

المملكة العربية السعودية

جامعة الإسلاميين بالمدينة المنورة

قسم الدراسات العليا

شعبة التفسير وعلوم القرآن

قام الطالب بتنفيذ حل التصحيح لبيان
التي طلبت إليه، وألغى ثباتاً بأمر
الرسالة بالملفوظات العلية، وأسأل
الله تعالى التوفيق له

مناقشة

د. عبد الفتاح إبراهيم سرور

عضو هيئة التدريس

بالدراسات العليا

١٤١٠ / ١٢ / ١ هـ

١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد السيد
المعروف بعلم الدين السخاوي (٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)

من أوله إلى نهاية / الطور الرابع في المنسوخ والناسخ

دراسة وتحقيق :

إعداد عبد الحق عبد الدائم سيف الفاضي

إشراف : فضيلة الدكتور / محمد سالم محبتين

رسالة مقدمة لنيل الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه)

قام الطالب بإصدار
هذا استطاع إصداره
مع الملفوظات العلية
لوعظت عليه
وإرجو لنا ولا حاله فيه

عام ١٤١٠ هـ

المجلد الأول

عبد الله محمد بن محمد

١٤١٠ / ١٢ / ١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شکر و تقصیر

شكر وتقدير

أحمد الله جلّت قدرته وأشكره على نعمه التي لا تحصى وآلاءه التي لا تستقصى ،
وان من أكبر نعمه علينا ، نعمة الاسلام ، اذ من به علينا وهدانا اليه ، وما كنا
لنهدى لولا أن هدانا الله .

ومن نعمه علينا أن وفقنا لسلك هذا الطريق ، طريق طلب العلم الشريف
فهى نعمة كبيرة تفضل الله بها علينا . نسأله تعالى أن يتمها علينا ، وأن يرزقنا
شكرها ، وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن ينفع بنا انه جواد كريم .

ثم أتوجه بالشكر والتقدير لفضيلة شياخي وأستاذي الدكتور / محمد محمد محمد
سالم محيسن ، أحسن الله مثوبته ، كما أحسن الى طلابه ، وأحسن الله ختامي
وختامه وختام المسلمين ، وحشر الجميع تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
اذ منحني من وقته الثمين ، حيث يعيش في خدمة كتاب الله الكريم ، من قراءة
وتصنيف ، ومدارسة وتحقيق ، ورغم هذا كله فقد كان - حفظه الله - يعطيني
الأولوية لأبناءه الطلاب ، فيقضى معهم الساعات الطوال دون تقيد بزمان .
وقد كان لتوجيهاته العلمية ونصائحه الهادئة المفيدة أكبر الأثر في إخراج هذه
الرسالة على هذه الصورة .

لقد بذل قصارى جهده - بكل اخلاص - في الاشراف على هذه الرسالة ، واعادة
النظر فيما كتبه ، بكل صبر وأناة وحلم ولين الجانب وخفض الجناح وبشاشة الوجه ،
فمنع الله به ، وجعله من العلماء العالمين المخلصين ، ومن أوليائه المتقين ، وأطال
في عمره ، وجعل حياته كلها في طاعته وفي خدمة كتابه العزيز .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى الجامعة الاسلامية ، التي
احتضنتني مدة عشرين عاما ممثلة في القائمين عليها الذين بذلوا قصارى جهدهم
في خدمتها ونشر مبادئها السامية في أرجاء المعمورة ، وعلى رأسهم معالي رئيس
الجامعة الاستاذ الدكتور/ عبد الله الصالح العبيد ، وفضيلة الشيخ / عبد الله بن
محمد الغنيمان رئيس قسم الدراسات العليا ، ومن أعظم ما تقوم به هو بعث الدعاة

والمرشدين والمعلمين من منسوبيها أثناء الاجازة الصيفية من كل عام لتعليم المسلمين أمور دينهم وكتاب ربهم ، واعترافا منى بالجميل فقد كنت - في بعض الأعوام - أحد هؤلاء المعوثين ، حيث أتحت لي الفرصة لزيارة كثير من البلدان التي ما كان يخطر لي ببال انى سأصل اليها ، فقد أرسلتني مع بعض المسئولين لتعليم بعض المسلمين القرآن الكريم ومبادئ الدين والصلاة بهم ، وامامتهم في صلاة التراويح ، ومن هذه البلدان التي بعثتني اليها : بريطانيا (ثلاث مرات) واستراليا ، وجمهورية فيجي ، والمغرب العربي ، ونيجيريا ، وجمهورية مصر العربية ، وغيرها من البلدان ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزى القائمين على هذه الجامعة المخلصين في نشر أهدافها خير الجزاء ، انه خير مسئول وأكرم مأمول .

كذلك أتوجه بجزيل الشكر والتقدير الى الاساتذة الأفاضل الذين ساهموا في خدمة هذه الجامعة واعتنوا بتربية أبنائها تربية اسلامية نقية .

وأخص بالذكر فضيلة أستاذى وشيخى الدكتور عبد الفتاح ابراهيم سلامة الذى تولى الاشراف عليّ في مرحلة " الماجستير " فأعطاني من علمه الغزير ، وأفاض عليّ مسن كنوز معلوماته ، وكان له الفضل - بعد الله عز وجل - في تشجيعي على اختيار هذا الموضوع ، أثابه الله وسدد خطاه ، وجعل الجنة مثواه .

ولا أنسى أن أتقدم بخالص شكرى وامتنانى الى جميع الاساتذة والأخوة الزملاء الذين تعاونوا معي في أداء مهمتي ، وبذلوا من أوقاتهم الكثير لمساعدتي من أجل انجاز هذا البحث ، تقبل الله منهم ، ووفقهم لما يحبه ويرضاه انه سميع مجيب .
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المقدمة

**** بسم الله الرحمن الرحيم ****

((المقدمة))

الحمد لله العزيز الوهاب ، أنزل على عبده الكتاب ، هدى وذكرى
لأولى الألباب ، والصلاة والسلام على سيد الأحياب ، نبينا محمد - صلى الله
عليه وسلم - النبي الأمي المبعوث بالحق والصواب ،
الشافع المشفع يوم الحساب ، وعلى آله وصحابه ومن تبعهم باحسان إلى
يوم المآب .

أما بعد : فإن علوم القرآن الكريم أرفع العلوم قدرا ، وأشرفها ذكرا ،
والاشتغال بها من أجل الأعمال وأفضل القربات ، لأنها تتعلق بخدمة كتاب
الله تعالى ، وقد كان القرآن الكريم موضع عناية من النبي صلى الله عليه وسلم
وصحابته الكرام ، ومن تبعهم من العلماء الاجلاء الذين عكفوا عليه يدرسونه
ويستخرجون كنوزه ، فأولوه عناية فائقة ، فاعتنوا بتفسيره وبيان أساليبه وبلاغته ،
إلى غير ذلك ، وتناولوا كثيرا من نواحيه بالبحث والتوضيح ، وتنافسوا في هذا
الميدان الفسيح ، وأفتوا أعمارهم في تصنيف الكتب التي تخدم هذا القرآن العظيم ،
وهم بهذا يكونون قد أدوا واجبهم نحوه ، كل بحسب ما أوتي من العلم ، فخلفوا
لنا تراثا علميا تزخر به المكتبات في أنحاء المعمورة ، وكلها تدل على العناية
بهذا الدستور الإلهي الرباني ((الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه)) . (١)

ومعظم هذا التراث لا زال مخطوطا ينتظر من ينفذ منه الغبار ، ويخرجه إخراجا
سليما ، بحيث يكون في متناول طلاب العلم والمعرفة ، وبخاصة طلاب الدراسات
العليا . ومن أجل هذه المخطوطات ما يسمى في اصطلاح المتأخرين بـ " علوم
القرآن " ، واني أحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لتحقيق كتاب من خيرة
الكتب التي صنفت في علوم القرآن ، الا وهو " جمال القراء وكمال الاقراء " لموضوع

بحثي ، وهو لعلم الدين السخاوى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، وقد كنت أحمده
 خريجي كلية القرآن الكريم والدراسات الاسلامية ، وكنت شغوفا في حسي
 لكتاب الله تعالى ومعرفة علومه ، ومن الله عليّ بالالتحاق بشعبة التفسير وعلوم
 القرآن من قسم الدراسات العليا ، وكان عملي في مرحلة الماجستير في موضوع
 " عبد الرحمن الثعالبي ومنهجه في التفسير " فأردت أن أجمع بين الحسنين ،
 الموضوع والتحقيق ، فاخترت هذا الكتاب وهو كتاب مهم ومفيد ، اذ تناول فيه
 مؤلفه أنواعا من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم ، كمعرفة المكي والمدني ، والكلام
 على اعجاز القرآن وفوائده ، وكيفية تأليفه ، وتجزئته وعدد آياته وسوره ، وذكر
 الشواذ ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، وغير ذلك ، وهي موضوعات مهمة ، كلها
 تتعلق بالقرآن الكريم .

فألفيته جديرا بالاهتمام والتحقيق ، وبخاصة أن مؤلفه علم الدين السخاوى الذي
 أجمع المؤرخون له على جلاله قدره ، فشد هذا من أزرى وشجعني على اختيار
 هذا الموضوع ، ولا شك أن العمل في مجال تحقيق التراث ، مجال فيه مشقة
 وتعب ، وفي الوقت نفسه فيه لذة وسعادة ، وإن بعض من لم يمارس عمل التحقيق
 ويكابد مشقته ، يظن أنه عمل سهل وميسور ، ويظن أنه مجرد ازالة الغبار عن
 كتاب مغمور ونسخه واخراجه ، والواقع أن تحقيق كتب التراث يحتاج الى وقت
 وجهد كبير ، ويتمثل ذلك في التعليق على بعض المسائل المهمة ، وايضاح
 القضايا العلمية التي تحتاج الى ايضاح ، وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث
 النبوية ، وترجمة الأعلام . . الى غير ذلك ، مما يخدم النص ، ويخرجه الى طلاب
 العلم والمعرفة بثوب يليق به ، وهذا ما حاولت أن أسلكه في تحقيق هذا الكتاب ،
 وقد كانت مهمتي شاقة ، اذ أن الكتاب يشتمل على عدة علوم ، كل علم يكاد يكون
 علما مستقلا بذاته ويحتاج الى متخصص ، وحسبي أني اجتهدت وبذلت طاقتي

((منهج البحث))

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة .

فالمقدمة تضمنتها أهمية هذا الموضوع وقيمه العلمية ، وسبب اختياري لـه .
والتمهيد تحدث فيه عن القضايا الآتية :

- أ) تعريف علوم القرآن .
ب) أهم المصنفات في " علوم القرآن " من بدو التدوين حتى عصر الامام
السخاوي .
ج) أثر كتاب " جمال القراء " وكمال الاقراء " فيمن جاء بعده من المؤلفين .

والقسم الأول : الدراسة :

وفيه بابان :

الباب الأول : دراسة بيئة المؤلف وحياته ومؤلفاته . . الخ .

وفيه فصلان :

=====

الفصل الأول : بيئة المؤلف

وقد تضمنته الحديث عن :

النهضة العلمية والثقافية في عصره .

الفصل الثاني : حياة المؤلف

وقد تضمنته ما يأتي :-

- أ) اسمه ولقبه وكنيته ونسبته .
ب) مولده .
ج) أسرته .
د) شيوخه ومدى تأثره بهم .
هـ) تلاميذه ومدى تأثرهم به .
و) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

- (ز) قوة شخصيته .
 (ح) مذهبه .
 (ط) مؤلفاته .
 (ي) أهم أعماله .
 (ك) وفاته .

الباب الثاني من القسم الأول

** دراسة الكتاب **

وفيه فصلان :

الفصل الأول : توثيق الكتاب .

وقد ضمنته ما يأتي :

- (أ) تحقيق عنوان الكتاب .
 (ب) صحة نسبة الكتاب الى المؤلف .
 (ج) وصف نسخ الكتاب ، مع بيان النسخة التي جعلتها أصلاً .
الفصل الثاني : من الباب الثاني : منهج المؤلف في تصنيف كتابه .

وقد ضمنته ما يأتي :

- (أ) المصادر التي اعتمدها المؤلف في تصنيف كتابه .
 (ب) مشتغلات الكتاب .

=====

**** القسم الثاني ****

((التحقيق))

وقد ضمنته ما يأتي :

أ (أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق .

ب) عمل فهرس عامة للكتاب وتشمل ما يأتي :

أ (فهرس الآيات القرآنية .

ب) فهرس الأحاديث والآثار .

ج (فهرس الأعلام .

د (فهرس الأشعار .

هـ (فهرس البلدان والأماكن .

* فهرس المصادر والمراجع .

* فهرس الموضوعات .

=====

التعمير

((تمهيد))

وقد ضمنته ما يأتي :

- (أ) تعريف علوم القرآن .
- (ب) أهم المصنفات في علوم القرآن منذ عصر التدوين حتى عصر علم الدين السخاوي .
- (ج) أثر كتاب " جمال القراء " فيمن جاء بعده من المؤلفين .
- وقبل الشروع في الحديث عن هذه القضايا أقول وبالله التوفيق :
- لقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - عربا خلصا ، يتذوقون الأساليب الرفيعة ويفهمون ما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات ، فاذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن ، سألوا عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فبيّن لهم ما خفى عليهم ، لأن الله آتاه الكتاب وعلمه ما لم يكن يعلم ، فلم تكن الحاجة ماسة الى وضع تأليف في " علوم القرآن " في عهده صلى الله عليه وسلم .^(١)
- وظلت علوم القرآن تروى بالتلقين والشافهة على عهد صلى الله عليه وسلم ثم على عهد الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وفي خلافة عثمان - رضي الله عنه - بدأ اختلاط العرب بالأعاجم ، فأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف امام ، وأن تنسخ منه مصاحف للأمصار ، وأن يحرق الناس كل ما عداها .^(٢)
- وقد شكلت لجنة لهذا العمل الجليل برياسة زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فوضعت لها منهجا اتبعته في رسم الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة

(١) انظر مناهل العرفان ٢٩/١ ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي

الصالح ص ١١٩ ، والشيخ مناع القطان ص ٩ .

(٢) وسيأتي بيان هذا الموضوع - ان شاء الله - في هذا الكتاب عند كلام

السخاوي على تأليف القرآن ص ٤٤٧ .

صحيحة ، وبهذا تكون هذه اللجنة قد وضعت الأساس لعلم رسم القرآن (١) .

و " علوم القرآن " كلمة شاملة تعمد كل ما يتعلق بالقرآن الكريم .

وهذا موضوع واسع ، وبحر لا ساحل له .

يقول الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) وعلوم القرآن لا تنحصر ، ومعانيه لا تستقصى . .

ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه ، كما وضع الناس ذلك

بالنسبة الى علم الحديث (٢) اهـ

اذن فلم تكن علوم القرآن قد اتخذت وضعا مستقلا في العصور الاسلامية الاولى

وانما وردت متفرقة في روايات المحدثين ، وأقوال العلماء ، ومقدمات كتب التفسير

كالطبري والحوافي والزمخشري وابن عطية والقرطبي . . (٣)

وهناك بعض العلماء ألفوا كتباً في موضوعات مختلفة تتصل بالقرآن الكريم في

جانب من جوانبه المتعددة ، وكانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن ، ثم

جمعت هذه المباحث تحت عنوان " علوم القرآن " (٤) .

أ (تعريف علوم القرآن :

هذا اللفظ مركب اضافي ، وله جزآن ، مضاف وهو " علوم " ، ومضاف اليه وهو

" قرآن " .

وله معنيان ، معنى باعتباره مركبا اضافيا ، ومعنى باعتباره " علما " .

(١) راجع مناهل العرفان ٣٠ / ١ ، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح

ص ١٢٠ ، وفي رحاب القرآن ١ / ١٥٢ .

(٢) البرهان ١ / ٩٠ .

(٣) انظر مقدمة الاتقان ١ / ٧٠ .

(٤) راجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٦ .

أما المعنى الأول : فيراد بكلمة " علوم " - وهو المضاف - : كل علم يستخدم القرآن الكريم ، ويتصل به ، ويستند اليه ، وينتظم ذلك علم التفسير ، وعلم أسباب النزول ، وعلم اعجاز القرآن ، وعلم الناسخ والمنسوخ ، وعلم اعراب القرآن وعلم القراءات ، وعلم عد الآي وفواصلها ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم الدين من فقه وتوحيد وغيرها ، وعلم العربية من نحو وبلاغة وسواهما .

ويراد بكلمة " القرآن " وهو المضاف اليه : الكتاب المقدس المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته .^(١)

والمعنى الثاني : يراد به أن لفظ " علوم القرآن " : نقل من هذا المعنى الاضافي ، وجعل " علماً " على الفن المدون ، وأصبح مدلوله " علماً " غير مدلوله مركباً اضافياً .^(٢)

ويمكن تعريفه باعتباره " علماً " بأنه المباحث المتعلقة بالقرآن من ناحية مبدأ نزوله ، وكيفية هذا النزول ، ومكانه ومدته ، ومن ناحية جمعه وكتابته في العصر النبوي ، وعهد أبي بكر وعثمان ، ومن ناحية اعجازه وناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، وأقسامه وأمثاله ، ومن ناحية ترتيب سورته وآياته وترتيبه وأدائه التي غير ذلك .^(٣)

وانه لمن الصعب الجزم بتحديد أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد .^(٤)

الإ أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني يذكر أن أول من ألف في علوم القرآن هو

على بن ابراهيم بن سعيد المشهور بالحوفي المتوفى سنة ٤٣٠ هجرية.

حيث صنف كتابه " البرهان في علوم القرآن " (١).

هذا ما يراه الزرقاني - رحمه الله - ولكن بالاطلاع وجدت أن هناك من ألف

في علوم القرآن من قبل الحوفي كالواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ حيث صنف كتابه

" الرغيب في علم القرآن " وابن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ الذي ألف كتابه

" الحاوي في علوم القرآن " وغيرهما من سيأتي ذكرهم في الفقرة التالية .

(١) مناهل العرفان ١/٣٥٠

(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن من بسدء التدوين حتى عصر السخاوى ١-

لقد تتبععت المصنفات التى تحمل هذا العنوان " علوم القرآن " أو كلمة نحوها منذ عصر التدوين الى عصر السخاوى ، ورجعت في ذلك الى كثير من مصنفات علوم القرآن ، والفهارس العامة والمخطوطات ، وظفرت بالكتب التالية :
وسأرتبها حسب وفيات مؤلفيها ، مع الاشارة الى المطبوع منها أو المخطوط ،
ما وجدت الى ذلك سبيلا :-

١- الرغيب في علم القرآن :

لأبى عبد الله محمد بن عمر الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ هـ —
ذكره ابن النديم ^(١) . وهو مخطوط ^(٢) .

٢- الحاوى في علوم القرآن :

لأبى بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ —
قال ابن النديم : كبير ، سبعة وعشرون جزءاً ^(٣) . وكذلك قال اسماعيل
باشا البغدادى ^(٤) .

وذكره الزركلى ^(٥) ، والدكتور محمد سالم محيسن ^(٦) ، دون أن يذكر عدد
الأجزاء ، وهو مخطوط ^(٧) .

٣- عجائب علوم القرآن :

لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

(١) الفهرست ص ١٤٤ .

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(٣) الفهرست ص ٢١٤ .

تكلم فيه مؤلفه على فضائل القرآن ، ونزوله على سبعة أحرف ، وكتابة
 المصاحف ، وعدد السور والآيات والكلمات .^(١) وهو مخطوط .^(٢)
 وذكره الدكتور محمد سالم محيسن بعنوان " في علوم القرآن " .^(٣)
 وتوجد منه نسخة في مجلد في مكتبة البلدية بالاسكندرية ، مكتوبة
 بقلم نسخ واضح سنة ٦٥١ هـ بخط علي بن ابراهيم بن محمد (٣٥٩٩ ج)
 قال المفهرس : وقد أخذنا نسبة هذا الكتاب الى ابن الأنباري من
 أوائل فصوله^(٤) " اهـ

٤- الشافي في علم القرآن :

تأليف يونس بن محمد بن ابراهيم الوفراوندي ، ذكره ابن النديم^(٥)
 وهو مخطوط ، وذكره كذلك ياقوت الحموي .^(٦)^(٧)

٥- الشامل في علم القرآن :

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي الصوفي سنة ٣٣٠ هـ .
 ذكره ابن النديم^(٨) ، وهو مخطوط .^(٩)

-
- (١) انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٢ .
 (٢) انظر الاعلام ٦ / ٣٣٤ .
 (٣) في رحاب القرآن ٢ / ١٢ .
 (٤) فهرس مكتبة بلدية علم تفسير القرآن ص ٢٠ .
 (٥) الفهرست ص ١٢٨ ، وانظر طبقات المفسرين للدروي ٢ / ٣٨٥ .
 (٦) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .
 (٧) معجم الأدبا ٢٠ / ٦٨ .
 (٨) الفهرست ص ٢١٥ .
 (٩) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ .

- ٦- المختزن في علوم القرآن :
- (١) لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٤هـ .
(٢) وهو عظيم جداً .
- ٧- امام التنزيل في علم القرآن :
- تأليف الحسن بن عبد الرحمن الراهبرمزي المتوفى سنة ٣٦٠هـ .
(٣) وهو مخطوط .
- ٨- الأنوار في علم القرآن :
- لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المتوفى سنة ٣٦٢هـ
ذكره ابن النديم ، والزركلي بعنوان " الأنوار في تفسير القرآن " (٤)
(٥)
- ٩- الأمد في علوم القرآن :
- تأليف عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي المتوفى سنة ٣٨٧هـ .
(٦) وهو مخطوط .
- ١٠- الاستغناء في علوم القرآن :
- لأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأديفي المتوفى سنة ٣٨٨هـ
ذكره أبو شامة ، والدكتور صبحي الصالح ، وأستاذنا الدكتور محمد
سالم محيسن . وهو مخطوط ، قال الزركلي : يقع في مائة جزء ، رأى
منها صاحب " الطالع السعيد " عشرين مجلداً (١٠) اهـ

(١) هكذا نص ابن فرحون على أن وفاته كانت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة

وفي بعض المصادر (٣٢٤هـ)

(٢) انظر الديباج المذهب في أعيان المذهب ص ١٩٥ ، ومباحث في علوم

القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٢ .

(٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

١١ - التنبيه على فضل علوم القرآن :

لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المتوفى

سنة ٤٠٦ هـ .

ذكره كل من الزركشي^(١) ، والسيوطي^(٢) ، ونقل عنه .

١٢ - البرهان في علوم القرآن :

لأبي الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد الحوفي المتوفى سنة

(٤٣٠ هـ) يوجد من هذا الكتاب أجزاء كثيرة مخطوطة^(٣) .

وأفاد الزرقاني أنه ظفر في دار الكتب المصرية بهذا الكتاب ، وهو

يقع في ثلاثين مجلداً ، والموجود منه خمسة عشر مجلداً ، غير مرتبسة

ولا متعاقبة . الخ .

قال : وقد رأيت يعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف ، ثم يتكلم عليها

من علوم القرآن^(٤) . الخ .

١٣ - البيان في علوم القرآن :

لأبي عامر فضل بن اسماعيل الجرجاني المتوفى في حدود سنة

٤٤٥ هـ ، ذكره حاجي خليفة^(٥) ، واسماعيل باشا البغدادي^(٦) .

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ١ / ١٩٢ .

(٢) انظر الاتقان في علوم القرآن ١ / ٢٢ .

(٣) راجع فهرس معهد المخطوطات العربية ص ٢٢ - ٢٤ ، وفهرس علوم القرآن

في مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى ١ / ٤١ - ٥١ ، والأعلام للزركلي

٤ / ٢٥٠ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٤) مآهل العرفان ١ / ٣٤ - ٣٥ ، وفي الطبعة التي بين يدي توفي الحوفي

سنة ٣٣٠ هـ وهو خطأ .

(٥) كشف الظنون ١ / ٢٦٣ .

(٦) هدية العارفين ١ / ٨١٩ .

١٤- البيان الجامع لعلوم القرآن :

لابي داود سليمان بن نجاح المقرئ المتوفى سنة ٤٩٦ هـ —
ذكره الذهبي والزركلي ، وقالا : يقع في ثمانمائة جزء .^(١)

١٥- رسالة في علوم القرآن :

لابي محمد جعفر بن أحمد بن السراج المتوفى سنة ٥٠٠ هـ —
مخطوط في الظاهرية رقم ٥٩٨٧ ضمن مجموع .^(٢)

١٦- جواهر القرآن :

لابي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ —
ضمنها الكلام على أنواع علوم القرآن . . . طبع عدة طبعات .^(٣)

١٧- مقدتان في علوم القرآن :

" مقدمة ابن عطية المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، ومقدمة المباني طبع
في مصر - مكتبة الخانجي سنة ١٣٩٢ هـ بتحقيق آرثر جفري .

١٨- فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن :

ويسمى : فنون الأفتان في عيون علوم القرآن / لابن الجوزي
طبع في المغرب - الدار البيضاء - سنة ١٩٧٠ م بتحقيق أحمد
الشرقاوي .^(٤)

(١) انظر: معرفة القراء الكبار ١/٤٥١ ، والأعلام للزركلي : ٣/١٣٧-

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص : ٤٠٢ .

(٣) انظر فهرس المكتبة الأزهرية مجلد ١/١٧٤ .

(٤) وراجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ ومباحث في علوم القرآن للدكتور :

صبيحي الصالح ص ١٢٤ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٢ ،

- ١٩- المجتبي في علوم تتعلق بالقرآن :
- لابن الجوزي ، له نسخ كثيرة في دار الكتب الخديوية
ودار الكتب المصرية .^(١)
- ٢٠- مختصر فنون الأفتان في علوم القرآن :
- لابن الجوزي . مخطوط ، منه نسخ خطية في دار الكتب
الخديوية ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة الغازي حسروبك في يوغسلافيا .^(٢)
- ٢١- المدهش في علوم القرآن والحديث :
- لابن الجوزي ، نشره محمد السماوي - بغداد - مطبعة
الآداب سنة ١٣٤٨ هـ ، وفي بيروت - المؤسسة العالمية سنة ١٩٧٨ م^(٣)
- ٢٢- المغنى في علوم القرآن / لابن الجوزي . [تفسير^(٤)
- ٢٣- نهاية التأميل في علوم التنزيل :
- لأبي حفص عمر بن الخطيب المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، مخطوط ،
الخزانة التيمورية رقم ٤٧١ .^(٥)
- ٢٤- رسالة في علوم القرآن / للسخاوي علي محمد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .^(٦)
- هذا بالاضافة الى كتابه " جمال القراء " وكمال الاقراء " الذي نحن بصدد
الحديث عنه ، ثم جاء بعد ذلك أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هجرية

-
- (١) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٥٨ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣
ومباحث في علوم القرآن لمصطفى الصالح ص ١٢٤ .
- (٢) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٦٢ .
- (٣) معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٥ ، وانظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٤٢ .
- (٤) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ٦٢ ، ١٧١ .
- (٥) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٥ .
- (٦) سيأتي الكلام عنها - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفات السخاوي .

- تلميذ السخاوي - ، فوضع كتاباً في علوم القرآن سماه " المرشد الوجيز السبي
 علوم تتعلق بالكتاب العزيز " ، .
 ثم جاء الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ، فألف كتابه " البرهان في علوم القرآن " ،
 وتبعه جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فوضع كتابه " الاتقان في
 علوم القرآن " ثم تتابع العلماء بعد ذلك في وضع مصنفات ، معظمها على هيئة
 مباحث متصلة بعلوم القرآن (١) .

(١) راجع مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٥ ، والشيخ
 سماع القطان ص ١٤ .

ج) أشر كتاب (جمال القراء . .) فيمن جاء بعده من المؤلفين :-

من يقرأ تاريخ العلماء يجد أن كثيرا منهم استفاد من سبقهم ، وأفاد من جاء بعدهم ، وهذا أمر مشاهد ومعروف ، وما لاشك فيه أن الشخصية المؤلف ومكانته العلمية دورا كبيرا في افادة من جاء بعده .
والامام السخاوى شخصية علمية كبيرة في البيئة التي نشأ فيها ، وفي المجتمع الذي مكث يقرى فيه نيفا وأربعين عاما ، اذ كان الناس في اقبال شديد على تعلم أنواع العلوم ، وبخاصة علوم القرآن الكريم ، ثم ان كثيرا منهم ترك هذا الفن لصعوبة مسلكه وتشعب معلوماته ، فظلت شخصية السخاوى محدودة لدى المتخصصين في علم القراءات ، بل ان كثيرا من طلاب العلم عندما يذكر له السخاوى ، لا ينصرف ذهنه الا الى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، وبناء على هذا ظلت مؤلفات امامنا السخاوى مغمورة محبوسة في المكتبات تنتظر من ينفذ الغبار عنها ويخرجها الى طلاب العلم والمعرفة ، وقد وجدت بعض العلماء كآبي شامة وابن الجزرى والسيوطي وغيرهم من السابقين نقل عن (جمال القراء . .) بعض الفوائد ، كما وجدت أيضا بعض العلماء المعاصرين من أفاد من هذا الكتاب ، مثل شيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله تعالى - . وأستاذنا الدكتور / محمد سالم محيسن - حفظه الله تعالى - .

ولاشك أن هذا النقل والافادة من كتب السابقين يعتبر دليلا واضحا على أهميتها .
وتتيمنا للفائدة سأشير الى بعض العلماء الذين استفادوا من كتاب (جمال القراء . .) :-

- ١- أفاد الشيخ أبو شامة من كتاب " جمال القراء . . " في أماكن متعددة من كتابه (المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز) ، فقد أفاد منه مند كلامه على كيفية نزول القرآن ، وتلاوته ، وذكر حفاظه في ذلك الزمان .

قال : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراء . .) في ذلك : -
 أى في انزاله الى سما الدنيا - تكريم بنى آدم . . . الخ .^(١)
 وكان أحيانا يتكلم على القضية ، ثم يقول : وقد تكلم على ذلك شيخنا أبو الحسن
 - رحمه الله - ببعض ما ذكرناه .^(٢)

* وعند كلامه عن كتابة القرآن وجمعه ، كان من كلامه : أن أبا بكر - رضي الله
 عنه - قال لعمر بن الخطاب وزياد بن ثابت : أقعدا على باب المسجد ، فمن
 جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فاكتباه " اهـ
 ثم قال أبو شامة : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراء . .) : ومعنى
 هذا الحديث - والله أعلم - من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذى كتب
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وألا فقد كان زيد جامعاً للقرآن . . . اهـ^(٣)

٢- كما نوه المحقق ابن الجزرى بهذا الكتاب وأثنى عليه ونقل منه في كتابه
 النشر ، وقد رواه بإسناده الى المؤلف ضمن الكتب التى ذكر كيفية روايته
 لها .^(٤)

٣- واقتبس منه أحمد بن محمد القسطلاني عند كلامه عن حكم القراءة الشاذة ،
 قال : وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن ...
 صرح بذلك الغزالي وابن الحاجب . . . والسخاوى في (جمال القراء . .)^(٥)

٤- واقتبس منه البدر العيني عند شرحه لخديث يدى الوحي ،
 قال : وقال السخاوى : ذهبت عائشة - رضى الله عنها - والأكثر الى
 أن أول ما نزل (اقرأ باسم ربك) الى قوله : (ما لم يعلم) . . . الخ .^(٦)^(٧)

(١) المرشد الوجيز ص ٢٧ .
 (٢) المصدر السابق ص ٢٦ .
 (٣) المصدر السابق ص ٥٥ ، وراجع ص ١٢٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
 (٤) انظر النشر ١ / ١٨ ، ٩٧ ، ٢٦٦ .

- ٥- والا مام السيوطي يعتبر من المكثرين من النقل عن السخاوي المتأثرين به تأثراً واضحاً في كتابه (الاتقان في علوم القرآن) ، حيث نقل عنه في أماكن كثيرة ، وعزا ذلك الى (جمال القراء . .) :-
- * فهو يعد (جمال القراء) من الكتب التي اعتمد عليها ^(١) .
- * وأفاد منه عند كلامه عن الآيات المستثناة من المكي والمدني .
- * وعند كلامه عن الحضري والسفري ، وعن النهاري والليلسي .
- * وعند كلامه عن (ماتكرر نزوله) ، وعند كلامه عن كيفية انزال القرآن الكريم .
- * وكذلك عند حديثه عن أسماء السور ، وعن تقسيمات القرآن بحسب سورة ، .
- * وعند جمعه وترتيبه ، وعدد سورة وآياته وكلماته وحروفه ^(٢) الخ
- ٦- وأفاد منه كل من الشيخ أحمد بن محمد الديماطي ^(٣) .
- ٧- والشيخ محمود بن عبد الله الآلوسي ^(٤) .
- ٨- وشيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله - ^(٥) .
- ٩- وأستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن ^(٦) .

-
- (١) الاتقان ١٨/١ .
- (٢) انظر الاتقان ١/٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٢ .
- (٣) اتحاف فضلاء البشر ص ١٩ .
- (٤) روح المعاني ١٠/٤١ .
- (٥) تاريخ المصحف الشريف ص ٤٦ ، ومن علوم القرآن ص ٤٤ .
- (٦) في رحاب القرآن ١/٢٤٩ ، ٢٦١ ، والقراءات وأثرها في علوم العربية ١/٢٧ .

القسم الأول

الدراسة

الباب الأول

دراسة بيئة المؤلف وحياته .. الخ

القسم الأول

((الدراسة))
=====

وفيه بيان :

الباب الأول : دراسة بيئة المؤلف وحياته ومؤلفاته . . الخ .

وفيه فصلان :

الفصل الأول

بيئة المؤلف

** الفصل الأول **

((بيئة المؤلف))

وقد تضمنته الحديث عن النهضة العلمية والثقافية في عهد السخاوى :

من يقرأ كتب التاريخ يمكنه الحكم على هذه الحقبة الزمنية بأن الحركة العلمية ازدهرت فيها ازدهارا يثلج الصدر ، ويبعث في النفس البهجة والسرور ، يتضح ذلك فيما يأتي :-
أولا : اعتناء الحكام بالعلم والعلماء :

الحديث عن النهضة العلمية في عصر السخاوى يشمل مصر والشام في الدرجة الأولى إذ أنهما كانا يخضعان - في الغالب - لسلطة واحدة في عهد السخاوى وكان العلماء ينتقلون بين القطرين ^(١) . . ومن هؤلاء العلماء الامام السخاوى - رحمه الله تعالى - .

لقد كان حكام ذلك العصر مثقفين ثقافة ممتازة ، وكانوا يحيطون أنفسهم بطريقة متميزة من العلماء يقربونهم ويفدقون عليهم ، وببالغون في اكرامهم . . فهذا نور الدين محمود بن زنكى ^(٢) نجله يجلب العلماء ، ويحتفى بكبارهم ويسكنهم الشام ، ويبنى لهم المدارس ، ويفدق عليهم المرتبات ، ويكتبهم بخط يده ، وكان متبحرا في علوم الشرع ^(٣) . .

وفي عهده نشطت الحركة العلمية وغيرها ، وانتشرت المدارس في جميع مدن سورية - كما سيأتي - ان شاء الله - أثناء حديثي عن المدارس وانشائها - ، واقتدى

(١) انظر الحياة العقلية ص ٤ .

(٢) ملك الشام وديار الجزيرة ومصر ، وهو أعدل ملوك زمانه وأفضلهم ، توفى

سنة ٥٦٩ هـ . انظر الاعلام للزركلي ٧ / ١٧٠ .

(٣) انظر الحياة العقلية ص ٥ .

به صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ٥٨٩ هـ في تشجيع العلماء ، وتقريبهم ، وكان مجلسه حافلا بأهل العلم يتذاكرون في أصناف العلوم ، وهو يحسن السماع والشاركة ، حتى صار لكثرة مخالطته للعلماء ، وأخذ عنهم كانه من كبار الفقهاء . . . (١)

وبعد صلاح الدين تولى ابنه العزيز عثمان (ت سنة ٥٩٥ هـ) وهو مثقف ، سمع الحديث بالاسكندرية من الحافظ السلفي (ت سنة ٥٧٦ هـ) أحد شيوخ السخاوى والفقهاء أبي طاهر بن عوف الزهرى (ت ٥٨١ هـ) - أحد شيوخ السخاوى كذلك - وسمع بعصر من العلامة أبي محمد بن برى النحوى (ت ٥٨٢ هـ) وغيرهم . . . (٢)

فعرف صلاح الدين - الى جانب حروبه وانتصاراته - بنهضة علمية إذ بنيت في عهده المساجد والمدارس ، وكثرت الدراسات الدينية ، وكان صلاح الدين نفسه شاعرا ، وأديبا وفقهيا في الدين ، قرب اليه العلماء واصطحبهم معه في جميع أسفاره وحروبه . . . (٣)

وكذلك كان الملك الكامل محبا للعلماء ومجالستهم ، وكانت عنده مسائل غريبة في الفقه والنحو يمتحن بها الفضلاء ، اذا حضروا في مجلسه ، وكان كثير السماع للأحاديث النبوية ، تقدم عنده بسببها كثير من الشيوخ . . . (٤)

وبنى دار الحديث بين القصرين في الجانب الغربي ، وكانت الآداب والعلوم زمنه مزدهرة - رحمه الله تعالى - وقد حاز بعض العلماء في عهده قصب السبق ،

(١) انظر الحياة العقلية ص ٦ .

(٢) وفيات الأعيان ٢٥١ / ٣ .

(٣) انظر تاريخ العرب والاسلام ص ٤٤٤ .

(٤) سيأتي ذكرها ضمن المدارس المنتشرة في ذلك العصر .

وحاز فضيلتي السيف والقلم ، فكان يياشر التدريس ويتقدم الجيوش ^(١) .
وهكذا كان ذأب معظم الملوك والأمرأء حب العلم والعلماء ، والتنافس فسي
إكرامهم والافادة منهم .

((ثانيا : كثرة المدارس في ذلك العصر))

لم تكن هناك مدارس في بداية الأمر خاصة يتلقى فيها التلاميذ العلوم
الدينية بانتظام بل كانوا يختلفون الى المساجد ، وهذه المساجد هي فسي
الحقيقة مدارس ، أو معاهد علمية ^(٢) . ثم ان الوزير السلجوقي نظام الملك
(ت سنة ٤٨٥ هـ) قام بدور كبير في احياء الدراسات السنية ، والقضاء على بقايا
التشيع . وتنسب الى هذا الوزير " المدارس النظامية " التي جلس الغزالي
يعلم في احداها ، والتي كان لها نصيب كبير في تنشيط المذهب السني ومقاومة
التشيع . . . ^(٣)

وفي القرن السادس الهجري قام نور الدين محمود زنكي ببناء عدة مدارس للشافعية
والحنفية في دمشق وحلب وغيرها لنشر المذهبين ^(٤) ، واقتبس نور الدين هذا
الاتجاه من نظام الملك ، فنشر في مملكته بحلب ودمشق مدارس كتلك التي أنشأها
نظام الملك ، فكان بذلك امتدادا له ^(٥) .
ففي عهد نور الدين زنكي نشطت الحركة العلمية وغيرها ، فعممت المدارس فسي

-
- (١) انظر المختصر في أخبار البشر ٣ / ١٦١ ، والسلوك للمقريزي ١ / ٢٥٨ .
(٢) راجع خطط المقريزي ٣ / ٣١٤ ، وتاريخ الاسلام ٤ / ٦٠٦ .
(٣) انظر موسوعة التاريخ الاسلامي ٥ / ١٥٥ .
(٤) راجع خطط المقريزي ٣ / ٣١٤ ، وتاريخ الاسلام ٤ / ٦٠٦ ، والمختصر
في أخبار البشر ٣ / ٥٥ .
(٥) انظر موسوعة التاريخ الاسلامي ٥ / ١٥٥ .

جميع مدن سورية^(١) على غرار المدرسة النظامية في بغداد من بناء غرف لسكن الطلاب ودراساتهم ، وتأمين كفايتهم . . .

ولا تزال بقايا هذه المدارس قائمة حتى اليوم في دمشق وحلب وغيرهما^(٢) . ثم نقل صلاح الدين هذا النظام الى مصر ، وكانت عمارة المدارس التي أنشأها صلاح الدين في القاهرة فتحا جديدا في عالم البناء ، حيث كانت المساجد الى هذا الوقت ذات هدف واحد . لذلك عني عناية خاصة ببناء المدارس أو المساجد المدرسية ، لتعليم عقائد المذهب السني^(٣) ، ولهذا أنفق صلاح الدين كثيرا من الأموال على هذه المعاهد من بيت المال^(٤) . وكانت مدارس الأيوبيين كثيرة العدد بحيث تمكنت من تحقيق أهدافها في وقت قصير ، ويمتاز هذا العصر بأن الأمراء والأميرات والتجار وغيرهم ممن الأهلين حتى الخدم أسهموا في انشاء المدارس ورعاية العلم^(٥) .

وهذه أشهر المدارس في تلك الحقبة من الزمن :

- ١ - المدرسة الصلاحية ، بجوار الامام الشافعي - رحمه الله تعالى - .
- بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب - رحمه الله تعالى - سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة . . .^(٦) اهـ

-
- (١) بالتخفيف : اسم للشام . القاموس المحيط ٢ / ٥٥٥ .
 - (٢) انظر تاريخ العرب والاسلام ص ٤٤٧ .
 - (٣) وقد حول - بعد استقراره بمصر - بعض الدور الى مدارس للشافعية . انظر المختصر في اخبار البشر ٣ / ٥٠٠ .
 - (٤) تاريخ الاسلام ٤ / ٦٠٦ ، وانظر موسوعة التاريخ الاسلامي ٥ / ١٥٥ .
 - (٥) موسوعة التاريخ الاسلامي ٥ / ١٩٢ .
 - (٦) حسن المحاضرة ٢ / ٢٥٧ .

٢- خانقاه سعيد السعداء :

وقفها السلطان صلاح الدين بن أيوب سنة ٥٦٩ هـ ، وكانت دارا
لسعيد السعداء قنبر .^(١)

٣- المدرسة الكاملية :

وهي دار الحديث ، وليس بمصر دار غيرها ، وغير دار الحديث التي
بالشيخونية ، وهي ثاني دار عملت للحديث ، فان أول من بنى دارا
للحديث الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ، ثم
بنى الملك الكامل هذه الدار ، وكملت عمارتها في سنة احدى وعشرين
وستمائة .^(٢)

٤- المدرسة الصاحبية :

بين القصرين ، وهي أربع مدارس للمذاهب الأربعة ، بناها الملك
الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ، شرع في بنائها سنة
تسع وثلاثين وستمائة ، وهي من أجل مدارس القاهرة . . .^(٣) في ذلك
العهد .

٥- المدرسة الفاضلية :

يعتبر القاضي الفاضل عبد الرحيم ت ٥٩٦ هـ ، من أكابر العلماء في
عهد الأيوبيين وقد أسس هذه المدرسة في القاهرة وسميت باسمه .
وكان بها مكتبة تشتمل على مائة ألف مجلد .^(٤)

(١) خطط المقرئى ٤٠١/٣ ، وحسن المحاضرة ٢٦٠/٢ ، والأيوبيون
والعماليك في مصر والشام ص ١٤٧ .

(٢) خطط المقرئى ٣٣٥/٣ ، وحسن المحاضرة ٢٦٢/٢ ، وتاريخ الاسلام
٦٠٨/٤ .

(٣) خطط المقرئى ٣٣٣/٣ ، وحسن المحاضرة ٢٦٣/٢ .

(٤) انظر خطط المقرئى ١٢٩/٢ ، وتاريخ الاسلام السياسى ٥٠٨/٤ ،
٦٠٨ ، ٥٠٩ .

٦- المدرسة الناصرية :

- بناها السلطان صلاح الدين سنة ٥٦٦ هـ ، بجوار جامع عمـرو
لتدريس المذهب الشافعي .^(١)
- ٧- كما أنشأ على مقربة من هذه المدرسة مدرسة أخرى لتدريس الفقه المالكي
عرفت باسم المدرسة القمحية .^(٢)
- ٨- وكذلك أنشأ صلاح الدين المدرسة السيوفية التي ماتزال أطلالها
باقية حتى اليوم في المكان المعروف بالسيوفية بحى الخليفة بالقاهرة .^(٣)
وهكذا اعتنى صلاح الدين وخلفاؤه من بعده ببناء المدارس ، حتى
بلغ عدد المدارس التي شيدت في العصر الأيوبي ستا وعشرين مدرسة .
وكانت هذه المدارس تعنى بتدريس العلوم النقلية كالتفسير والحديث
والفقه وعلم الكلام واللغة والنحو والصرف والبلاغة والأدب .
كما كانت تعنى أيضا بتدريس العلوم العقلية كالفلسفة والمنطق وعلم
النجوم والفلك والرياضيات .^(٤)

(١) خطط المقرئى ٣/٣١٥ ، ٣٧٢ ، وتاريخ الاسلام ٤/٦٠٢ .

(٢) خطط المقرئى ٣/٣١٦ ، ٣١٩ ، وتاريخ الاسلام ٤/٦٠٢ .

(٣) خطط المقرئى ٣/٣٢٢ ، وتاريخ الاسلام السياسى ٤/٦٠٨ .

(٤) انظر تاريخ الاسلام السياسى ٤/٦٠٨ .

ثالثا : المكتبة ودورها في ذلك العصر :

نشطت حركة الترجمة والتأليف في العصر العباسي ، وتقدمت صناعة الورق ، ثم تبع ذلك ظهور كثير من الوراقين الذين يقومون بنسخ الكتب ، واتخذ العلماء والأدباء أماكن يجتمعون فيها للتزود من العلم ، فكثرت المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وغيرها ، وأصبحت هذه المكتبات - فيما بعد - من أهم مراكز الثقافة الإسلامية ، وقد عمل الخلفاء العباسيون على إمداد بيت الحكمة الذي قيل : ان هارون الرشيد هو الذي وضع أساسه بمختلف الكسب . وظلت هذه الخزانة قائمة حتى استولى التتار على بغداد سنة ٦٥٦ هـ .^(١)

ويذكر المقرئ أن المدرسة الفاضلية التي أسسها القاضي الفاضل المتوفى سنة ٥٩٦ هـ كانت تضم مكتبة نفيسة حوت نحو مائة ألف مجلد .^(٢)

كما اشتهر كثير من المكتبات في العصر العباسي الثاني ، ومنها مكتبة مؤيد الدين ابن العلقمي وزير المستعصم آخر الخلفاء العباسيين ، فقد احتوت على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب .^(٣)

الى جانب المكتبات التي اشتهرت في خراسان والقاهرة ، وهي كثيرة جدا . أما في دمشق فأكتفى بهذا النص الذي ذكره أحمد بدوي في آخر ترجمته للشيخ تاج الدين الكندي - شيخ السخاوي - حيث قال : ان تاج الدين هذا ترك مكتبة وقفها على فتاه ياقوت ، ثم على ولده ، ثم على العلماء ، قرأ أبو شامة فهرس كتبها ، فوجدها سبعمائة وواحد وستين مجلدا . في علوم القرآن مائة وأربعون . والحديث تسعة عشر . والفقه تسعة وثلاثون . واللغة مائة وثلاثة وأربعون .

(١) تاريخ الاسلام ٤/٤٣٠ .

(٢) خطط المقرئ ٣/٣١٩ .

(٣) تاريخ الاسلام ٤/٤٣١ ، والاعلام ٥/٣٢١ .

والشعر مائة واثنان وعشرون . والنحو والتصريف مائة وخمسة وسبعون .
وعلم الأوائل من طب وغيره مائة وثلاثة وعشرون ، (١) اهـ .
ان غنى المكتبة العربية بانتاجها الضخم في ذلك العصر ، ليد لنا على حركة
علمية عظيمة ، وثقافة ممتازة ، تنوعت فروعها ، وحمل لواءها اعلام نابغون فني
شتى العلوم . . .

وقد ساعد على ازدهار هذه الحركة انتشار دور العلم في أرجاء مصر والشام ،
وما ألحق بها من خزائن الكتب . . . (٢)

(١) انظر: الحياة العقلية ص ٢٠٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٥٤ .

رابعاً : ازدهار العلوم الشرعية في ذلك العصر ،
مع ذكر بعض العلماء المبرزين في كل علم منها :
وأهمها ما يأتي :

أولاً : القراءات :

كان علم القراءات من العلوم التي تدرس في الجوامع والمدارس التي
انثت في عصر الحروب الصليبية واشتهر من رجاله أساتذة صنفوا فيه كتباً
لا تزال تدرس الى يومنا هذا ، وكان معظمهم يكتفي بتلقى القرآن عن شيخه
ثم يقرئه للتلاميذ ، وكان كثير من هؤلاء القراء لم يكتف بهذه الثقافة بل يضيف
اليها مواد أخرى كالنحو والفقه ، وقد تتسع ثقافة بعضهم ، فيضيف الى ذلك
علم التفسير والحديث ، أو غير ذلك من العلوم اللغوية والأدبية والشعرية .
وقد درس طلبه هذا العصر عدداً كبيراً مما ألف في القراءات ، ومن أشهر الكتب
التي عني بها في مصر دراسة وحفظاً وشرحاً كتاب (التيسير في القراءات السبع)
لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) .

ولما ظهر الامام الشاطبي - شيخ السخاوي - عمد الى كتاب التيسير ، فنظمه
في قصيدته المعروفة بالشاطبية ، وقد رتبها ترتيباً محكماً ، واستوعب فيها
القراءات السبع استيعاباً حسناً ، وعنى الناس بحفظها وتلقي ما فيها .
وكذلك اشتهر كتاب (العنوان) في القراءات السبع لأبي طاهر بن خلف
الأندلسي (ت ٤٥٥ هـ) حيث قام بشرحه عبد الظاهر بن نشوان المصري
المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ، الذي انتهت اليه رئاسة الاقراء في زمانه .
وقد ذكر عبد الظاهر أن شيخه أبا الجود غياث الدين - أحد شيوخ السخاوي -
كان كثيراً ما يعول على هذا الكتاب ، فشرحه وأضاف اليه من القراءات المشهورة
والروايات المأثورة ، وعلل كل قراءة ، وذكر الأئمة ورواتهم . (١) هـ .

(١) الحياة العقلية ص ٩٣ - ٩٥ باختصار وتصرف .

وقد برز في علم القراءات كثير من الأعلام في هذا العصر ، أذكر منهم ما يأتي :^(١)

- ١- محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي المعروف بشعلة المولود (٦٢٣هـ) فاضل له علم بالقراءات وغيرها ، من مؤلفاته " كنز المعاني في شرح حرز الأمانى " توفي سنة ٦٥٦هـ .^(٢)
- ٢- على بن موسى بن يوسف المصرى المقرئ كان عارفاً بوجوه القراءات (٥٩٧ - ٦٦٥هـ)^(٣)
- ٣- ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل كمال الدين أبو اسحاق الاسكندراني ولد سنة (٥٩٦هـ) . قرأ بالروايات الكثيرة بكتب عديدة على أبي اليمن الكندي - شيخ السخاوى - توفي سنة ٦٧٦هـ .^(٤)
- ٤- عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي الاسكندراني ولد سنة (٦١٤هـ) المقرئ النحوى ، قرأ بالقراءات على أبي القاسم الصفراوى وغيره ، وصنف كتاباً في القراءات ، وتصدر وأفاد ، وتخرج به جماعة وتوفى سنة ٦٨٣هـ .^(٥)
- ٥- أحمد بن عبد البارى بن عبد الرحمن الصعدي ثم الاسكندراني ولد سنة (٦١٢هـ) المقرئ المؤدب ، عنى بالحديث أيضاً ، وكان أحد الأتقياء الصالحين ، توفي سنة ٦٩٥هـ .^(٦)
- ٦- عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران المالكي ، قرأ القراءات على الصفراوى ، وتوفى سنة ٦٩٥هـ .^(٧)
- ٧- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البغدادى المقرئ الحنبلي (٥٩٩ - ٦٩٧هـ)^(٨)

(١) إضافة الى شيوخ السخاوى وتلاميذه في القراءات الآتية ترجمتهم ان شاء الله .

(٢) غاية النهاية ٢ / ٨٠ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٨١ ، والاعلام ٥ / ٣٢١ .

(٣) معرفة القراء ٢ / ٦٧٤ ، (٤) معرفة القراء ٢ / ٦٦٤ .

ثانيا : التفسير :

كان التفسير مادة أساسية في بعض المدارس ، وقد تنوعت كتب التفسير في هذا العصر بين موجزة كتفسير العز بن عبد السلام ، وبين مطولة تليغ مجلداتها خمسين سفرا أو تزيد ، كتفسير سبط ابن الجوزي . . . الخ .^(١)

وقد برز كثير من الاعلام في علم التفسير في هذا العصر أذكر منهم ما يأتي :

- ١- عالي بن ابراهيم الفزنوي ، أحد علماء حلب المبرزين في التفسير والفقہ واللغة العربية والأصول والجدل ، لقي الزمخشري وقرأ عليه ، ألف في الفقه والتفسير ، وسمى مؤلفه فيه (تقشير التفسير) ، فرغ منه في حلب سنة ٥٧٢ هـ ، وفيه أعراب ومساائل نحوية . توفي سنة ٥٨٢ هـ .^(٢)
- ٢- يونس بن بدران بن فيروز الجمال المصري ، المولود في حدود سنة ٥٥٥ هـ سمع من السلفي - شيخ السخاوي - وغيره ، وكان واسع الثقافة ، تولى منصب قاضي قضاء الشام وقام بالتدريس في المدرسة العادية ، وكان أول من درس بها حين كمل بناؤها توفي سنة ٦٢٣ هـ .^(٣)
- ٣- محمد بن عبد الله بن محمد المرسي - إحدى مدائن الأندلس - السلمي ولد سنة (٥٧٠ هـ) درس القرآن والنحو والأصول والفقه والقراءات ، والخلاف والحديث وغير ذلك ، رحل الى دمشق وغيرها من البلاد ، وضع تفسيرا للقرآن سماه " رى الظمان في تفسير القرآن " وهو ضخيم يزيد على عشرين جزءا ، توفي سنة ٦٥٥ هـ .^(٤)
- ٤- محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، له ثقافة واسعة في التفسير والقراءات والفقه والنحو ، وهو رجل صالح متعبد .

(١) انظر : الحياة العقلية ص ١٠٨ فما بعدها .

(٢) انظر طبقات المفسرين للداودي ٢٢٨ / ١ والحياة العقلية ص ١١٤ .

(٣) انظر : طبقات المفسرين للداودي ٣٨٤ / ٢ ، والحياة العقلية ص ١١٤ .

(٤) انظر طبقات المفسرين للداودي ١٧٢ / ٢ ، والحياة العقلية ص ١١٦ .

من أهم مؤلفاته : " الجامع لأحكام القرآن " مشهور متداول ، توفى
سنة ٦٧١ هـ .^(١)

٥- أحمد بن محمد بن منصور ابن المنير الإسكندري ، ولد سنة (٦٢٠ هـ)
، علامة الاسكندرية وفاضلها ، وأحد الأئمة المتحررين في
التفسير والفقه وغيرهما ، توفى سنة (٦٨٣ هـ) .^(٢)

٦- محمد بن الحسن ابن النقيب . ولد سنة (٦٢١ هـ) اشتغل أكثر
دهره بالتفسير ، وكان زاهدا عابدا متواضعا . . .
قال الداودي : وتفسيره مشهور في نحو مائة مجلد " اهـ توفى سنة
٦٩٨ هـ .^(٣)

ثالثا : الحديث :

الحديث هو المصدر الثاني بعد القرآن الكريم في التشريع الاسلامي
باجماع المسلمين ، ومن هنا تظهر أهمية هذا العلم في الثقافة الاسلامية . . .
اذ انه يلي القرآن الكريم في الأهمية ، وكان له رجال عرفوا باسم المحدثين بذلوا
جهودهم في خدمة السنة النبوية وتدوينها^(٤) .
وفي سنة ٥٤٦ هـ انشئت مدرسة في الاسكندرية ، عين فيها رجال من أشهر
المحدثين في هذه الحقبة من الزمن ، وهو أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي
المتوفى سنة ٥٧٦ هـ وظل يدرس فيها الحديث حتى توفى - رحمه الله تعالى - .^(٥)
وهو أحد شيوخ السخاوي في علم الحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى عند
الحديث عن شيوخه .

(١) طبقات المفسرين للداودي ٦٩ / ٢ ، والديباج المذهب في أعيان

ومن المبرزين في علم الحديث في هذا العصر ما يأتي :

- ١- علي بن الحسين بن هبة بن عساكر أبو القاسم ، ولد سنة (٤٩٩ هـ)
تلقى ثقافته الأولى في الفقه والحديث بدمشق ، ثم رحل الى بغداد
وبغداد وغيرها من البلاد ، ثم عاد الى الشام بعد أن برع في الفقه الشافعي
والحديث وعلومه ، توفي سنة ٥٧١ هـ . وهو والد القاسم - أحد شيوخ
السخاوي كما سيأتي ان شاء الله تعالى .
- ٢- عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان ابن الصلاح أبو عمرو تقي الدين ، ولد
سنة (٥٧٧ هـ) أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث وأسماء الرجال
وما يتعلق بعلم الحديث ، توفي سنة ٦٤٣ هـ .^(٢)
- ٣- عبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين المنذري ، ولد سنة (٥٨١ هـ)
قرأ القرآن بالسبع وتأدب ودرس النحو وتفقه ، ثم طلب الحديث ، فرحل
من أجله الى كثير من البلدان ، حتى صار أحد الحفاظ المشهورين .
توفي سنة ٦٥٦ هـ .^(٣)

رابعاً : الفقه :

جاءت الحروب الصليبية التي امتدت زهاء قرنين من الزمان (٤٩٢ -
٦٩٢ هـ) والمذهب الشيعي هو المذهب الرسمي للدولة في مصر
ورغم ما كان يلاقه أهل السنة من العسف لم تنقطع دراسة المذاهب
الثلاثة في مصر ، وهذه المذاهب هي المذهب المالكي ، والشافعي والحنبلي ،^(٤)

- (١) شذرات الذهب ٢٣٩ / ٤ ، والحياة العقلية ص ١٢٨ .
- (٢) الذيل على الروضتين ص ١٧٥ ، وشذرات الذهب ٢٢١ / ٥ ، والحياة
العقلية ص ١٣٦ .
- (٣) المختصر في أخبار البشر ١٩٧ / ٣ ، والاعلام ٣٠ / ٤ ، والحياة العقلية
ص ١٣٨ .
- (٤) تكفل السيوطي بذكر من كان في مصر من الفقهاء الشافعية والمالكية
والحنفية والحنابلة . انظر حسن المحاضرة ٣٩٨ / ١ - ٤٨٤ .

ولما قتل الخليفة الأمر (ت ٥٢٤هـ) وولى الوزارة أحمد بن الأفضل أعلن مذهب الامامية ، والدعوة للامام المنتظر ، ورتب سنة ٥٢٥هـ ، أربعة قضاة أحدهم إمامي ، والآخر إسماعيلي ، والثالث مالكي ، والرابع شافعي ، فحكم كل بمذهبه . . . فلما قتل عاد الأمر الى مذهب الاسماعيلية الى أن ولى الوزارة صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٤هـ ، فأنشأ بعصر مدرسة للشافعية ، وأخرى للمالكية ، وصرف قضاة الشيعة كلهم ، فظهر المذهب الشافعي والمالكي واختفى المذهب الشيعي الاسماعيلي والامامي ، حتى فقد من أرض مصر . ولما كان نور الدين محمود حنفيا ، نشر مذهب أبي حنيفة ببلاد الشام ، ومنه كثرت الحنفية بعصر ، وقدم اليها عدد من بلاد الشرق ، وبنى لهم صلاح الدين السيوفية بالقاهرة .

ولم يكن في الدولة الأيوبية بعصر كثير ذكر لمذهب أبي حنيفة ، وإنما كان الجمهور على مذهب الشافعي ، وعليه علماء البلاد وفقهاؤها ، الا الاسكندرية فأكثر أهلها مالكيون ^(١) . . . وفي الشام عمل بمذهب الشيعة عندما كان متحدا مع مصر ، تحت سلطان الفاطميين ، فلما تقلص نفوذ هذا السلطان ، وجدت المذاهب الأربعة سبيلها ثانية الى الشام ^(٢) . . .

وقد اعتنى العلماء بكتب الفقه ، وبخاصة فيما يتعلق بكتب الفقه الشافعي ، فمنهم من ألف فيه ، ومنهم من شرح ، ومنهم من اختصر ^(٣) .
ومن المبرزين في علم الفقه في ذلك العصر ما يأتي :

١- عبد الله بن أحمد بن محمد موفق الدين بن قدامة . ولد سنة (٥٤١هـ) أحد أعلام المذهب الحنبلي ورجالاته ، عارف بالحديث والفرائض وغير ذلك رحل الى دمشق وبغداد وغيرها ، وساهم مساهمة كبرى في الانتاج الفكري في هذه الفترة ، وتوفى سنة ٦٢٠هـ . ^(٤)

- ٢- عبد العزيز بن عبد السلام عز الدين ولد سنة ٥٧٧ هـ . برع في كثير من العلوم كالفقه وأصوله والتفسير والحديث ، وصار علما من أعلام الفقه في عصره بل انتهى به الأمر الى مرتبة الاجتهاد ، وتوفي سنة ٦٦٠ هـ .^(١)
- ٣- أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن شهاب الدين القرافي ، برع في الفقه والأصول ، ودرس التفسير ، وانتهت اليه رئاسة المالكية في عصره ، وله مصنفات كثيرة في الفقه ، توفي سنة ٦٨٤ هـ .^(٢)
- ٤- محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد تقي الدين ولد سنة (٦٢٥ هـ) ، حفظ القرآن ثم درس الفقه المالكي والشافعي ، وأخذ الحديث والأصول وغير ذلك ، ورحل الى بعض البلدان لطلب العلم ، واشتهر حتى صار علما من الأعلام ، توفي سنة ٧٠٢ هـ .^(٣)

خامسا : النحو :

نال النحو قسطا كبيرا في هذا العصر ، وعرفت البلاد في ذلك الحين الكتب الاساسية المعروفة فيها . يومئذ ، وكان أهم كتاب يدرس بمصر والشام في ذلك الوقت هو كتاب " المفصل " للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) الذي تم تأليفه في أوائل عصر الحروب الصليبية في أول شهر رمضان سنة ٥١٣ هـ . ونال " المفصل " من عناية العلماء في ذلك العصر ما لم ينله كتاب آخر حيث ظفر بشروح كثيرة منها : شرح السخاوي^(٤) ، وابن الحاجب ، وابن يعين ، ومن العلماء من قام بنظمه كالشيخ أبي شامة - تلميذ السخاوي - ، وبلغ حسب

- (١) انظر شذرات الذهب ٣٠١ / ٥ ، والحياة العقلية ص ١٦٢ ، والاعلام ٢١ / ٤ .
- (٢) انظر الديباج المذهب في أمان المذهب ص ٦٢ ، والحياة العقلية ص ١٧٤ والاعلام ٩٤ / ١ .
- (٣) انظر شذرات الذهب ٥ / ٦ ، والحياة العقلية ص ١٦٧ ، والاعلام ٢٨٣ / ٦ .
- (٤) سيأتي ذكره - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته .

الملك المعظم له أن جعل جائزة كبرى لمن يحفظه .^(١)

ومن أشهر نحاة هذا العصر تاج الدين الكندي - شيخ السخاوي - المتوفى سنة ٦١٣ هـ . وقد سبق قريبا عند الحديث عن المكتبة ودورها في ذلك العصر ذكر ما أنتجه هذا الرجل من مؤلفات في كثير من الفنون ، وهي تعطى القارىء فكرة واضحة عما أنتجه هذا العصر من رجالات العلم الذين أسهموا بحظ وافر في مجال النحو ، لأنه كان يعتبر مادة أساسية من مواد الثقافة ، ولذلك أولاه العلماء عناية فائقة بالدراسة والتصنيف .^(٢)

ومن أبرز العلماء في النحو في ذلك العصر ما يأتي :

- ١- عبد الله بن أحمد بن الخشاب ، ولد سنة (٤٩٢ هـ) أعلم معاصريه بالعربية ، له عدة مصنفات في النحو ، توفي سنة ٥٦٧ هـ .^(٣)
- ٢- سعيد بن المبارك الأنصارى البغدادي المعروف بابن الدهان ، ولد سنة (٤٩٤ هـ) عالم باللغة والأدب ، له عدة مصنفات في النحو وغيره وتوفى سنة ٥٦٩ هـ .^(٤)
- ٣- عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكري ولد سنة (٥٣٨ هـ) عالم بالأدب واللغة وغيرهما ، له عدة مصنفات في النحو ، توفي سنة ٦١٦ هـ .^(٥)

(١) انظر الحياة العقلية ص ١٩٨ ، بتصرف .

(٢) ستأتي ترجمته - ان شاء الله - عند الحديث عن شيخ السخاوي .

(٣) راجع الحياة العقلية ص ٢٠٣ .

(٤) إنباه الرواه ٩٩/٢ ، والاعلام ٦٧/٤ ، وتاريخ الاسلام : ٤٧٢/٤ .

(٥) انعام اللسان ص ٢٣ ، والاعلام ص ٦٧ ، وتاريخ الاسلام ص ٤٧٢/٤ .

- ٤- يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور زين الدين الزواوى ، ولد سنة (٥٦٤ هـ) درس النحو والفقه في بلده ، ورحل الى المشرق ومكث مدة طويلة في دمشق ، وأصبح أحد أئمة العصر ، ثم انتقل الى مصر وهناك وضع مصنغاته ، ومنها " ألفية ابن معطى " توفى سنة ٦٢٨ هـ^(١)
- ٥- يعيش بن على بن يعيش أبو البقاء المعروف بابن يعيش ، ولد سنة (٥٥٣ هـ) من كبار العلماء بالعربية ، من مؤلفاته " شرح المفصل " توفى سنة ٦٤٣ هـ^(٢) .
- ٦- عثمان بن عمر بن أبى بكر بن الحاجب ولد سنة (٥٧٠ هـ) تلقى معظم علومه على الامام الشاطبي ، والبوصيرى ، والقاسم بن عساكر ، - وهؤلاء كلهم من شيوخ السخاوى - وستأتي ترجمتهم باذنه تعالى في موضعها - كان ابن الحاجب فقيها مالكيا من كبار العلماء بالعربية توفى سنة ٦٤٦ هـ^(٣) .
- وهكذا كان العلماء في هذه الحقبة من الزمن شغوفين بالتحصيل والتصنيف ، ونجد الامام السخاوى قد تفاعل مع الحركة العلمية في عصره أخذاً وعلماً ، وتأليفاً وتصنيفاً - كما سيأتي ان شاء الله عند الكلام عن شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته - .

(١) انظر بغية الوعاة ص ٤١٦ ، والاعلام ١٥٥ / ٨ ، والحياة العقلية ص ٢٠٤ .

(٢) بغية الوعاة ص ٤١٩ ، والاعلام : ٢٠٦ / ٨ ، وانظر تاريخ الاسلام :

٠٤٧٢ / ٤

(٣) غاية النهاية ٥٠٨ / ١ ، والاعلام ٢١١ / ٤ ، والحياة العقلية ص ٢٠٥ .

الفصل الثاني

حياة المؤلف

(الفصل الثاني من الباب الأول)

(١)

حياة المؤلف

وقد ضمنت ما يأتي :

(٢)

أ) اسمه وكنيته ولقبه :

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن

(١) وردت ترجمة السخاوي في المراجع الآتية :-

- | | |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| * طبقات المفسرين للسيوطي ص ٧٢ | * إشارة التعيين ص ٢٣١ |
| * العبر في خبر من غير : ١٧٨/٥ | * الأعلام ٣٣٢/٤ |
| * غاية النهاية في طبقات القراء ٥٦٨/١ | * ابناه الرواه ٣١١/٢ |
| * القاموس الاسلامي ٢٨٠/٣ | * بغية الوعاة ص ٣٤٩ |
| * القلائد الجوهريه ص ٢٣٨ | * تذكرة الحفاظ ١٤٣٢/٤ |
| * كشف الظنون ٥٩٣/١ | * تلخيص مجمع الآداب ٦٠٤/١ |
| * المختصر في أخبار البشر ١٧٤/٣ | * حسن المحاضرة ٤١٢/١ |
| * مرآة الجنان ١١٠/٤ | * خزانة الأدب ٥٢٩/٢ |
| | * دول الاسلام ١٤٩/٢ |
| * معجم الأدباء ٦٥/١٥ | * الذيل على الروضتين ص ١٧٧ |
| * معجم البلدان ١٩٦/٣ | * الرسالة المستطرفة ص ٦٢ |
| * معجم المؤلفين ٢٠٩/٧ | * روضات الجنات ص ٤٧٠ |
| * معرفة القراء الكبار ٦٣١/٢ | * سير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٣ |
| * النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦ | * شذرات الذهب ٢٢٢/٥ |
| * هدية العارفين ٧٠٨/١ | * طبقات الشافعية للاسنوي ٦٨/٢ |
| * الوافي بالوفيات ٦٤/٢٢ | * طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٧/٨ |
| | * طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١١٦/٢ |
| * وفيات الأعيان ٣٤٠/٣ | * طبقات المفسرين للداوي ٤٢٩/١ |

(٢) المراد بالكنية ما كان في أوله أب أو أم ، وباللقب ما أشعر بمدح أو ذم .

انظر شرح ابن عقيل ١١٩/١ .

غظاس^(١) الهمداني المصري السخاوي الشافعي .

* كنيته : أبو الحسن باتفاق من ترجم له .

وقد وردت آثار تحث على التكني ، وترغب في اشاعتها ، ولا سيما اذا

كانت الكنية غريبة ، ولا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنى بها في

عصره ، فانه يطير بها ذكره في الآفاق ، وتتهادى أخباره الرفاق^(٢) .

* ولقبه (علم الدين) باتفاق المترجمين له .

واللقب ان دل على ما يكرهه المدعوه كان منها ، وأما اذا كان حسنا

فلا ينهى عنه ، وما زالت الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب

والعجم ، تجرى في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير تكبير^(٣) .

* نسبه :-

نسبه بعض المترجمين الى همدان^(٤) ، وهمدان : قبيلة من اليمن^(٥)

قال ابن حزم : وهمدان هو ابن مالك بن زيد بن أسلة بن ربيعة

ابن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلائ بن سبأ^(٦) اهـ

وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٧) .

* وقد اشتهرت نسبه بـ (السخاوي) بفتح السين المهملة والخاء

المعجمة ، وبعدها ألف ، هذه النسبة الى (سخا) ، وهي بليدة

بالغربية من أعمال مصر^(٨) ، وقياسه (سخوى) ، لكن الناس أطبقوا

(١) بفتح الغين وتشديد الطاء المهملة ، وبعده الألف سين مهملة ، طبقات

النحاة لابن قاضي شهبة ٢ / ١٨٢ .

(٢) البحر المحيط ٨ / ١١٣ .

(٣) المصدر السابق ٨ / ١١٣ .

(٤) بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعده الألف تون .

انظر اللباب ٣ / ٣٩١ .

(٥) انظر الانساب للسمعاني ٥ / ٦٤٧ .

وينسب اليها كثير من العلماء منهم علم الدين السخاوي صاحب الترجمة

تبصير المنتبه ٤ / ١٤٦١ .

(٦) جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٢ .

(٧) المصدر نفسه ص ٤٨٤ . وراجع اللباب مع اختلاف يسير ٣ / ٣٩١ .

(٨) وهي من فتوح خاروجة بن حذافة ، بولاية عمرو بن العاص ، حين فتح مصر

ايام عمر - رضى الله عنه . معجم البلدان ٣ / ١٩٦ .

على النسبة الأولى^(١) . وهذا المكان يسمى الآن بكفر الشيخ^(٢) .

وكثيرا ما يلتبس صاحبنا علم الدين السخاوى المقرئ المجود المتوفى سنة ٦٤٣ هـ
بشمس الدين السخاوى المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ لاشتهار كل منهما .

وقد اشترك مع الامام السخاوى في هذه النسبة جماعة من قبله ومن بعده ، وهم :

١- زياد بن المعلى أبو أحمد " السخوى " بـ " سخا " سنة ٢٥٥ هـ^(٣) ،

٢- أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوى بن المعلى " السخاوى " الحنفى

فقيه أديب ناشر شاعر خطيب ، له مصنفات في فروع الفقه ، توفي بدمشق

(٤)

سنة ٦٢٩ هـ .

٣- على بن اسماعيل بن ابراهيم بن جبارة الكندى (السخاوى) المالكي

شرف الدين ، أبو الحسن ، أديب نحوى شاعر ، حفيد ابراهيم بن جبارة

شيخ علم الدين السخاوى - الآتى ترجمته - ان شاء الله تعالى - توفي

(٥)

سنة ٦٣٢ هـ .

٤- نصر الله بن عبد الرحمن بن مكارم الانصارى " السخاوى " الحنفى أبو الفتح

(٦)

فقيه ، توفي بدمشق سنة ٦٣٣ هـ .

(١) وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤١ ، وانظر الانساب للسمعاني ٧ / ١٠٠ .

(٢) القاموس الاسلامي ٣ / ٢٨٠ .

(٣) اللباب في تهذيب الانساب ٢ / ١٠٩ ، ومعجم البلدان ٣ / ١٩٦ .

(٤) ايضاح المكنون ١ / ١٥٩ ، ومعجم المؤلفين ٨ / ٤٧ .

(٥) بغية الوعاة ص ٣٢٩ ، وهدية العارفين ١ / ٧٠٧ ، ومعجم المؤلفين ٧ / ٣٤٤ .

(٦) هدية العارفين ٢ / ٤٩٣ ، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٩٦ .

- ٥- محمد بن أبي الكرم عز الدين الحنفي (السخاوي) ، كان نائبا في الحكم زمن الجمال المصري قاضي القضاة الى أن مات سنة ٦٤٧هـ .^(١)
- ٦- علي بن عبد الحميد (السخاوي) ، حافظ زمانه ، وواحد أوانه ، ولي القضاة بدمشق نيفا وسبعين يوما ، وأدركه الأجل فمات سنة ٧٥٦هـ .^(٢)
- ٧- مساعد بن ساري بن مسعود المصري (السخاوي) الشافعي ، فرّضه ، سكن دمشق ، وتوفي بها سنة ٨١٩هـ .^(٣)
- ٨- محمد بن الحسن بن علي (السخاوي) ، فاضل ، من آثاره (بضاعة المجود) كان حيا سنة ٨٤٦هـ .^(٤)
- ٩- محمد بن محمد بن محمد الانصاري (السخاوي) بدر الدين المصري الشافعي ، له (شرح تنقيح اللباب) توفي سنة ٨٦٩هـ .^(٥)
- ١٠- محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان شمس الدين ، أبو الخير (السخاوي) وهو أشهرهم في هذه النسبة كما قلت - فقيه محدث مؤرخ ، توفي سنة ٩٠٢هـ .^(٦)
- ١١- محمد بن محمد (السخاوي) مؤلف (تخميس طي البردة وتلخيص نثر الوردة) .^(٧)

- (١) الذيل على الروضتين ص ١٨٢ .
- (٢) درة الحجال في أسماء الرجال (٢٤٧ / ٣) .
- (٣) الضوء اللامع ١٠ / ١٥٥ ، وشذرات الذهب (١٤٣ / ٧) ومعجم المؤلفين (٢٢٣ / ١٢) .
- (٤) ذكره اسماعيل باشا البغدادي في ايضاح المكنون (١٨٥ / ١) ورضا كحالة في معجم المؤلفين (٢٠١ / ٩) .
- (٥) هدية العارفين (٢٠٤ / ٢) .
- (٦) الضوء اللامع (٢ / ٨) وشذرات الذهب (١٥ / ٨) والرسالة المستطرفة (ص ٦٣) ومعجم المؤلفين (١٥٠ / ١٠) .
- (٧) انظر : القاموس الاسلامي ٣ / ٢٨٠ .

- ١٢ - عبد القادر بن علي (السخاوي) الشافعي ، له (الرسالة العثمانية ،
أو السخاوية في علم الحساب)^(١) .
- ١٣ - عبد المعطي بن أحمد بن محمد (السخاوي) العدني ، مفسر فقيه
مؤرخ ، من آثاره تفسير القرآن ، وسماه (فتح المعيد) في ستة أسفار
كان حيا حوالي سنة ٩٦٠ هـ.^(٢)

(ب) مولده :

اختلف المترجمون في تاريخ مولده ، فمنهم من قال : ولد سنة ثمان
أو تسع وخمسين وخمسمائة^(٣) .
وقال ابن خلكان : ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة^(٤) .
وقد تابع ابن خلكان كل^(٥) من السيوطي ، وابن الفوطي ، والزركلي^(٦)
ورضا كحالة^(٨) .

-
- (١) معجم المطبوعات العربية ١ / ١٤٠١٠ .
- (٢) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص ١٨٨) ومعجم المؤلفين (٦ / ١٧٦) .
- (٣) ومن هؤلاء الذهبي في معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٣١ ، وابن الجوزي
في غاية النهاية ١ / ٥٦٨ ، والداودي في طبقات المفسرين (١ / ٤٣٠) .
- (٤) وفيات الأعيان (٣ / ٣٤٠) .
- (٥) طبقات المفسرين (ص ٧٢) .
- (٦) تلخيص مجمع الآداب (١ / ٦٠٤) .
- (٧) الاعلام (٤ / ٣٣٢) .
- (٨) معجم المؤلفين (٧ / ٢٠٩) .

ج (أسرته :

لم تمضنا المصادر بذكر شي ر ذى بال
 عن أسرة الامام السخاوى فلم نجد لها ذكرا في كتب التراجم والطبقات ،
 الا ما ذكره أبو شامة - تلميذ السخاوى - ، اذ قال : - في حوادث سنة ثلاث
 وعشرين وستمائة - وفيها توفى شمس الدين محمد ابن شيخنا علم الدين السخاوى
 - رحمه الله - بدمشق ، ودفن بالجبل (١) أه
 وكذلك ذكر أبو شامة - عند ترجمته لأحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي - أحد
 تلاميذ السخاوى - أن أحمد هذا تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوى ،
 فولدت له ، وماتت هي وولدها قديما .
 قال : ثم بقى عندنا مدة عمره ، وخلف كتبا وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية (٢)
 هذا كل ما وقفت عليه فيما يتعلق بأسرته . والله تعالى أعلم .

(١) الذيل على الروضتين (ص ١٤٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٣٥) .

د - شيوخه ومدى تأثيره بهم :

بدأ السخاوى طلب العلم فى سن مبكرة فى بلده (سخا) (١)
مسقط رأسه ، فحفظ القرآن (٢) وتلقى مبادئ الفقه المالكى ، ثم رحل
الى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، وبعد ذلك توجه الى القاهرة وتلقى
فيهما العلم على خيرة العلماء (٣) ثم انتقل الى دمشق (٤) وجلس إلى
اعتمها الأعلام ، فأخذ كثيرا من العلوم ، وبرز فى فنون شتى ، وبخاصة
علم القراءات وما يتعلق بها .

وبناء على هذا يمكننى أن أصنف شيوخه الذين أخذ عنهم إلى

ما يأتى :

أولا : شيوخه فى القراءات .

ثانيا : شيوخه فى الحديث .

ثالثا : شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التى اخذها
منهم .

أولا : شيوخه فى القراءات :

١ - داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ، أبو البركات

البغدادي ، ولد سنة ٥٤٢ هـ ، روى القراءات سماعا عن أبي الكرم المبارك

ابن الحسن الشهرزورى ، روى القراءات عنه أبو الحسن السخاوى ، ولسد

ببغداد ومات بدمشق ، توفى سنة (٦١٦ هـ) . (٥)

(١) تقدم انها بليدة بالغربية من اعمال مصر .

(٢) اغفلت المصادر التى وقفت عليها ذكر شيخ السخاوى فى حفظ القرآن
الكريم .

(٣) انظر مقدمة سفر السعادة .

(٤) انظر معجم الأدباء (١٥ / ٦٦) .

٢ - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ، العلامة تاج الدين

أبو اليمن الكندي البغدادي المولود سنة ٢٠٥ هـ التاجر المقرئ النحوي الحنفي ، شيخ القراء والنحاة بدمشق ، قرأ القرآن تلقينا على أبي محمد سبط الخياط ، وله نحو سبع سنين .

قال الذهبي : وهذا نادر ، وأندر منه أنه قرأ بالروايات وهو ابن عشر حجج ، وما علمت هذا لأحد أصلا ، قرأ على كثير من المشايخ ، وتفقه على مذهب الامام أحمد وكان حسن الاخلاق ، متبحرا في عدة علوم .

قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوي وغيره ، وسمع منه خلق لا يحصون ، توفى (٦١٣ هـ) (١)

قال ابن كثير : قال السخاوي : كان عنده - يعنى شيخه الكندي - من العلوم ما لا يوجد عند غيره . . الى أن قال : وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة . اهـ (٢)

وقال ابن الجزري : قرأ السخاوي على أبي اليمن الكندي القراءات الكثيرة ، وأخذ عنه النحو واللغة والأدب . اهـ (٣)

وقال أبو شامة : قال السخاوي في شرح المفصل : لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ أبو اليمن الكندي رحمه الله وكان عنده في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه كتاب سيوييه ، وقرأت عليه كتاب الايضاح لأبي علي (٤) مستشرجا ، وأخذت عنه كتاب اللمع لأبي الفتح (٥)

(١) معرفة القراء (٥٨٦ / ٢) وغاية النهاية (١٩٧ / ١) وانظر :

شذرات الذهب (٥٤ / ٥) .

(٢) البداية والنهاية (٧٨ / ١٣) .

(٣) غاية النهاية (٥٦٩ / ١) .

(٤) هو : أبو علي الفارسي ، ستأتي ترجمته في هذا الكتاب ان شاء الله .

(٥) هو : أبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ هـ . الاعلام

(٤ / ٢٠٤) .

وكان واسع الرواية ، وافر الدراية . اهـ (١)

٣ - غياث بن فارس بن مكي، الاستاذ أبو الجود اللخمي المنذرى
المصرى ، المولود سنة ٥١٨ هـ الفرضى النحوى العروضى الضير ، شيخ
القراء بديار مصر ، كان ديناً فاضلاً بارعاً فى الأدب . قرأ عليه خلق كثير
منهم علم الدين السخاوى ، توفى سنة (٦٠٥ هـ) . (٢)

٤ - القاسم بن فيرة (٣) بن خلف بن أحمد الامام أبو محمد
وأبو القاسم الرعينى الشاطبى الضير ، ولد سنة ٥٣٨ هـ ، أحد الاعلام ،
قرأ ببلده القراءات وأتقنها ، ثم ارتحل الى شاطبة ، فعرض بها القراءات
على مشايخها ، وارتحل ليحج ، فسمع من أبى طاهر السلفى وغيره ،
واستوطن مصر ، واشتهر اسمه وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي ،
وكان اماماً علامة ذكياً ، كثير الفنون منقطع النظر ، رأساً فى القراءات
حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان
بقصيدته " حرز الأمانى " فى القراءات ، قرأ عليه بالروايات عدد كبير ، منهم
أبو الحسن على بن محمد السخاوى ، قال ابن الجزرى : وهو من أجل
اصحابه . اهـ ، توفى سنة ٥٩٠ هـ . (٤)

(١) الذيل على الروضتين (ص ٩٥) .

(٢) معرفة القراء (٥٨٩ / ٢) وغاية النهاية (٤ / ٢) وسير اعلام النبلاء
(٤٧٣ / ٢١) وحسن المحاضرة (٤٩٨ / ١) .

(٣) ضبطه الداودى : بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد
الراء وضمها وهو بلغة الرطانة من أعاجم الاندلس ، ومعناه بالعربى
الحديد . اهـ طبقات المفسرين (٤٤ / ٢) كما ضبطها كذلك
معظم الذين ترجموا له .

(٤) معرفة القراء (٥٧٣ / ٢) وغاية النهاية (٢٠ / ٢) والدينار المذهب

ثانيا : شيوخه في الحديث :

١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم أبو طاهر السَّلَفِي (١) المولود سنة ٥١٤ هـ ، حافظ الاسلام ، وأعلى أهل الأرض اسنادا في الحديث والقراءات ، مع الدين والثقة والعلم ، ولد سنة ٤٧٢ هـ وقيل غير ذلك ، وتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، نص ابن الجوزي على أن السخاوي سمع من السلفي بمصر . (٢)

وقد ذكره السخاوي عند كلامه على فضل سورة (يس) .

قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه

الله . . . الخ (٣)

كما ذكره أيضا عند كلامه عن آداب حملة القرآن وفضلهم ، فقد ساق بالسند عن شيخه هذا الى الطبراني الى الحسين بن علي بن أبي طالب ؛ (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) وسيأتي ان شاء الله في موضعه . (٤)

٢ - اسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران أبو الطاهر المصري

المسند الصالح العابد ، حدث عنه السخاوي وابن الحاجب وغيرهم .

(١) قال ابن خلكان : ونسبته الى جده (سَلَفَه) بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء - وهو لفظ أعجمي ، ومعناه بالعربي : ثلاث شفاه ، لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة ، فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . . اهـ وفيات الأعيان (١٠٧ / ١) .
وانظر ترجمته في سير اعلام النبلاء (٥ / ٢١) وغاية النهاية (١٠٢ / ١)
وتذكرة الحفاظ (١٢٩٨ / ٤) وميزان الاعتدال (١٥٥ / ١) والرسالة المستطرفة (ص ٦١) والاعلام (٢١٥ / ١) .

(٢) غاية النهاية (٥٦٩ / ١) .

(٣) انظر (ص ٣٧٥) من هذا الكتاب .

(٤) انظر (ص ٥٣٣) من هذا الكتاب .

(١) توفى سنة (٩٦ هـ) .

٣ - حنبل بن عبدالله بن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي ،
روى مسند أحمد بالسند عن مصنفه ، وخرج من بغداد ، واستقدمه ملوك
دمشق إليها ، فسمع الناس بها عليه المسند ، نص ابن الجزري على أن
السخاوي سمع منه ، رجع إلى بغداد وتوفى بها سنة (٦٠٤ هـ) . (٢)

٤ - عبد الخالق بن فيروز الجوهري أبو المظفر الهذلي الواعظ
أكثر الترحال ، حدث عنه السخاوي عند كلامه عن (منازل الأجلال
والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ، ذكر فاتحة الكتاب . (٣)

قال : حدثنا أبو المظفر . . . وساق السند إلى الامام النسائي ،
وكذلك عند كلامه على فضائل آية الكرسي ، قال : حدثنا أبو المظفر
عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند المتقدم ، وكلما أذكره عن النسائي
فهو بهذا الاسناد . . الخ (٤)

قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأمونا . اهـ (٥)

٥ - القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ المحدث
الفاضل بهاء الدين ، أبو محمد بن عساكر الدمشقي المولود سنة ٥٢٧ هـ ،
مصنف (فضائل القدس) كان محدثا صدوقا ، متوسط المعرفة ، وأبوه
أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر مؤلف (تاريخ دمشق)
المشهور .

(١) له ترجمة في سير اعلام النبلاء (٢٦٩ / ٢١) والتكملة لوفيات النقلة

(٢٤٢ / ٢) وشذرات الذهب (٣٢٣ / ٤) .

(٢) انظر: البداية والنهاية (٥٥ / ١٣) وغاية النهاية (٥٦٩ / ١)

والعبر (١٠ / ٥) وشذرات الذهب (١٢ / ٥) .

(٣) انظر (ص ٣٢٤) من هذا الكتاب .

ذكر السخاوى شيخه القاسم هذا فى آخر كلامه على الناسخ والمنسوخ
 قال : سمعت كتاب " الناسخ والمنسوخ " لهبة الله بن سلامه من أبى محمد
 القاسم بن على بن الحسن بن هبة الله الحافظ . . . الخ (١)
 كما نص ابن الجزرى على أن السخاوى سمع من القاسم هذا (٢)
 توفى سنة (٦٠٠ هـ) .

٦ - محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الارتاحى أبو عبد الله
 ولد سنة ٥٠٧ هـ ، حدث عنه السخاوى اثناء كلامه عن فضل حامد
 القرآن . . . الخ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح
 الارتاحى رحمه الله ، وساق بسنده الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 " لقد أتى علينا حين . . . الخ " وسيأتى - ان شاء الله - فى موضعه
 (ص ٥٩٥) وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح ، توفى سنة (٦٠١ هـ) (٣)

٧ - محمد بن يوسف بن على الامام شهاب الدين أبو الفضل
 الغزنوى المولود سنة ٥٢٢ هـ المقرئ الفقيه الحنفى ، نزيل القاهرة ،
 قرأ القراءات على أبى محمد سبط الخياط ، وحدث ببغداد والشام ومصر
 وتصدر للقراء ، قرأ عليه الامامان علم الدين السخاوى وجمال الدين بن
 الحاجب وغيرهما ، توفى سنة (٥٩٩ هـ) ، (٤)

ذكره السخاوى عند كلامه عن " نشر الدرر فى ذكر الآيات والسور "

-
- (١) انظر (ص ١٩٥٤) من هذا الكتاب .
 (٢) غاية النهاية (٥٦٩ / ١) .
 وانظر : ترجمته فى تذكرة الحفاظ (١٣٦٧ / ٤) وسير اعلام النبلاء
 (٤٠٥ / ٢١) والرسالة المستطرفة (ص ٣٦) .
 (٣) راجع ترجمته فى شذرات الذهب (٦ / ٥) .
 (٤) انظر : ترجمته فى معرفة القراء الكبار (٥٧٩ / ٢) وغاية النهاية
 (٢٨٦ / ٢) وطبقات المفسرين للداودى (٢٩١ / ٢) وشذرات
 الذهب (٣٤٣ / ٤) وحسن المحاضرة (٤٩٨ / ١) .

قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوى - رحمه

الله - وساق بسنده الى الترمذى الى أنس بن مالك (ص ١٥٧) .

وذكره أيضا عند كلامه على فضائل القرآن (ذكر فاتحة الكتاب) ،

قال : وعن الترمذى بالاسناد المتقدم - وكلما اذكره عنه فهو بهذا الاسناد

الذى ذكرته عن الغزنوى (ص ٣٣٠) .

ثالثا : شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية :

١ - ابراهيم بن جبارة السخاوى - أبو اسحاق .

قال ابن الشعار : قرأ - أى علم الدين السخاوى - على أبى

اسحاق السخاوى . اهـ (١) ولم يشتهر هذا الشيخ ، اذ انى لم أجد

له ذكرا فى كتب التراجم ، والله أعلم .

٢ - اسماعيل بن مكى بن اسماعيل بن عيسى بن عوف ، أبوطاهر

الزهرى العوفى الاسكندرانى المالكى ، المولود سنة ٤٨٥ هـ ، امام عصره

وفريد دهره ، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وكثرة العبادة . (٢)

سمع السخاوى منه فى الاسكندرية (٣) توفى سنة (٥٨١ هـ) .

٣ - عساكر بن على بن اسماعيل أبو الجيوش المصرى المقبرى

النحوى الشافعى المولود سنة ٤٩٠ هـ أخذ عنه علم الدين السخاوى وغيره

توفى سنة ٥٨١ هـ . (٤)

(١) انظر : ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢ / ٧) وكذلك تلخيص مجمع الآداب

. (٦٠٥ / ١)

(٢) انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٣٦ / ٤) وسير اعلام النبلاء (١٢٢ / ٢١)

وشذرات الذهب (٢٦٨ / ٤) ومراة الجنان (٤١٩ / ٣) وحسن

المحاضرة (٤٥٢ / ١) .

٤ - عمر بن محمد بن معمر بن يحيى المعروف بأبي حفص بن طبرزد^(١) البغدادي ، سمع الكثير وأسمع ، قدم مع حنبل بن عبد الله دمشق ، فسمع أهلها عليهما ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه وعاد الى بغداد وتوفى بها سنة (٦٠٧ هـ)^(٢) .

٥ - هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الخزرجي المعروف بالبوصيري^(٣) المولود سنة ٥٠٦ هـ ، أبو القاسم ، كان أدبيا كاتباً ، له سماعات عالية ، ولم يكن في آخر عصره مثله ، سمع الكثير ، ورحلوا اليه من البلاد ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من البوصيري في مصر^(٤) وكان يسمى (سيد الأهل) لكن هبة الله أشهر ، توفى سنة ٥٩٨ هـ^(٥) .

-
- (١) قال الأصمعي : (طبرزد) وطبرزل وطبرزن : ثلاث لغات معربات ، وهو السكر - بضم السين وفتح الكاف المشددة . اهـ مختار الصحاح (ص ٣٨٧) (طبرزد) ووفيات الأعيان (٤٥٣ / ٣) .
- (٢) انظر : البداية والنهاية (٦٦ / ١٣) وغاية النهاية (٥٦٩ / ١) ووفيات الأعيان (٤٥٢ / ٣) .
- (٣) بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء - بليدة بأعمال البهنسا من صعيد مصر . اهـ ، ووفيات الأعيان (٦٨ / ٦) .
- (٤) غاية النهاية (٥٦٩ / ١) .
- (٥) وفيات الأعيان (٦٧ / ٦) وسير اعلام النبلاء (٣٩٠ / ٢١) وانظر : مرآة الجنان (٤٠٩ / ٣) .

مدى تأثيره بشيوخه :

قد كان لشيوخ السخاوى الأثر الواضح فى ثقافته ، اذ انعكست ثقافتهم عليه انعكاسا واضحا ، ومن خلال دراستى لحياة السخاوى العلمية ، وجدتته قد تأثر ببعض شيوخه تأثرا واضحا .
وهذه أمثلة لذلك :

أولا : تأثر السخاوى بشيخه " الشاطبى " فى التصنيف ، ودليل ذلك أنه أول من شرح قصيدته المعروفة بالشاطبية ، كما قام بشرح منظومته المسماه بـ " عقيلة أتراب القوائد " فى رسم القرآن . (١)

ثانيا : تأثره ببعض شيوخه فى الاقراء ، اذ منهم من عكف للاقراء ، كشيخه أبى اليمن الكندى وكذلك غياث بن فارسى الذى كان شيخ الاقراء بديار مصر ، فتبعهم السخاوى ، ومكث نيئا وأربعين عاما يقرئ الناس وتخرج به عدد لا يحصيهم الا الله . (٢)

ثالثا : من شيوخه من كان رأسا فى العربية كشيخه أبى اليمن الكندى ، الذى خلف كثيرا من المؤلفات ، منها مائة وثلاثة وأربعون مجلدا فى اللغة (٣) فلازمه السخاوى ، وتلقى عنه كتاب سيبويه وغيره ، ووجد عنده ما لم يجد عند غيره ، فاقتدى به السخاوى وعمل شرحا للمفصل للزمخشري ، وسماه " المفضل شرح المفصل " وألف كتابين كذلك فى اللغة ، أحدهما سماه " سفر السعادة وسفير الافادة " والآخر " منير الدياجى فى شرح الأحاجى " (٤)
قال الصفدى : وكان - يعنى السخاوى - أقعد بالعربية من شيخه الكندى (٥)

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جلية عن مدى تأثير السخاوى بشيوخه ، واقتفائه آثارهم فى التصنيف والاقراء .

(١) وسياتى - ان شاء الله - الكلام على هذا عند الحديث عن مؤلفاته .

هـ - تلاميذه ومدى تأثيرهم به :

تصدر الامام السخاوى - رحمه الله - الى تعليم القراءات القرآنية وغير ذلك من العلوم الشرعية ، وقد أخذ عنه جمع غفير لا يمكن حصرهم ، فقد ذكر بعض من ترجم له أنه مكث يقرئ الناس نيفا وأربعين سنة ، فقرأ عليه خلق لا يحصيهم الا الله تعالى . (١)

وليس هذا غريبا ، فان السخاوى كان بحرا فى علوم شتى ، وقصده طلاب العلم ينهلون من علمه ، ويأخذون منه القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة وغير ذلك ، الا ان الذين ترجموا لهؤلاء التلاميذ كالذهبي وابن الجزرى نصوا على من تلقى عنه القراءات ، لأنه اشتهر بهذا ، وهذا لا يمنع أن يكون هؤلاء التلاميذ أنفسهم الذين تلقوا عنه القراءات ، تلقوا عنه - أيضا - علوما أخرى .

وهناك عدد قليل من هؤلاء التلاميذ نص العلماء على أنهم رووا عنه الحديث ، أو سمعوا منه دون تصريح بالعلوم التى سمعوها .

وبناء على هذا فاقوم بالترجمة الموجزة لمن وقفت على ترجمته فى كتب التراجم والطبقات ، مبتدئا بالذين تلقوا عنه القراءات لأنهم - كما قلت - هم الأكثرية الغالبة ، ثم الذين تلقوا عنه الحديث ، ثم الذين اغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التى أخذوها عنه :

أولا : تلاميذه فى القراءات :

١ - ابراهيم بن أبى الحسن المخرمى^(٢) ، قرأ على السخاوى ، وروى عنه^(٣) ، قال ابن الجزرى : قرأ عليه ختمة . اهـ^(٤)

-
- (١) انظر: العبر فى خبر من غير للذهبي (١٧٨ / ٥) والبداية والنهاية (١٨١ / ١٣) .
 (٢) لم أقف على تاريخ وفاته .
 (٣) معرفة القراء الكبار (٦٣٢ / ٢) .
 (٤) غاية النهاية فى طبقات القراء (٥٧٠ / ١) .

٢ - ابراهيم بن داود بن ظاهر بن ربيعة ، الامام أبو اسحاق
الفاضل العسقلاني ، ثم الدمشقي ، امام حاذق مشهور ، ولد سنة ٦٢٢ هـ
قرأ على السخاوي ، ولزمه ثمانى سنين ، نقل عنه كثيرا ، قال الذهبي :
جمع عليه سبع ختمات للسبعة ، وحمل عنه الكثير من التفسير والأدب
والحديث . اهـ توفي سنة ٦٩٢ هـ . (١)

٣ - أحمد بن ابراهيم بن سباع بن ضياء ، الامام شرف الدين
أبو العباس الفزارى البدرى ، المقرئ النحوى الشافعى ، خطيب جامع
دمشق ، ولد سنة ٦٣٠ هـ .
قال الذهبي : قرأ القرآن لنافع وابن كثير وأبى عمرو فى عدة
ختمات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وسمع عليه الكثير ، وعلى غيره ،
توفى سنة (٧٠٥ هـ) . (٢)

قال ابن الجزرى : وذكر الحافظ الذهبي أنه قرأ على السخاوي
لأبى عمرو أيضا ، ولم يذكر عاصما ، والظاهر أنه وهم ، فانى وقفت على
اجازة من الفزارى ، فلم أراه أسند قراءة أبى عمرو عنه . اهـ (٣)

٤ - أحمد بن سليمان بن مروان ، ابن البعلبكي ، شهاب الدين
العالم الأديب ، أحد عدول القضاة الضعفاء .
قرأ على السخاوي بثلاث روايات (٤) وعرض عليه الشاطبية ، ورواها
مرات عدة ، توفي سنة (٧١٢ هـ) . (٥)

-
- (١) غاية النهاية (١٤ / ١) وانظر : معرفة القراء الكبار (٧٠٣ / ٢) .
(٢) معرفة القراء (٧١٤ / ٢) .
(٣) غاية النهاية (٣٣ / ١) .
(٤) لم تبين المصادر الروايات التى قرأ بها .
(٥) معرفة القراء (٧٣٢ / ٢) وانظر : غاية النهاية (٥٨ / ١) .

٥ — أحمد بن عبد الله بن الزبير الامام شمس الدين أبو العباس الخابوري ثم الحلبي ، المقرئ الشافعي ، خطيب جامع حلب ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره ، وتقدم في الفقه والعربية وتصدر للاقراء ببلده ، اشتهر ذكره ، وقرأ عليه جماعة ، كان من كبار المقرئين توفى بحلب سنة (٦٩٠ هـ) . (١)

٦ — أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلي ثم الدمشقي المقرئ الأديب . قال الذهبي : لزم السخاوي مدة ، واتقن القراءات وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة ، وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته . (٢) ووصفه أبو شامة بقوله : رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - وكان تزوج ابنته ، فولدت له وماتت هي وولدها قديما ، ثم بقى عندنا مدة عمره وخلف كتبا كثيرة وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية ، صليت عليه اماما سنة (٦٦٣ هـ) . (٣)

٧ — أحمد بن محمود القلانسي ، قرأ على السخاوي وروى عنه . (٤)

٨ — اسماعيل بن عثمان بن المعلم الرشيد أبو الفداء الحنفي ، امام عالم ، قال الذهبي : وكان من كبار أئمة العصر ، قرأ بالروايات على السخاوي ، قال : ولو أراد لما عجز عن اقرائها ، لكنه كان ضيق الخلق ، فلم يُقدّر على الأخذ منه ، واعتل بأنه تارك ، وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي ، توفى بالقاهرة سنة (٧١٤ هـ) . (٥)

-
- (١) معرفة القراء (٧٠٥ / ٢) وانظر: غاية النهاية (٧٣ / ١) والعبير (٥ / ٣٦٦) وشذرات الذهب (٤١١ / ٥) .
- (٢) العبير (٢٧٦ / ٥) وانظر: شذرات الذهب (٣١٥ / ٥) .
- (٣) الذيل على الروضتين (ص ٢٣٥) .
- (٤) معرفة القراء (٦٣٢ / ٢) وانظر: غاية النهاية (٥٧٠ / ١) ولم أقف على سنة وفاته .
- (٥) معرفة القراء (٧٣٢ / ٢) وغاية النهاية (١٦٦ / ١) وانظر: النشر في القراءات العشر (٦٢ / ١) .

٩ - اسماعيل بن مكتوم صدر الدين دمشقي ، الشيخ المسند المعمر ، قال الذهبي : ذكر لي أنه قرأ ختمة علي السخاوي ، وسمع من غيره ، توفي سنة (٧١٠ هـ) . (١)

١٠ - الياس بن علوان بن ممدود ركن الدين المقرئ الملحن ، قرأ علي السخاوي ، وتصدر للاقراء بجامع دمشق زمانا ، يقال : ختم عليه أكثر من ألف نفس ، توفي سنة (٦٧٣ هـ) . (٢)

١١ - أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد - أورشيد الدين - امام حاذق مصدر ماهر ، قرأ علي السخاوي ، ورحل الى الاسكندرية ، فقرا علي مشايخها ، توفي سنة (٦٧٣ هـ) وقد نيف على التسعين . (٣)

١٢ - جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الرئعي المعروف بابن الدبوقا ، أبو دبوقا دمشقي الحراني المقرئ ، ولد سنة ٦٢١ هـ . قدم الى دمشق وقرأ بها القراءات علي السخاوي ، ثم أضر في أواخر عمره فجلس للاقراء عند قبر هود من الجامع الأموي .

قال الذهبي : وروى الحديث عن السخاوي . اهـ ، توفي سنة (٦٩١ هـ) . (٤)

-
- (١) معرفة القراء (٧٣٣ / ٢) وانظر : غاية النهاية (٥٧٠ / ١) .
 (٢) معرفة القراء (٦٨٦ / ٢) وانظر : غاية النهاية (١٧١ / ١) والوافي بالوفيات (٣٧٣ / ٩) .
 (٣) غاية النهاية (١٨١ / ١) وانظر : معرفة القراء (٦٧٦ / ٢) .
 (٤) انظر : غاية النهاية (١٩٤ / ١) ومعرفة القراء (٧٠٦ / ٢) والعبير (٣٧٢ / ٥) وشذرات الذهب (٤١٨ / ٥) .

- ١٣ - الحسن بن الخلال ، سمع من السخاوى وقرأ عليه . (١)
- ١٤ - الحسن بن أبى عبد الله بن صدقة بن أبى الفتوح أبو على الأزدي الصقلي ، امام زاهد كبير القدر ، قرأ على السخاوى القراءات ، وهو من جلة أصحابه ، وسمع الكثير ، وأجاز له المؤيد الطوسى ، وكان ورعا مخلصا متقللا من الدنيا ، توفى بدمشق سنة (٦٦٩ هـ) . (٢)
- ١٥ - خضر بن عبد الرحمن بن خضر ، سديد الدين أبو القاسم الحموى المقرئ ، قرأ القراءات على أبى الحسن السخاوى ، وتصدر ببلده للأقراء ، وعمر دهره ، وكان عارفا بالفن ، توفى سنة (٦٨١ هـ) . (٣)
- ١٦ - دانيال بن منكل بن صرفا القاضى ضياء الدين أبو الفضائل الشافعى المقرئ ولد سنة ٦١٧ هـ ، قدم دمشق وقرأ القراءات على السخاوى ، وكان فقيها مقرئا عالما بمجموع الفضائل ، قال الذهبى : وهو ممن أدركناه من أصحاب السخاوى ، توفى سنة (٦٩٦ هـ) . (٤)
- ١٧ - صالح بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الملقب بالضياء ، الأسعردى الاصل الفارقى المولد ، الدمشقى الدار ، المصرى الوفاة ، امام جامع الحاكم بالقاهرة شيخ ماهر قرأ السبع على السخاوى وابن الحاجب وروى الشاطبية " عن السخاوى ، وعن السديد عيسى ، توفى بعهد الثمانين وستمائة . (٥)
-
- (١) غاية النهاية (٥٧٠ / ١) ولم أقف على سنة وفاته .
- (٢) انظر: معرفة القراء (٦٧٥ / ٢) وغاية النهاية (٢١٩ / ١) والعبرنى خير من غير (٢٩١ / ٥) وشذرات الذهب (٣٢٨ / ٥) ومرآة الجنان (١٧١ / ٤) .
- (٣) معرفة القراء (٦٨٧ / ٢) وانظر: غاية النهاية (٢٨٧ / ١) .
- (٤) معرفة القراء (٧١٣ / ٢) وانظر: غاية النهاية (٢٧٨ / ١) وشذرات الذهب (٤٣٥ / ٥) .
- (٥) غاية النهاية (٣٣٢ / ١) .

١٨ - عبدالسلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزواوي ، ولد سنة ٥٨٩ هـ ، شيخ مشايخ الاقراء بدمشق ، امام بارع ، صالح محقق فقيه ثقة ، قدم مصر وهو شاب فقرأ على مشايخها بالاسكندرية . ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة وستمئة ، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي ، وياشر مشيخه الاقراء الكبرى بالتربة الصالحية ، بعد أبي الفتح ، - أحد تلاميذ السخاوي - ، مع وجود أبي شامة ، فانتقلت اليه رياسة الاقراء بالشام ، توفي سنة (٦٨١ هـ) . (١)

١٩ - عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي ، المعروف بأبي شامة - لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة - الشيخ الامام الحجة الحافظ ذو الفنون ، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة وستمئة ، وكتب وألف ، وكان أوجد زمانه ، صنف الكثير في أنواع من العلوم ، ومنها كتاب " الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز " توفي سنة (٦٦٥ هـ) . (٢)

٢٠ - عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي ، جمال الدين المقرئ ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وترك ونسى ، توفي سنة (٦٩٦ هـ) . (٣)

- (١) غاية النهاية (٣٨٦ / ١) وانظر معرفة القراء (٦٧٦ / ٢) والعبر (٣٣٦ / ٥) ومرآة الجنان (١٩٧ / ٤) والبداية والنهاية (١٣ / ٣١٨) وشذرات الذهب (٣٧٤ / ٥) .
- (٢) انظر : غاية النهاية (٣١٥ / ١) ومعرفة القراء (٦٧٣ / ٢) وفوات الوفيات (٢٦٩ / ٢) وشذرات الذهب (٣١٨ / ٥) ومرآة الجنان (١٦٤ / ٤) .

٢١ - عيسى بن علي بن كجما بن اسماعيل أبو الروح سيف الدين الحلبي ثم البعلبكي الحنفي المقرئ المجدد الماهر ، تلا بالسبع بحلب على الشيخ أبي علي الفاسي ، وبدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ست وثلاثين وستمائة ، وتولى بعليك فأقرأ بها ، وبقي إلى بعد التسعين وستمائة . (١)

٢٢ - أبو المحاسن بن الخرقى ، ذكره ابن الجزرى ضمن الذين قرأوا على السخاوي وسمعوا منه . (٢)

٢٣ - محمد بن أحمد العقيلي القلانسي الكاتب ، الرئيس العام زين الدين ، قال الذهبي : قرأ القراءات على السخاوي ، وعرض عليه " القصيد " سمعتها عليه ، وكان حسن السميت . . . توفي سنة (٦٩٨ هـ) (٣)

٢٤ - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى أبو عبد الله العامري الحموي الشافعي ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، قاضي القضاة ، شيخ الاسلام تقى الدين . . . أخذ الفقه عن ابن الصلاح والقراءات عن السخاوي . . . والعربية عن ابن يعيش ، تفقه به عدة أئمة ، وانتفعوا بعلمه وهديه وسمعته وورعه رحمه الله ، وتوفي سنة (٦٨٠ هـ) . (٤)

-
- (١) غاية النهاية (٦١٢ / ١) .
 (٢) غاية النهاية (٥٧٠ / ١) ولم أقف على سنة وفاته .
 (٣) معرفة القراء (٧٣٠ / ٢) . وانظر : غاية النهاية (٩٤ / ٢) .
 (٤) العبر (٣٣١ / ٥) وشذرات الذهب (٣٦٨ / ٥) .

٢٥ - محمد بن عبد الخالق بن مزهر الامام شهاب الدين أبو
عبد الله الانصارى الدمشقى ، قرأ القراءات على السخاوى ، وروى الحديث
وكان عالما فاضلا ، ذا كرا للروايات ، حسن المعرفة ، له مشاركة فى الفقه
والنحو ، توفى سنة (٦٩٠ هـ) . (١)

٢٦ - محمد بن عبد العزيز بن أبى عبد الله بن صدقة أبو عبد الله
الدمشقى ، المعروف بابن الدمياطى ، مقرأ عارف ثقة ، قرأ القراءات
مفردا فى عشر ختمات ، وجامعا فى ختمه على أبى الحسن السخاوى ، واختص
به وسمع منه ومن غيره ، وكان حسن الاخلاق ، جلس للأقراء احتسابا فى
جامع دمشق ، تلا عليه أبو عبد الله الذهبى وغيره ، ولد فى حدود العشرين
وستمئة ، وتوفى سنة (٦٩٣ هـ) . (٢)

٢٧ - محمد بن عبد الكريم بن على أبو عبد الله التجريزى ، ثم
الدمشقى الملقب بنظام الدين ، مقرأ معمر مسند ، حفظ القرآن ، وسافر
به والده الى مصر ، فقرأ على شيوخها ، ثم قدم دمشق فتلا السبع على
السخاوى سنة ٦٣٥ هـ ، وكان حسن الأخذ متواضعا ، له حلقة أقراء
بالجامع ثم انقطع ، ووقع فى الهرم - رحمه الله - ولد فى حدود العشر
وستمئة وتوفى سنة (٧٠٤ هـ) . (٣)

(١) معرفة القراء (٧٠٦ / ٢) وانظر: غاية النهاية (١٥٩ / ٢) والعبر

(٣٧٠ / ٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٠٧ / ٢) وغاية النهاية (١٧٣ / ٢) وانظر: العبر

(٣٧٩ / ٥) وشذرات الذهب (٤٢٤ / ٥) .

(٣) معرفة القراء (٦٩٦ / ٢) وغاية النهاية (١٧٤ / ٢) .

٢٨ - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي
الاندلسي الشافعي الامام النحوي ، ولد سنة ٥٩٨ هـ ، امام زمانه فسي
العربية ، قدم دمشق فأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ،
وسمع منه ومن غيره ، قال ابن الجزري : وقد شاع عند كثير من متحلي
العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات ، وليس
كذلك ، بل قد أخذ العربية في بلده عن ثابت بن خيار . . . وأخذ عن
السخاوي العربية والقراءات . . . وتوفى سنة (٦٧٢ هـ) . (١)

٢٩ - محمد بن عثمان بن سليمان أبو عبد الله الزرزارى الاربلى
الرهاوى ، حافظ ثقة مقرئ خير ، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق ،
وعلى غيره بالقاهرة والاسكندرية ، توفى سنة (٦٨٨ هـ) . (٢)

٣٠ - محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شمس الدين الانصارى ،
الدمشقى ، شيخ القراء بعد السخاوي بالتربة الصالحية ، وكان من أجل
أصحابه ، قرأ عليه القراءات السبع افرادا وجمعا ، توفى سنة (٦٥٧ هـ) . (٣)

٣١ - محمد بن قيمان عتيق بشر الطحان الحاج أبو عبد الله
الدمشقى ، مقرئ ، تلا بالسبع على الامام السخاوي افرادا ، وكان معه
اجازة ، توفى سنة (٧٠٢ هـ) . (٤)

(١) غاية النهاية (١٨٠/٢) وانظر العبر (٣٠٠/٥) والوافى بالوفيات
(٣٥٩/٣) وله ترجمة فى شذرات الذهب (٣٣٩/٥) والاعلام
(٢٣٣/٦) .

(٢) غاية النهاية (١٩٦/٢) .

(٣) غاية النهاية (٢١١/٢ ، ٥٦٩/١) وانظر معرفة القراء (٢ /
٦٧٠) والذيل على الروضتين (ص ٢٠٢) .

(٤) معرفة القراء (٧٣١/٢) وغاية النهاية (٢٣٣/٢) .

٣٢- المهذب بن أبي الغنائم التنوخي ، العدل الكبير ،

زين الدين ، المولود سنة ٦١٨ هـ ، كاتب الحكم بدمشق ، قرأ على
السخاوي ، وسمع من غيره وتفقه ، توفي سنة (٦٨٨ هـ) . (١)

٣٣- يعقوب بن بدران بن منصور ، التقى أبو يوسف الدمشقي ،

ثم المصري ، المعروف بالجرائدي ، امام مقي ، كان شيخ وقته بالديار
المصرية ، أخذ القراءات على الامام السخاوي وغيره ، ولد بعد الستائة
بدمشق ، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٨٨ هـ) . (٢)

ثانياً : تلاميذه في الحديث :

١ - ابراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري أبو اسحاق الزاهد

الواعظ ، روى عن السخاوي ، وسكن القاهرة ، وكان لكلامه وقع في القلوب
لصدقه واخلاصه ، وصدعه بالحق ، وكان شافعيًا ، سمع الحديث من
أبي الحسن السخاوي ، وقدم القاهرة ، وحدث بها ، فسمع منه أبو حيان
وغيره ، توفي سنة (٦٨٧ هـ) . (٣)

٢ - محمد بن يوسف بن البرزالي ، الامام العدل الكبير بهاء الدين

قرأ بالروايات على جده علم الدين القاسم . . وحدث عن السخاوي وجماعة ،
توفي سنة (٦٩٩ هـ) . (٤)

(١) العبر في خبر من غير (٣٦٠/٥) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) .

(٢) غاية النهاية (٣٨٩/٢) والعبر (٣٦٠/٥) وانظر: معرفة

القراء الكبار (٦٩٠/٢) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) وحسن
المحاضرة (٥٠٤/١) .

(٣) انظر : ترجمته في وفيات الاعيان (١٤٧/٦) وشذرات الذهب

ثالثا : تلاميذه الذين أغفلت المصادر ذكرالمادة العلمية التي اخذوها

عنه :

١ - ابراهيم بن على بن النصير ، قال الذهبي : وهو آخر من

بقي من الذين سمعوا على السخاوى . اهـ (١)

٢ - أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شرف الدين أبوالعباس

الشافعى ، خطيب دمشق ومفتيها ، وشيخ الشافعية بها ، أجاز له

أبو على بن الجواليقى وطائفة ، وسمع من السخاوى وابن الصلاح ، وتفقه

على ابن عبدالسلام وغيره ، وبرع فى الفقه والاصول والعربية ، وكان متواضعا

متنسكا ، توفى سنة (٦٩٤ هـ) . (٢)

٣ - أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع ، موفق الدين أبو

العباس الكواشى - قلعة من بلاد الموصل - المولود سنة ٥٩٠ هـ ،

الشافعى المقرئ المفسر الزاهد ، بقية الاغلام ، قرأ على والده ، وقدم

دمشق ، وأخذ عن السخاوى وغيره ، وتقدم فى معرفة التفسير والقراءات

والعربية ، توفى سنة (٦٨٠ هـ) . (٣)

٤ - عبدالرحمن بن ابراهيم بن سباع بن ضياء ، ولد سنة

٦٢٤ هـ ، العلامة ، الامام المفتى ، فقيه الشام ، تاج الدين الفزارى البدرى

المصرى الأصل الدمشقى الشافعى ، سمع من السخاوى وغيره ، وسمع منه

ابن تيمية وغيره ، وانتهت اليه رئاسة المذهب ، ومحاسنه كثيرة ، توفى سنة

(٦٩٠ هـ) . (٤)

(١) معرفة القراء (٦٣٢ / ٢) وغاية النهاية (٥٧٠ / ١) لم أقف على

سنة وفاته .

(٢) انظر: العبرفى خير من غير (٣٨١ / ٥) .

(٣) معرفة القراء (٦٨٥ / ٢) وانظر غاية النهاية (١٥١ / ١) وشذرات

الذهب (٣٦٥ / ٥) وطبقات المفسرين للداودى (١٠٠ / ١) ،

والعبرفى خير من غير (٣٢٧ / ٥) .

(٤) فوات الوفيات (٢٦٣ / ٢) وشذرات الذهب (٤١٣ / ٥) وانظر مرآة

الجنان (٢١٨ / ٤) .

٥ - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو محمد
البيغدادي ، شيخ القراء ببغداد ، امام عارف و استاذ محقق ، زاهد ثقة
ورع ، قرأ القراءات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي . . . و روى
بإلاجاه عن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن السخاوي ، توفي سنة
(١)
٥٦٧٦ هـ .

٦ - عبد الله بن يحيى أبو عبد الله الجمال الجرائدي ، المحدث
المتقن نزيل دمشق ، روى عن أبي الخطاب بن دحية والسخاوي وخلق ،
وكتب الكثير ، وصار من أعيان الطلبة ، من العبادة والتواضع ، توفي سنة
(٢)
٦٨٢ هـ .

٧ - محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاکر ، الشيخ
مجد الدين ، أبو عبد الله بن الظهير الاربلي الحنفي الأديب ، المولود
سنة ٦٠٢ هـ ، سمع بدمشق من السخاوي وغيره ، وروى عنه أبو شامة
والدمياطي - تلميذا السخاوي - وغيرهما ، ولد بإربيل ، وتوفي بدمشق
(٣)
سنة ٦٧٧ هـ .

٨ - محمد بن الخيسى (العز) قال أبو شامة : شاب من
المشتغلين بالعلم المحصلين له ، المجتهدين فيه ، من أصحاب شيخنا
أبي الحسن السخاوي وأعزهم عليه - رحمه الله - شهدت الصلاة عليه وشيعته . اهـ
(٤)

-
- (١) غاية النهاية (٣٨٧ / ١) وانظر معرزة القراء (٦٦٥ / ٢) وشذرات
الذهب (٣٥٣ / ٥) .
- (٢) العبر في خبر من غير (٣٣٨ / ٥) وشذرات الذهب (٣٧٦ / ٥) .
- (٣) فوات الوفيات (٣٠١ / ٣) والعبر (٣١٦ / ٥) وشذرات الذهب
(٣٥٩ / ٥) .

٩ - محمد بن علي بن منصور اليمنى المعروف بابن الحجازى ،
قال أبو شامة : كان من فضلاء الشبان - هو وأبوه - من أصحاب شيخنا
أبى الحسن - أى السخاوى - المختصين به ، ودفن بجبل قاسيون سنة
٦٤٣ هـ - رحمه الله . اهـ (١)

١٠ - المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى الدمشقى
الحنبلى ، زين الدين أبو البركات ، ولد سنة ٦٣١ هـ ، أحد من
انتهت اليه رئاسة المذهب أصولا وفروعا ، مع التبحر فى العربية والنظر
والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ، سمع من السخاوى وجماعة
توفى سنة (٦٩٥ هـ) . (٢)

١١ - موهوب بن عمر الجزرى ثم المصرى الشافعى صدر الدين
ولد سنة ٩٠ هـ ، أخذ عن السخاوى وابن عبدالسلام وغيرهما ، وكان اماما
علامة عابدا ، وكان بارعا فى المذهب ، ومن فضلاء زمانه . (٣)
قال أبو شامة : كان رفيقنا فى الاجتماع عند الشيخ علم الدين
السخاوى اهـ ، توفى سنة (٦٦٥ هـ) . (٤)

١٢ - يحيى بن فضل الله بن السيسى شرف الدين ، امام المدرسة
الصالحية ، قال أبو شامة : وكان من اصحاب شيخنا أبى الحسن السخاوى
رحمه الله - بدمشق ، وهو أول من أم بدار الحديث الأشرفية فى زماننا ،
ثم انتقل الى القاهرة ، فأقام بالمدرسة النجمية ، وكان عنده تعصب وكـرم
وله قراءة حسنة ، توفى سنة (٦٦١ هـ) . (٥)

- (١) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦) .
(٢) شذرات الذهب (٤٣٣ / ٥) .
(٣) شذرات الذهب (٣٢٠ / ٥) .
(٤) الذيل على الروضتين (ص ٢٤٠) .
(٥) الذيل على الروضتين (ص ٢٢٨) .

مدى أثر السخاوى فى تلاميذه :

مما تقدم يتبين لنا جليا أنه قد تتلمذ على الامام السخاوى عدد كثير من طلبة العلم وبخاصة فى علم القراءات ، وقد سلك كثير منهم مسلك شيخه واقتفى أثره فى الاقراء والتأليف - فمنهم من صنف فى القراءات ، تأثرا بشيخه مثل (أبى شامة) اذ شرح قصيدة الشاطبى المسماه " حرز الأمانى " كذلك ، وسمى شرحه " ابراز المعانى فى حرز الامانى " (١) وكذلك قام بشرحها الشيخ يعقوب بن بدران تقى الدين الدمشقى ، المعروف بابن الجرائدى ، اقتصر فيه على حل مشكلاته ، وسماه " كشف الرموز " . (٢)

قال الذهبى : ونظم فى القراءات أبياتا كثيرة ، حل فيها رموز القراءات ، وجعلها بدل الأبيات المرموزة فى " الشاطبية " تسهيلا على الطلبة ، اهـ . (٣)

ومنهم من روى أكثر من ثلاثين كتابا فى القراءات ، كالشيخ عبدالصمد ابن احمد . (٤)

- وكذلك قام ابن مالك باختصار " الشاطبية " سماه " حوز المعانى فى اختصار حرز الأمانى " (٥) وصنف أيضا فى القراءات قصيدة مرموزة فى قدر الشاطبية " . (٦)

(١) كشف الظنون (٦٤٧ / ١) وانظر: معرفة القراء الكبار (٦٧٣ / ٢) .

(٢) كشف الظنون (٦٤٧ / ١) .

(٣) معرفة القراء (٦٩٠ / ٢) .

(٤) انظر معرفة القراء (٦٦٧ / ٢) .

(٥) كشف الظنون (٦٤٩ / ١) .

- وهذا أبو عبد الله محمد بن القفال الشاطبي - تلميذ السخاوي - عمل شرحا على " عقيلة أتراب القوائد " ^(١) التي شرحها شيخه كذلك وسمى السخاوي شرحه " الوسيلة الى شرح العقيلة " ^(٢)

- ومنهم من صنف في علوم القرآن كالشيخ أبي شامة الذي ألف كتابه القيم " المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالقرآن العزيز " . وقد أفاد في مواطن كثيرة من كتاب " جمال القراء " . . . لشيخه السخاوي ^(٣) وكذلك الشيخ عبد السلام الزواوي حيث صنف في عدد الآي والوقف والابتداء . ^(٤)

- ومنهم صنف في التفسير كالشيخ أحمد بن يوسف الكواشي ، سماه " التلخيص " ضمنه القراءات أيضا . ^(٥)

وهو بهذا متأثر بشيخه السخاوي إذ عمل تفسيرا للقرآن الكريم ، وصل فيه الى سورة الكهف ، وتوفى قبل أن يتمه ، من وقف عليه عرف قدر الرجل . ^(٦)

- ومنهم من قام بشرح بعض مصنفات شيخه ، كما فعل الشيخ أبو شامة أخص تلاميذ السخاوي إذ شرح " القوائد السبع النبوية " التي نظمها شيخه ^(٧) وسماه " كتاب شرح المدائح النبوية " ويعد هذا الشرح من أول مؤلفاته . ^(٨)

(١) كشف الظنون (١١٥٩ / ٢) .

(٢) كما سيأتي - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته .

(٣) كما سبق عند الكلام عن اثر كتاب " جمال القراء " . . . " فيمن جاء بعده .

(٤) انظر معرفة القراء (٦٧٧ / ٢) والحياة العقلية (ص ١٧٣) .

(٥) كشف الظنون (٤٨٠ / ١) .

(٦) وسيأتي - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته .

(٧) معرفة القراء (٦٧٣ / ٢) .

(٨) انظر (ص ٩٠) من هذا البحث .

- ومنهم من ألف فى النحو كالشيخ أبى شامة إذ ألف كتاب " المقدمة " (١) ،
وكذلك ابن مالك الذى تلقى عن السخاوى القراءات والنحو ، وقد ألف كتاب
" الفوائد " فى النحو ، اختصر التسهيل منها . (٢)

- كما تصدر بعضهم للاقراء ببلده كالشيخ أحمد بن عبدالله الخابورى
ثم الحلبي ، والشيخ الياس بن علوان ، حيث ختم عليه أكثر من ألف نفس
- كما سبق - والشيخ جعفر بن القاسم ، والشيخ خضر بن عبدالرحمن
الحموى ، والشيخ عبدالسلام الزواوى الذى باشر مشيخة الاقراء الكبرى
بالتربة الصالحية ، وانتهت اليه رئاسة الاقراء - كشيخه السخاوى - والشيخ
عيسى بن على الحلبي الذى أقرأ فى بعلبك ، والشيخ محمد بن عبدالعزيز
الذى جلس للاقراء احتساباً فى جامع دمشق ، وكذلك الشيخ الدمياطى
جلس طرفى النهار يقرئ الجماعة احتساباً ، (٣) وكذلك الشيخ محمد بن على
ابن موسى أبو الفتح شيخ الاقراء بعد شيخه السخاوى بالتربة الصالحية
وغيرهم ، الى غير ذلك مما قام به تلاميذ السخاوى من خدمة للعلم ، إذ
برعوا فى أنواع من العلوم سوى ما تقدم كالحدِيث والفقه والتاريخ ، ومن هذا
يتبين مدى تأثيرهم بشيخهم واقتنائهم أثره .

(١) معرفة القراء (٢/٦٧٤) .

(٢) كشف الظنون (٢/١٣٠١) .

(٣) معرفة القراء (٢/٧٠٨) .

و — مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

عاصر الامام السخاوى الكثيرين من علماء عصره ، وتقدم عليهم فى كثير من الميادين العلمية ، واعترف له المؤرخون المعاصرون له واللاحقون بالصلاح والتقوى ، ووصفوه بأنه كان مقرئاً ، مجوداً ، متكلماً ، مفسراً ، محدثاً ، فقيهاً ، اصولياً ، أدبياً ، لغوياً ، نحوياً ، شاعراً
وفى ما يلى نماذج من ثناء العلماء عليه :

أولاً : ثناء المعاصرين له :

١ — فهذا ياقوت الحموى يترجم له فى معجم الأدباء ، ثم يقول :
وكتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة وستمائة (٦١٩ هـ) وهو بدمشق كهـل
يحيى . . . (١)

وقال أيضاً فى كتابه معجم البلدان : . . . وبدمشق رجل من أهل
القرآن والأدب ، وله فيهما تصانيف ، اسمه على بن محمد السخاوى ، حنى
فى أيامنا ، وهو أديب فاضل دين ، يرحل اليه للقراءة عليه . . . اهـ (٢)

٢ — وقال ابن خلكان : ثم انتقل السخاوى الى مدينة دمشق ،
وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر ، وكان للناس فيه اعتقاد عظيم . . . ورأيته
بدمشق ، والناس يزدحمون عليه فى الجامع ، لأجل القراءة ، ولا تصح
لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ، ورأيته مراراً يركب بهيمة ، وهو يصعد الى
جبل الصالحية ، وحوله اثنان (٣) وثلاثة ، وكل واحد يقرأ ميعاده فى موضع
غير الآخر ، والكل فى دفعة واحدة ، وهو يرد على الجميع ، ولم يزل
مواظباً على وظيفته الى أن توفى " اهـ (٤)

(١) معجم الادباء (٦٦ / ١٥) .

(٢) معجم البلدان (١٩٦ / ٣) .

(٣) هكذا ولعل الصواب : أو ثلاثة .

(٤) وفيات الاعيان (٣٤٠ / ٣) .

٣ - وقال القفطى : " واستوطن دمشق ، وتصدر بجامعة —
 للاقراء والافادة ، فاستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه ، وصنف فى علم
 القراءات ، وشرح قصيدة شيخه فى القراءات شرحا وافيا كافيا ، ونقل عنه ،
 وشرح المفصل للزمخشري شرحا حسنا ، وطيء الألفاظ ، أراد به وجه
 الله تعالى ، فالنفوس تقبله ، وهو مقيم على حالته فى الافادة بدمشق
 فى زماننا هذا ، وهى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (٦٣٢ هـ) . (١)

٤ - كما وصفه تلميذه أبو شامة بقوله : " . . . علامة زمانه وشيخ
 عصره وأوانه . . . " اهـ (٢)

ثانيا : ثناء العلماء اللاحقين به :

وهم كثيرون ، أذكر كلام بعضهم على سبيل التمثيل ، وفيه ما يكفى
 لأن معظم كلام غير هؤلاء انما يعد تكرارا لما كتبه الأولون .

١ - ترجم له الذهبى فقال : كان السخاوى اما ما علامة مقرئا
 محققا ، ونحويا علامة ، مع بصره بمذهب الشافعى - رضى الله عنه - ومعرفته
 بالأصول ، واثقانه للغة ، وبزاعته فى التفسير ، واحكامه لضروب الأدب ،
 وفصاحته فى الشعر ، وطول باعه فى النثر ، مع الدين والبروءة ، والتواضع
 واطراح التكلف ، وحسن الاخلاق ، ووفور الحرمة ، وظهور الجلالة ،
 وكثرة التصنيف . . . الى أن قال : وقد كان الشيخ علم الدين من افراد
 العالم ، ومن أذكيا بنى آدم ، حلوا النادرة ، مليح المحاوره . . . اهـ (٣)

(١) انباه الرواه (٣١١ / ٢) .

(٢) الذيل على الروضتين (ص ١٧٧) وسيأتى - ان شاء الله - بقية

٢ - وقال السبكي : كان فقيها يفتى الناس ، واماما فى النحو والقراءات والتفسير ، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه ، وله المصنفات الكثيرة ، والشعر الكثير ، وكان من أذكيا بنى آدم . . . ٣٠٠هـ (١)

٣ - وقال ابن كثير : شيخ القراء بدمشق ، ختم عليه ألوف من الناس ، وكان قد قرأ على الشاطبى المتوفى سنة ٥٩٠ هـ وشرح قصيدته وله شرح المفصل ، وله تفاسير وتصانيف كثيرة ، ومدائح فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت له حلقة بجامع دمشق ، وولى مشيخة الاقراء بتربة أم الصالح وبها كان مسكنه . . . ٣٠٠هـ (٢)

٤ - ووصفه ابن الجزرى بقوله : كان اماما علامة محققا مقرئا مجودا ، بصيرا بالقراءات وعللها ، اماما فى النحو واللغة والتفسير والأدب أتقن هذه العلوم اتقانا بليغا ، وليس فى عصره من يلحقه فيها ، وكان عالما بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتيا أصوليا مناظرا ، وكان - مع ذلك - دينا خيرا متواضعا ، مطرح التكلف ، حلوا المحاضرة ، حسن النادرة ، حاد القريحة ، من أذكيا بنى آدم ، وافر الحرمة ، كبير القدر ، محببا الى الناس ، ليس له شغل الا العلم والافادة ، اقرأ الناس نيفا وأربعين سنة بجامع دمشق . . ثم بتربة الصالح ، ولأجله بنيت ، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات " ٣٠٠هـ (٣)

٥ - ونعته السيوطى بقوله : طويل الباع فى الأدب ، مع التواضع فى الدين ، والمودة وحسن الخلق ، من أفراد العالم ، وأذكيا بنى آدم مليح المحاور ، حلوا النادرة ، حاد القريحة ، مطرح التكلف " ٣٠٠هـ (٤)

(١) طبقات الشافعية (٢٩٧/٨) .

(٢) البداية والنهاية (١٨١/١٣) .

(٣) غاية النهاية فى طبقات القراء (٥٦٩/١) .

(٤) بغية الوعاة (ص ٣٤٩) .

ومن ينعم النظر فيما قاله هؤلاء العلماء في حق الامام السخاوى

يظهر له جليا :

- أنه لم يكن مقرئا مجودا فحسب ، بل كان الى جانب ذلك مفسرا ،
كما ذكر مترجموه ان له تفسيراً وصل فيه الى سورة الكهف . (١)

وقد ذكره كل من السيوطى والداودى ضمن علماء التفسير فى

طبقاتهما .

- والى جانب كونه مقرئا مجودا مفسرا ، كذلك كان محدثا فقد روى
الحديث عن مجموعة من شيوخه ، وكذلك روى عنه بعض تلامذته ، اضافة الى
ذلك فقد جعله الامام الذهبى من العلماء المحدثين . (٢)

- كما كان - رحمه الله - لغويا نحويا بارعا ، ومما يدل على ذلك
أن القفطى ترجم له فى كتابه «انباه الرواة على انباه النحاة» والسيوطى فى
«بغية الوعاة فى أخبار النحاة» ، كما ترجم له عبد الباقي اليمنى فى كتابه
«اشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين» . (٣)

- كما كان السخاوى فقيها على مذهب الامام الشافعى ، نص على
ذلك الذين ترجموا له ، ومنهم الأسنوى والسبكي فى طبقات الشافعية ،
وقد جعله السيوطى ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا بمصر . (٤)

والخلاصة أن الامام السخاوى كان علما لا يباريه أحد فى علمه

رحمه الله .

(١) وسيأتى - ان شاء الله - عند الكلام عن مؤلفاته .

(٢) انظر : كتاب المعين فى طبقات المحدثين (ص ٢٠٢) .

(٣) انظر المصدر المذكور (ص ٢٣١) .

(٤) انظر حسن المحاضرة (١ / ٤١٢) .

ز - استقلاله العلمي:

ان الناظر في كتاب (جمال القراء . .) وبخاصة كلام السخاوي فيه على الناسخ والمنسوخ ، يتضح له جليا شخصيته الواضحة ، حيث انه - رغم اعتماده على مصادر عدة - لم يكن مجرد ناقل فحسب ، بل انه سلك مسلك النقد لكثير من الآراء التي نقلها عن العلماء ، والدليل على ذلك ما يأتي :

* فعند كلامه عن انصاف الاحزاب قال : نصف التاسع والخصمين في المطففين : (اذا اکتالوا على الناس يستوفون) ^(١) هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف (واذا العشار عطلت) ^(٢) وقيل آخرها .

* وقال : الموضع الحادي والعشرون : قوله عز وجل : (فانفروا ثبات أو انفروا جميعا) ^(٣) قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) ^(٤) قال : وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل " اهـ .

ثم أخذ يعلل لذلك ويرد على قولهم .

* وفي الموضع الثلاثين من سورة النساء عند قوله تعالى : (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار) ^(٥) قال : زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل : (الا الذين تابوا . .) ^(٦) قال : متعجبا من قولهم - فما أدري أي الأمرين أعجب ، ادخال النسخ في الأخبار ، أو جعل الاستثناء نسخا ٢٢ .

-
- (١) المطففين (٢) .
 (٢) التكوير (٤) انظر (ص ٦٣٦) .
 (٣) النساء (٧١) انظر (ص ٩٧١) .
 (٤) التوبة (١٣٢) .
 (٥) النساء (١٤٥) .
 (٦) النساء (١٤٦) انظر (ص ٩٩٤) .

✽ وعند قوله سبحانه : (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . . .) الى قوله : (كل مرصد)^(١) ، حكى قول القائلين بأن هذه الآية نُسِخت مائة وأربعاً وعشرين آية ، ثم نُسِحت بقوله عز وجل في آخرها : (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) لم يرتض هذا القول ، بل رده بقوله : ولا يقول مثل هذا ذو علم ، انما هو خبط جاهل في كتاب الله " اهـ

✽ وعند قوله تعالى : (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)^(٢) ، يقول السخاوى : قال بعضهم : هذه الآية نصفها محكم ، ونصفها منسوخ ، قال : وهذا كأنه نوع من اللعب اهـ .

✽ ومن هذا القبيل قوله : ان سورة مريم ليس فيها من المنسوخ شيء ، قال : وقال قوم : ان قوله عز وجل : (وانذرهم يوم الحسرة)^(٣) نسخ بآية السيف ، قال : وهذا من أعجب الجهل ، أتري أنه لما نزلت آية السيف بطل انذاره وتذكيره بيوم القيامة ؟!

✽ وكذلك عند قوله سبحانه : (اعملوا ما شئتم)^(٤) قال : قال ابن حبيب : هو منسوخ بقوله عز وجل : (وما تشاءون الا أن يشاء الله)^(٥) ثم قال : وليس هذا بمنسوخ كما ذكر . . . وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عز وجل : (اعملوا ما شئتم) تفويض ؟ وهذا قول مظلم كيف ما تدبرته ازداد ظلمة ، ومما فيه أنه كان لنا أن نعمل ماشئنا من غير مشيئة الله تعالى ثم نسخ بأنا لا نشاء شيئاً الا أن يشاء الله ، وهذا ضرب من الهديان اهـ .

(١) التوبة (٥) وانظر (ص ١٠٤٥) .

(٢) الحجر (٩٤) وانظر (ص ١٠٦٨) .

(٣) مريم (٣٩) وانظر (ص ١٠٨٨) .

(٤) فصلت (٤٤) وانظر (ص ١١٥١) .

* وكذلك فعل عند قوله تعالى : (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً)^(١)
 حيث نقل القول بنسخها بقوله تعالى بعدها (وما تشاءون الا أن يشاء
 الله) نقله عن ابن سلامة ، ثم قال : وهذا ضرب من الجهل عظيم ،
 فانه عز وجل لم يطلق المشيئة للعبيد ، ثم حجزها عنهم ونسخها ، وإنما
 أعلم أن العبد اذا شاء أمراً من صلاح أو ضلال ، فلا يكون ذلك الا أن
 يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد . . . الخ .

* وعند قوله تعالى : (فتول عنهم فما أنت بملوم)^(٢) نجده ينقل
 عن الضحاك قوله بأنها منسوخة بالأمر بالاقبال عليهم وتبليغهم الرسالة
 ووعظهم اهـ . ولم يسلم بهذا القول ، بل فنده ودحضه بقوله : ويلزم من
 هذا أنه أمر في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ،
 فنسخ ما كان أمر به من ترك الرسالة والانداز ، وهذا لم يكن قط . . . الخ
 ثم ذكر وجهة نظره وما يراه صحيحاً في معنى الآية .

* وعند قوله تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى
 الدين . . .)^(٣) الآية . نجد السخاوى ينقل قول هبة الله بن سلامة
 بأنها منسوخة بما بعدها ، وهو قوله تعالى : (انما ينهاكم الله عن
 الذين قاتلوكم فى الدين) ، ثم يعقب على هذا بقوله : وهذا كلام ساقط
 وأخذ يعلل لذلك . . . " .

* وكان أحياناً ينقل بعض التفسيرات لبعض الأحاديث ، ثم يقول :
 وكل هذه الأقوال غير مستقيمة ، ثم يأخذ فى التعليل لاعتراضه ، مبيناً وجهة
 نظره فيقول :

- (١) الانسان (٢٩) انظر (ص ١٢٤) .
- (٢) الذاريات (٥٤) (وانظر (ص ١١٨٤) .
- (٣) الممتحنة (٨) انظر (ص ١٢٠٩) .

أما قول أبي عبيد . . . ، فتأويل لا دليل عليه .
 وأما قول الأصمعي . . . ، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحاح
 وأما قول من قال كذا . . . ، فذلك أيضا غير صحيح .
 وأما قول من قال كذا . . . ، فكلام لا معنى تحته . (١)
 وهكذا كان - رحمه الله - يجول بفكره ، ويرد على بعض الأقوال
 بأسلوب مهذب مقنع .
 وهذا ان دل على شيء فانما يدل على كثرة علمه وقوة شخصيته
 ورجاحة عقله .

ح - مذهبه :

كان للبيئة التي نشأ فيها السخاوي وترعرع في احضانها أثر في
 اتباع مذهب الامام مالك - رضى الله عنه - اذ يظهر أن الشيخ الذين
 تلقى عنهم مبادئه الأولية ، كانوا يتبعون هذا المذهب ، قال ابن الشعار:
 كان السخاوي مالكي المذهب ، ثم انتقل الى المذهب الشافعي . (٢)
 وقد سبق اثناء الكلام عن ثناء العلماء عليه ، ان الأسنوى والسيكي
 قد أشنيا على الامام السخاوي وعداه من أعيان المذهب الشافعي ، وكان مما
 قاله الأسنوى : كان فقيها مفتيا على مذهب الامام الشافعي . (٣)
 وقال الذهبي - اثناء ترجمته للسخاوي - كان بصيرا بمذهب
 الشافعي - رضى الله عنه - . (٤) وسبق كذلك أن السيوطي ترجم له ضمن
 فقهاء الشافعية الذين كانوا في مصر . (٥)

(١) انظر (ص ٤٢١) .
 (٢) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢ / ٧) وراجع الحياة العقلية (ص ١٠٤) .
 (٣) طبقات الشافعية للأسنوى (٦٨ / ٢) وانظر الوافي بالوفيات (٦٥ / ٢٢) .

(ط) مؤلفاته :

ذكرت لنا كتب التراجم والطبقات مؤلفات السخاوي في فنون القراءات

والعربية وغير ذلك ،

ومشاركته في كثير من العلوم بقسط يجعله في مقدمة علماء عصره المبرزين ،

قال الذهبي : وله تصانيف سائرة متقنة ^(١) اهـ

وقد ذكر الذين ترجموا للسخاوي جملة من كتبه ، وتآليفه وأشادوا بها وأثنوا

عليها ثناءً عاطفاً ، وكان لها القبول الحسن ، مما يكشف عن مكانة السخاوي

العلمية وسعة اطلاعه وطول باعه ، في كثير من العيادين التي خاض غمارها

وأدلى بدلوه في معينها ، وقد تعددت مؤلفاته ، وتنوعت مضامينها ،

فمن كتب القراءات وعلوم القرآن والتفسير ، الى كتب الحديث والنحو واللغة الى

كتب السيرة والقصائد النبوية الى غير ذلك .

وقد حاولت - قدر المستطاع - جمع شتات تلك المؤلفات المتفرقة ، ورتبتها ترتيباً

موضوعياً ، ثم رتبت كتب كل موضوع ترتيباً هجائياً ، مبيناً ان كانت مطبوعة أو مخطوطة

وأماكن وجودها كلما تيسر لي ذلك .

أ - مؤلفاته في القراءات :

* الافصاح وغاية الانشراح في القراءات السبع ^(٢) .

ذكره حاجي خليفة بهذا العنوان ^(٣) . وكذلك اسماعيل باشا البغدادي ^(٤) ،

الا أنهما ذكرا بدل " الانشراح " : " الاشراف " ، ولعله خطأ .

وتوجد منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ١٦٦ ، نسخها

(١) العبر في خبر من غير (١٧٨ / ٥) .

(٢) في فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى : (. .) في

القراءات العشر) . الخلف عليه فإذا هو كتاب لاسم الأندلس في الوصف والإبصار ولعله :

(٣) كشف الظنون (١ / ١٣٢) .

« الأشراف الوصف والإبصار في كتبها » (ط)

(٤) هدية العارفين (١ / ٧٠٨) .

مكتبة

محمد بن أحمد الدميري بتاريخ ٧٤٧ هـ بخط معتاد ، عدد الأوراق ١٨٧
عدد الأسطر ٢١ . (١)

* فتح الوصيد في شرح القصيد . (٢)

نوه المؤلف بذكر هذا الكتاب في كتابه "علم الابداء" في معرفة الوقف والابتداء" عند كلامه عن الابداءات ، قال : وقد كنت نظمت هذه الابداءات في "فتح الوصيد" (٣) ، وذكره ابن الشعار (٤) ، والذهبي (٥) يقول أبو شامة - تلميذ السخاوي - في مقدمة كتابه "ابراز المعاني من حرز الأمانى" : . . . انما شهر "حزر الأمانى" بين الناس وشرحها وبين معانيها وأوضحها ، ونبه على قدرناظمها ، وعرف بحال عالمها ، شيخنا الامام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين أبو الحسن على ابن محمد هذا الذى ختم به الله العلم . . . الخ (٦) .

-
- (١) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢٥/٢) ورقمه في المركز ٥٥٣ .
- (٢) وهى القصيدة المسماة بـ "حزر الأمانى ووجه التهاني" فى القراءات السبع ، وهى المشهورة بالشاطبية ، وأبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ، أبدع فيها ناظمها كل الابداع ، فصارت عمدة الفن ، وعليها شروح كثيرة ، ذكرها حاجي خليفة فى كشف الظنون (١/٦٤٦-٦٤٩) . "وقد سارت الركبان بهذه القصيدة ، وحفظها خلق لا يحصون ، وخضع لها فحول الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحذاق القراء . . ." انظر معرفة القراء (٢/٥٧٤) .
- (٣) انظر الكتاب المذكور (ص ٦٣١) بتحقيق الدكتور على حسين البواب ملحق بحمال القراء .
- (٤) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/٣٢٢) .
- (٥) معرفة القراء (٢/٦٣٢) .

كما روى هذا الشرح " فتح الوصيد " ابن الجزرى بسنده عن الامام الرشيد اسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفي - تلميذ السخاوى - أخبرنا المؤلف سماعاً وقراءة وتلاوة^(١) .

وفي موضع آخر قال ابن الجزرى : وله من الكتب شرح الشاطبية ، وسماه " فتح الوصيد " فهو أول من شرحها ، بل هو - والله أعلم - سبب شهرتها في الآفاق ، واليه أشار الشاطبي بقوله : يقيض الله لها فتى يشرحها^(٢) اهـ

هذا وتوجد منه نسخة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥ ،

وأخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٦ ، وثالثة في المكتبة الخالدية بالقدس الشريف رقم (١)^(٣)

ورابعة في مكتبة شتسريت تحت رقم ٣٩٢٦^(٤) .

* مراتب الأصول وفرائب الفصول :

ذكره حاجي خليفة ، وقال : انه في القراءة^(٥) ، واسماعيل باشا البغدادي^(٦) .

وقد تكلم المؤلف في هذا الكتاب عن فضل القراءة ، وذكر الأحاديث في ذلك وتعرض لأسانيد القراءة ، والطرق التي أخذ كل قارىء قراءته من خلالها ، وتحدث عن طبقات القراء ، مع التعريف ، بأولئك القراء ، وتعرض لتفنيد بعض الشبهات الواردة على بعض القراء أو القراءات . . الخ .

والكتاب مطبوع بالآلة الكاتبة بالأردن ، حققه الشيخ محمد عصام مفلح القضاة ،

(١) النشر في القراءات العشر (١/٦٣) .

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٧٠) ، وانظر كشف الظنون :

(١/٦٤٧) والاعلام (٤/٣٣٢) .

(٣) انظر فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٠٥ ،

(٢٠٦) .

(٤) معجم الدراسات القرآنية (ص ٤٣٨) .

(٥) كشف الظنون (٢/١٦٥٠) .

(٦) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

أحد خريجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة ، ونال به محققه درجة " الماجستير " من الجامعة الأردنية
- قسم أصول الدين - شعبة التفسير .

كما طبع أيضا ملحقا بكتاب " جمال القراء " بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(ب) - وله في التفسير :

* تفسير القرآن الكريم الى آخر سورة الكهف :

في أربعة مجلدات ، مات - رحمه الله - قبل اتمامه .^(١)

قال ابن الجزري : - وهو يعدد مصنفات السخاوي - وكتاب التفسير

وصل فيه الى الكهف ، في أربعة أسفار ، من وقف عليه ، علم مقدار هذا

الرجل ، ففيه من النكت والدقائق واللطائف ما لم يكن في غيره^(٢) اهـ

وقد أشار أبو شامة الى هذا التفسير ، وسماعه في حلقة شيخه السخاوي .^(٣)

(ج) - وله في اعجاز القرآن :

* الافصاح الموجز في ايضاح المعجز :

ذكره اسماعيل باشا البغدادي ، وهو جزء من " جمال القراء "^(٤)

(د) - وله في عد آي القرآن :-

* أقوى العدد في معرفة العدد :

ذكره حاجي خليفة وقال : انه في القراءة^(٥) ، وليس كذلك .

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣ / ١٢٤) ومعرفة القراء (٢ / ٦٣٣) ومعجم

الأدباء (١٥ / ٦٦) ، وطبقات الشافعية لاسنوي (٢ / ٦٨) وكشف

الظنون (١ / ٤٤٨) وهدية العارفين (١ / ٧٠٨) .

(٢) غاية النهاية (١ / ٥٧٠) .

وذكره اسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(١) ، وهو جزء من
 "جمال القراء" . . .

(هـ) - وله في رسم المصحف :

* الوسيلة التي شرح العقيلة^(٢) :

نوه بذكر هذا الكتاب أبو شامة ، قال : أخبرنا شيخنا أبو الحسن فسي
 كتاب "الوسيلة" عن شيخه الشاطبي بإسناده إلى ابن وهب ، قال :
 سمعت مالكا يقول : إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . اهـ^(٣)

وذكره ابن الشعار^(٤) ، وابن الجزري^(٥) ، والسيوطي ضمن مراجعه التي
 اعتمد عليها في الاتقان^(٦) ، واسماعيل باشا البغدادي^(٧) .
 أوله الحمد لله الذي بدأ الخلق . . . اهـ^(٨)

توجد منه عدة نسخ : نسخة في دار العلوم - ديوبند - بخط عبد الرحمن
 حبشاني ، في ٢٤٠ صفحة .^(٩)

-
- (١) هدية العارفين (١/٧٠٨) .
 - (٢) وهي نظام العقنق للداني ، منظومة رائية في رسم المصحف للإمام الشاطبي ،
 ولها شروح أخرى منها شرح لأبي عبد الله محمد بن القفال - تلميذ
 السخاوي - انظر كشف الظنون (٢/١١٥٩) وقد سارت الركبان بهذه
 القصيدة المسماة (عقيلة أتراب القوائد) ، وحفظها خلق لا يحصون
 وخضع لها فحول الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحذاق القراء . . .
 - (٣) انظر معرفة القراء ٥٧٤/٢ .
 المرشد الوجيز ص ٤٦ .
 - (٤) انظر ملحق وفيات الاعيان ٣٢٢/٧ .
 - (٥) غاية النهاية ١/٥٧٠ .
 - (٦) انظر الاتقان ١/٢٠ .
 - (٧) هدية العارفين ١/٧٠٩ .
 - (٨) كشف الظنون ٢/١١٥٩ .
 - (٩) فهرس مخطوطات دار العلوم .

ونسخة في مكتبة الأحمدي ، تقع في ٩٣ صفحة ^(١) وصورته الجامعة الإسلامية .

ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٦٦ قراءات ^(٢) .

ونسخة في المكتبة المحمودية - مكتبة الملك عبد العزيز ، الرقم العام ٥٠ والرقم

الخاص ٢٢٣ ، تقع في مجلد واحد ، تاريخ الخط ١٠٨٩ هـ . ٢٠ × ١٤ ، عدد

الصفحات ١٤٨ ، ومنه نسخة كذلك عليها تصحيحات وتعليقات في مكتبة عارف

حكمت ، رقم المجموعة ٢٨٨ التصنيف ٨٠ مجاميع .

انتهى من نسخها محمد بن محمد القارى التبريزى الشهير بشيخي عام ٩٢٨ هـ

خط فارسي تقع في " ١١٢ " صفحة ٢٧ س ٢٥ × ١٨ م .

(و) - وله في متشابه القرآن :

* هداية المرتاب ونغاية الحفاظ والطلاب :

وهي منظومة في متشابه كلمات القرآن ، مرتبة على حروف المعجم ، تقع

في " ٤٢٥ " بيتا كما بينها الناظم .

يقول في مطلعها :

قال السخاوى عليّ ناظماً . . . كان له الله الرحيم راحمًا (١) هـ ،

ذكرها الزركشي في البرهان ، عند كلامه عن المتشابه ، قال : وقد صنف

فيه جماعة ، ونظمه السخاوى ^(٣) (١) هـ .

وذكرها كذلك حاجي خليفة ^(٤) ، واسماعيل باشا البغدادي ^(٥) .

(١) انظر فهرس مكنتات الوقفية - مكتبة الأحمدي (١/١٤٨) .

(٢) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى (٢/٣٤٦) .

(٣) البرهان في علوم القرآن (١/١١٢) .

(٤) كشف الظنون (٢/٢٠٤١) وفيه بدل " علم الدين " علاء الدين . خطأ .

توجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة بخط مغربي ، كتبها عبد الله سالم ابن عبد الرحمن بن علي المشاط الجنزوري ، وفرغ من كتابتها في أواسط الحجة سنة ١١١٢ هـ ، ومسطرتها ١٦ سطرا ١٧ × ٢١ سم ، ضمن مجموعة من ورقة (٩٢ - ١٠٥) (٢٥٣٤٢ ب)^(١) ومنه نسخة في مكتبة عارف حكمت الرقم العام (١٦٤) والخاص (٨٠) ، عدد الرسائل (٣٦) ، بخط محمد محنت رده المؤذن ، نسخة مذهبة بخط نسخ جميل (٣٧ صفحة ، ١٨ × ١١ م ١٣ س .

وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة السود بحمص - سورية رقم (٥١)^(٢) .

وفي المكتبة المركزية في الجامعة الاسلامية صورتان منه (ميكروفلم) احدهما عن مكتبة برلين بالمانيا الغربية رقم (١١٥٣) خُطت بتاريخ (٩٥٩ هـ) عدد الأوراق (١٢) ، وعدد الأسطر (٢١) ، والأخرى من برلين برقم (١١٤٩) .
والكتاب طبع في مصر طبعة حجرية سنة ١٣٠٦ هـ.^(٣)
وقد قام بشرحها الاستاذان الفاضلان الدكتور / محمد سالم محيسن والدكتور / شعبان محمد اسماعيل ، وسمياه " التوضيحات الجليلة شرح المنظومة السخاوية في متشابهات الآيات القرآنية " ، ونشرته المكتبة المحمودية التجارية - ميدان الأزهر بمصر ، ط - الأولى دون تاريخ .

ز - مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم :

* التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد :

ذكرة بروكلمن^(٤) .

* روضة الدرر والمرجان في تجويد القرآن :

(١) فهرس المخطوطات في دار الكتب (١٨٨ / ٣) .

(٢) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٣٣٨ / ٢) .

(٣) انظر معجم المطبوعات العربية (١٠١٥ / ١) والأعلام (٣٣٢ / ٤) .

(٤) تاريخ الأدب العربي ص ٧٢٧ من الذيل .

مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، يقع في ثلاث ورقات ضمن مجموع
(٤٦ - ٤٨) ، مسطرتها ١٣ ، توجد منه نسخة ميكروفلم في المكتبة المركزية
في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٣٩٧ .

* عمدة المفيد و عمدة المجيد في معرفة لفظ التجويد ^(١) :

نظم في التجويد ، عدد أوراقه ست ورقات ^(٢) .

وهي منظومة نونية ، تقع في أربعة وستين بيتا ، قدم لها الناظم
بالحديث عن حقيقة التجويد ، ثم انتقل الى المقصد الأهم فيها
وهو مخارج الحروف ، وما يجب الاحتراز فيه . . . وتحدث عن صفات
الحروف ، وختم الناظم قصيدته بالحديث عن وجوب الترتيل وتجنب
اللحن ^(٣) .

ذكر حاجي خليفة أن المصنف شرحها شرحا مختصرا .

قال : وشرحها أيضا الامام اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الفقاعي
الحموي المتوفى سنة ٦٧٠ هـ ، وشس الدين أحمد بن محمود الأديب
الحكيم المقرئ ، أوله : الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم والذكر
الحكيم . . . الخ ^(٤) .

ومن هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم ٢٦٦ .

وله شرح آخر مخطوط أيضا في التيمورية رقم ٢٤٣ لشارح مجهول ^(٥) .

(١) هكذا سماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١١٧١/٢ .

(٢) انظر فهرس الجامع في المكتبة الظاهرية ، مكتوب بخط اليد ، ومصور

دون ترقيم للصفحات .

(٣) انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص ١٠ ، بتحقيق الدكتور

علم حسين البواب .

كما قام بشرح هذه المنظومة الحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ -
وسماه " المفيد في شرح عمدة المجيد " .

وقد طبع هذا الشرح في مكتبة المنار بالزرقاء - الأردن عام ١٤٠٧ هـ (في
جزء صغير) . بتحقيق الدكتور / علي حسين البواب .

وأخيرا قام أستاذنا الدكتور / عبدالعزيز القاري بشرح هذه القصيدة ، مع
قصيدة أبي مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥ هـ .

وطبع هذا الشرح عام ١٤٠٢ هـ في دار مصر للطباعة (في جزء صغير) .

* منهاج التوفيق الى معرفة التجويد والتحقيق :

ذكره حاجي خليفة ، وسماه " منهاج التوفيق في القراءة ^(١) " ، واسماعيل
باشا البغدادي . ^(٢)

أوله : التجويد : مصدر جود تجويدا ، اذا أتى بالقراءة مجودة
الألفاظ . . الخ ، وآخره : . . وروى عن أبي حنيفة أنه كان يقرأ
القرآن في ركعة . . .) .

توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود ، الرقم العام ٢ / ٨٥٠ م
(ص ١١٥ - ١٣٣) يقع في عشر ورقات ، عدد الأسطر ١٩ ، خط
نسخ معتاد ، لعله من القرن الثامن الهجري . ^(٣)

وقد طبع الكتاب المذكور بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحقا
بجمال القراء .

(١) كشف الظنون ١٨٧١ / ٢ .

(٢) هدية العارفين ٧٠٩ / ١ .

(٣) انظر معجم مصنفات القرآن الكريم : ٢٥٩ / ٣ .

ح) - وله في فضائل القرآن :

* منازل الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم :
 ذكره اسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(١) ، وهو جزء من
 (جمال القراء ...) .

ط) - وله في النسخ :

* الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ :
 ذكره ضمن مؤلفات السخاوي ، اسماعيل باشا البغدادي^(٢) . وهو جزء
 من " جمال القراء ... " .

ي) - وله في الوقف والابتداء :

* عِلْمُ الْاِهْتِدَاءِ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءِ :
 توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ، تقع في ٥٥ صفحة ضمن مجموع
 (١٧١ - ٢٢٥) ، وتحتفظ الجامعة الاسلامية - المكتبة المركزية
^(٣)
 بصورة منه ميكروفلم تحت رقم ٢٤٠١ .

ك) - وله في المكي والمدني :

* نشر الدرر في ذكر الآيات والسور :
 ذكره حاجي خليفة ، قال : نشر الدرر في القراءة للسخاوي^(٤) . وليس هو
 في القراءة ، كما ذكره اسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٥)
 وهو جزء من " جمال القراء ... " .

(١) هدية العارفين : ١/٧٠٨ .

(٢) المصدر السابق : ١/٧٠٨ .

(٣) مقدمة ضمن كتابه " جمال القراء ... " ملحقاً به بتحقيق الدكتور علي

ل) - وله في علوم القرآن :

- * جمال القراء وكمال الاقراء : موضوع البحث ، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً
- ان شاء الله تعالى - .
- * رسالة في علوم القرآن :

توجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع ،
رقم الفن ٢٥٨ مجاميع / تفسير وعلوم القرآن ، بخط معتاد ، غير
معروف ناسخه ، تقع في ثلاث ورقات ، ١٨ سطراً^(١) .

م) - وله في الحديث :

- * الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة :
- ذكره حاجي خليفة^(٢) ، واسماعيل باشا البغدادي^(٣) .
- كما ذكره الكتاني ضمن الكتب التي ألغت في الأحاديث المسلسلة ،
وهي التي تتابع رجال اسنادها على صفة أو حالة^(٤) .

* شرح مصابيح السنة للبيهقي :

ذكره اسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

ن) - مؤلفاته في السيرة النبوية :

- * أرجوزة في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم .
- ذكره ياقوت الحموي^(٦) ، وصلاح الدين المنجد^(٧) .

-
- (١) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١/٩٢ ، وانظر
معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .
- (٢) كشف الظنون : ١/٦١٧ .
- (٣) هدية العارفين ١/٧٠٨ .
- (٤) الرسالة المستطرفة ص ٦٢ ، وراجع مقدمة تحفة الأحوذى للمباركفوري ١/٩٥ .
- (٥) هدية العارفين ١/٧٠٨ .
- (٦) معجم الأدباء ١٥/٦٦ .
- (٧) معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٣٧ .

- * أرجوزة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم :
ذكره ياقوت الحموي ، وصلاح الدين المنجد .^(١)^(٢)
- * ذات الأصول في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - :
ذكره اسماعيل باشا البغدادي .^(٣)
- * ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول - صلى الله عليه وسلم - :
ذكره اسماعيل باشا البغدادي ، وصلاح الدين المنجد .^(٤)^(٥)
- * ذات الدرر في معجزات سيد البشر :
ذكره اسماعيل باشا البغدادي .^(٦)
- * شكوى الاشتياق الى النبي الطاهر الأخلاق :
ذكره اسماعيل باشا البغدادي ، وصلاح الدين المنجد .^(٧)^(٨)
- * القوائد السبع في المدائح النبوية :
نص أبو شامة على شرحه لهذه القوائد النبوية - لشيخه السخاوي -
وسماه " كتاب شرح المدائح النبوية " .^(٩)
- ويعد هذا الشرح أول مؤلفاته ، كما ذكر ذلك في كتابه " الذيل على
الروضتين " .^(١٠)
- وقد نظم بعضهم مؤلفات أبي شامة في أبيات ، ومنها هذا الكتاب :-
شرح الصدور بشرحه لقوائد . . . نبوية في قبضه أو بسطه .^(١١)
- وهذا الشرح يقع في مجلد ، كما ذكر ذلك الذهبي ، وابن الجزري^(١٢)
وحاجي خليفة ، وأحمد بدوي .^(١٣)^(١٤)^(١٥)

-
- (١) معجم الأدباء ١٦ / ١٥ .
- (٢) معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ١٠٢ .
- (٣) هدية العارفين ١ / ٢٠٨ .
- (٤) هدية العارفين ١ / ٢٠٨ .
- (٥) معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٢٠٨ .
- (٦) هدية العارفين ١ / ٢٠٨ .
- (٧) المصدر السابق .
- (٨) معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٣٣١ .
- (٩) المرشد الوجيز ص ٢٥ .
- (١٠) المصدر المذكور ص ٣٩ .

- وكتاب "القوائد السبع" للسخاوي ، ذكره أيضا اسماعيل باشا البغدادي^(١) .
 وبركلمن^(٢) ، وملاح الدين المنجد^(٣) ، ورمز له الزركلي بأنه مخطوط^(٤) .
 قال الصفدي : وللسخاوي مدائح في النبي صلى الله عليه وسلم^(٥) .

ب) - وله في الفقه :

- * أرجوزة في الفرائض :
- ذكره عبد الباقي اليمني في اشارة التعيين^(٦) .
- * تحفة الناسك في معرفة المناسك (مناسك الحج) .
- ذكره ابن الشعار^(٧) ، واسماعيل باشا البغدادي ، وقال : انه يقع في
 أربعة مجلدات^(٨) .

ج) - وله في العقيدة :

- * القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (تائية) .
- ذكرها الصفدي^(٩) ، واسماعيل باشا البغدادي^(١٠) .
- * الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد : (أرجوزة في أصول الدين) .
- ذكره الصفدي^(١١) ، واسماعيل باشا البغدادي^(١٢) ، وحاجي خليفة

-
- (١) هدية العارفين (٧٠٨ / ١) .
- (٢) تاريخ الأدب العربي (الذيل ص ٤٥٧) .
- (٣) معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٣٣٤ .
- (٤) الاعلام للزركلي (٣٣٢ / ٤) .
- (٥) الوافي بالوفيات (٦٦ / ٢٢) .
- (٦) المصدر المذكور ص ٢٣٢ .
- (٧) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢ / ٧) .
- (٨) هدية العارفين (٧٠٨ / ١) .
- (٩) انظر الوافي بالوفيات (٦٦ / ٢٢) .
- (١٠) هدية العارفين (٧٠٨ / ١) .
- (١١) انظر الوافي بالوفيات (٦٦ / ٢٢) .
- (١٢) هدية العارفين (٧٠٨ / ١) .

- وقال : هي منظومة للشيخ علم الدين السخاوي . . شرحه السيوطي ^(١) .
 كما ذكره الزركلي وقال انه مخطوط ^(٢) .
 قال السيوطي : وضعت عليه شرحا لطيفا ^(٣) " اهـ

(ف) - وله في اللغة :

* ذات الحلل ومهابة الكلل :

ذكره ابن الشعار ^(٤) ، والصفدي ^(٥) .

توجد منه نسخة ميكروفلم في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية نسخت بتاريخ ٦٣٩ هـ - أي أواخر عهد المصنف - ، عدد الأوراق ^(٦) ٣٨ .

وهي قصيدة للمؤلف فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، وهي في الحقيقة جزء من كتاب " سفر السعادة وسفير الافادة " وسيأتي الحديث عنه - ان شاء الله تعالى - ، صدر المصنف هذه القصيدة بقوله : وهذه ذات الحلل ومهابة الكلل ، تفر بالالفاظ المؤلفة ، وتسرب بالمعاني المختلفة . . الخ ، وعدد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتا ومائتا بيت (٢٤٣) ، يقول في مطلعها :

بحمد الله رب العالمينا . . ورب العرش أبدا مستعينا

ويقول في ختامها :

وحسبي جود ربي والتجائي . . اليه لما أومل أن يكونا

(١) كشف الظنون (٢ / ١٥٢٣) .

(٢) الأعلام (٤ / ٣٣٢) .

(٣) بغية الوعاة ص ٣٤٩ .

(٤) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧ / ٣٢٢) .

(٥) انظر الوافي بالوفيات (٢٢ / ٦٦) .

س (- مؤلفاته في النحو :

* سفر السعادة وسفير الافادة :

معظم الذين ترجموا للسخاوي ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته .
قال الصفدي : وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربية ^(١) اه
افتتحه المؤلف بقوله : هذا كتاب " سفر السعادة وسفير الافادة " ،
يتحفك بالمعاني العجيبة ، ويقفك على الأسرار الغامضة الغريبة . . .
شرحت فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشككة ، وأودعته ما استخرجته
من ذخائر القداما وتناظر العلماء ، وختمته بأغرب نظم وأسناه ، فيما اتفق
لفظه واختلف معناه ^(٢) ، وأضفت الى الأبنية ألقاظا مستطرفة ، واقعة
أحسن المواقع عند أهل المعرفة ، ورتبت الأبنية على الحروف مستعيننا
بالله الضمان الرؤوف ^(٣) اه

وللكتاب عدة نسخ خطية استغنى عن ذكرها ، حيث قد ذكر ذلك من قام
بتحقيقه ، فقد قام بتحقيقه أحمد بن عبد المجيد هريرى ، نال به درجة
" الدكتوراه " من كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ م ^(٤)
كما قام بتحقيقه أيضا محمد أحمد الدالي ، نال به درجة " الماجستير "
من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٤٠٢ هـ ^(٥)

-
- (١) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .
(٢) وهو الكتاب المسمى بـ " ذات الحلل ومهارة الكلل " وقد سبق قريبنا .
(٣) سفر السعادة ص ٣ ، ٤ بتحقيق الدالي .
(٤) انظر ذخائر التراث العربي الاسلامي ط الأولى عام ١٤٠١ هـ .
(٥) وطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ في ثلاثة أجزاء
الثالث فهارس .

* المفضل شرح المفضل^(١) :
 ذكره الذهبي^(٢) ، والصفدي^(٣) ، وياقوت الحموي^(٤) ، وأبو الفداء^(٥) ، والأسنوي^(٦)
 وابن الشعار^(٧) .

قال القفطي : شرحه - يعني المفضل - شرحا حسنا ، وطى الألفاظ
 أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقبله ، إذ لم يعتمد فيه القعقعة
 الأعجمية ، ولا التقاسيم المنطقية . . . اهـ^(٨)

وقال ابن الجزري : وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار . . . اهـ^(٩)
 وقال جاجي خليفة : - أثناء تعدادها للذين شرحوا كتاب " المفضل "

-
- (١) المفضل في النحو للزمخشري ، أوله : الله أحمد على أن جعلني من
 علماء العربية ، . . . الخ جعله على أربعة أقسام :
 الأول في الأسماء ، والثاني في الأفعال ، والثالث في الحروف ، والرابع
 في المشترك من أحوالها ، ثم اختصره وسماه " الأنموذج " .
 وقد شرحه كثير من العلماء ، ممن عاصر السخاوي ، ومن قبله ومن بعده .
 انظر كشف الظنون ١٧٧٤ / ٢ - ١٧٧٧ .
 كما قام بنظمه العلامة أبو شامة - تلعيذ السخاوي - .
 انظر الذيل على الروضتين ص ٤٠ ، ومعرفة القراء ٦٧٤ / ٢ ، وطبقات
 الشافعية للسيكي ١٦٥ / ٨ .
 (٢) سير أعلام النبلاء ١٢٤ / ٢٣ .
 (٣) الوافي بالوفيات ٦٦ / ٢٢ .
 (٤) معجم الأدباء : ١٦ / ١٥ .
 (٥) المختصر في تاريخ البشر ١٧٤ / ٣ .
 (٦) طبقات الشافعية ٦٨ / ٢ .
 (٧) ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢ / ٧ .
 (٨) انباء الرواه ٣١١ / ٢ .

للزمخشري ، وشرحه علم الدين السخاوي أيضا في أربع مجلدات . . .^(١) اه
قال الزركلي : في أربعة أجزاء ، منه نسخة كتبت سنة ٦٣٢ هـ ، عليها أجازة
بخط المؤلف ، مؤرخه سنة ٦٣٨ هـ ، في دار الكتب ، تصويرا عن أحمد الثالث
(٣١٥٨) كما في المخطوطات المصورة ٣٩٧/١ .^(٢)

* منير الدياجي في شرح الأحاجي :^(٣)

ذكره المؤلف في كتابه " سفر السعادة " باب الكاف عند الكلام عن
" كميث " . . . قال : وقد ذكرناه في " تنوير الدياجي " .^(٤)
وذكره كذلك ابن الشعار ، بهذه التسمية^(٥) ، أي بالمعنى مختصرا ،
وذكره الذهبي^(٦) ، وابن الجزري^(٧) .

-
- (١) كشف الظنون : ١٧٧٥/٢ ، كذا أربع مجلدات ، والصواب أربعة مجلدات .
(٢) الأعلام للزركلي : ٣٣٢/٤ .
(٣) الأحاجي : جمع " أحجية " كأضحية ، كلمة مخالفة المعنى ، وهو علم
يبحث فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها
عليها ، إذ لا يتيسر ادراجها بمجرد القواعد المشهورة . . . اه
كشف الظنون ١٣/١ .
قال حاجي خليفة : وللعلامة الزمخشري تأليف لطيف في هذا الفن
سماه " المحاجات " وللشيخ علم الدين السخاوي شرح هذا المتن " اه
المصدر نفسه .
(٤) سفر السعادة ص ٤٥٠ .
(٥) ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ .
(٦) سير أعلام النبلاء ١٢٤/٢٣ . ومعرفة القراء ٦٣٣/٢ .
(٧) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

وسماه السيوطي : " شرح أحاجي الزمخشري النحوية " .
قال : وهو من أجل الكتب في موضوعه ، والتزم أن يعقب كل أحجيتين بلغزين
من نظمه (١) اهـ

أشار الزركلي الى أنه مخطوط .

قال : رأيته في خزانة محمد سرور الصبان بجدده ، وعلى النسخة خط المؤلف (٢).
وتوجد منه نسخة مصورة بالميكروفلم في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
باسم " تنوير الدياحي في تفسير الأحاجي " " في القراءة " !!

تاريخ النسخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف ، تقع في ١٦٥ ورقة (٣).

* نظم الضوابط النحوية :

(٤)
ذكره بركلمن .

(٥)
ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٦٠٤ نحو .

ق - مؤلفاته في موضوعات متعددة :

* تنوير الظلم في الجود والكرم :

ذكره حاجي خليفة (٦) ، واسماعيل باشا البغدادي (٧).

* عروس السمر في منازل القمر : (نونية) .

ذكره الصفدي (٨) ، واسماعيل باشا البغدادي (٩).

(١) بغية الوعاة ص ٣٤٩ ، وانظر كشف الظنون ١٣/١ .

(٢) الاعلام ٣٣٢/٤ .

(٣) سجل حصر الميكروفلم رقم التسلسل ٤١٥ بخط اليد .

(٤) تاريخ الأدب العربي «الذيل» ص ٤٧٢٨ .

(٥) انظر الحياة العقلية ص ١٠٧ .

وشرحه أبو شامة - تلميذ السخاوي - (١) .

* كتاب تحفة الفراض وطفرة تهذيب المرتاض :

ذكره الصفدي (٢) ونقله عنه صاحب روضات الجنات ، دون كلمة " تهذيب " (٣)

كما ذكره أيضا اسماعيل باشا البغدادي ، دون كلمة " تهذيب " (٤) .

* لوائح الفكر في أخبار من غير :

انفرد بذكره اسماعيل باشا البغدادي (٥) .

* المشهور في أسماء الأيام والشهور :

ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى (ان عدة الشهور عند الله

اثنا عشر شهرا (٦))

قال : " فصل " ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جز " جمعه سماه :

" المشهور في أسماء الأيام والشهور " أن المحرم سمي بذلك لكونه

شهرا محرما . . . وهكذا أخذ ابن كثير في سرد أسماء الشهور والأيام

مع التعليل لكل تسمية ، معتمدا على هذا الكتاب للسخاوي (٧) .

* العفاخرة بين دمشق والقاهرة :

ذكره ابن الجزري (٨) ، وحاجي خليفة (٩) ، والزركلي (١٠) ، وأحمد بدوي ثم قال :

(١) الذيل على الروضتين ص ٤٠ .

(٢) الوافي بالوفيات ٢٢ / ٦٦ .

(٣) المصدر المذكور ص ٤٧٠ .

(٤) هدية العارفين ١ / ٧٠٨ .

(٥) هدية العارفين ١ / ٧٠٨ .

(٦) التوبة : ٣٦ .

(٧) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٥٤ .

(٨) غاية النهاية ١ / ٥٧٠ .

(٩) كشف الظنون ٢ / ١٧٥٨ .

(١٠) الاعلام ٤ / ٣٣٢ .

وكم كان بودنا أن لو ظفرنا بهذا الكتاب ، لنرى فيه صورة صادقة لهاتين
المدينتين في ذلك العصر ^(١) اهـ

(ب) - أهم أعماله :

سبق أن قلت إن الآمام السخاوى بدأ طلب العلم في سن مبكرة منذ
نعومة أظفاره ، وأنه رحل الى الاسكندرية سنة ٥٢٢ هـ ، أى وهو في سن
الرابعة عشرة من عمره ، ثم توجه الى القاهرة .

* وهناك سكن بمسجد بـ (القرافة) ^(٢) يوم الناس فترة من الزمن . ^(٣)

* كان يعلم أولاد الأمير ابن موسك ^(٤) ، وانتقل معه الى دمشق . ^(٥)

* وحج سنة ٥٩٨ هـ . ^(٦)

* قال ابن الجزرى : أقرأ الناس نيحا وأربعين سنة بجامع دمشق ^(٧) اهـ .

(١) الحياة العقلية ص ١٠٢ .

(٢) القرافة - بالفتح - : خطة بالفسطاط من مصر . . بها قبر الامام الشافعى

- رحمه الله - وفيها مدرسة للفقهاء الشافعية ، ينسب اليها قوم من

المحدثين . معجم البلدان ٣١٧/٤ .

(٣) معجم الأدباء ٦٦/١٥ ، وانظر الحياة العقلية ص ١٠٥ .

(٤) أما الأمير ابن موسك ، فهو عماد الدين بن موسك بن حسكو ، كان من

خيار الأمراء الاجواد ، حج مع الملك المعظم ابن العادل سنة ٦١١ هـ

ثم سجن ومات متأثرا بجراحه - رحمه الله - سنة ٦٤٤ هـ ،

انظر البداية والنهاية ٧٣/١٣ ، ١٨٣ ،

وأما موسك فهو الأمير عز الدين ابن خال السلطان صلاح الدين وهو

من أكابر أقبائه ، ومقدمى كتائبه ، وكان للقرآن حافظا ، وعلى الاحسان

محافظا ، ولقضاء الناس ملاحظا . . . توفى بدمشق سنة ٥٨٥ هـ .

انظر الروضتين في أخبار الدولتين ١٥٠/٢ .

ك) - وفاته :

أجمعت المصادر التي وقفت عليها على أن وفاته كانت سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمئة .

إلا ما ذكره اليان سركيس من أن وفاته كانت سنة (٦٥٣هـ) وهو خطأ . قال أبو شامة في حوادث سنة ٦٤٣هـ : " - واصفا جنازة شيخه السخاوي ، وما كان عليها من هيبة وجلالة واخبات - وفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة ، توفى شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي - رحمه الله - علامة زمانه ، وشيخ عصره وأوانه ، بمنزله بالتربة الصالحية ، وصلى عليه بعد الظهر بجامع دمشق . . . إلى أن قال : وفقد الناس بموته علما كثيرا ، ومنه استفدت تعلموا جمعة ، كالتقاربات والتفسير ، وعلوم فنون العربية ، وصحبتة من شعبان سنة أربع عشرة - أي وستمئة - . . .

رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنته آمين " (١) اهـ

(١) انظر الذيل على الروضتين ص ١٢٢ .

الباب الثاني من القسم الاول
« دراسة الكتاب »

((الباب الثاني من القسم الأول))

** دراسة الكتاب **

وفيه فصلان :

الفصل الاول
توثيق الكتاب

الفصل الأول :((توثيق الكتاب))

وقد ضمنته ما يأتي :

أ) تحقيق عنوان الكتاب :

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سماه " جمال القراء " وكمال

الاقراء " وهو كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي حصلت عليها .

ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين ، سموه بهذا الاسم

الا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية .

أمثال الصفدي ^(١) ، وابن قاضي شعبة ^(٢) ، فسماه (جمال القراء وتاج الاقراء) .

ب) - صحة نسبة الكتاب الى مؤلفه :

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب (جمال القراء . .) الى مصنفه علم الدين

السخاوي ، وقد سبق عند الكلام عن أثر هذا الكتاب فيمن جاء بعده من المؤلفين

أن الشيخ أبا شامة - تلميذ السخاوي - والمحقق ابن الجزري والعلامة السيوطي

قد نقلوا من هذا الكتاب في مواضع من كتبهم ، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة

هذا الكتاب الى مؤلفه .

قال عنه ابن الجزري : . . وهو غريب في بابه ، جمع أنواعاً من الكتب . الخ

ثم ذكر كيفية روايته لهذا الكتاب باسناد الى السخاوي ^(٣) .وقال عنه في موضع آخر : فيه عدة مصنغات ، وهو من أجل الكتب ^(٤) اهـ .

(١) الوافي بالوفيات ٦٦ / ٢٢ .

(٢) طبقات الشافعية ١١٧ / ٢ .

(٣) النشرفي القراءات العشر ٩٧ / ١ .

(٤) غاية النهاية : ٥٧٠ / ١ .

ووصفه حاجي خليفة بقوله : وهو كتاب لطيف جامع في فنه ، جمع فيه أنواعاً
من الكتب . . الخ .^(١)
ومما يؤكد صحة نسبة الكتاب الى مؤلفه : أن جميع العناوين التي وجدت بها
على النسخ الخطية التي حصلت عليها ، تثبت نسبة الكتاب الى المؤلف .

ج - وصف النسخ الخطية وبيان النسخة التي جعلتها أصلاً .

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ :-

النسخة الأولى :

كانت هذه النسخة هي أول نسخة حصلت عليها في المكتبة المركزية
في الجامعة الإسلامية ، وتحمل رقم (٤٦٥٠) وهذا الرقم واضح في آخر
النسخة ، أما في أولها فلم يظهر الصفر لسوء التصوير .
وهذه النسخة التي جعلتها أصلاً مصورة عن الخزانة الملكية بالمغرب ، عليها
تعليقات وتصحيحات قيمة بخط الناسخ ، تقع في ٩٣ ورقة من الحجم الكبير ،
« النسخة عتيقة بخط مشرقى جميل شكلت فيه بعض الكلمات ، آخرها : ولا يثبت
النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره ، ولا بد في ذلك من النقل والله أعلم .
وقع الفراغ من كتابتها في الثاني والعشرين من ذى القعدة عام (٧٣٣ هـ) ولم
يذكر فيها اسم الناسخ .

وكتب على اليسار : " بلغ مقابلة بحسب الطاقة " ، وفي الورقة الأولى من النسخة
تقييد بخط أحمد بن علي الحسيني ، يفيد قراءته للكتاب جميعه على أحد شيوخه .

مقاسها ٢٤٢٢ × ١٨٣ سم وعدد الأسطر ٢٥ سطراً (٢) اهـ .

(١) كشف الظنون ٥٩٣ / ١

(٢) انظر فهرس الخزانة الحسينية بالقصر الملكي " بالرباط " المجلد السادس

— كتب على وجهها : ملك الفقير محمد بن قر الحنفي الدمشقي الأزهري ،
غفر الله له ولوالديه

— وقد ذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه .

ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم : الله الموفق لما يشاء ، اللهم
وفقنا لما يرضيك عنا ، الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ، فقد قرأت جميع
هذا الكتاب - وهو (جمال القراء وكمال الاقراء) تصنيف الامام العلامة
الاستاذ الحبر الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن
عبد الصمد السخاوي ، تفمده الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته
على سيدنا وشيخنا . . . العالم شيخ الاقراء العامل ، صاحب الفوائد . .
شيخ الأنام ، مفتي الاسلام ، شيخ الاقراء ، بقية السلف الصالحين ، قاضي
القضاة ، شرف الدين الكفري الحنفي ، متع الله الاسلام والمسلمين بطول
حياته ، وأفاض علينا من بركته وبركة أسلافه ، .

وأخبرني أنه قرأه من لفظه على الشيخ الامام العالم شمس الدين محمد بن
أحمد بن علي بن عبد الغني . . . الحنفي .

وأخبره أنه سمعه على الشيخ الامام العالم شهاب الله أبي بكر بن محمد
ابن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الانصاري ، بقراءته على مصنفه
الشيخ الامام العلامة ، علم الدين السخاوي ، قدس الله روحه ونور ضريحه .
وأجاز لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له روايته .

وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن اسرائيل بن أحمد الحسيني ، حامدا
الله ومصليا على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .
وأكملت القراءة لهذا الكتاب في أواخر سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ،
فلله الحمد والمنة (اهـ

وقد جعلت هذه النسخة أملا في التحقيق ورمزت لها بـ (ت) .

النسخة الثانية :

صورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وتحمل رقم (٩٠٣٥)

(ف ٢٣) .

وهي نسخة قديمة مقروءة ومصححة ، فقد بعض أوراقها ، وأصابتها الرطوبة ، وأضرت بها ، مما ترتب على ذلك تآكل أسافل بعض الأوراق . خطها نسخ قديم جيد مشكول ، من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجري ، عناوين الموضوعات وأسماء السور مكتوب بخط كبير ، وعليها بعض التصحيحات الجيدة ، تقع في ١١٣ ورقة ، عدد الأسطر ٩ أسطرا مقاس ٢٥ × ١٧ ، في أوائلها قيد مطالعة بتاريخ ٩٦٤ هـ كتبه أحمد بن يوسف العدوي .^(١) وعليها تملكات أكثرها لا يقرأ . وقد حصل فيها خلط وتقديم وتأخير عند الكلام عن أرباع أجزاء ستين ، وبينت ذلك في موضعه .

وحصل فيها سقط كبير ، حيث سقطت الأوراق التي تشمل الكلام على الناسخ والمنسوخ من سورة الشورى الى سورة المزمل ، بالرغم من تسلسل أرقام الصفحات ، وقد بينت ذلك أيضا في موضعه ، والله الموفق ، وقد رمزت الى هذه النسخة بـ (ظق) اختصارا للكلمة (ظاهرة قديمة) تمييزا لها عن النسخة الثانية الظاهرية المتأخرة عنها والتي سيأتي الحديث عنها .

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٣

النسخة الثالثة

من مصورات دار الكتب المصرية ، رقم الميكروفلم ١٩١٦ ، تقع في ١٤٨ ورقسة
عدد الأسطر ٢٣ سطرا .

عدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين ٨ - ١٠ كلمات .

وخطها عادى مقروء ، شكلت فيها بعض الكلمات ، وقد يكون التشكيل أحيانا
خطا .

لم تميز فيها العناوين وأسماء السور بخط بارز .

كُتبت بعض العناوين في الحاشية ، وعليها تعليقات نادرة .

كُتبت هذه النسخة محمد بن موسى بن عمران سنة ٨٤٣ هـ ، ثلاث وأربعون وثمانمائة .

وقد قمت برحلة علمية الى القاهرة ، وصورت هذه النسخة من دار الكتب المصرية .

وقد رمزت الى هذه النسخة بـ (د) اختصارا للكلمة (دار الكتب المصرية) .

النسخة الرابعة :

وهى صورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق وتحمل رقم ٣٣٣ (٤٤ قراءات) وقد

تفضل الاستاذ سعيد عبد الله المحمد الاستاذ بجامعة أم القرى باعطائي صورة

منها جزاء الله خيرا .

وخطها عادى ، كتبها على بن محمد بن رمضان من قرية بيت تول سنة ٩٧٣ هـ

تقع في ١٢٢ ورقة عدد الأسطر ٢١ ، مقاسها ٢١٥ × ١٥٥ سم .

وكتبت العناوين وأسماء السور ورؤوس الفقر بخط كبير ^(١) .

الا أن بعض هذه العناوين أصيبت بالطمس أثناء التصوير .

وقد سقطت منها ورقة (٧٠) وتكررت فيها ورقة (٧٣) .

وعليها بعض التعليقات الدالة على المقابلة .

كتب في وجهها ترجمة موجزة للمؤلف السخاوى ، منقولة من وفيات الأعيان لابن خلكان .

وقد رمزت الى هذه النسخة بـ (ظ) اختصارا للكلمة (ظاهرية) .

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٢

وضع الدكتور عزت حسن . دمشق ١٣٨١ هـ .

الفصل الثاني من الباب الثاني
منهج المؤلف في تصنيف كتابه

الفصل الثانى من الباب الثانى
منهج المؤلف فى تصنيف كتابه

وقد ضمنته ما يأتى :

أ - المصادر التى اعتمد عليها المؤلف فى تصنيف كتابه :

لاشك أن للمصادر دورا رئيسيا هاما بالنسبة لكل مؤلف ، وقد تبين لى - بعد انعام النظر فى كتاب (جمال القراء . .) - أن السخاوى - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة ، استقى منها مادته العلمية ، اضافة الى ثقافته التى تلقاها مشافهة عن شيوخه ، وبما أن السخاوى قد اعتمد فى تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التى لها قيمتها العلمية ،

كما أنه تتلمذ على مجموعة كبيرة من خيرة العلماء ، أمثال الامام الشاطبى (ت ٥٩٠ هـ) وغيره ؟

أقول : لقد كان لهذا الأثر البارز فى مصنفات السخاوى ، وقد ظهر ذلك جليا فى كتابه هذا (جمال القراء . . .) ومن يقرأ هذا الكتاب يتضح له صدق ما ذكرته ،

وقد كان السخاوى - رحمه الله - يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم وبمؤلفاتهم ، كما أنه كان فى بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر اسم الكتاب الذى أفاد منه ،

وبناء على هذا فىمكننى أن أقسم مصادره التى اعتمد عليها فى تصنيف هذا الكتاب قسمين : مصنفات ، ثم علماء :

القسم الأول : المصنفات :

لقد تتبععت نقولاته ، وقيدت تلك الكتب التى نقل منها ، وصنفتها حسب موضوعاتها الى سبعة أصناف ، بدءا بكتب التفسير ، فالقرآيات ،

فالناسخ والمنسوخ ، فالحديث - ويدخل فيه فضائل القرآن وأخلاق أهله -

فالعديد والمصاحف ، فكتب الفقه ، ثم النحو وغريب الحديث .

أولا : كتب التفسير : وتتمثل فيما يأتي :

- مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (١١٠ - ٢٠٩ هـ) .

أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه ، فيما يتعلق بتفسير بعض الألفاظ ، كتفسير كلمة (الفرقان) و (الكتاب) عند كلامه عن أسماء القرآن ، وكتفسيره لكلمة (السُّكَّر) بفتح السين والكاف . (١)

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير

الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) لم يصرح السخاوي بذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه ، وإنما اكتفى بقوله : قال الطبري ، أو واختاره الطبري ، وبهذا يقول الطبري ، ونحو ذلك من العبارات التي استعملها في أفادته من هذا التفسير . (٢)

وقد كان أحيانا يورد كلامه على سبيل الرد عليه ، كما فعل عند حديثه عن الشواذ . (٣)

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :

لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) .

نقل عنه السخاوي في بعض المواضع ، عند كلامه على الناسخ والمنسوخ ، ولكنه لم يسلم له بما نقله عنه ، بل كان يعترض على كلامه ويرده ، ويعلل لذلك الرد ، بما يراه مناسباً لمعنى الآية . (٤)

(١) انظر : (ص ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ١٠٧٢) .

(٢) انظر : (ص ٨٧٢ ، ٩١٢ ، ٩٢٧) .

(٣) انظر : (ص ٨٢٢) .

(٤) انظر : (ص ٩١٧ ، ١٠٧٢) .

ثانيا : كتب القراءات : وتتمثل فيما يأتي :

— البيان فى القراءات السبع : لأبى طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبى هاشم (٢٧٩ - ٣٤٩ هـ) أفاد منه السخاوى عند كلامه عن الشواز ، حيث قال : قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاسم : وقد نبع نابغ فى عصرنا هذا . . الى أن قال : وأبو طاهر عبد الواحد هذا ، امام من أئمة القرآن ، وهو صاحب ابن مجاهد^(١) هـ

ثالثا : الناسخ والمنسوخ :

— الناسخ والمنسوخ : لأبى القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر الضيرير البغدادي (المتوفى سنة ٤١٠ هـ) أفاد منه السخاوى عند كلامه على الناسخ والمنسوخ قائلا : قال أبو القاسم هبة الله ابن سلامة كذا . . .^(٢) ثم قال : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه من أبى محمد القاسم بن على بن الحسن بن هبة الله الحافظ - رحمه الله - وساق السند الى المصنف .^(٣)

— الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه : لأبى محمد مكى بن أبى طالب ، واسم أبى طالب (حَمُوش) بن محمد (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) أفاد منه السخاوى عند كلامه على الناسخ والمنسوخ ، بالتصريح أحيانا ، وبغير ذلك أحيانا أخرى فنجدده مثلا يقول : قال بعض مؤلفى الناسخ والمنسوخ : . . . كذا ثم يختهه بقوله : وهذا سياق قول مكى بن أبى طالب فى كتابه

المسمى بـ (الموضح^(١) فى الناسخ والمنسوخ) .

وعند قوله تعالى : ((واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما))^(٢)

نجد السخاوى يطيل النفس فيها فيذكر اقوال العلماء ، ويختم كلامه بقوله :
وقال مكى فى هذه الآية : ان هذا - وان كان خبرا - فهو من الخبر
الذى يجوز نسخه . . . الخ

وفى موضع آخر نجد السخاوى اثناء حديثه عن قوله تعالى :
((وعلى الوارث مثل ذلك))^(٣) نجده يذكر الأقوال الواردة فيها ، ثم
يختم كلامه بقوله : وقيل الوارث : الصبى ، لأنه وارث الأب ، فعليه
النفقة من ماله ، قال ذلك الضحاك ، واختاره الطبرى ، وقال مكى :
وهو قول حسن . . . اهـ

ولم يقبل السخاوى هذا الاستحسان ، بل علق عليه بقوله : وما
أراه كما قال . اهـ

وكان أحيانا ينقل عنه دون عزو ، لكن يتصرف فى بعض العبارات ،
ويلخص أو يزيد ، وهذا كثير .^(٤)

(١) هكذا ذكره بهذا الاسم ، وقد أوضحت ذلك فى مكانه .

(٢) الفرقان (٦٣) .

(٣) البقرة (٢٣٣) .

(٤) راجع على سبيل المثال كلامه على قوله تعالى : ((ويسألونك ماذا

ينفقون قل العفو . . .)) الآية (٢١٩) من سورة البقرة ، وقارنه

بما فى الايضاح (ص ١٦٧) وكذلك راجع الموضع (الثامن

والعشرين) من سورة النساء ، وكلام السخاوى فى ذلك وقارنه

بما فى الايضاح (ص ٢٣٢ - ٢٤٥) . والموضع العاشر من

سورة الأنعام من هذا الكتاب وقارنه بالايضاح (ص ٢٦١ - ٢٦٢)

وهلم جرًا .

رابعاً : مصادره في الحديث وفصائل القرآن وأخلاق أهله : وتتمثل فيما يأتي :

— سنن الترمذى : لأبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى (٢٠٩ — ٢٢٧٩ هـ) نقل منه السخاوى فى مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبى الفضل الغزنوى ، قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوى - رحمه الله - وساق السند الى أبى عيسى الترمذى . ثم بعد ذلك كان السخاوى كلما أورد حديثاً من سنن الترمذى ، قال : حدثنا الغزنوى - رحمه الله - بإسناده المتقدم الى أبى عيسى الترمذى - رحمه الله . (١)

— فضائل القرآن : لأبى عبيد القاسم بن سلام الانصارى (١٥٧ — ٢٢٤ هـ) اعتمد عليه السخاوى اعتماداً كبيراً عند كلامه عن (منازل الاجلال والتعظيم فى فضائل القرآن العظيم) ناقلاً أحياناً ومقتبساً أحياناً أخرى ، فيقول مثلاً : وروى أبو عبيد القاسم - رحمه الله - ، ثم اختصر هذه العبارة بقوله : أبو عبيد ، حدثنا . . . ويسوق السند الى آخره ، وأحياناً كان لا يذكر السند بل يكتفى بقوله : وروى أبو عبيد عن ابن مسعود مثلاً وهذا كثير . (٢) وكان أحياناً لا يصرح بالنقل عن أبى عبيد ، ولكن بالرجوع الى فضائل القرآن تبين لى ذلك .

— فضائل القرآن : لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) أفاد منه السخاوى فى مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبى المظفر الجوهزى ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الخالق ابن فيروز الجوهزى - رحمه الله - وساق السند الى النسائى . . .

ثم بعد ذلك اكتفى بهذه العبارة : وبالإسناد عن النسائي... الخ
قال : وكلما أذكره عن النسائي ، فهو بهذا الإسناد . (١)

— أخلاق أهل القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله
الآجزي المتوفى سنة (٣٦٠ هـ) لم يصرح السخاوي بالنقل من
هذا الكتاب ، وإنما اكتفى بقوله : حدثنا أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي - رحمه الله - وساق السند إلى
أبي بكر الآجزي ، بسنده إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه . (٢)

ثم قال في موضع آخر بعد ذلك : وعن الآجزي - رحمه الله - بإسنادنا
المتقدم ، قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله القرآن...
الخ .

ونقل نصا طويلا في آداب حملة القرآن ، وما ينبغي أن يكونوا عليه
من الصفات الحميدة ، والأخلاق الفاضلة . (٣)

خامسا : كتب العدد والمصاحف : وتتمثل فيما يأتي :

— المصاحف : لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني
(٢٣٠ - ٣١٦ هـ) اعتمد السخاوي على هذا الكتاب اعتمادا كبيرا
عند كلامه على (تأليف القرآن) بسنده عن شيخه أبي المظفر
الجوهري ، قال : حدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري
رحمه الله - وساق السند إلى المصنف... الخ . (٤)

ثم اقتصر السخاوي في كلامه على هذا الموضوع على قوله : قال
عبد الله... ويسوق السند إلى آخره . (٥)

-
- (١) انظر : (ص ٣٢٤ ، ٣٣٩) .
(٢) انظر : (ص ٥٢٥) .
(٣) انظر : (ص ٥٤٠) .
(٤) انظر : (ص ٤٣٥) .
(٥) انظر : (ص ٤٤٣) .

البيان في عد آى القرآن : لأبى عمرو بن عثمان بن سعيد الدانى
 (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) أفاد منه السخاوى عند كلامه على (تجزئة
 القرآن) فمن ذلك قوله : وأما انصاف الأسباع ، فحدثنى أبو
 القاسم شيخنا - رحمه الله - يعنى الشاطى - قال : حدثنا
 أبو الحسن على بن محمد بن هذيل ، ثنا أبو داود ، ثنا أبو
 عمرو عثمان بن سعيد الدانى - رحمه الله - . . . وذكرها (١)
 وكذلك عند كلامه عن اجزاء أربعة وعشرين ، قال : قال أبو عمرو
 الدانى - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد -
 - رحمه الله - . . . وذكرها (٢) .

أما عند الكلام على (أقوى العدد فى معرفة العدد) فلم يصح
 السخاوى بالنقل عن أبى عمرو الدانى ، بل لم يصح بالنقل عن
 أحد من علماء أهل العدد ، بالرغم من تقريره بأن الاختلاف فى
 العدد شبيه باختلاف القراءات ، أى أن كلا منهما راجع إلى
 النقل والتوقيف .

والذى ينعم النظر فى كلامه عن (العدد) ويقارنه بما فى كتاب
 (البيان) للدانى يجد انه اعتمد عليه ، وان كان هناك خلاف
 يسير فى بعض الأماكن ، وبخاصة أن الكتاب بين يديه ، وقد صح
 بالنقل منه عند كلامه على (تجزئة القرآن) والله أعلم .

(١) انظر : (ص ٥٩٥) .

(٢) انظر : (ص ٥٩٩) .

سادسا : كتب الفقه : وتتمثل فيما يأتى :

— الأم : لأبى عبدالله محمد بن ادريس الشافعى (١٥٠ — ٢٠٤هـ)
أفاد منه السخاوى عند كلامه على (أقوى العُدَد فى معرفة العُدَد)
دون تصريح بالنقل من كتاب " الأم " ولكن بالرجوع اليه تبين ذلك ،
وكانت افادته من هذا الكتاب عند كلامه على سورة الفاتحة ، واختلاف
أهل العدد فى البسطة .

قال : قال الشافعى - رضى الله عنه - حدثنا عبدالمجيد بسنن
عبدالعزیز . . . وساق السند الى أنس بن مالك أنه قال : (صلى
معاوية بالمدينة . . . وذكره)^(١)

وأفاد منه كذلك اثناء كلامه على الناسخ والمنسوخ فى سورة النور .^(٢)

— الوجيز فى فقه الامام الشافعى : لأبى حامد محمد بن محمد بن
محمد الغزالى (٤٥٠ — ٥٠٥هـ) لم يفد منه السخاوى الا فى
موضع واحد دون تصريح باسم الكتاب ، وذلك اثناء كلامه على
دعوى النسخ فى قوله تعالى : ((وخذ بيدك ضغثا فاضرب به
ولا تحنث))^(٣) حيث ذكر مقاله الامام مالك والشافعى فى هذه
الآية ، معتمدا فى ذلك على ما كتبه مكى بن أبى طالب فى الايضاح
الى أن قال : قال أبو حامد : — أى الغزالى — اذا قال :
لاضربنك مائة خشبة ، حصل البر بالضرب بشمراخ عليه مائة من
القضبان . . . الى آخر ما قاله .^(٤)

(١) انظر : (ص ٧٢٩) .

(٢) انظر : (ص ١٠٩٩) .

(٣) سورة ص (٤٤) .

(٤) انظر : (ص ١١٤٣) .

سابعاً : كتب النحو وغريب الحديث : وتتمثل فيما يأتى :

— الكتاب : لأبى بشر عمرو بن عثمان الملقب بـ (سيويه) (١٤٨ -

١٨٠ هـ) ونحو ذلك .

الذى ظهر لى أن السخاوى قد أفاد من هذا المصدر إما بطريق

مباشر ، أو غير مباشر ، ومما ترجح عندى أنه نقله مباشرة من كتاب

سيويه ، هو ما ذكره عند الحديث عن دعوى نسخ قوله تعالى :

((وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً)) (١)

حيث قال : وتكلم فى ذلك سيويه ، ولم يتكلم فى شيء من الناسخ

والمسوخ الا فى هذه . . . الخ (٢)

ومما هو واضح أنه نقله بطريق غير مباشر ، هو عند كلامه على أسماء

القرآن ، حيث قال : ومن أسمائه (الكتاب) . . .

قال أبو على : — أى الفارسى — الكتاب : مصدر (كتب) .

قال : ودليل ذلك : انتصابه عما قبله فى قوله تعالى : ((كتاب

الله عليكم . . .)) (٣)

قال : فمذهب سيويه فى هذا النحو أنه لما قال : ((حرمت عليكم

أسمائكم . . .)) (٤) دل هذا الكلام على كتب عليكم . . . الخ (٥)

— غريب الحديث : لأبى عبيد القاسم بن سلام الانصارى (١٥٢ -

٢٢٤ هـ) نقل عنه السخاوى فى موضع واحد فقط ، وهو تفسيره

لمعنى الأوراد المنهى عنها . . . الخ (٦)

ولم يصرح باسم المصدر ، ولكن بالرجوع الى غريب الحديث وجدت
الكلام بنصه .

(١) الفرقان (٦٣) .

(٢) انظر : (ص ١١٠) .

(٣) النساء (٢٤) .

المسائل الحلبيات : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
 الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وجدت السخاوي يفيد منه عند
 كلامه عن أسماء القرآن واشتقاقها ، دون تصريح باسم الكتاب
 الذي رجع اليه . (١)
 وقد كان أحيانا يتعقب أبا علي الفارسي ، ويرد على بعض آرائه
 كقوله مثلا : وهذا سهو من أبي علي ، أو وهذا الذي رجحه
 أبو علي ليس براجح ، مع التعليل لذلك ، وكقوله : والقول بكذا
 أرجح من قول أبي علي . . (٢)

القسم الثاني : العلماء :

قلت فيما سبق : إن السخاوي اعتمد في تصنيف كتابه - إضافة إلى
 المصنفات السابق ذكرها - على بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم
 التي أفاد منها ، فيقول مثلا : قال فلان ، كما فعل عند كلامه علي (نشر
 الدرر في ذكر الآيات والسور) ، إذ نقل عن أبي مسلم الخراساني ترتيب
 السور المكية والمدنية ، والمختلف فيها ، التي قيل : انها مكية ، وقيل :
 انها مدنية ، وما أدخل من المدني في المكي ، وما أدخل من المكي في
 المدني . . . وهكذا . (٣)

ولعطاء الخراساني كتاب في التفسير ، وكتاب في الناسخ والمنسوخ
 كلاهما مخطوط ، توجد أوراق من التفسير ، وجزء من الناسخ والمنسوخ في
 الظاهرية (٤) فالله أعلم على أيهما اعتمد السخاوي - رحمه الله .

(١) انظر : (ص ٢٣٨ ، ٢٤٠) .

(٢) انظر : (ص ٢٤١ ، ٢٥٤) .

(٣) انظر : (ص ١٤٨ - ٢٥٥) .

(٤) كما ذكر ذلك الزركلي في الاعلام (٤ / ٢٣٥) .

وكذلك عند كلامه على (تجزئة القرآن)

قال السخاوى : قال ابن المنادى : وقد قُسم القرآن العزيز على

مائة وخمسين جزءاً ، عمل ذلك بعض أهل البصرة . . . اهـ (١)

وبالرجوع الى مؤلفات ابن المنادى نجد أن من مؤلفاته : كتاب

اختلاف العدد (٢) وفضائل القرآن ، وأفواج القراء ، وناسخ القرآن ومنسوخه

ولا يوجد من هذه الكتب الا اسمائها مبثوثة فى بطون المصنفات (٣) قاله

أعلم بمطالآن ذلك .

وكما نقل - مثلاً - عن القاضى اسماعيل بن اسحاق ما يقرب من

صفحتين ، وذلك عند كلامه عن نسخ قوله تعالى : ((ما أفاء الله على رسوله

من أهل القرى فله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)) (٤)

هذه هى المصادر التى اعتمد عليها السخاوى فى كتابه (جمال

القراء . . .) ، ومن هذا يتبين للقارئ أن السخاوى قد تنوعت مشاركته

التي تضلع منها ، واستقى من معينها مادته العلمية ، اضافة الى أنه كان

أحياناً يلخص ويقتبس ويتصرف فى العبارات - كما قلت - .

واحياناً كان يعمم كلامه ، ولا يخص احداً بالذكر ، فيقول : قال

قوم : كذا . . . ، قال بعض العلماء : كذا . . . ونحو ذلك من

العبارات التى تنبىء أنه كان يقرأ ويحاول أن يلم بالموضوع ، ثم يصوغه

بأسلوبه الخاص - رحمه الله - .

(١) انظر : (ص ٦٥٥) .

(٢) ذكره ابن النديم فى الفهرست (ص ٥٨) .

(٣) انظر مقدمة متشابه القرآن لابن المنادى تحقيق الشيخ عبدالله بن

محمد الغنيمان (ص ١٥ ، ١٦) .

ب — مشتملات الكتاب :

صدر السخاوى كتابه (جمال القراء . .) بمقدمة مختصرة بين فيها أن كتاب الله عز وجل أجل الكتب حيث نطق بمصالح الأمة فى دينها ودنياها ، قال : وفى هذا الكتاب — يعنى (جمال القراء . .) — من العلوم ما يشرح الألباب ويفرح الطلاب ، وينيلهم المنى ، ويفيدهم الغنى ، ويريحهم من العناء ، ويمنحهم ما دعت اليه الحاجة بأيسر الاعتناء ، فهو كاسمه (جمال القراء وكمال الاقراء) اهـ

ثم قسمه — رحمه الله — الى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعا مستقلا بذاته ، ويغلب على تصنيفه هذه العلوم أسلوب المتقدمين ، مع قلة التفريعات والتقسيمات والتفصيلات .
وهذه العلوم هى :

العلم الأول

(نشر الدرر فى ذكر الآيات والسور)

تكلم فى هذا العلم عن أول ما نزل ، وآخر ما نزل ، وقال : ان العلماء ذكروا بأنه انما نزل أولا صدر ((اقرأ باسم ربك الذى خلق . .)) الى قوله : ((علم الانسان ما لم يعلم)) (٢)
ثم ساق رواية عطاء الخراسانى فى ترتيب السور المكية والمدنية ، حيث بلغت السور المكية خمسا وثمانين سورة (٨٥) وبلغت السور المدنية ثمانيا وعشرين سورة ، ذكر منها ستا وعشرين سورة سردا ، ثم استتورد

(١) بل ان بعض من ترجم للسخاوى كصاحب " هدية العارفين " عد

هذه العلوم مؤلفات مستقلة ، كما بينت ذلك اثناء الكلام عن مؤلفاته .

(٢) الآيات الخمس الأولى من سورة العلق .

فى الحديث عن سورة (الفتح) مبينا مكان نزولها ، وبعد ذلك ذكر السورتين الباقيتين من السور المدنية ، وهما سورتا (المائدة) و (التوبة) .

ثم ذكر الخلاف الوارد فى سورة (الفاتحة) هل هى مكية أو مدنية؟ ورجح مكيتها ، ثم انتقل الى ذكر بعض السور المكية وما نزل منها بالمدينة والعكس بادئا بسورة (الأعراف) ومنتها بسورة (الماعون) .

وتعرض كذلك لذكر السور المختلف فيها ، والتي قيل : انها مكية وقيل : انها مدنية ، مع الترجيح لما يراه راجحا بادئا بسورة (الصف) ، ومنتها بـ (المعوذتين) ، قال : فهذا جميع المختلف فى تنزيهه ذكرته وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه ^(١) وقال اثناء كلامه على سورة (الاخلاص) :
وعطاء الخراسانى يروى جميع ما ذكره عن ابن عباس . . . اهـ

- وتحدث عن كيفية انزال القرآن ، وأنه نزل كله جملة واحدة فى رمضان الى سماء الدنيا ، وذكر بعض الحكم من انزاله جملة الى سماء الدنيا .

وبهذه المناسبة تطرق - رحمه الله - الى الحديث عن الليلة المباركة التى أنزل فيها القرآن ، وعن فضلها وفضل تحريها ، ومتى ينبغى أن يتحراها المسلم كى ينال فضلها .

- ثم انتقل الى الحديث عن أسماء القرآن ، فذكر له ثلاثا وعشرين اسما ^(٢) معللا لبعضها بالآيات القرآنية وأشعار العرب ، وكلام أهل اللغة .

- ثم تحدث عن أسماء السور وذكر لبعض السور أكثر من اسم ، واثناء ذلك تعرض لتقسيم القرآن بحسب سوره الى السبع الطول والمثنى والمئين والمفصل .

(١) ولعله يقصد ماورد فى رواية عطاء الخراسانى ، والا فقد ورد خلاف فى بعض السور التى لم يتعرض لذكرها ، وقد نبهت على ذلك فى موضعه .

– وتعرض كذلك لذكر معنى الآية والسورة داعماً أقواله بالأدلة والشواهد النحوية ، ثم عاد الى ذكر ألقاب سور القرآن سورة سورة الى آخره .

العلم الثاني

(الافصاح الموجز في ايضاح المعجز)

تحدث تحت هذا العنوان عن قضية الاعجاز ، وكيف أن القرآن الكريم نزل بلفظة العرب ، وهم أهل اللسان والبيان ، وهم الفصحاء البلغاء فتحداهم أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة قصيرة ، فعجزوا ، بالرغم من وجود أسباب المعارضة ، وكان عجزهم دليلاً على أن القرآن من عند الله ، وقد وقع التحدي لهم بنظمه ومعناه ، وكذلك فإن أسلوب القرآن جاء مخالفاً لمعهود كلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً أو سجعا ، فان كلام البشر – وان كان قد صدر من فصيح بليغ – فانه اذا طال يظهر فيه التفاوت والاختلاف والاخلال ...

أما القرآن الكريم كله فانك لا تجد فيه ذلك التفاوت والاختلاف . ولما عجزوا عن معارضته لجأوا الى القتال ، وبذل الأموال والعناد ثم أورد المؤلف تساؤلاً وأجاب عليه ، ومضمونه :

فان قيل : فأى فائدة في تكرير القصص والأنباء ؟

ثم أجاب على هذا التساؤل ، وذكر عدة فوائد في ذلك ، وأقام الأدلة والبراهين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق عند أهل الحق ، وأما المعتزلة ، فانهم يقولون : إن القرآن مثل كلام المخلوقين . . فرد عليهم بأدلة نقلية وعقلية . .

العلم الثالث

(منازل الاجلال والتعظيم فى فضائل القرآن العظيم)

- ذكر تحت هذا العنوان ما ورد فى فضائل القرآن الكريم جملة ،
ثم ما ورد فى فضائل بعض السور ، وكذلك ما ورد فى فضائل بعض الآيات
كآية الكرسي والآيتين من آخر البقرة ، وما ورد فى أوائل سورة الكهف
وآخرها . . . الخ

- وتحدث عن فضل حملة القرآن ، وعن المعانى التى نزل عليها
القرآن .

- وأردف ذلك بذكر الأحرف السبعة .

- وانتقل الى الحديث عن تأليف القرآن ، أى ترتيب سورته وآياته ،
وكتابه فى الصحف والمصاحف .

- ثم تحدث عن فضل تلاوة القرآن الكريم وبيان كيفيتها . . . وعن
النهي عن قراءة القرآن منكوسا ، وعن قراءته بألحان أهل الفسق وأهل
الكتابين ، واستطرد فى ذكر قراءة القرآن بالحزن والبكاء وتزيين الصوت
بالقراءة .

- وتحدث عن جواز قراءة القرآن بغير وضوء ما لم يكن جنبا ، وعن جواز
قراءة القرآن بالسر والجهر .

- ثم عقد بابا تحت عنوان (فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه
وما يطالب به حملة القرآن ، وكيف كان قراء السلف والصدر الأول) تحدث
فيه عن فضل من حفظ القرآن فاستظهره وعمل به ، وعن فضل من تعلم القرآن
وعلمه ، وعن جواز تعليم أولاد أهل الذمة القرآن ، وأورد الآثار التى تنهى

وأن لا يمد عينيه الى ما اعطى غيره من حطام الدنيا ، فان ما عند الله خير وأبقى وأنه لا يجوز الاستخفاف بالقرآن بقراءة بعض الآيات على سبيل المزاح ، وقيام حامل القرآن به ، والنهي عن توسده والنوم عنه . . .

- ثم تكلم عن المدة التي يستحب لقارئ القرآن أن يختتم فيها ، وذكر آثارا كثيرة في ذلك تدل على أن في الأمر سرعة .

- ثم ذكر آثارا فيها تهديد ووعيد لمن أوتى القرآن أو سورة منه أو آية فنسى ذلك ، عن قصد أو تهاون ، وأنه ينبغي لقارئ القرآن أن يسأل الله تعالى به ، ولا يرائي بقراءته ، وأن يقتدى بالسلف الصالح حيث كانوا يقرأون القرآن ولا يصعقون ، ولا يغشى عليهم ، وانما كانوا يبكون وتلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله .

- وتكلم عن آداب حملة القرآن ، وأنه لا ينبغي المرء فيه ، وأن حملة القرآن هم عرفاء أهل الجنة ، فينبغي اكرامهم .

واختتم حديثه عن هذا الموضوع بذكر فضل ختم القرآن وفضل من حضر ختمه ، وأورد بعض الآثار في ذلك عن السلف ، وبين أنهم كانوا يحرصون على حضور ختم القرآن والدعاء عنده .

العلم الرابع (تجزئة القرآن)

تحدث فيه عن معنى (الحزب والورد) وذكر الأدلة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا يحزبون القرآن ويجزئونه ، ثم تكلم عن عدد حروف القرآن - وذكر اقوال العلماء في ذلك - وتكلم عن نصف القرآن واثلاثه وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعشاره .

- ثم انتقل الى الحديث عن أنصاف الأسداس ، وأنصاف الأسباع ،
قال : وامام أجزاء خمسة عشر فداخلة فى أجزاء ثلاثين وأجزاء ستين ،
وسأذكرها - ان شاء الله تعالى - فتعرف منها أجزاء خمسة عشر . اهـ

- وتحدث عن أجزاء ستة عشر ، وأجزاء أربعة وعشرين ، ونقل عن
أبى عمرو الدانى قوله : وبها قرأت على شيخنا فارسى بن أحمد - رحمه الله
- وذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام ، ثم أجزاء ثمانية وعشرين ،
ثم أجزاء ستين ، ونقل عن أبى عمرو الدانى قوله : وهذه الأجزاء - أى
أجزاء ستين - أخذتها عن غير واحد من شيوخنا ، وقرأت عليهم بها . اهـ
ثم ذكر تلك الأجزاء عن أبى عمرو الدانى ، واذا كان هناك من يخالفه ،
ذكر قوله بعبارة : وقال غير أبى عمرو كذا ، أو عبارة نحوها .

قال : وأما أجزاء ثلاثين ، فداخلة فى هذه الأجزاء - أى أجزاء
ستين - كل جزأين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك أجزاء خمسة عشر ، كل
أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء
من عشرة ، قال : وانما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم ، لأن الذى ذكرته
على عدد الحروف ، وهذه الأجزاء على الكلمات ، ولهذا يجىء بعضها
أطول من بعض ، وكذلك أجزاء عشرين ، كل ثلاثة أجزاء من ستين ، جزء
من عشرين ، وكذلك أجزاء أربعين ، كل حزب ونصف من الستين ، جزء
من أربعين . اهـ

- ثم انتقل الى ذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين ، وهى أجزاء

مائة وعشرين .

- ثم عقد بابا لذكر أرباع أجزاء الستين ، وذكر فى كل جزء من أجزاء

قال : لأن الربعين الآخرین قد ذكرتهما ، أما الربع الثاني فانه نصف الحزب ، وقد ذكرته ، وأما الربع الرابع ، فهو رأس الحزب ، وقد ذكرته . . . قال : وكان شيخنا أبو القاسم - يعنى الشاطبى - رحمه الله يأخذ بذلك على من يجمع القراءات ، فيقرأ عليه الجزء من الستين فى أربعة أيام . . . اهـ .

قال : وقد قُسم القرآن الكريم الى مائة وخمسين جزءاً ، ولم أرانى أطول الكتاب بذكره ، وكذلك قسم على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فاذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن فى سنة ، وقد حفظ القرآن بهذه التجزئة بعض العلماء ، وحفظوا بها بناءهم ، وهى تجزئة مباركة . . .

- ثم أخذ فى سرد هذه الأجزاء من أول القرآن الى آخره مبيناً موضع كل جزء .

- واختتم حديثه عن هذا الموضوع بفوائد تلك التجزئة - أى التجزئة

الى (٣٦٠) جزءاً .

العلم الخامس

(أقوى العدد فى معرفة العدد)

ذكر تحت هذا الموضوع أقسام عدد آى القرآن ، ونسبة كل عدد الى أهله ، ومن روى عنه ذلك العدد من الصحابة - رضى الله عنهم - أو غيرهم ثم استعرض سور القرآن سورة سورة ، فاذا وجد خلاف بين علماء العدد ذكره وإذا لم يوجد قال : سورة كذا ليس فيها خلاف - أو عبارة نحوها - وهى كذا آية ، وهكذا الى آخر القرآن ، وتوسع فى كلامه على سورة " الفاتحة " وذكر الخلاف فى البسمة هل هى آية منها أم لا ؟ وبناء على ذلك الخلاف هل يجهر فيها فى الصلاة أم لا ؟ وأجاب على ذلك .

وقد وقع منه سهو فى بعض المواضع ، نهبت عليه فى موضعه ،
 معتمدا على كلام العلماء السابقين له واللاحقين فى هذا الشأن .
 ثم اختتم كلامه على هذا العلم بذكر العدد الاجمالي لآى القرآن
 عند أهل الكوفة والمدنى الأخير والمدنى الأول ، وأهل البصرة وأهل الشام
 وعدد حروف القرآن وكلماته .
 ومما قاله : وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها ، وما أعلم لذلك
 من فائدة ، ولأن ذلك ان أفاد ، فانما يقيد فى كتاب يمكن الزيادة
 والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه .
 ثم أورد تساؤلا ، وهو : ما الموجب لاختلافهم فى عدد الآى ؟
 وأجاب عليه بقوله : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك راجعا الى
 الرأى لعَدَّ الكوفيون (الر) آية ، كما عدوا (الم) . . . الخ .
 وهذا شبيه باختلاف القراءات ، وهو راجع الى النقل ، والله أعلم .

العلم السادس

(ذكر الشواذ)

ذكر فيه معنى (الشاذ) من حيث اللغة :

قال : وكفى بهذه التسمية تنبيها على انفراد الشاذ وخروجه عما

عليه الجمهور . اهـ

ثم استطرد فى ذكر الآثار والنصوص عن بعض العلماء التى تنفر عن

الأخذ بالشاذ ، قال : واذا كان القرآن هو المتواتر ، فالشاذ ليس بقرآن

لأنه لم يتواتر . اهـ

ثم أورد شبهة وأجاب عليها ، وهى أن الامام الطبرى قال : ان

وأجاب على ذلك بقوله : ان هذا الذى ادعاه - من أن عثمان -
رضى الله عنه - انما كتب حرفا واحدا من الأحرف السبعة التى أنزلها الله
عز وجل - لا يوافق عليه ولا يُسَلَّم له ، وما كان عثمان - رضى الله عنه -
يستجيز ذلك . . . الى آخر ما قاله فى رده على هذه الدعوى .

ثم ذكر أن هناك من ظهر ببدعته وخالف جمهور المسلمين ، وحاد
عن الطريق الصحيح ، فزعم أن كل من صح عنده وجه فى العربية بحرف من
القرآن يوافق خط المصحف ؛ فقراءته به جائزة فى الصلاة وفى غيرها ، فأخذ
للتأديب والرجوع عن بدعته والاقلاع عنها .
وحفظ الله كتابه من لفظ الزائعين وشبهات الملحدين ، ولله
الحمد والمنة .

العلم السامع

(الطود الراسخ فى المنسوخ والناسخ)

هذا الموضوع يعد من أنفس الموضوعات التى تناولها السخاوى فى
هذا الكتاب اذ تناول فيه - بتوسع - كثيرا من قضايا النسخ ، كتعريف
الناسخ والمنسوخ ، وحكمة النسخ ، والفرق بينه وبين التخصيص والاستثناء
وضابط المكى والمدنى - لما يترتب على ذلك ، حيث ان الناسخ لا يكون
الا مدنيا ، وأما نسخ المكى للمكى ، فهو أمر مختلف فيه لم يحصل الاتفاق
عليه - .

وذكر أن النسخ لا يكون الا فى الاحكام ولا يكون فى الأخبار (١)

لأن خبر الله حق ، فلا يجوز ولا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه .

(١) وهناك أمور أخرى أيضا لا يدخلها النسخ ، وقد تعرض لها السخاوى
وغيره ، كالتهديد والوعيد والتخصيص والاستثناء وما كان عليه عمل
أهل الجاهلية وغير ذلك مما سيأتى بيانه فى موضعه - ان شاء الله .

- ثم شرع في ذكر بعض القضايا التي ادَّعى غيره فيها النسخ ، ويرى انه ما كان ينبغي ذكر تلك المواضع ضمن القضايا التي اختلف فيها العلماء ،
- ثم بدأ يستعرض القرآن سورة سورة ، فيذكر ما في كل سورة من ناسخ ومنسوخ ، واذا لم يوجد في السورة ناسخ ولا منسوخ ، قال : سورة كذا ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها ، وهكذا الى آخر القرآن ، مرتبا السور والآيات حسب ترتيب المصحف الا في بعض المواضع كان يقدم موضعا على آخر في السورة نفسها ، وقد بينت ذلك في مواضعه .
- وحاول أن يسلك مسلك البسط والمناقشة لكثير من قضايا النسخ ، فما رآه غير صالح للنسخ ، رده على قائله ، وفنده ، وما رآه قد ورد فيه الخلاف المعتبر ذكر ذلك الخلاف ، ووقف موقفا محايدا ، وما رآه معتمدا على الدليل والبرهان ، وانه داخل في النسخ والمنسوخ ، وقف على جانبه مؤيدا اياه بالأدلة ، وقد يسوق في الآيات عدة أقوال ، ثم يقول : وقد سقت هذه الأقوال ليعلم أن القول بالنسخ ظن لا يقين .
- وقد تبين لي من أسلوبه في ايراده لكثير من قضايا النسخ ، أنه كان يحكى أقوال العلماء مجرد حكاية ، وليس راضيا عن كثير منها ، ولذلك نجده عندما وصل الى سورتي (الفتح والحجرات) يقول : ولم يذكر في (الفتح ولا الحجرات) شيئا من المنسوخ ، فلتبهنهما العافية !!
- وكان - رحمه الله - حريصا على استيفاء شروط النسخ ، فما كان من قبيل الأخبار والوعود والوعيد والتنديد والتهديد ، لم يقبل القول فيه بالنسخ بحال ، ورد على القائلين بذلك ، وراهم بعدم التحصيل والمعرفة (١)
- وحاول أن يقتفي أثر السلف في كثير من قضايا النسخ ، وأن يعتد رعا وردد عن

أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ وعده

رأيت معظم من ألف في الناسخ والمنسوخ يعقدون بابا لأنواع سور القرآن ، من حيث اشتغال بعضها على الناسخ والمنسوخ ، وبعضها على الناسخ فقط ، وبعضها على المنسوخ ، وُخِلُوَ البعض الآخر من ذلك كله ، ويعدون السور التي تندرج تحت كل نوع منها ، ورأيت الامام السخاوي - رحمه الله - لم يفعل ذلك .

ونظرا لأهمية هذه القضية وكثرة الخلاف حولها ، فقد تتبعت كلامه ، وتبين لي - بعد الاستقراء لكلامه حول النسخ - ان سور القرآن تنقسم الى أربعة أقسام ، سواء كان القول بالنسخ صحيحا وثابتا ، أو ضعيفا ومردودا :

القسم الأول : سور فيها ناسخ ومنسوخ ، وهي ثلاث عشرة سورة :

١ - البقرة ، ٢ - آل عمران ، ٣ - النساء ، ٤ - النور ،
٥ - المائدة ، ٦ - الانفال ، ٧ - التوبة ، ٨ - النحل
٩ - الاسراء ، ١٠ - الاعراف ، ١١ - المجادلة ، ١٢ - الممتحنة
١٣ - المزمل .

القسم الثاني : سور فيها منسوخ وليس فيها ناسخ ، وهي ثمان سور :

١ - الانعام ، ٢ - يونس ، ٣ - هود ، ٤ - الجاثية
٥ - الحشر ، ٦ - القلم ، ٧ - المعارج ، ٨ - الطارق .

القسم الثالث : سور ادُعِيَ في بعض آياتها النسخ ، وليس الأمر كذلك ، وهي سبع وأربعون (٤٧) سورة :

١ - يوسف ، ٢ - الرعد ، ٣ - ابراهيم ، ٤ - الحجر
٥ - الكهف ، ٦ - مريم ، ٧ - طه ، ٨ - الانبياء
٩ - الحج ، ١٠ - المؤمنون ، ١١ - الفرقان ، ١٢ - الشعراء

| | | |
|----------------|------------------------------|---------------|
| ١٣ - النمل ، | ١٤ - القصص ، | ١٥ - العنكبوت |
| ١٦ - الروم ، | ١٧ - لقمان ، | ١٨ - الشجدة |
| ١٩ - الأحزاب ، | ٢٠ - سبأ ، | ٢١ - فاطر |
| ٢٢ - يس ، | ٢٣ - الصافات ، | ٢٤ - سورة ص |
| ٢٥ - الزمر ، | ٢٦ - غافر ، | ٢٧ - فصلت |
| ٢٨ - الشورى ، | ٢٩ - الزخرف ، | ٣٠ - الدخان |
| ٣١ - الأحقاف ، | ٣٢ - محمد صلى الله عليه وسلم | |
| ٣٣ - سورة ق ، | ٣٤ - الذاريات ، | ٣٥ - الطور |
| ٣٦ - النجم ، | ٣٧ - القمر ، | ٣٨ - الواقعة |
| ٣٩ - المدثر ، | ٤٠ - القيامة ، | ٤١ - الانسان |
| ٤٢ - عبس ، | ٤٣ - التكويد ، | ٤٤ - الغاشية |
| ٤٥ - التين ، | ٤٦ - العصر ، | ٤٧ - الكافرون |

القسم الرابع : سور ليس فيها ناسخ ولا منسوخ :

هناك سور صرح السخاوى عندما وصل الى الحديث عنها بأنه ليس

فيها نسخ ، أو عبارة نحوها ^(١) وهذه السور هي :

- ١ - الفاتحة ، ٢ - الفتح ، ٣ - الحجرات ، ٤ - الرحمن
٥ - الحديد ، ٦ - الصف ، ٧ - الجمعة ، ٨ - المنافقون

(١) سوى أنه ورد في ثنايا حديثه عن بعض مواضع من السور ذكر لبعض

آيات من هذا القسم ، فعلى سبيل المثال قال عند كلامه عن

الموضع التاسع من سورة آل عمران : قوله عز وجل : ((يا أيها

الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) الآية (١٠٢) قال قتادة :

| | | |
|-----------------|-----------------|---------------|
| ٩ - التفابن ، | ١٠ - الطلاق ، | ١١ - التحريم |
| ١٢ - الملك ، | ١٣ - الحاقة ، | ١٤ - نوح |
| ١٥ - الجن ، | ١٦ - المرسلات ، | ١٧ - النبأ |
| ١٨ - النازعات ، | ١٩ - الانفطار ، | ٢٠ - المطففين |
| ٢١ - الانشقاق ، | ٢٢ - البروج ، | ٢٣ - الأعلى |
| ٢٤ - الفجر ، | ٢٥ - البلد ، | ٢٦ - الشمس |
| ٢٧ - الليل ، | ٢٨ - الضحى ، | ٢٩ - الشرح |
| ٣٠ - العلق ، | ٣١ - القدر ، | ٣٢ - البينة |
| ٣٣ - الزلزلة ، | ٣٤ - العاديات ، | ٣٥ - القارعة |
| ٣٦ - الهاكم ، | ٣٧ - الهمة ، | ٣٨ - الفيل |
| ٣٩ - قريش ، | ٤٠ - الماعون ، | ٤١ - الكوثر |
| ٤٢ - النصر ، | ٤٣ - المسد ، | ٤٤ - الاخلاص |
| ٤٥ - الفلق ، | ٤٦ - الناس ، | |

آية السيف

ومما تجدر الاشارة اليه فى هذا المقام أن " آية السيف " - وهى

قوله تعالى : ((... فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ...)) (١)

الآية - نقل المصنف الأقوال التى قيل : ان هذه الآية ناسخة لغيرها من الآيات ، كآيات الصبر ، والأمر بالاعراض عن المشركين وما شاكل ذلك ، وقد كان السخاوى - رحمه الله - يشتد أحيانا فى الرد على بعض العلماء القائلين بالنسخ فى كثير من الآيات وبخاصة ما يتعلق بآية السيف ، التى جعلها بعضهم ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية . (٢)

وقد تتبعت الآيات التى حكاها السخاوى - نقلا عن العلماء -

على أنها منسوخة بآية السيف ، فوجدتها فى ثمانية ومائة موضع (١٠٨) ،

وتميما للفائدة فهذا بيان المواضع التى قيل : انها منسوخة بآية السيف :

- ١ - (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ...) (٣)
- ٢ - (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ...) (٤)
- ٣ - (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ...) (٥)
- ٤ - (وان تولوا فانما عليك البلاغ) (٦)
- ٥ - (... إلا أن تتقوا منهم تقاة) (٧)
- ٦ - (ولئن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور) (٨)

(١) الآية الخامسة من سورة التوبة .
 (٢) راجع كلام السخاوى فى هذا (ص ١٠٢٥) .
 (٣) البقرة (١٩٠) .
 (٤) البقرة (١٩١) .
 (٥) البقرة (١١٧) .
 (٦) آل عمران (٢٠) .
 (٧) آل عمران (٢٠) .
 (٨) آل عمران (٢٠) .

- ٧ - (فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) (١)
- ٨ - (ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا) (٢)
- ٩ - (... فأعرض عنهم وتوكل على الله ...) (٣)
- ١٠ - (فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين ...) (٤)
- ١١ - (إلا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) (٥)
- ١٢ - (ستجدون آخرين ...) (٦)
- ١٣ - (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ...) (٧)
- ١٤ - (فاعف عنهم واصفح) (٨)
- ١٥ - (ما على الرسول إلا البلاغ) (٩)
- ١٦ - (قل لست عليكم بوكيل) (١٠)
- ١٧ - (وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا) (١١)
- ١٨ - (... قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون) (١٢)
- ١٩ - (... وما أنا عليكم بوكيل) (١٣)
- ٢٠ - (وأعرض عن المشركين) (١٤)

| | | |
|--------|---------|-----------|
| (١) | النساء | (٦٣) . |
| (٢) | النساء | (٨٠) . |
| (٣) | النساء | (٨١) . |
| (٤) | النساء | (٨٤) . |
| (٥) | النساء | (٩٠) . |
| (٦) | النساء | (٩١) . |
| (٧) | المائدة | (٢) . |
| (٨) | المائدة | (١٣) . |
| (٩) | المائدة | (٩٩) . |
| (١٠) | الانعام | (٦٦) . |
| (١١) | الانعام | (٧٠) . |
| (١٢) | الانعام | (٩١) . |
| (١٣) | الانعام | (١٠٤) . |
| (١٤) | الانعام | (١٠٢) . |

- ٢١ - (وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل) (١)
- ٢٢ - (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) (٢)
- ٢٣ - (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم) (٣)
- ٢٤ - (فذرهم وما يفترون) (٤)
- ٢٥ - (قل انتظروا انا منتظرون) (٥)
- ٢٦ - (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) (٦)
- ٢٧ - (وأملئ لهم) (٧)
- ٢٨ - (خذ العفو . . .) (٨)
- ٢٩ - (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) (٩)
- ٣٠ - (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) (١٠)
- ٣١ - (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر . . .) (١١)
- ٣٢ - (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) (١٢)
- ٣٣ - (. . . إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) (١٣)

-
- (١) الانعام (١٠٧) .
- (٢) الانعام (١٠٨) .
- (٣) الانعام (١٣٥) .
- (٤) الانعام (١١٢ ، ١٣٧) .
- (٥) الانعام (١٥٨) .
- (٦) الانعام (١٥٩) .
- (٧) الاعراف (١٨٣) .
- (٨) الاعراف (١٩٩) .
- (٩) الانفال (٣٨) .
- (١٠) الانفال (٦١) .
- (١١) الانفال (٧٢) .
- (١٢) التوبة (٢) .
- (١٣) التوبة (٧) .

- ٣٤ - (. . . لولا أنزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله . . .) (١)
- ٣٥ - (وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم) (٢)
- ٣٦ - (واما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فالىنا مرجعهم) (٣)
- ٣٧ - (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) (٤)
- ٣٨ - (فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها . . .) (٥)
- ٣٩ - (واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) (٦)
- ٤٠ - (انما أنت نذير) (٧)
- ٤١ - (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون . . .) (٨)
- ٤٢ - (فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب) (٩)
- ٤٣ - (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا . . .) (١٠)
- ٤٤ - (فاصفح الصفح الجميل) (١١)
- ٤٥ - (لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم) (١٢)
- ٤٦ - (وقل انى أنا النذير المبين) (١٣)
- ٤٧ - (فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين) (١٤)

-
- (١) يونس (٢٠) .
- (٢) يونس (٤١) .
- (٣) يونس (٤٦) .
- (٤) يونس (٩٩) .
- (٥) يونس (١٠٨) .
- (٦) يونس (١٠٩) .
- (٧) هود (١٢) .
- (٨) هود (١٢١) .
- (٩) الرعد (٤٠) .
- (١٠) الحجر (٣) .
- (١١) الحجر (٨٥) .
- (١٢) الحجر (٨٨) .
- (١٣) الحجر (٨٩) .
- (١٤) النحل (٨٢) .

- ٤٨ - (١) (وجادلهم بالتي هي أحسن) (١)
 ٤٩ - (٢) (واصبر وما صبرك الا بالله) (٢)
 ٥٠ - (٣) (وما أرسلناك عليهم وكيلا) (٣)
 ٥١ - (٤) (وأندرهم يوم الحسرة) (٤)
 ٥٢ - (٥) (فليمدد له الرحمن مدا) (٥)
 ٥٣ - (٦) (فلا تعجل عليهم . . .) (٦)
 ٥٤ - (٧) (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك) (٧)
 ٥٥ - (٨) (قل كل متربص فتربصوا) (٨)
 ٥٦ - (٩) (وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون) (٩)
 ٥٧ - (١٠) (فذرهم في غمرتهم) (١٠)
 ٥٨ - (١١) (ادفع بالتي هي أحسن) (١١)
 ٥٩ - (١٢) (فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم) (١٢)
 ٦٠ - (١٣) (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (١٣)
 ٦١ - (١٤) (. . . وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه) (١٤)

-
- (١) النحل (١٢٥) .
 (٢) النحل (١٢٧) .
 (٣) الاسراء (٥٤) .
 (٤) مريم (٣٩) .
 (٥) مريم (٧٥) .
 (٦) مريم (٨٤) .
 (٧) طه (١٣٠) .
 (٨) طه (١٣٥) .
 (٩) الحج (٦٨) .
 (١٠) المؤمنون (٥٤) .
 (١١) المؤمنون (٩٦) .
 (١٢) النور (٥٤) .

- ٦٢- (واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه . . .) (١)
- ٦٣- (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) (٢)
- ٦٤- (قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين) (٣)
- ٦٥- (فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون) (٤)
- ٦٦- (ومن كفر فلا يحزنك كفره) (٥)
- ٦٧- (فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون) (٦)
- ٦٨- (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم) (٧)
- ٦٩- (قل لا تسألون عما أجرمنا) (٨)
- ٧٠- (ان أنت الا نذير) (٩)
- ٧١- (فلا يحزنك قولهم) (١٠)
- ٧٢- (فتول عنهم حتى حين . . .) (١١)
- ٧٣- (اصبر على ما يقولون) (١٢)
- ٧٤- (ان يوحى إليّ الا انما أنا نذير مبين) (١٣)
- ٧٥- (اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون) (١٤)

-
- (١) القصص (٥٥) .
- (٢) العنكبوت (٤٦) .
- (٣) العنكبوت (٥٠) .
- (٤) الروم (٦٠) .
- (٥) لقمان (٢٣) .
- (٦) السجدة (٣٠) .
- (٧) الاحزاب (٤٨) .
- (٨) سبأ (٢٥) .
- (٩) فاطر (٢٣) .
- (١٠) يس (٧٦) .
- (١١) الآيات الاربع (١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩) من سورة الصافات .
- (١٢) سورة ص (١٧) .
- (١٣) سورة ص (٧٠) .
- (١٤) الزمر (٣٩) .

- ٧٦- (وما أنت عليهم بوكيل) (١)
 ٧٧- (فاصبر ان وعد الله حق) (٢)
 ٧٨- (ادفع بالتي هي أحسن) (٣)
 ٧٩- (وما أنت عليهم بوكيل) (٤)
 ٨٠- (لنا اعمالنا ولكم اعمالكم) (٥)
 ٨١- (والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون) (٦)
 ٨٢- (. . . ومن يضل الله فما له من سبيل . . .) الى (فان أعرضوا
 فما أرسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ) (٧)
 ٨٣- (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) (٨)
 ٨٤- (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون) (٩)
 ٨٥- (فارتقب انهم مرتقبون) (١٠)
 ٨٦- (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) (١١)
 ٨٧- (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب . . .) (١٢)
 ٨٨- (فاصبر على ما يقولون) (١٣)

-
- (١) الزمر (٤١) .
 (٢) الأيتان (٥٥ ، ٧٧) من سورة غافر .
 (٣) فصلت (٣٤) .
 (٤) الشورى (٦) .
 (٥) الشورى (١٥) .
 (٦) الشورى (٣٩) .
 (٧) الشورى (٤٦ - ٤٨) .
 (٨) الزخرف (٨٣) .
 (٩) الزخرف (٨٩) .
 (١٠) الدخان (٥٩) .
 (١١) الاحقاف (٣٥) .
 (١٢)

- ٨٩ - (وما أنت عليهم بجبار) (١)
 ٩٠ - (فتول عنهم فما أنت بملوم) (٢)
 ٩١ - (قل تریصوا فانی معکم . . .) (٣)
 ٩٢ - (واصبر لحکم ربک) (٤)
 ٩٣ - (فذرهـم حتی یلاقوا یومهم الذی فیہ یصعقون) (٥)
 ٩٤ - (فأعرض عن تولى عن ذکرنا) (٦)
 ٩٥ - (فتول عنهم) (٧)
 ٩٦ - (لا ینهاکم اللہ عن الذین لم یقاتلکم فی الدین) (٨)
 ٩٧ - (سنستدرجهم من حیث لا یعلمون) (٩)
 ٩٨ - (فاصبر لحکم ربک) (١٠)
 ٩٩ - (فاصبر صبرا جمیلا) (١١)
 ١٠٠ - (فذرهـم یخوضوا ویلعبوا . . .) (١٢)
 ١٠١ - (واهجرهم هجرا جمیلا) (١٣)
 ١٠٢ - (وذرنی والمکذبین) (١٤)

-
- (١) سورة ق (٤٥) .
 (٢) الذاریات (٥٤) .
 (٣) الطور (٣١) .
 (٤) الطور (٤٨) .
 (٥) الطور (٤٥) .
 (٦) النجم (٢٩) .
 (٧) القمر (٦) .
 (٨) الممتحنة (٨) .
 (٩) القلم (٤٤) .
 (١٠) القلم (٤٨) .
 (١١) المعارج (٥) .
 (١٢) المعارج (٤٢) .
 (١٣) المزمل (١٠) .
 (١٤) المزمل (١١) .

- (١) - ١٠٣ (ذرئى ومن خلقت وحيداً)
 (٢) - ١٠٤ (فأصبر لحكم ربك)
 (٣) - ١٠٥ (فمهل الكافرين أمهلهم وريداً)
 (٤) - ١٠٦ (لست عليهم بمسيطر)
 (٥) - ١٠٧ (أليس الله بأحكم الحاكمين)
 (٦) - ١٠٨ (لكم دينكم ولي دين)

-
- (١) المدثر (١١) .
 (٢) الانسان (٢٤) .
 (٣) الطارق (١٧) .
 (٤) الغاشية (٢٢) .
 (٥) التين (٨) .
 (٦) الكافرون (٦) .

القسم الثاني
التحقيق

(القسم الثاني : التحقيق)

وقد ضمنته أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق وتتلخص فيما يأتي :

— أخرجت النص المحقق وفقا لما أراد مؤلفه .

— قارنت بين النسخ ، وذكرت الفروق بينها ، مبينا الصواب منها في الهامش .

— عزوت جميع الآيات القرآنية الى أماكنها بذكر اسم السورة ورقم الآية فيها .

— اذا أورد المصنف آية فيها كلمة قرآنية مخالفة لقراءة حفص فاني أشير

الى ذلك ، وأبين القراءات فيها .

— خرجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة وغيرها كلما تيسر لي

ذلك .

— قمت بالحكم على بعض الأحاديث والآثار صحة وضعفا ، معتمدا في ذلك

على كلام علماء هذا الشأن كالحافظ ابن كثير ، وابن الجوزي ، والذهبي

وابن حجر وغيرهم .

— خرجت الأبيات الشعرية وعزوتها الى قائلها ما استطعت الى ذلك سبيلا .

— شرحت بعض غريب الألفاظ ، وعلقت على مشكل العبارات معتمدا على

أمهات كتب اللغة .

— عرفت ببعض البلدان التي تحتاج في نظري الى تعريف .

— ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت الى ذلك سبيلا .

— قمت باتمام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها

وهي كثيرة جدا ليسهل على القارى فهم المراد من النص القرآني .

— ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردها مؤيدا له أو معترضا عليه ،

مسترشدا بآراء العلماء الأفاضل قدما ومحدثين .

— رجعت في توثيق بعض النصوص الى الكتب التي استقى منها المؤلف ،

وكذلك الى الكتب التي اقتبس مؤلفوها شيئا من الكتاب المحقق .

— ترك المؤلف التنبيه على بعض المسائل العلمية - وهي نادرة - فقامت ببيان

ذلك من خلال كلام العلماء في كل مسألة على حدة ، وهذا لا ينقص
من قدر المؤلف - رحمه الله - .

— هناك الكثير من الموضوعات العلمية التي عرضها المؤلف تتطلب تحليلتها ،
وخدمة للنص كنت أقوم بتحليل هذه الموضوعات مبينا أهميتها واعتنا
العلماء بها .

— وثقت أهم القضايا العلمية التي اشتمل عليها الكتاب - وهي كثيرة ومتعددة -
من المصادر المعنية في ذلك .

— قمت بعمل فهرس عامة للكتاب ، وتشمل ما يأتي :

- (أ) فهرس الآيات القرآنية .
- (ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار .
- (ج) فهرس الأعلام .
- (د) فهرس الأشعار .
- (هـ) فهرس البلدان والأماكن .
- (و) فهرس المصادر والعراجم .
- (ز) فهرس الموضوعات .

كتاب حلال الفلأ

- وكما لا لا فلا تصيف سدا وبعنا الامام
- العلامه صدر الامام جلال الامام محمد بن ابي الحسن
- شيخنا محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن محمد بن

سكن القدر في بيت
القدس في الارض
سنة ١٠٠٠ واولاده

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

من بعد الذي سلى
خبره ظلمة نانية
لأننا والبركت من

الحروف والاعراب والاسماء والاداء والملاحة والاصناف والاداء والاصناف والاداء
عند الكتاب وهو جليل القدر والاعمال والاصناف والاداء والملاحة والاصناف والاداء
من بعد الصمد الذي هو في صدر امره ووصف في سيرة حياته من ايام ابيه
الخطار صلوات الله عليه واله والاداء والاصناف والاداء والملاحة والاصناف والاداء
الخطار صلوات الله عليه واله والاداء والاصناف والاداء والملاحة والاصناف والاداء
الخطار صلوات الله عليه واله والاداء والاصناف والاداء والملاحة والاصناف والاداء
الخطار صلوات الله عليه واله والاداء والاصناف والاداء والملاحة والاصناف والاداء
الخطار صلوات الله عليه واله والاداء والاصناف والاداء والملاحة والاصناف والاداء
الخطار صلوات الله عليه واله والاداء والاصناف والاداء والملاحة والاصناف والاداء
الخطار صلوات الله عليه واله والاداء والاصناف والاداء والملاحة والاصناف والاداء
الخطار صلوات الله عليه واله والاداء والاصناف والاداء والملاحة والاصناف والاداء

وطرف الاله اله الذائب او هو حشره في اب
بغير حذر وانته

اجلها كباك وامنوع الليرة

الكتاب على
علاوة شوق
رئيس
التاريخ /
الخاص
١٤٤ هـ

الكتاب على
علاوة شوق
رئيس
التاريخ /
الخاص
١٤٤ هـ



كتاب جمال القراء

وكمال الآراء

تأليف الإمام العالم السيد الكاظمي شيخ الفراء

وإمام الفقه علم الدين الحسن بن علي بن عبد الحميد

الساوي نفع الله به

[Faded handwritten text, likely a preface or library record, mentioning the author and the work's details.]

[Vertical handwritten text on the right margin, possibly a library or collection note.]

الوجه الأول من نسخة (طق)

السيد الاجاب السيد محمد العرش ...
صنفه الله لهم كفته كثرها على شرفه ...

من المراتب في حضرة الاباء والشيوخ ...
من المراتب ...

الاول بالانسان الذي في قلبه ...
والثاني بالانسان الذي في قلبه ...

الاول بالانسان الذي في قلبه ...
والثاني بالانسان الذي في قلبه ...
والثالث بالانسان الذي في قلبه ...

الحمد لله الذي استنارت صدور العفيفين بجمه وانفوت
 سطور الكتب بوصفها ورسمه وكانت الاثارة بحمده كاذبة
 بالهام، ضامته بلوغ الغاية فيما اراد من الاسرار والبراهم انعم
 شجعنا به على سير ما احاوله واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له، الذي علم الامم نالهه واستشهد ان محمدا
 صلى الله عليه وسلم عبده، والذي بعث رحمة للعالمين، ورسوله
 الذي انضيت السبل بهدائيه وارشاده، اعزه بكتابه المبين
 الذي ظهرت معجزة، وبهزنت آياته وقدرت ذوات الخلق
 بآياته، صلى الله عليه وسلم، وصحبه، الذين انعمت بهم
 الربوبية للخلق وآياته، يداوان اجل ما يدي هذه الاثارة
 رتبها، الناطق بمصالح دينها وزيانها، الموضح لها امرها
 اولاما وشقايها، وان اشرف العلم ما كان منه بسبيل، و



اجل الرسول فنون التي اعاد التدويرا في التوريم والتوضيح
 وفي هذا الكتاب صحت علومه ما يشح الابواب، ويعين الطلبة
 ويبيهم النبي وتفسيره النبي، ويوضحهم من العناء ويوضحهم
 ما روحت اليه اليك باسر الاثارة، فهو كما سمع جمال القوار
 وكما لا الاقراء، اعان الله عبده الضعيف في اعانها، ومن
 علمه باجابه دعائه، وقطع الله على سيدنا صفيان، وقام
 رشا وانبيائه، وعلمه واصحابه الفضلاء في ارضيه
 وسماه شجرة الدرر في ذكر الآيات والسور
 ذراواتها من القرآن
 اول ما نزل من القرآن، في قوله ما يشع رضيقها عنها وما يبر
 من رويها بين يدي نوراني رحا الوصل وحي، قرانها من
 في لغة يشع رضيقها عنها اول ما ابدى به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الروح التي بالحق، وقد كانت على مثل خلق الفيض ثم
 حتم الله الخلق فكان نورا يمتد في السماوات والارض والارض
 فقال يرجع الاله ثم يرجع الاله فينوروا لنا ما يقع في
 الحق فقال يا خذ انت رسولا الله، فاقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حوت كرسى ثم تزحف بزحف قول الله في حوت برين
 على خدي فقلت زملوني في زملوني على لير في ثم ليلان فقال
 يا خذ انت رسولا الله فقلتمون ان الطير في حوت من جعل يوتي
 لا حين حتمت بذكر خصال يا محمد يا محمد ارجع في حوت رسول الله صلى الله
 او ان خلت يا اقرأنا فخذ فحتمت حوت حوت حتى بلغ من الجهد
 فقال قرأ اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حوت فقال
 اشفق على نفسي، واخذت ما خيرا فقال في حوت رسول الله صلى الله عليه وسلم

١١٢

اسم الكتاب: جمال الغراء

اسم المؤلف: السخاوي

نسخة الظاهرية

اسم صاحب الكتاب: أمين سعودي

سنة النشر: ١٤١٠ هـ

ملاحظات

حَمْدُ الْقُرْآنِ وَكَيْفُ التَّمَكُّنِ

كتاب في فضائل القرآن الكريم

تأليف: الشيخ محمد بن عبد الوهاب

مجلد: ١

عدد الصفحات: ١٠٠

هو منسوخ الامام اوكسن على بن محمد بن عبد العزيز العمري البخاري اللقب عمير
نسبه الى سخا بلوغ بالغزبية واعمالهم وقاسم بن يحيى وكان تائير وطبوا على سخا
استنوا بالهاء على الامام الساجد ثم استعمل في دمشق وهاجر الى الناس فباعه
قال ابن طلكان رايه دمشق والناس يزدحمون عليه في اجماع اهل الشام والاصح لا يدور
ورايه وهو الكلب على يمينه فبعد الى اصل الكلب وحوله انما ذلك لانه وكل واحد قرأ
الافرد لظن نفسه وهو راجع الى جمع وفي قوله يزدحمون ياء مشرجاة في قوله
وسخا يوزن ويغني عن جمعهم ومن مضناه هذا الما - وشويع الالطيه وشوخ المنهار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استنارت هدايته في النفوس بالهدى والبرهان
 برصانه فيها ونسجته... وكانت الهدى... والهدى... والهدى...
 الخديفة فيمبارك من الامور ويرزقهم احمد مستعجلاً به على تيسيرها
 احاروا : واشهد ان داله لا اندر حصة لا شريك له الذي عسى لا اله الا له
 وانضوان محرابي الذي لم يسلم عبد الذي بعثه رحمة العباد ورسوله الذي
 انتقخت سبيلاً يهديهم من ضلالهم اياه بكل ما به يبين الذي حضرت جبراته
 ويعزتها اياته : ولقرنت ذوي العوائد بيننا ثم صلي الله عليه وعلى آله وصحبه
 الذين حضرت بهم الويعة الحق وراياته هتدون احد ما باليد ذوق الاثمة
 كتاب ربها انما الحق بما يعجب وديتها في توضيح لها من عند اولها
 وغتهاها وان اشرف العلوم ما كان منه سبيل : واجتبه الرسوم : فنزلت
 التي هي على الدرجات في القدر والتفضل على : وفي هذا الخبر من علومه
 ما يشرح الانبياء ويشرح الطلاب ويبيد المني ويندحر الخبي ويغيب
 من العقاب : ويغير ما دعته اليه احماجه ليس لا يستراة فهو كما شبهه جنان
 المنزلة وطال الاثر : انان الدر جبره الضعيف على انجابه ومن عليه الجارة
 دعابة وسلي تدعي سيد صفياه : وخاتم رساله وانبيائه وعليه
 ونصحه المنفضين في امره وسماجه : ثم الذي ذكره في كتابه واليه
 وصحوا اول ما رزق من الوفاء : واما من ليس الاثران في قول غايبته ثم
 منها يمدح ويخطا من يسار وتجدد بن عمير وفي رجاها العطاء ودي افراسم
 بره : عقابته ثم هي الله عنها اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الوحي الوفاء الصادقة كانت محي وثائق الصبح ثم جيب اليه الخلاء وكان محرز

عز

يتخلف فيه البالي حفات العدد وقبل ان يرجع الى اهله فيتردد
 لهما حتى فقه الحق فقال باعها انت رسول الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فخرت برصعبي ثم تزوجت برجوت فولدي فذكت برؤسها فوجدت
 فتاة زملوني حتى ذهب عني الروع ثم اتاني فقال يا بحر انت رسول الله فذكت
 ههنا ان اطرح نفسي من جبل فنبئت : يا ارحم الراحمين فذكت فقال يا بحر انت
 جبريل وانت رسول الله فقال : قرأ فذكت ما اوقانا في فطنتك ذلك سرف حتى
 بلغ مني جنة فقال قال باسم ربك الذي خلق فذكت فذكت فذكت فذكت فذكت
 اشقت علي نفسي واخذت بها خبري فذكت اشرف مني لله لا يخزيك الله ابدا والله
 انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤتي لامانة وتحمل الاكل وتزوي الضيف
 وتصب على يارب الحق فان تم نطقتي الي ووقرة بن نوفل بن سعد فذكت فذكت
 من ابن اخيك فذكت في فاخذت فذكت فقال هذا انا موسى الذي نزل علي موسى بن عمران
 ليذني كون فيض احد غايبتي كون حيا حين يحزبك قوتك فذكت فذكت فذكت
 هم قال نعم انه لم يحج رجب فذكت باجبت به الامور في ولين اذ كثر يوكة انك
 نضل منوزت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ما اول ما نزل علي
 من الايات بعد اقراسم بذلك نون والقلم وما يسطرون ما انت بنته ريكه
 بجنوت حتى قرأ فاستبصر ويصرون : وبارها اندر فذكت فذكت فذكت فذكت
 وليل اذا سمعي والعليا على انها تنزل علي من قول باسم ربك الي قول ان انسان
 ما ليعلم له منزل باقرها بعد ما انزلت وبارها انزلت : جابر بن عبد الله
 ياربها المنذر اول الفزك تزولا ولا كثر علي ما قد متته وليس في قول جابر
 ما يناقضه لان المنذر من جملة ما نزل اول الفزك وقال عطاء بن ابي سفيان
 نزلت يا ابا المنذر قبل ياربها المنذر بعد نون وانزلت وما يسطرون : فذكت فذكت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 وَبِهِ نَسْتَعِينُ^(١)

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه ، وأشرقت سطور الكتب
 بومضه فيها وورسمه ، وكانت البداية بحمده كافلة بالتمام ، ضامنة بلوغ الغاية
 فيما يراد من الأمور ويرام ، أحمدته مستعينا به على تيسير ما أحاوله ، وأشهد
 أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الذي عم الأنام نائله^(٢) ، وأشهد أن محمدا
 صلى الله عليه وسلم ، عبده الذي بعثه رحمة لعباده ، ورسوله الذي اتضحت
 السبل بهدايته وارشاده ، أيدته بكتابه المبين ، الذي ظهرت معجزاته وبهرت^(٣)
 آياته ، وقهرت ذوى العناد بيناته ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نُصرت
 بهم ألوية الحق وراياته .

هذا وان أجَلَّ ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربها الناطق بمصالح^(٤) دينها
 ودنياها ، الواصف لها مرشد أولها وعقباها ، وان أشرف العلوم ما كان منه
 بسبيل ، وأجَلَّ الرسوم فنونه [الذي]^(٥) هي أعلى الدرجات في التقديم والتفضيل ،
 وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الأبواب ويفرح الطلاب وينيلهم الفنى ويفيدهم

-
- (١) في ظق : رب يسر ، وفي " د " و " ظ " : اللهم يسريا كريم . .
 (٢) يقال : نلته أنيله وأناله نيلا ونالا ونالة : أصبته ، وأنلته اياه وأنلت له
 ونلته ، والنَّيل والنائل : مانلته . القاموس المحيط : ٦٣ / ٤ .
 (٣) البهر : - بسكون الهاء - : الاضاءة ، ومنه بهر القمر : أضاء حتى غلب
 ضوءه ضوء الكواكب .
 القاموس المحيط : ٣٩٢ / ١ ، ومختار الصحاح : ٦٧ .
 (٤) في " د " و " ظ " : بمصاييح .
 (٥) في " د " و " ظ " : الموضح .
 (٦) في بقية النسخ : التي ، وهو الصواب .

الغنى ، ويريحهم من العناء ، ويفتحهم ما دعت اليه الحاجة لهم بأيسر الاعتناء ،
فهو كاسمه " جمال القراء " وكمال الاقراء " أعان الله عبده الضعيف على انهاءه ، ومن
عليه باجابة دعائه ، وصلى الله على سيد أصفياه ، وخاتم رسله وأنبيائه ، وعلى
آله وأصحابه المفضلين في أرضه وسماائه .

(١) كلمة (لهم) ليست في بقية النسخ .

نشر الدرر في ذكر الآيات والسنن

** ذكر أول ما نزل من القرآن ^(١) **

أول ما نزل من القرآن في قول عائشة ^(٢) - رضی الله عنها - ومجاهد ^(٣)

وعطاء ^(٤) بن يسار

- (١) لا شك أن نزول القرآن الكريم أحدث انقلابا عجيبا في البشرية حيث كان معجزة باهرة قاهرة سرت في الأمم ، وحولت مجراها ، ففي هذا التعبير بالنزول : يعطى قوة فوق ما يتصوره البشر ، فهو يصور الهبوط من أعلى الى أسفل ويربط السماء بالأرض ، وفي هذا عناية بهذا الانسان ورعاية له حتى يترعع ويبلغ أشده ، يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني : ما ملخصه : ومن فوائد الالمام بأول ما نزل وآخره :
- أ (تمييز الناسخ من المنسوخ .
- ب) معرفة تاريخ التشريع الاسلامي ، ومراقبة سيره التدريجي
- ج) اظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم ، حتى عسرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل ، كما عرف مكيه ومدنيه
- د) الوصول من خلال ذلك الى حكمة الاسلام وسياسته في أخذه الناس بالهواداة والرفق . . الخ . مناهل العرفان : ٩٢ / ١
- وراجع في رحاب القرآن الكريم ٥٢ / ١ للدكتور محمد سالم محيسن .
- (٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقا ، وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، الا خديجة ففيها خلاف شهير ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح . التقريب ٦٠٦ / ٢ ، وانظر : الاعلام ٢٤٠ / ٣ ، ومفة الصفوة : ١٥ / ٢ ، والفكر السامي : ٢٤٦ / ١ .
- (٣) مجاهد بن جبر ، بفتح الجيم وسكون الموحدة - يكنى أبا العجاج ، تابعي ، مفسر من أهل مكة ، أخذ التفسير عن ابن عباس ، قرأه عليه ثلاث مرات (٢١ - ١٠٤ هـ) انظر : صفة الصفوة ٢ / ٢٠٨ ، وميزان الاعتدال ٤٣٩ / ٣ ، والتقريب ٢ / ٢٢٩ ، والاعلام ٥ / ٢٧٨ ، ومشاهير علماء الامصار : ٨٢ .
- (٤) عطاء بن يسار الهلالي المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل صاحب مواعظ

وعبيد بن عمير ، وأبي رجا العطاردي ^(٢) : (اقرأ باسم ربك) ^(٣)
 قالت عائشة - رضی اللہ عنہا - : (أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة ، كانت تجيء مثل فلق الصبح ، ثم حيب اليه
 الخلاء فكان بحراً ^(٤) يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع الى أهله ^(٥)
 ثم يرجع الى أهله فيتزود لمثلها حتى فتحه الحق ^(٦) فقال : يا محمد أنت
 رسول الله ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فحثوت لركبتي ^(٧) ،

- (=) وعبادة ، مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك . التقريب : ٢٣ / ٢
 وراجع تاريخ الثقات للعجلي : ٣٣٤ ، وشاهير علماء الأماص : ٦٩
 والميزان ٧٧ / ٣ .
 (١) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي (أبو عاصم) تابعي ثقة ، وكان قاضي
 أهل مكة ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات سنة ثمان
 وستين . راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج : ٦٠٦ / ١ ،
 ومشاهير علماء الأماص : ٨٢ ، والتقريب ٥٤٤ / ١ ، وتاريخ الثقات ٣٢١
 وصفة الصفوة ٢٠٧ / ٢ .
 (٢) أبورجا عمران بن تميم العطاردي ، أدرك زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم وتوفي سنة خمس عشرة ومائة ، ويقال : عمران بن ملحان ، وعمران
 ابن عبد الله . انظر : الكنى والأسماء للإمام مسلم ٣١٥ / ١ ، والتقريب
 ٨٥ / ٢ . (٣) - سورة العلق : آية (١)
 (٤) حراء : ككتاب يذكر ويؤنت ، فان أنت لم يمنع : جبل بمكة فيه غار تحنث
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم . القاموس ٣١٨ / ٤ ، ومختار الصحاح :
 ١٣٣ ، وراجع عمدة القاري : ٤٨ / ١ .
 (٥) تحنث : تعبد واعتزل الاصنام ، مثل تحنث / مختار الصحاح : ١٥٩ ،
 والقاموس : ١٧١ / ١ ، والمتحنث : النافر عن نفسه الحنث / المفردات
 للراغب الأصفهاني : ١٣٣ ، وقد شرحها السخاوي في نهاية الحديث ،
 كالمعنى : كما في فتح الباري ، ٢٣ / ١ ، وعمدة القاري ٥٤ / ١ .

ثم تزحفت يرفف فؤادى فدخلت - يريد على خديجة - ^(١) فقلت : زملوني ، حتى ذهب عنى الروح ، ثم أتاني فقال : يا محمد أنت رسول الله ، فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل ، فتبدى لي حين هممت بذلك فقال : يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله فقال : اقرأ فقلت ما اقرأ ؟ فأخذني ففتنى ^(٢) ثلاث مرات حتى بلغ منى الجهد ، فقال : " اقرأ باسم ربك الذى خلق " فقرأت ، فأتيت خديجة فقلت : لقد أشفقت على نفسي ، وأخبرتُها خبرى ، فقالت : أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ، والله انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتؤدى الأمانة وتحمل الكل ^(٤) ، وتقرى الضيف ، وتعين على نواب / الحق ، قال : ثم ١/أ

انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن أسد فقالت ^(٧) ^(٨) : اسمع من ابن أخيك ، فسألني

(=) قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت : ٢٢٤) فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقًا ، وَيُقَالُ : جِئْتُ ، قَالَ الكسائي ت ١٨٩ هـ : المحشوث والمجثوث : المرعوب الفزع اهـ . غريب الحديث ٣١٥/١ ، وانظر اللسان ١٤٦/٢ ، والمفردات للراغب : ٨٨ .
(١) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ، من قريش زوجة رسول الله

صلى الله عليه وسلم الأولى ، وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة ، ولدت بمكة في بيت شرف ويسار ، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام ، ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أول من أسلم من الرجال والنساء ، توفيت رضى الله عنها في السنة الثالثة قبل الهجرة .
صفة الصفوة ٧/٢ ، والاعلام : ٣٠٢/٢ .

(٢) سيشرحها السخاوى في نهاية هذا الحديث .

(٣) في ظن : فأخبرتها .

(٤) يقول النووى : الكل : بفتح الكاف ، وأصله الثقل ، ومنه قوله تعالى : ((وهو كل على مولا)) النحل : ٧٦ ، ويدخل في حمل الكيل الانفاق على

الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك ، وهو من الكلال ، وهو الاعيا . شرح النووى ٢٠١/٢ ، وانظر عمدة القارى ٥٠/١ .

(٥) في بقية النسخ : وتصير .

(٦) في " د " و " ذل " : ثم انطلق . وهو خطأ .

(٧) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، من قريش حكيم جاهلى اعتزل

الأوثان قبل الاسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها وتنصر ، وقرأ كتب الاديان أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة . توفى سنة ١٢ قبل الهجرة

أو نحوها . انظر : الاساميه ٣٠٤/١٠ رقم ٩١٣٢ ، والاعلام ١١٤/٨ .
(٨) في " ظ " : فقلت .

فأخبرته ، فقال : هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ، ليتني أكون فيها جذعا ، ليتني أكون حيا حين يخرك قومك ، قلت : أمتخرجني هم ؟ قال : نعم ، انه لم يجيء رجل قط بما جئت به الا عودي ، ولكن ادركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا) . (٢)

(٣) ومعنى ففتني : من قولهم غته في الماء اذا أغطه ، وغته بالأمر : اذا كدّه ، ومعنى يتحنث : يتجنب الحنث كالا صنم ونحوها ، والحنث : الذنب والأثم ومثل ذلك تأثم اذا تجنب الأثم .

- (١) في " د " و " ظ " : فقلت .
 (٢) انظر البخاري ، كتاب بديء الوحي ٣ / ١ ، وكتاب التعبير باب أول ما بديء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي ، ، الرؤيا الصادقة ٦٧ / ٨ ، ومسلم كتاب الايمان باب بديء الوحي الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩٧ / ٢ . وهذا هو أحد الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وهو الراجح والصواب عند جمهور العلماء من السلف والخلف . انظر شرح النووي على مسلم ١٩٩ / ٢ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ١٤٣ / ٧ ، دار الفكر - بيروت . وهذا القول ذكره الطبري باسناده الى عائشة ومن ذكر معها ٢٥٢ / ٣٠ وكذلك السيوطي في الاتقان ٦٨ / ١ . وفي الدر المنثور ٥٦٢ / ٨ .
 (٣) من هنا الى قوله : اذا تجنب الأثم . ساقط من " د " و " ظ " .
 (٤) ومعنى " غطني " - بالغين المعجمة والطاء المهملة - : عصريني وضمني ، يقال : غطه وغته وضغظه وعصره وحنقه وفمزه ، كله بمعنى واحد . انظر : شرح مسلم للنووي ١٩٩ / ٢ ، وعندة القاري ٥٠ / ١ ، وراجع القاموس المحيط : ٣٩٠ / ٢ ، ومختار الصحاح : ٤٧٦ ، والمصباح المنير

قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثم كان أول ما نزل عليّ من القرآن بعد ((اقرأ باسم ربك)) : ((ن والقلم وما يسطرون)) ما أنت بنعمة ربك بمجنون)) حتى قرأ اليّ ^(٢) ((فستبصر ويبصرون)) ^(٣) ، و ((يا أيها المدثر قم فأنذر)) ^(٤) ((والضحى والليل اذا سجد)) ^(٥) ^(٦) ، والعلماء على أنه انما أنزل عليه من ((اقرأ باسم ربك)) الي قولهُ ((علم الانسان ما لم يعلم)) ^(٨) ثم نزل باقيها بعد ((يا أيها المدثر)) و ((يا أيها الغزمل)) ، .

-
- (١) في " د " و " طق " : قال صلى الله عليه وسلم .
(٢) (الي) ليست في " د " و " ظ " .
(٣) القلم : آية : ١ - ٥ .
(٤) المدثر : آية : ١ ، ٢ .
(٥) الضحى : آية : ١ ، ٢ .
(٦) ذكر حديث عائشة بسنده اليها الطبرى في تفسيره ٢٥١ / ٣٠ ، وكذلك القرطبي نقل هذا القول عن عائشة ١١٨ / ٢٠ .
ويقول السيوطي : أخرج ابن الانباري في المصاحف عن عائشة قالت : كان أول ما نزل عليه بعد ((اقرأ باسم ربك)) ((ن والقلم)) ، و ((يا أيها المدثر)) ، و ((الضحى)) انظر : الدر المنثور ٥٦٢ / ٨ .
(٧) في بقية النسخ : انما نزل .
(٨) العلق : ١ - ٥ .
وقد جاء تحديد ذلك بخمس آيات في رواية مسلم ٢٠٠ / ٢ ، ووقع في صحيح البخارى ٣ / ١ ، الي قوله : (وربك الأكرم) ، وهو مختصر وفي رواية مسلم زيادة ، وهى من الثقة مقبولة كما يقول الزركشى .
انظر البرهان ٢٠٦ / ١ .
قلت : وقد وقع في الرواية الأخرى من صحيح البخارى في كتاب التعبير حتى بلغ (ما لم يعلم) وبهذا تتفق مع رواية مسلم .

وقال جابر بن عبد الله ^(١) : ((يا أيها المدثر)) أول القرآن نزولاً ^(٢) . والأكثر على ما قدمته ، وليس في قول جابر ما يناقضه ، لأن المدثر من جملة ما نزل أول القرآن .

وقال عطاء بن أبي مسلم الخراساني ^(٣) : ^(٤)

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الانصاري ، أبو عبد الله صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، غزا تسع عشرة غزوة وكانت له في أواخر أيامه حلقه في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم ، توفي سنة ٧٨ هـ . انظر : صفة الصفوة ١ / ٦٤٨ ، والاعلام ١٠٤ / ٢ .

(٢) وهو القول الثاني من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل وهو مرجوح كما ذكر ذلك جمهور العلماء ، ولا أحب ان استطرذ في ذكر الأدلة والجمع بينها ، فمن رام ذلك فليرجع الى شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٧ ، والبرهان للزركشي ١ / ٢٠٦ ، والاتقان للسيوطي ١ / ٦٩ وتفسير ابن كثير ٤ / ٤٤٠ ، عند تفسير سورة المدثر .

(٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبيه عبد الله وقيل ميسرة ، مفسر له تفسير توجد اوراق منه ، وله الناسخ والمنسوخ يوجد جزء منه ، كلاهما في الظاهرية ، كما أفاد ذلك الزركلي ، انظر : الاعلام ٤ / ٢٣٥ وفيه عطاء بن مسلم وهو مخالف لما ذكر المترجمون له ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة . انظر ترجمته في الكنى والاسماء للإمام مسلم ١ / ٦٢ ، والميزان ٣ / ٧٣ ، والتقريب ٢ / ٢٣ ، وطبقات المفسرين للدودي ١ / ٣٨٥ ، والفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ١ / ٤٠٩ ، والاعلام : ٤ / ٢٣٥ .

(٤) يقول السيوطي في الاتقان ١ / ٢٦ : وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، أنبأنا عمرو بن هارون ، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : كانت

- (١)
٣- نزلت ((يا أيها الغزل)) قبل ((يا أيها العذتر))
- ٢- بعد ((ن والقلم وما يسطرون)) .
- ٤- ثم نزلت ((يا أيها العذتر)) ،
- ٥- ثم ((تبت يدا أبي لهب)) ،
- ٦- ثم ((اذا الشمس كورت)) ،
- ٧- ثم (سيح اسم ربك الأعلى) ،
- ٨- ثم ((والليل اذا يغشى)) ،
- ٩- ثم ((والفجر)) ،
- ١٠- ثم سورة الضحى ،
- ١١- ثم ((ألم نشح)) ،
- ١٢- ثم ((العصر ^(٢))) ،
- ١٣- ثم سورة العاديات ،
- ١٤- ثم الكوثر ،
- ١٥- ثم ((الهالك المتكاثر)) ،
- ١٦- ثم ((أرأيت الذي)) (^(٣))
- ١٧- ثم ((قل يا أيها الكافرون)) .

(١) الرقم الأول : هو لسورة العلق المتقدم ذكرها .
 (٢) في د : ثم سورة والعصر ، وهذه العبارة ساقطة من ظ .
 (٣) ساقط من كل النسخ ، وقد ألحقتها في هذا الموضع اعتمادا على
 البرهان ١/١٩٣ ، والاتقان ١/٢٧ ، ٧٢ ، ولباب التأويل للخازن
 ١٠/١ ، وغيرها من المصادر وهي كثيرة .

- ١٨- ثم الفيل ،
 ١٩- ثم سورة الفلق
 ٢٠- ثم سورة الناس ،
 ٢١- ثم (قل هو الله أحد)
 ٢٢- ثم سورة النجم .
 ٢٣- ثم (عيسى وتولى)
 ٢٤- ثم (انا أنزلناه في ليلة القدر)
 ٢٥- ثم (والشمس وضحاها)
 ٢٦- ثم (والسما ذات البروج)
 ٢٧- ثم (والتين والزيتون)
 ٢٨- ثم سورة قريش .
 ٢٩- ثم القارعة
 ٣٠- ثم القيامة .
 ٣١- ثم (ويل لكل همزة)
 ٣٢- ثم والمرسلات .
 ٣٣- ثم (ق والقرآن المجيد)
 ٣٤- ثم (لا أقسم بهذا البلد)
 ٣٥- ثم الطارق .
 ٣٦- ثم الانشقاق . (١)
 ٣٧- ثم (ص والقرآن ذي الذكر)
 ٣٨- ثم سورة الأعراف ،
 ٣٩- ثم سورة الجن ،
 ٤٠- ثم (يس)
 ٤١- ثم الفرقان ،
 ٤٢- ثم (الحمد لله فاطر السموات والأرض) ،
 ٤٣- ثم سورة مريم - عليها السلام - ،
 ٤٤- ثم سورة طه ،
 ٤٥- ثم الواقعة ،
 ٤٦- ثم الشعراء ،
 ٤٧- ثم النمل ،

(١) ذكر السيوطي في الاتقان ١/١٥٧ ، أن لها اسمين (اقتربت) ،

- ٤٨- ثم القصص ،
 ٤٩- ثم ((سبحان الذي أسرى سبيهم)) ،
 ٥٠- ثم سورة يونس - عليه السلام - ،
 ٥١- ثم سورة هود - عليه السلام - ،
 ٥٢- ثم سورة يوسف - عليه السلام - ،
 ٥٣- ثم الحجر ،
 ٥٤- ثم الانعام ،
 ٥٥- ثم ((والصفات صفا)) ،
 ٥٦- ثم سورة لقمان ،
 ٥٧- ثم سورة سبأ ،
 ٥٨- ثم الزمر ^(١) ،
 ٥٩- ثم المؤمن ^(٢) ،
 ٦٠- ثم حم السجدة ،
 ٦١- ثم الشورى ،
 ٦٢- ثم الزخرف ،
 ٦٣- ثم الدخان ،
 ٦٤- ثم الجاثية ،
 ٦٥- ثم الاحقاف ،
 ٦٦- ثم [] ^(٣) والذاريات ذروا " ،
 ٦٧- ثم الغاشية ،
 ٦٨- ثم الكهف ،
 ٦٩- ثم النحل ،
 ٧٠- ثم سورة نوح ،
 ٧١- ثم سورة ابراهيم ،
 ٧٢- ثم سورة الانبياء ،
 ٧٣- ثم سورة ^(٤) ((قد أفلح المؤمنون)) ،
 ٧٤- ثم ((ألم)) السجدة ،

-
- (١) في د : ثم سورة الزمر .
 (٢) في د : ثم سورة المؤمن .
 (٣) هكذا في الأصل بدون (ثم) وهي موجودة في بقية النسخ .
 (٤) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

| | | | | |
|-----|-------------------------------|-----|-------------------|-----|
| ٧٥- | ثم سورة الطور (١) / ، | ٧٦- | ثم سورة الملك ، | ا/ب |
| ٧٧- | ثم الحاقة ، | ٧٨- | ثم المعارج ، | |
| ٧٩- | ثم النبأ ، | ٨٠- | ثم النازعات (٢) ، | |
| ٨١- | ثم ((اذا السماء انفطرت)) | | | |
| ٨٢- | ثم ((اذا السماء انشقت)) ، | | | |
| ٨٣- | ثم ((الم غلبت الروم)) (٣) ، | ٨٤- | ثم العنكبوت . | |
| ٨٥- | ثم سورة المطففين . (٤) | | | |

(١) في د ، ظ : ثم سورة والطور .

(٢) في د ، ظ : ثم والنازعات .

(٣) الى هنا انتهى ما في البرهان ١/١٩٣ ، ويظهر انه اعتمد على السخاوي

في ذلك .

ثم قال الزركشي : واختلفوا في آخر ما نزل بمكة ، فقال ابن عباس :

العنكبوت ، وقال الضحاك ، وعطاء : المؤمنون ،

وقال مجاهد : ((ويل للمطففين)) ، فهذا ترتيب ما نزل من القرآن

بمكة ، وعليه استقرت الرواية عن الثقات ، وهي خمس وثمانون سورة " اهـ

(٤) قال محمد بن علي الانباري : حدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني وغيره

قالوا : أخبرنا ابراهيم بن يوسف قال : حدثنا عمر بن هارون عن عثمان

ابن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال : أول ما نزل بمكة وما أنزل منه

بالمدينة الأول فالأول - وكانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت صكبة

ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة - ، فكان أول ما نزل :

((اقرأ باسم ربك)) ثم ذكرها الى آخرها وقال : فهذه ما أنزلت

بمكة ، وهي خمس وثمانون سورة .

قال : ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم سورة الانفال وذكرها الى آخرها

الا أن في هذا الجدول الذي ذكر في هذه الرواية لم تذكر سورة العائدة

والتوبة والفتح والصف ، وقد ذكر السور الثلاث في رواية أخرى الا سورة

الصف فلم تذكر في الروايتين ، ولعلها سقطت سهواً ، لأنه قال :

قال عطاء بن أبي مسلم : وكانوا اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكة ، ويزيد الله عز وجل فيها ما شاء^(١) بالمدينة^(٢) .

قال عطاء : ثم كان أول ما أنزل الله عز وجل بالمدينة :

- ١- سورة البقرة .
- ٢- ثم الأنفال .
- ٣- ثم آل عمران .
- ٤- ثم الأحزاب .
- ٥- ثم الامتحان .
- ٦- ثم النساء .
- ٧- ثم ((اذا زلزلت الأرض زلزالها)) .
- ٨- ثم الحديد .
- ٩- ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم .
- ١٠- وقال غير عطاء : هي مكة ، وهي بالمدينة أشبه .
- ١١- ثم الرعد .
- ١٢- ثم سورة الرحمن عز وجل .
- ١٣- ثم ((هل أتى)) .
- ١٤- ثم الطلاق .
- ١٥- ثم لم يكن .
- ١٦- ثم ((اذا جاء نصر الله)) .
- ١٧- ثم الحشر .
- ١٨- ثم النور .
- ١٩- ثم الحج .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : انها مدنية .

وقال بعضهم : فيها مدني ومكي وسفري .

(=) سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة ، ولم يذكر في شيء منها فاتحة الكتاب

في العدد ، ولا في أنها مكة أو مدنية ولا متى أنزلت اهـ
مقدتان في علوم القرآن ص ١٣ . وسيأتي - ان شاء الله - كلام المصنف
عليها وأن الراجح أنها مكة ، ويأتي كذلك كلام أبي سهل الانباري أنها
في رأيه أول سورة من القرآن نزلت بمكة .

(١) في د ، ظ : ما يشاء .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٢٤٠ / ٨ ، والاتقان : ٢٦ / ١ معزوا
الى ابن عباس ، وراجع فتح القدير ٢٦٦ / ٥ ، عند أول تفسير سورة القلم .

قال عطاء بن أبي مسلم :

- | | | | |
|------|----------------|------|----------------|
| ١٩ - | ثم المنافقون . | ٢٠ - | ثم المجادلة . |
| ٢١ - | ثم الحجرات . | ٢٢ - | ثم التحريم . |
| ٢٣ - | ثم الجمعة . | ٢٤ - | ثم التغابن . |
| ٢٥ - | ثم الصف . | ٢٦ - | ثم الفتح . (١) |

(١) هذه جملة ما ذكره السخاوى من السور المكية والمدنية ، مرتبة حسب نزولها وهى ٨٥ مكية + ٢٦ مدنية = ١١١ مائة واحد عشر سورة ويبقى ثلاث سور هى الفاتحة والمائدة والتوبة .

أما المائدة والتوبة فسيذكرهما عقب حديثه عن سورة الفتح ، وأما الفاتحة فسيذكر الخلاف فيها بعد ذلك أيضا ، مع ترجيحه أنها مكية .

وأقول : انه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم شىء في بيان المكى والمدنى ، لأن الرعيل الأول من الصحابة رضى الله عنهم لم يكونوا في حاجة الى بيان ذلك ، لأنهم كانوا يعايشون الوحى ومن ينزل عليه ، فعرفوا زمانه ومكانه ، وليس بعد العيان بيان ! فهم اذا المعول عليهم ففى معرفة المكى والمدنى ، وكذلك كبار التابعين .

وهم لا شك متفاوتون في معرفة ذلك ، فقد يبلغ هذا ما لا يبلغ ذاك .

وبناء على ذلك لم تتفق الرواية عنهم في ترتيب السور المكية والمدنية .

راجع في هذا : البرهان ١/١٩١ ، والاتقان ١/٢٣ ، وماهمل العرفان ١/١٩٦ ، وتاريخ المصحف ١٠١ .

ومن هنا كان الاختلاف في عدد السور المكية والمدنية وترتيب نزولها فهذا الامام السخاوى - كما رأينا - يذكر لنا ما بلغه في ذلك عن عطاء الخراساني ، وهو من الطبقة الصغرى من التابعين ، أى من الخامسة ، كما صنفهم ابن حجر في التقريب ١/٥ ، وهو رواه عن ابن عباس كما تقدم قريبا .

وهذان الامامان الخازن في تفسيره ١/١٠ ، والزرخشى في برهانه ١/١٩٣ ، يذكران ما بلغهما عن الثقات في ذلك دون تعيين

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : أنها مدنية ^(١) .
وروى عن البراء بن عازب ^(٢) أنها نزلت بالحديبية ^(٣) ^(٤) .

- (=) ما رواه أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيض في ذلك في جزئه المشهور بسنده إلى جابر بن زيد . ت ٩٣ هـ .
وهي رواية أخرى غير الرواية التي تقدم ذكرها عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ، وهي الموافقة لما ذكره السخاوي .
(١) قال القرطبي : باجماع ٢٥٩ / ١٩ .
(٢) هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الانصاري ، استصفه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده ، ثم غزا معه خمس عشرة غزوة ، وتوفي سنة ٧٢ هـ . الكنى والاسماء للامام مسلم ١ / ٥٨٠ ، والتقريب لابن حجر ٩٤ / ١ .
(٣) الحديبية : كد وبهية - وقد تشدد - قرية قرب مكة ، سميت ببئر فيها . لسان العرب ١ / ٣٠٢ ، والقاموس ١ / ٥٥ ، وهي التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها أصحابه تحت شجرة هناك على أن لا يفروا ، وكانت في ذى القعدة سنة ست .
راجع خبر هذه الغزوة في صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، وسيرة ابن هشام : ٢ / ٣٠٨ ، وزاد المعاد ٣ / ٢٨٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٤ / ١٦٦ .
(٤) راجع صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ، وتفسير الطبري ٢٦ / ٧١ .
يقول الشوكاني : وهذا لا ينافي الاجماع على كونها مدنية ، لأن المراد بالسور المدنية : النازلة بعد الهجرة من مكة ٥ / ٤٣ .
قلت : وهذا أحد الأقوال التي قيلت في تعريف المكي والمدني وهو أجمعها وأرجحها .
الثاني : ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والمدني ما نزل بالمدينة .
الثالث : أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة . انظر البرهان ١ / ١٨٧ ، والاتقان ١ / ٢٣ ، وتاريخ المصنف ٩٨ ، وفي رحاب القرآن الكريم ١ / ٦٣ .

وقال الشعبي^(١) : - أيضا - نزلت بالحديبية .

وأصاب صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة ما لم يصب في غيرها .

أ - بويع له بيعة الرضوان^(٢) .

ب - وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ج - وظاهرت الروم على فارس ، فسر^(٣) المؤمنون بتصديق كتاب الله .

د - وأطعموا نخيل خيبر .

هـ - وبلغ الهدى محله . (٤)

ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه^(٥)

أنه قال : ما هذا بفتح ! لقد صدونا عن البيت ، وصد^(٦) هدينا^(٧) .

فقال^(٨) النبي صلى الله عليه وسلم : (بئس الكلام هذا بل هو أعظم الفتوح ، قد

(١) أبو عمرو عامر بن شراحيل - بفتح المعجمة - ، وقيل : عامر بن عبد الله

ابن شراحيل الحميري الكوفي تابعي جليل القدر وافر العلم .

(٢١ - ١٠٥ هـ) مع خلاف شديد في سنة مولده ووفاته . انظر التقريب :
٣٨٧ / ١ ، وراجع مقدمة تحفة الأحمدي ١ / ٤٥٦ - ٤٥٩ ، والاعلام للزركلي
٢٥١ / ٣ .

(٢) في د ، ظ : بأن بويع .

(٣) هكذا ، وفي بعض كتب التفسير التي وقفت عليها (ففرح) والمعنى

بينهما متقارب ، فالفرح بمعنى السرور ، وقد يطلق الفرح على البطر

كقوله تعالى ((لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين)) القصص : ٧٦ .

انظر : اللسان ٥٤٢ / ٢ ، ومختار الصحاح ٤٩٥ ،

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن تعبير السخاوي بـ (سر) أدق من

(فرح) من حيث المعنى .

(٤) قال الطبري : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن

الشعبي . . . وذكره ٧١ / ٢٦ وراجع القرطبي ٢٦٠ / ١٦ ،

وقال ابن حجر في الفتح : ٤٤٢ / ٧ وروى سعيد بن منصور بسند صحيح

عن الشعبي . . . وذكره . . .

رضى المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح^(١) ، وبسألوكم القضية^(٢) ، ويرغبسوا اليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا^(٣) .

وقيل : نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (انا فتحنا لك) مرجعه ممن الحديبية^(٤) . حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الفزنى^(٥) - رحمه الله - نبا عبد الملك بن أبي القاسم الهروى^(٦) عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي^(٧) عن

-
- (١) راح منك معروفًا ، وأروح : وجد الفرحة بعد الكرب . اللسان ٤٥٩/٢ .
- (٢) يقال : قضى بينهم قضية وقضايا ، والقضايا : الأحكام وأحداثها قضية ، والقضاء : يطلق على الحكم والفصل ، وقد وقع ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة في الحديبية . انظر لسان العرب : ١٨٦/١٥ .
- (٣) عزاه السيوطي الى البيهقي عن عروة - رضى الله عنه - . الدر المنثور ٥٠٩/٧ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٦٠/١٦ والفتوحات الالهية ١٥٦/٤ .
- (٤) انظر أسباب النزول للواحدى ص ٢١٦ ، وزاد المسير ٤١٨/٧ ، وتفسير القرطبي ٢٥٩/١٦ ، ولباب النقول في أسباب النزول ص ٦٧٦ .
- (٥) بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفى القرى - أحد شيوخ السخاوى - (٥٢٢ - ٥٥٩٩ هـ) شذرات الذهب ٣٤٣/٤ ، ومعرفة القراء الكبار ٥٧٩/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٩١/٢ .
- (٦) في د ، ظ : قال : نبا عبد الملك .
- (٧) عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الهروى ، حدث ب (جامع الترمذى) عن القاضي أبي عامر الأزدي وغيره (٤٦٢ - ٥٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ٢٧٣/٢٠ .
- (٨) أبو عامر محمود بن القاسم بن القاضي الهروى الشافعى ، راوى (جامع الترمذى) عن الجراحى وكان غفيرا زاهدا (٤٠٠ - ٤٨٧ هـ) شذرات الذهب ٣٨٢/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٢٧/٥ ، وللأسنوى ٩٤/١ .

أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي^(١) عن أبي العباس محمد بن أحمد
المحبوبي^(٢) عن أبي عيسى الترمذي^(٣) بن عبد بن حميد^(٤) بن عبد الرزاق^(٥) عن

(١) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي روى (جامع
الترمذي) عن المحبوبي ، وهو ثقة صالح - إن شاء الله - كما قال
العماد الحنبلي . انظر: شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٢) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي راوى (جامع
الترمذي) عنه ، وكانت رحلته اليه في خمس وستين ومائتين ، وهو
ابن ست عشرة سنة ، وسماعه صحيح . توفي سنة ٣٤٦ هـ ، سير أعلام
النبلاء ١٥ / ٥٣٧ .

يقول ابن الأثير : ١ / ١٩٣ ، ومن طريقه روينا كتابه الجامع . اهـ
ويقول صاحب تحفة الأحوذى : قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير في
برنامجه : روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيما علمته :
أبو العباس محمد بن أحمد محبوب .
وذكر البقية ١ / ٣٦٠ ، وانظر البداية والنهاية ١١ / ٧١ .

(٣) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - يفتح فسكون - . . الترمذي
الحافظ المشهور ، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث (٢٠٠ -
٢٧٩ هـ) التقريب ٢ / ١٩٨ ، والميزان ٣ / ٦٢٨ ، وجامع الأصول
١ / ١٩٣ ، وفيه ولد سنة تسع ومائتين (كما في الاعلام أيضا ٦ / ٣٢٢) .
وراجع ترجمته بتوسع في البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٧١ ، وفي مقدمة
تحفة الأحوذى ١ / ٣٣٧ .

(٤) عبد بن حميد بن نصر الامام الحافظ الثقة وقيل اسمه عبد الحميد
(ت ٢٤٩ هـ) . التقريب : ١ / ٥٢٩ ، وطبقات المفسرين للداودي
١ / ٣٧٤ ، والرسالة المستطرفة : ٥٠ .

(٥) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني من حفاظ الحديث ،
الثقات (١٢٦ - ٢١١ هـ) .

(١) معمر عن قتادة^(٢) عن أنس^(٣) قال : (أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم) ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (مرجعه من الحديث^(٥)) .

قال أبو عيسى الترمذى : وحدثننا محمد بن بشار^(٦) نينا محمد بن خالد بن عثمان^(٧)

(١) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، فقيه حافظ للحديث متقن من أهل

البصرة ولد واشتهر فيها وسكن اليمن (٩٥ - ١٥٣هـ)

الكنى والاسماء للإمام مسلم ٢/٦٢٥ ، والجرح والتعديل ٨/٢٥٥ ،

والميزان ٤/١٥٤ ، والتقريب ٢/٢٦٦ ، والأعلام : ٧/٢٧٢ .

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، أحد الأعلام الحفاظ ، من صفار

التابعين ومن كبار الفقهاء والمفسرين (ت: ١١٧هـ) .

ميزان الاعتدال : ٣/٣٨٥ ، والبداية والنهاية ٩/٣٢٥ ، وطبقات

المفسرين للداودي ٢/٤٧ ، والفكر السامي ١/٣٠٠ .

(٣) أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي الانصاري أبو شامة صاحب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه ت ٩٣هـ ، وهو آخر من مات

بالبصرة من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين .

صفة الصفوة ١/٧١٠ ، والتقريب ١/٨٤ ، والأعلام : ٢/٢٤ .

(٤) في د ، ظ : نزلت .

(٥) هكذا ذكره السخاوى مختصرا ، وقد ذكره بطوله البخارى : ٥/٦٦ ،

كتاب المغازى باب غزوة الحديبية ، وفي كتاب التفسير ، باب ((انا فتحنا

لك فتحا مينا)) ٦/٤٤ ، ومسلم كتاب الجهاد والسير ، باب صلح

الحديبية ١٢/١٤٣ ، والترمذى في التفسير ٩/١٤٨ ، باب ومن سورة

الفتح .

(٦) محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدى البصرى المعروف بـ "بندار"

من حفاظ الحديث الثقات (١٦٧ - ٢٥٢هـ) . الجرح والتعديل ٧/٢١٤ ،

والميزان ٣/٤٩٠ ، والتقريب ٢/١٤٧ ، والأعلام ٦/٥٢ .

(٧) محمد بن خالد بن عثمان الحنفي البصرى صدوق يخطئ كما يقول ابن حجر

في التقريب ٢/١٥٧ وانظر: الجرح والتعديل : ٧/٢٤٣ .

نيا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم^(٢) عن أبيه^(٣) قال : سمعت عمر بن الخطاب^(٤) يقول :

(كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم / في بعض أسفاره فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٢ / أ
عليه وسلم فسكت ، ثم كلمته فسكت ، فحركت راحلتي ، فتنحيت فقلت : شكلك أمك^(٥) .

(١) هو الامام مالك بن أنس بن مالك الأصمعي الحميري ، امام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة مولده ووفاته في المدينة (٩٣ — ١٧٩ هـ) . انظر ترجمته في :

صفة الصفوة ٢ / ١٧٧ ، والفهرست لابن النديم : ٢٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤٣٥ - ٤٣٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ / ١٨٠ والديباج المذهب في أعيان المذهب : ١٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٩٤ ، والرسالة المستطرفة : ١١ ، والاعلام : ٥ / ٢٥٧ .

(٢) زيد بن أسلم العدوي العمري أبو أسامة ، أو أبو عبد الله فقيه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦ هـ ، الكنى والأسماء للامام مسلم ١ / ١٠٤ ، وعلماء مشاهير الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ١ / ٢٧٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١٨٢ ، والاعلام للزركلي ٣ / ٥٦ .

(٣) أسلم مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة من كبار التابعين ت ٨٠ هـ وقيل : بعد سنة ستين ، تاريخ الثقات للعجلي : ٦٣ ، والتقريب : ١ / ٦٤ .

(٤) عمر بن الخطاب بن نفيل - بنون وفاء - ، صفراء - العدوي أمير المؤمنين أشهر من أن يعرف ، ومناقبه كثيرة ، استشهد - رضى الله عنه - في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولي الخلافة عشرين سنين ونصفا .

راجع : الكنى والأسماء للامام مسلم : ١ / ٢٠٠ ، وصفة الصفوة : ١ / ٢٦٨ وتاريخ الثقات للعجلي ٣٥٦ ، والتقريب : ٢ / ٥٤ ، وقد كتب في سيرته ومناقبه مؤلفات انظرها في : الاعلام للزركلي : ٥ / ٤٥ .

(٥) الشكل : الموت والهلاك ، ويستعمل في فقدان المرأة ولدها . اللسان :

يا ابن الخطاب نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ، كل ذلك لا يكلمك ما أخلقك أن ينزل فيك قرآن ! فما نشيت أن سمعت صارخا يصرخ^(٢) فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا ابن الخطاب لقد أنزل الله عليّ هذه الليلة سورة ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس ((انا فتحنا لك فتحا مبينا))^(٤) .

والحديثان صحيحان ، ومعنى نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم : لححت عليه ، يقال : فلان لا يعطى حتى ينزركم أى يلج عليه^(٥) .
وقال المسور بن مخرمة^(٦) : نزلت بين مكة والمدينة . (٧)

-
- (١) نزلت - بفتح النون وبالزاي بعدها را - بالتخفيف والتثقيل ، والتخفيف أشهر ، والنزر: اللاحاح في السؤال ، وكأنه عليه الصلاة والسلام أدب عمر رضى الله عنه بالسكوت عن جوابه حينما الحج عليه .
راجع اللسان ٢٠٣/٥ ، وفتح البارى ٤٥٣/٧ ، وتحفة الأحوذى : ١٤٨/٩ .
- (٢) في الترمذى : يصرخ بي قال فجئت : ١٤٨/٩ .
- (٣) لفظ الجلالة ليس في الترمذى ، ولا في بقية النسخ .
- (٤) انظر: صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ١٠٤/٦ ، باب فضل سورة الفتح ، وهـ/٦٧ كتاب المغازى باب غزوة الحديبية ٤٣/٦ كتاب التفسير باب ((انا فتحنا لك فتحا مبينا)) ، وسنن الترمذى ١٤٧/٩ ، في التفسير ، باب ومن سورة الفتح ، والموطأ كتاب الرقائق باب فضل ((انا فتحنا لك)) ٤٣٣/٢ .
- (٥) راجع كذلك اللسان ٢٠٣/٥ ، والقاموس المحيط : ١٤٦/٢ .
- (٦) المسور بن مخرمة بن نوفل . . الزهرى ، له ولأبيه صحبة ، ت ٦٤ هـ - التقريب : ٢٤٩/٢ ، وصفة الصفوة : ٧٧٢/١ .
- (٧) انظر المستدرک للحاكم ٤٥٩/٢ كتاب التفسير ، وسيرة ابن هشام : ٣٢٠/٢ ، والدر المنثور : ٥٠٧/٧ .

قال عطاء بن أبي مسلم : ثم نزلت

٢٧ - سورة المائدة . ٢٨ - ثم سورة التوبة . (١)

وعن ابن عباس رحمه الله (٢) : " أول شيء نزل من سورة التوبة ((لقد نصركم الله

في مواطن كثيرة)) (٤) ثم أنزلت السورة كلها بعد ذلك (٥) .

(١) القول بأن آخر سورة نزلت سورة " براءة " ذكره البخارى ١٨٥/٥ ، كتاب

التفسير ، باب يستفتونك ، وباب قوله : (براءة من الله ورسوله) ٢٠٢/٥ .
وذكره مسلم في كتاب الفرائض ٥٨/١١ ، كلاهما عن البراء بن عازب .

وذكر الواحدى في كتابه أسباب النزول ص ٧ بسنده :

(. . . آخر سورة نزلت في المدينة براءة ، اهـ)

والمراد - لا شك بعضها أو معظمها ، لأن غالبها نزل في غزوة تبوك
وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم . انظر فتح البارى ٣١٦/٨ ،
وفي البرهان للزركشى ١٩٤/١ ، : ثم التوبة ، ثم المائدة ، ومنهم من
يقدم المائدة على التوبة ، وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم المائدة في
خطبة حجة الوداع وقال :

(يا ايها الناس ان آخر القرآن نزولا سورة المائدة ، فأحلوا حلالها
وحرموا حرامها) اهـ .

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ موقوفا على عائشة رضى الله عنها ،
وكذلك السيوطي في الدر المنثور : ٣/٣ ، وفي الاتقان ٢٩١/١ .

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ، حبر

الامة الصحابي الجليل ، ولد بكة في السنة الثالثة قبل الهجرة ، ونشأ
في بدأ عصر النبوه ، فلزم النبي صلى الله عليه وسلم وكف بصره في آخر
عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ .

انظر صفة الصفوة ٧٤٦/١ ، ومعرفة القراء الكبار ٤٥/١ ، والاصابه

١٣٠/٦ ، والاعلام : ٩٥/٤ .

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك ^(١) ، وتلك آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : آخر ما أنزل عليه صلى الله عليه وسلم ((واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله)) ^(٢) ^(٣)
فبقى النبي صلى الله عليه وسلم ^(٤) (تسعة أيام ^(٥) ، ثم قبض ، ونزلت

(١) كانت في شهر رجب سنة تسع ، وكانت في زمن عسرة من الناس ، وجذب من البلاد ، وحين طابت الثمار ، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ، وكان عليه الصلاة والسلام قلما يخرج في غزوة الا كنى عنها ، وورى بغيرها ، الا ما كان من غزوة تبوك لبعث الشقة وشدة الزمان . راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٥١٥/٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣/٥ ، المجلد الثالث ، وزاد المعاد ٥٢٦/٣ .

(٢) البقرة : ٢٨١ .

(٣) ذكره الطبري باسانيده من عدة طرق من ابن عباس ١١٤/٣ ، وذكره الواحدى باسناده الى ابن عباس كذلك ٨ ، أسباب النزول ، وراجع الأقوال التي قيلت في آخر ما نزل من القرآن ، في البرهان : ٢٠٦/١ النوع العاشر ، والاتقان ٧٧/١ ، النوع الثامن ، وقد أوصلها الزرقاني الى عشرة أقوال . انظر المناهل ٩٦/١ .

يقول ابن حجر في الفتح : ٣١٦/٨ ، وأصح الأقوال في آخريّة الآية قوله تعالى ((واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله)) اهـ وراجع تاريخ المصحف : ٩٦ ، وفي رحاب القرآن ٥١ .

(٤) في بقية النسخ : فبقى النبي صلى الله عليه وسلم بعدها تسعة أيام .

(٥) راجع فتح الباري ٢٠٥/٨ ، كتاب التفسير باب ((واتقوا يوما . .)) والدر المنثور ١١٦/٢ ، والاتقان : ٧٨/١ ، ومناهل العرفان ١٠٣/١

((اليوم أكملت لكم دينكم))^(١) في يوم عرفة ، في يوم الجمعة^(٢) ، وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها إحدى وثمانين ليلة^(٣) .

(١) العائدة : ٥٣ .

(٢) انظر: صحيح البخارى ١٦/١ ، كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ومسلم ١٥٣/١٨ ، أول كتاب التفسير ، وسنن الترمذى : ٤٠٧/٨ ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة العائدة ، وتفسير الطبرى ٢٩/٦ - ٨٤ ، والقرطبي : ٦١/٦ ، وابن كثير ١٣/٢ ، وفتح البارى ٢٧٠/٨ ، والدر المنثور ١٧/٣ ، والاتقان : ٥٢/١ .

(٣) بعض المصادر المتقدم ذكرها نصت على تحديد المدة التى عاشها عليه الصلاة والسلام بعد حجة الوداع التى نزلت فيها تلك الآية المشار إليها ، وهى إحدى وثمانون ليلة ، كالطبرى والسيوطى فى الدر .

((سورة الفاتحة))^(١)

وقال أبو هريرة^(٢) ، ومجاهد والزهرى^(٣) ، وعطاء بن يسار ، وعبيد الله بن

عبد الله بن عمر^(٤) : (نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة) اهـ .

والأكثر على خلاف ذلك . (٥)

(١) هذه العناوين التي بين القوسين زيادة على الأصل ، زدناها تيسيرا للقارىء والباحث .

(٢) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل ، أكثر الصحابة حفظا للحديث ، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا ، والأكثر على أنه عبد الرحمن ابن صخر ت ٥٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

الكنى والاسماء للامام مسلم ٨٨٩/٢ ، وصفة الصفوة ٦٨٥/١ ، ومعرفة القراء للذهبي ٤٣/١ ، والتقريب : ٤٨٤/٢ ، والاعلام : ٣٠٨/٣

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى ، أول من دون الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعي مدني (٥٨ - ١٢٤ هـ) .

الكنى والاسماء للامام مسلم ١١٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٤١٢ ، وصفة الصفوة ١٣٦/٢ ، والتقريب : ٢٠٧/٢ ، والاعلام ٩٧/٧ .

(٤) عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ثقة ت ١٠٦ هـ .

الكنى والاسماء ١٣٥/١ ، وتاريخ الثقات ٣١٧ ، وشاهير علماء الامصار ٦٥ ، والتقريب ٥٣٥/١ ،

وهو هكذا في النسخ ، أما في المحرر الوجيز لابن عطية فهو : عبد الله ابن عبيد بن عمر ٩٩/١ ، وكذلك في البحر المحيط : ١٦/١ ، وترجمة هذا الأخير في صفة الصفوة ٢١٤/٢ ، فليتأمل .

(٥) والصحيح أنها مكة ، وقد قال بعض العلماء ان القول بأنها مدنية يعد هفوة من مجاهد رحمه الله .

يقول ابن حجر في الفتح : ١٥٩/٨ ، وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لأبي هريرة والزهرى وعطاء بن يسار . اهـ

راجع هذه المسألة بتوسع في المحرر الوجيز لابن عطية ٩٩/١ ، والجامع لاحكام القرآن للقرطبي ١١٥/١ ، وتفسير ابن كثير : ٨/١ ===

قال أبو العالية^(١): (لقد أنزلت ((ولقد آتيناك سبعا من المثاني)) ، وما أنزل من الطول شيء^(٢)) ، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة وآل عمــــــــــــران

(=) والبحر المحيط : ١٦/١ ، والدر العنثور ١١/١ ، والاتقان في علوم القرآن ٣٠/١ ، وروح المعاني للألوسي ٣٣/١ ، والجمل على الجلالين ٦١٤/٤ ، وتاريخ المصحف للشيخ عبد الفتاح القاضي ١٠٧ . وفي رحاب القرآن الكريم للدكتور محمد سالم محيسن ٦٣/١ .
بل ان أباً سهل الأنماري مال الى أنها أول سورة نزلت بمكة فقد ذكر قولين أحدهما يفيد أنها مكية والآخر يفيد أنها مدنية ، ثم قال : وقد وقع عندي ما هو أوجب من هذه الأحاديث كلها ، وأقرب الى المعنى المحتمل أن أول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب ثم ((اقرأ باسم ربك)) ، وهذا عندي أشبه بالمعنى لجهتين :
أحدهما : أنها سميت أم الكتاب لأنها أقدم ما أنزل وأوله ، كما سميت

مكة أم القرى لأنها أقدمها ،
وسميت فاتحة الكتاب لأن الكتاب فتح بها ، أى ابتدئ النزول بتلك
السورة .

والأخرى : أن بها تفتتح القراءة في الصلاة ، وتثنى في كل ركعة وليس من السور سورة بتلك المنزلة ، فيحتمل ان يكون تركهم ذكر نزولها وعدها في عدد السور لشهرتها ، ولأنها لا تخفى على أحد منزلتها بذلك على ما ذهبننا اليه . . . اهـ . . . مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣ .

(١) أبو العالية : رفع - بالتصغير - ابن مهران الرياحي ، ثقة بصري من كبار التابعين ت : ٩٠ هـ ، وقيل ٩٣ هـ ، .
الكنى والاسما^١ ٦٢١/١ ، والميزان ٥٤/٢ ، والتقريب : ٢٥٢/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٠٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٧٨/١ ، ومعرفة

(=) يقول ابن حجر : ١٥٨ / ٨ : - عند شرحه لحديث أبي سعيد بن المعلى (كنت أصلى في المسجد . . . الى أن قال : (ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ قال : ((الحمد لله رب العالمين)) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته " يقول ابن حجر : وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى ((ولقد آتيناك سبعا من المثاني)) هي الفاتحة اهـ .
ويقول عند تفسير هذه الآية : وقد روى الطبري بأسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال : السبع المثاني فاتحة الكتاب (. . . وبأسناد حسن عن ابن عباس كذلك ، ومن طريق جماعة من التابعين . . .
٣٨٢ / ٨ ، وراجع الطبري ٥٤ / ١٤ .

وهناك قول آخر مشهور أيضا عن ابن عباس بأن المراد بالسبع المثاني السبع الطول ، روى ذلك عنه بأسناد قوى كما يقول ابن حجر ٣٨٢ / ٨ . ولا مانع - كما يقول ابن كثير ٥٥٧ / ٢ ، من وصف غير الفاتحة بالسبع المثاني " اهـ .

يقول الألوسي - ما ملخصه : وقد لهج الناس بالاستدلال على مكيتها بآية الحجر ، وهي مكية لنص العلماء والرواية عن ابن عباس ، والأقوى : الاستدلال بالنقل عن الصحابة الذين شاهدوا الوحي والتنزيل ، لأن ذلك موقوف أولا على تفسير السبع المثاني بالفاتحة ، وهو وإن كان صحيحا ثابتا في الأحاديث ، إلا أنه قد صح أيضا عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالسبع الطوال .

ولا مانع أن يمتن الله بالشئ قبل آياته ، مع أن الله قد امتن عليه صلى الله عليه وسلم بأمر قبل آياته أيها . . .) .

روح المعاني ٣٣ / ١ ، وراجع ٧٨ / ١٤ من نفس المصدر ، أما القرطبي فقد أجاب عن هذا بأن الله تعالى أنزله الى سما الدنيا ثم أنزله نجوما " انظر تفسيره ٥٥ / ١٠ .

(١) تفسير السخاوي لقول أبي العالية فيه اختصار ، والا فالسبع الطول

وقال أبو مسيرة^(١) : (أول ما أقرأ جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
الى آخرها)^(٢) اهـ .

(=) تبدأ من (البقرة) وتنتهى الى آخر (الأعراف) ثم (براءة) وقيل
(يونس) على خلاف في ذلك .

راجع القرطبي ٥٤ / ١٠ ، وابن كثير ٥٥٧ / ٢ ، وفتح الباري ٣٨٢ / ٨
والجمل على الجلالين ٥٥٤ / ٢ .

(١) أبو مسيرة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي ثقة عابد ، ت : ٦٣ هـ —
الكنى والاسماء^١ للإمام مسلم ٨٢٤ / ٢ ، والجرح والتعديل : ٢٣٧ / ٦
والتقريب ٧٢ / ٢ ، وصفة الصفوة ٣٢ / ٣ .

(٢) هذا هو القول الثالث من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن
وقد تقدم القول بأن أول ما نزل على الاطلاق صدر سورة العلق .
يقول الزمخشري : — عند أول تفسيره للفاتحة ، ولعازا قدم الاسم على
الفعل في التسمية وأخر عند الأمر بالقراءة ؟ يقول : هناك تقديم
الفعل أوقع ، لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم . اهـ —
٣٠ / ١

وقال عند تفسير سورة العلق — اكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل
ثم سورة القلم . اهـ ٢٧٠ / ٤ .

وقد رد عليه ابن حجر في الفتح : ٧١٤ / ٨ ، حيث قال :
والذي ذهب أكثر الأئمة اليه هو الأول ، وأما الذي نسبته الي الأكثر
فلم يقل به الا عدد أقل من القليل بالنسبة الي من قال بالأول .

وراجع البرهان ٢٠٧ / ١ ، والاتقان ٧٠ / ١ ، والفتح : ٦٢٨ / ٨
عند تفسير سورة المدثر ، و ٧١٩ عند تفسير سورة العلق .

وروح المعاني ٣٣ / ١ (في الهامش) حيث قال : — معلقا على كونها
من أول ما نزل من القرآن — فقد روينا عن أبي مسيرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع ناديا . . . الحديث اهـ .

وقال ابن عباس : (نزلت بمكة بعد ((يا ايها المدثر)) ثم نزلت ((تبت يدا ^(١)
أبي لهب)) ^(٢) اهـ .

((سورة الأعراف))

وزعم مقاتل بن سليمان ^(٣) أن الاعراف نزلت ^(٤) منها بالمدينة

قوله عز وجل ((وأسألهم عن القرية)) ^(٥) الى قوله سبحانه ((من ظهورهم ذرياتهم)) ^(٦) ^(٧)
قال : وباقها مكى . (٨)

- (١) الى هنا ينتهى نص الآية في د ، ظ .
- (٢) وهى الرواية التى ذكرها السيوطي عن جابر بن زيد ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث عن السور المكية والمدنية .
- (٣) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني المفسر ، من أعلام المفسرين ومن المتروكين في الحديث ، ت . ١٥٠ هـ .
- فهرست ابن النديم ٢٥٣ ، والميزان ١٧٣/٤ ، وطبقات المفسرين للداوودي ٣٣٠/٢ ، والتقريب ٢٧٢/٢ ، (وفيه توفى سنة خمس ومائة ولعله خطأ مطبعي) والاعلام ٢٨١/٧ .
- (٤) في بقية النسخ : نزل منها . وهو الصواب .
- (٥) الأعراف : ١٦٣ .
- (٦) هى هكذا في النسخ بالجمع وهى قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ، وقراءة الباقيين بالافراد وهم ابن كثير والكوفيون . النشر في القراءات العشر ٢٧٣/٢ ، والمهذب في القراءات العشر ٢٥٨/١ .
- (٧) الأعراف : ١٧٢ .
- (٨) اختلف المفسرون في عدد الآيات المدنيات في هذه السورة فقيل : آية وهى ((وأسألهم عن القرية . .)) وقيل ثلاث ، وقيل خمس آيات . وقيل ثمان آيات .
- انظر : معالم التنزيل للبيهقي ١٧٢/٢ ، والجامع للقرطبي ١٦٠/٧ ، والكشاف ٦٥/٢ ، والخازن : ١٧٢/٢ ، وتفسير ابي السعود ٢٠٩/٣ وفتح القدير للشوكاني ١٨٧/٢ ، والبحر المحيط ٢٦٥/٤ ، والدر المنثور ٤١٢/٣ ، والبرهان ٢٠٠/١ ، والاتقان ٣٩/١ ، وسناهيل العرفان ١٩٩/١ .

وكذلك قال في الأنفال ((واذ يمكر بك الذين كفروا)) ^(١) نزلت بمكة ، وياقهبها

مدني . (٢)

(١) الأنفال : ٣٠ .

(٢) ذكره ابن جرير ٢٣٠ / ٩ بسنده الى عكرمة ، ثم قال : قال ابن جريج

قال مجاهد : هي مكة اهـ ، وانظر الدر المنثور ، ٣ / ٤ ، ٥٢ .

قال القرطبي : ٣٦٠ / ٧ مدنية بدرية في قول الحسن وعكرمة وجابر

وعطاء .

وقال ابن عباس : هي مدينة الاسبغ آيات ، من قوله تعالى ((واذ يمكر

بك الذين كفروا)) الى آخر السبع آيات . اهـ

وقد ذكر أبو حيان ٤٥٥ / ٤ ، قول ابن عباس هذا ، ثم قال : وقال

مقاتل : غير آية واحدة ، وهي ((واذ يمكر بك الذين كفروا)) الآية

نزلت في قصة وقعت بمكة ، ويمكن ان تنزل الآية بالمدينة في ذلك . اهـ

وهذا ما يفهم من كلام الزمخشري ١٥٤ / ٢ ، أن الآية مدنية ، فانه

لما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم : ذكره مكر قريش به حين كان

بمكة ليشكر نعمة الله عز وجل في نجاته من مكرهم ، واستيلائه عليهم ،

وما أتاح الله له من حسن العاقبة . اهـ

وراجع مفاتيح الغيب للفخر الرازي ١٥٥ / ١٥ ، ومعالم التنزيل

للبيهقي ٢ / ٣ ، على هامش تفسير الخازن .

وأقول : ان تعبير السخاوي بقوله : زعم مقاتل ، يظهر منه عدم الموافقة

وبخاصة في قوله تعالى ((واذ يمكر بك الذين كفروا)) حيث ان كثيرا

من المفسرين صرحوا بأن الأنفال كلها مدنية لم يستثن منها شيء .

ثم ان الزركشي في البرهان ٢٠٢ / ١ ، لم يستثن هذه الآية عند حديثه

عن الآيات المكية في السور المدنية .

أما السيوطي فاننا نجده يرد على مقاتل زعمه ذلك .

انظر الاتقان ٣٩ / ١ ، وأسباب النزول له ٣٧٨ ، على هامش الجلالين

((سورة يونس))

وقال ^(١) : يونس مكية الا آيتين ((فان كنت في شك مما أنزلنا اليك . . .)) (٢)

والتي تليها نزلت بالمدينة ^(٣) . ^(٤)

وقال الكلبي ^(٥) : ((ومنهم من يؤمن به)) ^(٦) .

نزلت بالمدينة في قوم من اليهود ، وياقبيها مكي . (٧)

وقيل : نزل من أولها الى أربعين آية بمكة ، وياقبيها نزل بالمدينة . (٨)

(١) أي مقاتل بن سليمان .

(٢) يونس : ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) في ظ : نزلت . وهو خطأ .

(٤) قاله القرطبي ٣٠٤ / ٨ ، وعزاه الى مقاتل ، وهو موافق لما ذكره

السخاوي ، وانظر فتح القدير ٤٢١ / ٢ .

(٥) محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، النسابة الفهرس ، متهم بالكذب

ارتضوا أقواله في التفسير ، أما الحديث فعنده مناكير ، بل كذبه .

ت ١٤٦هـ ، انظر : الفهرست : ١٣٩ ، والميزان ٥٥٦ / ٣ ، وطبقات

الداودي ١٤٩ / ٢ ، والاعلام ١٣٣ / ٦ .

(٦) يونس : ٤٠ .

(٧) ذكر هذا القرطبي وعزاه الى الكلبي ٣٠٤ / ٨ ، وذكره الفخر ٢ / ١٧ ،

ولم يعزه ، والخازن وعزاه الى ابن عباس ، ولم ينس على أنها نزلت في

اليهود . لباب التأويل ١٤١ / ٣ .

(٨) ذكره القرطبي ٣٠٤ / ٨ .

وقد نقل السيوطي في الاتقان ٤٠ / ١ هذه الاقوال الثلاثة وعزاه الى

" جمال القراء " للسخاوي ، وهذا يعتبر تأكيدا لما ذكره السخاوي .

ثم ان الألوسي ٥٨ / ١١ نقل عن السخاوي القول الأخير ،

والذي ترجح لي وملت اليه أنه استثنى منها ثلاث آيات (فان كنت في

شك مما أنزلنا اليك . . .) الى آخرهن وذلك لكثرة الرواية في ذلك ==

وقال ابن عباس وعبد الله بن الزبير : ^(١) نزلت بمكة . (٢)

((سورة هود))

وقال مقاتل : / في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة ، وباقيها مكى : ^(٣) ٢/ب
الأولى ((فلعلك تارك بعض ^(٤) . . .)) ^(٥) .

(=) عن ابن عباس رضى الله عنهما .

انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازى ٢/١٧ ، والجامع للقرطبي ٣٠٤/٨
والبحر المحيط : ١٢١/٥ ، وتفسير الخازن ١٤١/٣ ، وعلى هامشه
معالم التنزيل للبعثى ، وفتح القدير للشوكاني ٤٢١/٢ .

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ، فارس قریش في زمنه ، وأول مولود
في المدينة بعد الهجرة ، بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، ت ٧٣ هـ —
انظر : صفة الصفوة ١/٧٦٤ ، والاصابة ٦/٨٣ ، والجرح والتعديل
٥٦/٥ ، والكنى والاسماء للامام مسلم ١/١١٣ ، والتقريب ١/٤١٥ ،
والاعلام للزركلي ٨٧/٤ .

(٢) أى دون استثناء كما حكى ذلك القرطبي ٣٠٤/٨ عن الحسن وعكرمة
وعطاء وجابر ، وانظر : فتح القدير ٤٢١/٢ ، وروح المعاني ١١/٥٨
هذا ولم يستثن منها الزركشي شيئا . راجع البرهان ١/٢٠٠ .

(٣) نقل قول مقاتل : أبو حيان في البحر ٥/٢٠٠ ، والخازن في تفسيره
١٢٦/٣ .

وذكره السيوطي في الاتقان دون عزو ١/٤٠ ، وقال : دليل الآيسة
الثالثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر . اهـ
وسياتي قريبا ان هذا هو الراجح .

(٤) كلمة (بعض) ليست في بقية النسخ .

(٥) هود : ١٢ .

((فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك . . .)) الآية .

والثانية ((أولئك يؤمنون به ...))^(١) نزلت في عبد الله بن سلام^(٢) وأصحابه ، وقوله
 ((ان الحسنات يذهبن السيئات^(٣) ذلك ذكرى للذاكرين))^(٤) نزلت في نبيهان^(٥)
 التمار^(٦).

(١) هود : ١٧ ((أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب
 موسى اماما ورحمة ...)) .

(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي صحابي ، قيل : انه من نسل
 يوسف بن يعقوب - عليهما السلام - أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه
 وسلم المدينة ، ت ٤٣ هـ .

صفة الصفوة ١/ ٧١٨ ، والاصابة ٦/ ١٠٨ ، والاستيعاب ٦/ ٢٢٨ ،
 على هامش الاصابة والاعلام ٤/ ٩٠ .

(٣) الى هنا ينتهى نص الآية في بقية النسخ .

(٤) هود : ١١٤ .

(٥) كلمة (نزلت) ساقطة من د .

(٦) لم أجد من ترجم لنبيهان التمار حسب اطلاعي ، وقد ذكره ابن حجر
 في الاصابة ١٠/ ١٤٠ ، وذكر قمته وضعفها - كما سيأتي قريبا - .
 هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة وبألفاظ مختلفة بالنسبة لسبب نزول هذه
 الآية .

وخلصتها : أن رجلا أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر ذلك له ، كأنه يسأله عن كفارتها ، فأنزل الله عليه ((وأقم الصلاة
 طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات)) ، فقال
 الرجل : يا رسول الله أليّ هذه ؟ قال : هي لمن عمل بها من أمتي (اهـ
 انظر : صحيح البخارى ٥/ ٢١٤ ، كتاب التفسير باب قوله ((وأقم
 الصلاة ...)) ، وراجع جامع الامول ٢/ ١٩٦ .

وفي معظم الأحاديث التي وردت في ذلك لم تعين اسم الرجل الذى
 نزلت بسببه الآية . والذين ذكروا اسمه اختلفوا فيه :

فقال ابن كثير : ٢/ ٤٤٣ ، وعن ابن عباس : انه عمرو بن غزية الانصارى
 التمار .

(=) وقال مقاتل : هو أبو نفييل عامر بن قيس الانصارى ، وذكر الخطيب
البيغدادي : أنه أبو اليسر كعب بن عمرو . اهـ .

ويقول ابن حجر في الفتح : ٣٥٦/٨ ، وقد جاء أن اسمه كعب بن
عمرو وهو أبو اليسر - بفتح التحتانية والمهمله - الانصارى

وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل : نيهان التمار ، وقيل :
عمرو بن غزية .

وقيل : أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزية .

وقيل عامر بن قيس .

وقيل : عباد .

الى أن قال : وأقوى الجميع أنه أبو اليسر والله أعلم . اهـ .

وقد ذكر الترمذى ٥٣٨/٨ في إحدى روايات الحديث انه أبو اليسر

وسماه كعب بن عمرو ، وزاد صاحب تحفة الأحوذى : ابن عبيد

السلمي الانصارى ، صحابي بدرى جليل . اهـ .

وكذلك الطبرى ١٣٧/١٢ ذكر القصة بسنده الى أبي اليسر، ونقلها

عنه ابن كثير .

وقد جاء في معالم التنزيل للبيغوى ٢١٠/٣ ، على هامش لباب التأويل

للخازن أن اسم أبي اليسر عمرو بن غزية الانصارى .

وكذلك في الكشاف للزمخشرى ٢٩٧/٢ ، ولم يذكر غيره .

وهذا القول وهم كما يقول ابن حجر في الفتح ٣٥٦/٨ .

وأما قصة نيهان التمار التي ذكرها السخاوى عن مقاتل في نزول الآية

فقد ذكر هذا القول أبو حيان في البحر ٢٠٠/٥ ، واقتصر عليه فسي

ذكر سبب نزول الآية .

ومما تقدم يتبين للقارىء أن هذا القول مرجوح ، وأيضا فان ابن كثير

ذكر عن مقاتل أنه قال : هو أبو نفييل عامر بن قيس الانصارى ، وهذا

خلاف ما ذكر عنه السخاوى وأبو حيان .

وإذا ما انتقلنا الى ابن حجر في كتابه الامابة ١٤٠/١٠ ، فانتسبا

(=) عن الضحاک عن ابن عباس في قوله تعالى ((والذین اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذکروا الله فاستغفروا لذنوبهم)) الآیة، آل عمران ١٣٥ هونیهان التمار ، أتته امرأة
الی أن قال : وهكذا أخرجہ عبد الغنی بن سعید الثقفی فی تفسیره عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جریج عن عطاء عن ابن عباس مطولا . ومقاتل متروک ، والضحاک لم یسمع من ابن عباس وعبد الغنی وموسى هالکان اهـ .

وقد أورد ابن حجر فی الفتح ٣٥٦/٨ نحو هذا ثم قال : وهذا وان ثبت حمل علی واقعة أخرى ، لما فی السیاقین من المغایرة . اهـ . والله أعلم .

((سورة ابراهيم))

وقال في^(١) ابراهيم ((ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا . .))^(٢) هذه الآية مدنية .^(٣)

(١) أى مقاتل بن سليمان .

(٢) ابراهيم : ٢٨ .

(٣) ذكر هذا القول الطبرى ٢٢٢/١٣ باسناده الى عطاء بن يسار ، واستثنى بعض العلماء آيتين ((ألم تر الى الذين بدلوا . .)) والتي بعدها .

انظر: البرهان ٢٠٠/١ دون عزو ، والاتقان ٤٠/١ ، وعزاه الى قتادة ، والدر المنثور ٣/٥ ، وعزاه الى ابن عباس نقلا عن النحاس في تاريخه .

وعزا هذا القول أيضا الى ابن عباس: الشوكاني ٩٢/٣ .

واستثنى القرطبي ٣٣٨/٩ ، وأبو حيان ٤٠٣/٥ ، ثلاث آيات ((ألم الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا . .)) الى آخرهن ، وعزوا هذا القول الى ابن عباس وقتادة .

ولعل هذا هو الصحيح ، لأن الآيات الثلاث مرتبطة ببعضها لفظيا ومعنى . والله أعلم .

((سورة النحل))

وقال الكلبي : النحل مكية ، غير أربع آيات .
 ((ثم ان ربك للذين هاجروا . . .))
 (١) (٢)

والثانية ((وان عاقبتم . . .)) وما يليها الى آخر السورة^(٣) ، وواقفه مقاتل^(٤) .
 وزاد خامسة ((وضرب الله مثلا قرية . . .))^(٥) .

- (١) النحل : ١١٠ .
 (٢) ومن الذين قالوا : ان هذه الآية مدنية الواحدي في اسباب النزول ١٦٢ والقرطبي ٦٥ / ١٠ ، وأبو حيان ٤٧٢ / ٥ ، والثعالبي في الجواهر الحسان ٣٢٤ / ٢ ، والألوسي في روح المعاني ٢٤٠ / ١٤ .
 (٣) النحل : ١٢٦ - ١٢٨ .
 (٤) أورد السيوطي عدة روايات عن ابن عباس وأبي هريرة والشعبي تدل على أن الآيات الثلاث من آخر سورة النحل مدنية .
 راجع الاتقان ٢٤ / ١ عند كلامه على معرفة المكي والمدني .
 و١ / ٤١ عند كلامه على ما استثنى من المكي والمدني ، و١ / ٥٤ عند كلامه عن الحضري والسفري .
 وانظر : الدر المنثور ١٠٢ / ٥ .
 ويعد هذا مؤيدا لكلام السخاوي القائل بأن الثلاث الآيات من آخر سورة النحل مدنية .
 وأما الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث وهي ((وان عاقبتم . . .)) فقد قال القرطبي ٢٠١ / ١٠ ، أطبق جمهور أهل التفسير ان هذه الآية مدنية ، نزلت في شأن التمثيل بحمزة في يوم أحد ، وكذلك قال الثعالبي في تفسيره ٣٢٧ / ٢ .
 (٥) النحل : ١١٢ .
 وقد ذكر هذا القول عن مقاتل الخازن في تفسيره ٦٥ / ٤ ، وتابعه صاحب الفتوحات الالهية ٥٥٦ / ٢ ، لكن أبا حيان ٥٤٢ / ٥ يرجح أنها مكية بدليل سياق الآية التي بعدها ، وهي قوله تعالى ((ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه . . .)) .
 ومنشأ الخلاف في كونها مكية أو مدنية مبني على تحديد المراد بالقرية

((سورة الاسراء))

وقال الكلبي : في سورة (سبحان . . .)

آيات مدنيات ، قوله عز وجل : ((وان كادوا ليستفزونك . . .)) نزلت حين جاءه (١)

وفد ثقيف ، وحين قالت اليهود : ليست هذه بأرض الانبياء . (٢)

(=) التي ضربها الله مثلا ، هل هي مكة أم المدينة أم أى قرية دون تعيين .
وحمل الآية على العموم أظهر لأنه يعم جميع متناولاتها ، ومكة والمدينة
يدخلان دخولا أوليا .

راجع في هذا تفسير الطبرى ١٤/١٨٦ . والقرطبي ١٠/١٩٤ ، والبحر
المحيط : ٥/٥٤٢ ، والجواهر الحسان ٢/٣٢٤ ، وفتح القدير ٣/١٩٩

(١) الاسراء : ٧٦ ((وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها . . .))

(٢) هذه الآيات التي ذكرها السخاوى وقال : انها مستثناة من سورة الاسراء ،

ذكرها الامام القرطبي بتمامها ١٠/٢٠٣ .

وكذلك الشوكاني ٣/٢٠٥ .

وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى : ((وان كادوا ليستفزونك . . .))

. . . هذه الآية مدنية ، . . .

وذكر مقالة اليهود معزوة الى ابن عباس .

وقيل : انها مكة .

قال مجاهد وقتادة : نزلت في هم أهل مكة باخراجه . . .

وهذا أصح ، لأن السورة مكية ، ولأن ما قبلها خبر عن أهل مكة ، ولم

يجر لليهود ذكر . اهد . وراجع تفسير الطبرى ١٥/١٣٢ ، وابن كثير ٣/٥٣

وراجع كذلك اسباب النزول للسيوطي ص ٤٧٦ .

ومن هذا يظهر ان الآية مكية ، خصوصا وأن أبا حيان ٦/٣ ، والآلوسى

٢/١٥ حكيا الاجماع بالقول بمكة السورة كلها . وان كانا قد ذكرنا

الآيات التي قيل انها استثنيت ومنها الآيات التي ذكرها السخاوى .

- وقوله ((وقل رب أدخليني مدخل صدق . . .))^(١)
 وزاد مقاتل : ((واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس . . .))^(٢)
 و((قل آمنوا به أولا تؤمنوا^(٣) ان الذين أوتوا العلم من قبله . . .))^(٤)

(سورة الكهف)

- وقال بعضهم في الكهف : مدنية^(٥) قوله عز وجل ((الحمد لله الذي أنزل^(٦) على عبده الكتاب . . .)) الى قوله ((ولا لآبائهم . . .))^(٧)

(١) الاسراء : ٨٠ .

روى الترمذى بسند صحيح عن ابن عباس قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ، ثم أمر بالهجرة ، فنزلت ((وقل رب أدخليني مدخل صدق وأخرجني مخرج . . .)) الآية اهـ . سنن الترمذى ٥٧٤ / ٨ يقول السيوطي في أسباب النزول : ٤٨٠ ، بعد ذكره لحديث الترمذى وهذا صريح في أن الآية مكية . وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه . اهـ .

(٢) الاسراء : ٦٠ .

ومن قال : ان الآية مدنية أصحاب المصنفات الآتية :
 القرطبي في تفسيره ٢٠٣ / ١٠ ، وأبو حيان ٣ / ٦ ، والشوكاني ٢٠٥ / ٣
 والآلوسي ٢ / ١٥ ، والخازن ١٠٤ / ٤ ، والسيوطي في الاتقان ٤١ / ١

(٣) حرفت في " د " الى " يؤمنوا " .

(٤) الاسراء : ١٠٧ .

وانظر المصادر السابقة .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : مدني . وهو الصواب .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) الكهف : ١ - ٥ .

وقد استثنى بعض المفسرين من أول السورة الى الآية الثامنة (صعيدا جزا) .

يقول القرطبي : ٢٤٦ / ١٠ . . . روى عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة الى قوله (جزا) .

وقوله عز وجل : ((ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملاً))^(١)

(=) وكذلك قال أبو حيان ٩٥/٦ ، والآلوسي ١٩٩/٥ وعزوا هذا القول الى مقاتل ، وذكره السيوطي في الاتقان ٤١/١ دون عزو . وهناك بعض المفسرين لم يستثن منها شيئاً بل يرى أنها كلها مكية كالبنغوي ١٥٥/٤ ، وكذلك الخازن وأيضاً الزمخشري ٤٧١/٢ . وقال القرطبي : هي مكية في قول جميع المفسرين ، هذا هو الأصح اهـ . وكذلك قال الثعالبي ٣٦٦/٢ ونقله الشوكاني عن القرطبي : ٢٦٨/٣ واختار هذا أبو عمرو الداني كما نقله عنه الآلوسي ١٩٩/٥ . وهذا هو الظاهر من سياق السورة وهو الصحيح أن شاء الله تعالى .

(١) الكهف : ٣٠ .

هكذا ذكر السخاوي الآية بتعامها . ولم أقف على من نعى على استثناء هذه الآية . وقال أبو حيان : ٩٥/٦ السورة مكية . . . الا ما روى عن مقاتل أنه قال : هي مكية ، الا من أولها الى (جزأ) ومن قوله تعالى ((ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .) الآيتين فمدني . اهـ بتصريف يسير .

وقد صرح بعض العلماء بأن قوله تعالى ((ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .)) الى آخر السورة مدني ١٠٢ - ١١٠ . انظر الاتقان ٤٢/١ ، وروح المعاني ١٩٩/١٥ ، وقد عزاه الآلوسي الى مقاتل ، وهذا مخالف لما ذكره السخاوي عن مقاتل في هذه الآية . وبما أن كلام أبي حيان الذي نقله عن مقاتل لا يفهم منه صراحة أن الآية المستثناة هي التي ذكرها السخاوي والتي بعدها . فان الذي ظهر لي - والله أعلم - أن الآية المقصودة ((ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .)) هي التي في آخر السورة ، وان كان السخاوي قد أتم الآية التي ذكرها ، فلعله سهو منه والله أعلم .

وقال ابن عباس : " نزلت الكهف بمكة بين ((هل اتاك حديث الغاشية))^(١)

و((النحل))^(٢) ، وكذلك قال الحسن وعكرمة^(٣) .^(٤)

((سورة مريم))

وقيل في مريم : هى مكة غير آية السجدة . (٥)

(١) الغاشية : ١ .

(٢) هكذا ذكرها السخاوى كما تقدم عند حديثه عن ترتيب السور المكية

فانظرها رقم ٦٨ بين الغاشية والنحل . ص ١٥١

وهى كذلك في البرهان ١ / ١٩٣ ، والاتقان ١ / ٢٦ - ٢٧ ، وقد

ذكر السيوطي - في النوع السابع عند كلامه عن معرفة أول ما نزل

- ذكر عن بعض العلماء رواية في ترتيب السور وقال : " . . . ثم

الغاشية ثم الكهف ثم الشورى ، ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل

. . . الخ .

الا أنه لم يرتض هذا الترتيب وقال : هذا سياق غريب ، وفي هذا

الترتيب نظر . اهـ ١ / ٧٣ .

(٣) الحسن بن يسار البصرى أبو سعيد تابعي فقيه فصيح شجاع له مواقف

حميدة مع الولاة (٢١ - ١١٠ هـ) .

انظر : صفة الصفوة : ٣ / ٢٣٣ ، والميزان ١ / ٥٢٧ ، وطبقات المفسرين

للداودى ٢ / ١٥٠ ، والاعلام ٢ / ٢٢٦ .

(٤) عكرمة بن عبد الله البربرى المدني أبو عبد الله ، مولى ابن عباس

عالم بالتفسير ، توفى نحو سنة ١٠٥ هـ .

انظر ميزان الاعتدال ٣ / ٩٣ ، والتقريب ٢ / ٣٠ ، طبقات المفسرين

للداودى ١ / ٣٨٦ ، والاعلام ٤ / ٢٤٤ .

(٥) آية السجدة التى في سورة مريم هى قوله تعالى ((أولئك الذين أنعم الله

عليهم من النبيين . . .)) الآية ٥٨

===

((سورة الحج))

وقال مقاتل : نزل من سورة الحج ((يا أيها الناس اتقوا ربكم . . .)) الى قوله
 ((ولكن عذاب الله شديد)) ^(٢) نزل ^(٣) في غزوة بنى المصطلق ليلاً ^(٥)

(=) قال القرطبي : ٧٢/١١ سورة مريم مكة باجماع . اه
 وقال الثعالبي : ٢/٣ هذه السورة مكة باجماع ، الا السجدة منها
 فقيل انها مكة وقيل مدنية . اه
 وقد نقل ابو حيان عن مقاتل أن آية السجدة مدنية .
 وهو موافق لما ذكره السخاوى ومؤيد له ، انظر : البحر ١٧٢/٦ .
 وممن قال : أن آية السجدة مدنية د ون عزو :
 السيوطي في الاتقان ٤١/١ وصاحب الفتوحات الالهية : ٥٠/٣ ،
 والماوى في حاشيته على الجلالين ٣٠/٣ .

- (١) في د ، ظ : ((ان عذاب الله شديد)) خطأ .
 (٢) الحج : ٢ - ١ .
 (٣) (نزل) ساقط من د ، ظ .
 (٤) غزوة بنى المصطلق ، وتسمى المرسيع ، بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
 أن بنى المصطلق يجمعون له ، فلما سمع بهم خرج اليهم ، حتى لقيهم
 على ماء لهم يقال له المرسيع من ناحية قديد الى الساحل ، وانتصر
 المسلمون عليهم نصراً مؤزراً وغنموا مغانم كثيرة .
 وكانت سنة خمس للهجرة على الصحيح .
 انظر : هذا في زاد المعاد ٢٥٦/٣ تحقيق شعيب وعبد القادر
 الأرنؤوط .

وراجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢٨٩/٢ ، والبداية والنهاية
 ١٥٧/٤ وفتح الباري ٤٢٨/٧ ، ومرويات غزوة بنى المصطلق للدكتور
 ابراهيم قريبي ٨٩ فما بعدها .

(٥) جاء في سنن الترمذي ٩/٩ عن عمران بن حصين بسندين : ان أول

قال : ونزل بالمدينة منها أيضا ((من كان يظن . . .)) الآية^(١).

(و) سواء العاكف فيه والباد . . .) نزلت في عبد الله بن أنس بن خطـ^(٢)ـل .

(=) صاحب الفتوحات الالهية ١٥١/٣ ، بأنها نزلت ليلا في غزوة بنى المصطلق
وذكره الخازن في تفسيره ٣/٥ ، وكذلك السيوطي في الدر ٦/٦ عن
ابن عباس .

(١) الحج : ١٥٠ (من لان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليعذر بسبب الى السماء . . .)
لم أجد من نسي على أن هذه الآية مدنية ، ولكن يفهم ذلك من سبب
نزولها حيث ذكر بعض العلماء أنها نزلت في نفر من أسد وطفان ، قالوا
نخاف أن الله لا ينصر محمدا فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود
فلا يميروننا .

راجع تفسير الطبري ١٢٨/١٧ ، والخازن : ٦/٥ ، والثعالبي ٢٤/٣
والآلوسي ١٢٧/١٧ الا ان فيه . . . وقيل : نزلت في اعراب من أسلم
وطفان .

وقد نسب الفخر الرازي ١٦/٢٣ ، القول بأنها نزلت في بنى أسد
وطفان الى مقاتل ، وهو يعزز ما ذكره السخاوي عن مقاتل .

(٢) الحج : ٢٥ .

وتامها ((ومن يرد فيه بالحاد يتالم نذقه من عذاب أليم)) ، لأن هذا
اللفظ من الآية هو المقصود بقوله نزلت في عبد الله بن خطـل .

(٣) نسب هذا الى مقاتل الفخر الرازي ٢٥/٢٣

وعزاه السيوطي في أسباب النزول ص ١٥٥ على هاشم الجلالين ، وفسى
الدر المنثور ٢٧/٦ ، الى ابن عباس ، وكذلك الشوكاني ٤٤٩/٣ ،
وكلاهما سماه عبد الله بن أنيس .

وفي السيرة لابن هشام ٤٠٩/٢ ، ٤١٠ .

قال ابن اسحاق : - أثناء ذكره للذين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم
بقتلهم - وعبد الله بن خطـل ، رجل من بنى تميم بن غالب . الخ .
ثم ذكر سبب قتله وخلصته أنه قتل ثم ارتد عن الاسلام ، وقد أمر
صلى الله عليه وسلم بقتله وان وجد متعلقا بأستار الكعبة " اهـ = = =

و (أذن للذين يقاتلون . . .) (١) ((ولولا دفع الله . . .)) (٢) ،

(=) وانظر صحيح البخارى ٢١٦/٢ ، كتاب جزاء الصيد ، باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ، وشرحه فتح البارى ٦٠/٤ ، و صحيح مسلم بشرح النووي ١٣١/٩ ، كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير احرام وسنن أبي داود ١٣٥/٣ ، كتاب الجهاد باب قتل الاسير . . الخ وسنن الترمذى ٣٤١/٥ أبواب الجهاد باب ما جاء في المغفر . هذا وقد اختلف في اسم ابن خطل ف قيل : عبد العزى ، وقيل : هلال وقيل : عبد الله ، وهذا الاخير هو الصحيح ، انظر : فتح البارى : ٦٠/٤ ، ٦١ .

(١) الحج : ٣٩ (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا . . .) الآية . روى الترمذى ١٥/٩ بسنده عن ابن عباس قال : لما أُخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ، قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ، ليهلكن فأنزل الله تعالى ((أذن للذين يقاتلون . . .)) الآية . وراجع تفسير الطبرى ١٧٢/١٧ ، وأسباب النزول للواحدي : ١٧٧ ، وللسيوطي ٥١٦ على هامش الجلالين ، وراجع كذلك روح المعاني ١٦١/١٧ ، وفتح القدير ٤٥٧/٣ . يقول القرطبي : ٦٨/١٢ وهى أول آية نزلت في القتال اهـ .

(٢) الحج : ٤٠ ((ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت صوامع وبيع وصلوات . . .)) وإذا تقرر ان قوله تعالى ((أذن للذين يقاتلون . . .)) نزل بالمدينة فصلة قوله سبحانه بعدها ((ولولا دفع الله الناس . . .)) واضحة لأن فيه تحريضا على القتال المأذون فيه ، فكأنه لما قيل ((أذن للذين يقاتلون . . .)) قيل : فليقاتل المؤمنون ، فلولا القتال وتسليط الله تعالى المؤمنين على المشركين في كل عصر وزمان لهدمت متعبداتهم ولذهبوا شذر مذر ، وهذا - أى شدة ارتباط الآيتين ببعضهما - يرجح كون الآية مدنية ، والله أعلم ، راجع في هذا روح المعاني للأوسى

- ((وليعلم الذين أوتوا العلم . . .))^(١) نزلت في أهل التوراة^(٢) .
 ((والذين هاجروا في سبيل الله . . .))^(٣) والتي بعدها .

(١) الحج : ٥٤ .

((وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك . .)) الآية .

(٢) يقول القرطبي : ٨٧/١٢ ((وليعلم الذين أوتوا العلم . .)) أي من المؤمنين ، وقيل : أهل الكتاب . اهـ

ولم أجد غير القرطبي من المفسرين - حسب اطلاعي - من أشار إلى أنها نزلت في أهل التوراة ، أو نعى على مدينتها .

وانما بالاستقراء وجدت علماء أهل التفسير يذكرون هذه الآية ضمن آيات أربع مما استثنى من سورة الحج على أنها مكية ، تبدأ من قوله تعالى ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي . . .)) الآيات ٥٢ - ٥٥ .

وقد نسب القرطبي ١/١٢ هذا القول إلى ابن عباس وقتادة والضحاك ونسبه إلى قتادة أبو حيان ٣٤٩/٦ ، والسيوطي في الدر : ٣/٦ ، والاتقان ٣٢/١ ، وكذلك الآلوسي في روح المعاني ١١٠/١٧ . وهذا كله مخالف لما ذكره السخاوي - رحمه الله - ومنه يتضح أن الآية فيها الخلاف ، ويبدو أن الراجح كونها مكية ، نظرا لكثرة القائلين بذلك . والله تعالى أعلم .

(٣) الحج : ٥٨ ، ٥٩ .

((. . . ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا . .)) الآيتين .

لم أقف على من نعى على مدنية هذه الآية ((والذين هاجروا في سبيل الله . .)) .

ولكن بالرجوع إلى ما ذكره العلماء من سبب نزولها ، يمكن أن يقال إنها مدنية ، ويدل على ذلك ما يلي :-

يقول الامام الطبري ١٩٤/١٧ " ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اختلفوا في حكم من مات في سبيل الله ، فقال بعضهم : سواه المقتول منهم والميت " اهـ -
 - أي حثف أنفه - .

- وعن ابن عباس : كلها مكة ^(١) ، إلا السجدة ^(٢) .
 و ((أذن للذين يقاتلون)) والتي بعدها ^(٣) .

(=) ثم يقول الطبرى : وقال آخرون : المقتول أفضل ، فأنزل الله هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وسلم يعلمهم استواء أمر الميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنده . اهـ

وانظر : تفسير الفخر الرازى ٥٧/٢٣ ، والقرطبي ٨٨/١٢ ،
 وأبى حيان ٣٨٣/٦ ، والثعالبي ٨٦/٣ ، والسيوطي : ٧١/٦
 والآلوسى ١٨٨/١٧ .

(١) أى سورة الحج .

(٢) السجدةتان هما قوله تعالى ((ألم تر أن الله يسجد له من فسي
 السموات ومن في الأرض)) الآية ١٨ .
 وقوله سبحانه ((يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا)) الآية ٧٧
 واستثناء السجدةتين عن ابن عباس يعد رواية أخرى سوى ما تقدم عنه .
 وبعد الانتهاء من الكلام عن سورة الحج ، يفهم مما تقدم أن هذه
 السورة وقع فيها خلاف شديد بين العلماء فمنهم من قال بانها مكة
 إلا بعض الآيات فهى مدنية .

ومنهم من قال : بل هى مدنية إلا بعض الآيات فهى مكة ، وقد قال
 القرطبي : ١/١٢ هنا كلاما حسنا ، وخلصته ما يلي :
 قال الجمهور : السورة مختلطة ، منها مكى ومنها مدنى .
 وهذا هو الأصح ، لأن الآيات تقتضى ذلك .

وراجع الاتقان ٣٢/١ ، والبحر المحيط : ٣٤٩/٦ ، وفتح القدير
 ٤٣٤/٣ ، وروح المعاني ١١٠/١٧ ، والجمال على الجلالين ١٥٠/٣
 وحاشية الصاوى عليه ٩٢/٣ .

(٣) تقدم الحديث عنهما قريبا .

((سورة الفرقان))

وقال ابن عباس وقتادة : الفرقان مكية الا قوله ((والذين لا يدعون مع الله
 الها . . .)) (١) الى آخر الثلاث (٢).

((سورة الشعراء))

وقيل في الشعراء : هي مكية ، الا قوله عز وجل ((والشعراء يتبعهم
 الغاؤون . . .)) (٤) الى آخرها (٥).

- (١) كلمة (الها) ليست في د وطق .
 (٢) (الى) ساقط من ظ .
 (٣) الفرقان : ٦٨ - ٧٠ .

ذكر هذا بنصه القرطبي ١/١٣ وأبو حيان ٦/٤٨٠ ، وذكر ابن
 الضحاك عكس ما روى عن ابن عباس وقتادة أي أنها مدنية الا الثلاث
 الآيات المذكورات .

ونقل السيوطي في الاتقان ١/٣٢ عن ابن الفرس انها مكية في قول
 الجمهور ، ومدنية في قول الضحاك ، أي دون استثناء .
 وما روى عن الضحاك - لاشك - قول مرجوح .
 وفي تصوري أنه خطأ من النساخ . والله أعلم .

(٤) الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٧ .

(٥) ذكر هذه الآيات المستثناة البغوى في تفسيره ٥/٩٢ والزمخشري
 ٣/١٠٤ ، والرازي ٢٤/١١٨ وأبو السعود ٦/٢٣٣ ، دون عزو
 وعزاه القرطبي ١٣/٨٧ الى ابن عباس وقتادة ومقاتل ، وعزاه ابو حيان
 ٧/٥ الى ابن عباس وقتادة وعطاء ، .

وقال السيوطي في الاتقان ١/٢٤ ، ٤٢ : الشعراء مكية الا خمس
 آيات من قوله تعالى ((والشعراء . . .)) الى آخر السورة " اهـ
 وبالرجوع الى ما قرره أهل العدد وجدت ان هذه الآيات الستى
 اعتبرها السيوطي خمسا هي أربع آيات ، وهذا مما آثار الدهشة
 عندى ، نظرا لأن السيوطي لا يخفى عليه مثل هذا الحكم ===

قال مقاتل : والا قوله ((أولم تكن لهم آية . . .))^(٢) الآية .

((سورة القصص))

وقال مقاتل في القصص ((الذين آتيناهم الكتاب من قبله . . .)) الى قوله

عز وجل ((لا نتفخي الجاهلين))^(٣) مدني^(٤) .

(=) ولا أدري من أين جاء هذا الخطأ هل هو من النسخ أو من دور
الطباعة ؟ وقد وافق السيوطي في هذا الشوكاني : ٩٢/٤ ، وسيأتي
ان شاء الله مزيد لهذا في موضعه من " جمال القراء " .

(١) في لفظ (تكن) قراءتان سبعيتان ، بناء التأنيث لابن عامر الشامي
مع رفع التاء في (آية) ، وبياء التذكير ونصب (آية) للباقيين .
انظر التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٤٤٨ ، والنشر
في القراءات العشر لابن الجزري ٣٣٦/٢ .

(٢) ذكر هذا عن مقاتل القرطبي ٨٧/١٣ ، وأبو حيان ٥/٧ ، وحكاه
السيوطي في الاتقان ٤٢/١ عن ابن الفرس ، وذكره كذلك أبو السعود
٢٣٣/٦ دون عزو .

(٣) القصص : ٥٢ - ٥٥ .

(٤) وقد وافق المؤلف كل من السيوطي في الاتقان ٤٢/١ .

وكذلك البيهقي ١٣٣/٥ ، والخازن ، ونسبه القرطبي ٢٤٧/١٣ ،
وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والثعالبي ١٧٠/٣ ، والشوكاني ١٥٧/٤ ،
والألوسي ٤١/٢٠ ، الى مقاتل ، وأما الزركشي في البرهان ٢٠١/١
فلم يستثن سوى الآية الأولى .

ومما تقدم يتبين لنا أن رأي المؤلف صحيح نظرا لموافقته لغيره من
المؤلفين .

وقوله ((ان الذى فرض عليك القرآن . . .)) نزلت بالجحفة ^(٢) قبل الهجرة ^(٣).

((سورة العنكبوت))

وقال قتادة : من أول العنكبوت الى قوله عز وجل ((وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين)) ^(٤) مدني ، وباقيها مكي ^(٥).

- (١) القصص : ٨٥ .
- (٢) جحف الشيء يجحفه جحفا : قشره ، والجحف والمجاحفة : أخذ الشيء واجترافه ، وأجحف به أى ذهب به ، والجحفة : موضع بين مكة ، والمدينة على اثنين وثمانين ميلا من مكة ، وكانت تسمى مهيعة ، فنزل على أهلها سيل فأجحفهم ، فسميت جحفة ، وهى ميقات أهل الشام .
- لسان العرب : ٢١ / ٩ ، والقاموس المحيط : ١٢٥ / ٣ .
- ومختار الصحاح : ٩٣ ، والصبح المنير : ٩١ .
- (٣) قال البيهقي : ١٣٣ / ٥ ، نزلت بين مكة والمدينة . اهـ وكذلك الخازن ، ويقول السيوطي في الاتقان : ٥٥ / ١ - عند حديثه عن الحضري والسفري - يقول : من السفري ((ان الذى فرض عليك القرآن . . .)) نزلت بالجحفة في سفر الهجرة ، كما أخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك . اهـ .
- ومن هذا نفهم أن هؤلاء العلماء المذكورين مؤيدون للمؤلف في رأيه بمدنية هذه الآية . والله أعلم .
- وراجع تفسير القرطبي ٢٤٧ / ١٣ ، وأبى حيان ١٠٤ / ٧ ، والثعالبي ١٧٠ / ٣ ، والآلوسي ٤١ / ٢٠ ، والبرهان ١٩٧ / ١ .
- (٤) العنكبوت : ١ - ١١ .
- (٥) رواه ابن جرير ١٣٣ / ٢٠ بسنده الى قتادة . . . أنه قال : وهذه الآيات العشر مدنية الى هاهنا - أى من أول السورة الى ((وليعلمن المنافقين)) - وسائرهما مكي . اهـ .
- ونسب البيهقي هذا القول الى الشعبي . انظر تفسيره ١٥٧ / ٥ .

((سورة لقمان))

وقيل : ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أتاه اليهود ، فقالوا :

يا محمد بلغنا انك تقول : ((وما أوتيتم من العلم الا قليلا)) (١)

أفعميتنا أم عنيت قومك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (عنيت الجميع) .

فقالوا : يا محمد ، أما تعلم أن الله عز وجل أنزل التوراة على موسى

- عليه السلام - وخلفها موسى فينا ؟

وفي التوراة أنباء كل شيء . ! فقال صلى الله عليه وسلم : / (التوراة وما فيها ٣/أ

من الأنبياء قليل في علم الله تعالى) فأنزل الله عز وجل ((ولو أن ما في

الأرض من شجرة أقلام . .)) الى آخر الآيات الثلاث ، وباقيها مكى (٢)

(=) على هامش الخازن وكذلك ذكره الخازن دون عزو ، ونسبه القرطبي

٣٢٣/١٣ الى ابن عباس وقتادة في أحد قوليهما ، كما نسبه القرطبي

الى يحيى بن سلام أنها مكية الا عشر آيات من أولها ، فانها نزلت

بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة . اهـ

وقد حكى القرطبي عن ابن عباس وقتادة قولاً آخر ، وهو أن السورة

كلها مدنية ، وهذا لا يقوى على معارضة ما روى عنهما وعن غيرهما من

أن السورة مكية سوى ما استثنى منها ، وهذا هو الذي ترجح عندي

والله تعالى أعلم .

(١) الاسراء : ٨٥ .

(٢) لقمان : ٢٧ - ٢٩ .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره ٨١/٢١ باسانيد الى ابن عباس وعكرمة

وعطاء بن يسار بالفاظ متقاربة ، وعزاه ابن اسحاق الى ابن عباس

انظر : سيرة ابن هشام ٣٠٨/١ .

((سورة السجدة))

وفي السجدة ثلاث آيات نزلن بالمدينة لما قال الوليد بن عقبة ^(١) لعلي ^(٢)
- رضى الله عنه - : أنا أذرب منك لسانا - يعنى أحد لسانا - ، وأحد
سنانا ^(٣) وأرد للكثيبي ^(٤) . فقال له علي - عليه السلام - : أسكت فانك فاسق ،

(١) الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو وهب الأموي القرشي ، أخو عثمان
ابن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ت ٦١ هـ .

انظر : السيرة النبوية ٢/٢٩٦ ، والتقريب ٢/٣٣٤ ، والاصابة
١٠/٣١١ ، رقم ٩١٤٨ ، وجمهرة انساب العرب : ١١٥ ، والاعلام
٨/١٢٢ .

(٢) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن
أمير المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ،
وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره ، مناقبه أشهر من أن تذكر
رضى الله عنه ، استشهد سنة ٤٠ هـ ، قتله عبد الرحمن بن ملجم
المرادي .

انظر صفة الصفوة ١/٣٠٨ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٢٥ ، والاصابه
٧/٥٢ ، رقم ٥٦٨٢ ، والاعلام ٤/٢٩٥ .

(٣) السنان : سنان الرمح : وجمعه أسنة ، وسنان الرمح : حديدته
وسننت السنان أسننه سنا فهو سننون : اذا أهددته على المسنن ،
وسننت فلانا بالرمح : اذا طعنته به .

راجع اللسان ٩/٢٢٣ ، والقاموس ٤/٢٣٨ ، ومختار الصحاح ٣١٧

(٤) رده عن الشيء يردّه ردا واردة - بالكسر - أي صرفه ، .
انظر : اللسان ٣/١٧٢ ، والقاموس ١/٣٠٤ ، ومختار الصحاح
٢٣٩ ، فكأن الوليد يصف نفسه بقوة الشكيمة بحيث يقف أمام الكثيبي
فيردها على أعقابها .

فأنزل الله عز وجل ((أفمن كان مؤمنا...)) الآيات (٢)

وقال آخرون : الا خمس آيات من قوله عز وجل ((تتجافى جنوبهم...)) (٣)

الى قوله ((... الذى كنتم به تكذبون...)) (٤)

- (١) السجدة : ١٨ - ٢٠ ((أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا...))
- (٢) ذكره الطبرى : ١٠٧/٢١ بسنده الى عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالمدينة في على بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط... الخ وذكره الواحدى ٢٠٠ بسنده الى ابن عباس ، وعزاه البيهقى ١٨٣/٥ الى عطاء وكذلك الخازن ، وعزاه القرطبي ٨٤/١٤ ، الذى مقاتل والكلبي ، وقال القرطبي : ١٠٥/١٤ - عند تفسيره الآية - قال ابن عباس وعطاء بن يسار : نزلت في على بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط... وذكر نحو ما ذكره السخاوى ، وعزاه ابو حيان ١٩٦/٧ ، الى ابن عباس ومقاتل والكلبي ، وعزاه السيوطي في الاتقان الى ابن عباس ٢٥/١ ، ٤٣ ، وقد ذكر هذا صاحب فتح القدير ٢٥٥/٤ عن ابن عباس من عدة طرق وذكره عن عطاء بن يسار والسدى وعبد الرحمن بن أبى ليلى .
- ويتحصل من هذه الأقوال أن هذه الآيات مدنيات نزلت في على والوليد قال بذلك ابن عباس ومقاتل والكلبي وعطاء بن يسار والسدى وعبد الرحمن ابن أبى ليلى .

(٣) في د ، ظ : (تتجافى جنوبهم عن...)

(٤) السجدة ١٦ - ٢٠ .

وهذا الاستثناء يعد زيادة على ما تقر في رواية ابن عباس وغيره من تقدم ذكرهم آنفا ، وبهذا تكون الآيات المستثناة خمسا وهو يوافق ما ذكره السخاوى .

راجع تفسير القرطبي ٨٤/١٤ وأبى حيان ١٩٦/٧ ، والاتقان للسيوطي

((سورة سبأ))

(١) وقال مقاتل : قوله عز وجل في سبأ ((ويرى الذين أوتوا العلم . .))

(٢) هذه الآية منها مدني .

((سورة الزمر))

(٣) وفي الزمر أربع آيات نزلت فيما قيل بالمدينة .

(٤) ((يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم . .)) (٥)

(١) سبأ : ٦ .

((ويرى الذين أوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق . .)) الآية

(٢) القول بمدنية هذه الآية المذكورة أو مكيتها مترتب على المراد بالذين

أوتوا العلم ، هل هم الذين أسلموا من أهل الكتاب بعد الهجرة ،

أو هم الذين أوتوا العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟

يقول الطبري : ٦٢ / ٢٢ عنى بالذين أوتوا العلم : مسلمة أهل الكتاب

كعبد الله بن سلام ونظرائه . اهـ .

وبناء عليه فتكون الآية مدنية .

ثم ذكر القول الآخر ومن قال به ، وبناء عليه فتكون الآية مكية ، وقد أيد

الطبري فيما ذهب اليه ابن عطية ، كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره

٢٥٧ / ٧ .

وراجع الجواهر الحسان للشمالي ٢٣٩ / ٣ .

وقد حكى القرطبي القولين ، وعزا القول بمدنيتها الى مقاتل ، كما

ذكره السخاوي ، انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٥٨ / ١٤ ، وراجع

فتح القدير ٣١٣ / ٤ عند تفسير الآية الكريمة .

(٣) في بقية النسخ : نزلن .

(٤) في الأصل : يا عبادي .

(٥) الزمر : ١٠ .

نقل هذا السيوطي في الاتقان ٤٤٤ / ١ وعزاه الى " جمال القراء " .

والثلاث الباقية نزلت في وحشي^(٢) - فيما ذكروا - .

((يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم . .)) الى قوله ((وأنتم لا تشعرون))^(٣) .

(=) للسخاوى ، وذكره أبو حيان ٤١٤ / ٧ وعزاه الى مقاتل ، وكذلك

الخازن ٥٦ / ٦ دون عزو .
في د و ط : نزلن .

(٢) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة ، من سودان مكة ، قاتل حمزة

عم النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد توفى نحو سنة ٢٥ هـ .

انظر قصة قتله لحمزة رضى الله تعالى عنه وقصة اسلامه في صحيح
البخارى ٣٦ / ٥ ، كتاب المغازى باب قتل حمزه ، وراجع فتح البارى

٣٦٧ / ٧ ، وراجع ترجمته في الاصابه ٢٩٩ / ١٠ رقم ٩١١٠ .

والاستيعاب في معرفة الاصحاب ٤٨ / ١١ رقم ٢٧٣٩ على هامش

الاصابه ، والتقريب ٣ / ٣٣٠ ، والاعلام ٨ / ١١١٠ .

الزمر : ٥٣ - ٥٥ .

((قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله))

ذكر الواحدى في أسباب النزول ص ٢١٣ الأقوال التى قيلت فى

سبب نزول هذه الآيات ، ومن ضمن تلك الأقوال أن هذه الآيات

نزلت فى وحشي قاتل حمزة - رضى الله تعالى عنه - وراجع ١٩٣ من

نفس المصدر عند الكلام عن سورة الفرقان ، وانظر تفسير القرطبي ٢٦٨ / ١٥

وأسابب النزول للسيوطي ٦١٤ على هامش الجلالين ، وقد نص البيهقي

فى تفسيره ٥٥ / ٦ على مدنية قوله تعالى ((قل يا عبادى الذين

أسرفوا . .)) وكذلك الخازن ، الا أنه حكى قولاً آخر أيضاً ، وهو

استثناء هذه الآية والتي بعدها الى قوله تعالى ((وأنتم لا تشعرون))

وهو يوافق ما ذكره السخاوى ، راجع البحر المحيط ٤١٤ / ٧ ، والجامع

لاحكام القرآن ٢٣٢ / ١٥ ، والبرهان للزركشي ٢٠٢ / ١ ، والاتقان

٢٥ / ١ ، ٤٣ ، وفتح القدير ٤٤٧ / ٤ ، والجواهر الحسان : ٤٦ / ٤ ،

((سورة غافر))

وقال ابن عباس وقتادة في المؤمن : هي مكية غير آيتين نزلتا بالمدينة

((ان الذين يجادلون في آيات الله . . .))^(١) والتي تليها .

((سورة الشورى))

وكذلك قالاً^(٢) في الشورى : آيات غير مكية .

قال ابن عباس : لما نزل ((قل لا أسألكم عليه اجرا الا العودة في القربى))^(٣)

قال رجل من الانصار : والله ما أنزل الله هذا في القرآن قط^(٤) ، فأنزل

(١) غافر ٥٦ ، ٥٧ ((. . . في آيات الله بغير سلطان أتاهم ان فسي صدرهم الا كبر ما هم بيالغيه . . .)) الآيتين .

عز هذا القول الى ابن عباس وقتادة القرطبي ٢٨٨/١٥ ، وكذلك الشوكاني ٤٧٩/٤ وهو موافق لما ذكره السخاوي .

يقول السيوطي : أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية - رضى الله عنه - قال : ان اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : ان الدجال يكون منا في آخر الزمان ، ويكون من أمره ، فعظموه . . . فأنزل الله ، وذكر الآية .

انظر الدر المنثور ٢٩٤/٧ ، ونقله عنه الشوكاني ٤٩٩/٤ ،

وراجع الاتقان ٤٤/١ ، وأسباب النزول للسيوطي : ٦٢٥ .

(٢) أي ابن عباس وقتادة . (٣) الشورى : ٢٣ .

(٤) لم أجد - حسب اطلاعي - من ذكر مقالة هذا الرجل الانصاري من المفسرين كالطبري ٢٢/١٥ - ٢٩ ، وابن كثير ١١١/٤ ، والسيوطي ٣٤٦/٧ ، والشوكاني ٥٣٦/٤ وغيرهم .

وانما وجدت الامام البغوي في تفسيره ١٠٢/٦ - وتابعه الخازن - قال قال ابن عباس : لما نزلت ((قل لا أسألكم عليه اجرا الا العودة في القربى)) وقع في قلوب قوم منها شيء ، وقالوا : يريد ان يحثنا على أقاربه من بعده ، فنزل جبريل ، فأخبره أنهم اتهموه وأنزل هذه

(١) الله عز وجل ((أم يقولون افتري على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ..))

قال : ثم ان الانصارى تاب وندم ، فأُنزل الله تعالى ((وهو الذى يقبل التوبة

عن عباده ..)) الى قوله ((.. لهم عذاب شديد)) فهذه الآيات على

قوله مدنيات .^(٣)

(=) الآية ، فقال القوم الذين اتهموه : يا رسول الله ، نشهد انك صادق .

فنزل ((وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ..)) اه .

وقد أخرج هذا السيوطي في الدر ٣٤٨/٧ عن سعيد بن جبير - بنحو ما ذكره البغوى - وضعفه ، وكذلك في أسباب النزول له عن ابن عباس ص ٦٤٢ على هامش الجلالين ، وذكر نحوه كذلك الآلوسى ٣٨/١٥ عن سعيد بن جبير الا أنه نسب هذه المقالة الى المنافقين ثم تابوا بعد نزول الآية وندموا فأنزل الله ((وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ..)) .

(١) الشورى : ٢٤ .

(٢) الشورى : ٢٥ - ٢٦ .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآيات التى استثناها السخاوى عن ابن عباس

وقتادة - هل هى مكية - فتكون السورة كلها مكية دون استثنا - ،

أو مدنية ؟ .

قال القرطبي : ١/١٦ السورة مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر

ثم قال : وقال ابن عباس وقتادة : الا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة

وذكرها ، وكذلك الشوكاني ٥٢٤/٤ عزاه هذا الاستثنا الى ابن عباس

وقتادة وهو موافق لما ذكره السخاوى عنهما .

وعزاه أبو حيان ٥٠٧/٧ والخازن ٩٧/٦ الى ابن عباس ، وهذا

الاستثنا مبنى على أن الآيات نزلت في الانصار أو في المنافقين - كما

((سورة الجاثية))

وقال قتادة - في الجاثية في قوله عز وجل ((قل للذين آمنوا يغفروا . . .)) : (١)

هذه الآية وحدها مدنية . (٢)

(=) ((قل لا أسألكم . . .)) - في المدينة فيه نظر ، لان السورة مكية . اهـ

وهذا ما رجحه ابن حجر في الفتح ٥٦٤ / ٨ . .

ويقول الشوكاني : ٥٣٦ / ٤ - عند تفسير الآية - الأولى ان الآية مكية لا مدنية ، ومن قال انها مدنية ، فان ادلته التي تمسك بها لا تقوى على ما ثبت عن ابن عباس من عدة طرق من تفسيرها بما يفيد مكيتها . انتهى بمعناه .

وهذا هو الصحيح - ان شاء الله تعالى - وما عدا ذلك فهي أقوال مرجوحة ، سيما وان السيوطي ذكر في الدر ٣٤٦ / ٧ عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية بمكة ، كان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله . . وذكر الآية .

(١) الجاثية : ١٤ ((قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله . .))

(٢) أورد الواحدى في أسباب النزول ص ٢١٥ روايتين عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية ، تدلان على أن الآية مدنية ، وأنها نزلت في عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وعبد الله بن أبي سبب ما جرى بينهما في غزوة بنى المصطلق .

والرواية الثانية أنها نزلت في عمر وفتحاص اليهودى عند ما قال : احتاج رب محمد ، فروى ان عمر أراد أن يبطش بهما وان يضرب عنقهما فنزلت الآية .

وراجع تفسير القرطبي ١٦١ / ١٦ حيث ذكر هذا عن الواحدى والقشيري وكان قبل ذلك - عند بداية السورة - قد عزا القول بمدنية الآية الى ابن عباس وقتادة .

وكذلك أبو حيان ٤٢ / ٨ .

وقد حكى القرطبي وأبو حيان قولاً آخر عن المهدي والنحاس عن ==

((سورة الاحقاف))

وفي الاحقاف : ((قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به . . .)) الآية (١)
 نزلت في عبد الله بن سلام . (٢) (٣)

(=) ابن عباس ان الآية نزلت في عمر شتمه رجل من المشركين بمكة قبل
 الهجرة فأراد ان يبطن به فنزلت .
 وعلى هذا فتكون السورة كلها مكية من غير خلاف .
 لكن ابن العربي المالكي لم يرتض هذا السبب - أي أنها نزلت في عمر
 والرجل المشرك - وقال : هذا لم يصح .
 انظر : أحكام القرآن له ١٦٩٣/٤ .
 هذا وقد نقل كلام السيحاوي كل من السيوطي في الاتقان ٤٤/١ ،
 والآلوسي في تفسيره ١٣٨/١٥ وعزواه الى " جمال القراء " .
 وبناءً على هذا فقد ترجح القول بمدنية هذه الآية والله أعلم .

(١) الأحقاف : ١٠ .

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث عن سورة هود ص ١٧٣ .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة هل هي مكية أو مدنية ؟ والذي
 ظهر لي من خلال قراءتي في كتب التفسير وغيرها انها مدنية نزلت
 في عبد الله بن سلام عندما أسلم بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة ، وعلى هذا أكثر العلماء ، وفي مقدمتهم الامام الطبري حيث
 قال : - بعد كلام - غير أن الاخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك عنى به عبد الله بن سلام .
 وعليه أكثر أهل التأويل وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن ، والسبب الذي
 فيه نزل ، وما أريد به . اهـ - انظر تفسيره ١٢/٢٦ .
 وراجع سنن الترمذي ١٣٧/٩ مع تحفة الأحوذى ، وتفسير القرطبي
 ١٨٨/١٦ ، وفتح الباري ١٣٠/٧ ، كتاب مناقب الانصار ، وأسباب
 النزول للسيوطي ٦٦٥ ، والاتقان له ٤٥/١ ، وتفسير ابن حبان ٥٤/٨

وقوله عز وجل ((فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل . . .)) (١) . وباقيها مكى (٢) .

((سورة القتال))

وسورة القتال مدنية ، وقد سبق القول فيها (٣) .

(١) الاحقاف : ٣٥ .

قال القرطبي ٢٢١ / ١٦ ذكر مقاتل أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد . . . الخ .

وقد استثنى هذه الآية ((فاصبر كما صبر . . .)) والآية التي سبق ذكرها ((قل أرايتم . . .)) استثناهما أبو حيان وعزاه الى ابن عباس وقتادة انظر تفسيره ٥٤ / ٨ .

واستثناهما الخازن د ون عزو ١٣٠ / ٦ .

قال السيوطي في الاتقان : ٤٥ / ١ - بعد كلامه على قوله تعالى ((قل أرايتم)) واستثنى بعضهم ((ووصينا الانسان . . .)) الاربع الآيات ١٥ - ١٨ ، وقوله : ((فاصبر كما صبر أولوا العزم . . .)) الآية . ثم قال : حكاه في " جمال القراء " اهـ .

قلت : وهذا خطأ في النقل ، فان السخاوى لم ينص على استثناء قوله

تعالى ((ووصينا الانسان . . .)) الآيات .

وتابع السيوطي في ذلك الآكوسي في تفسيره ٤ / ١٦ فنسب هذا الاستثناء الى " جمال القراء " فليتأمل .

(٢) في د : وباقيها مكية .

(٣) وذلك عند كلامه عن السور التي نزلت في المدينة مرتبة حسب نزولها وهي تاسع سورة في الترتيب حسبما ذكره السخاوى عن ابن عباس في رواية عطاء الخراساني .

وقد قال السخاوى هناك : وقال غير عطاء : هي مكية ، وهي بالمدني أشسبه .

قلت : وهو كما قال ، وعليه أكثر العلماء ، راجع تفسير القرطبي ٢٢٣ / ١٦

====

وقيل : هي مدنية الا قوله عز وجل ((وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتهم فلاناصر لهم))^(١) قيل : ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى ، فنزلت هذه الآية^(٢) .

(=) وأبو حيان ٧٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ ، والآلوسي ٣٦/٢٦ .
وقد ذكر هذه السورة ضمن السور المدنية دون استثناء كل من الزركشي
في البرهان ١٩٤/١ ، والسيوطي في الاتقان ٢٧/١ ، ٢٩ .
والخازن في مقدمة تفسيره : ١٠/١ .
وهناك قول للنسفي بأن السورة مكية .
راجع تفسيره ١٤٨/٤ ، واستغربه السيوطي في الاتقان ٣٢/١ ، وحكاه
كذلك أبو حيان ٧٢/٨ عن الضحاک وابن جبیر والسدي ، قال الشوكاني
٢٨/٥ وهو غلط من القول ، فان السورة مدنية كما لا يخفى .

(١) محمد صلى الله عليه وسلم : ١٣ .

(٢) نقل هذا عن السخاوي السيوطي في الاتقان ٥٥/١ عند الكلام عن معرفة
الحضري والسفري . وعزا القول بمكية هذه الآية الى ابن عباس وقتادة :
القرطبي ٢٢٣/١٦ ، وأبو حيان ٧٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ ،
والآلوسي ٣٦/١٦ الا أنهم اختلفوا في وقت نزولها فقال القرطبي
وأبو حيان والشوكاني : انها نزلت بعد حجة الوداع ، وهذا على قول
من يقول : المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة .
وقال السخاوي والسيوطي والآلوسي : انها نزلت لما خرج عليه الصلاة
والسلام من مكة مهاجرا الى المدينة .

وفي هذا يقول السيوطي في الدر ٦٣/٧ أخرج عبد بن حميد
وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
- رضى الله عنهما - (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة الى
الغار التفت الى مكة ، وقال : أنت أحب بلاد الله الى الله ، وأنت
أحب بلاد الله الى ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج منك . . .)

((سورة ق))

وقال ابن عباس وقتادة : قوله عز وجل في سورة ق ^(١) ((ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب)) ^(٢) نزلت هذه الآية بالمدينة ^(٣) وباقى السورة بمكة .

((سورة النجم))

وقال : في سورة (والنجم) ((الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ..)) الآية ^(٤) نزلت بالمدينة ^(٥) وباقىها مكي ^(٦) .

(=) وبناء عليه يفهم أن للقرطبي قولين :

ومما تقدم يمكنني أن أقرر وأنا مطمئن بأن الآية نزلت عند الهجرة . لأن ملابس النظر الى مكة والبيكا متحقق عند خروجه عليه الصلاة والسلام خفية تاركا وطنه وأهله وماله . أما بعد حجة الوداع فان مكة أصبحت دار اسلام وأمان ولم يخرج منها أحد فرارا بدينه بعد ذلك . والله أعلم .

(١) (في) ساقطة من د ، ظ .

(٢) سورة ق ٣٨ .

(٣) نسب هذا القول الى ابن عباس وقتادة : القرطبي ١٧ / ١ ، وأبو حيان ٨ / ١٢٠ ، والشوكاني ٥ / ٧٠ ، والآلوسي ٢٦ / ١٧٠ ، وذكر الطبري ٢٦ / ١٧٩ باسناده الى قتادة أنها نزلت في اليهود ، وذكره كذلك الواحدى في أسباب النزول ٢٢٦ باسناده الى ابن عباس ، ونسبه الى الحسن وقتادة دون اسناد وعزاه القرطبي ١٧ / ٢٤ الى قتادة والكلبي . وعزاه كذلك ابن كثير الى قتادة ، راجع تفسيره ٤ / ٢٢٩ ، وانظر : الدر المنثور ٧ / ٦٠٩ ، والاتقان ١ / ٤٥٠ .

(٤) أى ابن عباس وقتادة .

(٥) الى هنا ينتهى نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النجم : ٣٢ ((.. والفواحش الا اللم ان ربك واسع المغفرة)) .

(٧) عزاه هذا الاستثناء الى ابن عباس وقتادة القرطبي في تفسيره ١٧ / ٨١ .

وعزاه الشوكاني الى ابن عباس وعكرمة . انظر تفسيره ٥ / ١٠٣ .

((سورة الرحمن))

واختلف في تنزيل سورة الرحمن عز وجل .

فقال عائشة - رضي الله عنها - والحسن وعكرمة وعطاء بن يسار ومجاهد وسفيان

ابن عيينة^(١) ومقاتل : هي مكة .^(٢)

وقال ابن عباس وقتادة : هي مكة الا آية واحدة ((يسأله من في السموات . . .))^(٣)

(=) قال السيوطي في الاتقان ٤٥ / ١ النجم استثنى منها ((الذين يحتنبون))

الى ((اتقى)) آية ٣٢ .

وقيل : ((أفرأيت الذي تولى . . .)) الآيات التسع ٣٣ - ٤١ .

وراجع تفسير الألوسي ٤٤ / ٢٧ .

(١) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي أبو محمد محدث الحزم المكي

وكان واسع العلم كبير القدر (١٠٧ - ١٩٨ هـ) راجع ترجمته في

صفة الصفوة ٢ / ٢٣١ ، والفهرست لابن النديم ٣١٦ ، والميزان ٢ / ١٧٠

والتقريب ١ / ٣١٢ ، وطبقات المفسرين للداوودي ١ / ١٩٦ ، والرسالة

المستطرفة ٣١ ، والاعلام للزركلي ٣ / ١٠٥ .

(٢) قال القرطبي ١٧ / ١٥١ مكة كلها في قول الحسن وعروة بن الزبير

وعكرمة ، وعطاء وجابر ، ثم قال القرطبي : وهذا هو الأصح ، ثم ذكر

الأدلة على ذلك ، ونقل هذا عن القرطبي الشوكاني في تفسيره ٥ / ١٣٠

وقد نسب القول بمكيتها الى الجمهور أبو حيان في البحر ٨ / ١٨٧

والسيوطي في الاتقان ١ / ٣٣ وقال : وهو الصواب ، وساق الأدلة على

ذلك ومنها قصة الجن ، وراجع الدر المنثور ٧ / ٦٨٩ ، وتفسير الألوسي

١٧ / ٩٦ والشعالي ٤ / ٢٤٠ ، وتاريخ المصحف ١٠٨ .

(٣) الرحمن ٢٩ .

فانها نزلت بالمدينة^(١) اهـ

وقال عطاء بن ابي مسلم - عن ابن عباس - ونافع بن ابي نعيم وكريب :^(٢) ^(٣)

(١) عزا القرطبي هذا الاستثناء الى ابن عباس . انظر تفسيره ١٥١/١٧ ، وكذلك أبو حيان ١٨٧/٨ ونقله عنه الآلوسي ٩٦/١٧ ، وعزاه السيوطي في الاتقان ٤٥/١ الى " جمال القراء " للسخاوي ، يقول الآلوسي ٩٧/١٧ وحكى استثناء هذه الآية في " جمال القراء " عن بعضهم ، ولم يعينه . اهـ .

قلت : بل قد عينه السخاوي ونسبه الى ابن عباس وقتادة ، ولعل الآلوسي - عفا الله عنه - اكتفى بالنقل من الاتقان ، دون الرجوع الى الأصل .

وهنا ينشأ سؤال لماذا قيل ان هذه الآية مدنية استثنيت من سائر السورة ؟ وبالرجوع الى ما روى في سبب نزولها يتضح الجواب ، قال البغوي في تفسيره : ٥/٧ قال مقاتل : نزلت في اليهود حين قالوا : ان الله لا يقضى يوم السبت شيئا . اهـ

وذكره كذلك عن مقاتل أبو حيان ١٩٣/٧ وأيضا الآلوسي ١١١/١٧ ، وذكره الخازن دون عزو بصيغة قيل ، وكذلك أبو السعود ١٨١/٨ ، وعزاه الثعالبي في الجواهر الحسان في تفسير القرآن الى النقاش ٢٤٤/٤

(٢) نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم الليثي ، أحد القراء السبعة المشهورين انتهت اليه رئاسة الاقراء في المدينة وأقرأ الناس فيها نيفا وسبعين سنة وتوفى بها سنة ١٦٩ هـ .

معرفة القراء الكبار ١٠٧/١ وميزان الاعتدال ٢٤٢/٤ ، والتقريب :

٢٩٥/٢ ومشاهير علماء الا م ص ا ر : ١٤١ والاعلام ٥/٨ .

(٣) كريب - بضم ففتح كزبير - بن ابي مسلم ، أبو رشدين ، مولى ابن عباس ت ٩٨ هـ .

الجرح والتعديل ١٦٨/٧ ، والكنى والاسماء للامام مسلم : ٣٢٣/١

ومشاهير علماء الا م ص ا ر : ٧٢ ، والتقريب ١٣٤/٢ .

(١) هي مدنية .

(سورة الواقعة)

قال ابن عباس / والكلبي وقتادة : الواقعة مكية ، الا آية واحدة ٣/ب

(٣) (٤)
((وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)) .

(١) هذا القول عزاه القرطبي الى ابن مسعود ومقاتل ١٥١/١٧ ، وعزاه

أبو حيان ١٨٧/٨ الى ابن مسعود فقط ، ونقله عنه الآلوسي في تفسيره

٠٩٦/١٧

ثم قال أبو حيان : وعن ابن عباس القولان - أي أنه روى عنه أنها مكية

وروى عنه أنها مدنية - ونقله عنه الآلوسي كذلك ، وذكر القولين عن

ابن عباس الخازن في تفسيره ٢/٧ .

وخلاصة ما قيل في هذه السورة :-

أ - يرى الجمهور أنها مكية دون استثناء .

ب - يرى بعض العلماء أنها مكية سوى آية واحدة كما ذكره السخاوي عن

ابن عباس وقتادة ، وأضيف إليها قوله تعالى عقبها ((فيأى آلا ريكما

تكذبان)) آية ٣٠ بحكم اتصالها بها كما ذكر ذلك سليمان الجمل في

الفتوحات الالهية ٢٥٢/٤ ، والصاوي في حاشيته على الجلالين ١٥٢/٤

ج - ويرى البعض الآخر انها مدنية كلها دون استثناء كما ذكر ذلك أبو حيان

عن ابن عباس في أحد أقواله وابن مسعود ، وكما ذكره القرطبي عن مقاتل

د - حاول بعض العلماء كالشوكاني ان يجمع بين كونها مكية وكونها مدنية فقال :

انه نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة . اهـ

قال أبو السعود ١٧٦/٨ سورة الرحمن مكية أو مدنية أو متبعضة . اهـ

وأقول : الراجح القول بمكيتها كلها . لأن هذا قول جمهور العلماء

والله أعلم .

(٢) في بقية النسخ : وقال .

((سورة المجادلة))

وقيل في سورة المجادلة : هي مدنية الا قوله ((ما يكون من نجوى ثلاثة ..)) الآية (١).

(=) استثناء أربع آيات هي قوله تعالى ((أفبهذا الحديث أنتم مدهنون * وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)) ، وقوله سبحانه ((ثلثة من الأولين * وثلثة من الآخرين)) ٣٩ ، ٤٠ .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٢٩/٨ وفي أسباب النزول : ٧١٩ وفي الاتقان ٥٦/١ أنها نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك .. الخ ولعل ذلك هو الذي جعل ابن عباس وغيره يقولون بمدنية هذه الآية .

(١) المجادلة : ٧ .

((ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ..)) الآية .

عزاه القرطبي ٢٦٩/١٧ وأبو حيان ٢٣٢/٨ ، الى الكلبي ونقله الشوكاني عن القرطبي راجع فتح القدير ١٨١/٥ .

وكذلك سليمان الجمل في الفتوحات الالهية ٢٩٨/٤ ، وانظر : روح المعاني

للآلوسي ٢/٢٨ وحاشية الصاوي على الجلالين ١٧٨/٤ .

وعزاه الثعالبي في الجواهر الحسان ٢٧٥/٤ الى النقاش ،

وعزاه السيوطي في الاتقان ٤٦/١ الى ابن الفرس .

ولعل سبب استثناء هذه الآية :

ما ذكره أبو حيان عن ابن عباس قال : نزلت في ربيعة وحبيب - ابني عمرو -

وصفوان بن أمية ، تحدثوا ، فقال أحدهم : أتري الله يعلم ما نقول ؟

فقال الآخر : يعلم بعضا ولا يعلم بعضا ، فقال الثالث : ان كان يعلم

بعضا فهو يعلمه كله . اهـ انظر تفسيره ٢٣٥/٨ ، وراجع روح المعاني

للآلوسي ٢٤/٢٨ .

وهناك قول آخر لأبي حيان والآلوسي مفاده أن الآية نزلت في المنافقين

وبناء عليه تكون السورة كلها مدنية . والله أعلم .

((سورة الصف والجمعة والتغابن))

وقيل في الصف والجمعة : هما مدينتان ^(١) ، وقيل : مكيان ^(٢) ، وكذلك التغابن ^(٣) .

((سورة القلم))

وقال ابن عباس وقتادة : في سورة (نون) من أولها الى قوله ((. . . على

الخرطوم)) مكي ^(٤) ، ثم الى قوله ((. . . أكبر لو كانوا يعلمون)) مدني ^(٥)

ثم الى قوله ((. . . فهم يكتبون)) مكي ^(٦) ، ثم الى قوله ((. . . من الصالحين)) ^(٧)

مدني ^(٨) ، ثم الى آخرها مكي ^(٩) .

(١) وهو قول جمهور العلماء ، راجع في هذا تفسير القرطبي ١٧ / ٧٧ ، ٩١
وأبي حيان ٨ / ٢٦١ ، ٢٦٦ ، والشعالبي ٤ / ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، والشوكاني
٥ / ٢١٨ ، ٢٢٤ ، والخازن ٧ / ٧٠ ، ٧٢ ، والآلوسي ٢٨ / ٨٣ ،
٩٢ ، والجمل على الجلالين ٤ / ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، وانظر الاتقان ١ / ٣٣ ،
٣٤ ، وتحفة الأحوذى ٩ / ٢٠٦ .

(٢) انظر الصادر السابقة ، وهو قول مرجوح .

(٣) أي اختلف في سورة التغابن بين كونها مدنية أو مكية ، فذهب جمهور

العلماء الى أنها مدنية كما في تفسير القرطبي ١٨ / ١٣١ ، وأبي حيان

٨ / ٢٧٦ ، والخازن ٧ / ٨٦ ، والشوكاني ٥ / ٢٣٤ ، والآلوسي :

٢٨ / ١١٩ ، والفتوحات الالهية ٤ / ٣٤٩ ، وحاشية الصاوي على

الجلالين ٤ / ٢١٠ ، وراجع تحفة الاحوذى ٩ / ٢٢٣ ، وتاريخ

المصحف ص ١٠٩ .

(٤) القلم : ١ - ١٦ الى قوله تعالى ((سنسمه على الخرطوم)) .

(٥) من هنا الى قوله ((من الصالحين)) ساقط من د ، ظ بانتقال النظر .

(٦) القلم ١٧ - ٣٣ ((. . . ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)) .

((سورة المرسلات))

والمرسلات مكية كلها^(١) ، وقد روى عن ابن مسعود^(٢) أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ، قال : ونحن بحراء^(٣) اهـ .

(=) وعزاه السيوطي في الاتقان ٤٦/١ ، الى " جمال القراء " للسخاوي وذكر الشوكاني ٢٦٦/٥ أن من آية ١٧ الى آية ٥٠ مدني ومن أولها الى آية ١٦ ثم من آية ٥١ الى آخرها مكي وعزاه الى الطوردي . هذا ولم يستثن منها ابن عطية شيئا حيث قال : انها كلها مكية بلا خلاف من أهل التأويل . اهـ كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره . ٣٠٧/٨

كما وافق ابن عطية في رأيه الثعالبي ٣٢٤/٤ والآلوسي : ٢٧/٢٩ والذي ظهر لي ان السورة كلها مكية دون استثناء حيث ان كثيرا من أهل التفسير لم يستثنوا منها شيئا اضافة الى ابن عطية . كالزمخشري ١٤٠/٤ ، والفخر الرازي ٧٧/٣٠ ، وأبي السعود ١١/٩ والنسفي ٢٧٩/٤ ، وابن كثير ٤٠٠/٤ . والله أعلم .

(١) قال القرطبي ١٥٣/١٩ مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابسر . اهـ وكذلك قال الشوكاني ٣٥٥/٥ .

وقال الثعالبي : ٣٧٦/٤ هي مكية في قول الجمهور ، وقيل : فيها من المدني ((واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون)) اهـ . آية : ٤٨ .

(٢) عبد الله بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، من السابقين الى الاسلام ، وأول من جهر بالقرآن بمكة ، وكان خادما رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ عن نحو ستين عاما .

راجع صفة الصفوة ١/٣٩٥ ، والاصابه ٦/٣١٤ رقم ٤٩٤٥ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٢ ، والاستيعاب ٧/٢٠ ، والتقريب ١/٤٥٠ ، والاعلام ٤/١٣٧ .

(٣) أخرج البخاري ٧٨/٦ عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال : بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار - بمنى - إذ نزلت عليه ((والمرسلات .)) الحديث ، كتاب التفسير ، باب (هذا يوم لا ينطقون)

ويقال : ان فيها من المدني ((واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون)) (١)

(سورة المطففين)

واختلف في المطففين ، فقيل : هي أول ما نزلت بالمدينة (٢)

(=) وانظر فتح الباري ٦٨٨/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤٥٨/٤ ، وقال القرطبي ١٥٣/١٩ قال ابن مسعود : نزلت ((والمرسلات عرفا)) على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ونحن معه نسير ، حتى أوتينا الى غار بمني فنزلت . . . الحديث .

(١) المرسلات : ٤٨ .

عزاه القرطبي الى ابن عباس وقتادة ، وكذلك الشوكاني . انظر المصدرين السابقين .

وعزاه أبو حيان ٤٠٣/٨ الى ابن عباس وقتادة ومقاتل ، وكذلك الآلوسي ٢١٣/٢٩ ، واستثنائها السيوطي في الاتقان ٤٦/١ .

وقال : حكاه ابن الفرس وغيره . اهـ

وقد ذكر ابن حجر في الفتح ٤١/٩ الآيات التي نزلت بعد الهجرة مما في السور المكية ، مبتدئا من آية " الأعراف " ومنتها الى سورة " المرسلات " وهو قريب مما ذكره السخاوي .

(٢) هكذا في الأصل (نزلت) وفي بقية النسخ : نزل . وهو الصواب .

(٣) قال الفراء في معاني القرآن : ٢٤٥/٣ ، نزلت سورة المطففين أول

قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . . . الخ . اهـ

وقال السيوطي في الاتقان : ٣٤/١ أخرج النسائي وغيره بسند صحيح -

عن ابن عباس قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من

أخبت الناس كيلا ، فأنزل الله ((ويل للمطففين)) فأحسنوا الكيل . اهـ

وقد ذكر هذا الحديث بإسناده الى ابن عباس : البيهقي في تفسيره :

١٨٢/٧ ، والواحدى في أسباب النزول : ٢٥٣ ، وابن كثير في تفسيره

وعن ابن عباس : أنها مكية ^(١) .

(=) وفتح القدير للشوكاني ٣٩٧/٥ ، وروح المعاني للآلوسي : ٨٥/٣٠ .
وعلى هذا فتكون السورة مدنية .

وقد عزا القول بمدنية هذه السورة القرطبي ٢٥٠/١٩ الى الحسن
وعكرمة ومقاتل - في أحد قوليهِ - ، وكذلك أبو حيان ٤٣٩/٨ ،
ونقله الشوكاني عن القرطبي ٣٩٧/٥ .
وعزاه الثعالبي الى ابن عباس - في أحد قوليهِ - راجع الجواهر الحسان
٣٩٣/٤ .

(١) سبق للسخاوى قوله بأن سورة المطففين آخر السور المكية ، وذلك عند
ذكره لرواية عطاء الخراساني عن ابن عباس في ترتيب السور المكية حسب
نزولها قال الزركشي في البرهان : ١٩٤/١ قال مجاهد وعطاء : آخر
ما نزل بمكة ((ويل للمطففين)) اهـ .

وقال ابن جزى الكلبي في تفسيره : ١٨٣/٤ سورة المطففين مكية
نزلت بعد العنكبوت ، وهي آخر سورة نزلت بمكة . اهـ

وقد عزا القول بمكية هذه السورة القرطبي ٢٥٠/١٩ ، وأبو حيان
٤٣٩/٨ الى ابن مسعود والضحاك ومقاتل - في أحد قوليهِ - .

ونقل هذا الشوكاني عن القرطبي ، راجع فتح القدير ٣٩٧/٥ .

وعلى هذا فتكون السورة مكية ، كما ذكره السخاوى عن ابن عباس .

وهناك قول ثالث ذكره القرطبي : وهو أنها نزلت بين مكة والمدينة

وعزاه الى الكلبي وجابر بن زيد ، وذكره أبو حيان دون عزو .

وقال السيوطي في الاتقان ٥٧/١ حكى النسفي وغيره أنها نزلت في

سفر الهجرة ، قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . اهـ

وحكاه السيوطي كذلك في الاتقان ٣٤/١ عن ابن الفرس .

وهناك أيضا قول رابع : وهو أن بعض العلماء حاول الجمع بين تلك

الاقوال ، فقال : هي مكية الا أمر التطفيف فانه نزل بالمدينة وهو

عندى قول حسن يزيل الاشكال .

وهذا القول مروى عن ابن عباس وقتادة كما ذكره عنهما القرطبي وأبو حيان

ونقله الشوكاني عن القرطبي .

((سورة القدر))

سورة القدر : مدنية ، وقيل : مكية (٢) ، نزلت بين عيس والشمس (٣) .

- (=) وحكاها السيوطي أيضا عن ابن الفرس - في أحد أقواله - .
 وعزاه الثعالبي الى ابن عباس ، انظر الجواهر الحسان ٣٩٣/٤ .
- (١) راجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٩٦/٨ ، ولباب التأويل ٢٢٦/٧ ، وفتح القدير : ٤٧١/٥ .
- (٢) انظر : المصادر السابقة ، وتفسير ابن جزى الكلبي ٢١٠/٤ ، وقيد ذكر الثعالبي فيها القولين ، ولم يرجح أحدهما على الآخر ٤٣٠/٤ . وكذلك السيوطي ذكر فيها القولين ، الا أنه رجح أنها مكية ، راجع الاتقان ٣٦/١ والدر المنثور ٥٦٧/٨ . والذي أميل اليه هو ما رجحه السيوطي في كونها مكية لأن الذين سردوا السور المكية حسب ترتيب نزولها ، ذكروها ضمن السور المكية كالسخاوي والزركشي والسيوطي والخازن . وأيضا ما تحمله السورة في طياتها من البشرى بنزول القرآن ، وبيان فضل ليلة القدر يرجح كون السورة مكية . والله أعلم .
- (٣) وقد وافق السخاوي في هذا كل من الزركشي ١٩٣/١ ، والسيوطي ٢٧/١ ، ٧٢ ، والخازن ١٠/١ ، وسبق للمؤلف ان ذكر ترتيبها بين عيس والشمس ، وكانت تحمل رقم ٢٤ .

((سورة البينة))

وقال قتادة وكريب : وجدنا في كتاب ابن عباس (لم يكن) مكية^(١) ، وكذا روى
عن مجاهد .

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار : هي مدنية^(٢) .

(١) قال القرطبي ١٣٨/٢٠ مكية في قول يحيى بن سلام - بتشديد اللام -

وقال أبو حيان ٤٩٨/٨ مكية في قول الجمهور .

ثم قال : وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكية .

واختاره يحيى بن سلام . اهـ

ونقل السيوطي في الاتقان ٣٦/١ والآلوسي في تفسيره ٢٥٦/٣٠

عن ابن الفرس ان الأشهر أنها مكية .

ورجح الثعالبي في تفسيره أنها كذلك مكية ، راجع الجواهر ٤٣٢/٤

(٢) ذكره عنهما أبو حيان - نقلا عن ابن عطية - انظر البحر المحيط ٤٩٨/٨ .

ونسبه القرطبي الى الجمهور ، انظر تفسيره ١٣٨/٢٠ .

وقال الخازن : ٢٣٠/٧ هي مدنية في قول الجمهور ، وفي رواية عن

ابن عباس انها مكية .

وكذا قال سليمان الجمل ٥٦٨/٤ والساوي ٣٤١/٤ ، وصاحب تحفة

الأحوذى ٢٨٤/٩ وجزم ابن كثير بأنها مدنية ، مستدلا بحديث رواه

الامام أحمد بسنده الى أبي حبة البدرى قال : لما نزلت ((لم يكن الذين

كفروا من أهل الكتاب)) الى آخرها قال جبريل : يا رسول الله ان ربك

يأمرك أن تقرئها أبيا . . . الحديث .

راجع تفسير ابن كثير ٥٣٦/٤ ، وحديث قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

على أبي رواه البخارى في كتاب مناقب الانصار .

وفي كتاب التفسير ، انظر فتح البارى ١٢٦/٧ ، ٧٢٥/٨ .

ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب ١٩/١٦ ،

شرح النووي .

والقولان - كما نرى أمامنا - قد ذكرهما جمهور من العلماء ، الا انسى

أميل الى أنها مدنية تبعا لما رجحه ابن كثير وغيره والله أعلم .

((سورة الزلزلة))

وقال مجاهد في ((اذا زلزلت)) : هي مكة ^(٢) ، وغيره يقول : مدنيـــــــــــــــــة ^(٣) .

- (١) اسم مجاهد ساقط من ظ .
- (٢) قال القرطبي : ١٤٦ / ٢٠ مكة في قول ابن مسعود وعطاء وجابر ، وكذا قال الشوكاني ٤٧٨ / ٥ ، ونقله عن القرطبي صاحب الفتوحات الالهية ٥٧٢ / ٤ .
- وقال أبو حيان : ٥٠٠ / ٨ مكة في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء .
- وكذا قال الآلوسي ٢٦٦ / ٣٠ .
- وقال الثعالبي : ٤٣٣ / ٤ هي مكة في قول ابن عباس وغيره . اهـ .
- وحكى الخازن فيها القولين ٢٣٣ / ٧ دون عزو .
- وكذلك صاحب تحفة الأحمدي ٢٨٥ / ٩ .
- (٣) عزاه القرطبي الى ابن عباس وقتادة ، وكذلك الشوكاني .
- انظر المصدرين السابقين ، وراجع ايضا الدر المنثور ٥٩٠ / ٨ ،
- وعزاه أبو حيان الى قتادة ، ومقاتل ، وكذا الآلوسي ، والثعالبي
- قال السيوطي في الاتقان : ٣٦ / ١ في سورة الزلزلة قولان :
- ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابي سعيد الخدري
- قال : لما نزلت ((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . . .)) الآية
- قلت : يا رسول الله ، انى لراى عملى ؟ . . . الحديث ، وأبو سعيد لم
- يكن الا بالمدينة ، ولم يبلغ الا بعد أحد . اهـ ونقله عنه الآلوسى مطولا
- وذكر هذا الحديث بطوله ابن كثير في تفسيره ٥٤٠ / ٤ وكذا السيوطي
- في الدر ٥٩٤ / ٨ ، وقد ذكر هذه السورة السخاوى ضمن السور المدنية
- عند حديثه عنها وهى هناك رقم ٧ وذكرها كذلك الزركشي والسيوطي
- والخازن في عداد السور المدنية وأنها نزلت بعد سورة النساء .
- وبناء على ما تقدم فاني أرجح أنها مدنية . والله أعلم .

(سورة العاديات)

(١) وكذلك القول في العاديات .

(سورة المعـون)

(أرأيت) : مكة (٢) ، وقال جويبر (٣) ع

(١) قال القرطبي : ١٥٣/٢٠ ، وأبو حيان ٥٠٣/٨ ، والشوكاني ٤٨١/٥

والآلوسي ٢٧٤/٣٠ هي مكة في قول ابن مسعود وجابر والحسن
وعكرمة وعطاء . ومدنية في قول ابن عباس وأنس بن مالك وقتادة . اهـ
الا أن في تفسير القرطبي : (. . وأنس ومالك) بدلا من أنس بن مالك
وأرى أن الصواب هو أنس بن مالك .
وبناء عليه يكون هناك خطأ مطبعي .

وقال السيوطي في الاتقان : ٣٦/١ فيها قولان ، ويستدل لكونها
مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيلا ، فلبثت شهرا لا يأتيه منها خير ، فنزلت
(والعاديات . . .) الحديث . اهـ

وراجع أسباب النزول للواحدى ٢٥٩ وللسيوطي ٨١٠ ، والدر المنثور
٥٩٩/٨ ، وتفسير الشوكاني ٤٨٤/٥ ، والآلوسي ٢٧٤/٣٠ .
ويظهر لي أن السورة مدنية ببناء على ما استدل به السيوطي وغيره ، وجو
السورة أيضا ينبيء بذلك . والله أعلم .

(٢) عزاه القرطبي الى عطاء وجابر ، وابن عباس في أحد قوله .

انظر الجامع لاحكام القرآن ٢١٠/٢٠ وراجع فتح القديره ٤٩٩/٥ ، وعزاه
أبو حيان الى الجمهور ، انظر تفسيره ٥١٦/٨ ، وكذلك الآلوسي ٣٠٩/٣٠

(٣) جويبر بن سعيد الازدى ، نزيل الكوفة ، راوى التفسير ، صاحب الضحاك
ضعيف جدا مات نحو ١٤٠هـ .

الميزان ٤٢٧/١ ، والتقريب ١٣٦/١ ، وتاريخ بغداد ٢٥٠/٧ .

(١) الضحاک : مدنیة . (٢)

وقال قوم : هی مکیة ، الا قوله عز وجل ((فویل للمصلین . .)) نزلت فی
المنافقین . (٤)

((سورة الاخلاص))

واختلف فی سورة الاخلاص ، وقد سبق قول عطاء بن أبی مسلم انها مکیة ،
وهو یروی جمیع ما ذکره عن ابن عباس ، وكذلك قال کریم ونافع بن أبی نعیم . (٦)

(١) الضحاک بن مزاحم ، أبو القاسم - ويقال أبو محمد - الهلالي الخراساني

المفسر كان يؤدب الأطفال ، توفي بخراسان ١٠٥ هـ .

الكنی والاسماء للامام مسلم ٦٨٧/٢ ، والميزان ٣٢٥/٢ ، والتقريب

٣٧٣/١ ، والاعلام ٢١٥/٣ .

(٢) عزاه القرطبي الى قتادة وابن عباس في أحد قوله . وراجع تفسير

أبي حيان والشوكاني والآلوسي ، الصفحات السابقة .

(٣) المعاون : ٤ - ٧ .

(فویل للمصلین الذین هم عن صلاتهم ساهون . .) .

(٤) ذكر هذا القرطبي ٢١٢/٢٠ ، وأبو حيان ٥١٦/٨ ، والزرکشي

٢٠٣/١ ، والثعالبي ٤٤٤/٤ ، وابن جزى ٢١٩/٤ ، والسيوطي

في الاتقان ٤٧/١ .

وعلى هذا فيكون بعض السورة نزل بمكة والبعض الآخر نزل بالمدينة

وهذا هو القول الذي اطمانت اليه نفسي . والله أعلم .

(٥) أي عند ذكره للسور المكية مرتبة حسب نزولها ، وهي هناك رقم ٢١ ،

قال القرطبي : ٢٤٤/٢٠ سورة الاخلاص مكية في قول ابن مسعود

والحسن وعطاء وعكرمة وجابر ، وذكر نحوه أبو حيان ٥٢٧/٨ .

وراجع فتح القدير ٥١٣/٥ وروح المعاني ٣٤١/٣٠ .

وقال مجاهد ومحمد بن كعب القرظي^(١) وأبو العالية والربيع^(٢) وغيرهم : انها مدنية^(٣)
وهو الصحيح ان شاء الله تعالى .

- (١) محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي ، أبو حمزة ، تابعي ، مدني ثقة عالم بالقرآن (٤٠ - ١١٩ هـ) أو نحوها .
- انظر الكنى والاسماء للامام مسلم ٢٤٣ / ١ ، وصفة الصفوة : ١٣٢ / ٢ ، والتقريب ٢٠٣ / ٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد القسم العثم لتابعي أهل المدينة ص ١٣٤ .
- (٢) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري ، سكن مرو ، سمع أنس بن مالك ، وكان راوية لأبي العالية ت سنة ١٣٩ هـ .
- انظر مشاهير علماء الاضار : ١٢٦ ، والتقريب ٢٤٣ / ١ ، والجرح والتعديل ٤٥٤ / ٣ .
- (٣) وعزاه القرظي الى ابن عباس - في أحد قوليه - وقتادة والضحاك والسدي وكذلك عزاه الشوكاني .
- وعزاه أبو حيان الى ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية والضحاك وتابعه الآلوسي . انظر المصادر السابقة .
- وعزاه الثعالبي الى ابن عباس ٤٥٠ / ٤ .
- هذا وقد أورد الواحدى ص ٢٦٢ والسيوطي في أسباب النزول سببين : أحدهما يدل على أنها مكية والآخريدل على أنها مدنية .
- ثم جمع بينهما السيوطي ورجح أنها مدنية ، راجع أسباب النزول لسه ص ٨١٦ على هامش الجلالين ، وقد ذكر هذا أيضا في الاتقان ٣٧ / ١ ونقله عنه الآلوسي ٣٤١ / ٣٠ .
- ومن هذا نفهم أن الراجح في سورة الاخلاص أنها مدنية . وهو ما صححه المؤلف رحمه الله تعالى . والله أعلم .

((المعوذتان))

والفلق والناس : من المدني (١) ، وقيل : من المكي (٢)

فهذا جمع المختلف في تنزيله ، ذكرته ، وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه . (٣)

وهو على ما ذكره عطاء الخراساني في المكي والمدني .

(١) عزاه القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والشوكاني ٥١٨/٥ الى ابن عباس - في

أحد قوليه - وقتادة ، وانظر البحر المحيط ٥٣٠/٨

قال أبو حيان : " قيل : وهو الصحيح " أي انهما مدينتان .

وهذا ما اختاره السيوطي في الاتقان ٣٧/١ ، وهو أيضا ما يفهم

من صريح كلام المؤلف .

وقال مكي بن أبي طالب في التبصرة ص ٥٦٤ " الا خلاص والمعوذتان

مدينتان " اهـ .

ومن أقوى المرجحات في كونهما مدينتين ما قيل في سبب نزولهما ، وهو

قصة سحر لبيد بن الأعمى اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

كما ذكر ذلك الواحدى ص ٢٦٣ في أسباب النزول وكذلك السيوطي

ص ٨١٢ وغيرهما .

وبناء عليه يترجح أنهما مدينتان . والله أعلم .

(٢) قال القرطبي والشوكاني : وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر .

وعزاه أبو حيان الى هؤلاء الفذكورين ، وأضاف اليهم ابن عباس في رواية

كريب عنه . المصادر السابقة .

(٣) هذا بالنسبة لما نقله المؤلف عن عطاء الخراساني ، والا فهناك سور

اخرى ورد الخلاف فيها ، ولم يتعرض لها ، فعلى سبيل المثال :

لم يتعرض للآيات المستثناة من سورة الأنعام .

انظر تفسير البغوي والخازن ٩٥/٢ ، والقرطبي ٣٨٢/٢٠ وأبو حيان

٦٦/٤ ، والبرهان ١٩٩/١ ، والاتقان ٣٨/١ ، والدر المنثور :

(تنزلات القرآن)

قوله عز وجل (انا أنزلناه في ليلة القدر)^(١) أنزلناه : يعني القرآن^(٢) .
 قال ابن عباس والشعبي وابن جبير^(٣) : (أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في
 رمضان الى سماء الدنيا ، فاذا أراد الله جل وعز أن يحدث في الأرض شيئا
 أنزل منه حتى جمعه)^(٤) .^(٥)

(=) انظر تفسير القرطبي ١٣/٢٠ ، ١٦٨ ، والشوكاني ٤٢٢/٥ ، ٤٨٧ ،
 والآلوسي ١٢٩/٣ ، ٢٨٥ .

وراجع الاتقان ٣٤/١ ، وتاريخ المصحف ١٠٩ ، ١١٠ .
 وهنا يحسن أن أذكر ما قاله الامام أبو عمرو الداني : اعلم ان جميع سور
 القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، ينتهي نصف الجميع الى سورة المجادلة
 - أي أن المجادلة من النصف الثاني - .

وجملة السور المدنية التي لا خلاف فيها على ما رواه لنا أئمتنا عن سلفنا
 احدى وعشرون سورة .

وجملة السور المكية التي لا خلاف فيها أيضا على ذلك أربع وسبعون سورة
 وجملة المختلف فيه من السور ، فيقال : مكى ويقال : مدني تسع عشرة
 سورة وجملة ما دخل من المدني في المكي على ما رويناها أيضا أربعون آية .
 وما دخل من المكي في المدني خمس آيات . . " اهـ كتاب البيان فسي
 عد آي القرآن ٢٩/ب .

(١) سورة القدر : ١ .

(٢) وهو قول الجمهور ، انظر روح المعاني ٢٤١/٣٠ ، وراجع تفسير
 القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والثعالبي ٤٣٠/٤ ، والشوكاني ٤٧١/٥ ،
 واعراب القرآن لابي جعفر النحاس ٧٤١/٣ .

(٣) سعيد بن جبيرة الأسدي ، تابعي جليل ، كان من أعلمهم ، وكان عبدا
 صالحا ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥ هـ .

راجع صفة الصفوة ٧٧/٣ ، والكنى والاسماء للامام مسلم : ٤٧٠/١ ،
 وتاريخ الثقات : ١٨١ ، والاعلام للزركلي ٩٣/٣ .

(٤) (حتى) ساقط من د ، ظ .

ثم فسرت في هامش ظ الأسفل بخط مغاير (أي بعض آيات أو جملة آيات
 تتعلم . . .) . (٥) قوله : حتى جمعه ، يقال : جمع الشيء = = =

(١) وهى الليلة المذكورة في سورة الدخان (٢).

فان قيل : ما في انزاله جملة الى سما الدنيا ؟ (٣)

قلت : في ذلك تكريم بنى آدم ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم

عناية الله عز وجل بهم ورحمته لهم .

(=) المتفرق فاجتمع ، وبابه قطع ، انظر : اللسان ٥٣ / ٨ ، ومختار

الصحاح : ١١٠ .

ومن هذا المعنى اللغوى نفهم أن الله سبحانه وتعالى أنزله نحو ما
مفرقا حتى جمعه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم . والله أعلم

وهذا الحديث أخرجه النسائي في فضائل القرآن بأسانيد السلي
ابن عباس : ٢٧ ، وكذلك الطبرى في تفسيره ١٤٥ / ٢ ، قال أبو جعفر
النحاس في اعراب القرآن : ٧٤٢ / ٣ وأما الحديث في تنزيل القرآن
جملة واحدة الى سما الدنيا في ليلة القدر .

فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة . . . اهـ

وقال ابن كثير في تفسيره : ٢١٦ / ١ هكذا روى من غير وجه عن ابن عباس . اهـ

وقال الزركشي في البرهان : ٢٢٨ / ١ . وهذا هو الأشهر والأصح
واليه ذهب الاكثرون ، ثم ذكر الأدلة على ذلك ، وانظر تفسير القرطبي

٢٩٧ / ٢ ، وراجع الاتقان ١١٦ / ١ والدر المنثور ١٠٤٥٧ / ١ ، ٥٦٧ / ٨

وتفسير الشوكاني ٤٧٣ / ٥ ، والفخر الرازى ٨٧ / ٥ ، ومناهل العرفان

٤٤ / ١ ، وفي رحاب القرآن ٢١ / ١ - ٢٣ .

(١) الضمير يعود الى قوله تعالى ((انا أنزلناه في ليلة القدر)) وأطال

المؤلف الفاصل بين المفسر والمفسر - بكسر السين الأولى وفتح الثانية - .

(٢) وهى قوله تعالى ((انا أنزلناه في ليلة مباركة . .) الآية الثالثة .

(٣) (ما) في قوله ما في انزاله . . الخ اسم استفهام ، وكأنه ساق هذا

ولهذا المعنى أمر سبعين ألفا من الملائكة لما أنزل سورة الانعام أن تزفها
وزاد سبحانه في هذا المعنى :

(١) ذكره ابن كثير بأسانيد مختلفة الى ابن عباس وغيره .
انظر تفسيره ١٢٢/٢ ، وراجع الدر المنثور ٢٤٣/٣ حيث نسب هذا
القول - نقلا عن المفسرين - الى ابن عباس وابن مسعود وابن عمر
وأبي بن كعب ، وعطاء .
وانظر فتح القدير ٩٦/٢ فقد أورد هذا الى ابن عباس وغيره من عدة
طرق .

يقول الآلوسي : ٧٦/٧ وخبر تشيع الملائكة لها رواه جمع من المحدثين
الا أن منهم من روى أن المشيعين سبعون ألفا ، ومنهم من روى أنهم
كانوا أقل .

ومنهم من روى أنهم كانوا أكثر . اهـ

وبعد ذكر الآلوسي الآثار الدالة على فضل هذه السورة قال : ولعل
الأخبار بنزول هذه السورة جملة ، اما ضعيف واما موضوع . . . الى أن
قال : ويؤيد ما أشرنا اليه من ضعف الاخبار بالنزول جملة : ما قاله
ابن الصلاح في فتاويه : الحديث الوارد في أنها نزلت جملة رويناه من
طريق أبي بن كعب ، ولم نر له سندا صحيحا ، وقد روى ما يخالفه اهـ
وانظر : الاتقان ١٠٨/١ .

قلت : الا أن المحققين من أهل التفسير كابن كثير والسيوطي والشوكاني
قد ساقوا - في بداية تفسيرهم لهذه السورة - الآثار الدالة على نزولها
جملة يشيعها سبعون ألف ملك ، ولم يذكروا في تلك الآثار مطعنا
وابن كثير - كما نعلم - فارس هذا الميدان ، وهو حافظ ناقد بصير
بالروايات ، وضافة الى هذا فقد ذكر أنها نزلت جملة واحدة . . . كل
من البغوي والخازن ٩٥/٢ ، والفخر الرازي : ١٤١/١٢ ، والقرطبي
٣٨٢/٦ ، وغيرهم وأخيرا وقفت على تحقيق جيد نفيس للسيد محمد رشيد
رضا في تفسيره المنار ٢٨٥/٧ فقد ناقش كلام ابن الصلاح الذي نقله
عنه الآلوسي وفنده .
===

- بأن أمر جبريل - عليه السلام - باملائه على السفر الكرام البررة - عليهم السلام -
وانساخهم آياه وتلاوتهم له .^(١)

(=) أما بالنسبة لتشيع الملائكة لها فهو حملها وزفها الى النبي صلى الله
عليه وسلم ، ومن معاني الزفزة كما جاء في القاموس ١٥٣ / ٣ . شدة
الجرى وهزيز الموكب . اهـ
وإذا نظرنا الى الروايات المتعددة التي ساقها ابن كثير والسيوطي
نجد بعضها يفسر بعضها ، ففي بعضها جاء بلفظ التشيع وفي بعضها
لهم زجل ، وفي البعض الآخر معها رجز من الملائكة ، وفي بعضها قد
سدوا ما بين الخافقين ، وقد سدوا الأفق . . وهكذا .
ولاشك أن جبريل عليه السلام هو أمين الوحي ، وهو السفير بين الله
وبين محمد صلى الله عليه وسلم .
قال تعالى (نزل به الروح الأمين) الشعراء : ١٩٣
وهو ملك كريم (انه لقول رسول كريم) التكويد : ١٩ .
ولكن لا يمنع من ان الله تعالى يصطفى من الملائكة رسلا فينزلون مع جبريل
أحيانا ، وهذا مما يزيد الموقف مهابة واجلالا .

(١) هذا أمر غيبي لا يعلم الا بالنس من لا ينطق عن الهوى .
ولعل المؤلف - رحمه الله - اقتبس هذا من قوله تعالى (في صحف مكرمة *
مرفوعة مطهرة * بأيدي سفرة) عبس ١٣-١٥ .
فقد ذكر المفسرون هنا أن السفارة هم الكتبة من الملائكة - عليهم السلام -
فانهم ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ ، ونسبوا ذلك الى ابن عباس
وتلميذه مجاهد وغيرهما .

راجع في هذا تفسير الطبري ٥٤ / ٣٠ والزمخشري ٢١٨ / ٤ ، والفخر
الرازي ٥٨ / ٣١ ، وأبي حيان ٤٢٨ / ٨ ، وابن كثير ٤٧١ / ٤ ، والآلوسي
٥٣ / ٣٠ .

واضافة الى ذلك فاني أسوق كلام السيوطي في الاتقان ١٢٧ / ١ وهو

- وفيه أيضا اعلام عبادته من الملائكة وغيرهم أنه علام الغيوب ، لا يعزب عنه شيء ،
اذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الاشياء قبل وقوعها .

- وفيه أيضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام ففى
انزال كتابه جملة^(١) والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم في انزاله عليه منجما^(٢)

(=) قال جماعة من العلماء : نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح
المحفوظ الى بيت يقال له : بيت العزة ، فحفظه جبريل ، وغشى على
أهل السموات من هيبه كلام الله ، فمر بهم جبريل وقد أفاقوا ، فقالوا :
ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق - يعنى القرآن - وهو معنى قوله
(حتى اذا فرغ عن قلوبهم) الآية ٢٣ من سورة سبأ .
فأتى به جبريل الى بيت العزة ، فأملأه على السفرة الكتبة - يعنى الملائكة -
وهو معنى قوله تعالى (بأيدى سفرة * كرام بررة) . اهـ
وراجع نحوه في الفتوحات الالهية للجمل ٤/٤٨٨ .

(١) يقول السيوطي : ومن هذا يفهم أن سائر الكتب أنزلت جملة ، وهو
مشهور كلام العلماء وعلى أسنتهم ، حتى كاد يكون اجماعا . . اهـ
انظر الاتقان ١/١٢٢ ، وراجع مناهل العرفان ١/٥٣ .
وعبارة المؤلف تفيد القصر على انزال التوراة جملة ، بينما الصحيح أن
كل الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة ، وفي مقدمتها التوراة والانجيل
راجع الكشاف ١/٤١١ ، ومفاتيح الغيب ٨/١٥٧ ، والجامع لاحكام
القرآن ٤/٥ ، وروح المعاني ٣/٧٦ .

(٢) أى مفرقا بحسب الوقائع في مدة نبوته صلى الله عليه وسلم .
قال ابن منظور : وجاء في التفسير ان النجم نزول القرآن نجما بعد نجم
انظر: اللسان ١٢/٥٦٩ ، ٥٧٠ .

لحفظه^(١) ، قال الله عز وجل / (. . . كذلك لنثبت به فؤادك)^(٢) وقال عز وجل ٤ / أ
 (سنقرئك فلا تنسى)^(٣) ، (وكان جبريل يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في كل عام في رمضان يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، وعارضه
 في العام الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين)^(٤) فأين هذا
 من أمر التوراة ؟ .

— وفيه أيضا أن جناب العزة عظيم ، ففي انزاله جملة واحدة ، وانزال الملائكة^(٥)

(١) نقل هذا عن السخاوي : السيوطي بنوع من الاختصار ، انظر الاتقان

٠١١٩/١

قال الزركشي في البرهان : ٢٣٠ / ١ : فان قلت : ما السرفي انزاله
 جملة الى سماء الدنيا ؟ قيل : فيه تفخيم لامره وأمر من نزل عليه ،
 وذلك باعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على
 خاتم الرسل لأشرف الأمم . اهـ

وراجع الاتقان ١١٩ / ١ ، ومناهيل العرفان ٤٦ / ١ .

(٢) الفرقان : ٣٢ .

(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك . . .)

(٣) الاعلى : ٦ .

(٤) راجع صحيح البخارى ١٠١ / ٦ كتاب فضائل القرآن ، باب كان جبريل

يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ٤ / ١٨٣ كتاب المناقب

باب علامات النبوة ، ٤ / ٨١ كتاب بيده الخلق ، باب ذكر الملائكة

صلوات الله عليهم ، وراجع صحيح مسلم ١٥ / ٦٨ ، كتاب الفضائل

باب جوده صلى الله عليه وسلم ، ١٦ / ٦ كتاب فضائل الصحابة ، باب

فضائل فاطمة رضى الله عنها .

(٥) هذه العبارة تفيد أن القرآن كان ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم

له مفرقا بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية^(١) .

فان قيل : قوله عز وجل (انا أنزلناه في ليلة القدر) اخبار عن القرآن ، أفما^(٢)

هذه السورة مما أنزل في ليلة القدر ؟ .

(١) قال الفخر الرازي : ٨٤ / ٥ اعلم انه تعالى لما خص هذا الشهر بهذه العبادة بين العلة لهذا التخصيص ، وذلك هو أن الله سبحانه خصه بأعظم آيات الربوبية ، وهو أنه أنزل فيه القرآن . . . الخ . اهـ .
وعند تفسير قوله تعالى (كذلك لنثبت به فؤادك . .) الآية ٣٢ الفرقان ذكر الفخر ثمانية وجوه تدل على الحكمة من نزول القرآن مفرقا منجما .
ولا بأس هنا أن أذكرها ملخصة للفائدة :

- ١- أنه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة . . .
- ٢- أن من كان الكتاب عنده ، فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ . . .
- ٣- أنه تعالى لو أنزل الكتاب جملة واحدة على الخلق لثقلت عليهم الشرائع . . .
- ٤- أنه عليه السلام اذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه . . .
- ٥- أنه ثبت اعجازه مع كونه مفرقا ، ولم يستطيعوا الا تيان بمثله
- ٦- كان القرآن ينزل بحسب الوقائع والاجابة على الاسئلة . . .
- ٧- أنه اذا ثبت عجزهم عن معارضة البعض فمن باب أولى عجزهم عن معارضة الكل وفي هذا مزيد تثبيت لفؤاد النبي صلى الله عليه وسلم أنهم عاجزون لا محالة .
- ٨- أن في هذا النزول نصبا لجبريل عليه السلام في استمرار سفارته بين الله ورسوله .

انظر تفسير الفخر ٧٩ / ٢٤ وراجع البرهان ٢٣١ / ١ ، والاتقان ١٢١ / ١
ومناهل العرفان ٥٣ / ١ ، وفي رحاب القرآن ٢٤ / ١ .

(٢) في ظ (فما) بدون همز .

قلت : هي مما أنزل في تلك الليلة ^(١) كما أنزل فيها (انا نحن نزلنا الذكر . . .) ^(٢)
 و(انا أنزلناه في ليلة مباركة) ^(٣) ، وكما قال تعالى (ان هذا القرآن يهدي
 للتي هي أقوم) ^(٤) ، وهذا (ذكر) مبارك أنزلناه ^(٥) ^(٦)
 حدثنا الغزنوي باسناده المتقدم الى ابي عيسى الترمذي رحمه الله
 نيا ابن أبي (عمرو) ^(٨) نيا سفیان عن عدة بن أبي ليابة ^(٩) وعاصم ^(١٠) معا

- (١) ذكر نحوه الزركشي في البرهان ٢٣٠ / ١
 وكذلك السيوطي في الاتقان ١٢٠ / ١ وعزاه الى أبي شامة تلميذ
 السخاوي .
 (٢) الحجر : ٩
 (٣) الدخان : ٣
 (٤) الاسراء : ٩
 (٥) في كل النسخ : (وهذا كتاب مبارك . . .) ولا يوجد نص قرآني بهذا
 اللفظ والله أعلم .
 (٦) الانبياء : ٥٠
 (٧) هو شيخه أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي عن عبد الملك بن أبي القاسم
 الهروي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار
 ابن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المخبوي عن
 ابي عيسى الترمذي ، وقد تقدمت ترجمتهم عند الحديث عن ترتيب السور
 المكية حسب نزولها .
 (٨) هكذا في الاصل ابن أبي عمرو ، وفي بقية النسخ : ابن أبي عمر ، وكذلك
 هو في سنن الترمذي وصحيح مسلم .
 واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، نزيل مكة ، كان ملازما لسفيان
 ابن عيينة ، وهو صدوق ، لكن فيه غفلة ، توفي سنة ٢٤٣ هـ
 انظر : الجرح والتعديل ١٢٤ / ٨ والتقريب ٢ / ٢١٨ ، والرسالة

زر بن حبيش يقول : " قلت لأبي بن كعب ^(٢) : إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول

(من يتم الحول يصب ليلة القدر ، فقال : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان ^(٣) ، وأنها ليلة سبع وعشرين ولكنه أراد أن

(=) واسم أبيه بهدلة على الصحيح . كما يقول الذهبي ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، ومن التابعين الثقات في القراءة ، ت سنة ١٢٧ هـ انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ١ / ٨٨ ، والميزان ٢ / ٣٥٧ ، ومشاهير علماء الا م صار ص ١٦٥ ، والتبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ص ١١ ، والاعلام للزركلي ٣ / ٢٤٨ .

(١) زر بن حبيش بن حياشة بن أوس الاسدي التابعي أدرك الجاهلية والاسلام ، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، كان عالما بالقرآن فاضلا سكن الكوفة ، وعاش ١٢٠ سنة ، توفي سنة ٨٣ هـ انظر الجرح والتعديل ٣ / ٦٢٢ ، وصفة الصفوة ٣ / ٣١ ، والكنى والاسماء ٢ / ٧٦٩ ، والتقريب ١ / ٢٥٩ ، والاعلام ٣ / ٤٣

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الانصاري ، أقرأ الأمة ، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، اختلف في سنة وفاته فقيل ١٩ و ٢٠ ، ٢٢ هـ ، كما في معرفة القراء الكبار للذهبي ١ / ٢٨ ، وقيل سنة ٣٠ هـ كما في صفة الصفوة لابن الجوزي ١ / ٤٧٤ ، وانظر ترجمته أيضا في مشاهير علماء الا م صار ١٢ ، والاصابة ١ / ٢٦ ، رقم ٣٢ ، والاستيعاب ١ / ١٢٦ ، وكنز العمال ١٣ / ٢٦١ فما بعدها ، والجرح والتعديل ٢ / ٢٩٠ .

(٣) قال الترمذي : ٣ / ٥٠٥ " وأكثر الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (التمسوها في العشر الأواخر في كل وتر) ، قال الشارح لسنن الترمذي : فالأرجح والأقوى أن كون ليلة القدر منحصرة في رمضان ثم في العشر الأخير منه ، ثم في أوتاره ، لاني ليلة منه بعينها . اهـ ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الاخبار الواردة فيها . . . الخ " اهـ

====

(١) لا يتكل الناس ، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين .

قال : قلت له : بأى شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالآية (٢) التى

أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها (٣)

(=) وراجع الفتح ٤ / ٢٦٠ .

وقد ذكر ابن حجر الأقوال التى قبلت في تحديد ليلة القدر وأوملها الى أكثر من أربعين قولاً ، ثم قال : " هذا آخر ما وقفت عليه من الأقوال وبعضها يمكن رده الى بعضروان كان ظاهرها التغاير ، وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير ، وأنها تنتقل كما يفهم من أحاديث هذا الباب . . . الخ .

(١) يقول ابن حجر : ٤ / ٢٦٦ ، وهو أرجاها عند الجمهور)

وكان قد ذكر الأدلة على ذلك عند ذكره للقول الحادى والعشرين

فلتنتظر هناك ٤ / ٢٦٤ ، وراجع نيل الاوطار للشوكاني ٤ / ٢٧١-٢٧٥ .

(٢) في سنن الترمذى ٩ / ٢٨٤ قال : بالآية التى أخبرنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم أو بالعلامة . . . الخ . اهـ

فيكون معنى الآية هنا : العلامة لانهما كلمتان مترادفتان في مثل هذا الموضع .

وقد جاء في صحيح مسلم ٨ / ٦٥ قال : بالعلامة أو بالآية . . . الخ .

(٣) قال النووى في شرحه لصحيح مسلم : قال أهل اللغة : هو ما يرى من

ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرت اليها . . .

وقال القاضي عياض : قيل معنى (لا شعاع لها) أنها علامة جعلها

الله تعالى لها ، قال : وقيل : بل لكثرة العلاذكة فى ليلتها ونزولها

الى الارض وصعودها بما تنزل به : سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة

ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم . اهـ

(١) وهو حديث صحيح .

وروى عبد الله بن عمر^(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من كان متحريها

فليتحرها في ليلة سبع وعشرين) .^(٣)

(١) انظر: سنن الترمذى ٢٨٣/٩ كتاب التفسير باب ومن سورة القسدر .

وذكر الترمذى نحوه عن أبي بن كعب في كتاب الصوم ٥٠٤/٣ ، باب ما جاء في ليلة القدر .

والحديث رواه مسلم ٦٤/٨ في كتاب الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها .

وأبو داود ١٠٦/٢ كتاب الصلاة باب في ليلة القدر ، وانظر الدر المنثور ٥٧٥/٨ وجامع الأصول ٢٥٤/٩ .

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ،

أفتى الناس في الاسلام ستين سنة ، مولده ووفاته كان في مكة ، وهو آخر من توفى فيها من الصحابة ، توفى سنة ٧٣هـ كما جزم به ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٠٨/٦ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : الاصابة ١٦٧/٦ رقم ٤٨٢٥ وصفة الصفوة ١/٥٦٣ والتقريب ١/٤٣٥ ، والاعلام ١٠٨/٤ .

(٣) قال الشوكاني في نيل الاوطار ٢٧١/٤ رواه أحمد باسناد صحيح . اهـ

وعزه ابن حجر في الفتح ٢٦٥/٤ الى ابن العذر بلفظه وقد أخرج نحوه أبو داود في كتاب الصلاة ١١١/٢ ، باب من قال : سبع وعشرون بسنده الى معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليلة القدر : ليلة سبع وعشرين) .

وأخرج نحوه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عمر وغيره ٥٧٨/٨ .

ومن العجائب أن هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر ، فعدها ابن عباس فوافق قوله عز وجل (هي) فاستدل بذلك على أنها ليلة سبع وعشرين لأن (هي) من كلمات السورة السابعة بعد العشرين (١) .

وقيل : أنها تختلف فتكون مرة في ليلة سبع وعشرين ومرة في غيرها ، يدل على ذلك ما روى أبو سعيد - رحمه الله - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
(. . . وقد رأيتني أسجد في صبيحتها في ماء وطنين) . (٤)

قال أبو سعيد : فأبصرت عيناى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين ، وكان المسجد قد وكف (٥) (٦) .

(١) راجع تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤ ، والمعنى لابن قدامة ١٨٠/٣ ، وفتح البارى ٢٦٥/٤ .

قال ابن حجر : وانكر ابن حزم هذا ، ونقله ابن عطية في تفسيره ، وقال انه من ملح التفاسير وليس من متين العلم . انتهى كلام ابن حجر وهو كما قال فان الله قد أغنانا عن ذلك بما جاء في كتابه وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

(٢) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنتقل كما يفهم من مجموع الأحاديث الواردة في ذلك . وسيأتي قريبا مزيد بيان في هذا .

(٣) سعد بن مالك بن سنان الخدرى الانصارى ، صحابى جليل ، كان من الملازمين للنبي صلى الله عليه وسلم ، غزا اثنتى عشر غزوة ، وتوفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في الكنى والاسماء ٣٥٣/١ ، وصفة الصفوة ٧١٤/١ ،

والاستيعاب ١٦٢/٤ ، والتقريب ٢٨٩/١ ، والاعلام ٨٧/٣ .

(٤) في د ، ظ : من .

(٥) وكف البيت بالمطر : أى نزل فيه بغزارة ، فالاسناد مجازى من باب

الاسناد الى المحل .

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بالتماسها ليلة ثلاث وعشرين ، ^(١) وعنه صلى الله عليه وسلم (التمسوها في الخامسة والسابعة والتاسعة) ^(٢) ، وذلك لما علم صلى الله عليه وسلم أنها تنتقل فيما أُرى والله أعلم ^(٣) .

(=) التراويح ، باب التماس ليلة القدر ، وباب تحرى ليلة القدر ٢ / ٢٥٤ ،
ومسلم في كتاب الصيام ٦ / ٨ باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها
وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب فيمن قال : ليلة احدى وعشرين
٢ / ١٠٩ ، ومالك في الموطأ ١ / ٣١٢ كتاب الصلاة باب استحباب
اعتكاف العشر الأواخر . . . الخ .
والنسائي في كتاب السهوبات ترك مسح الجبهة بعد التسليم ٣ / ٧٩ .

(١) راجع جامع الأصول لابن الاثير ٩ / ٢٥١ .

(٢) المصدر السابق ٩ / ٢٥٦ .

(٣) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنتقل كما يفهم من مجموع أحاديث
الباب الواردة في ذلك .

وزيادة على ذلك أسوق كلام أبي عيسى الترمذى في هذا الصدد حيث
يقول ٣ / ٥٠٥ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر أنها
ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين
وتسع وعشرين وآخر ليلة من رمضان .

ثم قال الترمذى : قال الشافعى : كان هذا عندي - والله أعلم -
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب نحو ما يسأل . . . الى أن قال
الترمذى : وروى أبو قلابة أنه قال : ليلة القدر تنتقل في العشر
الأواخر . اهـ .

وراجع نيل الاوطار ٤ / ٢٧٤ ،

قال ابن قدامة في المغنى : ٣ / ١٨٢ فعلى هذا كانت في السنة التي
رأى أبو سعيد النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين ليلة
احدى وعشرين ، وفي السنة التي أمر عبد الله بن أنيس ليلة ثلاث وعشرين
وفي السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين ، وقد ترى
علامتها في غير هذه الليالي . اهـ .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم (نزلت صحف ابراهيم - عليه السلام - أول ليلة من شهر رمضان ، ونزلت التوراة على موسى - عليه السلام - في ست من شهر رمضان ، ونزل الزبور على داود - عليه السلام - في اثنتي عشرة من شهر رمضان ونزل الانجيل على عيسى - عليه السلام - في ثمان عشرة من شهر رمضان ، وأنزل الله " الفرقان " على محمد - صلى الله عليه وسلم - في أربع وعشرين من شهر رمضان) .^(١)

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ، باب منازل القرآن . . . ص ٣٤٤ ، وذكر السيوطي في الدر المنثور ١/٥٦٤ نحو ما ذكره السخاوي هنا من عدة طرق ، مرفوعا وموقوفا .
وبالفاظ مختلفة عما ذكره السخاوي تقديما وتأخيرا واختصارا .
الا أنها بمثابة الشواهد على ما ذكره السخاوي .
حيث قال السيوطي : أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم ، والطبراني والبيهقي في شعب اليمان والاصبهاني في الترغيب عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(أنزلت صحف ابراهيم وذكره) .
وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله . . . وذكر نحوه .
وأخرج ابن الضريس عن أبي الجلد . . . وذكر كذلك نحوه ،
وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت الصحف الأولى في أول يوم من رمضان . . . وذكر أيضا نحوه .

وراجع تفسير الطبري ٢/١٤٥ والبغوي ١/١٣١ ، وكنز العمال ٢/٥٢٠ وابن كثير ١/٢١٦ ، والشوكاني ١/١٨٣ ، والآلوسي ٢/٦١ ، وانظر فتح الباري ٤/٢٦٤ ، عند ذكره للأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر ، حيث قال : القول الثامن عشر أنها ليلة أربع وعشرين . . .

فهذا الانزال يريد به / صلى الله عليه وسلم أول نزول القرآن عليه ^(١) ، وقوله ٤/ب عز وجل ((انا أنزلناه في ليلة القدر)) يشمل الانزالين ^(٢) ، ومعنى ^(٣) ((ليلة القدر)) ليلة الجلالة والعظمة ، وقيل : القدر مصدر ، من قولهم : قدر الشيء يقدره قدرا ، لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره ، أولاًن " القرآن " أنزل فيها ، وفيه تبيان كل شيء ^(٤) .

(١) أما الانزال الأول فهو الى بيت العزة كما تقرر سابقا .

(٢) أى الانزال الأول الى بيت العزة ، والثاني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا لا بد من حمل القرآن على بعض أجزائه وأقسامه ، فيكون القرآن مما عبر بـكله عن بعضه ، والمعنى : بدى بانزاله ، وذلك فى الرابع والعشرين من رمضان . . كما سبق .

راجع تفسير الفخر الرازى ٥/٨٤ ، وأبى حيان ٢/٣٩٠ .

(٣) فى د ، ظ : ومعنى قوله .

(٤) راجع فى هذا اعراب القرآن للنحاس ٣/٧٤٣ ، والكشاف : ٤/٢٧٣ ، والبحر المحيط ٨/٤٩٦ ، حيث ذكر أبو حيان ثمانية أقوال فى معنى تسميتها بليلة القدر .

وراجع كذلك فتح البارى ٤/٢٥٥ وتفسير الشوكانى ٥/٤٧١ .

— أسماء القرآن (١) —

(١) ذكر المؤلف ثلاثا وعشرين اسما للقرآن - كما سيأتي - مع ذكر اشتقاق بعضها .

وقد صنف بعضهم فيها وأوصلها الى نيف وتسعين اسما كما في البرهان للزركشي ٢٧٣/١ .

وأوصلها بعضهم الى خمسة وخمسين اسما .

انظر البرهان ٢٧٣/١ ، والاتقان ١٤٣/١ ، وروح المعاني ٨/١

وأوصلها الزمخشري الى اثنين وثلاثين . انظر مقدمة تفسيره : ١٨/٢

وقد ذكر كل من الزمخشري والزركشي والسيوطي وجوه تسميتها بتلك

الاسماء ، وأوصلها ابن تيمية الى نحو خمسين اسما . انظر الفتاوى ١٤/١

يقول الآلوسي : ٨/١ " وعندى أنها كلها ترجع - بعد التأمل الصادق -

الى " القرآن " و " الفرقان " رجوع أسماء الله تعالى الى صفى الجمال

والجلال ، فهما الاصل فيها " .

وقد ذكر الزرقاني نحواً من كلام الآلوسي ثم قال : " ويلي هذين الاسمين

في الشهرة : الكتاب والذكر والتنزيل " ماهل العرفان ١٥/١

وراجع المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور أبى شهبه : ٢٣ .

وفي رحاب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن : ١٨/١ ، ومباحث فسي

علوم القرآن للشيخ مناع القطان : ٢١ .

وسبب اكنار بعض العلماء واسرافهم في سرد مجموعة كبيرة من الأسماء

للقرآن الكريم أنهم جعلوا كثيرا من صفاته أسماء له فعلى سبيل المثال

استخرجوا اسمين من قوله تعالى ((انه لقرآن كريم)) الواقعة : ٧٧

فجعلوا وصفه بـ " كريم " اسما له وقس على ذلك . راجع ماهل العرفان

١٥/١

ومهما يكن من شىء فان كثرة الأسماء تدل على شرف العسمى وعلو منزلته ،

وكل اسم أو صفة للقرآن فهو يعطى معنى من تلك المعاني الرائعة التى

انفرد بها القرآن عن سائر الكتب السماوية ، وتحمل في طياتها عظمة

قائلها .

١- القرآن : اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز ^(١) ، وهو منقول من المصدر ، ودخول اللام فيه كدخولها في " الفضل " ودخولها في " الفضل " كدخولها في " العباس " وإنما تدخل في العباس ونحوه لأنها بمنزلة الصفات الغالبة نحو الصعق ^(٢) كذا قال سيويه ^(٣) والخليل ^(٤) .

- (١) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : ١ / ١ " القرآن " اسم كتاب الله خاصة ، ولا يسمى به شيء من سائر الكتب .
وقال الفراء في معاني القرآن : ٣ / ٢١١ " القراءة والقرآن مصدران " وانظر تفسير الطبري ١ / ٤٢ ، فهو إذا مصدر - نحو الغفران والرجحان مرادف للقراءة ، ثم نقل من هذا المعنى الصدرى وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم . .
راجع المفردات للراغب (قرأ) ٤٠٢ والبرهان ١ / ٢٧٧ ، والاتقان ١ / ١٤٧ ومناهل العرفان ١ / ١٤ ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ١٧ .
- (٢) صعق الانسان صعقا وصعقا ، فهو صعق : غشى عليه وذهب عقله من صوت يسمعه ، وقد يطلق على الموت ، ويقال : فلان ابن الصعق والصعق : صفة تقع على كل من أصابه الصعق ، ولكنه غلب عليه حتى صار بمنزلة زيد علما .
- والصعق : هو خويلد الكلابي أحد فرسان العرب ، سمي بذلك لانه أصابته صاعقه . اللسان (صعق) وراجع الكتاب لسيويه ٢ / ١٠٠ .
- (٣) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ " سيويه " - وهى بالفارسية : رائحة التفاح - أبو بشر ، امام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، توفي سنة ١٨٠ هـ وقيل غير ذلك .
- وفيات الايمان ٣ / ٤٦٣ ، وسفينة الوعاة ٣٦٦ ، والبداية والنهاية ١١ / ٧٤ والاعلام ٥ / ٨١ .
- (٤) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدى ، أبو عبد الرحمن ، من ائمة الأدب ولد ومات بالبصرة (١٠٠ - ١٧٠ هـ) . وفيات الاعيان ٢ / ٢٤٤ ، وسفينة الوعاة في طبقات النحاة ٢٤٣ ، والاعلام للزركلي ٢ / ٣١٤ .

وكانه أراد الذي يعنى فلهذا المعنى دخلت اللام ، ومن لم يرد هذا
 المعنى قال عباس وحارث ، ^(٢) ويدل على صحة مذهبهما أنه ^(٣) لم يدخلوا اللام
 في ثور وْحَجْرٌ ونحو ذلك مما نقل الى العلمية ، وليس بصفة ولا مصدر .^(٥)
 وانما دخلت اللام فيما نقل عن المصدر ، لأن المصدر يوصف به فهو كالحارث
 وأيضا فانهم اذا قالوا : الفضل لحظوا فيها معنى الزيادة ، كما لحظوا المعنى
 المقدم ذكره في الصفة .^(٦)

(١) أى كأن الذى قال بهذا أراد كذا . . . سواء كان سيبويه أو الخليل
 أو غيرهما . والله أعلم .

(٢) راجع الكتاب لسيبويه ١٠١ / ٢ .

(٣) في د ، ظ : أنهم ، ويظهر أنها أليق بالسياق .

(٤) قال ابن سيدة : وقد سموا حجرا - بضم فسكون - وحجرا - بفتح
 فسكون - . . .

وقال الجوهري : حجر - بفتحتين - اسم رجل ، ومنه أوس بن حجر
 الشاعر ، وحجر - بضم فسكون - اسم رجل وهو حَجْر الكندى . . . وحجر
 ابن عدى ، ويجوز : حجر مثل عسْر وعسْر - بسكون السين الأولى وضم
 الثانية . . . راجع اللسان (حجر) ١٢١ / ٤

(٥) قال ابن مالك :

وبعض الأعلام عليه دخلا

للمصح ما قد كان عنه نقلا

كالفضل والحارث والنعمان

فذكر ذا وحذفه سسيان . اهـ

انظر شرح ابن عقيل للمبتين ١٨٣ / ١ ، وهو نحو كلام السخاوى .

(٦) فدخول الالف واللام أفاد معنى لا يستفاد بدونهما . . . فاذا لمصح

الأصل جى* بالالف واللام ، وان لم يلصح لم يؤت بهما .

والقرآن معناه : الجمع من قولهم : قرأت الشيء أي جمعته ، يدل على ذلك قوله عز وجل (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه)^(١) .

أي فاذا جمعناه فاتبع جمعه^(٢) ، فان قيل : فكيف يصح على ما ذكرت ممن أن معناه الجمع أن يقال : ان علينا جمعه وجمعه ، وقد قال الله عز وجل :
(ان علينا جمعه وقرآنه)^(٣) ؟

قلت : قال أبو علي : الجمع أعم والقرآن أخص فحسن التكرير لذلك ، كما يجوز أعلمت زيدا وأذرته .

(١) القيامة : ١٨ .

(٢) في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ١ " وانما سمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها ، وتفسير ذلك في آية من القرآن قال جل ثناؤه : (ان علينا جمعه وقرآنه) مجازه : تأليف بعضه الى بعض ، ثم قال : (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) مجازه : فاذا ألفنا منه شيئا فضمناه اليك فخذ به واعمل به وضمه اليك . اهـ

وراجع مختار الصحاح ٥٢٦ وفريب القرآن للسجستاني : ٢٥ على هامش المصحف .

والذي أميل اليه : ما ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره ورجحه من أن القرآن مصدر من قولك : قرأ الرجل اذا تلا يقرأ قرآنا وقراءة .
المحرر الوجيز ١ / ٧٨ .

(٣) القيامة : ١٧ .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (أبو علي) ، أحد الأئمة في علم العربية ، دخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ وتجول في كثير من البلدان ، له مؤلفات في القراءات والعربية وغيرها (٢٨٨-٣٧٧ هـ) وفيات الاعيان ٢ / ٨٠ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٧٥ ، والاعلام ٢ / ١٧٩ وراجع أبو علي الفارسي حياته وآثاره للاستاذ عبد الفتاح اسماعيل شلبي .

لأن الانذار أخص ، لأن كل منذر معلم ، وليس كل معلم منذر ، كذلك قرأت^(١)
 وجمعتما وقرأت^(٢) أخص من جمعت ، وإذا جاز استعمال المعنى الواحد بلفظين
 مختلفين نحو : أقوى وأقفر^(٣) فإن يجوز فيما يختص به إحدى الكلمتين بمعنى
 ليس للأخرى أولى^(٥) اهـ .

- (١) في د ، ظ : كذلك قرآن ، خطأ .
 (٢) في ظ ، طق : بدون واو .
 (٣) قال ابن منظور : القفر والقفرة : الخلاء من الأرض ، وجمعه قفار وقفور
 ويقال : أرض قفر ، ومفازة قفر وقفرة أيضا ، وأقفر الرجل : صار إلى القفر
 انظر : اللسان ١١٠/٥ (قفر) .
 قال عنتر بن شداد :
 حبيت من طلل تقادم عهده . . . أقوى وأقفر بعد أم الهيثم
 انظر المعلقات السبع ص ١٦٣ * وهو صدر بيت في ديوان النابغة ص ٣٢
 وقول المؤلف : نحو أقوى وأقفر هو إشارة إلى قوله تعالى (ومتاعا
 للمقوين) الواقعة ٧٣ .
 قال الرانج : ٤١٩ وسميت المفازة قوا ، وأقوى الرجل صار في قوا
 أي قفر . اهـ . وراجع إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٤١ ، والكشاف ٤/٥٨
 والجامع لاحكام القرآن ١/٣٩٩ .
 يقول الفراء في معاني القرآن : ١/٣٧ ، وأن العرب تجمع بين الحرفين
 وانهما لواحد إذا اختلف لفظاهما . . . كقولهم : بعدا وسحقا والبعد
 والسحق واحد . اهـ .
 باختصار . وراجع تفسير ابن كثير ١/٩١ - ٩٢ عند قوله تعالى :
 (وإذا آتينا موسى الكتاب والفرقان) البقرة ٥٣ ، وكتابي مشكل القرآن
 وغريبه لابن قتيبة ١/١٦٢ .

(٤) في د ، طق : فيما يختص فيه ، وفي (ظ-) يخص فيه .

(١) وعن ابن عباس قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ألقى اليه جبريل -
عليهما السلام - القرآن يعجل لحرصه وخوفه أن ينساه ، فيساوقه ^(٣) في قراءته
ويحرك شفثيه ، وحرك ابن عباس شفثيه .

ف قيل له : (لا تحرك به لسانك لتعجل به * ان علينا جمعه ^(٤) لك وقرآنه ^(٥))
ووزن (قرآن) فعلان ، وحقه أن لا ينصرف للعلمية والزيادة ^(٦) .

-
- (١) الواو ليست في د ، ظ .
 (٢) (قال) ليست في بقية النسخ .
 (٣) قال صاحب القاموس ٢٥٦ / ٣ ، تساوقت الابل : تتابعت وتقاودت .
 وانظر المصباح الصغير ٢٩٦ ، واللسان (سوق) .
 (٤) القيامة : ١٦ ، ١٧ .
 (٥) أصل الحديث في صحيح البخارى ٧٦ / ٦ كتاب التفسير باب سورة القيامة
 وفي سنن الترمذى ٢٤٨ / ٩ أبواب التفسير باب ومن سورة القيامة
 وفي سنن النسائي ١٤٩ / ٢ كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن
 الا لفظة (فيساوقه) فلم أجد لها بنصها ضمن الأحاديث التي رجعت
 اليها .
 (٦) والى هذا أشار ابن مالك بقوله : عند كلامه على الاسم الذى لا ينصرف
 كذاك حاوى زائدى فعلانا . كفظان وكأصبهان
 قال ابن عقيل : ٣٣٠ / ٢ " أى كذلك يمنع الاسم من الصرف اذا كان
 علما ، وفيه ألف ونون زائدتان للعلمية والزيادة " إله باختصار
 وانظر الدر المصون للسمين ٢٨٠ / ٢ ت . د / أحمد الخراط .
 وهنا ينشأ سؤال : اذا كان حقه أن لا ينصرف لانطباق الشرطين عليه
 فلماذا صرف ؟
 والظاهر أن استحضار المصدرية واغفال شأن العلمية اللاحقة كان السبب
 في صرفها ، حيث ان اللفظة مصدر (قرأ) ثم طرأ عليها العلمية .

فأما قوله عز وجل (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم
 يتذكرون * قرآنا عربيا غير ذي عوج ^(١)) فقال أبو علي : (قرآنا) حال من
 القرآن في أول الآية ^(٢) ، قال : ولا يمتنع أن يتنكر ما جرى في كلامهم معرفة
 من نحو هذا . قال : ومن ثم اختار الخليل ^(٣) (قولهم ^(٤) :
 يا هند يا هند بين خلب وكبد ^(٥) . أن يكون المعنى : يا هند أنت هند بين
 خلب وكبد ^(٦) فجعله نكرة لوصفه له بالظرف ^(٧) .

- (١) الزمر : ٢٧ ، ٢٨ .
 (٢) انظر اعراب القرآن للنحاس ٢ / ١١٧ ، قال ابن جزي : ٣ / ١٩٤ ،
 (قرآنا عربيا) نصب على الحال ، أو يفعل مضمرا على المدح . اهـ
 وراجع تفسير أبي حيان ٧ / ٤٢٤ واملأ ما من به الرحمن للمعري ٤ / ٢٦٥
 على هامش الفتوحات الإلهية ، والكشاف للزمخشري ٣ / ٣٩٦ .
 (٣) في طق : أجاز ، وكذلك في المسائل الحلبيات . وفي " د " اختار
 وتحتها بخط أصغر " أجاز " .
 (٤) في بقية النسخ : في قولهم . وهي أليق بالسياق .
 (٥) الخلب - بكسر فسكون - لحيفة رقيقة تصل بين الاضلاع ، أو حجاب ما بين
 القلب والكبد . انظر : اللسان (خلب) ١ / ٣٦٤ ، والقاموس ١ / ٦٥ .
 (٦) من قوله : أن يكون المعنى الى هنا ساقط من د ، ظ .
 (٧) الشاهد فيه رفع (هند) الثانية على أنها خبر لمبتدأ محذوف ، وتقديرها
 نكرة موصوفة بما بعدها ، والتقدير : أنت هند مستقرة بين خلب وكبد .
 ويجوز أن تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضا عما قبلها كأنه قال :
 هند هذه المذكورة بين خليي وكبدى مستقرة .
 انظر : الكتاب لسيبويه ٢ / ٢٣٩ بتحقيق عبد السلام هارون ، والمسائل
 الحلبيات ص ٢٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١ / ٥١٩ رقم البيت

قال^(١) : ومثل ذلك قوله : علا زيدنا يوم النقا رأس زيد كم^(٢) . . .

وأما قوله عز وجل (وقرآنا فرقناه)^(٣) / أ/٥

فقال أبو علي : يجوز أن يكون مفعولا ، والتقدير (وبالحق أنزلناه وبالحق

نزل)^(٤) وأنزلنا قرآنا^(٥) ، قال : ولا يجوز أن ينتصب على الحال من أجل حرف

العطف .

(١) أى أبو علي الفارسي في المسائل الحلبيات ص ٢٩٨ .

(٢) هذا شطربيت ، تمامه : . . . بأبيض ماضى الشفرتين يمانى

وهو لرجل من طى* ، ولم أقف على من نص على اسمه ، والشاهد فيه : أن

العَلَم قد يضاف إذا وقع فيه اشتراك لفظي ، وهو قليل .

انظر شرح جمل الزجاج ٢/٢٢١ لابن عصفور ، وخزانة الادب للبغدادي

٢/٢٢٤ ، وشرح شواهد المغنى ١٦٥ رقم الشاهد ٦٧ .

ويوم النقا : أى وقعة النقا ، والنقا كما في اللسان (نقا) يقال

للكتيب من الرمل المجتمع الأبيض الذى لا يثبت شيئا .

(٣) الاسراء : ١٠٦ .

(٤) الاسراء : ١٠٥ .

(٥) فهو اذا منصوب بفعل مضمّر ، انظر اعراب القرآن للنحاس ٢/٢٦٣ ،

وقد قدره المؤلف - نقلا عن أبي علي الفارسي - بـ " أنزلنا " وقدره

العكبرى بـ " آتيناك " .

انظر املاء ما من به الرحمن ص ٥٠٢ .

أو منصوب بـ (فرقناه) المذكور بعده ، أى : وفرقنا قرآنا فرقناه

فهو من باب الاشتغال .

انظر تفسير ابي حيان ٦/٨٧ ، والآلوسي ١٥/١٨٧ .

قال : ألا ترى أنك لا تقول : (جاءني زيد وراكبا) قال : ويجوز أن يعطف على ما يتصل به على حذف المضاف ، أي (وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا)
وذا قرآن .^(١)

وكان ابن كثير لا يهزم " القرآن " ^(٢) ، ويقول : " القرآن " انما هو اسم مثل " التوراة " و " الانجيل " ، وجوز أن يكون من قرنت الشيء " بالشيء " .
قال أبو علي : وهذا سهو ممن ظننه لأن لام الفعل من (قرأت) ^(٣) همزة

(١) انظر المسائل الحلبيات ص ٢٩٨ بنحوه .

قال : . . . وذا قرآن ، وصاحب قرآن ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف مقامه . اهـ

(٢) هو عبد الله بن كثير الداري العكي ، أبو معبد ، أحد القراء السبعة المشهورين ، وكانت حرفته العطارة ، وكانوا يسمون العطار (داريا) نسبة الى بلد بالهند فعرف بالداري وهو فارسي الأصل ، مولده ووفاته بمكة (٤٥ - ١٢٠ هـ) .

انظر معرفة القراء الكبار ١/٨٦ والتبصرة : ٥ ، والجرح والتعديل ١٤٤/٥ ، والتقريب ١/٤٤٢ ، والاعلام ٤/١١٥

(٣) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ١/١١٠ ، والنشر ١/٤١٤ ، واتحاف فضلاء البشر : ٦١ . والارشادات الجلية : ٥٥ ، وراجع البرهسان للزرکسي ١/٢٧٨ .

(٤) في د ، ظ : من قرآن خطأ .

ومن (قرنت) نون ، والنون في (قرآن) زائدة وفي (قرنت) أصل
وهو لام الفعل ^(١) .

قال : ونرى أن الاشكال وقع له من أجل تخفيف الهمزة من (قرآن) لما حذف
وألقيت حركتها ، فصار لفظه كلفظة (فعال) من (قرآن) وليس مثلـه .

قال : ولو سميت رجلا بقرآن مخفف الهمزة لم تصرفه في المعرفة ، كما لا تصرف
(عثمان) اسم رجل ، ولو سميته بقران من (قرنت) لا تصرف ^(٢) .

وهذا سهو من أبي علي ، وما كان مثل هذا يذهب على ابن كثير ، وإنما ذهب
ابن كثير الى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز ، فيكون على قوله اسمان (قرآن)
من (قرأت) و (قران) من (قرنت) وهذا واضح لا اشكال فيه ^(٣) .

(١) في بقية النسخ : وهي .

(٢) انظر المسائل الحلييات ص ٢٩٧ بنحوه .

(٣) يقول أبو حيان : ٢٧ / ٢ " ومن لم يهمز فالأظهر أن يكون ذلك من
باب النقل ، أو تكون النون أصلية من قرنت الشئ الى الشئ : ضمته
لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها الى بعض " اهـ
وفي لسان العرب مادة (قرن) " وقرنت السماء وأقرنت : دام مطرها ،
والقرآن من لم يهزمه جعله من هذا لاقران آيه .
قال ابن سيده : وعندى أنه من تخفيف الهمز " اهـ .
وبناء على هذا فأنا لست مع المؤلف في رأيه ، والذي أراه أن مذهب
أبي علي هو الصواب ، لان كلمة (قرآن) سواء كانت محققة الهمزة
على قراءة الجمهور أو منقولة حركتها الى ما قبلها على قراءة ابن كثير
هي مشتقة من (قرأت) .

وراجع تفسير القرطبي ٢ / ٢٩٨ . وابن عطية ١ / ٧٩ ، وماهـل

العرفان ١ / ١٤ ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم : ١٧

٢- ومن اسمائه : الفرقان^(١) :

قال الله عز وجل (تبارك الذي نزل الفرقان) وهو منقول من المصدر ، وهو

من المصادر التي جاءت على (فعلان) نحو الغفران والكفران^(٢) .

وقال أبو عبيدة^(٤) : (تقديره تقدير قولهم : رجل قنعان أى يرضى به الخصمان

ويقنعان^(٥) اهـ

(١) هذا هو الاسم الثاني من أسماء القرآن الكريم ، وهذان الاسمان أعنى :

القرآن والفرقان ، هما أشهر أسماء النظم الكريم ، بل جعلهما بعض العلماء

مرجع جميع أسمائه ، كما ترجع صفات الله على كثرتها الى معنى الحلال والحلال .

راجع روح المعاني ٨/١ ، ومناهل العرفان ١٥/١ ، وقد سماه الله تعالى (فرقانا) لانه يفرق به بين الحق والباطل - كما سيأتى - وبين الهدى والضلال وبين الغنى والرشاد وبين الحلال والحرام وبين الخير والشر وبين السعادة والشقاوة وبين المؤمن والكافر . . .

الى آخر تلك المعاني التي تنضوى تحت كلمة " الفرقان " .

انظر الهدى والبيان في أسماء القرآن ٣٧/٢ .

(٢) أول آية من سورة الفرقان .

(٣) انظر: المفردات للراغب ٣٢٨ ، والمحزر الوجيز : ٧٩/١ ، واللسان

(فرق) (١٠/٣٠٢ ، وفتاوى ابن تيمية : ٨/١٣ .

(٤) معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، أبو عبيدة ، النحوى البصرى من أئمة

العلم بالأدب واللغة .

مولده ووفاته بالبصرة (١١٠ - ٢٠٩ هـ)

انظر الميزان ١٥٥/٤ ، وطبقات المفسرين للداودى ٣١٦/٢ ،

التقريب ٣٠٣ ، الاطلاع ٣٠٣ .

فهو على هذا منقول من الصفة ، والى هذا القول ذهب أبو على ، وإنما ذهب أبو على في " القرآن " الى أنه مصدر في الأصل ، وفي الفرقان الى ما ذكرناه^(١) قال لان الدلالة قد قامت على أن " القرآن " لا يجوز أن يكون صفة كما قامت على جواز ذلك كون (القرآن)^(٢) صفة ، قال : وذلك أن الله عز وجل قال (ان علينا جمعه وقرآنه) .

فلو كان صفة^(٤) لم تجز هذه الاضافة ، لأن الصفة لا تضاف الى الفاعل ، لأن اسم الفاعل هو الفاعل في المعنى ، والشئ لا يضاف الى نفسه^(٥) ، قال : فلو كان^(٦) " القرآن " صفة كما أن " الفرقان " صفة في قول أبي عبيدة لم تجز فيه هذه الاضافة

(=) قال الراغب : ص ٣٧٨ والفرقان أبلغ من الفرق ، لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل ، وتقديره كتقدير (قنعان) يقنع به في الحكم ، وهو اسم لا مصدر - فيما قيل - والفرق يستعمل في ذلك وفي غيرهما . اهـ .

- (١) أى أنه منقول من الصفة .
- (٢) في بقية النسخ : على جواز كون . الخ .
- (٣) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : الفرقان . وهو كذلك في المسائل الحلييات ص ٢٩٩ .
- (٤) أى فلو كان القرآن صفة . .
- (٥) فلا يقال : ضارب الأب زيدا ، على تقدير : يضرب الأب زيدا
- (٦) " فلو " : ساقط من د ، ظ .

فدل جوازها^(١) على أنه مصدر في الأصل ، ولا يمنع أن يضاف المصدر الى
الفاعل^(٢) ، كما لا يمنع اضافته الى المفعول لأنه غير الفاعل ، كما أنه غير
المفعول .

وأجاب عن أنه لو كان صفة لجرى على موصوف ، كما قيل : رجل قنعان^(٤)
فأجرى صفة على الموصوف ، فقال : لا يمنع أن يكون صفة وان لم يجر على
الموصوف ، لأن كثيرا من الصفات استعمل استعمال الأسماء ، من ذلك :
هذا عبد ورأيت عبدا ، وهو في الأصل صفة ولا يكادون يقولون : رجل عبد
وكذلك صاحب ولذلك^(٦) لم يعمل اعمال أسماء الفاعلين نحو (ضارب) و (آكل)
وحسن لهذا ترخيجه في نحو / أصاح ترى بريقا هب وهنا^(٧) ه / ب

(١) أى الاضافة .

(٢) أى القرآن .

(٣) لعل الشيخ توهم أن المصدر في الآية مضاف الى الفاعل ، بينما
الاضافة فيها من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله ، والفاعل محذوف
والاصل ، : وقراءتك اياه .

راجع روح المعاني ١٧٨ / ٢٩ والفتوحات الالهية ٤ / ٤٤٨ .

(٤) أى أبو علي الفارسي .

(٥) أى الفرقان .

(٦) في د : وكذلك . خطأ .

(٧) هذا نصف بيت لامرئ القيس . انظر شرح ديوانه ١٠٥ يقول الخطابي

كان امرؤ القيس ينازع كل من قيل انه يقول شعرا فننازع الحارث بن التوهم

فقال امرؤ القيس :

أحار ويروي : أصاح .

وان لم يرخموا من هذا الضرب من الاسماء غيره ، قال : وكذلك الأجرع^(١)
والأبطح^(٢) والأدهم^(٣) ولذلك كسروه^(٤) : أجاج وأباطح ، وأبارق^(٥) ، ولولم
يستعمل استعمال الاسماء لما تعدوا فيه (فعلا) و (فعلا) كأحمر ()
وحمران^(٦) ، فاذا كثرت في كلامهم هذا النحو من الصفات التي جرت مجرى الاسماء
في أنها لم تجر على الموصوف ، وفي أنها كسرت تكسير الاسماء لم يدل امتناعهم
من اجراء " الفرقان " صفة على موصوفه ، على أنه ليس بصفة ، قال : ويقوى كونه

(=) وراجع نحو هذا الترقيم في جمهرة اشعار العرب ١٣٥ ، والخصائص
٣٦٠ / ١ ، ٣٠٢ / ٣ ، واللسان ٢١٣ / ٦ (مجس) ٣٥٤ / ١١٤ .
(شعل) .

- (١) الأجرع : في الأصل صفة بمعنى الصعوبة والخشونة ، ثم أطلق على
المكان الذي فيه خشونة . اللسان (جرع) .
- (٢) الابطح : في الأصل صفة بمعنى الاتساع ، ثم أطلق على بطن الوادي
اللسان (بطح) .
- (٣) الأدهم : في الأصل صفة بمعنى السواد ، ثم أطلق على القيد لسواده
اذا كان من خشب . اللسان (دهم) .
- (٤) والصفات لا يتوسع في تكسيرها .
- (٥) الأبارق : جمع أبرق ، وهو في الأصل صفة للأرض الغليظة المختلطة
بالحجارة والرمل ، وللتيس الذي فيه سواد وبياض ، ثم كسرت تكسير
الاسماء لغليظتها . اللسان (برق) .
- فهذه كلها صفات في الأصل ، وان استعملت استعمال الاسماء وكان
من المناسب أن يقول : (وأدهم) لأنه لم يسبق ذكر (الأبرق) .
- (٦) في بقية النسخ : كأحمر وحمر وحمران .

صفة محيئه على وزن جاءت عليها الصفات كعريان وخصان (٢) اهـ
 وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل (ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان) وفي
 قوله تعالى (واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان) (٤) : الفرقان : ما فرق بين

الحق والباطل . اهـ

وقال مجاهد في قوله عز وجل : (يوم الفرقان) (٥) : يوم فرق الله عز وجل بين
 الحق والباطل ، لأن المسلمين علت كلمتهم يوم بدر بالقهر والغلبة ، كما نصرؤا
 في الفرقان بالحجة . (٧)

(١) في بقية النسخ : عليه .

(٢) انظر المسائل الحلييات ص ٢٩٩ - ٣٠١ مع تصرف يسير من السخاوى .

(٣) الانبياء : ٤٨ ، ولم يذكر أبو عبيدة عندها شيئا اكتفاء بما ذكره

في المقدمة ٣/١ وسورة البقرة ٤٠/١ ، وآية الانبياء هي المينة

للمعنى المراد من (الفرقان) المذكور في آية البقرة كما ذكر ذلك

علماء التفسير .

راجع المفردات للراغب (فرق) ٣٧٨ وتفسير القرطبي ٣٩٩/٢ .

قال أبو حيان : ٢٠٢/١ : " - عند قوله تعالى ((واذ آتينا موسى

الكتاب والفرقان)) - الفرقان : هو التوراة ، ومعناه أنه آتاه جامعاً

بين كونه كتاباً وفرقانا بين الحق والباطل ، ويكون من عطف الصفات

لأن الكتاب في الحقيقة معناه : المكتوب . . . وانظر تفسير الطبرى

٢٨٥/١ ، وروح المعاني ٢٥٩/١ ، وراجع فتاوى ابن تيمية ١٠/١٣ .

(٤) البقرة : ٥٣ .

(٥) الانفال : ٤١ .

(٦) من قوله : وقال مجاهد . . الى هنا سقط من المطبوع بانتقال النظر .

قال النحاس : وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد " اهـ

وقيل : المعنى في قوله عز وجل (واذا آتينا موسى الكتاب والفرقان)
 وآتيناكم الفرقان^(١) كقوله :

..... متقلدا سيفا ورمحا^(٢)

وقوله تعالى ((ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان)) : يبطل هذا التأويل^(٣)
 ولكن يجوز في الآيتين جميعا أن يريد بالفرقان : البرهان الذي فرق بين
 الحق والباطل ، نحو انقلاب العصا وخروج اليد بيضا من غير سو ، وغير
 ذلك من الآيات أو الشرع الفارق بين الحلال والحرام^(٤) .

(١) قال أبو حيان : ٢٠٢/١ " . . . أو القرآن على حذف مفعول التقدير
 ومحمدا الفرقان " ثم رد أبو حيان هذا القول لأنه لا دليل على ذلك
 المحذوف . . . ، وراجع روح المعاني ٢٥٩/١

(٢) البيت لعبد الله بن الزبير ، صدره :

يا ليت زوجك قد غدا . . .
 وهو في معاني القرآن للفراء ١٢١/١ والمسائل الحليبات ص ٣٠١ ،
 وفي اعراب القرآن للنحاس ٦٨/٢ ، ٣١٠/٣ ، وفي مجاز القرآن
 لأبي عبيدة ٦٨/٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ واللسان (قلد) .
 والكشاف ٤٢٢/٣ ، وانظر شرح شواهد الكشاف ٣٦٤/٤ ، ويريد
 الشاعر : أي متقلدا سيفا وحاملا رمحا ، ومثله قول الشاعر :
 علفتها تبنا وماء باردا . . . أي : وسقيتها ماء باردا .

وعبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد ، شاعر
 قريش في الجاهلية ، كان شديدا على المسلمين . . ثم أسلم بعد فتح
 مكة واعتذر ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم . توفي سنة " ١٥ هـ"
 الاصابه ٨١/٦ رقم ٤٦٧٠ ، وموسوعة الشعر والشعراء ٢٠١/٥ ،
 والاعلام ٨٧/٤ .

(٣) وكذا رده النحاس في اعراب القرآن ١٧٥/١ .

(٤) راجع تفسير الطبري ٤٤/١ ، والزمخشري ٢٨١/١ ، وأبي حيان ٢٠٢/١
 والآلوسي ٢٥٩/١ .

وقيل " الفرقان " : انفراق البحر ، ورد أبو علي هذا القول لأن " الفرقان " (١)
 قد استعمل في هذه الآيات في معان لا في أعيان ولأن مصدر فرقت قد
 جاء في القرآن " فرقا " (٢) ، ولم يحي " فرقانا " (٣) .
 قال : (٤) وان كان بعض أمثلة المصادر قد جاء على مثال (فعلان) اهـ (٥)
 قال أبو عبيدة : (سمي فرقانا لأنه فرق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر) (٦)
 وقال أبو (عبيده) : (الفرقان) عند النحويين : مصدر فرقت بين الشيء
 والشيء - أفرق فرقا وفرقانا . (٧) (٨) (٩) (١٠)

- (١) . انظر : زاد السير ١ / ٨١ ، وتفسير القرطبي ١ / ٣٩٩ ، والكشاف :
 ٢٨١ / ١ يقول أبو حيان ١ / ٢٠٢ " وضعف هذا القول بسبق ذكر
 فرق البحر في قوله (واذا فرقنا) البقرة : ٥٠ . وبذكر ترجية الهداية
 عقيب الفرقان ، ولا يليق الا بالكتاب " اهـ
 (٢) كما في قوله تعالى (فالفرقات فرقا) المرسلات ٤ .
 (٣) وهذا على أن أبا علي الفارسي يرى أن (فرقانا) صفة كما مر .
 (٤) ساقط من د ، ظ ، والقائل هو أبو علي .
 (٥) في د ، ظ : أمثلة من المصادر .
 (٦) انظر المسائل الحلبيات ص ٣٠٢ .
 (٧) مجاز القرآن ١ / ٣ ، ١٨ ، وانظر البرهان ١ / ٢٨٠ .
 (٨) هكذا في الأصل " أبو عبيدة " وفي بقية النسخ : " أبو عبيد " .
 ويظهر من السياق أن هذا هو الصواب .
 وهو القاسم بن سلام الهروي ، أبو عبيد الخراساني البغدادي من كبار
 العلماء في الحديث والأدب والفقه (١٥٧ - ٢٢٤ هـ)
 معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٠ ، وصفة الصفوة ٤ / ١٣٠ ، وطبقات
 المفسرين للداودي ٢ / ٣٧ والاعلام ٥ / ١٧٦ .

وعن ابن عباس " الفرقان " : المخرج ^(١) ، قال الله عز وجل (. . ان تتقوا الله
 يجعل لكم فرقانا ^(٢)) أى بيانا ومخرجا من الشبهة والضلال ^(٣) .
 وأنشدوا لمزرد ^(٤) :

بادر الليل أن يبیت فلما : أظلم الليل لم يجد فرقانا ^(٥)

- (١) وكذا قال مجاهد وعكرمة والضحاك والسدى وابن قتيبة ومالك - فيما روى
 عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب . انظر البحر المحيط ٤ / ٤٨٦ .
- (٢) الانفال : ٢٩ .
 وأولها (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله . .) .
- (٣) انظر تفسير الطبرى ٩ / ٢٢٥ ، وابن كثير ٢ / ٣٠١ .
 وقد سرد الشيخ محمد الامين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان ٢ / ٣٤٩
 الأقوال التى قيلت في معنى الفرقان - نقلا من ابن كثير - ثم قال :
 (لكن الذى يدل عليه القرآن واللغة على صحته في تفسير الآية المذكورة
 هو قول ابن اسحاق (فرقانا) أى فصلا بين الحق والباطل .
 قال : لأن الفرقان : مصدر ، زيدت فيه الالف والنون . وأريد به الوصف
 أى الفارق بين الحق والباطل . . .) ثم ذكر الآيات الدالة على ذلك .
 وهذا القول الذى اختاره الشنقيطي سبقه اليه ابن كثير حيث قال : انه
 أعم من القول بأن معناه : المخرج أو النجاة أو النصر ، فهو يستلزم
 ذلك كله) اهـ المصدر السابق .
- (٤) هو مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان الغطفاني ، فارس شاعر ، جاهلي
 أدرك الاسلام في كبره وأسلم ، كان هجاء في الجاهلية ، توفى سنة (١٠هـ)
 ويقال : ان اسمه يزيد ، و(مزرد) كمحدث لقب له .
 انظر ترجمته في : الاصابة ٩ / ١٧٥ رقم ٧٩١٣ والشعر والشعراء ١٩٩
 والاعلام ٧ / ٢١١ وراجع اللسان مادة (زرد) ٣ / ١٩٤ ، والقاموس
 ١ / ٣٠٨ .
- (٥) في تفسير أبي حيان ٤ / ٤٨٦ " وقال مزرد بن ضرار :
 بادر الأفق أن يغيب فلما . . . الخ . . . الخ
 وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ٨ / ٤٧ ، والدر المصون للسمين ٥ / ٥٩٥ .

٣- ومن أسمائه الكتاب :

سمى بذلك لأن الكتب : الجمع ، يقال : كتب اذا جمع الحروف بعضها السمي
بعض ، وتكتب بنو فلان : أى اجتمعوا ، فسمى بذلك لما اجتمع فيه ^(١) من
المعاني ، كالأمر والنهي والمحكم والمشابه والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام .
ونبأ ما كان وما يكون ، وما يحتاج اليه من أمر الدين ، وتفصيل ما اختلف فيه
من الأحكام ، قال الله عز وجل (ما فرطنا في الكتاب من شيء) ^(٢) وقال عز وجل
(ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهتدى
ورحمة لقوم يؤمنون) ^(٣) /
وكذلك ^(٤) سمي "قرآنا " لأنه قد جمع فيه كل شيء ^(٥) .

(١) انظر المفردات للراغب (كتب) ٤٢٣ وتفسير القرطبي ١٥٨/١ والخازن
٢٣/١ ، والبرهان ٢٧٦/١ ، والاتقان ١٤٦/١ ، والفتوحات
الالهية ١١/١ .
ويطلق الكتاب على عدة وجوه منها :
القرآن ، ومنها الفرض ، ومنها الحجة والبرهان ، ومنها الأحكام
انظر تفسير الفخر الرازي ١٤/٢ ، وراجع المفردات للراغب فقد ساق
المعاني والآيات الكثيرة التي تدل عليها مادة كتب فالتنظر ٤٢٣-٤٢٥
وكذلك ابن قتيبة ، انظر مشكل القرآن وغريبه ١١/١ حيث قال :
" أصل الكتاب ما كتبه الله في اللوح مما هو كائن ، ثم يتفرع منه معان
ترجع الى هذا الأصل " اهـ .

(٢) الانعام : ٣٨ .

(٣) يوسف : ١١١ .

(٤) في بقية النسخ : ولذلك .

(٥) قال الراغب في مادة (قرأ) : " قال بعض العلماء : تسمية هذا

وقال أبو عبيدة : ^(١) وسمى قرآنا لأنه جمع السور ^(٢) وضمها ^(٣)

وكذلك تسميته بالكتاب أيضا .

وقال أبو علي : الكتاب مصدر كتب ^(٣) .

قال : ودليل ذلك انتصابه عما قبله في قوله عز وجل (. . كتاب الله عليكم) ^(٤)

وقوله (وما كان لنفس أن تموت الا بإذن الله كتابا مؤجلا) ^(٥) .

قال : فمذهب سيبويه في هذا النحو أنه لما قال : (حرمت عليكم أمهاتكم . .)

دل هذا الكلام على (كَتَبَ عليكم) ^(٦) وكذلك ^(٧) قوله عز وجل (وما كان لنفس أن

تموت . .) دل على كتب الله موته ومدة حياته ، فانتصب بـ " (كتب) ^(٨)

الذي دل عليه الفعل العظهر ^(٩) . ^(١٠)

(١) في بقية النسخ : سمي بدون واو .

(٢) في مجاز القرآن : ١ / ١ لأنه يجمع السور فيضمها .

وانظر ١ / ١٨ من الصدر نفسه .

وهذا بناء على أن " قرأ " بمعنى " جمع " وليس بمعنى " تلا " كما

تقدم عن أبي عبيدة .

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٢ / ٤٥٦ .

(٤) أول الآيات (حرمت عليكم أمهاتكم . . . كتاب الله عليكم)

النساء ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) آل عمران : ١٤٥ .

(٦) انظر اعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٠٦ ومعاني القرآن للفراء ١ / ٢٦٠ .

وتفسير القرطبي ٥ / ١٢٣ ، وأملا ما من به الرحمن . . للعكبري :

٢ / ١٢٨ ، ٢٢٦ على هامش الفتوحات الالهية ، وقطر النسيدي

لابن هشام ٣٦٣ عند حديثه عن اسم الفعل .

(٧) في د ، ظ : كذلك . بدون واو .

(٨) حرفت في ظ الى : بكتبه .

(٩) كلمة (دل) ساقطه من ظ .

(١٠) راجع الكشف ١ / ٤٦٨ ، ٥١٨ ، والحجة لابي علي الفارسي ٢ / ٤٥٧ .

قال : ومذهب غيره من أصحابه : أنه انتصب بالفعل الظاهر .
وكيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن " الكتاب " مصدر كالوعد والصنع من قوله
عز وجل (وعد الله . . .)^(١)
و(صنع الله . . .)^(٢) في انتصابهما بما ذكر قبلهما من قوله عز وجل (وهى تمر
مر السحاب)^(٣) ، وقوله عز وجل (. . . وهم من بعد غلبهم سيفليون * فى بضع
سنين)^(٤) ثم قال بعد ذلك : (وعد الله . . .)^(٥)
قال : وسمى به التنزيل بدلالة قوله عز وجل (الحمد لله الذى أنزل على
عبده الكتاب)^(٨) .

-
- (١) الروم ٦ . وسيذكر المصنف ارتباطها بما قبلها .
(٢) النمل : ٨٨ . ونص الآية (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر
مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء . . .)
(٣) قال النحاس : " صنع الله " منصوب عند الخليل وسيبويه - رحمهما الله -
على أنه مصدر لأنه لما قال عز وجل (وهى تمر مر السحاب) دل على
أنه صنع ذلك صنعا . . . " اهـ
اعراب القرآن ٥٣٧/٢ ، وانظر املا* ما من به الرحمن ١٤٢/٤ ،
وتفسير أبى حيان ١٠٠/٧ .
(٤) الروم : ٣٤٢ .
(٥) الصادر السابقة ٥٨١/٢ ، ١٧٢/٤ ، ١٦٢/٧ ، والفتوحات الالهية
٣٢٠/١ .
(٦) أى أبو على الفارسي .
(٧) الضمير يعود على الكتاب .
(٨) أول آية من سورة الكهف .

ثم قال : والمراد بالمصدر الذى هو (الكتاب) : المكتوب ، كما يقال : الخلق ويراد به المخلوق لا الحدث ، تقول : جاءني الخلق ، وكلمت الخلق والدرهم ضرب الأمير ، والثوب نسج اليمن أى مخرجه ومنسوج اليمن .^(١)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم (الراجع في هبته)^(٢) أى موهوبه ، قال : فمسا تأولناه في قولنا في " الكتاب " المسمى به " التنزيل " أنه يراد به المكتوب : أرجح عندى من قول من قال : انه سمي^(٣) بذلك لما فرض فيه وأوجب العمل به .

قال : ألا ترى أن جميع التنزيل مكتوب وليس كله مفروضا .

قال : وإذا كان كذلك كان العامل^(٤) الشامل لجميع المسمى أولى مما كان بخلاف هذا الوصف^(٥) اهـ

وهذا الذى رجحه أبو على ليس براجح ، لأن قولهم : هذا الدرهم ضرب الأمير

(١) ذكر نحوه ابن مطرف الكنائى انظر القرطين ١١ ، وأبو على الفارسي

في الحجة للقراء السبعة ٢ / ١٤٠ .

(٢) رواه البخارى بلفظ " العائد في هبته كالعائد في قبته " كتاب الهبة

باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته ٢ / ١٤٢ ، وانظر : فتح

البارى ٥ / ٢٣٤ .

ورواه مسلم في كتاب الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد

القبض ١١ / ٦٤ ، وأبو داود ٣ / ٨٠٨ كتاب البيوع باب الرجوع في الهبة

والترمذى ٤ / ٥٢٢ كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة

(٣) في ظ : يسمى .

(٤) في المسائل الحلبيات : كان العام الشامل .

(٥) انظر المسائل الحلبيات بنحوه ٣٠٣ - ٣٠٥ .

قد علم المراد منه .

وأن المضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى وذهب : لا يصح أن يكون موجودا
ومشارا اليه .

فتعين أن المراد بالضرب المضروب ، وليس كذلك " الكتاب " لأنه اسم منقول من^(١)
المصدر كفضل ، وإنما سمي " القرآن " به^(٢) لأن معنى كتب الشيء : جمعه
وضم بعضه إلى بعض وكذلك " القرآن " .

وقول من قال : إنما سمي كتابا لأنه يقال : كتب الله كذا بمعنى أوجبه وقرضه
كقوله عز وجل (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم . . .) فسمى " القرآن " كتابا^(٣)
لما فيه من الواجبات التي كتبها : أرحم من قول أبي علي ، لأن الشيء يسمى^(٤)
ببعض ما فيه .

ثم إن قول أبي علي يوهم أن ليس الأصح هذا القول وقوله^(٥) .

وأوضح من القولين وأصح : قول من قال : هو منقول من المصدر الذي هو بمعنى
الجمع والضم^(٦) .

-
- (١) في د ، ظ : رسمت الكلمة هكذا " مفعول " .
(٢) في د ، ظ : وإنما سمي القرآن كتابا لأن . . الخ .
(٣) النساء : ٦٦ (. . أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم . . .) .
(٤) حرفت في د ، ظ : إلى (لان المسمى يسمى) .
(٥) هكذا هي في الأصل . وفي بقية النسخ : أن ليس الا هذا القول . . .
وهي واضحة ، أما عبارة الأصل فهي قلقة .
(٦) راجع ما ذكره السخاوي عند أول كلامه على (ومن أسمائه الكتاب) ثم انه
في تصوري ان رأى أبي علي مني على مقدمات ونتائج وتحليلات ما كان
الأمر يستدعي هذا كله ، فالكتاب يمكن حمله على المكتوب والمفروض

٤- ومن أسمائه : الذکر

قال^(١) عز وجل (انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون)^(٢) وهو منقول من الصدر ،
والذکر : الموعظة ، والذکر : الشرف^(٣) .

٥- ومن أسمائه : الوحي

قال المؤمنون كلهم : القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله^(٤) .

وقال الله عز وجل (قل انما أُنذركم بالوحي^(٥)) وهو / من قولهم : وحي / ٦ ب
يحي وحيًا^(٦) .

-
- (١) في بقية النسخ : قال الله عز وجل .
(٢) الحجر : ٩ .
(٣) قال الزركشي في البرهان : ٢٧٩ / ١ " وأما تسميته "ذكرا" فلما فيه من
المواعظ والتحذير وأخبار الامم الماضية .
وهو مصدر ذكرت ذكرا ، والذکر : الشرف ، قال تعالى (لقد أنزلنا
اليكم كتابا فيه ذكركم) الأنبياء : ١٠ ، أي شرفكم .
وانظر الاتقان ١٤٧ / ١ ، وتفسير ابن عطية ٨٠ / ١ ويطلق الذکر على
عدة معان ، فانظرها ان شئت في المفردات للراغب الاصفهاني (ذكر)
ص ١٧٩ .
(٤) هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة - وهي التي ندين الله بها أن
القرآن كلام الله ، وأنه أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم وحيًا ، وصدقه
المؤمنون على ذلك حقا .
انظر: فتاوى ابن تيمية ٣٧ / ٢ وشرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ والهدى
والبيان في أسماء القرآن ١٩٣ / ١ .
(٥) الأنبياء : ٤٥ .
(٦) يقال : وحي اليه الكلام يحييه وحيًا ، وأوحى أيضا ، وهو أن يكلمه بكلام
يخفيه ، ويطلق الوحي في اللغة في عدة معان منها : الاشارة والكتابة
والرسالة والالهام والكلام الخفي ، وكل ما ألقته الي غيرك .

قال الشاعر (١)

..... (٢) وحى لها القرار فاستقرت (٣)

ويقال : أوحى يوحي أوحى (٤) ومعناه : الافهام بايما ، أو إشارة (٥)

وقال بعض العلماء : الوحي : قذف في القلوب ، وكأنه سمي وحيا لأن الملك كان يفهمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفهم عنه سواه ، كما سموا ضرب الأمثال

(=) انظر : اللسان مادة (وحى) ومختار الصحاح ، وراجع مشكل القرآن

وعريبه لابن قتيبة ١١٢/٢ .

والعقدات للراغب الاصفهاني (وحى) ٥١٥ ، والبرهان : ٢٨٠/١ ،

وفتح الباري ٩/١ ، وعمدة القارى ١٤/١ .

ومعنى الوحي في لسان الشرع كما يقول الزرقاني : " أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم

ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر " ماهر العرفان : ٦٣/١

(١) هو عبد الله بن ربيعة بن لبيد العجاج ، أبو الشعثاء ، من الشعراء ،

ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم وتوفى (٩٠ هـ) الشعر

والشعراء ٣٩٧ ، والاعلام ٨٦/٤ ، ومقدمة ديوانه ١ .

(٢) "وحى" ساقط من د ، ظ .

(٣) انظر ديوان العجاج ٤٠٨ ، ويروى : أوحى لها ويعدده :

..... وشدها بالراسيات الثبت

والبيت من شواهد النحاس في اعراب القرآن ٥٤/٣ ، ٥٢٠ ، وأبى حيان

في البحر ٥٠١/٨ ، وانظر اللسان (وحى) ، وشرح شواهد الكشاف

٣٥٣/٤

(٤) وهذه هي اللغة الفاشية في القرآن ، أما في غير القرآن فالمشهور

(وحى) . راجع اللسان ، وعمدة القارى ١٤/١ .

(٥) أومى يومى ، وومى يومى مثل أوحى ووحى ، والايما : الاشارة بالاعضا

وحيا من جهة اللفظ ، وذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلا فيعرف به أمرا
بينهما ، ولا يفهمه سواه ، وكل من أشار الى معنى من غير افصاح فبلغ بذلك
المراد فقد أوحى .

٦- ومن أسمائه : التنزيل^(١) :

يقال : جاء في " التنزيل " كذا ، كما يقال : جاء في " القرآن " ، وهو
منقول من المصدر ، يقال : نزل تنزيلا^(٢) ، قال الله عز وجل (الله نزل أحسن
الحديث^(٣)) .

- (١) قال الله عز وجل (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) الزمر : ١ .
(٢) قال الزركشي : " وأما تسميته " تنزيلا " فلانه صدر نزلته ، لأنه منزل من
عند الله على لسان جبريل . . . " اهـ البرهان ١ / ٢٨١ .
وفي اللسان : (نزل) وتنزله وأنزله ونزله بمعنى .
الا أن الراغب ذكر فرقا دقيقا بين الانزال والتنزيل حيث قال : " الفرق
بين الانزال والتنزيل - في وصف القرآن والملائكة - أن التنزيل يختص
بالموضع الذي يشير اليه انزاله مفرقا ، ومرة بعد أخرى .
والانزال : عام ، فمما ذكر فيه التنزيل قوله تعالى (ونزلناه تنزيلا)
الاسراء : ١٠٦ .
(انا نحن نزلنا الذكر) الحجر : ٩
ومما ذكر فيه الانزال قوله تعالى (انا أنزلناه في ليلة القدر)
(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) البقرة : ١٨٥
يقول : وانما خص لفظ الانزال دون التنزيل : لما روى أن القرآن نزل
دفعه واحدة الى سما الدنيا ، ثم نزل نجما نجما (المفردات ص ٤٨٩
(نزل) .
وهو كما قال ، وقد تقدم أن القرآن نزل أولا الى سما الدنيا ثم نزل
مفرقا في ثلاث وعشرين ، وذلك عند الحديث عن تنزلات القرآن ،
فالينظر هناك .
الزمر : ٢٣ (٣)

٧ - ومن أسمائه : القصص : (١)

قال عز وجل (ان هذا هو القصص الحق) (٢)

والقصص في العربية : اتباع الأثر (٤)

قال الله عز وجل (فارتدا على آثارهما قصصا) (٥)

قال الله عز وجل (قل إنما أتبع ما يوحى الي من ربي) (٧)

والقرآن : قصصه الذي قصه ، أى اتبعه وألقاه الى غيره .
كما تقاه (١٠) واتبع فيه اثر الملك . (٨)

(١) رجعت الى مادة (قصص) في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم فلم أجد كلمة تدل على تسمية القرآن بالقصص ، والآية التي أوردتها المؤلف - رحمه الله - إنما تشير الى ما قصه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من نبأ عيسى عليه السلام . راجع فتح القدير ١ / ٣٤٧ .

(٢) في ظ : قال الله تعالى عز وجل .

(٣) آل عمران : ٦٢ .

(٤) انظر المفردات للراغب (قصص) .

واللسان ، ومختار الصحاح .

(٥) الكهف : ٦٤ .

(٦) هذا محل الشاهد من الآية الكريمة وهو الاتباع .

(٧) الاعراف : ٢٠٣ .

(٨) هكذا في الأصل . وفي طق : فالقرآن ، وفي د ، ظ : وأمر القرآن

ولعل العبارة الصحيحة : وأثر القرآن .

(٩) قال الزركشي : (وأما تسميته (قصصا) ، فلأن فيه قصص الامم الماضية

وأخبارهم " البرهان ١ / ٢٨٠ ، وراجع الهدى والبيان في أسماء

القرآن ١ / ٢٧٤ .

(١٠) تقاه يقفله يقفله يقفله يقفله .

٨- ومن أسمائه : الروح :

قال الله عزوجل (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا . . .)^(١) .

سمى روحا لأنه تحي به القلوب والدين^(٢) ، قال الله عزوجل (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)^(٣) .

٩- ومن أسمائه : العثاني :^(٤)

قال الله عزوجل (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني . . .)^(٥)

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) قال القرطبي ٥٥ / ١٦ وأبو حيان ٥٢٧ / ٧ : " وسمى ما أوحى إليه (روحا) لأن به الحياة من الجهل .

زاد أبو حيان : وقال مالك بن دينار : يا أهل القرآن ، ماذا زرع القرآن في قلوبكم ؟ فان القرآن ربيع القلوب ، كما أن العشب يبيع الارض " وانظر الهدى والبيان في أسماء القرآن : ٤٤ / ٢ فان فيه كلاما نفيسا حول هذا الموضوع .

(٣) الانفال : ٢٤ .

(٤) سبق أن ذكرت بأن كثيرا من العلماء أسرفوا في سرد مجموعة كبيرة من أوصاف القرآن وجعلها أسماء له .

والذي ظهر لي أن ما ذكره السخاوي من هنا الى آخر كلامه على الاسماء إنما هو من هذا القبيل ، ويظهر هذا جليا لمن أمعن النظر في ذلك والله أعلم .

(٥) الزمر : ٢٣ .

سمى مثنوي لأن القصص والأنبياء تثبت فيه ، أي كررت ، يقال : تثبت الشيء إذا

(١)
كررت به .

وسماه الله عز وجل :

١٠- الهدى (٢) ، ١١- والبيان (٣) ، ١٢- والتيسير (٤)
١٣- والموعظة (٥) ، ١٤- والرحمة (٦) ، ١٥- والبشير (٧) ، ١٦- والنذير (٧)

(١) كأن المؤلف قصر ذلك على تثنية القصص والأنبياء ، ويظهر لي من خلال كلام العلماء أن كلمة (مثنوي) يمكن أن تشمل عدة معان إضافة إلى ما ذكره المؤلف ، يقول الراغب : (ثنى) ص ٨٢ .
" وسميت سور القرآن مثنوي لأنها ثنى على مرور الأوقات وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الأشياء التي تضحل وتبطل على مرور الأيام وعلى ذلك قوله تعالى (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثنوي) ولما يتجدد حالا فحالا من فوائده ، ويصح أن يكون ذلك من الثناء تنبيها على أنه أبدا يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به . . . "

وراجع تفسير القرطبي ٢٤٩/١٥ ، وأبي حيان ٤٢٣/٧ ، والبرهان ٢٨٠/١ ، ومشكل القرآن وغريبه ١٠٣/٢ .

(٢) لأن فيه دلالة بينة إلى الحق ، وتفرقا بينه وبين الباطل .

البرهان ٢٧٩/١ .

قال تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة : ٢ .

(٣) من قوله تعالى (هذا بيان للناس) آل عمران : ١٣٨ .

(٤) من قوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) النحل : ٨٩ .

(٥) من قوله تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم) يونس : ٥٧ .

(٦) فمن فهمه وعقله كان رحمة له . البرهان ٢٨٠/١ .

وأي رحمة فوق التخليص من الضلالات . مفاتيح الغيب ١٦/٢ .

قال تعالى (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) الإسراء : ٨٢ .

(٧) لأنه بشر بالجنة وأنذر من النار ، قال تعالى (كتاب فصلت آياته قرآنا

عززا لقوم يعلمون) بشرنا ونذرا) فصلت ٣ ، ٤ .

١٧- والعزير (١) .

الذي لا يرَام (٢) فلا يُوْتِي بمثله ، ولا يستطيع ابطاله (٣) .

١٨- والحكيم (٤) وهو اما بمعنى المحكم - بفتح الكاف - أو المحكم - بكسرهما - ،

من قولهم : حَكَمَ الدابة ، لأنها تردّها عن الجور ، لأنه يرد العباد إلى

القمَد (٥) .

١٩- والمهيم (٦) - وهو الشاهد - .

٢٠- والبلاغ ، قيل : لأنه يكفي من غيره (٧) .

(١) أخذنا من قوله تعالى (وانه لكتاب عزيز) فصلت : ٤١ .

(٢) رام الشيء يرومه روما ومراما : طلبه . اللسان (روم) فكان من أراد أن يطلبه ليأتي بمثله لا يستطيع ذلك .

(٣) راجع البرهان ١٧٩/١ ومفاتيح الغيب ١٧/٢ ، والاتقان : ١٤٨/١ ، وتفسير ابن كثير ١٠٢/٤ .

(٤) أخذنا من قوله تعالى (تلك آيات الكتاب الحكيم) يونس ١ ، ولقمان : ٢ .

(٥) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢٧٢/١ " والحكيم : مجاز المحكم العين الموضح ، والعرب قد تضع (فعيل) في معنى (مُفَعَّل) .

والقرآن تضمن المعنيين جميعا . راجع المفردات للراغب (حكم) ١٢٧ والبرهان ٢٨٠/١ ، ومفاتيح الغيب ١٥/٢ والاتقان ١٤٨/١ وروح المعاني ٥٩/١١ .

(٦) فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله ، يقول تعالى (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق صدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه) المائدة ٤٨ راجع تفسير ابن كثير ٦٥/٢ ، والبرهان ٢٨٠/١ ، والقرطبي لابن مطرف ١٤١/١ .

(٧) قال الراغب : (بلغ) ض " البلاغ : التبليغ ، نحو قوله عز وجل (هذا بلاغ للناس) ابراهيم : ٥٢ .

والبلاغ : الكفاية ، نحو قوله عز وجل (ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين)

الانبيا ١٠٦ ، وراجع الهدى والبيان في أسما القرآن ٤٩/٢ .

- ٢١- والشفاء^(١) . ٢٢ - والمجيد^(٢) : لشرفه على كل كلام^(٣) .
 ٢٣- والنور، قال الله عز وجل (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)^(٤) .

-
- (١) أخذنا من قوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء) الاسراء : ٨٢
 أي شفاء من الشبه والشكوك ، وهو ازالة ما فيها من رجس و دنس .
 تفسير ابن كثير ٤٢١ / ٢ .
- (٢) سقطت الواو من د ، ظ .
- (٣) أخذنا من قوله تعالى (ق والقرآن المجيد) .
 انظر المفردات (مجد) والبرهان ٢٨٠ / ١ ، وتفسير أبي حيان
 ١٢٠ / ٨ ، والشوكاني ٧١ / ٥ .
- (٤) المائدة : ١٥ .
 سمي نورا لكشفه ظلمات الشرك والشك ، اولانه ظاهر الاعجاز .
 البحر ٤٤٨ / ٣ ، ولانه يدرك به غوامض الحلال والحرام . البرهان
 ١٧٩ / ١ .
 وهذا على أن المقصود بالنور المذكور في الآية هو (القرآن) .

((تعدد أسماء السور))^(١)

((* * أسماء الفاتحة * *))

(١)

الكلام على ألقاب سور القرآن سيأتي بعد الحديث عن أسماء الفاتحة وأقسام القرآن ومعنى السورة والآية ، وقد قدم المؤلف الحديث عن أسماء الفاتحة لأن من أسمائها المثاني ، وقد تقدم أن من أسماء القرآن كذلك : المثاني فللمجاورة قدم ذلك .

وهنا ينشأ سؤال : من الواضع لأسماء السور ؟

ذهب السيوطي الى أن أسماء سور القرآن بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : (وقد ثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ، ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك) اهـ

الاتقان ١ / ١٥٠ وذكره الآلوسي في تفسيره ١ / ٣٤٠ .

ولعل السيوطي يقصد بذلك بعض الأسماء - وبخاصة الثابتة في المصاحف - وليس كل الأسماء التي ذكرت لبعض السور ورد فيها نص من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأكبر دليل على ذلك أن السيوطي نفسه قد سرد لسورة الفاتحة خمسا وعشرين اسما ، ومعظمها لم يذكر فيها نصا يدل على التوقيف أو أثرا موقوفا على أحد الصحابة أو قولا معزوا الى أحد التابعين وإنما هي أقوال معزوة الى بعض العلماء المتأخرين ، استنباطا مما تحمله السورة في طياتها من معاني سامية وآداب رفيعة ، أو أخذا من مفهوم بعض الأحاديث وليس من منطوقها ، ولذلك نجد السيوطي ينقل عن الزركشي قوله : " وينبغي البحث عن تعداد الأسماء ، هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات ؟ فان كان الثاني فلن يعدم القطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها ، وهو بعيد " اهـ البرهان ١ / ٢٧٠ ، والاتقان ١ / ١٥٩ .

ولكن الذي ظهر لي من صنيعهما - رحمهما الله تعالى - أنهما ذكرا النوعين ، أي ما وردت به الآثار وما لم ترد ، وسيأتي مزيد بيان على هذا عند الحديث عن «القباب سور القرآن» ، وكيف أن السخاوي وغيره من العلماء قد أكثروا من ذكر أسماء لسورة «التوبة» فقد أوصلها السخاوي التي اثني عشر اسما ، ونقل السيوطي عنه بعضها دون ذكر لمشتد من حديث أو أثر ، وإنما معظمها مأخوذ من الجوال العام للسورة وملاساتها التي تنزلت فيها .

وتسمى فاتحة الكتاب : المئاني أيضا ^(١) ، فهو اسم مشترك ^(٢) ، وتسمى سورة الحمد : أم الكتاب ، وفاتحة الكتاب ، سميت أم الكتاب لأن أم كل شئ أصله ، ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز ، فكانت كأنها أصله ^(٣) .

قيل لها : أم الكتاب وأم القرآن .

وسميت الفاتحة ^(٤) : لأن القرآن العزيز أفتح بها ، ومن قال : انها أول

ما نزل قال : سميت فاتحة الكتاب : لأن الوحي افتتح بها ^(٥) .

وروى أبو هريرة وأبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (هي أم القرآن ، وهي السبع المئاني ، وهي فاتحة الكتاب) ^(٦)

(١) في بقية النسخ : أيضا المئاني .

(٢) أى أن كلمة (المئاني) تطلق على عدة معان : فتطلق على الفاتحة ،

وعلى سور القرآن الكريم كلها وعلى آياته ، وغير ذلك . انظر : تفسير

ابن كثير ٥٥٧/٢ ، والبرهان ١٤٥/١ وتفسير الشوكاني ١٤٢/٣ .

(٣) في د ، ظ : أصل .

(٤) اقتصر المؤلف على تسميتها بهذه الاسامي التي ذكرها ، ومن قبله

ابن عطية كذلك . انظر تفسيره ١٠٠/١ ، وذكر الخازن لها ستة

اسامي . انظر تفسيره ١٤/١ ، وأوصلها كل من الزمخشري ١٧٥/١

والقرطبي ١١١/١ ، الى اثني عشر اسما .

قال الزركشي : " وذكر بعضهم لسورة الفاتحة بضعة وعشرين اسما "

ثم سرد لها اثني عشر من تلك الاسماء . البرهان ٢٦٩/١

وقال السيوطي : " قد وقفت لها على نيف وعشرين اسما ، وذلك

يدل على شرفها ، فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى) .

ثم ذكرها جميعا مع التعليل لكل اسم . انظر : الاتقان ١٥١/١ ،

(٥) وهو قول مرجوح كما تقدم تقرير ذلك عند الحديث عن أول ما نزل .

وسميت السبع المثاني : لانها تثني في كل ركعة ، وقيل : لانها نزلت بمكة ،

ثم تثبت فنزلت بالمدينة ^(١) .

وقيل : لأن الله عز وجل استثناها لهذه الأمة وذخرها لها ^(٢) مما أنزله على

غيرها ^(٣) ، ومنع أنس وابن سيرين ^(٤)

أن تسمى أم الكتاب وأم القرآن / ^(٥)

أ/٧

قالا : لأن ذلك اسم اللوح المحفوظ ، قال الله عز وجل (وانه في أم الكتاب لدينا ^(٦)) .

(١) انظر تفسير البغوي ١٤/١ ، والقرطبي ١١٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ،

وأبي حيان ١٦/١ ، والخازن ١٤/١ ، والاتقان ٣١/١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ .

(٢) ذخر الشيء يذخره ذخرًا ، وأذخره أذخرًا : اختاره .

اللسان ٣٠٢/٤ " ذخر " .

(٣) راجع تفسير ابن عطية ١٠٠/١ ، والخازن ١٤/١ ، والاتقان ١٥٣/١

والقرطبي ١١٢/١ ، ومفاتيح الغيب ١٧٥/١ ، - حيث ذكر الفخر الرازي

ثمانية وجوه لسبب تسميتها بـ (المثاني) - ، وانظر ٢٠٧/١٩ ، من نفس

المصدر ، وفتح الباري ١٥٨/٨ .

(٤) محمد بن سيرين البصري الانصاري بالولا ، أبو بكر ، تابعي ، كان

امامًا في وقته في علوم الدين ، مولده ووفاته بالبصرة (٣٣ - ١١٠هـ)

مشاهير علماء الامصار : ٨٨ ، وصفة الصفوة ٢٤١/٣ ، والتقريب ١٦٩/٢

والاعلام ١٥٤/٦ .

(٥) نسبه الخطابي الى ابن سيرين كما في الفتح ٣٨١/٨ .

ونسبه السهيلي الى الحسن وابن سيرين ، وتعقب هذا القول بما ورد

من الأحاديث التي تخالفه .

انظر فتح الباري ١٥٦/٨ ، والاتقان ١٥٢/١ .

(٦) الزخرف ٤ . (. . لدينا لعلي حكيم) .

والحديث يرد ما قالا ، وقد تكون الأسماء مشتركة ^(١) .

فان قيل : فما فائدة نزولها مرة ثانية ؟

قلت : يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ، ونزلت في الثانية ببقية وجوهها ^(١) نحو (ملك) و (مالك) و (السراط) و (الصراط) ^(٢) ونحو ذلك ^(٣) .

(١) بمعنى أن الاسم قد يطلق على عدة أشياء بحسب السياق .

فمثلا قد تطلق كلمة (أم الكتاب) ويراد اللوح المحفوظ كما في الآية الكريمة التي استدلت بها أنس وابن سيرين ، وقد تطلق على فاتحة الكتاب كما مر معنا في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره .
ومن هذا القبيل كلمة " المثنى " فقد جاءت الأحاديث تدل على أن المثنى : الفاتحة ، كما مر معنا أيضا .

وقد تطلق على القرآن كله . يقول الزركشي : " . . . وقد تسمى سور القرآن مثنى ، ومنه قوله تعالى (كتابا متشابها مثنى) - الآية ٢٣ من الزمر - . البرهان ٢٤٥ / ١ ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٥٧ / ٢ ، والشوكاني ١٤٢ / ٣ .

وقد تطلق على السبع الطول ، يقول ابن حجر : " . . . وقول آخر مشهور بأن المثنى تطلق على السبع الطول ، وقد أسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس باسناد قوى " . فتح الباري ٣٨٢ / ٨ .

قال الزركشي في البرهان : ٢٩ / ١ " وقد ينزل الشئ مرتين تعظيما ^(٢)

لشأنه ، وتذكيرا به عند حدوث سببه خوف نسيانه ، وهذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين : مرة بمكة ، وأخرى بالمدينة " ثم ذكر بعض النماذج على ذلك .
وقال السيوطي في الاتقان ٣١ / ١ " نزلت الفاتحة مرتين مبالغه في تشریفها " .

وهذا عندى أوفق لأن كثيرا من السور نزلت بعدة أوجه ، ولم يتكرر نزولها بسبب ذلك . والله تعالى أعلم .

(٣) قرأ عاصم والكسائي (مالك) وبقية السبعة (ملك) ، وقرأ ابن كثير في رواية قنبل (السراط) بالسین على الأصل ، وقرأ خلف عن حمزة بين الصاد والزاي أي بالاشمام ، وقرأ الباقون بالصاد تبعاً لخط المصحف . انظر التبصرة ص ٨٠ ، والكشف ٢٥ / ١ ، ٣٤ ، والنشر ٢٧١ / ١ ، والمهدب ٤٥ / ١ .

قال هذا التتأمل الملاحية عليه عن السخاوى : السيوطي في

((أقسام القرآن بحسب سورته))

وفي القرآن العزيز : السبع الطول^(١) : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ،
والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، وقيل براءة^(٢) .
وقد ظن عثمان^(٣) - رضي الله عنه - أن الأنفال وبراءة سورة واحدة ، فلذلك
وضعها في السبع الطول ولم يكتب بينهما البسطة^(٥) .

-
- (١) سيشرحها المؤلف بعد قليل .
 (٢) ساق أبو عبيد عدة آثار تدل على أن يونس هي السابعة .
 انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطول ١٥٨ ، مطبوع بالآلسة
 الكاتبة ، وفي جامع الاصول لابن الاثير ١٥١ / ٢ ، ذكر أن براءة هي
 السابعة دون خلاف .
 وراجع الخلاف في ذلك في البرهان ٢٤٤ / ١ ، والاتقان ١٧٩ / ١ ،
 وتحفة الأحوذى ٤٨٠ / ٨ ، ومناهل العرفان ٣٥٢ / ١ ، وفي رحاب
 القرآن ١١٥٧ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان : ١٤٥ .
 (٣) في د ، ظ : وقد توهم .
 (٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش ، أمير المؤمنين ذوالنورين
 وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، من كبار الصحابة الذين أعز الله بهم
 الاسلام ، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل . . . استشهد في منزله
 بالمدينة رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ .
 انظر : معرفة القراء الكبار ٢٤ / ١ ، وصفة الصفوة ٢٩٤ / ١ ، والاعلام :
 ٢١٠ / ٤ .
 (٥) هكذا ذكره المؤلف بمعناه مختصرا ، وسيعيد ذكره بنصه كاملا عند
 الحديث عن تأليف القرآن وهو بطوله في سنن الترمذى ٤٧٧ / ٨ ،
 كتاب التفسير باب ومن سورة التوبة حيث ساق بسنده الى ابن عباس قال :
 قلت : لعثمان بن عفان : ما حملكم أن عمدتم الى الانفال وهي من المثاني ،
 والى براءة وهي من المثين ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر
 " بسم الله الرحمن الرحيم " ووضعتموها في السبع الطول ، ما حملكم على ذلك ؟
 الى آخر الحديث .
 ===

وكانتا تدعيان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم القريبتين (١) .
 والطول : جمع طولى ، والطولي : تأنيث الأطول (٢) ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 (أعطاني ربي مكان التوراة السبع الطول (٣) ، ومكان الانجيل العثاني (٤)
 وهى السورة (٥) التى ثبتت فيها القصص (٦) .

(=) وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من جهر بالبسملة ٤٩٨/١

وأبو عبيد في فضائل القرآن ، باب الزوائد في الحروف ص ٢٢٣ ،

وانظر : تفسير الطبرى ٤٥/١ ، وكتاب المصاحف لابن أبى داود ص ٣٩

والدر المنثور ١١٩/٤ .

(١) ذكر هذا النحاس في ناسخه عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - .

انظر الدر المنثور ١٢٠/٤ ، وذكره القرطبي ٦٣/٨ .

(٢) راجع اللسان " طول " ومختار الصحاح .

(٣) يقول الامام الطبرى : " وانما سميت هذه السور السبع الطول : لطولها

على سائر سور القرآن " مقدمة تفسيره ٤٥/١ .

(٤) سيأتي الحديث بتمامه قريبا مع تخريجه .

والمراد بالعثاني هنا : ما ولى العثين . انظر البرهان ٢٤٥/١ ،

وتبتدى من أول الأحزاب وتنتهى في آخر الحجرات .

انظر في رحاب القرآن ١١٦/١ .

(٥) في طلق : وهى السور . وهى الصحيحة . وهى كذلك في الاتقان نقلا

عن " جمال القراء " ١٧٩/١ .

(٦) انظر تفسير الطبرى ٤٥/١ ، والبرهان ٢٤٥/١ ، والاتقان ١٧٩/١

حيث نقل السيوطي عن السخاوى قوله : " وهى السور . " ثم قال :

وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة . وقد تقدم ذكر ذلك

عند الحديث عن أسماء الفاتحة .

— وفي القرآن^(١) المثنون :

وهو ما بلغ مائة آية ، أو ما قرب من ذلك .^(٢)

— وفي القرآن المفصل : وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطيت السبع

الطول مكان التوراة ، وأعطيت المثني مكان الانجيل ، وأعطيت المثنائي مكان

الزبور ، وفضلت بالمفصل)^(٣) .

وسمى المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض .^(٤)

ويسمى المفصل - أيضا - : المحكم^(٥) ، لأنه لم ينسخ منه شيء^(٦) .

(١) في طلق : وفي القرآن العزيز .

(٢) انظر المصدر السابقة ومجاز القرآن لابي عبيدة ٦ / ١ ، وتبتدى* من انتهاء السبع الطول على الخلاف المتقدم وتنتهى في آخر سورة السجدة انظر في رحاب القرآن ١ / ١١٦ .

(٣) رواه أبو عبيد بسنده الى واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطول ١٥٧ . ونقله عنه ابن كثير في مقدمة تفسيره ٣٤ / ١ ، والشوكاني ٢٨ / ١ ، والزرکشي في البرهان ٢٤٤ / ١ ، النوع الرابع عشر وكلهم قالوا : ان الحديث غريب لأن في اسناده سعيد بن بشير ، وراجع كلام العلماء في سعيد هذا في الميزان ٢ / ١٢٨ .

هذا وقد أخرج الحديث ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره : ٤٤ / ١ والدارمي في سننه بنحوه ٤٥٣ / ٢ كتاب فضائل القرآن ، باب فضائل الانعام والسور ، وانظر الدر المنثور ٧ / ٥٨٧ ، وكنز العمال ١ / ٥٧٢ رقم ٢٥٨٢ .

(٤) اقتصر على هذا الطبري في تفسيره ٤٦ / ١ ، وابن حجر في الفتح ٢ / ٢٥٩ .

(٥) في مسند الامام أحمد عن سعيد بن جبير : " ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم " المصدر المذكور ١ / ٢٥٣ .

(٦) انظر البرهان ١ / ٢٤٥ ، وفيه : " . . . وقيل لقلة المنسوخ فيه "

و أول المفصل _____ ل _____ سورة الحجرات (١)
 وقيل سورة (ق) (٢) .

(=) وكذلك في الاتقان ١ / ١٨٠ ، ومناهل العرفان ١ / ٣٥٢ ،
 والذي تبين لي أن عبارة الزركشي ومن تابعه أوفق من عبارة السخاوي
 التي تقول : انه لم ينسخ من المفصل شيء ، وسيأتي في هذا الكتاب
 كلام السخاوي نفسه على الناسخ والمنسوخ وسنجد هناك أنه قد ذكر
 كثيرا من القضايا التي قيل انها منسوخة من سور المفصل ، وان كان
 قد رد على أكثرها ، الا أنه سلم بعضها كقوله تعالى (يا أيها الذين
 آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة . .) المجادلة
 ١٢ . قال : انها منسوخة بالآية التي بعدها " أشفقتم أن تقدموا
 بين يدي نجواكم صدقات ، فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا
 الصلاة وآتوا الزكاة . . .) وسيأتي الكلام على هذا في موضعه
 - ان شاء الله تعالى - .

انظر ص ١٩٥ وراجع نواسخ القرآن لابن الجوزي ٤٧٨ ، والاتقان ٣ / ٦٧
 ومناهل العرفان ٢ / ٢٦٨ ، وقد تردد في بعض تلك القضايا ولم يحزم
 بنسخها أو عدمه كما سيأتي عند كلامه على الناسخ والمنسوخ من سورة
 المزمل ، وليس غرضي هنا الكلام على ذلك ، وانما أردت أن أقدر
 ما ذكره السخاوي وغيره من بعض قضايا النسخ في المفصل . . .

(١) يقول ابن حجر في الفتح : ٢ / ٢٤٩ - بعد ان سرد الأقوال في ذلك
 وهي ما يقرب من اثني عشر قولاً - قال : " والراحح الحجرات ذكره
 النووي " اه .

وقال في موضع آخر : ٩ / ٤٣ : " وبه جزم جماعة من الأئمة " .
 هكذا قال - رحمه الله - الا أن الذي مال اليه واختاره هو القول الآخر
 انظر الهامش الآتي .

(٢) واختاره الحافظ ابن حجر ، انظر الفتح ٢ / ١٩٥ ، ٢٤٩ ، ٤٣ / ٩ ،

والزركشي في البرهان ١ / ٢٤٦ .

وعن ابن عباس : الفصل أوله من سورة (الضحى) ^(٢) لأنه يفصل من تلك السورة
بين كل سورتين بالتكبير. ^(٣)

- (١) في بقية النسخ : (والضحى) .
- (٢) حكاة الخطابي والماوردي كما في فتح الباري ٢ / ٢٤٩ دون ذكر
لابن عباس .
وقال الزركشي : " عزاه الماوردي لابن عباس ، حكاة الخطابي في غريبه
ووجهه بأن القارىء يفصل بين هذه السور بالتكبير ، قال : وهو مذهب
ابن عباس وقراء مكة " البرهان ١ / ٢٤٦ ، وانظر الاتقان ١ / ١٨٠ .
- (٣) قال ابن الجزرى : " اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين
فروى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرح عن البيهقي : أن
الأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي ، فقال
المشركون : قلى محمدا ربّه ، فنزلت سورة (والضحى) فقال النبي
صلى الله عليه وسلم (الله أكبر) ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن
يكبر اذا بلغ (والضحى) مع خاتمة كل سورة حتى يختم .
قلت - ابن الجزرى - وهذا قول الجمهور من أئمتنا كابى الحسن بن
غلبون وأبى عمرو الداني ، وأبى الحسن السخاوى ، وغيرهم من متقدم
ومتأخر " النشر ٢ / ٤٠٥ .
- وقال ابن كثير : " وذكر القراء في مناسبة التكبير من أول سورة (الضحى)
أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفترت تلك المدة
ثم جاء الملك ، فأوحى اليه (والضحى والليل اذا سجى) السورة بتمامها
كبر فرحا وسرورا .
ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف ، فالله أعلم " اهـ -
تفسيره ٤ / ٥٢١ .
- ونقل بعض هذا عنه ابن الجزرى وقال : يعنى كون هذا سبب التكبير ،
والا فانقطاع الوحي مدة أو ابطاؤه مشهور . " اهـ . النشر ٢ / ٤٠٦ .
- أما حكم التكبير فقد قال مكى بن أبى طالب : " أجمع القراء على ترك

(=) التكبير الا البيزي فانه روى عن ابن كثير أنه يكبر من خاتمة (والضحي) الى آخر القرآن . من خاتمة كل سورة . " اه . الثبيرة : ٥٦٤ .

وساق الذهبي عند ترجمته للبيزي - باسناده الى البيزي - قال : " سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (والضحي) قال : كبر عن خاتمة كل سورة فاني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (والضحي) قال كبر حتى تختموا وخبره ابن كثير انه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أبي - رضى الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك " اه

ثم قال الذهبي : قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجه البخارى ولا مسلم " اه . معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٥ . وكان الذهبي قد قال قبل ذلك : " روى البيزي في التكبير خيرا غريبا ، رواه عنه جماعة " وراجع العيزان في ترجمة البيزي ١ / ١٤٤ ، ثم ساق الذهبي بسند أبي عمرو الداني الى البيزي نحو ما تقدم قال : وبه قال موسى بن هارون ، قال لي ابن أبي بزة : حدثت محمد بن ادريس الشافعي ، فقال لي : ان تركت التكبير ، فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم " اه . وانظر النشر ٢ / ٤١٥ .

وقال ابن كثير في تفسيره : ٤ / ٥٢١ " رويانا من طريق أبي الحسن أحمد ابن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ قال : قرأت على عكرمة . . . وذكره بالسند الذي ذكره الذهبي الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ابن كثير : " فهذه سنة تفرد بها البيزي ، وكان اماما في القراءات ، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال : لا أحدث عنه ، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال : هو منكر الحديث ، لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير في الصلاة ، فقال : أحسنت وأصبحت السنة ، وهذا يقتضي صحة هذا

(=) - وأما كيفية التكبير ، فقال مكى بن أبي طالب : " قال الحسن بن مخلد : سألت البزى عن التكبير ، فقال : " لا اله الا الله والله أكبر " التبصرة : ٥٦٥

وكذلك ذكره الذهبي عن الحسن بن الحباب بن مخلد . . الخ معرفة القراء الكبار ١/١٧٨ .
ثم قال مكى : "والذى قرأنا به ، وهو المأخوذ به في الا مصار (الله أكبر) انتهى .

قال ابن الجزرى : أما صيغته فلم يختلف عن أحد ممن أثبتته أن لفظه (الله أكبر) ولكن اختلف في الزيادة عليه ، ثم ذكر من قال بالزيادة ، وهى لفظة التهليل . النشر ٢/٤٢٩ .
وحكى ابن كثير القولين دون عزو . انظر تفسيره ٤/٥٢١

— وأما بالنسبة لابتدائه وانتهائه ، فقال ابن الجزرى : ما ملخصه - اختلف الراون للتكبير في ابتدائه وانتهائه ، بناءً منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو لآخرها ، فروى جمهورهم التكبير من أول سورة (السم شرح) أو من آخر سورة (والضحى) . على خلاف بينهم في العبارة ، ثم ذكر من قال بهذا ومن قال بذاك . .

وكذلك ذكر الخلاف هل يقف التكبير عند أول الناس أو في آخرها ثم يقرأ الفاتحة وخمس آيات من البقرة على العدد الكوفي ، قيل بهذا وقيل بذاك انظر : النشر ٢/٤١٧ .

هذه نبذة مما قاله العلماء حول حكم التكبير وسبب وروده وكيفيته حسب المقام ، ومن أراد المزيد من التفصيل فليرجع الى النشر في القراءات العشر لابن الجزرى فقد خصص باباً للتكبير في آخر الكتاب اشتمل على ٣٥ صفحة .

وكان من ضمن الذين نقل عنهم ما يتعلق بموضع التكبير وحكمه في الصلاة : الامام علم الدين السخاوى في شرحه للشاطبيه . راجع النشر ٢/٤٢٣ وراجع كذلك الكلام على التكبير في البرهان ١/٤٧٢ ، والاتقان ١/٣١١

وعن زر بن حبیش : قرأت القرآن كله في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين
على بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فلما بلغت " الحواميم " قال لبي
أمير المؤمنين : (يازر ، قد بلغت عرائس القرآن) (١)

وقال بعض الأئمة من السلف - رضی الله عنهم - : في القرآن ميادين وساتين
ومقاصير وعرائس (٢) ، وديابيح (٥) ، ورياض (٦) ، فميادين

(١) الذي يظهر أن وصف الحواميم بالعرائس موقوف على علي رضي الله عنه .
وأما تسميتها بذلك فقد ذكرها الدارمي في سننه ٤٥٨/٢ ونقلها عنه
القرطبي ٢٨٨/١٥ ، وذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن : ١٨٧ ،
ونقلها عنه ابن كثير ٦٩/٤ ، وانظر الدر المنثور ٢٦٩/٧ ، ولباب
التأويل ٧٣/٦ وعلى هامشه معالم التنزيل .

(٢) نقل هذا القول عن السخاوي : السيوطي في الاتقان ١٦٣/١ بتصرف
يسير . وانظر البرهان ٤٥٤/١ .

(٣) مقاصير : جمع مقصورة ، شبهت بالدار اذا كانت واسعة محمئة الشيطان
فكل ناحية منها على حياها مقصورة . اللسان (قصر) .

(٤) كأنه شبه المسبحات فيما تحمله من معاني وآداب وتنزيه لله تعالى
بالعروس ليلة زفافها .

(٥) ساق أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨٧ بسنده الى عبد الله بن مسعود
- رضی الله عنه - قال : آل حم ديباح القرآن " .

وفي اللسان (دبح) الديباح ضرب من الثياب ، والجمع ديابيح ،
وسمى ابن مسعود الحواميم ديباح القرآن " .

(٦) الرياض : جمع روضة ، وهي الأرض ذات الخضرة ، والبستان الحسن
اللسان (روض) .

القرآن : ما افتتح ^(١) بـ (الم) ، وبساتينه : المفتح بـ (الر) ومقاصيره :
الحامدات ^(٢) ، وعرائسه : المسبحات ^(٣) ، وديابيجه : آل حم ، ورياضه : المفضل .

(١) في ظ : ما أفتح .

(٢) أي السور المبدوءة بالحمد كالانعام والكهف .

(٣) أي السور المبدوءة بالفعل الماضي (سبج) وما اشتق منه ، وكان

الحواميم توصف بأنها عرائس - كما تقدم - وبأنها ديابيج كما هنا .

(معنى السورة والآية)

والسورة في اللغة : (٢) الرفعة والاعتلاء (٣).

قال النابغة (٤) :

ألم تر أن الله أعطاك سورة

تسرى كل ملكٍ دونهما يتذبذب (٥)

أى منزلة ومرتبة عالية لا ينالها ملك .

- (١) من هنا حصل تقديم وتأخير في د ، ظ . ويشمل الحديث عن السورة والآية ، أى الى قوله : " وقالوا : الطواسين والطواسيم . . . " الآتي ذكره ، هذا مؤخر . وفي نظري أن ما في د ، ظ أولى لاتصال الموضوع ببعضه .
- (٢) وفي الاصطلاح : حد السورة قرآن يشتمل على آى ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات .
- البرهان ١ / ١٦٤ ، والاتقان ١ / ١٥٠ ، وراجع مناهل العرفان ٣٥٠ .
- (٣) انظر المفردات للراغب (سور) ص ٢٤٧ ومجاز القرآن ١ / ٣ ، وتفسير الطبرى ١ / ٤٦ ، وتفسير ابن عطية ١ / ٨١ ، وابن كثير ١ / ٧ ، واللسان (سور) والاتقان ١ / ١٥٠ ، ومناهل العرفان ١ / ٣٥٠ .
- (٤) واسمه زياد بن معاوية الذبياني ، أبوأمامة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز (توفى نحو ١٨٠ ق هـ) شرح شواهد المعنى ٧٨ ، وموسوعة الشعر العربي ٢ / ٢٣٧ ، والشعر والشعراء : ٨٢ ، والاعلام ٣ / ٥٤ .
- (٥) البيت في ديوان النابغة ٤٦ . وهو من شواهد أبي عبيدة والراغب والطبرى وابن عطية وابن كثير وابن منظور المتقدم ذكرهم آنفا وغيرهم .

(١) وقال عدى :

نما بي وأنما بي الى السور العلى

أب كان أبا الدنية بارعاً^(٢)

ويقال : ساوره أى واتبه ، لأن كل واحد منهما يطلب أن يعلو الآخر .

وسورة الغضب من ذلك ، لأن الغضبان يريد أن يرتفع ويعلو^(٣) .

قال أبو عبيدة^(٥) : " وقد تهمز السورة ، قال : فمن همزها جعلها من أسأرت

أى أبقيت بقية وفضلة .

قال : كأنها قطعة من القرآن على حدة^(٦) .

قلت : بل يجوز أن تكون " السورة " بالهمز بمعنى " السورة " بغير همز ،

وانما همزها من همز لمجاورة الواو الضمة^(٧) ، كما قيل : " السوق " في (السوق)

(١) هو عدى بن زيد بن حماد بن زيد التميمي ، شاعر ، من دهاة

الجاهليين ، كان فصيحاً ، يحسن العربية والفارسية .

توفى نحو ٣٥ قبل الهجرة . الاعلام ٢٢٠ / ٤ ، وانظر جمهرة أنساب

العرب ص ٢١٤ .

(٢) لم أقف على من ذكر هذا البيت .

(٣) بفتح السين وسكون الواو .

(٤) اللسان (سور) ، ومختار الصحاح ، والمصباح المنير ، والبرهان

٢٦٤ / ١ .

(٥) في بقية النسخ : أبو عبيد .

(٦) مجاز القرآن ٥ / ١ (بنحوه) وراجع المفردات للراغب (سور) ٢٤٨

والبحر المحيط ١ / ١٠١ ، واللسان (سَأَر) وتفسير الطبري ١ / ٤٦

وابن عطية ١ / ٨١ ، والبرهان ١ / ٢٦٣ ، والاتقان ١ / ١٥٠ ، والقرطبي

لابن مطرف ١ / ٢٦ .

(٧) ذكر نحوه القرطبي ١ / ٦٦ .

فتكون السورة سميت بذلك لرفعتها وعلو / شأنها ، أولاً لأنها رفعة ومرتبة ٧/ب
لمن أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم .

(١) والآية في العربية : الدلالة على الشيء والعلامة .

وسميت آيات القرآن بذلك لأنها علامات وشواهد ودلالات على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم ، وعلى الحلال والحرام وسائر الأحكام .

(٢) وقالوا للراية : آية لأنها علامة يستدلون بها .

(٣) وقال زهير :

(٤) أراني إذا ما شئت لآيت آية : تذكري بعض الذي كنت ناسياً

أى علامة وأمانة .

وقال النابغة :

(٥) توهبت آيات لها فعرفت بها : لستة أعوام وذا العام سابع

(١) وفي الاصطلاح : هي طائفة ذات مطلع ومقطع مندوحة في سورة من القرآن .

راجع البرهان ٢٦٦/١ ، والاتقان ١٨٧/١ ، ومناهل القرآن ٣٣٩/١ .

(٢) اللسان (أياً) والبرهان ٢٦٦/١ .

(٣) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، حكيم الشعراء في الجاهلية
(توفي سنة ١٣ ق هـ) .

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٧٣ ، وشرح شواهد المعنى : ١٣١

وجواهر الأدب ٤٦/٢ ، والاعلام ٥٢/٣ .

(٤) انظر : ديوان زهير : ١٠٧ .

(٥) انظر : ديوان النابغة ٧٩ .

ومجاز القرآن ٣٣/١ ، وتفسير القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير : ٧/١

أخبار السيرة للسيرافي ٤٤٦/١ ، والكتاب لسبويه : ٨٦/٢ ،

وقال الله عز وجل (قد كان لكم آية في فتنتين التقتا)^(١)

أى علامة ودلالة على صدق ما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم .^(٢)

وقال الله عز وجل (. . . ورسولا الى بنى اسرائيل أنى قد جئتكم بآية مسن

ريكم)^(٣)

وأما قولهم : جاءوا بآيتهم ، فقال أبو عمرو : بجماعتهم اذا جاءوا ولم يدعوا

وراءهم شيئا .^(٤)

وقيل : كان الأصل في قولهم جاءوا بآيتهم للراية ، ثم كثر حتى قيل للجماعة^(٥)

وان لم يكن معهم راية .

قال البرج بن مسهر :^(٦)

خرجنا من النقبين لاحى مثلنا . . . بآياتنا نزجى اللقاح المطافلا

(١) لفظ الجلالة ليس في د ، ظ .

(٢) آل عمران ١٣ .

(٣) تفسير الطبرى ١٩٣ / ٣ ، وابن كثير ٣٥٠ / ١ .

(٤) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٥) آل عمران ٤٩ .

(٦) اسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو ، لغوى أديب ، جمع أشعار نيف

وثمانين قبيلة من العرب ودونها ، سكن بغداد ومات بها .

(٩٤ - ٢٠٦ هـ) وقيل سنة ٢١٠ هـ .

انظر تاريخ بغداد ٣٢٩ / ٦ ، والميزان ٥٥٧ / ٤ ، والاعلام ٢٩٦ / ١ .

(٧) انظر مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ٢٦ / ١ ، وتفسير ابن عطية ٨١ / ١

والقرطبي ٦٦ / ١ ، واللسان ٦٢ / ١٤ ، مادة (أيا) ومختار الصحاح

والبرهان ٢٦٦ / ١ .

(٨) في بقية النسخ : حتى قيل للجماعة آية وان لم . . . الخ

(٩) برج بن مسهر بن جلاس الطائي ، شاعر جاهلي ، معمر ، اختار

ابو تمام أبياتا من شعره (توفى نحو ٣٠ ق هـ)

وقال بعضهم : سميت آيات القرآن بذلك لأنها جماعة حروف أو كلمات^(١) وأصل
 " آية " عند سيبويه : (أوية) تركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً^(٢)
 وإنما جعل سيبويه موضع العين واوا دون الياء ،

(=) انظر : ترجمته في شرح شواهد المعنى : ٢٨٠ ، وموسوعة الشعر
 العربي ٩٥/٤ ، والاعلام ٤٧/٢ ، والبيت في تفسير القرطبي
 ٦٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، واللسان (أيا) ٦٢/١٤ .
 ومعنى النقبين : تثنية (نقب) وهو الطريق بين الجبلين .
 اللسان ٧٦٧/١ (نقب) .
 نزحى اللقاح : ونزح بمعنى : رقص ، واللقاح : مصدر قولك :
 لَقَحَتِ الناقَةُ تَلْقَحُ إذا حملت . اللسان ٥٧٩/٢ (لِقَح) .
 " ونزح " ٣٧٦/٢ .
 والمطافل : جمع بغير الياء ، وهى الناقة التى قرب عهدا بالنتاج
 اللسان ٤٠٢/١١ (طفل) .
 فكأنَّ الشاعر يقول : خرجنا من طريق لا يماثلنا أحد من أهل الاحياء ،
 خرجنا بجماعتنا وبعددنا وعدتنا وركابنا المتنوعة .

- (١) وهو نحو كلام أبى عمرو الشيباني المتقدم .
 (٢) سقطت الواو من ظ .
 (٣) راجع اللسان ٦٣/١٤ (أيا) فقد نقل كلام الجوهري عن سيبويه ثم
 قال : " - أى صاحب اللسان - قال ابن برى : لم يذكر سيبويه أن
 عين (آية) واو كما ذكر الجوهري ، وإنما قال : أصلها (أَيْسَة)
 - بفتح الهمزة دون مد وتشديد الياء - ، فأبدلت الياء الساكنة ألفاً ،
 وحكى عن الخليل أن وزنها فَعَلَّة " .
 أى على وزن شجرة ، فتصير على هذا " أويه " أو " أَيْسَة " وقد ذكر
 هذا عن سيبويه كل من ابن عطية في تفسيره ٨٢/١ ، والقرطبي ٦٦/١

قال : لان ما كان موضع العين منه " واو " واللام " يا " أكثر مما موضع العين منه واللام " يا " .

لأن مثل " شويت " أكثر من " حبيت " . والنسب اليها " أووي " (١)
وقال الفراء^(*) : " آية " فاعلة ، والأصل : " آيَّة " (٢) ، ولكنها خففت ، فذهبت منها اللام " .

وجمع آية : آي وآيات وآياي على أفعال (٣) ، وأنشد أبو زيد (٤) :

(=) لابي زيد :

لم يبق هذا الدهر من آيائه

قال : فظهور العين في آيائه يدل على كون العين " يا " .
الا أن ابن منظور كان قد قرر قبل هذا أن أصل آية أويه بفتح الواو ،
وموضع العين واو .

والنسبة اليه أووي . انتهى وهو نفس ما ذكره السخاوي .

(١) قال ابن بري : فأما (أووي) فلم يقله أحد علمته غير الجوهري " اه
اللسان ٦٣/١٤ (أيا) .

(٢) مثل آمنة ، نسب هذا القول ابن عطية في تفسيره ٨٢/١ ، الى الكسائي
وكذلك القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، والزركشي في البرهان
٢٦٦/١ .

وذكره الراغب دون عزو وضعفه ، قال : لقولهم في تصغيرها :
(أَيْيَّة) — مثل أمية — ولو كانت (فاعلة) ل قيل : " أويه " مادة
(أي) ٣٣ .

وذكره صاحب اللسان (أيا) معزوا الى الفراء ، وانظر : الصباح
العنبر ٣٢/١ (أووي) .

(٣) انظر : اللسان ٦٣/١٤ (أيا) ومختار الصحاح ص ٣٧ .

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري ، أبو زيد ، أحد أئمة الأدب
واللغة ، من أهل البصرة ، وتوفى بها (١١٩-٢١٥ هـ) .
انظر جهمرة أنساب العرب ٣٧٣ ، وتاريخ بغداد ٧٧/٩ ، والاعلام
٩٢/٣ .

(*) يحيى بن زياد الديلمي ، امام العربية توفى سنة ٢٠٧ هـ .
طبقات المفسرين للداودي (٣٦٧/٢) .

(١) لم يبق هذا الدهر من آياته .: غير أثنائه وأرمدائه

(٢) وآية الرجل : شخصه ، يقال منه : تأييته وتأيته مثل تفعلته ، وتفاعلته

إذا قدمت آيته .

وقالت امرأة لابنتها :

(٤) الحصن أدنى لو تأييته .: من حثيك الترب على الراكب

ويروى : لو تأييته - بالمد - .

(٥) وقوارع القرآن : الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن . وسميت بذلك لأنها تقمع

(١) البيت في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، واللسان (أيا) ٦١/١٤ ، ٦٢

وأورده ابن منظور كذلك في مادة (رمد) ١٨٥/٣ بلفظ:

لم يبق هذا الدهر من ثريائه .:

والأثافي : جمع (الأثفيه) بالضم وبالكسر - الحجر توضع عليه القدر .

القاموس المحيط ٣١٠/٤ .

والأرمداء : كالأربعاء : الرماد . القاموس المحيط ٣٠٦/١

(٢) في د ، ظ : يايته .

(٣) انظر اللسان (أيا) تجد هذا بنصه .

وراجع القاموس ٣٠٣/٤ فقد ذكر نحو ما هنا دون ذكر البيت .

(٤) قال ابن منظور : " في مادة (حصن) وأمرأة حصان - بفتح الحاء -

عفيفة بينة الحصانة والحصن - بضم الحاء في الثانية - . . وقد حصنت

المرأة تحصن حصنا وحصنا وحصنا - بكسر فضم ففتح - إذا عفت عن الريبة

فهى حصان " ثم أنشد البيت المذكور .

اللسان ١٢٠/١٣ " حصن " .

(٥) في لسان العرب ٢٦٨/٨ " قرع " : قرع الشئ قرعا : سكته وقرعه :

صرفه ، وقيل ، القرآن منه : الآيات التي يقرؤها إذا فرغ من الجن والانس

الشیطان وتقرعه ، وتصرف كل مخوف وتدفعه ، كآية الكرسي ، والمعوذتين^(١) ،
 ويس ، و" تبارك الذى بيده الملك"^(٢) ونحوها .

وقالوا : الطواسين والطواسيم ، وآل حم والحواميم^(٣) .^(٤)

وأشدد أبو عبيدة :

..... وبالطواسيم التى قد ثلاثت

وبالحواميم التى قد سبعت^(٧)

(=) تصرف الفزع عن قرأها ، كأنها تفرع الشيطان " ونحوه فى القاموس
 المحيط ٦٩/٣ " فرع " .

وهذه التسمية لبعض سور القرآن وآياته ذكرها السخاوى ونقلها عنه
 السيوطي فى الاتقان ١٦٣/١ ولم أقف على من سبقهما الى هذه
 التسمية . والله أعلم .

(١) هى قوله تعالى (الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
 له ما فى السموات وما فى الأرض . .) ٢٥٥ من سورة البقرة .

(٢) الملك : ١ .

(٣) تقدم أن قلت بأنه حصل تقديم وتأخير فى د ، ظ ، فمن هنا الى آخر
 الكلام على ألقاب سور القرآن مقدم فيها على الحديث عن السورة والآية .

(٤) والقائلون هم علماء علوم القرآن واللغة العربية ، قالوا : الطواسين
 والطواسيم ، لان الميم والنون متقاربتان فى المخرج .

وراجع اللسان ٣٦٣/١٢ (طسم) .

(٥) قال أبو عبيد : " آل حم ، كما يقال : هؤلاء آل فلان ، كأنك أضفتهم
 اليه " . فضائل القرآن : ١٨٨ ، وانظر البرهان ٢٤٨/١ ، واللسان

١٥٠/١٢ (حمم) .

(٦) فى مجاز القرآن : اللواتي سبعت .

(٧) هذان الشطران هما ضمن ثلاثة أبيات قيلت فى أسماء سور القرآن الكريم
 أو فى أقسام سور القرآن ، وقد ذكرها أبو عبيدة بتمامها فى مجاز القرآن

قال : قال سليمان فى جمع أسمائها :

====

((١) ألقاب سور القرآن ((٢)

- (=) حلفت بالسبع اللواتي طولت : وبمئين بعدها قد أمّيت
وبمئتان ثنيت فكسرت : وبالطواسيم التي قد ثلثت
وبالحواميم اللواتي سبعت : وبالمفصل اللواتي فصلت آه
٦٧/١ وذكرها الطبري في مقدمة تفسيره دون عزو ٤٦/١
ونقلها ابن منظور عن أبي عبيدة ، أنظر اللسان ٣٦٣/١٢ (طسم)
أما أبو عبيدة فقد عزاها إلى سليمان ، والظاهر أنه سليمان بن يزيد
العدوي ، فقد ذكره أبو عبيدة عند تفسيره لسورة الزوم مستشهدا ببيت
من شعره . المجاز ١٢٤/٢ .
- (١) ألقاب جمع : لقب ، واللقب : اسم يسمى به الانسان سوى اسمه الأول
ويراعى فيه المعنى .
واللقب ضربان : ضرب على سبيل التشريف كألقاب السلاطين ، وضرب
على سبيل النبز ، وإياه قصد بقوله تعالى (ولا تتابزوا بالألقاب)
الحجرات ١١ قاله الراغب في المفردات ٤٥٢ (لقب) وراجع اللسان
٧٤٣/١ (لقب) .

ولا شك أن العلم ينقسم إلى اسم وكنية ولقب ، فالاسم مثل زيد ، والكنية :
ما صدرت بأب أو أم ، واللقب : ما أشعر برفعة الصمى أو وضعه .
وهو غير الاسم . انظر قطر الندى لابن هشام ١٣٤ .

(٢) هناك كلمات متورة على هامش " ت " فهت منها هذا العنوان .

(١) وألقاب سور القرآن :

البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، وتسمى سورة العقود : بـ "العقود"
وبـ "المائدة" (٢)

والأنعام ، والاعراف ، والأنفال ، وبراءة ، وكانوا يسمونها (القرينتين) (٣)
وتسمى براءة : سورة العذاب .

(١) قال الزركشي في البرهان ٢٦٩/١ ، عند حديثه عن تعداد أسماء السور - " قد يكون للسورة اسم ، وهو كثير ، وقد يكون لها اسمان ... وقد يكون لها ثلاثة أسماء ... وقد يكون لها أكثر من ذلك ... " اهـ ثم تحدث عن بعض السور التي لها أكثر من اسم مع التعليل لذلك وقد ذكر السيوطي في الاتقان ١٥٥/١ فما بعدها ذكر أسماء للسور سورة سورة الا القليل منها لم يتعرض لها ، وهو نحو كلام السخاوي مع التصريح أحيانا بالنقل عنه .

(٢) تقدم الكلام عن أسماء السور ، وهل هي توقيفية ؟ أم البعض توقيفي والبعض الآخر ليس كذلك ، وذلك عند الحديث عن أسماء سورة الفاتحة ، وأضيف هنا ما قاله الامام السيوطي حتى يتضح الأمر جليا ، حيث قال في كتابه التحبير - فيما نقله عنه صاحب الفتوحات الالهية - وكون أسماء السور توقيفية انما هو بالنسبة للاسم الذي تذكر به السورة وتشتهر ، والا فقد سمي جماعة من الصحابة والتابعين سورا بأسماء من عندهم ، كما سمي حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب ، وسمى خالد بن معدان البقرة فسطاط القرآن ، وسمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية ... الخ " اهـ

الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية : ٨/١ .

(٣) راجع الكلام على هذا عند الحديث عن السبع الطول فيما سبق .

قال حذيفة^(١) - رحمه الله - : " انكم تسمونها سورة التوبة وانما هي سورة العذاب / والله ما تركت أحدا الا نالت منه " .^(٢)
 ٨ / أ
 وتسمى المقشقة ، لانها تقشق من النفاق أى تبرئ منه^(٣) ، وتسمى المبعثرة^(٤)

(١) حذيفة بن حِسل بن جابر العيسى أبو عبد الله ، صحابي جليل ، كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره " توفى سنة ٣٦ هـ " .
 صفة الصفوة ١ / ٦١٠ ، والاسماية ٢ / ٢٢٣ رقم ١٦٤٣ ، والتقريب ١ / ١٥٦ ، والاعلام ٢ / ١٧١ .

(٢) ذكر هذا بسنده الى حذيفة : أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة براءة ١٧٣ .

والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٢٠ ، والشوكاني في تفسيره ٢ / ٣٣٢ وكان حذيفة - رضى الله عنه - يرى أن تسميتها بسورة العذاب اليق من تسميتها بسورة التوبة لما اشتملت عليه من فضح المنافقين وهتك أستارهم . . . الى آخر تلك المعاني التي تحملها السورة في طياتها وهذا رأيه واجتهاده .

ولعل ذلك كان قبل اجماع الصحابة على كتابة المصاحف . والله أعلم .

(٣) انظر : الكشاف للزمخشري ٢ / ١٧١ والدر المنثور ٤ / ١٢٠ ، والاتقان ١ / ١٥٥ .

وهذا كما قيل لسورة (الكافرون) و (الاخلاص) : المقشقتان . قال أبو عبيدة : " ومعناه المبرئتان من الكفر والشك والنفاق كما يقشق الهناء الجرب فيبرئه " .

مجاز القرآن ١ / ٦ ، وانظر : اللسان " قشش " ، ٦ / ٣٣٧ .

(٤) قال السيوطي : - أثناء ذكره لأسماء براءة - وحكى ابن الفرس من أسمائها المبعثرة - وأظنه تصحيف المنقرة - فان صح كملت الأسماء عشرة ، ثم

لأنها بعثت عن اسرار المنافقين ، والحافرة لأنها حفرت عن أسرارهم ، والمخزية
والفاضحة ، والفضيلة ، والمدمدة ، والمشردة ، وسورة التوبة .^(١)
لقوله عز وجل (لقد تاب الله على النبي . . .)^(٢) الى قصة كعب بن مالك ، ومرارة^(٣)
ابن الربيع ، وهلال بن أمية .^(٤) ^(٥) ^(٦)

- (١) قال الزمخشري : " لها عدة أسماء - ثم ذكرها ، الى ان قال : وهي
تفتش من النفاق : أي تبرى منه ، وتبعثر عن أسرار المنافقين تبحث
عنها وتثيرها وتحفر عنها ، وتفضحهم وتنكلهم ، وتشرذ بهم ، وتخزيهم
وتدمدم عليهم . . . الكشاف ١٧١ / ٢ ونقله عنه الفخر الرازي ٢١٥ / ١٥
وذكر لها ابن الجوزي تسعة أسماء مع عزو كل قول لقائله . .
قال : والمشهور بين الناس : التوبة وبراة " زاد المسير ٣ / ٣٨٩ .
- (٢) التوبة : ١١٧ .
- (٣) كعب بن مالك بن عمرو الانصاري ، صحابي شاعر أحد الثلاثة الذين
خلفوا " مات سنة . هـ " أو نحوها .
مشاهير علماء الاصار ١٨ ، والاصابة ٣٠٤ / ٨ ، رقم ٧٤٢٧ ، والتقريب
١٣٥ / ٢ ، والاعلام ٢٢٨ / ٥ .
- (٤) هو مرارة بن الربيع العامري الانصاري ، من بني عمرو بن عوف ، شهد
بدر ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك . ، وتاب الله عليهم ، ونزل القرآن في شأنهم .
انظر الاستيعاب على هامش الاصابة ٥٩ / ٩ ، وفيه : مرارة بن ربيعة ،
ويقال : ابن ربيع . . . وراجع البداية والنهاية ٢٢ / ٥ ، والاصابة
١٥٩ / ٩ رقم ٧٨٥٩ .
- (٥) هلال بن أمية الواقفي ، شهد بدر ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا
وهو الذي قذف زوجته بشريك بن سحما . انظر الاستيعاب ١٠ / ٢٠٢
والاصابة ١٠ / ٢٥٢ رقم ٨٩٧٩ .
- (٦) انظر قصة هؤلاء الثلاثة في سيرة ابن هشام ١٩ / ٢ ، ٥٣١ ،
وزاد المعاد ٣ / ٥٥٢ ، والبداية والنهاية ٥ / ٢١ .

وسورة يونس - عليه السلام - ، وسورة هود - عليه السلام - وانما سميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لخفة اسمه ، ولم يقل سورة نوح ، لأن السورة الأخرى (١) تسمى سورة نوح ، ولم يقل سورة لوط ، لأن قصته لم ينفرد بها دون ابراهيم - عليه السلام - (٢) .

وسورة يوسف - عليه السلام - وسورة الراعد ، وسورة ابراهيم ، وسورة الحجر ، وسورة النحل ، وتسمى سورة النعم وسورة النعيم ، وسبحان وتسمى سورة الاسراء وسورة بنى اسرائيل ، وسورة الكهف ، و"كهيعص" ، وتسمى سورة مريم - عليها السلام - ، وطه ، وتسمى سورة الكليم ، وسورة اقترب وتسمى سورة الأنبياء (٤) (٥) - عليهم السلام - ، وسورة الحج ، و"قد أفلح" وتسمى سورة المؤمنين ، وسورة (٦) النور ، وسورة الفرقان ، و(طسم) وتسمى الشعراء ، وطس ، وتسمى سورة النمل

(١) في ظ : لان سورة الأخرى . خطأ .

(٢) انظر نحو هذا التعليل في البرهان ٢٧١/١ ، والاتقان ١٦٠/١ .
ومما قاله الزركشي - معللا لتسميتها بهذا الاسم - قال : تكررت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود - عليه السلام - كتكرره في هذه السورة ، فانه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع . "اهد من المصدر نفسه .

(٣) في د ، ظ : وسورة ابراهيم - عليه السلام - .

(٤) يقول السيوطي في الاتقان ١٦١/١ : " رأيت في (جمال القراء) للسخاوي

أن سورة طه تسمى سورة الكليم" ، وأعاد السيوطي نقل ذلك عن

السخاوي ١٥٧/١ عند حديثه عن أسماء السور .

(٥) في د و ظ : وسورة اقتربت . غلط .

وسورة سليمان - عليه السلام - ، و " طسّم " وتسمى سورة القصص ، و " ألم أحسب
الناس " وتسمى سورة العنكبوت ، و " ألم غلت الروم " وتسمى سورة الروم ، والسورة
التي بعدها ^(١) تسمى سورة لقمان ، وبعدها السجدة ، وبعدها الأحزاب، وبعدها
سورة سبأ ، وبعدها فاطر ، وتسمى سورة الملائكة ، وبعدها يس ، وهي قلب
القرآن .

وقال صلى الله عليه وسلم : (وقلب القرآن يس) ^(٢) وبعدها الصافات ، وسورة ص ،
وتسمى سورة داود - عليه السلام - ، وسورة الزمر وتسمى سورة الغفر ، وسورة غافر
وتسمى سورة المؤمن ، و " حمّ " السجدة ، وتسمى فصلت ، وتسمى أيضا سورة
المصباح ، و " وحّم * عسق " وتسمى الشورى ، وتليها الزخرف ، ثم الدخان ، ثم
الجاثية وتسمى الشريعة ، ثم الأحقاف ، ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتسمى
سورة القتال ، ثم سورة الفتح ، ثم الحجرات ، ثم سورة ق ، ويقال لها : سورة
الباسقات ، ثم الذاريات ، ثم الطور ، ثم النجم ، ثم (اقتربت الساعة) وتسمى
سورة القمر ، ثم سورة الرحمن عز وجل ، ثم الواقعة ، ثم الحديد ، ثم المجادلة ،
ثم الحشر ، ثم سورة الممتحنة - بفتح الحاء - ^(٣) ، والممتحنة : سبعة بنت الحارث ^(٤) .

(١) كلمة (بعدها) ساقطة من د ، ظ .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ٢ / ٥٦ كتاب فضائل القرآن ، والترمذي في
سننه ٨ / ١٩٦ أبواب فضائل القرآن ، وراجع تفسير ابن كثير ٣ / ٥٦٢ ،
والدر المنثور ٧ / ٣٧ .

قال العجلوني : والحديث فيه ضعف ، ولكنه يعمل به في فضائل الاعمال "
كشف الخفاء ١ / ٢٣٢ رقم ٧٠٩ .

(٣) يقول ابن حجر في الفتح : ٨ / ٦٣٣ " والمشهور في هذه التسمية : فتح
الحاء ، وقد تكسر ، وبه جزم السهيلي ، فعلى الأول هي صفة المرأة
التي نزلت السورة بسببها ، وعلى الثاني صفة للسورة ، كما قيل لبراة :
الفاضة " اهـ . وراجع الاتقان ١ / ١٥٨ .

(٤) سبعة بنت الحارث الاسلامية . انظر أسباب النزول للواحدى : ٢٤١
وراجع ترجمتها في الاستيعاب ١٣ / ٣٦ ، والاصابة ١٢ / ٢٩٦ .

وتسمى أيضا سورة العودة وسورة الامتحان^(١) ، ثم سورة الصف ، وتسمى سورة الحواريين ، ثم سورة الجمعة ، ثم سورة المنافقين ، ثم سورة التغابن ، ثم سورة الطلاق ، وتسمى سورة النساء القصرى ، ثم سورة التحريم ، وتسمى أيضا سورة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تبارك ، وتسمى سورة الملك والواقية / ٨ / ب والمنجية والمانعة^(٢) والنعاعة^(٣) ، ثم سورة (ن) وتسمى سورة القلم ، ثم الحاقصة ثم (سأل سائل) ويقال لها : سورة الواقع وسورة المعارج ، ثم سورة نوح - عليه السلام - ، ثم (قل أوحى) وتسمى سورة الجن وسورة الوحى ، ثم سورة المزمل ، ثم سورة المدثر ، ثم سورة (لا أقسم) وتسمى سورة القيامة ، ثم (هل أتى) وتسمى سورة الانسان ، ثم المرسلات ، ثم " عم يتساءلون " وتسمى سورة النبأ ، وسورة التساؤل ثم النازعات ، وتسمى سورة الساهرة ، وسورة الطامة ثم عيسى وتسمى سورة السفارة ، ثم (اذا الشمس كورت) ويقال لها : سورة التكويد

(=) رقم ٥١٨ ، ٥٢١ ، والتقريب ٦٠١ / ٢ ،

وقد رجح القرطبي ٤٩ / ١٨ ، ٦١ ، وابن حجر ٦٣٣ / ٨ ، والشوكاني

٢٠٩ / ٥ أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط .

وراجع لباب النقول للسيوطي ٧٣٣ ، والدر المنثور ١٣٢ / ٨ .

(١) نقل هاتين التسميتين عن المؤلف السيوطي في الاتقان ١٥٨ / ١ .

(٢) أخرج الترمذى بسنده الى ابن عباس يرفعه أن النبي - صلى الله عليه

وسلم - قال (. . .) هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر "

قال الترمذى : هذا حديث غريب من هذا الوجه اهـ

انظر السنن ٣٠٠ / ٨ .

(٣) قال السيوطي : " وفي " جمال القراء " : تسمى أيضا الواقية والنعاعة "

الاتقان ١٥٩ / ١ .

وتسمى أيضا كورت ، ثم (اذا السماء انفطرت) ويقال لها : سورة الانفطار .
وتسمى أيضا انفطرت ، ثم سورة ^(١) المطففين ، وتسمى سورة التطفيف ، ثم
(اذا السماء انشقت) ويقال لها : سورة الانشقاق ويقال أيضا : انشقت ،
ثم سورة البروج ، ثم سورة الطارق ، ثم سورة الأعلى عز وجل ، ثم سورة الفاشية
ثم سورة (والفجر) ثم سورة البلد ، ثم سورة (والشمس) ، ثم سورة (والليل)
ثم سورة (والضحي) ، ثم ^(٢) (ألم نشح) ، ثم سورة " والتين " ، ثم سورة
(اقرا) ، وتسمى سورة العلق ، وسورة القلم ^(٣) ثم سورة
القدر ، ثم سورة (لم يكن) وتسمى سورة البرية والبينة والقيمة والانفكاك .
ثم (اذا زلزلت) وتسمى سورة الزلزلة والزلال ويقال لها أيضا : زلزلت ، ثم
(والعاديات) ، ثم (القارعة) ، ثم (الهاكم) وتسمى سورة التكاثر ، ثم
(والعصر) ، ثم (الهمة) ، ثم سورة الفيل ، ثم سورة قريش ، وهما سورتان ^(٤) .
وعن جعفر الصادق ^(٥) وأبي نَهيك ^(٦) : أن ذلك سورة واحدة من غير

(١) كلمة (سورة) ليست في د ، ظ .

(٢) في ظ : ثم سورة (الم نشح) .

(٣) نقله السيوطي في الاتقان ١٥٩/١ عن السخاوي .

(٤) وهذا هو الصحيح ، ومن قال : انهما سورة واحدة نظرا لاتصال ألفاظهما

ومعانيهما ، فهو قول مرجوح ، والكثير على خلافة .

انظر مشكل القرآن وقرينه ٢١٨/٢ ، وتفسير الطبرى ٣٠٦/٣٠ ،

والقرطبي ٢٠٠/٢٠ ، وأبى حيان ٥١٤/٨ ، وابن كثير ٥٥٣/٤ ،

والدر المنثور ٦٣٤/٨ ، والاتقان ١٨٦/١ .

(٥) جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ، الهاشمي القرشي أبو عبد الله

الملقب بـ " جعفر الصادق " سادس الأئمة الاثنى عشر عند الامامية ،

كان من أجلاء التابعين (٨٠ - ١٤٨ هـ) صفة الصفوة ١٦٨/٢ والتقريب :

١٣٢/١ ، والاعلام ١٢٦/٢ .

(٦) أبو نهيك - بفتح فكسر - وهناك كثير ممن يكنى بهذه الكنية .

راجع الكنى والاسماء للإمام مسلم ٨٤٩/٢ وللد ولاهي ١٤٢/٢ ،

(١) فصل ، ثم (أرأيت) وتسمى سورة الدين وسورة الماعون ، ثم (انا
 أعطيناك) وتسمى سورة الكوثر ، ثم (قل يا أيها الكافرون) ويقال لها :
 الكافرون ، ويقال : سورة الكافرين ، ويقال لها أيضا : سورة العبادة ، ثم سورة
 النصر ، وتسمى سورة التوديع ، (٢) لما فيها من الايمان الى وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، ثم سورة (تبت) وتسمى سورة المسد ، ثم (قل هو الله
 أحد) وتسمى سورة الاخلاص وسورة الأساس لاشتغالها على توحيد الله تعالى
 الذي هو أساس الدين ، ثم سورة الفلق ، ثم سورة الناس ويقال لهما : المعوذتان ، (٥)

(=) والاستيعاب ١٢ / ١٦٤ ، والتقريب ٢ / ١٥ ، ٤٨٢ ،
 ولم أستطع الجزم بالمقصود هنا ، الا أنني أميل الى أنه القاسم بين
 محمد الاسدي ، زوى عنه الثوري وغيره . كما في الكنى للامام مسلم
 والد ولابي . والله أعلم .

- (١) ونقل هذا عن السخاوي السيوطي في الاتقان ١ / ١٨٦ .
 (٢) في بقية النسخ : ثم سورة (انا أعطيناك) .
 (٣) راجع فتح الباري ٨ / ٧٣٦ ، وتفسير القرطبي ٢٠ / ٢٢٩ ، ٢٣٢ .
 والاتقان ١ / ١٥٩ .
 (٤) وهذا ما فهمه ابن عباس رضي الله عنهما من هذه السورة ، فقد روى
 البخاري بسنده عن ابن عباس قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر...
 الى أن قال : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له ، قال :
 " اذا جاء نصر الله والفتح " وذلك علامة أجلك - " فسبح بحمد ربك
 واستغفره انه كان توابا " ، فقال عمر : ما أعلم منها الا ما تقول "
 فتح الباري ٨ / ٧٣٥ .

(٥) في بقية النسخ : لاشتغالها على توحيد الله عز وجل وهو أساس . الخ

والمشققان^(١) ، من قولهم : شقق البعير اذا هدر ، وشقق العصفور
 وخطيب مشقق ، وخطيب ذ وشقشة ، والشقشة : التي يخرجها البعير من
 فيه اذا هاج كالرذة شبه الخطيب بالفحل^(٢) .

وهاتان سورتان من القرآن باجماع الأمة ، ويروى عن ابن مسعود أنه كان
 يحكهما من المصاحف ، ويقول : " لا تزيد وا في كتاب الله ما ليس منه " ^(٣) .^(٤)

فان كان هذا صحيحاً^(٥) عنه فسيببه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعود بهما سبطيه^(٧) فظن أنهما^(٨) عودتان .

-
- (١) انظر: تفسير القرطبي ٢٠/٢٥١ والاتقان ١/١٥٩ .
 (٢) انظر اللسان ١٠/١٨٥ (شقق) والقاموس المحيط ٣/٢٥٩ ، وغريب
 الحديث لأبي عبيد ٢/٥٣ .
 (٣) في د ، ظ : لا يزيد وا . تصحيف .
 (٤) انظر مسند الامام أحمد ٥/١٢٩ ، ١٣٠ ، والمصنف لابن ابي شيبة
 ١٠/٥٣٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/٥٧١ ، والدر المنثور ٨/٦٨٣ .
 (٥) قال ابن حجر في الفتح : ٨/٧٤٣ - بعد أن نقل انكار هذه الرواية
 عن ابن مسعود - " الطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل
 بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل " اهـ
 ثم أخذ يورد بعض التأويلات المحتملة لعمل ابن مسعود رضي الله عنه -
 وراجع تفسير ابن كثير ٤/٥٧١ والدر المنثور ٨/٦٨٣ ، وروح المعاني
 ٣٠/٣٥٧ ، ومناهل العرفان ١/٢٧٥ ، وكلام الشيخ عبد القادر
 الارناؤوط في تعليقه على جامع الأصول ٢/٤٤٣ .
 (٦) في د ، ظ : النبي صلى الله عليه وسلم .
 (٧) أي الحسن والحسين - رضي الله عنهما - ، لان من معاني السبط
 ولد الولد ، وهو أحد الاسباط ، ويطلق على غير ذلك .
 انظر : اللسان " سبط " ٧/٣١٠ .
 (٨) في د : فتأنيها . ثم كتب في الحاشية : في الأصل : فظن أنهما .

والمسلمون كلهم على خلاف ذلك^(١) ، ومثل هذا / ما حكى عن أبي أنه زاد ٩/أ

في مصحفه سورتين : احدهما تسمى سورة الخلع^(٢) وهي :

(اللهم انا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك ، ونؤمن بك ولا نكفرك ، ونخلع

ونترك من يهجرك) ، ، .

وتسمى الثانية سورة الحنف^(٣) وهي :

(اللهم اياك نعبد ، ولك نعلمي ونسجد ، واليك نسعى ونحفد ، نرجوا^(٤)

رحمتك ، ونخشى عذابك ، ان عذابك بالكفار ملحق^(٥) فهذا أيضا

(١) راجع مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ٢٢٢/٢ ، وتفسير القرطبي

٢٥١/٢٠ ، والآلوسي ٣٠٧/٣٠ ، والبرهان ٢٥١/١ ، وتفسير

ابن عيينة ٣٤٩ ، واعجاز القرآن للباقلاني ٢٩٢ .

(٢) مأخوذ من قوله في الدعاء : " ونخلع ونترك من يهجرك " .

وفي المصباح المنير مادة " خلع " ١٢٨ .

وفي الدعاء : " ونخلع ونهجر من يكفرك " اهـ

قال ابن منظور : " خلع الشئ يخلعه خلعا : جرده .

اللسان (خلع) ٧٦/٨ .

(٣) مأخوذ من قوله في الدعاء : " واليك نسعى ونحفد " .

وفي المصباح المنير ١٤١ " حفد " حفد حفدا ، من باب ضرب أى

أسرع ، وفي الدعاء " واليك نسعى ونحفد " أى نسرع الى الطاعة "

وانظر: اللسان ١٥٣/٣ " حفد " وغريب الحديث ٩٦/٢ .

(٤) في ظ : ونرجوا .

(٥) راجع فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٨٤ ، والبرهان ٢٥١/١ ، والاتقان

١٨٤/١ ، ١٨٥ ، والدر المنثور ٦٩٥/٨ آخر التفسير ، والمغنى

ما أجمع المسلمون على خلافه .

(=) والذي تبين لي مما أورده السيوطي في الدر والالتقان أن هذا الذي حكى عن أبي بن كعب نزل به جبريل - عليه السلام - على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة لما قنت يدعو على مضر، وهو - لا شك - دعاء من الأدعية المأثورة كتبها أبيُّ^{رضي} أولاً في مصحفه خشية نسيانها ، خصوصاً وأن المسلمين أجمعوا على عدم اعتبار ذلك قرآناً راجع مناهل العرفان ١/ ٢٦٤ ، ٢٧١ ، واعجاز القرآن للباقلاني ٢٩٢ ، وأبيُّ^{رضي} - رضي الله عنه - كان ممن جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهما - .

راجع المصاحف لابن أبي داود : ١٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ .

(١)
((الافصاح الموجز في ايضاح المعجز))

لا ريب في عجز البلغاء وقصور الفصحاء عن معارضة القرآن العظيم ، وعن الاتيان بسورة من مثله في حديث الزمان والقديم ، وذلك ظاهر مكشوف ومتيقن معسوف ، لاسيما القوم الذين تحداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) ، فانهم كانوا

(١) تناول العلماء الحديث عن اعجاز القرآن من قبل السخاوي ومن بعده ، وبينوا أن العرب كانوا قبل مجيء الاسلام يتخبطون في ظلمات من الجهل بالدين سوى ما بقى من ملة ابراهيم - عليه السلام - وقد اختلط الحق بالباطل والصحيح بالزائف والدين بالخرافة ، ولكنهم لم يكونوا جهالا في معرفة أسرار البلاغة ، وسحر البيان ، بل كانوا يدركون ذلك دون امعان نظر وكثرة تفكير . .

ومن هنا كان المناسب لهم أن يخاطبوا بالقرآن الذي دخل عليهم من الباب الذي يجيدونه ويحسنونه ، والذي حازوا فيه نصب السبق ، وهم أهل اللسان والبيان ، حتى يتبين لهم أن هذا الكتاب حق ، وأن الذي جاء به صادق ، فتلزمهم الحجة ، فيذعنون ويؤمنون عندئذ ويسعدون ، الا من كتب الله عليهم الشقاوة ، وذلك هو الخسران المبين ، وكما قلت بأن كثيرا من العلماء اعتنوا بهذا الجانب وبينوا كثيرا من وجوه اعجاز القرآن ، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع الى اعجاز القرآن للباقلاني ٨ - ٤٧ ، وثلاث رسائل في اعجاز القرآن للرماني ، والخطابي والجرجاني والشفا للقاضي عياض ١ / ٢٥٨ - ٢٧٩ ، والمدانية والنهاية : ٦ / ٦٥ ، والبرهان ٢ / ٩٠ ، ومقدمتي تفسير ابن عطية ١ / ٧١ ، والقرطبي ١ / ٧٩ والاتقان ٤ / ٣ ، ومناهل العرفان ٢ / ٣٣١ ، والمعجزة الكبرى - القرآن الكريم - (٦٦) ، والنبأ العظيم ص ٨ فما بعدها .

(٢) فاذا عجز أولئك الفصحاء البلغاء والذين نزل القرآن بلسانهم ، فمن باب أولى غيرهم ممن يأتي بعدهم على مر العصور .

راجع كلام أبي بكر الباقلاني في هذا في كتابه اعجاز القرآن : ٢٥٠ .

ذوى حرص على تكذيبه والرد عليه ، وحالهم معه معروفة ، في معاداته ومعاندته
واظهار بغضه وأذاه ، وقذفه بالجنون والشعر والسحر ، فكيف يترك من هذه
حاله معارضته ، وهو قادر عليها ومماثلته وهو اصل اليها ؟^(١)

هذا وهو ينادى عليهم بقوله : ((قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً))^(٢) .

مع ما فيه من سبهم وسب آبائهم ، ووصفهم بالجهل والعجز ، وابعادهم بالعذاب
والنكال وسوء المنقلب ، ورميهم بالكذب والافتراء ، وتقيح الأفعال ، وتهجين
ما هم عليه من الاحكام الفاسدة ، وإطالة القول في ذلك ، وفي شرح أحوالهم
واستقبح أعمالهم ، وفيما أعد لهم من الهوان والنكال في الدنيا والآل^(٣) .

ليس هذا وشبهه مما يحملهم على المعارضة لو كانوا قادرين عليها ؟^(٤) ! وما يجذبهم
الى المناظرة لو وجدوا سبيلا اليها ؟^(٥) .

وحالهم في الجدال معلومة ، وأمورهم في تفاخرهم وطلبهم الترفع مفهومة ، وقد

(١) راجع المصدر السابق والشفا للقاضي عياض ١/٢٦٧ .

(٢) الاسراء : ٨٨ .

(٣) راجع ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ٢١ ، واعجاز القرآن للباقلاني : ٢٠ .

(٤) يقول الباقلاني : " . . ألا ترى أنهم قد ينافر شعراؤهم بعضهم بعضاً ؟
ولهم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وآثار منقولة مذكورة ، وكانوا
يتنافسون على الفصاحة والخطابة . .

ويتفاخرون بينهم ، فلن يجوز - والحال هذه - أن يتغافلوا عن معارضته
لو كانوا قادرين عليها " . اعجاز القرآن : ٢٣ .

(٥) يقول عبد القاهر الجرجاني : " انهم لم يشكوا في عجزهم عن معارضته
والا تيان بمثله ، ولم تحدتهم أنفسهم بأن لهم الى ذلك سبيلا على وجه
من الوجوه . . الى آخر ما ذكره من إباثهم ومحاولتهم الانتصار والظهور
على منافسيهم في هذا المجال .

انظر ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ١١٩ .

كانوا يجعلون أموالهم دون أعراضهم ، ويهون عليهم كل مستصعب في بلوغ
 أعراضهم ، فإذا هجاهم شاعر جدوا في معارضته واجابته ، واستعانوا على ذلك
 بمن يحسنه ويظهر عليه في مقاولته ومجاورته^(١) ، فلا ريب إذا في أنهم راموا ذلك
 فما أطاقوه ، وحاولوه فما استطاعوه ، وأنهم رأوا نظما عجيبا خارجا عن أساليب
 كلامهم ، ووصفا بديعا مابيننا لقوانين بلاغتهم ونظامهم ، فأيقنوا بالقصور عن
 معارضته ، واستشعروا العجز عن مقابلته .

وهذا هو الوجه في اعجاز القرآن ، كما قال بعضهم : القرآن لا يدركه عقل ولا يقصر
 عنه فهم .

وأما ما تضمنه القرآن العزيز من الاخبار عن المغيب :

فليس ذلك مما / تحداهم به^(٢) ولكنه دليل على صدق الرسول ، وأنه كلام علام ٩ / ب
 الغيوب ، وكذلك أيضا دلالة حال الرسول صلى الله عليه وسلم في كونه أميا
 لا معرفة له ولا يحسن أن يقرأ^(٣) ولا وقف على شيء من أخبار الأمم السالفة ، حتى انه

(١) في ظ : ومجاورته .

(٢) هو نوع من أنواع الاعجاز ، ولكنه غير منحصر في هذا النوع .

انظر : الشفا للقاضي عياض ١ / ٢٦٨ . والبرهان ٢ / ٩٥ ، والاتقان

٧ / ٤ ، ومناهل العرفان ٢ / ٣٦٧ ، وثلاث رسائل في اعجاز القرآن

٢٣ ، واعجاز القرآن للباقلاني : ٣٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير :

٧١ / ٦ ، وفضائل القرآن له في آخر تفسيره : ٥٥ .

(٣) قال الباقلاني : " الوجه الثاني من وجوه الاعجاز : أنه كان معلوما من

حال النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان أميا لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ

لا يقول الشعر ولا ينظر في الكتب .^(١)

ثم انه قد أتى بأخبار القرون الماضية والأُمم الخالية ، وبما كان من أول خلق الأرض والسماء الى انقضاء الدنيا ، وهم يعلمون ذلك من حاله ولا يشكون فيه فهذه الحال دليل قاطع بصدقه صلى الله عليه وعلى آله .^(٢)

ولكن اعجاز القرآن من قبل أنه خارج في بديع نظمه وغرابة أساليبه عن معهود كلام البشر ، مختص بنمط غريب لا يشبه شيئاً^(٥) من القول في الرصف^(٦) والترتيب

(١) قال الخطابي : " وكانوا مرة - لجهلهم وحيرتهم - يقولون : -
(أساطير الأولين اكتتبها فهي تملئ عليه بكرة وأصيلا) الفرقان : ٥
مع علمهم أن صاحبهم أمي وليس بحضرته من يملئ أو يكتب . . .
البيان ضمن ثلاث رسائل ٢٨ ، وانظر البرهان ١٠٤ / ٢ ، والاتقان ١٤ / ٤ .

(٢) في د ، ظ : صلى الله عليه وسلم .

(٣) راجع المصدر السابق ، والبيداية والنهاية لابن كثير ٧٢ / ٦ .

(٤) وهو نحو كلام الباقلائي في اعجاز القرآن ٣٥ - ٥٥ .

قال ابن عطية في مقدمة تفسيره : " والصحيح الذي عليه الجمهور أن
التحدى إنما وقع بنظمه ومحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه " ٧١ / ١ ،

ونقله عنه القرطبي ٧٦ / ١ والزركشي ٩٧ / ٢ ، والسيوطي في الاتقان

٨ / ٤ ، وانظر الشفا ٢٦٤ / ١ ، ومناهل العرفان ٣٣٢ / ٢ .

ويقول الزركشي : - بعد أن ساق الأقوال في وجوه الاعجاز - " أهل

التحقيق على أن الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، لا بكل واحد

على انفراده ، فإنه جمع ذلك كله ، فلا معنى لنسبته الى واحد منها

بفرده مع اشتماله على الجميع . . . " اهـ . البرهان ١٠٦ / ٢ .

ونقله عنه السيوطي ١٥ / ٤ وهو كما قال .

(٥) في ظ : لا يشبهه شيئاً . خطأ .

(٦) في ظ : في الرصف ، والرصف : ضم الشئ بعضه الى بعض ونظمه .

اللسان ١١٩ / ٩ (رصف) .

لا هو من قبيل الشعر ، ولا هو من ضروب الخطب والسجع ، ^(٢) يعلم من تأمله أنه خارج عن المؤلف ، مابين للمعروف ، متناسب في البلاغة ، متشابه في المراجعة ، برى من التكلف ، منزه عن التصنع والتعسف ، وكلام البشر - وان كان من فصيح بليغ - يظهر فيه - اذا طال - تفاوت واختلاف واخلاق ^(٣) .

والقرآن العزيز على ذوق واحد ، ان بشر أو أنذر أو وعظ أو حذر أو قسى ^(٤) وأخبر ، أو نهى أو أمر ، وليس ذلك لرؤساء الكلام وفحول النظام ، فقد يجيد بعضهم المدح ويقصر في ضده ، وفي وصف الخيل وسير الليل دون وصف الحرب والحدود والمطر والسيول .

والقرآن العزيز كله - وان أطال ^(٥) في هذه المعاني التي ذكرتها أو أوجز

-
- (١) (هو) ليست في بقية النسخ .
- (٢) انظر جواب الباقلاني على من ادعى أن القرآن مشتمل على الشعر والسجع (٥٣ - ٥٧) .
- (٣) يقول الباقلاني : " ومتى تأملت شعر الشاعر البليغ : رأيت في شعره على حسب الاحوال التي يتصرف فيها ، فيأتي بالغاية في البراعة في معنى ، فاذا جاء الى غيره قصر عنه ووقف دونه ، وبان الاختلاف على شعره ، وهؤلاء لا خلاف في تقدمهم في صنعة الشعر ، ولا شك في تمييزهم في مذهب النظم والخطب والرسائل ونحوها ، وذكر مثل هؤلاء يعني عن ذكر غيرهم " اهـ .
- انظر اعجاز القرآن : ٣٧ (باختصار يسير) .
- (٤) سقطت الواو من ظ .
- (٥) في بقية النسخ : أو وعظ وحذر .
- (٦) انظر نحو هذا في ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ٢٧ .

على قرى^(١) واحد ، [لا لتعثر]^(٢) فيه على اختلاف ولا أنت لتقسير بواحد فلا يشك
في صحة نزوله من عند الله عز وجل ذو بصيرة^(٣) .

ولا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثله في إحكام معانيه^(٤) وانتظام ألفاظه
وبديع مناهجه^(٥) .

ولقد عجزت العرب - مع قدرتها على التصرف في الكلام والفصاحة وفروع البلاغة -
عن معارضته بسورة^(٦) .

ومن السور ما يقل عدده^(٧) ، وقد أعلمهم أنهم لا يقدرّون على ذلك^(٨) ، فنطق

- (١) القرو والقرئ : كل شيء على طريق واحد ، يقال : ما زال على قرو
واحد وقرى واحد ، ورأيت القوم على قرو واحد ، أى على طريقة واحدة .
اللسان ١٢٥ / ١٥ (قرا) .
- (٢) هكذا في الأصل : لا لتعثر فيه . ولا معنى لها . وفي د ، ظ : لا تعثر
وكذلك لا معنى لها . وفي طق : لا تعثر . وهو الصواب .
- (٣) يقول الخطابي : " ومعلوم أن الاتيان بمثل هذه الامور ، والجمع بين
أشتاتها حتى تنتظم وتتسق أمر تعجز عنه قوى البشر ، ولا تبلغه قدرتهم
فانقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته بمثله . " اهـ
- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ٢٨ ،
ونقله عنه الزركشي في البرهان ١٠٤ / ٢ ، والسيوطي في الاتقان ١٣ / ٤ .
- (٤) في د ، ظ : في إحكام مكانته .
- (٥) في بقية النسخ : منهاجه .
- (٦) في : ظ : عن معارضة سوره .
- (٧) كسورة الكوثر مثلا فانها أقصر سورة ، وهي ثلاث آيات قصار .
- راجع اعجاز القرآن للباقلاني ٢٥٤ ، ومناهل العرفان : ١٢٩ / ٢ .
- (٨) والتحدى بسورة هي آخر المراحل التي تحداهم بها فعجزوا .
قال تعالى ((أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله)) يونس : ٣٨ .

لسان الحال بعجزهم ، ووقوع إياسهم من الوصول الى شئ منه ، وانحرفوا الى القتال وبذل الاموال في المعاندة ^(١) ، فالقرآن اذا لهذا السبب: أعظم آياته صلى الله عليه وسلم ، وأوضح الأدلة على صحة نبوته ^(٢) ولهذا قال الله عز وجل ((لا ريب فيه)) ^(٣) أى لا يرتاب فيه ذو لسبب فان قيل : ما معنى قولكم : النظم الغريب والرصف العجيب ؟ وهل ثم زائد على تعلق الكلام ببعضه ببعض ، وذلك : الاسم بالاسم والفعل بالاسم والحرف بهما ، وهذا موجود في كلام العرب ، فبأى شئ باين القرآن كلام العرب ؟ قيل : ما كل ما يحيط به العلم تؤديه الصفة ، ولكن ألسنت تفضل كلام البلغاء والخطباء على / غيره ؟ ! .

أ/١٠

وترى أيضا فلانا أبلغ من فلان وأخطب وأشعر وأفصح ؟
فبأى شئ حصلت هذه التفرقة ؟ ^(٤)

- (١) راجع نحو هذا في اعجاز القرآن للباقلاني : ٢٤٩ .
(٢) يقول ابن كثير : " ومثل هذا التحدى انما يصدر عن واثق بأن ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته ولا الاتيان بمثله ، ولو كان من متقول من عند نفسه لخاف أن يعارض فيفتضح ، ويعود عليه نقيض ما قصده من متابعة الناس له ، ومعلوم لكل ذى لب أن محمدا صلى الله عليه وسلم من أعقل خلق الله تعالى بل أعقلهم وأكملهم على الاطلاق في نفس الأمر ، فما كان ليقدّم على هذا الأمر الا وهو عالم بأنه لا يمكن معارضته وهكذا وقع . . . " اهـ البداية والنهاية ٦ / ٦٨ .
(٣) البقرة والسجدة : ٢ .
(٤) انظر نحو هذا الكلام في اعجاز القرآن للباقلاني ١١٣ - ١١٦ .

فكذلك عرفت العرب ومن يعلم البلاغة من غيرهم مباينة القرآن العزيز سائر الكلام ،
 وذلك بصحة الذوق ، وسلامة الطبع ولطف الحس ، حتى ان منهم من يعرف شعر
 الشاعر ، وان دلس بغيره ، ويفصله مما^(١) دلس به ويقول : هذا كلام فلان^(٢) .
 ولقد رفع الى الخليفة^(٤) شعر صالح بن عبد القدوس^(٥) في شيء من الكفر فلما مثل
 بين يديه ، أنكر أن يكون ذلك من قوله ، فأنشده غير ذلك فما اعترف به ، فقال :
 هذا من نسبة ذاك ، فقتله .

فانظر كيف عرف شعره وأسلوبه واتحاد طريقه حتى قضى بأنه كله شيء واحد ، وان لم
 يكن في الثاني شيء مما في الأول .

وقد يكون كلام البشر فصيحاً مليحاً موصوفاً بالجودة ، وأنه مطابق للمعنى ، سليم

(١) في د : ويفصله عما .

(٢) في ظ : وتقول .

(٣) يقول الباقلاني : " . . . والعالم لا يشذ عنه شيء من ذلك ، ولا تخفى

عليه مراتب هؤلاء ، ولا تذهب عليه أقدارهم ، حتى انه اذا عرف طريقة

شاعر في قصائد معدودة ، فأنشده غيرها من شعره لم يشك أن ذلك من

نسجه ، ولم يرتب في أنها من نظمه . . . اهـ اعجاز القرآن : ١٢٠ .

وهو مؤدى كلام السخاوى الذى ذكره عن الخليفة المهدي العباسي

وصالح بن عبد القدوس الآتى .

(٤) هو محمد بن عبد الله المنصور العباسي ، أبو عبد الله المهدي بالله ،

من خلفاء الدولة العباسية في العراق ، كان محمود العهد والسيرة

(١٢٧ - ١٦٩ هـ) تاريخ بغداد ٣٩١/٥ والبداية والنهاية ١٠/٥١٥ الاعلام ٦٣١/٢٢١

(٥) صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي ، أبو الفضل ، شاعر حكيم

اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة فقتله ببغداد سنة (١٦٠ هـ)

أونحوها .

ميزان الاعتدال ٢٩٧/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٠٣/٩ ، والاعلام ٣/١٩٢ .

من التعمق والتعسف والتكلف ، يرى من النقصان والزيادة ، حسن المجاورة ،
تتبع الكلمة الكلمة التي تناسبها وتكون بها أولى من غيرها ، خفيف على السمع ،
حلو في النطق جار على المعتاد من كلام الفصحاء والبلغاء .

ومع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء من ذلك ولا يدانيه .^(١)

فان قيل : فأى فائدة في تكرير القصص فيه والأنباء ؟ قيل : لذلك فوائد :^(٢)

(أ) منها أن يقول المعاند والجاحد : كيف أعارض - مثلا - قصة موسى ،
وقد سردتها وأوردتها على أفصح القول وأحسنه ، وسبقت الى ذلك ، فلم

يبق لي طريق المعارضة ؟ |

(١) يقول الباقلائي : ما ملخصه : " ليس للعرب كلام مشتمل على فصاحة
القرآن وغرابته ، وتصرفه البديع ، ومعانيه اللطيفة وفوائده الغزيرة ،
وحكمه الكثيرة ، والتناسب في البلاغة والتشابه في البراعة ، على هذا
الطول وعلى هذا القدر ، وانما تنسب الى حكمهم كلمات معدودة
وألفاظ قليلة ، والى شاعرهم قصائد محصورة ، يقع فيها الاختلال ويعترضها
الاختلاف ، ويشملها التكلف والتجوز والتعسف . . . اهـ
اعجاز القرآن : ٣٦ وراجع ٢٤٧ من المصدر نفسه .

(٢) اذا أراد القارى مزيدا من معرفة بعض الحكم والاسرار من تكرير القصص
في القرآن فعليه أن يرجع الى ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ٥٢ ،
وتأويل مشكل القرآن ٢٣٢ ، والبرهان في علوم القرآن النوع السادس
والأربعون ٢٥/٣ ، والاتقان النوع السادس والخمسون ٢٠٤/٣ ،
والقصص القرآني لعبد الكريم الخطيب : ٢٣٠ ، ومباحث في علوم القرآن
لمناع القطان : ٣٠٧ .

فيقال له : هاهي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء ومباني ، فأت بها أنت ولو على بناء واحد .^(١)

(ب) ومنها أنهم لما عجزوا عن الاتيان بسورة مثله أتاهم بسور مماثلة فسي المعنى والنظم والقصة ، وذلك أنكى^(٢) لقلوبهم .

(ج) ومنها أن كل أحد لا يقدر على كل سورة ، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على قدر قوى البشر ، فمن أطاق هذه حفظها ، ومن لم يطق حفظ الأخرى ، لينال الضعيف نحو مانال القوى .

(د) ومنها أن [عادة^(٣)] هذه القصص المتحدة على الأنحاء المختلفة مع التماثل في حسن النظم : أبلغ في الفصاحة وأعظم في المعجزة^(٤) ، فكانت تلك المعاني كعرائس تجلى في ملابس مختلفة رائعة ، اذا رأيت الواحدة منها^(٥)

(١) قال الباقلائي : " فقد أتى بذكر القصة على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك . . . ليكون أبلغ في تعجيزهم وأظهر للحجة عليهم " اهـ اعجاز القرآن : ١٨٩ .

(٢) نكى العدو ونكايه : أصاب منه ، وأكثر فيه الجراح والقتل ، فوهن لذلك . اللسان ٣٤١/١٥ (نكى) .

(٣) هكذا في الأصل وظ ، وفي ظق ود : إعادة . وهو الصواب .

(٤) وهنا يحسن أن أضيف ما قاله أبو بكر الباقلائي في كتابه : اعجاز القرآن : ٦١ " ان إعادة ذكر القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا من الأمر الصعب الذي تظهر به الفصاحة ، وتبين به البلاغة ، - وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة ، ونهبوا بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومكررا .

- ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي تلك المعاني ونحوها . . . " اهـ

(٥) (منها) ساقطة من د ، ظ .

قلت : هذه ، فإذا رأيت الأخرى قلت : بل هذه ، فإذا جاءت الأخرى قلت :
لا بل هذه ، حتى لا تفضل واحدة على الأخرى ، ولا يقدر بليغ ولا ناقد في
الفصاحة على ذلك أبدا .

فان قيل : فهل في اقامته البراهين وإيراد الدلائل على الوحدة انية بذكر
السموات والأرض وتصريف الرياح والسحاب ، وبأنه (لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا)^(٣) وعلى البعث بانزال الماء واحياء الارض بعد موتها ، وبالنشأة
الأولى الى غير ذلك : اعجاز ؟ / ١٠٠ / ب

قلت : الاعجاز من جهة ايراد هذه الحجج في الاساليب العجيبة والبلاغة
الفائقة ، فهو راجع الى ما قدمناه من نظم القرآن واعجازه^(٤) وأما كونها براهين

-
- (١) في د ، ظ : فإذا جاءت رأيت الأخرى قلت .
(٢) كُتِبَتْ الآيَةُ خَطَأً فِي كُلِّ النُّسخِ ، ففي الأصل : آله إلا الله لفسدتا
وفي بقية النسخ : آله آخر لفسدتا .
(٣) اقتباس من آية ٢٢ من سورة الأنبياء .
(٤) القرآن معجز بأسلوبه ونظمه وبلاغته ، وما اشتمل عليه من المعازف
الالهية وبيان المبدأ والمعاد ، والإخبار بالأمور الغيبية الماضية
والحاضرة والمستقبلية ، هذا هو القول الصحيح من أقوال العلماء .
وقد تقدم أن ذكرت عن الزركشي قوله بأن الاعجاز واقع بكل هذا .
يقول الخطابي : " واعلم أن القرآن انما صار معجزا لأنه جاء بأفصح
الالفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني ، من توحيد
له عزت قدرته وتنزيه له في صفاته ودعاء الى طاعته . . . " اهـ .

قاطعة ، فهو دليل على صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه لم يكن من أهل هذا ولا قومه ، ولا يعرف شيئاً منه ، فلا اكتراث بعد ذلك بما أظهره حاسد أو معاند أو جاهل من شك أو ارتياب يظهره لضعيف يُكفره .
ومن آيات الله عز وجل وتعام حكمته أن تعاطى سيلمة الكذاب^(١) معارضته ، فأتى بما جعله ضحكة للعالمين ، ليظهر بذلك مضمون خبره الصادق ، بأن المعارضة معتنعة ، وأن المعاملة مندفة .

ولقد حكى عن عمرو بن العاصي^(٢) - رحمه الله - أنه مر باليمامة ، فأتى سيلمة الكذاب ليختبر ما عنده ، فقال له سيلمة : ما الذي نزل على صاحبكم في هذه

الأيام ؟

(١) سيلمة بن ثمامة الحنفي ، أبو ثمامة ، متنبئ ، أحد الذين ادعوا النبوة في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقد أكثر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن الكريم ، قتله المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - . سنة ١٢ هـ .
انظر : البداية والنهاية ٤٦ / ٥ - ٤٧ . وسيرة ابن هشام : ٧٢ / ٢ ، والأعلام ٢٢٦ / ٧ .

(٢) عمرو بن العاصي بن وائل السهمي القرشي ، أبو عبد الله ، أسلم في هدنة الحديبية ، وكان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، وهو أحد دهاة العرب ، فتح مصر وغيرها من البلدان .
توفي سنة (٤٣ هـ) - رضي الله تعالى عنه - .
انظر : الاستيعاب ٢٢٢ / ٨ ، والأسماء ١٢٢ / ٧ ، رقم ٥٨٧٧ ، والأعلام : ٧٩ / ٥ .

فقال عمرو : نزل عليه ((والعصر * ان الانسان لفي خسر * الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)) فقال مسيلمة : قد نزل
على نحو من هذا ۱۱

فقال له عمرو : وما ذلك ؟

فقال يا وبراو بر ، أذنان وضدر ، وسائر كحقنقر^(٣) ا كيف ترى يا عم—رو؟
فقال له عمرو : انك لتعلم أنى أعلم أنك تكذب^(٤) . فقد خرج مسيلمة بهذا^(٥)

-
- (١) في د ، ظ : لقد .
- (٢) قال ابن كثير : " والوبر د ونية تشبه الهر ، أعظم شيء فيه : أذناه
وضدره ، وباقيه دميم " تفسيره ٥٤٧/٤ ، وراجع اللسان : ٢٧٢/٥ ،
(وبر) .
- (٣) النقر والنقرة والنقير : النكتة في النواة ، كأن ذلك الموضع نقر منها ،
فقوله : حقنقر : على الاتباع ، كما تقول : حقير نقير " اللسان ٢٢٨/٥
(نقر) .
- (٤) في د : أنك لتكذب .
- (٥) ذكر هذا ابن كثير في تفسيره ٥٤٧/٤ ، بصيغة : وذكروا . . . الخ
وذكره كذلك في البداية والنهاية ٣٣١/٦ بصيغة : وروينا . . . الخ
وذكر نحوه الخطابي بسنده . انظر ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ٥٦ .
الا أن ابن كثير يذكر هذا عن عمرو بن العاص وهو لا زال في الجاهلية
والخطابي يقول : ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص
الى البحرين . . . فمر على مسيلمة . . الخ .
والذي ترجح عندي وملت اليه أن مرور عمرو بن العاص بمسيلمة كان بعد
اسلامه بدليل ما يأتي :
أولا : قول الخطابي : ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص
الى البحرين فمر على مسيلمة .
ثانيا : أن ابن كثير يقول : والصحيح أن عمرو اسلم قبل الفتح بستة اشهر
- أي في هدنة الحديبية - انظر البداية والنهاية : ٢٧/٨ .
وراجع ٢٣٨/٤ ، من المصدر نفسه وسيرة ابن هشام : ٢٧٧/٢ ،

الكلام عن كلام العقلاء ، ودخل في تخطيط المجانين .^(١)

(=) رابعا : ذكر ابن كثير أن الوفود جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام التاسع ، ومن بين هؤلاء الوفود : وفد بني حنيفة وكان مع وفد بني حنيفة سيلمة الكذاب ، وقد أعطاهم صلى الله عليه وسلم وأكرمهم ، فأخبروه أن سيلمة تأخر في رحالهم فأمر له بنصيبه وقال : " أما انه ليس بشركم مكانا " أي لحفظه شيعة أصحابه ، وبعد عودته إلى اليمامة تفاقم أمره وادعى النبوة . . . اهـ بتصريف البداية والنهاية ٤٦/٥ .

وراجع سيرة ابن هشام : ٦٠٠/٢ ، وفتح الباري : ٨٩/٨ .

(١) حيث أراد - كما يقول ابن كثير - أن يركب من هذا الهديان ما يعارض به القرآن " انظر تفسيره ٥٤٧/٤ ، وراجع اعجاز القرآن للباقلاني : ١٥٦ ، والبداية والنهاية ٣٢٥/٦ ، وثلاث رسائل في اعجاز القرآن ٥٦ ، وساهل العرفان : ٣٣٤/٢ .

وأما من قال في قوله عز وجل (فأتوا بسورة من مثله)^(١) : إن الهاء تعود على النبي صلى الله عليه وسلم ، أى من مثل محمد صلى الله عليه وسلم في أميته ، لا يعرف هو ولا قومه ما في القرآن من الأنبياء ، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عز وجل ((تلك من أنبياء الغيب نوحينا اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا . . .)^(٢) .

فكلام من ركب الخطر ولم ينعم النظر^(٤) لأن كلامه يقتضى أن بعض الناس يقدر على الاتيان بمثله ، وهم العلماء بالسير ، والممارسون للكتب^(٦) وهذا يبطله قولسه

- (١) البقرة : ٢٣ . (٢) هود : ٤٩ .
- (٣) حرفت في د الى (ريك) (٤) في ظ : يمعن . وكلاهما صحيح .
- (٥) القول بأن الضمير يعود على القرآن هو القول الراجح والأظهر .
- انظر تفسير ابن كثير ١ / ٥٩ ، وابن عطية : ١ / ١٩٤ ، والقرطبي ١ / ٢٣٢ وقد ذكر أبو حيان عدة أقوال ترجح عود الضمير على القرآن منها :
- (أ) أن الارتباب أولاً إنما جيء به منصبا على المنزّل ، لا على المنزّل عليه ، وإن كان الريب في المنزّل ريباً في المنزّل عليه بالالتزام فكان عود الضمير عليه أولى .
- (ب) أنه قد جاء في نظير هذه الآية وهذا السياق قوله (فأتوا بسورة من مثله) البقرة ٢٣ (فأتوا بعشر سور مثله) هود : ١٣ ، (على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) الاسراء : ٨٨ .
- (ج) اقتضاء ذلك كونهم عاجزين عن الاتيان سواً اجتمعوا أو انفردوا وسواً كانوا أميين أم كانوا غير أميين . . . انظر تفسيره ١ / ١٠٤ .
- (٦) يقول ابن كثير : " والتحدى بما اشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة يعم جميع أهل الأرض من الملتين أهل الكتاب وغيرهم من عقلاء اليونان والهند والفرس والقبط وغيرهم من أصناف بنى آدم في سائر الاقطار والا مصار " اهـ البداية والنهاية ٦ / ٧١ .

عز وجل (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون

(١)

بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) .

والقرآن كلام رب العالمين ، غير مخلوق عند أهل الحق ، وعلى ذلك أئمة

المسلمين .^(٢) كسفيان الثوري^(٣) ، ومالك بن أنس

(١) الاسراء : ٨٨ .

(٢) مسألة القول بخلق القرآن تعتبر من أخطر القضايا التي احتدم فيها النزاع بين أهل السنة من جهة وبين المعتزلة من جهة أخرى ، وقد تشعب فيها الكلام وتفاقم فيها الخلاف ، ووقعت بسببها المحنة على أهل السنة ، وضرب بسببها امام من أئمتها ، ألا وهو أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الذي وقف كالجبل الشامخ ضد المعتزلة القائلين بخلق القرآن ، مقرراً أن القرآن كلام الله وصفة من صفاته تعالى الأزلية . يقول ابن تيمية - رحمه الله - : " مذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم باحسان ، وسائر أئمة المسلمين ، كالائمة الأربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنة ، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة ، أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق . . . " اهـ

الفتاوى ٣٧/١٢ ، وراجع ١٦٤/١٢ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ من المصدر نفسه .

ويقول الطحاوي : " القرآن كلام الله ، منه بدا بلا كيفية قولاً ، وأنزله على رسوله وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ، وليس بمخلوق ككلام البرية . . . " اهـ

شرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ ، وراجع ١٨٨ من المصدر نفسه .

وراجع كذلك كلام الامام أحمد بن حنبل وغيره في هذا في :

الابانة عن أصول الديانة الباب الخاص ١٠٣ .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في

الحديث ، وكان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، ولد في

والشافعي ، وأحمد بن حنبل ^(٢) وعامة الفقهاء والعلماء ^(٣) .

وقال جميع المعتزلة : " ان كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين ، وان البشر يقدرون على الاتيان بمثله ، وبما هو أفصح منه ، وانما منعوا من ذلك في بعض الأوقات " ^(٤) .

(١) محمد بن ادريس بن العباس الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة ، واليه تنسب الشافعية ، كان ذكيا مفرطا ، أفتى وهو ابن عشرين سنة ، له تصانيف كثيرة ، ولد بغزة من فلسطين ، وتوفى بمصر " ١٥٠ - ٢٠٤ هـ) .

تاريخ بغداد ٥٦ / ٢ ، وصفة الصفوة ٢ / ٢٤٨ ، والبداية والنهاية ٢٦٢ / ١٠ ، والاعلام ٢٦ / ٦ .

(٢) أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني ، امام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة المشهورين ، وفي أيامه دعا المأمون الى القول بخلق القرآن ، ومات قبل أن يناظر ابن حنبل ، وتولى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهرا لا متناعه عن القول بخلق القرآن . . . (١٦٤ - ٢٤١ هـ) .

تاريخ بغداد ٤١٢ / ٤ ، وصفة الصفوة ٢ / ٣٣٦ ، والاعلام ٣ / ٢٠٣ وراجع كتاب " مناقب الامام أحمد " لابن الجوزي مطبوع متداول .

(٣) انظر الابانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الاشعري : ١١٠ ، والفتاوى لابن تيمية ١٢ / ٥٠٤ - ٥٠٧ ، وراجع كذلك التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ١٧ - ١٨ .

(٤) في الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٥٦ ، " قال ابراهيم بن يسار النظام المتوفى سنة ٢٣١ هـ : إن اعجاز القرآن من حيث الاخبار عن الامور الماضية والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ، ومنع العرب من الاهتمام به جبرا وتعجيزا ، حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسيرة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما " اهـ .

" وقال عيسى بن مبيج - أحد رؤساء المعتزلة - المتوفى حدود سنة ٢٢٦ هـ ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظما وبلاغة وهو الذي ==

والدليل على أن القرآن غير مخلوق قول الله عز وجل (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون)^(١)

فلو كان القرآن مخلوقا لكان مخلوقا بقول آخر وأدى / ذلك الى أن لا يوجد ١١ / منه سبحانه فعل أبدا .

اذ لا بد أن يوجد قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية ، وذلك

محال^(٢) ، ثم ان المخلوقات قسمان : جسم وعرض ، فلو كان القرآن مخلوقا :
لكان^(٣) اما جسما واما عرضا ، والجسم يقوم بنفسه .^(٤)

فلو كان القرآن جسما : لكان قائما بنفسه ، ويلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بمتكلم .

(=) بالغ في القول بخلق القرآن . . . اهـ

الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٦٩ .

(١) النحل : ٤٠ .

(٢) في طق : أن يكون .

(٣) وهو نحو كلام أبي الحسن الأشعري حيث يقول : " ومما يدل من كتاب

الله على أن كلامه غير مخلوق قوله عز وجل : (إنما قولنا لشيء إذا

أردناه أن نقول له كن فيكون) النحل : ٤٠ ، فلو كان القرآن مخلوقا

لوجب أن يكون مقولا له : (كن فيكون) ، ولو كان الله عز وجل

قائلا للقول (كن) لكان للقول قولا ، وهذا يوجب أحد أمرين :

أ (اما أن يقول الأمر الى أن قول الله غير مخلوق .

ب) أو يكون كل قول واقع بقول لا الى غاية ، وذلك محال ، وإذا

استحال ذلك : صح وثبت ان لله عز وجل قولا غير مخلوق "

الابانة عن أصول الديانة : ٨٦ . وراجع ٩٩ ، ٥٤ من المصدر نفسه .

(٤) في د : كان .

ولا يصح أيضا أن يكون عرضا مخلوقا ، لانه لو كان كذلك : لم يخل أن يقوم بنفس البارى عز وجل [وغيره] .^(١)

أولا في محل^(٢) ، والله سبحانه وتعالى ليس بمحل للحوادث^(٣) . فاستحال أن يخلقه في نفسه ، وكذلك لا يصح أن يخلقه في غيره ، لانه كان يكون كلاما للذى خلق فيه ، وصفة له ، كالعلم والارادة المخلوقين في الاجسام .

ألا ترى أنهما صفتان لمن قامتا به دون الخالق لهما^(٥) ؟ وكذلك أيضا يستحيل أن يخلقه لا في شيء كما استحال فعل حركة ولون^(٦) لا في شيء .

وأيا فانه لو كان عرضا لوجب أن يفنى في الثاني من حال حدوثه ، ويلزم من ذلك أن لا يكون^(٧) البارى عز وجل في وقتنا هذا لا أمرا بشيء ولا ناهيا عنه ، ولا مخبرا بشيء ، وذلك خلاف ما عليه الأمة^(٨) .

-
- (١) في بقية النسخ : أو بغيره، وهى الصواب .
 (٢) راجع في هذا ما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل عن أبى الحسن الأشعري ١ / ٩٥ .
 (٣) في ظق : والله تعالى وجل . وفي د ، ظ : والله تعالى وحده .
 (٤) انظر شرح العقيدة الطحاوية ١٨٥ تجد نحو ما ذكره السخاوى .
 (٥) انظر نحو هذا في الابانة عن أصول الديانة ١٠١ ، ١٠٢ .
 (٦) في ظ : وكون .
 (٧) في د ، ظ : أن يكون .
 (٨) ذكر نحو هذا الشهرستاني عن معمر بن عباد السلمى المعتزلى الآتى - ذكره - قال : " وهو من أعظم القدرية فرية في دقيق القول بنفسى الصفات . . "

قال : ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الاجسام ، فأما الاعراض فانها من اختراعات الاجسام ، اما طبعا كالنار التى تحدث الاحراق ، والشمس التى تحدث الحرارة ، والقمر الذى يحدث التلويح

وقال شيخ من رؤساء المعتزلة - يقال له : معمر - : ^(١) إن الله تعالى ليس له كلام ، وإن موسى إنما سمع كلام الشجرة ^(٢) ، وإن الله - تعالى عن قوله - لم

(=) وأما اختيارا كالحیوان يحدث الحركة والسكون ، والاجتماع والافتراق . يقول الشهرستاني : ومن العجب أن حدوث الجسم وفناءه عنده : عرضان ، فكيف يقول إنهما من فعل الاجسام ؟ وإذا لم يحدث الباري عرضا ، فلم يحدث الجسم وفناءه ؟ فان الحدوث عرض ، فيلزمه أن لا يكون لله فعل أصلا ، ثم ألزم أن كلام الباري تعالى اما عرض أو جسم ، فان قال : هو عرض ، فقد أحدثه الباري ، فان المتكلم على أصله هو من فعل الكلام ، أو يلزمه أن لا يكون لله تعالى كلام هو عرض ، وان قال : هو جسم ، فقد أبطل قوله : انه أحدثه في محل ، فان الجسم بالجسم ، فاذا لم يقل هو بالصفات الازلية ، ولا قال بخلق الأعراف فلا يكون لله كلام يتكلم به على مقتضى مذهبه ، واذا لم يكن له كلام ، لم يكن أمرا ناهيا .. الملل والنحل ٦٦/١ ، ٦٧ .

(١) معمر بن عباد السلمي ، معتزلي من الغلاة ، من أهل البصرة ، انفرد

بمسائل ، وله فضايح توفي (٢١٥ هـ) انظر الملل والنحل ٦٥/١

والاعلام ٢٧٢/٧ .

(٢) يقول أبو الحسن الأشعري : " زعمت الجهمية ان كلام الله مخلوق حل

في شجرة ، وكانت الشجرة حاوية له ، فلزمهم أن تكون الشجرة بذلك

الكلام متكلمة ، ووجب عليهم أن مخلوقا من المخلوقين كلم موسى

- صلى الله عليه وسلم - وأن الشجرة قالت : يا موسى " انني أنا الله

لا اله الا أنا فاعبدني " طه ١٤ . . .

وكلام الله عز وجل من الله ، لا يجوز أن يكون كلامه الذي هو منه مخلوقا

في شجرة مخلوقة . . . اهـ الابانة عن أصول الديانة : ٨٩ ، ثم ذكر

أمثلة أخرى مفحمة لمثل هؤلاء فلتنظر هناك .

وراجع شرح الطحاوية ١٨٦ ، والفتاوى : ٥٠٢/١٢ .

يأمر قط ولم يبه عن شيء* ، ولا تكلم اليته نسأل الله العفو والعافية مما^(١) صارت
اليه هذه الفرقة وغيرها من فرق الضلال .

(١) في د ، ط : فيما .

(١) منازل الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم (٢)

- (١) في ظ : فصل : منازل . . الخ .
- (٢) اهتم كثير من العلماء بذكر فضائل القرآن الكريم ، مستندين في ذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من الأحاديث والآثار فاهتموا بالترغيب في دراسته وتلاوته وتدبره ، والترهيب من هجرانه ونسيانه ، وصنفوا فيه التصانيف وبينوا الصحيح منه من السقيم كاليخارى ومن حدا حذوه كابن كثير وأبى عميد الهروى والنسائى والقرطبي وغيرهم ، وقد تعرضوا لبيان عظمة القرآن وحرمة وفضل قارئه ، وكيفية تلاوته واستماعه ، وحذروا من قراءته للربا والسمعة - نسأل الله العافية من ذلك - وكشفوا عما أعد الله لأهل القرآن من النعيم المقيم في جنات النعيم ، وما أعد كذلك من العذاب الاليم لمن أعرض عن كتابه الكريم ، ووضعوا للمسلم زادا أمامه يتناول منه ما يريد ، حتى يقرأ كتاب ربه على بصيرة ويدرسه دراسة نيرة بتدبر وخشوع ، وعلى قدر ذلك يؤجر المسلم ويثاب وينجو من عذاب الله يوم الحساب .
- هذا وقد احتذى حذوهم الامام علم الدين السخاوى فعقد هذا الفصل لبيان بعض فضائل القرآن ، فرحمه الله رحمة واسعة .
- وقبل الدخول فيما ذكره السخاوى من الأحاديث والآثار في فضائل القرآن على العموم وفضائل بعض السور والآيات على الخصوص ، قيل ذلك أحب أن أقول : إن هناك سؤالاً يفرض نفسه وهو ما المراد بالفضائل التي وردت في بعض السور والآيات ؟ .
- هل المراد اختصاص كل سورة من السور المتحدث عنها بمزية دون سواها أو أن الفضل يعود الى الأجر الحامل من تلاوتها والموعود بقراءتها لما تحمله في طياتها من معان عظيمة وآداب سامية كريمة .
- والذى ظهر لي من الأحاديث والآثار أن الأمر يشمل ذلك كله ، فهو قدر مشترك وأن بعض السور والآيات قد تنفرد بمزايا لم تكن لغيرها ، وقد تشترك مع غيرها في الأجر والثواب لتاليها ، كسورة الفاتحة مثلاً

(١) روى عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل : (من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) . فضل كلام الله على سائر الكلام : كفضل الله

(=) وهى قضية تفضيل بعض سور القرآن أو آياته على بعض ، وهى مسألة خلافية ، لا يسمح المقام هنا بالحديث عنها والخوض فيما ذكره العلماء حولها ، ولكنى اكتفى بذكر ملخص لكلام القرطبي فيها :
 واختلف أهل الحق في تفضيل بعض السور والآيات على بعض ، فقال قوم : لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله عز وجل ، وتفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ، وإن الأفضل يشعر بنقص المفضول .
 وقال قوم : بالتفضيل ، وأن ما تضمنه قوله تعالى (واللهم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) البقرة ١٦٣ ، وآية الكرسي وآخر سورة الحشر ، وسورة الاخلاص ، من الدلالات على وحدانية الله ومعانيه ، ومثل هذه المعاني : ليست موجودة في قوله تعالى (تبت يدا ابي لهب وتب) الى آخر السورة ، وليس مدلول قوله سبحانه (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) الحديد : ٣ كمدلول :
 (ومن المعزاتنين) (ومن اليقرائين) الانعام ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 وما كان مثل ذلك فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها ، لا من حيث الصفة ، وقد يقال : سورة خير من سورة وآية خير من آية : بمعنى أن القارى يستعمله بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ، وهو الاحتراز مما يخشى ، والاعتصام بالله تعالى مما يكره ، وذلك كقراءة آية الكرسي وسورة الاخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة البقرة ونحو ذلك . . . " اهـ باختصار من التذكار في أفضل الاذكار ص ٣٢ .
 وراجع البرهان للزركشي ١/٤٣٨ ، والاتقان ٤/١١٥ - ١٢٧ .

(١) كلمة " روى " : ساقطة من د ، ظ .

على خلقه^(١) أهـ

وعن أبي أمامة^(٢)

(١) رواه الترمذى ٢٤٤/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، وقال : حديث حسن غريب ، قال شاح سنن الترمذى : " وفي سنده محمد بن الحسن ابن أبى يزيد الهمداني ، وهو ضعيف " .
ثم نقل عن الحافظ بن حجر قوله : " قال الذهبي : حسن الترمذى حديثه فلم يحسن " .
وراجع ترجمة محمد بن الحسن المذكور في ميزان الاعتدال ٥١٥/٣ ، وكلام العلماء فيه ، وقد ذكر الذهبي هناك هذا الحديث بسنده الى ابى سعيد الخدرى مرفوعا " يقول الله : من شغله القرآن " .
ثم قال : حسنه الترمذى فلم يحسن " .
والحديث أخرجه الدارمي في سننه ٤٤١/٢ باب فضل كلام الله على سائر الكلام ، وراجع التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ٣٩ .
يقول الشوكاني : " والحديث لولا أن فيه ضعفا لكان دليلا على أن الاشتغال بالتلاوة من الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم . . . تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ص ٢٦٢ .
وقوله في الحديث " وفضل كلام الله . . . الخ : " يحتمل أن تكون هذه الجملة من تنمة قول الله عز وجل ، فحينئذ فيه التفات كما لا يخفى ، ويحتمل أن تكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا أظهر لئلا يحتاج الى ارتكاب الالتفات " . تحفة الأحوذى ٢٤٤/٨ .
قال الشوكاني : " هذه الكلمة لعلها خارجة مخرج التعليل لما تقدمها من أنه يعطى المشتغل بالقرآن أفضل ما يعطى الله السائلين . . . " .
تحفة الذاكرين : ٢٦٢ .
والظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين . انظر فتح البارى

(١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من قرأ ثلث القرآن فقد أوتى ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتى ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله فقد أوتى النبوة كلها) .^(٢)

وقال مالك بن عباد الغافقي^(٣) : عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال : (عليكم بالقرآن ، فانكم سترجعون الى قوم يشتهون الحديث عني ، فمن عقل شيئا فليحدث به^(٤) ومن قال عليّ ما لم أقل (فليتبوء^(٥)

(=) وهو آخر من مات من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - بالشام سنة ٨٦ هـ وقيل : ٨١ هـ ،^{فما بين ١٠٦ سنين} الاستيعاب ١١ / ١٣١ ، وصفة الصفوة : ١ / ٧٣٣ ، والاصابة ٥ / ١٣٣ ، رقم ٤٠٥٤ ، والاعلام ٣ / ٢٠٣ .

(١) قال : ليست في بقية النسخ .

(٢) هذا الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ٣٢٦ عند ترجمته

لبشر بن نمير - أحد رجال السند - وقال : إن العلماء تركوا حديث بشر كبحى القطان ، وأحمد بن حنبل وغيرهما ، ثم قال - بعد أن ذكر

الحديث - : " ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة " .

وقال الذهبي في موضع آخر : ٤ / ٣٩٨ ، عند ترجمته لبشر بن العلاء

البيجلي الرازي - وبشر بن نمير هالك " .

والحديث ذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار ص ٤٩ ، وانظر

كنز العمال ١ / ٥٢٤ رقم ٢٣٤٨ ، والفوائد المجموعة في الأحاديث

الموضوعة للشوكاني ص ٣٠٦ ، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة

الموضوعة ١ / ٢٩٢ .

(٣) مالك بن عباد - ويقال بن عبد الله - الغافقي أبو موسى ، مشهور بكنيته

صحابي ، قال ابن عبد البر : توفي سنة ٥٨ هـ .

انظر الاستيعاب ٩ / ٣١٤ ، والاصابة ٩ / ٥٣ ، رقم ٧٦٣٥ ، والكنى

والاسماء للإمام مسلم ٢ / ٧٦٥ ، ومشاهير علماء الاصار : ٥٦ .

(٤) (به) ساقط من ظ .

(٥) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ فليتبوء وهو الصواب .

بيتا - أو قال : مقعداً^(١) - من جهنم) قال : لا أدري أيهما قال^(٢) .
 وقال رجل لأبي الدرداء^(٣) : (إن اخوانا لك من أهل الكوفة يُقرؤنك السلام
 ويأمرونك أن توصيهم ، فقال : أقرهم السلام وأمرهم أن يربطوا القرآن^(٤)

- (١) في د ، ظ : فليتبوأ بيتا ومقعداً .
 (٢) أخرج الحديث أبو عبيد الهروي بلفظه باب فضل الحض على القرآن
 والابناء به وإيثاره على ما سواه ص ١٦ ، والحاكم بنحوه في المستدرک
 كتاب العلم ١ / ١١٣ .
 وقد ذكره بلفظ قريب مما هنا ابن عبد البر وابن حجر ، ذكراه بمناسبة
 ترجمتهما للغافقي المذكور ولم يذكر فيهما مطعنا .
 انظر : الاستيعاب ١٢ / ١٦٠ ، والأصابة ١٢ / ٣٥ ، رقم ١٠٩٣ ك
 وأصل النهي عن الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم : في صحيح
 البخاري ، كتاب العلم باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه
 وسلم ١ / ١٩٩ ، بشرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي كتاب الفتن
 ٦ / ٥٣٣ ، باب ٦٠ وأبواب التفسير باب ما جاء في الذي يفسر القرآن
 برأيه ٨ / ٢٧٨ .
 وفي سنن الدارمي باب اتقاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ..
 الخ ١ / ٧٦ .
 (٣) عويمر بن زيد - وقيل بن عامر - شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مشاهد كثيرة ، وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق ، وتوفي بها سنة
 ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك . صفة الصفوة ١ / ٦٢٧ ، ومعرفة القراء الكبار
 ١ / ٤٠ ، والاستيعاب ٩ / ٥٥ ، ١١ / ٢٢٦ ، والأصابة ٧ / ١٨٢
 رقم ٦١١٢ ، والاعلام ٥ / ٩٨ .
 (٤) كلمة (وأمرهم) سقطت من نطق . وكأنَّ الناسخ أضافها في الحاشية
 فلم تظهر .

بخزائمهم^(١) ، فانه يحملهم على السهولة والقصد^(٢) ويجنبهم الجور والحزونة^(٤) .
 وقال خباب / بن الأرت^(٥) : " تقرب الى الله ما استطعت ، واعلم أنك لست بـ ١١ / ب
 تتقرب اليه بشيء هو أحب اليه من كلامه " .^(٦)

-
- (١) في بقية النسخ : بخزائمهم .
 (٢) جمع خزيمة ، والخزيمة هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير ، .
 غريب الحديث لأبي عبيد ٥ / ٢ ، واللسان ١٢ / ١٧٤ ، (خزيم)
 وفيه : أن يعطوا .
 والمراد : التشمير لهذا الأمر والعناية بالقرآن حفظا وتطبيقا وانقيادا .
 (٣) في بقية النسخ : على القصد والسهولة .
 (٤) رواه أبو عبيد بسنده الى أبي الدرداء . انظر فضائل القرآن ، باب
 فضل الحض على القرآن ص ٢٠ ، ورواه الدارمي في سننه ٢ / ٤٣٤ ،
 كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ، وابن أبي شيبة في
 مصنفه ١٠ / ٥٢٧ .
 (٥) خباب - بتشديد الموحدة الأولى - بن الأرت بن جندلة ، أبو عبد الله
 وقيل أبو يحيى ، من السابقين الى الاسلام ، وكان مستضعفا في مكة ،
 عذبه المشركون ليرجع عن دينه ، هاجر الى المدينة وتوفى بالكوفة
 سنة ٣٧ هـ . رضى الله عنه .
 صفة الصفوة ١ / ٤٢٧ ، والاستيعاب ٣ / ١٨٠ ، والاصابة : ٣ / ٧٦ ،
 رقم ١٤٨٦ ، والتقريب ١ / ٢٢١ ، والاعلام ٢ / ٣٠١ .
 (٦) الأثر أخرجه أبو عبيد بسنده الى فروة بن نوفل الاشجعي - مختلف في
 صحبته - قال : كان خباب بن الأرت لي جارا ، فقال لي يوما : يا هذا
 - أو كلمة نحوها - (تقرب الى الله . . . وذكره) وذكره البغوي في
 شرح السنة ٤ / ٤٣٧ .
 وهذا الأثر له شاهد عند الترمذي باسنادين ، أحدهما في سننه رجل
 متكلم فيه ، والآخر مرسل ، فقد ساق بسنده الى أبي أمامة قال :

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (القرآن شافع مشفع ، وما حل صدق^(١) ، من شفيع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه)^(٢) أهـ

(=) قال النبي صلى الله عليه وسلم : (. . . وما تقرب العباد الى الله عز وجل بمثل ما خرج منه) ، قال أبو النضر : أحد رجال السند - يعنى القرآن " ، ثم ساق كذلك بسنده الى جبير بن نفير ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إنكم لن ترجعوا الى الله بأفضل مما خرج منه ، يعنى القرآن) .

سنن الترمذى ٢٤٩/٨ ، أبواب فضائل القرآن .
والرجل الذى أرسل الحديث هو : جبير بن نفير - بنون وفاء مصغرا - ابن مالك الحمصي ثقة من الثانية لأبيه صحبة . التقريب : ١٢٦/١ .
(١) قال أبو عبيد : " جعله يُحل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه ، والماحل : الساعي " غريب الحديث ٢٦٨/٢ .
وقال ابن الأثير : " أى خصم مجادل صدق ، وقيل : ساع صدق من قولهم : محل بفلان اذا سعى به الى السلطان ، يعنى أن من اتبعه وعمل بما فيه فانه شافع مقبول الشفاعة ، وصدق عليه فيما يرفع من مساويه اذا ترك العمل به " . اللسان ٦١٩/١١ (محل) .

(٢) أخرجه بلفظه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٦ .
ونقله عنه السيوطي ، انظر الاتقان ١٠٤/٤ ، وانظر كنز العمال : ٢٩٢/٢ رقم ٤٠٣٢ .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أورده ابن حبان في صحيحه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (القرآن شافع مشفع وما حل صدق ، من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار) .

انظر تحفة الذاكرين للشوكاني ٢٦١ ، وراجع المصنف لعبد الرزاق :

وعن أبي قلابة^(١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغنم^(٢) حين تقسم ، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله)^(٣) .

(=) يحيى القرآن يوم القيامة ، فيشفع لصاحبه ، فيكون له قائدا الى الجنة ، ويشهد عليه ، ويكون سائقا به الى النار (سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ٤٣٣/٢ ، .

(١) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، عالم بالقضاة والاحكام ، من أهل البصرة ، ثقة في الحديث مات في الشام سنة ١٠٤ هـ .

صفة الصفوة ٢٣٨/٣ ، والميزان ٤٢٥/٢ ، والتقريب: ٤١٧/١ ، والاعلام ٨٨/٤ .

(٢) في ظ : الغنائم ، وفي د : الغنم .

(٣) أخرجه أبو عبيد بسنده الى أبي قلابة يرفعه ، انظر فضائل القرآن باب فضل القرآن ص ٤٦ ، وأخرجه الدارمي بنحوه ، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ ، والحديث في كنز العمال معزول الى محمد بن نصر وابن الضريس عن أبي قلابة مرسلا .

انظر كنز العمال ٥٤٢/١ رقم ٢٤٣٠ .

والحديث ضعيف لان في سنده صالح بن بشير المرى ، تكلم فيه العلماء وضعفوه . انظر الميزان ٢٨٩/٢ ، والتقريب ٣٥٨/١ .

(١) ذكر فاتحة الكتاب

حد ثنا أبو العظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري - رحمه الله - ثنا أبو الفضل
 محمد بن ناصر ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الانباري ثنا
 أبو علي الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار ، ثنا أبو الحسن محمد بن
 عبد الله بن زكريا بن حيويه (٦) ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي
 النسائي (٧) . أنبا محمد بن منصور (٨) عن سفيان (٩) عن الزهري عن

- (١) في حاشية د و ظ : فصل .
- (٢) الهمداني الواعظ ، أكثر الترحال ، قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأمونا
 توفي سنة ٥٩٠ هـ . العبر في خير من غير ٢٨٢/٤ ، وشذرات الذهب
 ٣٠١/٤
- (٣) محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل البغدادي الثقة الثبت
 محدث العراق ، سمع أبا طاهر ابن أبي الصقر وغيره (٤٦٢ - ٥٥٠ هـ)
 العبر ١٤٠/٤ ، وشذرات الذهب ١٥٥/٤ ، والاعلام ١٢١/٧ ،
- (٤) في ظ : أبو طاهر .
- (٥) الأنباري الخطيب ، سمع بالحجاز والشام ومصر ، توفي (٤٧٦ هـ) .
 العبر ٢٨٥/٣ ، وشذرات الذهب ٣٥٤/٣
- (٦) النيسابوري ثم المصري ، قاضي من رجال الحديث الثقات ، سمع من
 النسائي وغيره ، توفي سنة ٣٦٦ هـ .
 شذرات الذهب ٥٧/٣ ، والاعلام ٢٢٥/٦
- (٧) أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن ، صاحب السنن
 القاضي الحافظ ، أصله من خراسان ، استوطن مصر ثم خرج منها
 (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) . التقريب ١٦/١ ، والبداية والنهاية ١٣١/١١
 والرسالة المستطرفة ٩ ، والاعلام ١٧١/١
- (٨) هناك اثنان سميان محمد بن منصور ، وكلاهما روي عن سفيان بن عيينة

محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت^(٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)^(٣) .

وبالاسناد عن النسائي أنبا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر^(٤)

(١) محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو الخزرجي أبو محمد المدني ، صحابي

صغير ، وجل روايته عن الصحابة ، توفي سنة ٩٩ هـ رضى الله عنه ،
الاستيعاب ٤٦/١٠ ، والاصابة ١٣٦/٩ ، رقم ٧٨١٢ ، والتقريب
٢٣٣/٢ .

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس الانصارى ، أبو الوليد ، شهد بدرًا والمشاهد

بعدها ، وكان أحد النقباء الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة ، مات سنة ٣٤ هـ وقيل غير ذلك .
الاستيعاب ٣٢٣/٥ ، والاصابة ٣٢٢/٥ رقم ٤٤٩٠ .

(٣) أخرجه النسائي - بالسند والمتن الذى ذكره الصنف - في فضائل القرآن

٣٨ ، ورواه كذلك في سننه ١٣٧/٢ ، كتاب الافتتاح باب ايجاب قراءة
فاتحة الكتاب والحديث في صحيح البخارى ، كتاب الاذان باب وجوب
القراءة للامام والمأموم ١٨٣/١ ، وفي صحيح مسلم ١٠٥/٤ ، كتاب
الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ،
وسنن الترمذى أبواب الصلاة باب ما جاء أنه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب
٥٩/٢ ، وسنن أبى داود ، كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته
بفاتحة الكتاب ٥١٤/١ .

(٤) يحيى بن سعيد القطان التميمي ، أبو سعيد ، من حفاظ الحديث ، ثقة

حجة من أقران مالك ، من أهل البصرة (١٢٠ - ١٩٨ هـ)
تاريخ بغداد ١٠١/١٤ ، ومشاهير علماء الامصار ١٦١ ، والاعلام
١٤٧/٨ .

(٥) محمد بن جعفر المعروف بـ " غندر " أحد الائمة الاثبات المتقنين ولا سيما

في شعبة ، توفي سنة ١٩٣ هـ .
تاريخ الثقات ٤٠٢ والميزان ٥٠٢/٣ وسير اعلام النبلاء ٩٨/٩ .

قالا : ثنا شعيب^(١) عن (حبيب)^(٢) بن عبد الرحمن^(٣) عن حفص بن عاصم^(٤) عن — عن أبي سعيد بن المعلى^(٥) . قال : (مَرَّبِي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصلي فدعاني ، فلم آته حتى صليت ، ثم أتيت ، فقال لي : ما منعك أن تأتيني ؟^(٦)

- (١) شعبة بن الحجاج بن الودك العتكي ثم البصري أبو سبطام أمير المؤمنين في الحديث (٨٢ - ١٦٠ هـ) .
تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، والتقريب ٣٥١/١ ، والاعلام ١٦٤/٣ .
- (٢) هكذا في الأصل : حبيب بالخاء المهملة . وفي بقية النسخ (حبيب) بالخاء المعجمة . وهو الصواب .
- (٣) كلمة (عبد) سقطت من د ، ظ . وهو سقط قبيح .
- (٤) حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف الانصاري أبو الحارث المدني ثقة من الرابعة ، توفي سنة ١٣٢ هـ ، التقريب ٢٢٢/١ .
- (٥) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، تابعي ثقة من الثالثة .
التقريب ١٨٦/١ ، وتاريخ الثقات : ١٢٤ .
- (٦) اختلف في اسمه على أقوال ، قال ابن عبد البر : وأصحابها : الحارث ابن نفيع بن المعلى الانصاري ، توفي سنة ٧٤ هـ .
الاستيعاب ٢٧٩/١١ ، وراجع الاصابة ٢٤٤/٣ ، رقم ١٨٢١ ، ١٦٥/١١ ، رقم ٥٢٨ ، والتقريب ٤٢٧/٢ . وفيه : أبو سعد .
- (٧) قال الحافظ ابن حجر : قال الخطابي : فيه أن حكم لفظ العموم أن يجري على جميع مقتضاه ، وأن الخاص والعام اذا تقابلا ، كان العام منزلا على الخاص ، لأن الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثني منه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة .
وفيه أن اجابة المصلي دعاء النبي لا تفسد الصلاة ، هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم .
وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مصليا

قلت : كنت أصلى ، قال : ألم يقل الله (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا
 لله وللرسول . . .)^(١) قال : ألا أعلمك اعظم سورة في القرآن ، قبل أن
 أخرج من المسجد ؟ ، فذهب ليخرج فذكرته ، فقال : (الحمد لله
 رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)^(٢)
 وأظن - والله أعلم - أن أبا سعيد بن المعلى ترك قراءة الفاتحة في صلاته ،
 فلذلك دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ، لان صلاته باطلة ، فأعلمه بمكان
 الفاتحة وشأنها^(٣) .

-
- (=) ما يستلزمه ، فيحتمل أن تجب الاجابة ، ولو خرج المجيب من الصلاة ،
 والى ذلك جنح بعض الشافعية " اهـ الفتح ١٥٨ / ٨ .
- (١) الانفال : ٢٤ .
- (٢) أخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن ٣٨ بالاسناد والتمن السدى
 ذكره العصف ، ورواه كذلك بسند آخر في سننه كتاب الافتتاح ، باب
 تأويل قول الله عز وجل (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم)
 ١٣٩ / ٢ ، والآية ٨٧ من سورة الحجر .
- والحديث في صحيح البخارى ١٠٣ / ٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل
 فاتحة الكتاب ، وكتاب التفسير ١٤٦ / ٥ ، ١٩٩ ، وراجع فتح البارى
 ١٥٢ / ٨ ، وسنن الدارمي ٤٤٥ / ٢ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل
 فاتحة الكتاب ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب فاتحة الكتاب ١٥٠ / ٢ .
- (٣) لم أقف على من ذكر هذا المعنى ، وكأنَّ السخاوى - رحمه الله - استبعد
 نداء الرسول صلى الله عليه وسلم لابي سعيد بن المعلى وهو متلبس
 بعبادة ، فكيف يطلب منه ابطالها ، فاجتهد باستنتاج هذا المعنى ،
 ولا أرى له وجها ، لأن حديث أبي بن كعب الآتي أيضا قصته شبيهة
 بقصة سعيد بن المعلى فهل ترك أيضا أبي قراءة الفاتحة ؟! والله أعلم .

وبلاستناد قال : أنبا عمرو بن منصور ^(١) ثنا الحسن بن الربيع ^(٢) ، ثنا أبو الأحوص ^(٣)
 عن عمار بن رزيق ^(٤) عن عبد الله بن عيسى ^(٥) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال : (بينا جبريل ^(٦) قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ سمع نقیضاً ^(٧) من
 فوقه ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء قد فتح اليوم لم يفتح قط ، فنزل
 منه ملك فقال : هذا ملك نزل الى الأرض لم ينزل قط الا اليوم ، وسلم ، فقال

-
- (١) عمرو بن منصور النسائي ، أبو سعيد ثقة ثبت من شيوخ النسائي
 أبي عبد الرحمن صاحب السنن .
 الميزان ٢٨٩/٣ ، والتقريب ٧٩/٢ .
- (٢) الحسن بن الربيع الجلي الكوفي أبو علي سمع أبا الأحوص وغيره
 ثقة ، مات سنة ٢٢١ هـ . التقريب ١٦٦/١ ، والكنى والاسماء
 للامام مسلم ٥٥٧/١ ، والجرح والتعديل ١٣/٣ ، والتهذيب :
 ٢٧٧/٢ .
- (٣) سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص الكوفي الحافظ الثقة ، روى عن عمار
 ابن رزيق وغيره ، وروى عنه الحسن بن الربيع وغيره ، توفي سنة ١٧٩ هـ
 تهذيب التهذيب ٢٨٢/٤ .
- (٤) عمار بن رزيق الكوفي ، قال ابن حجر : لا بأس به ، توفي سنة ١٥٩ هـ
 الميزان ١٦٤/٣ ، والتهذيب ٤٠٠/٧ .
- (٥) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي ، يروى
 عن سعيد بن جبير وغيره ، ثقة فيه تشيع ، توفي سنة ١٣٠ هـ
 الميزان ٤٧٠/٢ ، والتقريب ٤٣٩/١ ، وفيه : عبد الله بن أبي عيسى
 ابن عبد الرحمن . . .
- (٦) في ظ : بينما .
- (٧) قال النووي : " سمع نقیضاً " هو بالقاف والضاد المعجمتين - أي صوتاً

أبشر بنورين اثنتين أوتيتهما لم يؤتتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة^(٢) . وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بالسند المتقدم الى الترمذي^(٣)
ثنا قتيبة^(٤) ثنا عبد العزيز بن محمد^(٥) عن العلاء^(٦) بن عبد الرحمن^(٧) عن أبيه^(٨)
عن أبي هريرة^(٨) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم / خرج على أبي بن كعب ١٢ /

- (١) لفظة (اثنتين) ليست في سنن النسائي ولا في صحيح مسلم .
(٢) أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص ٤١ وفي آخره : لن تقرأ بحرف
منها الا أعطيته ، ورواه كذلك في سننه ١٣٨ / ٢ كتاب الافتتاح باب
فضل فاتحة الكتاب ، والحديث في صحيح مسلم ٩١ / ٦ مع تمامه
الذي تركه السخاوي كتاب المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة
البقرة . . .
(٣) وذلك عند الحديث عن ترتيب السور المدنية حسب نزولها .
(٤) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي ، أبو رجا ، من أكابر رجال الحديث
ولد في بلخ وسكن العراق (١٥٠ - ٢٤٠ هـ) .
الجرح والتعديل ١٤٠ / ٧ ، والتقريب ١٢٣ / ٢ ، والاعلام ١٧٩ / ٥ .
(٥) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدني أبو محمد ، محدث
روى عنه خلق كثير ، وهو صدوق ، اذا حدث عن غيره يخطئ ، توفى
سنة ١٨٦ هـ أو نحوها .
الميزان ٦٣٣ / ٢ ، والتقريب ٥١٢ / ١ ، والاعلام ٢٥ / ٤ ، وسنن الترمذي
١٩ / ١ .
(٦) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، تابعي مدني ثقة ، توفى سنة ١٣٢ هـ
تاريخ الثقات : ٣٤٣ ، ومشاهير علماء الاصار : ٨٠ ، والتقريب ٩٢ / ٢
والجرح والتعديل ٣٥٧ / ٦ ، والميزان ١٠٢ / ٣ .
(٧) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني المتقن الثقة .
مشاهير علماء الاصار : ٧٤ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والتقريب ٥٠٣ / ١ .
(٨) في د و ظ : عن أبي هريرة رضي الله عنه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيُّ - وهو يصلي - فالتفت أيُّ فلم يحبه ، وصلى أيُّ فخفف ، ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعليك السلام ، ما منعك يا أيُّ أن تحبيني اذ دعوتك ؟

فقال : يا رسول الله اني كنت في الصلاة ، قال : فلم تجد فيما أوحى إليَّ أن (استحبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) ؟^(١)

قال : بلى ، ولا أعود - ان شاء الله - قال : تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان^(٢) مثلها ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تقرأ في الصلاة^(٣) ؟^(٤) فقرأ أم القرآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .^(٥)

وفي الباب عن أنس بن مالك .^(٦)

وعن الترمذي بالاسناد المتقدم - وكلما أذكره عنه فهو بالسند الذي ذكرته عن

(١) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي : أفلم تجد . (٢) الا نقال ٢٤ .

(٣) كلمة (ولا في الفرقان) شاقطة من د . وظ .

(٤) في بقية النسخ : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ الخ .

(٥) سنن الترمذي ١٧٨ / ٨ . أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل

فاتحة الكتاب . ، وانظر سنن النسائي ١٣٩ / ٢ ، وروى شطبره

الأخير أبو عبيد بسنده الى أبي بن كعب . فضائل القرآن : ١٠٢ ،

باب فضل فاتحة الكتاب .

يقول المنذرى : " ورواه ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحيهما والحاكم

الغزنوى - رحمه الله - ثنا هناد^(١) ثنا أبو معاوية^(٢) عن الأعمش^(٣) عن جعفر بن إياس^(٤) عن أبي نضرة^(٥) عن أبي سعيد قال : (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ، فنزلنا بقوم ، فسألناهم القرى^(٦) فلم يقرونا ، فلدغ سيدهم ، فأتوا فقالوا : هل فيكم من يرقى من العقرب ؟ قلت : نعم أنا ، ولكن لا أرقيه حتى

-
- (١) هناد بن السرى بن مصعب أبو السرى التميمى الدارمى الحافظ القدوة الزاهد (١٥٢ - ٢٤٣ هـ) .
انظر سنن الترمذى ٢٠ / ١ ، والتقريب ٣٢١ / ٢ ، والرسالة المستطرفه ٣٩ ، والاعلام ٩٦ / ٨ .
- (٢) محمد بن خازم الضرير أبو معاوية الكوفى ، أحد الأئمة الاعلام الثقات (١١٣ - ١٩٥ هـ) الكنى للامام مسلم ٧٥٩ / ٢ ، وتاريخ بغداد ٢٤٢ / ٥ ، والميزان ٥٣٣ / ٣ ، والتقريب ١٥٧ / ٢ ، والاعلام ١١٢ / ٦ .
- (٣) سليمان بن مهران الاعمش أبو محمد الكوفى تابعى مشهور ، أحد الأئمة الاثبات ، كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض ، توفى بالكوفة (٦١ - ١٤٨ هـ) تاريخ بغداد ٣ / ٩ ، والميزان ٢٢٤ / ٢ ، ومعرفة القراء الكبار ٩٤ / ١ ، والاعلام ١٣٥ / ٣ .
- (٤) جعفر بن إياس أبو بشر بن أبى وَحْشِيَّة - بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيب التحتانية - ثقة ثبت فى سعيد بن جبیر . توفى سنة ١٢٦ هـ . الكنى والاسماء للامام مسلم ١٣٨ / ١ ، والتقريب : ١٢٩ / ١ ، وانظر تحفة الأحوذى ٢٢٦ / ٦ .
- (٥) المنذر بن مالك بن قُطْعَة - بضم ففتح - أبو نضرة العبدى ، بصرى ثقة توفى سنة ١٠٩ هـ .
انظر : تاريخ الثقات ٤٣٩ ، والتقريب ٢٧٥ / ٢ ، وسنن الترمذى ٢٢٩ / ٦ .
- (٦) قرى الضيف يقريه قرى بالكسر وقرأ بالفتح والمد : أحسن اليه ، والقرى أيضا ما قرى به الضيف . مختار الصحاح ٥٣٣ (قرأ) .

تعطونا غنما ، فقالوا : ^(١) فانا نعطيكم ثلاثين شاة ، فقلنا ، فقرأت عليه (الحمد)
سبع مرات فبرأ ، فقبضنا الغنم ، قال : ^(٢) فعرض في أنفسنا منها شيء فقلنا :
لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدمنا عليه ، ذكرت له
الذي صنعت ، قال : وما علمت أنها رقية ؟ ^(٤) اقبضوا الغنم واضربوا لي معكم
بسهم) قال : هذا حديث حسن صحيح . ^(٥)

قال الترمذي : ورخص الشافعي - رحمه الله - للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن
أجراً ^(٦) ، ويصرى لـه أن يشترط ^(٧) ، واحتج
بهذا الحديث . ^(٨)

- (١) في بقية النسخ : قالوا .
(٢) في د و ظ : فقال .
(٣) في سنن الترمذي : قال : فلما الخ .
(٤) وفي رواية البخاري : وما يدريك أنها رقية ، وأيضاً في سنن الترمذي في
رواية أخرى .
(٥) سنن الترمذي ٢٢٦/٦ ، ورواه أيضاً الترمذي بسند آخر ولفظ قريب
ما هنا ٢٣٠/٦ أبواب فضائل القرآن ، والحديث في صحيح البخاري
١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فاتحة الكتاب ، وكتاب الاجارة
٥٣/٣ ، باب ما يعطي في الرقية . . .
ورواه مسلم ١٨٧/١٤ ، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية
بالقرآن والاذكار . وراجع فتح الباري ٤/٤٥٥ .
(٦) قال النووي : " وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي شور
وآخرين من السلف ومن بعدهم ، ومنعها - أي أخذ الأجرة - أبو حنيفة
في تعليم القرآن وأجازها في الرقية " .
شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٨/١٤ ، وراجع نيل الأوطار ٥/٢٨٨ .
" وقد أجاز المتأخرون من الحنفية أيضاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن " .
تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي ٢٢٩/٦ .
والصلحة أيضاً تقتضي جواز ذلك ، وبهذا انتشرت - بفضل الله مدارس
تحفيظ القرآن الكريم في زماننا هذا في كثير من المدارس والمعاهد

سورة البقرة

الترمذى عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تجعلوا بيوتكم مقابرا)^(١) ، وان البيت الذى تقرأ فيه البقرة : لا يدخله الشيطان .
هذا حديث حسن صحيح .^(٢)

وبإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لكل شيء سنام^(٣) ، وان سنام القرآن سورة البقرة)^(٤) .

(١) هكذا في الأصل : مقابرا . وفي بقية النسخ : مقابر . وهو الصواب .
(٢) سنن الترمذى ٨ / ١٨٠ ، أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي .

والحديث في صحيح مسلم ٦ / ٦٨ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في البيت ، ورواه النسائي في فضائل القرآن ٤٢ . ورواه الحاكم بنحوه في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن : ١ / ٥٦١ ، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ٢ / ٤٤٧ .

(٣) سنام البعير والناقة - بفتح السين - أعلى ظهرها ، والجمع : أسنمة ، وسنام كل شيء أعلاه . اللسان ١٢ / ٣٠٦ (سنم) .
" ومنه سميت سورة البقرة سنام القرآن لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة ، ولما فيها من الأمر بالجهد ، وبه الرفعة الكبيرة " .
تحفة الأحوذى : ٨ / ١٨١ .

(٤) وتامه في سنن الترمذى : وفيها آية هي سيدة آى القرآن آية الكرسي - قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حكيم بن جبیر ، وقد تكلم فيه شعبة وضعفه " ٨ / ١٨٢ .
وراجع كلام العلماء في حكيم هذا وتضعيفهم له ، في العيزان للذهبي : ١ / ٥٨٣ .

قال ابن كثير : " وقد ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد من الأئمة " تفسيره ١ / ٣٠٧ .

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ

وبإسناده عن أبي هريرة قال : (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً^(١) ، فاستقرأ كل رجل منهم - يعنى ما معه من القرآن - تأتي على رجل من أحد شهم سنا ، فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معنى كذا وكذا ، وسورة البقرة / ١٢ ب قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فأنت أمرهم ، فقال رجل من أشرافهم : والله ما معنى أن أتعلم البقرة الا خشية أن لا أقوم بها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تعلموا القرآن واقرؤوه ، فان مثل القرآن لمن تعلمه وقام به كمثل جراب^(٢) محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه ، فيرقد وهو في جوفه ، كمثل من^(٣) أوكى^(٤) على مسك) .

(=) كما في تحفة الأحوذى ١٨٢ / ٨ .

وأخرجه الحاكم من هذه الطريق بلفظ قريب - وقال : صحيح الإسناد .
المستدرک کتاب فضائل القرآن ١ / ٥٦٠ ، وراجع تحفة الأكراب -
للشوكاني ٢٦٥ ، والتذكار في أفضل الأذكار للقرطبي : ١٤٥ .
(١) في سنن الترمذى : " .. بعثا وهم ذو عدد فاستقرأ الخ .
(٢) الجراب بكسر الجيم - الوعاء ، والعامّة تفتحها ، والجمع : أجرية وجرب
وجرب - بضم الراء الأولى وسكون الثانية - .

اللسان ٢٦١ / ١ (جرب) .
" وخبي الجراب هنا بالذكر : احتراما لأنه من أوعية المسك ، فصدر
القارىء كجراب ، والقرآن فيه كالمسك ، فانه اذا قرأ وصلت بركته الى
تاليه وسامعيه ، فتصل رائحته الى كل مكان حوله ، أما من تعلم القرآن
ولم يقرأ فهو كالجراب الذى أوكى* - أى ربط بالوكا* - وهو الخيط الذى
يشد به الأوعية فلم تصل بركته لا الى نفسه ولا الى غيره " اهـ

تحفة الأحوذى ١٨٢ / ٨ باختصار .

(٣) هكذا في النسخ ، والذي في الترمذى : كمثل جراب أوكى الخ .

(٤) قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وقد روى هذا الحديث عن سعيد

(*)
 وروى أبو عبيد القاسم - رحمه الله - عن ابن أبي مريم (١) عن ابن لهيعة (٢) عن
 يزيد بن أبي حبيب (٣) عن سنان (٤) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : (إن الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة
 تقرأ فيه) . (٥)

- (=) قال الذهبي : عطا* مولى أبي أحمد معدود في التابعين لا يعرف ،
 روى سعيد المقبرى عنه عن أبي هريرة حديثا في فضل القرآن *
 الميزان ٧٧/٣ .
 وقال ابن حجر : مقبول من الثالثة . التقريب ٢٣/٢ ، ورواه أبو عبيد
 في فضائل القرآن ص ٣٦٢ .
 قال السيوطي : وأخرجه النسائي وابن ماجه ومحمد بن نصر المروزي
 في كتاب الصلاة ، وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في شعب
 الايمان عن أبي هريرة الدر المنثور ١/٥٢ .
 (*) ابن سلام بتشديد اللام - الفقيه الاديب المشهور ، صاحب التصانيف
 المتوفى سنة ٤٢٤ هـ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٧/٢ .
 (١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي بالولا* ، ابو محمد البصرى ،
 ثقة ثبت فقيه ، روى عنه القاسم بن سلام ، وغيره (١٤٤ - ٢٢٤ هـ) .
 الجرح والتعديل : ١٣/٤ ، وتهذيب التهذيب : ١٧/٤ .
 (٢) عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهمزة - بن عقبة الحضرمي
 أبو عبد الرحمن ، قاضي مصر وعالمها ، صدوق ، خلط بعد احتراق
 كتبه توفى سنة ١٧٤ هـ .
 التهذيب ٥/٣٧٣ ، وراجع كلام العلماء* حوله في الميزان ٢/٤٧٥ .
 (٣) يزيد بن أبي حبيب أبو رجا* واسم أبيه سويد ، المصري ثقة فقيسه
 وكان يرسل ، مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثمانين .
 الجرح والتعديل ٩/٢٦٧ ، والكنى للامام مسلم ١/٣١٦ ، والتقريب
 ٢/٣٦٣ ، والاعلام ٨/١٨٣ .
 (٤) سنان بن سعد - ويقال - سعد بن سنان والأول أصح - الكندي المصري ،
 يروى عن أنس بن مالك ، وعنه يزيد بن أبي حبيب ، قال ابن حجر : صدوق .
 التقريب ١/٢٨٧ ، وانظر الميزان ٢/١٢١ ، ٢٣٥ .
 (٥) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام - كما قال المصنف - في كتابه =

وروى عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اقرؤوا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة) (١) وزاد غيره (ولا يستطيعها البطلة) (٢) . (٣)

(=) فضائل القرآن ١٥٩ فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي ، ونقله السيوطي في الدر ١ / ٥٠ عن أبي عبيد ، وكذلك الشوكاني : ٢٧ / ١ وله شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده الى أبي الأحوص قال : قال عبد الله : " ان الشيطان اذا سمع سورة البقرة تقرأ في بيت خرج منه " سنن الدارمي ٢ / ٤٤٧ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة .

وسبق قريبا الحديث الذي رواه مسلم والترمذي وغيرهما (لا تجعلوا بيوتكم مقابر . . .) الحديث .

راجع أول حديث أورده السخاوي في فضل سورة البقرة ص : ٣٣٣ .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده الى أبي أمامة . فضائل القرآن : ١٥٩ .

والحديث في صحيح مسلم ٦ / ٩٠ . بلفظ أطول مع الزيادة التي ذكرها السخاوي عن غير أبي عبيد ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

وزواه الديلمي بنحوه عن أبي سعيد . انظر كنز العمال ١ / ٥٦٦ رقم ٢٥٥٢ ، وانظر المستدرک للحاكم كتاب فضائل القرآن ١ / ٥٦٤ ، والدر المنثور ١ / ٤٧ .

(٢) في بقية النسخ : ولا يستطيعها .

(٣) قال الامام مسلم : " قال معاوية - أحد رجال السند - بلغني أن البطلة : السحرة " اهـ .

والبطلة - بفتح الباء والطاء واللام - يقال : أبطل اذا جاء بالباطل ، وقيل : هم الشجعان من أهل الباطل .

قاله الشوكاني في تحفة الذاكرين ٢٦٥ ، وانظر : اللسان ١١ / ٥٦ " بطل " .

ما جاء في آية الكرسي

في الحديث : (أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آياتها آية الكرسي)^(١)

وفيه : (آية الكرسي خمسون كلمة ، في كل كلمة خمسون بركة)^(٢)

وروي أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم : (ان عفريتاً من الجن يكيدك

فاذا أويت الى فراشك فأقرأ آية الكرسي)^(٣)

(١) ذكر السيوطي نحوه قال : " أخرج وكيع والحارث بن أبي أسامة ومحمد

ابن نمير وابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : (أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه

آية الكرسي . . . " الدر المنثور ١ / ٥١ .

وفي كنز العمال ١ / ٥٦١ ، رقم ٢٥٢٣ نحو هذا : وقال : عن الحسن

مرسلاً .

قال ابن حجر : اسناده الى الحسن صحيح " المطالب العالمة ٣ / ٣١٣ .

(٢) في كنز العمال : رواه ابن عساکر بلفظ : قال علي : أين أنتم عن فضيلة

آية الكرسي ؟ أما انها خمسون . . . وذكره .

ورواه ضمن حديث طويل أبو عبد الله منصور بن أحمد الهروي في حديثه ،

والد يلقي عن علي رضي الله عنه ، وفي اسناده مجالد بن سعيد ، قال

أحمد : ليس بشيء ، وقال غير واحد : ضعيف " اهـ كنز العمال ٢ / ٣٠٢ ،

وراجع ترجمة مجالد هذا وتضعيف العلماء له في العيران ٣ / ٤٣٨ .

قال القرطبي : " وهذه الآية تضمنت التوحيد والصفات العلاء ، وهى

خمسون كلمة ، وفي كل كلمة خمسون بركة . . . " اهـ انظر تفسيره ٣ / ١٧٠ ،

وراجع التذكار في أفضل الاذكار للقرطبي ١٥٠ .

ولعل القرطبي اعتمد في هذا على الأثر المذكور عن علي رضي الله عنه ،

والذى لم يصح كما عرفت . والله أعلم .

(٣) في بقية النسخ : وروي أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ، قال

النبي صلى الله عليه وسلم (ان عفريتاً . . الخ ولا معنى لها .

(٤) قال السيوطي : " أخرج ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان والدينوري

في المجالسة عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ان جبريل

أتاني فقال : ان عفريتاً من الجن . . وذكره . الدر المنثور ٢ / ١٤ .

وعن علي - عليه السلام - : " ما أرى رجلا ولد في الاسلام ، أو أدرك عقله

الاسلام يبيت أبدا حتى يقرأ هذه الآية ((الله لا اله الا هو الحي القيوم)) (١)

ولو تعلمون ما هي ، انما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحدا (٢)

قبل نبيكم ، وما بت ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات (٣) ، أقرأها في الركعتين

بعد عشاء (٤) الآخرة ، وفي وترى وحين آخذ مضجعي من فراشي (٥)

(١) البقرة : ٢٥٥ . وزاد في (طق) (. . . لا تأخذه) .

(٢) في بقية النسخ : ولم يعطها أحد . وكلاهما صحيح .

(٣) عبارة (ثلاث مرات) ساقطه من طق .

(٤) في بقية النسخ : بعد العشاء الآخرة .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده الى أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب

- رضى الله عنه - فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وخواتيمها ،

وآية الكرسي ١٦١ .

قال القرطبي : وذكر أبو نصر الوائلي عن أبي أمامة الباهلي عن علي

ابن أبي طالب - رضى الله عنه - أنه كان يقول : " ما أرى رجلا

وذكره " التذكار في أفضل الأذكار : ١٤٩ .

وقال السيوطي : أخرجه أبو عبيد وابن أبي شيبة والدارمي ، ومحمد

ابن نصر وابن الضريس عن علي قال : " ما أرى رجلا وذكره .

انظر الدر المنثور ٨ / ٢ ، وراجع العصف لابن أبي شيبة فقتصد أورده

بسنده عن عبيد بن عمرو الحازمي عن علي - رضى الله عنه - مختصرا

كتاب الدعاء باب ما قالوا في الرجل اذا أخذ مضجعه . . . ٢٥٢ / ١٠ ،

يقول السيوطي : وأخرجه الديلمي وشيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين

ابن الجزري في كتاب أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب

مسلسلا ، يقول كل راو من رواه : ما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني

هذا الحديث ، وقال : صالح الاسناد " اهـ كنز العمال ٣٠١ / ٢ .

وحدثني أبو العظافر عبد الخالق بن فيروز الجوهري ^(١) عن النسائي بالسند المتقدم
 - وكلما أذكره عن النسائي فهو بهذا الاسناد - قال النسائي : أنبا أحمد بن
 محمد بن عبد الله ^(٢) ثنا شعيب بن حرب ^(٣) ثنا اسماعيل بن مسلم ^(٤) عن أبي العتوكل ^(٥)
 عن أبي هريرة (أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه ، فذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتريد أن تأخذه ؟ قل : سبحان من
 سخرك لمحمد صلى الله عليه وسلم ، قال أبو هريرة : فقلت ، فإذا جنى قائم
 بين يدي ، فأخذته لأذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : انما
 أخذته لأهل بيت فقرا من الجن ، ولن أعود ، قال : فعاد ، فذكرت ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، فقال :

- (١) في بقية النسخ - رحمه الله - .
 (٢) هكذا في النسخ ، وفي فضائل القرآن للنسائي : . . بن عبيد الله
 وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو جعفر النجار ، صدوق من
 الحادية عشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين .
 تهذيب التهذيب ١ / ٧٦ ، والتقريب ١ / ٢٤ .
 (٣) شعيب بن حرب المدائني ، أبو صالح ، نزيل مكة ثقة عابد ، من
 التاسعة ، مات سنة ١٩٧ هـ .
 تاريخ الثقات : ٢٢١ ، والميزان ٢ / ٢٧٦ ، والتقريب : ١ / ٣٥٢ .
 (٤) اسماعيل بن مسلم العبدى أبو محمد البصرى القاضى ثقة من السادسة .
 الميزان ١ / ٢٥٠ ، والتقريب ١ / ٧٤ .
 (٥) علي بن داود الناجي البصرى أبو العتوكل ، مشهور بكنيته ، ثقة
 من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ وقيل قبل ذلك .
 الجرح والتعديل ٦ / ١٨٤ ، والكنى للإمام مسلم ٢ / ٨٢٩ ، والتقريب :
 ٢ / ٣٦ .
 (٦) قال (ساقط من ظ .

قل : سبحان من سخرك لمحمد ، فقلت ، فاذا أنا به ، فاردت أن أذهب به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاهدني أن لا يعود ، فتركته ، ثم عاد
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت :

نعم / قال : قل سبحان الذي ^(١) سخرك لمحمد ، فقلت ، فاذا أنا به ١٣ / أ

فقلت : عاهدتني ، وكذبت وعدت ، لأذهب بك الى النبي صلى الله عليه

وسلم ، فقال : خل عنى أعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقربك ذكر ولا أنثى من الجن ^(٢)

قلت : وما هؤلاء الكلمات ؟ قال : آية الكرسي ، اقرأها عند كل صباح ومساء

قال أبو هريرة : فخلت عنه ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي :

(أو ما علمت أنه كذلك) ^(٤)

-
- (١) في بقية النسخ : سبحان من سخرك .
 (٢) في بقية النسخ : قال : فقلت .
 (٣) (من الجن) : ساقطة من د و ظ .
 (٤) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في كتاب فضائل القرآن : ٤٣ ،
 وراجع تفسير ابن كثير ١ / ٣٠٦ ، وسيأتي حديث الترمذي بعد هذا
 مباشرة بالفاظ مختلفة عما هنا عن أبي أيوب الانصارى ، وللحديث
 طريق أخرى كذلك بالفاظ مختلفة . رواه البخارى ٤ / ٤٨٦ ، كتاب
 الوكالة باب ١٠ بشرح ابن حجر ، وله طريق عند النسائي أخرجهما
 من طريق أبي العتوكل الناجي عن أبي هريرة .
 ثم قال ابن حجر - بعد أن شرح الحديث - (ووقع أيضا لأبي بن كعب
 عند النسائي وأبي أيوب عند الترمذي وأبي سعيد الانصارى عند
 الطبراني وزيد بن ثابت عند ابن أبي الدنيا قصص في ذلك . . .
 وهو محمول على التعدد * الفتح ٤ / ٤٨٩ .

وحدثني شيخي أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - بالسند الذي
تقدم ذكره الى أبي عيسى الترمذي ، حدثنا محمد بن بشار^(١) ثنا أبو أحمد ثنا
سفيان^(٢) ، عن ابن أبي ليلى^(٣) عن أخيه^(٤) (^(٥)) عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٦)
عن أبي أيوب الأنصاري^(٧) (أنه كان له سهوة^(٨))

-
- (١) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو أحمد . . . الخ .
(٢) أبو أحمد : اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الاسدي الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت الا أنه يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب ١٧٦/٢ ، والميزان ٥٩٥/٣ .
(٣) هو الثوري تقدمت ترجمته .
(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي القاضى أبو عبد الرحمن ، صدوق سيء الحفظ جدا ، من السابعة ، مات سنة ١٤٨ هـ . التقريب ١٨٤/٢ ، وانظر تحفة الأحوذى ١٨٣/٨ .
(٥) عيسى بن عبد الرحمن ، ثقة من السابعة . التقريب ٩٩/٢ .
(٦) حرف (عن) ساقط من النسخ ، وهو موجود في سنن الترمذي ومسند الامام أحمد .
(٧) عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي ثقة من الثانية ، مات سنة ٨٦ هـ . التقريب ٤٩٦/١ ، والميزان ٥٩٦/٤ ، وانظر تحفة الأحوذى ١٨٣/٨ .
(٨) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الانصاري ، صحابي شهيد العقبة وغيرها من المشاهد ، عاش الى أيام بنى أمية ، وكان يسكن المدينة ورحل الى الشام ، ومات بالقسطنطينية سنة ٥٢ هـ . رضى الله عنه صفة الصفوة ٤٦٨/١ ، والاصابة ٥٦/٣ ، رقم ١٤٣٩ ، والاعلام : ٢٩٥/٢ .
(٩) في بقية النسخ : كانت .
(١٠) السهوة : بيت صغير منحدر في الأرض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة ، وقيل هو : كالصفة تكون بين يدي البيت ،

فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ منه ، فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اذهب فاذا رأيتها ، فقل : بسم الله ، أحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثت فأخذها ^(٢) فحلفت ^(٣) أن لا تعود ، فأرسلها ، فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما فعل أسيرك ؟ قال : ^(٤) حلفت أن لا تعود ، قال : كذبت وهى معاودة للكذب ، قال : فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها ، فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال ^(٥) ما فعل أسيرك ؟ قال : حلفت أن لا تعود ، قال : كذبت ، وهى معاودة للكذب فأخذها فقال : ما أنا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى ذاكرة لك شيئا : (آية الكرسي) اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره .

فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما فعل أسيرك ؟ قال : فأخبره بما قالت ، قال : صدقت وهى كذب . هذا حديث حسن غريب . ^(٦)
 (=) وقيل : شبيه بالرف أو الطابق يوضع فيه الشيء .
 تحفة الاحوذى ١٨٤ / ٨ ، وراجع اللسان ٤٠٧ / ١٤ (سها) .
 (١) الغول : بضم الغين المعجمة - هو شيطان يأكل الناس ، وقيل : هو من يتلون من الجن ، والجمع : أغوال وغيلان ، وكل ما اغتال الانسان فأهلكه من جن أو شيطان أو سبع فهو غول .

اللسان ٥٠٧ / ١١ (غول) .

(٢) في د وظ : قال : فأخذها .

(٣) في ظ ، وسنن الترمذى قال فأخذها فحلفت ،

وفي طق : مطموسة .

(٤) في د وظ : فقال .

(٥) في د وظ : قال .

(٦) أخرجه الترمذى في سننه ١٨٣ / ٨ أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء

في سورة البقرة وآية الكرسي .

الآيتان في آخر سورة البقرة

أبو العظافر بإسناده عن النسائي أنيا عبد الله بن محمد بن اسحاق^(١)
 عن جرير^(٢) عن منصور^(٣) عن ابراهيم^(٤) عن عبد الرحمن بن يزيد^(٥) عن أبي مسعود^(٦) قال :
 قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (من قرأ
 الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)^(٧) ^(٨) .

- (١) عبد الله بن محمد بن اسحاق الجزري ، أبو عبد الرحمن الموصلي ثقة
 من العاشرة . . التقريب ٤٤٦/١ .
- (٢) جرير بن عبد الحميد الكوفي نزيل الري وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب
 قيل : كان في آخر عمره يهيم من حفظه ، مات سنة ١٨٨ هـ .
 التقريب ١٢٧/١ ، والميزان ٣٩٤/١ .
- (٣) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى الكوفي ، ثقة ثبت في الحديث
 توفى سنة ١٣٢ هـ .
- (٤) الكنى للإمام مسلم ٦٥٠/١ ، وتاريخ الثقات : ٤٤٠ ، والتقريب ٢٧٦/٢ .
 ابراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الثقة مفتى الكوفة مات سنة ٩٦ هـ
 الكنى للإمام مسلم ٥٩٥/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٦ ، والميزان ٧٤/١ .
- (٥) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي تابعى كوفي ، ثقة مات سنة ٨٣ هـ
 الكنى للإمام مسلم ١١٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والتقريب ٥٠٢/١ .
- (٦) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الانصارى البدرى أبو مسعود صحابى شهد العقبة
 وأُحْدًا وما بعدها ونزل الكوفة ، توفى سنة ٤٠ هـ ، أو بعدها .
 الاصابة ٢٤/٧ ، رقم ٥٥٩٩ ، والاعلام ٢٤٠/٤ .
- (٧) قال النووي : " كفتاه : قيل معناه من قيام الليل ، وقيل من الشيطان
 وقيل من الآفات ، ويحتمل من الجميع " اهـ شرح صحيح مسلم ٩١/٦
 وانظر فتح البارى ٥٩/٩ ، وتحفة الذاكرين ٢٦٨ ، للشوكاني .
- (٨) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده ومثله ٤٤ ،
 وأخرجه أيضا بسندين آخرين عن أبي مسعود . فضائل القرآن ٣٥ ===
 باب سورة كذا وسورة كذا .

وحدثني الغزنوي بإسناده عن الترمذي ، حدثنا أحمد بن منيع ^(٢) ثنا جرير ^(٣)
 ابن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن
 ابن يزيد عن أبي مسعود الانصاري مثله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . ^(٤)
 النسائي : ^(٥) و ثنا عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي اياس العسقلاني أنا أبو عوانة ^(٨)
 ثنا أبو مالك الاشجعي ^(٩) عن ربعي بن حراش ^(١٠) عن حذيفة قال : قال

(=) ورواه الترمذي وسيأتي بعد هذا مباشرة .

والحديث في صحيح البخاري ١٠٤ / ٦ ، كتاب فضائل القرآن باب
 فضل سورة البقرة ، وفي صحيح مسلم ٩٢ / ٦ ، كتاب صلاة المسافرين
 باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر
 البقرة .

(١) في بقية النسخ : رحمه الله .

(٢) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر نزيل بغداد ، حافظ

ثقة ، كان يعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم (١٦٠ - ٢٤٤ هـ)

تهذيب التهذيب ٨٤ / ١ ، والاعلام ٢٦٠ / ١ .

(٣) في بقية النسخ : قال : ثنا جرير . . . الخ .

(٤) سنن الترمذي ١٨٩ / ٨ ، وراجع تخريجه في الحديث الذي قبله .

(٥) أي وبالإسناد المتقدم إلى النسائي .

(٦) الواو ليست في بقية النسخ .

(٧) آدم بن أبي اياس عبد الرحمن العسقلاني أبو الحسن ، أصله من

خراسان ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ ،

التقريب ٣٠ / ١ ، وتاريخ الثقات : ٥٨ ، وصفة الصفوة ٣٠٨ / ٤ .

(٨) وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهلة - بن عبد الله اليشكري البزار ،

أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ أو نحوها

التقريب ٣٣١ / ٢ ، وتاريخ الثقات ٤٦٤ .

(٩) سعد بن طارق أبو مالك الاشجعي الكوفي الثقة من الرابعة مات في

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فضلنا على الناس بثلاث :

- (أ) جعلت الأرض كلها لنا سجدا ، وجعلنا تربتها / لنا طهورا ، ١٣ / ب
 (ب) وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة .
 (ج) وأوتيتُ هؤُلاءِ الكلمات ^(١) : آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ، لم يعط منه أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدى ^(٢) .

-
- (١) في فضائل القرآن للنسائي : هؤُلاءِ الآيات .
 (٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن ٤٥ ، والحديث في صحيح مسلم ٤ / ٥ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، دون ذكر الخصلة الثالثة وهي موضع الشاهد ، وقد نبه عليها النووي وقال : انه ذكرها النسائي من رواية أبي مالك الراوى للحديث قال : وأوتيت هذه الآيات . . . الخ) ، ورواه الامام أحمد في مسنده ٣٨٣ / ٥ .

سورة آل عمران

الترمذى حدثنا محمد بن اسماعيل^(١) ثنا هشام بن اسماعيل أبو عبد الملك العطشاني^(٢)
قال : حدثنا محمد بن شعيب^(٣) ثنا إبراهيم بن سليمان^(٤) عن الوليد بن عبد الرحمن^(٥)
أنه حدثهم عن جبير بن نفير^(٧) عن نواس بن سمعان^(٨) عن النبي صلى الله عليه وسلم

- (١) محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخارى أبو عبد الله ، حبر الاسلام الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بـ " صحيح البخارى " وغيره من المؤلفات ، ولد في بخارى ونشأ يتيماً ، وقام برحلة في طلب الحديث سمع من نحو ألف شيخ وجمع نحو ستمائة ألف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق منها (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ) صفة الصفوة ٤ / ١٦٨ ، وتاريخ بغداد ٢٠ / ٤ والبداية والنهاية ١١ / ٢٧ ، والتقريب ٢ / ١٤٤ ، والاعلام ٦ / ٣٤ ،
- (٢) هشام بن اسماعيل بن يحيى بن سليمان أبو عبد الملك العطشاني مشقياً ثقة فقيه عابد من العاشرة مات سنة ٢١٦ هـ .
التقريب : ٢ / ٣١٧ ، وتاريخ الثقات : ٤٥٦ .
- (٣) محمد بن شعيب بن شابور - بالمعجمة والموحدة - الأموى الدمشقى ، صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .
الميزان ٣ / ٥٨٠ ، والتقريب : ٢ / ١٧٠ .
- (٤) في بقية النسخ : قال : ثنا إبراهيم .
- (٥) إبراهيم بن سليمان الافطس الدمشقى ثقة ثبت الا انه يرسل ، من الثامنة
التقريب ١ / ٣٦ .
- (٦) الوليد بن عبد الرحمن الجرشي - بضم الجيم وبالشين المعجمة - الحصني ، ثقة من الرابعة . التقريب ٢ / ٣٣٤ .
- (٧) جبير بن نفير - بنون وفاء - مضر - بن مالك بن عامر الحضرمي الحصني ثقة جليل من الثانية ، لأبيه صحبة مات سنة ٨٠ هـ وقيل نحوها .
تاريخ الثقات ٩٥ ، والتقريب ١ / ١٢٦ .

قال (يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقد مهم ^(١) سورة البقرة وآل عمران ^(٢) قال نواس : وضرب لهما (مثلا) ^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال مانسيتهن بعد ، قال : تأتبان كأنهما غيايتان ^(٤) وبينهما شَرَق ^(٥)

- (١) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذى وصحيح مسلم ومسند أحمد :
تقدمه ، وعلى كلا اللفظين يكون الضمير عائدا الى القرآن أو الى أهله .
- (٢) قال الترمذى : ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يجىء ثواب قراءة القرآن . . . اهـ ١٩٢ / ٨ .
وقال أبو عبيد : يعنى ثوابهما . قال أبو الحسن - لعلة الاشعري -
تكلم أبو عبيد بهذا والسيف يومئذ يقطر " اهـ . فضائل القرآن ١٦٦ .
وقال النووى : " قال العلماء : المراد أن ثوابهما يأتي كغيايتين " ٩٠ / ٦ .
- وقال شارح سنن الترمذى : " وقيل : يصور الكل بحيث يراه الناس
كما تصور الأعمال للوزن في الميزان ، ومثل ذلك يجب اعتقاده ايماننا
فان العقل يعجز عن أمثاله " اهـ .
- قلت : وهذا الذى ذكره شارح سنن الترمذى هو الذى تميل اليه
النفس وترتاح حتى لا نخوض في التأويل ونخرج النصوص عن ظاهرها
والله أعلم .
وهذا ما تشعر به عبارة أبى الحسن الاشعري التى قال فيها : ان
أبا عبيد تأول ذلك والسيف يومئذ يقطر .
- (٣) هكذا في الأصل : وضرب لهما مثلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة أمثال . . . الخ .
- (٤) قال النووى : " قال أهل اللغة : الغمامة والغياية : كل شيء أظل
الانسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما " اهـ ٩٠ / ٦ .
وانظر اللسان ١٤٤ / ١٥ " غيا " .
- (٥) شرق : - بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها قاف - أى ضياء
ونور . شرح النووى وتحفة الأحوذى ، وراجع اللسان ١٧٤ / ١٠ .
وفي بقية النسخ : شرف .

أو كأنهما غمامتان سوداوان ، أو كأنهما ظلتان ^(١) ، من طير صواف ^(٢) تجادلان ^(٣) عن صاحبهما ^(٤) .

وفي الباب عن بريدة ^(٥) ، وأبي أمامة ^(٦) ، هذا حديث حسن غريب ^(٧) .

- (١) في سنن الترمذى : أو كأنهما ظلة .
قال الشارح : والظلة : كل ما أظلك من شجر وغيره " اهـ .
- (٢) جمع صافة ، أى باسطات أجنحتها في الطيران . المصدر نفسه .
- (٣) في د و ظ : يجادلان .
- (٤) أى تحاجان ، والمحاجة : المخاصمة ، واطهار الحجة ،
وظاهر الحديث أنهما يتجسمان حتى يكونا كأحد هذه الثلاثة التي شبهها بها صلى الله عليه وسلم ، ثم يقدرهما سبحانه وتعالى على النطق بالحجة ، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوى الذى يقول للشبي " كن فيكون " . تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ١٩٢ / ٨ .
- (٥) عند الامام أحمد في مسنده بلفظ أطول ٣٥٢ / ٥ ، ٣٦١ ، وسنن الدارمي ٤٥٠ / ٢ ،
وبريدة هو : ابن الحصيب - بمهملتين مصغرا - بن عبد الله أبو سهل الاسلمي صحابي ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ . رضى الله عنه .
الاصابة ٢٤١ / ١ رقم ٦٢٩ .
- (٦) حديث أبى أمامة تقدم أن ذكر السخاوى شطرا منه ، وهو في صحيح مسلم : عن أبى أمامة الباهلى قال : " اقرؤوا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، اقرؤوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ، فانهما تأتيان يوم القيامة . . . الحديث ٩٠ / ٦ . شرح النووى .
- (٧) سنن الترمذى ١٩٢ / ٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آل عمران ، وأخرجه مسلم ٩٠ / ٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

(١) أبو عبيد : ثنا حجاج (٢) عن حماد بن سلمة (٣) عن عبد الملك بن عمير (٤) ، قال :
قال حماد : أحسبته عن أبي منيب (٥) عن عمه : (أن رجلا قرأ البقرة وآل عمران
فلما قضى صلاته قال له كعب : قرأت البقرة وآل عمران ؟ قال : نعم ، قال :
فوالذي نفسي بيده ان فيهما اسم الله الذي اذا (٦) دُعِيَ به استجاب ، قال :
فأخبرني به ، قال : لا والله لا أخبرك به ، ولو أخبرتك

(١) أي قال أبو عبيد .

(٢) حجاج بن محمد الأعور أبو محمد ، ترمذي الأصل سكن بغداد ، روى

عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ثقة صدوقا توفي سنة ٢٠٦ هـ —
تهذيب الكمال ١ / ٢٣٤ ، وتهذيبه ٢ / ٢٠٥ ، والميزان ١ / ٤٦٤ .

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، روى عن عبد الملك بن عمير

وغيره ثقة عابد ، توفي سنة ١٦٧ هـ ، التهذيب ٣ / ١١ ، والتقريب ١ / ١٩٧ .

(٤) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي ، ثقة فقيه تغير حفظه

وربما دلس ، من الثالثة ، روى عن حماد بن سلمة وغيره ، مات سنة

١٣٦ هـ عن ١٠٣ سنوات .

التهذيب ٦ / ٤١١ ، والتقريب ١ / ٥٢١ ، والميزان ٢ / ٦٦٠ .

(٥) شك حماد بن سلمة هل روى عبد الملك بن عمير عن أبي منيب أو عن غيره ،

وبناء على ذلك فقد بذلت قصارى جهدي في التعرف على أبي منيب هذا

فلم أستطع الجزم في تحديده ، وقد سألت أهل الاختصاص عن ذلك

فلم أجد الاجابة المقنعة ، لأن هناك كثيرا ممن يكنى بأبي منيب ،

كما ذكر ذلك البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، وابن عبد البر في كتابه

الاستغناء في معرفة الاسماء والكنى وغيرها ، والله أعلم .

(٦) (اذا) ساقط من د و ظ . وفي ظ : دعا به .

(٧) جاء في الحديث عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول في هاتين الآيتين ((اللهم لا اله الا هو

الحي القيوم)) البقرة ٢٥٥ و ((ألم الله لا اله الا هو الحي القيوم))

آل عمران ١ ، ٢ : ان فيهما اسم الله الاعظم (نسيه ابن كثير السـ

لأَوْشَكَ أَنْ (تدعوا بدعوة) أَهْلِكَ فِيهَا أَنَا وَأَنْتَ^(٣) .

وروي أبو عبيد عن ابن مسعود - رحمه الله - (من قرأ آل عمران فهو غني)^(٤)

(=) مسند الامام أحمد وسنن أبي داود والترمذي ، وابن ماجه . قال : قال

الترمذي : حسن صحيح .

انظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٠٧ ، وسنن الترمذي ٩ / ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، باب ما جاء في جامع الدعوات ، وراجع كلام شاح سنن الترمذي في تحديد الاسم الاعظم .

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد : لأوشكت .

(٢) هكذا في الأصل (تدعوا) وهو خطأ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله ١٦٦ باب فضل البقرة

وآل عمران والنساء ، ونقله عن أبي عبيد ابن كثير في تفسيره ١ / ٣٤ . قال السيوطي : أخرج أبو عبيد وابن الضريس عن أبي منيب عن عمه أن رجلا وذكره . الدر المنثور ١ / ٤٨ .

ثم قال السيوطي : وأخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير ، دون ذكر أبي منيب وعمه . الدر ٢ / ١٤٠ ، ولهذا الأثر شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قرأ رجل البقرة وآل عمران ، فقال : قرأت سورتين فيهما اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى " ٢ / ٤٥١ .

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بلفظ " من قرأ سورة آل عمران . . .

ع ١٦٨ .

ورواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود ، وزاد فيه : والنساء محبيرة ، قال أبو محمد - يعني نفسه - محبيرة : مزينة " اهـ

ومحبرة - بفتح الباء مخففة - أي مظنة للحبور والسرور . اللسان ٤ / ١٥٧ (حبر) .

سنن الدارمي ٢ / ٤٥٢ كتاب فضائل القرآن باب فضل آل عمران .

الدر المنثور ٢ / ١٤٠ ، مسند عبد الرزاق ٣ / ٣٧٥ .

وروى أيضا عن الشعبي عن عبد الله قال : " نِعْمَ كَنْزُ الصَّعْلُوكِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ^(١) يقوم به الرجل من آخر الليل " ^(٢) .

سورة النساء

أبو عبيد ^(٣) عن عمر رضى الله عنه قال : " من قرأ البقرة وآل عمران والنساء نسي ليلة : كتب من القانتين " ^(٥) .

وروى أيضا عن حارثة بن (مصرف) ^(٦) قال : لا كتب الينا عمر رضى الله عنه أن تعلموا سورة النساء والنور والأحزاب ^(٧) .

- (١) الصعلوك : الفقير الذى لا مال له ، وقد تمعلك الرجل ، اذا كان كذلك . اللسان ٤٥٥ / ١٠ " صعلك " .
- (٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ بسنده الى الشعبي عن عبد الله - هو ابن مسعود - باب فضل البقرة وآل عمران والنساء ، وعبد الرزاق في الصنف ٣ / ٣٧٥ . ورواه الدارمي في سننه ٤٥٢ / ٢ ، بسنده الى ابن مسعود كذلك . وراجع الدر ٢ / ١٤٠ .
- (٣) أى وروى أبو عبيد بسنده عن عمر رضى الله عنه .
- (٤) كلمة (البقرة) ساقطة من د و ظ .
- (٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٨ بسنده الى عمر بلفظ " من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة كان أوفى نهاره ، كتب من القانتين " . ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ١ / ٣٤ دون ذكر النساء ، وقال : فيه انقطاع ولكن ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في ركعة واحدة " اهـ ، وزاد السيوطي نسبه الى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الايمان . الدر ١ / ٤٩ .
- (٦) هكذا في النسخ : حارثة بن مصرف ، والصحيح حارثة بن مضرّب ، وهو حارثة بن مضرّب - بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة - العبدى الكوفي ثقة تابعي من الثانية . الميزان ٣ / ٤٤٦ ، وتاريخ الثقات ١٠٣ ، والتقريب ١ / ١٤٥ .
- (٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ ، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور ٦ / ١٢٤ ، وفي الاتقان ٤ / ١٠٨ ، وذكره الآلوسى ، دون عزوه . انظر تفسيره ١٨ / ٧٤ .

سورة المائدة (١)

(٢) أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال : ونزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، وهو على (ناقته القصوى) فانصدع كتفها ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٤)

وروى أيضا عن ضَمْرَةَ بن حبيب وعطية بن قيس قالا (٦) (٧) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المائدة من آخر القرآن نزولا ، فأحلوا حلالها وحرّموا حرامها) (٩)

-
- (١) الذي يمعن النظر في الآثار التي أوردها السخاوي في فضل سورة المائدة يجد أنها ليس فيها ما يدل على ذلك . والله أعلم .
- (٢) أي وروى أبو عبيد .
- (٣) هكذا في الاصل على ناقه القصوى . وفي بقية النسخ : وهو على ناقته فانصدع . . . الخ وهو الصواب .
- (٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل المائدة والانعام ١٧٠ ، ونقله السيوطي في الدر ٣ / ٣ ، والشوكاني في تفسيره ٣ / ٢ ، وله شاهد ذكره الطبري في تفسيره ٨٣ / ١٦ ، ٨٤ عن شهر بن حوشب وأسماء بنت يزيد والربيع بن أنس ، وله كذلك شاهد ذكره ابن كثير في تفسيره ٢ / ٢ ، والسيوطي في الدر ٣ / ٣ ، دون ذكر للزمان والمكان .
- (٥) ضَمْرَةَ - بسكون الميم - بن حبيب بن صهيب الحمصي ، أبو عتبة ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١١٣ هـ . تاريخ الثقات ٢٣٢ ، وشاهير علماء الامصار ١١٦ ، والتقريب ١ / ٣٧٤ .
- (٦) عطية بن قيس الكلابي الشامي ، أبو يحيى ثقة مقرئ من الثالثة ، مات سنة ١٢١ هـ وقد جاوز المائة .
- (٧) شاهير علماء الامصار ١١٥ ، والميزان ٢ / ٣٣٠ ، والتقريب ٢ / ٢٥٠ . هكذا في النسخ وفي الدر المنثور عن أبي عبيد قالا بضمير التثنية ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد فقد جاءت العبارة هكذا . . . عن

وعن أبي مسرة : " في المائدة احدى عشرة فريضة " (١)

وعنه أيضا : " ثمانى عشرة فريضة ، وليس فيها منسوخ " (٢)

(=) المائدة والانعام ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٢ / ٣ .

وله شاهد أخرجه أبو عبيد أيضا بسنده الى جبير بن نغير - بنون وفا - مصفرا - قال : " حججت فدخلت على عائشة ، فقالت لي : يا جبير هل تقرأ المائدة ؟ قلت : نعم ، قالت : أما انها آخر سورة نزلت ، فما وجدت فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدت فيها من حرام فحرموه " فضائل القرآن ١٧١ ، .

وقال السيوطي : أخرج أحمد ، وأبو عبيد في فضائله والنحاس في ناسخه والنسائي وابن المنذر ، والحاكم ، وصححه ، وابن مردويه والبيهقي في سننه عن جبير بن نغير قال : حججت . . . وذكره .

الدر المنثور : ٣ / ٣ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أبي مسرة : ١٧١ .

(٢) أخرجه - أيضا - أبو عبيد بسنده عن أبي مسرة : ١٧١ .

ونسبه السيوطي الى الفريابي ، وأبي عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر وأبي الشيخ كليهم عن أبي مسرة . الدر المنثور ٤ / ٣ .

ثم قال السيوطي : وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ عن

أبي مسرة عمرو بن شرحبيل قال : لم ينسخ من المائدة شيئا " اهـ

وذكره البيهقي وعزاه كذلك الى أبي مسرة ٢ / ٢ قال : " روى عن

أبي مسرة قال : أنزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكما

لم ينزلها في غيرها " اهـ . وراجع تفسير القرطبي ٣٠ / ٦ .

وأما كونها ليس فيها منسوخ : فهو قول جماعة من العلماء وسيأتى الكلام

عليه - ان شاء الله - في موضعه من هذا الكتاب .

سورة الأنعام

(١) أبو عبيد عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : " الأنعام من نواجب القرآن " (٣).

قال أبو عبيد : ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان (٤) عن يوسف بن مهران (٥) عن ابن عباس - رحمة الله عليه - قال : " نزلت سورة

-
- (١) أى وروى أبو عبيد .
- (٢) نجب ينجب نجابة : اذا كان فاضلا نفيسا في نوعه . اللسان ٧٤٨/١ (نجب) .
- (٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده عن عمر بن الخطاب باب فضل المائدة والانعام ١٧٢ . ونسبه السيوطي الى أبى عبيد في فضائله والدارمي في سننه ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وأبى الشيخ كلهم عن عمر بن الخطاب . وكذلك عن محمد بن نصر عن ابن مسعود . الدر المنثور ٢٤٥/٣ ، وفيه بدل : نواجب " مواجب " ولعله تحريف ، لأنه مخالف لما في النسخ وفضائل القرآن لابي عبيد وسنن الدارمي . انظر سنن الدارمي ٤٥٣/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام والسنن . وراجع فتح القدير للشوكاني ٩٧/٢ .
- (٤) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان - بضم الجيم - البصرى ، من الرابعة ، قال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ ، أو قبلها .
- التقريب ٣٧/٢ ، وراجع ترجمته بتوسع في الميزان ١٢٧/٣ .
- (٥) يوسف بن مهران البصرى ، لم يرو عنه غير ابن جدعان - المترجم قبل هذا - ويوسف هذا : لين الحديث من الرابعة . التقريب ٣٨٢/٢ ، والميزان ٤٧٤/٤ .

الانعام بمكة ليلا جملة ، ونزل معها سبعون الف ملك يجأرون حولها (٢) (٣)

فضل سورة الاعراف

هي من السبع الطول باتفاق ، وقد قال رسول / الله صلى الله عليه / ١٤ / أ عليه وسلم (أعطيت السبع الطول مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الانجيل ، وأعطيت المئاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل " . (٤))
وروى عن ابن عباس أنه قال : (السبع المئاني : البقرة وآل عمران ، والنساء ، والمائدة والأنعام والاعراف ويونس " . وكذلك قال سعيد بن جبير ومجاهد . (٥)

- (١) جأر يجأر جأرا وجؤارا : رفع صوته بالدعاء والتضرع والاستغاثة .
اللسان ١١٢ / ٤ ، والقاموس ٣٩٨ / ١ ، ومعنى ذلك أن الملائكة يسبحون الله تعالى أثناء نزول هذه السورة الكريمة بأصوات مرتفعة .
- (٢) أخرجه أبو عبيد بسنده الى ابن عباس ص ١٧٢ ، وذكره السيوطي بنحوه ، وعزاه الى أبي عبيد وابن الضريس في فضائلهما وابن المنذر والطبراني وابن مردويه كلهم عن ابن عباس .
الدر المنثور ٢٤٣ / ٣ ، وراجع فتح القدير ٩٦ / ٢ .
- (٣) في بقية النسخ : يجأرون حولها بالتسيح .
- (٤) تقدم تخريجه عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سوره ص ٢٦٩ .
- (٥) هذا أحد الرأيين اللذين قيل في تحديد السورة السابعة هل هي الانفال مع التوبة أو سورة يونس .
وقد تقدم الحديث عن هذا عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سوره وذكرت هناك أن أبا عبيد ساق آثارا عن ابن عباس ، ومجاهد ، وسعيد ابن جبير تفيد أن السورة السابعة هي يونس ، فليُنظر هناك .
وراجع تفسير ابن كثير ٣٥ / ١ ، وفضائل القرآن لابي عبيد ص ١٥٨ ، وفتح القدير للشوكاني ٢٨ / ١ .
وكان من المناسب الاكتفاء بذكر هذه الآثار في فصل تقسيم القرآن بحسب سوره ، لأنه ليس فيها ما يدل على الفضيلة ، الا ان نظرنا الى أنه يقصد أن هذه السور الموصوفة بالسبع الطول تعادل التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - . والله تعالى أعلم .

وعن عائشة - رضی الله عنها - : " من أخذ السبع فهو حنبل " (١) - (٢)
 وقال يحيى بن الحارث الذماری (٣) : " وان يونس تسمى السابعة (٤) ، وليس بعد
 الأنفال ولا براءة من السبع الطول " (٥)
 وسأل سعيد بن جبیر ابن عباس - رحمه (٦) عن سورة الأنفال قال :
 (نزلت في بدر) (٨)

(١) الحبر - بفتح المهملة وقد تكسر - : معناه العالم بتحبير الكلام والعلم
 وتحسينه . اللسان ١٥٧/٤ (حبر) وغريب الحديث لابی عبيد
 ٦٠/١ ، وليس المقصود منه أن مجرد الأخذ والحفظ يصيره حنبلًا ،
 فان كثيرا من الناس يحفظها ولا يفهمها ولا يعمل بها ، وانما المقصود
 حفظها وفهمها وتطبيقها ، والله أعلم .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى عائشة رضی الله عنها عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضل السبع الطول في ١٥٧ ،
 ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، وقال : هذا حديث
 صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥٦٤/١ .
 وذكره ابن كثير والشوكاني نقلا عن أبي عبيد ، قال ابن كثير : هذا
 حديث غريب " اهـ

وعزواه أيضا الى الامام أحمد بن حنبل عن عائشة مرفوعا .
 انظر تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ ، خلافا للسخاوي
 فقد أوقفه على عائشة رضی الله عنها .

(٣) يحيى بن الحارث الذماری - بكسر المعجمة وتخفيف الضيم وقد تفتح
 الذال - أبو عمرو الشامي القاري ، الامام الثقة ، مات سنة ١٤٥ هـ
 وذمارة : من قرى اليمن .

معرفة القراء الكبار ١٠٥/١ ، والتقريب ٣٤٤/٢ ، وراجع اللسان
 ٣١٣/٤ ، " ذمارة " ، والقاموس ٣٧/٢ . (٤) أي سابعة السبع الطول .
 وذكره ابن كثير في فضائله عن حبر الذماری ١٥٨ ، باب فضل السبع

براءة والنور^(١)

(=) قوله " يسألونك عن الأنفال " .

وزاد السيوطي نسبه الى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ
وابن مردويه كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . الدر المنثور ٤/٣٠٣ .
وليس فيه ما يدل على فضيلة سورة الأنفال في نظري . والله تعالى أعلم .

(١) لعل سائلا يسأل فيقول : ما الحكمة من قرن سورة (براءة) مع

" النور " وبينهما سور كثيرة وردت أحاديث وآثار في فضلها ؟

فأقول : أما بالنسبة للعنوان فواضح من الأثر المتضمن للسورتين ،
وأما بالنسبة للأثر الذي رواه أبو سعيد عن أبي عطية ، والذي فيه الأمر
بتعلم سورة " التوبة " وتعليم النساء سورة " النور " فلعل من أهم
ذلك ما يلي :

(أ) أن سورة " التوبة " عرضت للحديث عن العهد والمواثيق التي
كانت بين أهل الكتاب والمشركين من جهة وبين المسلمين من
جهة أخرى ، ومن المعلوم أن الذي يقوم بإبرام ذلك ويتولاه هم
الرجال .

(ب) ثم إن سورة " براءة " تحدثت عن قتال المشركين الذين نقضوا
العهد وأول من يقوم بذلك - لاشك - هم الرجال .

(ج) وأيضا فإن سورة " براءة " كشفت عن أسرار المنافقين وفضحتهم
ولم تترك أحدا منهم إلا نالت منه ، وأظهرت للمسلمين خطرهم
ومكرهم وكيدهم حتى يأخذوا حذرهم منهم ، وحتى لا يقع ضعاف

النفوس فيما وقع فيه أولئك فيفضحهم الله أمام الناس .

وأما بالنسبة للأمر بتعليم نسائنا سورة النور فيمكن ذكر أهم الحكم فيما يلي :

(أ) تناولت السورة الحديث عن الأسرة التي تعد النواة الأولى ===

أبو عبيد بسنده عن أبي عطية^(٢) : (كتب اليينا عمر بن الخطاب - رضوان الله

عليه ورحمته - تعلموا سورة التوبة ، وعلّموا نساءكم سورة النور)^(٤) .

(=) لبناء المجتمع ، وعملت سياجا محاطا بها للمحافظة على شرفها وصيانة عرضها .

(ب) تعرضت للحديث عن الزنى وبدأت بذكر الزانية قبل الزانسي ، بخلاف السرقة التي ذكرت في سورة (المائدة) فقد بدى فيها بذكر السارق لأن الرجل فيه جرأة وقدرة على السرقة أكثر من المرأة ، بخلاف الزنى فان المرأة - عادة - ان لم تطاوع الرجل فلن يحصل الزنى الا بالقهر والتهديد .

(ج) وتحدثت السورة عن كثير من الآداب السامية والاخلاق الرفيعة ومنها حرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبية ، وبينت محارم المرأة التي لا يجوز للمرأة أن تبدى زينتها لغيرهم ، وتعرضت للقواعد منهن اللاتي لا يرجون نكاحا . الى آخر تلك المعاني التي تحملها السورتان في طياتهما والتي يمكن للقارىء استخلاص الكثير منها ، ولا يتسع المقام لذكر أكثر من هذا . والله أعلم .

(١) أى وروى أبو عبيد ، وهكذا كلما يأتي نحو هذا اللفظ كقوله : الترمذى ... وكقوله : النسائي ... الخ .

(٢) مالك بن عامر أبو عطية الوادعي الهمداني تابعي ثقة من الثانية ، مات في حدود السبعين . قال : جاءنا كتاب عمر . ، هكذا قال ابن حجر انظر التهذيب ١٢ / ١٦٩ ، والتقريب ٢ / ٤٥١ ، وتهذيب الكمال ١ / ٢٩٨

وتاريخ الثقات ٤١٨ ، والاصابة ١١ / ٢٧٨ رقم ٨٤٧ .

(٣) في بقية النسخ : قال : كتب ... الخ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده الى أبي عطية

في ١٧٣ باب فضل سورة براءة .

قال السيوطي : " أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وأبو الشيخ والبيهقي

في الشعب عن أبي عطية الهمداني ... وذكره . الدر : ٤ / ١٢٠

سورة هود

أبو عبيد باسناده عن ابن شهاب قال : (قالوا : يا رسول الله ، انا نرى في رأسك شيئا ؟ فقال : كيف لا أشيب وأنا أقرأ سورة هود ، و(إذا الشمس كورت) ^(١) !

وروى (سعيد) ^(٢) بن أبي وقاص ^(٣) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(شيتني سورة هود والواقعة والمرسلات و(عم يتساءلون) و(إذا الشمس كورت) ^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده إلى ابن شهاب - هو الزهري - باب فضائل سورة هود و . . ص ١٧٥ .

وله شاهد عند الترمذي ١٨٤ / ٩ أبواب تفسير القرآن (سورة الواقعة) فقد ساق بسنده إلى ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله ، قد شبت ، قال : (شيتني هود والواقعة والمرسلات و (عم يتساءلون) و(إذا الشمس كورت) قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب " اهـ وفي الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٣٩٦ / ٤ ، وانظر تفسير ابن كثير ٤٣٥ / ٢ ، والشوكاني ٤٧٩ / ٢ ، وكشف الخفاء ١٥ / ٢ . وله شاهد عند الحاكم بنحو ما رواه الترمذي ، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ^{رواهه الذهبي} المستدرک ، كتاب التفسير ٣٤٣ / ٢ .

(٢) هكذا في الأصل ودوظ : سعيد بن أبي وقاص . وفي ظق : سعد ابن أبي وقاص . وهو الصواب .

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك أبو اسحاق الصحابي الأمير الفاتح ، أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد بدرًا وما بعدها ، مات رضي الله عنه قرب المدينة سنة ٥٥ هـ أو نحوها . صفة الصفوة ٣٥٦ / ١ ، والاصابة ١٦٠ / ٤ ، رقم ٣١٨٧ ، والاعلام ٨٧ / ٣ .

(٤) في دوظ : شيتني .

(٥) قال السيوطي : أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، لقد شبت ؟ قال : (شيتني هود . . . وذكره . الدر المنثور ١٩٧ / ٤ ، وراجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

وفيهما من الفصاحة والبلاغة ما حير أولى الالباب ورؤساء البيان (١)
 قال ابن دريد (٢) : مرأعربي برجل نقرأ ((يا أرض ابلعي ماءك وباسماء أقلعي
 وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين)) (٤)
 فطأطأ رأسه ، وقال : هذا كلام القادرين . (٥)

- (١) قال القرطبي : " لو فتش كلام العرب والعجم ، ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة رصفها واشتمال المعاني فيها " اهـ
 تفسيره ٤٠ / ٩ .
 وقد أطال النفس الامام الألوحي في الكلام حول بلاغة هذه الآية الكريمة فانظره في تفسيره ٦٣ / ١٢ .
- (٢) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد بالبصرة وانتقل الى عمان ثم رجع الى البصرة ، ورحل الى فارس ثم عاد الى بغداد ، له مؤلفات كثيرة (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) .
 تاريخ بغداد ١٩٥ / ٢ ، والبداية ١٨٨ / ١١ وفيه : أحمد بن الحسن ..
 وهدية العارفين ٣٢ / ٢ ، والاعلام : ٨٠ / ٦ .
- (٣) في بقية النسخ : (وقيل يا أرض ...) .
- (٤) هود : ٤٤ .
- (٥) قال أبو حيان : " روى أن أعرابيا سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القادرين .. اهـ البحر المحيط : ٢٢٨ / ٥ .

سورة يوسف

روى أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : (يا رسول الله ، لو قصصت علينا فأنزل الله عز وجل هذه السورة " .^(١)

وقال : " أحسن القصص " ^(٢) لأنها على أعجب طريقة وأغرب هيئة ، وقد جاءت هذه القصة في الكتب فلم تكن على نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة والايجاز والحلاوة وحسن السياق .
وكيف يشبه كلام رب العالمين كلام غيره ^(٣) ؟

(١) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا ؟

قال : فنزلت (نحن نقص عليك أحسن القصص . . .) الآية ٣ يوسف .
ثم ذكر مثله أو قريبا منه عن عمرو بن قيس وعون بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص . انظر تفسيره ١٢ / ١٥٠ .

وراجع تفسير ابن كثير ٢ / ٤٦٧ ، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٤ / ١٢٦ ، وأسباب النزول للواحدى ١٥٥ .

وقد ذكر السيوطي رواية ابن جرير عن ابن عباس التي تقدم ذكرها ، ثم قال وأخرج اسحاق بن راهويه والبخاري وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص - رضى الله عنه - قال : أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلا عليهم زمانا ، فقالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا فأنزل الله ((الـكـتـلـك آيات الكتاب المبين)) هذه السورة ، ثم تلا عليهم زمانا ، فأنزل الله ((الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)) الحديد ١٦ " اهـ الدر المنثور ٤ / ٤٩٦ .

قال ابن حجر في حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه : هذا : حديث حسن " اهـ .

المطالب العالية ٣ / ٣٤٣ ، وانظر المستدرک للحاكم ٢ / ٣٤٥ .

(٢) أى قوله تعالى ((نحن نقص عليك أحسن القصص) يوسف ٣ .

(٣) في د و ظ : كلام غيره فيه .

(سورة بني اسرائيل والكهف والزمر)

=====

وروى الترمذى باسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان النبي صلى الله

عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر) . (١) (٢)

وقال النسائي : أخبرنا عمرو بن علي (٣) أنبا محمد بن جعفر ثنا سعيد عن قتادة (٥)

عن سالم بن أبي الجعد (٦)

(١) في د و ظ : سورة بني اسرائيل . . الخ .

(٢) رواه الترمذى في سننه - كما قال المصنف - باسناده الى عائشة رضى الله

عنها مرفوعا وقال : هذا حديث حسن غريب " اهـ كتاب فضائل القرآن

قال الشارح لسنن الترمذى : ورواه أحمد والنسائي والحاكم " اهـ

٠ ٢٣٨ / ٨ باب ٢١ ، وانظر الدر المنثور ٥ / ١٨١ .

ورواه أيضا الترمذى بنفس السند والعتق في أبواب التفسير ٩ / ٣٥١ ،

ورواه ابن السنى في عمل اليوم والليلة ٢٥٢ باب ما يستحب أن يقرأ

في اليوم والليلة . (٣) في د و ظ : أنبا .

(٤) عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلى البصرى الثقة

الحافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ .

التقريب ٢ / ٧٥ ، والجرح والتعديل ٦ / ٢٤٩ ، والكنى للإمام مسلم

٠ ٢١١ / ١

(٥) هكذا ، وفي فضائل القرآن للنسائي : (شعبة) .

وكلاهما قد روي عن قتادة ، أعنى سعيدا وشعبة ، كما في الجرح والتعديل

٧ / ١٣٣ ، وقد تقدمت ترجمة شعبة ، وأما سعيد المذكور فهو : سعيد

ابن أبي عروبة مهران اليشكرى مولا هم أبو النضر البصرى ، ثقة حافظ ، له

تصانيف ، لكنه كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أشبه الناس في قتادة .

من السادسة مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها ، التقريب ١ / ٣٠٢ ، والميزان :

٠ ١٥١ / ٢

(١) معدان عن أبي الدرداء* عن النبي صلى الله عليه وسلم : (من قرأ عشر آيات

من الكهف : عصم من فتنة الدجال) .^(٣)

وفي رواية أبي عبيد عن أبي الدرداء* عن النبي صلى الله عليه وسلم (من قرأ

العشر الأواخر من سورة الكهف) .^(٤) ^(٥)

(١) معدان بن أبي طلحة ، ويقال : بن طلحة ، شامي ثقة ، من الثانية ،

التقريب ٢/٢٦٣ .

(٢) في ظ : بن أبي الدرداء* . خطأ .

(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن : ٤٦ .

والحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب

فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، وفيه : من حفظ عشر آيات من أول

سورة الكهف . . الخ وفي رواية من آخر الكهف .

ورواه الترمذي في سننه ١٩٥/٨ ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء

في سورة الكهف ، وفيه : من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف . . . الخ

وقال : هذا حديث حسن صحيح " اهـ

قال النووي : " قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات ، فمن

تدبرها لم يفتتن بالدجال ، وكذا في آخرها . . . الخ " اهـ (٩٣/٦) .

(٤) أي عصم من فتنة الدجال ، وحذف لدلالة الأول عليه .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - عن أبي الدرداء* ، باب

فضائل سورة هود وبنى اسرائيل والكهف . . الخ ١٧٦ ، وأخرجه

بلفظ " من حفظ عشر آيات من أول الكهف . . " وهو في صحيح مسلم

كما سبق في الذي قبل هذا .

وروى بإسناد آخر عن النواس بن سمعان قال : ذكر رسول الله صلى الله

عليه وسلم الدجال فقال : (من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف) (١)

وروى أبو عبيد بإسناده عن أبي / سعيد الخدرى : (من قرأ سورة الكهف ١٤ / ب

يوم الجمعة : أضأ له من النور ما بينه وبين البيت العتيق) (٢)

قلت : يجوز في هذا الحديث أن تكون الهاة عائدة على الكهف في قوله :

(٤)
(ما بينه) .

(١) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن : ٤٦ .

والحديث في صحيح مسلم مطولا ٦٥ / ١٨ ، كتاب الفتن باب ذكر الدجال ،

وفي سنن الترمذى مطولا كذلك ٤٩٩ / ٦ أبواب الفتن باب ما جاء في

فتنة الدجال ، وقال : هذا حديث غريب حسن صحيح " اهـ

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله ص ١٧٥ عن أبي سعيد

الخدرى ، والحديث في سنن الدارمي ٤٥٤ / ٢ ، كتاب فضائل القرآن

باب فضل سورة الكهف .

قال السيوطي : أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والدارمي وابن الضريس

والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد الخدرى قال : من

قرأ سورة الكهف وذكره . الدر المنثور ٣٥٥ / ٥ .

وراجع تفسير ابن كثير ٧٠ / ٣ . وكشف الخفاء للعجلوني ٢٧١ / ٢ ، وتحفة

الذاكرين ٢٦٩ .

(٣) في د و ظ : أن يكون .

(٤) قلت : بل الظاهر أنها عائدة على القارىء بدليل قوله : أضأ له

من النور . والله أعلم .

قال الشوكاني : ومعنى أضأء النور له فيما بينه وبين البيت العتيق :

العبالغة في ثواب تلاوتها بما تعقله الافهام ، وتتصوره العقول " اهـ

تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ٢٦٩ .

وروى أبو عبيد عن أبي الدرداء^(١) عن النبي صلى الله عليه وسلم (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، ثم أدرك الدجال : لم يضره ، ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة)^(١) .

وقال زر بن حبیش : " من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها " .

^(٢) وقال عبدة بن أبي لبابة^(٣) : " فجريناها فوجدناه كذلك " .

^(٤) قال ابن كثير^(٥) : وجريناها^(٦) غير مرة ، فأقوم في الساعة التي أريد^(٧) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن أبي الدرداء مرفوعا : ١٧٧ .

والشطر الأول من الحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي .

ورواه أبو داود في سننه ٤٩٧/٤ ، كتاب الملاحم باب خروج الدجال دون ذكر : " لم يضره ، وكانت له نورا يوم القيامة " .

وذكره بلفظه السيوطي نقلا عن أبي عبيد ، وزاد نسبه الى ابن مردويه عن أبي الدرداء . انظر الدر المنثور ٥/٣٥٤ .

(٢) الواو ليست في بقية النسخ .

(٣) عبدة بن أبي لبابة الاسدي مولا هم ، ويقال مولى قريش ، أبو القاسم البزار الكوفي ، نزل دمشق ، ثقة من الرابعة .

التقريب ١/٥٣ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، وصفة الصفوة : ٣/١١٠ .

(٤) في د و ظ : وقال .

(٥) هو أحد رجال سند الحديث المذكور في فضائل القرآن لأبي عبيد

وهو محمد بن كثير بن أبي العطاء المصيبي الصنعاني ، أبو أيوب ، يقال هو من صنعاء دمشق ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره .

توفى سنة ٢١٦ هـ . تهذيب التهذيب ٩/٤١٥ .

(٦) في بقية النسخ : وجريناها أيضا غير . . . الخ .

(٧) قال أبو عبيد : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عبدة مولى - كذا -

أبي لبابة قال : سمعت زر بن حبيش يقول : " من قرأ . . . وذكره ص ١٧٧ " .

قال : وأبتدى من قوله : ((ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً))^(١) الى آخرها . اهـ

(=) وأخرج قول زر بن حبيش : الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة الكهف ٢ / ٥٤٤ ونقله عنه القرطبي في التذكار : ١٦٧ . قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي : " وما جربته وصح من خواص هذه السورة ، أن من أراد أن يستيقظ أى وقت شاء من الليل ، فليقرأ عند نومه قوله تعالى ((أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء)) الكهف : ١٠٢ الى آخر السورة ، فانه يستيقظ - بإذن الله - في الوقت الذى نواه . . . " اهـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٣٩٩ / ٢ .

هكذا ذكر هؤلاء الأئمة - رحمهم الله - ولا نستطيع الجزم برده وخاصة بعد تصريحهم بالتجربة والتطبيق العملى لذلك .
الا أننى أقول : انه لم يرد هذا عن الصادق العبدوق صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من صحابته الكرام ، والذى ورد - كما سبق - أن من قرأ آخر هذه السورة عصم من فتنة الدجال ، وبناء على هذا فلعل الشخص اذا نوى بعزم أنه يقوم في وقت ما لعبادة أو عمل أو معاد - مثلا - فانه يستيقظ - عادة - في هذا الوقت - وهذا مجرب .
وليس ذلك مقيدا بهذه الآيات ، ولعل هؤلاء الأئمة كانوا يجمعون بين هذا وذاك فيستيقظون ، والله أعلم .

(سورة الاسراء والكهف ومريم)

وقال عبد الله بن مسعود : " ان بنى اسرائيل والكهف ومريم : من تلاميذ ،
وهو من العتيق الأول ^(١) ^(٢) ^(٣) .
قال أبو عبيد : قوله من تلاميذ : يعنى من قديم ما أخذت من القرآن ^(٤) ، قال
وذلك أن هذه ^(٥) (السورة) ^(٦) نزلت بمكة ^(٧) .

- (١) في ظ : وهو من الميت العتيق الأول .
(٢) في صحيح البخارى : انهن من العتاق الأول " قال ابن حجر :
والعتاق - بكسر المهملة وتخفيف المثناة - جمع عتيق وهو القديم ، أو هو
كل ما بلغ الغاية في الجودة ، وبه جزم جماعة في هذا الحديث ،
وبالأول جزم أبو الحسن بن فارس ، وقوله : الأول : بتخفيف الواو " اهـ
فتح البارى ٣٨٨ / ٨ .
(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن عبد الله بن مسعود ص ١٧٧ ،
والأثر في صحيح البخارى عن ابن مسعود ، كتاب التفسير باب سورة
بنى اسرائيل ٣٨٨ / ٨ بشرح ابن حجر .
وأخرجه ابن الضريس وابن مردويه كما يقول السيوطي في الدر المنثور
١٨١ / ٥ .
(٤) قال ابن حجر : " ومراد ابن مسعود أنهن من أول ما تعلم من القرآن ،
وان لهن فضلا لما فيهن من القصص وأخبار الانبياء والأمم " اهـ
الفتح ٣٨٨ / ٨ .
وقال ابن الأثير الجزرى : أراد بالعتاق الأول : السور التي نزلت
أولا بمكة ، ولذلك قال : من تلاميذ ، يعنى من أول ما تعلمه ، والتلامذ
والتالذ : المال الموروث القديم والطريف المكتسب " اهـ
جامع الأصول ٢ / ٢١٠ .
(٥) في ظ : أن هذا خطأ .
(٦) هكذا في الأصل وطاق وفضائل القرآن لأبى عبيد : " أن هذه السورة " ^(٧)
والصواب (السور) .
(٧) فضائل القرآن لأبى عبيد ص ١٧٨ .

(سورة طه —————)

=====

وقال شهر بن حوشب (١) : (يرفع القرآن عن أهل الجنة الا طه ويس (٣) .

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من قرأ طه ويس كل

شهر مرة ، أضمن له الجنة ، وطوبى لمن مات وهاتان السورتان في جوفه) (٤) .

(١) شهر بن حوشب الأشعري ، فقيه قارى ، من رجال الحديث ، سكن العراق ، وهو شامي الأصل ، صدوق كثير الا رسال ، والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ .

التقريب ١/٣٥٥ ، والميزان ٢/٣٨٣ ، وفيه توفي سنة ١٠٠ هـ — وقيل ١١١ . والاعلام ٣/١٧٨ .

(٢) هكذا في الأصل . وهو موافق لما في فضائل القرآن لابي عبيد بن ١٧٨ وجاءت العبارة في بقية النسخ : (يزبخ) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن شهر بن حوشب بن ١٧٨ ، وباب فضل السجدة ويس ص ١٨٥ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج ابن مردويه عن ابي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كل قرآن يوضع على أهل الجنة ، فلا يقرأون منه شيئاً ، الا طه ويس ، فإنهم يقرأون بهما في الجنة " اهـ .

الدر المنثور ٥/٥٤٨ . وأورده كذلك الشوكاني في فتح القدير ٣/٣٥٤ هكذا ورد هذا الأثر موقوفاً ومرفوعاً ، وسكت عنه السيوطي والشوكاني قاله أعلم بصحته .

فان صح ، فان معناه - حسب فهمي - : أن القرآن الكريم كلام الله تعالى وصفة من صفاته ، وقد قرأه المؤمنون في الدنيا ونالوا به الجنة ، وحصل لهم مطلوبهم ، بعد أن سهرروا في تلاوته ، وقاموا به آناً الليل وأطراف النهار ، أما في الآخرة فليس هناك تكاليف ، فلم يكلفوا بتلاوة شيء ، بل رفع عنهم كما رفعت سائر العبادات .

وبقيت هاتان السورتان على السنة المؤمنين يتلذذون بتلاوتهما .

والله تعالى أعلم .

(٤) لم استطع الحصول على هذا الحديث في مظانه .

(سورة الحج)

وعن عمر - رضى الله عنه - أنه سجد في الحج سجدتين ، وقال : " ان هذه
السورة فضلت على السور بسجدتين " (١)

وعن نبيه بن صواب (٢) : صليت مع عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بالجانبية (٣)

صلاة الصبح ، فقرأ بسورة الحج ، فسجد فيها سجدتين ، ثم قال : ان هذه
السورة فضلت على السور بسجدتين " (٤)

(١، ٤) ذكر هذه الآثار عن عمر بن الخطاب : ابن أبى شيبة في المصنف ١١/٢

وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل سورة الحج وسورة النور : ١٧٩ ،
قال ابن كثير : قال الحافظ أبو بكر الاسماعيلي : حدثني ابن ابى داود
وساق السند الى أبى الجهم أن عمر سجد سجدتين في الحج وهو
بالجانبية ، وقال : ان هذه السورة فضلت بسجدتين " اهـ من تفسيره ٣/٣١١ .
- والمراد بالسجدتين هما الواردتان في قوله تعالى ((الم تر أن الله
يسجد له من في السموات . . الى قوله ((ان الله يفعل ما يشاء))
الحج : ١٨ ، والثانية ((يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا . .))
الآية ٧٧ الحج .

وزاد السيوطي والشوكاني نسبه الى سعيد بن منصور وابن مردويه
والميهقي كلهم عن عمر بن الخطاب . راجع الدر ٣/٦ ، وفتح القدير
٣/٤٣٤ . وأورد الامام مالك أثريين عن عمر وابنه أنهما سجد اسجدتين
في الحج " انظر الموطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يؤثر السجود فيها
واذا قرأها في الصلاة سجد فيها ١/٢٣٥ .

وفي نصب الراية للزيلعي قال : بعد أن ذكر الأثر عن عمر في الموطأ -
قال : وأخرج الحاكم عن ابن عباس وعمر وابن عمر وعبد الله بن مسعود
وعمار بن ياسر وأبى موسى وأبى الدرداء : أنهم سجدوا في الحج

سجدتين " اهـ ٢/١٨٠ .

يقول الشوكاني : وقد روى عن كثير من الصحابة أن فيها سجدتين ، وبه
يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعضهم : ان فيها
سجدة واحدة ، وهو قول سفیان الثوري ، وأخرجه ابن أبى شيبة عن

ابن عباس وابراهيم النخعي " اهـ فتح القدير ٣/٤٣٤ .

وراجع أحكام القرآن للجصاص الحنفى ٣/٢٢٤ ، والجامع للقرطبي ١/١٢ .

وعن ابن عباس رضى الله عنه : " ان هذه السورة فضلت بسجدتين (١) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فضلت سورة الحج على غيرها بسجدتين) (٢)

وعن عقبة بن عامر (قلت : يا رسول الله ، أفى الحج سجدتان ؟ قال : نعم ،

فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما) (٤)

== (٢) نبيه - بضم النون - بن صواب - بضم المهملة بعدها همزة - أبو عبد الرحمن الجهنى ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٩١/٨ ، وقال : انه صلى مع عمر بالجابية . . . وذكره .

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٩٠/١٠ وقال : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ، وترجم له ابن حجر في الإصابة وذكر الأثر عنه عن عمر ١٤٣/١٠ رقم ٨٦٢٩ .

(٣) الجابية : مدينة بدمشق ، وباب الجابية باب من أبوابها .

اللسان ١٣١/١٤ (جيبى) والقاموس ٣١٢/٤ .

(١) قوله : وعن ابن عباس رضى الله عنه (ان هذه السورة فضلت بسجدتين)

ساقط من د و ظ بانتقال النظر .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي العالية عن ابن عباس . المصنف ١١/٢

وأخرجه أبو عبيد في فضائله كذلك من طريق أبي العالية ص ١٧٩ .

وأخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ : في الحج سجدتان " كذا فى

نصب الراية ١٨٠/٢ .

(٣) أخرج أبو عبيد في فضائله بسنده الى خالد بن معدان قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فضلت . . . وذكره ص ١٨٠ .

وأخرجه أبو داود في المراسيل والبيهقي عن خالد بن معدان يرفعه .

انظر تفسير ابن كثير ٣/٢١١ ، والدر المنثور ٣/٦ ، وفتح القدير

للسوكاني ٣/٤٣٤ ، ونصب الراية للزيلعي ١٨٠/٢ ، باب سجود

التلاوة .

وقال ابن عباس : " قد كان قوم يركعون ويسجدون في الآخرة كما أمروا " (١)
 وقال ابن عمر : " لو كنت تاركا احداهما لتركت الأولى " (٢)

- (=) وأبو عبيد بسنده عن عقبة بن عامر باب فضل سورة الحج وسورة النور
 ص ١٨٠ ، والحاكم في المستدرک کتاب الصلاة : ٢٢١ / ١ ،
 وانظر : ٣٩٠ / ٢ من المصدر نفسه .
 قال ابن كثير : - عقب ذكره لكلام الترمذی المتقدم - وفي هذا نظر
 فان ابن كهيعة - أحد رجال السند - قد صرح فيه بالسمع ، وأكثر
 ما نقموا عليه تدليسه " اهـ تفسيره ٢١١ / ٣ .
 ويقول شارح سنن الترمذی : " حديث الباب هذا ضعيف ، لكنه
 معتضد بغيره وبآثار الصحابة رضی الله تعالى عنهم .
 فالقول الراجح المعول عليه : أن في سورة الحج سجدتين ،
 والله تعالى أعلم " اهـ باختصار ، وراجع بقية كلامه هناك ١٧٩ / ٣ .
 والذي ظهر لي من كلام الترمذی وابن كثير وصاحب تحفة الأحوذی
 أن الحديث ضعيف ، ولكن ثبوت السجدتين وارد من طرق أخرى عن
 عمر وغيره - كما مر - وكما سيأتي تقريره من أقوال الفقهاء . والله أعلم .
 (١) الآخرة : أى التى في آخر السورة ، وهى قوله تعالى ((يا أيها الذين
 آمنوا اركعوا واسجدوا . . .)) الحج : ٧٧ . وتقدمت قريبا .
 (٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن عباس رضی الله عنهما ، وفيه :
 ويسجدون في الآخرة . . الخ . ص ١٨١ .
 يقول الجصاص : والجمع بين الركوع والسجود مخصوص به الصلاة . . . اهـ
 أحكام القرآن له ٢٢٥ / ٣ .
 (٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى ابن عمر رضی الله عنهما ص ١٨٠ .
 قال ابن الجوزى : لم يختلف أهل العلم في السجدة الأولى من الحج
 واختلفوا في هذه السجدة الأخيرة " اهـ .
 زاد المسير في علم التفسير ٤٥٤ / ٥ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص
 ٢٢٤ / ٣ .
 يقول ابن كثير : - بعد أن ساق الأحاديث والآثار في ذلك - فهذه
 شواهد يشد بعضها بعضا " اهـ تفسيره ٢١٢ / ٣ .

(١)
(سورة النور)
=====

وعن أبي عطية : " كتب الينا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أن علموا نساءكم
سورة النور " . (٢)

وعن عائشة رضى الله عنها : (انها ذكرت نساء الانصار ، فأثنت عليهن خيرا ،
وقالت لهن معروفا .

وقالت : لما نزلت سورة النور عمدن الى حجوز (٣) (٤) مناطقهن فشققنها فجعلن
منها خمرا (٦) (٧) .

(١) المتأمل في الأحاديث والآثار التي ساقها المؤلف في فضائل سورة النور
يجدها لا تشتمل على ما يدل على فضيلتها صراحة . والله أعلم .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى أبي عطية ص ١٨١ .
قال القرطبي : كتب عمر - رضى الله عنه - الى أهل الكوفة " علموا
نساءكم سورة النور " اهـ تفسيره ١٥٨/١٢ .

وقال السيوطي : أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن
مجاهد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (علموا رجالكم
سورة المائدة ، وعلّموا نساءكم سورة النور) اهـ الدر المنثور ١٢٤/٦ .
وراجع الكلام على هذا فيما سبق عند الحديث عن فضل سورة براءة
والنور عن ٣٥٧ .

(٣) في د و ظ : حجوز .

(٤) جمع حَجَزَه - بوزن حجرة - ، وأصل الحجة موضع شد الازار ، ثم قيل
للأزار حجة للمجاورة " اهـ اللسان ٣٣٢/٥ " حجز " .

(٥) جمع نطاق ، ويقال : منْطِق ونطاق بمعنى واحد كما يقال : منْـزِر
وازار ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشي ، وترفع وسط
ثوبها ، وترسله على الاسفل لئلا تعثر في ذيلها " اهـ .

اللسان ٣٥٥/١ " نطق " .

وعن أبي وائل^(١) : " استعمل عليّ رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه
على الموسم ، فخطب خطبة لو سمعها الديلم لأسلمت^(٢) ، ثم قرأ عليهم سورة النور^(٣)
وروى الأعمش عن أبي وائل : " قرأ ابن عباس سورة النور ، وجعل يفسرها فقال
رجل : لو سمعت الديلم هذا لأسلمت " .^(٤)

(=) كتاب اللباس باب في لباس النساء ٣٥٦/٤ ، وأبو عبيد في فضائله

بسند ه إلى عائشة ص ١٨٢ ، وورد حديث بنحوه في صحيح البخاري
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (يرحم الله نساء المهاجرات
- أي النساء المهاجرات نحو شجر الآراك - الأول ، لما أنزل الله
((وليضربن بخمرهن على جيوبهن)) النور ٣١ شققن مروطهن
فاختمرن بها " اهـ ٤٨٩/٨ وانظر المستدرک ٣٩٧/٢ ،
والمروط : جمع مرط وهو الازار . كما يقول ابن حجر .

وقد زاد السيوطي نسبه الى النسائي وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه كلهم عن عائشة
رضي الله عنها . الدر المنثور ١٨٠/٦ .

(١) شقيق بن سلمة الاسدي أبو وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة
عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة . التقريب ٣٥٤/١ ، والاصابة ١٠٧/٥
رقم ٣٩٧٧ .

(٢) الديلم : جيل من العجم ، كانوا يسكنون نواحي أذربيجان .

(٣) المعجم الوسيط ٢٩٤/١ . وراجع معجم البلدان ٥٤٤/٢ دار الكتاب العربي .
أخرجه أبو عبيد في فضائله بسند ه إلى أبي وائل باب فضل سورة الحج

والنور ص ١٨٣ ، والطبري في تفسيره كذلك ، وفيه " . . . لو سمعها
الترك والروم ، لاسلموا ثم قرأ عليهم سورة النور ، فجعل يفسرها " اهـ
٣٦/١ .

وأورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما . الاصابة
١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسند ه إلى الأعمش عن أبي وائل ص ١٨٣ ،
وأخرجه الطبري كذلك وفيه : " قرأ ابن عباس البقرة . . . الخ ، ===

((سورة السجدة ويس))

- (١) أبو عبيد ثنا يزيد (٢) عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تحيي^(٤) تنزيل السجدة يوم القيامة لها / جناحان تظل صاحبها ، تقول : لا سبيل عليك لا سبيل عليك) ١٥ (٥)

(=) وفي الروايات الأخرى : فقرأ سورة النور . . . الخ . وله شاهد عند الحاكم عن أبي وائل قال : (حججت أنا وصاحب لي ، وابن عباس على الحج . . . وذكره . الدر المنثور ٦ / ١٢٤ . وأورده ابن حجر في الامامية عند ترجمته لابن عباس رضى الله عنهما ١٣٧ / ٦ رقم ٤٧٧٢ .

- (١) أي وروى أبو عبيد ، كما تقدم .
(٢) يزيد بن هارون بن وادي ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمى مولا هم أبو خالد الواسطي ، أحد الاعلام الحفاظ المشاهير ، قيل : أصله من بخارى ، روى عن حماد بن سلمة وغيره ، توفي (١١٧ - ٢٠٦ هـ) تهذيب الكمال ١ / ٣٢٦ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٣٦٨ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٣١٧ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ٣٣٧ .
(٣) المسيب بن رافع الاسدي أبو العلاء الكوفي الأعمى الثقة من الرابعة ، مات سنة ١٠٥ هـ التقريب ٢ / ٢٥٠ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٩ .
(٤) في فضائل القرآن لأبي عبيد : " تحيي^(٤) الم سجدة . . . " .
(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل السجدة ويس بسنده إلى المسيب بن رافع ص ١٨٤ . ونقله عنه السيوطي في الاتقان ، وقال : انه من مرسل المسيب بن رافع " انظر : الاتقان ٤ / ١١٠ . ورواه الدارمي في سننه بنحوه عن خالد بن معدان كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك ٢ / ٤٥٤ . وعزه السيوطي في الدر إلى ابن الضريس عن المسيب بن رافع ٦٠ / ٥٣٥ .

وعن ابن عمر : (تنزيل السجدة و) تبارك الذي بيده الملك) : فيهما فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن * . (١)

وعن ابن عباس : " (٢) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة (ألم تنزيل) و (هل أتى على الانسان) " . (٣)

وحدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي (٤) الصبغاني - رحمه الله - أن أبا طاهر

(١) رواه الترمذي في سننه بسنده الى طاووس ، وفيه : تفضلان على كل سورة من القرآن بسبعين حسنة * أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك ٢٠٢/٨ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده الى ابن عمر باب فضل تنزيل السجدة ويس ص ١٨٤ .

والدارمي في سننه بسنده الى طاووس وفيه : قال : فضلنا على كل سورة في القرآن بستين حسنة * ٤٥٥/٢ .

وابن السنن في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ٢٥١ ، وانظر الدر المنثور ٥٣٥/٦ .

(٢) في بقية النسخ : قال : كان رسول الله ... الخ .

(٣) رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة ١٦٧/٦ ، والترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء في ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ٥٥/٣ .

قال الترمذي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح * اهـ .

(٤) السلفي - بكسر السين وفتح اللام - وإنما قيل له السلفي : نسبة لجسده

ابراهيم سلفه لأنه كان مشقوق احدى الشفتين ، كان حافظا مكثرا ، رحل في طلب العلم ، توفي في الاسكندرية (٤٧٨ - ٥٧٦ هـ) شذرات

الذهب : ٢٥٥/٤ ، وطبقات الشافعية للاسنوي ٥٨/٢ ، والبداية

والنهاية ٣٢٨/١٢ ، والاعلام ٢١٥/١ .

خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر^(١) ثنا أبو الحسن سري بن عبد الله الدومي^(٢)
القاريء ثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي^(٣) .
ثنا علي بن طيفور^(٤) ثنا قتيبة^(٥) ثنا أحمد بن عبد الرحمن^(٦) عن

-
- (١) لم أعتزله على ترجمة .
- (٢) هكذا في النسخ : سري بن عبد الله الدومي . . . الخ .
وفي شذرات الذهب : بشري بن عبد الله الرومي القاضي ، كان صالحا
مددوقا ، توفي سنة ٤٣١ هـ ٢٤٨/٣ .
وفي البداية والنهاية : بشري بن ميسر من سبي الروم " ٥١/١٢ .
- (٣) عالم بالحديث كان مسند العراق في عصره من أهل بغداد ، والقطيعي
نسبة إلى " قطيعة الدقيق " فيها (٢٧٣ - ٣٦٨ هـ) .
لسان الميزان ١/١٤٥ ، والاعلام ١/١٠٧ .
- (٤) علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن النسوي ، سكن بغداد وحدث بها
عن قتيبة بن سعيد ، روى عنه ابن مالك القطيعي وغيره ، وكان ثقة ،
توفي سنة ٣٠٠ هـ ، تاريخ بغداد ١١٣/٤٤٢ .
- (٥) في سنن الترمذي ١٩٦/٨ : حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع قالا :
أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن الحسن بن صالح عن
هارون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس . . . الخ
ولعله وقع تحريف : حميد إلى أحمد ، وهارون إلى هرمز وقد ظهر
لي هذا بعد البحث والتقصي عن رجل يسمى أحمد بن عبد الرحمن
روى عنه قتيبة وروى هو عن الحسن بن صالح ، وكذلك في هرمز . والله اعلم .
- (٦) حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن أبو عوف الكوفي روى عنه
قتيبة بن سعيد وغيره وكان اماما حافظا متقنا ، توفي سنة ١٩٠ هـ
أونحوها . تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٢٨٨ .

الحسن بن صالح^(١) عن هرمز بن محمد^(٢) عن مقاتل بن حيان^(٣) عن قتادة عن أنس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن لكل شيء قلبا ، وقلب القرآن
يس ، ومن قرأ يس : كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات)^(٤)
وروى أبو عبيد باسناده عن معقل بن يسار^(٥) قال :

(١) الحسن بن صالح بن صالح بن صالح الهمداني الثوري ثقة فقيه عابد ، رمسي
بالتشيع (١٠٠ - ١٦٩ هـ) التقريب ١/١٦٧ ، وفيه : " توفي سنة
تسع وتسعين " تحريف لستين . والجرح والتعديل ٣/١٨ ،
وصفة الصفوة ٣/١٥٢ ، والميزان ١/٤٩٦ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي
١/٢١٦ ، وتهذيب الكمال ١/٢٦٤ .

(٢) في الكاشف للذهبي : هارون أبو محمد يروي عن مقاتل بن حيان
وعنه الحسن بن صالح مجهول " . الكاشف في معرفة من له رواية
في الكتب الستة ٣/٢١٦ .

وفي التاريخ الكبير للبخاري : هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان
عن قتادة ٨/٢٢٦ ، وفي سنن الترمذي : " . . . وهارون أبو محمد
شيخ مجهول " .

(٣) مقاتل بن حيان النبطي أبوسطام لم يلق أحدا من الصحابة ، كان ممن
عنى بعلم القرآن ، ومدوق فاضل من السادسة ، مات قبل الخمسين
بأرض الهند .

مشاهير علماء الا مصار ١٩٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/١٧٤ ،
والتهذيب ١٠/٢٧٧ .

(٤) تقدم تخريج هذا الحديث عند الكلام عن أسماء السور ص ٢٨٩ .
وهو ضعيف . راجع سلسلة الأحاديث الضعيفة للالباني ٢٠٢ رقم ١٦٩ .

(٥) معقل بن يسار المزني أبو علي صحابي ، ممن بايع تحت الشجرة .
وهو الذي ينسب اليه نهر معقل بالبصرة مات بعد الستين . التقريب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرؤوها على موتاكم)^(١) .

(الحواميم)

وروى أبو عبيد أيضا عن ابن عباس أنه قال : " ان لكل شئ لبيا ، وان لباب

القرآن آل حم ، أو قال : الحواميم)^(٢) .

وروى أيضا عن المهلب ابن أبي صفرة^(٤) أنه قال : حدثني _____

(١) في حاشية طق ١٩/أ عقب هذا الحديث كلمات مطموسة أولها : أخبرنا

الشيخ أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري بقراءة الحافظ
أبي طاهر السلفي . . . اه .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى معقل بن يسار ص ١٨٥ ،

ورواه أبو داود كتاب الحنائز باب القراءة عند الميت ٤٨٩/٣ .

والامام أحمد في مسنده ٢٦/٥ ، والحاكم في المستدرک كتاب فضائل

القرآن ٥٦٥/١ ، وأحد رجال سند الحديث : أبو عثمان ، قال

الذهبي : أبو عثمان يقال : اسمه سعد عن أبيه عن معقل بن يسار

بحديث : (اقرؤوا على موتاكم) لا يعرف أبوه ولا هو ، ولا روى عنه

سوى سليمان التيمي " اه الميزان ٥٥٠/٤ .

وذكر الحديث العجلوني في كشف الخفاء ، ولم يحكم عليه ، وانما اكتفى

بعزوه إلى أبي داود والنسائي وابن حبان وأحمد ١٦١/١ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى ابن عباس

ص ١٨٦ ، ونقله عنه كل من ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ ، والزرکشي

في البرهان ٤٤٤/١ ، والسيوطي في الدر : ٢٦٨/٧ ، والاتقان

١١٠/٤ .

(٤) واسمه ظالم بن سارق العتكي الازدي أبو سعيد البصري ، من ثقات

الامراء ، وكان عارفا بالحرب ، فكان أعداؤه يرمونه بالكذب ، من الثانية .

مات سنة ٨٢ هـ على الصحيح . التقريب : ٢٨٠/٢ ، والاعلام :

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول^(١) : (ان يبيتم^(٢) الليلة فقولوا : حم
لا ينصرون)^(٣) .

قال أبو عبيد^(٤) : هكذا يقول المحدثون بالنون ، واعرابها : لا ينصروا^(٥) وأقول :
إن قول المحدثين صحيح ، وله وجه ظاهر .

وروى أبو عبيد عن مجاهد قال : قال عبد الله : «آل حم ديباج القرآن»^(٦) .

-
- (١) (يقول) ساقطة من بقية النسخ .
- (٢) بالبناء للمجهول ، وفي سنن الترمذى : ان يبيتم العدو ، قال الشارح لسنن الترمذى : أى إن قصدكم بالقتل ليلا واختلطتم معهم ، وتبييت العدو : هو أن يُقصد في الليل من غير أن يعلم ، فيؤخذ بغتة وهو الياءت اه تحفة الأحوذى ٣٣٠ / ٥ .
- وراجع المفردات للراغب الاصفهاني ٦٥ "بيت" واللسان ١٦ / ٢ .
- (٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده الى المهلب بن ابي صفرة ص ١٨٦ ، ورواه أبو داود كتاب الجهاد باب في الرجل ينادى بالشعار ٧٤ / ٣ .
- والترمذى كتاب الجهاد باب ما جاء في الشعار ٣٢٩ / ٥ .
- (٤) هكذا في النسخ (أبو عبيدة) والصواب : أبو عبيد .
- (٥) أى في العربية ، والدليل على ذلك قول الخطابي أن ابن كيسان سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال : معناه الخير ، ولو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوما أى : لا ينصروا ، وانما هو اخبار ، كانه قال : (والله لا ينصرون) اه .
- معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٧٤ / ٣ ، وراجع تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ٣٣٠ / ٥ .
- (٦) الديج : النقش والتزيين ، فارسي معرب ، والديباج : ضرب من الثياب ، والجمع : ديباج وديباج ، وروى عن ابراهيم النخعي أنه كان لسه طيلسان مديج ، قالوا : هو الذى زينت أطرافه بالديباج .
- اللسان ٢٦٢ / ٢ "ديج" . فكان " الحواميم " بمنزلة الزينة للقرآن .
- (٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده الى

وروى عن عبد الله (بن عباس) ^(١) أنه قال : «إذا وقعت في آل حم ، وقعت في
روضات دمثات ^(٢) أتائق فيهن» ^(٣) . ^(٤)
قال مسعر : «بلغني أنهن كن يسمين العرائس» ^(٥) . ^(٦)

(=) الى مجاهد بن ١٨٧ عن عبد الله - هو ابن مسعود - ونقله عنه
ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ ، وعزاه السيوطي الى أبي عبيد وابن الضريس
وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان كلهم عن ابن مسعود .
الدر المنثور ٢٦٨/٧ .

(١) هكذا في الأصل : عن عبد الله بن عباس . وهو خطأ ، لأن المصادر
التي وقفت عليها نصت على أن القائل عبد الله بن مسعود .

(٢) في د و ظ : كرمات . ولا معنى لها .

(٣) دمثات : جمع دمة ، ودمث دمثا ، فهو دمث : لان وسهل ، والدمث :

المكان اللين ذورمل . اللسان ١٤٩/٢ " دمث " والمصباح المنير ١٩٩ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده الى عبد الله بن

مسعود باب فضل آل حم بن ١٨٧ .

وذكره البغوي في تفسيره ٧٣/٦ ، وابن كثير ٦٩/٤ .

وعزاه السيوطي الى أبي عبيد ومحمد بن نصر وابن المنذر عن ابن مسعود .

الدر المنثور ٢٦٨/٧ .

(٥) مسعر - بكسر أوله وسكون ثانيه - بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه -

ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثبت ثقة فاضل ، من السابعة ، مات
سنة ١٥٣ هـ .

التقريب ٢٤٣/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٢٦ ، وصفة الصفوة : ١٨٨/٣ .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن مسعر بن كدام

بن ١٨٧ .

ورواه الدارمي في سننه عن مسعر عن سعد بن ابراهيم كتاب فضائل القرآن

باب فضل حم الدخان والحمام والمسيحات ٤٥٨/٢ .

قال أبو عبيد : آل حم ، كما تقول ^(١) : آل فلان .

الترمذى بإسناده ^(٢) عنه ، وإسناده عن أبي سلمة ^(٣) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك) ^(٤) .

وروى أينما عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له) ^(٥) .

(١) في د وظ : كما يقول .

(٢) في د وظ : بإسناده عنه . خطأ .

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله

وقيل : اسماعيل ، ثقة مكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ .

سمع أبا هريرة وغيره ، وروى عنه يحيى بن أبي كثير وغيره .

تاريخ الثقات ٤٩٩ ، والكنى والاسماء للإمام مسلم ١/٣٧٨ ، والتقريب

٢/٤٣٠ .

(٤) أخرجه الترمذى في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب

ما جاء في حم الدخان ٨/١٩٨ .

قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعمر

ابن أبي خثعم - أحد رجال السند - يُضَعَّف ، قال محمد - البخارى -

هو منكر الحديث " اهـ ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٤/١٣٧ .

قال الذهبي : ضعفه ، وبعد أن ذكر كلام العلماء فيه قال : روى عن

يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : " من قرأ حم الدخان . . .

وذكره " اهـ الميزان ٢/١٩٣ ، وانظر الموضوعات لابن الجوزى ١/٢٤٨ .

(٥) سنن الترمذى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ٨/١٩٨ ،

قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وهشام أبو المقدم - أحد رجال السند - يُضَعَّف ، ولم يسمع الحسن

- أحد رجال السند - من أبي هريرة " اهـ .

فالحديث إذا ضعف من وجهين كما يقول صاحب تحفة الأحوذى .

وراجع كلام العلماء في هشام أبي المقدم المذكور في الميزان ٤/٢٩٨ .

(سورة الواقعة)

وروى أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع قال : (من أراد أن يعلم نبأ الأولين
ونبأ الآخريين ، ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ، ونبأ أهل الدنيا)^(٢) ونبأ أهل
الآخرة ؛ فليقرأ سورة الواقعة) .^(٣)
وروى عن عبد الله بن مسعود قال : (إنني)^(٤) أمرت بناتي أن يقرأن سورة الواقعة
كل ليلة ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من قرأ سورة
الواقعة كل ليلة : لم تصبه فاقة) .^(٥)

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ، كناه ابن حجر بأبي عائشة
وكناه العجلي بأبي يمان ، الكوفي الثقة الفقيه العابد ، من الثانية
مات سنة ٦٣ هـ أو نحوها .

التقريب ٢/٢٤٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٦ ، وصفة الصفوة ٣/٢٤٤ .

(٢) (ونبأ أهل الدنيا) هذه العبارة سقطت من د و ظ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده الى مسروق بن

الاجدع باب فضل سورة الواقعة والمسبجات ص ١٨٩ .

وذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار وعزاه الى مسروق ص ١٢٨ .

(٤) في د : عبيد الله . خطأ .

(٥) في بقية النسخ : اني قد أمرت الخ .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى ابن مسعود ص ١٨٩ .

وابن السنن في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم

والليلة ص ٢٥٢ .

ونسبه السيوطي الى أبي عبيد وابن الضريس والحارث بن أسامة
وأبي يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود

يرفعه . الدر المنثور ٨/٣ ، وانظر روح المعاني للآلوسي ٢٧/٢٢٨

(سورة الملوك)

=====

وروى الترمذى عن ابن عباس قال : " ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبائه^(١) على / قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر انسان يقرأ ١٥ / ب سورة الملوك حتى ختمها ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا قبر انسان يقرأ سورة الملوك حتى ختمها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (هى المانعة ، هى المنجية تنجيه من عذاب القبر) .^(٢)

(=) والاتقان ١٤٢ / ٤ ، وقد ذكر ابن كثير ٢٨١ / ٤ والمجلوني في كشف الخفاء ٤٥٨ / ١ هذا الحديث ولم يتعرض له بتصحيح أو تضعيف . وفي سنده شجاع عن أبي ظبية عن ابن مسعود . قال الذهبي : قال أحمد بن حنبل : لا أعرفهما . ثم قال الذهبي : وهو صاحب حديث (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة " . الميزان ٢ / ٢٦٥ . وقال الشوكاني في اسناده كذاب " اهـ الفوائد المجموعه في الأحاديث الموضوعه ص ٣١١ .

(١) خبائه : بكسر الخاء المعجمة والمد - أى خيمته ، والخباء : أحد بيوت العرب من وبر وصوف ، ولا يكون من شعر ، ويكون على عمودين أو ثلاثة . تحفة الأحوذى ١٩٩ / ٨ ، وانظر اللسان ٢٢٣ / ١٤ (خبأ) .

(٢) أخرجه الترمذى - كما قال المصنف - باب ما جاء في سورة الملوك ١٩٩ / ٨ وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه " . قال صاحب تحفة الأحوذى : في سنده يحيى بن عمرو بن مالك ، وهو ضعيف " اهـ .

وانظر التقريب ٣٥٤ / ٢ حيث ضعفه ابن حجر " . وكذلك الذهبي في الميزان ٣٩٩ / ٤ ، ضعفه ، بل نقل عن بعضهم تكذيبه وقال : ان له مناكيرا " اهـ .

=====

وروى أيضا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن سورة من القرآن

ثلاثين ^(١) آية شغعت لرجل حتى غفر له وهى ^(٢) ((تبارك الذى بيده الملك)) ^(٣)

وروى (عن) عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود ^(٤)

- رحمه الله - (من قرأ ((تبارك الذى بيده الملك)) فى كل ليلة منعه الله من عذاب القبر ، وكنا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها " المانعة " ^(٥)

(=) ثم قال الذهبي : يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبى الجوزاء عن

ابن عباس قال : ضرب بعض الصحابة خباء على قبر . . . الحديث .

(١) هكذا فى النسخ على أنه بدل من سورة .

وفى سنن الترمذى : (ثلاثون) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أى

هى ثلاثون ، والجملة صفة لاسم ان " تحفة الأحوذى .

(٢) سقطت الواو من ظ .

(٣) أخرجه الترمذى فى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء فى سورة الملك

وقال : هذا حديث حسن " ٢٠٠ / ٨ .

ورواه أبو داود كتاب الصلاة باب عدد الآى ١١٩ / ٢ .

والحاكم كتاب التفسير ٤٩٧ / ٢ ، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي

وعزاه السيوطى أيضا الى الامام أحمد والنسائى وابن ماجه وابن الضريس

وابن مردويه والبيهقى فى شعب الإيمان كلهم عن أبى هريرة مرفوعا .

الدر المنثور ٢٣٠ / ٨ .

(٤) هكذا فى الأصل : وروى عن عاصم . . الخ وهى عبارة موهمة حيث يظن

القارىء أن الراوى الترمذى الراوى للحديثين اللذين قبل هذا

وليس كذلك .

(٥) أخرجه الحاكم فى المستدرک بلفظ أطول بسنده عن عبد الله بن مسعود

كتاب التفسير ، تفسير سورة الملك ٤٩٨ / ٢ ، وقال : هذا حديث

صحيح الإسناد ولم يخرجاه . . وأقره الذهبي .

(فضائل سور متفرقة)

=====

وعن النسائي بالاسناد المتقدم أنبا علي بن حجر أنبا بقية بن الوليد^(٢) عن
محمد بن سعد عن خالد بن معدان^(٤) عن عبد الله بن أبي بلال^(٥) عن
العرياض بن سارية^(٦) (أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) علي بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - بن اياس السعدي المروزي
نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ من صغار التاسعة .
مات سنة ٢٤٤ هـ وقد قارب المائة . التقريب ٣٣ / ٢ .

(٢) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الحميدي الكلاعي الحمصي الحافظ
أحد الاعلام ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة .
(١١٠ - ١٩٧ هـ) الميزان ٣٣١ / ١ ، والتقريب ١٠٥ / ١ .

(٣) هكذا في النسخ . وفي كتب الحديث التي وقفت عليها وقع : " بقية
ابن الوليد عن بحير بن سعد ، وهو بحير - بكسر المهملة - بن سعد
أبو خالد الحمصي الثقة من السادسة . التقريب ٩٣ / ١
وفيه : . . . بن سعيد ، ولعله خطأ من الناسخ أو الطابع - وتاريخ
الثقات ٧٧ ، والكنى للامام مسلم ٢٨١ / ١ ، والجرح والتعديل
٤١٢ / ٢ .

(٤) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد ، يرسسل
كثيرا من الثالثة ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقيل بعد ذلك .
التقريب ٢١٨ / ١ ، وصفة الصفوة ٤ / ٤١٥ .

(٥) عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي ، مقبول من الرابعة .
التقريب ٤٠٥ / ١ ، ولم يرو عنه سوى خالد بن معدان .
الميزان ٣٩٩ / ٢ .

(٦) عرياض : بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة - بن
سارية السلمي أبو نجيح ، صحابي كان من أهل الصفة ونزل حمص
ومات رضى الله عنه بعد السبعين .
التقريب ١٧ / ٢ ، والاصابة ٦ / ٤١٠ ، رقم ٥٤٩٣ .

كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ، ويقول : (ان فيهن آية أفضل من ألف آية)^(١) ،
وفي رواية أبي عبيد^(٢) (حتى يقرأ المسبحات ، ويقول : ان فيها آية كالف آية)^(٣)
وروى أبو عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اني نسيت أفضل
المسبحات) فقال أبي بن كعب : فلعلها (سبح اسم ربك الأعلى) ؟ قال : نعم^(٤)

(١) المراد بالمسبحات : السور التي افتتحت بالفعل (سبح) وما اشتق

منه ، وقد تقدم الكلام على هذا ص ٢٩٤ .

(٢) قال ابن كثير : الآية المشار اليها في الحديث هي - والله أعلم -

قوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)

الحديد ٣ تفسيره ٣٠٢ / ٤ .

والذي أميل اليه هو عدم تحديدها ، فان ذلك أدعى للتنافس في قراءة

تلك السور .

(٣) أخرجه النسائي - كما في المصنف - في فضائل القرآن بسنده الى العرياض

ابن سارية ص ٤٧ ، ورواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ٢١

(٢٣٨ / ٨) وقال : هذا حديث حسن غريب " اهـ

" وبقية بن الوليد فيه مقال وكثير التدليس ، وروى هذا الحديث بالنعنة

تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي .

وراجع كلام العلماء في بقية هذا جرحا وتعديلا في العيزان ٣٣١ / ١

وقد أعاد الترمذي ذكر هذا الحديث في أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٥١ / ٩) .

والحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٣٠٤ / ٥ .

(٤) في ظ : وفي رواية أبي عبيد الله . . الخ . خطأ .

(٥) في ظ : فيهن .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠

والدارمي في سننه بلفظ : ان فيهن آية تعدل ألف آية ٤٥٨ / ٢

وابن السنن في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة

ومعنى هذا الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم كان قد أعلم بأفضلها ، ثم نسي فأذكره ^(١) أبي .

وروى أبو الدرداء^١ رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
(تعلموا ((عم يتساءلون * عن النبأ العظيم)) تعلموا ((ق والقرآن
المجيد)) تعلموا ((والنجم اذا هوى)) تعلموا ((والسما ذات البروج))
((والسما والطارق)) فانكم لو (علمتم)^(٢) ما فيهن ، لعطلتم ما أنتم فيسه
وتعلمتموهن . فان الله يغفر بهن كل ذنب الا الشرك بالله)^(٣) .

(=) النبي صلى الله عليه وسلم باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، ونقله
عنه السيوطي في الدر ٨ / ٤٨٠ ، والاتقان ٤ / ١١٢ ، وكذلك الآلوسي
في تفسيره مختصرا ٣٠ / ١٣٠ .

(١) كتب في حاشية الأصل : صوابه : فذكره .

قلت : وكلاهما صحيح . انظر لسان العرب ٤ / ٣٠٨ (ذكر)

(٢) هكذا في الأصل . وهى خطأ . وفي بقية النسخ : علمتم . وهو
الصواب .

(٣) ذكره السيوطي مختصرا وعزاه الى ابن مردويه عن أبي الدرداء^١ مرفوعا .
انظر الدر المنثور ٧ / ٥٨٨ .

وكذلك ذكره الآلوسي مختصرا وعزاه الى ابن مردويه عن أبي العلاء
مرفوعا . انظر روح المعاني ٢٦ / ١٧١ .

ونسبه أبو الحسن الكتاني الى الديلمي عن أبي الدرداء^١
وقال : ان فيه اسحاق بن بشر الكاهلي .

انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة ١ / ١٩٧ .

قلت : واسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي الكوفي كذبه علماء الجرح
والتعديل وتركوه وقالوا هو في عداد من يضع الحديث .

قال الذهبي : " لا يارك الله فيه " اهـ الميزان ١ / ١٨٦ .

وروت فاطمة^(١) رضي الله عنها عن أبيها صلى الله عليه وسلم أنه قال : (قارىء
الحديد والواقعة وسورة الرحمن يدعى^(٢) في ملكوت السموات ساكن الفردوس^(٣))
وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحب أن ينظر الى يوم
القيامة رأى عين^(٤) فليقرأ (اذا الشمس كورت) و (اذا السماء انفطرت)
و (اذا السماء انشقت)^(٥))

الترمذى : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم الحسنين ، وسيدة
نساء هذه الأمة ، تزوجها على رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة ،
وماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ، وقد جاوزت العشرين
بقليل .

التقريب ٦٠٩/٢ ، وانظر الامامية ٧١/١٣ رقم ٨٢٨ .

(٢) في د : تدعى . خطأ .

(٣) أخرجه البيهقي وضعفه عن فاطمة رضي الله عنها عن أبيها صلى الله

عليه وسلم . انظر الدر المنثور ٦٩٠/٧ .

(٤) في ظ : رأى العين .

(٥) رواه الترمذى في سننه بسنده الى ابن عمر يرفعه ، أبواب تفسير القرآن

باب ومن سورة ((اذا الشمس كورت)) ٢٥٢/٩ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه

ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير باب تفسير سورة (اذا الشمس كورت)

٥١٥/٢

وانظر الدر المنثور ٤٢٦/٨ ، وتحفة الاحوذى ٢٥٣/٩ .

(من قرأ ((اذا زلزلت)) عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ ((قل يا أيها الكافرون)) عدلت له بربع القرآن ، ومن قرأ ((قل هو الله أحد)) عدلت له بثلاث القرآن (١) .

(١) رواه الترمذى في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ((اذا زلزلت)) وقال : هذا حديث غريب ، لانعرفه الا من هذا الشيخ الحسن بن مسلم (٢٠٣ / ٨ .

قلت : والحسن بن مسلم بن صالح العجلي هذا ، قال عنه الذهبي : - بعد أن أورد هذا الحديث - هذا منكر ، والحسن لا يعرف " اهـ الميزان ٥٢٣ / ١ ، ٤٩٣ .

وقال ابن حجر : مجهول " اهـ التقريب ١ / ١٦٦ .

والحديث أخرجه أيضا ابن مردويه والبيهقي . الدر المنثور ٨ / ٥٩١ وتحفة الأحمدي ٨ / ٢٠٤ .

وأقول : ان هذا الحديث مع ضعفه مخالف لما جاء من الأحاديث الصحاح الآتية في فضل سورة الا خلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ، وهذا الحديث يقتضى فضل سورة الزلزلة على سورة الا خلاص ، وعلى فرض صحته " فيحتمل أن يقال : المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد و ((اذا زلزلت)) مقصورة على ذكر المعاد ، مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه .

وما جاء أنها ربع القرآن - كما سيأتي ان شاء الله - فتقريره أن يقال : القرآن مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد ، وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير من الاربعة و ((قل يا أيها الكافرون)) محتوية على القسم الأول منها لأن البراءة عن الشرك اثبات التوحيد ليكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن " اهـ من تحفة الأحمدي ٨ / ٢٠٣ .

النسائي : أخبرنا ^(١) عبيد الله بن فضالة ^(٢) أنبا عبد الله ^(٣) ثنا (شعبة) ^(٤)
حدثنى عياش بن عباس القتيابي ^(٥) عن عيسى بن هلال الصّدفي ^(٦) عـــــــــــــــــن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال : (أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

-
- (١) في د وظ : أنبا .
(٢) عبيد الله بن فضالة بن ابراهيم النسائي أبو قديد ، ثقة ثبت ، من
الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤١ هـ .
التقريب ٥٣٨/١ ، والتهذيب ٤٣/٧ .
(٣) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن السعدوي المقرئ الحافظ ، كان ثقة
كثير الحديث ، توفي سنة ٢١٣ هـ .
تهذيب الكمال ٧٥٧/٢ ، وتهذيبه ٨٣/٦ ، والكاشف : ١٤٤/٢ .
(٤) هكذا في النسخ (شعبة) وفي النسائي وأبي داود وغيرهما (سعيد)
وهو سعيد بن أبي أيوب الخزازي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلان
ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل غير ذلك ، وكان مولده
سنة ١٠٠ هـ .
التقريب : ٢٩٢/١ ، والكنى والاسماء للامام مسلم ٩٠٥/٢ ، والتهذيب
٠٧/٤
(٥) القتيابي - بكسر القاف وسكون العنائة - المصري ، ثقة ، من السادسة ،
مات سنة ١٣٣ هـ ، التقريب ٩٥/٢ ، وتاريخ الثقات ٣٧٨ ، والكاشف
٣٦٣/٢ ، والتهذيب ١٩٧/٨ .
(٦) عيسى بن هلال الصّدفي - بفتح الصاد - المصري ، صدوق من الرابعة
قال الذهبي : وثق .
الكاشف ٣٧٢/٢ ، والتقريب ١٠٣/٢ ، والتهذيب ٢٣٦/٨ .

فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ثلاثاً من ذات (الرَّا)^(١) فقال الرجل : كبرت سنني واشتد قلبي وغلظ لساني فقال : اقرأ ثلاثاً من ((آل حم)) فقال مثل مقالته الأولى ، فقال : اقرأ ثلاثاً من ((المسبحات)) فقال مثل مقالته ، ثم قال الرجل : ولكن أقرئني سورة جامعة ، قال : فاقراً ((اذا زلزلت الأرض زلزالها)) فقرأ حتى فرغ منها فقال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها شيئاً أبداً ، ثم أدبر الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفلح الرويجل^(٢) ، أفلح الرويجل ، أفلح الرويجل^(٣)) .
والرويجل : تصغير رجل على غير قياس وكأنه تصغير (راجل) ، يقال : رجل ورجيل ورويجل^(٤) .

-
- (١) المقصود بذات الرَّا : السور المفتحة بهذا اللفظ وهي يونس وهود ويوسف والرعد وهي (المر) وابراهيم والحجر .
- (٢) هكذا في النسخ تكررت ثلاث مرات وفي النسائي وغيره مرتين فقط .
- (٣) أخرجه النسائي في فضائل القرآن - كما قال المصنف - ص ٤٨ ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٩ / ٢ . وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٩٣ .
- والحاكم في المستدرک كتاب التفسير باب تفسير سورة الزلزلة وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٥٣٢ / ٢ .
- وزاد السيوطي نسبه الى الامام أحمد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص . الدر المنثور ٥٩٠ / ٨ . وانظر تفسير ابن كثير ٥٣٨ / ٤ .
- (٤) انظر جامع الاصول لابن الاثير ٤٨٤ / ٨ ، واللسان ٢٦٥ / ١١ (رجل) .

وعن أبيّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من قرأ سورة العصر ^(١)
ختم الله له بالصبر ، وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة ، ومن قرأ ((ويل لكل
همزة)) أعطى من الأجر بعدد من استهدى ^(٢) بمحمد صلى الله عليه وسلم ،
ومن قرأ ((ألم تر كيف فعل ربك)) عافاه الله أيام حياته في الدنيا ، ومن قرأ
((لا يلاف قريش)) أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف
بها ، ومن قرأ ((رأيت الذي يكذب بالدين)) غفر الله له ان كان مؤدياً
للزكاة ^(٣) .

- (١) في د و ظق : والعصر ، وفي ظ : غير واضحة .
(٢) في الكشاف للزمخشري (. . . بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله
عليه وأصحابه) . وهو اليق بما تحمله السورة من الهمز واللمز ،
وسياتي أن الحديث موضوع من أصله .
(٣) الذي ظهر لي أن هذا الحديث الذي ذكره السخاوي في فضائل هذه
السور هو قطعة من حديث أبيّ الطويل الذي وضع في فضائل سور
القرآن سورة سورة .
ومن الذين ضمنوا تفاسيرهم هذا الحديث الزمخشري في تفسيره حيث
ذكر فضل كل سورة في آخر تفسيرها انظر آخر تفسيره لسورة العصر
والهمزة والفيل وقريش والماعون ٢٨٢/٤ - ٢٩٠ التي ذكرها السخاوي .
يقول الزركشي : وأما حديث أبيّ بن كعب - رضي الله عنه - في فضيلة
(سور القرآن) سورة سورة : فحديث موضوع ، وقد أخطأ بعض المفسرين
في ايداعه تفاسيرهم ، واللوم يقل على من ذكره بالاسناد بخلاف من
ذكره بلا اسناد وجزم به كالزمخشري فان خطأه أشد " اهـ
البرهان ٤٣٢/١ باختصار .
ويقول القرطبي : " لا التفات لما وضعه الواضعون واختلقه المختلقون

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قل يا أيها الكافرون)
تعدل ربع القرآن و (اذا زلزلت) تعدل ربع القرآن ، و (اذا جاء نصر الله)
تعدل ربع القرآن (١) .
(٢)

(=) الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
في فضل القرآن سورة سورة ، وقد بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى
الى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه ، وان أثر الوضع فيه لبين " اهـ
التذكار في أفضل الاذكار : ١٤١ .
وانظر مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ٥٨ .
وراجع الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٢٣٩ .
والمنازل المصنف في الصحيح والضعيف لابن القيم ١١٣ .
والفوائد المجموعه في الأحاديث الموضوعه ص ٢٩٦ .
وأقول : عفا الله عن الامام السخاوي ما كان ينبغي له أن يضمن كتابه
(جمال القراء) بما يخدم هذا الجمال بالأحاديث الموضوعه المختلفة
وكان يكفي ما ورد من الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل القرآن
الكريم على العموم وفي فضائل بعض السور والآيات على الخصوص ففيها
غنية عن غيرها ولكن لكل جواد كبوّة وقد سبقه الى ذلك من سبقه .

(١) من هنا حصل طمس في أطراف ثلاثة أسطر من " ظ " .

(٢) رواه الترمذي بسنده الى أنس بن مالك ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء

في (اذا زلزلت) وقال : هذا حديث حسن " اهـ ٨ / ٢٠٤ ،

ونسبه ابن حجر الى الترمذي وابن أبي شيبة وأبى الشيخ من طريق

سلمة بن وردان عن أنس . .

قال : وهو حديث ضعيف لضعف سلمة ، وانّ حسنه الترمذي ، فلعله

تساهل فيه لكونه من فضائل الأعمال " اهـ

فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل (قل هو الله أحد) ٩ / ٦٢-٦٣ ،

وراجع ترجمة سلمة بن وردان هذا في الميزان ٢ / ١٩٣ ، والتقريب ١ / ٣١٩ .

وعن حنبل بن مطعم^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (يا حنبل
أتحت إذا خرجت سفراً أن تكون أفضل أصحابك وأكثرهم زاداً ؟ اقرأ هذه السور
الخمسة (قل يا أيها الكافرون) و (إذا جاء نصر الله) و (قل هو الله أحد)
(و قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)^(٢)
وروى الترمذي بإسناده عن فروة بن نوفل^(٣) (أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ، علمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي ، فقال : اقرأ (قل
يا أيها الكافرون) فإنها براءة من الشرك)^(٤)

-
- (١) حنبل بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي صحابي عارف
بالأنساب مات سنة ٥٨ هـ أو نحوها .
التقريب ١ / ١٢٦ ، والاصابة ٢ / ٦٥ رقم ١٠٨٧ .
- (٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى أبي يعلى عن حنبل بن
مطعم ٨ / ٦٥٨ .
وذكره القرطبي عن حنبل كذلك . انظر تفسيره ٢٠ / ٢٢٤ .
- (٣) فروة بن نوفل الأشجعي مختلف في صحبته ، والصواب - كما يقول
ابن حجر - أن الصحبة لأبيه ، وهو من الثانية قتل في خلافة معاوية
رضي الله عنه .
التقريب ٢ / ١٠٩ ، والاصابة ٨ / ١٢١ ، رقم ٧٠٣٣ .
- (٤) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - بسنده إلى فروة بن نوفل أصواب
الدعوات باب ٢٢ (٣٤٨ / ٩) .
ثم رواه كذلك بسند آخر عن فروة بن نوفل عن أبيه ، قال : وهذا أصح
ورواه أبو داود بسنده إلى فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الأدب باب
ما يقول عند النوم ٥ / ٣٠٣ .

وروى أيضا عن عبد الله بن خبيب^(١) قال : (خرجنا في ليلة مطيرة ، وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بنا فأدركته ، فقال : قل ، فلم أقل شيئا^(٢) ، ثم قال : قل ، فقلت : ما أقول ؟ قال : (قل هو الله أحد)^(٣) والمعوذتين ثلاث مرات حين تسمى وحين تصبح تكفيك من كل شيء^(٤) .

وروى بإسناده عن عائشة رضی الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ، يقرأ فيهما (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث / ()^(٥) ، قال : هذا حديث حسن غريب صحيح * اهـ^(٦) ١٦ / ب

-
- (١) عبد الله بن خبيب - بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وسكون الياء -
الجهني المدني حليف الانصار محابي . التقريب ٤١٢ / ١ ، والاصابة
٦٩ / ٦ رقم ٤٦٤٠ .
- (٢) في بقية النسخ : فأدركته ، فقال : قل . فلم أقل شيئا ، ثم قال : قل
فلم أقل شيئا . الخ وكذلك العبارة في سنن الترمذي .
- (٣) في سنن الترمذي وأبي داود : قال : قل (قل هو الله أحد) .
- (٤) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - في سننه بسنده الى معاذ بن عبد الله
ابن خبيب عن أبيه ، أبواب الدعوات ، وقال : هذا حديث حسن صحيح
غريب من هذا الوجه ٢٨ / ١٠ .
- والنسائي في سننه كتاب الاستعاذة ٢٥٠ / ٨ .
- ورواه أبو داود كتاب الأدب باب ما يقول اذا أصبح ٣٢١ / ٥ .
- وأورد الحديث ابن حجر في الاسابة عند ترجمته لعبد الله بن خبيب
ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٤١ .
- وزاد السيوطي نسبه الى ابن سعد وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد
في زوائد الزهد والطبراني كلهم عن عبد الله بن خبيب ، وفيه :
ابن خبيب - بمهمله - ٦٨١ / ٨ .
- (٥) ساقط من الأصل كلمة (مرات) .
- (٦) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - في سننه أبواب الدعوات
=====

وروى النسائي باسناده عن مهاجر أبي الحسن^(١) عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فسمع رجلاً يقرأ (قل يا أيها الكافرون) حتى ختمها ، قال : قد برئ هذا من الشرك ، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ ، (قل هو الله أحد) فقال : أما هذا فقد غفر له)^(٢)

وروى أيضا باسناده عن قتادة بن النعمان^(٣) قال : (قام رجل من الليل يقرأ (قل هو الله أحد) . . . السورة يردد ها لا يزيد عليها ، فلما أصبحنا ، قال رجل : يا رسول الله ان رجلا قام الليلة من السحر يقرأ (قل هو الله أحد) ،

(=) باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام ٣٤٧/٩ .
والحديث في صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذات ١٠٥/٦ ، وفي صحيح مسلم بنحوه كتاب السلام باب استحباب رقية المريض ١٨١/١٤ .
وفي سنن أبى داود كذلك بنحوه كتاب الطب باب كيف الرقي ٢٢٤/٤٩ .

(١) مهاجر أبو الحسن التيمى مولى الكوفي الصائغ ثقة من الرابعة .
التقريب ٢٧٩/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٢١٤/١ ، والجرح والتعديل ٢٦٠/٨ .

(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده الى مهاجر أبى الحسن عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ٤٩ .
والدارمي في كتاب فضائل القرآن ٤٥٨/٢ .
وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج أحمد وابن الضريس والبيهقي وحسين ابن زنجويه في ترغيبه عن شيخ أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فمر برجل يقرأ

لا يزيد عليها ، كأنَّ الرجل يتقالها - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن) (١)

وروى أيضا باسناده عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أنزل عليّ آيات لم ير مثلهن قط (المعوذتين)) (٢)

وروى الترمذى باسناده عن أبى أيوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده الى قتادة

ابن النعمان ص ٥٠ .

والحديث في صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن باب فضل (قل هو

الله أحد) ١٠٥ / ٦ .

وفي الموطأ للإمام مالك كتاب الرقائق باب فضل (قل هو الله أحد)

٤٣٢ / ٢ .

وفي سنن أبى داود كتاب الصلاة باب في سورة الصمد ١٥٢ / ٢ .

(٢) عقبة بن عامر بن عيسى الجهنى صحابي مشهور ، كنيته أبو حماد على

الأصح ، ولى امرة مصر لمعاوية - رضى الله عنه - ثلاث سنين ، وكان فقيها

فاضلا مات قرب الستين .

الاستيعاب ١٠٠ / ٨ رقم ١٨٢٤ والتقريب ٢٧ / ٢ ، والاصابة ٢١ / ٧

رقم ٥٥٩٤ .

(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده عن عقبة

ابن عامر ص ٥١ ، وفي سننه كتاب الافتتاح باب الفضل في قراءة المعوذتين

١٥٨ / ٢ .

والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة

المعوذتين ٩٦ / ٦ .

وسنن الترمذى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٢١٤ / ٨

وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذتين ٤٦٢ / ٢ .

وفضائل القرآن لابي عبيد ص ٢٠٣ والمصنّف لعبد الرزاق ٣٨٤ / ٣ .

(١) أن يعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ من قرأ (الله الواحد الصمد)^(٢)
فقد قرأ ثلث القرآن .^(٣)

وروى عن أبي هريرة رضى الله (٤) قال : " أقبلت مع النبي صلى الله
عليه وسلم ، فسمع رجلاً يقرأ (قل هو الله أحد) فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
(وجبت ، قلت : وما وجبت ؟ قال : الجنة) ، وصحح الحديث .^(٥)

-
- (١) في د : أن تقرأ . تصحيف .
(٢) يقول ابن حجر : - عند شرحه لهذه العبارة - عند الاسماعيلي من
رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش : (فقال : يقرأ (قل هو الله
أحد) فهي ثلث القرآن " فكان رواية الباب بالمعنى " اهـ
فتح الباري : ٦٠ / ٩ .
علما بأن صاحب تحفة الأحوذى قال : (وفي بعض النسخ) من قرأ
(قل هو الله أحد الله الصمد) اهـ ٢٠٦ / ٨ .
(٣) أخرجه الترمذى - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء
في سورة الاخلاص ٢٠٦ / ٨ .
والحديث في صحيح البخارى ١٠٥ / ٦ ، كتاب فضائل القرآن باب
فضل (قل هو الله أحد) .
وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة (قل
هو الله أحد) ٩٦ / ٦ .
وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٦٠ / ٢ .

- (٤) (عنه) : ساقطة من الأصل . وليس في بقية النسخ عبارة (رضى الله عنه) .
(٥) أخرجه الترمذى في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن
باب ما جاء في سورة الاخلاص ، وقال : هذا حديث حسن صحيح
غريب لا نعرفه الا من حديث مالك بن أنس " ٢٠٩ / ٨ .

وروى أيضا باسناده عن أنس بن مالك قال : (من قرأ كل يوم مائتي مرة
(قل هو الله أحد)) محى عنه ذنوب خمسين سنة ، الا أن يكون عليه دين) ،
قال : وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينام على
فراشه فنام على يمينه ، ثم قرأ ((قل هو الله أحد)) مائة مرة ، فاذا كان يوم
القيامة ، يقول له الرب : يا عبدى أَدْخَلَ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ (١) .
وروى أيضا باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(احشُدْ وَ (٢) ، فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ، قال : فحشروا من حشروا خرج
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ((قل هو الله أحد)) ، ثم دخل ،

(=) ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، باب ذكر سور وآي متفرقة .
٥٦٦/١ ، وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبي .
وراجع جامع الأصول ٤٨٩/٨ .

(١) أخرجه الترمذی بسنده عن أنس بن مالك مرفوعا أبواب فضائل القرآن
باب ما جاء في سورة الاخلاص ٢١٠/٨ .
وقال : هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس ، وقد روى هذا
الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن ثابت " اهـ
قال صاحب تحفة الأحوذی : في سنده حاتم بن ميمون وهو ضعيف " اهـ
قال الذهبي : قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به " .
ثم أورد الذهبي الحديث الأول من هذين الحديثين بهذا اللفظ .
ولفظ (. . . كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة) اهـ ميزان الاعتدال :
٤٢٨/١ .
وأخرجه الدارمي بسنده عن أنس بن مالك وفيه (. . . خمسين مرة) .
ولم يذكر الدين . (٤٦١/٢) وراجع تفسير ابن كثير ٥٦٨/٤ .
والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٠٤ باب فضائل القرآن .
(٢) حشد وا وتحاشد وا اذا دُعوا فأجابوا مسرعين . اللسان ١٥٠/٣ " حشد " .

فقال بعضنا لبعض : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني سأقرأ عليكم
ثلث القرآن ، انى لأرى هذا خيراً جاءه من السماء .^(٢)
ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : انى قلت : سأقرأ عليكم ثلث القرآن
ألا وانها تعدل بثلاث القرآن^(٣) . هذا حديث حسن صحيح^(٤) .
وروى الترمذى أيضاً عن أنس قال : (كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قباء ،
فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة : افتتح بـ ((قل هو الله أحد))
حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة^(٥) ، فكلمه
أصحابه ، فقالوا : انك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بسورة
أخرى ، فإما أن تقرأ بها ، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ، قال : ما أنا
بتاركها ، ان أحببتم /^(٦) أوأمكم بها فعلت . وان كرهتم تركتكم ! ١٧ / أ
وكانوا يرونه أفضلهم ، فكرهوا أن يؤمهم غيره .

- (١) في د وظ : انى .
(٢) في د وظ : خيراً .
(٣) في د وظ : ثلث القرآن . بدون الباء .
(٤) أخرجه الترمذى - كما قال المصنف - باسناده عن ابى هريرة أبواب فضائل
القرآن باب ما جاء في سورة الاخلاص .
وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه " اهـ ٢١١ / ٨
والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة
((قل هو الله أحد)) ٩٤ / ٦ .
(٥) الظاهر من هذه الرواية أنه كان يقرأ بعد الفاتحة بـ ((قل هو الله أحد))
ثم يقرأ السورة بعدها ، وهذا لا يعرف طبعاً ولا يسمع الا في صلاة
الصبح والركعتين الأولىين من صلاة المغرب والعشاء . والله أعلم .
(٦) في سنن الترمذى : أن أوأمكم . . الخ .

فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر ، فقال : يا فلان ما يمنعك
مما يأمر به أصحابك ؟ وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال :
يارسول الله ، اني أحبها ، فقال : ^(١) ان حبكها ^(٢) أدخلك الجنة ^(٣) .

(١) في سنن الترمذى : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) في الترمذى : ان حبها ، وفي البخارى : ان حبك اياها ،
وفي ظ : ان حبك لها .

(٣) أخرجه الترمذى في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب
ما جاء في سورة الاخلاص ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا
الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني " اهـ ٢١٢ / ٨ ،
وأخرجه البخارى معلقا قال : وقال عبيد الله عن ثابت عن أنس (كان
رجل من الانصار يؤمهم . . . وذكره بلفظه الى آخره ، كتاب الأذان
باب الجمع بين السورتين في الركعة ١ / ١٨٨ .

قال ابن حجر : وحديثه هذا وصله الترمذى والبخارى عن
اسماعيل بن أبي أويس ، والبيهقي من رواية محرز بن سلعة كلاهما
من عبد العزيز الدراوردي عنه بطوله " اهـ الفتح ٢ / ٢٥٧ .
قال صاحب تحفة الاحوذى : تنبيه : روى الشيخان من عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم
فيختم بـ (قل هو الله أحد) فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال : سلوه ، لأى شىء يصنع ذلك فسأله فقال : لأنها
صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
أخبروه أن الله يحبه) .

والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس - رضى الله عنهما -

المذكور في الباب ، قصتان متغايرتان ، لا أنها قصة واحدة ، وبدل
على تغايرهما أن في حديث الباب : أنه كان يبدأ بـ (قل هو الله أحد)
وفي حديث عائشة أن أمير السرية كان يختم بها ، وفي هذا أنه كان يمنع
ذلك في كل ركعة ، ولم يصرح بذلك في قصة الآخر ، وفي هذا أن النبي
صلى الله عليه وسلم سأله ، وفي حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم
أمرهم أن يسألوا أميرهم ، وفي هذا أنه قال : انه يحبها فيشره بالجنة ،

وعن عقبة بن عامر قال : (أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين
في دبر كل صلاة) (١)

وعن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - (من صلى الجمعة ، ثم قرأ بعدها
(قل هو الله أحد) والمعوذتين : حفظ أو كفى من مجلسه ذلك الى مثله) (٢)

(=) وأسير السرية قال : انها صفة الرحمن فيشره بأن الله يحبه . والله أعلم
٢١٣ / ٨ - ٢١٤ ، وراجع فتح الباري ٢ / ٢٥٨ .

(١) أخرجه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين
٢١٥ / ٨ .

وابن السنن في عمل اليوم والليلة ص ٥٥ .
ورواه أبو داود بنحوه كتاب الصلاة باب في المعوذتين ، دون ذكر الأمر
بقراءتهما دبر كل صلاة .
وكذلك النسائي كتاب الافتتاح باب الفضل في قراءة المعوذتين ٢ / ١٥٨
وكتاب الاستعاذة ٨ / ٢٥١ .

وأورده الذهبي عند ترجمة يزيد بن عبد العزيز الرعيني .
وقال : هذا حديث حسن غريب " اهـ ٤ / ٤٣٣ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما
باب فضل المعوذتين وما جاء فيهما ص ٢٠٤ .

ورواه بنحوه ابن السنن في عمل اليوم والليلة بسنده الى عائشة ع
النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٤٥ ، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور
٨ / ٦٧٥ .

(*) أسماء بنت أبي بكر الصديق المعروفة بذات النطاقين ، القرشية الفاضلة
أخت عائشة لابنها ، وأم عبد الله بن الزبير ، توفيت سنة ٧٣ هـ
انظر صفوة الصفوة ٢ / ٥٨ ، والاعلام ١ / ٣٠٥ .

وعن ابن شهاب : (من قرأ ((قل هو الله أحد)) والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الامام قبل أن يتكلم سبعا سبعا : كان ضامنا)^(٢)
قال أبو (عبد)^(٣) : أراه قال : (على الله هو وماله وولده من الجمعة التي الجمعة) .

(١) في ظ : أن تتكلم . خطأ .

(٢) أخرجه أبو عبيد بسنده الى ابن شهاب ص ٢٠٥ ،

وراجع فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٢٠٣/٦ ، فقد ذكر آثارا حول هذا المعنى ، ثم قال : وأخذ حجة الاسلام بقضية هذا الخبر وما بعده فجزم ببندبه في بداية الهداية .

فقال : اذا فرغت وسلمت من صلاة الجمعة ، فاقرا الفاتحة قبل أن تتكلم سبع مرات والا خلاص سبعا والمعوذتين سبعا سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون لك حرزا من الشيطان " اهـ .
(٣) هكذا في الأصل . وهو خطأ . والصواب أبو عبيد . كما في بقية النسخ .

(باب فضل بعض الآيات)

وعن ابن عباس^(١) - في قوله تعالى ((منه آيات محكمات هن أم الكتاب))^(٢)
قال : هن ثلاث آيات في سورة الأنعام : ((قل تعالوا أتل ما حرم ربكم .))^(٤)
الى ثلاث آيات ، والتي في بنى اسرائيل : ((وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا))^(٥) الى آخر الآيات^(٦) .

(١) في د وظ : رضى الله عنهما .
(٢) قال القرطبي : - عند تفسير هذه الآية - اختلف في المحكمات
والمتشابهات على أقوال عديدة :
فقال جابر بن عبد الله : - وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري
وغيرهما - المحكمات من آى القرآن : ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره .
والمتشابه : ما لم يكن لأحد الى علمه سبيل مما استأثر الله تعالى بعلمه
دون خلقه .
قال بعضهم : وذلك مثل وقت قيام الساعة وخروج يأجوج والدجال
وعيسى ، ونحو الحروف المقطعة في أوائل السور .
قلت : - أى القرطبي - : هذا أحسن ما قيل في المتشابه " اهـ ٩ / ٤ .
وبناء على هذا فيكون ما قاله ابن عباس مثالا أعطاه في المحكمات .
قاله ابن عطية . انظر تفسير القرطبي ١٠ / ٤ .

(٣) آل عمران : ٧ .
(٤) الانعام : ١٥١ - ١٥٣ (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا
به شيئا . .) الآيات .
(٥) الاسراء ٢٣ - ٢٥ .
(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى ابن عباس ص ٢٠٦
وأخرجه ابن جرير بسنده الى ابن عباس ، انظر تفسيره ١٧٢ / ٣ .
قال ابن كثير : ورواه ابن أبي خاتم وحكاه عن سعيد بن جبيرة " ٣٤٥ / ١

وعن منذر الثوري ^(١) قال لي الربيع بن خثيم ^(٢): (أيسرك أن تلقى صحيفة من محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة ^(٣) ؟ !

قلت : نعم ، - وأنا أرى أنه سيطرفني - ^(٤) فما زادني على هؤلاء الآيات من سورة الأنعام : (قل تعالوا أتل . .) الى آخر الآيات ^(٥) .

(=) قوله (منه آيات محكمات) . . . وذكره . الدر المنثور : ١٤٥ / ٢ .

قال الحاكم : صحيح ووافقه الذهبي . انظر المستدرک ٢ / ٢٨٨ .

(١) منذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي الثقة من السادسة .

التقريب ٢ / ٢٧٥ ، وتاريخ الثقات : ٤٤٠ ، والكنى للامام مسلم :

٩٢٨ / ٢ .

(٢) الربيع بن خثيم - بضم المعجمة وفتح المثناة - الثوري التميمي أبو يزيد

من عباد أهل الكوفة وزهادهم والمواظبين منهم على الورع ، مات بها سنة ثلاث وستين .

شاهير علماء الامصار : ٩٩ ، والتقريب ١ / ٢٤٤ ، وصفة الصغوة ٣ / ٥٩ .

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد : عليها خاتمه . وفي الدر المنثور : بخاتم .

(٤) قال ابن منظور : أطرف الرجل ، أعطاه ما لم يُعط أحدا قبله ، وأطرفت

فلانا شيئا : أى أعطيته شيئا لم يملك مثله فأعجبه " اهـ .

اللسان ٩ / ٢١٤ " طرف " .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٧ .

وزاد السيوطي نسبه الى عبد بن حميد ، وابن المنذر عن منذر

الثوري عن الربيع بن خثيم . الدر المنثور ٣ / ٣٨١ .

وله شاهد عند الترمذى ، فقد ساق بسنده الى عبد الله بن مسعود قال

(من سره ان ينظر الى الصحيفة التى عليها خاتم محمد صلى الله عليه

وسلم : فليقرأ هؤلاء الآيات . . . وذكرها ، قال الترمذى : هذا

حديث حسن غريب ، أبواب التفسير باب ومن سورة الأنعام ٨ / ٤٤٦ .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (ما من آية أجمع لخير وشر من

آية في سورة النحل) ان الله يأمر بالعدل والاحسان . . (١) السى قوله

(لعلكم تذكرون) (٢)

وقال : * ما في القرآن آية أعظم (فرحا) (٣) من آية في سورة الزمر (قل يا عبادي

الذين أسرفوا . .) (٤) الى آخرها * .

وعنه أيضا : * ما في القرآن آية أكثر تفويضا من آية في سورة النساء القصص (٥)

(ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا) (٦) (٧)

(١) كتبت العبارة في ظ هكذا : ان الله يأمر بالعدل والأولى قوله . . الخ

(٢) النحل : ٩٠ .

(٣) هكذا في الأصل ود ، ظ (فرحا) بالحاء المهملة . وفي ظق (فرحا)
بالجيم وهى أصوب .

(٤) الزمر : ٥٣ . وفي د وظ : (قل يا عبادي الذين أسرفوا على

أنفسهم . .) .

(٥) أى السورة القصيرة التى تحدثت عن أحكام النساء ، احترازا عن السورة

الطويلة التى تحدثت أيضا عن النساء مالهن وما عليهن والمعروفة
بسورة النساء .

(٦) الطلاق : ٣ .

(٧) ذكر هذا أبو عبيد بسنده الى ابن مسعود باب فضل آيات القرآن عن ٢٠٤

وذكره الطبرى ١٤ / ١٦٣ ، ٢٤ / ١٥ ، ٢٨ / ١٤٠ .

وزاد السيوطي نسبه الى سعيد بن منصور والبخارى في الأدب ومحمد

ابن نصر في الصلاة وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبراني والحاكم

وصححه ، والبيهقي في شعب الايمان كلهم عن عبد الله بن مسعود

رضى الله عنه . الدر المنثور ٥ / ١٦٠ .

وقال ابن عباس لعبد الله بن عمرو: (أى آية في كتاب الله أرجى؟) (١)

قال عبد الله بن عمرو: قول الله عز وجل (قل يا عبادي الذين أسرفوا...) (٢) الآية.

فقال ابن عباس: لكن قول الله عز وجل (واذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحصى

الموتى قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي) (٣)

قال ابن عباس: فرضى منه بقوله: (بلى) قال: فهذا لما يعترض في الصدر

ما يوسوس به الشيطان " (٤)

(١) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أحد السابقين المكثرين

من الصحابة، وأحد العبادة الفقهاء، مات بالطائف على الرجح سنة ٦٥ هـ وقيل نحوها.

التقريب ٤٣٦/١، والاصابة ١٧٨/٦، رقم ٤٨٣٨.

(٢) قال الزركشي: اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً،

ثم سردها ومن ضمنها قول ابن عباس هذا. انظر البرهان ٤٤٦/١.

(٣) الزمر: ٥٣.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن المنكدر وصفوان بن

سليم قالا: التقى ابن عباس وعبد الله بن عمرو... فذكره في ٢٠٩.

وأخرج نحوه الطبري بسنده إلى شعبة قال: سمعت زيد بن علي يحدث

عن رجل عن سعيد بن المسيب قال: اتعد عبد الله بن عباس، وعبد الله

ابن عمرو أن يجتمعا... فذكره.

انظر تفسيره ٤٩/٣، والسند كما ترى فيه رجل مجهول.

وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الايمان ٦٠/١ وقال: صحيح على

شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً.

وزاد السيوطي نسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم

كلهم عن ابن عباس. الدر المنثور ٣٤/٢، وراجع تفسير ابن كثير ٣١٧.

وعن أبي الفرات ^(١) مولى صفية ^(٢) أم المؤمنين - رضى الله عنها - أن عبد الله
ابن مسعود قال : (في القرآن آيتان ما قرأها عبد مسلم عند ذنب الا غفر له) ،
قال : فسمع بذلك رجلا من أهل البصرة ، فأتياه ، فقال : ائتيا أبي بن كعب
فاني لم أسمع / من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا قد سمعه أبي ^(٣) /
قال : فأتيا أبي بن كعب ، فقال لهما : اقرأ القرآن فانكما ستجدانهم ^(٤) ،
فقرأ حتى اذا بلغا من آل عمران (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ^(٥)
ذكروا الله . . .) الآية ، وقوله عز وجل (ومن يعمل سؤا أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا) ^(٥) فقالا : قد وجدناهما ، فقال أبي : أين ؟
فقالا : في آل عمران والنساء ، فقال : هما هما ^(٦)

(١) هناك من يسمى كنانة بن نبيه مولى صفية أم المؤمنين رضى الله عنها ،
مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة من الثالثة .

التقريب ١٣٧/٢ ، وراجع طبقات ابن سعد ١٢٨/٨ ، والاصابة ١٦/١٣
عند ترجمتهما لصفية ، وميزان الاعتدال عند ترجمته لهاشم بن سعيد
الراوى عن كنانة .

(٢) صفية بنت حيي بن أخطب الاسرائيلية أم المؤمنين ، تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم بعد خبير ، قال ابن حجر في الاصابة : وأقرب
ما قيل في وفاتها سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك .

الاصابة ١٤/١٣ ، وصفة الصفوة ٥١/٢ ، والتقريب ٦٠٣/٢ ، وسير
اعلام النبلاء ٢٣١/٢ .

(٣) الى هنا ينتهى نص الآية في بقية النسخ .

(٤) آل عمران : ١٣٥ .

(٥) النساء : ١١٠ .

(٦) أخرجه أبو يعيد في فضائله بسند الى أبي الفرات مولى صفية أم المؤمنين

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه [(١)] - (إن في النساء خمس آيات ، ما يسرنني
أن لي بها الدنيا وما فيها ، ولقد علمت أن العلماء إذا مروا بها يعرفونها
قوله عز وجل (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا
كريما) (٢) ، وقوله عز وجل (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه أجرا عظيما) (٣) ، وقوله عز وجل (ان الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (٤) ، وقوله عز وجل (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) (٥) .

وقوله عز وجل (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما) (٦) .

-
- (١) سقط لفظ الجلالة من الأصل . وفي د وظ : رضى الله عنه .
(٢) في ظ : اذا أمروا . . . الخ .
(٣) النساء : ٣١ .
(٤) النساء : ٤٠ .
(٥) النساء : ٤٨ .
(٦) النساء : ٦٤ .
(٧) النساء : ١١٠ .
(٨) أخرجه أبو عبيد بن ٢١٠ وفي آخره : قال ما يسرنني أن لي بها الدنيا
وما فيها .

والحاكم في المستدرک کتاب التفسیر ٢ / ٣٠٥ .
وأخرجه الطبري في تفسيره ٥ / ٤٤ بنحوه ، وزاد السيوطي والشوكاني
نسبته الى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر والطبراني
والحاكم والبيهقي في شعب الايمان كلهم عن ابن مسعود .
الدر المنثور ٢ / ٤٩٨ ، وفتح القدير ١ / ٤٥٩ .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب^(١) : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في مجلس ومعه أعرابي جالس) فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)^(٢) . فقال الأعرابي : يا رسول الله ، مثقال ذرة ؟ قال : نعم فقال الأعرابي : واسوأناه ! مرارا ، ثم قام وهو يقولها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لقد دخل قلب الأعرابي الايمان)^(٣) .
وعن حنش الصنعاني^(٤) : (أن رجلا مصابا مرببه^(٥) على ابن مسعود ، فقرأ في أذنه) (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا . . .) حتى ختم الآية فبرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا قرأت في أذنه ؟ فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده لو أن رجلا قرأ بها على جبل لزال)^(٦) .

(١) المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، صدوق كثير الارسال عن كبار الصحابة رضی الله عنهم كأبي موسى وعائشة ، من الرابعة .
ميزان الاعتدال ١٢٩/٤ ، والتقريب ٢٥٤/٢ ، .

(٢) الزلزلة : ٨ ، ٧ .

(٣) أخرجه أبو عبيد بسنده الى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب ابن عبد الله ص ٢١١ .

ونسبه السيوطي الى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك يرفعه .
ونسبه أيضا بلفظ قريب الى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد كلهم عن زيد بن أسلم يرفعه . الدر المنثور ٥٩٥/٨ ، وانظر تفسير القرطبي ١٥٢/٢٠ .

(٤) حنش بن عبد الله - ويقال بن علي - بن عمرو الصنعاني ، نزيل أفريقيقا ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ هـ . الميزان ٦٢٠/١ ، والتقريب :
٢٠٥/١ ، والاعلام ٢٧٦/٢ .

(٥) مرببه : بالبناء للمجهول .

(٦) المؤمنون : ١١٠ .

وقال عامر بن عبد قيس ^(١) - رحمه الله - : (أربع آيات من كتاب الله عز وجل ،
إذا قرأتها فما أبالي ما أصبح عليه وما أمسى : قوله عز وجل (ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده) ^(٢) .
وقوله عز وجل (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد
لفضله) ^(٣) وقوله عز وجل : (سيجعل الله بعد عسر يسرا) ^(٤) وقوله عز وجل
(وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) ^(٥) ^(٦) .

(=) وفيه : لو أن رجلا موقنا قرأ بها . . . الخ .

وذكره ابن كثير نقلا عن ابن أبي حاتم بسنده كذلك الى حنش الصنعاني
انظر تفسيره ٢٥٩/٣ وفيه بدل حنش : حسن وهو تحريف .
وزاد السيوطي نسبه الى الحكيم الترمذي وأبي يعلى وأبي نعيم في
الحلية وابن مردويه كلهم عن ابن مسعود . انظر الدر المنثور ٢٢/٦ .
" والحديث أخرجه العقيلي وفيه سلام بن رزين ، قال عبد الله بن أحمد
ابن حنبل : حدثت أبي هذا الحديث فقال : موضوع هذا حديث
الكذابين " اهـ وتعقب بأن له طريقا آخر أخرجه أبو يعلى بسند رجاله
رجال الصحيح سوى ابن كهيعبة وحنش الصنعاني وحديثهما حسن " .
تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة ٢٩٤/١ ، وراجع
الآلئ " المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٤٧/١ .

(١) عامر بن عبد الله بن عبد قيس التميمي أبو عبد الله بصرى تابعي ثقة ،
من كبار التابعين وعبادهم توفى سنة ٥٥ هـ أو نحوها .
الكنى للإمام مسلم ٤٦٨/١ ، وتاريخ الثقات ٢٤٥ ، وصفة الصفوة
٢٠١/٣ ، والاعلام ٢٥٢/٣ .

(٢) فاطر : ٢ .

(٣) يونس : ١٠٧ .

(٤) الطلاق : ٧ .

(٥) هود : ٦ .

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده الى عامر بن عبد قيس ص ١١٢

وقال عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - : " ان كل مؤدب يحب أن يؤتى
أدبه وان أدب الله عز وجل القرآن " (٢).

(=) وذكره ابن الجوزى في صفة الصفوة عند ترجمته لعامر بن عبد قيس
٢٠٧/٣ .
ونسبه السيوطي الى ابن العنذر عن عامر بن عبد قيس عند أول تفسير
سورة فاطر . الدر المنثور ٥/٧ .
ونسبه كذلك في موضع آخر الى البيهقي في شعب الايمان ، وفيه : عن
عامر بن قيس قال : ثلاث آيات في كتاب الله اكتفيت بهن عن جميع
الخلائق . . . وذكرها دون ذكر آية الطلاق . الدر المنثور ٤/٣٩٥ .

(١) قال أبو عبيد : يقال : مَادِبَةٌ ومَادِبَةٌ - بضم الدال وفتحها - ، فمن
قال : مَادِبَةٌ ، أراد به الصنيع يصنعه الانسان فيدعو اليه الناس ، يقال
منه : أَدَبْتُ عَلَى الْقَوْمِ أَدْبًا وهو رجل آدب مثال فاعل . . .
ومعنى الحديث : أنه مثلُ شَبَّهَ الْقُرْآنَ بصنيع صنعه الله للناس ، لهم
فيه خير ومنافع ، ثم دعاهم اليه " اهـ غريب الحديث ٢/٢٢٢ .
وراجع اللسان ١/٢٠٦ (أدب) ومقدمة تفسير القرطبي ١/٦ .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه بسنده الى عبد الله بن مسعود بلفظ : ليس
من مؤدب الا وهو يحب . . . الخ كتاب فضائل القرآن ٢/٤٣٣ .
وأخرجه أبو عبيد بلفظ المصنف عن عبد الله بن مسعود ص ٦ .
ورواه البيهقي في شعب الايمان عن سمرة بن جندب كما في الكنز
١/٥٤ رقم ٢٢٨٦ .

وله شاهد عند أبي عبيد عن عبد الله بن مسعود يرفعه (إن هذا
القرآن مَادِبَةٌ الله ، فتعلموا من مَادِبَتِهِ ما استطعتم . .) الحديث
وسياتي قريباً ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هذا حديث
غريب من هذا الوجه " اهـ

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٥٥٠ في آخر تفسيره .

(فضل حملة القرآن)

الترمذى ^(١) : عن أبي / موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٨ / أ
(مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ^(٢) ريحها طيب وطعمها طيب
ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل ^(٣)
المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ^(٤) ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق
الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ^(٥) ريحها مر وطعمها مر) وقال : هذا حديث
حسن صحيح . ^(٦)

(١) أى وروى الترمذى بإسناده عن أبي موسى .

(٢) فى سنن الترمذى : الأترجة .

قال ابن حجر : الأترجة - بضم الهمزة والراء بينهما ساكنة وآخره جسيم
مثقلة ، وقد تخفف ويزاد قبلها نون ساكنة . . اهـ فتح البارى ٩ / ٦٦ ،
والأترج والأترجة والترنجة والترنج : معروف وهى أحسن الثمار الشجرية
وأفصحها عند العرب . تحفة الأحمدي ٨ / ١٦٥ .

وراجع القاموس المحيط ١ / ١٨٧ (ترج) وفتح البارى ٩ / ٦٦ .

(٣) فى ظ : طيب حلو .

(٤) كل نبت طيب الريح من أنواع العشوم . تحفة الأحمدي ٨ / ١٦٥ .

(٥) الحنظل : نبت يمتد على الأرض كالبطيخ ، وثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه

أصغر منه جدا ، ويضرب المثل بمرآته . المصدر السابق ٨ / ١٦٦ .

(٦) رواه الترمذى فى سننه - كما قال المصنف - أبواب الأمثال باب فى مثل

المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء ٨ / ١٦٤ ، والحديث فى صحيح

البخارى كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام ٦ / ١٠٦ ،

وفى صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن

٦ / ٣ ، وفى فضائل القرآن للنسائي باب مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن

ص ٧٥ ، وفى سنن أبى داود بلفظ أطول مما هنا كتاب الادب ، باب

من يؤمر أن يجالس ٥ / ١٦٦ .

وحدثني الشيخ أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري - رحمه الله - بالاسناد المذكور الى النسائي ، حدثنا عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى ^(١) عن شعبة ^(٢) عن قتادة عن أنس عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ^(٤) : (مثل المؤمن الذي الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ریح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ریحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ، وليس لها ریح) ^(٥) .
وبالاسناد قال النسائي : ثنا عبيد الله بن سعيد عن عبد الرحمن قال : حدثني

(١) عبيد الله بن سعيد بن يحيى الشكري أبو قدامة ، نزيل نيسابور ثقة مأمون سني ، من العاشرة مات سنة ٢٤١ هـ .

التقريب ٥٣٣/١ ، والكنى للإمام مسلم ٦٩٣/٢ .

(٢) هو القطان تقدم .

(٣) هو شعبة بن الحجاج تقدم .

(٤) قال (ليست في دوظ .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ . باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥ .

وأخرجه النسائي كذلك بسند آخر في السنن (المجتبى) كتاب الإيمان

باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق ١٢٤/٨ .

وراجع تخريج الحديث السابق الذي قبل هذا مباشرة .

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولا هم ، أبو سعيد البصري ،

ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث من التاسعة مات سنة ١٩٨ هـ .

التقريب ٤٩٩/١ ، وتاريخ الثقات ٢٩٩ ، وتاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ ،

والكنى لمسلم ٣٦٤/١ .

عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة^(١) عن أبيه^(٢) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لله أهلين من خلقه ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته)^(٣).

وروى أبو عبيد هذا الحديث فقال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله أو عبد الرحمن بن بديل العقيلي عن أبيه بديل بن ميسرة عن أنس بن مالك^(٤).
وروى أبو عبيد بإسناده^(٥) عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) العقيلي البصري لا بأس به من الثامنة .

الميزان ٥٤٩/٢ ، والتقريب : ٤٧٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٧٨ .

(٢) بديل - مصفرا - بن ميسرة العقيلي - بضم العين - البصري ثقة ممن

الخامسة مات سنة ١٢٥ هـ وقيل غير ذلك . التقريب ٩٤/١ .

(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب أهل القرآن

ص : ٥٢ .

وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

وذكره الذهبي عند ترجمته لعبد الرحمن بن بديل بن ميسرة - بإسناده

الى عبد الرحمن بن مهدي وهو الذي روى عنه عبيد الله بن سعيد عن

عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم . . وذكره وعزاه الى النسائي وابن ماجه ، وأحمد .

انظر الميزان ٥٤٩/٢ ، وراجع الكنز ٥١٢/١ ، رقم ٢٢٧٧ .

وفضائل القرآن لابن كثير ص ٥٤ .

قال الحاكم في المستدرک : قد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن

أنس هذا أمثلها " اهـ . وسكت عنه الذهبي ، كتاب فضائل القرآن ٥٥٦/١

(٤) رواه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠

(٥) في بقية النسخ : بإسناده .

قال : (ان هذا القرآن مادية الله ، فتعلموا من ماديته ما استطعتم ، ان هذا القرآن خيل الله عز وجل ، وهو النور المبين والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه ، لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعيب^(٢) ، ولا تنفسي عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد^(٣) ، فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات ، أما إني لا أقول : " ألم " حرف^(٤) ولكن " ألف " عشر^(٥) و " لام " عشر و " ميم " عشر^(٥) .

- (١) تقدم قريبا ذكر معناها . ص ٤١٤ .
- (٢) الاستعتاب : طلبك الى المسيء الرجوع عن اسائه . . . ويقال : فلان يستعيب من نفسه ويستقبل من نفسه ويستدرك من نفسه اذا أدرك بنفسه تغييرا عليها بحسن تقدير وتدبير .
- اللسان ٥٧٧/١ ، ٥٧٨ (عتب) .
- (٣) في طق : على كثرة . وفي د و ظ : عن كثرة .
- (٤) كلمة (حرف) سقطت من طق .
- (٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل القرآن وتعلمه وتعليمه للناس ص ٥ ، وانظر سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٣١/٢ قال القرطبي : وأسند أبو بكر بن الانباري عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وذكره .
- التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٠ .
- ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هذا غريب من هذا الوجه ، ورواه محمد بن فضيل عن أبي اسحاق الهجري - بفتح الهاء والهمزة - واسمه ابراهيم بن مسلم وهو أحد التابعين ، ولكن تكلموا فيه كثيرا ، وقال أبو حاتم الرازي : لئن ليس بالقوى ، وقال أبو الفتح الأزدي : رفاع كثير الوهم .

قال أبو عبيد : ثنا حجاج (عن ابن السعدي)^(٢) عن عون بن عبد الله بن عتبة^(٣)
قال : (مَلُّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة)^(٤) فقالوا : _____

(=) وراجع كلام العلماء في ابراهيم الهجرى هذا في الميزان ٦٥ / ١ ،
والتقريب ٤٣ / ١ .

وقد ساق الذهبي حديث ابن مسعود هذا ، وسكت عنه .
وروى الترمذى شطره الأخير بالفاظ قريبة ما هنا بسنده عن محمد بن
كعب عن ابن مسعود يرفعه .
سنن الترمذى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفا من القرآن
ماله من الأجر ٢٢٦ / ٨ .

وسيدكره المصنف عند كلامه عن فضل حامل القرآن ص ٤٩١ .
وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ٥٥٥ / ١ ، وقال :
صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأن ابراهيم بن مسلم
ضعيف ، ونسبه في الكنز الى ابن أبى شيبة ومحمد بن نصر وابن الانبارى
في كتاب المصاحف والبيهقى في شعب الإيمان . . كلهم عن ابن مسعود
٥٢٦ / ١ رقم ٢٣٥٦ .

(١) في بقية النسخ : وقال .

(٢) هكذا في الأصل عن ابن السعدي ، وفي بقية النسخ وفضائل القرآن
لأبى عبيد : عن السعدي . وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة
السعدي الكوفي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، من السابعة مات سنة
١٦٠ هـ . التقريب ٤٨٧ / ١ والميزان ٥٧٤ / ٢ .

(٣) ابن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة
مات سنة ١٢٠ هـ . التقريب ٩٠ / ٢ ، وصفة الصفوة ١٠٠ / ٣ .

(٤) مَلُّ الشَّيْءِ ، ومل من الشَّيْءِ يَمَلُّ - بفتح الميم - ملا ومَلَّةٌ وملا لة : أى
سئمه وضجر منه .

مختار الصحاح ٦٣٤ . (ملل) والمصباح المنير : ٥٨٠ ، وانظر اللسان :
٦٢٨ / ١١ .

يارسول الله حَدَّثَنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (اللَّهُ أَنْزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ)^(١)

قال : ثم نعتته فقال : (كتابا متشابهها مثاني تقشعر منه جلود الذين

يحشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله . .) الى آخر الآية .

قال : ثم ملوا ملةً أخرى (فقال :)^(٢) يارسول الله ، حَدَّثَنَا شَيْئًا فَوْقَ الْحَدِيثِ

وَدُونَ الْقُرْآنِ ، يَعْنُونَ الْقِصَصَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (الرَّتَلَكَ آيَاتِ

الْكِتَابِ الْمَسِينِ) الى قوله تعالى (نحن نقي عليك أحسن القصص بما أوحينا لك

هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين)^(٣) .

فإن^(٤) أرادوا الحديث دلهم على أحسن / الحديث ، وان أرادوا القصص ١٨ / ب

دلهم على أحسن القصص " القرآن " (٥) اهـ

(١) الزمر : ٢٣ .

وكتبت الآية في الأصل خطأ هكذا (الله أنزل الحديث) .

(٢) هكذا في الأصل : فقال ، وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : فقالوا

وهو الصواب .

(٣) يوسف : ١ - ٣ .

(٤) في بقية النسخ : قال : فان أرادوا . . . الخ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل القرآن وتعلمه

وتعليمه ص ٧ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک بنحوه وقال : هذا حديث صحيح الاسناد

ولم يخرجاه .

وأقره الذهبي ، كتاب التفسير تفسير سورة يوسف عليه السلام ٢ / ٣٤٥ .

وأخرجه الطبري في تفسيره بسنده الى المسعودي عن عون بن عبد الله

وروى أيضا عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لو كان القرآن في اهاب^(١) ، ثم ألقى في النار ما أحترق)^(٢) .

(١) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ . اللسان ٢١٧/١ (أهاب) .

وراجع مختار الصحاح ٣١ ، والقاموس المحيط ٣٩/١ ، والمصباح الضمير . ٢٨

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل القرآن وتعلمه وتعليمه ص ٨ .

والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن بلفظ (لو جعل القرآن . . . الخ . ٤٣٠/٢

وفي سنده شرح بن هاعان المصري وابن لهيعة ، وقد تقدم ان ابن لهيعة ضعيف ، وأما شرح فقد قال الذهبي : قال ابن حبان يكنى أبا مصعب يروى عن عقبة مناكيرا لا يتابع عليها . . . " اهـ الميزان ١١٧/٤ . وهذا الحديث مما رفعه ابن لهيعة في آخر عمره بعد أن اختلط . راجع الميزان ٤٧٦/٢ .

قال الضاوي : وفيه ابن لهيعة عن شرح بن ماهان - هكذا - ولا يحتاج بحديثهما عن عقبة ، لكنه يتقوى بتعدد طرقه . . . " اهـ فيض القديره ٣٢٤/٤ ، وأخرجه أحمد وابن الضريس والحكيم الترمذى والبيهقي في شعب الایمان والطبراني في الكبير كلهم عن عقبة بن عامر الا الطبراني فعن سهل بن سعد . انظر الكنز ٥٣٦/١ رقم ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ .

قال أبو سعيد : (وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالاهاب قلب المؤمن وجوفه

الذي قد وعى القرآن) اهـ^(١)

وقال الأصمعي^(٢) : لو جعل القرآن في انسان ثم ألقى في النار ما احترق ، يقول :

ان من حفظ القرآن من المسلمين لا تحرقه النار يوم القيامة ان ألقى فيها بالذنوب

وقال غيره : كان هذا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم علماً لنبوته ودليلاً على^(٣)

أن القرآن كلام الله ومن عنده ، ثم زال ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم .^(٤)

وقيل : أراد بقوله : (ما احترق) القرآن لا الاهاب ، أي يحترق الاهاب

ولا يحترق القرآن^(٥) .

(١) نقل هذا القرطبي عن أبي سعيد ، ثم نقل أقوالاً أخرى عن أبي جعفر الطحاوي . انظر التذكار ص ٤٨ ، وقيل المعنى : من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة ، فجعل جسم حافظ القرآن كالأهـاب له .

النهاية في غريب الحديث ٨٣ / ١ ، وفي القدير : ٣٢٤ / ٤ .

(٢) عبد الملك بن قريـب - بضم القاف - بن علي بن أصمـع الباهلي ، أبو سعيد

الأصمعي ، أحد الأئمة في اللغة والشعر والبلدان ، مولده ووفاته

بالبصرة (١٢٢ - ٢١٦ هـ) تاريخ بغداد ١٠ / ٤١٠ .

وجمهرة أنساب العرب ٢٤٥ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٢٨٣ ، والأعلام :

١٦٢ / ٤ .

(٣) في د و ظ : وعلمـا .

(٤) ذكر هذا البغوي في شرح السنة ٤ / ٤٣٧ ، وابن الاثير في النهاية

في غريب الحديث ٨٣ / ١ ، والمناوي في فيض القدير ٤ / ٣٢٤ ،

وراجع اللسان ١ / ٢١٧ (أهـب) .

(٥) قال البغوي : حكى عن الامام أحمد بن حنبل قال : معناه : لو كان

القرآن في اهـاب من حفظه لم يحترق .

وكل هذه الأقوال غير مستقيمة :-

(أ) أما قول أبي عبيد : انه أراد بالاهاب : قلب المؤمن وجوفه فتأويل
لا دليل عليه لأن الاهاب : الجلد الذي لم يدبغ ، فاستعماله في جوف
المؤمن أو قلبه من غير دليل : لا يصح ، وظاهر اللفظ أيضا يقتضي خلاف
ذلك ، لأن هذا الكلام انما يقال على وجه الفرض والتقدير ، (١) أي لو قدر
جعلته في اهاب ، ثم ألقى في النار ما أحترق الاهاب ، ولا يستغرب
كون القرآن في جوف المؤمن (٢) لا يلقى في النار دون جسده ، ثم
ان أراد نار الدنيا فاناً^(٤) لا تشك في احتراق من يلقى فيها من حفظة
القرآن ، وقد وقع ذلك ، وان أراد نار الآخرة^(٥) فبعيد أن يقال : لو ألقى
قلب المؤمن في النار ما احترق .

(١) في د : أضاف الناسخ في الحاشية جواباً من عنده استحسنته ، بعض
كلماته لا تقرأ ، ومفاده : أن هناك أعمالاً صالحة ، من يعملها لا يدخل
النار ، بل يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ، فلا عجب من عدم
احراق النار من زاد على تلك الأعمال الصالحة حفظ القرآن ، وأما
قوله تعالى ((وان منكم الا واردها)) ففي معناها أقوال مختلفة ،
فلا قطع بذلك ، والله أعلم .

(٢) في ظ : في قلب جوف المؤمن .

(٣) سقطت هذه العبارة من الأصل : (ثم ان جوف المؤمن) .

(٤) في د وظ : فانك لا تشك .

(٥) في د وظ : وان أراد بالآخرة .

(ب) وأما قول الأصمعي : لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقى في النار ما احترق أى أن من حفظ القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة ان ألقى فيها : فذلك خلاف ما جاء في الاخبار الصحاح (١) أن المؤمنين يحرقون بتلك النار ، ويخرجون حين يخرجون منها وقد صاروا حُماً (٢) .

(ج) وأما قول من قال : كان ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وسلم علماً لنبوته ؛ فذلك أيضا غير صحيح ، لأن ذلك لم ينقل ، ولو كان كذلك لفعله المسلمون غير مرة ليقوموا به الحجة على المشركين .

(د) وأما قول من قال : يحترق الالهاب ولا يحترق القرآن فلام لا معنى تحته ، لأن ذلك من المعلوم ، لأن القرآن كلام الله ، والكلام لا يحترق انما تحترق الاجسام وكذلك أيضا كلام الخلق ، لو كتب في كتاب وألقي في النار لا تحترق الكتاب دون الكلام .

(١) قال القرطبي : الأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دللت عليه من ادخال من قرأ القرآن النار من الموحدين الذين قرؤوه وحفظوه ولم يعملوا به ، ثم يخرجون بالشفاعة " إهد التذكار في أفضل الاذكار ص ٤٨ .
(٢) اللحم - يضم الحاء المهملة - : الفحم ، واحدته حممة ، واللحم كذلك الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان ١٥٧/١٢ .

(٣) في د : يحترق .

وانما معنى الحديث عندي - والذي لا أعتقد سواه - : أن القرآن لو كتب فسي
اهاب وألقى ذلك الالهاب في نار جهنم لم يحترق ، ولم تعد عليه النار احتراماً
للقرآن اذ لم يجعل لها سلطاناً على ما هو وعاء له .^(١)

وأعلم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بأن النار لا تعد وعلى ما كتب / ١٩ / أ
فيه القرآن ليكون ذلك بشري لحملة القرآن وبسطاً لرجائهم ، كما قال عز وجل :
(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله)^(٢) أعلمنا
الله عز وجل بذلك وهو الحق ليكون موعظة لبنى آدم ، وأن قلوبهم لا تتصدع
ولا تخشع لما تخشع وتتصدع له الجبال ، لما^(٣) ذكرناه من بسط الأمل .

(١) قال المناوي : أي لو صور القرآن وجعل في اهاب وألقى في النار
ماصته ، ولا أحرقتة ببركته ، فكيف بالمؤمن المواظب لقراءته وتلاوته .. اهـ
فيض القدير ٥ / ٣٢٤ .

ثم قال : قال الطيبي : وتحريره ان التمثيل وارد على المبالغة والفرض ..
أي ينبغي ويحق أن القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الحقيق الذي
لا يؤبه به ، ويلقى في النار ما مسته فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق
الله ؟ وقد وعاه في صدره ، وتفكر في معانيه وعمل بما فيه كيف تمسه
فضلاً عن أن تحرقه ؟ اهـ المصدر نفسه .

وأقول : ان هذا هو الذي تميل اليه النفس وتستريح ، فليس كل من
حفظ القرآن لا تمسه النار ، ولكن من حفظه وتفكر فيه وعمل بما يحمله
في طياته من مناهج وتعليمات وآداب وأوامر ونواهي ، فان الله تعالى
سيشفعه فيه ويدخله الجنة دون أن تمسه النار كما جاء في النصوص
النبوية والتي تقدم ذكر بعضها .

(٢) سورة الحشر : آية (٢١) .

(٣) في بقية النسخ : ولما .

قال أبو أمامة : (احفظوا القرآن ولا يغيرنكم) ^(١) هذه المصاحف ، فان الله

لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن ^(٢) .

اللهم انا نرجو اما رجاء أبو أمامة ، فلا تخيب رجاءنا برحمتك .

وعن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (القرآن شافع مشفع ،

وما حل صدق ، من شفيع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن محل به القرآن يوم

القيامة أكبه ^(٤) الله في النار على وجهه " ^(٥) .

(١) هكذا في النسخ : لا يغيرنكم وفي طق مطموسة .

والمعنى : لا تغتروا بهذه المصاحف التي كتب فيها القرآن وتعتمدوا عليها وترتكوا حفظ القرآن في الصدور اعتمادا على أنه محفوظ في السطور .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه بسند بن أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل

القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢/٤٣٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف

باب في الوصية بالقرآن ١٠/٥٠٥ .

وذكره البيهقي في شرح السنة ٤/٤٣٧ .

وهو في كنز العمال بلفظ (اقرؤوا القرآن . الحديث ١/٥١٢ رقم

٢٢٧١ ، ولفظ (لا تغيرنكم هذه المصاحف المعلقة ، ان الله تعالى

لا يعذب قلبا وعى القرآن " وعزاه الى الحكيم الترمذي عن أبي أمامة "

١/٥٣٥ رقم ٢٤٠٠ .

ويفظ (لا يعذب الله عبدا أوعى القرآن) وعزاه الى الديلمي عن عقبة

ابن عامر ، ١/٥٣٦ رقم ٢٤٠١ .

والأثر ضعيف كما أشار الى ذلك السيوطي في القواعد العامة التي

وضعها في مقدمة جمع الجوامع . انظر الكنز ١/١٠ .

(٣) في د وظ : قال : قال رسول الله . الخ .

(٤) في د وظ : كبه .

(٥) تقدم تخريجه في أمم الكلام على فضائل القرآن

وعن عبد الله بن بريدة^(١) عن أبيه^(٢) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب^(٣) ، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك)

ان كل تاجر من وراء تجارته ، وانى اليوم من وراء كل تجارة ، قال : فيعطى الملك^(٤) بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه^(٥) حلثين لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسينا هذا ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له : اقرأ واصعد في درج الجنة وخرقها ، قال : فهو في صعود مادام يقرأ هذا^(٦) كان أو ترتيلاً^(٧) .^(٨)

(١) عبد الله بن بريدة بن الحُصيب - بمهملتين مصغرا - الاسلمى المبروروى قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة ١٠٥ هـ وقيل ١١٥ هـ .
التقريب ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات ٢٥٠ .

(٢) بريدة بن الحُصيب ، أبو سهل الاسلمى صحابي أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ .

التقريب ٩٦/١ ، وتاريخ الثقات : ٧٩ ، والاصابة ١/٢٤٠ ، رقم ٦٢٩ .
(٣) الشاحب المتغير اللون لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما .
اللسان ٤٨٥/١ (شحب) .

(٤) قال البيهقي : لم يرد به أن شيئا يوضع في يديه ، وانما أراد به : يجعل له الملك والخلد ، ومن جعل له شيء ملكا فقد جعل في يده ، ويقال : هو في يدك وكفك ، أى استوليت عليه " اهـ . شرح السنة ٤/٤٥٥ .

(٥) في د : والده .

(٦) في د : هزا .

(٧) يقال : هدَّ بهذ هذا ، أى أسرع في قراءته . المصباح الضير : ٦٣٦ .
والترتيل هو : التمهيل في القراءة .

(٨) رواه الدارمي في سننه بسنده الى عبد الله بن بريدة عن أبيه ، بلفظ

أطول مما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وآل عمران ===

ولهذا الحديث قالت عائشة رضى الله عنها : (ان عدد درج الجنة
يعدد آى القرآن ^(١) ، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن : فليس فوقه أحد) . ^(٢)
وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الذى
يقرأ القرآن وهو به ماهر ^(٣) مع السفارة ^(٤) الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن وهو
يشهد عليه فله اجران) . ^(٥) ^(٦)

- (=) رواه الامام أحمد في مسنده كذلك بلفظ أطول ٣٤٨/٥ وفيه من ٣٥٢ .
يلفظ أخصر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه .
ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص : ٢٨ .
ورواه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن الضريس كلهم عن بريدة .
انظر : كنز العمال ٥٥٢/١ رقم ٢٤٧٥ وراجع ٥٧١/١ من المصدر نفسه .
قال البيهقي : هذا حديث حسن غريب " اهـ شرح السنة ٤/٤٥٤ .
وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح " اهـ . مجمع الزوائد ٧/١٥٩ .
(١) عدد آى القرآن ستة آلاف ومائتا آية وكسر . وسيأتي ان شاء الله الحديث عنه .
(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده الى عمران بن خطاب قال :
سمعت أم الدرداء تقول : سألت عائشة رضوان الله عليها عن من دخل
الجنة ممن قرأ القرآن ما فضله على من لم يجمعه ؟ فقالت : ان عدد ..
وذكره ، باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨ ، وأورد الآخري في كتاب أخلاق
أهل القرآن ص ٥٠ . ورواه ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها كما في
الكنز ٥٤١/١ رقم ٢٤٢٤ .
وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره بلفظ قريب ، وعزاه الى مكى بن أبى طالب
عن عائشة (٩/١) .
(٣) قال النووي : الماهر الحاذق الكامل الحفظ ، الذى لا يتوقف ، ولا يشق
عليه القراءة بجودة حفظه واتقانه " اهـ شرح مسلم ٦/٨٤ .
(٤) قال البيهقي : السفارة هم الملائكة سموا سفرة لأنهم ينزلون بوحى الله

- (-) ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن : ٨٤ / ٦ ،
والترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارى القرآن
٠ ٢١٦ / ٨
وأبو داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨ / ٢ .
والنسائي في فضائل القرآن بأسانيد متعددة ومتن متقارب ص ٥٩ .
وأبو عبيد في فضائله باب فضل القرآن وتعلمه ص ٤ ، وباب فضل اتباع
القرآن ص ٣٠ .
والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقرأ القرآن ويشهد
عليه ٤٤٤ / ٢ كلهم عن عائشة رضى الله عنها .

ذكر معاني القرآن التي نزل عليها

أبو عبيد بإسناده عن أبي سلمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(نزل القرآن على سبع : حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وضرب الأمثال ، وخبر

(١)

ما كان قبلكم ، وخبر ما هو كائن بعدكم) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى سلمة بن

أبي سلمة عن أبيه ، باب فضل علم القرآن والسعي في طلبه ص ٣٩ .

وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً . انظر تفسيره ٣٠/١ ،

قال ابن كثير : - بعد أن نقل هذا عن ابن جرير - والأشبه أنه من كلام

ابن مسعود - رضي الله عنه - والله أعلم " اهـ . انظر فضائل القرآن ص ١٩ ،

وذكره الزركشي في البرهان دون عزو ٤٥٤/١ .

وعزاه بنحوه في الكنز إلى الديلمي عن أبي هريرة وأبي سعيد ، والنسب

الحاكم وأبي نصر السجزي والقرطبي عن ابن مسعود .

انظر كنز العمال ٥٢٩/١ رقم ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ .

وأخرجه الحاكم بنحوه وبلفظ أطول وقال : هذا حديث صحيح الإسناد

ولم يخرجاه " وأقره الذهبي . المستدرک کتاب فضائل القرآن ٥٥٣/١ ،

قال ابن حجر في الفتح : - عند شرحه لحديث (أنزل القرآن على سبعة

أحرف) - قال : وذهب قوم إلى أن السبعة الأحرف : سبعة أصناف من

الكلام ، واحتجوا بحديث ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي

- صلى الله عليه وسلم - وذكره ثم قال : أخرجه أبو عبيد وغيره .

قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة

ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود ، وقد رده قوم

من أهل النظر . . . إلى أن قال : وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان

والحاكم ، وفي تصحيحه نظراً لقطعاه بين أبي سلمة ، وابن مسعود ، وقد

أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلًا ، وقال : هذا

وفي رواية^(١) راشد بن سعد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (فأحلوا حلاله
وحرّموا حرامه ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، واعتبروا بأمثاله .)^(٣)

(١) أي اضافة الى رواية أبي سلمة ، قال راشد بن سعد : قال رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - : (نزل القرآن على خمسة أحرف : حلال
وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وضرب الأمثال ، فأحلوا حلاله . . . الخ .
(٢) راشد بن سعد المقرئ - بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها
همزة ثم ياء النسب - الحمصي تابعي ثقة كثير الارسال ، من الثالثة
مات سنة ١٠٨ وقيل ١١٣ هـ .

التقريب ١ / ٢٤٠ ، وتاريخ الثقات ١٥١ ، والميزان : ٣٥ / ٢ .

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٩ .

وراجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(١)
ذكر السبعة الأحرف

(١) لم يتعرض المصنف - رحمه الله - هنا لذكر معنى السبعة الأحرف التي أنزل عليها القرآن والتي جاءت بطرق صحيحة متواترة باختلاف أساليبها وألفاظها ، واتحاد معانيها ومقاصدها ، وهو التيسير على هذه الأمة حيث لم يكلفهم مالا طاقة لهم به ، وإنما وسع عليهم في قراءة كتاب ربهم على سبعة أحرف كلها شاف كاف ، وسيتعرض المصنف لذكر ما قيل في معنى الأحرف السبعة في آخر كلامه على الشواذ . يقول ابن قتيبة : - فيما نقله عنه ابن الجزرى - : ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه الا بعد رياضة للنفس وتذليل للسان وقطع للعادة ، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعا في اللغات ، ومتصرفا في الحركات كتيسيره عليهم في الدين " اهـ النشر ١/٢٣ .

هذا وقد اختلف العلماء اختلافا كثيرا في المعنى المراد من الأحرف السبعة ، وذهبوا فيه مذاهب شتى ، حتى ان فارس هذا الميدان المحقق ابن الجزرى يقول : ولا زلت أستشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة ، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صوابا - ان شاء الله - وذلك أنى تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها ، فاذا هو يرجع اختلافها الى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها " اهـ النشر في القراءات العشر : ١/٢٦ ، ثم ذكر تلك الأوجه وهى بنحو الوجه التى سيذكرها السخاوى أثناء كلامه على الشواذ وهى لا تخلو من الاعتراض من بعض العلماء ولا يتسع المقام لذكرها وذكر الاعتراضات عليها . وقال السيوطي : ان العلماء اختلفوا في معنى الحديث على نحو من أربعين قولا ، ثم ذكر منها ستة عشر قولا ، ولم يرجح شيئا منها فيما ظهر لي . انظر الاتقان ١/١٣١ ، النوع السادس عشر .

أبو عبيد بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد القارى^(١) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : (سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة " الفرقان " على غير ما أقرؤها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها ، قال : فأخذت بثوبه ، فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : انى سمعت هذا يقرأ سورة " الفرقان " على غير ما أقرأني قال : اقرأ ، فقرأ القراءة التى سمعت منه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت ، ثم قال لى : اقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا ١٩/ب أنزلت ، ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأقرؤوا منه ما تيسر)^(٣).

-
- (١) مدني تابعي ، ثقة من التابعين ، وقيل : له صحبة ، مات سنة ٨٨ هـ الكنى للإمام مسلم ٢/٧٢٧ ، وتاريخ الثقات ٢٩٥ ، والاصابة ٢١٩/٧ رقم ٦٢١٩ .
- (٢) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الاسدى صحابي ابن صحابي له ذكر في الصحيحين في حديث عمر .
- التقريب ٢/٣١٨ ، وتاريخ الثقات ٤٥٧ ، والاصابة ٩/٢٤٥ رقم ٨٩٦٤ .
- (٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده الى عبد الرحمن بن عبد القارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه باب لغات القرآن وأى العرب نزل القرآن بلغته ص ٣٠١ .
- والحديث في صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦/١٠٠ ، وفي كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ٣/٩٠ .
- وفي صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ٦/٩٨ .
- وسنن أبى داود ، كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٢/١٥٨ ، وسنن الترمذى أبواب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٨/٢٦٥ ، ومسند أحمد ١/٤٠ ، وفضائل القرآن للنسائي باب على كم نزل القرآن ص ٢٣ .

ذكر تأليف القرآن (١)

(١) قال ابن كثير : المراد من التأليف ها هنا : ترتيب سورة " اهـ .
فضائل القرآن له ص ٢٤ .

وهنا ينشأ سؤال فيما يتعلق بترتيب آيات القرآن وسوره ووضعها في مواضعها هل ذلك أمر توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم أو من فعل الصحابة أو بعضها توقيفي وبعضها باجتهاد الصحابة ؟
يجيب الزركشي على هذه التساؤلات فيقول : " أما ما يتعلق بترتيب الآيات في كل سورة ، ووضع البسملة أوائلها : فترتيبها توقيفي بلا شك ، ولا خلاف فيه ، ولهذا لا يجوز تعكسها " .

قال مكي وغيره : ترتيب الآيات في السور هو من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما لم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسملة " .
وقال القاضي أبو بكر : ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم ، فقد كان جبريل يقول : ضعوا آية كذا في موضع كذا " . . . إلى أن قال الزركشي وأما ترتيب السور على ما هو عليه الآن : فمذهب جمهور العلماء منهم مالك ، والقاضي أبو بكر بن الطيب - فيما اعتمده واستقر عليه رأيه من أحد قوليه - : إلى أن ذلك من فعل الصحابة ، وأنه صلى الله عليه وسلم قوض ذلك إلى أمته بعده .

وذهبت طائفة إلى أن ذلك توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال " والخلاف يرجع إلى اللفظ ، لأن القائل بالثاني - أي أنه من فعل الصحابة - يقول : انه رمز اليهم بذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواضع كلماته .
ولهذا قال الامام مالك : إنما ألغوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم ، قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي ، وبحيث بقي لهم فيه مجال للنظر . . . " .

ثم قال : والقول الثالث مال إليه القاضي أبو محمد بن عطية : أن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفضل ، وأشاروا إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون فوض

أبو عبيد عن عثمان رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا نزل عليه سورة قال : يا أيها الذين آمنوا انصتوا لربكم فإذا نزل الله سورة

كذا وكذا (١) .

(٢) (ويروى) أيضا عن ابن عباس قال : (قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى

" الانفال " وهي من المثاني والتي "براءة" وهي من المثين ، فقرنتم بينهما ولم

تكتبوا بينهما سطر " بسم الله الرحمن الرحيم " ووضعتموها في السبع الطول ؟

فقال عثمان : - رحمه الله - إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يأتي

عليه الزمان ، وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد ، وكان إذا نزلت عليه سورة

(=) يقول الزرقاني : وقد ذهب إلى هذا الرأي فطاحل العلماء ، ولعله

أمثل الآراء . . . " اهـ ماهر العرفان ١/٣٥٦ .

" وعلى كل حال فإنه يجب احترام هذا الترتيب - كما يقول الزرقاني -

سواء أكان ترتيب السور توقيفيا أم اجتهاديا ، خصوصا في كتابة المصاحف

لأنه عن اجماع الصحابة ، والاجماع حجة ، ولأن خلافه يجر إلى الفتنة

ودرء الفتنة وسد ذرائع الفساد واجب " اهـ المصدر نفسه .

(١) هذا جزء من حديث سيأتي بعد هذا مباشرة ، وهذا الجزء منه أخرجه

أبو عبيد - كما قال المستف - بسنده إلى عثمان رضي الله عنه .

باب تأليف القرآن وجمعه . . . ص ٢١٣ .

(٢) في بقية النسخ : وروى .

(٣) في د و ط : معا .

يدعو بعض من يكتب فيقول : ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه
كذا وكذا ، وكانت " براءة " من آخر القرآن نزولا ، وكانت " الانفال " من أول
ما نزل بالمدينة ، وكانت قصتها (شبيهة) بقصتها وظاننتها منها ، وقص
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أمرها ، قال : فلذلك قرنت بينهما
ولم أجعل بينهما سطر " بسم الله الرحمن الرحيم " ووضعتها في السبع الطول^(٢)
ومعنى قوله : " وكانت قصتها شبيهة بقصتها " : لأن فيهما جميعا ذكر القتال .
وروى أبو عبيد عن السدي^(٣) عن عبد خير^(٤) قال : (أول من جمع القرآن بين
اللوحين أبو بكر رضي الله عنه)^(٥) .

-
- (١) هكذا في الأصل : شبيه . وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : شبيهة
وهو الصواب .
- (٢) سبق أن ذكر المصنف جزءا من هذا الحديث عند كلامه عن أقسام القرآن
بحسب سوره ، وسبق تخريجه هناك في ٢٦٧ .
وأزيد هنا مما حضرني من مظانه : فضائل القرآن للنسائي باب السور
التي يذكر فيها كذا في ٣٦ ومسند الامام أحمد ١ / ٥٧ .
- (٣) اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - يضم المهمله وتشديد
الدا ل - وهو السدي الكبير أبو محمد الكوفي مدوق بهم ، رمى بالتشيع
من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ هـ .
- التقريب ١ / ٧١ ، وراجع الجرح والتعديل ٢ / ١٨٤ ، والميزان ١ / ٢٣٦ .
- (٤) عبد خير بن يزيد الهمداني أبو عمارة الكوفي ، مخضرم ، ثقة من الثانية
لم يصح له صحبة .
- التقريب ١ / ٤٧٠ ، وتاريخ الثقات ٢٨٦ ، والاصابة ٢ / ٢٥٢ رقم ٦٣٦ .
- (٥) عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر بن قحافة الصديق الأكبر الخليفة الأول

وعن علي عليه السلام : (رحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن)^(١) ،
وحدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري - رحمه الله - أنبا القاضي أبو الفضل
محمد بن عمر بن يوسف^(٢) أنبا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن
الحسن بن المسلمة^(٤) أنبا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزار المعروف

(=) موقوفا عليه ، باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٣ .

ورواه ابن أبي داود في المصاحف عن المطلب عن السدي عن
عبد خير ، باب جمع القرآن ص ١٢ ، وله شواهد ستأتي بعد هذا
مباشرة ، تدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم انتقل الى الرفيق
الأعلى ولم يكن القرآن مجموعا في مكان واحد وإنما كان مفردا فجمعه
زيد بن ثابت بأمر الخليفة أبي بكر رضي الله عنهما .

قال ابن كثير : وهذا من أحسن وأجل وأعظم ما فعله الصديق
رضي الله عنه فإنه أقامه الله تعالى بعد النبي صلى الله عليه وسلم
مقاما لا ينبغي لأحد من بعده . . . اهـ . فضائل القرآن ص ٨ .

(١) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بعدة أسانيد وألفاظ متقاربة

الى علي رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١١ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده الى علي رضي الله عنه ، باب تأليف

القرآن وجمعه ص ٢١٧ .

وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن

٠٥٤٤ / ١٠ .

قال ابن كثير - بعد أن ساق الروايات عن علي - وهذا اسناد صحيح اهـ

فضائل القرآن ص ٨ .

(٢) الأرموي - نسبة الى أرمية وهي من بلاد أذربيجان - كما في فتح الباري :

١٧ / ٩ ، الفقيه الشافعي ولد ببغداد وسمع أبا جعفر بن المسلمة

وغيره وكان ثقة صالحا (٤٥٩ - ٥٤٧ هـ) شذرات الذهب ٤ / ١٤٥ .

وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٨٣ .

(٣) (ابن محمد) : ساقط من ظ .

(٤) السلمى البغدادي كان ثقة نبيلاً عالي الاسناد كثير السماع متين الديانة

(٣٧٥ - ٤٦٥ هـ) شذرات الذهب ٣ / ٣٢٣ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢١٣ .

بالآدمي (١) ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ثنا
عمر بن شبة (٢) ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان (٤) عن السدي عن عبد خير عن
علي رضي الله عنه قال : (أعظم الناس أجرا في المصاحف : أبو بكر ، فإنه
أول من جمع بين اللوحين) (٥) .

قال عبد الله (٦) وثنا هارون بن اسحاق (٧) ثنا عبدة (٨)

(١) حدث عن ابن أبي داود وغيره وكان ثقة . له ترجمة في تاريخ بغداد
٠٣١٠/١١

(٢) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر بن
أبي داود من كبار حفاظ الحديث له تصانيف ، كان امام أهل العراق
(٢٣٠ - ٣١٦ هـ) تاريخ بغداد ٤٦٤/٩ ، والميزان : ٤٣٣/٢
والشذرات ٢٧٣/٢ ، ووفيات الأعيان ٨١/١ ، وغاية النهاية ٤٢٠/١
والاعلام ٩١/٤ .

(٣) عمر بن شبة - بفتح المعجمة وتشديد الموحدة - بن عبدة بن زياد
النميري - بالنون مصغرا - البصري نزيل بغداد ، صدوق ، له تصانيف
من كبار الحادية عشرة (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) التقريب ٥٧/٢ ، وهديّة
العارفين ١/٢٨٠ .

(٤) هو الثوري .

(٥) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بسنده الي عبد خير عن علي
رضي الله عنه . باب جمع القرآن ص ١١ .

ورواه كذلك بأسانيد أخرى الي علي أيضا . انظر المصدر نفسه ص :
١١ - ١٢ ، ونقله السيوطي عنه وحسنه . انظر الاتقان : ١٦٥/١ .

وراجع كنز العمال ٥٧٢/٢ رقم ٤٧٥٣ .

وقد سبق القول عن ابن كثير بأن هذا اسناد صحيح . فضائل القرآن ص ٨ .

(٦) أي ابن أبي داود السجستاني .

عن هشام^(١) عن أبيه^(٢) (أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ختمه)^(٣) .

وقال عبد الله : ثنا أبو الطاهر^(٤) أنبا ابن وهب^(٥) أخبرني

-
- (=) ثقة ثبت من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل بعدها .
التقريب ١ / ٥٣٠ ، والكنى للإمام مسلم ٢ / ٧٢٧ ، وتاريخ الثقات
٣١٥ ، والجرح والتعديل ٦ / ٨٩ .
- (١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدي ثقة فقيه ، ربما دلس
من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها .
التقريب ٢ / ٣١٩ ، وتاريخ الثقات ٤٥٩ ، والجرح والتعديل ٩ / ٦٣ .
- (٢) عروة بن الزبير بن العوام الاسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور
من الثانية مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر
الفاروق رضي الله عنه .
التقريب ٢ / ١٩ ، وانظر الكنى للإمام مسلم ١ / ٤٧٤ ، وتاريخ
الثقات : ٣٣١ .
- (٣) أخرجه ابن أبي داود - كما قال المصنف - بسنده الى أبي بكر رضي الله عنه
باب جمع القرآن ص ١٢ .
ونقله عنه ابن كثير ، وقال : صحيح الاسناد " . ص ٨ . فضائل القرآن
ومعنى ختمه : أي حفظه بين اللوحين ، فلا يزداد فيه ولا ينقص ، فكانه
وضع الختم عليه بعد الانتهاء من جمعه . والله أعلم .
- (٤) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح - بمهملات - أبو الطاهر المصري
ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ .
التقريب ١ / ٢٣ ، والكنى للإمام مسلم ٢ / ٤٦١ .
- (٥) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم أبو محمد المصري الفقيه
ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ .
التقريب ١ / ٤٦٠ ، وصفة الصفوة ٤ / ٣١٣ ، والكنى : ٢ / ٧٣٦ ،
والجرح والتعديل ٥ / ١٨٩ .

ابن ابى الزناد (١) (٢) عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استجر القتل بالقرا^(٣)
يومئذ فرق أبو بكر على القرآن أن يضع^(٥) ، فقال لعمر بن الخطاب ولزبيد^(٦)
ابن ثابت : «اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهد من على شئ^(٧)
من كتاب الله ، فاكتباه» .

-
- (١) في د : الزيادة .
(٢) عبد الرحمن بن أبى الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش
مدوني تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيها من السابعة .
مات سنة ١٧٤ هـ . التقريب ١ / ٤٧٩ .
(٣) استجر : بسين مهملة ساكنة ومثناة مفتوحة ثم راء ثقيلة -
أى كثر واشتد . جامع الأصول ٢ / ٥٠٣ . وتحفة الأحمدي : ٨ / ٥١٢ .
(٤) فرق من باب طرب : أى خاف . مختار الصحاح ٥٠٠ (فرق) .
وفرق عليه : أى فزع واشفق . اللسان ١٠ / ٣٠٤ .
(٥) في د : أن يضع .
(٦) زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري أبو سعيد وأبو خازجة صحابي
مشهور ، كتب الوحي وكان من الراسخين في العلم ، مات في سنة
٤٨ هـ أو نحوها رضي الله تعالى عنه .
التقريب ١ / ٢٧٢ ، والاصابة ٤ / ٤١ ، رقم ٢٨٢٤ ، والكنى لمسلم
١ / ٣٥٣ .
(٧) أخرجه ابن أبى داود - كما قال المصنف - في كتاب السباحة بسند
الى عروة بن الزبير باب جمع القرآن من ١٢ .
ونقله عنه السيوطي في الاتقان ، وقال : رجاله ثقات مع انقطاعه .
١ / ١٦٢ .
قلت : لأن عروة بن الزبير الراوي للحديث ولد في أوائل خلافة
ابن الخطاب رضي الله عنه كما سبق عند ترجمته ، والقمة كما ترى

ومعنى هذا الحديث : - والله أعلم - من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذى كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا فقد كان زيـد جامعاً للقرآن (١) .

ويجوز أن يكون معناه : من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، أى من الوجوه السبعة التى نزل بها القرآن ، ولم يزد على شيء ، مما يقرأ أصلاً ، ولم يعلم بوجه آخر (٢) .

وقال عبد الله : ثنا (عمر) بن علي بن بحر ثنا أبو داود (٤) ثنا _____

(١) " وهذا يدل على أن زيـدا كان لا يكفي بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون زيـد كان يحفظه ، وكان يفعل ذلك مبالغاً في الاحتياط " اهـ من فتح البارى ١٤/٩ ، والاتقان ١٦٧/١ وتحفة الأحوذى ٥١٤/٨ .

(٢) نقل هذا المعنى عن السخاوى تلميذه أبو شامة في كتابه "المرشد الوجيز" ص ٥٥ ، والسيوطي بنحوه . انظر الاتقان ١٦٧/١ ، وراجع تاريخ المصحف ص ٤٩ .

قال ابن حجر : وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التى نزل بها القرآن ، وكان غرضهم أن لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ " اهـ فتح البارى ١٤/٩ - ١٥ .

وهو نحو كلام السخاوى ، وراجع تحفة الأحوذى ٥١٥/٨ . قال السيوطي : " أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته " اهـ الاتقان ١٦٧/١ .

ومعنى كلام ابن حجر أن المراد بالشاهدين : الحفظ والكتابة : أى أن من كان يحفظ شيئاً في صدره فليأت به ، ومن كان عنده شيء مكتوب فليأت به أيضاً وليبرزه ، وكذلك من توفر لديه الحفظ والكتابة فليأت بهما زيادة في التوثيق والحرم الدقيق . والله أعلم .

(٣) هكذا في الأصل (عمر) وفي بقية النسخ (عمرو) وهو الصواب .

(٤) سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصرى ثقة =

(١) ابراهيم بن سعيد ثنا الزهري أخبرني عبيد بن السباق (٢) أن زيد بن ثابت حدثه قال : (أرسل النبي أبو بكر مقتل أهل اليمامة (٣) وكان عنده عمر ، فقال : ان هذا أتاني فقال : ان القتل قد استحرَّ بالقراء ، واني أخشى أن يستجرَّ (٤) القتل بالقراء في سائر المواطن ، فيذهب القرآن ، وقد رأيت أن تجمعوه ، فقلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه الذي رآه .

(=) حافظ ، غلط في أحاديث من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ .

التقريب ٣٢٣/١ ، والجرح والتعديل ١١١/٤ ، وتاريخ الثقات ٢٠١ والميزان ٢٠٣/٢ .

(١) هكذا في النسخ ، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود : ابراهيم بن سعد ، وكذا في صحيح البخاري ٩٨/٦ ، وسنن الترمذي ٥١١/٨ ، وهو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحاق مدني ثقة حجة ، نزيل بغداد ، تكلم فيه بلا قاذح ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ .

التقريب ٣٥/١ ، وراجع الجرح والتعديل ١٠١/٢ ، وتاريخ الثقات ٥٢ ، والميزان ٣٣/١ .

(٢) عبيد بن السباق - بمهملة - وموحدة شديدة - العدني الثقفي ابوسعيد ثقة من الثالثة . التقريب ٥٤٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٢١ .

(٣) مقتل أهل اليمامة : هو مفعول من القتل ، وهو ظرف زمان هاهنا ، يعني :

أوان قتلهم ، واليمامة : أراد الواقعة التي كانت باليمامة ، في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهم أهل الردة " اهـ من جامع الاصول

لابن الأثير ٣/٢ ، وراجع فتح الباري ١٢/٩ .

فقال أبو بكر : انك شاب أو رجل عاقل ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تنتهك فاكته . ^(١) قال : ^(٢) فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه ، فقلت لهما : كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال أبو بكر وعمر : وهو والله خير ، فلم يزل أبو بكر وعمر يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله له صدرهما ، ورأيت فيه الذى رأيت ، فتتبع القرآن أنسخه من الصحف ^(٥) والعسب ^(٦) واللخاف ^(٧) ومدور الرجال حتى فقدت آية كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها (لقد جاءكم رسول من أنفسكم .. ^(٨)) فالتصمت لها

(١) ذكر له أربع صفات مقتضيه خصوصيته بذلك :

- أ) كونه شابا فيكون أنشط لما يطلب منه .
- ب) وكونه عاقلا فيكون أوعلى له .
- ج) وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه .
- د) وكونه كان يكتب الوحي فهو أكثر ممارسة له .

وهذه الصفات التى اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة " اهـ

تحفة الأخوذى ٥١٣/٨ ، وراجع مناهل العرفان ٢٥٠/١ .

(٢) في د وظ : فقال .

(٣) في د وظ : والله .

(٤) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٥) يقول ابن حجر : " الفرق بين الصحف والمصحف : أن الصحف : الأوراق

المجردة التى جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر ، وكانت سورا مفرقة

كل سورة مرتبه بآياتها على حدة ، لكن لم يرتب بعضها اثر بعض . فلما

نسخت ورتبت بعضها اثر بعض صارت مصحفا " اهـ فتح البارى ١٨/٩ .

(٦) جمع عسيب وهو سعف النخل . جامع الاصول ٥٠٣/٢ .

(٧) جمع لخفة وهى حجارة بيض رقاق . المصدر نفسه .

(٨) التوبة : ١٢٨ .

فوجدتها عند خزيمه^(٢) بن ثابت^(٣) فأثبتها في سورتها^(٤) .

(١) أى أنه لم يجدها مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لا يكفي بالحفظ دون الكتابة

راجع الاتقان ١٦٧/١ ومناهل العرفان ٢٥٢/١ .

(٢) في صحيح البخارى : " . . . حتى وجدت آخر سورة (التوبة) مع

أبى خزيمه الانصارى . . .) .

يقول ابن حجر عند شرحه لهذه العبارة : «وقع في رواية عبد الرحمن

ابن مهدى عن ابراهيم بن سعد (مع خزيمه بن ثابت) أخرجه أحمد ،

والترمذى . ووقع في رواية شعيب عن الزهرى (مع خزيمه الانصارى)

وقد أخرجه الطبرانى في " مسند الشاميين " من طريق أبى اليمان عن

شعيب فقال فيه : " خزيمه بن ثابت الانصارى " .

وكذا أخرجه ابن أبى داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب ،

وقول من قال : عن ابراهيم بن سعد " مع أبى خزيمه " أصح .

فالذى وجد معه آخر سورة التوبة غير الذى وجد معه الآية التى فى

الاحزاب (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . .) الآية ٢٣ ،

فالأول اختلف الرواة فيه على الزهرى ، فمن قائل " مع خزيمه " ومن قائل

" مع أبى خزيمه " ومن شك فيه يقول : " خزيمه أو أبى خزيمه " .

والأرجح أن الذى وجد معه آخر سورة التوبة " أبو خزيمه " بالكسبة ،

والذى وجد معه الآية من الأحزاب " خزيمه " .

وأبو خزيمه قيل : " هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم ، مشهور بكنته دون

اسمه ، وقيل : هو الحارث ، وأما خزيمه فهو ابن ثابت ذو الشهادتين

فتح البارى ١٥/٩ .

(٣) خزيمه بن ثابت بن الفاكهة بن ثعلبة الانصارى أبو عمارة العدنى

ذو الشهادتين صحابى جليل شهد بدرًا ، وقتل مع عليّ في صفّين

سنة ٣٧ هـ رضي الله تعالى عنه .

التقريب ٢٢٣/١ والاصابة ٩٣/٣ رقم ١٥٢٥ .

(٤) أخرجه ابن أبى داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن ص ١٢ - ١٣ ،

واللخاف : الحجارة الرقاق .

قال عبد الله : حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان . قال : ثنا محمد^(٢)
ثنا أبو جعفر^(٣) عن ربيع^(٤) عن أبي العالية : (أنهم جمعوا القرآن فسي
صحف في خلافة أبي بكر ، فكان رجال يكتبون ، ويملى عليهم أبي بن كعب
فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ((ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم
قوم لا يفقهون)) فظنوا أنها آخر ما أنزل من القرآن فـ_____ قال أبي^(٦)

(١) أبو محمد القاضي الاصبهاني المقرئ ، قرأ على أبي الحسن الأدمي
عن المطرز ، قرأ عليه عبد السيد بن عتاب .

غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٥٤٤ ، وذكره الذهبي في العبر
عرضا ٢ / ٢٧٧ ، ٣٥٦ .

(٢) هناك من يسمى محمد بن عبد الله بن الزبير ذكره ابن أبي حاتم في
الجرح والتعديل ٦ / ١٨٠ ، والذهبي في الميزان ٣ / ٣١٩ ، وقال :
انه روى عن أبي جعفر الرازي ، وقد تقدمت ترجمة محمد المذكور .
هذا وفي تهذيب الكمال للزمري هناك اثنان كل منهما يسمى محمدا
كلاهما روى عن أبي جعفر الرازي : الأول محمد بن سليمان بن
ابي داود المتوفى سنة ٢١٣ هـ .

والثاني محمد بن سليمان بن الاصبهاني المتوفى سنة ١٨١ هـ .

وهما صدوقان كما قال ابن حجر في التقريب ٢ / ١٦٦ .

(٣) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو جعفر .
(٤) أبو جعفر الرازي التميمي مولا هم مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبي عيسى

عبد الله بن ماهان صدوق سيء الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار
السابعة ، مات سنة ١٦١ هـ .

الاستغناء ١ / ٥٠٣ ، والتقريب ٢ / ٤٠٦ ، وتهذيب التهذيب ١٢ / ٥٦

والجرح والتعديل ٦ / ٢٨٠ ، والكاشف ٣ / ٣٢٢ .

(٥) هكذا في النسخ (ربيع) وهو الربيع بن أنس تقدمت ترجمته .

(٦) التوبة : ١٢٧ .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنى بعد هن آيتين ((لقد جاءكم رسول
من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) (١)
فهذا آخر ما نزل من القرآن (٢) ، فحتم الأمر بما فتح به (٥) ، بقول الله جل
شأنه ((وما أرسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه أنه لا اله الا أنا
فاعبدون)) (٨) (٩)

(١) التوبة : ١٢٨ - ١٢٩ .
(٢) في كتاب المصاحف : قال : فهذا .
(٣) في ظ : فهذا آخر ما أنزل . الخ .
(٤) هذا أحد الأقوال التي قيلت في آخر ما نزل ، وقد تقدم الحديث عن
هذا في أوائل هذا الكتاب ص ١٦٣ ، وأن الراجح أن آخر ما نزل على
الاطلاق قوله تعالى ((واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل
نفس ما كسبت . .) .
وأما القول بأن آخر ما نزل من القرآن خاتمة (براءة) فيمكن نقضه
كما يقول الزرقاني - بأنها آخر ما نزل من سورة (براءة) لا آخر مطلق
ويؤيده ما قيل من أن هاتين الآيتين مكتتان بخلاف سائر السورة ، ولعل
قوله سبحانه (فان تولوا فقل حسبي الله . .) يشير الى ذلك من حيث
عدم الأمر فيه بالجهاد عند تولي الأعداء واعراضهم " اهـ . مناهل
العرفان ١ / ٩٩ .

(٥) لعل المعنى أن الأمر بدىء بالدعوة الى التوحيد وهي وظيفة الرسل
عليهم السلام - من أولهم الى خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فما من نبي الا دعا قومه الى عبادة الله تعالى وتوحيده فحتم الأمر
بما فتح به . والله أعلم . (٦) في طاق وظ : يقول . وفي د : غير واضحة :
(٧) هكذا بالياء في النسخ وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وشعبة

وأقول : ان أُنبيأ - رحمه الله - انما كان يتتبع ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللخاف والاكتاف^(١) والعصب ونحو ذلك ، لا^(٢) لأن القرآن العزيز كان معدوما^(٣) .

وأما قوله : (وصدور الرجال)^(٤) فانه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن^(٥) فكان^(٦) يتتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علما ودليل ذلك أنه كان عالما

(=) وراجع فتح الباري ١٩ / ١٦ .

وأخرجه كذلك ابن أبي داود بسنده الى أبي العالية عن أبي بن كعب انظر كتاب المصاحف باب خبر قوله عز وجل ((لقد جاءكم رسول ...)) الآية ص ٣٨ .

(١) الأكتاف : جمع كتف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه . فتح الباري ٩ / ١٤ ، والاتقان ١ / ١٦٨ .

(٢) سقطت (لا) من د . وهو سقط . يحيل المعنى .

(٣) أي غير محفوظ في الصدور .

(٤) قال ابن حجر : " وصدور الرجال " أي حيث لا يوجد ذلك مكتوبا

أو الواو بمعنى " مع " أي أكتبه من المکتوب الموافق للمحفوظ في الصدور (راجع فتح الباري ٩ / ١٥ .

(٥) تقدم قريبا نحوه من السخاوي ونقله السيوطي عن السخاوي في الاتقان :

١٧ / ١ . وقد أرسى هناك اللام ابن حجر الموفيد بهذا ، فاستلزمه

في فتح الباري ٩ / ١٤ ، وكان الخطآن ذاك مجردا من النقط والشكل

فكانت الكتابة تشمل جميع الأوجه السبعة التي نزل بها القرآن ، مع الاعتماد في كل وجه من هذه الوجوه السبعة على المحفوظ في الصدور .

(٦) في د : فكانه .

اللاتين اللتين في آخر " براءة " ثم لم يقع بذلك حتى طلبهما وسأل
عنهما غيره ، فوجدهما عند خزيمة ، وانما طلبهما من غيره مع علمه بهما ليقف
عليه وحوه القراءة ، والله أعلم / (٢)
٢٠ / ت
قال عبد الله : ثنا أبو الطاهر أنبأ (٣) ابن وهب أخبرني مالك عن ابن شهاب
عن سالم (٥) وخارجة (٦) أن أبا بكر الصديق كان جمع القرآن في قراطيس ، وكان
(٨)

- (١) تقدم قريبا الكلام فيه هل هو خزيمة أو أبو خزيمة فانظره عن ٤٤٤ .
(٢) انظر المرشد الوجيز لأبي شامة - تلميذ السخاوي - حيث نقل هذا
التعليق ص ٥٦ .
(٣) في بقية النسخ : قال : أنبا ابن وهب .
(٤) في بقية النسخ : قال : أخبرني مالك .
(٥) سأل من عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمير
أو أبو عبد الله المدني الفقيه ، كان ثبتا عابدا فاضلا من كبار الثالثة
مات في آخر سنة ١٠٦ هـ على الصحيح .
التقريب ٢٨٠ / ١ وتاريخ الثقات : ١٧٤ .
(٦) خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري أبو زيد المدني ، ثقة فقيه ، من
الثالثة مات سنة ١٠٠ هـ وقيل قبلها . التقريب ٢١٠ / ١ ، وتاريخ
الثقات : ١٤٠ .
(٧) في بقية النسخ : كان قد جمع .
(٨) هذه الرواية تفيد أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن ، فلا يفهم منها
تعارض مع الروايات الثابتة في الصحيح وغيره ان زيده بن ثابت هو الذي
جمع القرآن في الصحف فقد جمعه زيد بأمر أبي بكر ، والامر
بالشيء ينسب اليه فعلة ، ومثل هذا كثير وقد ذكر هذه الرواية ابن حجر
والسيوطي ، ولم يذكر فيها مطعنا ، كما سيأتي والله أعلم .

قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر نفعيل^(١)
فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم عند
حفصة^(٢) - زوج النبي صلى الله عليه وسلم - فأرسل اليها عثمان فأبى أن تدفعها
اليه حتى عاهدتها ليردنها اليها ، فبعثت بها اليه ، فسخها عثمان^(٣) .
هذه المصاحف ثم ردها اليها ، فلم تزل عندها ، حتى أرسل مروان فأخذها
فحرقها " اهـ

وفي الرواية عن أنس بن مالك : فلما كان مروان أمير المدينة أرسل الي حفصة
يسألها عن الصحف ليحرقها ، وخشى أن يخالف بعض الكتاب بعضاً فمنعته
اياها^(٦)

-
- (١) ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي الي قوله : " ففعل " ، وعزواها
الي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب . . الخ . فتح الباري
١٦/٩ ، والاتقان ١٦٩/١ .
- (٢) حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - أم المؤمنين ، تزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم بعد خنيس بن حذافة ، سنة ثلاث ومائت
سنة ٤٥ هـ . التقريب ٥٩٤/٢ ، والاصابة ١٩٧/١٢ رقم ٢٩٣ .
- (٣) (في) ساقطة من النسخ ومن كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وقد
اضافها الناشر لكتاب المصاحف .
- (٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أحد الخلفاء الأمويين ، ولد
بمكة وتوفي بالشام سنة ٦٥ هـ . الاعلام : ٢٠٧/٧ .
- (٥) كان مروان أمير المدينة من قبل معاوية رضي الله عنه من سنة ٤٢ الي ٤٩ هـ
انظر الاعلام للزركلي ٢٠٧/٨ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٥/٨ .
- (٦) أخرجه ابن أبي داود بلفظ : قال ابن شهاب : ثم أخبرني أنس بن مالك
الإنصاري أنه اجتمع لغزوة أذربيجان . . . الي أن قال : فلما كان مروان
أمير المدينة . . . الحديث باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٢٨ ،
وأخرجه أبو عبيد في فضائله باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٧ .

قال ابن شهاب : فحدثني سالم بن عبد الله ، قال : فلما توفيت حفصة ارسل
الى عبد الله بن عمر بعزيمة ليرسلن بها ، فساءة رجعوا من جنازة حفصة
أرسلن بها عبد الله بن عمر الى مروان فغسلها ، وحرقتها مخافة أن يكون في
شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان ^(١) رحمة الله عليه ^(٢) " اهـ ^(٣)
قال عبد الله : ثنا اسماعيل بن عبد الله بن مسعود ^(٤) ثنا يحيى ^(٥) - يعني ^(٦)

(١) في بقية النسخ : لترسلن .
(٢) وكان هدف مروان بن الحكم : ما ذكره ابن أبي داود بإسناده الى سالم
ابن عبد الله . . . وفيها فقال مروان : انما فعلت هذا لأن ما فيها
قد كتب وحفظ بالصحف فخشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب في شأن
هذه الصحف مرتاب ، أو يقول : انه قد كان شيء منها لم يكتب " اهـ
كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٣٢ .
(٣) كتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٢٨ .
قال أبو عبيد عقب ذكره لهذه الرواية : لم يسمع في شيء من الحديث
أن مروان هو الذي مزق الصحف الا في هذا الحديث " اهـ
فضائل القرآن باب تأليف القرآن ص ٢١٨ لكن الحافظ ابن حجر
تعقب قول أبي عبيد هذا بأنه ورد من طرق أخرى ، ومنها رواية
ابن أبي داود هذه - وهي التي ذكرها السخاوي - . انظر فتح الباري
٢٠ / ٩ .

(٤) اسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى الاصبهاني ابو بشر حافظ متقن
من أهل أصبهان ، رحل في طلب الحديث رحلة واسعة ، توفي سنة
٢٦٧ هـ . . . تذكرة الحفاظ ٥٦٦ / ٢ ، وطبقات الحفاظ : ٢٤٣ ،
والرسالة المستطرفة ٧١ والاعلام ٣١٨ / ١ .

(٥) في بقية النسخ : قال : ثنا يحيى - يعني ابن يعلى بن الحارث قال :
ثنا أبي ، قال : ثنا غيلان . . الخ .

ابن يعلى بن الحارث - ثنا أبي^(١) ثنا غيلان^(٢) عن ابي اسحاق^(٣) عن
مصعب بن سعيد^(٤) .

قال : (سمع عثمان قراءة أبيّ وعبد الله ومعاذ^(٥) ، فخطب الناس ، ثم قال :
انما قبضتنيكم منذ خمس عشرة سنة^(٦) ، وقد اختلفتم في القرآن ، عزمت على من

(١) يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي ، الكوفي ، ثقة ، من الثامنة
مات سنة ١٦٨ هـ . التقريب ٣٧٢/٢ ، وانظر الجرح والتعديل
٠٣٠٤/٩

(٢) غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي أبو عبد الله قاضي الكوفة ثقة
من السادسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب ١٠٦/٢ ، وتهذيب
الكمال ١٠٩١/٢ والجرح والتعديل ٥٣/٧ .

(٣) عمرو بن عبد الله الهمداني أبو اسحاق السبيعي - يفتح المهمة وكسر
الموحدة - مكثر ثقة عابد من الثالثة ، اختلط بآخرة ، مات سنة ١٢٩ هـ
وقيل قبل ذلك .

(٤) التقريب ٧٣/٢ ، وانظر التهذيب ٦٣/٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٤/١ .
هكذا في النسخ : مصعب بن سعيد ، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود
وفتح الباري : مصعب بن سعد بن أبي وقاص .

وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني ثقة ، من
الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل مات سنة ١٠٣ هـ .

(٥) التقريب ٢٥١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٢٩ ، وتهذيب الكمال ٣١٣٢/٣ .
معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الأنصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن
من أعيان الصحابة ، شهد بدرًا وما بعدها ، وكان إليه المنتهى في
العلم بالاحكام والقرآن مات بالشام سنة ١٨ هـ .

(٦) التقريب ٢٥٥/٢ ، والاصابة ٢١٩/٩ رقم ٨٠٣٢ .
قال ابن حجر : وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر ، وكان قتل عمر في
أواخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة الا ثلاثة أشهر ، فان كان قوله :

عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا أتاني به ،
فجعل الرجل يأتيه باللوح والكف والعسيب فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال :
أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . ثم قال : أي الناس أفصح ؟
قالوا : سعيد بن العاصي ، قال : فأى الناس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت ،
قال : فليكتب زيد ، وليمل سعيد ، قال : فكتب مصاحف فقسمها في الأوصار
فما رأيت أحدا عاب ذلك عليه " (٤)

(=) " خمس عشرة سنة " أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين وثلاث عشرة
أشهر من خلافته ، لكن وقع في رواية أخرى له (منذ ثلاث عشرة سنة ")
فجمع بينهما بإلغاء الكسر في هذه وجبره في الأولى ، فيكون ذلك
بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين
وأوائل سنة خمس وعشرين ، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن
أرمينية فتحت فيه . . . " اهـ فتح الباري ١٧/٩ .

- (١) لما : هذه هي الاستثنائية ، وتكون بمعنى " إلا " نحو قوله تعالى
(إن كل نفس لَمَّا عليها حافظ) الطارق ٤ . معجم النحوي ص ٣١٣ .
(٢) في بقية النسخ والعصب .
(٣) سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، قُتل أبوه بيدر ، وكان لسعيد عند
موت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين ، وذكر في الصحابة وولي أمره
الكوفة لعثمان وأمره المدينة لمعاوية مات سنة ٥٨ هـ ، وقيل غير ذلك .
التقريب ٢٩٩/١ ، وراجع الإصابة ١٩٢/٤ رقم ٣٢٦١ .

(٤) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى مصعب بن سعد بن أبي وقاص
كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٣١ .
ونقله عنه ابن حجر في الفتح ١٧/٩ وهذه إحدى الروايات الباعثة
لعثمان على جمع المصحف ، وهناك روايات أخرى وردت بالفاظ مختلفة

ومن الأسباب الباعثة لعثمان - رضي الله عنه - على ما فعل في المصاحف : مارآه
حذيفة^(١) من الاختلاف .

قال عبد الله : ثنا محمد بن عوف^(٢) ثنا^(٣) أبو اليمان^(٤) أنا شعيب^(٥) عن الزهري ،
أخبرني أنس بن مالك الانصاري (أن حذيفة قدم على عثمان بن عفان في ولايته
وكان يغزو مع أهل العراق قبل إرمينية^(٦) ، ثم اجتمع أهل العراق وأهل الشام

(١) حذيفة بن اليمان تقدم .

(٢) محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ مسن
الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٢ هـ أو نحوها .

التقريب ١٩٧/٢ ، والجرح والتعديل ٥٢/٨ ، وتذكرة الحفاظ ٥٨١/٢ .

(٣) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو اليمان ، قال : أنا شعيب . . . الخ .

(٤) أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي مشهور بكنيته ثقة ثبت من العاشرة

مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب ١٩٣/١ ، وتذكرة الحفاظ : ٤١٢/١ .

(٥) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولا هم واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي

ثقة عابد من أثبت الناس في الزهري ، من السابعة ، مات سنة ١٦٢ هـ

أو نحوها . التقريب ٣٥٢/١ .

(٦) إرمينية : بكسر الهمزة على الراجح وقد تفتح ويسكون الراء وكسر الميم

بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة خفيفة وقد تثقل

والنسبة اليها أرضي - يفتح الهمزة - وهي مدينة عظيمة من بلاد الروم

يضر بحسنها وطيب هوائها وشجرها المثل . راجع القاموس المحيط

٢٣١/٤ ، وفتح الباري ١٧/٩ . وقد تقدم ان غزوها كان في أواخر

سنة أربع وعشرين وأوائل خمس وعشرين .

يتنازعون في القرآن ، حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما ذعره ، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ، ففزع لذلك عثمان ، فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلي بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن (١) بن هشام (٢) أن ينسخوها في المصاحف (٣) .

قال عبد الله : ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى (٤) ثنا هشام (٥) عن محمد (٦) قال :

أ/٢١

(كان الرجل يقرأ /

- (١) ذكر في هذه الرواية أربعة أشخاص من الذين قاموا بنسخ المصاحف ، وسيأتي قريبا ذكر غيرهم .
- (٢) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو محمد العدني له رؤية وكان من كبار التابعين ، مات سنة ٤٣ هـ ، التقريب ١/٤٧٦ ، وانظر الاصابة ٢١١/٧ ، رقم ٦١٩٥ .
- (٣) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٢٦ ، والحديث في صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ١١/٩ ، بشرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذى أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة ٨/٥١٦٧ .
- (٤) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصرى السامى - بالمهملة - أبو محمد ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٨٩ هـ .
- التقريب ١/٤٦٥ ، والميزان ٢/٥٣١ ، والجرح والتعديل ٦/٢٨ ، وفيه : الشامى بالمعجمة .
- (٥) هشام بن حسان الازدى أبو عبد الله البصرى ، ثقة من أثبت الناس في محمد بن سيرين من السابعة مات سنة ١٤٧ هـ أو نحوها .

حتى يقول الرجل لصاحبه : كفرتُ بما تقول ، فرفع ذلك الى عثمان بن عفان فتعاطم ذلك في نفسه فجمع اثني عشر رجلا من قريش والانصار ، فيهم أبيّ ابن كعب ، وزيد بن ثابت ^(٢) فأرسل الى الربعة ^(٣) التي كانت في بيت عمر فيها القرآن ^(٤) ثم وقال عبد الرحمن بن مهدي : خصلتان لعثمان ^(٥) ليستا لأبي بكر ولا لعمر ، صبره نفسه حتى قتل مظلوما ، وجمعه الناس على الصحف ^(٦) .

-
- (١) في د ، ظ : اثنا عشر . خطأ نحوي .
- (٢) وقد سمي ابن حجر بعض هؤلاء الاثني عشر منهم عبد الله بن عباس ومالك بن أبي عامر - جد مالك بن أنس - وكثير بن أفلح وأنس بن مالك وأبيّ بن كعب وهؤلاء يضافون الى الاربعة الذين ذكروا في الحديث السابق .
- يقول ابن حجر : هؤلاء تسعة عرفنا تسميتهم من الاثني عشر . . . " اهـ فتح الباري ١٩/٩ .
- (٣) الربعة - بفتح الراء المشددة وتسكين الباء - : صندوق أجزاء الصحف . المعجم الوسيط ١/٣٢٤ (ربع) .
- (٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف . وذكر له عدة شواهد بأسانيد تدل على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع لكتابة الصحف اثني عشر رجلا فيهم أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت م ٣٣ .
- (٥) في بقية النسخ : لعثمان بن عفان .
- (٦) أخرج كلام عبد الرحمن بن مهدي هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع الصحف م ١٩ .

ذكر تلاوة القرآن وفضلها وصورتها

- التلاوة : الاتباع ، من قولهم : تلى الشيء الشيء إذا تبعه ، ^(١) كأن قارئ القرآن يتبع في قراءته ما أنزل الله عز وجل ، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع ذلك إذا قرأه عليه جبريل - عليه السلام - .
- وقيل : كأن الذى يتلو كتاب الله : هو الذى يقرؤه ويعمل بما فيه فيكون تابعا له والقرآن يكون سابقا له وقائدا ، وهو معنى قوله عز وجل ((يتلونه حقا ^(٢) تلاوته)) أى يقرأونه ويعملون بما فيه .
- وعن ابن عباس (يتلونه حق تلاوته) ^(٣) يتبعونه حق اتباعه .
- قال عكرمة : ألا ترى أنك تقول : فلان يتلو فلانا ، أى يتبعه ((والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها)) ^(٤) .
- وقال غيره ^(٥) : يكونون أتباعا للقرآن ، والقرآن لهم بمنزلة امام يقتدون به . ^(٦)

- (١) انظر اللسان ١٠٤/١٤ (تلا) .
- (٢) في د و ظ : ما أنزله الله عز وجل . (٣) (يكون) ساقط من د .
- (٤) البقرة : ١٢١ .
- (٥) من قوله : أى يقرأونه . . . الى هنا ساقط من د و ظ : بانتقال النظر .
- (٦) الشمس ١ ، ٢ .
- (٧) في د : وقال : يكونون تابعا . وفي ظ : قال يكونون تابعا .
- (٨) انظر فضائل القرآن لابي عبيد ص ٦٨ وتفسير القرطبي ٩٥/٢ ، وأبى حيان ٣٦٩/١ ، وما ذكره ابن عباس وغيره في معنى الآية متقارب ، لأن الذى تلا القرآن وقرأه واتبع ما فيه وأجل حلاله وحرم حرامه وعمل بمحكمه وآمن بمتشابهه فانه يكون تابعا للقرآن ، ويكون القرآن سابقا واماما له .

قال القرطبي : وروى نصر بن عيسى بن مالك عن نافع عن ابن عمر عن

(١) - النوى أبو العباس الموهوب رحمه الله - بالاسناد المتقدم الى النسائي

أخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا حسد الا في اثنتين ، رجل آتاه الله

مالا فهو ينفقه ^(٣) آناه الليل ^(٤) وآناه النهار ، ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم بسبه

آناه الليل وآناه النهار) ^(٥)

(١) في ظق : وحدثني .

(٢) قال النووي : قال العلماء : الحسد قسمان ، حقيقي ومجازي ، فالحقيقي

تعنى زوال النعمة عن صاحبها ، وهذا حرام باجماع الأمة مع النصوص الصحيحة .

وأما المجازي : فهو الغبطة ، وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فان كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وان كانت طاعة فهي مستحبة .

والمراد بالحديث : لا غبطة محبوبة الا في هاتين الخصلتين - وفي معناهما " شرح مسلم للنوى ٩٢/٦ .

وذكر صاحب المصباح المنير ان الحسد حقيقة في كلا المعنيين اللذين ذكرهما النووي . (حسد) ١٣٥/١ .

(٣) في ظ : منفقه .

(٤) آناه الليل : أي ساعاته . اللسان ٤٩/١٤ " أنى " .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب اغتباط صاحب

القرآن ص ٧٠ . والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب

اغتباط صاحب القرآن ١٠٨/٦ . وكتاب التوحيد ٢٠٩/٨

وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم

بالقرآن . . . الخ ٩٢/٦ .

وفي مسند الامام أحمد ٨/٢ - ٩ .

وحدثني العيزوني - رحمه الله - بإسناده عن أبي عيسى الترمذي ثنا محمود
ابن غيلان ^(١) ثنا أبو أسامة ^(٢) ثنا الأعمش ^(٣) عن أبي صالح ^(٤) عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والآخرة ، ومن بسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون
العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل
الله له طريقا إلى الجنة ، وما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ونشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، ومن أبطأ به
عمله لم يسرعه نسيه) . ^(٥)

(١) محمود بن غيلان العدوي مولا هم أبو أحمد المروزي نزيل بغداد ، ثقة
من العاشرة مات سنة ٢٣٩ هـ وقيل بعدها .

التقريب ٢/٢٣٣ ، والكنى للإمام مسلم ١/٧٩ ، والجرح والتعديل :
٢٩١/٨ .

(٢) حماد بن أسامة القرشي أبو أسامة مولا هم الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة
ثبت ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة
مات سنة ٢٠١ هـ . التقريب ١/١٩٥ .

(٣) في بقية النسخ : قال ثنا الأعمش .

(٤) أبو صالح السمان واسمه ذكوان مدني كوفي تابعي ثقة من الثالثة
مات سنة ١٠١ هـ ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة .

التقريب ١/٢٣٨ ، والكنى للإمام مسلم ١/٤٣٤ ، وتاريخ الثقات . ١٥ .

(٥) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب القراءات باب رقم ٣ ،

الجزء ٨/٢٦٧ .

(١) الترمذى : حدثنا نصر بن على الجهضمي (٢) ثنا الهيثم بن الربيع (٣) قال : حدثني صالح المرى (٤) عن قتادة عن زرارة بن أوفى (٥) عن ابن عباس قال : (قال رجل : يا رسول الله ، أى العمل أحب الى الله عز وجل ؟ قال : الحال المرتحل^(٦))

(١) أى وروى الترمذى قال : حدثنا نصر . . . الخ .

(٢) نصر بن على بن نصر بن على الجهضمي - بفتح الجيم وسكون الهاء - وفتح المعجمة - ثبت طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها .

التقريب ٢ / ٣٠٠ ، وراجع تحفة الأحوذى ٢ / ١٢٣ .

(٣) الهيثم بن الربيع العُقَيْلى - بضم المهملة وفتح القاف - أبو المنشى

البصرى ، ضعيف من السابعة . التقريب ٢ / ٣٢٧ ، والميزان ٤ / ٣٢٢ .

(٤) صالح بن بشير بن وادع المرى - بضم الميم وتشديد الراء - أبو بشير

البصرى القاضي الزاهد ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ١٧٢ هـ

وقيل بعدها . التقريب ١ / ٣٥٨ ، والميزان ٢ / ٢٨٩ .

(٥) زرارة - بضم أوله - بن أوفى العامرى ، أبو حاطب البصرى قاضيا ثقة ،

عابد من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ٩٣ هـ .

التقريب ١ / ٢٥٩ ، وصفة الصفوة ٣ / ٢٣٠ ، وشاهير علماء الامصار ص ٩٥ .

(٦) في بقية النسخ رسمت الكلمة (يرسلو الله) وتكرر هذا كثيرا .

(٧) أخرجه الترمذى - كما قال المصنف - أبواب القراءات باب ٤ ج ٨ / ٢٧٤

وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس الا من هذا الوجه " اهـ

ثم ذكر الترمذى أن الحديث روى بمعناه دون ذكر ابن عباس ، يقول :

وهذا عندى أصح " اهـ . والحديث رواه الدارمي في سننه بسنده

الى زرارة بن أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أى العمل أفضل ؟

قال : الحال المرتحل ، قيل : وما الحال المرتحل ؟ قال : صاحب

القرآن يضرب من أوله الى آخره ومن آخره الى أوله كلما حل ارتحل " اهـ

كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢ / ٤٦٩ .

وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في تحفة الأحوذى ٨ / ٢٧٥ .

وروى أبو عبيد باسناده عن سهل بن سعد الأنصاري قال: (خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نقترى^(٢) ، يقرى^(٢) بعضنا بعضاً / ٢١ / ب
فقال : الحمد لله ، كتاب الله عز وجل واحد فيه الأحمر والأسود ، اقرءوا
القرآن ، اقرءوا ، اقرءوا^(٣) قبل أن يحيى^(٤) أقوام يقيمونه كما يقام القدح لا يحاوز
تراقبهم^(٥) ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه^(٦) .

(=) والحديث ضعيف لأن في سنده ضعيفين - وهما الهيثم بن الربيع
وصالح المري ، كما عرفت . ومعنى الحال المرتحل : هو الذي يختم
القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل
فيحل فيه ، ثم يفتتح سيره أي يستدئيه
انظر : اللسان ١١ / ١٧١ ، (حلل) وتحفة الأحوذى ٨ / ٢٧٤ .

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي
أبو العباس ، له ولأبيه صحبه ، مشهور مات سنة ٨٨ هـ وقيل بعدها .
التقريب ١ / ٣٣٦ ، والإصابة ٤ / ٢٧٥ رقم ٣٥٢٦ .

(٢) في ظ : نقرى .

(٣) في د و ظ : اقرءوا القرآن ، اقرءوا القرآن قبل . . . الخ .

(٤) القدح - بكسر القاف وسكون الدال - جمعه قداح ، وهو السهم قبل
أن ينصل ويراش .

وقال أبو حنيفة : القدح : العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن ، وقطع
على مقدار النيل الذي يراد من الطول والقصر * اللسان ٢ / ٥٥٦ (قدح) .

(٥) التراقي : جمع ترقوة - بفتح التاء - وهي عظم وصل بين شفرة النحر
والعائق من الجانبين ، فمعناه ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها
فكانها لم تجاوز حلوقهم ، وقيل المعنى : لا يعملون بالقرآن ولا يشاؤون
على قراءته ولا يحصل لهم غير القراءة * اللسان ١٠ / ٣٢ " ترق " .

وباسناده عن عقبه بن عامر قال : (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ونحن في المسجد نتدارس القرآن ، فقال : تعلموا كتاب الله عز وجل واقتنوه - وحسبت أنه قال - : وتغنوا به ^(١) ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من المخاض في العقل ^(٢)) . ^(٣)

قال أبو عبيد : ومعنى ^(٤) (تغنوا به) ^(٥) : اجعلوه غناكم من الفقر

(=) والحديث في سنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما يجزى الأُمِّي والاعجمي من القراءة ٥٢٠ / ١ والمصنّف لابن أبي شيبة ٥٣٥ / ١٠ . وفي مسند أحمد بنحوه ١٤٦ / ٣ ، ٣٩٧ ، ٣٣٨ / ٥ ، وانظر فضائل القرآن لابن كثير : ٥٤ ، ٥٥ ، والتبيان ص ٢٩ .

(١) في مسند أحمد : قال قباث - أحد رجال السند - : ولا أعلمه قال الا " وتغنوا به " .

(٢) قال النووي : الانعام التي تعقل هي الابل خاصة ، والعقل - بضم العين والقاف - ويجوز اسكان القاف وهو كظائره ، وهو جمع عقال ككتاب وكتب " اهـ . شرح صحيح مسلم ٧٧ / ٦ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل الحض على القرآن والايضا به ص ١٨ .

قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ١٦٩ / ٨ .

والحديث في مسند الامام أحمد ١٤٦ / ٤ ، ١٥٣ .

وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في تعاهد القرآن ٤٣٩ / ٢ ،

وفي فضائل القرآن للنسائي باب الأمر بتعلم القرآن والعمل به ص ٥٥ ،

وأصل الأمر بتعاهد القرآن وعدم نسيانه في صحيح مسلم كتاب صلاة

المسافرين وقصرها باب الامر بتعاهد القرآن ٧٥ / ٦ - ٧٨ .

(٤) في د و ط : ومعنى (وتغنوا به) .

(٥) وعند حديث (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) فسرهُ أبو عبيد بقوله :

قوله (من لم يتغن) من التغاني ، والاستغناء : التعفف عن مسألة

الناس واستدكّالهم بالقرآن ، وأن يكون في نفسه بحمله القرآن غنياً وان

كان من المال معدماً " اهـ فضائل القرآن باب القارى يستأكل

بالقرآن . . . الخ ص ١٤٢ .

ولا تُعدُّوا الأقلال معه فقــــرا .

ومعنى (اقتنوه) : اجعلوه مالكم كما تقتنوا الأموال .^(١)

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل (من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطى

السائلين)^(٢) .

فان قيل : التلاوة أفضل أم الذكر ؟ .

قلت : اذا تلوت خاطبك الله عز وجل^(٣) ، وأذا ذكرته فأنت تخاطبه ، ولا مزيد

(=) وهو كلام حسن في نفسه الا أن الحديث لا يدل على هذا المعنى ، وسأتي كلام الحافظ ابن كثير الذي يدل عليه الحديث .

(١) نقل هذا ابن كثير عن أبي عبيد ، ثم ساق بعض الآثار الدالة على الأمر بالتغني بالقرآن وتحسين الصوت به ، ثم قال : فقد فهم من هذا أن السلف رضي الله عنهم انما فهموا من التغني بالقرآن انما هو تحسين الصوت به ، كما قال الأئمة رحمهم الله " اه فضاءل القرآن لابن كثير ٣٤ ، ٣٥ ، وانظر التبيان للنووي فضل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة عن ٥٨ ، ٥٩ ، والاتقان ٣٠٢ / ١ ، والتذكار : ١٠٢ . وأقول : يشترط في التغني بالقرآن ان يكون مع مراعاة أحكام التجويد فان خرجت التلاوة عن هذا الاطار فانها لا تجوز .

(٢) تقدم تخريج هذا الحديث في أول الكلام عن فضاءل القرآن من هذا الكتاب ص ٣١٧ .

(٣) ومعنى خاطبك الله : أن القرآن - وهو كلامه تعالى - مشتمل على أوامر ونواهي وأحكام وآداب وغير ذلك . . اذا فالتالي للقرآن الكريم كأنه يردد أوامر الله تعالى ونواهيه . والله أعلم .

على هذا^(١) . وقيل لعبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (إن فلانا يقرأ

القرآن منكوساً ، فقال : ذلك منكوس القلب)^(٢) .

قال أبو عبيد : يتأول (منكوساً) كثير من الناس : أن يبتدىء من آخر السورة

(١) أى لست في حاجة الى مزيد على هذا ، وهو أنك حصلت على مطلوبك في تلاوتك لكتاب ربك وهو لا شك أفضل الا ذكرك ، وقد تقدم ذكر كثير من الآثار في هذا ، وأنه ما تقرب العباد الى ربهم بأفضل من كلامه يقول القرطبي : وإنما كان القرآن أفضل الذكر - والله أعلم - لأنه مشتمل على جميع الذكرك من تهليل وتذكير وتحميد وتسبيح وتمجيد ، وعلسى الخوف والرجاء والدعاء والسؤال والأمر بالتفكر في آياته والاعتبار بمصنوعاته الى غير ذلك مما شرح فيه من واجبات الأحكام وفرق فيه بين الحلال والحرام ، ونهى فيه من غيب الاخبار ، وكرر فيه من ضرب الامثال والقصص والمواعظ . . الخ .

فمن وقف على ذلك وتدبره فقد حصل أفضل العبادات ، وأسنى الاعمال والقربات ، ولم يبق عليه ما يطالب به بعد ذلك من شيء " اهـ . التذكار في أفضل الاذكار الباب السابع ص ٣٨ .

(٢) ساق ابن أبي داود بسنده الى الأعمش عن أبي وائل قال : أتى عبد الله بمصحف قد حلّى بذهب ، فقال : ان أحسن ما زين به تلاوته في الحق ، وجاء رجل الى عبد الله ، فقال : الرجل يقرأ القرآن منكوساً ، قال : ذاك منكوس القلب " اهـ كتاب المصاحف باب تحلية المصاحف بالذهب ص ١٦٩ .

وأخرجه أبو عبيد مختصراً باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرام القرآن وتعظيمه وتنزيهه ص ٥٧ ، وانظر المصنف لابن أبي شيبة ١٠ / ٥٦٤ ، ومجمع الزوائد ٧ / ١٦٨ ، ونقله النووي عن أبي داود وصححه . انظر التبيان ص ٥٢ .

فيقرأها الى أولها ، وهذا شيء ما أحسب أحدا يطيقه ولا كان ^(١) هذا في زمن
عبد الله ، ولا عرفه ^(٢) ، ولكن وجهه عندي : أن يبدأ من آخر القرآن من
المعوذتين ، ثم يرتفع الى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب ، لأن السنة
خلاف هذا ، يُعَلِّم ذلك بالحديث الذي يحدثه عثمان - رحمه الله - عن النبي
صلى الله عليه وسلم (أنه كان اذا نزلت عليه السورة أو الآية ، قال : ضعوهما
في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا) ^(٣) .

ألا ترى أن التأليف الآن في الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب
المصاحف على هذا ، وما بين لك ذلك ^(٤) أنه ضم " براءة " الى " الانفال " فجعلها
بعدها ، وهى أطول ، وإنما ذلك للتأليف ^(٥) ، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم
البقرة ^(٦) ، فاذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن ، فكيف تسمى
فاتحته ^(٧) وقد جعلت خاتمه ؟!

قال : وقد روي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيما هو دون هذا قال : حدثنا

- (١) في غريب الحديث لأبي عبيد : لا كان ، بدون واو .
- (٢) في غريب الحديث لأبي عبيد : ولا أعرفه .
- (٣) تقدم تخريجه ص ٤٣٣ .
- (٤) في غريب الحديث : أيضا .
- (٥) في غريب الحديث : التأليف .
- (٦) وهكذا الى آخر القرآن .
- (٧) في الأصل : أضاف الناسخ كلمة " الكتاب " بعد كلمة (فاتحته) ولا محل
لها حيث يوجد الضمير .

ابن أبي عدي ^(١) عن أشعث ^(٢) عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يقرآن القرآن من أوله إلى آخره ، ويكرهان الأوراد ^(٣) .

وقال ابن سيرين : تأليف الله خير من تأليفكم .

قال أبو عبيد : وتأويل الأوراد : أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاءً ، كل جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن على غير التأليف ، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء ولا يكون فيه سورة منقطعة . فهذه الأوراد التي كرهها الحسن ومحمد ، والنكس أكثر ^(٤) من هذا وأشد ، وإنما جاءت الرخصة في تعلم الصبي / والعجمي ٢٢ / أ من الفصل لصعوبة السور الطوال عليهما ، فهذا عذر ^(٥) ، فأما من قد

(١) محمد بن ابراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجدّه ، وقيل : هو ابراهيم

أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة ١٩٤ هـ على الصحيح .
التقريب ١٤١ / ٢ ، وذكره العجلي في تاريخ الثقات : ٤١٠ ، وانظر الجرح والتعديل ١٨٦ / ٧ .

(٢) أشعث بن عبد الملك الحمراني - بضم المهملة - البصري أبو هاني ثقة فقيه من السادسة مات سنة ١٤٢ هـ أو نحوها .

التقريب ٨٠ / ١ ، وانظر الكنى للامام مسلم ٨٩١ / ٢ ، والجرح والتعديل ٢٧٥ / ٢ ، والميزان ٢٦٦ / ١ .

(٣) سينقل المصنف معنى الأوراد قريبا عن أبي عبيد .

(٤) في د و ظ : اكبر . وهي أليق .

(٥) يقول النووي : وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فممنوع منعا متأكدا فانه يُذهبُ بعضَ ضروبِ الاعجازِ ويزيلُ حكمةَ الترتيبِ . . . وأما تعليم الصبيان من آخر الصحف إلى أوله فحسن ليس هذا من هذا الباب . . الخ " اهـ التبيان ص ٥٢ .

قرأ القرآن وحفظه ، ثم يعتمد ^(١) أن يقرأه من آخره الى أوله ، فهذا النكس
المنهى عنه ، فاذا كرهنا هذا ، فنحن للنكس من آخر السورة الى أولها أشد
كراهة ^(٢) - ان كان ذلك يكون - " اهـ ^(٣)

قال أبو عبيد : وحدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال : قيل لعبد الله :
انك لتقل الصوم ، قال : انه يضعفني عن قراءة القرآن ، وقراءة القرآن أحب
الي منه ^(٤) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الذي
يقرأ القرآن - وهو به ماهر - مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن - وهو
يشدد عليه - فله أجران) ^(٥) .

قال أبو عبيد : وثنا هشام بن اسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي ،
أن رجلا صحبهم في سفر ، قال : فحدثنا حديثا - ما أعلمه الا رفعه -

- (١) في طق : ثم يعتمد .
- (٢) قال القرطبي : ومن حرمة القرآن أن لا يتلى منكوسا كفعل معلمي الصبيان
يلتس أحدهم أن يُرى الحذق من نفسه والمهارة فان تلك مخالفة " اهـ
مقدمة تفسيره ٢٩ / ١ .
- (٣) نقل هذا السخاوي عن أبي عبيد من كتاب غريب الحديث ٢٢٠ / ٢ .
- (٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بالسند المذكور ، فضائل القرآن
باب فضل قراءة القرآن والاستماع اليه ص ١٢ .
- (٥) تقدم تخريجه ص ٤٢٦ .

(١)

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان العبد اذا قرأ فحرف أو أخطأ

كتبه الملك كما أنزل)^(٢)

قال أبو عبيد : وحدثني نعيم بن حماد عن بقية بن الوليد عن حصين بن مالك^(٣)

الغزاري قال : سمعت شيخا يكنى أبا محمد ، يحدث عن حذيفة بن اليمان^(٤)

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اقرؤوا القرآن بلحون العرب^(٥)

وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسيجيء قوم من بعدى

(١) في د وظ : الا رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده الى الأوزاعي

عن رجل مجهول باب فضل قراءة القرآن نظرا وقراءة الذي لا يقيم القرآن
ص ٤٥ ، والأثر كما هو واضح في سنده رجل مجهول ، ومثته يدل على
عدم صحته ، والله أعلم .

وقد ذكره الهندي في كنز العمال عن مسند الفردوس للديلمي ، قال
السيوطي : وكل ما عزي الى الديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف
انظر : كنز العمال ١٠/١ ، ٥١٣ .

(٣) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المرزوي

نزىل مصر ، صدوق يخطئ كثيرا ، فقيه عارف بالفرائض ، من العاشرة ،
مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح ، وقد تتبع ابن عدى ما أخطأ فيه
وقال : باقي حديثه مستقيم " اهـ .

التقريب ٣٠٥/٢ ، وراجع الميزان ٢٦٧/٤ ، والرسالة المستطرفة
ص ٣٧ ، .

(٤) حصين بن مالك الغزاري ، ذكره الذهبي في الميزان ٥٥٣/١ ،

وابن حجر في لسان الميزان ٣١٩/١ ، وسيأتي ذكرهما للحديث
وقولهما انه منكر .

(٥) اللحن : جمع لحن ، وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسينه بالقراءة

والشعر والغناء " . مقدمة تفسير القرطبي ١٧/١ .

قال القرطبي : قال علماءنا : وبشبه أن يكون هذا الذي يفعله قسرا
زماننا بين يدي الوعاظ وفي المجالس من اللحن الاعجية التي يقرؤون

(١) يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء^(٢) والرهبانية^(٣) والنَّوْحَ^(٥) ، لا يحاوز حناجرهم ،
مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم^(٦) .

(=) بها ما نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم " اه الصدر نفسه
وراجع التذكار ص ١٠٥ .

(١) الترجيع في القراءة المنهى عنه : ترديد الحروف كقراءة النصارى والترتيل
في القراءة : هو التأنى فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات . " اه
التذكار في أفضل الاذكار للقرطبي ص ١٠٦

(٢) الأغنية والغناء : جمعه " أغاني " تقول منه : تغنى وغنى بمعنى ، وهو
الصوت بترنم .

انظر مختار الصحاح ٤٨٣ (غنى) والمصباح الصغير ٢ / ٤٥٥ ، والمعجم
الموسيط ٢ / ٦٦٤ .

(٣) في د و ظ : والرهبانية .

(٤) هو ترديد الحروف وتكرارها بطريقة خاصة بهم ، لم أحد من نص على ذلك
من المعاجم .

(٥) النَّوْحُ : مصدر نوح بنوح نَوْحًا : النساء يجتمعن للحزن والنياحة على
الميت . اللسان ٢ / ٦٢٧ .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بالسند المذكور باب ما يستحب للقارى
من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٩

وعزاه القرطبي الى الامام الحافظ رزين وأبى عبد الله الترمذى الحكيم
في نوادر الاصول . انظر مقدمة تفسير القرطبي ١ / ١٧ ، والتذكار ص ١٠٥

ونقله ابن كثير عن أبى عبيد الهروى ولم يتكلم عنه سندا أو متنا .
انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٣٦ .

والحديث كما هو واضح فيه رجل مجهول وهو أبو محمد ، وفي سنده أيضا
بقية بن الوليد وقد سبق ترجمته وهو كثير التدليس عن الضعفاء كما يقول

ابن حجر في التقريب ١ / ١٠٥ .

((البكاء والدعاء عند قراءة القرآن))

وعن عبد الملك بن عمير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انى قارىء عليكم سورة ، فمن بكى فله الحنة ، فقرأها ، فلم يبك أحد ، ثم أعاد الثانية ، ثم الثالثة ، (فقالوا) ابكوا ، فان لم تبكوا فتباكوا)^(٣) .
وروى مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه^(٥) قال : (انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ولجوفه أزيز^(٦) كأزيز المرجل من البكاء^(٧))^(٨) .

-
- (١) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ . فقال . وهو الصواب .
(٢) أى ان لم يحصل لكم البكاء فتكفوا البكاء باظهار الحزن والتباكى .
راجع اللسان ٨٢ / ١٤ (بكا) .
(٣) رواه ابن ماجه في أبواب الزهد باب الحزن والبكاء مختصرا بسنده عن سعد بن أبي وقاص ٤٢٥ / ٢ .
وفي سنده اسماعيل بن رافع ، يكتى أبارافع .
قال ابن حجر : ضعيف الحفظ " اهـ التقريب ٦٩ / ١ ، وراجع الميزان ٢٢٧ / ١ .
ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده الى عبد الملك بن عمير يرفعه ، باب ما يستحب لقارىء القرآن من البكاء . . . الخ ص ٧٢ .
وذكر القرطبي والنووى شطره الأخير دون عزو . انظر التذكار ص ١٢٦ والتبيان ص ٤٦ .
(٤) بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم را - العامرى أبو عبد الله البصرى ثقة عابد فاضل من الثانية مات سنة ٩٥ هـ . . . التقريب ٢٥٣ / ٢ ، وصفة الصفوة : ٢٢٢ / ٣ .
(٥) صحابي من سلمة الفتح . التقريب ٤٢٢ / ١ ، وله ترجمة في الاصابة ١١٧ / ٦ رقم ٤٧٣٤ .
(٦) صحفت العبارة في ظ الى (أزيز كأزيز المرجل) .
(٧) سينقل المصنف عن أبي عبيد معنى الأزيز .
وأما المرجل - بكسر الميم وسكون الراء - وفتح الجيم - فهو القدر من الحجارة والنحاس يطبخ به . انظر اللسان ٢٧٤ / ١١ (رجل) .
(٨) رواه أبو داود كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة ٥٥٧ / ١ .

قال أبو عبيد : قوله : (أزيز) يعنى غليان جوفه من اليكاه ، وأصل الأزيز

الالتهاب والحركة ، وقوله عز وجل ((تؤزهم أزا))^(١) : من هذا ، أى تدفعهم
وتسوقهم ، وهو من التحريك)^(٢) .

قال حمران بن أعين^(٣) : (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ ((ان لدينا

أنكالا وححيما * وطعاما ذا غصة وعذابا أليما))^(٥) فصعق رسول الله صلى الله

عليه وسلم)^(٦) .

(=) والنسائي في سننه كتاب السهوبات اليكاه في الصلاة ١٣/٣ .

والامام أحمد في المسند ٢٥/٤ ، ٢٦ .

وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارىء القرآن من اليكاه . الخ ص ٧٢ .

(١) مريم : ٨٣ (ألم ترأنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا)) .

(٢) ذكر هذا أبو عبيد في غريب الحديث ١٣٥/١ . (أزز) .

(٣) في بقية النسخ : وقال .

(٤) حمران - بضم أوله - بن أعين الكوفي ، مولى بني شيبان ضعيف رمى بالرفض

من الخامسة . التقريب ١٩٨/١ ، وانظر الميزان ٦٠٤/١ .

(٥) المزمّل : ١٢ ، ١٣ .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى حمران بن أعين ص ٧٣ .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣٥/٢٩ .

وزاد السيوطي نسبه الى أحمد في الزهد وابن أبى الدنيا في نعت

الخائفين ، وابن أبى داود في الشريعة وابن عدى في الكامل والبيهقي

في شعب الايمان كلهم من طريق حمران بن أعين عن أبى حرب الاسود

أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ . . . وذكره .

الدر المنثور ٣١٩/٨ ، وأبو حرب الذى روى عنه حمران بن أعين هو

بصرى ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ . التقريب ٤١٠/٢ .

وعن حذيفة: (صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فكان اذا
مر بآية رحمة سأل ، واذا مر بآية عذاب تعوذ ، واذا مر بآية تنزيه لله
تعالى سبح) (١)

وعن أبي ذر قال : (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي ، فقرأ
آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد ، فقيل
القوم: أي آية هي ؟ فقال : (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
أنت العزيز الحكيم) (٢) (٣) (٤)
ب/٢٢ /

-
- (١) رواه أبو داود بنحوه بسنده عن حذيفة كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل
في ركوعه وسجوده ٥٤٣/١ .
وأحمد في مسنده مختصراً ٣٨٢/٥ ، ٣٨٤ .
والترمذي كذلك بنحوه بسنده عن حذيفة أبواب الصلاة باب ما جاء في
التسبيح في الركوع والسجود ١٢١/٢ .
والنسائي في كتاب الافتتاح باب تعوذ القاري اذا مر بآية عذاب ١٧٦/٢
وأبو عبيد بلفظه عن حذيفة رضي الله عنه ص ٧٧ .
- (٢) في فضائل القرآن لابي عبيد : فقال القوم لابي ذر الخ .
- (٣) المائدة : ١١٨ .
- (٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى أبي ذر رضي الله عنه ، باب
ما يستحب لقاري القرآن من تكرير الآية وتردادها ص ٧٩ .
والنسائي في كتاب الافتتاح باب ترديد الآية ١٧٧/٢ .
وعزاه السيوطي الى الامام أحمد وابن أبي شيبة وابن مردويه والبيهقي
في سننه كلهم عن أبي ذر . الدر المنثور ٢٤٠/٣ .
قال ابن كثير : وهذه الآية لها شأن عظيم ونبا عجيب ، وقد ورد في
الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بها ليلة حتى الصباح يرددها . . .
ثم ساق الآثار في ذلك . انظر تفسيره ١٢١/٢ .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أنه قرأ في الصلاة ((أليس ذلك بقادر
على أن يحيي الموتى)) فقال : سبحانه ويلي (٢)
وقال أبو هريرة : (من قرأ ((لا أقسم بيوم القيامة)) فبلغ ((أليس ذلك
بقادر على أن يحيي الموتى)) فليقل : بلى وإذا قرأ ((والمرسلات)) فانتهى
إلى آخرها (فبأى حديث بعده يؤمنون) (٣) فليقل : آمنت بالله وما أنزل ، ومن
قرأ ((والتين والزيتون)) فانتهى إلى آخرها ((أليس الله بأحكم الحاكمين)) (٤)
فليقل : بلى (٥)

-
- (١) القيامة : ٤٠ .
(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس باب ما يستحب لقارئ
القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٤ .
والطبرى في تفسيره بإسناده إلى قتادة قال : ذكر لنا أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها . . . وذكره ٢٩ / ٢٠١ ، وراجع
الدر المنثور ٨ / ٣٦٣ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير
بسنده عن أبي هريرة يرفعه ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد
ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٢ / ٥١٠ . وليس فيه ذكر الصلاة .
(٣) المرسلات : ٥٠ .
(٤) التين : ٨ .
(٥) رواه أبو داود كتاب الصلاة باب مقدار الركوع والسجود ١ / ٥٥٠ ،
والذى يظهر أن وضعه في الباب الذى قبله - أى من سنن أبى داود -
أليق وهو باب الدعاء في الصلاة .
وأخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبى هريرة باب ما يستحب لقارئ
القرآن من الجواب . . . الخ ص ٨٤ .

وعن ابن عمر (أنه قرأ (سبح اسم ربك الأعلى) فقال : سبحان ربي الأعلى) (١)

ومن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال مثل ذلك . (٢)

وعن صلة بن أشيم (١) قال : (إذا أتيت على هذه الآية (ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والإكرام) (٤) فقف عندها وسل الله الجليل) (٥)

(=) ورواه الحاكم بسنده الى أبي هريرة يرفعه ، دون ذكر المرسلات ،

ومححه وكذلك الذهبي . المستدرک ٢ / ٥١٠ .

يقول ابن العربي : وهذه أخبار ضعيفة " اهـ . أحكام القرآن ٤ / ٩٥٣ ،

وكذلك ذكر صاحب تحفة الأحوذى والشوكاني في تفسيره ٥ / ٣٤٣ ،

" والحديث يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن يقول تلك

الكلمات سواء كان في الصلاة أو خارجها ، وأما قولها للمقتدى خلف

الامام فلم أقف على حديث يدل على ذلك " انتهى من تحفة الأحوذى

شرح سنن الترمذى ٩ / ٢٧٧ .

وأقول : نظرا لضعف الحديث عند بعض العلماء - كما عرفت - فلا يعمل

به في الصلاة في حق الامام والمفتد كذلك وعلى فرض صحته فليس فيه

ما يدل على أنه كان يقول ذلك في الصلاة .

وبناء عليه فاني أرى عدم استحباب قول تلك الكلمات في الصلاة اعتمادا على

حديث لم يبلغ درجة الصحة . والله أعلم .

(١) ذكره ابو عبيد بسنده الى ابن عمر رضي الله عنهما عن ٨٦ ، والطبرى في

تفسيره ٣٠ / ١٥١ باسناده الى ابن عمر وعلى رضي الله عنهم .

والحاكم في المستدرک كتاب التفسير وقال : صحيح على شرط الشيخين

ولم يخرجاه ٢ / ٥٢١ .

(٢) وقال مثله أيضا على بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير

وعمر بن الخطاب والضحاك وقتادة . راجع الدر المنثور ٨ / ٤٨٢ .

(٣) صلة بن أشيم - بوزن أحمد - أبو الصهباء العبدى بصرى تابعي ثقة ، من

كبار التابعين ، رجل صالح .

تاريخ الثقات ٢٢٩ ، وانظر الاصابة ٥ / ١٧٢ رقم ٤١٢٧ .

(٤) الرحمن : ٢٧ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى صلة بن أشيم باب ما يستحب

لقارىء القرآن من الجواب عند الآية . . . الخ ص ٨٧ .

====

(ذكر ترتيل القراءة وتزيين الصوت بها)

(١) وقرأ علقمة على عبد الله فكأنه عجل ، فقال عبد الله : (فداك أبي وأمي ،

رتل ، فانه زين القرآن) (٢) وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن .

(٣) ونعتت أم سلمة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة

مفسرة حرفا حرفا (٤) .

(=) وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج ابن المنذر والبيهقي عن حميد بن

هلال قال : قال رجل : يرحم الله رجلا أتى على هذه الآية (ويبقى

وجه ربك ذو الجلال والاكرام) فسأل الله تعالى بذلك الوجه الكافي

الكريم ، ولفظ البيهقي : بذلك الوجه الباقي الجميل " اهـ

الدر المنثور ٦٩٩/٢ .

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي - خال ابراهيم النخعي - الكوفي

الثقة الثبت العابد ، من الثانية ، صاحب ابن مسعود ، توفي سنة

٦٢ هـ وقيل غير ذلك .

معرفة القراء الكبار ٥١/١ ، وصفة الصفوة ٢٧/٣ ، والتقريب ٣١/٢ .

(٢) ذكره أبو عبيد بسنده الى ابراهيم - هو النخعي خال علقمة كما سبق -

باب ما يستحب لقارىء القرآن من الترتيل . الخ ص ٨٩

ورواه ابن ابي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن ٥٢٤/١ -

وذكره الذهبي عند ترجمته لعلقمة . انظر معرفة القراء الكبار ٥٢/١

وعزاه السيوطي الى ابن ابي شيبة وابن نصر والبيهقي كلهم عن ابراهيم

قال : قرأ علقمة . . وذكره مختصرا . الدر المنثور ٣١٤/٨ .

(٣) هند بنت ابي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم

المخزومية ، أم سلمة ، أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم

بعد ابي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ٦٠ سنة ، ماتت

سنة ٦٢ هـ أو نحو ذلك .

التقريب ٦١٧/٢ ، وراجع الاصابة ٢٢١/١٣ رقم ١٣٠٤ هـ والاعلام ٩٦/٨ .

وعن معاوية بن قرّة^(١) قال : سمعت عبد الله بن مغفل^(٢) يقول : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على (ناقة^(٣)) - أو جملة - يسير وهو يقرأ سورة الفتح - أو قال من سورة الفتح .

ثم قرأ معاوية قراءة لينة فرجع^(٤) ، ثم قال : لولا أني أخشى أن يجتمع الناس لقراءت ذلك اللحن^(٥) .

(=) قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤٠ / ٨ ، وأبو داود في كتاب الصلاة ١٥٤ / ٢ ، والنسائي في كتاب الافتتاح باب تزيين القرآن بالصوت ١٨١ / ٢ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب للقارئ القرآن من الترتيل . الخ ص ٨٨ ، والامام أحمد في مسنده ٢٩٤ / ٦ .

(١) معاوية بن قرّة بن إياس بن هلال المزني أبو إياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١١٣ هـ . التقريب ٢ / ٢٦١ ، وتاريخ الثقات ٤٣٢ .

(٢) عبد الله بن مغفل - بمعجمة وفاء ثقيلة - ابن عبيد ، أبو عبد الرحمن المزني صحابي بايع تحت الشجرة ونزل البصرة مات سنة ٥٧ هـ ، وقيل بعد ذلك . التقريب ١ / ٤٥٣ ، وانظر الاصابة ٢٢٣ / ٦ رقم ٤٩٦٣ .

(٣) هكذا في الأصل على ناقة . وفي بقية النسخ : على ناقته ، وهو الصواب .

(٤) أي ردد صوته بالقراءة ، وقد ورد في رواية للبخاري : " كيف ترجيعه ؟ قال : آآآ ثلاث مرات .

قال القرطبي : وهو محمول على اشباع المد في موضعه ، ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند هز الراحلة ، كما يعتري رافع صوته اذا كان راكبا مسن انضغاط صوته وتقطيعه لأجل هز المركوب ، واذا احتمل هذا فلا حجة فيه . . . اهـ انظر مقدمة تفسير القرطبي ١ / ١٦ .

وراجع فتح الباري ٨ / ٥٨٤ وفضائل القرآن لابن كثير ص ٤٧ ، وشرح النووي لمسلم ٦ / ٨٠ .

(٥) رواه البخاري في كتاب التفسير باب " انا فتحنا لك فتحا مبينا " ٤٤ / ٦ ،

وفي كتاب التوحيد باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه ٢١٣ / ٨ ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٦ / ٨١ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب للقارئ

وكان عمر رضي الله عنه اذا رأى أبا موسى قال : (ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده)^(١)
قال أبو عثمان النهدي : (كان أبو موسى يصلي بنا ، فلو قلت : اني لم أسمع^(٢)
صوت صنج ولا صوت بربط أحسن من صوته)^(٣)
^(٤)
^(٥)

- (=) من تحسين القرآن وتزيينه بصوته عن ٩٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة
باب استحباب الترتيل في القراءة ١٥٤ / ٢ دون ذكر كلام معاوية بن
قـرة .
- (١) هكذا في الأصل ووظق : يا أبا موسى . وفي بقية النسخ : يا أبا موسى
وهو الصواب .
- (٢) عبد الرحمن بن مل - بلام ثقيلة والميم مثلثة - أبو عثمان النهدي - يفتح
النون وسكون الهاء - مشهور بكنيته ، مخضرم من كبار الثانية ، ثقة
ثبت عابد ، مات سنة ٩٥ هـ وقيل بعدها . التقريب ١ / ٤٩٩ .
وراجع الميزان ٤ / ٥٥٠ ، وصفة الصفوة ٣ / ٢٠٠ ، والكنى للإمام مسلم
١ / ٥٤٢ ، والأصابع ٧ / ٢٥٦ رقم ٦٣٧٥ .
- (٣) الصنج : يفتح المهملة وسكون النون بعدها جيم - هو آلة تتخذ من
نحاس كالطيقين يضرب أحدهما بالآخر " فتح الباري ٩ / ٩٣ ، وراجع
اللسان ٢ / ٣١١ (صنج) .
- (٤) البربط : - بالموحدتين بينهما راء ساكنة ثم طاء مهملة بوزن جعفر -
هو آلة تشبه العود ، فارسي معرب " الصدر نفسه ، وراجع اللسان
٧ / ٢٥٨ (بربط) .
- (٥) ذكر هذين الأثرين عن عمر وأبي عثمان النهدي : أبو عبيد في فضائله
عن ٩٦ ، ٩٧ ، ونقلهما عنه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٣٥ .
وذكر أثر عمر - رضي الله عنه - الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن
٢ / ٤٧٢ ، ٤٧٣ .
قال ابن حجر : وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثمان النهدي

قال أبو عبيد

لا الألحان المطربة الطهية (١)

وعن عابن الغفارى (٢) : ورأى الناس يفرّون من الطاعون - فقال : (ياطاعون

خذني ، فقليل له : تتمنى الموت وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : (لا يتمنين أحدكم الموت . . .) فقال : أبا دُرٍّ (٤) خصالاً سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٥) يتخوفهن على أمته : بيع الحكم والاستخفاف (٦)

(١) قال أبو عبيد : عند ذكره للأحاديث المرفوعة والموقوفة الدالة على

استحباب تحسين الصوت بالقرآن - قال : وعلى هذا المعنى تحمّل

هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت ، إنما هو طريق الحزن

والتخويف والتشويق . . فهذا وجهه لا الألحان المطربة الطهية . .

فضائل القرآن ص ٩٧ ، وراجع فضائل القرآن لابن كثير ٣٦ - ٣٨ .

(٢) عابن بن عيسى الغفارى ، ويقال له : عيسى بن عابن ، قال البخارى

له صحبة : . . انظر الاصابة ٢٦٥/٥ ، رقم ٤٣٣٠ ، وراجع الجرح

والتعديل ٣٥/٧ ، .

(٣) رواه البخارى بلفظ أطول في كتاب المرضى باب تمنى العريض الموت

١٠/٧ ، ورواه مسلم كذلك كتاب الذكر باب كراهة تمنى الموت لضرر

نزل به ٧/١٧ .

(٤) في د و ظ : حرفت الى (أبو ذر) .

(٥) هكذا في النسخ يقول ، وأرى أن الكلام بدونها أولى ، والحديث في

فضائل القرآن لابي عبيد بدونها .

(٦) أى أن من الخصال التي كان عليه الصلاة والسلام يتخوفها على أمته : بيع

الحكم ، والمراد به : عام يشمل بيع الأوراق والوثائق التي تحمل الأحكام

والصكوك والحقوق ، وبهذا تضع حقوق الناس بسبب التلاعب والتزوير

في الأحكام ، وكذلك ما يحدث من تولية من ليس أهلاً لذلك في الحكم ،

وذلك بالتزوير في الانتخابات وشرائها بالصوت - كما هو الحال في كثير

من البلدان - والله أعلم .

بالدم وقطيعه الرحم ، وقوما يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليس
بأفقههم ولا أفضلهم الا ليغنيهم به غنا^(١) .

وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (زينوا القرآن^(٢)
بأصواتكم)^(٣) .

(=) والمراد من الاستخفاف بالدم عدم المبالاة بحرمة دماء المسلمين ، بل
قد تسفك لاتفه الاسباب كما هو الواقع اليوم .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ٩٩ ، ١٠٠ ، والامام أحمد في مسنده
بنحوه ٤٩٤/٣ ، ٢٢/٦ ، والحاكم في المستدرک بنحوه كذلك
وسكت عنه هو والذهبي ، كتاب معرفة الصحابة ٤٤٣/٣ .
والحديث نقله ابن كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد ، كما نقل غيره من
الأحاديث ثم قال : وهذه طرق حسنة في باب الترهيب " اهـ ص ٣٦ ،
وأورد الحديث مختصرا ابن حجر في الاصابة عند ترجمة عابس الغفاري
وعزاه الى ابن شاهين والبخاري في تاريخه . انظر الاصابة ٢٦٥/٥ -
٢٦٦ .

(٢) قال الخطابي : معناه زينوا أصواتكم بالقرآن ، هكذا فسره غير واحد من
أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المقلوب ، كما قالوا : عرضت الناقة
على الحوض ، أي عرضت الحوض على الناقة . . . " اهـ
معالم السنن بهامش سنن أبي داود ١٥٥/٢ .
والمراد من المقلوب : أن يعرب كل واحد من الفاعل والمفعول اعراب
الآخر لظهور المعنى ، وللنحاة فيه مذاهب وشواهد كثيرة .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٨١/٢ ، ومجاز القرآن لابي عبيدة
١١٠/٢ .
قلت : وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف بعد حديث البراء يؤيد
ما ذهب اليه الخطابي من فهمه لحديث البراء .

- وقال أبو هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم (زينوا أصواتكم بالقرآن ^(١))
قال شعبة : نهاني أيوب ^(٢) أن أحدث بهذا الحديث (زينوا القرآن بأصواتكم) ^(٣) .
قال أبو عبيد : انما كره أيوب - فيما نرى - أن يتأول الناس بهذا الحديث
الرخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الألحان المبتدعة ^(٤) " اهـ

-
- (=) وفي سننه (المجتبى) كتاب الافتتاح باب تزيين القرآن بالصوت
٠١٧٩/٢
ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ١٥٥/٢
قال ابن كثير : واسناده جيد " اهـ فضائل القرآن ص ٣٥ .
ورواه الامام أحمد في مسنده ٢٨٣/٤ .
والحاكم بأسانيد متعددة في المستدرک كتاب فضائل القرآن ١/٥٧١ .
(١) ذكره أبو عبيد بسنده الى أبي هريرة يرفعه ص ٩٣ .
ورواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک بسنده عن البراء بن عازب كتاب
فضائل القرآن ١/٥٧١ ، ٥٧٢ .
(٢) أيوب بن أبي تميمة ، كيسان السخيتاني - بفتح المهملة بعدها معجمة
ثم مثناة ، ثم تحتانية وبعد الألف نون - نسبة الى جلد المعاز اذا دبغ
مغرب - أبو بكر البصرى ثقة ثبت حجة من كبار فقهاء العباد ، من
الخامسة ، مات سنة ١٣١ هـ .
التقريب ١/٨٩ ، وانظر الجرح والتعديل ٢/٢٥٥ ، والتهذيب ١/٣٩٧
والقاموس المحيط ١/١٥٥ (سخت) .
(٣) ذكره الخطابي بسنده عن شعبة قال : نهاني وذكره .
معالم السنن بهامش سنن أبي داود ٢/١٥٥ .
(٤) ذكره أبو عبيد في فضائله ص ١٠٠ ، وتماهه : فلهذا نهاه أن يحدث
به " اهـ ونقله عنه ابن كثير وقال : ثم ان شعبة - رحمه الله - روى الحديث
متوكلا على الله كما روى له ، ولو ترك كل حديث يتأوله يبطل لتترك من
السنة شيء كثير . . . " اهـ فضائل القرآن له ص ٣٥
===

((القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط في الآيات ، وجواز الكلام أثناء القراءة))

للفاء دة

وعن سعيد بن الضبيب : (مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يخافت ، ومر بعمر وهو يجهر ، ومر ببلال - رحمة الله عليهم - وهو يقرأ من هذه السورة ، ومن هذه السورة فقال لأبي بكر : / مررت بك وأنت تخافت ٢٣/أ فقال اني أسمع من أناحي ، فقال : ارفع شيئاً ، وقال لعمر : مررت بك وأنت تجهر ، فقال : أطرده الشيطان وأوقظ الوسنان فقال : اخفض شيئاً ، وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، فقال : أخلط الطيب بالطيب ، فقال : اقرا السورة على وجهها)^(٢)

- (=) ثم قال ابن كثير : والمراد من تحسين الصوت بالقرآن : تطريبه وتحزينه والتخشع به ، ثم ذكر أدلة على ذلك .
وقد تقدم الشيء الكثير منها ، والله الموفق بفضله .
- (١) الوسنان : أى النائم الذى ليس بمستغرق في نومه . اللسان ١٣/٤٤٩
(وسن) .
- (٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى سعيد بن المسيب باب القارىء يقرأ أى القرآن في مواضع مختلفة . . . الخ ص ١٢١ .
وفي آخره بعد قوله : على وجهها : أو قال : على نحوها .
قال الزركشي : وهى زيادة مليحة " اهـ البرهان ١/٤٦٩ .
والحديث في سنن أبي داود بالفاظ متقاربة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فاذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلى ...
وذكره كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٢/٨٢ ك
وفي سنن الترمذى دون ذكر بلال ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٤/٥٢٦ ، .

قال (أبو عبيدة ^(١)) وحدثنا حجاج عن الليث بن سعد عن عمر ^(٢) مولى عُقْبَةَ

(أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأبي بكر وعمر وبلال ، مثل ذلك ، إلا أنه

قال لبلال : إذا قرأت السورة فأنفذها ^(٤) .

وكان ابن سيرين رحمه الله يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلا كما أنزل ، ويكره أن

يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ ^(٥) .

وسئل عن يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ، ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها ^(٦) .

(١) هكذا في النسخ : أبو عبيدة ، وهو خطأ . والصواب أبو عبيد .

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة

ثبت فقيه امام مشهور ، من السابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ .

التقريب ١٣٨ / ٢ ، وتاريخ الثقات ٣٩٩ .

(٣) عمر بن عبد الله المدني مولى عفرة - بضم العين وسكون الفاء - ضعيف ،

وكان كثير الارسال ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها .

التقريب ٥٩ / ٢ ، وانظر الميزان ٢١٠ / ٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف في فضائله ص ١٢١ ، ونقل هذه

الزيادة عن أبي عبيد الزركشي في البرهان ٤٦٩ / ١ ، وراجع تخريج

الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٥) ذكره أبو عبيد بسنده الى ابن سيرين باب القارىء يقرأ آى القرآن فسي

مواضيع مختلفة . . . الخ ص ١٢٤ .

(٦) قوله : ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها سقط من د و ظ بانتقال النظر .

ويأخذ في غيرها فقال : ليتق أحدكم أن يأثم اثماً كبيراً وهو لا يشعر^(٣)
قال نافع : " وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأ
فدخلت يوماً ، فقال : أمسك عليّ سورة البقرة ، فأمسكها عليه ، فلما أتى علي
مكان منها^(٤) قال^(٥) : أتدرى فيم أنزلت ؟ قلت : لا ، قال : في كذا وكذا^(٦)

- (١) وهذا ما يفعله بعض القراء في المحافل والمناسبات ، يقرأ بعض الآيات من هنا وبعضها من هناك لتعلقها بموضوع واحد أو لغير ذلك من الأسباب ، أما القراءة في الصلاة في الركعة من موضع وفي الثانية من موضع آخر . فهذا جائز لا حرج فيه . والله أعلم .
- (٢) في ظني : اثماً كبيراً .
- (٣) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٢٢ .
- وراجع المصنف لابن أبي شيبة فقد ذكر بعض الآثار التي تدل على كراهة قراءة آيات من السورة ثم تركها والأخذ في غيرها من سورة أخرى وكذلك قراءة بعض الآية - من باب أولى - وترك البعض الآخر . كتاب فضائل القرآن ٥٥٢/١٠ .
- (٤) هو قوله تعالى ((نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)) البقرة ٢٢٣ .
- (٥) في د وظ : فقال .
- (٦) أي في إتيان النساء في أدبارهن ، نسبة السيوطي إلى الدارقطني وغرائب مالك والطبراني وابن مردويه وأحمد بن أسامة التميمي ، كلهم عن نافع عن ابن عمر ، ثم قال السيوطي : قال الدارقطني : هذا ثابت عن مالك .
- وقال ابن عبد البر : الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة "أهد الدر المنثور ١/٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ونحوه في فتح الباري ٨/١٩٠ .
- والراجح في هذه القضية ما صححه جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء

ثم مضى في قراءته (١) .

قال أبو عبيد : انما ترخص ابن عمر في هذا ، لان هذا الذي تكلم به من تأويل القرآن و (سننه) كالذي ذكر عن ابن مسعود أن أمحابه كانوا ينشرون الصحف فيقرؤون ويفسر لهم ، ولو كان الكلام من أحاديث الناس وأخبارهم ؟ كان عندي مكروها أن يقطع القراءة به (٢) اهـ

((جواز قراءة القرآن بغير وضوء))

وعن علي - عليه السلام - (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته - يعنى البول - ثم يخرج فيقرأ القرآن ، ويأكل معنا اللحم ، لا يحجزه عن القراءة شيء ليس الجنابة (٤))

(=) راجع المسألة بأدلتها في تفسير ابن كثير ١ / ٢٦٠ - ٢٦٥ ، وفتح القدير ١ / ٢٢٦ - ٢٢٩ ، وفتح الباري ٨ / ١٨٩ - ١٩٢ ، والدرا المنثور ١ / ٦٢٦ - ٦٣٥ .

(١) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده الى نافع باب القارىء يقرأ آى القرآن في مواضع مختلفة . . الخ ص ١٢٤ .

وحديث ابن عمر " أنه كان اذا قرأ لم يتكلم . . الخ " في صحيح البخارى كتاب التفسير باب (نساؤكم حرث لكم . .) الآية ٨ / ١٨٩ بشيخ ابن حجر . (٢) هكذا في الأصل : وسننه وفي بقية النسخ : وسببه .

(٣) قاله أبو عبيد - كما قال الصنف - عقب ذكره لكلام نافع مع ابن عمر ص ١٢٤ وانظر البرهان ١ / ٤٦٤ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه باب القارىء يقرأ القرآن على غير وضوء أو يقرأه جنبا ص ١٢٥ .

ورواه أبو داود بسنده الى عائشة رضي الله عنها مختصرا ، كتاب الطهارة باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر ١ / ٢٤ .

والترمذى كذلك كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة

وعن ابن سيرين " أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الغائط فقال له أبو مریم الحنفي : (١) أتقرأ وقد أحدثت ؟ فقال : أسيلمة أفنك بهذا (٢) .
وعن عبد الله بن مالك الغافقي (٣) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر بن الخطاب اذا توضأت وأنا جنب ، أكلتُ وشربتُ ، ولا أسلى ولا أقرأ حتى أغتسل (٤) .

(=) ورواه أيضا في أبواب الطهارة باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنبا ، وقال : حديث علي هذا حديث حسن صحيح " اهـ
١ / ٤٥٣ ، وراجع نصب الراية لأحاديث الهداية ١ / ١٩٦ .

(١) أبو مریم الحنفي القاضي اسمه اياس بن صبيح مقبول ، من الثانية ، روى عن عمر وعثمان ، وروى عنه ابن سيرين وابنه عبد الله .
التقريب ٢ / ٤٧٢ ، والكنى للإمام مسلم ٢ / ٧٦٩ ، وللدولابي ٢ / ١١٠ والجرح والتعديل ٢ / ٢٨٠ .

(٢) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده الى ابن سيرين ص ١٢٦ .
ورواه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة باب يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب دون الجنب ١ / ٩٢ دون التصريح باسم الرجل ورواه ابن أبي شيبة في المصنف باب في الرجل يقرأ القرآن وهو غير طاهر ١ / ١٠٣ .

ملحوظة : كان أبو مریم الحنفي هذا مع سيلمة الكذاب قبل أن يسلم ذكر هذا الدولابي في الكنى والاسماء ، ولذلك قال له عمر : أسيلمة أفنك بهذا ؟ . أي انكر عليه عمر رضي الله عنه هذا التساؤل .

(٣) أبو موسى ، سكن مصر ، قال ابن عبد البر : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر : (اذا توضأت وأنت جنب . . . وذكره . . . الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٧ / ١٠ ، وانظر الاصابة ٦ / ٢٠٥ ،

(وسئل علي - عليه السلام - عن الجنب أيقراً القرآن ؟ قال : لا ، ولا حرفاً) (١) .
وسأل عبد الله بن أبي قيس (٢) عائشة رضي الله عنها ، (كيف كانت قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيسر القراءة أم يجهر ؟ فقالت : كل ذلك قد كان يفعله
ربما أسسر (٣) وربما جهر (٤) .

- (١) رواه الامام أحمد مطولاً (. . . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضاً ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال : هذا لمن ليس بجنب ، فأما
الجنب فلا ولا آية " اهـ الصند ١١٠ / ١
ورواه ابن أبي شيبة في العصف ١٠٢ / ١ ، وأبو عبيد في فضائله ص
١٢٩ ، قال الدارقطني : هو صحيح عن علي " اهـ . نصب الراية
٠١٩٦ / ١
- (٢) عبد الله بن أبي قيس ، ويقال : ابن قيس ، ويقال : ابن أبي موسى ،
ابو الاسود النخعي - بالنون - الحمصي ، ثقة مخضرم من الثانية .
التقريب ٤٤٢ / ١ ، والكنى لصلح ٧٢ / ١ ، الجرح والتعديل ١٤٠ / ٥ .
- (٣) في ظ : ربما سر .
- (٤) رواه الترمذي بسنده الى عبد الله بن أبي قيس ، أبواب الصلاة باب
ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٨ / ٢ وقال : هذا حديث صحيح غريب
ورواه مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم ٢٤٠ / ٨ .
ورواه أبو داود بنحوه مختصراً كتاب الصلاة باب في رفع الصوت
بالقراءة في صلاة الليل ٨١ / ٢ .
وأبو عبيد في فضائله باب القارىء يمد صوته ليلاً بالقرآن في الخلوة به
ص ١٠٥ .
وراجع التذكار في أفضل الاذكار الباب السادس والعشرون ص ٨٢ .

وعن أم هانئ بنت أبي طالب : (١) كنت أسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا على عريشى (٣) . (٤)

قال أبو عبيد : تعنى بالليل .

وحدثني أبو العظفر بن فيروز قراءة الرجل القرآن ماشياً أو على الدابة (٦)

باسناده إلى النسائي ، بإسناده عن عبد الله بن مغفل قال : (رأيت النبي

صلى الله عليه وسلم يسير على ناقته ، فقراً (٧) (أنا فتحنا لك فتحاً / مسناً) (٨) ب / ٢٣
ورجع في قراءته (٩) .

(١) الهاشمية اسمها فاخته : وقيل هند لها صحبة وأحاديث ، ماتت في
خلافة معاوية - رضى الله عنهما - . التقريب ٦٢٥ / ٢ ، وانظر الاصابه
٦٥ / ١٣ ، ٣٠٠ . رقم ٨١٢ ، ١٥٢٦ .

(٢) في بقية النسخ : قراءة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) قال السندى في حاشيته على سنن النسائي : (وأنا على عريشى) :
العريش كل ما يستظل به ، ويطلق على بيوت مكة لأنها كانت عيداً لنا
تنصب ويظلل عليها " اهـ ١٧٨ / ٢ ، وانظر مختار الصحاح : ٤٢٤
(عرش) .

(٤) رواه النسائي في كتاب الافتتاح باب رفع الصوت بالقرآن ١٨٧ / ٢ ،
وأحمد في المسند ٣٤٢ / ٦ ، وفي آخره : هذا وهو عند الكعبة
٤٢٤ / ٦ ، وابن أبي شيبة في مصنفه باب ما قالوا في قراءة الليل كيف
هى ٣٦٥ / ١ ، وأبو عبيد في فضائله باب القارىء يمد صوته ليلاً
بالقرآن ص ١٠٥ .

(٥) في بقية النسخ : في قراءة .

(٦) في بقية النسخ : وعلى الدابة .

(٧) فمردوظ : يقرأ .

وعن عقبة بن عامر قال : (كنت أُمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يا عقبة قل ، قلت : ^(١) ماذا أقول ؟ فسكت عني ، ثم قال : يا عقبة ، قل قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ، فقلت : اللهم أردد عليّ ، فقال : يا عقبة ، قل ، فقلت : ماذا أقول ؟ فقال : (قل أعوذ برب الفلق) ، فقرأتها حتى أتيت ^(٢) على آخرها ، ثم قال : قل ، قلت : ^(٣) ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال : (قل أعوذ برب الناس) ، فقرأتها ، حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : (ما سأل سائل بمثلها ^(٤) ولا استعاذ مستعيز بمثلها ^(٥)) اهـ

-
- (١) في د و ظ : قال : قلت .
(٢) حرفت في د الى (أبيت) في الموضعين .
(٣) في ظ : فقلت .
(٤) في فضائل القرآن للنسائي : (بمثلها) في الموضعين ، وبناء عليه يكون هناك روايتان : بافراد الضمير ، أى بمثل هذه الاستعاذة ، ويتثنيته ويكون المعنى : ولا استعاذ مستعيز بمثل سورة الفلق والناس .
(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب قراءة الماشي ص ٦٦ ، وأخرجه كذلك في سننه (المجتبى) كتاب الاستعاذة باسانيد متعددة وألفاظ متقاربة عن عقبة بن عامر ٢٥١/٨ .
وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل المعوذتين ٤٦٠/٢ ، وأخرجه الامام أحمد في مسنده بنحوه مختصراً ١٤٤/٤ ، ١١٨٠ ، ١٤٩ ، وأخرج نحوه كذلك مختصراً الترمذى في سننه أبواب فضائل القرآن ٢١٤/٨ .
وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في المعوذتين ١٥٢/٢ .

فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطالب به حملة القرآن وكيف كان

قراء السلف والمصدر الأول

حدثني الغزنوي بالاسناد المتقدم الى أبي عيسى - رحمه الله - قال :

ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة وهشام^(١) عن قتادة

عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : (من قرأ القرآن فاستظهره^(٢) ، فأحل حلاله وحرم حرامه

أدخله الله^(٤) الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وحيت لهم

(٦)
النار) .

(١) هشام بن أبي عبد الله سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر -

أبو بكر الدستوائي - بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة

ثم مد - ثقة ثبت ، وقد رمى بالقدر من كبار السابعة مات سنة ١٥٤ هـ

التقريب ٣١٩/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٨ ، وصفة الصفوة ٣٤٨/٣ ،

والميزان ٣٠٠/٤ .

(٢) سعد بن هشام بن عامر الانصاري المدني ، ثقة من الثالثة ، استشهد

بأرض الهند . التقريب ٢٨٩/١ .

(٣) أي حفظه ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبي : أي قرأته من حفظي .

تحفة الأجوذي ٢١٧/٨ . (٤) لفظ الجلالة ساقط من د و ظ .

(٥) في د : له . رواه الترمذي بسند آخر غير السند الذي ذكره السخاوي .

قال الترمذي : حدثنا علي بن حجر أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير

ابن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : وذكر الحديث .

ثم قال : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وليس له اسناد

صحيح ، وحفص بن سليمان أبو عمر تاجر كوفي يضاعف في الحديث " اهـ

وحدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى النسائي قال : أنبأنا محمد بن عبد الأعلى ^(١) ثنا خالد ^(٢) عن شعبة أخبرني علقمة بن مرثد ^(٣) قال : سمعت سعد بن عبيدة ^(٤) عن أبي عبد الرحمن ^(٥) عن عثمان

-
- (=) التقريب ١ / ١٨٦ ، وانظر مجمع الزوائد ٧ / ١٦٢ ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٠٩ .
- قلت : أما السند الذي ساقه المصنف فهو لحديث : (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به . . . وهو في الصحيحين وغيرها كما سبق .
- (١) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٥ هـ . التقريب ٢ / ١٨٢ ، والجرح والتعديل ٨ / ١٦ .
- (٢) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم أبو عثمان ، ثقة ثبت ، من الثامنة مات سنة ١٨٦ هـ .
- التقريب ١ / ٢١١ ، والكنى للإمام مسلم ١ / ٥٤٨ ، والجرح والتعديل ٣ / ٣٢٥ .
- (٣) علقمة بن مرثد - بفتح الميم وسكون الراء - بعدها مثلثة - الحضرمي أبو الحارث الكوفي ثقة من السادسة .
- التقريب ٢ / ٣١ ، والجرح والتعديل ٦ / ٤٠٦ ، وتاريخ الثقات ٣٤١ وراجع الفتح ٩ / ٧٧ .
- (٤) سعد بن عبيدة السلمى أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق .
- التقريب ١ / ٢٨٨ ، وتاريخ الثقات : ١٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ١ / ٢٤٤ .
- (٥) عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى الكوفي المقرئ ، مشهور بكنيته ، ولأبيه محبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين .
- التقريب ١ / ٤٠٨ ، والكنى للإمام مسلم ١ / ٥١٣ .

- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خيركم من علم القرآن وتعلمه)^(٢)
وقال : أنا (عبد)^(٣) الله بن سعيد ثنا يحيى عن شعبة وسفيان ، قالوا :
ثنا علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .^(٥)
وقال سفيان : (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) .^(٦)

- (١) في ظ : من تعلم .
(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب فضل من علم القرآن ص ٥٦ ، والحديث في صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٠٨ / ٦ ، وسنن أبى داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ٢ / ٢٤٧ .
وسنن الترمذى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٨ / ٢٢٢ ، وفي مسند الامام أحمد ١ / ٥٨ .
وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه ٢ / ٤٣٧ .
(٣) في بقية النسخ : عبد الله . وهو الصواب .
(٤) يحيى بن سعيد القطان تقدم .
(٥) في بقية النسخ : قال شعبة : خيركم . . . الخ .
(٦) ذكر هذه الرواية عن سفيان الثوري : النسائي - كما قال المصنف - كما ذكرها أيضا البخارى والترمذى .
انظر نفس الأجزاء والصفحات من هذه المصادر في تخريج الحديث الذى قبل هذا مباشرة .

ومن طريق الغزنوي - رحمه الله - قال أبو عيسى : حدثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود أنبأ شعبة أخبرني^(١) علقمة بن مرثد قال : سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي أقعدني مقعدى هذا .
وعلم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف ، هذا حديث حسن صحيح .^(٥)

-
- (١) هو الطيالسي تقدم .
(٢) في بقية النسخ : قال : أخبرني علقمة .
(٣) راجع رواية النسائي المتقدمة قريباً عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد ابن الحارث عن شعبه به .
(٤) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفى الأمير المشهور الظالم ، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما ، وليس بأهل بأن يروى عنه ، ولى امرة العراق عشرين سنة ومات سنة ٩٥ هـ .
التقريب ١٥٤/١ ، وانظر البداية والنهاية ١٢٣/٩ ، والأعلام :
١٦٨/٢ .
(٥) انظر سنن الترمذى ٢٢٢/٨ - ٢٢٣ وتقدم قريباً تخريجه . وجاء في رواية البخارى : قال : وأقرأ أبو عبد الرحمن في امرة عثمان حتى كان الحجاج ، قال : وذاك الذى أقعدني مقعدى هذا " اهـ صحيح البخارى ١٠٨/٦ .
قال الحافظ ابن حجر : أى حتى ولى الحجاج على العراق .
ثم قال : وبين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة الا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ولم أقف على تعيين ابتداء إقراء ابى عبد الرحمن السلمى وآخره فالله أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من الذى ذكرته أقمى المدّة وأدناها ، والقائل : (وأقرأ .. الخ هو سعد بن عبيدة " اهـ الفتح ٧٦/٩ .

حدثنا محمود بن غيلان ثنا بشر بن السري (١) ثنا (٢) سفيان عن علقمة بن مرثد
عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : (خيركم - أو أفضلكم - من تعلم القرآن وعلمه) هذا حديث حسن
صحيح . (٥)

قال أبو عيسى : قال محمد بن بشار : وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه غير سفيان
عن سعد بن عبيدة ، قال محمد بن بشار : وهو أصح ، وقد زاد شعبة في (٦)
أسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة ، وكان بحديث سفيان / أشبه وأصح " ٢٤ / أ (٧)

(١) في ظ : بشير . خطأ .

(٢) بشر بن السري أبو عمرو الأفوه بصرى سكن مكة وكان واعظاً ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ أو نحوها .

التقريب ١ / ٩٩ ، وتاريخ الثقات : ٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ١ / ٥٢٢ .

(٣) في بقية النسخ : قال : ثنا سفيان .

(٤) شك من بعض الرواة ، كما في تحفة الاحوذى ٨ / ٢٢٣ .

(٥) سنن الترمذى أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٨ / ٢٢٣ .

(٦) الواو ساقطة من ظ .

(٧) قال الحافظ ابن حجر : ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية
شعبة من المزيد في متصل الاسانيد .

ثم قال الحافظ : وأما البخارى فأخرج الطريقتين ، فكانه ترجح عنده
أنهما جميعا محفوظان ، فيحمل على أن علقمة سمعه أولاً من سعد ثم
لقى أبا عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن ...
الى أن قال : والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة بإثباته "

وبإسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(من قرأ حرفاً من كتاب الله ، فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول :
((الم)) حرف ، ولكن ((ألف)) حرف و ((لام)) حرف و ((ميم)) حرف
(١)
هذا حديث حسن صحيح .

وروى عن الحسن (أنه أجاز أن يعلم المقرئ أولاد المشركين القرآن) (٢) .

قال أبو عبيد : حدثني يزيد (٣) عن حماد بن سلمة عن حبيب المعلم (٤) قال :

سألت الحسن ، قلت : (أعلم أولاد أهل الذمة القرآن ؟ قال : نعم ، أو ليس
يقرؤون التوراة والانجيل وهما من كتب الله عز وجل (٥) ؟ !) (٦) .

(١) رواه الترمذى - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في
من قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر ٢٢٦/٨ ، وانظر الدارمي
٤٢٩/٢ ، والحاكم ١/٥٥٥ .

(٢) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد باب القارئ يعلم المشركين القرآن .. الخ
ص ١٣١ .

(٣) يزيد بن هارون تقدم .

(٤) حبيب بن المعلم أبو محمد البصرى ، مولى معقل بن يسار ، اختلف
في اسم أبيه فقيل زائدة وقيل زيد ، صدوق من السادسة مات سنة ١٣٠ هـ
التقريب ١/١٥٢ ، وانظر الكنى والاسماء للإمام مسلم ٢/٧٢٦ ،
والميزان ١/٤٥٦ . (٥) كلمة (أهل) ساقطة من د و ظ .

(٦) في بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : وهما من كتاب الله عز وجل .

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٣٢ .

وقد بوب البخارى في كتاب الجهاد لهذا ، فقال : باب هل يرشد
المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، ثم ساق طرفاً من كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ، وقد اشتمل على بعض الآيات ،
قال ابن حجر : وارشادهم منه أى من الكتاب ظاهر ، وأما تعليمهم

وقال أبو عبيد : قال عباد : سألت أبا حنيفة^(٢) عن ذلك ، فقال : (لا بأس أن

تعلّمه القرآن صغيراً وكبيراً) .^(٣)

(=) الكتاب فكأنه استنبطه من كونه كتب اليهم بعض القرآن بالعربية ، وكأنه سلطهم على تعليمه إذ لا يقرؤونه حتى يترجم لهم ، ولا يترجم لهم حتى يعرف المترجم استخراجها ، وهذه المسألة مما اختلف فيه السلف فضع مالك من تعليم الكافر القرآن ، ورخص أبو حنيفة ، واختلف قول الشافعي ، والذي يظهر أن الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه على الأمن منه أن يتسلط بذلك الى الطعن فيه ، وبين من يتحقق أن ذلك لا ينجع فيه ، أو يظن أنه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين " اهـ الفتح ١٠٢/٦ .

قلت : وهو كما قال رحمه الله ، والا فكيف نستطيع التوصل الى قلوب من يرغبون الدخول في الاسلام الا بإسماعهم كلام الله وتعليمهم بعض آياته وسوره وحتى تقوم الحجة عليهم . والله يهدي من يشاء .

(١) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولا هم أبوسهل الواسطي ثقة من الثامنة

مات سنة ١٨٥ هـ . التقريب ١/٣٩٣ ، وتاريخ الثقات : ٢٤٧ .

(٢) النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي أبو حنيفة امام الحنفية الفقيه

المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد ونشأ

بالكوفة (٨٠ - ١٥٠ هـ) .

انظر التقريب ٢/٣٠٣ ، وتاريخ بغداد ١٣/٣٢٣ ، والجرح والتعديل

٤٤٩/٨ ، والبداية والنهاية ١٠/١١٠ ، والاعلام للزركلي ٨/٣٦ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القارى يعلم

المشركين القرآن . . . الخ ص ١٣١ .

وقد روى نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسافروا بالقرآن ، فاني أخاف أن يناله العدو)^(١) .

ففي هذا الحديث ما يمنع ما ذهب إليه الحسن وغيره ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يمس الكافر ، وإذا كان المسلم لا يمس القرآن - وهو محدث - فكيف يجوز أن يعلمه المشرك ، فيكتبه ؟ وإذا كان المسلم الجنب لا يقرأه فكيف يجوز أن يقرئ الكافر^(٢) .

قال أبو عبيد : وثنا عبد الله بن صالح^(٤) عن الهقل بن زياد^(٥) عن

(١) رواه البخارى في كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصحف الى أرض العدو و ١٣٣/٦ ، بشرح ابن حجر .

ورواه مسلم في كتاب الامارة باب النهي أن يسافر بالمصحف الى أرض الكفار ١٣/١٣ ، وأبو داود كتاب الجهاد باب في المصحف يسافر به الى أرض العدو و ٨٢/٣ ، والنسائي في فضائل القرآن باب السفر بالقرآن الى أرض العدو و ٦٤ ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٣١ . قال النووي : فيه النهي عن المسافرة بالمصحف الى أرض الكفار للعللة المذكورة في الحديث ، وهى خوف أن ينالوه فينتهكوا حرمة ، فان أمنت هذه العلة بأن يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حيثئذ لعدم العلة ، هذا هو الصحيح . . . اهـ شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٣ ، وراجع كلام ابن حجر في هذا أيضا في فتح البارى ٦/١٣٤ .

(٢) (اليه) ساقط من د و ظ .

(٣) وهذا لا ينافي أن يعلم المسلم المشرك أو الكافر ما يعرف به الحق فيدخل فيه ولو بطريق التلقى والمشافهة ولا يلزم منه أن يمس المصحف والله أعلم . وقد ذكر ابن أبى داود آثارا تدل على جواز كتابة النصراني للمصحف كما ذكر آثارا أخرى تدل على كراهة كتابة الجنب للقرآن الكريم .

(٤) انظر كتاب المصاحف ص ١٤٨ ، ١٤٩ . عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري ، كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب ١/٤٢٣ .

(٥) هقل - بكسر أوله وسكون القاف ثم لام - ،

معاوية بن يحيى الصدفي^(١) ، قال : حدثني الزهري قال : حدثني عامر بن
واثلة^(٢) أن نافع بن عبد الحارث الخزاعي^(٣) تلقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
بعسفان^(٤) ، وكان عمر استعمله على أهل مكة ، فسلم على عمر ، فقال له : (من
استخلفت على أهل الوادى ؟ فقال : نافع : استخلفت عليهم يا أمير المؤمنين
ابن أبزى^(٥) ، فقال عمر : وما ابن أبزى ؟ فقال نافع : هو من موالي

(=) ابن زياد السكسكي - بمهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة الدمشقي
نزيل بيروت ، قيل : هو لقب واسمه محمد أو عبد الله وكان كاتب
الأوزاعي ، ثقة من التاسعة مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها .
التقريب : ٣٢١ / ٢ .

(١) معاوية بن يحيى الصدفي - بفتح الصاد والداال - أبو روح الدمشقي
سكن الري ضعيف ، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري ، من
السابعة . التقريب ٢ / ٢٦١ ، والميزان ٤ / ١٣٨ .

(٢) عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي أبو الطفيل ، وربما سمي عمرا ، ولد
عام أحد ، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أبي بكر فمن
بعده وعمر إلى أن مات سنة ١١ هـ على الصحيح ، وهو آخر من مات
من الصحابة قاله مسلم وغيره .

التقريب ١ / ٣٨٩ ، والكنى للإمام مسلم ١ / ٤٥٩ ، والاصابة ١١ / ٢١٥
رقم ٦٢١ .

(٣) نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعي ، صحابي ، أسلم عام الفتح
أمّره عمر على مكة فأقام بها إلى أن مات .

التقريب ٢ / ٢٩٥ ، والاصابة ١٠ / ١٣١ رقم ٨٦٥١ وفيه : نافع بن عبد
الحارث بن حباله .

(٤) عسفان : كعثمان ، موضع على مرحلتين من مكة إلى المدينة .
القاموس المحيط ٣ / ١٨١ (عسف) ويقدر بنحو ٩٠ كم من مكة إلى المدينة .

بأمر المؤمنين ، فقال عمر : استخافت عيسى م هوامى ١٢ فقال : يا أمير المؤمنين
فأرى لكاتب الله تعالى ، عالم بالفراسخ ، فقال عمر : أما إن سيدي صلى الله
عليه وسلم قال : (إن الله سبحانه وتعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به
آخرين) (٢) .

وسئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :
(كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، يرضى برضاه ويسخط
بسخطه) (٣) .

(١) وفي هذا المعنى امامة الصلاة .

قال ابن حجر : اسند ابن أبي داود باسناد صحيح عن الاشعث بن
قيس أنه قدم غلاما صغيرا ، فعابوا عليه ، فقال : ما قدمته ، ولكن
قدمه القرآن " اهـ الفتح ٨٣ / ٩ .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب اعظام أهل القرآن
واكرامهم وتقديهم ص ٣٤ .

والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٩٨ / ٦ .
وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب أن الله يرفع بهذا القرآن
أقواما ويضع آخرين ٤٤٣ / ٢ .
وأورده ابن حجر في الامامة عند ترجمته لعبيد الرحمن بن أبزي نقلا
عن صحيح مسلم ، ثم قال : وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر . . . " اهـ
٢٥٨ / ٦ .

(٣) أخرجه بلفظه أبو عبيد في فضائله بسنده الى أبي الدرداء قال : سألت
عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الخ باب حامل
القرآن وما يجب عليه من ٤٩ ، ونسبه السيوطي الى ابن المنذر
وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة كلهم عن أبي الدرداء أنه سأل
عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الخ الدر المنثور :
٢٤٣ / ٨ .

وله شاهد ضمن حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه بسنده من

وقال عبد الله بن مسعود رحمه الله : (ان كل مؤدب يحب أن يؤتي أدبه ،
وان أدب الله عز وجل ((القرآن)))^(١) .

وعن محمد بن كعب القرظي قال : (كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة اللون)^(٢) .

قال أبو عبيد : ولا أرى هذا الا للخلال التي تكون في قراء القرآن مما يروى

(عن) صفاتهم ، عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ، يعني قول^(٣)

عبد الله بن مسعود : (ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليته اذ الناس^(٥))

(=) سعد بن هشام بن عامر وفيه : فقلت : أنبئني عن خلق رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، قالت : ألسنت تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت :

فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن . . . الحديث .

كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل . . الخ ٢٦٦/٦ .

وكذلك في سنن أبي داود كتاب الصلاة ٨٢/٢ .

وهذا الشاهد في سنن الدارمي كذلك كتاب الصلاة باب صفة صلاة

النبي صلى الله عليه وسلم ٣٤٤/١ .

وفي المستدرک للحاكم كتاب التفسير باب تفسير سورة (المؤمنون) ٣٩٢/٢

وتفسير سورة القلم ٤٩٩/٢ .

(١) سبق تخريجه والكلام عليه عند الحديث عن فضل بعض الآيات ص ٤١٢ .

(٢) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده الى محمد بن كعب القرظي ص ٥١ ،

ومعناه : أن صاحب القرآن يختلف عن غيره بالجد والاجتهاد والقيام
به والسهر في قراءته وتخلقه بأخلاقه فيظهر ذلك على جوارحه والله أعلم .

(٣) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : (من) وهو الصواب .

(٤) في د و ظ : نعني .

(٥) أن : ساقط من ظ و د .

ناثمون ، وبنهاره اذ الناس مفطرون ، وبيكائه اذا الناس يضحكون ، وبورعه
اذ الناس يخلطون ، وبصمته اذا الناس يخوضون ، وبخشوعه اذا الناس
يختالون (١) .

قال المسيب بن رافع : وأحسبه قال : وبحزنه اذا الناس يفرحون / ٢٤ ب
وقول عبد الله بن عمرو (٢) : (من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما ، وقد استدرجت
النسوة بين جنبيه ، الا أنه لا يوحى اليه ، ولا ينبغى لحامل القرآن (٤) أن يجد
فيمن نجد (٥) ولا أن يجهل فيمن يجهل ، وفي جوفه كلام الله عز وجل ، وعنه : فقد

-
- (١) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده الى المسيب بن رافع عن ابن مسعود
باب حامل القرآن وما يجب عليه . . الخ ص ٥١ .
والديلمي ينحوه عن ابن مسعود كما في الكنز ١ / ٦٢٢ ، رقم ٢٨٧٧ ،
والنووي في التبيان في آداب حملة القرآن الباب الخامس ص ٢٨ .
والقرطبي في التذكار في أفضل الاذكار ص ٥٥ .
- (٢) هذا الكلام معطوف على ما قبله وهو قوله : يعنى قول عبد الله بن مسعود
. . . الى أن قال : وقول عبد الله بن عمرو .
- (٣) (لا) ساقطة من ظ .
- (٤) في بقية النسخ : لصاحب القرآن .
- (٥) هكذا في النسخ : أن يجد فيمن يجد . أى بالجيم المعجمة ،
وفي فضائل القرآن لابن عبيد : أن يجد فيمن يجد ، أى بالحاء المهملة
وهى كذلك في كنز العمال ١ / ٥٢٤ رقم ٢٣٤٧ ، وأخلاق أهل القرآن
ص ٥٦ ، ولعلها أقرب الى معنى الحديث ، ومعناها : لا ينبغى لقارئ
القرآن أن تعتريه شدة الطيش والغضب كما تعتري غيره .
راجع اللسان ٣ / ١٤١ (حدد) وأما بالجيم فسيشرحها المصنف
قريبا حسبما فهمه من اللفظ .
- (٦) أخرجه أبو عبيد بسنده الى عبد الله بن عمرو ص ٥١
- ====

اضطربت^(١) النبوة بين جنبيه ، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من

يرفث ، ولا يتبطل مع من يتبطل ، ولا يجهل مع من يجهل^(٢) .

قوله : (أن يجدّ فيمن يجدّ) يريد - والله أعلم - ما يجد الناس فيه من أمور

الدنيا ، أو لا يتعاطم^(٣) .

وقال سفيان بن عيينة : (من أعطى القرآن ، فمد عينيه الى شيء مما صغر

القرآن : فقد خالف القرآن ، ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى (ولقد آتيناك

سبعاً من العثاني والقرآن العظيم * لا تمدن عينك الى ما متعنا به أزواجنا

منهم)^(٤) .

[وقوله تعالى (ولا تمدن عينك الى ما متعنا به أزواجنا منهم) زهرة الحياة

الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى^(٥)]

(=) والحاكم في المستدرک بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاص ، وقال :

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي ، كتاب فضائل

القرآن ٥٥٢/١ . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصراً ، كتاب

فضائل القرآن باب في فضل من قرأ القرآن ٤٦٧/١٠ ، وكذلك الآجري

في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٥٦ ، وابن المبارك في كتاب الزهد

باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص ٢٧٥ ، " وأخرجه الطبراني

والميهقي في الشعب ، وقال : يحتمل أن يكون معناه : جمع في صدره

ما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، غير أنه لا يوحى اليه فيدعي

لأجله نبياً " اهـ . انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة

الموضوعة ٢٩٣/١ .

(١) أي تحركت وماجت . اللسان ٥٤٤/١ (ضرب) .

(٢) أورده أيضا أبو عبيد بسنده الى عبد الله بن عمرو ص ٥٢ .

(٣) في د و ظ : ولا يتعاطم .

قال : يعنى القرآن (١) .

قلت : يريد بقوله : (يعنى القرآن) أى ما رزقك الله من القرآن خير وأبقى
ما رزقهم من الدنيا .

قال : وقوله تعالى ((وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للمتقوى)) (٢)

قال : وقوله تعالى ((تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً
ومما رزقناهم ينفقون)) (٣) ، قال : هو القرآن (٤) .

ومن ذلك : قول النبي صلى الله عليه وسلم (ما أنفق عبد من نفقة أفضل من
نفقة في قول) (٥) .

-
- (١) انظر تفسير سفيان بن عيينة - تفسير سوق الحجر عن ٢٨٢ ،
والأثر في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ابن عيينة ص ٥٣ ،
وفي تفسير الطبرى عن ابن عيينة كذلك ٦٠ / ٤ .
وعزاه السيوطي الى ابن المنذر عن سفيان بن عيينة . الدر المنثور ٩٧ / ٥
- (٢) طه : ١٣٢ .
- (٢) السجدة : ١٦ .
- (٤) ذكر هذا ابن عيينة في تفسيره بنحوه - تفسير سورة السجدة ص ٣٠٧ ،
ونقله أبو عبيد عنه ، انظر فضائل القرآن ص ٥٣ .
وعلى هذا يرى السخاوى - تبعاً لابن عيينة وأبي عبيد - في أن المقصود
من الانفاق في هذه الآية والأثر هو تعليم القرآن للناس فكل منفسق
مما أعطاه الله من أشياء مادية أو معنوية ، فيكون المراد من القول في
الحديث عام يشمل الكلمة الطيبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وبث العلم بين الناس والجهاد في سبيل الله باللسان وغير ذلك .
- (٥) ذكره أبو عبيد ضمن ذكره للكلام سفيان بن عيينة ، ثم قال : يذهب الى
أن القول نفقة " اهـ باب حامل القرآن وما يجب عليه أن يأخذه من
أدب القرآن ص ٥٣ .

وعن شريح (١) أنه سمع رجلا يتكلم ، فقال : أمسك عليك بعضك (٢) .
قال أبو عبيد : (جلست الى معمر بن سليمان النخعي بالرقعة (٣) ، وكان خبير
من رأيت ، وكانت له حاجة الى بعض الملوك ، فقيل له : لو أتيتك فكلمتك ، فقال :
قد أردت اتيانه ، ثم ذكرت القرآن والعلم فأكرمتهما عن ذلك (٤) اهـ

-
- (١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي أبو أمية ، مخضرم
ثقة ، وقيل : له صحبة ، ومات قبل الثمانين أو بعدها ، قال بعضهم :
حكم ٢٠ سنة .
التقريب ١ / ٣٤٩ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠ ، وتذكرة الحفاظ
للذهبي ١ / ٥٩ ، وراجع الحلية لأبي نعيم ١ / ١٣٢ .
- (٢) هكذا في النسخ : بعضك ، وفي فضائل القرآن لأبي عبيد ص : ٥٣
نفقتك .
- (٣) معمر - بالتشديد - بن سليمان النخعي الرقي ، أبو عبيد الله الكوفي
من التاسعة . التقريب ٢ / ٢٦٦ .
- (٤) قال الذهبي : ثقة وقور صالح ، مات سنة ١٩١ هـ . الكاشف ٣ / ١٦٥ .
الرقعة - بفتح الراء المشددة وسكون القاف - كل أرض الى جنب وادٍ ينسبط
الماء عليها أيام المد ثم ينضب ، جمع رقاق ، وبلد على الفرات واسطة
ديار ربيعة وآخر غربي بغداد " اهـ . القاموس المحيط ٣ / ٢٤٥ رقق "
- (٥) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب ما يستحب لحامل
القرآن من اكرامه وتعظيمه وتنزيهه ص ٦١ .

قال أبو عبيد : وثنا هشيم ^(١) عن مغيرة ^(٢) عن ابراهيم ^(٣) قال : (كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء لعرض ^(٤) من أمر الدنيا ^(٥)) .

قال أبو عبيد : (وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه ، أو يهيم بالحاجة ، فتأتيه ^(٧) من غير طلب ، فيقول : - كالمأخ - جئت ^(٨) على قدر يا موسى ! ، وهذا ممن الاستخفاف بالقرآن) .

(١) هشيم - بالتصغير - بن كشير - مكبر - بن القاسم بن دينار السلمسي أبو معاوية الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي ، ممن السابعة ، مات سنة ١٨٣ هـ .

التقريب ٢ / ٣٢٠ ، والميزان ٤ / ٣٠٦ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٥٣ .

(٢) مغيرة بن مقسم - بكسر الميم - الضبي مولى أم هانم الكوفي الأعشى ثقة متقن ، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم النخعي ، ممن السادسة ، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح .

التقريب ٢ / ٢٧٠ ، والميزان ٤ / ١٦٥ .

(٣) ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم .

(٤) هكذا في الأصل : لعرض . وفي بقية النسخ : يعرض .

(٥) كلمة (أمر) ساقطة من ظ .

(٦) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله ، باب ما يستحب لحامل القرآن . . . الخ ص ٦٢ ، وذكره النووي في التبيان في الباب السادس ص ٦٦ ، والقرطبي بنحوه بلفظ أطول قال : ومنها - أي من آداب قراءة القرآن - أن لا يتأوله عند ما يعرض له من أمر الدنيا ، وروى هشيم . وذكره قال : ومن ذلك مثل قوله (كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) هذا عند حضور الطعام وأشباه هذا اهـ .
التذكار الباب الثالث والثلاثون ص ١١٦ .

(٧) في د وظ : فيأتيه .

(٨) في د : وجبت . وفي ظ : وجيت .

ومنه قول ابن شهاب : (لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) .^(١)

قال أبو عبيد : يقول^(٢) : لا تجعل لهما نظيرا من القول ولا الفعل .

(ذكر فضل قيام حامل القرآن به)

وعن مخرمة بن شريح الحضرمي^(٣) قال : (ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ذاك لا يتوسد القرآن)^(٤) .^(٥)

- (١) ذكره أبو عبيد أيضا ص ٦٢ .
- (٢) (يقول) ليست في د و ظ .
- (٣) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه وقال : انه استشهد يوم اليمامة ص ١١١ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٢/٦ ، وابن حجر في الإصابة ١٤٥/٩ ، ٧٠/٥ .
- (٤) قال ابن الأعرابي : (لقوله : لا يتوسد القرآن ، وجهان : أحدهما : مدح والآخر ذم ، فالذي هو مدح أنه لا ينام عن القرآن ولكن يتعبد به ، ولا يكون القرآن متوسدا معه بل هو يدوم قراءته ويحافظ عليها ، وفي الحديث : (لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته) . والذي هو ذم أنه لا يقرأ القرآن ولا يحفظه ولا يديم قراءته ، وإذا نام لم يكن معه من القرآن شيء ، فان كان حمده فالمعنى هو الأول ، وان كان ذمه فالمعنى هو الآخر .
- قال أبو منصور : وأشبههما أنه أثنى عليه وحمده " اهـ . اللسان ٤٦٠/٣ .
- " وسد " . وراجع النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١٨٢/٥ .

(٥) رواه الامام أحمد في مسنده بسنده الى الزهري عن السائب بن يزيد أن شريحا الحضرمي ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : وذكره

قال : وعن الحسن (أنه سئل عن جمع القرآن ، أينام عنه ؟ فقال : يتوسد القرآن ؟ ! لعن الله ذلك)^(١) .

وقال الحسن : (قرأ القرآن : ثلاثة أصناف :-

(أ) فصنف اتخذوه بضاعة يأكلون به .

(ب) وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده ، واستطالوا به على أهل بلادهم واستكبروا^(٢) به الولاة ، كثير هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرة الله .

(ج) وصنف عمدوا إلى دواء القرآن / فوضعوه على داء^(٤) قلوبهم ، ٢٥/أ واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن ، فأولئك الذين يسقى الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء .

والله لهذا الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر^(٥) .^(٦)

(=) وأورده ابن حجر عند ترجمته لشريح الحضرمي وصححه .

انظر الاصابة ٥ / ٧٠ . رقم ٣٨٨٤ .

(١) قال أبو عبيد : وقد ذكرنا تفسير التوسد عن الحسن وذكره .

(٢) استطال على الناس اذا رفع رأسه ، ورأى أن له عليهم فضلا في القدر .

اللسان ١١ / ٤١٢ (طول) .

(٣) أي استجلبوهم وطلبوا درهم وعطايهم . انظر نحوه في المصدر نفسه

٤ / ٢٨٠ (درر) .

(٤) قوله : . . القرآن فوضعوه على داء . . الخ هذه العبارة سقطت من

ظن وأضيفت في الحاشية لكنها لم تظهر .

(٥) الكبريت : معروف ، وهذا كقولهم : أعز من بيض الأنوق ، ويقال : ذهب

كبريت أي خالص . اللسان ٥ / ١٣٠ (كبر) .

وكبرته : عالجه بالكبريت ، وهو عنصر ذو شكلين بلورين وثالث غير بلوري

نشط كميائيا ، وينشر في الطبيعة شديد الاشتعال " اهـ

المعجم الوسيط ٢ / ٧٧٣ .

(٦) ذكره أبو عبيد بسنده إلى الحسن ص ٦٥ ، وفي سنده عمار بن سيف

الضبي الكوفي ، قال ابن حجر : ضعيف الحديث وكان عبدا " اهـ

التقريب ٢ / ٤٧ .

وعن أبي الأحوص (١) قال : (ان كان الرجل ليطرق الخبأ^(٢) فسمع فيه كدوى^(٤)

النحل ، فما لهؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون)^(٥) ! ؟ .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ القرآن مانهاك ، فاذا لم ينهك

فلمست تقرؤه - أو فلا تقراه)^(٦) .

(=) وله شاهدان لا يخلو كل واحد منهما من ضعف في سنده .

انظر كنز العمال ٦٢٢/١ ، ٦٢٤ رقم ٢٨٨٠ ، ٢٨٨٢ .

وله شاهد كذلك ذكره بنحوه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده الى

الحسن باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص ٢٧٤ .

(١) عوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة - الجشمي - بضم

الجيم وفتح المعجمة - أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته ثقة من

الثالثة ، من أصحاب عبد الله بن مسعود ، روى عن علي بن الأقرم

الوادعي وغيره . راجع التقريب ٩٠/٢ ، والجرح والتعديل ١٤/٧ ،

١٧٤/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٩١/١ .

(٢) الطروق : المجيئ ليلا . انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٣/١ ،

ومختار الصحاح ٣٩١ (طروق) .

(٣) تقدم معناه ص ٣٨٣ .

(٤) الدوى : الصوت ، يقال : دوى الصوت يدوى تدوية كدوى النحل

وغيره . اللسان ٢٨١/١٤ (دوا) .

(٥) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده الى أبي الأحوص ص ٦٧ .

وذكره النووي في التبيان في الباب الخامس كذلك عن أبي الأحوص ص ٣٤ .

(٦) في ظ : فليست . خطأ .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب ما يوصف به حامل القرآن من تلاوته

بالاتباع والطاعة والعمل به ص ٧١ .

ثم ذكر له شواهد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما .

وقال الحسن : (إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه) (١) .

((في كم يختتم القارئ القرآن))

وسأل أبو صعصعة (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (في كم أقرأ القرآن ؟ فقال :

في كل خمس عشرة ، فقال : إني أجدني أقوى من ذلك ، فقال : ففي كسب

جمعة) (٣) .

(١) انظر تخريج الحديث السابق (اقرأ القرآن مانهاك . . .) .
وهذا فيه زجر وتهديد لمن يقرأ القرآن ولم يعمل به ، والحجة قائمة
عليه أكثر من غيره ، وقد يكون هناك إنسان لا صلة له بحفظ القرآن
ولكن قلبه مملوء بالايمن فاذا سمع آيات الله تتلى عليه انصاع لها
وعمل بها ، فهذا الاشك خير من يجيد القرآن ولكنه مضيع لحذوده
نسأل الله السلامة والعافية .

(٢) هكذا في النسخ (أبو صعصعة) وليس كذلك انما السائل قيس بن
أبي صعصعة ، واسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف الانصاري
شهد العقبة وبدرا . راجع ترجمته في الاصابة ١٩٣/٨ رقم ٧١٨١ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليال الى
ثلاث ص ١٠٩ .

وعزاه الهندي في كنز العمال الى ابن منده وابن عساكر ٣٢٦/٢
رقم ٤١٤٧ .

وأورده ابن حجر عند ترجمته لقيس بن أبي صعصعة ، قال : أخرج
أبو عبيد في فضائل القرآن ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل
والطبراني وغيرهم من طريق حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن قيس
ابن أبي صعصعة أنه قال (يارسول الله ، . . . وذكره ١٩٣/٨ .

(وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة الى الجمعة

ويقرؤه في رمضان في ثلاث) .

وكذلك تميم ^(١) والأعمش يختمان في كل سبع وكان أبي يختمه في كل ثمان ^(٢)

وكان الأسود ^(٣) يختمه في ست ^(٤) ، وكان علقمة يختمه في خمس ^(٥) .

(١) في بقية النسخ : وكذلك كان تميم . . . الخ . وهو الصواب .

(٢) تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية - بقاف وتحتانية مصغرا - صحابي

مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان ، قيل مات سنة ٤٦ هـ .

التقريب ١ / ١١٣ ، والاصابة ١ / ٣٠٤ ، رقم ٨٣٣ ، وصفة الضفوة :

٧٣٧ / ١ .

(٣) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم

ثقة مكثرفقيه من الثانية ، مات سنة ٥٤ هـ أو نحوها .

التقريب ١ / ٧٧ ، وانظر وصفة الضفوة ٣ / ٢٣ .

(٤) ذكره ابن الجوزي في صفة الضفوة عند ترجمته للاسود بن يزيد ٣ / ٢٣ .

(٥) ذكر هذا عنهم أبو عبيد في فضائله بأسانيد ، الى عبد الله بن مسعود

وتميم الداري و ابراهيم النخعي - بدل الأعمش - وأبي بن كعب والاسود

وعلقمة ، باب القارى يقرأ القرآن من سبع ليال الى ثلاث من ١٠٩ .

وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة ياب في القرآن في كم

يختم ٢ / ٥٠١ .

قلت : والناس يتفاوتون في هذا قوة وضعفا ونشاطا وكسلا وانشغالا

سواء كان الانشغال بالعلم وأمور المسلمين أو غير ذلك ، من أمور

الدنيا وسيأتي عن بعض هؤلاء كميم الداري وعلقمة وغيرهما أنهم كانوا

يختمون القرآن في ليلة .

وقد ذكر كل من النووي والقرطبي كلاما نفيسا حول هذا فانظره

في التبيان في آداب حملة القرآن ص ٣٠ ، والتذكار في أفضل

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث)^(١) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختتم القرآن في أقل من ثلاث)^(٢) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى - رحمه الله - ثنا

(١) رواه الترمذى في أبواب القراءات الباب الرابع بسنده إلى عبد الله ابن عمرو بلفظ . (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ٢٧١ / ٨ و ص ٢٢٦ . وقال : حديث حسن صحيح .

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن ١١٣ / ٢ ، وأبو عبيد في فضائله ص ١١١ ، والنسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ .

وفي الحديث دلالة على أنه من قرأه في أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه ولا يتفكر ولا يتدبر .

(٢) في الأصل : قالت : قال رسول الله . الخ ثم وضع الناسخ كلمة (كان) فوق (قال) ولم يطمسها .

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ص ١١١ . قال ابن كثير : - بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد - هذا حديث غريب جدا وفيه ضعف ، فان الطيب بن سليمان - أحد رجال السند - هذا بصرى ضعفه الدارقطني وليس هو بذاك المشهور والله أعلم " اهـ فضائل القرآن ص ٥ .

قلت : لكن متنه صحيح تشهد له أحاديث الباب التي ساقها السخاوى .

يقول ابن حجر : - عند كلامه على هذا الحديث - وعند أبي داود ، والترمذى مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله ابن عمرو مرفوعا (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث) . . . وهذا

عبيد بن أسباط بن محمد القرشي^(١) قال : حدثني أبي^(٢) عن مطرف^(٣) عن أبي اسحاق^(٤)
عن أبي بردة^(٥) عن عبد الله بن عمرو قال : (قلت : يا رسول الله ، في كم أقرأ
القرآن ؟ قال : اختمه في شهر ، قلت : اني أطيق أفضل من ذلك ، قال :
اختمه في عشرين ، قلت : اني أطيق أفضل من ذلك ، قال : اختمه في خمسة عشر ،
قلت : اني أطيق أفضل من ذلك ، قال : اختمه في عشر ، قلت : اني أطيق^(٦)

-
- (=) اختيار أحمد ، وأبي عبيد ، واسحاق بن راهويه ، وغيرهم ، وثبت عن
كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن دون ذلك (اهـ الفتح ٩٦/٩ .
- (١) أبو محمد الكوفي : صدوق من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٠ هـ جريسة
التقريب ١/٥٤١ ، وانظر الجرح والتعديل ٥/٤٠٢ .
- (٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم أبو محمد ، ثقة
ضعف في الثوري ، من التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ . التقريب ١/٥٣ ،
وانظر الميزان ١/١٧٥ .
- (٣) مطرف - بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة - ابن طريف الكوفي
أبو بكر أو أبو عبد الرحمن ، ثقة فاضل من صغار السادسة ، مات سنة
١٤١ هـ أو بعدها . التقريب ٢/٢٥٣ ، وانظر الجرح والتعديل
٨/٣١٣ .
- (٤) أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله تقدم .
- (٥) عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، ثقة
من الثالثة ، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك .
التقريب ١/٣٨٨ ، ٢/٣٩٤ ، وتاريخ الثقات ٩١ ، والكنى للامام
مسلم ١/١٤٩ .
- (٦) في د و ظ : قال اني أطيق . . . الخ .

أفضل من ذلك ، قال : اختمه في خمس ، قلت : اني أطيق أفضل من ذلك ،

قال : فما رخص لي (١) . هذا حديث حسن صحيح .

قال : وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو (٢) .

وروى عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لم يفقه من

قرأ القرآن في أقل من ثلاث (٣)

قال : وروى عن عبد الله بن عمرو - رحمه الله - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

له (اقرأ القرآن في أربعين (٤)) .

(١) قال ابن حجر : وكان النهي ليس على التحريم ، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب ، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق . . . اهـ .

الى أن قال : وأغرب بعض الظاهرية فقال : يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وقال النووي : أكثر العلماء على أنه لا تقديري في ذلك ، وإنما هو بحسب النشاط والقوة ، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والاشخاص " اهـ . والله أعلم . فتح الباري ٩ / ٩٧ ، وراجع تحفة الاحوذى ٨ / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٢) رواه الترمذى - كما قال المصنف - أبواب القراءات الباب الرابع ٨ / ٢٧١ ، ورواه النسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٧ ، والدارمي في سننه بنحوه ، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن : ٢ / ٤٧١ ، وعبد الرزاق في المصنف ٣ / ٣٥٥ . وأصله في صحيح البخارى بالفاظ مختلفة . راجع فتح الباري ٩ / ٩٤ .

(٣) تقدم تخريجه قريبا ص ٥٠٧ .

(٤) سنن الترمذى أبواب القراءات الباب الرابع ٨ / ٢٧٢ ثم وصله بسنده الى عبد الله بن عمرو ، ثم قال : هذا حديث حسن غريب " اهـ ، ورواه النسائي بلفظ أطول مما هنا في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ ، وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في تحزيب القرآن ٢ / ١١٦ .

قال : وقال اسحاق بن ابراهيم ^(١) : (ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من

أربعين يوماً ولم يقرأ القرآن) لهذا الحديث .

قال : وقال بعض أهل العلم : لا يُقرؤ القرآن في أقل من ثلاث ، للحديث الذي

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢) .

قال : ورخص فيه بعض أهل العلم ^(٣) .

(=) وقد ذكر ابن حجر رواية أبي داود والترمذي والنسائي ، ثم قال : وهذا - ان كان محفوظا - احتمل في الجمع بينه وبين الروايات الأخرى تعدد القصة ، فلا مانع أن يتعدد قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عمرو ذلك تأكيدا ، ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وهو النظر الى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو المآل . . . اهـ . الفتح ٩٧/٩ بتصرف يسير .

(١) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، تغير قبل موته بقليل ، مات سنة ٢٣٨ هـ . التقريب ١/٥٤ ، والميزان ١/١٨٢ .

(٢) وهو الحديث الذي تقدم قريبا عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره مرفوعا .

قال ابن كثير : وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقل من ثلاث كما هو مذهب أبي عبيد واسحاق بن راهويه وغيرهما من الخلف أيضا " اهـ . ثم ذكر الأحاديث في ذلك عن معاذ بن جبل وعبد الله ابن مسعود ، وصحح أسانيدها . فضائل القرآن ص ٥٠ .

(٣) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ ، وراجع في هذا كلام القرطبي في التذكار الباب السابع عشر ص ٦٤ فما بعدها . والنووي في التبيان الباب الخامس ص ٣٠ فما بعدها . وتحفة الأحوزي

وروى عن عثمان بن عفان - رحمه الله - (أنه كان يقرأ القرآن في ركعة^(١) يوتر بها)
وروى عن سعيد بن جبير رحمه الله^(٢) " أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة^(٣)
قال : (والترتيل في القراءة أحب الى أهل العلم)^(٤) اهـ .
وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي^(٥) قال : (قلت :
لأغلبين الليلة على الحجر^(٦) ، - يعنى المقام - فقامت ، فلما قامت فاذا أنا

-
- (١) حرفت في د : الى (ربعة) .
(٢) في د وظ : رضي الله عنه .
(٣) وقد نقل شارح سنن الترمذى عن كثير من السلف أنه كان يختم في ليلة أو نحو ذلك ، ثم قال : وهكذا لو تتبععت تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيرا منهم أنهم كانوا يقرؤون القرآن في أقل من ثلاث ، فالظاهر أن هؤلاء الاعلام لم يحملوا النهى عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم " اهـ تحفة الأحوذى ٢٧٣ / ٨ .
(٤) سنن الترمذى أبواب القراءة الباب الرابع ٢٧٢ / ٨ .
" وهذا هو المختار ، لانه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن بالترتيل وكانت قراءته مفسرة حرفا حرفا ، واتباعه صلى الله عليه وسلم أحسب وأولى) راجع تحفة الأحوذى ٢٧٣ / ٨ ، وهذا الذى أميل اليه وتطمئن النفس اليه . والله أعلم .
" والدلائل عليه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب ، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب " اهـ التبيان في آداب القرآن ص ٤٣ .
(٥) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي - بفتح التاء المشددة - ابن أخى طلحة ، صحابي ، قتل مع ابن الزبير بمكة سنة ٧٣ هـ .
التقريب ٤٩٠ / ١ ، وانظر الاستيعاب ٥٩ / ٦ ، والاصابة ٣٠٠ / ٦ رقم ٥١٥١ .
(٦) يظهر أنه الحجر - بفتح الحاء والجيم - وهو مقام ابراهيم - عليه السلام - وقد جاء في رواية ابن أبى شيبة : قال : فقامت خلف المقام

برجل / متقنع يزحمي ، فنظرت ، فاذا عثمان بن عفان - رحمة الله عليه وبركاته - ٢٥ / ب

فتأخرت عنه ، فملى فاذا هو يسجد بسجود القرآن حتى اذا قلت : هذى

هو ادى الفجر (٢) ، اوتر بركعة ، لم يصل غيرها ، ثم انطلق (٣) .

قال ابو عبيد : وحدثنا هشيم ، قال : انبا منصور عن ابن سيرين قال : قالت

(=) أصلى . . . " والله أعلم . وقد ضبطت في بقية النسخ : بكسر الحاء وسكون الجيم ، وكأنهم يقصدون حجر اسماعيل - عليه السلام - والذي أراه أنه بفتح الحاء والجيم كما أثبتته وهو المناسب للسياق . والله أعلم .

(١) هكذا في الأصل ود وطق : بسجود القرآن ، وفي ظ وفضائل القرآن لأبي عبيد : سجود .

والمعنى أن سجوده كان مساويا لقراءته . والله أعلم .

(٢) الهادية من كل شيء : أوله وما تقدم منه ، ولهذا قيل : أقبلت هو ادى الخيل ، اذا بدت أعناقها ، وهو ادى الليل : أوائله ، وكذلك أوائل الفجر ، لتقدمها كتقدم الأعناق " اللسان ٣٥٢ / ١٥ (هدى) .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده الى السائب بن يزيد أن رجلا

سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله ، فقال ان شئت أخبرتك عن صلاة عثمان ، فقال : نعم ، قال : قلت :

لأعطين . . . وذكره ، باب القارىء يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة من ١١٤ ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : وهذا اسناد صحيح فضائل القرآن ص ٥٠ .

وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من رخص أن

يقرأ القرآن في ليلة وقراءته في ركعة ٥٠٢ / ٢ .

نائلة ابنة الفرافصة الكلبية^(١) - رحمها الله - حيث دخلوا على عثمان رحمه الله ليقتلوه (إن تقتلوه أو تدعوه ، فقد كان يحيى الليل في ركعة يجمع فيها القرآن^(٢)) وعن ابن سيرين (أن تسميا الداري قرأ القرآن في ركعة^(٣)) .
وعن ابراهيم عن علقمة : (أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعا^(٤)) .
وعن ابن سيرين (أن تسميا الداري قرأ القرآن في ركعة^(٥)) .
وعن ابراهيم عن علقمة : (أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعا^(٦)) .

(١) نائلة ابنة الفرافصة - بفتح الفاء الأولى - بن الأحموي ، زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كانت خطيبة شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة ، وكانت ممن وقف يدافع على عثمان عندما أرادت تلك الفئة الباغية قتله ، وقطعت دونه ، وبعد مقتل عثمان أبت الزواج بعده راجع طبقات ابن سعد ٤٨٣/٨ ، والاعلام ٣٤٣/٧ .
يقول ابن منظور : والفرافصة : أبو نائلة امرأة عثمان رضي الله عنه ليس في العرب من يسمى بالفرافصة بالألف واللام غيره . . . وكل ما في العرب فرافصة بضم الفاء - الا فرافصة أبا نائلة امرأة عثمان ، بفتح الفاء لاغير " اهـ . اللسان ٦٦/٧ (فرفسى) .

(٢) في د و ظ : أن يقتلوه أو يدعوه . . . الخ .
(٣) في بقية النسخ : بركعة .
(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده الى نائلة باب القاري يختم القرآن كله في ليلة ص ١١٤ .
ونقله عنه ابن كثير ، وقال : وهذا حسن " اهـ فضائل القرآن ص ٥٠ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في الرجل يقرن السور في الركعة . . الخ ٣٦٧/٢ .

(٥) ذكره أبو عبيد ص ١١٤ ، ونقله عنه ابن كثير في فضائل القرآن وقال : صحيح الاسناد " اهـ ص ٥٠ .
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بسنده عن ابن سيرين كتاب الصلاة :

(٦) ٥٠٢/٢ ، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لتسمي الداري ٧٣٨١ يقال : طفت بالبيت اسبوعا ، والأسبوع من الطواف سبعة أطواف ، ويجمع على أسبوعات . اللسان ١٤٦/٨ (سبع) .
ومنه الحديث (من طاف بالبيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة . . . الحديث) ، رواه الترمذي والنسائي والحاكم وابن ماجه .
راجع تحفة الاحوذى شرح سنن الترمذي ٦٠٤/٣ .

ثم قرأ بالطول ، ثم طاف أسبوعا ، ثم أتى المقام ، فصلى عنده ، فقرأ بالمئين ، ثم^(١)
طاف أسبوعا ، ثم أتى المقام فقرأ بالمئتين ، ثم طاف أسبوعا ، ثم أتى المقام
فصلى عنده فقرأ ببقية القرآن^(٢) .
قال أبو عبيد : وثنا سعيد بن عفير^(٣) عن بكر بن مضر^(٤) (أن سليم بن عتر
التحبي^(٥) كان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات ، ويجمع ثلاث مرات ، قال :

-
- (١) في د و ظ : فصلى عنده بالمئين . الا أن كلمة (بالمئين) حرفت
في ظ الى (التين) .
- (٢) رواه أبو عبيد بسنده الى ابراهيم - هو النخعي - عن علقمة باب الفاري
يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٥ .
ونقله عنه ابن كثير وصحح اسناده . فضائل القرآن له ص ٥٠ .
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلوات مختصرا ٥٠٣ / ٢ .
- (٣) سعيد بن كثير بن عفير - بالمهملة والفاء - مصغرا - الانصاري مولا هم
المصري ، وقد ينسب الى جده ، صدوق عالم بالانساب وغيرها ، من
العاشرة مات سنة ٢٢٦ هـ .
- (٤) التقريب ٣٠٤ / ١ ، والميزان ١٥٥ / ٢ ، والكنى للامام مسلم ٥٥٢ / ١
والجرح والتعديل ٥٦ / ٤ .
- (٥) بكر بن مضر بن محمد حكيم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله ، ثقة ثبت
من الثامنة مات سنة ١٧٣ هـ أو نحوها .
التقريب ١٠٧ / ١ وتاريخ الثقات ص ٨٥ ، وشاهير علماء الامصار ص ١٩١ .
- (٥) قال العجلي : تابعي ثقة . تاريخ الثقات ص ٢٠٠ /
وقال ابن كثير : " كان من كبار التابعين ، وكان ممن شهد خطبة
عمر بن الخطاب بالجابية ، وكان من الزهادة والعبادة على جانب
عظيم ، وكان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث ختمات في الصلاة وغيرها " .
البداية والنهاية ١٢٤ / ٩ .

فلما مات ، قالت امرأته : رحمتك الله ، ان كنت لترضى ربك ، وترضى أهلـك ، قالوا : وكيف ذاك ؟ قالت : كان يقوم من الليل فيختم القرآن ، ثم يلم بأهله ويغتسل ، ويعود فيقرأ حتى يختم ، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيعود فيقرأ حتى يختم ، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيخرج لصلاة الصبح (١) .

قال أبو عبيد : الذى عليه أمر الناس ، أن الجمع بين السور في الركعة حسن واسع غير مكروه ، والذى فعله عثمان - رحمه الله - وتميم الدارى وغيرهما هو من وراء كل جمع . ومما يقوى ذلك : حديث عبد الله (قد علمت النظائر التى كان

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارىء يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ ، ونقله عنه ابن كثير ، قال : ومن أغرب ما هبنا ما رواه أبو عبيد رحمه الله حدثنا سعيد بن عفير . . . وذكره . قلت : - ابن كثير - كان سليم بن عتر تابعيا جليلا ثقة نبيل ، وكان قاضيا بمصر أيام معاوية . . الخ . فضائل القرآن ص ٥٠ . وهذا الأثر أخرجه أيضا بنحوه العجلي في تاريخ الثقات عند ترجمته لسليم بن عتر ص ٢٠٠ ، وذكره ابن الجوزى في صفة الصفوة ٤ / ٣٠٩ مختصرا .

(٢) قال القرطبي : النظائر والقرائن : هى السور المتقاربة في المقدار . . اهـ التذكار : ٩٦ ، وقال ابن حجر : أى السور المتماثلة في المعانسي كالموعظة والحكم والقصى لا التماثلة في عدد الآي . . . اهـ . فتح البارى ٢ / ٢٥٩ .

وأقول : لا مانع من توفر المعنيين ، فقد يلاحظ فيهما التقارب في عدد الآي والتناسب في المعنى .

وقد جاء بيان السور التى كان عليه الصلاة والسلام يقرن بينهما في رواية أبى داود قال : (. . . النجم والرحمن في ركعة ، واقتربت والحاقة في ركعة ، والطور والذاريات في ركعة ، واذا وقعت ونون في ركعة وسأل والنازعات في ركعة ، وويل للمطففين) وعيس في ركعة ، والمدثر والمزمل في ركعة ، وهل أتى و(لا أقسم بيوم القيامة) في ركعة و(عم يتساءلون) والمرسلات في ركعة ، والدخان و(اذا الشمس كورت) في ركعة .

(١)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرب بينهن) .

قال : الا أن الذى أختار من ذلك أن لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للأحاديث

التي ذكرناها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (٢) اهـ

((ذكر الوعيد الشديد لمن نسى القرآن))

وقال أبو عبيد : ثنا حجاج بن ابن جريح (٣) قال : حدثت عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عُرِضْتُ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي ، حَتَّى الْقَذَاةُ (٥)

(=) ثم قال أبو داود : هذا تأليف ابن مسعود رحمه الله " اهـ

كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، وراجع هذا الموضوع بتوسع
في فتح الباري ٢٥٩/٢ .

(١) رواه البخارى بسنده قال : جاء رجل الى عبد الله بن مسعود ، فقال :

قرأت المفصل الليلة في ركعة ، فقال : هذا كهد الشعر (لقد علمت

.. وذكره ، كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة .. الخ

١٨٩/١ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه بلفظ أطول

باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، والنسائي في سننه كتاب الافتتاح باب

قراءة سورتين في ركعة ١٧٥/٢ .

(٢) قال النووى : " .. وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة

ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله

عنهما ... وذكره . وقد تقدم . انظر التبيان ص ٣٢ .

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموى مولى ملاممى ، ثقة فاضل

وكان يدلس ويرسل ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ أو بعده .

التقريب ١/٥٢٠ ، والميزان ٢/٦٥٩ ، وتاريخ الثقات : ٣١٠ .

(٤) حُرِفَتْ فِي ظِإِى (حَدِيث) .

والبعرة^(١) يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت عليّ ذنوب أمّتي فلم أر ذنبا
أكبر^(٢) من آية أو سورة من كتاب الله أوتيتها رجل فنسيها^(٣) .
قال : وحدثننا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد^(٤) عن

-
- (١) البعر : معروف ، والسكون لغة ، وهو من ذى ظلف وخف ، والجمع :
أبعار مثل سبب وأسباب . . . المصباح المنير ٥٣ (بعر) .
- (٢) (ولقائل أن يقول : هذا مناف لما ذكر في باب الكبائر ، قيل له :
ان سلم أن أعظم وأكبر مترادفان ، فالوعيد على النسيان لأجل أن مدار
هذه الشريعة على القرآن ، فنسيانه كالسعي في الاخلال بهننا ،
فان قال : النسيان لا يؤاخذ به ، قيل له : المراد تركها عمدا التي
أن يفضي الى النسيان .
- وقيل المعنى : أعظم من الذنوب الصغائر ان لم تكن عن استخفاف وقلة
تعظيم " اه . من تحفة الأحوذى ٢٣٣ / ٨ .
- (٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارى ينسى القرآن بعد أن
قرأه وما في ذلك من التخليط حتى ١٣٣ ، وعبد الرزاق في المصنف
٣ / ٣٦١ ، ورواه الترمذى في أبواب فضائل القرآن باب رقم ١٩
وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وذاكرت به
محمد بن اسماعيل - يعنى البخارى - فلم يعرفه واستغربه . . " اه
٢٣٣ / ٨ .
- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في كنس المسجد ٣١٦ / ١ .
قال صاحب تحفة الأحوذى : ورواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة
في صحيحه وسكت عنه أبو داود ، وقال المنذرى : وفي اسناده
عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولا هم المكي وثقه
بحتى بن معين وتكلم فيه غير واحد " اه ٢٣٤ / ٨ .
- وللحديث شاهدان ذكرهما الامام أحمد في مسنده ١٢٨ / ٥ ، ١٨٠ .
- (٤) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولا هم الكوفي ، ضعيف ، كبرفتفسير
وكان شيعيا ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ .
التقريب ٢ / ٣٦٥ ، وراجع الميزان ٤ / ٤٢٣ .

عيسى بن فائد^(١) عن من سمع سعد ابن عباد^(٢) يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من أحد تعلم القرآن (ثم نسي)^(٣) الا لقي الله عز وجل أجزم^(٤))^(٥) .

- (١) عيسى بن فائد - بالفاء - أمير الرقة ، مجهول ، من السادسة ، وروايته عن الصحابة مرسله .
التقريب ١٠١ / ٢ ، والجرح والتعديل ٢٨٤ / ٦ .
- قال الذهبي : عيسى بن فائد لا يدري من هو " اهـ الميزان ٣١٩ / ٣ .
- (٢) سعد بن عباد الانصاري الخزرجي ، أحد النقباء ، وأحد الأجواد وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرًا ، والمعروف عند أهل المغازي أنه تهباً للخروج ، فنهش فأقام ، مات بأرض الشام سنة ١٥ هـ وقيل غير ذلك .
التقريب ٢٨٨ / ١ ، وراجع مشاهير علماء الا مصار عن ١٠ ، والا صابغة ١٥٢ / ٤ رقم ٣١٦٢ .
- (٣) أضيفت في الأصل في الحاشية فلم تظهر .
- (٤) قال أبو عبيد في غريب الحديث : قوله : (أجزم) : هو المقطوع اليد " اهـ ٤٩٩ / ١ .
- وقد نقل الخطابي عبارة أبي عبيد هذه ، ثم قال : وقال ابن قتيبة الأجدم هاهنا : المجدوم ، وقال ابن الاعرابي : معناه أنه يلقي الله خالي اليمين عن الخير ، كنى باليد عما تحويه اليد ، وقال آخر : معناه : أنه يلقي الله لا حجة له " اهـ معالم السنن بهامش سنن أبي داود ١٥٨ / ٢ ، وقال أبو عمر - ابن عبد البر - : يعني منقطع الحجة " . انظر التذكار في أفضل الاذكار الباب الثامن والثلاثون ص ١٣٧ .

(٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القارى ينسى القرآن بعد أن قرأه . . . الخ ص ١٣٣ ، وعبد الرزاق في المصنف ٣٦٥ / ٣ .
والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسئنه ٤٣٧ / ٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب التشديد فيمن حفظ

وقال أبو عبيد : حدثنا عبد الله بن المبارك^(١) عن عبد العزيز بن أبي رواد^(٢)

(*)

قال : سمعت الضحاك بن مزاحم يقول : (ما من أحد تعلم القرآن ، ثم نسيه الا بذنب يحدثه لأن الله تعالى يقول : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)^(٣) ، وان نسيان القرآن من أعظم المصائب)^(٤) .

(=) ورواه بلفظ أطول الامام أحمد في مسنده ٢٨٤ / ٥ .

والحديث - كما ترى - في سنده رجلان أحدهما مجهول والآخر ضعيف ، وقد ساق الذهبي هذا الحديث عند ترجمته لعيسى بن فائد ، وقال : هذا منقطع ، وعيسى يتأمل حاله " اهـ الميزان ٣ / ٣١٩ .

(١) عبد الله بن المبارك المرزوي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ . التقريب ١ / ٤٤٥ ، وصفة الصفة : ٤ / ١٣٤ ، وتاريخ الثقات ٢٧٥ .

(٢) عبد العزيز بن أبي رواد - بفتح الراء - وتشديد الواو - صدوق عابد ، ربما وهم ، رمى بالارجاء ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ . التقريب ١ / ٥٠٩ ، والميزان ٢ / ٦٢٨ ، وصفة الصفة ٢ / ٢٢٨ .

(٣) الشورى : ٣٠ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القارى . ينسى القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من التغليظ ص ١٣٤ . وابن ابي شيبة في المصنف بسنده الى الضحاك بن مزاحم ، وفي آخره : ثم قال الضحاك : وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن " اهـ كتاب فضائل القرآن باب في نسيان القرآن ١٠ / ٤٧٨ .

(*) الضحاك بن مزاحم الهلالي ابو القاسم الخراساني ، صدوق كثير الارسال من الخامسة ، مات بعد المائة .

التقريب : ١ / ٣٧٣ ، طبقات المفسرين للداودي : ١ / ٢٢٢ .

قال : وثنا اسماعيل بن ابراهيم ^(١) عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير ^(٢)
عن أبي راشد الحبراني ^(٣) قال : قال عبد الرحمن بن شبل ^(٤) : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : (اقرأوا القرآن ، ولا تغلوا فيه ، ولا تحفوا عنه
ولا تأكلوا به ، ولا تستكبروا به - أو تستكثروا به -) شك أبو عبيد ^(٥) .
^(٦)

(١) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم - بكسر الميم وسكون القاف - الاسدي
مولا هم أبو بشر البصري المعروف بابن عليه ، ثقة حافظ من الثامنة
مات سنة ١٩٣ هـ أو نحوها .

التقريب ٦٥/١ والجرح والتعديل ١٥٣/٢ ، والميزان ٢١٦/١
وطبقات المفسرين للداودي ١٥٠/١ .

(٢) يحيى بن أبي كثير الطائي مولا هم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت ، لكنسه
يدلس ويرسل من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل قبل ذلك
التقريب ٣٥٦/٢ .

(٣) أبو راشد الحبراني - بضم المهملة وسكون الموحدة - الشامي ، قيل
اسمه أخضر وقيل النعمان ثقة من الثالثة ، قال العجلي : لم يكن
يدمشق في زمانه أفضل منه " اهـ .
التقريب ٤٢١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٩٧ .

(٤) عبد الرحمن بن شبل - بكسر المعجمة وسكون الموحدة - بن عمر بن
زيد الانصاري الأوسي ، أحد النقباء المدني ، نزيل حمص مات
في أيام معاوية . التقريب ٤٨٣/١ ، والاصابة ٢٨٨/٦ ، رقم ٥١٣١ .
في د و ظ : ولا تستكبروا به وتستكثروا به . الخ .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما اقل المصنف - في فضائل القرآن باب القاري
يستأكل بالقرآن . الخ ص ١٣٧ ، وهو في مسند الامام أحمد
٤٢٨/٣ ، وانظر مجمع الزوائد ١٦٧/٧ .

وأورده النووي في التبيان الباب الخامس ص ٢٩ ، وابن حجر بمناسبة

((ذكر سؤال الله تعالى بالقراءة وخشيته))

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(تعلموا القرآن وأسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا ، فإن
القرآن يتعلمه ثلاثة نفر : رجل يباهي به ، ورجل يستأكل به ، ورجل يقرأه لله^(١) .
وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي^(٢) قال : سمعت أبا حازم يقول :
" مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط^(٤) ، والناس حوله ، فقال : ما هذا ؟
فقالوا : اذا قرئ عليه القرآن ، أو سمع يذكر الله تعالى خر من خشية الله
عز وجل ، ! .

-
- (١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى أبي سعيد الخدري يرفعه ، باب
القارئ يستأكل بالقرآن . . الخ ص ١٣٧ .
وعزاه في الكنز الى محمد بن نصر في قيام الليل والبيهقي في شعب
الايمان كلاهما عن أبي سعيد الخدري ٥٣١/١ رقم ٢٣٧٩ .
قال القرطبي : وروى عنه صلى الله عليه وسلم قال : (تعلموا القرآن ...)
وذكره دون عزو ، التذكار في أفضل الأذكار ، الباب الحادي والعشرون
ص ٧٦ ، وله شواهد عند ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن
باب من كره أن يتأكل بالقرآن ٤٧٩/١٠ .
- (٢) أبو عبد الله المدني ، قاضي بغداد ، صدوق له أوهام ، من الثامنة
أفرط ابن حبان في تضعيفه ، مات سنة ١٧٦ هـ . التقريب ٣٠٠/١ ،
والميزان ١٤٨/٢ ، والجرح والتعديل ٤١/٤ .
- (٣) سلمة بن دينار التمار الاعرج أبو حازم الغفاري مولاهم ، المدني القاضي
مولى الاسود بن سفيان ، ثقة عابد من الخامسة .
التقريب ٣١٦/١ ، والكنى للإمام مسلم ٢٣٨/١ ، وللدولابي ١٤١/١
وصفة الصفوة ١٥٦/٢ .
- (٤) هي هكذا في النسخ وكذلك في التذكار للقرطبي ، أما في فضائل القرآن
لابي عبيد : ساقطا .

- فقال ابن عمر : والله انا لنخشى الله تعالى وما نسقط .^(١)
- قال : وثنا كثير بن هشام^(٢) عن جعفر بن برقان^(٣) عن عبد الكريم الجزري^(٤) عن
عكرمة قال : (سئلت أسماً^(٥) هل كان أحد من السلف يغشى عليه من الخوف ؟
فجالت : لا ، ولكنهم كانوا يبكون) .^(٦)

-
- (١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارىء يصعق عند قراءة القرآن . الخ ص ١٤٥ . وأورده القرطبي دون ذكر لأبي حازم ، قال : قال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي : مر ابن عمر . . فذكره ، وفي آخره : ثم قال - أي ابن عمر - : ان الشيطان يدخل في جوف أحدهم ، ! ما كان هذا صنيع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التذكار في أفضل الأذكار الباب السادس والثلاثون ص ١٣٣ .
- (٢) كثير بن هشام الكلابي أبو سهل ، سكن بغداد ، ثقة من السابعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . التقريب ١٣٤ / ٢ ، والكنى والاسماء للإمام مسلم ٤٠٠ / ١ ، وتاريخ الثقات ٣٩٧ .
- (٣) جعفر بن برقان - بضم الموحدة وسكون الراء - بعدها قاف - الكلابي : أبو عبد الله الرقي صدوق بهم في حديث الزهري ، من السابعة مات سنة ١٥٠ هـ وقيل بعدها . التقريب ١٢٩ / ١ ، والميزان ٤٠٣ / ١ وتاريخ الثقات : ٩٦ .
- (٤) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بنى أمية ، ثقة ، من السادسة مات سنة ١٢٧ هـ . التقريب ٥١٦ / ١ ، وتاريخ الثقات : ٣٠٧ .
- (٥) أسماء بنت أبي بكر الصديق - زوج الزبير بن العوام - رضي الله عنهم ، من كبار الصحابة عاشت مائة سنة وماتت سنة ٧٣ هـ أو نحوها . التقريب ٥٨٩ / ٢ ، وراجع الإصابة ١١٤ / ١٢ رقم ٤٦ كتاب النساء .
- (٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عكرمة باب القارئ يصعق عند القراءة . الخ ص ١٤٥ .

قال : وثنا محمد بن كثير عن مَخْلَد بن حَسِين (١) عن هشام بن حسان ، قال :
قيل لعائشة رضي الله عنها : إن قوما إذا سمعوا القرآن : صعقوا فقالت :
(ان القرآن أكرم من أن تنزف (٢) عنه عقول الرجال ، ولكنه كما قال الله عز وجل
(تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الـسـي
ذكر الله (٣)) . (٤)

(=) وذكره بنحوه السيوطي قال : أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : قلت
لجدتي أسماء - رضي الله عنها - : كيف كان يصنع أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا قرأوا القرآن ؟ قالت : كانوا كما نعتهم الله
تعالى تد مع أعينهم وتقشعر جلودهم ، قلت : فان ناسا هاهنسا
إذا سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية ، فقالت : أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم . اهـ الدر المنثور ٢ / ٢٢٢ .

(١) مخلد - بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه - بن الحسن بن ابي زميل
- مصفرا - نزيل بغداد ، لا بأس به ، من التاسعة .

التقريب ٢ / ٢٣٤ ، وراجع الجرح والتعديل ٨ / ٣٤٩ .

(٢) يقال : نزفه الدم والفرق : زال عقله . اللسان ٩ / ٣٢٦ (نزف) .

(٣) الزمر : ٢٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القارى يصعق عند

قراءة القرآن . الخ ص ١٤٥ .

وذكر ابن كثير عن عبد الرزاق عن معمر بن قتادة نحوه . انظر تفسيره

٥١ / ٤

وسئل أنس بن مالك - رحمه الله - عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون ، فقال :
(ذلك فعل الخوارج) .^(١)

قال : وثنا زيد بن الحباب^(٢) عن حمران بن عبد العزيز^(٣) وجريير بن حازم^(٤) ، أنهما
سمعاهما محمد بن سيرين ، وسئل عن الرجل يقرأ عنده القرآن ، فيصعق ؟ ! فقال
(ميعاد ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط ، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى
آخره ، فان وقع فهو كما قال) .^(٥)

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى قتادة عن أنس ، فضائل القرآن باب القارى
يصعق عند قراءة القرآن ص ١٤٦ .
قال ابن كثير : - بعد أن ذكر الأحاديث في شأنهم - وهم الذين
لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، ويحقر الواحد قراءته مع قراءتهم وصلاته مع
صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، ومع هذا جاء الأمر بقتلهم ، لأنهم مراؤون
في أعمالهم في نفس الأمر ، وإن كان بعضهم قد لا يقصد ذلك ، إلا أنهم
أسسوا أعمالهم على اعتقاد غير صالح . . الخ " اهـ .
فضائل القرآن ص ٥٢ في آخر تفسيره .

(٢) زيد بن الحباب - بضم المهملة وموحدين - أبو الحسين ، أصله من
خراسان وكان بالكوفة ، ورحل في طلب الحديث فأكثر منه ، وهو
صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ
التقريب ٢٧٣/١ ، والعيان ١٠٠/٢ .

(٣) حمران بن عبد العزيز من بنى قيس ، يكنى أبا محمد ، ويقال :
أبو عبد الله وأبو الحكم وهو شيخ ثقة . . الجرح والتعديل ٢٦٦/٣
والكنى للإمام مسلم ٤٩١/١ ، ٧٣٠/٢ .

(٤) جريير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النصر البصرى ، ثقة
لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، وهو
من السادسة مات سنة ١٧٠ هـ بعد ما اختلط ، لكن لم يحدث بعد

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرج الأرتاحي^(٢) - رحمه الله -
أخبارنا أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء^(٣) أنبأ أبو الحسين
عبد الله بن أحمد بن سعيد بن الشيخي^(٤) .
ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي المقرئ^(٦) عن أبي بكر
محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرئي^(٧) ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي^(٨)

-
- (=) يصعق عند قراءة القرآن ومن كره ذلك وعابه ص ١٤٦ .
قال القرطبي : (وقال عمر بن عبد العزيز : ذكر عند ابن سيرين
الذين يصرعون إذا قرئ عليهم القرآن ، قال : بيننا وبينهم
وذكره بنحوه . التذكار ص ١٣٣
في بقية النسخ : حمد .
(١)
(٢) أحد شيوخ السخاوي وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح (٧ ، ٥٠ -
٦٠١ هـ) . راجع ترجمته في شذرات الذهب ٦ / ٥ .
(٣) العصرى العالم الثقة المحدث (٤٣٣ - ٥١٩ هـ) .
العبر للذهبي ٤١١ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠٠ / ١٩ ، وشذرات
الذهب ٥٩ / ٤ .
(٤) (بن) ليست في بقية النسخ .
(٥) لم أقف له على ترجمة .
(٦) قال الذهبي : مقرئ العراق ومسند الآفاق ، ونقل عن الخطيب قوله :
كان مدد وقادينا فاضلا ، تفرد بأسانيد القراءات وعلوها .
(٣٢٨ - ٤١٧ هـ) . معرفة القراء الكبار ٣٧٦ / ١ ، وتاريخ بغداد
٣٢٩ / ١١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٢ / ١٧ .
(٧) محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الأجرئي - بالمد وضم الجيم وكسر
الراء المشددة - نسبة إلى آجر من قرى بغداد - فقيه مجتهد محدث
حدث ببغداد ، وانتقل إلى مكة ، وتوفي فيها سنة ٣٦٠ هـ .
تاريخ بغداد ٢٤٣ / ٢ ، وصفة الصفوة ٤٧٠ / ٢ ، والبداية والنهاية
٢٨٨ / ١١ ، والرسالة المستطرفة : ٣٢ ، والاعلام ٩٧ / ٦ .
(٨) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء -

ثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدي ثنا بقية بن الوليد عن شعبة عن سعيد الجريري^(٢)
عن أبي نضرة عن أبي فراس^(٣) عن عمر بن الخطاب رضي الله^(٤) قال : (لقد
أتى علينا حين ، وما نرى أن أحدا يتعلم القرآن يريد به الا الله جل ثناؤه
فلما كان هاهنا بآخرة خشيت أن رجالا يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم
فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم ، فانا كنا نعرفكم اذ فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذ ينزل الوحي ، واذ ينبتنا الله من أخباركم ، فأما اليوم فقد

(=) قاض من علماء الحديث من أهل فرياب من ضواحي بلخ ، حدث بمصر
وبغداد (٢٠٧-٥٣٠هـ) .

تاريخ بغداد ١٩٩/٧ ، وهدية العارفين ٢٥٢/١ ، والاعلام ١٢٧/٢ .

(١) ابراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبيدي
الحمصي ، مستقيم الحديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥هـ .
التقريب ٤٠/١ ، وراجع الجرح والتعديل ١٢١/٢ .

(٢) سعيد بن اياس الجريري - بضم الجيم - أبو مسعود البصري ، ثقة
من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة ١٤٤هـ .
التقريب ٢٩١/١ ، وراجع الميزان ١٢٧/٢ ، وكنى مسلم ٧٧٨/٢ ،
وتذكرة الحفاظ ١٥٥/١ .

(٣) أبو فراس : قال ابن أبي حاتم : أبو فراس قال : شهدت خطبة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ، روى عنه أبو نضرة . الخ .
الجرح والتعديل ٤٢٣/٩ ، وهو الربيع بن زياد الحارثي البصري
مخضرم من الثانية .

التقريب ٢٤٤/١ ، وراجع الميزان ٥٦١/٤ .

(٤) منه : سقطت من الأصل .

مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانقطع الوحي ، وأنا اعرفكم بما أقول ،
من أعلن خيرا أحببناه عليه ، ووطننا خيرا ، ومن أظهر شرا أبغضناه عليه
وظاننا به شرا ، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم تعالى جده (١) اهـ ،

وبالاسناد : قال محمد بن الحسين : أنبا (محمد بن عبد الله) بن

صالح البخارى ثنا مخلص بن الحسين / ثنا ٢٦ / ب

(١) رواه الآجورى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٩٠ .
ورواه أحمد في مسنده بسنده الى عمر بن الخطاب بلفظ قريب مطول
٤١ / ١ ، وابن أبى شيبة في مصنفه بلفظ أخصر ، كتاب فضائل القرآن
باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٠ / ٤٨٠ .
والحاكم في المستدرک بلفظ أطول ما هنا وقال : هذا حديث
صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ٤ / ٤٣٩ .
كتاب الفتن . وله شاهد في صحيح البخارى . . . أن عبد الله بن
عتبة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : ان أناسا
كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الوحي قد انقطع ، وانما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم
فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه ، وليس لنا من سريره شيء
الله يحاسبه في سريره ، ومن أظهر لنا سوا لم نأمنه ولم نصدق
وان قال : ان سريره حسنة) اهـ صحيح البخارى ، كتاب
الشهادات باب الشهداء العدد ٣ / ١٤٨ .

(٢) هكذا في الأصل : أنبا محمد بن عبد الله . وهو خطأ ، والصواب
أبو محمد . الخ .

(٣) عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاک ، أبو محمد البخارى
أحد الثقات والصلاح والفهم لما يحدث به ، توفي ببغداد سنة ٣٠٥ هـ
تاريخ بغداد ٩ / ٤٨١ .

أبو الطيِّح^(١) ، قال : كان ميمون بن مهران^(٢) يقول : * لوصَّح أهل القرآن
وصَّح الناس^(٣) .

قال : وثنا جعفر الصندلي^(٤) ، قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أبي الورد^(٥)

-
- (١) الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري مولاهم أبو الطيِّح الرقي ثقة
من الثامنة مات سنة ١٨١ هـ .
التقريب ١/١٦٩ ، وكفى مسلم ٢/٨١١ ، والجرح والتعديل ٣/٢٤ .
- (٢) ميمون بن مهران - بكسر الميم وسكون الهاء - الجزري أبو أيوب ، أصله
كوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز
وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة ١١٧ هـ .
التقريب ٢/٢٩٢ ، وراجع الحلية لأبي نعيم ٤/٨٢ ، وتاريخ الثقات
٤٤٥ ، وصفة الصفوة ٤/١٩٣ ، والبداية والنهاية ٩/٣٢٦ .
- (٣) أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٤ ،
وأبو نعيم في الحلية بسنده إلى أبي الطيِّح عن ميمون بن مهران
عند ترجمته لميمون ٤/٨٣ ، وذكره ابن كثير عن ميمون بن مهران
دون اسناد . انظر البداية والنهاية ٩/٣٢٧ .
- (٤) جعفر بن محمد بن يعقوب أبو الفضل الصندلي ، كان ثقة صالحا
دينا ، توفي سنة ٣١٨ هـ على الصحيح .
تاريخ بغداد ٧/٢١١ ، والمنتظم ٦/٢٣٤ .
- (٥) محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، مولى سعيد
ابن العاصي القرشي ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن أبي الورد ،
كان مشهورا بالورع والزهد والفضل والعبادة حتى فارق الدنيا سنة :
٢٦٣ هـ . الحلية : ١٠/٣١٥ ، وصفة الصفوة ٢/٣٩٤ ، والمنتظم
٥/٤٢ .

يقول : كتب حذيفة المرعشي ^(١) الى يوسف بن أسباط ^(٢) ، (بلغنى أنك بعثت
ديك بحبتين ، وقتت على صاحب لبن ، فقلت بكم هذا ؟ فقال : هو
لك بسدس ، فقلت : لا ، بشمن ، فقال : هولاك ، وكان يعرفك ، اكشف
عن رأسك قناع الغافلين ، وانتبه من رقدة الموتى ، وأعلم أنه من قرأ
القرآن ، ثم آثر الدنيا ، لم آمن أن يكون بآيات الله عز وجل من المستهزئين ^(٤) اهـ
وعن الحسن قال : (مررت أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ سورة يوسف ،
^(٥)

-
- (١) حذيفة بن قتادة المرعشي ، صاحب سفيان الثوري وروى عنه ، توفي
سنة ٢٠٧ هـ . سير أعلام النبلاء ٢٨٣/٩ ، وصفة الصفوة ٢٦٨/٤ .
- (٢) يوسف بن أسباط ، كوفي ثقة ، صاحب سنة وخير ، دفن كتبه
توفي سنة ١٩٩ هـ ، تاريخ الثقات ٤٨٥ ، والحلية ٢٣٧/٨ ، وصفة
الصفوة ٢٦١/٤ .
- (٣) في ظ : فاعلم . خطأ .
- (٤) أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٣ .
وأورد ابن الجوزي بنحوه وبلفظ أطول عند ترجمته ليوسف بن أسباط
وفيه قال : حذيفة المرعشي : كتب الي يوسف بن أسباط ، أما بعد
فاني أوصيك . . . الخ ٢٦٣/٤ ، ولعله حصل بينهما تبادل بالرسائل ،
وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٣٧/٨ - ٢٥٣ .
- (٥) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أسلم عام خيبر وصحب ،
وكان فاضلا ، وقضى بالكوفة ، مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ .
التقريب ٨٢/٢ ، وراجع صفوة الصفوة ٦٨١/١ .

فقام عمران يستمع لقراءته ، فلما فرغ ، سأله فاسترجع عمران ، وقال : انطلق
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من قرأ القرآن فليسأل
الله به ، فانه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به)^(١) اهـ -

((ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم))

وحدثني أبو المعز بالاسناد الى النسائي ، أنبا (عمر)^(٢) بن علي^(٣) ثنا
عبد الرحمن ثنا سلام بن أبي مطيع^(٥) عن أبي عمران الجوني^(٦) عن جنادة^(٧) قال :

- (١) أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦
- وابن أبي شيبة في مصنفه بسنده الى الحسن بن عمران بن حصين كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٠ / ٤٨٠ .
- والامام أحمد بسنده كذلك الى عمران بن حصين ٤ / ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩
- ٤٤٥ ، والترمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم ٢٠ بسنده الى عمران بن حصين وقال : هذا حديث حسن اهـ ٨ / ٢٣٤ .
- وراجع التذكار للقرطبي ص ٧٥ باب ٢١ .
- (٢) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : عمرو . وهو الصواب .
- (٣) عمرو بن علي بن بحر تقدم .
- (٤) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .
- (٥) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزازي ملاحم البصري ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعف ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ وقيل بعدها . التقريب ١ / ٣٤٢ ، والميزان ٢ / ١٨١ ، والجرح والتعديل ٤ / ٢٥٨ ، والحلية ٦ / ١٨٨ .
- (٦) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الجوني - نسبة الى جون بطن من الأزدي مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم
فاذا اختلفتم ^(١) فقوموا عنه) ^(٢) .

وبه : أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا أنس بن عياض ^(٣) عن أبي حازم عن أبي سلمة
عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أنزل القرآن على

(١) قال ابن حجر : قوله (فاذا اختلفتم) : أى في فهم معانيه ،
(فقوموا عنه) أى تفرقوا لكلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر " اه
الفتح : ١٠١/٩ ، وذكره بنحوه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٥٣ .

(٢) رواه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب ذكر الاختلاف
بنفس السند المذكور وبأسانيد أخرى ص ٨٣ .

والحديث في صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن باب اقرءوا القرآن
ما ائتلفت عليه قلوبكم ١٠١/٩ بشرح ابن حجر : وفي صحيح مسلم
كتاب العلم ٢١٨/١٦ ، ورواه أحمد في مسنده ٣١٣/٤ ، وأبو عبيد
في فضائله ص ٣٢٦ ، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب
اذا اختلفتم في القرآن فقوموا ٤٤١/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف
٥٢٨/١٠ .

(٣) أنس بن عياض بن ضمرة - بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم - الليثي
أبو حمزة المدني ثقة من الناضية ، مات سنة ٢٠٠ هـ .
التقريب ٨٤/١ ، والجرح والتعديل ٢٨٩/٢ ، وفيه : أنس بن
عياض أبو ضمرة .

سبعة أحرف ، المراء^(١) في القرآن : كفر^(٢) . اهـ

(١) قال الخطابي : اختلف الناس في تأويله ، فقال بعضهم : معني المراء هنا : الشك فيه ، كقوله تعالى ((فلاتك في مربة منه)) هوود ١٧ (أى في شك) . ويقال : بيل المراء هو الجدال المشكك فيه . وتأوله بعضهم على المراء في قراءته دون تأويله ومعانيه ، مثل أن يقول قائل : هذا قرآن قد أنزله تبارك وتعالى ، ويقول الآخر : لم ينزله الله هكذا ، فيكفر به من أنكره ، وقد أنزل سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كاف ، فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن انكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضها يقرؤها ، وتوعدهم بالكفر عليها لينتهوا عن المراء فيه والتكذيب به ، إذ كان القرآن منزلا على سبعة أحرف ، وكلها قرآن منزل يجوز قراءته ويجب الايمان به .

وقال بعضهم : انما جاء هذا في الجدال بالقرآن في الآي التي فيها ذكر القدر والوعيد ، وما كان في معناهما على مذهب أهل الكلام والجدل ، وعلى معنى ما يجري من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الاحكام وأبواب التحليل والتحريم والحظر والاباحة ، فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تنازعوها فيما بينهم وتجاجوا بها عند اختلافهم في الاحكام ، ولم يتخرجوا عن التناظر بها وفيها ، وقد قال سبحانه : (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) النساء ٥٩ ، فعلم أن النهي منصرف الى غير هذا الوجه ، والله أعلم . اهـ

معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٩/٥ .

(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب المراء بالقرآن ص ٨١ ، وروى شطره الأخير أبو داود في كتاب السنة باب النهي عن الجدال في القرآن ٩/٥ ، والحاكم في المستدرک كذلك وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . اهـ كتاب التفسير ٢/٢٢٣ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٥٢٨ .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى ثنا أحمد بن منيع

ثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه^(١) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب) هذا حديث حسن صحيح^(٢) .

وأخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني - رحمه الله - أن أبا العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد^(٤) بقرا^(٤)تي عليه ، قلت له : حدثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الامام^(٥) قال : أنبا سليمان بن

(١) قابوس بن أبي ظبيان الكوفي ، فيه لين ، من السادسة ، التقريب : ١١٥/٢ ، وانظر الميزان ٣/٣٦٧ .

(٢) حصين بن جندب بن الحارث أبو ظبيان - بفتح المعجمة وسكون الموحدة - الكوفي ، ثقة من الثانية ، مات سنة ٩٠ هـ . وقيل غير ذلك . التقريب ١/١٨٢ ، وانظر الكنى والاسماء^(٥) للامام مسلم ١/٤٦٣ ، وتاريخ الثقات : ١٢٢ .

(٣) رواه الترمذي - كما قال المصنف - في أبواب فضائل القرآن الباب الثامن عشر ٨/٢٣١ .

ورواه الدارمي في سننه أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢/٤٢٩ .

والحاكم في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^(٥) اهـ ١/٥٥٤ .

(٤) توفي سنة ٤٩٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ٣/٤٠٤ ، والعيبر للذهبي ٢/٣٧٣ .

(٥) امام جامع أصبهان المحدث الرجال الثقة ، حج وسمع بأصبهان والعراق والحجاز ، مولده سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ٤٢٢ هـ الشذرات ٣/٢٢٥ ، والعيبر ٢/٢٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٧٨ .

أحمد بن أيوب الطبراني^(١) ثنا سعد بن سعد العطار المكي ثنا ابراهيم بن المنذر^(٣) ، ثنا اسحاق بن ابراهيم^(٤) - مولى جميع بن حارثة الانصاري حدثني^(٥)

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني ، أصله من طبرية الشام واليه نسبته ، من كبار المحدثين ، رحل الى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة ، وتوفي بأصبهان (٢٦٠ - ٣٦٠) البداية والنهاية ٢٨٧/١١ ، مناقب الامام أحمد ص ٦١٩ ، والاعلام ٠١٢١/٣

(٢) هكذا وقع في النسخ سعد بن سعد العطار المكي ، وقد قضيت وقتا طويلا في البحث عن سعد بن سعد ، ثم تبين لي أخيرا أن الاسم الصحيح : (مسعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني . قال الطبراني : حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا اسحاق بن ابراهيم مولى مزينة ... الخ . انظر المعجم الصغير ٠١١٧/٢

وورد ذكره في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ضمن شيوخ الطبراني ١٧٩/٧ ، وذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء ضمن الذين أخذوا عن ابراهيم بن المنذر ٠٦٨٩/١٠

(٣) ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الاسدي صدوق . تكلم فيه الامام أحمد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٦ هـ . التقريب ٤٤/١ ، والميزان ٦٧/١ ، والجرح والتعديل ١٣٩/٢ ، وسير اعلام النبلاء : ٠٦٨٩/١٠ ، وشذرات الذهب ٨٦/٢ ، وطبقات الحفاظ : ٢٠٤ ، وتهذيب التهذيب ٠١٦٦/١

(٤) اسحاق بن ابراهيم بن سعيد الصواف المدني مولى مزينة ، لين الحديث من الثامنة . التقريب ٥٤/١ ، والتهذيب ٢١٤/١ ، والجرح والتعديل ٢٠٦/٢ ، والمغني في الضعفاء ٠٦٧/١

عبد الله بن ماهان الأزدي^(١) حدثني فائد - مولى عبيد الله (بن عبيد الله)^(٢)
ابن أبي رافع^(٣) حدثني سكينه بنت الحسين بن علي^(٤) - رضي الله عنهم -^(٥)
^(٦)

(=) وهو مجمع بن جارية بن عامر الانصاري ، وكان هو وأبوه وأخوه من الذين
بنوا مسجد الضرار .

قال ابن اسحاق : كان مجمع بن جارية غلاما حدثا قد جمع القرآن على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبوه جارية ممن اتخذ مسجد
الضرار ، وكان مجمع يصلي بهم فيه ، ثم انه أحرق ، فلما كان زمين
عمر بن الخطاب كلم في مجمع أن يؤم قومه ، فقال : لا ، أوليس بامام
المنافقين في مسجد الضرار ؟ .

فقال : والله الذي لا اله الا هو ما علمت شيئا من أمرهم ، فزعموا أن
عمر أذن له أن يصلي بهم ، ويقال : ان عمر بعثه الى الكوفة يعلمهم
القرآن ، وتوفى في آخر خلافة معاوية .

راجع سيرة ابن هشام ٢ / ٥٣٠ ، والاستيعاب لابن عبد البر ١٠ / ٩
والاصابة في معرفة الصحابة ٩ / ٩٥ رقم ٧٧٢٧ .

(١) لم أفف له على ترجمة .

(٢) هكذا في الأصل : فائد مولى عبيد الله بن عبيد الله بن أبي رافع
وليس في بقية النسخ (بن عبيد الله) .

(٣) عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، كان
كاتب علي ، وهو ثقة من الثالثة . التقريب ١ / ٥٣٢ ، وتاريخ الثقات ؛
٣١٦ .

(٤) سكينه بنت الحسين ، نبيلة شاعرة كريمة ، كانت سيدة نساء عصرها ،
توفيت سنة ١١٧ هـ الاعلام ٣ / ١٠٦ .

(٥) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو عبد الله بن فاطمة
الزهراء ، ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة ، استشهد في كربلاء
بالعراق (٤ - ٦١ هـ) صفة الصفوة ١ / ٧٦٢ ، والبداية والنهاية
٨ / ١٥٢ ، والاعلام ٢ / ٢٤٣ .

(٦) في د و ظ : . . بن علي بن أبي طالب . . الخ .

عن أبيها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة)^(١) .

قال ابن عبد كويه : وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد المقرئ أنبأ محمد بن إبراهيم بن سفيان^(٢) ثنا محمد بن قدامة الصيصي^(٣) ثنا جرير بن عبد الحميد أنبأ الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ، ولا تزال كذا حتى يأتيك

(١) رواه الدارمي في سننه بسنده الى عطاء بن يسار موقوفاً عليه ، كتاب فضائل القرآن ٢ / ٤٧٠ ، ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي وابن النجار عن أبي هريرة كما في كنز العمال ١ / ٥١٤ رقم ٢٢٨٨ ، ص ٥٥٠ رقم ٢٤٦٤ .

والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال : هذا حديث لا يصح وفائد ليس بشيء ، قال أحمد : هو متروك الحديث ، وقال يحيى ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به " ١ / ٢٥٣ .
كذا قال ابن الجوزي رحمه الله ، وقد تقدم في ترجمة فائد أن يحيى بن معين وثقه وأن ابن أبي حاتم قال : لا بأس به ، فليتأمل .
وراجع الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني باب فضائل القرآن ص ٣٠٧ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٢٩٣ .

(٢) لم أعثر له على ترجمة ، ولعله وقع في الاسم تحريف - كما سيأتي عنسد الكلام على الحديث قريباً .

(٣) محمد بن قدامة الصيصي - يفتح الميم وكسر الصاد الأولى المشددة - الهاشمي مولا هم ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً .
التقريب ٢ / ٢٠١ ، وانظر الجرح والتعديل ٨ / ٦٦ ، والتهذيب :

الموت ، فانه ان أتاك الموت ^(١) / وأنت كذلك ، حجت الملائكة الى قبرك ٢٧/أ
كما يحج ^(٢) المؤمنون الى بيت الله الحرام ^(٣) اهـ .

(١) كلمة (الموت) ساقطة من د و ظ .

(٢) في ظق : كما تحج .

(٣) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي بنحوه في كتاب الموضوعات ، باب زيارة
الملائكة قبور العلماء ، وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه الحج الى القبر ١/٢٦٤ .

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة نقلا عن الخطيب البغدادي ، وقال
لا يصح ، . . ثم ذكر له طريقا آخر عن أبي نعيم بسنده الى أبي هريرة
وهو باللفظ الذي أورده السخاوي ، الا أنه زاد في آخره : وان أحببت
أن لا توقف على الصراط طرفة عين فلا تحدث في دين الله حدثا برأيك
والله أعلم اهـ ١/٢٢٢ ، وسكت عنه السيوطي .

وهو في كنز العمال بنحوه معزوا الى أبي نعيم عن علي رضي الله عنه

(١/٥٣١) .

قال الالباني : وهو بهذا أشد نكارة عندي من الأول لما فيه من ذكر
الحج الى القبر ، فانه تعبير مبتدع لا أصل له في الشرع ، ولم يرد فيه
اطلاق الحج الى شيء مما يزار الا الى بيت الله الحرام ، وانما يستعمل
اطلاق الحج الى القبور المبتدعة الذين يغالون في تعظيم القبور مثل
شد الرحال اليها والبيات عندها والطواف حولها . . الخ .

ثم قال : وأنا أتهم به محمد بن عبد الرحيم بن شبيب فان رجال اسناده
كلهم ثقات غيره ، وكلهم معروفون من رجال التهذيب غير ابن شبيب
فهو المتهم به ، ولم أجد له ترجمة الا في طبقات الاصبهانيين - أشار
في الهامش الى أنه مخطوط في الظاهرية - فانه قال : محمد بن

عبد الرحيم بن شبيب ، أبو بكر توفي سنة ٢٩٦ هـ كان من أئمة القراء . . .
ولم يذكر فيه صاحب طبقات الاصبهانيين جرحا ولا تعديلا فهو مجهول
والحمل عليه في هذا الحديث . .

قال : ثم وجدت لابن شبيب متابعا ، فقال أبو الحسن بن عبد كويه في

وروى أبو عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (أن الله سبحانه
وتعالى جواد يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفافها ،^(١) وأن من
تعظيم جلال الله تعالى ، إكرام ثلاثة : الامام المقسط ، وذو الشبهة المسلم

(=) " ثلاثة مجالس " أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب المقرئ

ثنا محمد بن ابراهيم بن شقيق ثنا محمد بن قدامة المصيصي به .

قال : ثم تبين لي أن محمد بن ابراهيم بن شقيق تحرف اسمه على

بعض النساخ ، وإنما هو محمد بن عبد الرحيم بن شبيب المذكور آنفاً

سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٨٥ باختصار ،

والذي دعاني لنقل هذا الكلام المتعلق بوقوع التحريف في الاسم

أني بذلت قبل هذا طاقتي في البحث عن محمد بن ابراهيم بن سفيان

فلم أعر عليه ، وما أكد عندي الوقوع في التحريف أني رجعت إلى

أسماء الذين رووا عن محمد بن قدامة المصيصي في كتاب تهذيب الكمال

للمزى فلم أجد محمد بن ابراهيم بن سفيان وإنما وجدت محمد بن

عبد الرحيم بن شبيب أحد الذين أخذوا عن محمد بن قدامة والله اعلم

انظر تهذيب الكمال ٣ / ١٢٦٠ .

(١) السفاف : الردى من الشيء ، والأمر الحقيق ، وكل عمل دون إحكام :

سفاف ، وهو ضد المعالي والمكارم . اللسان ٩ / ١٥٤ - ١٥٥ ،

(سفف) .

وحامل القرآن غير الغالي فيه ^(١) ولا الجافي عنه ^(٢) .

وعن خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ ^(٤) قال : لما ورد علينا سلمان ^(٦) - رحمه الله - أتيناہ نستقرئہ

-
- (١) المغالاة في الشيء : مجاوزة الحد والافراط فيه ، ومن آداب القرآن التي جاء بها : القصد في الأمور ، وخير الأمور أوساطها .
اللسان ١٣٢/١٥ (غلا) .
- (٢) الجفاء : البعد عن الشيء ، جفاه اذا بعد عنه ، فالتارك لتلاوة القرآن قد جفاه وأهمله . راجع اللسان ١٤٨/١٤ (جفا) .
- (٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده الى طلحة بن عبيد الله بن كرز - بفتح أوله - تابعي ثقة من الثالثة كما في التقريب ٣٢٩/١ ، يرفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، باب اعظام أهل القرآن وتقديهم واکرامهم ص ٣١ ، وروى الحاكم شطره الأول بالفاظ متقاربة وبأسانيد مختلفة ، وسكت عنها .
- انظر المستدرک كتاب الإيمان ٤٨/١ ، وراجع كشف الخفاء : ١٤٥/١ ، وروى شطره الأخير أبو داود في سننه كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم ١٧٤/٥ ، وكذلك ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠٥٥١/١٠ .
- قال الالباني : واسناده حسن " اهـ انظر صحيح الترغيب والترهيب ٤٤/١ ، وله شاهدان موقوفان على أبي موسى الأشعري ، وأبي مليكة ذكرهما أبو عبيد كذلك بسنده اليهما .
- (٤) في د و ظ : القصرى بالقاف ، والصحيح بالعين .
- قال ابن الجوزي : وعصر : بطن من عبد قيس ، وكذلك قال ابن منظور في اللسان ٥٨١/٤ .
- (٥) خليد - بالتصغير - بن عبد الله العصري - بفتح المهملتين أبو سليمان البصرى مولى أبي الدرداء ، صدوق يرسل ، من الرابعة .
- التقريب ٢٢٧/١ ، وانظر كنى مسلم ٣٧٢/١ ، والحلية : ٢٣٢/٢ وصفة الصفوة ٢٣١/٣ .
- (٦) سلمان الفارسي أبو عبد الله ، ويقال له : سلمان الخير ، أصله مسن أصبهان من أول مشاهد الخندق ، مات رضي الله عنه سنة ٥٣٤ هـ .
- التقريب ٣١٥/١ ، وراجع ترجمته بتوسع في صفة الصفوة ١/٥٢٣-٥٥٦ والاصابة ٢٢٣/٤ رقم ٣٣٥٠ .

القرآن ، فقال : (ان القرآن عربي فاستقرئوه رجلا عربيا ، قال : فكان زيد
ابن صوحان ^(١) يقرئنا ، وبأخذ عليه سلمان ^(٢) اهـ .
وعن الآجزي - رحمه الله - بالاسناد المتقدم : قال محمد بن الحسين : ينبغي
لمن علمه الله وفضله على غيره - ممن لم يحمله كتابه - وأحب أن يكون من أهل
القرآن وأهل الله وخاصته ، وممن وعده الله عز وجل الفضل العظيم ، وممن قال
الله عز وجل فيهم : ((الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته) ^(٣) .
وممن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر
مع السفارة الكرام البررة ^(٤) ، والذي يقرؤه ^(٥) وهو عليه شاق له أجران ^(٦)) .

(١) زيد بن صوحان العبدى من عبد قيس ، أبو عائشة ، ويقال : أبو سليمان
روى عن سلمان الفارسي .

الجرح والتعديل ٥٦٥/٣ ، وانظر كنى مسلم ٦٤٢/١ .

(٢) أخرجه أبو عبيد بسنده الى خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ باب اعراب القرآن وما يستحب
للقارئ من ذلك وما يؤمر به ص ٣٢١ .

وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في اعراب
القرآن ٤٦٠/١٠ .

(٣) سورة البقرة : آية (١٢١) .

(٤) في بقية النسخ : مع الكرام السفارة .

(٥) في طق : والذي يقرأ القرآن . ثم كتب الناسخ فوق كلمة "القرآن"
(يقرأه) بخط أصغر .

(٦) سبق تخريجه ص ٤٢٦ .

وقال بشر بن الحارث : ^(١) سمعت عيسى بن يونس ^(٢) يقول : (إذا ختم (القرآن العبد) ^(٣) : قبل الملك بين عينيه) ^(٤).

قال : فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعا لقلبه ، يعمر به ما خرب من قلبه ، فيتأدب بأدب القرآن ، ويتخلق بأخلاق شريفة ، يتميز بها عن سائر الناس ، ممن لا يقرأ القرآن ، فأول ما ينبغي له : أن يستعمل تقوى الله تعالى في السر

-
- (١) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي ، أبو مضر المعروف بالحافي ، من كبار الصالحين ، ومن ثقات رجال الحديث سكن بغداد وتوفي بها (١٥٠ - ٢٢٧ هـ) .
- تاريخ بغداد ٦٧ / ٧ ، وصفة الصفوة ٣٢٥ / ٢ ، والاعلام ٥٤ / ٢ .
- (٢) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة - كوفي نزل الشام ، ثقة مأمون من الثامنة مات سنة ١٨٧ هـ وقيل ١٩١ هـ التقريب ١٠٣ / ٢ ، وصفة الصفوة ٢٦٠ / ٤ .
- (٣) هكذا في الأصل . والأظهر : إذا ختم العبد القرآن وهو كذلك ففي كتاب أخلاق أهل القرآن ولفظة (القرآن) ساقطة من بقية النسخ . ومعنى ذلك : أي قبل الملك خاتم القرآن بين عينيه .
- (٤) قال القرطبي : روى سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة قال : (إذا ختم (العبد) القرآن قبل الملك بين عينيه) ، حدث به أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا من مخيات سفيان . وقد روى ذلك عن سفيان من قوله ، ثم قال القرطبي : وأيهما كان فمثله لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع " اهـ التذكار ص ٦٨ .
- (٥) الذي ظهر لي أن هذه العبارة هي جواب للكلام السابق من قوله : قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله . . . فينبغي لـ . . . أن يجعل . . . الخ .

والعلانية باستعماله الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ، وأن يكون بصيرا
بزمانه وفساد أهله ، فهو يحذرهم على دينه ، مقبلا على شأنه مهموما باصلاح
ما فسد من أمره ، حافظا للسانه ، مميزا للكلامه ، ان تكلم تكلم بعلم ، اذا رأى
الكلام صوابا ، وان سكت سكت بعلم ، اذا كان السكوت صوابا ، قليل الخوض
فيما لا يعنيه ، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه ، يحبس لسانه كحبسه
لعدوه ليأمن من شره وسوء عاقبته ، قليل الضحك فيما يضحك منه الناس لسوء^(١)
عاقبة الضحك ، ان سر بشي مما يوافق الحق تبسم ، يكره المزاح خوفا من
اللعب ، فان مزح قال حقا ، باسط الوجه ، طيب الكلام ، لا يمدح نفسه بما فيه
فكيف بما ليس فيه ، يحذر من نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه
لا يفتاب أحدا ، ولا يحقر أحدا ، ولا يسب أحدا ، ولا يشمت بعصية ، ولا يبغى
على أحد ، ولا يحسده ، ولا (يسوء)^(٢) الظن بأحد الا بمن يستحق ، فحينئذ
يظن بعلم ، ويتكلم بما في الانسان من عيب بعلم ، ويسكت عن حقيقة ما فيه بعلم ،
قد جعل القرآن والسنة والفقهاء دليله الى كل خلق حسن / جميل ، ٢٧ / ب
حافظ لجميع جوارحه عما نهى عنه ، ان مشى مشى بعلم ، وان قعد قعد بعلم^(٣)
مجتهد ليسلم الناس من لسانه ويده ، لا يجهل^(٥) ، وان جهل عليه حلم^(٦) ،

(١) في : ظ : يأمن .

(٢) هكذا في الأصل : ولا يسوء . وفي بقية النسخ : ولا يسيئ وهو الصواب .

(٣) في د و ظ : بجميع .

(٤) في ظ و ظ : يجتهد .

لا يظلم ، وان ظُلم عفى ، لا يسغى ، وان يغى عليه صبر ، يكظم غيظــــــــــــــــه
 ليرضى ربه ويغيظ عدوه ، متواضع في نفسه ، اذا قيل له الحق قبله من صغير
 أو كبير ، يطلب الرفعة من الله عز وجل ، لا من المخلوقين ، ماقت للكبر ،
 خائف على نفسه ودينه ، لا يتأكل^(١) بالقرآن ولا يحب أن تُقضى له به الحوائج ،
 ولا يسعى به الى أبواب الملوك ، ولا يجالس به الاغنيا ليكرموه ، ان كسب الناس
 من الدنيا الكثير بلا فقه كسب هو القليل بفقه وعلم ، ان ليس الناس اللين
 للتفاخر لبس هو من الحلال ما يستر عورته ، ان وسَّع عليه وسَّع على نفسه ، وان
 أُسرك عليه أمسك ، يقنع بالقليل فيكفيه ، ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه ،
 يتبع واجبات القرآن والسنة ، يأكل بعلم ويشرب بعلم (٢)
 ويصحب الأخوان بعلم ، ويزورهم بعلم ، ويستأذن بعلم عليهم^(٣) ، ويسلم عليهم
 بعلم ، ويجاور جاره بعلم ، ويلزم نفسه بر والديه ، فيخفف لهما جناحــــــــــــــــه
 ويخفف لصوتهما صوته ، ويذل لهما ماله ، وينظر اليهما بعين الوقار والرحمة
 ويدعولهما بالبقاء ، ويرفق بهما عند الكبر ، لا يسخر بهما^(٤) ، ولا يحقرهما ، ان
 استعانا به على طاعة أعانهما ، وان استعانا على معصية لم يعنهما عليهما^(٥) ،

-
- (١) أى لا يقرؤه طلبا للأكل . انظر فتح البارى ٩ / ١٠٠ .
 (٢) سقط هذا الكلام من الأصل : (. . .) . وليس بعلم ، وبنام بعلم ، ويجامع
 أهله بعلم .
 (٣) في بقية النسخ : ويستأذن عليهم بعلم . وهى أولى .
 (٤) في طق : لا يصخر ، وفي د و ظ : لا يضجر .
 (٥) في د و ظ : وان استعانا به على معصية .

ورفق بهما في معصيته اياهما بحسن الأدب ، ليرجعا عن قبيح ما أرادا فيما
لا يحسن بهما فعله ، يصل الرحم ويكره القطيعة ، من قطعه لم يقطعـــــــــــــــــه ،
من عصى الله فيه أطاع الله الكريم فيه ، يصحب المؤمن بعلم ، ويجالسهم بعلم
من صحبه نفعه ، يحسن المجالسة لمن جالسه ، ان علم غيره رفق به ، ولا يعنف
من أخطأ ولا يخجله ، رفيق في أموره ، صبور على تعليم الخير ، يأنس به المتعلم
ويفرح به المجالس ، مجالسته تفيد خيرا ، يؤدب من جالسه بأدب القرآن^(١)
والسنة ، ان أصيب بمصيبة ، فالقرآن والسنة له مؤديان ، يحزن بعلم ، ويبكى
بعلم ، ويصبر بعلم ، ويتطهر بعلم ، ويصلى بعلم ، ويزكى بعلم ، ويتمسك
بعلم ، ويضوم بعلم ، ويحج بعلم ، ويجاهد بعلم ، ويكسب بعلم ، وينفق بعلم
وينبسط في الامور بعلم ، وينقبض فيها بعلم ، يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه ،
ولا يرضي من نفسه ان يؤدي ما فرض الله عز وجل عليه (^(٢)) ، قد جعل
القرآن والسنة والفقهاء دليلا الى كل خير ، ان درس القرآن فحضور فهم وعقل ،
همته ايقاع الفهم لما ألزمه الله عز وجل من اتباع ما أمر والانتها عما نهى ، ليس
همته متى أختتم السورة ؟ ! همته ^(٣) / متى أستغنى بالله عن غيره ؟ متى أكون ٢٨ / أ
من المتقين ؟ متى أكون من المحسنين ؟ متى أكون من المتوكلين ؟ متى أكون
من الخاشعين ؟ متى أكون من الصابرين ؟ متى أكون من الصادقين ؟ متى أكون
من الخائفين ؟ متى أكون من الراجين ؟ متى أزهد في الدنيا ؟ متى أرغب في

الآخرة ؟ متى أتوب من الذنوب ؟ متى أعرف النعم المتواترة ؟ متى أشكره عليها ؟
متى أعقل عن الله عز وجل الخطاب ؟ متى أفقه ما أتلو ؟ متى أغلب نفسي على
ما تهوى ؟ متى أجاهد في الله حق جهاده ؟ متى أحفظ لساني ؟ متى أبغض
طرفي ؟ متى أحفظ فرجي ؟ متى أستحي من الله حق الحياء ؟ متى أشتغل
بعملي ؟ متى أصلح ما فسد من أمري ؟ متى أتزود ليوم معادي ؟ متى أكون عن
الله راضيا ؟ متى أكون بالله واثقا ؟ متى أكون بزجر القرآن متعظا ؟ متى أكون
بذكره عن ذكر غيره مشتغلا ؟ متى أحب ما أحب ؟ متى أبغض ما أبغض ؟
متى انصح لله ؟ متى أخلص له عملي ؟ متى أقصر أملی ؟ متى أتأهب ليوم موتي
وقد غُيِّبَ عني أجلي ؟ متى أعمر قبري ؟ متى أفكر^(١) في الموقف وشدته ؟ متى أفكر
في خلوتي مع ربي ؟ متى أحذر ما حذرني ربي عز وجل من نار حرها شديد
وقعرها بعيد ، وعمقها طويل ، لا يموت أهلها فيستريحوا ولا تقال عشرتهم^(٢)
ولا ترحم عبرتهم^(٣) ، طعامهم^(٤) الزقوم ، وشرابهم الحميم ، كلما نضجت جلودهم
بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب^(٥) ، ندوا حيث لا ينفعهم الندم ، وعضوا على
الأيدي أسفا على تقصيرهم في طاعته ، وركوبهم لمعاصي الله عز وجل .

(١) في د و ظ : متى أتفكر .

(٢) يقال : أقاله يقيله إقالة ، وأقال الله عشرته : إذا رفعه من سقوطه ،

ومنه : الإقالة في البيع ، لأنها رفع العقد ، المصباح الصغير ٥٢١

(قيل) .

(٣) عبر الرجل والمرأة والعين من باب طرب : أي جرى دمه * اهـ .

مختار الصحاح عن ٤٠٨ (عبر) .

(٤) في ظ : وطعامهم .

(٥) اقتباس من آية ٥٦ من سورة النساء .

فقال منهم قائل : (يا ليتني قدمت لحياتي)^(١)

وقال قائل : (رب ارجعون * لعلى أعمل صالحا فيما تركت)^(٢)

وقال قائل : (يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يفاد صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها)^(٣)

وقال قائل : (يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا)^(٤)

وقالت فرقة منهم : - ووجوههم تتقلب في أنواع من العذاب -

(يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول)^(٥)

فهذه النار يا معشر المسلمين ، يا حملة القرآن ، حذرنا الله عز وجل المؤمنين^(٦)

في غير موضع من كتابه ، رحمة منه لهم ، فقال عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا

قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقدها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون

الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)^(٧)

(١) كلمة (قدمت) سقطت من ظ .

(٢) الفجر : ٢٤ .

(٣) المؤمنون ١٠٠ .

(٤) الكهف ٤٩ .

(٥) الفرقان : ٢٨ .

(٦) الأحزاب : ٦٦ . وهي هكذا في النسخ : (الرسول) وقد قرأ البصريان

وحمزه بحذف الألف وصل ووقفا ، وقرأ المدنيان والشامي وشعبة باثبات

الألف بعد النون ، وصل ووقفا ، والباقون بحذفها وصل واثباتها وقفا .

انظر : النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٤٧ ، والبدور الزاهرة للشيخ

عبد الفتاح القاضي ص ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، والمهذب ٢ / ١٤٢ ، ١٤٩ .

(٧) في د و ظ : للمؤمنين .

(٨) التحريم : ٦ .

وقال عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لنفسها
واتقوا الله ان الله خير بما تعملون * ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم
أنفسهم أولئك هم الفاسقون)^(١) ، فحذر المؤمنين أن يغفلوا عما فرض عليهم وعهد
اليهم أن لا يضيعوه ، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده ، ولا يكونوا كغيرهم
من فسق عن أمره ، فعذبه بأنواع العذاب ، ثم أعلم المؤمنين أنه (لا يستوى
أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون)^(٢) .

قال محمد بن الحسين : فالمؤمن العاقل اذا تلا القرآن ، استعرض القرآن
فكان كالمرآة ، يرى فيها ما حسن من فعله وما قبح منه ، فما / حذره ٢٨ / ب
مولاه حذره ، وما خوفه به من عقابه خافه ، وما رغبه فيه مولاه رغب فيه ورجاه ،
فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة ، فقد تلاه حق تلاوته ، ورعاه حق
رعايته ، فكان له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنيساً وحرزاً^(٣) .

(١) الحشر : ١٨ ، ١٩ .

(٢) في د : مـ .

(٣) الحشر : ٢٠ .

(٤) في ظ : يروى . (٥) في د و ظ : وكان .

(٦) ذكر هذا الآجری - كما قال المصنف - في كتابه أخلاق أهل القرآن ص

٧٧ - ٨١ ، وقد تصرف المصنف في بعض العبارات .

وقد عقد القرطبي باباً في كتابه التذكار في أفضل الأذكار وهو الباب
الثالث عشر بين فيه الآداب التي ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه
بها . . . الخ ص ٥٥ .

وكذلك النووي في كتابه التبيان في آداب حملة القرآن عقد باباً بعنوان :

في آداب حامل القرآن . وهو الباب الخامس ص ٢٨ .

أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - بِكَرَمِهِ - أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ حِظًّا اتَّخَلَّى بِهِ مِنْ تَبِعَةِ الْقُرْآنِ .

وَقَدْ كَانَ شَيْخَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١) صَاحِبَ هَذِهِ الْأَوْصَافِ جَمِيعِهَا^(٢) .
وَرَبِمَا زَادَ عَلَيْهَا .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : شَأْنُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَحَدَّثَنِي أَبُو الْمُظَفَّرِ الْجَوْهَرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍوَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ^(٣) عَنْ (زِيَادٍ)^(٤) بْنِ فَائِدٍ^(٥) عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذِ الْجَهَنِيِّ^(٦) عَنْ أَبِيهِ^(٧) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُ :

-
- (١) وقد سبقَت ترجمته عند الكلام عن شيخ السخاوي .
(٢) في بقية النسخ : الصفات .
(٣) يحيى بن أيوب الغافقي - بمعجمة وفاء - وقاف - أبو العباس المصري مددوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ .
(٤) التقريب ٢/٢٤٣ ، وانظر الجرح والتعديل ٩/١٢٧ ، والميزان ٤/٣٦٢ .
هكذا تحرفت في النسخ إلى (زياد -) وبعد البحث تبين لي أنه زيان .
(٥) زيان بن فائد - بالفاء - البصري أبو جوين - بالجيم - المصري ، ضعيف الحديث مع ملاحه وعبادته ، من السادسة ، مات سنة ١٥٥ هـ .
(٦) التقريب ١/٢٥٧ ، وانظر الجرح والتعديل ٣/٦١٦ ، والميزان ٢/٦٥ .
سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، نزيل مصر لا بأس به ، إلا في روايات زيان عنه ، من الرابعة .
(٧) التقريب ١/٣٣٧ ، والميزان ٢/٢٤١ ، وقال العجلي : مصري تابعي ثقة . تاريخ الثقات ص ٤٠٩ .
(٨) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري ، صحابي ، نزل مصر ، وبقي إلى

(من قرأ القرآن وعمل بما فيه أليس والداه تاجا يوم القيامة ، ضوئه أحسن من

ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنك بالذى عمل بهذا ؟ ! (١)

قال محمد بن الحسين : - رحمه الله - ثنا محمد بن صاعد (٢) ثنا الحسين بن

الحسن المرزى (٣) أنبا ابن المبارك أنبا همام (٤) عن قتادة قال : (لم يجالس هذا

القرآن أحد الاقام عنه بزيادة أو نقصان ، قضى الله الذى قضى (٥)

(١) رواه الآجرى في أخلاق أهل القرآن ص ٨١ .

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨/٢ .
وأحمد في مسنده ٤٤٠/٣ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب فضائل
القرآن باب ذكر فضائل سور وآى متفرقة ٥٦٧/١ ، وقال : هذا
حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وتعبه الذهبي بقوله : قلت بزبان
ليس بالقوى " اهـ .

(٢) عفى الله عن المصنف ، فقد مكثت أبحث عن رجل يسمى " محمد بن صاعد "

فترة ، ثم اني وقفت على النسخ الذى نقله المصنف من الآجرى ، وعرفت
أن الآجرى روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ، ثم ان الذهبي صرح
بأن الذى روى عن الحسين بن الحسن المرزى هو يحيى بن محمد بن
صاعد ، وبناء عليه فقد اختصر المصنف الاسم فأوقعنا في الايهام .

راجع ترجمة يحيى هذا في البداية والنهاية ١١١/١٧٧ .

(٣) الحسين بن الحسن المرزى ، أبو عبد الله ، نزيل مكة ، صدوق ، من
العاشرة مات سنة ٢٤٦ هـ .

التقريب ١٧٥/١ ، وانظر الجرح والتعديل ٤٩/٣ ، وشذرات
الذهب ١١١/٢ .

(٤) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله أو أبو بكر البصرى ، ثقة ربما وهم ،
من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ أو نحوها .

التقريب ٣٢١/٢ ، وانظر الجرح والتعديل ١٠٧/٩ ، والميزان ٣٠٩/٤ .

(٥) هكذا في الأصل : قضى الله الذى قضى ، وفي طبع : قضى الله

الذى قضى . وفي د و ظ : قضاء الله الذى قضى .

(شفاء) ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا (١) (٢) .

وقال قتادة : - في قول الله عز وجل (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) (٣) ،

قال (البلد الطيب) : المؤمن سمع كتاب الله فوعاه ، وأخذ به وانتفع به

كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت وأمرعت ، (والذي خبث لا يخرج الا

نكسدا) الا عسرا ، وهذا مثل الكافر ، سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به

(ولم ينتفع به) (٥) كمثل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئا ولم

تجمع شيئا (٦) . اهـ .

قال محمد بن الحسين : ينبغي لأهل القرآن أن يتأدبوا به ولا يغفلوا عنه ،

فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالمحاسبة لها ، فان تبين لهم (٧)

(١) الاسراء : ٨٢ .

(٢) رواه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٥ .

وابن المبارك في كتاب الزهد بسنده الى قتادة باب ما جاء في ذنب
التنعم في الدنيا ص ٢٧٢ ، وأخرجه ابن عساكر عن أويس القرني
رضي الله عنه كما في الدر المنثور ٥ / ٣٣٠ .

(٣) الاعراف : ٥٨ .

(٤) المربع : الخصب ، وقد مرع الوادي من باب ظرف ، وأمرع أيضا : أكلا
فهو مربع ومرع . مختار الصحاح ٦٢٢ (مرع) .

(٥) أضافها ناسخ الأصل في الحاشية فلم تظهر .

(٦) رواه أبو بكر الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ ،

وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة بلفظه .

انظر الدر المنثور ٣ / ٤٧٨ ، ثم ذكر السيوطي آثارا بعضها في

الصحيحين تؤيد تفسير قتادة للآية الكريمة .

منها قبول ما ندبهم اليه مولا هم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائضه واجتناب محارمه ، فحمدوه في ذلك وشكروا الله عز وجل على ما وفقهم له ، وإن^(١) علموا أن النفوس معرضة عما ندبهم اليه مولا هم الكريم ، قليلة الاكترات به استغفروا الله عز وجل من تقصيرهم وسألوه النقلة من هذه الحالة التي لا تحسن بأهل القرآن ولا يرضاها لهم مولا هم الى حال يرضاها ، فانه لا يقطع من لجأ اليه ، ومن كانت هذه حاله وجد منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره ، وعاد عليه من بركة القرآن كما يحب في الدنيا والآخرة^(٢) اهـ

((آداب التلاوة))

قال محمد بن الحسين : حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا محمد بن الصباح الدلابي ثنا وكيع^(٤) ثنا هشام عن أبيه^(٥)

- (١) سقطت الواو من د و ظ .
 - (٢) ذكر هذا أبو بكر الآجري في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ١٥٤ .
 - (٣) أحمد بن يحيى بن اسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني - بضم الحاء - وسكون اللام - بلد بالعراق - كما في اللسان ١٤ / ١٩٤ ، سكن بغداد وحدث بها وهو ثقة زاهد محدث ، توفي سنة ٢٩٦ هـ .
 - (٤) تاريخ بغداد ٥ / ٢١٢ ، وشذرات الذهب ٢ / ٢٢٤ .
 - (٥) محمد بن الصباح الدلابي أبو جعفر البغدادي ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ .
- التقريب ٢ / ١٧١ ، وانظر تاريخ الثقات ٤٠٥ ، وكفى مسلم ١ / ١٧٨ والجرح والتعديل ٧ / ٢٨٩ ، والعبر ١ / ٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠ / ٦٢٠ ، وشذرات الذهب ٢ / ٦٢ ، والرسالة المستطرفة : ٢٧ .
- (٥) وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٦ هـ .
- التقريب ٢ / ٣٣١ ، وانظر كنى مسلم ١ / ٣٨٩ ، والميزان ٤ / ٣٣٥ ، والجرح والتعديل ٩ / ٣٧ ، وصفة الصفوة ٣ / ١٧٠ .

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا نعت

أحدكم فليرقد ، فان أحدكم يريد أن يستغفر الله عز وجل ، فيسب نفسه) (١)

وقال زر : قلت لعطاء : أقرأ القرآن فيخرج مني الريح ! فقال : (تمسك عن

القراءة حتى ينقضى الريح) (٢) (٣)

وعن مجاهد : - رحمه الله - (إذا تثنأبت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك) (٤)

(١) رواه الآجری - كما قال المصنف - في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٠ ،

ورواه البخارى في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم . الخ ٦٠ / ١ ،

ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نعت في صلاته

أن يرقد ٧٤ / ٦ ، ،

وأبو داود في كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة ٧٤ / ٢ .

والترمذى في أبواب الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند النعاس ٣٣٧ / ٢ .

(٢) في بقية النسخ : تنقضى .

(٣) أخرجه أبو بكر الآجری في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٤٩ .

قال النووى : كذا رواه ابن أبى داود وغيره عن عطاء ، وهو أدب حسن

التبيان ص ٦٤ ، وقد بحثت عنه في كتاب المصاحف لابن أبى داود فلم

أقف عليه ، ولعله ذكره في كتاب آخر له شاهد عند ابن المبارك أن

مجاهدا كان يقرأ ويصلى ، فوجد ريحا ، فأمسك عن القراءة حتى

ذهبت . انظر كتاب الزهد ص ٢٢٥ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن مجاهد باب ما يستحب لحامل

القرآن من إكرامه . الخ ص ٥٦ ، وكذلك ذكر نحوه بسنده عن

عكرمة . المصدر نفسه ص ٥٧ .

وأخرجه الآجری بسنده الى مجاهد كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٤٩ ،

وذكره القرطبي عن مجاهد ، وقال : لأنه مخاطب ربه ومناج والتثاؤب

وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن أبي مسرة (أن جبريل - عليه السلام - لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة القرآن - أو قال : عند خاتمة البقرة - آمين)^(١) .

وكان معاذ بن جبل - رحمه الله - (إذا ختم سورة البقرة ، قال : آمين)^(٢) .
وكان جبير بن نفير يقول : (آمين آمين حتى يركع ، ويقول وهو راكع حتى يسجد)^(٣) .

ودخل عمر رضي الله عنه المسجد - وقد سبق ببعض الصلاة فنشب في الصف^(٤)

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده عن أبي مسرة ، باب فضل سورة البقرة وخواتيمها ص ١٦٥ .
ونقله السيوطي عن أبي عبيد عن أبي مسرة . الدر المنثور ٢ / ١٣٧ ،
وكذلك الشوكاني في تفسيره ١ / ٣٠٩ ، وفيه عن مسرة .

(٢) أخرجه أبو عبيد ص ١٦٥ ، والطبري في تفسيره بسنده إلى معاذ بن جبل ٣ / ١٦١ ، وزاد السيوطي نسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر . انظر الدر المنثور ٢ / ١٣٧ .
وكذلك الشوكاني في تفسيره ١ / ٣٠٩ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى جبير بن نفير ص ١٦٥ .
ونقله عنه السيوطي . انظر الدر المنثور ٢ / ١٣٧ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ١ / ١٠٩ ، ولم يذكر كل من السيوطي ولا الشوكاني الركوع ولا السجود .

(٤) معنى نشب في الصف : أي دخل فيه .

وقد قرأ الامام (وفي السماء رزقكم وما توعدون)^(١) ، فقال عمر رضي الله عنه

(وأنا أشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد)^(٢) .

وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ (هل أتى على الانسان حين من الدهر

لم يكن شيئا مذكورا) فقال : (ياليتها تمت)^(٣) .

وسمع ابن مسعود - رحمه الله - من قرأ هذه الآية ، فقال : (أى وعزتك فجعلته^(٤)

سميعا بصيرا وحيا وميتا)^(٥) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنه تلى هذه الآية ((يا أيها الانسان

ما غرك بربك الكريم)) فقال : جهله)^(٦) .^(٧)

(١) الذاريات : ٢٢ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى عبد الله بن السائب قال :

أخر عمر بن الخطاب العشاء الآخرة ، فصليت ، ودخل ، فكان في ظهري ، فقرأت ((والذاريات)) حتى أتيت . . . وذكره . باب ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٢ .

(٣) أخرجه أبو عبيد بسنده الى عمر رضي الله عنه . راجع المصدر السابق .

وعزاه القرطبي الى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقال : أى ليست العدة التى أتت على آدم لم تكن شيئا مذكورا تمت على ذلك ، فلا يلد

ولا يبتلى أولاده * اهـ تفسيره ١٩ / ١٢٠ .

والأثر عزاه أيضا السيوطي الى ابن المبارك وأبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الدر المنثور

٣٦٦ / ٨ .

(٤) في د و ظ : فجعله .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده الى عبد الله بن مسعود ص ٨٣ .

الخطاب

وعن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : (أنه كان يقرأ فوق بيت له :
(أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) ^(١) فرفع صوته ، فقال : (سبحانك
اللهم وبلى ، فسئل عن ذلك ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوله ^(٢)) اهـ

وعن ابن عباس رضي الله عنه : (أنه قرأ في الصلاة) أليس ذلك بقادر على أن
يحيي الموتى) فقال : سبحانك اللهم وبلى .

وعن أبي هريرة : (من قرأ ذلك فليقل : بلى ، وكذلك في آخر ((والتين
والزيتون)) ، ومن قرأ آخر المرسلات فليقل : آمنت بالله وما أنزل) ^(٣) .

وعن أبي أحمد الزبيرى عن سفيان عن عمر بن عطية ^(٤) قال : سمعت أبا جعفر

(=) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية . . . وذكره ، باب
ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٣ .
وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم بسندين موقوفين على عمر بن الخطاب
وابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

ثم قال : وروى عن ابن عباس والربيع بن خيثم والحسن مثل ذلك " اهـ
انظر تفسيره ٤ / ٤٨١ ، وراجع الدر المنثور ٨ / ٤٣٩ .

(١) القيامة : ٤٠ .

(٢) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى موسى بن أبي عائشة عن رجل آخر عن آخر
أنه كان يقرأ فوق بيت له . . وذكره باب ما يستحب لقارىء القرآن من
الجواب . . الخ ص ٨٣ .

وقد تقدم تخريجه والكلام عليه قريبا ، وراجع تفسير ابن كثير ٤ / ٤٥٢ .

(٣) سبق تخريج هذه الآثار عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم ص ٤٧٠ .

(٤) هو الثورى وقد تقدم .

(٥) عمر بن عطية قال ابن أبي حاتم : روى عن أبي جعفر والسيب بن رافع
روى عنه الثورى وعبد الرحمن بن مهدى " اهـ . الجرح والتعديل :

محمد بن علي يقول : (اذا قرأت ((قل هو الله أحد)) فقل أنت : الله
أحد^(٢) ، واذا قرأت ((قل أعوذ برب الفلق)) فقل أنت : أعوذ برب الفلق ،
واذا قرأت ((قل أعوذ برب الناس)) فقل أنت : أعوذ برب الناس^(٣) . اهـ .
وعن عبد خير قال : (سمعت عليا - عليه السلام - قرأ في الصلاة (سبح اسم
ربك الأعلى)) فقال : (سبحان ربي الأعلى) .
وكذلك روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي موسى ، وسعيد بن جبلة^(٤) ،

-
- (١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر
ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة .
التقريب ١٩٢/٢ ، وراجع كنى مسلم ١٧٣/١ ، والد ولايي ١٣٤/١
وتاريخ الثقات ص ٤١٠ ، وغاية النهاية ٢٠٢/٢ ، ومشاهير علماء الامصار
ص ٦٢ .
- (٢) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقل أنت : الله أحد الله الصمد .
- (٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده الى أبي جعفر محمد بن علي
باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها
ص ٨٥ .
- وأورده ابن الجزري في غاية النهاية عند ترجمته لمحمد بن علي بن
الحسين ، قال : وروينا عنه أنه قال : اذا قرأت (قل هو الله أحد)
... وذكره ٢٠٢/٢ .
- (٤) ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من
الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٦ ، وقد تقدم الحديث عنها
وتخريجها في هذا الفصل ص ٤٧٠ ، ٤٧١ .

وقال صلة بن أشيم : (إذا أتيت على هذه الآية ((ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام)) (١) : فقف عندها واسأل الله الجليل (٢) .

وروى (أنه كان يستحب للقارىء إذا قرأ : (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا
بيانا وهم نائمون)) (٣) أن يرفع صوته (٤) .

(١) الرحمن : ٢٧ .

(٢) سبق تخريج هذا الأثر عن صلة بن أشيم في هذا الفصل من ٤١٤ .

(٣) الأعراف : ٩٧ .

(٤) قال أبو عبيد : حدثنا يوسف بن الغرق بإسناد لا أحفظه ، قال : كان
يستحب وذكره في ٨٧ .

وعزاه السيوطي الى أبي الشيخ عن أبي نضرة . الدر المنثور ٣ / ٥٠٦ ،
وفي الآية تخويف من الله تعالى ينزل العذاب على الكفار ، وكأنَّ
القارىء عند ما يرفع صوته بها يوقظ هؤلاء النائم الذين هم في سبات
عميق من النوم والغفلة .

(١)

ذكر ختم القرآن

(٢) أبو عبيد باسناده عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغنم حين تقسم ، ومن شهد فاتحة

القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله) / (٣) ب / ٢٩

وعن قتادة : (كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله الى آخره على أصحاب له

فكان ابن عباس يضع عليه الرقيا ، فاذا كان عند الختم ، جاء ابن عباس فشده) (٤)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (من ختم القرآن : فله دعوة مستجابة ،

وكان اذا ختم القرآن جمع أهله ، ثم دعا وأمنوا على دعائه) (٥)

(وكان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم) (٦)

(١) في د : أضاف الناسخ عنواناً في الحاشية : (في فضل من شهد خاتمة

القرآن وفاتحته) . (٢) أي : وروى أبو عبيد ، وقد تقدم مثله مراراً .

(٣) تقدم تخريجه في أول فصل (منازل الاجلال والتعظيم . الخ ص ٣٣٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن قتادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ .

والدارمي في سننه بسنده الى قتادة كتاب فضائل القرآن باب في ختم

القرآن ٤٦٨ / ٢ ، وعزاه النووي الى الدارمي وابن أبي داود .

انظر التبيان ص ٨٩ ، وذكره القرطبي عن قتادة . انظر التذكار في

أفضل الأذكار ص ٦٨ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن مسعود باب فضل ختم القرآن

ص ٤٧ ، وله شواهد ذكرها القرطبي عن ابن عباس وأنس بن مالك يرفعهما .

انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن عشر ص ٧٣ .

(٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب في الرجل اذا ختم

وقال ابراهيم التيمي ^(١) : (كان يقال اذا ختم الرجل القرآن في أول النهار :
صلت عليه الملائكة بقية يومه ، واذا ختمه أول الليل : صلّت عليه الملائكة بقية
ليلته ، قال : فكانوا يحبون أن يختموا في أول النهار وفي أول الليل ^(٢)) اهـ .

(=) قال النووي : وروى ابن أبي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي
الجليل صاحب أنس رضي الله عنه قال : كان أنس بن مالك رضي الله عنه
اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا (اهـ . التبيان ص ٨٩ ، وراجع
التذكار للقرطبي الباب الثامن عشر ص ٦٨ ، وعزاه في الكنز الـ
ابن النجار عن أنس يرفعه بلفظ : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ختم القرآن جمع أهله ودعا) اهـ ٣٤٩/٢ ، رقم ٤٢١٩ .
وقد وردت بعض الآثار المرفوعة والموقوفة تدل على استحباب الدعاء عند
ختم القرآن وأنه مظان الاجابة .

انظر سنن الدارمي ٤٦٨/٢ ، ومجمع الزوائد ١٧٢/٧ ، وكنز العمال :
٥١٧/١ ، وتنزيه الشريعة ٢٩٩/١ ، والتذكار ص ٦٨ .

(١) ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، يكنى أبا اسما ، الكوفي العابد ثقة .
الا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة مات سنة ٩٢ هـ .
التقريب ٤٥/١ وفيه : ابراهيم بن زيد . . وانظر الجرح والتعديل :
١٤٥/٢ ، وصفة الصفوة ٩٠/٣ ، والميزان ٧٤/١ .

(٢) رواه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٩/٢ ،
وأبو عبيد في فضائله بسنده الى ابراهيم التيمي باب فضل ختم القرآن
ص ٤٨ .

قال القرطبي : ويستحب أن يختم أول النهار فان ابراهيم التيمي (كذا)
قال : كانوا يقولون : اذا ختم الرجل . . وذكره بنحوه .

ثم قال القرطبي : وقد روى هذا مرفوعا عن مصعب بن سعد عن أبيه
سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من ختم
القرآن أول النهار صلّت عليه الملائكة حتى يمسي ، ومن ختمه آخر النهار
صلّت عليه الملائكة حتى يصبح * اهـ التذكار ص ٦٩
====

وقال محمد بن جُحادة^(١) : (كانوا يستحبون اذا ختموا من أول الليل أن يختموا
في الركعتين بعد المغرب ، واذا ختموا من النهار^(٢) أن يختموا في الركعتين
قبل صلاة الفجر^(٣) " اهـ

- (=) وقد روى هذا الحديث الدارمي بسنده عن سعد بن أبي وقاص موقوفاً
عليه ، قال الدارمي : هذا حسن من سعد " اهـ فضال القرآن باب
ختم القرآن ٢ / ٤٧٠ .
- (١) محمد بن جحادة - بضم الجيم وتخفيف المهمله - الأودى البصرى ، عابد
من الخامسة مات سنة ١٣١ هـ .
التقريب ١ / ١٥٠ ، وتاريخ الثقات ٢٠٢ ، وصفة الصفوة ٣ / ١١٠ .
- (٢) في د و ظ : من أول النهار .
- (٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى محمد بن جحادة باب فضائل
ختم القرآن ص ٤٨ .
ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده الى محمد بن جحاده باب
ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص ٢٧٩ .
وذكر نحوه النووى في التبيان دون عزو ، قال : وفي ركعتي الفجر
أفضل " اهـ ص ٨٨ .
وكذلك القرطبي ذكر نحوه هذا ، وقال : قال عبد الله بن المبارك : اذا
كان الشتاء فأختم القرآن في أول الليل واذا كان الصيف فأختمه في
أول النهار " اهـ التذكار ص ٦٩ .

تجزئة القرآن (١)

(١) جزأ العلماء القرآن تجزئات شتى ، منها التجزئة الى ثلاثين جزءاً ، فقد جزؤوه إليهماء أولاً وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء ، بحيث لا يخطر بالبال عند الاطلاق غيره .

فاذا قال قائل : قرأت جزءاً من القرآن تبادر للذهن أنه قرأ منه جزءاً من الأجزاء الثلاثين .

ثم جزؤوا كل واحد من هذه الاجزاء الثلاثين الى جزئين فصارت الأجزاء بذلك ستين — وسيأتى ان شاء الله بيان هذا كله بالتفصيل — وقد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحزب .

ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين الى ثمانية أجزاء ، فصارت الاجزاء بذلك أربعمائة وثمانين جزءاً ، فاذا حفظ من يريد حفظ القرآن فى كل يوم من ذلك جزءاً — أى ثمن حزب أتم حفظه فى نحو سنة وأربعة أشهر . انظر كتاب التبيان لبعض الفياحست المتعلقة بالقرآن (ص ١٥٤) وسيأتى — باذن الله — أن المنصور العباسى طلب من عمرو بن عبيد أن يجزى له القرآن بحيث يحفظه فى سنة ، فجزأه له الى ثلاثمائة وستين جزءاً ، وقال : انه حفظ القرآن على هذه التجزئة وحفظ بها جماعة من الناس ،

فحفظ المنصور العباسى القرآن على تلك التجزئة وحفظ بها ولده المهدي العباسى ، ومن هذه التجزئة يمكن استخراج انصاف القرآن وأثلاثه وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأعشاره ، وسيذكرها المصنف بالتفصيل ، مع ذكر الاسباع والاثمان والأتساع وأجزاء اثنى عشر وخمسة عشر وستة عشر وأربع وعشرين وسبع وعشرين . . . الخ .

وقد وقع خلاف يسير بين العلماء فى هذه التجزئة — كما سيأتى ان شاء الله تعالى — وفى هذه التجزئة ما يبعث على حفز الهمم وتنشيط القارىء حتى يسير قدما فى حفظ القرآن والاقبال عليه دون كلل أو ملل ، والله الموفق .

وهنا ينشأ سؤال وهو من أول من وضع التجزئة ؟ وأترك الاجابة

يقال : أجزاء القرآن والأحزاب والأوراد : بمعنى واحد ،
وأظن الأحزاب مأخوذة من قولهم : حزب فلان ، أى جماعته ، لأن الحزب
طائفة من القرآن (١)
والورد : أظنه من الورد الذى هو ضد الصدر (٢) لأن القرآن
يروى ظمأ القلوب . اهـ (٣)
قال أبو عبيد : ثنا مروان بن معاوية (٤) عن عبد الله بن
عبد الرحمن الطائفى (٥) قال : حدثنى

====
لأبى عمرو الدانى حيث قال : روى شعبة عن أبى عوانة أنه قال :
أول من جزأ القرآن بأسباعه وأعشاره على الآيات وجزأه على الكلمات
أبى بن كعب ، وبه أخذ أهل العراق ، وجزأه على الحروف :
معاذ بن جبل ، وبه أخذ ابن مسعود ، رضى الله عنهم . اهـ
كتاب البيان فى عد آى القرآن ورقه (١٠٦ / أ)
هذا وسيأتى - ان شاء الله - أن عمرو بن عبيد بعد أن جزأ
القرآن الى ٣٦٠ جزءاً وضع كل ١٢ جزءاً من تلك الأجزاء جزءاً
واحداً فصارت ثلاثين جزءاً ، وهو المعمول به اليوم فى المصاحف ،
والله أعلم .

- (١) راجع اللسان (٣٠٨ / ١) (حزب) .
(٢) المصدر نفسه (٤٥٧ / ٣) (ورد) .
والورد : ما يعتاده الانسان من صلاة وقراءة وغير ذلك .
راجع المصباح المنير (ص ١٣٣) .
(٣) فكأنه شبه القرآن بالماء الذى يرد اليه كل عطشان ، فيشرب حتى
يروى ظمأه ، فكذلك القرآن يروى ظمأ القلوب ويحيها بعد موتها
ويجليها من صدئها .
(٤) مروان بن معاوية بن الحارث الفزارى أبو عبد الله الكوفى ، نزيل مكة

عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي^(١) عن جده^(٢) (أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى مالك ، فأنزلهم في قبة له في المسجد قال : فكان يأتينا فيحدثنا بعد العشاء وهو قائم حتى يراوح^(٣) بين قدميه من طول القيام ، وكان أكثر ما يحدثنا شكايته قريشا ، وما كان يلقي منهم ، ثم قال : كنا مستضعفين ، فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم ، وكانت سجال الحرب بيننا علينا ولنا ، قال : فاحتبس عنا ليلة ، فقلنا : يا رسول الله ، لبثت عنا الليلة أكثر مما كنت تلبث ؟ قال : نعم ، طرأ علي حزبي من القرآن ، فكرهت أن أخرج من المسجد حتى أقضيه " اهـ^(٤)

(١) الطائفي مقبول من الثالثة . التقريب (١١/٢) وانظر الجرح

والتعديل (٩٦/٥) والميزان (٤٢/٣) .

(٢) أوس بن أبي أوس ، واسم أبي أوس حذيفة الثقفي ، صحابي سكن

دمشق . التقريب (٨٥/١) وراجع الاصابة (١٣٢/١) رقم

٣٢٥ .

(٣) رُوح الرجل بين رجله : اذا قام على احدهما مرة وعلى الأخرى

مرة . اللسان (٤٦٦/٢) (روح) وجامع الأصول لابن الاثير

(٤٧٥/٢) .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القاري

يحافظ على حزبه وورده من القرآن بالليل والنهار في صلاة أو في

غير صلاة (ص ١١٧) .

ثم ذكر أبو عبيد عدة روايات تدل على تحزيب القرآن ، وأنهم كانوا

يحافظون على أورادهم التي اعتادوا على قراءتها ، وستأتي بعض

هذه الروايات ، ورواه أبو داود بنحوه في كتاب الصلاة باب

تحزيب القرآن (١١٤/٢) وفي آخره : قال أوس : سألت

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كيف يحزبون القرآن ؟

قالوا : ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب

المفصل وحده . اهـ

قال أبو عبيد : وحدثني أبو نعيم ^(١) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم : مثل ذلك ، وزاد في حديثه قال : فقلنا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انه قد حدثنا أنه طرأ عليه حزنه من القرآن ، فكيف تحزبون القرآن ؟ فقالوا : نحزبه ثلاث سور وخمس (سورة) (٢) وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة سورة وثلاث عشرة سورة ، وحزب المفصل فيما بين قاف وأسفل " اهـ (٣)

====
ورواه الامام أحمد في مسنده (٩/٤ ، ٣٤٣) .
وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث وقال : وهذا اسناد حسن . اهـ
فضائل القرآن (ص ٢٦) ،
وذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن ورقه
(١٠٣ / أ) ميكروفيلم .
قال القرطبي : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يقرؤه في سبع تيسيرا على الأمة ، وكان يبتدىء فيجعله ثلاث سور حزب . . .
وذكر مثل الذي تقدم عن أبي داود ، ثم قال : فذلك سبعة أحزاب . اهـ . التذكار (ص ٦٧) وراجع ذلك بالتفصيل في البرهان في علوم القرآن للزركشى (١ / ٢٤٧) .

(١) الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد ابن زهير التيمي مولا هم الأحول مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ هـ أو نحوها . التقريب (١١٠ / ٢) وانظر الجرح والتعديل (٦١ / ٧) وتاريخ بغداد (٣٤٦ / ١٢) ومناقب الامام أحمد (١٠٩ ، ٤٨١) وسير اعلام النبلاء (١٠ / ١٤٢) وتهذيب الكمال للمزي (٢ / ١٠٩٦) .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو خطأ .

وقوله صلى الله عليه وسلم : " طراً عليّ حزبي من القرآن " هو
من قولهم : طراً علينا يطرأ طراً وطروءاً ، اذا طلّع عليهم من بلد آخر .^(١)
فلما خطر بباله صلى الله عليه وسلم حزبه صار كأنه طراً عليه . اهـ

وحدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالسند المتقدم السري / (٣٠ / أ)
أبي بكر عبد الله بن أبي داود ثنا محمود بن آدم المروزي^(٢) ثنا بشر بن
السري ثنا محمد بن مسلم^(٣) عن ابراهيم بن ميسره^(٤) عن عثمان بن
عبد الله بن أوس عن المغيرة بن شعبة^(٥) قال : (استأذن رجل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو بين مكة والمدينة - فقال :

(١) أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءه ، أو أتاهم من غير أن يعلموا
أو خرج عليهم من فجوة . اهـ اللسان (١١٤ / ١) (طراً)
وراجع النهاية في غريب الحديث (٣٧٦ / ١) .

(٢) محمود بن آدم المروزي ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ
ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري . التقريب (٢٣٢ / ٢) ،
والجرح والتعديل (٢٩٠ / ٨) .

(٣) محمد بن مسلم الطائفي واسم جده موسى - وقيل غير ذلك -
صدوق يخطئ من الثامنة ، مات قبل التسعين . التقريب
(٢٠٧ / ٢) والجرح والتعديل (٧٧ / ٨) والميزان (٤٠ / ٤) .

(٤) ابراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة
مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب (٤٤ / ١) والجرح والتعديل
(١٣٣ / ٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٧٧) .

(٥) المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي صحابي مشهور ، أسلم قبل
الحديبية ، وولى امرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة ٥٥ هـ علي
الصحيح . التقريب (٢٦٩ / ٢) وراجع الاصابة في تمييز
الصحابة (٢٦٩ / ٩) رقم ٨١٧٣

إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن ، فاني لا أوشر عليه شيئاً) (١)
قال عبدالله : وحدثنا يعقوب بن سفيان (٢) ثنا (٣) —
أبي مریم (٤) أنبا يحيى بن أيوب (٥) حدثني ابن الهاد (٦) قال :
سألني نافع بن جبیر (٧) فقال : (في كم تقرأ القرآن ؟ فقلت : ما أجزئه
فقال نافع : لا تقل ما أجزئه ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :
" قرأت جزءاً من القرآن " اهـ (٨)

- (١) رواه ابن أبي داود — كما قال المصنف — في كتاب المصاحف باب
نجزئة القرآن (ص ١٣١) .
(٢) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ، أبو يوسف الفسوي ، ثقة
حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ . التقريب (٢ /
٣٧٥) وانظر الجرح والتعديل (٢٠٨ / ٩) .
(٣) في بقية النسخ قال : ثنا ابن أبي مریم قال : أنبا يحيى بن
أيوب ، قال : حدثني ابن الهاد . . . الخ .
(٤) سعيد بن الحكم تقدم .
(٥) يحيى بن أيوب الغافقي — بمعجمة وفاء وقاف — أبو العباس المصري
عالمهم ومفتيهم ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة مات سنة
١٦٨ هـ . التقريب (٣٤٣ / ٢) والميزان (٣٦٢ / ٤) والجرح
والتعديل (١٢٧ / ٩) ومشاهير علماء الامصار (ص ١٩٠) .
(٦) شداد بن الهاد الليثي صحابي شهد الخندق وما بعدها .
التقريب (٣٤٨ / ١) وانظر الاصابة (٥٦ / ٥) رقم ٣٨٥٢ .
(٧) نافع بن جبیر بن مطعم النوفلي ، أبو محمد أو أبو عبدالله المدني
ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ٩٩ هـ . التقريب (٢٩٥ / ٢)
والجرح والتعديل (٤٥١ / ٨) .

(٨) رواه ابن أبي داود — كما قال المصنف — في كتاب المصاحف باب

- وقال عبدالله : ثنا هارون بن سليمان ^(١) ويحيى بن حكيم ^(٢)
قالا : حدثنا عبدالله بن بكر السهمي ^(٣) قال : ثنا عمرو بن منخل
السدوسي ^(٤) عن مطهر بن خالد الربيعي ^(٥) عن سالم ، وقال يحيى ^(٦)
ابن سلام أبي محمد الحماني ، قال (ابو بكر بن أبي) ^(٧) داود :

====
ورواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (١١٤/٢)
قال عبد القادر الرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول : ورجاله ثقات
واسناده قوى . اهـ (٤٧٦/٢) .

- (١) لم أقف له على ترجمة .
(٢) يحيى بن حكيم المقوم — بتشديد الواو المكسورة — أبو سعيد
البصرى ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة مات سنة ٢٥٦ هـ .
التقريب (٣٤٥/٢) وانظر الجرح والتعديل (١٣٤/٩) وسير
اعلام النبلاء (٢٩٨/١٢) وشذرات الذهب (١٣٦/٢) .
(٣) عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب البصرى ،
نزىل بغداد ، امتنع من القضاء ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات
سنة ٢٠٨ هـ . التقريب (٤٠٤/١) وتاريخ الثقات (٢٥١) ،
والجرح والتعديل (١٦/٥) وتاريخ بغداد (٤٢١/٩) .
(٤) لم أقف على ترجمته .
(٥) مطهر بن خالد الربيعي ، قال ابن أبي حاتم : روى عن سلام أبي
محمد صاحب القرآن زمن الحجاج ، روى عنه عمرو بن منخل . اهـ
الجرح والتعديل (٣٩٥/٨) .
(٦) هكذا في الأصل : يحيى بن سلام خطأ ، والصواب : وقال يحيى :
سلام ، كما في بقية النسخ .
(٧) غير واضحة في الأصل .

ليس هو سالم (١) ولا سلام (٢) إنما هو راشد أبي محمد (٣) الحماني (٤)
قال : (جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء - وكنت فيهم - فقال :
أخبروني عن القرآن كله ، كم (٥) هو من حرف ؟ قال : فجعلنا نحسب
حتى اجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف (وأربعين) (٦)

(١) هكذا في النسخ وفي كتاب المصاحف ، والظاهر أن الصحيح :
ليس هو سالما ولا سلاما .

(٢) نص ابن أبي حاتم في موضعين من كتابه الجرح والتعديل على أن
سلاماً أبا محمد هو الذي كان ضمن الذين جمعهم الحجاج من
الحفاظ والقراء لحصر عدد حروف القرآن . انظر المصدر المذكور
(٤/٢٦٢ ، ٨/٣٩٥) .

وصرح به أيضا القرطبي في مقدمة تفسيره (١/٦٤) والزرکشي في
البرهان (١/٢٤٩) وسيأتي قريبا - باذن الله - ذكر ذلك
ولعل الاشتباه وقع في الاسمين لاشتراكهما في الكنية واللقب ،
والله أعلم .

(٣) هكذا في النسخ (أبي محمد) بالجرف في الموضعين ، وفي كتاب
المصاحف الموضع الأول بالجرف والثاني بالرفع ، ويظهر أن الجرف
خطأ ، وليس له وجه يخرج عليه .

(٤) راشد بن نجيب الحماني - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو
محمد البصري صدوق ربما أخطأ ، من الخامسة .

التقريب (١/٢٤٠) والميزان (٢/٣٦) والجرح والتعديل
(٣/٤٨٤) .

(٥) " كم " ساقطة من ظ .

(٦) هكذا في الأصل : (وأربعين) في الموضعين ، وهي كذلك في

كتاب المصاحف لابن أبي داود ،

ألف حرف وسبعمائة حرف ونيف وأربعين (١) حرفا . (٢)

قال : وأخبروني ، الى أى حرف ينتهى نصف القرآن ؟ فحسبوا
وأجمعوا على (٣) انه ينتهى فى الكهف (وليتلطف) (٤)

- (١) فى طق : " وأربعين " أى فى الموضع الثانى فقط .
- (٢) هناك أقوال أخرى فى عدد الحروف والكلمات ، ذكرها ابن النديم فى فهرسته (ص ٤١) وأبو عمرو الدانى فى كتابه البيان فى عدد آى القرآن ورقه (٢٥ / ب ، ١٠٣ / أ) ميكروفيلم ، والقرطبي فى مقدمة تفسيره (١ / ٦٥) وسيأتى بعد قليل قول ليحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم يخالف ما هاهنا ، وراجع (مقدمتان فى علوم القرآن) (ص ٢٥٠) .
- قال السيوطى : وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : " . . . جميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفا . . . قال : وفيه أقوال آخر ، والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته . . . وكتابنا هذا موضع للمهمات لا لمثل هذه البطالات ، وقد قال السخاوى : لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة ، لأن ذلك ان أفاد فانما يفيد فى كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان ، والقرآن لا يمكن فيه ذلك " اهـ .
- الاتقان (١ / ١٨٩ ، ١٩٧) وسيأتى كلام السخاوى هذا عند الكلام عن اقوى العدد فى معرفة العدد - ان شاء الله تعالى - ولعل السخاوى والسيوطى ومن نحا نحوهما يقصدون أن كثرة الانشغال بذلك لم يعد بكمير فائدة للمجتمع ، وان كانت وردت أحاديث فى اعتبار الحروف وما يترتب على ذلك من الحسنات لمن قرأ حرفا من كتاب الله ، ولكنى أقول : ان الأجر حاصل سواء أحصينا نحن تلك الحروف أم لم نحصها ، والله أعلم .
- (٣) " على " ليست فى بقية النسخ .
- (٤) (وكذلك بعثناهم لیتساءلوا بينهم . . .) الى قوله : (فليأتكم برزق منه وليتلطف . . .) الكهف (١٩) .

فى الفاء (١) .

قال : فأخبرونى بأسبـاعه على الحروف ؟ فاذا أول سبع فى النساء

(فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه) (٢) فى الدال .

والسبع الثانى فى الاعراف : (حبطت) فى (الباء) (٣) .

قلت : يعنى قوله عز وجل (ولقاء الآخرة حبطت) (٤) .

والسبع الثالث فى الرعد : (أكلها دائم) (٥) الألف آخر

أكلها .

والسبع الرابع فى الحج : (لكل أمة جعلنا منسكا) (٦) فى الألف

والسبع الخامس فى الأحزاب : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) (٧)

فى الهاء .

والسبع السادس فى الفتح : (الثلثين بالله ظن السوء) (٨)

فى الواو .

والسابع : ما بقى من القرآن (٩) .

قال : فأخبرونى عن (١٠) أثلاثه ، قالوا :

==== وهذه رواية الحماني . انظر : مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٤٦)

وأما رواية حميد الأعرج فسأتى .

(١) هناك بعض العناوين كتبت فى حاشية كل من الأصل ودو ظ مأخوذة

من النص .

(٢) النساء (٥٥) ولفظ (عنه) ليس فى بقية النسخ .

(٣) هكذا فى الأصل : فى الباء . وفى بقية النسخ : فى التاء وهو الصواب .

(٤) أى قوله تعالى : (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت

اعمالهم . . .) الاعراف (١٤٧) .

(٥) الرعد (٣٥) .

(٦) الحج (٦٧) .

(٧) الأحزاب (٣٦) .

- الثالث الأول : رأس مائة من براءة . (١)
والثالث الثاني : رأس احدى ومائة من (طسم) الشعراء . (٢)
والثالث الثالث : ما بقى من القرآن . (٣)
قال الحماني : وسألنا عن أرباعه ، فاذا أول ربع : خاتمة سورة الأنعام .
والربع (٤) الثاني : فى الكهف (وليتلف) .
والربع الثالث : خاتمة الزمر .
والربع (٥) : ما بقى من القرآن . (٦)
قال الحماني : علمناه فى أربعة أشهر ، وكان الحجاج يقرؤه فى كل ليلة (٧) (٨)

-
- (١) وهى قوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار...) الى (ذلك الفوز العظيم) براءة (١٠٠) .
(٢) وهى قوله تعالى : (ولا صديق حميم) الشعراء (١٠١) .
(٣) انظر : مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٣٦) .
(٤) من هنا الى قوله : والرابع الرابع : أضيف فى حاشية ظ فلم يظهر بعضه .
(٥) كلمة (الرابع) سقطت من الأصل ، وفى كتاب المصاحف لابن أبى داود : والرابع ما بقى . . . الخ .
(٦) وهذا التقسيم المروى عن أبى محمد الحماني لنصف القرآن واثلاثه وأرباعه وأسباعه : هو باعتبار عدد الحروف . وراجع : مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٣٧) .
(٧) فى مقدمة تفسير القرطبي (٦٤ / ١) : " . . فى كل ليلة ربعا " وكذلك فى البرهان للزركشى (٢٥٠ / ١) .
(٨) ذكر هذا ابن أبى داود فى كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٢ - ١٣٣) وذكره القرطبي فى مقدمة تفسيره مع بعض التقديم والتأخير ، قال : وأما عدد حروفه وأجزائه فروى سلام أبو محمد الحماني أن الحجاج بن يوسف جمع القراء . . وذكره .

وقال عبدالله : ثنا محمد بن عامر بن ابراهيم (١) عن أبيه (٢)
عن الفيض بن موسى (٣) قال : ثنا عبدالواحد العطار (٤) عن هلال
الوراق (٥) وعاصم الجحدري (٦) (٧) : انهما قالا : نصف القرآن :
خاتمة الكهف (٨) وخاتمته : (قل أعوذ برب الناس) وثالث القرآن :

====
وقال في آخره : وفي هذه الجملة خلاف مذكور في كتاب البيان
لأبي عمرو الداني ، من أراد الوقوف عليه وجده هناك . اهـ
(١/٦٤) وانظر البيان للداني ورقه (١٠٣) ميكروفيلم .
وراجع البرهان للزركشي فقد ذكر نحو قول القرطبي (١/٢٤٩) -
(٢٥٠) .

- (١) أخو ابراهيم بن عامر الاصبهاني ، روى عن أبيه وغيره ، وكان
صدوقا . الجرح والتعديل (٨/٤٤) .
- (٢) عامر بن ابراهيم الاصبهاني ، قال أبو داود الطيالسي : اكتبوا
عن عامر بن ابراهيم - مؤذن مسجد اصبهان - فانه ثقة " اهـ
الجرح والتعديل (٦/٣١٩) قال ابن حجر : ثقة من التاسعة
مات سنة احدى أو اثنتين ومائتين " اهـ . التقريب (١/٣٨٦) .
- (٣) لم أقف له على ترجمة .
- (٤) لم أقف له على ترجمة .
- (٥) لم أقف له على ترجمة .
- (٦) عاصم بن العجاج الجحدري البصري المقرئ ، وهو عاصم بن
أبي الصباح ، أخذ عنه جماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر .
الميزان (٢/٣٥٤) وراجع الجرح والتعديل (٦/٢٤٩) .
- (٧) في د : الجحدري خطأ .
- (٨) وهذا الرأي مخالف للمشهور وللإجماع الذي ذكره قبل هذا عن
أبي محمد الحمانى من أن نصف القرآن ينتهى عند قوله تعالى :
(. . .) ولستلطف (في الفاء ، وكذلك في الاثلاث والأربع .

خاتمة براءة ، وخاتمة (طَسَم) القصص ، وآخر القرآن ، وربيع
القرآن : / خاتمة الانعام ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة (يس) وآخر (٣٠ / ب)
القرآن . (١)

وخمس القرآن : خاتمة المائدة ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الفرقان
وخاتمة (حم) السجدة ، وآخر القرآن .

وسدس القرآن : خاتمة النساء ، وخاتمة براءة ، وخاتمة
الكهف ، وخاتمة (طَسَم) القصص ، وخاتمة الدخان ، وآخر القرآن ،
وسبع القرآن : (يصدون عنك صدودا) (٤) ، (٥) في النساء ،
وفي سورة الاعراف : (انا لا نضيع أجر المصلحين) (٦) وفي سورة
ابراهيم : (لعلهم يتذكرون) (٧) وفي المؤمنين :

(١) رواه ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب
تجزئة المصاحف (ص ١٣٣) .

ونحوه في مقدمة كتاب (المبانى في نظم المعانى) انظر: مقدمتان
في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

(٢) قال أبو بكر ابن أبي داود : حدثنا محمد بن عامر بن ابراهيم عن
أبيه ، وساق السند المتقدم الى هلال الوراق وعاصم الجحدري
انهما قالا : وخمس القرآن : . . . وذكره بلفظه كتاب
المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) .

وهناك روايتان أخريان ذكرهما صاحب كتاب " المبانى في نظم
المعانى " عن حميد الأعرج وأبي محمد الحماني .

انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧ - ٢٣٨) .

(٣) حرفت في د الى (يعدون) .

(٤) حرفت في ظ الى (عند) .

(٥) النساء (٦١) .

(٦) الاعراف (١٧٠) .

(٧) ابراهيم (٢٥) .

(أَيْحْسِبُونَ إِنَّمَا نُنذِرُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ) (١) وَفِي سَبَأٍ : (فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (٢) وَخَاتِمَةُ الْفَتْحِ ، وَآخِرُ الْقُرْآنِ . (٣)
وَمِنْ الْقُرْآنِ : الْبَقْرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ ، وَخَاتِمَةُ الْأَنْعَامِ ، وَخَاتِمَةُ
هُودَ ، وَخَاتِمَةُ الْكَهْفِ ، وَخَاتِمَةُ الشُّعْرَاءِ ، وَخَاتِمَةُ (يَس) وَخَاتِمَةُ
الذَّارِيَاتِ (٤) وَآخِرُ الْقُرْآنِ (٥) وَلَمْ يَحْفَظْ التَّسْعَ . (٦)
وَعِشْرَةَ : الْبَقْرَةَ وَمِائَةَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ (٧) وَخَاتِمَةَ الْمَائِدَةِ ،
وَخَاتِمَةَ الْأَنْفَالِ ، وَخَاتِمَةَ يُوسُفَ ، وَخَاتِمَةَ الْكَهْفِ ، وَخَاتِمَةَ الْفُرْقَانَ ،
وَخَاتِمَةَ الْأَحْزَابِ ، وَخَاتِمَةَ (حَم) السُّجْدَةَ ، وَخَاتِمَةَ الْوَاقِعَةِ
وَآخِرُ الْقُرْآنِ .
وَالْقُرْآنُ كُلُّهُ سِتَّةَ آلَافِ آيَةٍ وَمِائَتَانِ وَأَرْبَعُ آيَاتٍ . (٨)

-
- (١) الْمُؤْمِنُونَ (٥٥) .
(٢) سَبَأٍ (٢٠) .
(٣) وَهَذِهِ الْأَسْبَاعُ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي رِوَايَةِ هِلَالِ الْوَرَّاقِ وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ
مُوَافِقَةٌ لِلرِّوَايَةِ الْآتِيَةِ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَسْحَمَ عَنْ حَمْزَةَ الزِّيَّاتِ ، وَمُخَالَفَةٌ
لِلرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَمَّانِيِّ ، إِلَّا فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ فَقَطْ
فَقَدْ اتَّفَقَتِ الرَّوَايَتَانِ فِيهِ . وَرَاجِعْ مُقَدِّمَتَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (ص ٢٤٠) .
(٤) فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ : وَالذَّارِيَاتِ .
(٥) وَهَنَّاكَ رِوَايَتَانِ قَرِيبَتَانِ مِمَّا هُنَا ذَكَرَهُمَا صَاحِبُ كِتَابِ " الْمَبَانِي فِي
نَظْمِ الْمَعَانِي " عَنْ حَمِيدِ الْأَعْرَجِ وَإِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ .
انظُرْ : «مُقَدِّمَتَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .
(٦) لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ تَقْسِيمَ الْقُرْآنِ إِلَى اتِّسَاعٍ لَمْ يَحْفَظْ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ ،
وَالْأَفْهَامُ سَيُذَكَّرُ فِي رِوَايَةِ حَمِيدِ الْأَعْرَجِ الْآتِيَةِ قَرِيبًا تَقْسِيمَ الْقُرْآنِ
إِلَى اتِّسَاعٍ .

وهو مائة وأربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب . (١)
وقال عبدالله : ثنا شعيب بن أيوب (٢) ثنا يحيى بن آدم (٣) قال :
أسباع القرآن :
السبع الأول : خمسمائة وسبع وأربعون (٤) آية .

- ====
وسياتى - ان شاء الله - الحديث عن العدد فى فصل مستقل .
قال السيوطى نقلا عن أبى عمرو الدانى : أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك ، فمنهم من لم يزد ، ومنهم من قال : ومائتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمسة وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون . اهـ الاتقان (١٨٩/١) .
- (١) أورد هذا ابن أبى داود - كما قال المصنف - فى كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) .
قال الزركشى : واعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل والعقد : مائة وأربع عشرة سورة كما هى فى المصنف العثمانى ، أولها الفاتحة وآخرها الناس " اهـ البرهان (٢٥١/١) وانظر الاتقان (١٨٤/١) .
- (٢) شعيب بن أيوب بن زريق الصيرفى القاضى ، أصله من واسط ، صدوق يدلس ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦١ هـ .
التقريب (٣٥١/١) وانظر الميزان (٢٧٥/٢) وفيه : الصيرفى المقرئ صاحب يحيى بن آدم " اهـ .
- (٣) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى ، أبو زكريا مولى بنى أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ .
التقريب (٣٤١/٢) .
- قال العجلى : كوفى ثقة ، وكان جامعا للعلم عاقلا ثباتا فى الحديث اهـ تاريخ الثقات (ص ٤٦٨) .
- (٤) فى كتاب المصاحف لابن أبى داود : وأربعين .

- والسبع الثاني : خمسمائة وسبعون آية .
والسبع الثالث : ستمائة واحد وخمسون آية .
والسبع الرابع : تسعمائة وثلاث وخمسون آية .
والسبع الخامس : ثمانمائة وثمان وستون آية .
والسبع السادس : تسعمائة وست وثمانون آية .
والسبع الآخر : ألف آية وستمائة وأربع وعشرون آية .
فجميع آى القرآن : ستة آلاف ومائتا آية وتسع وعشرون آية (١)
الجملة نقصان ثلاثون آية خطأ فى الحساب . (٢)
وجميع حروف القرآن : ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف
ومائتا حرف وخمسون حرفا . (٣)

- (١) ذكر القرطبي سبعة أقوال فى عدد آى القرآن لم يكن هذا القول
منها . مقدمة تفسيره (١ / ٦٤) .
(٢) أى اذا جمعنا هذه الأسباع حسب العدد المذكور فان الناتج =
٦١٩٩ آية أى بنقصان (٣٠) آية فاذا أضفنا الثلاثين السى
العدد ٦١٩٩ فانه يصير (٦٢٢٩) آية .
قال صاحب كتاب (المبانى فى نظم المعانى) : وعن حميد الأعرج
قال : جميع آى القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية واثنى عشرة آية ،
ثم ذكر أنصاف القرآن بعدد الآيات وأثلاثه وأرباعه وأخماسه وسادسه
وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعشاره ، والأسباع التى ذكرها هى قريبة
من الرواية التى ذكرها المصنف عن يحيى بن آدم .
فالسبع الأول مثلا خمسمائة وخمسون آية . . . وهكذا .
انظر : مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٤٧) .

- (٣) وهذه رواية يحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم - بضم الحاء - عن
حمزة الزيات من كتابه كما سيأتى ، وهى خلاف ما تقدم من اجماع
المصنفين .

قال يحيى بن آدم : حدثني يزيد بن أسحم^(١) قال : أعطانيه

حمزة الزيات^(٢)

==== وهناك قولان آخران في عدد حروف القرآن ذكرهما القرطبي عن

عطاء بن يسار ومجاهد . انظر مقدمة تفسيره (٦٥ / ١) .

وراجع ايضا كتاب (مقدمات في علوم القرآن) (ص ٢٤٨) .

قال الزركشى : واعلم أن سبب اختلاف العلماء في عد الآي والكلم

والحروف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الآي

للتوقيف ، فإذا علم محلها وصل للتمام ، فيحسب السامع أنها

ليست فاصلة . اهـ البرهان (١ / ٢٥١ - ٢٥٢) وراجع

الاتقان (١ / ١٨٩) ،

وقد ذكر هذا أيضا الزرقاني بنحوه ، وقال في آخره : فيظن

بعض الناس أن ما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاصلة ،

فيصلها بما بعدها معتبرا أن الجميع آية واحدة ، والبعض

يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها .

والخطب في ذلك سهل ، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة

ولا نقص . اهـ مناهل العرفان (١ / ٣٤٤) .

إذا فلا سبيل الى معرفة آيات القرآن الا بتوقيف من الشارع ، لأنه

ليس للقياس والرأى مجال فيها ، انما هو محض تعليم وارشاد . . .

وما ورد من الخلاف في ذلك فلا ينبغي أن يشتبه على القارىء ،

لأن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه . اهـ المصدر نفسه (١ / ٣٤٠) .

(١) في كتاب البيان لأبى عمرو الداني : يزيد بن سحيم . ولم أعثر على

ترجمته .

(٢) حمزة بن حبيب الزيات القارىء - أحد القراء السبعة المشهورين -

أبو عمارة الكوفى التيمى مولاهم ، صدوق زاهد ، ربما وهم ، من

السابعة ، مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها .

التقريب (١ / ١٩٩) وانظر معرفة القراء الكبار (١ / ١١١) ،

ومشاهير علماء الا مصار (ص ١٦٨) والميزان (١ / ٦٠٥) وصفة الصفوة

(٣ / ١٥٦) وغاية النهاية (١ / ٢٦١) .

من كتابه (١) فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة وأربعين (٢) ألف حرف
وثمانمائة حرف و (اثنان وتسعون) (٣) حرفا ، يبقى ستة أحرف. اهـ (٤)
قال أبو بكر بن أبي داود : القائل : حدثني يزيد بن أسحم :
يحيى بن آدم. اهـ (٥) وأسباع القرآن :

السبع الأول : فى النساء (يصدون عنك صدودا) .

والثانى : فى الاعراف (انا لا نضيع أجر المصلحين) .

والسبع الثالث : فى ابراهيم (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى

السماء) الى قوله (لعلهم يتذكرون) .

والرابع : فى المؤمنين قوله عز وجل (نُؤمِدُّهم به من مال وبنين)

والخامس : فى سبأ (فاتَّبِعوه الا فريقا من المؤمنين) .

والسادس : خاتمة الفتح .

والسابع : بقية القرآن (٦)

(١) قال ابن النديم : - عند ترجمته لحمزة - وله من الكتب : (كتاب

قراءة حمزة) ، (كتاب الفرائض) اهـ الفهرست (ص ٤٤) .

وذكره صاحب ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون

٠ (٣٢٢ / ٢)

(٢) فى د و ظ : وأربعون . خطأ .

(٣) هكذا فى الاصل ، وفى بقية النسخ : واثنين وتسعين حرفا .

وهو الصواب .

(٤) أى بعد قسمة ٣٢١٢٥٠ ÷ ٧ = ٤٥٨٩٢ يبقى (٦) أحرف .

(٥) كتاب المصاحف (ص ١٣٥) وأقول : هى عبارة لا داعى لها

لأنه قد تقدم قبل قليل : قال يحيى بن آدم : حدثني يزيد

ابن أسحم .

(٦) المصدر نفسه ، وقد تقدم قريبا مثل هذا القول عن أسباع القرآن

وقال عبدالله بن أبي داود : ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبدالله
ابن الزبير الحميدى ^(١) ثنا أبو الوليد / عبدالله بن عبدالله بن (أ/٣١)
مسعود ^(٢) عن اسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين ^(٣) عن حميد الأعرج ^(٤)
(أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهى الى

====
ولعله أعاد ذكر ذلك لأنه بصدد ذكر رواية يحيى بن آدم ، والله
أعلم .

وتقدم أيضا عزو هذه الآيات المذكورة فلا حاجة لاعادته .
قال صاحب كتاب المبانى فى نظم المعانى : وأما الاسباع المعروفة
عندنا على تأليف أهل الكوفة . . . وذكرها كما هنا . انظر
مقدتان فى علوم القرآن (ص ٢٤٠) .

(١) عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشى الحميدى المكى ، أبو بكر ،
ثقة حافظ فقيه ، من العاشرة ، مات سنة ٢١٩ هـ وقيل بعدها .
التقريب (٤١٥ / ١) وانظر : الجرح والتعديل (٥٦ / ٥) ومناقب
الامام أحمد (١٤٦) .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) اسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين ، أبو اسحاق المخزومى المكى
المقرئ ، قارئ أهل مكة فى زمانه ، أقرأ الناس دهرا . أحد
الذين قرؤوا على حميد الأعرج كما قال ابن أبي داود فى كتاب
المصاحف (ص ١٣٩) وقرأ عليه الامام الشافعى وغيره ، كانت
وفاته سنة ١٧٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١٤١ / ١) والجرح
والتعديل (١٨٠ / ٢) .

(٤) حميد بن قيس المكى الأعرج ، أبو صفوان القارئ ، ليس به بأس
من السادسة ، مات سنة ١٣٠ هـ وقيل بعدها .

التقريب (٢٠٣ / ١) وانظر معرفة القراء الكبار (٩٧ / ١) والميزان
(٦١٥ / ١) والجرح والتعديل (٢٢٧ / ٣) .

(١) خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله (هل اتبعك على أن تعلمني
مما علمت رشدا * قال انك لن تستطيع . . .) (٢)
وهو الربع الثاني والسادس الثالث والثمان الرابع والعشر الخامس ،
وصار (معى صبرا) من النصف الأخير (٣) الى أن يختم القرآن ،
والثلث الأول : ينتهى الى بعض احدى وتسعين آية من براءة ، عند قوله
(كذبوا الله ورسوله سيصيب) (٤) الى الباء من (سيصيب) وهو السادس
الثاني ، والتسع (٥) الثالث ، وصارت الباء من (سيصيب) من الثالث
الأوسط ، والثلث الأوسط : ينتهى الى بعض ست وأربعين آية من سورة
العنكبوت عند قوله (الا بالتي هي أحسن الا) (٦) وهو السادس الرابع
والتسع (٧) السادس .

(١) فى د و ظ : (تعلمن) وقد أثبت الياء وصلا نافع وأبو عمرو وابو
جعفر ، وفى الحاليين ابن كثير ويعقوب ، وحذفها فى الحاليين
سواهم . اتحاف فضلاء البشر (ص ٢٩٢) والبدور الزاهرة
(ص ١٩٢) والمهذب (١/٤٠٥) .

(٢) الكهف (٦٦ ، ٦٧) ولعل القارئ يلاحظ بعض الاختلاف فى رقم
بعض الآيات التى يذكرها المصنف والرقم الذى أضعه فى الهامش
والسبب فى ذلك أنى أثبت ما فى المصحف الذى بين أيدينا المعتمد
على العدد الكوفى ، بينما المصنف يعتمد - أحيانا - على عدد
آخر تبعاً لابن أبى داود والدانى وغيرهما ، وسيأتى الكلام على
العدد فى فصل مستقل - باذن الله تعالى - تحت عنوان
(أقوى العدد فى معرفة العدد) .

(٣) فى بقية النسخ : الآخر .

(٤) التوبة (٩٠) .

(٥) فى د و ظ (حرفت الى) (السبع) .

(٦) العنكبوت (٤٦) .

وصارت (الذين ظلموا) من الثلث الآخر .

والثلث الأخير : ^(١) ينتهى الى أن يختم القرآن .

والربع الأول : ينتهى الى أول آية من سورة الأعراف ، الى -
(وذكرى للمؤمنين) ^(٢) وهو الثمن الثانى ، وصارت (اتبعوا) ^(٣) من

الربع الثانى .

والربع الثانى : ينتهى الى (انك لن تستطيع) حيث انتهى

النصف .

والربع الثالث : الى بعض مائة وثمان وأربعين آية من سورة الصافات

عند (فأمنوا فمتعناهم) ^(٤) وهو الثمن السادس ، وصارت (الى حين)

من الربع الآخر .

والربع الآخر : الى أن يختم القرآن . ^(٥)

(١) فى بقية النسخ : الآخر .

(٢) الاعراف (٢) وما ذكره المصنف تبعا لابن أبى داود من عدم عد
(الكمين) آية هو خلاف للعدد الكوفى والذى هو مثبت فى
المصحف .

(٣) أى قوله تعالى : (اتبعوا ما أنزل اليكم . . .) الآية (٣)
الاعراف .

(٤) الصافات (١٤٨) .

(٥) وهذه رواية حميد الأعرج ، وهى تُعدّ قولاً ثالثاً فى تحديد
نصف القرآن وأثلاثه وأرباعه .

وقد ذكر هذه الرواية بنصها صاحب كتاب " المبانى فى نظم
المعانى " بسنده عن حميد الأعرج ، قال : فاما الأنصاف
فانه روى عن الحسين بن أحمد الزعفرانى . . . وذكر السند .

انظر : «مقدتان فى علوم القرآن» (ص ٢٣٥) .

- والخمس الأول : (١) ينتهى الى بعض اثنتين وثمانين آية من سورة المائدة ، عند قوله (أن سخط الله عليهم) (٢) وهو العشر الثانى ، وصارت (وفى العذاب هم خالدون) من الخمس الثانى .
- والخمس الثانى : ينتهى الى بعض ست وأربعين من سورة يوسف عند قوله (لعلى أرجع الى الناس) (٣) وهو العشر الرابع ، وصارت (لعلهم) من الخمس الثالث .
- والخمس الثالث : ينتهى الى بعض احدى وعشرين آية من سورة الفرقان ، عند قوله (أو نرى ربنا) (٤) وهو العشر السادس ، وصارت (لقد استكبروا) من الخمس الرابع .
- والخمس الرابع : ينتهى الى بعض خمس وأربعين آية من سورة (حم) السجدة ، عند قوله عز وجل (من عمل صالحا فلنفسه ومن) (٥) وهو العشر الثامن ، وصارت (أساء فعليها) من الخمس الخامس .
- والخمس الخامس : ينتهى الى أن يختم القرآن . (٦)

(١) أى فى رواية حميد الأعرج ، وهناك رواية أخرى مروية عن الحماني ذكرها صاحب كتاب " المباني " . انظر : مقدمتان فى علوم

القرآن (ص ٢٣٨) .

(٢) المائدة (٨٠) .

(٣) يوسف (٤٦) .

(٤) الفرقان (٢١) .

(٥) فصلت (٤٦) .

(٦) ولم يتقدم ذكر للاخماس فى رواية أبى محمد الحماني ويزيد بن

أسحم ، وإنما تقدم ذكرها فى رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري ، وهى مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه .

والسدس الأول (١) : ينتهى الى بعض احدى وأربعين ومائة من
سورة النساء عند قوله عز وجل (. . . الى الصلاة قاموا) (٢) وصارت
(كسالى) من السدس الثانى .

والسدس الثانى : ينتهى الى احدى (٣) وتسعين آية من سورة
براءة فى (. . . سيصيب) (٤) الى الباء ، وهو الثلث الأول والتسع
الثالث ، وصارت الباء من (سيصيب) من السدس الثالث .

والسدس الثالث : ينتهى الى بعض خمس وستين آية ، من سورة
الكهف عند (انك لن تستطيع معى) (٦) (٧) وهو النصف الأول ، والربع الثانى
والثمن الرابع / والعشر الخامس ، وصارت (معى صبراً) من السدس (٣١ / ب)
الرابع .

والسدس الرابع : ينتهى الى بعض ست وأربعين آية من سورة
العنكبوت عند قوله عز وجل (. . . بالتى هى أحسن الا) (٨) وهو

(١) راجع مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٣٨) مع ملاحظة أن السدس
الثالث لم يذكر ولعله سقط عند النسخ أو الطبع ، حيث قال :
والسدس الثالث : وقفز الى سورة العنكبوت .

ثم ذكر رواية أخرى عن الحمانى فى الاسداس ، فانظرها . وقد
تقدمت فى رواية عاصم الجحدرى وهلال الوراق .

(٢) النساء (١٤٢) وهى قوله تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله
وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى . . .) .

(٣) فى ظ : احد .

(٤) التوبة (٩٠) وهى قوله تعالى (وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن
لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم
عذاب اليم) .

(٥) حرقت فى د و ظ الى (السبع) .

(٦) (معى) ليست فى بقية النسخ .

(٧) الكهف (٦٧) .

(٨) العنكبوت (٤٦) .

- التسع (١) السادس ، وصارت (الذين ظلموا) من السدس الخامس .
والسدس الخامس : ينتهى الى بعض أربع وثلاثين آية من (حم)
الجاثية عند قوله عز وجل : (فاليوم لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا) (٢) وصارت
(ولا هم يستعتبون) من السدس الآخر .
والسدس الآخر : ينتهى الى أن يختم القرآن (٣)
والسبع الأول : ينتهى الى بعض ست وخمسين آية من سورة
النساء ، عند قوله عز وجل : (أزواج مطهرة) (٤) وصارت (وندخلهم)
من السبع الثانى .
والسبع الثانى : ينتهى الى مائة وسبع وستين آية من الاعراف
عند قوله عز وجل (ان ربك لسريع الـ) (٦) وصارت (عقاب) من السبع
الثالث .
والسبع الثالث : ينتهى الى بعض أربع وعشرين آية من سورة
ابراهيم عند قوله عز وجل (. . . وما كان لي علي) (٧) وصارت (كُـم)
من السبع الرابع .

-
- (١) حرفت فى د و ظ الى (السبع) .
(٢) الجاثية (٣٥) .
(٣) لم يسبق ذكر للسداس فى رواية أبى محمد الحماني ويزيد بن
أسحم ، وانما ذكرت فى رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري ،
وهى مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه .
(٤) النساء (٥٧) .
(٥) سقطت الواو من الأصل .
(٦) الاعراف (١٦٧) .
(٧) ابراهيم (٢٢) وهى قوله تعالى : (وقال الشيطان لما قضى

والسبع الرابع : ينتهى الى بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمنين عند قوله عز وجل (ولقد آتينا موسى الكتاب)^(١) وصارت (لعلهم يهتدون) من السابع الخامس .

والسبع الخامس : ينتهى الى بعض ثمان عشرة آية من سورة سبأ عند (قُرَى ظَاهِرَةٌ وَقَدْرٌ...)^(٢) وصارت^(٣) (نا) من السابع السادس .

والسبع السادس : ينتهى الى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات (وأنتم لا تشعرون)^(٤) وصارت (ان الذين يفضون)^(٥) من السابع الآخر .

والسبع الآخر : الى أن يختم القرآن .^(٦)

-
- (١) المؤمنون (٤٩) .
 - (٢) سبأ (١٨) وهى قوله تعالى (وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقد رنا فيها السير) الآية .
 - (٣) فى بقية النسخ : وصار (نا) .
 - (٤) الحجرات (٢) أولها قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون) .
 - (٥) الحجرات (٣) .
 - (٦) وهذه رواية حميد الأعرج ، وهى خلاف الروايات السابقة فى تحديد أسباع القرآن الا أن الفروق ليست متباعدة بين هذه الروايات وبين رواية هلال وعاصم المتقدمة . وقد ذكر هذه الرواية عن حميد الأعرج صاحب كتاب " المبانى ... " وذكر بسنده عن قتادة رواية أخرى . انظر : (مقدمتان فى علوم القرآن) (ص ٢٣٩) .

- (٢) والثلث الأول : ينتهى الى بعض مائة وخمسة (١) وسبعين (٢)
- (٣) آية من سورة آل عمران ، عند قوله عز وجل : (متاع قليل ثم ما ...) وصارت الواو والياء والهاء والميم التى فى (مأواهم) من الثلث الثانى .
- والثلث الثانى : ينتهى الى أول آية من سورة الأعراف ، عند (وذكرى للمؤمنين) (٤) وهو الربع الأول ، وصارت (اتبعوا ما أنزل اليكم) من الثلث الثالث .
- والثلث الثالث : ينتهى الى بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند (وفار) (٥) وصارت (٦) (التنور) ، من الثلث الرابع .
- والثلث الرابع : ينتهى الى خمس وستين آية من سورة الكهف عند (انك لن تستطيع) (٧) حيث انتهى النصف الأول ، وهو الربع الثانى ، والعشر الخامس ، وصارت (معنى صبرا) من الثلث الخامس .
- والثلث الخامس : ينتهى الى آخر سورة الشعراء (أي منقلب ينقلبون) (٨) (الياء) من (ينقلبون) : من الثلث الخامس ،

-
- (١) هكذا فى النسخ (خمسة) وفى كتاب المصاحف لابن ابى داود : (خمس) وهو الصواب .
- (٢) هكذا فى النسخ (سبعين) وهو تحريف لكلمة (تسعين) .
- (٣) آل عمران (١٩٧) (متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) .
- (٤) الأعراف (٢) .
- (٥) هود (٤٠) وهى قوله تعالى (حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور ...) الآية
- (٦) فى بقية النسخ : وصار .
- (٧) الكهف (٦٧) .
- (٨) الشعراء (٢٢٧) .

والنون والقاف واللام والباء والواو والنون : من الثمن السادس .

والثمن السادس : ينتهى الى بعض مائة (وثمانية)^(١) وأربعين آية من سورة الصافات^(٢) عند (فأَمَّنُوا فَمَتَعْنَاهُمْ)^(٣) وهو الربع الثالث وصارت (الى حين) من الثمن السابع .

والثمن السابع : ينتهى الى أول عشر من سورة النجم السى (أ/٣٢) قوله عز وجل (فأوحى الى عبده ما أوحى)^(٤) وصارت (ما كذب الفؤاد ما رأى)^(٥) من الثمن الآخر .

والثمن الآخر : الى أن يختم القرآن .^(٦)

والتسع الأول : ينتهى الى بعض مائة (وثلاثة)^(٧) وأربعين آية من سورة آل عمران عند قوله^(٨) (فقد رأيتموه وأ...)^(٩) فالواو والألف آخر التسع الأول ، والنون والتاء والميم من التسع الثانى .

والتسع الثانى : ينتهى الى بعض أربع وخمسين آية من سورة الانعام

-
- (١) هكذا فى النسخ : وثمانية .
 - (٢) فى بقية النسخ : والصافات .
 - (٣) الصافات (١٤٨) .
 - (٤) النجم (١٠) .
 - (٥) النجم (١١) وكلمة (ما رأى) ليست فى بقية النسخ .
 - (٦) لم يتقدم ذكر للثمان الا فى رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري وهى مخالفة لهذه الرواية عن حميد الأعرج . وانظر: مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .
 - فقد ذكر هذه الرواية بنصها ثم ذكر رواية أخرى عن ابراهيم النخعى .
 - (٧) هكذا فى النسخ : وثلاثة . وفى كتاب المصاحف لابن أبى داود وثلاث . وهو الصواب .
 - (٨) كلمة (قوله) ليست فى بقية النسخ .
 - (٩) آل عمران (١٤٣) وهى قوله تعالى : (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون) .

عند (. . . ليقولوا أهولاء من الله عليهم من بيننا) (١) وصارت
(أليس الله بأعلم بالشاكرين) من التسع الثالث .
والتسع الثالث : ينتهى الى بعض احدى (٢) وتسعين آية من سورة براءة
عند (سيصيب) (٣) الى الباء ، وهو الثلث الأول والسادس
الثانى وصارت (الباء) من (سيصيب) من التسع الرابع .
والتسع الرابع : ينتهى فى بعض احدى عشرة من سورة النحل (ومن كل
الثمرات ان فى) (٤) وصارت (ذلك) من التسع الخامس .
والتسع الخامس : ينتهى فى بعض ثمان وعشرين آية من سورة الحج ،
عند (وأحلت لكم الأ . . .) (٥) وصارت النون والعين والألف
والميم التى فى (الأنعام) من التسع السادس .
والتسع السادس : ينتهى فى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت
(ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا . . .) (٦)
وهو الثلث الأوسط والسادس الرابع ، وصارت (الذين ظلموا)
من التسع السابع .

-
- (١) الانعام (٥٣) (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهولاء . . .)
الآية .
(٢) فى ظ (احدى) .
(٣) تقدمت قريبا .
(٤) النحل (١١) (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن
كل الثمرات ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون) .
(٥) الحج (٣٠) (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
وأحلت لكم الانعام . . .) الآية .

- والتسع السابع : ينتهى الى بعض تسع آيات من أول سورة المؤمن ، عند
(ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أن...)^(١) وصارت الفاء
والسين والكاف والميم من (أنفسكم) فى التسع الثامن .
- والتسع الثامن : ينتهى فى بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند
(وقليل من الآخرين * على...)^(٢) وصارت (سرر) من
التسع الآخر .
- والتسع الآخر : الى آخر^(٣) القرآن .^(٤)
- والعشر الأول :^(٥) ينتهى الى بعض احدى وتسعين آية من سورة آل عمران

(١) (غافر (١٠)) ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم
أنفسكم (...) الآية .

(٢) الواقعة (١٤ ، ١٥) وهذا على العدد الكوفى ، وما ذكره فهو
لغير الكوفى .

(٣) فى بقية النسخ : الى أن يختم القرآن .

(٤) تقدم أن ذكر المصنف أن التسع لم يحفظ ، والذي يبدو لى أن
ذكره للاتساع هنا مناقض لما ذكره سابقا من أن الاتساع لم تحفظ ،
الا إن كان يقصد أن التسع لم يحفظ فى رواية هلال الوراق وعاصم
الجحدري .

ولكنى أقول : كذلك أيضا لم يرد ذكر للاتساع فى رواية أبى محمد
الحماني ويزيد بن أسحم ، أى لم يرد فيما ذكره المصنف ، والا
فان صاحب كتاب " المبانى فى نظم المعانى " قد ذكر رواية حميد
الأعرج فى الاتساع - وهى بنص ما ذكره المصنف - ثم ذكر رواية
أخرى عن الحماني مخالفة لرواية حميد الأعرج ، فانظرها فى :
(مقدمتان فى علوم القرآن) (ص ٢٤٣ ، ٢٤٤) .

(٥) سبق ذكر للاعشار فى رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري فقط

عند (لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما . . .)^(١) وصارت (تحبون)
من العشر الثاني .

والعشر الثاني : ينتهى الى بعض اثنتين وثمانين آية من سورة المائدة
عند (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم)^(٢) وهو
الخمسة الأول وصارت (وفى العذاب) من العشر الثالث .

والعشر الثالث : ينتهى الى بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة الانفال
عند (فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا . . .)^(٣) وصارت
(بعذاب أليم) من العشر الرابع .

والعشر الرابع : ينتهى الى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند
قوله عز وجل (لعلى أرجع الى الناس)^(٤) وهو الخمسة الثاني ،
وصارت (لعلمهم يعلمون) من العشر الخامس .

والعشر الخامس : ينتهى الى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله
(انك لن تستطيع)^(٥) وهو النصف الأول ، والربع الثاني والسدس الثالث
والثمان الرابع ، وصارت (معى صبرا) من العشر السادس .

===
بصفة اجمالية مخالفة لهذه الرواية المذكورة عن حميد الأعرج ،
وهذه الأعمار على الحروف - كما لا يخفى - أما على الكلمات
فسيدكرها المصنف بصفة اجمالية عند آخر كلامه عن تقسيم القرآن
الكريم الى ستين جزءا .

(١) آل عمران (٩٢) .

(٢) المائدة (٨٠) .

(٣) الانفال (٣٢) (واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك

فأمطر . . .) الآية .

والعشر السادس : / ينتهي الى بعض احدى وعشرين^(١) من سورة (٣٢/ب) الفرقان عند (لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا)^(٢) وهو الخمس الثالث وصارت (لقد استكبروا في أنفسهم) من العشر السابع .

والعشر السابع : ينتهي الى بعض احدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل)^(٣) وصارت^(٤) (صالحا) من العشر الثامن .

والعشر الثامن : ينتهي الى بعض خمس وأربعين آية من سورة (حم) السجدة عند (من عمل صالحا فلنفسه ومن . . .)^(٥) وهو الخمس الرابع ، وصارت (أساء فعليها) من العشر التاسع .

والعشر التاسع : ينتهي الى بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند (وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب)^(٦) وصارت (فمنهم مهتد) في العشر العاشر .

والعشر العاشر : ينتهي الى آخر القرآن .^(٧)

-
- (١) في بقية النسخ : وعشرين آية من سورة . . . الخ .
(٢) الفرقان (٢١) (وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل . . .) الآية
(٣) الأحزاب (٣١) .
(٤) (وصارت) ساقطة من ظ .
(٥) فصلت (٤٦) .
(٦) الحديد (٢٦) .
(٧) أورد هذا كله ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف بسنده الى اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين - شيخ الشافعي - عن حميد الأعرج (ص ١٣٩ - ١٤٤) وانظر :
مقدتان في علوم القرآن (ص ٢٤٤ ، ٢٤٥) .
فقد ذكر صاحب كتاب (المبانى في نظم المعانى) الفصل العاشر ذكر هذه الأعراس بنصها وهى عن حميد الأعرج ، ثم ذكر رواية أخرى عن الحمطاني فانظرها فيه .

ذكر أنصاف الأسداس (١)

وهي أجزاء اثني عشر: (٢) عشر: (٣)

الاول من ذلك : خاتمة البقرة ، وهذا قول المعلى بن عيسى
الوراق (٤) وقال محمد بن الجهم السمرى : (لا اله الا هو العزيز
الحكيم) (٦) من آل عمران ، وقيل : عند قوله عز وجل (وقنا عذاب
النار) (٧) منها .

- (١) تكلم أبو عمرو الداني على أنصاف الأسداس ، قال : وأخرجت هذه
الأنصاف من اجزاء ستين ، وهي التي قرأت بها على غير واحد من
الشيوخ ، ثم أخذ في ذكرها ، وهي نحو ما ها هنا مع اختلاف
يسير . ورقه (١٠٥) .
- (٢) في د و ط : أجزاء اثنا عشر .
- (٣) أي تجزئة القرآن الى اثني عشر جزءاً .
- (٤) معلى بن عيسى ، ويقال : بن راشد البصرى الوراق ، روى عدد
الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري .
- قال الداني : وهو من أثبت الناس فيه ، روى عنه العدد سليم بن
عيسى وغيره . غاية النهاية (٣٠٤/٢) .

(٥) محمد بن الجهم بن هارون السمرى - بكسر السين المهملة وفتح
الميم المشددة - أبو عبد الله الكاتب الامام العلامة ، البغدادي
قال الدارقطني : ثقة ، وقال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة
عرضاً على عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة الزيات ، وسمع الحروف
من خلف بن هشام وسليمان الهاشمي ، أخذ عنه القراءة ابن
مجاهد وجماعة ، وكان من أئمة العربية العارفين بها ، توفى
سنة ٢٧٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٦١/٢) وسير
اعلام النبلاء (١٦٣/١٣) وغاية النهاية (١١٣/٢) والمنتظم

- والجزء الثانى : ينتهى الى السدس الأول . (١)
والثالث : الى الربع الأول . (٢)
والرابع : الى الثلث الأول . (٣)
والخامس : الى آخر الرد ، وقيل : الى قوله عز وجل :
ويئس المهاد (٤) منها .
وآخر السادس : الى انتهاء النصف الأول . (٥)
والسابع : فى النور (وأن الله تواب حكيم) (٦) وقيل :
الى قوله : (وأن الله رؤوف رحيم) . (٧)

-
- (١) أى عند قوله تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى . . .) النساء (١٤٢) كما
سبق فى رواية حميد الأعرج .
- (٢) أى الى قوله تعالى : (كتاب أنزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج
منه لتنذره وذكرى للمؤمنين) الاعراف (٢) .
- (٣) أى الى قوله تعالى : (وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم)
التوبة (٩٠) .
- (٤) الرد (١٨) .
- (٥) أى عند قوله تعالى : (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت
رشداً قال انك لن تستطيع معى صبرا) الكهف (٦٦-٦٧) .
- (٦) النور (١٠) .
- (٧) النور (٢٠) .

- (١) والثامن : آخر القصص ، وقول الجماعة : هو آخر الثلث الثاني .
(٢) والتاسع : هو الربع الثالث .
(٣) والعاشر : هو السادس الخامس .
(٤) والحادي عشر: آخر الامتحان ، و قيل : خاتمة الصف .
والثاني عشر : خاتمة الناس .

-
- (١) آخر القصص هو آخر الثلث الثاني في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري كما سبق .
(٢) أي عند قوله تعالى : (فَأَمَّنُوا فَمْتَغْنَا هُمْ إِلَى حِينٍ) الصافات (١٤٨) .
(٣) أي عند قوله تعالى : (فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) الجاثية (٣٥) .
(٤) سقطت الواو من د و ظ .

وأما أنصاف الأسباع

فحدثني أبو القاسم^(١) - شيخنا رحمه الله - ثنا أبو الحسن
علي بن محمد بن هذيل^(٣) ثنا أبو داود^(٤) ثنا أبو عمرو عثمان بن
سعيد الداني^(٥) - رحمه الله^(٦) -

- (١) هو : الشاطبي تقدم عند الحديث عن شيوخ السخاوي .
- (٢) فى بقية النسخ : قال : ثنا .
- (٣) على بن محمد بن علي بن هذيل الامام أبو الحسن البلنسى المقرئ الزاهد ، لازم ابا داود سليمان بن أبى القاسم مدة ، وقرأ عليه القراءات ، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره ، كان ورعا ذا دين وزهد وتواضع اهـ . (٤٧٠ - ٥٦٤ هـ) معرفة القراء الكبار (٥١٧/٢) .
- (٤) سليمان بن أبى القاسم نجاح أبو داود المقرئ ، شيخ الاقراء مسند القراء وعمدة أهل الأداء ، أخذ القراءات عن أبى عمرو الداني ولازمه مدة وأكثر عنه ، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، وكان عالما فاضلا دينا ثقة (٤١٣ - ٤٩٦ هـ) . معرفة القراء الكبار (٤٥٠ / ١) وطبقات المفسرين للداودي (٢١٣ / ١) .
- (٥) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولا همام القرطبي الامام العلم فى علم القرآن ، رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه ، وله فى ذلك تواليف حسنة مفيدة ، وله معرفة بالحديث وطرقه واسماء رجاله ونقلته ، وكان ورعا فاضلا سنيا (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) . معرفة القراء الكبار (٤٠٦ / ١) وراجع الديباج المذهب (ص ١٨٨) وطبقات المفسرين للداودي (٣٧٩ / ١) وسير أعلام النبلاء (١٨ / ٧٧) والرسالة المستطرفة (ص ١٠٤) والاعلام (٢٠٦ / ٤) .
- (٦) انظر : كتاب البيان فى عد آى القرآن لأبى عمرو الداني ورقصة (١٠٥) ميكروفيلم .

- قال : رواية الحلواني ^(١) عن ابن ذكوان ^(٢) : نصف السبع الأول : من البقرة الى مائتين وخمس وستين آية (لعلكم تتفكرون) . ^(٣)
- ونصف الثاني : عشرون آية من الأنعام (فهم لا يؤمنون) . ^(٤)
- ونصف ^(٥) الثالث : ستون آية من سورة يونس (ولكن أكثرهم لا يشكرون) . ^(٦)
- ونصف الرابع : عند اثنتين (وتسعين) ^(٧) آية من الكهف

-
- (١) أحمد بن يزيد الحلواني - بضم الحاء وسكون اللام - أبو الحسن المقرئ ، سئل عنه أبو حاتم فلم يرضه في الحديث ، وهو من كبار الحذاق الموجودين ، توفى سنة ٢٥٠ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٢٢/١) والميزان (١٦٤/١) والجرح والتعديل (٨٢/٢) وغاية النهاية (١٤٩/١) والنشر (١١٣/١) .
- (٢) عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي أبو عمرو امام الجامع المقرئ ، صدوق ، متقدم في القراءة ، من العاشرة ، مات فسي دمشق سنة ٢٤٢ هـ . التقريب (٤٠١/١) وانظر : معرفة القراء (١٩٨/١) والجرح والتعديل (٥/٥) وغاية النهاية (٤٠٤/١) والاعلام (٦٥/٤) .
- (٣) البقرة (٢٦٦) .
- (٤) الانعام (٢٠) .
- (٥) كلمة (نصف) ساقطة من د و ظ .
- (٦) يونس (٦٠) .
- (٧) هكذا في النسخ : عند اثنتين وتسعين (أى بالتاء قبل السين) وهو تحريف ، وقد شاع وكثر بين النساخ تحريف السبع بالتسع والسبعين بالتسعين والعكس والحسن بالحسين والعكس ، وفي كل ما يماثل هذا من الكلمات .

(١) لقد جئت شيئاً نكراً . (١)

ونصف الخامس : عند أربعين آية من القصص (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) . (٢) وقيل : عند قوله (نجوت من القوم الظالمين) (٣)
فى رواية ابن المنادى . (٤) وليس مما رواه أبو عمرو الدانى .

ونصف السبع السادس : أربعون آية من المؤمن (. . . يبرزقون فيها بغير حساب) . (٥)

ونصف السبع السابع : آخر (٦) التغابن . (٧)

وقال ابن ذكوان : أخذت هذه الأجزاء عن أصحابنا ومشايخنا

أهل الشام . اهـ

-
- (١) الكهف (٧٤) .
(٢) القصص (٤٠) .
(٣) القصص (٢٥) .
(٤) أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين ابن المنادى عالم بالتفسير والحديث ، من أهل بغداد ، له مصنفات كثيرة فى علوم القرآن ، من وقف عليها علم فضل الرجل واطلاعه من كتبه " اختلاف العدد " (٢٥٦ - ٣٣٦ هـ) .
انظر ترجمته فى معرفة القراء (٢٨٤ / ١) والفهرست لابن النديم (ص ٥٨) وفيه وفاته سنة (٣٣٤ هـ) وكذلك فى هديّة العارفين (٦١ / ١) .
وانظر ترجمته كذلك فى طبقات المفسرين للداودى (٣٤ / ١) والاعلام (١٠٧ / ١) .
(٥) غافر (٤٠) .
(٦) فى بقية النسخ : الى آخر التغابن .
(٧) البيان فى عد آى القرآن للدانى ورقه (١٠٢) .

وأما أجزاء خمسة عشر

فداخلة فى اجزاء ثلاثين وأجزاء ستين / وسأذكرها - ان شاء (أ/٣٣)

الله - فتعرف منها أجزاء خمسة عشر .

(١)

وأما أجزاء ستة عشر ، وهى : أنصاف الأثمان :

(٢)

فنصف الثمن الأول : (وانصرنا على القوم الكافرين) .

(٣)

ونصف الثمن الثانى : فى العقود (ولهم عذاب مقيم) .

(٤)

ونصف الثمن الثالث : فى التوبة (وأولئك هم المعتدون) .

ونصف الثمن الرابع : آخر الحجر .

ونصف الثمن الخامس : آخر الحج .

ونصف الثمن السادس : آخر لقمان .

ونصف الثمن السابع : آخر الشورى .

(٥)

ونصف الثمن الثامن : آخر المعارج . اهـ

(١) قال أبو عمرو الدانى : وأخذت أنصاف الأثمان والاتساع والأعشار

من كتاب بعض علمائنا ، ونقلتها على حسب ما وجدت فيها . . اهـ

ورقه ١٠٦ من البيان .

(٢) البقرة (٢٥٠) ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا

على القوم الكافرين) .

(٣) المائدة (٣٧) (يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين

منها ولهم عذاب مقيم) .

(٤) التوبة (١٠) (لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة وأولئك هم

المعتدون) .

(٥) انظر كتاب البيان فى عدآى القرآن ورقه (١٠٥) ميكروفيلم ، مع

ذكر أجزاء أربعة وعشرين

- وهي القراريط^(١) وهي أرباع الأسداس .
قال أبو عمرو الداني :^(٢) - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا
فارس بن أحمد^(٣) - رحمه الله - .
الأول : رأس احدى^(٤) وستين ومائة من البقرة (. . . ولا هم ينظرون)^(٥)
والثاني : آخر البقرة .
والثالث : آخر آل عمران .

- (١) جمع قيراط ، يقال : أصله (قِرَّاط) لكنه أبدل من أحد المضعفين
(ياء) للتخفيف ، كما في دينار ونحوه ، ولهذا يرد في الجمع
الى أصله فيقال : قراريط ، قال بعض الحساب : القيراط في
لغة اليونان : حبة خرنوب ، وهو نصف دانق ، والدرهم عندهم
اثنان عشرة حبة ، والحساب يقسمون الأشياء أربعة وعشرين قيراطا
لأنه أول عدد له ثمن وزبع ونصف وثلاث صحيحات من غير كسر . اهـ
من المصباح المنير (قرط) (ص ٤٩٨) .
- (٢) كتاب البيان في عد آي القرآن ورقه (١٠٦) ميكروفيلم .
- (٣) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح الحمصي المقرئ
الضريير ، أحد الحذاق في علم القراءات .
- قال أبو عمرو الداني : لم ألق مثله في حفظه وضبطه . اهـ (٣٣٣)
- ٤٠١ هـ) . معرفة القراء الكبار (٣٧٩ / ١) وانظر : هدية
العارفين (٨١٣ / ١) وغاية النهاية (٥ / ٢) .
- (٤) في ط : أحد .
- (٥) البقرة (١٦٢) (. . .) خالد بن دينار لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون) وكتبت الآية في النسخ خطأ .

- والرابع : رأس ست وأربعين ومائة من سورة (١) النساء (شاكرا عليما) (٢)
- والخامس : رأس عشر ومائة من المائدة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) (٣)
- والسادس : (أو هم قائلون) (٤) من الأعراف .
- والسابع : آخر الأعراف .
- والثامن : (... حزنا ألا يجدوا ما ينفقون) (٥) من التوبة .
- والتاسع : رأس أربع وأربعين من هود (وقيل بعدا للقوم الظالمين) (٦)
- والعاشر : آخر الرعد .
- والحادى عشر : رأس الثمانين من النحل (ومتاعا الى حين) (٧)
- والثانى عشر : (لقد جئت شيئا نكرا) (٨) من الكهف .
- الثالث عشر : رأس احدى (٩) وستين آية من الانبياء (لعلمهم يشهدون) (١٠)
-
- (١) كلمة (سورة) ليست فى بقية النسخ .
- (٢) النساء (١٤٧) (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما) .
- (٣) المائدة (١٠٨) .
- (٤) الأعراف (٤) (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون) .
- (٥) التوبة (٩٢) (... ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ...) .
- (٦) هود (٤٤) .
- (٧) النحل (٨٠) (... ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها اثاثا ومتاعا الى حين) .
- (٨) الكهف (٧٤) .
- (٩) فى ظ : أحد .
- (١٠) الانبياء (٦١) (قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلمهم

- والربع العاشر : رأس عشر من النور (وأن الله تواب حكيم) . (١)
والخامس عشر : رأس عشرين (ومائة) (٢) من الشعراء (انه هو
السميع العليم) . (٣)
والسادس عشر : رأس خمس وأربعين من العنكبوت (والله يعلم
ما تصنعون) . (٤)
والسابع عشر : رأس اثنتين وسبعين (من الأحزاب) وما بدلوا
تبديلاً . (٥)
والثامن عشر : (للبت في بطنه الى يوم يبعثون) (٦) وهو الربع
الثالث .
والتاسع عشر : رأس سبعين آية من المؤمن (فسوف يعلمون) ، (٧)
بعده (اذ الاغلال) .
والعشرون : رأس احدى (٨) وثلاثين آية من الجاثية
(وما نحن بمستيقنين) . (٩)

-
- (١) النور (١٠) .
(٢) هكذا في النسخ : (. . ومائة) وفي كتاب البيان للداني . .
(. . ومائتين) وهو الصواب .
(٣) الشعراء (٢٢٠) .
(٤) العنكبوت (٤٥) وكتبت في (د) بالياء بدل التاء . خطأ .
(٥) قوله تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) هي آية
ثلاث وعشرين وليست اثنتين وسبعين كما ذكر المصنف فليتأمل .
وفي البيان للداني : رأس خمسين من الأحزاب (وكان الله غفورا
رحيماً) بعده (ترجى من تشاء) .
(٦) الصافات (١٤٤) .
(٧) غافر (٧٠) (الذين كذبوا بالكتاب وما أرسلناه رسلاً فسوف يعلمون)
(٨) في ظه : أحد .
(٩) الجاثية (٣٢) (واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم
ماندرى ما الساعة ان نظن الا ظناً وما نحن بمستيقنين) .

والحادى والعشرون : آخر الطور .

والثانى والعشرون : آخر الامتحان .

والثالث والعشرون : آخر المزمّل .

والرابع والعشرون : آخر القرآن .

وهذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الدانى - رحمه الله - وقد

(١)

خولف فى مواضع . اهـ

(١) انظر : كتاب البيان للدانى ورقه (١٠٦) مع اختلاف فى بعض

المواضع .

ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام

قال أبو عمرو : حدثنا الخاقاني ^(١) وخلف بن ابراهيم بن محمد المقرئ ^(٢) في الأجازة (قالا) : ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الاصبهاني ^(٤) قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف : ^(٥)

(١) الذي تبين لي بعد الرجوع الى كتاب البيان في عد آي القرآن أن الواو مقحمة وبناء عليه فان الخاقاني هو خلف الآتي ترجمته .

(٢) خلف بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان الخاقاني ، ابو القاسم المصري المقرئ ، أخذ الحذاق في قراءة ورش .

قال تلميذه الداني : كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها مجودا مشهورا بالفضل والنسك ، واسع الرواية ، صادق اللهجة . . . مات بمصر سنة ٤٠٠ هـ أو نحوها .

غاية النهاية (٢٧١/١) ومعرفة القراء الكبار (٣٦٣/١) .

(٣) هكذا في الأصل و د و ظ (قالا) وقد سبق التنبيه عليه . وفي ظق وكتاب البيان لأبي عمرو الداني : (قال) .

(٤) محمد بن عبد الله بن أشته أبو بكر الاصبهاني المقرئ النحوى ، أحد الاثمة ، صنف في القراءات .

قال الداني : ضابط مشهور ، ثقة عالم بالعربية ، بصير بالمعاني حسن التصنيف ، صاحب سنة ، روى عنه جماعة من شيوخنا . . .

توفى سنة ٣٦٠ هـ غاية النهاية (١٨٤/٢) ومعرفة القراء الكبار (٣٢١/١) وطبقات المفسرين للداودي (١٦١/٢) وهديفة العارفين (٤٧/٢) .

(٥) يبدو أنه حصل هنا خلط في النقل عن الداني واليك اسوق كلامه من كتابه البيان في عد آي القرآن ورقه (١٠٧) ميكرو قيلم .

قال : باب ذكر اجراء سبعة وعشرين - وهي المرتبة لقيام شهر رمضان - أخبرني الخاقاني ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الاصبهاني ، قال : هذه اجزاء سبعة وعشرين على ذلك ، أولها . . . الخ

- أولها : فى البقرة (فان الله شاكر عليم)^(١) بعده (ان الذين يكتُمون)^(٢)
- الثانى : (وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) .
- الثالث : (والله يحب المحسنين)^(٣) بعده (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا . . .) .
- الرابع : فى النساء (لوجدوا)^(٤) فيه اختلافا كثيرا) .^(٥)
- الخامس : فى المائدة / (ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم) .^(٦) (٣٣ / ب)
- السادس : فى الانعام (وهو أسرع الحاسبين)^(٧)
- السابع : فى الاعراف (وضل عنهم ما كانوا يفترون)^(٨)
- الثامن : فى الانفال (. . . خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب)^(٩)

-
- (١) البقرة (١٥٨) .
- (٢) البقرة (٢٧٢) .
- (٣) آل عمران (١٤٨) .
- (٤) فى الاصل : (لوجدوا) خطأ .
- (٥) النساء (٨٢) (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا) .
- (٦) المائدة (٣٦) (ان الذين كفروا لوان لهم ما فى الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم) .
- (٧) الانعام (٦٢) (ثم ردا الى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين) .
- (٨) الاعراف (٥٣) .
- (٩) الانفال (٢٥) (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . . .) .

- التاسع : فى التوبة (. . خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) (١)
بعده (وممن حولكم من الاعراب) . (٢)
- العاشر : فى هود (فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت ممن
الصادقين) (٣)
- الحادى عشر: فى يوسف (ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم) (٤)
الثانى عشر : فى النحل (فلبئس مثوى المتكبرين) (٥)
- الثالث عشر : فى بنى اسرائيل (فأبى الظالمون الا كفورا) (٦)
الرابع عشر : فى طه (الى أمك ما يوحى) (٧)
- الخامس عشر: فى الحج (سخرناها لكم لعلكم تشكرون) (٨)

(١) التوبة (١٠٠) (والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار
... وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ...) .

(٢) قوله : بعده (وممن حولكم من الأعراب) هذا سقط من ظ .

(٣) هود (٣٢) (قالوا يانوح قد جادلنا فأكثر جدالنا ...)

(٤) يوسف (١٠٠) .

(٥) النحل (٢٩) (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى
المتكبرين) .

(٦) الاسراء (٩٩) .

(٧) طه (٣٨) (اذ اوحينا الى أمك ما يوحى)

وهذه الآية مرتبطة بما بعدها ارتباطا وثيقا ، وهو قوله تعالى :

(أن اقد فيه فى التابوت ...) فكان الأولى الوقف قبلها بآيتين

على قوله تعالى : (قال قد أوتيت سرؤ لك يا موسى) ثم بيتدىء

بقوله تعالى : (ولقد مننا عليك مرة أخرى) وليس بلازم التقييد

بالحروف أو الكلمات . والله أعلم

(٨) الحج (٣٦) (وألبدن جعلناها لكم من شعائر الله ... كذلك

سخرناها لكم ...) .

- السادس عشر : فى النور (والله عليم حكيم) بعده (والقواعد من النساء) . (٢)
- السابع عشر : فى النمل (وانى عليه لقوى أمين) (٣)
- الثامن عشر : فى العنكبوت (. . . وكفروا بالله) أولئك هم الخاسرون (٥)
- التاسع عشر : فى الاحزاب (وكان الله على كل شىء رقيباً) (٦)
- العشرون : فى الصافات (لا اله الا الله يستكبرون) (٧)
- الخادى والعشرون : فى المؤمن (فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) (٨)
- الثانى والعشرون : فى الزخرف (ويحسبون انهم مهتدون) (٩)
- الثالث والعشرون : فى الفتح (ولن تجد لسنة الله تبديلاً) (١٠)
- الرابع والعشرون : فى الواقعة (الى ميقات يوم معلوم) (١١)

-
- (١) النور (٥٩) .
- (٢) (من النساء) ليست فى بقية النسخ .
- (٣) النمل (٣٩) (قال عفريت من الجن انا آتيةك به قيل أن تقوم من مقامك وانى عليه . . .) .
- (٤) فى د و ظ (وكفروا بآيات الله أولئك . . .) خطأ .
- (٥) العنكبوت (٥٢) (. . . والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) .
- (٦) الاحزاب (٥٢) .
- (٧) الصافات (٣٥) (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون)
- (٨) غافر (٢١) .
- (٩) الزخرف (٣٧) (وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون) .

- (١) الخامس والعشرون : فى التغابن (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
- (٢) السادس والعشرون : فى الانسان (.. اما شاكرًا واما كفورًا)
- السابع والعشرون : الى آخر القرآن . اهـ
- قال : (٣) وعدد كل جزء من ذلك على الحقيقة : اثنا عشر ألف
حرف وسبعمائة وخمسة وخمسون حرفًا ، على زيادة حرفين فى الجزء الأخير
على سائر الأجزاء " اهـ (٤)

-
- (١) التغابن (١٣) .
- (٢) الانسان (٣) (انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورًا) .
- (٣) أى محمد بن عبد الله المقرئ الاصبهاني المتقدم ترجمته قريبًا .
- (٤) انظر : كتاب البيان فى عدد آى القرآن ورقه (١٠٧) باب ذكر
اجزاء سبعة وعشرين .

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين ^(١) وهي أرباع الأسبوع ^(٢)

- (٣) الربع الأول : مائة وثلاث وخمسون من البقرة (ان الله مع الصابرين)
الثاني : ثلاثون ومائة من آل عمران (لعلكم تفلحون) ^(٤)
الثالث : اثنا عشر من المائدة (فليتكول المؤمنون) ^(٥)
الرابع : ثلاث آيات من سورة الاعراف (أو هم قائلون) ^(٦)
الخامس : اربعون آية من التوبة (والله عزيز حكيم) ^(٧)

(١) بوب الداني لهذا بقوله : باب ذكر ارباع الاسباع وهي اجزاء ثمانية وعشرين .

قال : اخبرني خلف بن ابراهيم المقرئ - فيما أذن لي في روايته عنه - قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الاصبهاني قال : هذه اجزاء ثمانية وعشرين ، وهي أرباع الاسباع على ما وجدناه ، اذ عددنا حروف كل سورة آية آية ، وضمننا بعضها الى بعض عشرا عشرا ، فأولها ينتهي في البقرة الى قوله تعالى : (ولعلكم تشكرون) بعده (كما أرسلنا) . . . الخ اهـ . وما ذكره المصنف هنا هو مأخوذ من رواية ابن المنادي وليس من أبي عمرو الداني كما سيأتي .

(٢) وهذا الورد يغني عنه ورد سبعة وعشرين لأنه قريب منه كما يقول السخاوي وسيأتي - ان شاء الله - عند آخر كلامه عن أرباع اجزاء ستين .

(٣) البقرة (١٥٣) .

(٤) آل عمران (١٣٠) (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا

مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

(٥) المائدة (١١) (. . . وعلى الله فليتكول المؤمنون) .

السادس : ثمانى عشرة آية (١) من يوسف (٢) (والله المستعان على ما تصفون (٣)

السابع : مائة وعشرون من النحل (ولم يك من المشركين) (٤)

الثامن : احدى عشرة من الانبياء (وانشأنا بعدها قوما آخرين) (٥)

التاسع : عشرون من سورة الشعراء (فعلتها اذا وأنا من الضالين) (٦)

العاشر : آيتان من لقمان فى عدد أهل المدينة (٧) (ورحمة للمحسنين) (٨)

الحادى عشر : مائة وأربع وأربعون من الصافات (الى يوم) (٩) (يبعثون) (١٠)

الثانى عشر : ستون من الزخرف (ملائكة فى الأرض يخلفون) (١١)

(١) (آية) ليست فى د و ظ .

(٢) فى طق : من سورة يوسف .

(٣) يوسف (١٨) .

(٤) النحل (١٢٠) (ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين) .

(٥) الانبياء (١١) .

(٦) الشعراء (٢٠) (قال فعلتها اذا وأنا من الضالين) .

(٧) أى ان أهل المدينة لا يعدون (الم) آية وكذلك غيرهم من

المكيين والشاميين والبصريين ، وانما يعدها أهل الكوفة - كما

سيأتى بيان ذلك ان شاء الله - فى فصل (أقوى العدد فى

معرفة العدد) من هذا الكتاب .

(٨) لقمان (٣) (هدى ورحمة للمحسنين) .

(٩) لفظ (يوم) سقط من الاصل . وفى ظ (تبعثون) بالتاء

خطأ .

(١٠) الصافات (١٤٤) (للبت فى بطنه الى يوم يبعثون) .

(١١) الزخرف (٦٠) (ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض

يخلفون)

الثالث عشر : احدى وتسعون من الواقعة (وجنة نعيم) (١)

الرابع عشر : خاتمة الانسان .

فهذه الأجزاء هي أرباع الاسباع على ما ذكر ابن المنادى (٢)

- رحمه الله - فاذا (٣) أردت أن يستكمل لك هذا الورد - يعنى ورد

/ ثمانية وعشرين - فأقصد باب الاسباع ، وباب انصافها ، فألف (٣٤ / أ)

من أجزاءها يستكمل لك ذلك - ان شاء الله تعالى - .

قلت : وذلك أنه أراد بهذه التجزئة : أرباع الاسباع :

فالجزء الأول : هو نصف نصف (٤) السبع الأول .

و الجزء الثاني : هو نصف نصفه الثاني .

والجزء الثالث : هو نصف نصف السبع الثاني .

والجزء الرابع : هو نصف نصفه الثاني .

وكذلك الى آخر الأجزاء ، ويبقى أربعة عشر جزءاً - وهي أنصاف

الاسباع - فيكمل بذلك ثمانية وعشرون جزءاً " اهـ

(١) الواقعة (٨٩) (فروح وريحان وجنة نعيم) .

(٢) أحمد بن جعفر تقدم .

(٣) فى بقية النسخ : قال : فاذا أردت . . الخ .

(٤) فى د و ظ : هو نصف السبع الأول . خطأ .

(٥) سقطت الواو من د و ظ .

ذكر أجزاء سـتـين

قال أبو عمرو الداني : - رحمه الله - وهذه الأجزاء اخذتها

عن () (١) واحد من شيوخنا وقرأت عليهم بها . (٢)

الأول : في البقرة (من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) . (٣)

وقال غير أبي عمرو : (وويل لهم مما يكسبون) . (٤)

قال أبو عمرو :

والثاني : رأس أربعين ومائة (عما كانوا يعملون) (٥)

الثالث : رأس مائتي آية (والله سريع الحساب) (٦)

وقال غيره : (وماله في الآخرة من خلاق) . (٧)

وقيل : (لا يحب الفساد) (٨)

وقيل : (يا أولى الألباب) (٩)

(١) كلمة (غير) ساقطة من الأصل .

(٢) انظر : كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقه

١٠٦ - ١١٠ .

(٣) البقرة (٧٥) (أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم

يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) .

(٤) البقرة (٧٩) (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون

هذا من عند الله . . . وويل لهم مما يكسبون) .

(٥) البقرة (١٤١) (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا

تسألون عما كانوا يعملون) .

(٦) البقرة (٢٠٢) .

(٧) البقرة (٢٠٠) (. . . فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما

له في الآخرة من خلاق) .

(٨) البقرة (٢٠٥) (. . . والله لا يحب الفساد) .

(٩) البقرة (١٩٧) (. . . واتقون يا أولى الألباب) .

- (١) الرابع : رأس خمسين ومائتى آية (وانك لمن المرسلين)
(٢) الخامس : فى آل عمران (والله عنده حسن المآب)
(٣) وقال غير أبى عمرو : (والله بصير بالعباد)
(٤) وقيل : (العزيز الحكيم)
قال أبو عمرو - رحمه الله - :
(٥) والسادس : (وما لهم من ناصرين)
(٦) وقيل : (وأولئك هم الضالون)
(٧) وقيل (وما كان من المشركين)
(٨) والسابع : (ولا هم يحزنون)
وقال غير أبى عمرو : رأس مائة وخميس وستين .

-
- (١) البقرة (٢٥٢) .
(٢) آل عمران (١٤) .
(٣) آل عمران (١٥) .
(٤) آل عمران (١٨) (. . . لا اله الا هو العزيز الحكيم) .
(٥) آل عمران (٩١) (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار . . . أولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين) .
(٦) آل عمران (٩٠) (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون) .
(٧) آل عمران (٩٥) (قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) .
(٨) آل عمران (١٧٠) (فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم

(٢) (ان الله على كل شىء قدير) (١) وقيل : (والله بصير بما يعملون)
قبل ذلك بآيتين .

والثامن : فى النساء (ان الله كان عفورا رحيفا) (٣) باتفاق .

والتاسع : رأس خمس وثمانين منها (ان الله كان على كل شىء حسيبا) (٤)
لم يوافق على ذلك .

قال غير أبى عمرو : (وكان الله على كل شىء مقبلا) (٥) وقيل :
(لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) (٦) .

والعاشر : رأس مائة وست وأربعين آية منها (وكان الله شاكرا عليما) (٧)
باتفاق .

الحادى عشر : (فلا تأس على القوم الفاسقين) (٨) فى المائدة ، ولم
يوافق على ذلك أحد .

وقال غيره : (فانا داخلون) (٩) وقيل : (فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) (١٠)

(١) آل عمران (١٦٥) وكتبت الآية خطأ فى الأصل وطق و د .

(٢) آل عمران (١٦٣) وكتبت فى الأصل وظ بالتاء : خطأ . حيث
لا خلاف بين القراء فيها .

(٣) النساء (٢٣) .

(٤) النساء (٨٦) .

(٥) النساء (٨٥) .

(٦) النساء (٨٢) (افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه . . .) .

(٧) النساء (١٤٧) .

(٨) المائدة (٢٦) .

(٩) المائدة (٢٢) (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن
ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون) .

(١٠) المائدة (٢٣) (. . . وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) .

والثاني عشر : (ولكن كثيرا منهم فاسقون)^(١) ووافقه على ذلك بعضهم .
وقيل : (وأنهم لا يستكبرون)^(٢) وقيل : (فاكتبنا مع الشاهدين)^(٣)
وقيل (فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين)^(٤)

قال أبو عمرو :

والثالث عشر : رأس أربع وثلاثين آية من الأنعام (بآيات الله يجحدون)^(٥)
قال أبو عمرو : وقيل : رأس ست وثلاثين منها (فلا تكونن^(٦) من
الجاهلين)^(٧) ولم يقل^(٨) غيره غير ذلك ، والأول (بآيات
الله يجحدون) يروى عن خلف بن هشام البزار .^(٩)

-
- (١) المائدة (٨١) (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون) .
(٢) المائدة (٨٢) (. . . ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون) .
(٣) المائدة (٨٣) (. . . يقولون ربنا آما فاكتبنا مع الشاهدين) .
(٤) المائدة (٩٢) .
(٥) الانعام (٣٣) (. . . ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) .
(٦) في د (فلا يكونن) خطأ .
(٧) الانعام (٣٥) وهو المعمول به في المصاحف التي بين أدينا .
(٨) في د وظ (ونقل غيره) .
(٩) خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادي المقرئ البزار أحد الاعلام ، له اختيار في القراءة ، وهو أحد القراء العشرة ، كان عابدا فاضلا ، توفي سنة ٢٢٩ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٠٨/١) وتاريخ بغداد (٣٢٢/٨) وطبقات المفسرين للداودي (١٦٢/١) وسير اعلام النبلاء (٥٢٦/١٠) .

- والرابع عشر : (فى طغيانهم يعمهون) ^(١) باتفاق .
والخامس عشر : (أو هم قائلون) ^(٢) فى الاعراف ، وقيل : آخر الانعام
قلت : وعلى هذا القول جميع الناس " ^(٣) اهـ
والسادس عشر : / (وهو خير الحاكمين) ^(٤) ووافق على ذلك بعضهم . (٣٤ / ب)
وقال غيره : (وأنت خير الفاتحين) . ^(٥)
والسابع عشر : (أجر المصلحين) ^(٦) ولم يوافق عليه ، وقيل : (ولعلمهم
يتقون) . ^(٧)
والثامن عشر : (ونعم النصير) ^(٨) فى الانفال باتفاق .
والتاسع عشر : - عند أبى عمرو - فى التوبة (ولو كره المشركون) ^(٩)
وقيل : (ولو كره الكافرون) ^(١٠) وقيل : (أنى يؤفكون) . ^(١١)

-
- (١) الانعام (١١٠) ونذرهم فى طغيانهم يعمهون .
(٢) الاعراف (٤) (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم
قائلون) .
(٣) وهو المعمول به فى المصاحف التى بين أيدينا .
(٤) الاعراف (٨٧) فاصبر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
(٥) الاعراف (٨٩) ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير
الفاتحين) .
(٦) الاعراف (١٧٠) انا لا نضيع أجر المصلحين) .
(٧) الاعراف (١٦٤) قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون) .
(٨) الانفال (٤٠) .
(٩) التوبة (٣٣) (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .
(١٠) التوبة (٣٢) ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) .
(١١) التوبة (٣٠) قاتلهم الله أنى يؤفكون) .

- العشرون : (ألا يجدوا ما ينفقون)^(١) باتفاق ، وهو الثلث .
والحادى والعشرون : (وضل عنهم ما كانوا يفترون)^(٢) فى يونس ، ولم
يوافق عليه ،
فقال قوم : (ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم)^(٣)
وذكره — أيضا — أبو عمرو فقال : وقيل : رأس خمس
وعشرين (الى صراط مستقيم) .
وقال آخرون : قبل هذا بآية (لقوم يتفكرون)^(٤)
وقال بعضهم^(٥) : (وربك اعلم بالمفسدين)^(٦)
والثانى والعشرون : الى آخر السورة ، ولم يوافق عليه .
ثم^(٧) قال أبو عمرو : — بعد ذلك — وقيل : رأس خمس
آيات من هود (عليهم بذات الصدور)^(٨) وبهذا القول
قال قوم ، وقال آخرون : (انه لفرح فخور)^(٩)
الثالث والعشرون : (وما هى من الظالمين ببعيد)^(١٠) .

-
- (١) التوبة (٩٢) تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا
ما ينفقون) .
(٢) يونس (٣٠) .
(٣) يونس (٢٥) .
(٤) يونس (٢٤) كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) .
(٥) سقطت الواو من د و ظ .
(٦) يونس (٤٠) .
(٧) فى ظ (وقال . . . الخ) .
(٨) هود (٥) انه عليهم بذات الصدور) .
(٩) هود (١٠) (ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب

ثم قال : وقيل : (الحليم الرشيد)^(١) وقيل : (رحيم ودود)^(٢)
هذا كله قول أبى عمرو ، ووافقهم قوم على (الحليم الرشيد)
فقط .

وقال قوم (من سجيل منضود)^(٣)

الرابع والعشرون : (كيد الخائنين)^(٤) فى يوسف باتفاق ، وهو الخمس
الثانى فى قول الجميع .

والخامس والعشرون : (وبئس المهاد)^(٥) فى الرعد باتفاق .^(٦)

والسادس والعشرون : آخر ابراهيم باتفاق .

والسابع والعشرون : (ويفعلون ما يؤمرون)^(٧) فى النحل فى قول أبى

عمرو وغيره . وقيل : (أفغير الله تتقون)^(٨) .

وعن خلف - صاحب حمزة رحمهما الله - (ولعلهم

يتفكرون)^(٩) وقيل : (أن نقول له كن فيكون)^(١٠) .

-
- (١) هود (٨٧) (. . . انك لأنت الحليم الرشيد) .
(٢) هود (٩٠) (. . . ان ربي رحيم ودود) .
(٣) هود (٨٢) (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) .
(٤) يوسف (٥٢) (وأن الله لا يهدى كيد الخائنين) .
(٥) الرعد (١٨) (. . . أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس
المهاد) .
(٦) كلمة (باتفاق) سقطت من ظق .
(٧) النحل (٥٠) (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) .
(٨) النحل (٥٢) .
(٩) النحل (٤٤) (. . . وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم ولعلهم يتفكرون) .
(١٠) النحل (٤٠) (. . . انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له
كن فيكون) .

والثامن والعشرون : آخر السورة باتفاق .

والتاسع والعشرون : فى سبحان (أننا لمبعوثون خلقا جديدا) (١)

بعده (أولم يروا أن الله) ولم يوافق عليه

وقال قوم : (انه كان بعباده خبيرا بصيرا) (٢) - (٣) الآية

التي قبل ذلك بآية قبل (٤) (وكفى بربك وكيفا) (٥)

والثلاثون : موضع النصف فى قول الجميع ، وذلك فى سورة الكهف (٦)

(١) الاسراء (٩٨) .

(٢) الاسراء (٩٦) .

(٣) فى د و ط (قبل الآية التي قبل ذلك بآية) .

(٤) اختراز حتى لا يظن القارئ أن المقصود قوله تعالى : (ان ربك

يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعبده خبيرا بصيرا) وهى

آية (٣٠) من السورة نفسها .

(٥) هذه الآية تحمل رقم (٦٥) من السورة نفسها ، وليست هى المقصودة

قطعا وانما المقصودة قوله تعالى : (قل كفى بالله شهيدا بيئتي

وبينكم انه كان بعبده خبيرا بصيرا) الآية (٩٦) من الاسراء ،

وهى التي يدور الكلام حولها وليست التي ذكرت فى الصليب

والله أعلم .

(٦) لا أدرى ماذا يقصد المصنف من قوله فى قول الجميع ، وقد أورد

عدة روايات فى تحديد النصف - فقد تقدم فى قول أبى محمد

الحماني أنهم أجمعوا على أن نصف القرآن ينتهى عند قوله تعالى :

(وليتلطف) فى الفاء ، وهو الربع الثانى فى رواية أبى محمد

الحماني ،

وتقدم فى رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري أن النصف ينتهى آخر

الكهف ، وهو العشر الخامس فى روايتهما .

- الحادى والثلاثون : آخر مريم ، وقيل : (ويأتينا فردا) (١)
وهذان القولان لابي عمرو - رحمه الله - ولم يوافق أحد (٢)
عليهما ، وقال غيره : (انما نَعُد لهم عدا) (٣) وعسن
خلف بن هشام (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) (٤)
الثانى والثلاثون : آخر (طه) باتفاق .
الثالث والثلاثون : آخر الانبياء ، ووافق أبا عمرو بعضهم .
وقيل : (الى عذاب السعير) (٥) أربع آيات من الحج ،
وقيل : مائة وآية من الأنبياء . (٧)

- ====
والثمن الرابع والعشر الخامس فى روايته .
وتقدم فى رواية الحُلوانى عن ابن ذكوان أن النصف ينتهى الى قوله
تعالى (لقد جئت شيئا نكرا) (٧٤) الكهف وهو نصف السبع
الرابع فى روايته ، ولعله يقصد بهذه العبارة اتفاقهم على أن
نصف القرآن ينتهى عند قوله تعالى (لقد جئت شيئا نكرا) على
تجزئة الكلمات وليس على الحروف ، كما سيذكر ذلك المصنف عند
آخر كلامه على تجزئة القرآن الى ستين جزءا .
(١) مريم (٨٠) ونرثه ما يقول ويأتينا فردا) .
(٢) كلمة (أحد) ليست فى بقية النسخ .
(٣) مريم (٨٤) فلا تعجل عليهم انما نَعُد لهم عدا) .
(٤) مريم (٩٢) .
(٥) (الى) ليست فى ظ .
(٦) الحج (٤) (كُتِب عليه انه من تولاه فإنه يضلّه ويهديه الى
عذاب السعير) .
(٧) قوله تعالى : (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
معدون) .

الرابع والثلاثون : آخر الحج باتفاق .

الخامس والثلاثون : (وأن الله رؤوف رحيم) (١) من النور ، وقيل : (تواب

حكيم) (٢) هذان القولان لأبي عمرو ولم يوافق علي

الثاني .

وقال غيره : (ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم) (٣)

السادس والثلاثون : (وكان ربك بصيرا) (٤) في الفرقان ، هذا قول

أبي عمرو وغيره .

وقيل : / قبل ذلك بآية ، وقيل : بعده بآية . (أ/٣٥)

السابع والثلاثون : (فاتقوا الله وأطيعون) (٥) في الشعراء ، بعده :

(قالوا أنؤمن لك) ووافق أبا عمرو على ذلك غيره .

وقيل : (فافتح بيني وبينهم فتحا ونجنى ومن معي من

المؤمنين) (٦) بعد القول الأول بثماني آيات .

وقال أبو عمرو : أيضا - (وان ربك لهو العزيز الرحيم) (٧)

بعده (كذبت قوم نوح المرسلين) ولم يوافق عليه ، وهو

قول حسن (٨)

(١) النور (٢٠) .

(٢) النور (١٠) (٠٠٠) وأن الله تواب حكيم .

(٣) النور (٢١) .

(٤) الفرقان (٢٠) .

(٥) الشعراء (١١٠) .

(٦) الشعراء (١١٨) .

(٧) الشعراء (١٠٤) .

(٨) نعم قول حسن جدا لأن بهذه الآية تنتهي قصة أصحاب النار ،

- الثامن والثلاثون : فى النمل (بل أنتم قوم تجهلون) (١) باتفاق .
التاسع والثلاثون : فى القصص (ان الله لا يهدى القوم الظالمين) (٢)
ووافق أبا عمرو على ذلك بعضهم ، وقيل : (نجوت من
القوم الظالمين) (٣) .
وقيل : (ونكون من المؤمنين) (٥) وقيل : (أعلم
بالمهتدين) (٦) وقيل : (أفلا تعقلون) (٧) .

-
- (١) النمل (٥٥) فعلى سبيل المثال على ما قلته ، كان الأولى -
فى تصورى - أن ينتهى الجزء عند نهاية قصة صالح - عليه
السلام - مع قومه (وأنجيننا الذين آمنوا وكانوا يتقون) (٥٣) ثم
يبتدىء الجزء بقصة لوط - عليه السلام - مع قومه (ولوطا إذ
قال لقومه أتأتون الفاحشة . . .) الآية (٥٤) .
وليس الفرق كبيرا - كما ترى - وإنما آيتان فقط ، والله أعلم .
- (٢) القصص (٥٠) .
- (٣) القصص (٢٥) (. . .) قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) .
- (٤) سقطت هذه العبارة من الأصل : (وقيل : (عاقبة الظالمين) اهـ
وهى آية (٤٠) من السورة نفسها .
- (٥) القصص (٤٧) (ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا
ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) .
- (٦) القصص (٥٦) (. . .) وهو أعلم بالمهتدين) .
- (٧) القصص (٦٠) (. . .) وما عند الله خير وأبقى أفلا
تعقلون) .

الأربعون : (والله يعلم ما تصنعون)^(١) في العنكبوت ، وهو
الثالث الثاني ، وذلك باتفاق من الجميع .
الحادي والأربعون : (الى عذاب السعير)^(٢) في لقمان .
وقيل : (في ضلال مبين)^(٣) بعده (ولقد آتينا
لقمان الحكمة) ووافق أبا عمرو غيره^(٤) على الموضعين
جميعاً .

الثاني والأربعون : (وكان ذلك على الله يسيراً)^(٥) في الأحزاب ، وعلى
ذلك مع أبي عمرو غيره ،
وقيل : (بكل شيء عليماً)^(٦) بعد ذلك بعشر آيات ،
بعده (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله) .
الثالث والأربعون : قال أبو عمرو - رحمه الله - : رأس ثلاثين آية في
سبأ (ولا تستقدمون)^(٧) قال : وقيل : رأس ثلاث
وعشرين (وهو العلى الكبير)^(٨) وقال غيره : (بل
هو الله العزيز الحكيم)^(٩) .

-
- (١) العنكبوت (٤٥) .
(٢) لقمان (٢١) (. . .) أو لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
(٣) لقمان (١١) (. . .) بل الظالمون في ضلال مبين) .
(٤) في ظ (وغيره) خطأ .
(٥) الاحزاب (٣٠) (يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً) .
(٦) الاحزاب (٤٠) (. . .) وكان الله بكل شيء عليماً) .
(٧) سبأ (٣٠) (قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا
تستقدمون) .

- وعن خلف : (هل يجوزون الا ما كانوا يعملون)^(١) رأس
ثلاث وثلاثين منها .
- الرابع والأربعون : (وجعلنى من المكرمين)^(٢) فى يس .
وقال غيره : (ياليت قومى يعلمون)^(٣) .
- الخامس والأربعون : (الى يوم يبعثون)^(٤) من الصافات .^(٥)
- السادس والأربعون : (عند ربكم تختصمون)^(٦) من الزمر باتفاق .
- السابع والأربعون : (يرزقون فيها بغير حساب)^(٧) عند أبى عمرو وغيره
وقال قوم : (الا فى تباب)^(٨) .
- الثامن والأربعون : (وما ريك بظلام للعبيد)^(٩) فى (حم) السجدة .
وقال غيره :^(١٠) (التى كنتم توعدون)^(١١) وقيل : عند
^(١٢) (مريب) .

-
- (١) سبأ (٣٣) .
(٢) يس (٢٧) .
(٣) يس (٢٦) .
(٤) الصافات (١٤٤) (للبث فى بطنه الى يوم يبعثون) .
(٥) فى بقية النسخ : من والصافات .
(٦) الزمر (٣١) (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) .
(٧) غافر (٤٠) . . . فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) .
(٨) غافر (٣٧) (. . . وما كيد فرعون الا فى تباب) .
(٩) فصلت (٤٦) .
(١٠) (غيره) سقطت من د و ظ .
(١١) فصلت (٣٠) (. . . وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) .
(١٢) فصلت (٤٥) (. . . وانهم لفى شك منه)
مريب) .

- (١) التاسع والأربعون : قال أبو عمرو : (كيف كان عاقبة المكذبين) في
الزخرف ، قال : وقيل : (مستمسكون) (٢) قال :
وقيل : (مقتدون) (٣) (٤)
الأقوال الثلاثة لأبي عمرو ، وقال غيره : (ومعارض عليها
يظهرون) (٥)
الخمسون : آخر الجاثية ، وقال غير أبي عمرو : (وما نحن
بمستيقنين) (٦)
الحادية والخمسون : (عذابا ألينا) (٧) من الفتح ، وقال غير أبي عمرو :
آخر سورة القتال ، وقيل : (وسيحبط أعمالهم) (٨)
(٩) وقال قــوم :

- (١) الزخرف (٢٥) . . . فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) .
(٢) الزخرف (٢١) (أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون) .
(٣) في طق ود (مقتدون) خطأ .
(٤) الزخرف (٢٣) . . . إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على
آثارهم مقتدون) .
وقد جاء في كتاب البيان ورقه (١١٠) وقيل : رأس احدى وعشرين
(مهتدون) اهـ أى قبل الآية التى ذكرها السخاوى بآية .
(٥) الزخرف (٣٣) . . . لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سققا
من فضة ومعارض عليها يظهرون) .
(٦) الجاثية (٣٢) . . . قلت ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا
وما نحن بمستيقنين) .
(٧) الفتح (١٧) . . . ومن يتول يعذبه عذابا ألينا) .
(٨) القتال (٣٢) . . . لن يضروا الله شيئا وسيحبط
اعمالهم) .

(١) فسئوته (١) أجرا عظيما (٢) فى الفتح ، وقيل :
(٣) . (صراطا مستقيما) .

الثاني والخمسون : (انه هو الحكيم العليم) (٤) فى الذاريات باتفاق .
الثالث والخمسون : آخر القمر ، وقال غير أبى عمرو : (يخرج (٥) منهما

اللؤلؤ والمرجان) (٦)
وقال خلف : (والنخل ذات الاكمام) (٧)

الرابع والخمسون : آخر الحديد باتفاق .

الخامس والخمسون : آخر الصف ، وقال غير أبى عمرو : (أن تقولوا ما لا
تفعلون) (٨)

وعن خلف : (لا يهدى القوم الفاسقين) (٩) / منها . (٣٥ / ب)

السادس والخمسون : آخر التحريم باتفاق .

السابع والخمسون : آخر نوح باتفاق .

(١) فى طق : (فسئوته) بالياء ، وهى قراءة أبى عمر والكوفيين ورويس
عن يعقوب ، وقرأ الباقون بالنون . النشر (٢ / ٣٧٥) والبدور
الزاهرة (ص ٢٩٧) والمهذب (٢ / ٢٤٣) .

(٢) الفتح (١٠) (. . .) ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسئوته أجرا
عظيما .

(٣) الفتح (٢٠) (. . .) ولتكون آية للمؤمنين ويهديك صراطا مستقيما)
وهناك آية تشابهها (. . .) ويهديك صراطا مستقيما) الفتح (٢)

فالله أعلم أيهما اراد المصنف وكلاهما محتمل .

(٤) الذاريات (٣٠) وكتبت الآية خطأ فى الأصل .

(٥) فى د و ظ (ويخرج . . .) خطأ .

(٦) الرحمن (٢٢) .

(٧) الرحمن (١١) .

(٨) الصف (٣) (. . .) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) .

(٩) الصف (٥) (. . .) والله لا يهدى القوم الفاسقين) .

الثامن والخمسون : آخر المرسلات ، عند أبي عمرو وغيره ، وقال آخرون خاتمة النبأ .

التاسع والخمسون : آخر الطارق ، عند أبي عمرو وحده ، وقال خلف : خاتمة الأعلى ، وقيل : خاتمة الغاشية .

الستون : آخر القرآن (١) . اهـ

وأما اجزاء ثلاثين فداخلة في هذه الأجزاء ، كل جزئين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك (وأجزاء) (٢) خمسة عشر كل أربعة اجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة .

وانما ذكرت اجزاء عشرة فيما تقدم : لأن الذي ذكرته على عدد الحروف ، وهذه الأجزاء على الكلمات (٣) ولهذا يجيء بعضها أطول من بعض .

وكذلك اجزاء عشرين : كل ثلاثة اجزاء من ستين : جزء من عشرين ، وكذلك اجزاء أربعين : كل حزب (٤) ونصف من ستين (٥) جزء من أربعين اهـ .

(١) انظر : كتاب البيان في عدد آي القرآن للداني ورقه (١٠٩ ، ١١٠) .

(٢) هكذا في الأصل : وكذلك وأجزاء خطأ . وفي بقية النسخ : وكذلك أجزاء .

(٣) في ظق : على عدد الكلمات .

(٤) في دوظ : كل جزء .

(٥) في بقية النسخ : من الستين .

ذكر أنصاف الأحزاب (١)

وأنا أذكر أنصاف الأحزاب من اجزاء الستين مستعينا بالله وهو خير معين : وهى أجزاء مائة وعشرين . (٢)

فنصف الحزب الأول : (فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٣)

ونصف الحزب الثانى : (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) (٤)

وقيل : بعده بآية .

ونصف الحزب الثالث : (فما أصبرهم على النار) (٥)

ونصف الحزب الرابع : (فأولئك هم الظالمون) بعده (فان طلقها) (٦)

ونصف الحزب الخامس : (هم فيها خالدون) بعده (يمحق الله الربا) (٧)

وقيل : قبل هذا بآية ، وقيل : بآيتين .

-
- (١) هذا العنوان من حاشية الأصل فقط. وفي حاشية د : الاحزاب .
- (٢) ذكر أبو عمرو الدانى هذه الاجزاء - وهى تختلف عما ذكره السخاوى هنا - ثم قال عقب ذكرها : وكل جزئين من هذه الاجزاء : جزء من ستين ، وكل أربعة منها جزء من ثلاثين ، وكل ثمانية أجزاء منها جزء من خمسة عشر ، وقد قرأت على غير واحد من شيوخى القرآن كله بأجزاء ستين وأجزاء ثلاثين . . . " اهـ البيان فى عد آى القرآن ورقه (١٠٨) .
- (٣) البقرة (٣٨) .
- (٤) البقرة (١٠٦) .
- (٥) البقرة (١٧٥) (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار) .
- (٦) البقرة (٢٢٩) (. . . ومن يتعد حد ود الله فأولئك هم الظالمون)
- (٧) البقرة (٢٧٥) (. . . ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

- (١) ونصف الحزب السادس : (وأشهد بأنا مسلمون)
(٢) ونصف الحزب السابع : (أو يُعذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)
(٣) ونصف الحزب الثامن : (وما عند الله خير للابرار) . وقيل :
آخر السورة ، وقيل : (وكفى بالله حسيبا) (٤) من
سورة النساء .
(٥) ونصف الحزب التاسع : (لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا)
(٦) ونصف الحزب العاشر : (وكان فضل الله عليك عظيما)
(٧) ونصف الحادي عشر : (ان الله يحكم ما يريد) أول آية من المائدة
(٨) وقيل : في رأس ست منها (لعلكم تشكرون) .
(٩) ونصف الحزب الثاني عشر : (ان الله لا يهدي القوم الظالمين)
(١٠) ونصف الثالث عشر : (وتكونَ عليها من الشاهدين)

-
- (١) آل عمران (٥٢) . . . قال الحواريون نحن انصار الله آمننا بالله
وأشهد بأنا مسلمون) .
(٢) آل عمران (١٢٨) (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو
يعذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) .
(٣) آل عمران (١٩٨) .
(٤) النساء (٦) .
(٥) النساء (٥٣) (أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس
نقيرا) .
(٦) النساء (١١٣) .
(٧) المائدة (١) .
(٨) المائدة (٦) (. . . وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) .
(٩) المائدة (٥١)

- ونصف الرابع عشر : (وأمرنا لنسلم لرب العالمين)^(١) وقيل : (مستقر
وسوف تعلمون)^(٢)
- ونصف الخامس عشر : (ولا تسرفوا انه لا يحب السرفين)^(٣)
- ونصف السادس عشر : — وهو الحزب الأول من الربع الثاني —^(٤) (أورثموها)^(٥)
بما كنتم تعملون)^(٦)
- ونصف الحزب السابع عشر : (. . . وقومُه وما كانوا يعرشون)^(٧)
- ونصف الثامن عشر : آخر الاعراف .
- ونصف الحزب التاسع عشر : آخر الانفال .
- ونصف الحزب العاشر : (وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون)^(٨)
- ونصف الحزب الحادي والعشرين : (ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون)^(٩)
بعده (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) .

-
- (١) الانعام (٧١) .
- (٢) الانعام (٦٧) (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) .
- (٣) الانعام (١٤١) .
- (٤) لأن الربع الثاني يبتدىء من أول الاعراف كما سبق .
- (٥) فى النسخ : (التى اورثموها . . . خطأ) .
- (٦) الاعراف (٤٣) (. . . وتودوا أن تلکم الجنة أورثموها بما كنتم
تعملون) .
- (٧) الاعراف (١٣٧) (. . . ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون) .
- (٨) التوبة (٥٨) (ومنهم من يلزمك فى الصدقات فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون) .
- (٩) كلمة (الحزب) ليست فى بقية النسخ .
- (١٠) التوبة (١٢١) (. . . ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم
الله أحسن ما كانوا يعملون) .

- (١) ونصف الحزب الثاني والعشرين : (ان فى ذلك آيات لقوم يسمعون)
(٢) فى يونس بعده (قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه)
(٣) ونصف الحزب الثالث والعشرين : (بعدا للقوم الظالمين) بعده
(ونادى نوح ربه) .
ونصف / الحزب الرابع والعشرين : (أربعة عشر) (٤) آية من يوسف . (٣٦ / أ)
(٥) (قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون)
أو قبل ذلك بآية .
(٦) ونصف الحزب الخامس والعشرين : (يمرون عليها وهم عنها معرضون)
ونصف الحزب السادس والعشرين : (فأتونا بسطان مبین) (٧) فى ابراهيم
وقيل : بعد ذلك (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) (٨)
وقيل : (ذلك هو الضلال البعيد) (٩)
ونصف الحزب السابع والعشرين : (عما كانوا يعملون) (١٠) فى سورة الحجر

- (١) يونس (٦٧) .
(٢) يونس (٦٨) .
(٣) هود (٤٤) وقيل بعدا للقوم الظالمين) .
(٤) هكذا فى الاصل . وفى بقية النسخ (أربع عشرة) وهو الصواب .
(٥) يوسف (١٤) .
(٦) يوسف (١٠٥) (وكأين من آية فى السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون) .
(٧) ابراهيم (١٠) قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسطان) .
(٨) ابراهيم (١٢) .
(٩) ابراهيم (١٨) .
(١٠) الحجر (٩٣) (فوريك لنساءلنهم أجمعين * عما كانوا

بعده (فاصدع بما تؤمر) .

الثامن والعشرون : نصفه (فألقوا اليهم القول انكم لكانون)^(١)
ونصف الحزب التاسع والعشرين : (قل كونوا حجارة أو حديدا)^(٢) رأس
خمسين آية من بنى اسرائيل ، وقيل : عند قوله عز وجل
(وكفى بربك وكيلًا)^(٣) . بعده (ربكم الذي يزوجي)
والأول هو الصحيح .

ونصف الحزب الموفى ثلاثين : (وكان امره فرطا)^(٤)
ونصف الحزب الحادى (والثلاثون) : - وهو أول الربع الثالث^(٥) أعنى هذا
الحزب -^(٦) (قد جعل ربك تحتك سريا)^(٧)
ونصف الحزب^(٨) الثانى والثلاثين : (فأولئك لهم الدرجات العلى)^(٩)
فى طه ، وقيل : (والله خير وأبقى)^(١٠)
^(١١)

-
- (١) النحل (٨٦) .
(٢) الاسراء (٥٠) .
(٣) الاسراء (٦٥) .
(٤) الكهف (٢٨) (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا) .
(٥) هكذا فى الاصل : والثلاثون . وفى بقية النسخ : والثلاثين وهو الصواب .
(٦) أى عند قوله تعالى : (لقد جئت شيئا نكرا) (٧٤) الكهف وذلك باعتبار الكلمات كما سبق .
(٧) حرفت فى د الى (الحزب) .
(٨) مريم (٢٤) (فنناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا) .
(٩) كلمة (الحزب) ليست فى بقية النسخ .
(١٠) طه (٧٥) (ومن يأتته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى) .
(١١) طه (٧٣) .

- (١) وقيل : فأوحس في نفسه خيفة موسى (١)
- (٢) ونصف الحزب الثالث والثلاثين : من الانبياء (بعد أن تولوا مدبرين) (٢)
- (٣) ونصف الرابع والثلاثين : من الحج (وان الله على نصرهم لقدير) (٣)
- (٤) ونصف الخامس والثلاثين : من المؤمنين (عن الصراط لناكبون) (٤)
- (٥) وقيل : (للحق كارهون) (٥)
- (٦) ونصف الحزب السادس والثلاثين : في النور (بل أولئك هم الظالمون) (٦)
- ونصف السابع والثلاثين : ست آيات من الشعراء (ما كانوا به يستهزئون) (٧)
- ونصف الحزب الثامن والثلاثين : (وهم في الآخرة هم الأخسرون) (٨) في النمل بعده (وانك لتلقى القرآن) (٩)
-

- (١) طه (٦٧) .
- (٢) الانبياء (٥٧) (وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين)
- (٣) الحج (٣٩) (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) .
- (٤) المؤمنون (٧٤) (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) .
- (٥) المؤمنون (٧٠) (بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون) .
- (٦) النور (٥٠) (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) .
- (٧) الشعراء (٦) (فقد كذبوا فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون) .
- (٨) النمل (٥) (أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون) .
- (٩) النمل (٦) .

وقيل : (ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين)^(١) وقيل
آخر الشعراء .

والحزب التاسع والثلاثون نصفه : فى القصص (وهم له ناصحون)^(٢)
ونصف الحزب الموفى أربعين : آخر القصص .

والحادى والاربعون نصفه :^(٣) فى الروم (كل له قانتون)^(٤)

وقيل (ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون)^(٥)

وقيل : فى لقمان (فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بـ

الظالمون فى ضلال مبين)^(٦)

ونصف الحزب الثانى (والاربعون) :^(٧) فى السجدة

(١) النمل (١٤) ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر
كيف كان عاقبة المفسدين .

(٢) القصص (١٢) . . . فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون .

(٣) عبارة (الحادى والأربعون نصفه) هى آخر عبارة فى ورقـة
(٤٤/أ) من نسخة طق ، وجاءت الكلمة التى بعدها وهى
قوله (فى الروم . .) فى ورقه (٤٥/ب) أى بعدها بصفحتين
وهو تقديم وتأخير من الناسخ كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

(٤) الروم (٢٦) .

(٥) الروم (٣٠) .

(٦) لقمان (١١) .

(٧) هكذا فى الأصل : والاربعون . وفى بقية النسخ : والأربعين
وهو الصواب .

- (١) متى هذا الفتح ان كنتم صادقين (٢)
- (٣) والثالث والأربعون نصفه : في الاحزاب (لعل الساعة تكون قريبا)
- (٤) والرابع والاربعون نصفه : في فاطر (فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير)
- (٥) والخامس والاربعون : في الصافات ، نصفه (قل نعم وأنتم داخرون)
- (٦) السادس والاربعون نصفه : في (ص) (فبئس القرار) بعده (قالوا ربنا
- (٧) من قدم لنا هذا) وقيل : نصفه (أولى الأيدي والابصار)

(١) في د : في السجدة (نزلا بما كانوا يعملون) آية (١٩) .
ثم كتب في الحاشية : في أصل المصنف : ونصف الحزب الثاني
والاربعين في السجدة (ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين)
يتلوه الثالث والأربعون " اه صح
أما في نسخة ط : فقد جاءت العبارة مضطربة وهذا نصها :
ونصف الحزب الثاني والاربعين في أصل المصنف ونصف الحزب
الثاني والأربعين في السجدة (ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين) يتلوه الثالث والاربعون (نزلا بما كانوا يعملون) ،
والثالث والاربعون نصفه في الأحزاب (لعل الساعة تكون قريبا)
... الخ ، وهذا الخلط كله في الصلب **لا** فانا لله وانا اليه
راجعون .

- (٢) السجدة (٢٨) (ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين) .
- (٣) الاحزاب (٦٣) (... وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) .
- (٤) فاطر (١٨) (... ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير)
- (٥) الصافات (١٨) .
- (٦) ص (٦٠) (قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قد متموه لنا فبئس
القرار) .
- (٧) ص (٤٥) (واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب أولى الأيدي

- والسابع والأربعون نصفه : فى الزمر (مشى ^(١) المتكبرين) ^(٢)
وقيل : (وهو أعلم بما يفعلون) ^(٣) وقيل : آخرها .
ونصف الثامن والأربعين : ^(٤) آخر المؤمنين .
ونصف التاسع والأربعين : فى الشورى (اذا يشاء قدير) ^(٥)
ونصف الموفى خمسين : فى الدخان (قوم مجرمون) ^(٦) بعده (فأسر
بعبادى) وقيل : نصفه (كم تركوا من جنات وعيون) ^(٧) وقيل :
نصفه (وما كانوا منظرين) . ^(٨)

والحزب الحادى والخصون : نصفه خاتمة الأحقاف .

- وأقول : بل نصفه فى سورة / محمد صلى الله عليه وسلم ^(٣٦/ب)
(كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم) ^(٩) بعده (أفلم يسيروا)
والثانى والخصون : نصفه (فأولئك هم الظالمون) ^(١٠) فى الحجرات .

-
- (١) فى ظ (مشى للمتكبرين) ولعله أشتبه عليه لفظ الآية رقم (٦٠)
(٢) الزمر (٧٢) (. . . فبئس مشى المتكبرين) .
(٣) الزمر (٧٠) (. . . ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون)
(٤) سقطت بعض الكلمات هنا من الاصل ، وأضيفت فى الحاشية ،
فظهر بعضها .
(٥) الشورى (٢٩) (. . . وهو على جمعهم اذا يشاء قدير) .
(٦) الدخان (٢٢) (فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون) .
(٧) الدخان (٢٥) .
(٨) الدخان (٢٩) (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا
منظرين) .
(٩) محمد صلى الله عليه وسلم (٩) (ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله
فأحبط أعمالهم) .
(١٠) الحجرات (١١) (. . . ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) .

- والثالث والخمسون : نصفه (من ربهم الهدى) (١) فى النجم ،
وقيل : (وهو أعلم بمن اهتدى) (٢)
والرابع والخمسون : نصفه (أم نحن المنشئون) (٣) فى الواقعة .
والخامس والخمسون : نصفه (فى الحشر) فأولئك هم المفلحون (٥)
والسادس والخمسون : (وبئس المصير) فى التغابن ، وقيل : (والله
غنى حميد) (٧) وقيل : خاتمتها .
السابع والخمسون : نصفه فى سورة الحاقة (لنجعلها لكم تذكرة) (٨)
والثامن والخمسون : نصفه (ولو ألقى معاذيره) (٩) فى القيامة .
والتاسع والخمسون : فى المطففين (اذا اكتالوا على الناس يستوفون) (١١)
هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف (واذا العشار عطلت) (١٢)
وقيل : آخرها . (١٣)
ونصف الموفى ستين : خاتمة (والتين والزيتون) اهـ .

-
- (١) النجم (٢٣) ولقد جاءهم من ربهم الهدى .
(٢) النجم (٣٠) .
(٣) الواقعة (٧٢) (أنتم انشأتم شجرتها أم نحن المنشئون) .
(٤) (نصفه) ساقطه من بقية النسخ .
(٥) الحشر (٩) (. ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .
(٦) التغابن (١٠) (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك اصحاب
النار خالدون فيها وبئس المصير) .
(٧) التغابن (٦) .
(٨) الحاقة (١٢) .
(٩) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .
(١٠) القيامة (١٥) .
(١١) المطففين (٢) (الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون) .
(١٢) التكويد (٤) .
(١٣) أى آخر التكويد وهو أولى من القولين اللذين ذكرهما المصنف ،

ذكر أربع أجزاء الستين (١)

وكان شيخنا أبو القاسم - رحمه الله - يأخذ بذلك على من يجمع القراءات فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ، والناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر - بعد تسليم الامام من صلاة الصبح - حول المصحف الكبير ، ولذلك المصحف قارئ مجيد ، يجلس على دكة^(٢) والمصحف بين يديه ، وعنده شمعتان عن يمينه وشماله ، ورجلان قائمان بين يديه ، يفتح أحدهما المصحف ويصفح أوراقه للقارئ^(٣) ويقرأ هذا الجزء على الناس بصوت رفيع ، ويدعو عقيب ذلك ، ويتفرق الناس بفعل هذا في كل يوم على الدوام ، ولهذا القارئ على هذه القراءة في كل شهر

(١) يلاحظ انه حصل في نسخة (طق) خلط وتقديم وتأخير ، فهذا العنوان في السطر الأخير من ورقة (٤٥ / ب) وفي الورقة نفسها (أ) عنوان الربع الثالث من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بصفحة ونصف ، ثم في وسط ورقه (٤٤ / ب) عنوان ابتداء الربع الثاني من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بورقة ونصف صفحة ، اما ابتداء الربع الأول فهو في وسط ورقه (٤٦ / أ) وابتداء الربع الرابع في الورقة نفسها (٤٦ / ب) .

(٢) الدكة : - بفتح الدال - المكان المرتفع يجلس عليه وهو المسطبة معرب ، والجمع : دكك مثل قصعة وقصع " .
المصباح المنير (١٩٨) (دكك) .

(٣) في بقية النسخ : ويصفح للقارئ أوراقه .

خمسة دنانير مصريه (١) .
وأنا أذكر من كل جزء (٢) من أجزاء الستين الربع الأول والربع
الثالث ، لأن الربعين الآخرين ، قد ذكرتهما .
أما الربع الثاني : فانه نصف الحزب وقد ذكرته .
وأما الربع الرابع : فهو رأس الحزب وقد ذكرته .

-
- (١) الدينار : أصله (دينار) بالتضعيف ، فأبدل حرف علة
للتخفيف ، ولهذا يرد في الجمع الى أصله فيقال : (دنانير)
عند كما سبق في القرابط .
والدينار : وزن احدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة تقريبا .
والدينار : هو المثلث " اهـ . المصباح المنير (٢٠٠)
(دنر) وراجع القاموس المحيط (٣١ / ٢) .
- (٢) في الأصل : كتبت الكلمة باللفظين (من كل جزء) وفوق كلمة
جزء (حزب) .
وفى د و ظ : من كل حزب .

[ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز] ^(١)

- الحزب ^(٢) الأول : من أجزاء الستين :
- ربعه الأول ^(٣) : (أزواج مطهرة وهم فيها خالدون) .
- وربعه الثالث ^(٤) : (رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) .
- الحزب الثاني :
- ربعه الأول ^(٥) : (قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين)
- والربع ^(٦) الثالث منه : (ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) ^(٧)
- الحزب الثالث :
- الربع الأول : (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) ^(٨) .

-
- (١) وضعت هذا العنوان من عندى تأسيا بالعناوين المماثلة الآتية .
- (٢) فى د و ظ : وقد ذكرت الحزب الأول . . . الخ وهو خطأ ، لأن قوله : الحزب الأول من اجزاء الستين ، كأنه عنوان جديد .
- (٣) البقرة (٢٥) . . . ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون)
- (٤) البقرة (٥٩) . . . فأنزلنا عليهم رجزا من السماء
- (٥) البقرة (٩١) .
- (٦) فى د و ظ : وربعه الثالث .
- (٧) البقرة (١٢٣) (واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) .
- (٨) البقرة (١٥٧) .

- والثالث : (لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون) (١)
- الحزب الرابع : (٢)
ربعه الأول : (يرجون رحمة الله والله غفور رحيم)
- والربع الثالث : (ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير) (٣)
- الحزب الخامس : (٤)
الربع الاول : (يأتينك سعيًا وأعلم ان الله عزيز حكيم)
- الربع الثالث : (ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم) (٥)
- الحزب السادس : (٦)
الربع الأول : (فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين)
- والربع الثالث : (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (٧)
- الحزب السابع : (٨)
الربع الأول : (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)
- والربع الثالث : (والله ذو فضل على المؤمنين) (٩)
- الحزب الثامن : (١٠)
الربع الأول : (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)

-
- (١) البقرة (١٨٨) (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلو ابها الى
الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون) .
- (٢) البقرة (٢١٨) (... أولئك يرجون رحمة الله ...) .
- (٣) البقرة (٢٣٧) .
- (٤) البقرة (٢٦٠) (... ثم ادع عن يأتينك سعيًا ...) .
- (٥) البقرة (٢٨٢) .
- (٦) آل عمران (٣٢) .
- (٧) آل عمران (٧٤) .
- (٨) آل عمران (١١٢) .
- (٩) آل عمران (١٥٢) .

الربع الثالث : فى النساء (فريضة من الله ان الله كان عليهما حكيمًا)^(١)

(١/٣٢)

بعده (ولكم نصف) / .

الحزب التاسع :

الربع الأول — : (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا)^(٢) وقيل

قبل ذلك بآية .

الربع الثالث : (ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما)^(٣) .

الحزب العاشر :

الربع الأول : (درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما)^(٤)

الربع الثالث : (فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا

^(٥)

بصيرا) .

الحزب الحادى عشر :

الربع الأول — : (سنؤتيهم أجرا عظيما)^(٦) بعده (انا أوحينا اليك)

الربع الثالث : فى المائدة (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)^(٧) بعده

(^(٨) و لقد أخذ الله ميثاق) .

الحزب الثانى عشر :

الربع الأول — : (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض يعذب من

^(٩)

يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شىء قدير) .

(١) النساء (١١) .

(٢) النساء (٣٦) .

(٣) النساء (٧٣) .

(٤) النساء (٩٦) .

(٥) النساء (١٣٤) .

(٦) النساء (١٦٢) (. . .) والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك

سنؤتيهم أجرا عظيما) .

(٧) المائدة (١١) .

(٨) سقطت الواو من الاصل .

(٩) المائدة (٤٠) وختمت الآية فى طق (. . .) وكان الله على كل شىء

قدير (خطأ .

- (١) الربع الثالث : (وكثير منهم ساء ما يعملون)
- الحزب الثالث عشر :
- (٢) الربع الأول : (واتقوا الله الذي اليه تحشرون)
- الربع الثالث : (الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) (٣) في الأنعام
- بعده (وله ما سكن) .
- الحزب الرابع عشر :
- الربع الأول : (والله أعلم بالظالمين) (٤) بعده (وعنده مفاتيح الغيب)
- الربع الثالث : (وضل عنكم ما كنتم تزعمون) (٥)
- الحزب الخامس عشر :
- الربع الأول : (وهو وليهم بما كانوا يعملون) (٦)
- والربع الثالث : (ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون
(٧) بالآخرة وهم بربهم يعدلون) اهـ

-
- (١) المائدة (٦٦) .
- (٢) المائدة (٩٦) .
- (٣) الانعام (١٢) .
- (٤) الانعام (٥٨) .
- (٥) الانعام (٩٤) لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم
تزعمون () .
- (٦) الانعام (١٢٧) .
- (٧) الانعام (١٥٠) .

ابتداء الربع الثاني من القرآن

- الحزب الأول :
الربع الأول منه : (أتقولون على الله مالا تعلمون) . (١)
الربع الثالث : (ناصح أمين) (٢)
الحزب الثاني :
الربع الأول منه : (وجاءوا بسحر عظيم) (٣)
الربع الثالث : (وأنت خير الغافرين) (٤)
الحزب الثالث :
الربع الأول منه : (ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون) (٥)
الربع الثالث : (واتقوا فتنة لا تصيبن) (٦) الى قوله (شديداً العقاب) (٧)
الحزب الرابع :
الربع الاول : (إنهم لا يعجزون) (٨)

-
- (١) الاعراف (٢٨) .
(٢) الاعراف (٦٨) (أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين) .
(٣) الاعراف (١١٦) .
(٤) الاعراف (١٥٥) .
(٥) الاعراف (١٨٨) .
(٦) الانفال (١٢٥) (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) .
(٧) وقد ذكرت الآية بكاملها في د و ظ .
(٨) الانفال (٥٩) (ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون) .

- الربع الثالث : (فعسى أولئك ^(١) أن يكونوا من المهتدين) ^(٢) فى التوبة .
- الحزب الخامس :
- الربع الأول : (سماعون لهم والله عليهم بالظالمين) ^(٣)
- الربع الثالث : (من ولى ولا نصير) ^(٤) بعده (ومنهم من عاهد الله)
- الحزب السادس :
- الربع الأول : (لا تقم فيه أبدا) ^(٥) ^(٦)
- الربع الثالث : فى يونس (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) ^(٧)
- الحزب السابع :
- الربع الأول : (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) ^(٨)
- الربع الثالث : (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) ^(٩)
- الحزب الثامن :
- الربع الاول : (... وأخبتوا الى ربهم أولئك اصحاب الجنة هم فيها) ^(١٠)
- (خالدون)

-
- (١) كلمة (أولئك) ساقطة من طق .
- (٢) التوبة (١٨) .
- (٣) التوبة (٤٧) (... وفيكم سماعون لهم ...) .
- (٤) التوبة (٧٤) (... وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير)
- (٥) فى طق : الربع الأول : (الا أن تقطع قلوبهم والله عليهم حكيم) ثم كتب تحتها (لا تقم فيه أبدا) .
- (٦) التوبة (١٠٨) (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) .
- (٧) يونس (١٠) .
- (٨) يونس (٤٤) .

- الربع الثالث : (فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب) (١)
فى قصة صالح عليه السلام .
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : (فعال لما يريد) (٢) بعده (وأما الذين سعدوا)
وقال قوم : (غير منقوص) (٣)
- الربع الثالث : (ليسجننه حتى حين) (٤)
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : (وفوق كل ذى علم عليهم) (٥)
- الربع الثالث : (ونفضل بعضها على بعض فى الأكل ان فى ذلك
آيات لقوم يعقلون) (٦)
- الحزب الحادى عشر :
- الربع الأول : (فكيف كان عقاب) (٧) بعده (أفمن هو قائم) (٨)
وقيل : (وما لهم من الله من واق) (٩)

-
- (١) هود (٦١) .
- (٢) هود (١٠٧) (. . . ان ربك فعال لما يريد) .
- (٣) هود (١٠٩) (. . . وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص) .
- (٤) يوسف (٣٥) (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى
حين) .
- (٥) يوسف (٧٦) .
- (٦) الرعد (٤) وفى ظ : (. . . لقوم يتفكرون) خطأ .
- (٧) الرعد (٣٢) (. . . فأمليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان
عقاب) .
- (٨) فى طق : أتم الآية الى قوله : (أفمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت) .
- (٩) الرعد (٣٤) .

- الربع (١) / الثالث : (ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) (٢) (٣٧/ب)
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : (ادخلوها بسلام آمنين) (٣)
- الربع الثالث : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمِ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) (٤)
- الحزب الثالث عشر :
- الربع الأول : (يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير) (٥)
- الربع الثالث : (ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم) (٦)
- الحزب الرابع عشر :
- الربع الأول : (لا تجعل مع الله الها آخر فتعبد مذموماً مخذولاً) (٧)
- الربع الثالث : (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) (٨)
- الخامس عشر : (٩)
- الربع الأول : (ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً) (١٠)
- (١١)

-
- (١) في د و ظ : والربع .
- (٢) ابراهيم (٢٧) .
- (٣) الحجر (٤٦) .
- (٤) النحل (٢٧) (. . . قال الذين أوتوا العلم ان الخزي اليوم . . .)
- (٥) النحل (٧٠) (. . . لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير)
وكتبت الآية خطأ في الاصل ووظق .
- (٦) النحل (١١٠) (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم
جاهدوا وصبروا . . .)
- (٧) الاسراء (٢٢) .
- (٨) الاسراء (٧٠) (ولقد كررنا بني آدم) الى (وفضلناهم . . .)
- (٩) في بقية النسخ : الحزب الخامس عشر .
- (١٠) الكهف (١٦) (فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ
لكم . . .)

قال الامام ابو القاسم النظار قوله . الربع الثالث : (ولا يظلم

الربع الثالث من القرآن العزيز

- الحزب الأول :
الربع الأول : (فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا) (١)
الربع الثالث : (ورفعناه مكانا عليا) (٢)
الحزب الثانى :
الربع الأول : (ربُّنا الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) (٣)
الربع الثالث : (وقل رب زدنى علما) (٤)
الحزب الثالث :
الربع الأول : (من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين) (٥)
الربع الثالث : (الى الأرض التى باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين) (٦)
الحزب الرابع :
الربع الأول : (ان الله يفعل ما يشاء) (٧) السجدة . (٨)
الربع الثالث : (فأولئك لهم عذاب مهين) (٩) بعده (والذين
هاجروا) .

-
- (١) الكهف (١٠١) (الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى . . .)
(٢) مريم (٥٧) .
(٣) طه (٥٠) .
(٤) طه (١١٤) .
(٥) الانبياء (٢٩) (ومن يقل منهم انى اله من دونه) .
(٦) الانبياء (٨١) (ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره الى الأرض
التى باركنا فيها . . .) .
(٧) الحج (١٨) .
(٨) أى موضع السجود عند نهاية هذه الآية المذكورة .
(٩) الحج (٥٧) (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم
عذاب مهين) .

- (١) الحزب الخامس :
- (٢) الربع الأول : (أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون)
- الربع الثالث : آخر السورة .
- الحزب السادس :
- (٣) الربع الأول : (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين)
- الربع الثالث : (فَأَذِّنْ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٤)
- الحزب السابع :
- (٥) الربع الأول : (الاكفورا) بعده (و لو شئنا لبعثنا) (٦)
- الربع الثالث : (خطايانا أن كنا أول المؤمنين) (٧)
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : (ان أجرى الا على رب العالمين) (٨) في قصة لوط عليه السلام .

-
- (١) هنا حصل تقديم وتأخير في طق كما سبق ، فكلمة (الحزب) هي آخر كلمة من ورقة (٤٥/أ) وكلمة (الخامس) هي اول كلمة من ورقة (٤٦/ب) .
- (٢) المؤمنون (٣٥) (أبعادكم أنكم اذا متم . . .) .
- (٣) النور (٣٤) (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم . . .) .
- (٤) النور (٦٢) .
- (٥) الفرقان (٥٠) (ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى اكثر الناس الا كفورا) .
- (٦) سقطت الواو من ظ .
- (٧) الشعراء (٥١) (انا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين) .

- الربع الثالث : السجدة فى النمل . (١)
الحزب التاسع :
الربع الأول : (فهم مسلمون) (٢) بعده (واذا وقع القول عليهم)
الربع الثالث : (أقبل ولا تخف انك من الآمنين) (٣)
الحزب العاشر :
الربع الأول : (وله الحكم واليه ترجعون) (٤)
الربع الثالث : (ويرحم من يشاء واليه تقبلون) (٥)
الحزب الحادى عشر :
الربع الأول : آخر العنكبوت .
الربع الثالث : (من قبله لميلسين) (٦)
الحزب الثانى عشر :
الربع الأول : (فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون) (٧)
الربع الثالث : (واذا لا تمتعون (٨) الا قليلا) (٩)
-
- (١) أى موضع السجود من سورة النمل ، وهو قوله تعالى : (الله لا اله الا هورب العرش العظيم) (٢٦) .
(٢) النمل (٨١) (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) .
(٣) القصص (٣١) (يا موسى أقبل ولا تخف) .
(٤) القصص (٧٠) .
(٥) العنكبوت (٢١) (يعذب من يشاء ويرحم من يشاء . . .) .
(٦) الروم (٤٩) (وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لميلسين) .
(٧) السجدة (٥) (يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة) .
(٨) فى بقية النسخ : (لا يمتعون) .
(٩) الاحزاب (١٦) (قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا) .

- (١) الحزب الثالث () :
- (٢) الربع الأول : (تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما)
- الربع الثالث : (الى صراط العزيز الحميد)^(٣) الآية السادسة من سبأ .^(٤)
- الحزب الرابع عشر :
- (٥) الربع الأول : (فكذبوا رسلى فكيف كان نكير)
- (٦) الربع الثالث : (بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا)
- الحزب الخامس عشر :
- (٧) الربع الأول : (وامتازوا اليوم أيها المجرمون)
- الربع الثالث : (فى (والصفات) : (ثم اغرقنا الآخرين)^(٨) اهـ

-
- (١) كلمة (عشر) ساقطة من الأصل .
- (٢) الاحزاب (٤٤) .
- (٣) كلمة (العزيز) ساقطة من بقية النسخ .
- (٤) سبأ (٦) (ويرى الذين أتوا العلم الذى أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدى الى صراط العزيز الحميد) .
- (٥) سبأ (٤٥) .
- (٦) فاطر (٤٠) .
- (٧) يس (٥٩) .
- (٨) الصفات (٨٢) .

الربع الرابع من القرآن العزيز

- الحزب الأول :
الربع الأول : (وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب) (١)
الربع الثالث : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكروا ولوا الألباب) (٢)
الحزب / الثاني :
الربع الأول : (ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) (٣)
وقيل : قبل هذا بآية .
الربع الثالث : (انه قوى شديد العقاب) (٤) فى المؤمن .
الحزب الثالث :
الربع الأول : (فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) (٥)
الربع الثالث : (من الجن والانس انهم كانوا خاسرين) (٦) بعده
(وقال الذين كفروا لا تسمعوا) .
الحزب الرابع :
الربع الأول : (انه بكل شيء عليم) (٧) بعده (شرع لكم من الدين) (٨)

-
- (١) ص (٢٠) .
(٢) الزمر (٩) .
(٣) الزمر (٥٣) .
(٤) غافر (٢٢) .
(٥) غافر (٦٥) .
(٦) فصلت (٢٥) (. . .) وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس . . .) .
(٧) الشورى (١٢) .
(٨) كلمة (من الدين) ليست فى بقية النسخ .

الربع الثالث : (وان تصيهم سيئة بما قدمت أيديهم فان الانسان كفور) (١)

الحزب الخامس :

الربع الأول : فى الزخرف (بالعذاب لعلمهم يرجعون) (٢)

الربع الثالث : (هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم) (٣)

الحزب السادس :

الربع الأول : (و بما كنتم تفسقون) (٤) بعده (واذكر أخا عاد) .

الربع الثالث : آخر السورة . (٦)

(١) الشورى (٤٨) .

(٢) الزخرف (٤٨) (وأخذناهم بالعذاب لعلمهم يرجعون) .

(٣) الجاثية (١١) .

(٤) سقطت الواو من د و ظ .

(٥) الاحقاف (٢٠) (. . . فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم

تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) .

(٦) تقدم أن الحزب الحادى والخمسين ينتهى نصفه فى نهاية سورة

الاحقاف ، أو فى الآية التاسعة من سورة القتال - وهذا هو

المعمول به فى المصاحف وهو اختيار المصنف كما مر - وهناتكلم

المصنف عن الربع الأول والثالث من كل حزب .

فاذا كان الربع الاول من هذا الحزب ينتهى عند قوله تعالى :

(. . . فاليوم تجزون عذاب الهون . . .) (٢٠) السالف الذكر

والثالث ينتهى فى آخر السورة ، فأين الربع الثانى اذا ؟

والظاهر أنه حصل سهو من المصنف ، فان الربع الثالث ينتهى عند

قوله تعالى : (لن يضروا الله شيئا وسيحيط اعمالهم) الآية

(٣٢) من سورة القتال ، والرابع عند قوله تعالى : (. . . ومن

بقا بعذبه عذابا أليما) الآية (١٧) من سورة الفتح ، وهذا

- الحزب السابع :
الربع الأول : (وكفى بالله شهيدا)^(١) بعده (محمد رسول الله)
الربع الثالث : (فبصرك اليوم حديد)^(٢)
الحزب الثامن :
الربع الأول : (وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون)^(٣)
الربع الثالث : (أنى مغلوب فانتصر)^(٤)
الحزب التاسع :
الربع الأول : (فبأى آلاء ربكما تكذبان)^(٥) بعده (ومن دونهم مائة
جنتان) .
الربع الثالث : (هى مولاكم ويئس المصير)^(٦) فى الحديد .
الحزب العاشر :
الربع الأول : (والله خير بما تعملون)^(٧) بعده (ألم ترالى الذين
تولوا قوما) .
الربع الثالث : (ربنا انك أنت العزيز الحكيم)^(٨) فى الامتحان .

-
- (١) الفتح (٢٨) .
(٢) ق (٢٢) (. . . فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)
(٣) الطور (٢٢) .
(٤) القمر (١٠) (فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر) .
(٥) الرحمن (٦١) .
(٦) الحديد (١٥) (. . . مأواكم النار هى مولاكم ويئس المصير) .
(٧) المجادلة (١٣)
(٨) الممتحنة (٥) (. . . واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز
الحكيم) .

- الحزب الحادى عشر :
(١) الربع الأول : (ولكن المنافقين لا يفقهون)
الربع الثالث : آخر الطلاق .
الحزب الثانى عشر :
الربع الأول : آخر الملك .
(٢) الربع الثالث : (ومن فى الأرض جميعا ثم ينجيه)
الحزب الثالث عشر :
(٣) الربع الأول : (وكانت الجبال كثيبا مهيبا)
الربع الثالث : (رأيت نعيما وملكا كبيرا) (٤)
الحزب الرابع عشر :
(٥) الربع الأول : (اذهب الى فرعون انه طغى)
الربع الثالث : (فليتنافس المتنافسون) (٦)
الحزب الخامس عشر :
الربع الأول : آخر الفجر .
الربع الثالث : آخر (و العاديات) (٧)
وهذا الورد مبنى على الذى قبله ، وماخوذ منه (٨) وكذلك الذى قبله

-
- (١) المنافقون (٧) .
(٢) المعارج (١٤) يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه
- الى قوله (ومن فى الأرض جميعا ثم ينجيه) .
(٣) المزمّل (١٤) (يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيبا)
(٤) الانسان (٢٠) (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) .
(٥) النارعات (١٧) .
(٦) المطففين (٢٦) (يسقون من رحيق مختوم * ختامه مسك وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون) .

مأخوذ من ورد ستين . (١)

قال أبو الحسين بن المنادى - رحمه الله - : وكان الأصل
ورد الثلاثين ، لأنه مقسوم على الحروف^(٢) ثم فرع الناس (فرد)^(٣)
الستين على الكلمات ، وكذلك ما فرعه من ورد الستين .

والورد اذا قسم على الكلام تباينت قسمته ، لأن الكلمات متباينة
ألا ترى أن منها ما هو عشرة أحرف ، وذلك (أنلزمكموها)^(٤) ومنها ما هو
حرفان نحو (انْ) و (عنْ) .

قال^(٥) ابن المنادى : وقد قسم القرآن العزيز على مائة وخمسين
عمل ذلك بعض أهل البصرة ، وكأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين ، فجعل
كل جزء من ثلاثين خمسة أجزاء .

قال : وقد رأيت القرآن مكتوبا عليها ، وذكر هذه الأجزاء جزءا
جزءا ، ولم أر أنى أطول الكتاب بذكره ، لأن جزء المائة والعشرين يغنى
عنه ، لأن جزء المائة والعشرين جعل (القراء)^(٦) المساجد ، وهذا
قريب منه ، وكذلك ورد ثمانية وعشرين يغنى عنه ورد سبعة وعشرين^(٧)
لأنه قريب منه " اهـ

(١) أى ورد انصاف الأحزاب مأخوذ من أجزاء ستين وهى الأحزاب التى
سبق الحديث عنها .

(٢) راجع التعليق فى أول الحديث عن تجزئة القرآن .

(٣) هكذا فى الأصل (فرد) خطأ . والصواب : (ورد) كما فى بقية النسخ .

(٤) مأخوذة من قوله تعالى : (. . . فَعُمِّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْمَكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا
كَارِهُونَ) آية (٢٨) من سورة هود .

(٥) فى د و ظ : وقال .

(٦) هكذا فى الأصل و ظ : القراء المساجد . خطأ ، والصواب :
لقراء المساجد . كما فى ط ق و د .

(٧) وقد سبق أن ذكر المصنف هذين الوردين (ص ٦٠٣ ، ٦٠٨) .

(١) [أجزاء القرآن لمن يريد حفظه فى عام]

وقد قسم القرآن العزيز على / ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد (٣٨/ب)
حفظ القرآن ، فاذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن فى سنة (٢)
وهذه الأجزاء : هى أسداس الأحزاب ، أعنى احزاب ستين (٣)
ويقال : إن المنصور (٤) قال لعمر بن عبيد : (٥) إنى أريد أن احفظ
القرآن ، ففى كم تقول إنى احفظه ؟
فقال : اذا يسر الله عز وجل ففى سنة .

-
- (١) عنوان من عندى يتطلبه الموضوع .
(٢) وقد سبق أن بعضهم قسمه الى أربعمائة وثمانين جزءاً ، لمن أراد
حفظه فى سنة وأربعة أشهر ، أى انه قسم الحزب الى ثمانية
اجزاء .
(٣) بمعنى أنه قسم الحزب من الستين الى ستة أجزاء ، فاذا أريد
معرفة عدد تلك الأجزاء فيكون بحاصل ضرب $6 \times 60 = 360$ جزءاً
(٤) المنصور العباسي : عبدالله بن محمد بن على بن
العباس ، أبو جعفر ، ثانى خلفاء بنى العباس ، وأول من عنى
بالعلوم من ملوك العرب ، كان عارفاً بالفقه والأدب محباً للعلماء
(٩٥ - ١٥٨ هـ) . تاريخ بغداد (١٠/٥٣) والبدائية
والنهاية (١٠/٦٣ ، ١٢٤) والاعلام (٤/١١٧) .
(٥) عمرو بن عبيد بن باب التيمى بالولاء أبو عثمان البصرى ، شيخ
المعتزلة فى عصره ، ومفتيها ، وأحد الزهاد المشهورين ،
اشتهر بعلمه ، وأخباره مع المنصور العباسي وغيره ، اتهمه
جماعة بأنه داعية بدعة .
وفيه قال المنصور : كلّم طالب صيد غير عمرو بن عبيد " اهـ

فقال : انى أحب أن أجزى ذلك على نفسى أجزاء لا تزيد ولا تنقص
أحفظ منها كل يوم جزءاً ، لا أدخل به يوماً واحداً .
فقال عمرو : أتحب أن أصنع ذلك ؟ قال : نعم ، فقسم القرآن
على ذلك وكتبها مصاحف ، وجعل كل أثنى عشر من تلك الأجزاء جزءاً
واحداً ، فصارت ثلاثين جزءاً ، وفصل بين الأجزاء بخط من ذهب فى آخر
كل جزء " اهـ

قال أبو العيناء : ^(١) بلغنى أن المنصور حفظ بهذه الأجزاء
القرآن ، وعلم أبنه المهدى بها القرآن .
قال أبو العيناء : وبها ^(٢) حفظت القرآن ، وعلمت بها جماعة
من أهلى ، فحفظوا بها القرآن ، وهى مباركة .
الجزء الأول منها : (فى طغيانهم يعمهون) ^(٣) رأس خمس عشرة آية من
البقرة .

(١) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمى بالولاء ، أبو العيناء
قال ابن كثير : وانما لقب بأبى العيناء لأنه سئل عن تصغير عيناء
فقال : عيناء " اهـ

وكنيته أبو عبد الله ، أديب فصيح من ظرفاء العالم ، اشتهر
بفوادره ولطائفه ، أما الحديث فليس منه الا القليل (١٩١ -
٢٨٣ هـ) . البداية والنهاية (٧٨ / ١١) وتاريخ بغداد (٣ /
١٧٠) وشذرات الذهب (٢ / ١٨٠) وميزان الاعتدال (٤ / ١٣)
والاعلام (٦ / ٣٣٤) .

(٢) فى ظ : وبهذا .

(٣) البقرة (١٥) (الله يستهزى بهم ويمدهم فى طغيانهم
يعمهون) .

- الثانى : سبع وعشرون (١) منها (اولئك هم الخاسرون) . (٢)
الثالث : أربعون منها (وايأى فارهبون) . (٣)
الرابع : ست وخمسون منها (لعلمكم تشكرون) (٤)
الخامس : ثلاث وستون (٥) منها (لعلمكم تتقون) (٦)
السادس : خمس وسبعون منها (وهم يعلمون) (٧)
السابع : خمس وثمانون (عما تعملون) (٨) بعده (اولئك
الذين) (٩)
الثامن : ثلاث وتسعون (ان كنتم مؤمنين) (١٠)

-
- (١) فى د و ظ : وعشرين . خطأ .
(٢) البقرة (٢٧) .
(٣) البقرة (٤٠) .
(٤) البقرة (٥٦) (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلمكم تشكرون) .
(٥) فى د ، ظ ست وستون . خطأ .
(٦) البقرة (٦٣) (... خذوا ما آتيناكم بقوة وأذكروا ما فيه لعلمكم تتقون) .
(٧) البقرة (٧٥) (... وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) .
(٨) فى د و ظ : (عما يعملون) وهى قراءة نافع وابن كثير وشعبة ويعقوب وخلف العاشر ، وقرأ الباقون بتاء الخطاب . النشر (٢١٨/٢) والبيدور الزاهرة (ص ٣٤) والمهذب (٦٤/١)
(٩) البقرة (٨٥) (... وما الله بغافل عما تعملون) .
(١٠) البقرة (٩٣) (... قل بئسما يأمركم به إيمانكم ان كنتم مؤمنين) .

- (١) التاسع : مائة وخمس آيات (والله ذو الفضل العظيم)
(٢) العاشر : ست عشرة (كل له قانتون)
(٣) الحادى عشر : ست وعشرون بعد المائة (وبئس المصير)
(٤) الثانى عشر : احدى وأربعون بعد المائة (عما كانوا يعملون)
(٥) الثالث عشر : خمسون بعد المائة (ولعلكم تهتدون)
(٦) الرابع عشر : أربع وستون بعد المائة (لقوم يعقلون)
(٧) الخامس عشر : ست وسبعون بعد المائة (لفى شقاق بعيد)
السادس عشر : فى الآية الرابعة — بعد مائة وثمانين — عند قوله عز
وجل (من أيام آخر)^(٨) هذا تحقيق القسمة ، فان كملت الآية
فالى قوله عز وجل (وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون)^(٩)

-
- (١) البقرة (١٠٥) .
(٢) البقرة (١١٦) .
(٣) البقرة (١٢٦) (. . .) قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى
عذاب النار وبئس المصير) .
(٤) البقرة (١٤١) (. . .) ولا تسألون عما كانوا يعملون) .
(٥) البقرة (١٥٠) (. . .) فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتى عليكم
ولعلكم تهتدون) .
(٦) البقرة (١٦٤) (. . .) وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والأرض لآيات لقوم يعقلون) .
(٧) البقرة (١٧٦) (. . .) وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق
بعيد) .
(٨) البقرة (١٨٤) (. . .) فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من
أيام آخر (. . .) .
(٩) وهذا هو الأولى من تجزئة الآية بغض النظر عن القسمة — كما
تقدم — وهكذا يقال فى كل ما يماثل هذا .

- السابع عشر : (بمثل ما اعتدى عليكم) (١) فى آية أربع وتسعين بعد المائة .
- (٢) الثامن عشر : ثلاث آيات بعد المائتين (٣)
- (٤) العشرون : احدى وعشرون بعد المائتين (لعلهم يتذكرون)
- الحادى والعشرون : ثلاثون بعد المائتين (وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون) (٥)
- الثانى والعشرون : خمس وثلاثون بعد المائتين (غفور حلیم) (٦)
- الثالث والعشرون : خمس وأربعون بعد المائتين (والله يقبض ويبسط واليه ترجعون) (٧)
- الرابع والعشرون : اثنتان وخمسون بعد المائتين (وانك لمن المرسلين) (٨)

-
- (١) البقرة (١٩٤) . . . فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم . . .
- (٢) سقط من الاصل بانتقال النظر : (واعلموا انكم اليه تحشرون) ، التاسع عشر : أربع عشرة آية بعد المائتين . اهـ ثم الحقت العبارة التالية فى الحاشية بخط مغاير :
- التاسع عشر : (والله يعلم وانتم لا تعلمون) . ولعله اجتهاد من المصحح ، والآية التى ذكرها هى رقم (٢١٦) من البقرة .
- (٣) البقرة (٢١٤) .
- (٤) البقرة (٢٢١) . . . ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون) وكتبت الآية خطأ فى ط .
- (٥) البقرة (٢٣٠) .
- (٦) البقرة (٢٣٥) . . . واعلموا أن الله غفور حلیم) .

- الخامس والعشرون : (مائة عام) ^(١) فى تسع وخمسين بعد المائتين .
- السادس والعشرون : (إعصار فيه نار) ^(٢) فى آية ست / وستين بعد (٣٩ / أ) المائتين .
- السابع والعشرون : خمس وسبعون بعد المائتين (ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ^(٣)
- الثامن والعشرون : (فإنه فسوق بكم) ^(٤) فى آية اثنتين وثمانين بعد المائتين ، وعلى آية الدين .
- التاسع والعشرون : ست آيات من آل عمران (العزيز الحكيم) ^(٥)
- الثلاثون : خمس ^(٦) عشرة من آل عمران (والله بصير بالعباد) ^(٧)
- الحادى والثلاثون : ست وعشرون (بغير حساب) ^(٨)
- الثانى والثلاثون : سبع وثلاثون (ونبيا من الصالحين) ^(٩)
- الثالث والثلاثون : خمسون منها (فاتقوا الله وأطيعون) ^(١٠) بعده .
- (ان الله ربي وربكم) .

-
- (١) البقرة (٢٥٩) (. . . قال بل لبثت مائة عام . . .) والأولى اتمام الآية كما قلت سابقا .
- (٢) البقرة (٢٦٦) (. . . فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت . . .) والأولى اتمامها .
- (٣) البقرة (٢٧٥) .
- (٤) البقرة (٢٨٢) (. . . ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فإنه فسوق بكم . . .) .
- (٥) آل عمران (٦) (. . . لا اله الا هو العزيز الحكيم) .
- (٦) فى د و نذ : خصصة عشر .
- (٧) آل عمران (١٥) .
- (٨) آل عمران (٢٧) (. . . وترزق من تشاء بغير حساب) .
- (٩) آل عمران (٢٩) (. . . أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) .
- (١٠) آل عمران (٥٠) .

- الرابع والثلاثون : خمس وستون (وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون) (١)
- (٢)
الخامس والثلاثون : بعض آية ثمان وسبعين (لتحسيوه من الكتاب) (٣)
- السادس والثلاثون : تسعون منها (وأولئك هم الضالون) (٤)
- السابع والثلاثون : مائة وآيتان منها (إلا وأنتم مسلمون) (٥)
- الثامن والثلاثون : مائة وأثنا عشر (وكانوا يعتدون) (٦)
- (٧)
التاسع والثلاثون : مائة وأربع وعشرون (من الملائكة منزلين) (٨)
- الأربعون : مائة وأربعون (منكم شهداء والله لا يحب الظالمين) (٩)
- الحادي والأربعون : مائة واثنان وخمسون (والله ذو فضل على المؤمنين) (١٠)
- الثاني والأربعون : مائة وثلاث وستون (هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون)

-
- (١) آل عمران (٦٥) .
- (٢) آل عمران (٧٨) (وان منهم لفريفا يلوون الستتهم بالكتاب لتحسيوه من الكتاب . . .) .
- (٣) آل عمران (٩٠) (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون) .
- (٤) في ذلك واثنان منها .
- (٥) آل عمران (١٠٢) (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون)
- (٦) آل عمران (١١٢) (. . . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) .
- (٧) آل عمران (١٢٤) (. . . ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) .
- (٨) آل عمران (١٤٠) (. . . وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين) .
- (٩) آل عمران (١٥٢) .
- (١٠) آل عمران (١٦٣) .

- الثالث والأربعون : مائة وسبع وسبعون (لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم) (١)
- الرابع والأربعون : (ولا يكتُمونه) (٢) فى آية سبع وثمانين بعد المائة .
- الخامس والأربعون : الثامنة والتسعون بعد المائة (خير للأبرار) (٤)
- السادس والأربعون : سبع آيات من النساء (نصيبا مفروضا) (٥)
- السابع والأربعون : اثنا عشر* منها (والله عليهم حلیم) (٦) بعده (تلك حدود الله) .
- الثامن والأربعون : ثلاث وعشرون منها (ان الله كان عفورا رحیما) (٧)
- التاسع والأربعون : (عاقدت إيمانكم) (٨) بعض آية ثلاث وثلاثين
- الخمسون : بعض آية ثلاث وأربعين (فلم تجدوا ماء) (١٠)

-
- (١) آل عمران (١٧٧) .
- (٢) هكذا فى النسخ بالياء ، وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وشعبة ، وقرأ الباقون بتاء الخطاب . النشر (٢٤٦/٢) والبندور الزاهرة (ص ٧٢) والمهذب فى القراءات العشر (١٤٧/١) .
- (٣) آل عمران (١٨٧) (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) .
- (٤) آل عمران (١٩٨) (. . . وما عند الله خير للأبرار) .
- (٥) النساء (٧) (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا)
- (٦) النساء (١٢) .
- (٧) النساء (٢٣) .
- (٨) قرأها غير الكوفيين بالألف — كما أوردها المصنف — والكوفيون بغير ألف . انظر : التبصرة فى القراءات السبع لمكى بن أبى طالب (ص ٣٠٨) والنشر لابن الجزرى (٢٤٩/٢) .
- (٩) النساء (٣٣) (والذين عقدت إيمانكم فآتوهم نصيبهم . . .) .
- (١٠) النساء (٤٣) (. . . وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا)

(* هكذا فى نسخي : اثنا عشر . خطأ . ورواها : اثنا عشر .

- (١) الحادي والخمسون : خمس وخمسون (بجهنم سعيرا)
(٢) الثاني والخمسون : أربع وستون (لوجدوا)^(٢) الله توابا رحيمًا (٣)
(٤) الثالث والخمسون : ست وسبعون (إن كيد الشيطان كان ضعيفا)
(٥) الرابع والخمسون : خمس وثمانون (على كل شيء مقيتا)
(٦) الخامس والخمسون : اثنتان وتسعون (توبة من الله وكان الله عليما حكيمًا)
(٧) السادس والخمسون : الآية التي بعد المائة (كانوا لكم عدوا مبينا)^(٨)
(٩) عشر بعد المائة (يجد الله عفورا رحيمًا)^(١٠)
(١١) الثامن والخمسون : خمس وعشرون بعد المائة (وأخذ الله إبراهيم خليلا)
(١٢) التاسع والخمسون : خمس وثلاثون بعد المائة (فإن الله كان بما تعملون خبيرًا)

-
- (١) النساء (٥٥) (. . . وكفى بجهنم سعيرا) .
(٢) في الأصل : (لو وجدوا . . .) خطأ .
(٣) النساء (٦٤) (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) .
(٤) النساء (٧٦) .
(٥) النساء (٨٥) (. . . وكان الله على كل شيء مقيتا) .
(٦) النساء (٩٢) (. . . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيمًا) .
(٧) قوله : (السادس والخمسون) كررها الناسخ في حاشية الأصل .
(٨) النساء (١٠١) (. . . ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) .
(٩) سقطت من الاصل عبارة : (السابع والخمسون) .
(١٠) النساء (١١٠) (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله عفورا رحيمًا) .

- الستون : سبع وأربعون بعد المائة (شاكراً عليما) (١)
الحادى والستون : احدى وستون (٢) (وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً اليماً) (٣)
الثانى والستون : اثنتان وسبعون (فسيحشرهم / اليه جميعاً) (٤) (٣٩ / ب)
الثالث والستون : الثالثة من المائدة (. . . لِأُثِمَّ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٥)
الرابع والستون : عشر منها (أولئك أصحاب الجحيم) (٦)
الخامس والستون : ست عشرة (الى صراط مستقيم) (٧) بعده (لقد كفر)
السادس والستون : خمس وعشرون (ها هنا قاعدون) (٨)
السابع والستون : خمس وثلاثون (وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون) (٩)
الثامن والستون : ثلاث وأربعون (وما أولئك بالمؤمنين) (١٠)
التاسع والستون : خمسون (لقوم يوقنون) (١١)

-
- (١) النساء (١٤٧) (. . . وكان الله شاكراً عليما) .
(٢) أى بعد المائة .
(٣) النساء (١٦١) .
(٤) النساء (١٧٢) (. . . ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعاً) .
(٥) المائدة (٣) (. . . فمن أضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فإن الله غفور رحيم) .
(٦) المائدة (١٠) (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم)
(٧) المائدة (١٦) (. . . ويهديهم الى صراط مستقيم) .
(٨) المائدة (٢٤) (. . . فاذهب أنت وربك فقاتلا إناها هنا قاعدون)
(٩) المائدة (٣٥) .
(١٠) المائدة (٤٣) .
(١١) المائدة (٥٠) (. . . ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) .

- (١) السبعون : ستون (أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل)
(٢) الحادى والسبعون : تسع وستون (ولا هم يحزنون)
(٣) الثانى والسبعون : احدى وثمانون (ولكن كثيرا منهم فاسقون)
(٤) الثالث والسبعون : اثنتان وتسعون (البلاغ المبين)
(٥) الرابع والسبعون : ثلاث بعد المائة (وأكثرهم لا يعقلون)
(٦) الخامس والسبعون : اثنتا عشرة بعد المائة (اتقوا الله إن كنتم مؤمنين)
(٧) السادس والسبعون : الآية الثالثة من الأنعام (ما يلبسون)

-
- (١) المائدة (٦٠) .
(٢) المائدة (٦٩) . . . من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
(٣) المائدة (٨١) (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه
ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون) .
(٤) المائدة (٩٢) . . . فان تولوا فاعلموا انما على رسولنا البلاغ
المبين) . وكتبت الآية فى النسخ (. . . الا البلاغ المبين) خطأ
(٥) المائدة (١٠٣) . . . ولكن الذين يفترون على الله الكذب
وأكثرهم لا يعقلون) .
(٦) المائدة (١١٢) . . . قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين) .
(٧) هكذا فى النسخ : الآية الثالثة من الانعام (ما يلبسون) ولعله
وقع خطأ لأن هذه الآية (. . . وللبسنا عليهم ما يلبسون) هى
الآية التاسعة وليست الثالثة) .
والذى يظهر لى أنه وقع تحريف فى الكلمة القرآنية من الآية الثالثة
(. . . يعلم سرركم وجهركم ويعلم ما تكسبون) فحرفت كلمة
(ما تكسبون) الى كلمة (ما يلبسون) . ومما يدل على ذلك أن
الآية الثالثة من الانعام (ما يلبسون) هى

- (١) السابـع والسبعون : ثمانى عشرة منها (وهو الحكيم الخبير)
(٢) الثامن والسبعون : ثلاث وثلاثون (بآيات الله يجحدون)
(٣) التاسع والسبعون : ثمان وأربعون (إلا القوم الظالمون)
(٤) الثمانون : ستون (بما كنتم تعملون)
(٥) الحادى والثمانون : اثنتان وسبعون (وهو الذى إليه تحشرون)
(٦) الثانى والثمانون : سبع وثمانون (وهديناهم ^(٦) إلى صراط مستقيم)
(٨) الثالث والثمانون : ست وتسعون (ذلك تقدير العزيز العليم)
(٩) الرابع والثمانون : عشرين بعد المائة (فى طغيانهم يعمهون)
(١٠) الخامس والثمانون : احدى وعشرون بعد المائة (إنكم لمشركون)

-
- (١) الانعام (١٨) .
(٢) الانعام (٣٣) . . . فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) .
(٣) الانعام (٤٧) . . . فهل يهلك إلا القوم الظالمون) .
(٤) الانعام (٦٠) . . . ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون)
(٥) الانعام (٧٢) .
(٦) فى د و ظ (وهديناها . . . خطأ .
(٧) الانعام (٨٧) (ومن آياتهم وذرياتهم وإخوانهم واجتنبناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم) .
(٨) الانعام (٩٦) . . . وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم) .
(٩) الانعام (١١٠) . . . ونذرهـم فى طغيانهم يعمهون) .
(١٠) الانعام (١٢١) . . . وأن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) .

- (١) السادس والثمانون : الثلاثون بعد المائة (أنهم كانوا كافرين)
(٢) السابع والثمانون : احدى وأربعون بعد المائة (إنه لا يحب السرفين)
(٣) الثامن والثمانون : تسع وأربعون بعد المائة (لهداكم أجمعين)
(٤) (٥) التاسع والثمانون : سبع وخمسون (بما كانوا يصدفون)
(٦) التسعون : الرابعة من سورة الاعراف (أوهم قائلون)
(٧) الحادى والتسعون : أربع وعشرون منها (ومتاع إلى حين)
(٨) الثانى والتسعون : فى بعض السابعة والثلاثين (نصيهم من الكتاب)
(٩) (١٠) الثالث والتسعون : ثمان وأربعون (وما كنتم تستكبرون)
(١١) (١٢) الرابع والتسعون : ستون (إنا لنراك فى ضلال مبين)

-
- (١) الأنعام (١٣٠) وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين)
(٢) الأنعام (١٤١) .
(٣) الأنعام (١٤٩) فلو شاء لهداكم أجمعين)
(٤) أى بعد المائة :
(٥) الأنعام (١٥٧) (. سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون)
(٦) الأعراف (٤) (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أوهم قائلون)
(٧) الأعراف (٢٤) (ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين)
(٨) الأعراف (٣٧) (. أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب . . .)
(٩) فى الأصل وطلق : (وبما كنتم . . .) وفى د : (بما كنتم . . .) وكلاهما خطأ .
(١٠) الأعراف (٤٨) (. قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون)
(١١) (ستون) سقطت من ظ .
(١٢) الأعراف (٦٠) (قال الملأ من قومه إنا لنراك فى ضلال

- الخامس والتسعون : ثلاث وسبعون (عذاب أليم) (١)
السادس والتسعون : سبع وثمانون (وهو خير الحاكمين) (٢)
السابع والتسعون : رأس المائة (ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون) (٣)
الثامن والتسعون : أربع وعشرون بعد المائة (ثم لأصلبنكم أجمعين) (٤)
التاسع والتسعون : سبع وثلاثون (٥) (وما كانوا يعرشون) (٦)
المائة : ثمان وأربعون بعد المائة (اتخذوه وكانوا ظالمين) (٧)
الواحدة (٨) بعد المائة : ثمان وخمسون بعد المائة (٩) (لعلكم تهتدون) (١٠)
الاثنان (١١) بعد المائة : (مائة وسبع وستون) (وأنه لغفور رحيم) (١٢)
الثالث بعد المائة (١٣) : / ست وسبعون بعد المائة (لعلمهم يتفكرون) (١٤) (٤٠ / أ)

-
- (١) الأعراف (٧٣) ولا تصوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم .
(٢) الأعراف (٨٧) .
(٣) الأعراف (١٠٠) .
(٤) الأعراف (١٢٤) .
(٥) أي بعد المائة .
(٦) الأعراف (١٣٧) ود مرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون .
(٧) الأعراف (١٤٨) ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين .
(٨) في طق : الواحد .
(٩) من قوله : (اتخذوه . . .) الى هنا ساقط من د و ظ بانتقال النظر .
(١٠) الاعراف (١٥٨) واتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ .
(١١) في د و ظ : الثاني .
(١٢) الاعراف (١٦٧) .
(١٣) ما بين القوسين مكرر في الأصل .
(١٤) الأعراف (١٧٦) فاقتص القصص لعلمهم يتفكرون) وكتبت الآية خطأ في ت ود و طق .

- (١) (*)
الرابع بعد المائة : تسع وثمانون (صالحا لتكونن من الشاكرين)
الخامس بعد المائة : آخر السورة .
(٢)
السادس بعد المائة : ثلاث عشرة من الأنفال (فإن الله شديد العقاب)
(٣)
السابع بعد المائة : ست وعشرون منها (لعلكم تشكرون)
(٤)
الثامن بعد المائة : أربعون منها (ونعم النصير)
(٥)
التاسع بعد المائة : خمسون منها (عذاب الحريق)
العاشر بعد المائة : خمس وستون منها (من الذين كفروا بأنهم قوم
(٦)
لا يفقهون)

- الحادي عشر بعد المائة : آخر السورة .
(٧)
الثاني عشر بعد المائة : تسع من التوبة (ساء ما كانوا يعملون)
(٨)
الثالث عشر بعد المائة : عشرون (هم الفائزون)

-
- (١) الأعراف (٨٩) . . . فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتننا
صالحا لتكونن من الشاكرين) .
(٢) الأنفال (١٣) . . . ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد
العقاب) .
(٣) الأنفال (٢٦) . . . وورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون) .
(٤) الأنفال (٤٠) . . . فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم
النصير) .
(٥) الأنفال (٥٠) . . . وذوقوا عذاب الحريق) .
(٦) الأنفال (٦٥) . . . وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين
كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) .
(٧) التوبة (٩) . . . إنهم ساء ما كانوا يعملون) .
(٨) التوبة (٢٠) . . . وأولئك هم الفائزون) .

- (١) الرابع عشر بعد المائة : احدى وثلاثون (سبحانه عما يشركون)
(٢) الخامس عشر بعد المائة : تسع وثلاثون (على كل شيء قدير)
(٣) السادس عشر بعد المائة : تسع وأربعون (لمحيطة بالكافرين)
السابع عشر بعد المائة : احدى وستون (يؤذون رسول الله لهم عذاب
(٤) اليم) .
الثامن عشر بعد المائة : (سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) (٥) وهي
احدى وسبعون)
التاسع عشر بعد المائة : احدى وثمانون (حرا لو كانوا يفقهون) (٦)
العشرون بعد المائة : ثلاث وتسعون (فهم لا يعلمون) (٧)
الحادى والعشرون بعد المائة : مائة وثلاث (والله سميع عليم) (٨) (٩)
الثانى والعشرون بعد المائة : مائة واثنى عشرة (١٠) (وبشر المؤمنين) (١١)

-
- (١) التوبة (٣١) .
(٢) التوبة (٣٩) والله على كل شيء قدير .
(٣) التوبة (٤٩) وان جهنم لمحيطة بالكافرين .
(٤) التوبة (٦١) والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم .
(٥) التوبة (٧١) أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم .
(٦) التوبة (٨١) قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون .
(٧) التوبة (٩٣) رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على
قلوبهم فهم لا يعلمون .
(٨) التوبة (١٠٣) .
(٩) اضاف الناسخ فى ظ قوله : بعده (الم يعلموا) .
(١٠) فى د : عشر . خطأ .
(١١) التوبة (١١٢) .

- الثالث والعشرون بعد المائة : مائة واثنان وعشرون (لعلمهم
(١)
يحدرون)
(٢)
الرابع والعشرون بعد المائة : أربع آيات من يونس (بما كانوا يكفرون)
(٣)
الخامس والعشرون بعد المائة : ست عشرة منها (أفلا تعقلون)
(٤)
السادس والعشرون بعد المائة : (إلى صراط مستقيم)
السابع والعشرون بعد المائة : سبع وثلاثون منها (لاريب فيه من رب
(٥)
العالمين)
(٦)
الثامن والعشرون بعد المائة : أربع وخمسون (وهم لا يظلمون)
التاسع والعشرون بعد المائة : ثمان وستون (أتقولون على الله مالا
(٧)
تعلمون)
الثلاثون بعد المائة : ثلاث وثمانون منها (فى الأرض وإنه
(٨)
لمن السرفين)

-
- (١) التوبة (١٢٢) وليُنذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم
يحدرون) .
(٢) يونس (٤) والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم
بما كانوا يكفرون) .
(٣) يونس (١٦) فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون) .
(٤) يونس (٢٥) (والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى
صراط مستقيم) .
(٥) يونس (٣٧) وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين)
(٦) يونس (٥٤) وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) .
(٧) يونس (٦٨) .
(٨) يونس (٨٣) وإن فرعون لعال فى الأرض وإنه لمن
السرفين) .

- الحادى والثلاثون بعد المائة : سبع وتسعون منها (حتى يروا العذاب الأليم) (١) (٢)
- الثانى والثلاثون بعد المائة : آخر السورة .
- الثالث والثلاثون بعد المائة : ست عشرة آية (٣) من هود (وباطل ماكانوا يعملون) (٤)
- الرابع والثلاثون بعد المائة : احدى وثلاثون منها (إني إذا لمن الظالمين) (٥)
- الخامس والثلاثون بعد المائة : خمس وأربعون منها (وقيل بعدا للقوم الظالمين) (٦)
- السادس والثلاثون بعد المائة : ثمان وخمسون منها (٧) من عذاب غليظ) (٨)
- السابع والثلاثون بعد المائة : (احدى وستون) (٩) (ومن وراء إسحاق يعقوب) (١٠)

-
- (١) يونس (٩٧) (ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم) .
- (٢) أضاف الناسخ فى ظ قوله : بعده (فلولا . . .) .
- (٣) «آية» ساقطة من د و ظ .
- (٤) هود (١٦) (. . .) وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون (
- (٥) هود (٣١) (. . .) الله أعلم بما فى أنفسهم إني إذا لمن الظالمين) .
- (٦) هود (٤٤) .
- (٧) (من) ليست فى ظ .
- (٨) هود (٥٨) (. . .) ونجيناهم من عذاب غليظ) .
- (٩) هكذا فى النسخ : احدى وستون ، وهو خطأ . والصواب : احدى وسبعون) .
- (١٠) هود (٧١) (فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) .

- (١) الثامن والثلاثون بعد المائة : سبع وثمانون (إنك لأنت الحليم الرشيد)
(٢) التاسع / والثلاثون بعد المائة : مائة وآيتان منها (وذلك يوم مشهود) (٤٠ / ب)
(٣) الأربعون بعد المائة : عشرون ومائة (وذكرى للمؤمنين)
(٤) الحادى والأربعون بعد المائة : ست عشرة من يوسف (عشاء يكون)
الثانى والأربعون بعد المائة : الثامنة^(٥) والعشرون منها (إن كيدكن
(٦) عظيم)
(٧) الثالث والأربعون بعد المائة : رأس الأربعين (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
(٨) الرابع والأربعون بعد المائة : اثنتان وخمسون (لا يهدى كيد الخائنين)
(٩) الخامس والأربعون بعد المائة : سبع وستون (فليتوكل المتوكلون)
(١٠) السادس والأربعون بعد المائة : ثمانون (وهو خير الحاكمين)
(١١) السابع والأربعون بعد المائة : خمس وتسعون (إنك لفى ضلالك القديم)

-
- (١) هود (٨٧) .
(٢) هود (١٠٣) (. . .) ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود)
(٣) هود (١٢٠) (. . .) وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
(٤) يوسف (١٦) (وجاءوا أباهم عشاء يكون) .
(٥) حرفت فى د الى (الثانية) .
(٦) يوسف (٢٨) .
(٧) يوسف (٤٠) (. . .) ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
(٨) يوسف (٥٢) (. . .) وأن الله لا يهدى كيد الخائنين) .
(٩) يوسف (٦٧) (. . .) وعليه فليتوكل المتوكلون) .
(١٠) يوسف (٨٠) .
(١١) يوسف (٩٥) (قالوا تالله إنك لفى ضلالك القديم) .

- الثامن والأربعون بعد المائة : (١) مائة وتسع آيات (. . . اتقوا أفلا
(٢) تعقلون)
- التاسع والأربعون بعد المائة : ثمان آيات من الرعد (عنده بمقدار) (٣)
- الخمسون بعد المائة : سبع عشرة آية منها (كذلك يضرب الله
(٤) الأمثال)
- الحادى والخمسون بعد المائة : ثلاثون منها (وإليه متاب) (٥)
- الثانى والخمسون بعد المائة : أربعون منها (وعلينا الحساب) (٦)
- الثالث والخمسون بعد المائة : تسع من إبراهيم (تدعوننا إليه مريب) (٧)
- الرابع والخمسون بعد المائة : عشرون (٨) (وما ذلك على الله بعزيز) (٩)
- الخامس والخمسون بعد المائة : احدى وثلاثون (لا يبيع فيه ولا خلال) (١٠)
- السادس والخمسون بعد المائة : آخر السورة .

-
- (١) قوله : الثامن والأربعون بعد المائة : سقط من ظ ، ثم أضيف
فى الحاشية فلم يظهر .
- (٢) يوسف (١٠٩) . . . ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا
تعقلون .
- (٣) الرعد (٨) . . . وكل شيء عنده بمقدار .
- (٤) الرعد (١٧) .
- (٥) الرعد (٣٠) . . . قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه
متاب .
- (٦) الرعد (٤٠) . . . فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب .
- (٧) إبراهيم (٩) . . . وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفى شك
مما تدعوننا إليه مريب .
- (٨) فى بقية النسخ : عشرون منها .
- (٩) إبراهيم (٢٠) .
- (١٠) إبراهيم (٣١) . . . من قبل أن يأتى يوم لا يبيع فيه ولا خلال .

- السابع والخمسون بعد المائة : ثمان وعشرون من الحجر (من صلصال
(١) من حمأ مسنون)
- (٢)
الثامن والخمسون بعد المائة : ثلاث وستون (بما كانوا فيه يمترون)
- (٣)
التاسع والخمسون بعد المائة : اثنتان وتسعون (لنسألنهم أجمعين)
- (٤)
الستون بعد المائة : أربع عشرة من النحل (ولعلكم تشكرون)
- الحادي والستون بعد المائة : اثنتان وثلاثون (أدخلوا الجنة بما كنتم
(٥) تعملون)
- (٦)
الثاني والستون بعد المائة : ثلاث وأربعون (إن كنتم لا تعلمون)
- (٧)
الثالث والستون بعد المائة : اثنتان^(*) وستون (وأنهم مفرطون)
- الرابع والستون بعد المائة : (بل أكثرهم لا يعلمون)^(٨) رأس خمس
وسبعين .
- (٩)
الخامس والستون بعد المائة : ست وثمانون (إنكم لكاذبون)

-
- (١) الحجر (٢٨) وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من
صلصال من حمأ مسنون .
- (٢) الحجر (٦٣) (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) .
- (٣) الحجر (٩٢) (فوريك لنسألنهم أجمعين) .
- (٤) النحل (١٤) وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون) .
- (٥) النحل (٣٢) .
- (٦) النحل (٤٣) فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) .
- (٧) النحل (٦٢) لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون) .
- (٨) النحل (٧٥) .
- (٩) النحل (٨٦) فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون) .

(*) هكذا في نسخ : اثنتان . خطأ . وبصواب : اثنتان .

- السادس والستون بعد المائة : ثمان وتسعون (فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم) (١)
- السابع والستون بعد المائة : مائة وثلاث عشرة (العذاب وهم ظالمون) (٢)
- الثامن والستون بعد المائة : آخر السورة .
- التاسع والستون بعد المائة : خمس عشرة آية من سبحان (حتى نبعث
رسولا) (٣)
- السبعون بعد المائة : آيات (٤) وثلاثون منها (وساء سبيلا) (٥)
- الحادى والسبعون بعد المائة : سبع وأربعون (إلا رجلا مسحورا) (٦)
- الثانى والسبعون بعد المائة : احدى وستون (لمن خلقت طينا) (٧)
- الثالث والسبعون بعد المائة : سبع وسبعون (لا يلبثون خلفك) (٨) إلا
قليلًا) (٩)

-
- (١) النحل (٩٨) (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم) .
- (٢) النحل (١١٣) (. . . فأخذهم العذاب وهم ظالمون) .
- (٣) الاسراء (١٥) (. . . وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) .
- (٤) فى بقية النسخ : اثنتان .
- (٥) الاسراء (٣٢) (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا) .
- (٦) الاسراء (٤٧) (. . . إذ يقول الظالمون إن تتبعون الا رجلا
مسحورا) .
- (٧) الاسراء (٦١) (. . . فسجدوا إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت
طينا) .
- (٨) هكذا فى النسخ ، وهى قراءة نافع وأبى جعفر وابن كثير وأبى عمرو
وشعبة ، وقرأ الباقون (خلافاً) النشر (٣٠٨ / ٢) والبدور
الزاهرة (ص ١٨٦) والمهذب (٣٨٩ / ١) .
- (٩) الاسراء (٧٦) (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها
وإذا لا يلبثون خلفك إلا قليلا) .

الرابع والسبعون بعد المائة : خمس وتسعون (من السماء / ملكا (٤١/أ) (١)
(رسولا)

الخامس والسبعون بعد المائة : آخر السورة .

(٢)
السادس والسبعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الكهف (وليا مرشدا)

(٣)
السابع والسبعون بعد المائة : ثمان وعشرون منها (وكان أمره فرطا)

(٤)
الثامن والسبعون بعد المائة : ثلاث وأربعون منها (وما كان منتصرا)

(٥)
التاسع والسبعون بعد المائة : ست وخمسون (وما أنذروا هزوا)

(٦)
الثمانون ومائة : أربع وسبعون (لقد جئت شيئا نكرا)

(٧)
الحادي والثمانون بعد المائة : تسعون منها (دونها سترا) (٨)

الثاني والثمانون بعد المائة : آخر السورة .

(٩)
الثالث والثمانون بعد المائة : اثنتان وعشرون من مريم (مكانا قصيا)

(١) الإسراء (٩٥) . . . لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا .

(٢) الكهف (١٧) . . . ومن يضل قلن تجد له وليا مرشدا .

(٣) الكهف (٢٨) . . . ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه

هو .

(٤) الكهف (٤٣) (ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان

منتصرا) .

(٥) الكهف (٥٦) . . . واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا .

(٦) الكهف (٧٤) . . . قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت

شيئا نكرا .

(٧) فى ظق : (من دونها سترا) .

(٨) الكهف (٩٠) (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم

لم نجعل لهم من دونها سترا) .

- (١) الرابع والثمانون بعد المائة : أربعون منها (ولا يغنى عنك شيئاً)
(٢) الخامس والثمانون بعد المائة : احدى وستون منها (إنه كان وعده ماتياً)
(٣) السادس والثمانون بعد المائة : اثنتان وثمانون (ويكونون عليهم ضداً)
(٤) السابع والثمانون بعد المائة : (خمس وعشرون) من طه (بما تسعى)
(٥) الثامن والثمانون بعد المائة : سبع وأربعون (والسلام على من اتبع الهدى)
(٦)
(٧) التاسع والثمانون بعد المائة : سبعون (برب هارون وموسى)
(٨)
(٩) التسعون بعد المائة : ست وثمانون (فأخلفتم موعدي)
(١٠) الحادى والتسعون بعد المائة : مائة وخمس عشرة (ولم نجد له عزماً)

-
- (١) مريم (٤٢) (إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغنى عنك شيئاً) .
(٢) مريم (٦١) .
(٣) مريم (٨٢) (كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً) .
(٤) هكذا فى الأصل وطلق ود : خمس وعشرون ، وفى ظ : خمس
وعشرين ، وكلاهما خطأ . لأن الآية المذكورة لا تحمل الرقم
المذكور (٢٥) وإنما رقمها (١٥) فلي تأمل .
(٥) طه (١٥) (. . . لتجزى كل نفس بما تسعى) .
(٦) طه (٤٧) .
(٧) فى الاصل (رب . . .) بدون الباء ، خطأ .
(٨) طه (٧٠) (فألقى السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى)
(٩) طه (٨٦) (أفضال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب
من ربكم فأخلفتم موعدي) .
(١٠) طه (١١٥) (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له
عزماً) .

- الثاني والتسعون بعد المائة : آخر السورة .
الثالث والتسعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الأنبياء (إن كنا فاعلين) (١)
الرابع والتسعون بعد المائة : ثلاث وثلاثون (فى فلك يسبحون) (٢)
الخامس والتسعون بعد المائة : خمسون (أفأنتم له منكرون) (٣)
السادس والتسعون بعد المائة : أربع وسبعون (كانوا قوم سوء فاسقين) (٤)
السابع والتسعون بعد المائة : تسعون (وجعلناها وابنها آية للعالمين) (٥)
الثامن والتسعون بعد المائة : آخر السورة .
التاسع والتسعون بعد المائة : احدى عشرة من الحج (ذلك هو —————) (٦)
المائة ————— الخسران المبين)
الواحد بعد المائة ————— : ثلاث وعشرون منها (وليأسهم فيها حرير) (٧)
ست وثلاثون منها (سخرناها لكم لعلكم) (٨)
تشكرون .

-
- (١) الأنبياء (١٧) (لو أردنا أن نتخذ لهموا لاتخذنا من لدنا إن كنا فاعلين) .
(٢) الأنبياء (٣٣) (. . . كل فى فلك يسبحون) .
(٣) الأنبياء (٥٠) (وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون) .
(٤) الأنبياء (٧٤) (. . . إنهم كانوا قوم سوء فاسقين) .
(٥) الأنبياء (٩١) (والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا كما وجعلناها وابنها آية للعالمين) .
(٦) الحج (١١) .
(٧) الحج (٢٣) .
(٨) الحج (٣٦) (. . . كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون)

- الثانى بعد المائتين : احدى وخمسون (فى آياتنا معجزين أولئك
(١) أصحاب الجحيم)
- الثالث بعد المائتين : ستون وست (ثم يحييكم إن الإنسان لكفور)
(٢)
- الرابع بعد المائتين : آخر السورة .
- الخامس بعد المائتين : أربع وعشرون من المؤمنين (بهذا فى آياتنا
(٣) الأولين)
- السادس بعد المائتين : خمس وأربعون منها (وأخاه هارون بآياتنا
(٤) وسلطان مبين)
- السابع بعد المائتين : ثلاث وسبعون (وإنك لتدعوهم إلى صراط
(٥) مستقيم)
- الثامن بعد المائتين : رأس المائة منها (ومن ورائهم برزخ إلى يوم
(٦) يبعثون)
- التاسع بعد المائتين : ثلاث آيات من النور (وحرّم ذلك على المؤمنين)
(٧)

-
- (١) الحج (٥١) . . . والذين يسعون فى آياتنا معجزين أولئك
أصحاب الجحيم .
- (٢) الحج (٦٦) (وهو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان
لكفور) .
- (٣) المؤمنون (٢٤) . . . ولو شاء الله لأنزل ملائكة ماسمعنا بهذا
فى آياتنا الأولين) .
- (٤) المؤمنون (٤٥) (ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان
مبين) .
- (٥) المؤمنون (٧٣)
- (٦) المؤمنون (١٠٠) .
- (٧) النور (٣) (والزانية لا يسكنها إلا زان أو مشرك وحرّم ذلك على
المؤمنين) .

- (١) العاشر بعد المائتين : عشرون منها (وأن الله رؤوف رحيم)
- الحادي عشر بعد المائتين : بعض آية احدى / وثلاثين (أو آباء) (٤١/ب)
(٢) بعولتهن)
- الثاني عشر بعد المائتين : ثمان وثلاثون (والله يرزق من يشاء بغير حساب)
(٣)
- (٤) الثالث عشر بعد المائتين : خمسون منها (بل أولئك هم الظالمون)
- (٥) الرابع عشر بعد المائتين : ستون منها (خير لهن والله سميع عليم)
- الخامس عشر بعد المائتين : خمس من سورة الفرقان (تملى عليه بكرة وأصيلا)
(٦)
- (٧) السادس عشر بعد المائتين : عشرون منها (وكان ربك بصيرا)
- (٨) السابع عشر بعد المائتين : أربعون منها (بل كانوا لا يرجون نشورا)
- (٩) الثامن عشر بعد المائتين : ستون منها (وزادهم نفورا)

-
- (١) النور (٢٠) (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم) .
- (٢) النور (٣١) (. . . ولا يبددين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن . . .)
- (٣) النور (٣٨) .
- (٤) النور (٥٠) .
- (٥) النور (٦٠) (. . . وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم) .
- (٦) الفرقان (٥) (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا) .
- (٧) الفرقان (٢٠) .
- (٨) الفرقان (٤٠) .
- (٩) الفرقان (٦٠) (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا) .

- التاسع عشر بعد المائتين : آخر السورة .
- (١)
العشرون بعد المائتين : ثمان وعشرون من سورة الشعراء (وما)
- (٢)
بينهما ان كنتم تعقلون (
- (٣)
الحادى والعشرون بعد المائتين : اثنان وستون (ان معى ربي سيهدين)^(*)
- الثانى والعشرون بعد المائتين : مائة آية و^(٤) آية (من شافعين ولا
(٥)
صديق حميم)
- الثالث والعشرون بعد المائتين : مائة وأربعون وخمس (الا على رب
العالمين)^(٦) فى قصة لوط^(٧)
- الرابع والعشرون بعد المائتين : مائة وثلاث وخمسون^(٨) (من
المسحرين)^(٩) فى قصة شعيب .
- الخامس والعشرون بعد المائتين : آخر السورة .

-
- (١) فى ظ : (وما . . .) خطأ .
- (٢) الشعراء (٢٨) (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون) .
- (٣) الشعراء (٦٢) (قال كلا ان معى ربي سيهدين) .
- (٤) (وآية) ساقطة من ظ .
- (٥) الشعراء (١٠٠ ، ١٠١) (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم)
- (٦) الشعراء (١٤٥) (وما أسألكم عليه من أجر ان اجرى الا على رب
العالمين) .
- (٧) الآية التى تحمل هذا الرقم (١٤٥) هى فى قصة صالح وليست
فى قصة لوط — عليهما السلام — وأما التى فى قصة لوط فهى
(١٦٤) فليتأمل ، والله أعلم .
- (٨) هكذا فى النسخ : مائة وثلاث وخمسون (من المسحرين) فى قصة
شعيب ، وهو خطأ واضح فى رقم الآية فان تلك فى قصة صالح
والصحيح خمس وثمانون ، فليتأمل ، والله أعلم .
- (٩) الشعراء (١٨٥) (قالوا انما أنت من المسحرين) .
- (*) هكذا فى النسخ : اثنان . خطأ . (والصواب : اثنان) .

- السادس والعشرون بعد المائتين : عشرون من النمل (أم كان من
(١)
الفائين)
- السابع والعشرون بعد المائتين : رأس أربعين (ان ربي غني كريم)
(٢)
- الثامن والعشرون بعد المائتين : خمس وخمسون (بل أنتم قوم
(٣)
(٤)
تجهلون)
- التاسع والعشرون بعد المائتين : سبعون (ولا تكن في ضيق مما
(٥)
يمكرون)
- الثلاثون بعد المائتين : تسع وثمانون (وهم من فزع يومئذ
(٦)
آمنون)
- الحادي والثلاثون بعد المائتين : اثنتا عشرة من القصص (وهم له
(٧)
ناصرحون)
- الثاني والثلاثون بعد المائتين : أربع وعشرون منها (إلي من خير فقير)
(٨)

-
- (١) النمل (٢٠) (وتفقّد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من
الفائين) .
- (٢) النمل (٤٠) .
- (٣) قوله : بعد المائتين . مكرر في الأصل .
- (٤) النمل (٥٥) .
- (٥) النمل (٧٠) .
- (٦) النمل (٨٩) .
- (٧) القصص (١٢) (فقالت هل أدلكم على أعمال بيت يكفلونه لكم
وهم له ناصرحون) .
- (٨) القصص (٢٤) (. . .) فقال رب اني لما أنزلت الي من
خير فقير) .

(١)
الثالث والثلاثون بعد المائتين : خمس وثلاثون (ومن اتبعكما الغالبون)
(٢)
الرابع والثلاثون بعد المائتين : ثمان وأربعون (وقالوا انا بكل كافرون)
(٣)
(٤)
الخامس والثلاثون بعد المائتين : (اثنان) وستون (الذين كنتم تزعمون)
بعده (قال الذين . . .) .

السادس والثلاثون بعد المائتين : سبع وسبعون (ان الله لا يحبس
(٥)
المفسدين)

(٦)
السابع والثلاثون بعد المائتين : آخر السورة .

الثامن والثلاثون بعد المائتين : ثمان عشرة آية من العنكبوت (الا البلاغ
(٧)
المبين)

(٨)
التاسع والثلاثون بعد المائتين : ثلاث وثلاثون (كانت من الغابرين)
(٩)
(انا منزلون)

(١٠)
الأربعون بعد المائتين : خمس وأربعون (والله يعلم ما تصنعون)

(١) القصص (٣٥) . . . فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما
الغالبون) .

(٢) القصص (٤٨) .

(٣) في د و ظ : اثنان . وهو الصواب .

(٤) القصص (٦٢) (ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم
تزعمون) .

(٥) القصص (٧٧) .

(٦) قوله : السابع والثلاثون بعد المائتين آخر السورة : ساقط من
د و ظ .

(٧) العنكبوت (١٨) (. . . وما على الرسول الا البلاغ المبين) .

(٨) العنكبوت (٣٣) (. . . انا منجوك وأهلك الا امرأتك كانت من
الغابرين) .

(٩) كلمة (بعده) ساقطة من الأصل .

(١٠) العنكبوت (٤٥) .

- (١) الحادى والاربعون بعد المائتين : ثمان وخمسون (نعم أجز العالمين)
- (٢) الثانى والاربعون بعد المائتين : سبع من الروم (بلقاء ربهم لكافرون)
- الثالث والأربعون بعد المائتين : أربع وعشرون (بعد موتها إن فى
(٣) ذلك لآيات لقوم يعقلون) .
- (٤) الرابع والأربعون بعد المائتين : ثمان وثلاثون (هم المفلحون)
(٤٢ / أ) بعده (وما أتيتم) /
- (٥) الخامس والأربعون بعد المائتين : اثنا عشر وخمسون (إذا ولوامدبرين)
- (٦) السادس والأربعون بعد المائتين : اثنا عشرة من لقمان (غنى حميد)
- (٧) السابع والأربعون بعد المائتين : خمس وعشرون (بل أكثرهم لا يعلمون)
- (٨) الثامن والأربعون بعد المائتين : ثلاث من السجدة (لعلمهم يهتدون)
- التاسع والأربعون بعد المائتين : اثنتان وعشرون (إننا من المجرمين
(٩) منتقمون)

-
- (١) العنكبوت (٥٨) .
- (٢) الروم (٨) (وأن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون) وكتبت الآية خطأ فى النسخ .
- (٣) الروم (٢٤) . . . وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) .
- (٤) الروم (٣٨) . . . وأولئك هم المفلحون) وفى الأصل : بعده (وما أنتم) وفى ظ (وما أوتيم) وكلاهما خطأ .
- (٥) الروم (٥٢) (فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين) .
- (٦) لقمان (١٢) (ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد) .
- (٧) لقمان (٢٥) .
- (٨) السجدة (٣) . . . لتندرقوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلمهم يهتدون) .

- الخمسون بعد المائتين : ست من الاحزاب (فى الكتاب مسطوراً)^(١)
الحادى والخمسون بعد المائتين : ثمانى عشرة (ولا يأتون البأس الا قليلاً)^(٢)
الثانى والخمسون بعد المائتين : (وكان ذلك على الله يسيراً)^(٣)
الثالث والخمسون بعد المائتين :^(٤) (سبع)^(٥) وثلاثون (وكفى باللـه
حسبياً)^(٦)
الرابع والخمسون بعد المائتين : اثنتان وخمسون (وكان الله على كل
شىء رقيباً)^(٧)
الخامس والخمسون بعد المائتين : اثنتان وستون (ولن تجد لسنة الله
تديلاً)^(٨)
السادس والخمسون بعد المائتين : ثلاث من سبأ (الا فى كتاب مبين)^(٩)
السابع والخمسون بعد المائتين : بعض آية خمس عشرة (عن يمين وشمال)^(١٠)

-
- (١) الأحزاب (٦) (. . .) واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض . . .
كان ذلك فى الكتاب مسطوراً) .
(٢) الأحزاب (١٨) .
(٣) الأحزاب (٣٠) .
(٤) من قوله : (وكان ذلك . . .) الى هنا ساقط من د و ظ
(٥) هكذا فى النسخ ، ولعدل الكلمة تحرفت من تسع الى سبع ، لأن
الآية المشار اليها هى (٣٩) دون خلاف .
(٦) الأحزاب (٣٩) .
(٧) الاحزاب (٥٢) .
(٨) الاحزاب (٦٢) .
(٩) سبأ (٣) (. . .) لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى
الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين) .
(١٠) سبأ (١٥) (. . .) جنتان عن يمين وشمال) .

- (١) الثامن والخمسون بعد المائتين : ثلاثون (ساعة ولا تستقدمون)
- (٢) التاسع والخمسون بعد المائتين : ثلاث وأربعون (الا سحرميين)
- الستون بعد المائتين : ست من فاطر (انما يدعو جزبه ليكونوا
(٣) من أصحاب السفير)
- (٤) الواحد والستون بعد المائتين : سبع عشرة (وما ذلك على الله بعزيز)
- الثاني والستون بعد المائتين : اثنا وثلاثون (*) (ذلك هو الفضل
(٥) الكبير)
- الثالث والستون بعد المائتين : ثلاث وأربعون (ولن تجد لسنة الله
(٦) تحويلا)
- الرابع والستون بعد المائتين : ست وعشرون من (يس) (ياليت
(٧) قومي يعلمون)
- (٨) الخامس والستون بعد المائتين : خمسون (ولا الى أهلهم يرجعون)

-
- (١) سبأ (٣٠) (قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة
ولا تستقدمون) .
- (٢) سبأ (٤٣) (. . . وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا
الا سحرميين) .
- (٣) فاطر (٦) .
- (٤) فاطر (١٧) .
- (٥) فاطر (٣٢) .
- (٦) فاطر (٤٣) .
- (٧) يس (٢٦) .
- (٨) يس (٥٠) (فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم
يرجعون) .

- السادس () (١) بعد المائتين : اثنتان وسبعون (ومنها)
يأكلون () (٢) (٣)
- السابع والستون بعد المائتين : خمس عشرة من الصافات (الا سحر
مبين () (٤)
- الثامن والستون بعد المائتين : خمسون (يتساءلون) بعده (٥) قال
قائل منهم) .
- التاسع والستون بعد المائتين : مائة وآية (فبشرناه بغلام حلیم) (٦)
- السبعون بعد المائتين : مائة وأربع وأربعون (الى يوم يبعثون) (٧)
- الواحد والسبعون بعد المائتين : خمس من (س) (لشيء يراد) (٨)
- الثاني والسبعون بعد المائتين : خمس وعشرون (وحسن مآب) (٩) بعده
(ياداود) .
- الثالث والسبعون بعد المائتين : ست وأربعون (بخالصة ذكره الدار) (١٠)
- الرابع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .

-
- (١) كلمة (الستون) ساقطه من الأصل .
- (٢) فى د : (تأكلون) .
- (٣) يس (٧٢) (وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون) .
- (٤) الصافات (١٥) (وقالوا ان هذا الا سحر مبين) .
- (٥) الصافات (٥٠) (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) .
- (٦) الصافات (١٠١) . . .
- (٧) الصافات (١٤٤) (للبت فى بطنه الى يوم يبعثون) .
- (٨) ص (٦) (. . . ان هذا لشيء يراد) .
- (٩) ص (٢٥) (. . . وان له عندنا لزلفى وحسن مآب) .
- (١٠) ص (٤٦) (انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار) .

- (١) الخامس والسبعون بعد المائتين : خمس عشرة من الزمر (ذلك هو
(٢) الخسران المبين)
- (٣) السادس والسبعون بعد المائتين : (إنك ميت وإنهم ميتون)
- السابع والسبعون بعد المائتين : خمس وأربعون (من دونه إذا هم
(٤) يستبشرون) / (٤٢/ب)
- الثامن والسبعون بعد المائتين : اخدى وستون (لا يمسهم السوء
(٥) ولا هم يحزنون)
- التاسع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .
- الثمانون بعد المائتين : خمس عشرة من المؤمن (لينذر يوم
(٦) التلاقي)
- (٧) الواحد والثمانون بعد المائتين : ثمان وعشرون (من هو مسرف كذاب)
- (٨) الثاني والثمانون بعد المائتين : أربعون (يرزقون فيها بغير حساب)
- (٩) الثالث والثمانون بعد المائتين : خمس وخمسون (بالعشى والإبكار)
- (١٠) الرابع والثمانون بعد المائتين : تسع وستون (أنى يصرفون)

-
- (١) فى د و ط : والخامس .
- (٢) الزمر (١٥) .
- (٣) الزمر (٣٠) .
- (٤) الزمر (٤٥) وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون .
- (٥) الزمر (٦١) .
- (٦) غافر (١٥) .
- (٧) غافر (٢٨) إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب .
- (٨) غافر (٤٠) فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب .
- (٩) غافر (٥٥) واستغفر لذنوبك وسيح بالعشى والإبكار .
- (١٠) غافر (٦٥) أولئك الذين يجادلون فى آيات الله أنسى

- الخامس والثمانون بعد المائتين : آخر السورة .
- السادس والثمانون بعد المائتين : سبع عشرة من السجدة (بما كانوا يكسبون) (١)
- السابع والثمانون بعد المائتين : اثنتان وثلاثون (نزلا من غفور رحيم) (٢)
- الثامن والثمانون بعد المائتين : ست وأربعون (بظلام للعبيد) (٣)
- التاسع والثمانون بعد المائتين : سبع من (عَسَق) (. . .) وفريق في السعير) (٤)
- التسعون بعد المائتين : سبع عشرة منها (لعل الساعة قريب) (٥)
- الواحد والتسعون بعد المائتين : (سبع) (٦) وعشرون (إذا يشاء قدير) (٧)
- الثاني والتسعون بعد المائتين : أربع وأربعون (إلى مرد من سبيل) (٨)
- الثالث والتسعون بعد المائتين : احدى عشرة من الزخرف (كذلك تخرجون) (٩)
- الرابع والتسعون بعد المائتين : ثلاثون (وأنا به كافرون) (١٠)

-
- (١) فصلت (١٧) (. . .) فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون .
- (٢) فصلت (٣٢) .
- (٣) فصلت (٤٦) (. . .) وما ربك بظلام للعبيد .
- (٤) الشورى (٧) (. . .) فريق في الجنة وفريق في السعير .
- (٥) الشورى (١٧) (. . .) وما يدريك لعل الساعة قريب .
- (٦) هكذا في النسخ ، ولعل التسعة حرقت الى سبعة .
- (٧) الشورى (٢٩) (. . .) وهو على جمعهم إذا يشاء قدير .
- (٨) الشورى (٤٤) (. . .) يقولون هل إلى مرد من سبيل .
- (٩) الزخرف (١١) .
- (١٠) الزخرف (٣٠) (ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وأنا به كافرون)

- (١)
الخامس والتسعون بعد المائتين : ثمان وأربعون (لعلمهم يرجعون)
- (٢)
السادس والتسعون بعد المائتين : سبعون (أنتم وأزواجكم تحبرون)
- (٣)
السابع والتسعون بعد المائتين : اثنتا عشرة من الدخان (إنا مؤمنون)
- (٤)
الثامن والتسعون بعد المائتين : اثنتان وخمسون (فى جنات وعيون)
- التاسع والتسعون بعد المائتين : ست عشرة من الجاثية (على
(٥)
العالمين)
- الموفى ثلاثمائة : اثنتان وثلاثون منها (وما نحن
(٦)
بمستيقنين)
- الواحد بعد الثلاثمائة (٧) : احدى عشرة من الأحقاف (إفاك قديم)
- (٨)
الثانى بعد الثلاثمائة : اثنتان وعشرون منها (إن كنت من
(٩)
الصادقين)
- الثالث بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

-
- (١) الزخرف (٤٨) . . . وأخذناهم بالعذاب لعلمهم يرجعون .
- (٢) الزخرف (٧٠) (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون) .
- (٣) الدخان (١٢) (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) .
- (٤) الدخان (٥٢) .
- (٥) الجاثية (١٦) (ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين) .
- (٦) الجاثية (٣٣) . . . قلم ما ندرى ما الساعة إن نظن إلا ظننا
وما نحن بمستيقنين) .
- (٧) فى د و ظ : بعد ثلاثمائة . أى بدون (أل) وهكذا السى
آخر هذه التجزئة .
- (٨) الاحقاف (١١) . . . وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفاك قديم

الرابع بعد الثلاثمائة : خمس عشرة (لذة للشاربين)^(١) من سورة محمد صلى الله عليه وسلم^(٢)

الخامس بعد الثلاثمائة : تسع وعشرون منها (أن لن يخرج الله أضغانهم)^(٣)

السادس بعد الثلاثمائة : سبع آيات من الفتح (وكان الله عزيزا حكيما)^(٤)

السابع بعد الثلاثمائة : تسع عشرة آية من الفتح (عزيزا حكيما)^(٥)

الثامن بعد الثلاثمائة : فى بعض التاسعة والعشرين (رحماء بينهم)^(٦)

التاسع بعد الثلاثمائة : احدى عشرة من الحجرات (فأولئك هم الظالمون)^(٧)

العاشر بعد الثلاثمائة : احدى عشرة^(٨) من (ق) (كذلك الخروج)^(٩)

(١) محمد صلى الله عليه وسلم (١٥) . . . وانهار من خمر لذة

للشاربين . وليست رأس آية الا عند البصرى كما سيأتى (ص)

(٢) فى بقية النسخ : خمس عشرة من سورة محمد صلى الله عليه وسلم

(لذة للشاربين) .

(٣) محمد صلى الله عليه وسلم (٢٩) (أم حسب الذين فى قلوبهم

مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) .

(٤) الفتح (٧) .

(٥) الفتح (١٩) (. . . وكان الله عزيزا حكيما) .

(٦) الفتح (٢٩) (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار

رحماء بينهم . . .) .

(٧) الحجرات (١١) (. . . ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) .

(٨) من قوله : من الحجرات (فأولئك . . .) الى هنا ساقط من د و

ظ بانتقال النظر .

(٩) ق (١١) (. . . واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج) .

- (١) الحادى عشر بعد الثلاثمائة : ثمان وثلاثون منها (وما مسنا من لغوب)
الثانى عشر بعد الثلاثمائة : ثلاثون من الذاريات (إنه هو الحكيم
(٢) العلیم)
(٣) الثالث عشر بعد الثلاثمائة : خمس من الطور (والسقف المرفوع)
الرابع عشر بعد الثلاثمائة : / ثمان وثلاثون منها (بسلطان مبین) (٤) (٤٣/أ)
الخامس عشر بعد الثلاثمائة : ست وعشرون من النجم (لمن يشاء
(٥) ويرضى)
السادس عشر بعد الثلاثمائة : آخر السورة .
السابع عشر بعد الثلاثمائة : اثنتان وثلاثون من القمر (فهل من
مذكر) (٦) بعده (كذبت قوم لوط)
الثامن عشر بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من سورة الرحمن عز وجل
(٧) (لا يغيان)
التاسع عشر بعد الثلاثمائة : اثنتان وستون منها (ومن دونهما جنتان) (٨)
العشرون بعد الثلاثمائة : تسع وأربعون من الواقعة (قل إن
(٩) الأولين والآخرين)

(١) ق (٣٨) (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام

وما مسنا من لغوب) .

(٢) الذاريات (٣٠) .

(٣) الطور (٥) .

(٤) الطور (٣٨) (. . . فليأت مستمعهم بسلطان) .

(٥) النجم (٢٦) (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً

إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى)

(٦) القمر (٣٢) (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) .

(٧) الرحمن (٢٠) (بينهما برزخ لا يغيان) .

- الواحد والعشرون بعد الثلاثمائة : تسعون منها (وأما إن كان من أصحاب اليمن) (١)
- الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة : احدى عشرة من الحديد (وله أجر كريم) (٢)
- الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة : عشرون منها (إلا متاع الغرور) (٣)
- الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .
- الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة : عشر من المجادلة (فليتوكل المؤمنون) (٤)
- السادس والعشرون بعد الثلاثمائة : احدى وعشرون منها (إن الله قوى عزيز) (٥)
- السابع والعشرون بعد الثلاثمائة : ثمان^(٦) آيات من الحشر (أولئك هم الصادقون) (٧)
- الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة : احدى وعشرون منها (لعلمهم يتفكرون) (٨)
- التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة : ست آيات من الامتحان (هو الغنى الحميد) (٩)

-
- (١) الواقعة (٩٠) (وأما إن كان من أصحاب اليمن) فسلام لك ممن أصحاب اليمن .
- (٢) الحديد (١١) (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم) وكتبت الآية في النسخ (ولهم أجر كريم) خطأ .
- (٣) الحديد (٢٠) (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) .
- (٤) المجادلة (١٠) (. . . وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .
- (٥) المجادلة (٢١) .
- (٦) في بقية النسخ : ثمانى .
- (٧) الحشر (٨) (. . . وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) .
- (٨) الحشر (٢١) (. . . وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)
- (٩) الممتحنة (٦) (. . . ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد) .

- الثلاثون بعد الثلاثمائة : خمس من الصفات (والله لا يهدى القوم
(١)
الفاسقين)
- الواحد والثلاثون بعد الثلاثمائة : ثلاث من الجمعة (وهو العزيز الحكيم)
(٢)
- الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة : خمس من المنافقين (وهم مستكبرون)
(٣)
- الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة : ست من التغابن (والله غنى حميد)
(٤)
- الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة : آيتان (٥) من الطلاق (يجعل لـه
(٦)
مخرجا)
- الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة : الأولى من التحريم (والله غفور رحيم)
(٧)
- السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .
- السابع والثلاثون بعد الثلاثمائة : اثنتان وعشرون من الملك (صراط
(٨)
مستقيم)
- الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة : ثلاثون من (ن) (على بعض يتلاومون)
(٩)

-
- (١) الصف (٥) .
- (٢) الجمعة (٣) .
- (٣) المنافقون (٥) . . . لووا رؤوسهم وأرأيتهم يصدون وهم مستكبرون)
- (٤) التغابن (٦) .
- (٥) فى بقية النسخ : اثنتان .
- (٦) الطلاق (٢) (. . . ومن يتق الله يجعل له مخرجا) .
- (٧) والأولى أن ينتهى آخر الطلاق ثم يبتدأ بحفظ التحريم من أولها ،
فالآية الواحدة - كما هنا - لا تؤثر فى حفظ الكمية التى يريد حفظها
وقد سبق أن قلت مثل هذا ، وهذا ما ينبغى أن يقال فى كل
ما يماثل هذا ، والله أعلم .

- (٨) الملك (٢٢) (. . . أم من يمشى سويا على صراط مستقيم) .

التاسع والثلاثون بعد الثلاثمائة : سبع من الحاقة (أعجاز نخل
(١)
خاوية)

الأربعون بعد الثلاثمائة : خمس من المعارج (صبرا جميلا) (٢)

الواحد والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث من نوح (وأتقوه وأطيعون) (٣)

الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة : عشرون من سورة الوحى (ولا أشرك به
(٤)
أحداً) (٥)

الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر (يا أيها المزمّل)

الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث وثلاثون من المدثر (والليل
اذ أدبر) (٦)
(٤٣ / ب)

السادس والأربعون بعد الثلاثمائة : احدى وثلاثون من القيامة (ولا صلى) (٧)

السابع والأربعون بعد الثلاثمائة : احدى وعشرون من الانسان (شرابا
(٨)
طهورا)

الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة : أربعون من المرسلات (يومئذ
(٩)
للمكذبين) بعده (إن المتقين) .

(١) الحاقة (٧) . . . فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية)

(٢) المعارج (٥) (فاصبر صبرا جميلا) .

(٣) نوح (٣) (أن اعبدوا الله وأتقوه وأطيعون) .

(٤) فى د (ولا أشرك بربى . . . خطأ .

(٥) الجن (٢٠) (قل انما ادعوربى ولا أشرك به أحدا) .

(٦) المدثر (٣٣) (كلا والقمر * والليل اذ أدبر) .

(٧) القيامة (٣١) (فلا صدق ولا صلى) .

(٨) الانسان (٢١) (وسقاعم ربهم شرابا طهورا) .

(٩) المرسلات (٤٠) (ويل يومئذ للمكذبين) .

- التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر (عم يتساءلون) .
الخمسون بعد الثلاثمائة : عشر (١٠) من عبس (تلهى) (٢) (٣)
الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من الانفطار (وان عليكم لحافظين) (٤)
الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة : ثمان من الشفق (حسابا يسيرا) (٥)
الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من الجرح (ولهم عذاب الحريق) (٦)
الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر (سبح اسم ربك الأعلى)
الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة : عشرون من الفجر (المال حيا جما) (٧)
السادس والخمسون بعد الثلاثمائة : خمس من الليل (أعطى وأتقى) (٨)
السابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر سورة العلق .
الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر (اذا زلزلت) .
التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر الفيل .
الستون بعد الثلاثمائة : آخر سورة الناس .

-
- (١) فى د و ظ : عشرون ، وهو خطأ واضح .
(٢) فى بقية النسخ (عنه تلهى) .
(٣) عبس (١٠) (فأنت عنه تلهى) .
(٤) الانفطار (١٠) .
(٥) الانشاق (٨) (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) .
(٦) الجرح (١٠) (. . . فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) .
(٧) الفجر (٢٠) (وتحبون المال حيا جما) .
(٨) الليل (٥) (فامن أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره
لليسرى) .

وهذه التجزئة (مبادلة)^(١) ولها فوائد :

أ — منها انك تعرف بها أثلاث الأحزاب ، لأن كل جزئين منها
ثلاث حزب ، وكل ثلاثة نصف حزب ، وكل أربعة ثلاثا حزب .

ب — وكذلك تعرف بها نصف القرآن ، لأن نصف (القرآن)^(٢)
منها : مائة وثمانون ، وثلاث القرآن^(٣) : مائة وعشرون ، والرابع : وهو
تسعون جزءا ، والخمس : وهو اثنان وسبعون جزءا ، والسادس : وهو
ستون جزءا ، والثمان : وهو خمس وأربعون جزءا ، والتسع : وهو
أربعون جزءا .

ج — ومنها أنها^(٤) تعين على حفظ القرآن ، لأنه لا يثقل على
من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءا .

ومما روى في الاعانة على حفظ القرآن ()^(٥) ما حدثني
به الامام أبو الفضل الغزنوي — رحمه الله — بالسند المتقدم الى ابي
عيسى — رحمه الله — قال : حدثنا أحمد بن الحسن^(٦)

-
- (١) هكذا : رسمت الكلمة في الأصل في موضعين (مبادلة) وفي بقية
النسخ : مباركة . وهي الصواب .
 - (٢) غير واضحة في الاصل .
 - (٣) في بقية النسخ : وهو مائة
 - (٤) في ظ : (أنه) خطأ .
 - (٥) في بقية النسخ : القرآن العزيز .
 - (٦) أحمد بن الحسن بن جنيد بن جنيديب — بالجيم والنون مصغرا — الترمذي
أبو الحسن ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة
٢٥٠ هـ تقريبا .

التقريب (١٣ / ١) وراجع الجرح والتعديل (٤٧ / ٢) .

ثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي^(١) ثنا الوليد بن مسلم^(٢) ثنا
ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح^(٣) وعكرمة - مولى ابن عباس - عن
ابن عباس^(٤) أنه قال : " بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم إذ جاءه علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - فقال : بأبي
أنت وأمي ، تغلت هذا القرآن من صدرى ، فما أجدنى أقدر عليه ،
فقال^(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك
كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع بهن من علمته ، ويثبت ما تعلمت فى
صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله ، فعلمنى ، قال : إذا كان ليلة
الجمعة ، فان استلعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة

-
- (١) سليمان بن عبدالرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، أبو أيوب ،
صدوق ، يخطىء ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣ هـ .
التقريب (٣٢٧/١) وراجع الميزان (٢١٢/٢) .
- (٢) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه
كان كثير التدليس ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٤ هـ أو نحوها .
التقريب (٣٣٦/٢) وراجع الميزان (٣٤٧/٤) والفهرست
لابن النديم (١٥٩ ، ٣١٨) .
- (٣) عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء الموحدة - واسم أبي رباح أسلم
القرشي مولاهم المكي التابعي ، ثقة فاضل ، لكنه كثير الارسان
من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وقيل : انه
تغير بآخره ، ولم يكن ذلك منه . التقريب (٢٢/٢) وتاريخ
الثقات (٣٣٢) .
- (٤) (عن ابن عباس) ليست فى د و ظ .
- (٥) فى بقية النسخ : فقال له . . . الخ .

والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أخى يعقوب لبنيه : ^(١) (سوف استغفر
لكم ربى) ^(٢) يقول : حتى تأتى ^(٣) ليلة الجمعة ، فان لم تستطع فقم
فى وسطها ، فان لم تستطع فقم فى أولها ، فصل أربع ركعات ، تقرأ فى
الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة (يس) وفى الركعة الثانية بفاتحة
الكتاب و (حم) الدخان ، وفى الركعة الثالثة بفاتحة / الكتاب (٤٤ / أ)
و (الم تنزيل) السجدة وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك
المفصل ^(٤) و ^(٥) اذا فرغت من التشهد ، فاحمد الله وأحسن الشاء عليه ^(٦)
وصل على محمد ^(٧) وأحسن ، وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين
والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ، ثم قل فى آخر ذلك :
اللهم أرحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى ، وارحمنى أن اتكلف مالا
يعنينى ، وأرزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى ، اللهم بديع السموات
والأرض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لاترام ، أسألك يا الله يارحمن
بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى

-
- (١) فى ظ : للبنينه . خطأ .
(٢) يوسف (٩٨) .
(٣) فى د و ظ : حتى يأتى ... الخ .
(٤) وهى (تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير) وهى من
طوال المفصل وقد مر الكلام على المفصل .
وقد قيد فى الحديث بقوله : (تبارك المفصل) لاجرا (تبارك
الذى نزل الفرقان) وهو من المثين كما سبق بيانه ، والله أعلم .
(٥) فى د و ظ : فاذا .
(٦) فى بقية النسخ : على الله .
(٧) فى بقية النسخ : وصل عليّ .

وأرزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى ، اللهم بديع السموات
والأرض ، ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن
بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى ، وأن تطلق به لسانى ، وأن
تفرج به عن قلبى ، وأن تشرح به صدرى ، وأن تعمل^(١) به بدنى^(٢)
فانه لا يعيننى على الحق غيرك ، ولا يؤتبه الا أنت ، ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم .

يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا ، تجاب
باذن الله ، والذى يعثنى بالحق ما أخطأ مؤمنا قط .
قال ابن عباس : فوالله ما لبث علي^{عليه السلام} الا خمسا أو سبعا ، حتى
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل ذلك المجلس ، فقال : يا رسول
الله ، انى كنت - فيما خلا - لا آخذ^(٣) الا أربع آيات ونحوهن
فاذا قرأتهن على نفسى تفلتن ، وأنا اتعلم اليوم أربعين آية ونحوها ،
فاذا قرأتهن على نفسى فكأنما كتاب الله بين عيني ، ولقد كنت اسمع
الحديث ، فاذا رددته^(٤) تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فاذا
تحدثت بها لم أخرج منها حرفا ،

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :^(٥) عند ذلك - مؤمن

ورب الكعبة ، يا أبا الحسن " اهـ^(٦)

-
- (١) فى حاشية د : تستعمل ، تغسل . وطمس من الصلب كلمة (تعمل)
(٢) فى سنن الترمذى : وأن تغسل به بدنى ، قال الشارح لسنن
الترمذى : وفى بعض النسخ (تعمل) والظاهر أنه من الاعمال ،
يقال : أعمله غيره ، أى جعله عاملا " اهـ تحفة الأحمدي (٢٠ / ١٠)

١٩

.....
الحفظ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، لانعرفه الا من

حديث الوليد بن مسلم (٢١ / ١٠) .

ورواه الحاكم فى المستدرک كتاب صلاة التطوع ، وقال : هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " اهـ

ولم يوافقه الذهبي بل تعقبه بقوله : هذا حديث منكر شاذ ، أخاف لا يكون موضوعا ، وقد حيرنى - والله - جودة سنده . . .

والله أعلم " اهـ المستدرک (٣١٧ / ١) .

وقد أورده الذهبي أيضا عند ترجمته لسليمان بن عبد الرحمن

الدمشقي ، قال : وخرج له الترمذى عن الوليد حدثنا ابن

جريح عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس . . . وذكر شرطه ، ثم

قال : وهو مع نكافة سنده حديث منكر جدا ، فى نفسى منه

شئ ، فإله أعلم . الميزان (٢١٣ / ٢) وراجع (٣٤٧ / ٤)

من المصدر نفسه .

وعزاه الحافظ ابن كثير الى الطبرانى فى المعجم الكبير والترمذى ،

والحاكم ، ثم قال : ولا شك أن سنده من الوليد على شرط

الشيخين حيث صرح الوليد بالسماع من ابن جريح ، والله أعلم ،

فانه من اليقن غرابته ، بل نكارته " اهـ فضائل القرآن (ص ٥٧)

قال الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - مؤيدا لكلام ابن كثير

هذا : بل أسلوبه أسلوب الموضوعات ، لا أسلوب أفصح البشر محمد

صلى الله عليه وسلم وعلي رضى الله عنه ولا أسلوب عصرهما " اهـ

من المصدر نفسه .

وراجع تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة كتاب

الصلاة (١١١ / ٢) والفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعية

للسوكانى ، باب صلاة الجماعة النوع الخامس صلاة الحفظ

(ص ٤١) .

مملكة العربية السعودية

جامعة الإمامية بالمدينة المنورة

قسم الدراسات العليا

شعبة التفسير وعلوم القرآن

١٤

جمال القرآن وكمال القرآن

للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد
المعروف بعلم الدين السخاوي (٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)

من أوله إلى نهاية الطور الرابع في المنسوخ والناسخ

دراسة وتحقيق :

إعداد عبد الحق عبد الدائم سيف الفاضلي

إشراف : فضيلة الدكتور / محمد سالم محييين

رسالة مقدمة لنبيل الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه)

عام ١٤١٠ هـ

المجلد الثاني

١٤١٠
٩٠٤٠

أقوى العدد لى معرفة العدد (١)

(١) قال أبو عمرو الدانى : — بعد أن ذكر السنن والآثار التى فيها ذكر آى السور — قال : ففى هذه السنن والآثار التى اجتلبناها فى هذه الأبواب — مع كثرتها واشتهار نقلتها — : دليل واضح وشاهد قاطع على أن ما بين أيدينا مما نقله الينا علماءنا عن سلفنا ، من عدد الآى ، ورؤوس الفواصل والخموس والعشور وعدد جمل آى السور على اختلاف ذلك واتفاقه ، مسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومأخوذ عنه ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقوا منه كذلك تلقيا كتاقيهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء ، ثم أداه التابعون — رحمة الله عليهم — على نحو ذلك الى الخالفين أداء ، فنقله عنهم أهل الاصغار ، وأدوه الى الأمة ، وسلكوا فى نقله وأدائه الطريق التى سلكوها فى نقل الحروف وأدائها من التمسك بالسمع ، دون الاستبساط والاختراع . . . " اهـ من كتاب البيان مخطوط (٩/ب) ميكروفيلم

ومدار العدد على أحد عشر رجلا موزعون على خمسة أمصار ، سيدكرهم المصنف ، وراجع اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر

١١٨ ، ١١٩

قال الفيروز أبادى : " واما عدد الآيات فان صدر الأمة وأئمة السلف من العلماء والقراء كانوا ذوى عناية شديدة فى باب القرآن وعلمه ، حتى لم يبق لفظ ومعنى الا بحثوا عنه ، حتى الآيات والكلمات والحروف ، فانهم حصروها وعدوها ، وبين القراء فى ذلك اختلاف لكنه لفظى لا حقيقى " اهـ بصائر ذوى التمييز فى اللائف الكتاب العزيز (١/٥٥٨) .

ثم أخذ الفيروز ابادى يذكر بعض الأمثلة على الاختلاف فى عدد الآيات ، وهو كثير ، الى ان قال : ومن هنا صار عند بعضهم آيات القرآن أكثر ، وعند بعضهم أقل . . .
===

-
- ==
- فاذا علمت هذه القاعدة في الآيات فكذلك الأمر في الكلمات -
والحروف ، فان بعض القراء عد (في الأرض) مثلا كلمتين
على أن (في) كلمة ، و (الأرض) كلمة ، وبعضهم عدّها
كلمة واحدة ، فمن ذلك حصل الاختلاف .
- وكذلك الحروف فان بعض القراء عد الحرف المشدد حرفين . . . اهـ
من المصدر نفسه .
- هذا وقد ذكر العلماء كثيرا من الفوائد التي يترتب عليها معرفة
عدد الآيات والفواصل من هذه الفوائد :
- أ - يحتاج لمعرفة الفواصل لصحة الصلاة ، فقد قال الفقهاء
فيمن لم يحفظ الفاتحة فانه يأتي بدلها بسبع آيات . . .
- ب - كون هذه المعرفة سببا لنيل الأجر الموعود به على عدد
مخصوص من الآيات . . .
- ج - الاحتياج الى هذا العدد في معرفة ما يسن قراءته بعد
الفاتحة في الصلاة حيث لا تحصل السنة الا بقراءة ثلاث آيات
قصار ، أو آية طويلة . . .
- د - اعتباره لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة .
- هـ - توقف معرفة الوقف المسنون على هذا العلم ، فالوقف على
رؤوس الآي سنة .
- و - اعتبار ذلك في الامالة ، فان من القراء من يوجب امالة رؤوس
آي سور خاصة .
- راجع الاتقان (١ / ١٩٦) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة
بالقرآن (ص ١٧٥) فما بعدها ، ومناهل العرفان (١ / ٣٤٤)
ونفائس البيان (ص ٢) .

عدد آى القرآن ، ينقسم الى المدنى الأول والمدنى الآخر ،
والمكى، والكوفى ، والبصرى ، والشامى . (١)
فالمدنى الأول : رواه نافع بن أبى نعيم - رحمه الله - عن
أبى جعفر يزيد بن القعقاع (٢) وشيبة بن نصاح (٣) وبه أخذ القدماء من
أصحاب نافع. (٤)

(١) انظر : البيان للدانى ورقه (٢٢) والتبيان لبعض المباحث
المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٠) .

(٢) أبو جعفر القارىء المدنى المشهور ، المخزومى مولا هم أحد القراء
العشرة ، اسمه يزيد بن القعقاع بن شبرمة ، وقيل : جنذب
ابن صيرور ، وقيل فيروز ، ثقة من الرابعة . مات سنة ١٢٧ هـ
وقيل غير ذلك . التقريب (٢٠٤/٢) ومعرفة القراء الكبار
(٧٢/١) ومشاهير علماء الامصار (٧٦) والميزان (٥١١/٤)
وكنى مسلم (١٧٤/١) والجرح والتعديل (٢٨٥/٩) وتاريخ
الثقات (٤٨٠) وغاية النهاية (٣٨٢/٢) .

(٣) بكسر النون بعدها مهمله وآخرها مهمله - بن سرجس بن يعقوب
القارىء الامام المدنى القاضى ثقة احد شيوخ نافع فى القراءة ،
من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ . التقريب (٣٥٧/١) ،
ومعرفة القراء الكبار (٧٩/١) وتاريخ الثقات (٢٢٤) ومشاهير
علماء الامصار (١٣٠) وغاية النهاية (٣٢٩/١) .

(٤) وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين
أحد منهم ، بمعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة
بدون نسبة أحد منهم فهو عدد المدنى الأول ، وهو المروى عن
نافع عن شيخه أبى جعفر وشيبة ، وعدد آى القرآن عندهم ٦٢١٧

والمدني الأخير ، فهو الذي رواه اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الانصاري (١)
عن سليمان بن مسلم بن جزار (٢) عن شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب
— مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — وعن أبي جعفر يزيد بن
القعقاع — مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي — ، وعليه (٣)
الآخذون لقراءة نافع اليوم ، وبه ترسم الأخماس والاعشار ، وفواتح السور
في مصاحف أهل المغرب . (٤) (٥)

===
اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدني ، فأهل الكوفة
رووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، ورواه أهل
البصرة عن ورث عن نافع عن شيخه ، وعدد آي القرآن عندهم
٦٢١٤ " اهـ . نفائس البيان (ص ٦) وراجع التبيان لبعض
المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٠) .

(١) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الانصاري مولاهم المدني المقرئ
أبو اسحاق ، نزل بغداد ونشر بها علمه ، وأقرأ بها ، وهو
ثقة مأمون ، توفي ببغداد سنة ١٨٠ هـ . معرفة القراء
الكبار (١/١٤٤) وتاريخ بغداد (٦/٢١٨) ومشاهير علماء
الأصهار (١٤١) والتقريب (١/٦٨) .

(٢) كان مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً ، مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع
روى القراءة عرضاً عنهما ، وتوفي بعد السبعين ومائة .
النشر في القراءات العشر (١/١٧٩) والجرح والتعديل (٤/١٤٢)

(٣) ولد في الحبشة لما هاجر أبوه إليها ومات بالمدينة ، قيل سنة
٦٤ هـ وقيل غير ذلك . الإصابة (٦/١٨٨) رقم (٤٨٦٧)
ومعرفة القراء الكبار (١/٥٧) .

(٤) كلمة المغرب حرفت في د و ظ الى (العرب) .

(٥) وعدد آي القرآن عندهم ٦٢١٤ . انظر مقدمة تفسير القرطبي
(١/٦٥) ونفائس البيان (ص ٧) وفي تحديد ذلك خلاف كثير ،
انظره في بصائر ذوي التمييز (١/٥٦٠) .

وأما المكي : فمنسوب الى عبد الله بن كثير ^(١) - رحمه الله -
وغيره ^(٢)) وهم يروون ذلك عن أبي بن كعب - رحمه الله ^(٣)
وأما العدد الكوفي : فرواه حمزة بن حبيب الزيات ^(٤) - رحمه الله
بسند عن أبي (عبد الله) ^(٥) السلمي وأبو عبد الرحمن بسند بعضه

(١) عبد الله بن كثير بن المطلب الامام أبو معبد الدارى المكي ، امام
المكيين فى القراءة ، وأحد الأئمة السبعة المشهورين ، كان
فصيحا بليغا مفوها ، عليه سكينه ووقار وحديثه مخرج فى الكتب
السة ، توفى سنة ١٢٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١ / ٨٦)
وانظر التقريب (١ / ٤٤٢) والجرح والتعديل (٥ / ١٤٤) والنشر
٠ (١ / ١٢٠)

(٢) فى بقية النسخ : وغيره من أهل مكة ، وهم يرون . . . الخ .
(٣) وهذا العدد يرويه ابن كثير عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس
عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد د الآى
عندهم ٦٢١٠) وقيل غير ذلك . انظر : التبيان لبعض
المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٠) ونفائس البيان (ص ٧)
وذكر القرطبي أن عدد آى القرآن فى العدد المكي ٦٢١٩ .
انظر مقدمة تفسيره (١ / ٦٥) وهناك أقوال أخرى ذكرها
الفيروز أبادى فى بصائر ذوى التمييز (١ / ٥٦٠) .

(٤) ساق الامام الدانى بسنده الى أبي عبد الله محمد بن عيسى انه
قال : " عدد آى القرآن فى قول الكوفى من عدد حمزة الزيات
وعلى بن حمزة الكسائى " اهـ . البيان فى عدد آى القرآن
٠ (٢٣ / ١)

الى علي بن أبي طالب / رضى الله عنه . (١)
(٤٤ / ب)

- (١) انظر : التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧١)
يقول الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي : حدثني أبي :
عبدُ الله ، قال : قيل للكسائي : كيف عددت عدد أهل الكوفة
وتركت أهل المدينة ؟ قال : يرون حمزة يُغلب رغم أنه عدّ علي
علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - هو عدد كوفى ،
وأضعف العدد بين عدد البصريين " اهـ تاريخ الثقات
(٢٢٤) عند ترجمته لشيبة بن نصاح .
ويقول الفيروز آبادى : اعلم ان عدد آيات القرآن عند أهل
الكوفة ٦٢٣٦ آية . هكذا مسند المشايخ من طريق الكسائي
الى علي بن أبي طالب .
وقال سليم عن حمزة قال : هو عدد أبي عبد الرحمن السلمى ،
ولا شك فيه أنه عن علي الا أنى أجبن عنه " اهـ بصائر
ذوى التمييز (٥٥٩ / ١) .
وقال فى موضع آخر : وأعلى الروايات وأصحها العد الكوفى ،
فان اسناده متصل بعلي بن أبي طالب رضى الله عنه " اهـ
(١٣٣ / ١) وراجع نحوه فى مقدمة تفسير القرطبي (٦٥ / ١) .
وأما شيخنا القاضى فانه قال : هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي
ابن ابي طالب رضى الله عنه بواسطة ثقات ذوى علم وخبرة ،
وهذا العدد هو الذى اشتهر بالعدد الكوفى ، فيكون لأهل
الكوفة عددان أحدهما مروى عن أهل المدينة ، وهو المدنى
الأول - وقد سبق ذكره - .
وثانيهما ما يرويه حمزة وسفيان .
فما روى عن أهل الكوفة موقوفا على أهل المدينة فهو المدنى الأول
وما روى عنهم موصولا الى علي بن أبي طالب فهو المنسوب اليهم " اهـ
نفائس البيان (ص ٨) .

وأما العدد البصرى : فمنسوب الى عاصم بن ميمون الجحدرى (١)
وأما العدد الشامي : (٢)

(١) وهو عاصم بن العجاج الجحدرى ، وقد تقدمت ترجمته ، ولم أقف
على من سماه بعاصم بن ميمون .

قال القرطبي : وجميع عدد آى القرآن فى عدد البصريين ٦٢٠٤
وهو العدد الذى مضى عليه سلفهم حتى الآن " اهـ مقدمة
تفسيره (٦٥/١) .

وهذا العدد منسوب الى عطاء بن يسار وعاصم الجحدرى ، وهو
ما ينسب بعد الى أيوب بن المتوكل .

انظر اتحاف فضلاء البشر (ص ١١٩) والتبيان لبعض المباحث
المتعلقة بالقرآن (ص ١٧١) ، ونفائس البيان (ص ٧)

(٢) وينقسم العدد الشامى الى دمشقى ، وهو ما يرويه يحيى الذمارى
عن عبدالله بن عامر اليحصبى عن أبى الدرداء ، وينسب هذا
العدد الى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وعدد الآى فيه

٦٢٢٢٧ وقيل ٦٢٢٢٦

والثانى : حمصى وهو ما أضيف الى شريح بن يزيد الحمصى
الحضرمى ، وعدد الآى فيه ٦٢٣٣٢ نفائس البيان (ص ٧)

وذكر القرطبي رواية ثالثة فى عدد يحيى الذمارى وهو ٦٢٢٢٥

قال ابن ذكوان : فظننت أن يحيى لم يعد (بسم الله الرحمن
الرحيم)

قال ابو عمرو الدانى : فهذه الأعداد - هى - التى يتداولها
الناس تأليفا ، ويعدون بها فى سائر الآفاق قديما وحديثا " اهـ
من مقدمة تفسير القرطبي (٦٥/١) وراجع نحو هذا فى كتاب

التأليف فى اللغة المتعلق بالقرآن (ص ١٧٤)

فعن يحيى بن الحارث الذماری - رحمه الله - (١)

(١) انظر : كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقه
٢٢ - ٢٣ ميكروفيلم ، والاتقان (١/١٧٩) والاتحاف
(ص ١١٨) ونفائس البيان (س ٦ ، ٧) .

يقول الداني : بعدما ذكرنا نحو ما هاهنا - وهذه الاعداد -
وان كانت موقوفة على هؤلاء الأئمة - فان لها لا شك مادة تتصل
وان لم نعلمها من طريق الزواية والتوقيف ، كعلمنا بمادة الحروف
والاختلاف ، اذ كان كل واحد منهم قد لقي غير واحد من
الصحابة ، وشاهده وأخذ عنه وسمع منه ، أو لقي من لقي
الصحابة ، مع انهم لم يكونوا أهل رأى واختراع ، بل كانوا
أهل تمسك واتباع " اهـ . من المصدر المذكور .

فاتحة الكتاب

هي سبع آيات باتفاق ^(١) ! لا أنهم اختلفوا في الآية ^(٢) السابعة
فعد الكوفى والمكى (بسم الله الرحمن الرحيم) آية ولم يعدوا ^(٣)
(انعمت عليهم) ^(٤) وبالعكس العدنيان والبصرى

(١) قال تعالى : (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم)
الحجر (٨٧) .

وقد تقدم القول بأن المراد من السبع المثاني هي فاتحة الكتاب
وذلك عند الحديث عن نشر الدرر في ذكر الآيات والسور (ص ١٦٧) ،
وبناء عليه فهي سبع آيات باتفاق ، وراجع بصائر ذوى التمييز
(١٢٨/١) وتفسير الخازن (١٣/١) ونبيذ النفع (ص ٥٧) .

وهناك قولان آخران بالنسبة لعدد آيات الفاتحة ، احدهما
ما جاء عن حسين بن على الجعفى انها ست آيات لأنه لم يعد
البسمة ، وعد (صراط الدين) الى آخر السورة آية .

الثانى : ما جاء عن عمرو بن عبيد أنها ثمان آيات ، لأنه عد
البسمة وعد (أنعمت عليهم) ، وهذان قولان غريبان ولا التفات
اليهما لانهما مخالفان للاجماع المعتد به .

انظر التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٦٦) وراجع
بصائر ذوى التمييز (١٢٨/١) .

(٢) « الآية ليست فى د و ظ .

(٣) فى د و ظ : ولم يعد .

(٤) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب (١ /

٢٣ ، ٢٥) والتبيان لبعض المباحث (ص ١٨٦) .

قال الداؤد : وعدّها آية فى أهل الحمد من أئمة الامصار أهل

والشامي . (١)

(٢)
وعد (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من الفاتحة الشافعي
- رحمه الله - وأبو ثور^(٣) وأحمد وإسحاق وأبو عبيد ، وأهل الكوفة ،
وأكثر أهل العراق ، وابن شهاب الزهري ، وعمرو بن دينار^(٤)

====
كتاب البيان في عد آي القرآن ورقه ١٧/ب وراجع ١٨/أ من
المصدر نفسه .

وقال الشوكاني : وقد جزم قراء مكة والكوفة بأنها آية من
الفاتحة ومن كل سورة ، وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام
فلم يجعلوها آية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور ،
قالوا : وإنما كتبت للفصل والتبرك " اهـ فتح القدير
٠ (١٧/١)

وقد نظم شيخنا عبدالفتاح القاضي رحمه الله هذا بقوله :
والكوفـ مع مكـ يعد البسـمة * سواهما أولى (عليهم) عد له
نفاس البيان (ص ٨) .
هذا وسيأتي - باذنه تعالى - مزيد بيان بالنسبة لما يتعلق
بالبسمة اثباتا ونفيا وجهرا واسرارا .

- (١) انظر : اتحاف فضلاء البشر (ص ١١٨) .
- (٢) قال الامام الشافعي : (بسم الله الرحمن الرحيم) الآية السابعة
فان تركها أو بعضها لم تجزئه الركعة التي تركها فيها " اهـ
الأم (١٠٧/١) .
- (٣) ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي ، ابو ثور
الفقيه ، صاحب الشافعي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٤٠ هـ
التقريب (٣٥/١) والفهرست لابن النديم (ص ٢٩٧) وتاريخ
بغداد (٦٥/٦) وميزان الاعتدال (٢٩/١) والاعلام (٣٧/١)
- (٤) عمرو بن دينار الجمحي بالولاء ابو محمد الاثرم ، فقيسه

وابن جريج ، ومسلم بن خالد ^(١) وسائر أهل مكة ، وهو مذهب ابن
عمر ، والصحيح عن ابن عباس ^(٢) وبه يقول جماعة اصحاب ابن عباس :
سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطاووس . ^(٣)
وقد روى الجهر ^(٤) بها فى الصلاة عن أبى هزيرة

====
كان مفتى أهل مكة ، فارسى الأصل ، مولده بصنعاء ووفاته بمكة
(٤٦ - ١٢٦ هـ) انظر : التقريب (٦٩/٢) والميزان
(٢٦٠/٣) والاعلام (٧٧/٥) .

(١) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي ، فقيه ، صدوق كاشف
الأرباب من الثامنة ، مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها .
التقريب (٢٤٥/٢) والميزان (١٠٢/٤) .

(٢) ذكر القرطبي نحوه ، ثم قال : وهذا يدل على أن المسألة
اجتهادية لا قطعية كما ظنه بعض الجهال من المتفهمة ، الذى
يلزم على قوله تكفير المسلمين ، وليس كما ظن لوجود الاختلاف
المذكور " اهـ . الجامع لاحكام القرآن (٩٦/١) .

(٣) طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميرى مولاهم الفارسى
يقال اسمه ذكوان ، وطاووس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة
مات سنة ١٠٦ هـ وقيل بعد ذلك . التقريب (٣٧٧/١)
ومشاهير علماء الامصار (١٢٢) وصفة الصفة (٢٨٤/٢) .

(٤) قد أفرد هذه المسألة بالتصنيف جماعة : منهم ابن خزيمة وابن
حيان والدارقطنى والبيهقى وابن عبد البر وآخرون .
وللقائلين بالجهر بها احاديث ، أجودها حديث نعيم المجر
قال : صليت وراء أبى هريرة فقراً (بسم الله الرحمن الرحيم) ...
وسياتى قريباً - ان شاء الله - . انظر : نصب الراية

وعمار (١) وابن الزبير (٢) (٣)

واختلف في ذلك عن عمر وعلي (٤) وكان أحمد واسحاق وأبو عبيد (٥)

(١) عمار بن ياسر بن مالك أبو اليقظان مولى بنى مخزوم ، صحابى جليل مشهور ، من السابقين الأولين ، يدرى قتل مع علي بصفين سنة ٣٧ هـ . التقريب (٤٨/٢) وانظر : الاصابة (٦٤/٧) رقم ٥٦٩٩ .

(٢) هو : عبدالله بن الزبير وقد تقدم ، روى الخطيب البغدادي عنه الجهر ، وروى ابن المنذر عنه ترك الجهر . انظر نصب الراية (٣٥٧/١) .

(٣) ذكر الزيلعي أن الكذب كثر على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في أحاديث الجهر ، لأن الشيعة ترى الجهر ، وهم أكذب الطوائف ، فوضعوا في ذلك أحاديث . وكان أبو علي بن أبي هريرة - أحد اعيان اصحاب الشافعى - يرى ترك الجهر بها ، ويقول : الجهر بها صار من شعار الروافض ، وغالب احاديث الجهر نجد في روايتها من هو منسوب الى التشيع " اهـ . من نصب الراية (٣٥٧/١)

(٤) روى عبدالرزاق بسنده الى علي رضي الله عنه انه كان لا يجهر ب (بسم الله الرحمن الرحيم) .

انظر : المصنف باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) (٨٨/٢) هذا وقد ساق ابن أبي شيبة الآثار الدالة على الجهر بها وعدمه ، وهو نحو ما ذكره المصنف .

راجع كتاب المصنف (٤١٠/١ - ٤١٢) وراجع كذلك احكام القرآن للجصاص (١٣/١ ، ١٤) .

(٥) قال أبو عبيد : السنة عندنا هو الاسرار بها في الصلاة " اهـ فضائل القرآن (ص ١٥١) .

وسفيان وابن أبي ليلى والحسن بن حُبي (١) وابن شبرمة (٢) يخفونها فسى
صلاة الجهر (٣) وكذلك يقول ابراهيم النخعي (٤)

(١) الحسن بن صالح بن صالح بن حُبي الهمداني - بسكون الميم -
الثوري ثقة فقيه عابد رُحِمى بالتشيع من السابعة ، مات سنة ١٩٩ هـ
وكان مولده سنة ١٠٠ هـ . التقريب (١٦٧/١) وانظر
صفة الصفوة (١٥٢/٣) وفيه مات ستة وتسعين ومائة .

(٢) عبد الله بن شبرمة - بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء -
ابن الطفيل ، أبو شبرمة الكوفي القاضي ثقة فقيه من الخامسة
مات سنة ١٤٤ هـ . التقريب (٤٢٢/١) ومشاهير علماء
الأصهار (ص ١٦٨) .

(٣) وقد ذكر القرطبي أقوال العلماء في البسمة - وهو نحو كلام
السخاوي - ثم قال : والقول بالاسرار قول حسن ، وعليه
تتفق الآثار . . . ويُخرَج به من الخلاف في قراءة البسمة " اهـ
الجامع لاحكام القرآن (٩٦/١)

ويقول ابن كثير : - بعد أن ذكر أقوال الطرفين - وهي قريبة
لأنهم أجمعوا على صحة صلاة من جهر بالبسمة ومن أسر وللـ
الحمد والمنة " اهـ من تفسيره (١٧/١) .

وأقول : ان هذا هو القول الوسط ، وهو الذي تجتمع به الأدلة
ولا تتعارض ، ولا مانع من الجهر بها لدرء الفتنة عند مظنة وقوعها
ما دام في الأمر سعة والله أعلم . وراجع زاد المعاد فسى
هدى خير العباد لابن القيم (٢٠٦/١) .

(٤) أخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : جهر الامام بـ (بسم الله
الرحمن الرحيم) بدعة . انظر : كتاب المصنف باب من

كان لا يجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٤١٠/١) .

والحكم بن عتيبة^(١) وحماد ، وهو مذهب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ،
والى ذلك ذهب أبو حنيفة رضى الله عنه .^(٢)

(١) الحكم بن عتيبة — بالمشناة الفوقية ثم التحتية ثم الموحدة مصغرا —
أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه الا انه ربما دلس ، من الخامسة
مات سنة ١١٣ هـ أو بعدها . التقريب (١/١٩٢) وانظر
تاريخ الثقات (١٢٦) .

(٢) قال الزبلي : نقلا عن الحازمي فى الناسخ والمنسوخ — روى الجهر
عن على وعمر وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن الزبير وعطاء وطاوس
ومجاهد وسعيد بن جبير ، واليه ذهب الشافعى وأصحابه ، وخالفهم
فى ذلك اكثر أهل العلم ، وقالوا : يسربها ولا يجهر ، وروى ذلك
عن أبى بكر وعمر — فى احدى الروايتين — وعثمان وابن مسعود
وعمار بن ياسر والحكم وحماد ، وبه قال أحمد واسحاق وأصحاب
الحديث .

وقالت طائفة : لا يقرؤها سرا ولا جهرا ، وبه قال مالك والأوزاعى .
استدل القائلون بالاخفاء بالاحاديث الثابتة ، واكثرها نصوص لا تقبل
التأويل ، وهى — وان عارضها احاديث أخرى — فأحاديث الاسرار
أولى بالتقديم ، لثبوتها وصحة سندها ، ولاخفاء أن أحاديث
الجهر لا توازيها فى الصحة والثبوت . . .

وأما من ذهب الى الجهر ، فقال : لا سبيل الى انكار ورود الأحاديث
فى الجانبين ، وكتب السنن والمسانيد ناطقة بذلك ، ثم يشهد بصحة
الجهر آثار الصحابة ومن بعدهم من التابعين وهلم جرًا ، لكن
أحاديث الاخفاء أمتن ، وأحاديث الجهر — وان كانت مأثورة عن
جماعة من الصحابة — الا أن أكثرها لم يسلم من شوائب الجرح ،
كما فى الجانب الآخر ، والاعتماد فى الباب على رواية أنس بن مالك
لأنها أصح وأشهر " اهـ باختصار من نصب الراية
(١/٣٦١) .

وقال الكرخي^(١) وغيره من أصحابه^(٢) : لم يحفظ عنه أنها مسنن فاتحة الكتاب ، أو ليست من^(٣) الفاتحة .^(٤)

قالوا :^(٥) ومذهبه يقتضى أنها ليست بآية منها ، قالوا : لأنه يسربها في صلاة الجهر^(٦) والاسرار بها : لا يدل على ما قولوه بعبه ، لأن جماعة من فقهاء الكوفة قد عدوها منها ، وهم يسرون بها اتباعاً للسنة في صلاة الجهر^(٧)

(١) عبيد الله بن الحسين الكرخي أبو الحسن ، فقيه ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق ، مولده في الكرخ ووفاته ببغداد (٢٦٠ - ٣٤٠ هـ) البداية والنهاية (٢٣٩ / ١١) والإعلام (١٩٣ / ٤) .

(٢) أى من أصحاب أبي حنيفة .

(٣) فى د و ظ : أو ليست منها .

(٤) انظر كلام الكرخي فى تفسير الفخر الرازي (١ / ١٩٤) وهو نحو ما ذكره السخاوى .

(٥) أى أصحاب أبي حنيفة .

(٦) قال الجصاص الحنفى : تلميذ أبي الحسن الكرخي - اختلف فى أنها من فاتحة الكتاب أم لا ، فعدها قراء الكوفيين آية ولم يعدها قراء البصريين ، وليس عن أصحابنا رواية منصومة فى أنها آية منها ، إلا أن شيخنا أبا الحسن الكرخي حكى مذهبهم فى ترك الجهر بها ، وهذا يدل على أنها ليست منها عندهم ، لأنها لو كانت آية منها عندهم لجهر بها كما جهر بسائر آى السور " اهـ احكام القرآن (١ / ٨) .

وقال فى موضع آخر : وما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخفائها يدل على أنها ليست من الفاتحة ، إذ لو كانت منها لجهر بها كجهره بسائرهما " اهـ (١ / ١٦)

(٧) وهذا يدل على ترك الجهر بها ، ولا دلالة فيه على تركها رأساً " اهـ

وأقداً بالآثار الواردة في ذلك .

وقال داود : (١) هي آية مفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف ،

وليست بآية في شيء مما افتتح به (٢) وإنما هي آية في قوله عز وجل : (وانسه

بسم الله الرحمن الرحيم) لا غير " اهـ (٣)

(١) داود بن علي بن خلف الاصبهاني أبو سليمان الملقب بالظاهري ، أحد الائمة المحتهدين في الاسلام ، تنسب اليه الطائفة الظاهرية ، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة واعراضها عن التأويل والرأى والقياس ، وكان داود أول من جهرب بهذا القول ، مولده في الكوفة ، ووفاته في بغداد (٢٠١ - ٢٧٠ هـ)

تاريخ بغداد (٣٦٩ / ٨) والميزان (١٤ / ٢) والفهرست لابن النديم (ص ٣٠٣) والاعلام (٣٣٣ / ٢) .

(٢) وقد ذكر نحوه الجصاص في احكام القرآن له (١٢ / ١) وراجع غيـث النفع (٥٨ ، ٥٩) .

(٣) هي بعض آية من سورة النمل ، أولها (انه من سليمان وانسه بسم الله الرحمن الرحيم) رقم (٣٠) .

قال ابن العربي : اختلف الناس على أنها آية من كتاب الله تعالى في سورة النمل ، واختلفوا في كونها في أول كل سورة ، فقال مالك وأبو حنيفة : ليست في أوائل السور بآية ، وإنما هي استفتاح ليُعَلَّم مبتدؤها ٤

وقال الشافعي : هي آية في أول الفاتحة قولاً واحداً ، وهل تكون آية في أول كل سورة ؟ اختلف قوله في ذلك . . " اهـ

احكام القرآن له (٢ / ١) .

وقد ذكر القرطبي نحو كلام ابن العربي ثم قال : والصحيح من هذه الأقوال قول مالك ، لأن القرآن لا يثبت بأخبار الآحاد ، وإنما طريقه التواتر القطعي الذي لا يختلف فيه ، ثم نقل عبارة ابن العربي : وبكفيك أنها ليست من القرآن اختلف الناس فيها ، والقرآن لا يختلف فيه " اهـ

قال الرازي : (١) ومذهب ابي حنيفة يقتضى عندى ما قال داود (٢)
وكذلك قال مالك رضى الله عنه ، الا أنه قال : ان الله عز وجل لم ينزلها فى
شىء من كتابه الا فى وسط سورة النمل ، ولا تقرأ فى الفاتحة فى الفريضة
سرا ولا جهرا. (٣)

==
ثم يقول القرطبي : والاخبار الصحاح التى لا مطعن فيها دالة على
أن البسطة ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها ، الا فى النمل وخذها
ببئد أن اصحابنا استحبووا قراءتها فى النمل ، وعليه تحمل الآسار
الواردة فى قراءتها ، أو على السعة فى ذلك " اهـ (١/٩٣) .
والذى أراه عدم الإنكار على من جهربها ومن أسرفكل له دليله الذى
توصل اليه ، وكل حاول التمسك بالسنة بغض النظر عن الصحيح والأصح
من ذلك ، والله أعلم .

قال الشوكاني : وحكى القاضى ابو الطيب الطبرى عن ابن أبى ليلى
والحكّم أن الجهر والاسرار سواء . . . " اهـ نيل الاوطار (٢/٢٠١)
وقد عزا هذا القول الى ابن أبى ليلى : ابن عبد البر فى التمهيد
(٢/٢٣١) .

(١) أحمد بن على الرازي ، أبو بكر الجصاص ، فاضل من أهل الرى ،
سكن بغداد ومات فيها ، انتهت اليه رياسة الحنفية ، له مصنفات
منها : " أحكام القرآن " (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ)
تاريخ بغداد (٤/٣١٤) وطبقات المفسرين للداودى (١/٥٦)
والاعلام (١/١٧١) .

(٢) انظر نحوه فى أحكام القرآن للرازي (١/١٢ ، ١٣) .

(٣) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/٩٦) والتمهيد لابن عبد البر

وقسمال بجميع ذلك من قوله الأوزاعي (١) (٢) وابن جرير الطبري (٣) (٤)
وعدوا كلهم (٥) (انعمت عليهم) آية .

وحجة من عدها آية (٦) ما روى الليث بن سعد - رحمه الله -

- (١) عبد الرحمن بن عمرو بن ابي عمرو الأوزاعي - نسبة الى الأوزاع قريسة
بدمشق خارج باب الفراديس - أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل ، من
السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ . التقريب (١/٤٩٣) وتاريخ
الثقات (٢٩٦) ومشاهير علماء الامصار (١٨٠)
قال الزيلعي : والأوزاعي امام اهل الشام ، ومذهبه في ذلك مذهب
مالك لا يقرأها سرا ولا جهرا " اهـ نصب الراية (١/٣٥٤) .
- (٢) ذكر هذا عن الأوزاعي وغيره : ابن المنذر . انظر المغني لابن
قدامة (١/٤٧٨) .
- (٣) محمد بن جرير بن زيد الطبري ابو جعفر ، الامام الجليل المفسر ،
صاحب التصانيف المشهورة ، استوطن بغداد وأقام بها الى حين
وفاته ، وكان قد رحل في طلب الحديث وسمع بالعراق والشام ومصر
من خلق كثير ، وحدث بأكثر مصنفاه (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)
راجع ترجمته في طبقات المفسرين (٢/١١٠) والميزان (٣/٤٩٨)
وتاريخ بغداد (٢/١٦٢) ومعرفة القراء الكبار (١/٢٦٤) والبداية
والنهاية (١١/١٥٦)
- (٤) عزاهذا القول الى مالك والطبري : ابن عبد البر في التمهيد
(٢/٢٣١) .
- (٥) الظاهر أن الضمير يرجع الى الذين تقدم ذكرهم وأنهم لم يشبهوا
البسمة في أول الفاتحة كالامام مالك وبعض اصحاب ابي حنيفة وداود
الظاهرى والأوزاعي والطبري ، فالآية السابعة عندهم ما ذكره المصنف
والله أعلم .
- (٦) يربب الامام الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن لهذا بقوله :
باب ذكر من رأى التسمية في أوائل السور آية ، وساق الآثار باسانيدها
في ذلك - وستأتى معانها ان شاء الله - (١٦/أ) ميكروفيلم .

(١) : حدثني خالد بن يزيد (٢) عن سعيد بن أبي هلال (٣)
عن نعيم المجرم (٤) قال : (صليت وراء أبي هريرة فقرأ (بسم الله
الرحمن الرحيم) ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ (ولا الضالين) فقال : آمين
وقال الناس : آمين ، وكان يقول : كلما ركع وسجد ، الله أكبر ، وإذا قام من الجلوس
قال : الله أكبر ، ويقول إذا سلم : والذي نفسى بيده انى لاشبهكم صلاة
برسول الله صلى الله عليه وسلم " اهـ (٥)

- (١) فى بقية النسخ : قال : حدثني . . . الخ .
- (٢) خالد بن يزيد الاسكندرى ، مولى بنى جمح ، من ثقات أهل مصر كان فقيها ، من السادسة ، مات سنة ١٣٩ هـ : التقريب (٢٢٠/١) ومشاهير علماء الامصار (١٨٨) والجرح والتعديل (٣٥٨/٣) .
- (٣) سعيد بن أبي هلال اللبثى مولا هم ، أبو العلاء المصرى . قال الذهبي : ثقة معروف ، حديثه فى الكتب الستة هـ - الميزان (١٦٢/٢) .
- وقال ابن حجر : صدوق ضعفه ابن حزم ، وحكى عن أحمد انه اختلط ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومائة وقيل غير ذلك . التقريب (٣٠٧/١) .
- (٤) نعيم بن عبد الله المدنى ، مولى آل عمر ، أبو عبد الله ، يعرف بالمجرم - بسكون الجيم وضم الميم الأولى وكسر الثانية - وكذا أبوه ، ثقة من الثالثة ، يقال انه جالس أبى هريرة عشرين سنة . التقريب (٣٠٥/٢) والجرح والتعديل (٤٦٠/٨) .
- (٥) رواه النسائى فى سننه (المجتبى) كتاب الافتتاح باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (١٣٤/٢) والحاكم فى المستدرک كتاب الصلاة باب التأمين (٢٣٢/١) . والدارقطنى فى سننه (٣٠٦/١) وبحاشيته التعليق المغنى على

والليث بن سعد امام قدوة ، وخالد بن يزيد الاسكندري ^(١) وسعيد بن
ابى هلال : من الثقات عند أهل الحديث .

وروى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة (أن النبي صلى الله

عليه وسلم) كان اذا افتتح الصلاة / جهر بها ^(٢) ب (بسم الله الرحمن (٤٥ / أ)
الرحيم) اهـ ^(٣)

قالوا : وما يدل على انها آية من أول فاتحة الكتاب : أن أم سلمة

وصفت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : " كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته آية آية (بسم الله الرحمن الرحيم) *
=====

ورواه ابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى سننه

وقال : اسناده صحيح وله شواهد . . . اهـ . انظر نصب

الراية (٣٣٥ / ١) .

(١) هكذا فى النسخ (الاسكندري) وفى الجرح والتعديل ومشاهير علماء

الإمصار : الاسكندرانى .

(٢) هكذا فى النسخ ويظهر أن كلمة (بها) لاداعى لها ، والكسـلام

مستقيم بدونها .

(٣) رواه الدارقطنى بسنده الى أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح الصلاة ب (بسم الله الرحمن الرحيم) اهـ

انظر : سنن الدارقطنى (٣٠٦ / ١) وبحاشيته التعليق المغنى على

الدارقطنى .

وقد عزاه الزيلعى الى الخطيب وابن عدى فى الكامل ، ثم قال : ولو

ثبت هذا عن أبى أويس فهو غير محتج به ، لأن أبى أويس لا يحتج بما

انفرد به فكيف اذا انفرد بشئ ، وخالفه فيه من هو أوثق منه ، مع أنه

متكلم فيه ، فوثقه جماعة وضعفه آخرون . . . اهـ نصب الراية

(٣٤١ / ١) .

الحمد لله رب العالمين (١) فهذا دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأها كذلك ويحبر بها " اهـ وعن عبد الله بن عمر وابن عباس - رضى الله عنهما : (أنهما كانا إذا افتتحا الصلاة يقرآن (بسم الله الرحمن الرحيم) اهـ (٢) وكذلك روى عن عبد الله بن الزبير . (٣) وروى عن (٤) سفیان الثوري - رحمه الله - عن عاصم (٥) قال :

(١) رواه ابو داود في سننه كتاب القراءات رقم ١ (٢٩٤/٤) والترمذى بنحوه في ابواب القراءات (٢٤٦/٨)

والدارقطنى في سننه كتاب الصلاة باب وجوب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم الرحيم) في الصلاة (٣٠٧/١) ، وفي سننه عمر بن هارون البلخي ، قال فيه ابن مهدي وأحمد والنسائي : متروك الحديث ، وقال يحيى : كذاب خبيث ، وقال ابو داود : غير ثقة . . . " اهـ من التعليق المفنى على الدارقطنى .

(٢) أخرجه عبد الرزاق بسنده الى ابن عمر وابن عباس - رضى الله عنهما - باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) المصنف (٩٣/٢) . وساق كذلك بسنده الى ابن عباس انه كان يفتتح الصلاة ب (بسم الله الرحمن الرحيم) المصنف (٩٠/٢) .

قال الشافعى : بلغنى أن ابن عباس - رضى الله عنهما - كان يقول " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتتح القراءة ب (بسم الله الرحمن الرحيم) اهـ . الأم للشافعى (١٠٧/١) :

(٣) تقدم انه روى عنه الجهر وتركه .

(٤) فى بقية النسخ : وروى سفیان . . الخ ويظهر أنه الصواب .

(٥) عاصم بن سليمان البصرى أبو عبد الرحمن ، من حفاظ الحديث ، ثقة مصرى ، اشتهر بالزهد والعبادة ، توفى سنة ١٤٢ هـ .

الجرح والتعديل (٣٤٣/٦) وصفة الصفوة (٣٠١/٣) والاعلام

(سمعت سعيد بن جبير يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) في كل ركعة) (١/٢١)
وروى عن ابن حريج قال : اخبرني أبي (٣) أن سعيد بن جبير أخبره
عن ابن عباس قال : في قول الله عز وجل (واقد آتيناك سبعاً من المثاني) (٤)
قال : هي أم القرآن . (٥)

قال عبد الرزاق : قرأها عليّ ابن جريج (بسم الله الرحمن الرحيم *
الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * اياك نعبد
واياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين *) آية آية وقال : قرأها عليّ أبي كما قرأتها عليك
وقال : قرأها عليّ ابن عباس كما قرأتها عليك .

-
- (١) من قوله : وروى عن سفيان الى هنا ساقط من ظ .
(٢) وهذه الرواية ذكرها ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده الى سعيد بن
جبير ، كتاب الصلاة باب الرجل يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم)
(٤١٢/١)
وكذلك عبد الرزاق في مصنفه باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم)
(٩١/٢) .
(٣) أي ابو عبد الملك بن جريج ، وهو عبد العزيز بن جريج المكي ، مولى
قريش ، لين ، لم يسمع من عائشة ، وأخطأ من صرح بسماعه ، فمن
الرابعة . التقريب (٥٠٨/١) وانظر الميزان (٦٢٤/٢) .
(٤) الحجر (٨٧) .
(٥) تقدم الكلام على هذا عند الحديث عن نثر الدرر في ذكر الآيات
والسور (ص ٦٦٦) وانظر البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو
الداني باب ذكر الآثار والسنن التي فيها ذكر جمل آي السور (٨/١)
ميكروفيلم .

وقال ابن عباس : (قد أخرجها الله لكم - يعنى فاتحة الكتاب -

وما أخرجها الله ^(١) لأحد قبلكم " اهـ ^(٢)

وعن سعيد بن جبير : سألت ابن عباس - رضى الله عنه - عن قول

الله عز وجل : (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) قال : هى

أم القرآن ، استثنائها الله عز وجل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأخرها

حتى أخرجها لهم ، ولم يعطها أحداً قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم "

قال سعيد : ثم قرأها ابن عباس ، فقرأ فيها (بسم الله الرحمن الرحيم)

قال ابن جريج : قلت لأبي : أخبرنى ^(٣) أخبرك سعيد بن جبيران

ابن عباس قال له : (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من فاتحة الكتاب ؟ قال :

نعم " اهـ ^(٤)

وعن عكرمة عن ابن عباس " أنه كان يجهر ب (بسم الله الرحمن الرحيم)

ويقول : هو شىء اختلسه الشيطان من عامة الناس " اهـ ^(٥)

(١) هكذا فى الأصل ، وأرى أنه لا حاجة لتكرير لفظ الجلالة .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) (٢/٩٠)

والشافعى فى الأم بنحوه بسنده الى سعيد بن جبير (١/١٠٧) ،

وراجع المستدرك (١/٥٥٠ ، ٥٥١) .

(٣) كلمة (أخبرنى) ليست فى بقية النسخ .

(٤) أخرجه أبو عبيد فى فضائله بسنده عن ابن جريج عن سعيد بن جبيران

عن ابن عباس باب فضل فاتحة الكتاب (ص ١٥٥) وانظر (ص ١٤٩)

من نفس المصدر . ورواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (١٤/٥٧) .

وراجع المستدرك كتاب فضائل القرآن (١/٥٥٠ ، ٥٥١) .

(٥) عزاه السيوطى بنحوه الى سعيد بن منصور وابن حزيمة والبيهقى

وهذا هو الأكثر والأشهر عن ابن عباس ، انه كان يجهر بها ، وأنها أول آية في فاتحة الكتاب ، وعلى ذلك جميع أصحابه ، ولا خلاف في ذلك عن ابن عمر وابن الزبير وشداد بن أوس^(١) وعطاء^(٢) ومجاهد وطاووس وسعيد ابن جبير وعكرمة ومكحول وعمر بن عبد العزيز^(٣) وابن شهاب الزهري^(٤) وقال محمد بن كعب القرظي : " فاتحة الكتاب : سبع آيات بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) " اهـ

وكان ابن شهاب يقول : من ترك (بسم الله الرحمن الرحيم) فقد ترك آية من فاتحة الكتاب " اهـ^(٤)

(١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو يعلى ، صحابي ، مات بالشام قبل الستين أو بعدها ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت ، روى له الجماعة . التقريب (٣٤٧/١) والاصابة (٥٢/٥) رقم (٣٨٤٢) والاستيعاب على هامش الاصابة .

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولي امرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولى الخلافة بعده ، فعد من الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ، مات سنة (١٠١ هـ) وله أربعون سنة ، ومدة خلافته سنة ونصف " اهـ التقريب (٥٩/٢) وتهذيب الكمال (١٠١٦/٢) وانظر صفة الصفوة (١١٣/٢) والاعلام (٥٠/٥) .

(٣) راجع نيل الأوطار فقد ذكر هؤلاء وكثيرا غيرهم من الصحابة والتابعين ممن قال بالجهر بالبسمة (٢٠٠/٢) .

(٤) ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائله باب ذكر (بسم الله الرحمن الرحيم) (ص ١٤٩) .

ونقل السيوطي أثر محمد بن كعب القرظي عن أبي عبيد . انظر الدر المنثور (٢٣/١) .

وعن أبي المقدام: ^(١) "صليت خلف عمر بن عبدالعزيز ، فسمعتة يقسراً
(بسم الله الرحمن الرحيم) اهـ ^(٢)

وقال ابو عبيد : أنا ابن أبي مريم ^(٣) عن عبد الجبار بن عمر ^(٤)

أنه سمع كتاب عمر بن عبدالعزيز يقرؤ : (استفتحوا / ب (بسم الله) (٥/ب)
(٥)
الرحمن الرحيم) .

==== وكذلك أخرج الثعلبي عن علي موقوفا وطلحة بن عبيد الله مرفوعا :
" من ترك (بسم الله الرحمن الرحيم) فقد ترك آية من كتاب الله " اهـ
الدر المنثور (٢٣ / ١) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن شهاب الزهري نحوه . انظر المصنف
(٩٢ / ٢) .

والداني في كتاب البيان في عد آي القرآن (١٦ / ب) عن ابن
شهاب الزهري ومحمد بن كعب القرظي .

(١) هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي ، قال المزى : روى عن عمر

ابن عبدالعزيز . تهذيب الكمال (١٤٣٩ / ٣)

ويقال له : هشام بن ابي الوليد المدني ، وهو متروك كما فسئ

التقريب (٣١٨ / ٢) .

(٢) ذكر عبد الرزاق في مصنفه خلاف هذا ، فقال : عن معمر ، اخبرني

من صلى وراء عمر بن عبدالعزيز ، فسمعتة يستفتح القراءة بـ

(الحمد لله رب العالمين) .

قال معمر : وكان الحسن وقتادة يفتتحان بـ (الحمد لله رب

العالمين) اهـ باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) (٨٩ / ٢) .

(٣) سعيد بن الحكم تقدم .

(٤) عبد الجبار بن عمر الأيلي - بفتح الهمزة وسكون التحتانية - الأموي

مولاهم ، أبو عمر ، ضعيف ، من السابعة ، مات بعد ١٦٠ هـ

التقريب (٤٦٦ / ١) والميزان (٥٣٤ / ٢) والجرح والتعديل

وكان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - يقتدى بعمل أهل المدينة ،
ويحمل عليه الناس . (١)

وقال الشافعي : - رضى الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبدالعزيز (٢)
(٣) أنبا ابن جريج : أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم (٤)

ان ابا بكر بن حفص بن عمر بن سعيد (٥) أخبره ان أنس بن مالك

(١) ذكر الزيلعي خلاف هذا ، فقال : ولا يحفظ عن أحد من أهل
المدينة باسناد صحيح انه كان يجهر بها ، الا شيء يسير ، وله
محمل ، وهذا عملهم يتوارثونه آخريهم عن أولهم . . . وما روى عن
عمر بن عبدالعزيز من الجهر بها فباطل لا أصل له " اهـ
نصب الراية (٣٥٤ / ١) .

(٢) عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد - بفتح الراء وتشديد الواو -
أبو عبد الحميد صدوق يخطي ، وكان مرجئا ، أفرط ابن حبان
فقال : متروك من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ .
التقريب (٥١٧ / ١) وانظر الميزان (٦٤٨ / ٢) والجرح والتعديل
(٦٤ / ٦) .

(٣) فى بقية النسخ قال : أنبا ابن جريج قال : أخبرني . . . الخ

(٤) عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والمثلثة مصغرا - القارىء
المكى ، أبو عثمان ، صدوق من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ .
التقريب (٤٣٢ / ١) وانظر الميزان (٤٥٩ / ٢) .

(٥) عبد الله بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي وقاص الزهرى ، أبو بكر
المدنى ، مشهور بكنيته ، ثقة من الخامسة .
التقريب (٤٠٩ / ١) وانظر تاريخ الثقات (٤٩٢) وكنى مسلم
(١١٤ / ١) .

أخبره قال : " صلى معاوية ^(١) بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة ، فلم يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ^(٢) ولم يكبر فى الخفض والرفع ، فلما فرغ ناداه المهاجرون والانصار ، يا معاوية ، نقصت الصلاة ؟ ايــــن (بسم الله الرحمن الرحيم) ^(٣) وايـن التكبير اذا خفضت ورفعت ؟ فكان اذا صلى بهم بعد ذلك قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) وكسبر ^(٤) وهذا يدل على أن الجهر بها فى أول الفاتحة فى الصلاة من عمــــل

(١) معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموى ، ابــــو عبد الرحمن ، الخليفة ، صحابى ، اسلم قبل الفتح ، وكتب الوحى ومات فى رجب سنة ٦٠ هـ وقد قارب الثمانين .

التقريب (٢٥٩ / ٢) وانظر الاصابة (٢٣٢ / ٩) رقم (٨٠٦٣) والاستيعاب (١٣٤ / ١٠) .

(٢) بالرجوع الى الأم للامام الشافعى (١٠٨ / ١) وجدت أن الرواية التى ساقها المصنف بهذا السند هى مايلى : صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة ، فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) لأم القرآن ، ولم يقرأ بها للسورة التى بعدها ، حتى قضى ثلك القراءة ، ولم يكبر حين يهوى ، حتى قضى تلك الصلاة ، فلمسا سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين من كل مكان ، يا معاوية ، أسرقت الصلاة أم نسيت ؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) للسورة التى بعد أم القرآن . . . " اهـ

(٣) جاء فى ظـ بعد البسمة : وكبر ، وهذا يدل على أن الجهر . وهو تكرير لما سيأتى بعد سطر بانتقال النظر .

(٤) رواه الشافعى - كما قال المصنف - فى كتاب الأم باب القراءة بعد التعوذ (١٠٨ / ١) وعبدالرزاق فى المصنف باب قراءة (بسم الله

أهل المدينة ، وانها آية منها ، لقولهم : نقصت الصلاة ؟ (١)

وروى عكرمة عن ابن عباس " انه كان يفتح بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)

يجهر بها ، وكان يقول : انما ذلك شيء سرقه الشيطان من الناس " اهـ (٢)

وأما من لم يعدها آية من الفاتحة ، واسقطها منها ، فانه احتج

بما رواه (قليس) بن عباية (٣)

فلم يصل بعد ذلك الا قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) لأم القرآن

وللسورة التي بعدها ، وكبر حين يهوى ساجدا ، رواه كلهم

ثقات " اهـ سنن الدارقطني (٣١١ / ١) وعزاه السيوطي الى

الشافعي في الأم والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي .

الدر المنثور (٢١ / ١) .

(١) قال أبو بكر الرازي الجصاص : - عقب ذكره لحديث الشافعي هذا

عن معاوية - فمن احتج بهذا قيل له : لو كان ذلك لعرفه ابو بكر

وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن المغفل وابن عباس ، ومن روينا

عنهم الاخفاء دون الجهر ، ولكان هؤلاء أولى بعلمه لقوله عليه السلام

" ليليني منكم اولوا الاحلام والنهي "

وكان هؤلاء أقرب اليه في حال الصلاة من غيرهم من القوم المجهولين

الذين ذكرت ، وعلى أن ذلك ليس باستفاضة ، لأن الذي ذكرت

من قول المهاجرين والانصار ، انما روايته من طريق الآحاد ، ومع

ذلك فليس فيه ذكر الجهر ، وانما فيه انه لم يقرأ (بسم الله

الرحمن الرحيم) ونحن ننكر ترك قراءتها ، وانما كلامنا في الجهر

والاخفاء ايهما أولى ، والله أعلم " اهـ احكام القرآن (١٧ / ١)

وقد أفاض الزيلعي في الكلام عن هذا الحديث وتفنيده سندا

ومتنا ، فانظره في نصب الراية (٣٥٣ / ١) .

(٢) تقدم نحوه قريبا .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : قيس . وهو الصحيح .

(٤) قيس بن عباية - بفتح العين المهملة والياء الموحدة - الحنفي ،

ابو نعامة ، ثقة من الثالثة ، مات بعد سنة عشر ومائة .

(١) : حدثني ابن (٢) عبدالله بن مغفل (٣) عن أبيه ، قال :
سمعتني (٤) وأنا أقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال : يا بني ،
اياك والحدث ، فاني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومع أبي بكر
وعمر وعثمان ، فلم أسمع أحدا منهم يقرؤها ، فاذا قرأت ، فقل : (الحمد لله
رب العالمين) اهـ (٥)

- ===
التقريب (١٢٩/٢) وكنى مسلم (٨٤٨/٢) .
قال الذهبي : صدوق ، تكلم فيه بلا حجة ووثقه ابن معين " اهـ
الميزان (٣٩٧/٣) .
(١) في بقية النسخ قال : حدثني .
(٢) اسمه - كما في التقريب : يزيد بن عبدالله بن مغفل المزني (٢/
٥١٦) والجرح والتعديل (٣٢٤/٩) .
قال الذهبي : ابن لعبدالله بن مغفل في أن الجهر محدث ،
وعنه أبو نعمة " اهـ الميزان (٥٩٣/٤) .
(٣) مغفل - بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء - هكذا ضبطه
النووي في التبيان الباب العاشر (ص ١٢٠) .
(٤) في سنن الترمذي : سمعتني أبي . . . الخ .
(٥) رواه الترمذي في باب ماجاء في ترك الجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)
(٥٣/٢) والنسائي (١٣٥/٢) وابن أبي شيبة في المصنف
كتاب الصلاة باب من كان لا يجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)
(٤١٠/١) وعبدالرزاق في المصنف باب قراءة (بسم الله
الرحمن الرحيم) (٨٨/٢) .

قال الترمذي : حديث عبدالله بن مغفل حديث حسن ، والعمل
عليه عند أكثر أهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،

أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان ، ومن بعدهم من التابعين .

وقيس بن عباية الحنفى أبو نعامة ثقة عند أهل الحديث ، إلا أنه لم يرو
هذا الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل سواء ، فأبى عبد الله بن مغفل
مجهول ، لأن المجهول عندهم من لم يرو عنه إلا رجل واحد^(١) والمجهول
لا تقوم به حجة .^(٢)

=== قالوا : ويقولها فى نفسه " اهـ كلام الترمذى .
وراجع نيل الاوطار للشوكانى فقد استوفى هذه المسألة وبسط أدلتها
(١٩٩ / ٢) فما بعدها .

(١) المجهول : نوعان : - ١ - مجهول العين ، وهو من لم يرو عنه
الإ واحد وحكم روايته الرد إلا أن يوثق ، ولو وثقه الراوى عنه إذا
كان من أهل الجرح والتعديل .

النوع الثانى : مجهول الحال ويسمى المستور ، وهو من روى عنه
أكثر من واحد من غير توثيق ، وحكم روايته التوقف حتى تتبين
حاله " اهـ من أطيب المنج فى علم المصطلح (ص ٤٢) ،
وانظر نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر (ص ٢٤) .

(٢) يقول الزيلعى : بعد نقل كلام الترمذى السالف الذكر .

قال النووى فى الخلاصة : وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث ،
وأنكروا على الترمذى تحسينه كابن عزيمة وابن عبد البر والخطيب
وقالوا : إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل ، وهو مجهول " اهـ
ثم قال : ورواه أحمد فى مسنده من حديث أبى نعامة عن بنى عبد الله
ابن مغفل ، قالوا : كان أبونا إذا سمع أحدا منا يقول : (بسم الله
الرحمن الرحيم) يقول : أى كنى صليت مع النبى صلى الله
عليه وسلم وأبى بكر وعمرو فلم أسمع أحدا منهم يقول : (بسم الله
الرحمن الرحيم) اهـ واستمر قائلا : ورواه الطبرانى فى معجمه
عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه مثله ،
ثم أخرجه عن أبى سفيان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبد الله
ابن مغفل . . وذكره بنحوه ، فهؤلاء ثلاثة رووا هذا الحديث

وقد ذهب الى هذا ^(١) من اسقطها ، وذهب اليه - أيضا - من أسربها
لأنه قال : لم أسمع ، او ما سمعت أحدا منهم .
واحتجوا أيضا بما رواه أبو الجوزاء ، واسمه أوس بن عبد الله بن ^(٢)
ربيعة الأزد ^(٣) عن عائشة رضى الله عنها " أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ (الحمد لله رب العالمين) ويختتمها
بالتسليم " . ^(٤)

===
عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه . . . فقد ارتفعت الجهالة عن
ابن عبد الله برواية هؤلاء الثلاثة عنه . . .
وبالجملة فهذا حديث صريح فى عدم الجهر بالتسمية ، وهو وان لم
يكن من اقسام الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن . . . والحسن
يحتج به ، وهذا الحديث مما يدل على أن ترك الجهر عندهم
كان ميراثا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم يتوارثونه خلفهم عن
سلفهم ، وهذا وحده كاف فى المسألة . . . اهـ .
من نصب الزاية التقاطا (٣٣٢ / ١ ، ٣٣٣) وراجع تحفة
الأحوذى شرح سنن الترمذى وونيل الاوطار (٢٠٥ / ٢) .
(١) فى بقية النسخ : وقد ذهب الى هذا الحديث من اسقطها .
(٢) فى بقية النسخ : من ربيعة الأزد ، ويظهر انه الصواب .
(٣) قال ابن حجر : بصرى يرسل كثيرا ، ثقة من الثالثة ، مات سنة
٨٣ هـ أخرج له الجماعة . التقريب (٨٦ / ١) وراجع الجرح
والتعديل (٣٠٤ / ٢) وتاريخ الثقات (ص ٨٤) وكنى مسلم
(١٩٧ / ١) والميزان (٢٧٨ / ١) .
قال الزيلعى : أوس ثقة كبير ، لا ينكر سماعه من عائشة ، وقد احتج
به الجماعة " اهـ . نصب الزاية (٣٣٤ / ١) .
(٤) رواه مسلم فى صحيحه كتاب الصلاة باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح

قال أهل الحديث : هذا الحديث مرسل ، لأن أبا الجوزاء
لا يعرف له سماع من عائشة رضى الله عنها ، وأيضا فإنه لا حجة فيه لمن
اسقط (بسم الله الرحمن الرحيم) لأن قولها : يفتح الصلاة بـ (الحمد
لله رب العالمين) لم ترد به نفي (بسم الله الرحمن الرحيم) وإنما
أرادت كان صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بهذه السورة ويختتمها (١)
بالتسليم ، وهذا واضح " اهـ (٢)
واحتجوا أيضا بما روى مالك - رحمه الله - عن العلاء بن عبد الرحمن (٣)

===
وعبد الرزاق فى المصنف باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم)

٠ (٨٩ / ٢)

قال الزيلعى : - عقب إيراده حديث مسلم هذا - وهذا ظاهر
فى عدم الجهر بالبسملة " اهـ

(١) فى ظ : ويختتم .

(٢) قال الامام الشافعى : يعنى يبدؤون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ

بعدها - والله تعالى أعلم - لا يعنى انهم يتركون (بسم الله

الرحمن الرحيم) اهـ الأم باب افتتاح الصلاة (١٠٦ / ١)

وقال النووى فى شرحه لعبارة " والقراءة بـ (الحمد لله رب العالمين)

استدل به مالك وغيره ممن يقول ان البسملة ليست من الفاتحة ،

وجواب الشافعى - رحمه الله تعالى - والأكثرين القائلين بأنها من

الفاتحة : أن معنى الحديث أنه يبتدىء القرآن بسورة

(الحمد لله رب العالمين) لا بسورة أخرى ، فالمراد بيان السورة

التي يبتدأ بها ، وقد قامت الأدلة على أن البسملة منها " اهـ

شرح صحيح مسلم (٢١٤ / ٤) .

(٣) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدنى ،

سبق ترحمته (ص ٣٢٩) .

عن أبي السائب (١) مولى هشام بن زهرة (٢) أنه سمعه يقول : سمعت
أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من صلى
صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج " (٣) هي خداج غير تمام .
قال : قلت : يا أبا هريرة ، انى احيانا أكون وراء الامام ، قال :
فتمز ذراعى ، وقال : اقرأ بها فى نفسك يا فارسى ، فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : " قال الله تعالى : (قسمت الصلاة بينى وبين (أ/٤٦)
عبدى نصفين (٤) فنصفها لى ، ونصفها لعبدى ، ولعبدى ما سأل) .

=== وسيأتى قريباً - باذن الله - ذكر المصنف له وكلام العلماء حول
جرحا وتعديلا .

(١) يقول النووى : أبو السائب هذا لا يعرفون له أسما وهو ثقة " اهـ
وذكره مسلم فى الكنى ولم يذكر له اسما (٤٠٦/١) .
قال ابن حجر : يقال اسمه عبد الله بن السائب ، ثقة من الثالثة اهـ
التقريب (٤٢٦/٢) .

(٢) فى كتاب البيان للدانى : ابن زاهرة ، ولعله خطأ من الناسخ
ورقه (١٨/أ) ميكروفيلم .

(٣) قال النووى : الخداج - بكسر الخاء المعجمة - قال الخليل بن
أحمد والأصمعى وابو حاتم الدجستانى والهروى وآخرون : الخداج
النقصان ، يقال : خدجت الناقة اذا ألفت ولدها قبل أو ان النجاج
وان كان تام الخلق ، وأخدجته ، اذا ولدته ناقصا وان كان لتمام
الولادة " اهـ . شرح النووى على مسلم (١٠١/٤) وراجع
نيل الاوطار (٢٠٧/٢) .

وعلى هذا المعنى اللغوى فانه يفهم منه ان من لم يقرأ بفاتحة
الكتاب فصلاته ناقصة غير تامة ، وهل تفسد صلاته أم لا ؟ هذا
بحث ليس هذا مكانه ، والله الموفق .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقرؤوا ، يقول العبد : (١) الحمد لله رب العالمين) يقول الله : حمدنى عبدى ، يقول العبد : (الرحمن الرحيم) يقول الله : اثنى عليّ عبدى ، يقول العبد : (مالك يسوم الدين) يقول الله تعالى : مجدنى عبدى ، يقول العبد : (اياك نعبد واياك نستعين) فهذه الآية بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ، ويقول العبد : (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهؤلاء (٢) لعبدى ولعبدى ما سأل (٣) اهـ

===
فيه دليل على وجوبها بعينها فى الصلاة ، والمراد قسمتها من جهة المعنى . . . " اهـ شرح النووى على مسلم (١٠٣ / ٤) ،
وراجع نيل الأوطار (٢٠٧ / ٢) .

(١) فى حاشية طق : كتب بخط مفاير : ذكر آدم بن أبى اياس عن ابن سمعان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقول الله عز وجل : (قسمت الصلاة بينى وبين عبدى ، فنصفها لى ونصفها لعبدى ، ولعبدى ما سأل . . .) وذكر باقى الحديث ، ثم قال : ذكره الحاكم النيسابورى فى علوم الحديث ، والله الموفق " اهـ ورقه (٥٧ / أ)

(٢) هى هكذا فى الموطأ بالجمع ، وفى صحيح مسلم : قال : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل " .

يقول النووى وفى هذه الرواية دليل على أن (اهدنا) وما بعده الى آخر السورة ثلاث آيات لا آيتان ، وفى المسألة خلاف... الخ شرح مسلم (١٠٤ / ٤) .

(٣) هذا الحديث رواه الامام مالك بالاسناد المذكور ، وهو بهذا النص الذى ذكره المصنف مركب من ثلاثة أحاديث :
أ - الأول الى قوله : غير تمام ، رواه فى الموطأ كتاب الصلاة باب تجب قراءة الفاتحة فى كل ركعة (١٤٣ / ١) .

وليس لهم حديث فى سقوط (بسم الله الرحمن الرحيم) من أول الفاتحة أقوى من هذا الحديث ^(١) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " اقرأوا ، يقول العبد : (الحمد لله رب العالمين) قالوا : ولم يقل : (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم قال : - بعد أن عد (الحمد لله رب العالمين) آية -

=== ب - والثانى من قوله : قال : قلت : يا أبا هريرة . . . السى (ولعبدى ما سأل) الأولى ، رواه فى كتاب الصلاة باب : اختلف السلف فى القراءة خلف الامام على اقوال . . . الخ (١٤٥/١) ج - والثالث يبدأ من قوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اقرأوا ، يقول العبد . . . الخ هذا رواه كذلك فى الموطأ كتاب الرقائق ، باب فضل سورة الفاتحة (٤٣١/٢) . وهذه الأحاديث فى صحيح مسلم بالفاظ متقاربة ، الا أنه ليس فيه تعيين القائل لأبى هريرة ، انى أحياناً اكون وراء الامام . . . الخ ، وانما فيه : فقيل لأبى هريرة : انا نكـون وراء الامام . . . الخ كتاب الصلاة باب قراءة الفاتحة فى كل ركعة (١٠١/٤)

وقد جاء تعيينه فى الروايات الأخرى أنه أبو السائب . انظر نيل الأوطار (٢٠٧/٢) والحديث رواه كذلك النسائى فى سننه كتاب الافتتاح (١٣٥/٢) .

(١) قال النووى : واحتج القائلون بأن البسمة ليست من الفاتحة بهذا الحديث ، وهو من أوضح ما احتجوا به ، قالوا : لأنها سبع آيات بالاجماع ، فثلاث فى أولها ثناء ، وأولها (الحمد لله) وثلاث دعاء ، أولها (اهدنا الصراط المستقيم) والسابعة متوسطة وهى (اياك نعبد واياك نستعين) .

قالوا : ولأنه سبحانه وتعالى قال : قسمت الصلاة بينى وبين

يقول العبد (الرحمن الرحيم) فعدّها آية ، قالوا : ثم قال : يقول العبد : (مالك يوم الدين) فعدّها آية ، ثم قال : يقول العبد : (اياك نعبد و اياك نستعين) فعدّها آية ، فتمت أربعاً ، ثم قرأ الى آخر السورة ، فقال : هؤلاء لعبدى ، فقال : هؤلاء ولم يقل : هاتان (١) فدل ذلك على ثلاث آيات لتتم سبع آيات ، اذ أجمع المسلمون على أنها سبع آيات .

====
وقال الزيلعى : وهذا الحديث ظاهر فى أن البسمة ليست من الفاتحة ، والا لا تبدأ بها ، لأن هذا محل بيان واستقصاء لآيات السورة ، حتى أنه لم يُخِل منها بحرف ، والحاجة الى قراءة البسمة أمس ليرتفع الاشكال .
قال ابن عبد البر : حديث العلاء هذا قاطع تعلق المتنازعين ، وهو نص لا يحتمل التأويل ، ولا أعلم فى سقوط البسمة أبين منه "اه
نصب الرأية (٣٣٩ / ١) وراجع التمهيد لابن عبد البر (٢ / ٢٣٠)
قال النووى : وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن يقول : ان البسمة آية من الفاتحة بأجوبة :
أحدها : أن التنصيف عائد الى جملة الصلاة لا الى الفاتحة ، هذا حقيقة اللفظ .
والثانى : أن التنصيف عائد الى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة .
والثالث : معناه فاذا انتهى العبد فى قراءته الى (الحمد لله رب العالمين) اهـ شرح مسلم (١٠٣ / ٤) .
وأرى أن الجواب الأول مخالف لما تقدم أن ذكرته عنه قبل قليل من أن المراد من قوله : قسمت الصلاة : أى الفاتحة
ثم ان الشوكانى قال عقب نقله لكلام النووى هذا : - ولا يخفى أن هذه الأجوبة منها ما هو غير نافع ومنها ما هو متعسف "اهـ . نيل الأوطار (٢ / ٢٠٨)
(١) سيأتى كلام المصنف على هذا قريباً .

قالوا : فدل هذا الحديث على أن (أنعمت عليهم) آية ، وأن (بسم الله الرحمن الرحيم) ليست بآية (١) (٢) اهـ

وهذا حديث لا خلاف في صحته وثقة رواة ، والكلام على هذا

الحديث من وجهين :

أ - قول الأئمة . ب - والمعنى .

أما قول الأئمة ، قال يحيى بن معين : (٣) العلاء بن عبد الرحمن

ليس حديثه بحجة (٤) وهو وسهيل (٥) قريب من السواء .

-
- (١) في بقية النسخ : ليست آية .
(٢) يقول الامام الداني : وحديث مالك وغيره عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب مولى هشام بن زاهرة (هكذا) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : يؤذن بأن الآية السادسة أيضا (أنعمت عليهم) ويدل دلالة قطعية على أن (بسم الله الرحمن الرحيم) ليست من أم القرآن ولا من غيرها من السور ، وكل من لم يقرأها في الصلاة الفريضة فليست عنده آية " اهـ البيان في عد القرآن ورقه (١٨ / أ) وراجع تفسير القرطبي (١ / ٩٤)
(٣) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم ، أبو زكريا البغدادي ثقة، حافظ مشهور ، امام الجرح والتعديل من العاشرة ، مات بالمدينة المنورة سنة ٢٣٣ هـ . التقريب (٢ / ٣٥٨) وانظر الميزان (٤ / ٤١٠) والجرح والتعديل (٩ / ١٩٢) .
(٤) تقدمت ترجمة العلاء ، وراجع ما قاله علماء الجرح والتعديل في حقه ، في كتاب الجرح والتعديل (٦ / ٣٥٧) وميزان الاعتدال (٢ / ١٠٢) وهو نحو كلام السخاوي هنا .
(٥) سهيل بن أبي صالح ذكوان السيمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق

وقال أحمد بن حنبل : - رحمه الله - هو عندي أقوى من سهيل
ابن أبي صالح ومحمد بن عمرو ^(١) ، وقال ابن أبي خيثمة ^(٢) : سمعت يحيى
ابن معين يقول : العلاء بن عبد الرحمن ليس بذاك ^(٣) لم يزل الناس
ينفون ^(٤) حديثه .

وقال أبو حاتم الرازي ^(٥) روى عن العلاء الثقات ، وأنا أنكر من
حديثه أشياء ^(٦) وقال [أبو عمرو] ^(٧) بن عبد البر : ^(٨) العلاء ليس بالمتين

(١) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني شيخ مشهور حسن
الحديث ، صدوق له أوثام من السادسة ، مات سنة ١٤٥ هـ
على الصحيح . التقريب (١٩٦/٢) وراجع الجرح والتعديل
(٣٠/٨) والميزان (٦٧٣/٣) .

(٢) محمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ثم
البغدادي ، أبو بكر مؤرخ ثقة حافظ للحديث ، راوية للأدب ،
بصير بأيام الناس مولده ووفاته في بغداد (١٨٥-٢٧٩ هـ) وقيل
غير ذلك . انظر البداية والنهاية (٧١/١١) والفهرست
لابن النديم (ص ٣٢١) والاعلام (١٢٨/١) .

(٣) في ظ : في ذلك .

(٤) هكذا في النسخ . وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : لم يزل
الناس يتفون حديثه .

(٥) محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، حافظ
للحديث ، من اقران البخاري ومسلم ، من الحادية عشرة (١٩٥-
٢٧٧ هـ) . التقريب (١٤٣/٢) وتاريخ بغداد (٧٣/٢)
والبداية والنهاية (٦٣/١١) والرسالة المستطرفة (١٠٤) ،
والاعلام (٢٧/٦) .

(٦) انظر : الجرح والتعديل (٣٥٨/٦) .

(٧) هكذا في الأصل و د و ظ . وفي ظلق : أبو عمر ، وهو الصواب .

(٨) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي أبو عمر ،

عندهم ، وقد انفرد بهذا الحديث ، وليس يوجد الا له ، ولا تُروى
الفاظه عن أحد سواه ^(١) والله أعلم " اهـ

ب - وأما من جهة المعنى : ^(٢) فأقول مستعياً بالله : انه ليس بحجة

=== من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ أديب بحاثة ، له مصنفات كثيرة ،
يقال له : حافظ المغرب ، ولد بقرطبة وتوفى بشاطبة (٣٦٨ =
٤٦٣ هـ) . انظر الديباج المذهب فى اعيان المذهب
(ص ٣٥٧) وفيه : يوسف بن عمر بن عبد البر . والبداية
والنهاية (١١١ / ١٢) وهدية العارفين (٥٥٠ / ٢) والاعلام
(٢٤٠ / ٨) .

(١) فى حاشية نسخة طق : كتب بخط مغاير : قوله : قال

يحيى بن معين : العلاء بن عبد الرحمن ليس حديثه بحجة . . .
الى آخر ما قال : ينافيه قوله : وهذا حديث صحيح لا خلاف
فى صحته وثقة رواه ، ولكن التعصب أعماه عنه (. . . لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) اهـ ورقة (٥٧ / أ)
وأقول : ان هذا الاعتراض فى مكانه ، الا أن العبارة فيه نوع من
الشدّة والجفاء على الامام السخاوى ، فهو لا يعد من المحدثين
المتخصصين وانما من القراء المجودين ، ولم يزد هنا على نقل
عبارة رجال الجرح والتعديل ، وان كان صنيعه هذا ينمى بشئ
من التعصب الى المذهب ، ويكفى أن الامام مسلم قد أودعه
صحيحه كما سبق .

يقول الزيلعى : وقد رواه عن العلاء الاثمة الثقات الأثبات ، كما لك
وسفيان بن عيينة وابن جريج وغيرهم ، والعلاء نفسه ثقة صدوق اهـ
نصب الراية (١٤٠ / ١) .

(٢) فى حاشية طق : كتب بخط مغاير : قلت : لا طائل تحت هذا

المعنى الذى تمعناه هذا القائل ، وانما هو كلام ظاهر البرودة ،

فى اسقاط (بسم الله الرحمن الرحيم) من الفاتحة ، لأنه انما لم يذكر
(بسم الله الرحمن الرحيم) لأن المراد منها موجود فى قوله فى الآية
الثالثة (الرحمن الرحيم) ^(١) فلو قال : اقرأوا يقول العبد : (بسم الله
الرحمن الرحيم) يقول الله عز وجل : أثنى عليَّ عبدي ، ثم قال بعد ذلك
يقول العبد : (الرحمن الرحيم) ، لقال : يقول الله عز وجل : أثنى
عليَّ عبدي ، فاستغنى باحدى الآيتين عن الأخرى . ^(٢)
وأما قوله : يقول الله عز وجل : هؤلاء لعبدى ، فانما أراد هؤلاء
الكلمات ^(٣) ويعضد هذا الذى قلناه حديث نعيم المجرى

==
ثم هناك كلمات مطموسة فهمت منها أنه ان كان المقصود حذف
احدهما للتكرير فاسقاط الثانية أولى ليكون الابتداء بأول السورة
بالبسمة أولى وأحق من الابتداء بالبعض ، ولوجوه أخر ظاهرة
للتأمل .

يقول : فنعود بالله من قول لاطائل له ومن التعصب " اهـ
ورقه (٥٧ / ب) .

- (١) رد على هذا الجصاص بقوله : فان قال قائل : انما لم يذكرها لأنه
قد ذكر (الرحمن الرحيم) فى أضعاف السورة ، قيل له : هذا
خطأ من وجهين ، احدهما : أنه اذا كانت آية غيرها فلا بد
من ذكرها ، ولو جاز ما ذكرت لجاز الاقتصار بالقرآن على ما فى
السورة منها دونها ، الثانى : أن قوله (بسم الله) فيه
ثناء على الله ، وهو مع ذلك اسم مختص بالله تعالى لا يسمى به
غيره فالواجب لا محالة أن يكون مذكورا فى القسمة ، اذ لم يتقدم
ذكر فيما قسم من آى السورة . . . " اهـ احكام القرآن له (٩ / ١)
(٢) وهناك أجوبة أخرى ذكرها الفخر الرازى فى تفسيره فانظرها (٢٠١ / ١)
(٣) قال النووى : وللاكثرين أن يقولوا : قوله (هؤلاء) - يعنى

" صليت وراء أبي هريرة ... " (١)

والجمع بين الحديثين أولى من تعارضهما ، والله أعلم " اهـ

وابن أبي هلال الذي يرويه عن نعيم المجر عن أبي هريرة / ليس (٤٦/ب)

بدون العلاء بن عبد الرحمن عند أهل الحديث ، وما يشهد لصحته

ما رواه أبو سعيد (المقبري) وصالح (٢)(٣) - مولى التوأمة - عن (٤)

أبي هريرة " أنه كان يفتح الصلاة (٥)

=== في غير رواية مسلم - المراد به الكلمات لا الآيات ، بدليل رواية مسلم : فهذا لعبدى ، وهذا أحسن من الجواب بأن الجمع محمول على الاثنين ، لأن هذا مجاز عند الأكثرين ، فيحتاج الى دليل على صرفه عن الحقيقة الى المجاز ، والله أعلم " اهـ شرح مسلم (٤/١٠٤) وهو مؤدى كلام السخاوى .

(١) وقد تقدم فى هذا الفصل .

(٢) فى بقية النسخ : المقبرى . وهو الصواب .

(٣) هو كيسان بن سعيد المدنى أبو سعيد المقبرى - بفتح الميم

وسكون القاف وضم الباء الموحدة - ، ثقة ثبت من الثانية ، مات سنة ١٠٠ هـ

قال ابن عبد البر : وكان منزله عند المقابر ف قيل له : المقبرى

لذلك " اهـ . انظر التقريب (٢/١٣٧) وتاريخ الثقات

(٤٩٩) وكنى مسلم (١/٣٥٥) وشاهير علماء الأماص (ص ٧١)

وتجريد التمهيد (ص ٥٧) .

(٤) صالح بن نبهان المدنى - مولى التوأمة - بفتح المثناة وسكون الواو

بعدها همزة مفتوحة - وهى ابنة أمية بن خلف ، صدوق ،

اختلط بآخره ... من الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ أو نحوها

التقريب (١/١٦٣) وانظر الميزان (٢/٣٠٢) .

بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) . (١)

وأما اثباتها في أول كل سورة ، فلم يذهب اليه أحد من أهل
العدد . (٢)

وقال ابن عباس : - رحمه الله - " من تركها فقد ترك مائة آية (٣)
وأربع عشرة آية " اهـ (٤)

قال الشافعي : - رحمه الله - وأنا عبدالمجيد عن ابن جريج
عن نافع عن ابن عمر " أنه كان لا يدع (بسم الله الرحمن الرحيم) لأم القرآن

(١) أخرجه الشافعي بسنده الى صالح مولى التوامنن أبي هريرة .

انظر : الأم (١٠٨ / ١) وأخرجه عبدالرزاق كذلك أنظر المصنف
له باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) (٩٠ / ٢) .

(٢) انظر الكشف لمكي بن أبي طالب (٢٣ / ١) ونيل الأوطار (٢ /
٢٠٩) .

(٣) « آية » ليست في د و ظ .

(٤) وهذا بناءً على ما روى عنه من أنها آية من أول كل سورة ، وعليه
فمذهبه الجهرية في السورتين أي في الفاتحة وفي السورة التي
تقرأ بعدها ، ولم تسلم الآثار الواردة عنه في ذلك من مقال .
انظر نيل الأوطار (٢٠٢ / ٢)

قال مكي بن أبي طالب : وهو قول شاذ ، لأنهم زادوا في
القرآن مائة آية وثلاث عشرة آية ، والقرآن لا تثبت فيه الزيادة
الا بالاجماع الذي يقطع على غيبه ولا اجماع في هذا ، بل
الاجماع قد سبق في الصدر الأول من الصحابة ، وفي الصدر
الثاني من التابعين على ترك القول بهذا " اهـ .

الكشف عن وجوه القراءات السبع (١ / ١٥ ، ١٦ ، ٢٢) .

والسورة التي بعدها "اه" (١)

وكذلك كان عطاءً وأكثر أصحاب ابن عباس يقرأونها في فاتحة الكتاب
وفي السورة التي يقرأون بعدها .

وروى ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر " انه كان يقرأ (بسم الله
الرحمن الرحيم) في أول فاتحة الكتاب ، ويقرأوها كذلك في السورة
التي يقرأ بعدها " (٢) وكذلك روى نافع عنه . (٣)
وروى عن ابن الزبير مثل ذلك .

وعن سعيد بن جبير " ان المؤمنين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل (بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا
نزلت (بسم الله الرحمن الرحيم) : علموا أن السورة قد أنقضت ونزلت
الأخرى "اه (٤)

(١) أخرجه الشافعي - كما قال المصنف - قال : أخبرنا مسلم بن خالد
وعبد المجيد عن ابن جريج . . . وذكره . الأم باب القراءة بعد
التعوذ (١٠٨/١) .

قال الشافعي - عقب ذكره لهذا الأثر - : هذا أحب اليّ ، لأنه
حينئذ مبتدئ قراءة القرآن " اه .

والأثر أخرجه أبو عبيد في فضائله عن عبد الله بن عمر باب ذكر
(بسم الله الرحمن الرحيم) (ص ١٥٠) .
وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم)
(٩٠/٢) .

(٢) ذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور (٢٠/١) .

(٣) عزاه السيوطي بنحوه الى الطبراني في الأوسط والدارقطني والبيهقي

عن نافع عن ابن عمر يرفعه (٢٢/١) .

(٤) رواه أبو داود في سننه بنحوه عن ابن عباس كتاب الصلاة باب من

وكذلك روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس .
وروى المختار بن فلفل^(١) عن أنس بن مالك^(٢) قال : (بينا^(٣)
النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى^(٤) اغفائة ،

====
والحاكم كذلك ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " اهـ
قال الذهبي : أما هذا فثابت " اهـ المستدرک کتاب الصلاة
باب التأمین (٢٣١/١) .

ورواه ابو عبيد باب ذكر (بسم الله الرحمن الرحيم) (ص ١٤٨) :
وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) (٩٢/٢)
قال الشوكاني : وقد رواه ابو داود في المراسيل عن سعيد بن
جبيرة ، وقال : المرسل أصح .

ونقل عن الهيثمي قوله : رواه البزار باسنادين ، رجال أحدهما
رجال الصحيح " اهـ

ثم قال الشوكاني : والحديث استدل به القائلون بأن البسمة من
القرآن ، وهو يبنى على تسليم أن مجرد تنزيل البسمة يستلزم
قرآنيته " اهـ . نيل الأوطار (٢٠٩/٢) .

(١) المختار بن فلفل - بفائين مضمومتين ولا مين الأولى ساكنة - الكوفي
مولى عمرو بن حريب ، صدوق له أوهام من الخامسة .
التقريب (٢٣٤/٢) وانظر الميزان (٨٠/٤) وتاريخ الثقات
(ص ٤٢٢) .

(٢) في بقية النسخ : عن أنس قال . . . الخ . . .

(٣) قال النووي : قال الجوهرى : (بينا) فعل أشبعت الفتحة
فصارت ألفا ، ومن قال : (بينما) بمعناه زيدت فيه (ما) ،
يقول : بينا نحن نرقبه أتانا . . . " اهـ شرح مسلم
(١١٣/٤) وانظر مختار الصحاح (ص ٧٢) (بين) .

(٤) أغفى : أى نام . مختار الصحاح (ص ٤٧٧) (غ ف ا) ،
وانظر اللسان (١٣١/١٥) .

ثم رفع رأسه متبسما ، قلنا : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت عليّ
آنفا سورة ، فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) (١) (انا اعطيناك الكوثر *
فصل لربك وانحر * ان شانك هو الابتر) ثم قال : هل تدرون ما
الكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : نهر وعدنيه ربي في الجنة ،
آنيته اكثر من عدد الكواكب ، ترد عليّ أمي فيختلج (٢) العبد منهم ،
فأقول : يارب انه من أمي ، فيقال : انك لا تدري ما أحدث بعدك (٣) أه
فمذهب ابن عباس ، ومن ذكرناه ، أنها آية في أول كل سورة من
تلك السورة ، وهو مذهب ابن عمر وابن الزبير وعطاء ومكحول وطاووس

(١) قال النووي : من فوائد هذا الحديث : أن البسمة في أوائل
السور من القرآن ، وهو مقصود مسلم بإدخال هذا الحديث
هنا " أه (١١٢/٤) وراجع نيل الأوطار (٢٠٩/٢) .
قلت : وكذلك مقصود البخاوي في الاستدلال بهذا الحديث
على قراءة البسمة في أول كل سورة ، والله أعلم .

(٢) فيختلج : أي ينتزع ويقطع " أه . شرح مسلم (١١٣/٤)

(٣) رواه مسلم كتاب الصلاة باب حجة من قال : البسمة آية من
أول كل سورة سوى براءة (١١٢/٤) .

وأبو داود في سننه كتاب السنة باب في الحوض (١١٠/٥) .
والنسائي في سننه كتاب الافتتاح باب قراءة (بسم الله
الرحمن الرحيم) (١٣٣/٢) .

وزاد السيوطي نسبه التي ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن
المنذر وابن مردويه والبيهقي كلهم عن أنس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم .

انظر : الدر المنثور (٦٤٧/٨) .

وابن المبارك والشافعي^(١) وقد اختلف عنه ، وتحصيل مذهبه ما ذكرته " اهـ

(١) وهنا أحب أن أعيد الى ذهن القارىء ما قاله القرطبي - فيما سبق - أن هذه المسألة اجتهادية لا قطعية ، أى مسألة اثبات البسمة ، أو نفيها ، ثم ما يترتب على ذلك من الجهر وعدمه ، - وهذا طبعاً عد البسمة الواردة فى سورة النمل - فإنه لا خلاف فيها بين المسلمين أنها من القرآن - كما سبق - .

يقول الامام الشوكانى : - بعد أن ذكر أقوال العلماء فى البسمة هل هى آية من الفاتحة فقط أو من كل سورة أو ليست بآية - يقول : وأعلم أن الأمة أجمعت أنه لا يكفر من أثبتها ولا من نفاها لا اختلاف العلماء فيها بخلاف ما لونغى حرفاً مجعماً عليه ، أو أثبتت ما لم يقل به أحد فإنه يكفر باجماع . . ولا خلاف فى اثباتها خطأ فى أوائل السور فى المصحف الا فى أول سورة التوبة .

وأما التلاوة فلا خلاف بين القراء السبعة فى أول فاتحة الكتاب وفى أول كل سورة اذا ابتدأ بها القارىء ما خلا سورة التوبة . . " اهـ
نيل الأوطار (٢ / ٢٠١) .

قال الزيلعى ما ملخصه :

والمذاهب فى كون البسمة من القرآن ثلاثة : طرفان ووسط .

فالطرف الأول : قول من يقول : انها ليست من القرآن ، الا فى سورة النمل ، كما سبق عن مالك وطائفة من الحنفية ، وقاله بعض أصحاب احمد مدعى أنه مذهبه .

والطرف الثانى : وهو المقابل لهذا القول : قول من يقول : انها آية من كل سورة ، أو بعض آية كما هو المشهور عن الشافعى ، ومن وافقه .

والقول الوسط : قول من يقول : انها آية مفردة مستقلة بذاتها حيث كتبت من المصحف ، كما تلاها النبى صلى الله عليه وسلم حين أنزلت عليه (انا اعطيناك الكوثر) والحديث رواه مسلم كما مر قريباً ، وهذا قول ابن المبارك وداود وأتباعه ، وهو المنصوص عن أحمد ، وبه قال جماعة

سورة (١) البقرة :

- ١ - (الّمْ) عدها أهل الكوفة (٢) .
٢ - (ولهم عذاب أليم) انفرد بها الشامي (٣) .

====
من الحنفية ، وهو مقتضى مذهب أبي حنيفة - كما ذكر الرازي الحنفى
وهو قول المحققين من أهل العلم ، وفى هذا القول الجمع بين
الأدلة ، وكتابتها سطرا منفصلا عن السورة يؤيد ذلك . . " اهـ
ملخصا من نصب الراية (١/٣٢٧) .
وهذا هو الذى تطمئن اليه النفس وتستريح ، والله أعلم .

(١) يلاحظ أن كلمة (سورة) المضافة الى اسم السورة قد ذكرت فى بعض
السرور ولم تذكر فى البعض الآخر ، وهكذا فى كل النسخ ، ولذلك
فانى سأسير على ذكرها فى كل سورة ، سواء اتفقت النسخ أم
اختلفت فى ذلك ، ولا يترتب على ذلك محذور .

(٢) السور التى افتتحت بحروف التهجى يعد الكوفى تلك الحروف آية
مستقلة ، وذلك نحو (الّمْ) الا ما كان على حرف واحد ، فلا يعد
الكوفى ولا غيره ذلك رأس آية ، وذلك فى ثلاث سور (ص) و (ق)
و (ن) ، وكذلك لا يعد أحد منهم (طس) أول النمل آية
ولا يعدون الحروف التى افتتحت بها بعض السور اذا كانت مقترنة
براء نحو (الّسر) أول سورة (يونس) وهود ويوسف وابراهيم
والحجر و (الّمر) أول سورة الرعد .

راجع البيان فى عد آى القرآن لأبى عمرو الدانى ورقه (١٩) ،
والبرهان للزركشى (١/٢٦٧) ومناهل العرفان (١/٣٤٠) .

(٣) البقرة (١٠) .

- ٣ - (مصلحون)^(١) أسقطها الشامي وحده .
- ٤ - (الا خائفين)^(٢) أسقطها الجميع الا البصرى .
- ٥ - (واتقون يا أولى الالباب)^(٣) أسقطها المدنى الأول^(٤) .
- ٦ - (فى الآخرة من خلاق)^(٥) أسقطها المدنى الأخير .
- ٧ - (ويسألونك ماذا ينفقون)^(٦) عدّها المدنى الأول والمكى .
- ٨ - (لعلكم تتفكرون)^(٧) عدّها الكوفى والشامى والمدنى الأخير .
- ٩ - (قولا معروفا)^(٨) للبصرى وحده .
- ١٠ - (الحى القيوم)^(٩) للمدنى الأخير والبصرى والمكى .
- ١١ - (من الظلمات الى النور)^(١٠) للمدنى الأول .

-
- (١) البقرة (١١) (. . .) قالوا انما نحن مصلحون .
- (٢) البقرة (١١٤) (. . .) أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين
- (٣) البقرة (١٩٧) .
- (٤) والمكى أيضا ، ولعلها سقطت من المصنف سهوا ، حيث قد ذكره
العلماء أن الذى أسقطها المدنى الأول والمكى .
انظر كتاب البيان للدانى ورقه (٤٧/ب) واتحاف فضلاء البشر (ص
١٢٥) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٨٦) ،
ونفائس البيان (ص ١١) .
- (٥) البقرة (٢٠٠) (فمن الناس من يقول ربنا آتانا فى الدنيا وما له فى
الآخرة من خلاق) .
- (٦) البقرة (٢١٩) .
- (٧) البقرة (٢١٩) (. . .) كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)
- (٨) البقرة (٢٣٥) (. . .) علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لاتواعدوهن
سرا الا أن تقولوا قولا معروفا) .
- (٩) البقرة (٢٥٥) (الله لا اله الا هو الحى القيوم . . .) .
- (١٠) البقرة (٢٥٧) (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور)

فالاختلاف في احدى عشرة آية ، فهي في الكوفي مائتان وثمانون وست آيات ، وخمس آيات في المدنيين والمكي والشامي ، وسبع آيات في البصري . (١)

سورة آل عمران :

- ١ - (آلم) الكوفي .
- ٢ - (وأنزل التوراة والانجيل)^(٢) أسقطها الشامي وحده .
- ٣ - (وأنزل الفرقان)^(٣) اسقطها الكوفي وحده .

(١) انظر كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقه (٤٧ / ب) وغيث النفع (ص ٦٩) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٨٦) ونفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن (ص ١٢) .

وفي هذا يقول شيخنا عبد الفتاح القاضى رحمه الله = :

ما بدؤه حرف التهجى الكوفى عد * لا الوتر مع (طس) مع ذى الرأعتمد
وأول الشورى لحمص يعسد * موافقا للكوف فيما قسد ورد
وعد شامى (أليهم) أولا * سواء (مصلحون) عنه نقلا
و (خائفين) عد للبصرى * وثانى (الألباب) للشامى
كالثانى والعراق ثم ثانى * (خلاق) أتركه للثانى
و (ينفقون) الثانى عد المكى * وأول أيضا بدون شك
و (تتفكرون) فى الأولى ورد * للثانى والشامى وكوف فى العدد
(معروفا) البصرى ومعه قد ولى * ثان لدى (القيوم) مع مك جلى
عد (الى النور) المدينى الأول * وخلف مك فى (شهيد) يهمل اه
نفائس البيان (ص ٩ - ١٢) .

(٢) آل عمران (٣) .

(٣) آل عمران (٤) .

- ٤ - (ويعلمه / الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل)^(١) عدّها الكوفى وحده (أ/٤٧)
٥ - (ورسولا الى بنى اسرائيل)^(٢) عدّها البصرى وحده .^(٣)
٦ - (مما تحبون)^(٤) أسقطها الكوفى والبصرى .^(٥)

-
- (١) آل عمران (٤٨) .
(٢) آل عمران (٤٩) .
(٣) هناك عدد عند العلماء يسمى العدد الحمص ، وهو ما رواه أهل حمص عن خالد بن معدان ، وهذا العدد اعتد به بعض العلماء ولم يعتد به البعض الآخر ، ومؤلفنا السخاوى من الفريق الذى لم يعتد به لاندثاره وعدم الاعتداد به ، ولذلك لم يذكر هنا أن الحمص يشارك البصرى فى عد هذه الآية كما ذكر بعض العلماء ، وبناءً عليه فسلن أشير الى ذلك العدد فى تعليقاتى ، الا ما جاء ضمنا فى منظومة شيخنا القاضى عند الاستشهاد .
قال أبو عمرو الدانى : ولأهل حمص عدد سابع كانوا يعدون به قديما وافقوا فى بعضه أهل دمشق ، وخالفوهم فى بعضه ، وأوقفه جماعتهم على خالد بن معدان - رحمه الله - وهو من كبار تابعى الشاميين . . . " اهـ ثم ساق الاسانيد فى ذلك . البيان (أ/٢٣) وراجع (أ/٢٤) من المصدر نفسه .
(٤) آل عمران (٩٢) (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) .
(٥) وأبو جعفر القارى كما فى كتاب البيان للدانى ، وكان المصنف لم يعتد بالخلاف فى هذا الموضع بين شيبه وأبى جعفر المدنيين . وفى التبيان : عدّه المكي والمدنى الأول وشيبه من المدنى الأخير والشامى " اهـ (ص ١٨٢) .
وفى الاتحاف : حرصى ودمشقى غير أبى جعفر " اهـ (ص ١٦٩) .
قال شيخنا القاضى :
(مما تحبون) لمكّ أثبت * وللدمشقى كذا مع شيبه
قال : وهذا أول المواضع التى اختلف فيها شيبه بن نصح وأبو جعفر

٧ - (مقام ابراهيم)^(١) عدها أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ، ووافقه الشامي^(٢) ولا نظير لها ، فاختلافها سبع آيات ، وهي مائتا آية في جميع العدد .^(٣)

سورة النساء :

- ١ - (ويريدون أن تضلوا السبيل)^(٤) الكوفي والشامي .
٢ - (فيعذبهم عذابا اليما)^(٥) الشامي وحده ، فهي مائة وست وسبعون آية عند الكوفي ، وتنقص آية للمدنيين والبصري والمكي ، وتزيد آية

=== وهي ست ، هذا أولها ، .

الثاني : (مقام ابراهيم) .

الثالث : (وان كانوا ليقولون) في الصفات آية (١٦٧) .

والرابع : (قد جاءنا نذير) في الملك آية (٩)

الخامس : (الى طعامه) في سورة عبس آية (٢٤) .

والسادس : (فأين تذهبون) في التكويد آية (٢٦) .

وقد عدها شعبة - أي تلك المواضع - إلا الثاني فتركه وترك عدها

أبو جعفر إلا الموضع الثاني فعده " اهـ . نفائس البيان (ص ١٤)

وراجع البيان للداني (٢٢ / ب) .

(١) آل عمران (٩٧) (فيه آيات بينات مقام ابراهيم) .

(٢) قال الناظم :

(مقام ابراهيم) للشامي ورد * كذا أبو جعفر أيضا في العدد " اهـ

نفائس البيان (ص ١٤)

(٣) أي في جملتها ، وقد حصل الخلاف تفصيلا في السبعة المواضع المتقدم

ذكرها . انظر البيان (٤٩ / ب) والتبيان (ص ١٨٧) واتحاف فضلاء

البشر (ص ١٦٩) ونفائس البيان (ص ١٤) .

للشامى ، واختلافها آيتان (١) .

سورة المائدة :

- ١ - (أوفوا بالعقود) (٢) اسقطها الكوفى وحده .
- ٢ - وكذلك قوله عز وجل (ويعفون عن كثير) (٣) .
- ٣ - (فانكم غالبون) (٤) البصرى وحده (٥) اختلافها ثلاث آيات

وهى فى الكوفى مائة وعشرون ، وفى المدنى والمكى والشامى تزيد
اثنين ، وفى البصرى تزيد (٦) ثلاث آيات (٧) .

سورة الانعام :

- ١ - (وجعل الظلمات والنور) (٨) للمدنيين والمكى .

(١) انظر كتاب البيان فى عد آى القرآن لأبى عمرو الدانى ورقه (٥١/أ)
وانظر اتحاف فضلاء البشر (ص ١٨٥) ونفائس البيان (ص ١٤، ١٥)
يقول شيخنا :

لكوفٍ (السبيل) والشامى يُعد * وذا (أليما) آخرأ به انفرد اهـ

- (٢) المائدة (١) (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) .
 - (٣) المائدة (١٥) .
 - (٤) المائدة (٢٣) (فاذا دخلتموه فانكم غالبون) .
 - (٥) كتاب البيان فى عد آى القرآن ورقه (٥٢/ب) والتبيان (ص ١٨٨)
والاتحاف (ص ١٩٧) .
- يقول الناظم :

و (بالعقود) (عن كثير) أهَمَّلا * كوفٍ و (غالبون) بصر نقلا * اهـ
نفائس البيان (ص ١٥) .

- (٦) فى د و ظ : وتزيد ثلاث .
- (٧) فى التبيان : قال : وعشرون فى عدد البصرى ، ولعله سهو .
- (٨) الانعام (١)

- ٢ - (لستُ عليكم بوكيل)^(١) الكوفى .
٣ - (ويوم يقول كن فيكون)^(٢) أسقطها الكوفى وحده ، وكذلك .
٤ - (الى صراط مستقيم)^(٣) اختلافها أربع آيات ، وهى مائة وستون
وخمس آيات للكوفى ، وست آيات للبصرى والشامى ، وسبع آيات
للمدنيين والمكى .^(٤)

سورة الاعراف :

- ١ - (المص) للكوفى .
٢ - (مخلصين له الدين)^(٥) للبصرى والشامى .
٣ - (كما بدأكم تعودون)^(٦) للكوفى .
٤ - (ضعفا من النار)^(٧) للمدنيين والمكى .
٥ - (الحسنى على بنى اسرائيل)^(٨) مدنيين ومكى ، اختلافها خمس آيات
وهى فى الكوفى والمدنيين والمكى^(٩) مائتان وست آيات ، وفى البصرى
والشامى تنقص آية .^(١٠)

-
- (١) الأنعام (٦٦) (قل لست عليكم بوكيل) .
(٢) الانعام (٧٣) .
(٣) الانعام (١٦١) (قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم) .
(٤) البيان فى عد آى القرآن (٥٣/ب) والتبيان (ص ١٨٨) .
(٥) الاعراف (٢٩) (وادعوه مخلصين له الدين) .
(٦) الاعراف (٢٩) .
(٧) الاعراف (٣٨) (فاتتهم عذابا ضعفا من النار) .
(٨) الاعراف (١٣٧) (وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل) .
(٩) من قوله : والمكى (الحسنى . . .) الى والمكى مائتان : سقط من ظ
بانفعال النظر .

سورة الانفال :

- ١ - (ثم يغلبون) ^(١) للبصرى والشامى .
- ٢ - (ليقضى الله أمرا كان مفعولا) ^(٢) للجميع الا الكوفى .
- ٣ - (بنصره وبالمؤمنين) ^(٣) للجميع الا البصرى ، اختلافها ثلاث آيات وهى فى الكوفى سبعون وخمس آيات ، وقال الشامى : سبع آيات وقال الباقون : وست آيات ^(٤) .

سورة التوبة :

- ١ - (أن الله برىء من المشركين) ^(٥) للبصرى . (٦)
- ٢ - (لأ تنفروا يعذبكم عذابا أليما) ^(٧) للشامى .

==== يقول شيخنا — فيما يتعلق بسورتى الانعام والاعراف — :
قد عدَّ (والنور) لدى مكبهم * والمدنى الأول والثانى وسيم
و (بوكيل) أولاً كوفى بصرى * وغيره فى (مستقيم) أخسرا
كـ (فيكون) (الدين) شام بصرى * ثم (تعودون) لكوفى بصرى
وأعد د (من النار) و (اسرائيل) فى * ثالثها عن الحجازى أقتضى * اهـ
نفائس البيان (ص ١٥ ، ١٦) .

- (١) الانفال (٣٦) (. . .) فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون) .
- (٢) الانفال (٤٢) .
- (٣) الانفال (٦٢) (هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين) .
- (٤) انظر : البيان فى عد آى القرآن (٥٦/أ) والتبيان (ص ١٨٩) ، والاتحاف (ص ٢٣٥) .
- (٥) التوبة (٣) (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ان الله برىء من المشركين . . .) .
- (٦) ذكر ابو عمرو الخلاف عن البصرى فى ^{عده} هذه الآية وعدم عدها ، ورجح أنها معدودة له . البيان (٥٧/أ) .
- (٧) التوبة (٣٩) .

- ٣ - (قوم نوح وعاد وشمود) ^(١) للمدنيين والمكي .
اختلافا ثلاث آيات ^(٢) وهي مائة وتسع وعشرون في الكوفي ، وفلاثون
للنباقيين . ^(٣)

سورة يونس : - عليه السلام -

- ١ - (دَعُوا الله مخلصين له الدين) ^(٤) للشامي وحده .
٢ - (لتكونن من الشاكرين) ^(٥) اسقطها الشامي وحده .
٣ - (وشفاء لما في الصدور) ^(٦) عدّها الشامي وحده .
وهي مائة وتسع آيات في جميع العدد ، إلا الشامي فانها فيه مائة
وعشر . ^(٧)

- (١) التوبة (٧٠) (ألم يأتهم نبيّ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وشمود)
(٢) وكذا في البيان لأبي عمرو الداني (٥٧ / أ) وبصائر ذوى التمييز
(٢٢٧ / ١) .

- (٣) انظر : كتاب البيان للداني (٥٧ / أ) والتبيان (ص ١٨٩)

قال القاضي : - فيما يتعلق بسورتى الانفال والتوبة -

- في (يُغَابُونَ) الشام كالبحر اَتَّبَعُ * أَوَّلَ (مفعولا) عن الكوفي دَعُ
(بالمؤمنين) الكل لا البصريَّ عَدُو * (والمشركين) الثاني للبصريَّ ورد
(القيم) الحمص عَدُوَّ نقله * وللدمشقيَّ (أليما) أَوْلَاهُ
(شمود) عند المدنيَّ الأَوْلِيَّ * عُدُّ كذا اللثاني والمكيَّ أنقله اهـ

نفائس البيان (ص ١٨ ، ١٩) .

- (٤) يونس (٢٢) (. . . ووطنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين)
(٥) يونس (٢٢) (. . . لئن أنجبتنا من هذه لتكونن من الشاكرين)
(٦) يونس (٥٧) (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور)
(٧) البيان للداني (٥٨ / أ) والتبيان (ص ١٨٩) والاتحاف (ص ٢٤٦) .

قال شيخنا رحمه الله :

والشام لفظ الدين (الصدور) عَدُو * (الشاكرين) لسواه يعتمد

- سورة هود : - عليه السلام -
- ١ - (أنى برى* مما تشركون)^(١) الكوفى وحده .
 - ٢ - (يجادلنا فى قوم لوط)^(٢) اسقطها البصرى وحده .
 - ٣ - (من سجيل)^(٣) للمدنى الأخير والمكى .
 - ٤ - (منضود)^(٤) اسقطها المدنى الأخير والمكى .
 - ٥ - (خير لكم ان كنتم مؤمنين)^(٥) للمدنيين والمكى^(٦) .
 - ٦ - (ولا يزالون مختلفين)^(٧) للكوفى والبصرى والشامى^(٨) .
 - ٧ - (انا عاملون)^(٩) اسقطها المدنى الأخير والمكى .
- اختلافها سبع آيات ، وهى فى الكوفى مائة وعشرون وثلاث^(١٠) آيات ، وآيتان^(١١) فى المدنى الأول والشامى ، وآية فى المدنى الأخير والبصرى والمكى^(١٢) .

-
- (١) هود (٥٤) (قال انى أشهدا لله وأشهد وا أنى برى* مما تشركون) .
 - (٢) هود (٧٤) (وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط) .
 - (٣) هود (٨٣) (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل) .
 - (٤) هود (٨٣) (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) .
 - (٥) هود (٨٦) (بَقِيتُ اللهُ خَيْرَ لَكُمْ ان كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) .
 - (٦) والحمصى كما فى الاتحاف .
 - (٧) هود (١١٨) .
 - (٨) الذى يشارك الكوفى والبصرى فى عدها الدمشقى فقط كما فى الاتحاف .
 - (٩) هود (١٢١) (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون)
 - (١٠) فى بقية النسخ : وست آيات ، وهو خطأ .
 - (١١) فى ظ : واثنان .
 - (١٢) كتاب البيان للدانى (٥٩ / أ) والبيان (ص ١٩٠) واتحاف فضلاء البشر (ص ٢٥٤) .

سورة يوسف : — عليه السلام —

ليس فيها اختلاف ، وهي مائة واحد عشر ^(١) آية مند الجميع . ^(٢)

سورة الرعد :

- ١ — (لفي خلق جديد) ^(٣) اسقطها الكوفي .
- ٢ — (يستوى الأعمى والبصير) ^(٤) للشامي .
- ٣ — (تستوى الظلمات والنور) ^(٥) / أسقطها الكوفي . (٤٧/ب)
- ٤ — (من كل باب) ^(٦) للكوفي والبصري والشامي ، اختلافها أربع ^(٧) آيات

=== وفي هذا يقول شيخنا :

للکوفِ والحمصيّ (تشرکون) عُدَّ * ثاني (لوطي) عنه كالبيصري رُدَّ
(سجیل) المکی مع الثاني أنتصی * وُعدَّ (منضود) لدى سواهما
(ومؤمنين) الحمصی مع حجازهم * (مختلفين) أعدُّه عن دمشقهم
كذا العراقي (وعاملون) — * هم مع الأول ناقوننا " اهـ
نفائس البيان (ص ١٩ ، ٢٠) .

(١) هكذا في الأصل : واحد عشر ، وفي بقية النسخ : واحد عشر عشرة وهو الصواب .

(٢) انظر البيان للداني ورقة (٥٩/ب) وبصائر ذوى التمييز (٢٥٥/١) والتبيان (ص ١٩٠) .

(٣) الرعد (٥) (وان تعجب فعجب قولهم إذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد) .

(٤) الرعد (١٦) (قل هل يستوى الأعمى والبصير) .

(٥) الرعد (١٦) (أم هل تستوى الظلمات والنور) .

(٦) الرعد (٢٣) (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) .

(٧) في كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (٦٠/ب) .

وهي في الكوفي ثلاث وأربعون آية ، وأربع وأربعون في المدنيين
والمكي ، وخمس وأربعون في البصرى ، و(ست) ^(١) وأربعون في
الشامي . ^(٢)

سورة ابراهيم : — عليه السلام —

- ١ — (الناس من الظلمات الى النور) ^(٣) اسقطها الكوفي والبصرى .
- ٢ — و ^(٤) كذلك (قومك من الظلمات الى النور) ^(٥) .
- ٣ — (وعادِ وشمود) ^(٦) اسقطها الكوفي والشامي .

===
ومن هذا يتبين أن الموضوع الخامس هو قوله تعالى : (أولئك لهم سوء
الحساب) آية (١٨) عده الشامي وتركه غيره ، ولعله سقط من
المصنف سهوا ، والله أعلم .

وفي هذا كله يقول الشيخ عبدالفتاح القاضى — رحمه الله —
(جد يد) (النور) سوى الكوفي عدّه * وللد مشقى (البصير) يُعْتَمَدُ
(سوء الحساب) عدّه شامٍ أولاً * وقبلة (الباطل) للحمص أنجلى
(من كل باب) عدّه البصرى * وأيضا الشامى والكوفى " اهـ
نفائس البيان (ص ٢١) .

(١) هكذا في النسخ : وست وأربعون . وهذا مبنى على عدم عسده
(أولئك لهم سوء الحساب) كما سبق .

(٢) البيان للدانى ورقة (٦٠ / ب) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة
بالقرآن (ص ١٩٠ ، ١٩١) .

وفي هذين المصدرين وبصائر ذوى التمييز (٢٦٢ / ١) والاتحاف :
وسبع وأربعون عند الشامي .

(٣) ابراهيم (١) (لتخرج الناس من الظلمات الى النور) .

(٤) الواوساقطة من ظ .

(٥) ابراهيم (٥) (أن أخرج قومك من الظلمات الى النور) .

(٦) ابراهيم (٩) (ألم يأتكم نبياً الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وشمود) .

- ٤ - (ويات بخلق جديد)^(١) الكوفي والمدني الأول والشامي .
٥ - (وفرعها في السماء)^(٢) أسقطها المدني الأول .
٦ - (وسخر لكم الليل والنهار)^(٣) أسقطها المكي والبصري .^(٤)
٧ - (عما يعمل الظالمون)^(٥) أسقطها الكل إلا الشامي .
اختلافها سبع ، وهي خمسون وآيات^(٦) في الكوفي ، وآية فسسى
البصري ، وأربع آيات في المدنيين والمكي ، وخمس آيات في الشامي^(٧)

-
- (١) ابراهيم (٧٩) (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) .
(٢) ابراهيم (٢٤) (ألم تركيب ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
أصلها ثابت وفرعها في السماء) .
(٣) ابراهيم (٣٣) .
(٤) في كتاب البيان في عد آي القرآن (٦١/أ) والتبيان ونثر المرجان
(٣/٣٦١) : عده غير البصري * وعليه فان المكي يكون ضمن
العادين ، واعله وقع سهوا من المصنف ، والله أعلم .
(٥) ابراهيم (٤٢) (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) .
(٦) في د و ظ : اثنان .
(٧) انظر البيان للداني (٦١/أ) والتبيان (ص ١٩١) والاتحاف
(ص ٢٧١) .
يقول الناظم :
عن العراقيّ كلاً (النور) امنعا * (ثمود) بصر مع حجازيّ وعنى
(جديد) الكوفي وشام نقلاً * مع أول و (في السماء) أوّلاً
دع عنه (والنهار) غير البصري * و(الظالمون) عند شام يسرى اه
نفائس البيان (ص ٢٢) .

سورة الحجر :

(١) ليس فيها اختلاف ، وهي تسعون وتسع آيات .

سورة النحل :

(٢) مائة وعشرون وثمان آيات ، ليس فيها اختلاف .

سورة بنى اسرائيل :

(٣) (يخرون للاذقان سجدا) للكوفى وحده ، والباقون لاختلاف

عندهم ، عدها عطاء بن يسار وعاصم الجحدري ويحيى بن الحارث

الذمارى ، وأبى بن كعب وأهل مكة : مائة وعشر آيات ، وكذلك

قال عكرمة وقتادة والحسن والكلبي ، وهي فى الكوفى مائة واحدى

عشرة آية ، وعند المدنيين والبصرى والمكى والشامى مائة وعشر آيات .

سورة الكهف : مائة وعشر آيات

(وكذلك قال عكرمة)^(٥) فى الكوفى ، وخمس فى المدنى^(٦) والمكى

واحدى عشرة آية فى البصرى ، وست آيات فى الشامى ، اختلافها

(١) انظر كتاب البيان للدانى (٦١/ب) وبصائر ذوى التمييز (٢٧٢/١)

والتبيان (ص ١٩١) .

(٢) انظر كتاب البيان للدانى (٦٢/ب) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة

بالقرآن (ص ١٩١) .

(٣) الاسراء (١٠٧) (ان الذين أتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم

يخرون للاذقان سجدا) .

(٤) انظر نحوه مختصرا فى كتاب البيان للدانى (٦٣/ب) والتبيان

(ص ١٩١) واتحاف فضلاء البشر (ص ٢٨١) .

(٥) هكذا فى الأصل : وكذلك قال عكرمة . . . الخ فقول الناسخ : وكذلك

قال عكرمة ، انما هو تكرير لما ذكر فى سورة الاسراء ، بانتقال النظر

(٦) فى بقية النسخ فى المدنيين .

- عشر آيات . (١)
- ١ - (الا قليل)^(٢) للمدنى الأخير .
- ٢ - (فاعل ذلك غدا)^(٣) للمدنى الأول والكوفى والبصرى والمكى والشامى
- ٣ - (وجعلنا بينهما زرعاً)^(٤) اسقطها المدنى الأول والمكى .
- ٤ - (أن تبديد هذه أبداً)^(٥) اسقطها المدنى الأخير والشامى .
- ٥ - (وآتيناه من كل شىء سبباً)^(٦) اسقطها المدنى الأول والكوفى .^(٧)
- ٦ - (فاتبع سبباً)^(٨) اثبتها الكوفى والبصرى .
- ٧ - وكذلك (ثم أتبع سبباً)^(٩) .

(١) بل خلافها احدى عشرة آية ، ولعل الموضوع الأول سقط من المصنف سهواً حيث ذكر العلماء أن قوله تعالى (وزدناهم هدى) آية (١٣) أسقطها الشامى . انظر كتاب البيان للدانى (٦٤/أ) وبصائر ذوى التمييز (١٠/٢٩٧) والاتحاف (ص ٢٨٧) ونفائس البيان كما سيأتى منظوماً ونشر المرجان (٤/١٠٧) .

- (٢) الكهف (٢٢) (قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل) .
- (٣) الكهف (٢٣) (ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا) .
- (٤) الكهف (٣٢) .
- (٥) الكهف (٣٥) (قال ما أظن أن تبديد هذه أبداً) .
- (٦) الكهف (٨٤) (انا مكننا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سبباً) .
- (٧) كذا فى النسخ ، واعلمه سهو ، فان الذى يسقط عنها المدنى الأول والمكى ، ويعدّها الباقيون ، انظر البيان فى عد آى القرآن (٦٤/ب) والاتحاف (ص ٢٨٧) والشهبان (ص ١٩٢) ونشر المرجان فى رسم القرآن (٤/١٨١) ونفائس البيان (ص ٢٤) وسيأتى منظوماً
- (٨) الكهف (٨٥) .

- ٨ - وكذلك (ثم أتبع سببا)^(١) الثانية .
٩ - (ووجد عندها قوما)^(٢) اسقطها المدني الأخير والكوفي .
١٠ - (بالأخسرين أعمالا)^(٣) اسقطها المدنيان والمكي^(٤) .

سورة مريم: - عليها السلام - تسعون وثمان آيات في الكوفي والمدني الأول
والبصري والشامي ، وتسع في المدني الأخير والمكي ، اختلافها
ثلاث آيات .

- ١ - (كهيعص) للكوفي .
٢ - (واذكر في الكتاب ابراهيم)^(٥) للمدني الأخير والمكي .
٣ - (فليمدد له الرحمن مدا)^(٦) أشبتها الكل الا الكوفي^(٧) .

-
- (١) الكهف (٩٢) .
(٢) الكهف (٨٦) .
(٣) الكهف (١٠٣) (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) .
(٤) اتحاف فضلاء البشر (ص ٢٨٧) .

يقول شيخنا القاضي : - فيما يتعلق بسورتى الاسراء والكهف -
(سُجِّدَا) الكُوفِي (هُدَى) للشامِ دَع * (قليل) الثاني (غدا) له أمتنع
(زرعا) نفى الأول مع مكِّيهم * ك (أبدا) بعد لثان شامهم
(سببا) الاولى ك (زرعا) في العدد * وعدَّ باقيها العراقي اعتمده
(وقوما) أولى الكوف مع ثان فقد * (اعمالا) الشامي مع لعراق مداه
نفائس البيان (ص ٢٣ ، ٢٤) .
(٥) مريم (٤١) .

- (٦) مريم (٧٥) (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا) .
(٧) كتاب البيان في عد آي القرآن للداني ورقه (٦٥/أ) والتبيان
(ص ١٩٢) والاتحاف (ص ٢٩٧) .

يقول شيخنا القاضي :
أول (ابراهيم) للمكي مع * ثان وأولى (مدا) الكوفي منعاه
نفائس البيان (ص ٢٤) .

سورة طه : مائة وثلاثون وخمس آيات في الكوفي ، وأربع آيات في المدنيين
والمكي و آيتان في البصرى ومائة (وأربعين)^(١) آية في الشامي .^(٢)
اختلافها احدى وعشرون^(٣) ()^(٤)

- ١ - (طه) للكوفي .
- ٢ - (كي نسبحك كثيرا)^(٥) أسقطها البصرى وحده .
- ٣ - (ونذكرك كثيرا)^(٦) مثله .
- ٤ - (محبة مني)^(٧) أسقطها الكوفي والبصرى .
- ٥ - (وفتناك فتونا)^(٨) عدها البصرى والشامي .
- ٦ - (كي تفر عينها ولا تحزن)^(٩) عدها الشامي وحده .
- ٧ - (فلبثت سنين في أهل مدين)^(١٠) عدها الشامي وحده .
- ٨ - (واصطنعتك لنفسي)^(١١) للكوفي والشامي .
- ٩ - (من اليمُّ ما غشاهم)^(١٢) للكوفي وحده .

-
- (١) في بقية النسخ : وأربعون وهو الصواب .
 - (٢) في غير النسخ (ص ٢٨٧) والاتحاف (ص ٣٠١) : وثمان وثلاثون حمص وأربعون دمشق .
 - (٣) انظر : كتاب البيان للداني (٦٦ / أ) وبصائر ذوى التيسير (٣١٠ / ١) والبيان (ص ١٩٣) .
 - (٤) في بقية النسخ : احدى وعشرون آية .
 - (٥) طه (٣٣) .
 - (٦) طه (٣٤) .
 - (٧) طه (٣٩) (وألقيت عليك محبة مني) .
 - (٨) طه (٤٠) .
 - (٩) طه (٤٠) .

- (١/٤٨)
- ١٠ - (فأرسل معنا بنى اسرائيل ^(١) للشامى وحده /
 - ١١ - (ولقد أوحينا الى موسى ^(٢) للشامى وحده .
 - ١٢ - (غضبان أسفا ^(٣) للمدنى الأول والمكى .
 - ١٣ - (وعدا حسنا ^(٤) للمدنى الأخير .
 - ١٤ - (فكذلك ألقى السامرى ^(٥) أسقطها ^(٦) المدنى الأخير وحده .
 - ١٥ - (والله موسى ^(٧) عدها المدنى الأول والمكى .
 - ١٦ - (فنسى ^(٨) أسقطها المدنى الأولى والمكى ^(٩) .
 - ١٧ - (ألا يرجع اليهم قولا ^(١٠) عدها المدنى الأخير وحده .
 - ١٨ - (ان رأيتهم ضلوا ^(١١) عدها الكوفى وحده .
 - ١٩ - (قاعا صفصفا ^(١٢) عدها البصرى والكوفى والشامى .
 - ٢٠ - (منى هدى ^(١٣) اسقطها الكوفى وحده .

-
- (١) طه (٤٧) .
 - (٢) طه (٧٧) .
 - (٣) طه (٨٦) (فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا) .
 - (٤) طه (٨٦) (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) .
 - (٥) طه (٨٧) .
 - (٦) من قوله (أسيفا) الى هنا : ساقط من ظ .
 - (٧) طه (٨٨) (فقالوا هذا اللهكم والله موسى فنسى) .
 - (٨) الآية السابقة نفسها .
 - (٩) أى فمن عد (والله موسى) لا يعد (فنسى) وبالعكس .
 - (١٠) طه (٨٩) (أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا) .
 - (١١) طه (٩٢) (قال ياهارون ما منعك ان رأيتهم ضلوا) .
 - (١٢) طه (١٠٦) (فيذرها قاعا صفصفا) .
 - (١٣) طه (١٢٣) (فإما يأتينكم منى هدى) .

— ٢١ — وكذلك (زهرة الحياة الدنيا) (١) (٢)

وأعلم أن من أهل العدد من يقول : اختلافها سبع عشرة (٣) فلا يذكر أربع آيات انفرد بها الشامي : (تقر عينها ولا تحزن) ، (سنين في أهل مدين) ، (فأرسل معنا (٤) بنى اسرائيل) ، (ولقد أوحينا إلى موسى) .

سورة الأنبياء : — عليهم السلام — اختلافها آية (ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم) (٥) عدها الكوفي وحده ، فهي مائة وأثنتا عشرة آية عنده

(١) طه (١٣١) (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) .

(٢) انظر البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (٦٦/أ) والتبيان (ص ١٩٣ ، ١٩٤) والاتحاف (ص ٣٠١) ونفائس البيان (ص ٢٥ - ٢٨) .

وقد نظم ذلك شيخنا القاضي بقوله :

معا (كثيراً) عند بصر أهمل * (منى) د مشقى حجازى تلا
(في اليوم) حمى (تحزن) (اسرائيل) مع * (مدين) (موسى أن) لشامى تقع
(فأرسل) (اليسرى) وشام أتبعنا * كوف (النفوس) معه شامى ومسك
(غشيمهم) فى الثانى كوف (أسفا) * للمدنى الأول والمكى أعرفا
للثانى (ألقى السامرى) فارد دا * (حسنا) (قولا ولا) له أعدد ا
(الله موسى) عند مك رويى * مع أول ولهما اترك (نسيان)
(رأيتهم ضلوا) الكوف أعدد ا * (مفصفا) عن الحجازى ارد دا
(منى هدى) وثانى (الدنيا) يرد * كوف وحمصى (وضنكا) عنه عدد اه

(٣) ولعله خلاف ليس له حظ من النظر ، ولذلك لم يتعرض له الداني ولا غيره ممن وقفت على كلامهم ، والله أعلم .

(٤) فى كل النسخ : (فأرسل معى . . .) وهو خطأ والصحيح ما اثبتته .

وعند الباقيين : وأحدى عشرة : (١)

سورة الحج :

- ١ - (من فوق رؤوسهم الحميم)^(٢) الكوفى وحده .
- ٢ - (ما فى بطونهم والجلود)^(٣) كذلك .
- ٣ - (وعاد وثمود)^(٤) عدها الكل الا الشامى .
- ٤ - (وقوم لوط)^(٥) اسقطها البصرى والشامى .
- ٥ - (هو سماكم المسلمين)^(٦) لم يعدها الا المكى^(٧) اختلافها خمس آيات
وهى سبعون وثمان آيات فى الكوفى ، وسبع آيات فى المكى ، وست
آيات فى المدنيين ، وخمس آيات فى البصرى ، وأربع فى الشامى^(٨) .

-
- (١) انظر البيان للدانى (٦٧/أ) وغيث النفع (ص ٢٩٣) والتبيان (ص ١٩٤) والاتحاف (ص ٣٠٩) .
 - (٢) الحج (١٩) فالذين كفروا قطعتم لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم .
 - (٣) الحج (٢٠) يصهر به ما فى بطونهم والجلود .
 - (٤) الحج (٤٢) وان يكذبوك فقد كذبت قباهم قوم نوح وعاد وثمود .
 - (٥) الحج (٤٣) وقوم ابراهيم وقوم لوط .
 - (٦) الحج (٧٨) .
 - (٧) فى احدى الروايتين عنه كما فى التبيان (ص ١٩٤) والراجح ما ذكره المصنف من أن المكى يعدها . انظر البيان للدانى (٦٨/أ) ونثر المرجان (٥١٧/٤) ونفائس البيان (ص ٢٩) .
 - (٨) انظر البيان (٦٨/أ) وغيث النفع (ص ٢٩٥) والتبيان (ص ١٩٤) ، والاتحاف (ص ٣١٣) .
يقول الشيخ القاضى :

(يضركم) كوفٍ مع (الحميم) مع * مابعد (ثمود) للشامى دغ
(لوط) لشامى مع البصرى اترك * و(المسلمين) الخلف للمكى حكى "اه

سورة المؤمنين : اختلافها آية واحدة (وأخاه هارون)^(١) اسقطها الكوفي وحده ، وهي في الكوفي^(٢) مائة وثمان عشرة آية ، وفي الباقي مائة وتسع عشرة آية^(٣) .

سورة النور : اختلافها آيتان^(٤) .

١ - (بالغد ووالآصال)^(٥) عدّها الكوفي والبصري والشامي .

٢ - وكذلك (يذهب بالأبصار)^(٦)

وهي ستون وأربع آيات عند هؤلاء ، وعند المدنيين والمكي اثنتان وستون^(٧) .

سورة الفرقان : هي سبعون وسبع آيات في العدد كله ، لا اختلاف فيها^(٨) .

سورة الشعراء : اختلافها أربع آيات :

١ - (طَسَبِم) للكوفي .

(١) المؤمنون (٤٥) (ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون) .

(٢) في ظ : وهي في المدني ، ولعله خطأ من الناسخ .

(٣) انظر البيان للداني (٦٨/ب) والتبيان (ص ١٩٤) .

(٤) في د و ظ : اثنتان .

(٥) النور (٣٦) (يسبح له فيها بالغد ووالآصال) .

(٦) النور (٤٣) (يكاد سنا برقه يذهب بالابصار) .

(٧) انظر البيان في عد آي القرآن (٦٩/ب) والتبيان لبعض المباحث

المتعلقة بالقرآن (ص ١٩٤)

يقول الشيخ القاضي : — فيما يتعلق بسورتى المؤمنين والنور —

(هارون) للكوفي والحمصي يُرد * والشام كالعراق (والآصال) عدّه

وأعد لهؤلاء (بالأبصار) * ودع له حمص (لأولى الابصار) اهـ

(٨) انظر غيث النفع (ص ٣٠٥) والتبيان (ص ١٩٥) والاتحشاف

- ٢ - (فاسوف تعلمون)^(١) للكل الا الكوفى .
- ٣ - (أينما كنتم تعبدون)^(٢) للكل الا البصرى .
- ٤ - (وما تنزلت به الشياطين)^(٣) للكل الا المدنى الأخير والمكى ، وهى
مائتان وسبع وعشرون . فى الكوفى والمدنى الأول والشامى ، وست
وعشرون فى المدنى الأخير والبصرى والمكى^(٤) .
سورة النمل : اختلافها آيتان :^(٥)
- ١ - (مردد من قوارير)^(٦) فى الجميع الا الكوفى .
- ٢ - [وأولوا بأس شديد]^(٧) عدها المدنيان والمكى .
- وهى تسعون وثلاث آيات فى الكوفى^(٨) وأربع فى البصرى والشامى
وخمسة فى المدنيين والمكى^(٩) .
سورة القصص : وهى فى جميع العدد ثمانون وثمان آيات^(١٠) .

-
- (١) الشعراء (٤٩) (انه لكبير كم الذى علمكم السحر فاسوف تعلمون)
- (٢) الشعراء (٩٢) (وقيل لهم أينما كنتم تعبدون) .
- (٣) الشعراء (٢١٠) .
- (٤) انظر: الاتحاف (ص ٣٣١) والتبيان (ص ١٩٥) .
- قال الشيخ القاضى :
- أول (تعلمون) كوفٍ أهملَه * ثالث (تعبدون) بصر حَظَلَه
(به الشياطين) اعد دن لكلهم * لا المدنى الأخير مع مَكِّيَّهم^٣ اهـ
- نفائس البيان (ص ٣٠) .
- (٥) فى د و ظ : اثنان .
- (٦) النمل (٤٤) (قال انه صرح مردد من قوارير) .
- (٧) النمل (٣٣) (قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد) .
- (٨) ما بين المعقوفتين : الحق فى حاشية (ت) الحاقا وهى غير
مقروءة .
- (٩) انظر : البيان للدانى ورقة (٧٢/أ) والتبيان (ص ١٩٥، ١٩٦) ،
والاتحاف (ص ٣٣٥) .
- (١٠) بالاجماع . انظر غيث النفع (ص ٣١٥) والتبيان (ص ١٩٦) .

- ١ - (طَسَمَ) عدها الكوفي .
٢ - (أمة ^(١) من الناس يسقون) ^(٢) اسقطها الكوفي ، اختلافها آيتان ^(٣)
سورة العنكبوت : وهي ستون وتسع آيات في جميع العدد ^(٤) اختلافها
ثلاث آيات :
١ - (الم) عدها الكوفي .
٢ - (وتقطعون السبيل) ^(٥) اسقطها الكوفي والبصري والشامي ^(٦) .
٣ - (مخلصين له الدين) ^(٧) عدها البصري والشامي ^(٨) .

-
- (١) في د و ظ : آية ، وهو خطأ .
(٢) القصص (٢٣) (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون) .
(٣) انظر بصائر ذوى التمييز (٣٥٣/١) واتحاف فضلاء البشر (ص ٣٤١) والتبيان .
يقول القاضى - ناظما ما يتعلق بسورتى النمل والقصص -
وللحجازي (شديد) أعدادا * وعند كوفي (قوارير) أرددا
للكوف (يسقون) أرتكا (والطين) * للحمص عُدَّ عكسُ (يقتلون) * اهـ
(٤) بالاتفاق . انظر بصائر ذوى التمييز (٣٥٩/١) والتبيان (ص ١٩٦) .
(٥) العنكبوت (٢٩) (أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) .
(٦) انظر التبيان (ص ١٩٦) .
قال الشيخ القاضى :
وأول (السبيل) للحمصى * مع الحجازي (الدين) للبصري
كذا الد مشق و (يؤمنون) قد * عد لحمصي آخر كما ورد * اهـ
(ص ٣٢) .

سورة الروم : ستون آية عند الكوفي والمدني الأول والبصري والشامي ،
وتسع وخمسون في المدني الأخير والمكي ^(١) .
وكذلك قال أبي بن كعب ، اختلافها أربع آيات .

- ١ - (آلم) للكوفي .
- ٢ - (غلبت الروم) ^(٢) للكوفي والمدني الأول والبصري والشامي .
- ٣ - (في بضع سنين) ^(٣) للبصري والمدني الأخير والمكي والشامي .
- ٤ - (يقسم المجرمون) ^(٤) للمدني الأول وحده ^(٥) .

سورة لقمان : - عليه السلام - / (ب/٤٨)

- ١ - (آلم) للكوفي .

-
- (١) غيث النفع (ص ٣١٩) والاتحاف (ص ٣٤٧) والتبيان (ص ١٩٦) .
 - (٢) الروم (٢) .
 - (٣) الروم (٤) .
 - (٤) الروم (٥٥) (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) .
 - (٥) انظر البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (٧٤/أ) والتبيان (ص ١٩٦) .

وقد ذكر صاحب الاتحاف موضعا خامسا هو قوله تعالى : (. . .) وهم

من بعد ثلبيهم سيفلبون (الآية (٣))

قال : انه ورد الخلف فيه عن المكي .

لكن شيخنا القاضي - رحمه الله - قال : ان هذا الخلاف لا يعتبر

ولا يعتد به ، بل الصحيح أن المكي يعد هذا الموضع كما يعده

سائر الأئمة ، قال : ولذلك لم يتعرض الداني في كتابه (البيان)

لهذا الخلاف ، بل جزم بأن المكي يعده كسائر علماء العدد * اهـ .

وقد نظم هذا قائلا :

- (الروم) للثاني وللمكي يُرَدُّ * وخلفه في (يفلبون) لا يُعَدُّ
(سنين) للاول والكوفي أهمل * و(المجرمون) الثاني عدُّ الأول * اهـ

(ص ٣٢) .

- ٢ - (مخلصين له الدين)^(١) للبصري والشامي .
اختلافها : موضعان ، وهي ثلاثون وأربع آيات في الكوفي والبصري
والشامي وثلاث آيات في المدنيين والمكي^(٢) .
سورة السجدة : ثلاثون آية في جميع العدد ، الا البصري فانها فيه تسع
وعشرون^(٣) اختلافها : آيتان :
١ - (آَم) للكوفي .
٢ - (أَرْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)^(٤) أسقطها الكوفي والبصري^(٥) .
سورة الأحزاب : ليس فيها اختلاف ، وهي سبعون وثلاث آيات عند الجمين^(٦)
سورة سبأ : اختلافها آية واحدة (عن يمين وشمال)^(٧) عدها الشامي وخده
فهي خمسون وأربع آيات عند الجميع ، الا الشامي فانها في عدده وخمس
آيات^(٨) .

-
- (١) لقمان (٣٢) (واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين)
(٢) البيان للداني (٧٥/أ) والتبيان (ص ١٩٦) ونفي النفع (ص ٣٢٢)
وبصائر ذوى التمييز (٣٧٠/١) واتحاف فضلاء البشر (ص ٣٤٩) .
(٣) نفي النفع (ص ٣٢٣) والتبيان وبصائر ذوى التمييز (٣٧٣/١) .
(٤) السجدة (١٠) (وقالوا إذا ضللتنا فى الأرض أإننا لفي خلق جديد)
(٥) انظر البيان للداني (٧٥) والاتحاف (ص ٣٥١) والتبيان
يقول القاضى ناظما ما يتعلق بسورتى لقمان والسجدة :
و(الدين) للشامى والبصرى * (جديد) الحجاز مع شامى^١ اهـ
نفائس البيان (ص ٣٣) .
(٦) انظر البيان للداني (٧٥/ب) ونفي النفع (ص ٣٢٣) والتبيان
(ص ١٩٧) .
(٧) سبأ (١٥) (لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان من يمين وشمال) .
(٨) البيان للداني (ص ٣٣) .

سورة فاطر: (١) اختلافها سبع آيات . (٢)

- ١ - (لهم عذاب شديد)^(٣) للبصرى والشامى .
- ٢ - (وما يستوى الأعمع والبصير)^(٤) أسقطها البصرى .
- ٣ - وكذلك (ولا الظلمات ولا النور)^(٥) عدها الجميع الا البصرى .
- ٤ - (بسمع من فى القبور)^(٦) أسقطها الشامى .^(٧)
- ٥ - (بخلق جديد)^(٨) (٩) أسقطها البصرى .^(١٠)
- ٦ - (لسنة الله تبديلا)^(١١) أسقطها المدنى الأول والمكى والكوفى .

(١) فى بقية النسخ : سورة الملائكة .

(٢) بصائر ذوى التمييز (٣٨٦/١) والاتحاف (ص ٣٦١) والتبيان

(ص ١٩٧) .

قال الشيخ القاضى - ناظما ما يتعلق بسورتى سبأ وفاطر :-

شام (شمال) و (شديد) أو لا * ومعه بصرى (شديد) نَقَّلا
و (تشكرون) عند حمص لا يُعَدُّ * (نذير) الأول عنه ما ورد
والحمصى والبصرى (جديد) أهمل * وفى (البصير) (النور) بصر حَظَّلا
(من فى القبور) للد مشقى أمتنع * و (أن تزولا) عند بصرى وقَعَّ
(تبديلا) أعدده لدى البصرى * والمدنى الآخر والشامى ٣٥ هـ
النفائس (ص ٣٤) .

(٣) فاطر (٧) (الذين كفروا لهم عذاب شديد) .

(٤) فاطر (١٩) .

(٥) فاطر (٢٠) .

(٦) فاطر (٢٢) (وما أنت بسمع من فى القبور) .

(٧) فى الاتحاف ونفائس البيان : أسقطها الدمشقى .

(٨) فى النسخ (لفى خلق جديد) خطأ .

(٩) فاطر (١٦) (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) .

(١٠) والحمصى كما فى الاتحاف ونفائس البيان .

(١١) فاطر (٤٣) (فلن تجد لسنة الله تبديلا) .

- ٧ - (أن تزولا)^(١) عدها البصرى وحده ، وهى فى الكوفى والمدنسى
الأول والبصرى والمكى : أربعون وخمس آيات ، وفى المدن الأخصير
والشامى : ست وأربعون^(٢) .
سورة يس : اختلافها آية واحدة (يس) للكوفى وحده ، وهى ثمانون
وثلاث آيات فى الكوفى وآيتان فى سواه^(٣) .
سورة الصافات : اختلافها آيتان :

- ١ - (وما كانوا يعبدون)^(٤) أسقطها البصرى .
٢ - (وان كانوا ليقولون)^(٥) أسقطها أبو جعفر يزيد وحده ، وعدها
الباقون ، وهى فى الكوفى والمدنسين والمكى والشامى : مائة وثمانون
وآيتان ، وفى البصرى^(٦) : مائة وثمانون وآية^(٧) .

-
- (١) فاطر (٤١) (ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) .
(٢) انظر البيان للدانى (٧٦/ب) والتبيان (ص ١٩٧) .
(٣) انظر البيان فى عد آى القرآن (٧٧/أ) وبصائر ذوى التمييز (٣٩٠/١)
وغيث النفع (ص ٣٣١) واتحاف فضلاء البشر (ص ٣٦٣) والتبيان
(ص ١٩٨) .
(٤) الصافات (٢٢) (أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون)
(٥) الصافات (١٦٧) .
(٦) وأيضاً عند أبى جعفر يزيد بن القعقاع - كما ذكر المصنف نفسه ،
وكما فى البيان للدانى (٧٧/ب) والاتحاف (ص ٣٦٧) وغيث النفع
(ص ٣٣٤) والتبيان (ص ١٩٨) .
وهذا هو الموضوع الثالث من المواضع التى اختلف فيها أبو جعفر مع
شبيهة ، وقد مر ذكر المواضع عند الكلام على سورة آل عمران من هذا
الفصل .

- (٧) انظر البيان للدانى (٧٧/ب) وبصائر ذوى التمييز

- سورة م : اختلافها ثلاث آيات (١) :
- ١ - (ذى الذكر)^(٢) عدها الكوفى .
 - ٢ - (كل بناء وغواص)^(٣) اسقطها البصرى .
 - ٣ - (والحق أقول)^(٤) عدها الكوفى (٥) .
- وهى ثمانون وثمان آيات فى الكوفى ، وست آيات فى المدنيين والمكى والشامى ، وخمس فى البصرى .^(٦)

(١) انظر : كتاب البيان للدانى (٧٩/أ) ومصادر ذوى التمييز (٣٩٩/١) والتبيان (س ١٩٨)

يقول شيخنا القاضى : — ناظما ما يتعلق بسورتى الصافات وم —
وغير حمص (جانب) والعكس له * فى التَّأْوِ (يعبدون) بصر أهمله
ثانى (يقولون) يزيد أهملا * والكوف (ذى الذكر) له قد نُقِلا
(غواص) أعددن لغير البصرى * وغير حمص (عظيم) يُجْرِى
(أقول) للكوفى والحمص اثبتا * والخلف للبصرى فيه قد أتى "اه
نفائس البيان (س ٣٦) .

(٢) م والقرآن ذى الذكر .

(٣) م (٣٧) (والشياطين كل بناء وغواص) .

(٤) م (٨٤) (قال فالحق والحق أقول) .

(٥) قال الشيخ القاضى : إن الخلف فى هذا الموضع قد ورد وثبت ،
وذلك أن عاصم الجحدري من علماء البصرة لم يعد هذا الموضع
ويعقوب الحضرمى وأيوب بن المتوكل العالمان البصريان يعدانه "اه
نفائس البيان شرح الفرائد الحسان (ص ٣٦) .

(٦) وهو عدد عاصم الجحدري — كما فى البيان للدانى (٧٩/أ) وهذا
هو المفهوم من كلام المصنف لأن الكوفى ينفرد بعد آيتين والبصرى
يسقط عد ثلاث آيات وهذا فيه تجاوز من المصنف — رحمه الله —
حيث لم يلتفت الى الخلاف المتقدم ذكره بين عاصم الجحدري وبين
يعقوب الحضرمى وأيوب بن المتوكل البصريين ، وقد اعتمد المصنف

- سورة الزمر : اختلافها سبع . (١)
- ١ - (فيما هم فيه يختلفون) (٢) اسقطها الكوفي .
 - ٢ - (مخلصا له الدين) (٣) عدّها الكوفي والشامي (٤)
 - ٣ - (مخلصا له ديني) (٥) عدّها الكوفي .
 - ٤ - (فبشر عباد) (٦) أسقطها المدني الأولى والمكي .
 - ٥ - (فما له من هاد) (٧) عدّها الكوفي .
 - ٦ - (تجرى من تحتها الأنهار) (٨) عدّها المدني الأول والمكي .

رواية عاصم الجحدري ، وهي اسقاط عد قوله تعالى : (فالحق والحق أقول) .

هذا وفي التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن خلاف ما ذكره المصنف ، أي أنه اعتمد رواية يعقوب الحضرمي وأيوب بن المتوكل في عد الآية المذكورة ، ولذلك قال : هي في الكوفي ثمان وثمانون ، وفي غيره ست وثمانون ، لم يتعرض للخلاف المذكور (ص ١٩٨) .

(١) بصائر ذوى التمييز (١/٤٠٣) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٩٨) .

- (٢) الزمر (٣) (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون) .
- (٣) الزمر (١١) (قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين) .
- (٤) في الاتحاف : كوفي ودمشقي ، وكذلك في نفائس البيان .
- (٥) الزمر (١٤) (قل الله أعبد مخلصا له ديني) .
- (٦) الزمر (١٧) .
- (٧) الزمر (٣٦) (. . . ومن يضل الله فما له من هاد) .
- (٨) الزمر (٢٠) (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار) .

- ٧ - (فسوف تعلمون) (١) عدّها الكوفى (٢)
- وهى سبعون وخمس آيات فى الكوفى ، وآيتان فى المدنيين والبصرى
والمكى ، وثلاث فى الشامى . (٣)
- سورة المؤمن : اختلافها تسع : (٤)
- ١ - (حمّ) للكوفى .
- ٢ - (كاظمين) (٥) اسقطها الكوفى .
- ٣ - (يوم التلاق) (٦) أسقطها الشامى . (٧)
- ٤ - (يوم هم بارزون) (٨) عدّها الشامى . (٩)

-
- (١) الزمر (٣٩) (قل يا قوم أعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون) .
- (٢) وهو كذلك فى كتابى البيان والتبيان .
قال القاضى - رحمه الله - :
- (يختلفون) أو لا الكوفى عدّ * معه الدمشقى ثانى (الدين) أعتدّ
كوفى (له دىنى) و(هاد) ثانيا * (فسوف تعلمون) عنه رويى
(بشرعبادى) عند مكّ أرددا * مع أولر (الأنهار) عنهما أعدداه
(ص ٣٧) .
- (٣) انظر : البيان للدانى (٧٩/ب ، ٨٠/أ) وغيت النفع (ص ٣٣٨)
والاتحاف (ص ٣٧٤) والتبيان (ص ١٩٨) .
- (٤) فى بقية النسخ : سبع ، وهو تحريف .
- (٥) غافر (١٨) (وأند رهم يوم الآزة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين)
- (٦) غافر (١٥) (لينذ ريوم التلاق) .
- (٧) فى الاتحاف : تركها دمشقى .
- (٨) غافر (١٦) (يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء) .
- (٩) فى الاتحاف : عدّها الدمشقى .

- ٥ — (وأورثنا بنى إسرائيل الكتاب)^(١) أسقطها المدني الأخير والبصرى
- ٦ — (الأعمى والبصير)^(٢) عدّها المدني الأخير والشامي^(٣) .
- ٧ — (والسلاسل يسحبون)^(٤) عدّها الكوفى والمدنى الأخير والشامي^(٥) .
- ٨ — (فى الحميم)^(٦) عدّها المدني الأول والمكى .
- ٩ — (أينما كنتم تشركون)^(٧) عدّها الكوفى والشامي^(٨) وهى ثمانون وست
- آيات فى الشامي ، وخمس آيات فى الكوفى ، وأربع فى المدنييين
- والمكى ، وآيتان^(٩) فى البصرى^(١٠) .
- سورة السجدة : اختلافها آيتان (حم) للكوفى^(١١) .
- (عادٍ وشمودٍ)^(١٢) للمدنيين والكوفى والمكى .

- (١) غافر (٥٣) .
- (٢) غافر (٥٨) (وما يستوى الأعمى والبصير) .
- (٣) فى الاتحاف : عدّها دمشقى ومدنى أخير .
- (٤) غافر (٧١) (إذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون) .
- (٥) وهو كذلك فى كتابى البيان والتبيان .
- (٦) غافر (٧٢) (فى الحميم ثم فى النار يسجرون) .
- (٧) غافر (٧٣) (ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون) .
- (٨) وهو كذلك فى كتابى البيان والتبيان .
- (٩) فى د : واثنان .
- (١٠) انظر البيان للدانى (٨٠ / ب) وراجع بصائر ذوى التمييز (١ / ٩٠٩)
- والاتحاف (ص ٣٧٧) وغيث النفع (ص ٣٤٠) .
- (١١) فى كتاب البيان للدانى : سورة (حم) السجدة . اهد وهو قيد جيد
- لاخراج سورة السجدة التى بين لقمان والأحزاب التى تسمى بذلك ،
- ولا ينصرف الذهن عند الاطلاق الا اليها .
- (١٢) فصلت (١٣) (فان اعرضوا فقل أذنتكم صاعقة مثل صاعقة عاد

- (١) وهي خمسون وأربع آيات في الكوفي ، وثلاث في المدنيين (١)
وآيتان (٢) / في البصرى والشامى (٣)
سورة عَسَق : اختلافها ثلاث آيات (٤)
١ - (حَم) للكوفى .
٢ - (عَسَق) للكوفى .
٣ - (كالأعلام) (٥) للكوفى .
فهى فى الكوفى خمسون وثلاث آيات ، وآية فيما سواه (٦)

-
- (١) ساقط من الأصل كلمة (والمكى) .
(٢) فى د : واثنان .
(٣) انظر البيان للدانى (٨١/أ) وبصائر ذوى التمييز (٤١٣/١) ونجى النفع (ص ٣٤٢) والاتحاف (ص ٣٨٠) والتبيان (ص ١٩٩ ، ٢٠٠)
(٤) التبيان (ص ٢٠٠) وانظر بصائر ذوى التمييز (٤١٨/١) .
وفى الاتحاف : خلافها أربع ، وذكر المواضع الثلاثة التى ذكرها المصنف ثم قال : وقال أيوب : أبدال بعض البصريين (فيما كسبت أيديكم ويعنفون كثير) آية (٣٠) ب (كالأعلام) (ص ٣٨٢)
قال الدانى : ولا يصح ذلك عنه . اهـ البيان (٨١/ب) .
هذا ولم يتعرض شيخنا القاضى لهذا الخلاف حيث قال - فيما يتعلق بسورة غافر وفصلت والشورى -
(يوم التلاق) للد مشقى حُظِّلا * وعكس ذأ فى (بارزون) نُقِّلا
ودع لكوفٍ (كاظمين) واترك * للثان والبصر (الكتاب) قد حُكى
ثان د مشقٍ (والبصير) عنهما * (ويسحبون) الكوفِ عدَّ معهما
(فى الحميم) أوَّل مكى * (وتشركون) الكوفِ والشامى
(ثموداذ) للبصر د عوالشامى * والكوفِ والحمصى (كالأعلام) ١٣هـ
نقائس البيان (ص ٣٨) .
(٥) الشورى (٣٢) (ومن آياته الجوار فى البحر كالأعلام) .
(٦) المفهوم مما ذكره المصنف انها فى غير الكوفى خمسون آية فقط وليست خمسين وآية ، وكذلك هى فى كتاب البيان للدانى (٨١/ب) وبصائر ذوى التمييز (٤١٨/١) .

سورة الزخرف : اختلافها آيتان :

- ١ - (حم) للكوفى .
 - ٢ - (الا الذى فطرني فانه سيهدين) (١) أسقطها الكوفى والشامى (٢) .
فهي في الشامى ثمانون وثمان آيات ، وتسع آيات فيما سواه . (٣)
- سورة الدخان : اختلافها أربع آيات : (٤)
- ١ - (حم) للكوفى .
 - ٢ - (ان هؤلاء ليقولون) (٥) للكوفى .
 - ٣ - (ان شجرة الزقوم) (٦) اسقطها المدني الأخير والمكى (٧) .

-
- (١) الزخرف (٢٧) .
 - (٢) هكذا في النسخ . والذي تبين لي أنه سهو من المصنف = رحمه الله - فان هذه الآية ليست موضع اختلاف بين أهل العدد ، وإنما الخلاف في قوله تعالى (أم أنا خير من هذا الذى هو مهين) آية (٥٢) فقد عدها البصرى والمكى والمدنى وتركها غيرهم .
انظر : البيان في عد آي القرآن (٨٢/أ) وبصائر ذوى التمييز (١) / (٤٢١) ونثر المرجان (٤٣٥/٦) واتحاف فضلاء البشر (ص ٣٨٤) ، ونفائس البيان (ص ٤٠) .
 - (٣) راجع المصادر السابقة .
 - (٤) البيان (٨٢/ب) وبصائر ذوى التمييز (٤٢٤/١) .
 - (٥) الدخان (٣٤) .
 - (٦) الدخان (٤٣) .
 - (٧) في الاتحاف : مكي وحمص ومدنى أخير * اهـ (ص ٣٨٨) .
ومعنى هذا أن هؤلاء المذكورين يعدون هذا الموضع ، وهو خلاف ما ذكره المصنف ومن قبله الدانى ووافقهما صاحب التبيان (ص ٢٠٠) .
وقد حرر شيخنا القاضى هذه المسألة فقال : قوله تعالى (ان شجرة الزقوم) تناب عدها المكي والمدنى الثاني والحمصى ، فكيف

- ٤ - (في البطون)^(١) أسقطها المدني الأولى والمكي والشامي . (٢)
(٣) (٤)
سورة الجاثية : اختلافها آية واحدة^(٥) (حم) للكوفي .
(٦) فهى فى الكوفى ثلاثون وسبع آيات ، وست فيما سواه .
سورة الأحقاف : اختلافها آية (حم) للكوفى .
(٧) فهى فى الكوفى ثلاثون وخمس آيات ، وأربع فيما سواه .
سورة محمد صلى الله عليه وسلم : اختلافها آيتان .^(٨)
١ - (حتى تضع الحرب أوزارها)^(٩) عدّها الكل الا الكوفى .^(١٠)

- ===
والحمصى ، وما قلناه هو الصواب ، وقد صرح بما قلناه الامام الدانى
والشاطبى والجعبرى وملا على القارى* ، فاحرص على هذا والله يتولى
هداك * اهـ مختصرا (ص ٤٠) .
(١) الدخان (٤٥) (كالمهل يغلى فى البطون) .
(٢) فى كتاب البيان للدانى لم يذكر المكي ضمن الذين لا يعدون هذه
الآية ، وكذلك فى التبيان والاتحاف ونقائس البيان ، والذى يظهر
أن ذكر المصنف للمكي هنا سهو ، والله أعلم .
(٣) سقط هذا الكلام من الأصل : فهى خمسون وتسع آيات فى الكوفى ،
وسبع فى البصرى ، وست فى المدنيين والمكي والشامي اهـ .
(٤) انظر البيان للدانى (٨٢/ب) ، (٨٣/أ) والاتحاف (ص ٣٨٨)
وغيث النفع (ص ٣٤٩) والتبيان (ص ٢٠٠) .
(٥) كلمة (واحدة) ليست فى بقية النسخ .
(٦) البيان للدانى (٨٣/أ) وبصائر ذوى التمييز (٤٢٦/١) والاتحاف
(ص ٣٨٩) وغيث النفع (ص ٣٥٠) والتبيان (ص ٢٠٠) .
(٧) انظر المصادر السابقة .
(٨) بصائر ذوى التمييز (٤٣٠/١) .
(٩) محمد صلى الله عليه وسلم (٤) .
(١٠) والحمصى كما فى الاتحاف (ص ٣٩٣) .

- ٢ - (لشاربين) (١) عددها البصرى وحده (٢) (٣)
- وهى فى الكوفى ثلاثون وثمان آيات ، وتسع فى المدنيين والمكسى ،
والشامى ، وأربعون فى البصرى (٤)
- سورة الفتح : وهى عشرون وتسع آيات ، لا اختلاف فيها (٥) نظيرها (٦)
(إذا الشمس كورت) .
- سورة الحجرات : ثمانى عشرة فى جميع العدد (٧)
- سورة ق : أربعون وخمس آيات فى جميع العدد (٨)
- سورة الذاريات : ستون آية فى جميع العدد (٩)
- سورة الطور : اختلافها آيتان :
- ١ - (والطور) للكوفى والبصرى والشامى .
- ٢ - (الى نار جهنم دعا) (١٠) للكوفى والشامى (١١) وهى أربعون وتسع آيات
-
- (١) محمد صلى الله عليه وسلم (١٥) . . . وأنها من خمرة لذة للشاربين)
- (٢) ومعه الحصى كما فى الاتحاف .
- (٣) قال الشيخ القاضى :
- (أوزارها) يسقطها الكوفى * ثانياً (بألهم) نفى الحصى
ومثله (أقدامكم) والبصرى * (لشاربين) مع حصى يجرى * اهـ
(ص ٤١) .
- (٤) انظر البيان (٨٤/أ) والتبيان (ص ٢٠١) .
- (٥) انظر البيان للدانى (٨٤/ب) وبصائر ذوى التمييز (٤٣٢/١) ،
والاتحاف (ص ٣٩٥) وفيث النفع (ص ٣٥٥) والتبيان لبعض المباحث
المتعلقة بالقرآن (ص ٢٠١) .
- (٦) الاماسياتى - ان شاء الله - عند الكلام عن سورة التكويد من أن أبى
جعفر لا يعد قوله تعالى (فأين تذهبون) آية (٢٦) خلافاً لفسيره
من ائمة العدد .
- (٧، ٨، ٩) انظر المصاد والسابقة مع مراعاة فارق الصفحات ، وهى متقاربة .

فى الكوفى والشامى ، وثمان آيات فى البصرى ، وسبع فى المدنين
(الكوفى) . (١)

- سورة النجم : اختلافها ثلاث آيات .
- ١ - (فأعرض عن تولى) ^(٢) للشامى . (٣)
 - ٢ - (لا يغنى من الحق شيئا) ^(٤) للكوفى .
 - ٣ - (ولم يرد الا الحياة الدنيا) ^(٥) أسقطها الشامى وحده . (٦)
- فهى ستون وآيتان فى الكوفى ، واحدى وستون فيما سواه . (٧)
- سورة القمر : ليس فيها اختلاف ، وهى خمسون وخمس آيات فى الجميع . (٨)

(١) هكذا فى النسخ : سبع فى المدنين والكوفى ، ويظهر أنه سهو من المصنف ، حيث إن الكوفى قد تقدم ذكره مع الشامى ، والعديد عندهما تسع وأربعون ، وهو كذلك فى المصحف الذى بين أيدينا ، وبناءً عليه يكون الصحيح : سبع فى المدنين والمكى . راجع كتاب البيان فى عد آى القرآن للدانى (٨٥ / ب) وبصائر ذوى التمييز (٤٤١ / ١) والاتحاف (ص ٤٠٠) وغيث النفع (ص ٣٥٨) والتبيان (ص ٢٠١) .

(٢) النجم (٢٩) .

(٣) (للشامى) ساقط من د .

(٤) النجم (٢٨) (وان الظن لا يغنى من الحق شيئا) .

(٥) النجم (٢٩) (فأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد . . .) .

(٦) هكذا فى كتابى البيان والتبيان .

(٧) كتاب البيان (٨٦ / أ) والتبيان (ص ٢٠٢) وانظر الاتحاف وغيث النفع

(ص ٤٠٢ ، ٣٥٩) .

يقول الشيخ القاضى :

(عن تولى) الشام (شيئا) آخرا * كوفٍ و (دنيا) للد مشقٍ أحظرا اهـ

(ص ٤٢) .

(٨) انظر البيان (٨٦ / ب) والاتحاف (ص ٤٠٤) وغيث النفع (ص ٣٦٠) والتبيان

(ص ٢٠٢) .

سورة الرحمن عز وجل : اختلافها أربع آيات . (١)

- ١ - (الرحمن) للكوفي والشامي .
- ٢ - (خلق الانسان)^(٢) للكوفي والبصري والشامي^(٣) .
- ٣ - (شواظ من نار)^(٤) للمدنيين والمكي .
- ٤ - (يكذب بها المجرمون)^(٥) للجميع الا البصري .

وهي سبعون وثمانى آيات فى الكوفى والشامى ، وسبع فى المدنيين
والمكى ، وست فى البصرى .^(٦)

سورة الواقعة : اختلافها أربع عشرة آية . (٧)

- ١ - (فأصحاب الميمنة)^(٨) أسقطها (المكى) والكوفى^(٩) .

(١) بل اختلافها خمس آيات ، ولعل الموضوع الخامس سقط سهواً مسنن
المصنف ، وهو قوله تعالى (والأرض وضعها للأنام) آية (١٠) تركها
المكى وعدّها الباقيون . انظر : كتاب البيان للدانى (٨٧ / أ)
وبصائر ذوى التمييز (٤٤٧ / ١) والتبيان (ص ٢٠٢) واتحاف فضلاء
البشر (ص ٤٠٥) ونفائس البيان (ص ٤٣) .

(٢) الرحمن (٣) .

(٣) والمكى كذلك ، ولعله سقط سهواً من المصنف . انظر المصاد والسابقة

(٤) الرحمن (٣٥) (يرسل عليكم شواظ من نار) .

(٥) الرحمن (٤٣) (هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون) .

(٦) يقول شيخنا القاضى :

لشام (الرحمن) مع كوفى ورد * ثم المدينى أول (الانسان) ردّ

وأسقط المكى (الأنام) * كثنان (نار) للعراقى الشامى

و(المجرمون) ثانياً للكل * الا لبصرى كما فى النقل * اهـ

(ص ٤٣) .

(٧) انظر : البيان للدانى (٨٧ / ب) وراجع بصائر ذوى التمييز (١ /

٤٥٥) واتحاف فضلاء البشر (ص ٢٠٧) .

- ٢ - (وأصحاب المشأمة ^(١) أسقطها الكوفى وحده .)
 ٣ - (موضونة ^(٢) أسقطها البصرى والشامى .)
 ٤ - (وأباريق ^(٣) عدّها المدنى الأخير والمكى .)
 ٥ - (وهورعين ^(٤) عدّها المدنى الأول والكوفى .)
 ٦ - (ولا تأثيما ^(٥) أسقطها المدنى الأول والمكى .)
 ٧ - (وأصحاب اليمين ^(٦) أسقطها المدنى الأخير والكوفى .)
 ٨ - (انشاء ^(٧) أسقطها البصرى .)
 ٩ - (وأصحاب الشمال ^(٨) أسقطها الكوفى .)
 ١٠ - (سموم وحميم ^(٩) أسقطها المكى .)
 ١١ - (وكانوا يقولون ^(١٠) عدّها المكى .)
 ١٢ - (الأولين والآخريين ^(١١) عدّها المدنى والكوفى والبصرى ^(١٢) .)

- (١) آية (٩) .
 (٢) آية (١٥) (على سرر موضونة) .
 (٣) آية (١٨) (بأكواب وأباريق) .
 (٤) آية (٢٢) .
 (٥) آية (٢٥) (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) .
 (٦) آية (٢٧) .
 (٧) آية (٣٥) (انا أنشأناهن انشاء ^{١٥}) .
 (٨) آية (٤١) .
 (٩) آية (٤٢) (فى سموم وحميم) .
 (١٠) آية (٤٧) (وكانوا يقولون إذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون)
 (١١) آية (٤٩) (قل ان الأولين والآخريين) .
 (١٢) الصحيح أن الذى عدّها المدنى الأول والكوفى والبصرى والمكى ،
 كما فى كتاب البيان للدانى والاتحاف والتبيان ونفائس البيان ،
 وبناءً عليه فيظهر أنه سقطت كلمتان من النص وهما : (الأول ، والمكى)
 والله أعلم .

- ١٣- (لمجموعون)^(١) عددها المدني الأخير والشامي .
- ١٤- (فروح وريحان)^(٢) عددها الشامي .^(٣)
- وهي تسعون وست آيات في الكوفي ، وتسع في المدنيين والمكي ،
والشامي ، وسبع في البصري .^(٤)
- سورة الحديد : اختلافها آيتان :
- ١- (من قبله العذاب)^(٥) للكوفي .
- ٢- (وآتيناه الانجيل)^(٦) للبصري ، وهي عشرون وتسع آيات في الكوفي
والبصري ، وثمان آيات في المدنيين والمكي والشامي .^(٧)

-
- (١) آية (٥٠) (لمجموعون الى ميقات يوم معلوم) .
- (٢) آية (٨٩) (فروح وريحان وجنة نعيم) .
- (٣) قال شيخنا القاضى فيما يتعلق بسورة الواقعة :-
- كوفٍ وحمصٍ أول (الميمنة) * قد أسقطا كأول (المشأمة)
(موضونة) للبصر والشامي اردد * للثاني والمكي (أباريق) اعدد
وأول والكوف (عين) رويًا * (تأثيما) أول وملك نفيًا
أولى (اليمين) الكوف معه الثاني رد * وليس (انشاء) لبصري يُعند
أولى (الشمال) يسقط الكوفى * أولى (حميم) يترك المكسى
واعدد (يقولون) لملك حمصى * و (الأولون) عنه دع بالنص
(والآخريين) اعدده للمكى * والكوف والأول والبصري
عد (لمجموعون) ثان شامهم * ثم الدمشقى (وريحان) وسُم اهد
(ص ٤٤ ، ٤٥) .
- (٤) كتاب البيان للدانى (٨٧ / ب) وبصائر ذوى التمييز (١ / ٤٥٠) والاتحاف
(ص ٤٠٧) والتبيان (ص ٢٠٢) .
- (٥) الحديد (١٣) (له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)
- (٦) الحديد (٢٧) (وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل) .

سورة المجادلة : اختلافها آية (فى الأذلين)^(١) أسقطها المدنى الأخير / (٤٩/ب) والمكى ، وهى عشرون وآية فى المكى والمدنى الأخير ، وآيتان فيما سوى ذلك .^(٢)

سورة الحشر : أربع وعشرون آية ، لا خلاف فيها .^(٣)

سورة الممتحنة : ثلاث عشرة آية فى جميع العدد .^(٤)

سورة الصف : أربع عشرة آية باجماع .^(٥)

سورة الجمعة : احدى عشرة آية باتفاق .^(٦)

سورة المنافقون : مثل الجمعة فى العدد والاجماع .^(٧)

سورة التغابن : ثمانى عشرة آية بلا خلاف .^(٨)

سورة الطلاق : اختلافها ثلاث آيات .^(٩)

١ - (يؤمن بالله واليوم الآخر)^(١٠) عددها الشامى .^(١١)

(١) المجادلة (٢٠) (ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين)

(٢) انظر المصادر السابقة مع فارق يسير فى بعض الصفحات .

قال الناظم - فيما يتعلق بسورتي الحديد والمجادلة -

(قِيلَ الْعَذَابُ) عن كوفيهم * وعدد (الانجيل) عن بصريهم

(فى الأذلين) المدنى الثانى * وأيضا المكى يهملانى * اهـ

نفائس البيان (س ٤٦) .

(٣-٨) أنظر البيان (٩٠/أ) وبصائر ذوى التمييز (٤٥٨/١ - ٤٦٧) .

والاتحاف (ص ٤١٣ - ٤١٧) وغيث النفع (ص ٣٦٦ - ٣٦٨) .

ولعل القارىء يلحظ من المصنف تنوع العبارة والنتيجة واحدة .

فهو يقول : فى جميع العدد باجماع ، باتفاق ، بلا خلاف .

(٩) كتاب البيان (٩٠) وبصائر ذوى التمييز (٤٦٩/١) والتبيين

(ص ٢٠٤) والاتحاف (ص ٤١٨) .

(١٠) فى د و ظ : (يؤمنون) وهو خطأ .

(١١) الطلاق (٢) (ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) .

- ٢ - (يجعل له مخرجا)^(١) اسقطها المدني الأول والشامي والبصري .
- ٣ - (يا أولى الألباب)^(٢) عدّها المدني الأول .
- وهي إحدى عشرة آية في البصري ، واثننا عشرة فيما سوى ذلك .
- سورة التحريم : اثنتا عشرة آية بغير خلاف . (٣)
- سورة المالك : اختلافها آية (قد جاءنا نذير)^(٤) عدّها المدني الأخير والمكي^(٥)
- وهي إحدى وثلاثون في المدني الأخير والمكي ، وهي ثلاثون فيما سوى ذلك . (٦)

-
- (١) الطلاق (٢) (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) .
- (٢) الطلاق (١٠) (فاتقوا الله يا أولى الألباب) .
- (٣) البيان (٩٠/ب) وبصائر ذوى التمييز (٤٧١/١) والتبيان (ص ٢٠٤)
- يقول شيخنا القاضى - ناظما ما يتعلق بسورتى الطلاق والتحريم (
- وللد مشقى عدد (الأخر) جا * والثان مع مك وكوف (مخرجنا)
- (لألباب) فاعدد للمدني الأول * (قد ير) (الأنهار) للحمص انقل اه
- نفائس البيان (ص ٤٦) .

- (٤) آية (٩) .
- (٥) وعدّها كذلك شبيهة ولم يعدّها أبو جعفر ، كما في البيان لأبى عمرو
- الدانى (٩٠/ب) .
- (٦) فى الاتحاف : وآيها ثلاثون فى جميع العدد سوى المكي وشبيهة ونافع
- واحدى وثلاثون عندهم ، خلافاً آية . . . اه (ص ٤٢٠) .
- وكذلك فى غيث النفع (ص ٣٧١) الا أن (شبيهة) تحرفت الى (شعبة)
- يقول الشيخ القاضى :

ثانى (نذير) للحجازيين قد * عدّ سوى يزيد هم فما اعتمد

أى أن الحجازيين - المكي والمدني - قد عدوا هذا الموضع ، الا

يزيد ، وهو أبو جعفر فلم يعتمد عدّه ، فيكون هذا الموضع متروكاً

- سورة ن : خمسون وآيتان ^(١) باجماع ^(٢) .
سورة الحاقة : اختلافها آيتان .
١ - (الحاقة) عدّها الكوفي .
٢ - (كتابه بشماله) ^(٣) مدنيان ومكي ، وأما قوله تعالى (ما الحاقة) ،
فانها آية باتفاق ، والسورة خمسون وآية في البصرى والشامى ، وآيتان
فيما سوى ذلك ^(٤) .
سورة سأل سائل : أربعون وأربع آيات في العدد كله الا الشامى (وآيتان) ^(٥)
فانها فيه أربعون وثلاث آيات ، أسقط (خمسين ألف سنة) ^(٦)
(وعد) ^(٧) الباقيون ^(٨) .

-
- (١) في د : واثنان .
(٢) انظر كتاب البيان للدانى (٩١ / أ) وغيث النفع (ص ٣٧١) والبيان
(ص ٢٠٥) .
(٣) الحاقة (٢٥) (وأما من أوتى كتابه بشماله) .
(٤) البيان للدانى (٩١ / ب) وبصائر ذوى التمييز (٤٧٨ / ١) والبيان
(ص ٢٠٥) .
(٥) هكذا فى الأصل : الا الشامى وآيتان فانها . . . الخ وهو خطأ
من الناسخ .
(٦) المعارج (٤) (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة) .
(٧) هكذا فى الأصل : وعد الباقيون ، وهو خطأ . وفى بقية النسخ :
وعدها ، وهو الصواب .
(٨) انظر البيان فى عد آى القرآن (٩٢ / أ) وبصائر ذوى التمييز
(٤٨٠ / ١) والبيان (ص ٢٠٥) والاتحاف (ص ٤٢٣) وغيث النفع
(ص ٣٧٣) .
قال الناظم : فيما يتعلق بسورتى الحاقة والمعارج .
(الحاقة) (الأولى روى الكوفى) * ثم (حسوما) عدّه الحمصى
(شماله) (عدّه حجازيهم) * (وسنة) غير د مشقيهم

- سورة نوح : - عليه السلام - اختلافها أربع آيات :
- ١ - (ولا سواعا)^(١) اسقطها الكوفي .
 - ٢ - وكذلك (فأد خلوا نارا)^(٢) .
 - ٣ - (ونسرا)^(٣) عدّها المدني الأخير والكوفي والمكي^(٤) .
 - ٤ - (وقد أضلوا كثيرا)^(٥) عدّها المدني الأول والمكي ، وهي عشعرون
وثماني آيات في الكوفي ، وتسع في البصري والشامي ، وثلاثون في
المدنيين والمكي^(٦) .

سورة الجن : اختلافها آيتان .

- ١ - (لن يجيرني من الله أحد)^(٧) عدّها الشامي وحده .
- ٢ - (ولن أجد من دونه ملتحدا)^(٨) اسقطها الشامي وحده .

-
- (١) نوح (٢٣) (ولا تذرن ودا ولا سواعا) .
 - (٢) نوح (٢٥) (مما خطيأتهم أغرقوا فأد خلوا نارا) .
 - (٣) نوح (٢٣) (ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) .
 - (٤) في كتابي البيان والتبيان : عدّه المدني الأخير والكوفي " اهـ
وكذلك في نفاثات البيان .

وقد نظم شيخنا القاضي هذا بقوله :

و (نورا) الحمصي (سواعا) أهمل * له وللکوفي كما قد نقلنا
(نسرا) لثان حمص الكوفي * (كثيرا) الأول مع مكسي
و (نارا) اعدده عن البصري * وللحجازيين والشامي " اهـ
(ص ٤٨ ، ٤٩) .

- (٥) نوح (٢٤) .
- (٦) كتاب البيان للداني (٩٢/ب) وبصائر ذوى التمييز (٤٨٢/١) .
- (٧) الجن (٢٢) .

فهى تسع وعشرون فى الشامى وثمان وعشرون فيما سواه (١)

سورة المزمل : اختلافها ثلاث آيات :

- ١ - (يا أيها المزمل) عدّها المدنى الأول والكوفى والشامى (٢)
- ٢ - (انا أرسلنا اليكم رسولا) (٣) عدّها المكى (٤)
- ٣ - (الوادى شيبا) (٥) أسقطها المدنى الأخير ، وهى تسع عشرة آية فى البصرى وثمانى عشرة آية فى المدنى الأخير ، وعشرون آية فيما سوى ذلك (٦)

(١) هنا قضيتان يجب التنبه لهما :

الأولى : أن الخلاف المذكور فى الآية الأولى والثانية انما هو للمكسى وليس للشامى ، فالمكى يعد الأولى ويسقط الثانية .
القضية الثانية : بناء على ما تقدم فانه لا خلاف فى العدد الاجمالى لآيات السورة ، وهى أنها ثمان وعشرون آية عند الجميع ، كما فى كتاب البيان للدانى (٩٢/ب) وغيث النفع (ص ٣٧٤) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ٢٠٥) وهذا ما يفهم من مقتضى العدِّ والاسقاط للمكى ، فانه أسقط آية وعد أخرى فيتساوى مع الجميع فى العدد ، وهذا يعد سهوا من المصنف رحمه الله ، والله أعلم .
يقول الشيخ القاضى :

و(أحد) ذوالرفعُ عدّه لدى * مكّيهم وأترك له (ملتحداً) " اهـ
(ص ٤٩) .

(٢) وهو كذلك فى كتابى البيان والتبيان .

(٣) المزمل (١٥) .

(٤) فى الاتحاف : مكى ونافع " اهـ .

(٥) المزمل (١٧) (فكيف تتقون ان كفرتم بيوما يجعل الولدان شيبا) .

(٦) الاتحاف (ص ٤٢٦) والتبيان (ص ٢٠٦) .

ملحوظة : قوله تعالى (. . . كما أرسلنا الى فرعون رسولا) معدود للجميع ، الا ما ورد من الخلاف عن المكى ، والصحيح أنه يعده كغيره من أئمة العدد ، كما فى كتاب البيان للدانى (٩٣/أ) .

- سورة المدثر : اختلافها آيتان :
- ١ - (في جنات يتساءلون)^(١) عدّها الجميع الا المدني الأخير .
- ٢ - (عن المجرمين)^(٢) عدّها أيضا الجميع ، الا المكي والشامي^(٣) .
وهي خمسون وست آيات في المدني الأول والكوفي والبصري ، وخمسة
في المدني الأخير والمكي والشامي^(٤) .
- سورة القيامة : اختلافها آية (لتعجل به)^(٥) عدّها الكوفي وحده .
فهي فيه أربعون آية ، وفيما سواه تسع وثلاثون آية^(٦) .
- سورة الانسان : احدى وثلاثون آية باتفاق^(٧) .
- سورة المرسلات : خمسون آية في الجميع^(٨) .

-
- (١) المدثر (٤٠) .
- (٢) المدثر (٤١) .
- (٣) وهو كذلك في كتابي البيان والتبيان ، وفي الاتحاف : تركها مكسي
ود مشقي ونافع " اهـ
- ولم يذكر شيخنا القاضى الا المكي والدمشقي ، قال رحمه الله : فيما
يتعلق بسورتى المزمّل والمدثر :
- وقبل (قم) كوفي دمشقي أول * ثم (جحيما) غير حمضي ينقل
(رسولا) المكي وخلف الثاني * لهو (شييا) كلهم لا الثاني
ك(يتساءلون) والمكسي رُد . * (المجرمين) مع دمشقي في العدد " اهـ
- نفائس البيان (ص ٥٠) .
- (٤) انظر : البيان للداني (٩٣ / ب) والاتحاف (ص ٤٢٧) والتبيان (٢٠٦)
- (٥) القيامة (١٦) (لا تحرك به لسانك لتعجل به) .
- (٦) البيان للداني (٩٤ / أ) وانظر بصائر ذوي التمييز (١ / ٤٩٠) والاتحاف
(ص ٤٢٧) ونيف النفع (ص ٣٧٦) والتبيان (ص ٢٠٦) .
- (٧) انظر : المصادر السابقة .

- سورة النبأ : اختلافها آية (عذابا قريبا)^(١) عدها البصرى وحده .
فهى فيه احدى وأربعون آية ، وفيما سواه أربعون آية .^(٢)
- سورة النازعات : اختلافها آيتان :
- ١ - (ولأنعامكم)^(٣) لم يعدها البصرى ولا الشامى ، وعدها سواهما ،
٢ - (فأما من / طغى)^(٤) عدها الكوفى والبصرى والشامى . (أ/٥٠)
فهى فى الكوفى أربعون وست ، وخمس فيما سواه .^(٥)
- سورة عبس : اختلافها آيتان .^(٦)

-
- (١) النبأ (٤٠) (انا أنذرتناكم عذابا قريبا) .
(٢) وهو كذلك فى كتاب البيان للدانى (٩٥ / أ) وجاء فى بصائر ذوى التمييز (١ / ٤٩٧) والاتحاف (ص ٤٣١) والتبيان (ص ٢٠٧) :
وآيتها احدى وأربعون فى عد المكى والبصرى ، وأربعون فى عد الباقيين
وقد حكى شيخنا القاضى الخلاف عن المكى فى هذا الموضع ، ورجح
عدم عده تبعا للامام الدانى ، فقال :
للکوف (تَعَجَّلَ بِهِ) مَعَ حِمَصِهِمْ * (قريبا) البصرى وَخَلْفُ مَكِّهِمْ " اهـ
نفائس البيان (ص ٥١) .
- (٣) النازعات (٣٣) (متاعا لكم ولأنعامكم) .
(٤) النازعات (٣٧) .
(٥) البيان للدانى (٩٥ / أ) وبصائر ذوى التمييز (١ / ٤٩٩) والاتحاف
(ص ٤٣٢) وفيث النفع (ص ٣٨٠) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة
بالقرآن (ص ٢٠٧) .
قال الناظم :
- (أنعامكم) معا لشام بصرى * دع والحجازى (مَنْ طغى) لا يُجْرَى " اهـ
(ص ٥١) .
- (٦) فى كتابى البيان والاتحاف : خلافها ثلاث " اهـ . والموضع الثالث
هو قوله تعالى (فليُنظر الانسان الى طعامه) آية (٢٤) قال :
- تركها أبو جعفر " اهـ
وكذلك فى التبيان (ص ٢٠٧) ونفائس البيان (ص ٥١) ==

- ١ - (ولأنعامكم)^(١) أسقطها البصرى والشامى .
- ٢ - (فاذا جاءت الصاخة)^(٢) أسقطها الشامى وحده ، فهى فى الشامى أربعون وفى البصرى أربعون وآية^(٣) وفيما سوى ذلك أربعون وآيتان^(٤) .
سورة كورت : هى عشرون وتسع آيات باتفاق .^(٥)
- سورة الانفطار : تسع عشرة آية باجماع .^(٦)
- سورة المطففين : ست وثلاثون آية بغير خلاف .^(٧)

=== قال الناظم :

(طعامه) الكل سوى يزيد هم * (والصاخة) أعدد لسوى دمشقهم اهـ
وهذا هو الموضع الخامس من المواضع التى اختلف فيها أبو جعفر وشيبة
وقد سبق حصرها اثناء الحديث عن سورة آل عمران .

- (١) عبس (٣٢) (متاعا لكم ولأنعامكم) .
- (٢) عبس (٣٣) .
- (٣) وعند أبى جعفر بنائاً على ما تقدم .
- (٤) البيان (٩٥/ب) وبصائر ذوى التمييز (٥٠١/١) .
وفى الاتحاف : وآيتها أربعون دمشق وآية بصرى وحمصى وأبو جعفر
وآيتان كوفى ومكى وشيبة " اهـ (ص ٤٣٣) وكذلك فى غيث النفع
(ص ٣٨٠) .
- (٥) نظيرها سورة الفتح وقد تقدمت ، الا ما روى هنا عن أبى جعفر أنه
يسقط عد قوله تعالى (فأين تذهبون) آية (٢٦) وتقدمت الاشارة
اليه وانظر كتاب البيان للدانى (٩٦/أ) وبصائر ذوى التمييز (٥٠٣/١)
والاتحاف (ص ٤٣٤) وغيث النفع (ص ٣٨١) والبيان (ص ٢٠٧) ،
وهذا هو الموضع الأخير من المواضع الستة المتقدم ذكرها ، والستى
يختلف فيها أبو جعفر مع شيبة .

(٦) انظر : المصادر السابقة .

سورة أنشقت : اختلافها آيتان :

١ - (كتابه بيمينه)^(١) أسقطها البصرى والشامى .

٢ - وكذلك (وراء ظهره)^(٢) .

وهى فى البصرى والشامى عشرون وثلاث آيات ، وخمس فيما سوى ذلك^(٣)

سورة البروج : عشرون وآيتان بلا خلاف^(٤) .

سورة الطارق : اختلافها آية (يكيدون كيدا)^(٥) أسقطها العدنى الأول وحده

فهى فيه ست عشرة آية ، وفيما سواه سبع عشرة^(٦) .

سورة الأعلى عز وجل : تسع عشرة آية فى الجميع^(٧) .

سورة الغاشية : عشرون وست آيات بغير خلاف^(٨) .

-
- (١) الانشقاق (٧) (فأما من أوتى كتابه بيمينه) .
- (٢) الانشقاق (١٠) (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره) .
- (٣) البيان للدانى (٩٧/أ) وبصائر ذوى التمييز (١/٥٨) والتبيان (ص ٢٠٨)
- (٤) البيان للدانى (٩٧/أ) وبصائر ذوى التمييز (١/٥٩) والاتحاف (ص
- ٤٣٦) وغيث النفع (ص ٣٨٢) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ٢٠٨) .
- (٥) الطارق (١٥) (انهم يكيدون كيدا) .
- (٦) هى هكذا فى كتاب البيان (٩٧/ب) واتحاف فضلاء البشر (ص ٤٣٦) ، وغيث النفع (ص ٣٨٢) أما فى بصائر ذوى التمييز : وآيه سبع عشرة فى عد الجميع غير أبى جعفر ، فانها عنده ست عشرة ، أسقط (يكيدون كيدا) وعدّها الباقون " اهـ (١/٥١٢) .
- ولم يتعرض شيخنا لهذا الخلاف ، حيث قال - فيما يتعلق بسورة التكوير والانشقاق والطارق :
- (تذهبون) عن سوى يزيدهم * و(كادح) (كدحا) لدى حمصيين
و(فملاقيه) له لم يسر * ودع(يمينور) لشام بصري
كذلك(ظهره) وعند أول نفايس البيان (ص ٥٢) .
- (٧) انظر المصادر السابقة .
- (٨) المصادر نفسها .

- سورة الفجر : اختلافها أربع آيات .
- ١ - (ونعمه)^(١) عدّها المدنيان والمكي .
 - ٢ - (فقد ر عليه رزقه)^(٢) كذلك .
 - ٣ - (جهنم)^(٣) عدّها المدنيان والمكي والشامي .
 - ٤ - (فادخل في عبادي)^(٤) عدّها الكوفي وحده^(٥) فهي ثلاثون آية في الكوفي والشامي ، وثلاثون وآيتان في المدنيين والمكي ، وتسع وعشرون في البصري .^(٦)

- سورة البلد : عشرون لا خلاف فيها^(٧) .
- سورة والشمس : اختلافها آية^(٨) (فعقروها)^(٩) عدّها المدني الأول وحده^(١٠) .

-
- (١) الفجر (١٥) (فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه) .
 - (٢) الفجر (١٦) (وأما اذا ما ابتلاه فقد ر عليه رزقه) .
 - (٣) الفجر (٢٣) (وجي* يومئذ جهنم) .
 - (٤) الفجر (٢٩) .
 - (٥) قال الناظم :
 - (أكرمني) للمحصي دع و(نعمه) * حمص مع الحجاز عدأ يمه
حجاز (رزقه) ويتاوه فـسـي * (جهنم) الشام (عبادي) الكوفي اه
(ص ٥٣) .
 - (٦) كتاب البيان للداني (٩٨ / أ) وبصائر ذوى التمييز (١ / ٥١٨) والاتحاف
(ص ٤٣٨) وفيث النفع (ص ٣٨٣) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة
بالقرآن (ص ٢٠٨ ، ٢٠٩) .
 - (٧) انظر المصادر السابقة .
 - (٨) أضاف الدمياطي موضعا ثانيا هو قوله تعالى (فد مد م عليهم ربهم بذنبهم
فسواها) آية (١٤) قال : عدّها غير الحمصي (ص ٤٤٠) .
 - (٩) الشمس (١٤) (فكذبوه فعقروها) .

- (١) وهي فيه ست عشرة آية ، وخمس عشرة آية فيما سواه .
(٢) سورة والليل : احدى وعشرون آية في جميع العدد .
(٣) رأس آية ، وانما رأس الآية (وأتقى) بغير خلاف .

(١) في بصائر ذوى التمييز : وآياتها خمس عشرة عند القراء ، وعند المكى ست عشرة " اهـ (١ / ٥٢٢) وهو بهذا لم يتعرض للمدنى الأول - الذى ذكره المصنف .

وقال صاحب التبيان : عده المكى والمدنى الأول " اهـ (ص ٢٠٩)
وفي الاتحاف : وآياتها خمس عشرة فى غير مدنى أول ، قيل : ومكى وست عشرة فيهما " اهـ (ص ٤٤٠) وكذلك فى غيث النفع (ص ٣٨٤)
وقال الشيخ القاضى : ان الحمصى يعد هذا الموضع ، وهو قولسه تعالى (فعقروها) بلا خلاف ، وقال : ان الخلاف فيها ثبت للمكى والمدنى الأول ، فروى عنهما عده ، وروى عنها تركه " اهـ نفائس البيان (ص ٥٤) .

وخلاصة أقوال العلماء فى عد هذه الآية هى كما يلى :

- ١ - قال بعضهم : ان المدنى الأول يعدها ومعه المكى بخلف عنه وهذا رأى الدانى وتبعه الدمياطى والصفاقسى ، الا أن الدمياطسى ضم الحمصى الى المدنى الأول فى عدها قولاً واحداً .
- ٢ - وقال بعضهم : عدها المدنى الأول فقط ، وهذا رأى السخاوى .
- ٣ - وقال البعض الآخر : عدها المكى فقط ، وهذا رأى الفيروزآبادى .
- ٤ - وقال آخرون : عدها المكى والمدنى الأول ، وهذا ما ذكره أبو طاهر الجزائرى .
- ٥ - وحكى شيخنا القاضى عدها للحمصى - تبعاً للدمياطسى - قولاً واحداً وذكر الخلاف فيها عن المدنى الأول والمكى . هذه خلاصة ما ذكره العلماء فى هذه الآية عدلاً أو إسقاطاً ، والله أعلم .

(٢) انظر : المصادر السابقة .

(٣) الآية رقم (٥) (فأما من أعطى وأتقى) وليست (أعطى) رأس آية كما قال المصنف ، وانما يشبه فواصل السورة ، وهى الألف .

- سورة والضحي : احدى عشرة آية باجماع. (١)
- سورة الم نشرح : ثمانى آيات باتفاق. (٢)
- سورة والتين : مثلها .
- سورة القلم : اختلافها آيتان (رأيت الذى ينهى)^(٤) عدداً الجميع
الا الشامى ، (لئن لم ينته)^(٥) عدداً المدنيان والمكى ،
وهى ثمانى عشرة فى الشامى ، وتسع عشرة فى الكوفى والبصرى ، وعشرون
فى المدنين والمكى . (٦)
- سورة القدر : اختلافها آية (ليلة القدر)^(٧) الثالثة^(٨) عدداً الشامى والمكى
فهى فيها ست آيات ، وفيما سواهما خمس .

(٢٠١) انظر المصادر السابقة .

(٣) فى ذ و ظ : العلق .

(٤) العلق (٩) .

(٥) العلق (١٥) (كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية) .

(٦) البيان (٩٩/ب) وبصائر ذوى التمييز (٥٢٩/١) وراجع الاتحاف

(ص ٤٤١) .

(٧) القدر (٣) (ليلة القدر خير من ألف شهر) .

(٨) فى ظ : الثلاثة ، وهو خطأ من الناسخ .

(٩) انظر البيان للدانى (٩٩/ب) والاتحاف (ص ٤٤٢) وفيث النفـع

(ص ٣٩٠) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ٢١٠) .

يقول الشيخ القاضى : — فيما يتعلق بسورة الشمس والعلق والقدر —

(فعقروها) الخاف للمكى * وأول وأعدده للحمصى

سواه (سواها) (الذى ينهى) لدى * غير الدمشقى رواه عـددا

(لم ينته) أعدده لدى حجازهم * وثالث (القدر) لمك شامهم اهـ

سورة لم يكن : اختلافها آية (مخلصين له الدين)^(١) عدها البصرى وحده^(٢)
فهى فيه تسع آيات ، وفى غيره ثمانى آيات .

(٣) وفيما سواهما تسع آيات . (٤)

(١) البينة (٥) (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) .
(٢) وكذلك ذكر الفيروز آبادى فى بصائر ذوى التمييز (١/٥٣٣)
الا أن كلمة (تسع) حرفت الى (سبع) .
وفى البيان للدانى : عدها البصرى والشامى على خلاف عنه فى ذلك^٣ اهـ
(١٠٠ / أ) .

وذكر الدمياطى والصفاقسى أن الذى يعدها البصرى والشامى دون أن
يذكرها خلافا فى ذلك عن الشامى ، انظر الاتحاف (ص ٤٤٢) وغيث
النفع (ص ٣٩١) .

وكذلك قال ابوطاهر الجزائرى فى كتابه التبيان (ص ٢١٠) والشيخ
القاضى فى نفائس البيان (ص ٥٤) .

(٣) سقط هذا الكلام من الأصل (سورة اذا زلزلت) اختلافها آية
(أشتاتا) أسقطها المدنى الأول والكوفى ، فهى فيهما ثمانى
آيات^٤ اهـ .

ونص الآية (يومئذ يصدرا الناس اشتاتا) الزلزلة (٦) .
ومن قوله فى هذه العبارة الساقطة : اسقطها المدنى الأول . . . الخ
من هنا سقطت ورقة كاملة من ظ .

(٤) البيان (١٠٠ / أ) والاتحاف (ص ٤٤٢) وغيث النفع (ص ٣٩١)
والتبيان (ص ٢١٠) .

قال شيخنا القاضى : — فيما يتعلق بسورتي البينة والزلزلة —
و(الدين) عن بصر وشام قد وقع * المكوف (أشتاتا) مع الاول د^٥ اهـ

- سورة العاديات : (١) احدى عشرة آية بغير خلاف . (٢)
- سورة القارعة : اختلافها ثلاث آيات :
- ١ - (القارعة) الأولى عدها الكوفى .
- ٢ - (موازينه) (٣) أسقطها البصرى والشامى . (٤)
- فهي فيهما ثمانى آيات ، وهي عشر آيات فى المدنيين والمكسى ،
واحدى عشرة آية فى الكوفى . (٥)
- سورة التكاثر : ثمانى آيات بغير اختلاف . (٦)
- سورة العصر : لم يختلف فى أنها ثلاث آيات (٧) ولكن اختلفوا فى رأس آيتين
(والعصر) ، عدها الجميع الا المدنى الأخير (وتواصوا بالحق)
اسقطها الجميع الا المدنى الأخير . (٨)
- سورة الهمزة : تسع آيات بغير خلاف . (٩)
- سورة الفيل : خمس آيات باجماع . (١٠)

-
- (١) فى د و ظ : والعاديات .
- (٢) انظر : المصادر السابقة .
- (٣) القارعة (٦ ، ٨) (فأما من ثقلت موازينه) ، (وأما من خفت موازينه) .
- (٤) أى فى الموضعين كما صرح بذلك الدانى .
- (٥) البيان (١٠٠/ب) والاتحاف (ص ٤٤٣) والتبيان (ص ٢١٠) .
- قال الناظم :
وَعَدُّ كَوْفٍ عِنْدَ أَوْلَى (القارعة) * كَلَّا (موازينه) حِجَارٌ تَبْعُهُ "أهـ"
(ص ٥٥) .
- (٦) البيان (١٠٠/ب) وبصائر ذوى التمييز (١/٥٤٠) والاتحاف (ص ٤٤٣)
- وغيث النفع (ص ٣٩٣) والتبيان (ص ٢١٠) .
- (٧) انظر المصادر السابقة .
- (٨) انظر المصادر السابقة ، ونفائس البيان (ص ٥٥) .

- سورة قريش : اختلافها آية (من جوع)^(١) عدّها المدنيان والمكي .
فهى فيهما خمس آيات ، وهى فيما سواهما أربع آيات .^(٢)
- سورة أرايت : اختلافها آية (يراءون)^(٣) عدّها الكوفى والبصرى .
فهى فيهما سبع / آيات ، وست فيما سواهما .^(٤)
- سورة الكوثر : ثلاث آيات بغير خلاف .^(٥)
- سورة الكافرون : ست آيات فى الجميع بغير خلاف .^(٦)
- سورة النصر : ثلاث آيات بغير خلاف .^(٧)
- سورة تبت : خمس فى جميع العدد .^(٨)
- سورة الاخلاص : اختلافها آية (لم يلد) عدّها المكي والشامى .
فهى فيهما خمس آيات ، وهى أربع آيات فيما سواهما .^(٩)
- سورة الفلق : خمس آيات باتفاق .^(١٠)
- سورة الناس : اختلافها آية (الوسواس)^(١١) عدّها المكي والشامى ،
فهى فيهما سبع آيات ، وهى ست آيات فيما سواهما .^(١٢)

-
- (١) قريش (٤) (الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) .
- (٢) البيان (١٠١ / أ) وبصائر ذوى التمييز (١ / ٥٤٥) وراجع الاتحاف
(ص ٤٤٤) وغيث النفع (ص ٣٩٥) .
- (٣) الماعون (٦) (الذين هم يراءون) .
- (٤) راجع المصادر السابقة .
- (٥) (٨٠٧ ، ٦٠٥ ، ١٠١ / ب ، ١٠٢ / أ) وبصائر ذوى التمييز (١ / ٥٤٧)
- (٥٥٢) وغيث النفع (٣٩٦ - ٤٠٠) والتبيان (ص ٤١١) .
- (٩) انظر المصادر السابقة .
- (١٠) انظر المصادر السابقة .
- (١١) الناس (٤) (من شر الوسواس) .
- (١٢) البيان (١٠٢ / ب) وبصائر ذوى التمييز (١ / ٥٥٧) والاتحاف (ص ٤٤٦)
وغيث النفع (ص ٤٠١) والتبيان (ص ٢١٢) .

وقال بعض من عنى بهذا الشأن : جملنا عدد آى القرآن مع آى (١)

فاتحة الكتاب ، كل ذلك فى العدد الكوفى ، فكان ذلك ستة آلاف

آية وماهتى آية وستا وثلاثين آية . (٢)

وجملنا ذلك كله للمدنى الأخير - وهو عدد اسماعيل بن جعفر

المدنى ، فكان ستة آلاف آية وماهتى آية وأربع عشرة آية . (٣)

==== هذا وقد نظم شيخنا القاضى هذا كله - أى من سورة العصر الى آخر
الناس - فقال :

(والعصر) دع للثان عكس (الحق) * (جوع) نفى العراق والد مشقى
(وهم يراءون) عراق حِصْبِهِمْ * (يلد) مع (الوسواس) مكشاهم آه
نفائس البيان (ص ٥٥) .

ومن هذا يتبين لنا أن سور القرآن على ثلاثة أقسام بالنسبة لاختلاف
العاديين :

أ - فقسم لم يختلف فيه لا فى اجمال ولا فى تفصيل ، وهو أربعون سورة

ب - وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا ، وهو أربع سور .

ج - وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا ، وهو سبعون سورة .

راجع الاتقان لمعرفة سور كل قسم على حده (١ / ١٩٠ ، ١٩١) .

وقد مر معنا كل ذلك فى مكانه ، والله الموفق .

(١) (آى) ليست فى د .

(٢) وينسب عدد هم الى أبى عبد الرحمن السلمى عن علي بن أبى طالب

رضى الله عنه ، وقد تقدم . وانظر كتاب البيان فى عد آى القرآن

(٢٨ / أ) ومقدتان فى علوم القرآن (ص ٢٤٦) وبصائر ذوى التمييز

(١ / ٥٥٩) .

(٣) وقيل : وعشر آيات ، وهذا مبنى على الخلاف القائم بين أبى جعفر

وشيبة . انظر البيان للدانى (٢٨ / أ) .

وكان في المدنى الأول ستة آلاف^(١) ومائتى آية وسبع عشرة آية^(٢) .
وحسبناه في عدد أهل البصرة ، فكان ستة آلاف ومائتى آية وأربع آيات^(٣) .
وجمعناه على عدد أهل الشام فكان ستة آلاف ومائتى آية وسبعاً
وعشرين آية^(٤) .

- (١) جاءت العبارة في " د " هكذا : وكان في المدنى الأول فكان ستة آلاف آية .
- (٢) ذكر هذا الدانى بسنده الى محمد بن عيسى ، وهو العدد الذى رواه أهل الكوفة دون تسمية . انظر البيان (٢٨ / أ) .
ويروى هذا عن شيبه بن نصح . انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وبصائر ذوى التمييز (١ / ٥٦٠) .
وفى رواية : وأربع عشرة ، وهو العدد الذى رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة كما ذكره الفيروز آبادى .
وعن أبى جعفر يزيد بن القعقاع المدنى : وعشر آيات . انظر المصدرين السابقين .
- (٣) قال الدانى : وهو العدد الذى عليه مصاحفهم حتى الآن " اهـ البيان (٢٨ / ب) وينسب هذا العدد الى عاصم الجحدري ، وبه قال أيوب بن المتوكل البصرى .
وفى رواية عن عاصم الجحدري أنه : خمس ومائتان وستة آلاف .
وفى رواية عن البصريين أنهم قالوا : وتسع عشرة ، وروى ذلك عن قتادة انظر مناهل العرفان (١ / ٣٤٣) .
- (٤) فى كتاب البيان للدانى (٢٥ / أ) ومقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٤٦) .
وبصائر ذوى التمييز (١ / ٥٦٠) ومناهل العرفان (١ / ٣٤٣) : ستة آلاف ومائتان وست وعشرون " اهـ .
وهذا العدد ينسب الى يحيى بن الحارث الذمارى ، فقد ساق الدانى بسنده الى سويد بن عبد العزيز قال : سألت يحيى بن الحارث الذمارى عن عدد آى القرآن فأشار إليّ بيده اليمنى . . . وذكره .

(١)

(٢) وحسبنا حروف القرآن فكان ثلاثمائة ألف حرف ، واحد عشر وعشرون ألف حرف (*)
وقد عددنا الكلمات فكانت اثنتين وسبعين الف كلمة (٣)

(١) سقط هذا الكلام من الأصل وطلق (وجمعناه على عدد المكي فكان

سنة آلاف آية ومائتي آية وخمسة وعشرين آية) انتهى .

قال الداني : وعدد آي القرآن في قول المكيين ستة آلاف ومائتان

وتسع عشر آية ، وفي قول أبي بن كعب : وعشر آيات " اهـ

البيان (٢٨/أ) .

وهذه رواية الزعفراني عن عكرمة بن سليمان ، ومثله عن مجاهد وعين
عبد الله بن كثير .

انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) .

زاد الفيروز آبادي : وفي بعض الروايات : وخمسة وفي بعضها وأربع اهـ

بصائر ذوى التمييز (١ / ٥٦٠) وفي مناهل العرفان : " وفي العدد

المكي عشرون " اهـ .

(٢) وهناك أقوال أخرى في عدد حروف القرآن ، منها ما سبق أن ذكره

المصنف عند كلامه عن تجزئة القرآن ، حيث قال هناك : ان الذين

جمعهم الحجاج أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون

ألف حرف وسبعمائة حرف ونيف وأربعون حرفا " اهـ

وذكره أبو عمرو الداني في البيان (٢٥/ب) .

وان أراد القارىء مزيدا من الأقوال في ذلك فليراجع : مقدمتان في

علوم القرآن (ص ٢٤٦) وبصائر ذوى التمييز (١ / ٥٦١ ، ٥٦٢) .

(٣) وذكر الداني أن عدد كلام القرآن ستة وسبعون ألف كلمة وست مائة

واحد عشر وأربعون كلمة " اهـ . البيان (٢٥/ب) .

وهناك روايات أخرى في عدد كلمات القرآن ذكرها أيضا الداني (٢٥/ب)

وصاحب كتاب المباني في نظم المعاني . انظر : مقدمتان في علوم

وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها^(١) وما أعلم لذلك من فائدة ، لأن ذلك ان أفاد فانما يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه^(٢) [على أن لا يمكن أن لا يزداد فيه ولا ينقص منه فلا يفيد]^(٣) فيه حصر كلماته وحروفه ، فقد تبدل كلمة موضع أخرى ، وحرف مكان آخر ، والقرآن — بحمد الله — محفوظ من جميع ذلك .

ثم انى رأيتهم قد اختلفوا في عدد الكلمات والحروف فلم يحصل من ذلك حقيقة يقطع بها .^(٤)

(١) كآبى عمرو الدانى في كتابه البيان والفيروز أبادى في بصائر ذوى التمييز والخازن في تفسيره ، بل ان بعضهم حصر عدد الألفات والباءات فى القرآن وهكذا الى آخر الحروف الهجائية . انظر : مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٤٨ — ٢٥٠) .

(٢) تقدم عند الحديث عن تجزئة القرآن أن السيوطى نقل هذا الكلام عن السخاوى مستدلا به على أن كثرة الانشغال والاستيعاب والخوض فى معرفة عدد الكلمات والحروف مما لا طائل تحته .

(٣) ما بين المعقوفتين هكذا فى الأصل ، وهو كلام مضطرب . وجاءت العبارة فى بقية النسخ : على أن ما يمكن أن يزداد فيها وينقص منه لا يفيد . . . الخ .

(٤) قال الدانى : — ما ملخصه — وقد تناول بعض علماءنا من المتأخرين عد حروف القرآن مجملا ومفصلا ، اذ رأى الآثار تضطرب فى جملة عدد ها وعدد ما فى السور منها ، ولم يدر السبب الموجب لذلك وأن استقرارها فى التلاوة تختلف عن حال صورتها فى الكتابة . . . وذلك من حيث كانت الكلمة قد تزيد أحرفها فى اللفظ على ما هى عليه فى الرسم ، فأتعب نفسه فيما تناوله وأجهد خاطره فيما قصد . . . ألا ترى أن صورة (الم) فى الكتابة ثلاثة أحرف ألف ولام وميم ، وهى فى التلاوة : تسعة أحرف ، فلو كانت الكلمة انما تعد حروفها على حال استقرارها فى اللفظ دون الرسم لوجب أن يكون لقارى (الم)

فان قيل : فما الموجب لاختلافهم في عدد الآي ؟
قلت : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك راجعا الى الرأي لعسد
الكوفيون (الر) آية ، كما عدوا (الـم) ، وكيف عدوا (المص) ولم يعدوا
(المر) ؟ وما لهم لم يعدوا (طس) و (ص) و (ق) و (ن) كما
عدوا (طسم) و (طه) و (يس) ؟ وكيف عدوا (كهيعص) آية
واحدة ، وعدوا (حم) * عسق) آيتين ؟ (١)
ولما عد الشامي (٢) غشاوة ولهم عذاب عظيم (٣) وأسقط (انما نحن مصلحون)
(٤)

===
تسعون حسنة ، اذ هي في اللفظ تسعة أحرف ، وسبب اختلاف
الروايات عن السلف في جملة عدد الكلم والحروف ، هو من جهة
مرسوم الكلم في المصاحف الموجه بها الى الأمصار حيث تختلف زيادة
ونقصا وحذفا واتماما وقطعا ووصلا ألا ترى الى قوله تعالى :
(أينما تكونوا) و (ألا اله إلا أنت) وما شاكلهما أنه جاء في بعضها
مقطوعا وفي البعض الآخر موصولا ، وهكذا فلهذا وقع الاختلاف وتفاوت
العدد في جملة الكلم والحروف ، والله أعلم .
انظر : كتاب البيان في عد آي القرآن ورقتي (٢٦ ، ٢٧) باختصار
وتقدم الكلام أيضا في أول هذا الفصل عن سبب اختلافهم في الآيات
والكلمات والحروف فانظره هناك ، والله الموفق .

- (١) راجع ذلك في أول الكلام على سورة البقرة من هذا الفصل .
- (٢) أي لو كان ذلك راجعا الى الرأي لما عد الشامي . . . الخ .
- (٣) هذه الآية التي ذكرها المصنف هي رقم (٧) من سورة البقرة ، وقد
كتبت خطأ في النسخ ، ثم ان هذه الآية ليس فيها خلاف بين أئمة
العدد ، وانما الخلاف هو في عد قوله تعالى : (في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم) آية (١٠) وقد تقدمت قريبا

ولمّا عد الجميع الا الشامي (وأنزل التوراة والانجيل)^(١) في أول آل عمران
ولمّا أسقط الكوفي وحده (وأنزل الفرقان)^(٢) وعدّها غيره .
ولمّا أسقط الجميع (فاذا دخلتموه فانكم غالبون)^(٣) الا البصري .
ولمّا عد الكوفي (من اليمّ ما غشيهم)^(٤) في (طه) وقد مر في السور
من هذا كثير يد لك على التوقيف .^{(٥) (٦)}
وقد صنّف عبيد الله بن محمد الناقط^(٧) كتابا اعتمد فيه على قياس

- (١) آل عمران (٣) .
- (٢) آل عمران (٤) .
- (٣) المائدة (٢٣) .
- (٤) طه (٧٨) (فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليمّ ما غشيهم) .
- (٥) هكذا في الأصل : التوقيف . وفي بقية النسخ : التوقيف وهو الصواب .
- (٦) وما يدل على التوقيف ما رواه الامام أحمد في مسنده بسنده الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : " أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم .
- قال : يعنى الاحقاف ، قال : وكانت السورة اذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت (الثلاثين) . . . " اهـ ما أردت نقله (٤١٩/١) .
- ومن هذا نفهم أنه لا سبيل الى معرفة آيات القرآن الا بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم ، فليس للقياس والرأى مجال فيها انما هو محض تعليم وارشاد .
- راجع مناهل العرفان (١/٣٤٠) .
- (٧) لم أعثر له على ترجمة ، وكذلك الكتاب الذي صنّفه لم أجد له ذكرا في مظانه .

رؤس الآي ، فما^(١) رآه موافقا للقياس عده وما كان مخالفا^(٢) لذلك اختصار
تركه ، مثال ذلك أنه قال في سورة النساء في قوله عز وجل (ويريدون أن تظلموا
السبيل)^(٣) عدها أهل الكوفة ، قال : والقياس تركها ، ونحن لا نعددها ،
قال : لأنها ليست متسقة على ما قبلها ، ولا ما بعدها^(٤) والكتاب كله كذلك^(٥)

(١) في د : فيما رآه .

(٢) في طق ود : وما كان على خلاف ذلك .

(٣) النساء (٤٤) .

(٤) لأن قبلها وبعدها تنتهي الآية بالألف ، والسورة كلها تنتهي
بالألف ما عدا هذه الآية التي ذكرها المصنف فانها تنتهي باللام
وهناك أيضا آية تنتهي بالنون وهي رقم (١٤) وخمس آيات تنتهي
بالميم المضمومة وهي الآيات التي تحمل الأرقام (١٢) ، (١٣) ، (٢٥) ،
(٢٦) ، (١٧٦) . راجع بصائر ذوى التمييز (١٦٩/١) .

(٥) أشار الزرقاني الى هذا الرأي بقوله : وبعض العلماء يذهب الى
أن معرفة الآيات ، منها ما هو سماعي توقيفي ، ومنها ما هو
قياسي ، ومرجع ذلك الى الفاصلة ، وهي الكلمة التي تكون آخر الآية ،
يقولون : فما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما
تحققنا أنه فاصله ، وما وصله دائمة تحققنا أنه ليس فاصله ، وما
وقف عليه مرة ووصله أخرى أحتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة
أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة ، واحتمل الواصل أن يكون
غير فاصله ، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها ، وفي هذا مجال
للقياس اهـ .

مناهل العرفان (٣٤١/١) .

ولو كان العدد بالأشياء^(١) لما عدوا (من ثقلت موازينه)^(٢) في القارعة
ونحو ذلك ، وكذلك (وأما من خفت موازينه)^(٣) وهو / كثير ، (أ/٥١)
فان قيل : فلو كان ذلك توقيفا لم يقع اختلاف .

قلت : الأمر في ذلك على نحو من اختلاف القراءات ، وكلها مع
الاختلاف راجع الى النقل ، والله أعلم .^(٤)

ومما يهيد ما ذكرته من أن عدد الآي راجع الى التوقيف : ما روى عاصم
عن زر عن عبد الله بن مسعود أنه قال : " اختلفنا في سورة من القرآن ، فقال
بعضنا : ثلاثين ، وقال بعضنا : اثنتين وثلاثين ، فأتينا^(٥) النبي
صلى الله عليه وسلم ، فأخبرناه ، فتغير وجهه^(٦) فأسر الى علي بن
أبي طالب بشيء ، فالتفت اليينا علي - رضوان الله عليه - فقال :
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما علمتموه^(٧) .

-
- (١) في طق و د : ولو كان العدد بالاشتباه . . . الخ .
(٢) القارعة (٦) (فأما من ثقلت موازينه) .
(٣) القارعة (٨) (وراجع الكلام على سورة القارعة من هذا الفصل
(ص ٨٠٦)
(٤) أي أن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه - كما يقول الزرقاني -
ولا شك أن الصحابة رضوان الله عليهم كان الواحد منهم يتعلم شيئا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرج للجهاد أو غير ذلك ،
وقد لا يبلغه ما بلغ غيره فيتمسك بما علمه .
(٥) في د و ظ : وآتينا .
(٦) في بقية النسخ : فتغير لونه .
(٧) رواه الامام أحمد في مسنده بنحوه (١٠٦/١)
والحاكم في المستدرک بسنده الى عبد الله بن مسعود ، قال الذهبي :
صحيح " اهـ .

ففي هذا دليل على أن العدد راجع الى العلم ، وفيه أيضا دليل
على تصويب العددين لمن تأمل يفهم .

=== كتاب التفسير (٢ / ٢٢٤) .

وأبو عبيد في فضائله باب اعراب القرآن . . . الخ (ص ٣٢٣)
والطبري في مقدمة تفسيره باسنادين والفاظ متقاربة (١ / ١٢)
وذكره الداني في كتاب البيان في عد آي القرآن ورقمته
(١١ / ب) .

ذكر الشواذ

الشاذ : مأخوذ من قولهم : شذ الرجل يشذ ويشذ^(١) شذ وذا ،
إذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم .^(٢)

وكفى بهذه التسمية تنبيها على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور
والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين
وأئمة العربية : توقير القرآن واختتاب الشاذ ، واتباع القراءة المشهورة ،
ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها .^(٣)

(١) كلمة (ويشذ) ساقطة من ظ .

(٢) انظر : لسان العرب (٣/٤٩٤) (شذذ) والمعجم الوسيط
٠ (٤٧٦/١)

(٣) نقل هذا الكلام بافظه عن السخاوي تلميذه أبو شامة ، قائلا :
قال شيخنا أبو الحسن رحمه الله . . . « انظر المرشد الوجيز
(ص ١٢٩) .

قال القسطلاني : أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم أن الشاذ ليس
بقرآن ، لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه وهو التواتر ، صرح
بذلك النزالي وابن الحاجب والقاضي عضد الدين والسخاوي في
" جمال القراءة " والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ ، وأنه ان
قرأ بها غير معتقد أنه قرآن ، ولا يوهم أحدا ذلك بل لما فيه من
الأحكام الشرعية عند من يحتج بها ، أو الأحكام الأدبية ، فلا
كلام في جواز قراءتها .

وعلى هذا يحمل كل من قرأ بها من المتقدمين ، وكذلك يجوز
تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيها ، فإن قرأها معتقدا
قرآنيته أو موهما ذلك حرم عليه . . . " اهـ

ثم ذكر كلام النووي وابن عبد البر وابن الحاجب وغيرهم ، والذي يدل
على تحريم القراءة بالشواذ . انظر لطائف الاشارات (١/٧٢) فما بعدها

قال ابن مهدي: (١) لا يكون اماما في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ، ولا يكون اماما في العلم من روى عن كل أحد ، ولا يكون اماما في العلم من روى كل ما سمع . (٢)

وقال الحارث بن يعقوب: (٣) الفقيه كل الفقيه من فقه في القرآن وعرف مكيمة الشيطان .

وقال خلاد بن يزيد الباهلي: (٤) قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة: (٥) ان نافعاً _____ (٦) حدثني _____

====
وراجع غيث النفع (ص ١٨) .
وسياتي كلام السخاوي على هذا وأنه لا يجوز القراءة بشيء من هذه الشواذ ، وأنه قد ظهر في زمانه قوم يطالعون كتب الشواذ ويقرأون بما فيها ، وربما صحفوا ذلك فيزداد الأمر ظلمة وعمى .

(١) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .

(٢) ذكر هذا عن ابن مهدي ابن الجوزي في صفة الصفوة (٥/٤) ،

ونقله عن السخاوي تلميذه أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز (ص ١٧٩)

(٣) الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري ، ثقة عابد ، مات سنة

١٣٠ هـ . التقريب (١٤٥/١) والجرح والتعديل (٩٣/٣)

والكاشف للذهبي (١٩٩/١) .

(٤) خلاد بن يزيد الباهلي أبو الهيثم البصري المعروف بالأرقط ،

صدوق جليل ، توفي سنة ٢٢٠ هـ . ميزان الاعتدال (٦٥٧/١)

وغاية النهاية (٢٧٥/١) والتقريب (٢٣٠/١) .

(٥) يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - القرشي التميمي

لين الحديث ، من أفاضل أهل مكة ، مات سنة ١٧٣ هـ .

انظر: التقريب (٣٥٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٤٨) .

عن أبيك^(١) عن عائشة رضی اللہ عنہا (أنہا كانت تقرأ (اذ تَلْقُونَهُ)^(٢))^(٣)
وتقول : انما هو وُلِقَ الكذب^(٤) .

=== ابن أبي مليكة وغيره ، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وغيره ، ثقة ثبت
مات سنة ١٦٩ هـ . التقريب (٢٩٦/٢) والتهذيب (١٠/
٤٠٩) والكاشف (١٩٧/٣) وتذكرة الحفاظ (٢٣١/١) وفيه
توفي سنة ١٧٩ هـ .

(١) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ، التميمي المدني ،
أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثقة فقيه ،
مات سنة ١١٧ هـ . التقريب (١/٤٣١) .
وانظر : تاريخ الثقات (ص ٢٦٨) وغاية النهاية (١/٤٣٠) .

(٢) أى بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف ، وهى قراءة ليست سبعية ولا
عشرية ، قال القرطبي : ومعنى هذه القراءة ، من قول
العرب : وأَقَّ الرجل يَلِقُ ولَقَا إذا كذب واستمر عليه ، وقراءة
الجمهور بحرف التاء الواحدة واطهار الذال دون ادغام وهو من
التلقى . . . " اهـ تفسير القرطبي (١٢/٢٠٤) .
وانظر تفسير ابن حبان (٦/٤٣٨) وفتح الباري (٨/٤٨٢) ،
قال ابن خالوية : ففى هذا الحرف عشر قراءات . . . " اهـ وذكرها
انظر : مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالوية
(ص ١٠٠) .

(٣) النور (١٥) (اذ تَلْقُونَهُ بِالسُّنْتِكُمْ وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم)

(٤) رواه البخارى بسنده الى عائشة رضی اللہ عنہا كتاب التفسير (٦/١٠)
وفى كتاب المغازى بلفظ : كانت تقرأ (اذ تَلْقُونَهُ بِالسُّنْتِكُمْ) وتقول
الولق : الكذب .

قال ابن أبي مليكة : وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها " اهـ
فتح الباري (٧/٤٣٩) .

فقال يحيى : ما يضرك ألا تكون سمعته من عائشة ، نافع ثقة على أبي
وأبي ثقة على عائشة ، وما يسرنى أنى قرأتها هكذا ، ولى كذا وكذا ،
قلت : (١) ولم وأنت تزعم أنها قد قالت (٢)
قال : لأنه غير قراءة الناس . (٣)
ونحن لو وجدنا رجلا يقرأ بما ليس بين اللوحين ، ما كان بيننا وبينه
إلا التوبة ، أو تضرب (٤) عنقه ، نجى به عن الأمة عن الأمة (٥) .

-
- (١) القائل : خلاد الباهلى .
(٢) فى المرشد الوجيز نقلا عن المؤلف : قد قرأت .
(٣) قال النووى : مذهبا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها ، ولا يكون
لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن ناقلها لم
ينقلها إلا على أنها قرآن ، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالاجماع ،
وإذا لم يثبت قرآنا لا يثبت خبرا ، والمسألة مقررة فى أصول
الفقه . . . " اهـ شرح النووى على مسلم (١٣١/٥)
وقد أشار ابن تيمية - رحمه الله - إلى الخلاف بين العلماء
بالاحتجاج بما لم يتواتر من القراءات التى صحت عن بعض الصحابة ،
مع كونها ليست فى مصحف عثمان - رضى الله عنه - فإنها
تضمنت عملا وعلما ، وهى خير واحد صحيح ، فاحتجوا بها فى إثبات
العمل ، ولم يثبتوها قرآنا ، لأنها من الأمور العلمية التى لا تثبت
إلا بيقين " اهـ . انظر الفتاوى (٢٠/٢٦٠) .
(٤) فى د و ظ : وتضرب عنقه .
(٥) فى ت : كتب الناسخ الكلمتين ثم وضع خطأ على أحدهما ظنا
منه أنها مكررة وليس كذلك ، بل المقصود أن الأمة ثروى عن
الأمة . . . الخ

عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل ، وتقولون أنتم :
حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعمى ، ما أدرى^(١) ماذا أن ابن مسعود يقرأ
غير ما في اللوحين^(٢) إنما هو - والله - ضرب العنق أو التوبة * اهـ
وقال هارون : ذكرت ذلك لأبي عمرو^(٣) - يعنى القراءة المعزوة^(٤)
الى عائشة - فقال : قد سمعت هذا قبل أن تولد^(٥) ولكننا لانأخذ به^(٦) .

-
- (١) فى د و ظ : وما أدرى .
(٢) هكذا العبارة فى النسخ ، وهى مضطربة - كما ترى - وقد
وجدتها بنقل أبي شامة عن شيخه السخاوى : حدثنا فلان الأعرج
عن فلان الأعمى أن ابن مسعود يقرأ ما بين اللوحين ، ما أدرى ماذا ؟
إنما هو - والله - ضرب العنق أو التوبة * اهـ
المرشد الوجيز (ض ١٨٠) .
ولعل كلمة (غير) سقطت ، وهى موجودة فى نص السخاوى وسهايتهم
المعنى ، والله أعلم .
(٣) هو هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكي البصرى الأزدي مولاهم
علامة صدوق ، نبيل له قراءة معروفة ، وكان من القراء ، مات قبل
المائتين تقريبا . انظر غاية النهاية (٣٤٨ / ٢) والتقريب
(٣١٣ / ٢) .
(٤) أبو عمرو بن العلاء بن عمار العريان - واسمه زيان على الأصح -
وقيل غير ذلك ، المازنى النحوى القارى* ، ثقة ، من علماء العربية
وأحد القراء السبعة المشهورين (٦٨ ، - ١٥٤ هـ) وقيل غير
ذلك . معرفة القراء الكبار (١٠٠ / ١) وغاية النهاية
(٢٨٨ / ١) والتقريب (٤٥٤ / ٢) ومشاهير علماء الامصار (ص ١٥٣)
وفيه توفى سنة ١٤٦ هـ .
(٥) فى د و ظ : قبل أن يولد . بالياء التحتانية .
(٦) انظر المرشد الوجيز (ص ١٨٠) .

وقال محمد بن صالح : ^(١) سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو : وكيف تقبلاً
(لا يعذب عذابه أحد * ولا يوثق وثاقه أحد) ^(٢) ؟
قال : (لا يعذب ^(٣) عذابه أحد) ، فقال له الرجل : كيف ،
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يعذب ^(٤) عذابه أحد) ^(٥) ؟
فقال له أبو عمرو : لوسمعت الرجل الذي قال : سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم ما أخذته عنه .

-
- (١) لم أستطع الجزم بالمراد بهذا الشخص حيث ان هناك الكثير ممن
يسمى بهذا الاسم .
- (٢) الفجر (٢٥ ، ٢٦) (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد . . .)
- (٣) أى بكسر الذال المشددة والثاء المثلثة المكسورة ، وسها قرأ السبعة
غير الكسائي ، فانه قرأ بفتح الذال والثاء على ما لم يسم فاعله .
انظر الكشف عن وجوه القراءات (٣٧٣ / ٢) والتبصرة (ص ٥٥٦) ،
كلاهما لمكى بن أبى طالب .
- (٤) أى بفتح الذال ، وهى قراء الكسائي كما سبق .
- (٥) قال السيوطى : أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه
وابن جرير والبيهقى والحاكم وصححه وأبو نعيم عن أبى قلابه عن اقرأه
النبي صلى الله عليه وسلم .
وفى رواية مالك بن الحويرث أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه ،
وفى لفظ أقرأ إياه (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد . ولا يوثق
وثاقه أحد) منصوبة الذال والثاء " اهـ . الدر المنثور (٥١٣ / ٨)
قال الحاكم : — عقب إيراده لهذا الحديث — هذا حديث صحيح
على شرط الشيخين ، والصحابى الذى لم يسمه أبو قلابه
قد سماه غيره مالك بن الحويرث " اهـ
وأقره الذهبى . انظر المستدرک كتاب التفسير (٢ / ٢٥٥) .

وتدري لم ذاك ؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ اذا كان على خلاف ما جاءت به العامة " اهـ (١)

وقراءة الفتح ثابتة - أيضا - بالتواتر ، وقد يتواتر الخبر عند قوم دون قوم (٢) وانما أنكرها أبو عمرو : لأنها لم تبلغه على وجه التواتر . (٣)

وعن أبي حاتم السجستاني (٤) - رحمه الله - قال : أول من تتبع

بالبصرة وجوه القرآن وألفها ، وتتبع الشاذ منها فبحث عن اسناده : هارون ابن موسى الأعور ، وكان من العتيك مولى ، وكان من القراء ، فكره الناس ذلك ، وقالوا : قد أساء حين ألفها ، وذلك أن القراءة (٥) إنما يأخذها قرون وأمة عن أفواه أمة ، ولا يلتفت منها الى ما جاء من وراء وراء .

(١) انظر : المرشد الوجيز (ص ١٨١) .

(٢) قال القسطلانى نقلا عن السخاوى : ولا يقدر فى تواتر القراءات السبع اذا أستندت من طريق الآحاد ، كما لو قلت : أخبرنى فلان عن فلان أنه رأى مدينة سمرقند ، وقد علم وجودها بطريق التواتر لم يقدر ذلك فيما سبق من العلم بها ، فقراءة السبع كلها متواترة وقد اتفق على أن المكتوب فى المصاحف متواتر الكلمات والحروف... اهـ لطائف الاشارات (١ / ٧٨) .

(٣) وقد روى أن أبا عمرو رجع الى قراءة النبی صلى الله عليه وسلم .

انظر : تفسير القرطبي (٢٠ / ٥٧) .

(٤) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني ، امام

البصرة فى النحو والقراءة واللغة والعروض ، له مصنفات فى

القراءات ، توفى سنة ٢٥٥ هـ . الفهرست لابن النديم

(ص ٨٦) ومعرفة القراء الكبار (١ / ٢١٩) وغاية النهاية (١ / ٣٢٠)

(٥) فى د : أن القراء .

وقال الأصمعي : عن هارون المذكور - كان ثقة مأموناً ، وقال^(١) :
كنت أشتهى أن يضرب لمكان تأليفه الحروف^(٢) وكان الأصمعي لا يذكر أحداً
بسوء إلا من عرفه ببدعة .

قلت : وإذا كان القرآن هو المتواتر ، فالشاذ ليس بقرآن لأنه
لم يتواتر .

فان قيل : لعله قد كان مشهوراً متواتراً ، ثم ترك حتى صار شاذاً
قلت : هذا كالمستحيل بما تحققناه من أحوال هذه الأمة واتباعها
لما جاء عن نبيها صلى الله عليه وسلم ، وحرصها على امتثال أوامره .
وقد قال لهم صلى الله عليه وسلم : " بلغوا عني ولو آية " ^(٣)

وأمرهم باتباع القرآن والحرس عليه ، وحثهم على تعلمه وتعليمه ، ووعدهم
على ذلك الثواب الجزيل والمقام الجليل ، فكيف استجاوزوا تركه ، وهجروا
القراءة به حتى صار شاذاً بتضييعهم إياه وانحرافهم عنه ؟
فان قيل منعوا من القراءة به وحرقت مصاحفه .

قلت : هذا من المحال ، وليس في قدرة أحد من البشر أن يرفع
ما أطبقت عليه الأمة وأجمعت عليه الكافة ، وأن يختم على أفواههم فلا تنطق
به ، ولا أن يمحوه من صدورهم بعد وعيه وحفظه^(٤) ولو تركوه في الملأ

(١) في بقية النسخ : قال .

(٢) كلام أبي حاتم السجستاني والأصمعي ذكره أبو شامة تلميذ السخاوي

نقلاً عن " جمال القراء " انظر المرشد الوجيز (ص ١٨١) وراجع
غاية النهاية (٢ / ٣٤٨) .

(٣) رواه البخاري كتاب الأنبياء باب ذكر بني اسرائيل (٤ / ١٤٥) ،
والترمذي في أبواب العلم باب ما جاء في الحديث عن بني اسرائيل .

لم يتركوه فى الخلوة ، ولكان ذلك كالحامل لهم على اذاعته والجد فى حرامته
كى لا يذهب من هذه الأمة كتابها وأصل دينها .

ولو أراد بعض ولاية الأمر فى زماننا هذا أن ينزع القرآن - والعياذ
بالله - من أيدي الأمة أو شيئاً منه ، ويعفى^(١) أثره لم يستطع ذلك ،
فكيف يجوز ذلك فى زمن الصحابة والتابعين ؟ وهم هم ونحن نحن ،
على أنه قد روى أن عثمان - رضى الله عنه - قد قال لهم بعد ذلك -
لما أنكروا عليه تحريق المصاحف وأمرهم بالقراءة بما كتب - : " اقرأوا كيف
شئتم ، انما فعلت ذلك لئلا تختلفوا " . (٢)

فان قيل : فقد قال الطبرى : " ان عثمان - رضى الله عنه -
انما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التى نزل بها
القرآن .

(١) أى يمحوه ويطمسه ، مأخوذ من قولهم : عفت الرياح الآثار ، اذا
درستها ومحتها " اهـ . انظر : اللسان (٧٢ / ١٥) (عفا) .

(٢) رواه ابن أبى داود بنحوه ضمن حديث طويل ، ذكر فيه أنه لما نزل
أهل مصر الجحفة يعاتبون عثمان وينقمون عليه بعض الأمور التى
فعلها ، ومن ضمنها أنه محا كتاب الله عز وجل ، فكان هذا من
جوابه عليهم . انظر كتاب المصاحف باب الملاق عثمان رضى الله عنه
القراءة على غير مصحفه (ص ٤٥ ، ٤٦) .

وأقول : انه لا يفهم من كلام عثمان - رضى الله عنه - هذا أنه
أباح لهم القراءة بالشاذ ، وانما يفهم منه أنه جوز لهم القراءة بما
هو ثابت وصحيح ، فاذا ما رجعوا الى الثابت الصحيح فانهم
بالطبع سيرجعون الى المصحف الامام الذى كتبه على ملأ من كبار
الصحابة ، فلعلهم أنكروا عليه صنيعه دون نظر فى معرفة السبب
ودون رجوع الى درستوره فيما كتبه رضى الله عنه .

قال : وليس اختلاف القراء الآن هو الذى أراد النبي صلى الله عليه
عليه وسلم بقوله : " ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف " (١)
واختلاف القراء عن هذا بمعزل ، قال : لأن ما اختلف فيه القراء
لا يخرج عن خط المصحف الذى كتب على حرف واحد ، قال : والسبعة
الأحرف قد سقطت ، وذبح العمل بها بالاجماع على خط المصحف المكتوب
على حرف واحد " اهـ . (٢)

فالجواب : / ان هذا الذى ادعاه من أن عثمان - رضى الله عنه (٥٢/أ)
انما كتب حرفا واحدا من الأحرف السبعة التى أنزلها الله عز وجل : لا يوافق
عليه ولا يسلم له ، وما كان عثمان - رضى الله عنه - يستجيز ذلك ولا يستحل
ما حرم الله عز وجل من هجر كتابه وابطاله وتركه . (٣)

-
- (١) سبق تخريجه اثناء الحديث عن ذكر الأحرف السبعة (ص ٤٣١ - ٤٠) .
(٢) راجع مقدمة تفسير الطبرى (٢٨/١) .
(٣) قال الطبرى : ما ملخصه - فان قال بعض من ضعفت معرفته :
وكيف جاز لهم ترك قراءة أقرأهم اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمرهم بقراءتها ؟
قيل : ان أمره اياهم بذلك لم يكن أمرا ايجاب وفرض ، وانما كان أمر
اباحة ورخصة ، لأن القراءة بها لو كانت فرضا عليهم لوجب أن يكون
العلم بكل حرف من تلك الأحرف السبعة واجبا عند من يقوم بنقله
الحجة ، وفى تركهم نقل ذلك ، كذلك أوضح الدليل على أنهم كانوا
فى القراءة بها مخيرين ، فاذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم
نقل جميع القراءات السبع تاركين ما وجب عليهم نقله . . . " اهـ .
باختصار . انظر مقدمة جامع البيان (٢٨/١) .
وأقول : ان هناك فرقا بين القول بأن المصاحف العثمانية كانت
مشتقة من نسخة الأمام فى السبعة ، وانما جاز لنا الاطلاع

وانما قصد سد باب القالة^(١) وأن يدعى مدع شيئا ليس مما أنزل الله ، فيجعله من كتاب الله عز وجل ، أو يرى أن تغيير لفظ القرآن^(٢) بغيره مما هو بمعناه لا بأس به ، فلما كتب هذه المصاحف وأمر بالقراءة بما فيها لم يمكن أحدا من أولئك أن يفعل ما كان يفعل ، والذي فعل ذلك مخطيء ، لأن عمر - رضى الله عنه - أنكر على هشام بن حكيم لفظا لم يسمعه عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) وعمر - رضى الله عنه - يعلم أن ذلك جائز في العربية والدليل على أنه جائز في العربية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (هكذا أنزلت) فلولا أن تغيير القرآن لا يجوز لما أنكر عمر - رضى الله عنه - ما أنكر ، فأراد عثمان - رضى الله عنه - أن يجمع القرآن كله بجميع وجوهه

==== فهذا كلام لا غبار عليه ، فرق بين هذا وبين كون عثمان - رضى الله عنه - إنما كتب المصاحف على حرف واحد وترك ما سواها خشية الفرقة والاختلاف ، فهذا هو الذي رفضه السخاوي ورد على الطبري القول به ، وقد أصاب رحمه الله في ذلك .
والإمام الطبري لم يحالفه الصواب في رأيه هذا ، ولكل جواد كبوة والله أعلم .

(١) جمع قائل ، فالقول في الخير والشر ، والقال والقييل في الشر ويقال : كثر القيل والقال ، فحكاية أقوال الناس والبحث عما لا يجدى عليه خيرا ولا يعنيه أمره ، من هذا القبيل ، والقالة : القول الفاحش في الناس " اهـ اللسان (١١ / ٥٧٣) (قول) التقاطا .

(٢) في بقية النسخ : لفظ الكتاب العزيز .

(٣) وقد تقدم ذكر حديث عمر مع هشام بن حكيم أثناء الكلام على الأحرف

السبعة (ص ٤٣١) .

السبعة التي أنزل عليها ، سدا لباب الدعوى ، ورداً لرأى من يرى تبديل
حرف منه بغيره . (١)

ألا ترى أنه أحضر (المصحف) (٢) التي كتبها الصديق — رضى
الله عنه — وكانت بالأحرف السبعة ، واستظهر مع ذلك بما كتب بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرقاع والاكتاف والخاف (٣) ارادة أن لا يبقى
لقائل قول ولا لمدع دعوى .

وأما قوله : انه انما كتب حرفاً واحداً من تلك الأحرف السبعة :
فغير صحيح ، فقد كتب في بعض المصاحف (وأوصى) (٤) وفي بعضها (ووصى)

(١) وأيضاً فان كثيراً من الصحابة — رضوان الله عليهم — قد تلقوا بعض
تلك القراءات وانطلقوا دعاة الى الله عز وجل ومجاهديه في سبيل
وأخذوا يعلمون الناس ما تلقوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انه نسخ ما نسخ في العرصة الأخيرة ، ولم تثبت بعض تلك
الأحرف التي نزلت للتيسير والتسهيل ، فكان كل يقرأ على حسب
ما تلقاه وعلمه ، وبذلك حدثت الفتنة ، وكانت السبب الداعسى
لعثمان — رضى الله عنه — أن يكتب تلك المصاحف مشتملة على
ما استقر في العرصة الأخيرة ، وأن يبعث بها الى الامصار ، وأمر
المسلمين الالتزام بها دون سواها ، وأرسل مع كل مصحف اما ما يقرئ
الناس ، وبهذا يكون قد قضى على تلك الفتنة قبل أن يستفحل
شرها .

(٢) هكذا في الأصل : المصحف ، وفي بقية النسخ : الصحف ، وهو
الصواب .

(٣) تقدم شرح هذه الالفاظ اثناء الكلام على الأحرف السبعة (ص ٤٤١)

(٤) البقرة (١٣٢) (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب . . .)

وقد قد أنافه عام سبعة مخففاً ، وشدد الباقي من غيرهم .

وكتب بعضها (وقالوا اتخذ الله ^(١) وفي بعضها (قالوا اتخذ الله)
وكتب (سارعوا الى مغفرة) ^(٢) في موضع بغير واو ، وفي مصحف (سارعوا)
وكتب في المدني والشامي (يرتدد) ^(٣) وفي غيرهما (يرتد) بدال واحدة
و (تجرى تحتها) ^(٤) في سورة التوبة ، وفي بعض المصاحف (من تحتها)
(وبالزبر وبالكتاب) ^(٥) في آل عمران في المصحف الشامي ، وفي غيره

- (١) البقرة (١١٦) (وقالوا اتخذ الله ولدا . . .)
قرأ ابن عامر بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام ، وقرأ
الباقون (وقالوا) بالواو . الكشف عن وجوه القراءات السبع
(٢٦٠/١) والنشر (٢٢٠/٢) .
- (٢) آل عمران (١٣٣) (وسارعوا الى مغفرة من ربكم)
قرأ نافع وابن عامر بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة
وأهل الشام وقرأ الباقون بالواو ، الكشف عن وجوه القراءات
السبع (٣٥٦/١) والنشر (٢٤٢/٢) .
- (٣) المائدة (٥٤) (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه . . .)
قرأ نافع وابن عامر (يرتدد) بدالين ، الثاني ساكنه وكذلك هي
في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون بدال واحدة
مفتوحة مشددة وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة
الكشف عن وجوه القراءات (٤١٢/١) والنشر (٢٥٥/٢) .
- (٤) التوبة (١٠٠) (. . . وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار . . .)
قرأ ابن كثير بزيادة (من) وكذلك هي في مصحف أهل مكة
وقرأ الباقون بغير (من) وكذلك هي في بقية المصاحف .
الكشف (٥٠٥/١) والنشر (٢٨٠/٢) .
- (٥) آل عمران (١٨٤) (. . . جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير)
قرأ ابن عامر (وبالزبر) بالباء بعد الواو ، وقرأ هشام (وبالكتاب)
كذلك وهو كذلك في مصاحف أهل الشام ، وقرأهما الباقيون
بغير الباء . الكشف (٣٧٠/١) والنشر (٢٤٥/٢) .

- (١) والزرير (والكتاب) الى غير ذلك من المواضع ^(١) نحو (شركائهم) ^(٢) و
(شركاؤهم) ^(٣) و (فان الله الغنى) ^(٤) و (فان الله هو الغنى)
(وكل وعد الله) ^(٥) (وكلا) الى غير ذلك مما تركت ذكره خشية الاطالة .
^(٦)

(١) قال ابن الجزرى : — بعد أن ذكر بعض الأمثلة على ما كان ثابتاً
في بعض المصاحف دون البعض الآخر — قال : فلو لم يكن ذلك
كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة
لمخالفتها الرسم المجمع عليه " اهـ النشر (١١ / ١) .

(٢) الأنعام (١٣٧) (وكذ لك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم
شركاؤهم . . .)

قرأ ابن عامر (زين) بضم الزاى على ما لم يسم فاعلة ، (قتل)
بالرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله ، (أولادهم) بالنصب ، اعمل
فيه القتل ، (شركائهم) بالخفض على إضافة القتل إليهم لأنهم
الفاعلون ، فأضاف الفعل الى فاعله ، . . . وقرأ الباقون بفتح
الزاى على ما يسمى فاعله ونصبوا (قتل) بـ (زين) وخفضوا
(الأولاد) لاضافة (قتل) إليهم ، أضافوه الى المفعول ، ورفعوا
الشركاء . انظر : الكشف لمكى بن أبى طالب (١ / ٤٥٣) ،
(٤٥٤) والنشر (٢ / ٢٦٣) .

(٣) سقطت الواو من طق وكتبت الآية خطأ فى الأصل .

(٤) الحديد (٢٤) قرأ المدنيان وابن عامر بغير (هو) وكذلك هو
فى مصاحف المدينة وأهل الشام ، وقرأ الباقون بزيادة (هو)
وكذلك هو فى مصاحفهم . انظر : النشر فى القراءات العشر
(٢ / ٣٨٤) .

(٥) الحديد (١٠) (وكلا وعد الله الحسنى) .

قرأ ابن عامر بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب . الكشف (٢ / ٣٠٧)
والنشر (٢ / ٣٨٤) .

وقد ذكرت أن الأمة لا ترضى لأحد من خلق الله بترك كتاب الله
وما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن أحدا لا يقدر على أن ينتزع
من أيديها ما اشتهر بينها وتداولته النقلة ، واستمرت على تلاوته الألسنة
حتى يصير نسيا منسيا ، لا يعرفه الا الشاذ منهم بعد أن كان يعرفه الكبير
والصغير ، والذكر والأنثى ، هذا من المحال في مجرى العادة .
والذى لا يشك فيه أن عثمان - رحمه الله - كتب جميع القرآن بجميع
وجوهه ، ولم يغادر منه شيئا ، ولو ترك شيئا منه لم يوافق عليه ، وقد
جاء بعده علي - عليه السلام - ولم يزد على ما كتبه حرفا . (١)

=== من الامام (ص ٤٩) وكتاب الانتصار لنقل القرآن للباقلاني
(ص ٣٨٩) فما بعدها ، والمرشد الوجيز (ص ١٣٨) فقد أوردوا
كثيرا من الأمثلة على ذلك .

(١) راجع الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني (ص ٣٥٩ ، ٣٨٧)
والمرشد الوجيز (ص ١٤٣) والنشر في القراءات العشر (١ / ٣١ -
٣٣) .

قال الشيخ الزرقاني : - تحت عنوان دستور عثمان في كتابة
المصاحف - ما ملخصه : وما تواضع عليه هؤلاء الصحابة أنهم كانوا
لا يكتبون في هذه المصاحف الا ما تحققوا أنه قرآن وعلمو أنه قد
استقر في العرصة الأخيرة ، وما أيقنوا صحته عن النبي صلى الله
عليه وسلم مما لم ينسخ ، وتركوا ما سوى ذلك ، وكتبوا مصاحف
متعددة ، لأن عثمان قصد ارسال ما وقع الاجماع عليه الى أقطار
بلاد المسلمين المتعددة أيضا ، وكتبوها متفاوتة من اثبات وحذف
وغير ذلك ، لأنه - رضى الله عنه - قصد اشتغالها على الأحرف
السبعة ، وجعلوها خالية من النقط والشكل تحقيقا لهذا الاحتمال
أما الكلمات التي لا تدل على أكثر من قراءة عند خلوها من النقط
والشكل مع أنها واردة بقراءة أخرى أيضا ، فانهم كانوا يرسمونها
في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة ، وفي بعض آخر برسم آخر

قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم : (١) وقد نسيغ
تابع (٢) في عصرنا هذا فرعم أن كل / من صح عنده وجه في العربية (٥٢/ب)

=== يدل على القراءة الثانية ...

الى أن قال : والذي دعا الصحابة الى انتهاز هذه الخطة في
رسم المصاحف وكتابتها أنهم تلقوا القرآن عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجميع وجوه قراءاته وبكافة حروفه التي نزل عليها ، فكانت
هذه الطريقة أدنى الى الاحاطة بالقرآن على وجوهه كلها حتى
لا يقال : أنهم اسقطوا شيئا من قراءاته ، أو منعوا أحدا ممن
القراءة بأى حرف شاء ، على حين أنها كلها منقولة نقلا متواترا
عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . اهـ مناهل العرفان
(١/٢٥٧ - ٢٥٩) .

(١) البزار أبو طاهر ، من أهل بغداد ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد
وغيره ، وكان بارعا في الالقاء والاقراء ، توفي سنة ٣٤٩ هـ وله
سبعون سنة .

تاريخ بغداد (٧/١١) والفهرست لابن النديم (ص ٤٨) ومعرفة
القراء الكبار (٣١٢/١) وغاية النهاية (٤٧٥/١) وهديـة
العارفين (١/٦٣٣) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي المقرئ
النحوي العطار ، أحد القراء بمدينة السلام ، كان عالما باللغة
والشعر ، توفي سنة ٣٦٢ هـ . تاريخ بغداد (٢/٢٠٦)
وفيه : مولده سنة ٢٦٥ ووفاته سنة ٣٥٤ هـ . والفهرست
لابن النديم (ص ٤٩) ومعرفة القراء (٣٠٦/١) وغاية النهاية (٢/
١٢٣) .

قال الخطيب البغدادي : عند ترجمته لابن مقسم هذا -
وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ - صاحب أبي بكر

====
أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، قال : أنبأنا أبو طاهر
عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، قال : وقد نبغ
نابع . . . الخ ما ذكره السخاوي عن ابن أبي هاشم .

ومما ذكره الخطيب البغدادي عن ابن مقسم قوله : كان من أحفظ
الناس لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات ، وله في التفسير ومعاني
القرآن كتاب جليل سماه " كتاب الأنوار " وله أيضا في القراءات
ومعلوم القرآن تصانيف عدة ، ومما طعن عليه أنه عمد إلى حروف من
القرآن فخالف الإجماع فيها ، فقرأها وأقرأها على وجوه ذكرانها
تجاوز في اللغة العربية ، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم ،
فانكروا عليه ، وارتفع الأمر إلى السلطان ، فأحضره واستتابه
بحضرة الفقهاء والقراء ، فأذعن بالتوبة ، وكتب محضر توبته
وأثبت جماعة من حضر ذلك المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه
وقيل : أنه لم ينزع عن تلك الحروف ، وكان يقرئ بها إلى حين
وفاته " اهـ . تاريخ بغداد (٢ / ٢٠٧) وراجع غاية النهاية
(٢ / ١٢٤) ومعرفة القراء الكبار (٢ / ٣٠٨) .

قال ابن الجزري : وظن أبو شامة بعد نقله هذا عن أبي طاهر
في كتابه المرشد الوجيز أنه ابن شنبوذ " اهـ غاية النهاية
(٢ / ١٢٤) .

قلت : وما ذكرته عن الخطيب صريح بأنه ليس ابن شنبوذ وإنما هو
ابن مقسم ، ولكن يظهر من كلام أبي شامة وغيره أيضا أن ابن
شنبوذ صارت له قضية شبيهة بقضية ابن مقسم ، إلا أن ابن شنبوذ
فأه إلى رشده ورجع إلى الحق وأعلن توبته ، ولم يذكر عنه أنه رجع
إلى بدعته تلك ، والله أعلم .

بحرف من القرآن يوافق خط المصحف^(١) فقراءته به^(٢) جائزة في الصلاة وفي غيرها ، فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل ، وتورط في منزلة عظمت بها جنايته على الاسلام وأهله ، وحاول إلحاق كتاب الله عز وجل من الباطل ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، اذ جعل لأهل الالحاد في دين الله — بسبب رأيه^(٣) — طريقا الى مغالطة أهل الحسب بتخريف القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض على أهل الاسلام قبوله ، والأخذ به كإبراهيم كابر ، وخالفنا عن سالف ، وكان أبو بكر بن مجاهد^(٤) — رحمه الله — استتابه عن بدعته^(٥) وأحضره السلطان ليؤديه ، فاستوهب من السلطان تأديبه عند توبته واطهاره الاقلاع عن بدعته ، ثم عاد الى ما كان عليه ، واستغوى من أصاغر المسلمين وأهل الغفلة والغباوة جماعة ظننا منه أن ذلك يكون

(١) قال ابن الجزرى : وهذا القسم مردود ، وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة ، فهذا رده أحق ومنعه أشد ، ومرتكبه شركب لعظيم من الكبائر .
وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي الى أن قال : ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق ، وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع اليه ، ولا ركن وشيق في الأداء يعتمد عليه " اهـ النسب (١٧ / ١) .

(٢) (به) ساقطه من د و ظ .

(٣) في د و ظ : بسبب قراءته .

(٤) أحمد بن موسى بن العباس المقرئ الاستاذ ، مصنف كتاب (القراءات السبعة) كان واسع العلم ، وفاق سائر نظائره من أهل صناعتيه (٢٤٥ — ٣٢٤ هـ) . معرفة القراء (١ / ٢٦٩) وغاية النهاية

للناس ديننا ، وأن يجعلوه فيما ابتدعه اماما ، ولن تعدو ضلالته مجلسه (١)
لأن الله عز وجل قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين
بقوله عز وجل : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (٢) وأبو طاهر
عبد الواحد هذا امام من أئمة القرآن ، وهو صاحب ابن مجاهد ، وفي
هذه (٣) الشواذ قطعة كبيرة من هذا الوجه الذي ذكره . (٤)
قال الأصمعي : سمعت نافعاً يقرأ (يقض الحق) (٥) فقلت له :
إن أبا عمرو يقرأ (يقض الحق) وقال : القضاء مع الفصل ، فقال نافع :
ويأيا أهل (٦) العراق ، تقيسون في القرآن ؟
قلت : معنى قول أبي عمرو : القضاء مع الفصل : أي أني اخترت
هذه (٧) القراءة (٨) الأخرى ،

-
- (١) في ظق : مجالسه .
(٢) الحجر (٩) .
(٣) في ظ : وفي هذا .
(٤) راجع ما ذكره الخطيب حول شبهة ابن مقسم التي تذرع بها ، وهي
شبهة واهية . تاريخ بغداد (٢/٢٠٨) .
(٥) أي قوله تعالى (. . . إن الحكم إلا لله يقض الحق وهو خير
الفاصلين) الأنعام (٥٧)
قرأ نافع وابن كثير وعاصم بالصاد مضمومة غير معجمة من القصص ،
وقرأ الباقر بالضاد المعجمة المكسورة من القضاء ، ودل على ذلك
أن بعده (خير الفاصلين) والفصل لا يكون إلا عن قضاء * اهـ
ملخصا من الكشف (١/٤٣٤) وانظر : النشر في القراءات العشر
(٢/٢٥٨) والاتحاف (ص ٢٠٩) .
(٦) في ظق : ياهل .
(٧) في د : أخبرت هذه ، وفي ظ : أخبرت بهذه ، وهما عبارتان
مضطربتان .
(٨) سقط هذا الكلام من الأصل : (لهذا ولم يرد رد القراءة) اهـ .

ومعنى قول نافع : يقيسون فى القرآن : لم يرد به أن قراءتهم أخذوها بالقياس ، وإنما يريد أنهم اختاروا ذلك لذلك ، والقراءتان ثابتتان عندهما ، قال ابن أبى هاشم : قال يريد إياكم (١) تأخذوا القراءة على قياس العربية ، أنا أخذنا (٢) بالرواية . (٣)
وقال بعض أصحاب سليم : (٤) قلت لسليم : - فى حرف من القرآن - من أى وجه (٥) كان كذا وكذا ، فرفع كفه وضربنى به وغضب ، وقال : اتق الله لا تأخذن فى شيء من هذا ، إنما نقرأ القرآن على الثقات من الرجال الذين قرأوا على الثقات .

-
- (١) سقطت (أن) من الأصل وطق .
(٢) فى بقية النسخ أنا أخذناها بالرواية .
(٣) قال ابن الجزرى نقلا عن أبى عمرو الدانى : وأئمة القراء لا تعمى فى شىء من حروف القرآن على الأُفشى فى اللغة والأُقىس فى العربية ، بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل ، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يرد لها قياس عربية ، ولا فحولغة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها " اهـ . النشر (١٠/١) .
(٤) هو سليم بن عيسى بن سليم أبو عيسى ، ويقال : أبو محمد الحنفى مولاهم الكوفى المقرئ صاحب حمزة الزيات وأخص تلامذته ، وأخذ قههم فى القراءة ، ولد سنة ١٣٠ هـ وقيل ١١٩ هـ وتوفى سنة ١٨٨ هـ .
معرفة القراء الكبار (١٣٨/١) وانظر الجرح والتعديل (٢١٥/٤) والميزان (١٣١/٢) .
(٥) فى د : حرفت الكلمة الى (وجد) .

وقال الكسائي: ^(١) — رحمه الله — لو قرأت على قياس العربيه لقرأت (كُبره) ^(٢) برفع الكاف ^(٣) لأنه أراد عَظَمه ، ولكنى قرأت على الأثر .

(١) هو الامام على بن حمزة الكسائي أبو الحسن الأسدي مولا هـسـم الكوفى المقرئ أحد القراء السبعة المشهورين ، وأحد الاعلام فى النحو والقرآن ، ولد فى حدود سنة ١٢٠ هـ وتوفى سنة ١٨٩ هـ على الصحيح .

معرفة القراء (١ / ١٢٠ - ١٢٨) وانظر غاية النهاية (١ / ٥٣٥) وتاريخ بغداد (١١ / ٤٠٣) وطبقات المفسرين للـداودى (١ / ٤٠٤) .

(٢) أى قوله تعالى (والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم) النور آية (١١) .

قال ابن الجزرى : قرأ يعقوب بضم الكاف ، وهى قراءة أبى رجاء وحמיד بن قيس وسفيان الثورى ويزيد بن قطيب وعمرة بنت عبد الرحمن وقرأ الباقون بكسرها ، وهما مصدران لكُبر الشيء ، أى عَظُم ، لكن المستعمل فى السن الضم ، أى تولى أعظمه .

وقيل : بالضم معظمه وبالكسر البداءة " اهـ النشر فى القراءات العشر (٢ / ٣٣١) وانظر اتحاف فضلاء البشر (ص ٣٢٣) .
فقراءة ضم الكاف تعتبر قراءة عشرية نسبت الى يعقوب الحضرمى أحد القراء الثلاثة المتممين للعشرة .

فقول الكسائي : ولكنى قرأت على الأثر ، لعله يقصد الأثر الذى بلغه فى ذلك ، وقد سبق أنه قد يبلغ هذا ما لا يبلغ ذاك ، والله أعلم .

(٣) قال القراء : وهو وجه جيد فى النحو ، لأن العرب تقول : فلان تولى عَظُم — بضم فسكون — كذا وكذا ، يريدون أكثره " اهـ معانى القرآن (٢ / ٢٤٧) .

وقال يحيى بن آدم : ثنا أبو بكر بن عياش ^(١) بحروف ^(٢) عاصم
في القراءة ، وقال : سألته عنها حرفا حرفا ، فحدثني بهما ،
ثم قال : أقرانيها عاصم كما حدثتك بها حرفا حرفا ، تعلمتها منه تعلمنا
اختلف اليه نحو من ثلاث سنين كل غداة في البرد والامطار ، حتى أستحي
من أهل مسجد بني كاهل في الصيف والشتاء ، وأعملت نفسي فيها سنة
بعد سنة ، فلما قرأت عليه ، قال لي : احمد الله ، فانك قد جئت
وما تحسن شيئا ، قال : تعلمت القراءة من عاصم كما يتعلم الغلام
في الكتاب ، ما أحسن غير قراءته ^(٣) وقال أبو بكر بن عياش : قال عاصم :
مأثراني أحد حرفا / الا أبو (عبدالله) ^(٤) السلمي ، وكنان (٥٣/أ)

(١) قال الذهبي : اختلف في اسمه على عشرة أقوال ، أصحها قولان ،
أن اسمه كنيته ، والثاني شعبية ، فهو أبو بكر بن عياش بن سالم
الأسدي الكوفي الامام ، أحد الاعلام ، قرأ القرآن ثلاث مسرات
على عاصم ، وكان سيدا إماما حجة كثير العلم والعمل ، منقطع
القرب ، ولد سنة ٩٥ هـ وتوفي سنة ١٩٣ هـ .
كما ورخه يحيى بن آدم واحمد بن حنبل . معرفة القراء الكبار
(١٣٤/١ - ١٣٨)

(٢) في د و ظ : بحرف .

(٣) ذكر هذا بنحوه مختصرا الذهبي عند ترجمته لأبي بكر بن عياش

(١٣٧/١ ، ١٣٨)

وفي موضع آخر قال : عند ترجمته ليحيى بن آدم - قال جماعة :
حدثنا أبو هشام الرفاعي ، حدثنا يحيى بن آدم ، قال : سألت
أبا بكر عن حروف عاصم التي في هذه الكراسة أربعين سنة ،
فحدثني بها كلها ، وقرأها علي حرفا حرفا " اهـ .

المصدر نفسه (١٦٨/١) .

- أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - (١)
- فان قيل : فهل فى هذه الشواذ شىء تجوز القراءة به ؟
- قلت : لا تجوز القراءة بشىء منها :
- أ - لخروجها عن اجماع المسلمين .
- ب - وعن الوجه الذى ثبت به القرآن ، وهو التواتر ، وان كان موافقا ،
للعربية وخط المصحف ، لأنه جاء من طريق الآحاد ، وان كانت
نقلته ثقات ، فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن .
- ج - ومنها من نقله (٢) من لا يعتد بنقله ، ولا يوثق بخبره ، (فهذه) (٣)
- أيضا مردود ، لا تجوز القراءة به ولا تقبل ، وان وافق العربية
وخط المصحف (٤) نحو

(١) ذكر هذا الخبر الذهبى ، وقال عقبه : وكنت أرجع من عنده
فأعرض على زر ، وكان زر قد قرأ على عبد الله رضى الله عنه ، فقلت
لعاصم : لقد استوثقت . رواها يحيى بن آدم عنه " اهـ .
معرفة القراءة (٩١/١) .

(٢) فى بقية النسخ : ما نقله .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى بقية النسخ : فهذا . وهو الصواب .

(٤) وفى هذا يقول مكى بن أبى طالب : ما ملخصه : فان سأل سائل
فقال : فما الذى يقبل من القرآن الآن فيقرأ به ، وما الذى لا يقبل
ولا يقرأ به ، وما الذى يقبل ولا يقرأ به ؟ فالجواب أن جميع ما روى
فى القرآن على ثلاثة أقسام :

أ - قسم يقرأ به اليوم ، وذلك ما اجتمع فيه الشروط الثلاثة ،
نقله عن الثقات ، وأن يكون له وجه فى العربية التى نزل بها سائغاً
وأن يكون موافقا لخط المصحف . . .

ب - والقسم الثانى : ما صح نقله عن الآحاد وضح وجهه فى
العربية وخالف لفظه خط المصحف ، فهذا يقبل ولا يقرأ به ،
لأنه لم يؤخذ باجماع ، فلا يجوز القراءة به ولا يكفر من جرده .

(١) مَلَكٌ (يومَ الدين) بالنصب . (٢) (٣)

=== ج - والقسم الثالث : هو ما نقله غير ثقة ، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية ، فهذا لا يقبل
قال : ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره اختصاراً اه
الابانة (ص ٥١ ، ٥٢) .
وقد نقل هذا عن مكى بن الجزرى ومثل لكل قسم فانظر ذلك في
النشر في القراءات العشر (١ / ١٤) .

(١) في بقية النسخ : (ملك يوم الدين) ،
(٢) نقل هذا التساؤل والجواب عنه الشيخ أبو شامة عن شيخه السخاوى
وعزاه الى " جمال القراء " . انظر : المرشد الوجيز
(ص ١٨١ ، ١٨٢)
قال مكى بن أبى طالب : وقرأ على بن أبى طالب (مَلَكٌ يومَ الدين)
بنصب اللام والكاف ونصب يوم ، جعله فعلاً ماضياً " اه
الابانة (ص ١٢١) . وهى احدى القراءات الكثيرة الشاذة
التي أوردها مكى وغيره فى هذا اللفظ (ملك) سوى القراءتين
المشهورتين المتواترتين (مالك) بالألف لعاصم والكسائى
و (ملك) بدون ألف للباقيين من السبعة .
انظر تلك القراءات الشاذة التي وردت فى لفظ (ملك) فى مختصر
من شواذ القرآن لابن خالويه (ص ١) واحكام القرآن للقرطبى
(١ / ١٣٩) والبحر المحيط (١ / ٢٠) .

(٣) فى المطبوع حصل هنا خلط بالتقديم والتأخير ما يقرب من عشرين
سطراً ، مما أفسد المعنى ، فبعد كلمة (بالنصب) جاءت عبارة :
و (فتبينوا) و (فتثبتوا) وجمله ذلك سبعة أوجه وبعد ذكر
الوجه الخامس ، عاد الى الكلام : ولقد نبع فى هذا الزمان
وذكره الى آخره ، ثم عاد الى ذكر الوجهين السادس والسابع ۞

ولقد نبع في هذا الزمان قوم يطالعون كتب الشواذ ، ويقرأون بما فيها ،
وربما صحفوا ذلك ، فيزداد الأمر ظلماً وعمى . (١)

فان قيل : فراءة الكسائي (هل تستطيع ريك) (٢) راجعة الى
ماروى عبادة بن نسي (٣) عن عبد الرحمن بن غنم (٤) قال :

(١) انظر : المرشد الوجيز لأبي شامة (ص ١٨٢) .
وقد تقدم في أول هذا الفصل نبذة من كلام الأئمة في المنع من
القراءة بالشاذ .

(٢) المائدة (١١٢) (ان قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
ريك أن ينزل علينا مائدة من السماء . . .)
وقد قرأها الكسائي بالتاء ونصب (ريك) وقرأ الباقر بالياء
ورفع (ريك) وحجة من قرأ بالتاء انه أجراه على مخاطبة الحواريين
لعيسى ، وفيه معنى التعظيم للرب جل ذكره على أن يستفهم
عيسى عن استطاعته ، اذ هو تعالى مستطيع لذلك ، فانما معناه
هل يستطيع سؤال ريك في انزال مائدة علينا ، أي هل تفعل
لنا ذلك ؟

وحجة من قرأ بالياء أنه على معنى : هل يفعل ريك ذلك ؟
لأنهم لم يشكوا في استطاعة الباري على ذلك ، لأنهم كانوا
مؤمنين ، فانما هو كقولك للرجل : هل يستطيع فلان أن يأتي ؟
وقد علمت أنه مستطيع " اهـ الكشف (٤٢٢ / ١) وراجع
تفسير القرطبي (٣٦٤ / ٦) والمهذب (١٩٩ / ١) .

(٣) بضم النون وفتح المهملة الخفيفة الكندي ، أبو عمر الشامي ، ثقة
فاضل ، مات سنة ١١٨ هـ . التقريب (٣٩٥ / ١) وتاريخ الثقات
(ص ٢٤٧) ومشاهير علماء الأماص (ص ١٨٠) .

(٤) بفتح المعجمة وسكون النون - الأشعري مختلف في صحبته ، وذكره
العجلي في كبار التابعين ، مات سنة ٩٨ هـ . التقريب
(٤٩٤ / ١) وتاريخ الثقات (ص ٢٩٧) .

سألت معاذ بن جبل عن قول الحواريين (هل تستطيع ربك) أو (يستطيع ربك) ؟ فقال : (أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم) هــ (يستطيع ربك) مرارا بالتاء والنصب . (١)

وهذا حديث يرويه محمد بن سعيد الشامي (٢) وهو مشهور على كذبه ، ورداة مذهبه ، قلنا : ليس هذا الحديث هو أصل القراءة ، ولا هي راجعة اليه ، والقراءة ثابتة مقطوع بصحتها ، وإذا علم ذلك متن غير هذا الحديث ، فلا يقدر ذلك فيه .

ومن الشاذ ما هو لحن فلا يقبل لخروجه عن الشهرة والعربية ، وكيف لا يخرج عن الشهرة وهو لحن ؟

وقد قال : النبي صلى الله عليه وسلم لأبي : - وهو يقريء

رجلا - (قوم لسانه ، ثم علمه ، فانك مأجور ، الذي أنزله لم يلحن فيه ، ولا الذي نزل به ، ولا الذي نزل عليه ، وإنه قرآن عربي) (٣) (٤)

(١) رواه الحاكم في المستدرک كتاب التفسير ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقنا الذهبي (٢٣٨ / ٤) ورواه الترمذي وضعفه ، وليس فيه محمد بن سعيد الشامي . أبواب القراءات (٢٥٠ / ٨)

ونسبه السيوطي الى الحاكم والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن ابن عثم ، قال : سألت معاذ بن جبل . . . وذكره . انظر الدر المنثور (٢٣١ / ٣)

(٢) الأسدي المصلوب ، كذبوه ، وقتله المنصور على الزندقة وصلبته . التقريب (١٦٤ / ٢)

قال الذهبي : روى عن الزهري وعبادة بن نسي ، وقد غيروا اسمه على وجوه سترا له ، وتدلينا لضعفه ، ثم ذكر تلك الاسماء .

فان قيل : فأين السبعة الأحرف التي أخبر رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها في قراءة تكم هذه المشهورة ؟

قلت : هي متفرقة في القرآن نحو (يسيركم)^(١) و (ينشركم)

()^(٢) و (يقن) و (يقص)^(٣) و (تحتها) و (من تحتها)^(٤)

ونحو (لنبوئنهم) و (لنثوينهم)^(٥) و (فتبينوا) و (فتثبتوا)^(٦)

(١) يونس (٢٢) (هو الذي يسيركم في البر والبحر . . .) .

قرأ ابن عامر بالنون الساكنة بعد الياء والشين قبل الراء (ينشركم)
من النشور ، وقرأ الباقون بالياء والسين من التسيير والمشى

انظر الكشاف (٥١٦ / ١) والنشر (٢٨٢ / ٢) .

(٢) هنا كلمة ساقطة من الأصل وهي (ونحو) .

(٣) تقدمت قريبا في هذا الفصل .

(٤) تقدمت أيضا قريبا . وانظر النشر في القراءات العشر (٢٨٠ / ١)

(٥) العنكبوت (٥٨) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ممن

الجنة غرفا)

قرأ حمزة والكسائي (لنثوينهم) بالثاء المثلثة الساكنة بعد النون

وابدال الهمزة (ياء) من الشواء وهو الاقامة في الجنة .

وقرأ الباقون بالياء الموحدة والهمزة من التبوء ، وهو المنزل .

انظر : الكشاف (١٨١ / ٢) والنشر (٣٤٤ / ٢) .

(٦) النساء (٩٤) والحجرات (٦) ونص آية النساء (يا أيها الذين

آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا . . .) قرأ حمزة

والكسائي (فتثبتوا) في الموضعين من التثبت .

وقرأ الباقون بالياء من التبيين . الكشاف (٣٩٤ / ١) ،

والنشر (٢٥١ / ٢) .

وجملة ذلك سبعة أوجه :

(١) : كلمتان تقرأ بكل واحدة في موضع آخرى ، نحو

ما ذكرته .

والثاني : أن تزداد كلمة في أحد الوجهين وتترك في الوجه الآخر .

نحو (تحتها) و (من تحتها) ونحو (فان الله هو الغنى الحميد) (٢)

و (فان الله الغنى الحميد) .

والثالث : زيادة حرف ونقصانه نحو (بما كسبت) (٤) و (فيما كسبت)

والرابع : مجيء حرف في موضع حرف نحو (نقول) (٥) و (يقول)

(١) هنا كلمة ساقطة من الأصل وهي : (الأول) .

(٢) في د و ظ : يقرأ .

(٣) الحديد (٢٤) قرأ نافع وابن عامر بغير (هو) وكذلك ~~شبهت~~

اسقاطها في مصاحف المدينة والشام ، وقرأ الباقيون بزيادة (هو)
وكذلك هو في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة . انظر : الكشف

(٢ / ٣١٢) والنشر (٢ / ٣٨٤) .

(٤) الشورى (٣٠) (وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم . . .)

قرأ نافع وابن عامر بغير فاء ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة

والشام ، وتكون (ما) في قوله (وما أصابكم) بمعنى (الذي)

في موضع رفع بالابتداء ، فيكون قوله (بما كسبت) خبر الابتداء ،

فلا يحتاج الى (فاء) .

وقرأ الباقيون (فيما) بالفاء ، وكذلك هي في جميع المصاحف ، الا

مصاحف أهل الشام والمدينة ، وتكون (ما) في قوله (ومسا

أصابكم) للشرط ، والفاء جواب الشرط .

انظر : الكشف لمكي بن أبي طالب (٢ / ٢٥١) والنشر في القراءات

العشر (٢ / ٣٦٧) .

- و (تتلو) (١) و (تبلو) . (٢)
الخامس : تغيير (٣) حركات ، اما بحركات آخر أو يسكون ،
نحو (فتلقى آدم من ربه كلمات) (٤) ونحو (وليحكم أهل الانجيل) (٥)
والسادس : التشديد والتخفيف نحو (تساقط عليك) (٦)

====
قرأ نافع والكوفيون بالياء على الاخبار عن الله تعالى أو عن الموكّل
بعذابهم لهم ،

وقرأ الباقر بالنون على الأخبار من الله عن نفسه ، لأن كل شيء
لا يكون إلا بأمره . الكشف (١٨٠ / ٢) وانظر النشر
٠ (٣٤٣ / ٢)

(١) يونس (٣٠) (هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت . . .) .
قرأ حمزة والكسائي (تتلو) بتاءين ، من التلاوة ،
وقرأ الباقر (تبلو) بالياء من الابتلاء وهو الاختبار ، أي هناك
تختبر كل نفس ما أسلفت لها من عمل . الكشف (٥١٧ / ١) ،
وانظر النشر (٣٨٣ / ٢) .

(٢) فى ظ : (وتتلوا) .

(٣) فى ظ : تغيير .

(٤) البقرة (٣٧)

قرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات) أي أن الكلمات استنقذت
آدم بتوفيق الله له لقوله اياها وللدعاء بها ، فتاب الله عليه ،
وقرأ الباقر بسرفع (آدم) ونصب (الكلمات) والتاء مكسورة فى
حال النصب ، أي أن آدم هو الذى تلقى الكلمات ، لأنه هو الذى
قبلها ودعا بها وعمل بها فتاب الله عليه . . . الكشف لمكى

ابن أبى طالب (٢٣٧ / ١) وانظر : النشر (٢١١ / ٢) .

(٥) المائدة (٤٧) (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه . . .)

قرأ حمزة بكسر اللام على أنه جعلها لام كى فنصب الفعل بهما ،
وقرأ الباقر باسكانهما على أنهم جعلوها لام الأمر .

الكشف (٤١٠ / ١ ، ٤١١) وانظر النشر (٣٥٤ / ٢) .

(٦) مريم (٢٥) (وهزى اليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) .

====

و (تساقط عليك) و (بلد ميّت) (١) و (ميّت) ونحو ذلك .
(٢) السابغ : التقديس والتأخير

==
قرأ حفص بضم التاء وكسر القاف مخففة ، وفتحهما الباقون ، وكلهم
شدد السين الاحمزة وحفصا .
فمن قرأ بضم التاء جعله مستقبل (ساقطت) فعدها الى الرطب
فنصبه به ، والفاعل النخلة ، تضر في (تساقط) أى تساقط
النخلة رطبا جنيا عليك ، ومن فتح التاء وخفف السين : أراد
(تتساقط) ، فحذف احدى التائين ، ويكون الفعل مسند الى
النخلة أيضا ، ويكون نصب (رطب) على الحال ، وخجة من
شدد أنه أدغم التاء الثانية فى السين " اهـ ملخصا من الكشف
لمكى بن أبى طالب (٢ / ٨٧ ، ٨٨) .

(١) أى قوله تعالى (والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى
بلد ميّت . . .) الآية (٩) من سورة فاطر . وما شاكله .
قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بتشديد الياء ، والباقون بالتخفيف
انظر : غيث النفع (ص ٣٢٩) والكشف (١ / ٣٣٩) والنشور
(٢ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) .

(٢) نقل هذا الرأى فى معنى الأحرف السبعة عن السخاوى ، ثمليذه أبو
شامة المقدسى فى كتابه " المرشد الوجيز " قائلا : وأخبرنا
شيخنا أبو الحسن رحمه الله فى كتابه " جمال القراء " قال :
فإن قيل : فأين السبعة التى أخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها . . . وذكرها . المرشد
الوجيز (ص ١٢٣) .

وقد تقدم أن عقد السخاوى عنوانا (ذكر السبعة الاحرف) وذكر
هناك حديث عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم رضى الله عنهما ،

كقوله عز وجل (وقاتلوا وقتلوا)^(١) (وقتلوا وقاتلوا) .
وقوله عز وجل (ثم انظر أنى يؤفكون)^(٢) يقرأ^(٣) على سبعة
أوجه ، وكذلك قوله عز وجل / (فان استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض (٥٣ / ب)
أو سلما في السماء فتأتيهم بآية)^(٤)
وقوله عز وجل (فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا)^(٥) وكذلك^(٦) نذاعره .^(٧)

(١) آل عمران (١٩٥) . . . فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم
وأوذوا في سبيلى وقاتلوا وقتلوا . . .) الآية .

قرأ الكسائى وحمة بتقديم المفعول على الفاعل ، على أن الواو لا
تعطى ترتيبا ، فسواء التقديم والتأخير ، أو يحمل على التوزيع
أى منهم من قتل ومنهم من قاتل ،

وقرأ الباقون ببناء الأول للفاعل والثانى للمفعول ، لأن القتال
قيل القتل . انظر : الكشف (٣٧٣ / ١) والنشر (٢٤٦ / ٢)
واتحاف فضلاء البشر (ص ١٨٤) .

(٢) المائدة (٧٥) . . . انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى
يؤفكون) .

(٣) فى د و ظ : تقرأ . . .

(٤) الأنعام (٣٥) .

(٥) الأنعام (٤٣) .

(٦) فى د و ظ : ولذلك نظائر ، وكذلك فى المرشد الوجيز .

(٧) قال أبوشامة : عقب ذكره لكلام شيخه هذا -

قلت : يعنى فى مجموع هذه الكلم من هذه الآيات سبعة أوجه
لا فى كل كلمة منها ، وقد يأتى فى غيرها أكثر من سبعة أوجه
بوجوه كثيرة ، إذا نظر الى مجموع الكلم دون آحادها . . . " اه
المرشد الوجيز (ص ١٢٦) .

(١) الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

(١) لاشك أن موضوع المنسوخ في القرآن الكريم يعتبر من أهم العلوم المتعلقة به ، ولقد اهتم به السلف والخلف وأولوه عناية فائقة ، وكل أدلى بدلوه في هذا الميدان الفسيح المترامي الأطراف المتشعب المسالك ، والذي لا زال مثار بحث وشد يد من كثير من العلماء على مر الأزمان ، وقد كتسبر المصنفون فيه فمن مسرف ومفرط فيه ، ومن مقتصد بين ذلك ، ومن منكر له بالكلية ، وكان من الذين أدلوا بدلوهم في هذا الميدان علم الدين السخاوى ، حيث ضمن كتابه الذى بين أيدينا هذا العنوان البسارز (الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ) وهو في الحقيقة اسم على مسمى فهو كالجيل العظيم الراسي كما وكيفا .

فقد شبه السخاوى هذا الموضوع بالجيل العظيم في ارتفاع قمته وضخامة منبته ، لتشعب أطرافه من ناحية وخطورته من ناحية أخرى ، لأن معرفة الناسخ والمنسوخ ليس بالأمر السهل ، بل يجب على من يلج في خضم هذا الموضوع الخطير أن يكون لديه دراية بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال الصحابة الذين عاصروا التنزيل وعرفوا التفسير والتأويل .

فليس للعقل فيه مجال حتى يمكنه أن يجد ويجتهد ويستنبط بتفكيره ومهارته ، وإنما هو أمر توقيفي فمن لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم أو ممن شاهدوا الوحي وعرفوا الناسخ من المنسوخ ، وليس عليه إلا أن يعمل فكره في معرفة صحيح ذلك من سقيمه ، وأن يفرض في بطون كتسب التفسير وعلوم القرآن ليقف على ما توصل اليه العلماء الجهابذة في هذا الشأن رحمة الله عليهم جميعا ، وهذا ما فعله الامام السخاوى في كلامه على الناسخ والمنسوخ ، وسأترك هذا الفصل الضخم يتحدث عن نفسه وينبئ عما يحمله في طياته ، ولكن قبل أن أبدأ في تحقيقه أذكر بعض النقاط حول أهمية هذا الموضوع الخطير ، ملخصا ذلك من كتاب مناهل

الناسخ هو : الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه .^(١)

والمنسوخ هو : الحكم الزائل - بعد ثباته بخطاب متقدم - بخطاب واقع بعده متراخ عنه دال على ارتفاعه ، على وجه لولاه لكان ثابتاً .^(٢)

(=) من النسخ أسلحة مسمومة طعنوا بها في مدار الاسلام الحنيف وزينوا للناس الشبهات للنيل من قدسية القرآن الكريم فوقع في شراكمهم بعض المغفلين ، فأنكروا وقوع النسخ ظناً منهم أنهم ينزهون الله تعالى عن التغيير والتبديل .

— أن اثبات النسخ يكشف النقاب عن سر التشريع الاسلامي ، ويطلع الانسان على حكمة الله تعالى في تربية الخلق وسياسته للبشر وابتلائه للناس بتجديد الاحكام ، وهذا يدل على أن القرآن تنزيل من حكيم حميد .

— أن معرفة الناسخ والمنسوخ يهدي الانسان الى صحيح الأحكام وينجو عن نسخ ما ليس بمنسوخ حين لا يجد التعارض بين الآيتين . . . اهـ .

• ماهل العرفان : (١٧٣ / ٢ - ١٧٤) .

(١) انظر : تفسير ابن عطية (٣٧٧ / ١) .

وراجع تفسير القرطبي (٦٤ / ٢) فقد تولى شرح هذا التعريف ، حتى يكون سالماً من الاعتراضات .

وهناك تعريفات أخرى للنسخ ذكرت في كثير من كتب التفسير وعلوم القرآن وأصول الفقه .

راجع الايضاح لمكي ص ٨٥ والناسخ والمنسوخ للبغدادي ص ٤٢ ، والأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري (٥٩ / ٤) ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٩٠ ، وشرح النووي على صحيح مسلم (٣٥ / ١) وبصائر ذوى التمييز (١٢٠ / ١) ، وتفسير النسفي (٦٧ / ١) ، وعلم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف ص ٢٦٢ .

(٢) وهذا التعريف مبني على تعريف الناسخ الذي ذكره المصنف ، وهو أجمع التعاريف - حسب فهمي - وأصحها .

وقد عرفه الزركشي بقوله : اختلف العلماء ، فقيل : المنسوخ ما رفع تلاوة

وأما النسخ : فانه زوال شرع بشرع متأخر عنه . (١)

والنسخ في العربية :

(أ) النقل ، تقول : نسخت الكتاب ، اذا نقلته .

(ب) والازالة ، يقولون : نسخت الشمس الظل ، أى ازالته وحلت محله
وتقول أيضا ، نسخت الريح الأثر ، فهذه ازالته لا إلى بسدال . (٢)
ونسخ القرآن بمعنى الازالة .

وقولنا : ناسخ ومنسوخ أمر يختص بالتلاوة .

وأما المعتلو فلا يجوز ذلك فيه . (٣) ، وكذلك المجاز أمر يختص بالتلاوة . (٤)

(=) تنزيله ، كما رفع العمل به " اهـ البرهان في علوم القرآن (٢ / ٣٠) .

(١) وعرفه ابن جزى الكلبي بقوله : ومعنى النسخ في الشريعة : رفع

الحكم الشرعي بعدما نزل " اهـ كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ١ / ١٠
الباب السابع من المقدمة الأولى . .

وعرفه ابن الجوزي فقال : رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد ،

إما بإسقاطه إلى غير بدل أو إلى بدل " اهـ . نواسخ القرآن ص ٩٠ .

(٢) انظر : الايضاح ص : ٤٧ ، فما بعدها وتفسير ابن عطية (١ / ٣٧٧)

ونواسخ القرآن ص ٩٠ ، وتفسير القرطبي (٢ / ٦٢) ، والبرهسان

للزركشي (٢ / ٢٩) ، والاتقان للسيوطي (٣ / ٥٩) ، وقلائد المرجان

ص ٢٢ ، واللسان (٣ / ٦١) (نسخ) والمصباح الشيرازي : ٦٠٣ .

(٣) أى أن النسخ قد يرفع حكم المنسوخ ويبقى الفاظه .

(٤) لأن المجاز يتعلق بالألفاظ ، والألفاظ أوعية للمعاني .

وكلام الله عز وجل : (١) قديم (٢) لم يزل موجودا ، وكان قبل ايجاد الخلق
غير مكتوب ولا مقروء ، ثم بالانزال كان مقروءا ومكتوبا وسموعا ، ولم ينتقل
بذلك من حال الى حال ، كما أن الباري عز وجل قبل خلق العباد لم يكن
معبودا ، وانما عبد بعد ايجاد العباد ، ولم يوجب له ذلك تفسيرا سبحانه .
وحكمة النسخ : اللطف بالعباد وحملهم على ما فيه اصلاح لهم . (٣)

(١) سبق في آخر فصل (الافصاح الموجز في ايضاح المعجز) من هذا
الكتاب أن تعرض المصنف لقضية كلام الله تعالى وأنه كلام رب العالمين
غير مخلوق قال : وعلى ذلك أئمة المسلمين ، وفند آراء المعتزلة
القائلين بخلق القرآن ، وقد سقت بعضا من كلام العلماء في ذلك
تأييدا لما ذكره السخاوي فانظره هناك .

(٢) ذكر شارح الطحاوية أن الناس افترقوا في مسألة الكلام الى تسعة
أقوال ، ثم ذكرها ناسبا كل قول الى قائله .
وأنا أنقل هنا القول التاسع منها ، وهو الموافق لما ذكره السخاوي
تبعاً لأهل الحديث وغيرهم من أئمة السلف .
قال : والتاسع أنه تعالى لم يزل متكلماً اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء ،
وهو يتكلم به بصوت يسمع ، وأن نوع الكلام قديم ، وان لم يكن الصوت
المعين قديماً ،

وهذا هو المأثور عن أئمة الحديث والسنة " اهـ شرح العقيدة الطحاوية
ص : ١٨٠ .

(٣) انظر : الايضاح ص : ٥٦ .

وراجع بمصادر ذوى التمييز فقد ذكر الفيروز أبا دى ست حكم من حكم النسخ
• (١٢١ / ١)

قال الزرقاني : ان معرفة الحكمة تريح النفس وتزيل اللبس وتعصم من
الوسوسة والدس ، خصوصا في مثل هذا الموضوع الخطير (النسخ)
الذى كثر منكروه وتصيدها لا نكاره الشبهات من هنا وهناك

ولم يزل الباري عز وجل عالما بالأول والثاني ، وبمدة الأول وابتداء مدة الثاني قبل ايجاد خلقه وتكليفهم ذلك ونقلهم عنه الى غيره وما زال عز وجل مريدا للأول الى زمن نسخه ، مريدا (لا زالت^(١) وحكمه) التي بدل أو التي غير بدل^(٢) ، وكلامه صفة له ، لا تغيير فيه ولا تبديل^(٣) .

(=) ثم ذكر كثيرا من الحكم المتعلقة بالنسخ ، وهي كلها تؤول الى ما فيه صلاح البشرية واستقامة أمرها في معاشها ومعادها .
انظر مناهل العرفان (١٩٤ / ٢) فما بعدها .

(١) هكذا في الأصل : لا زالت^(١) وحكمه . وفي بقية النسخ : لا زالت^(١) حكمه . وهو الصواب .

(٢) يشير السخاوي في هذا الى الفرق بين النسخ والبداء - بفتح الباء - والبدال - وهو ظهور الشيء بعد خفائه ، كقوله تعالى ((وبداء لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون)) الزمر : ٤٨ ، أو نشأة رأى جديد لم يكن من قبل ، كقوله سبحانه ((ثم بداء لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين)) يوسف : ٣٥ ، أن نشأ لهم في يوسف رأى جديد .

فالسخاوي - رحمه الله - يقصد بهذا الرد على القائلين بالبداء ، أي أن الله تعالى كان يأمر بالأمر ، ثم يبدو له خلاف ذلك ، فينسخه ويأتي بغيره ، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

راجع ما ذكره النحاس في الفرق بين النسخ والبداء في الناسخ والمنسوخ له ص : ٤٨ ، والأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري (٦٨ / ٤) ومناهل العرفان للزرقاني (١٨١ / ٢) .

(٣) وينحو هذا الذي ذكره السخاوي ذكر غيره من العلماء .

وحقيقة التخصيص والاستثناء تخالف حقيقة النسخ ^(١) ، لأن التخصيص : أن يجيء اللفظ عاما والمراد بعض متناولاته ، فإذا أتى ما دل على أن المراد غير ظاهر اللفظ ، ظهر التخصيص .

وقالوا في حده : اخراج بعض ما تناوله الخطاب ^(٢) .
ولأن الاستثناء : صيغة دالة على أن المستثنى غير داخل في الخطاب ، فالتخصيص قريب من معنى الاستثناء ، إلا أن الاستثناء لا يكون إلا بحرف دال على اخراج المستثنى ، لهذا قالوا في حده : صيغة دالة .
ودلالة التخصيص : أما بنى آخر أو اجماع أو قرينه ^(٣) .

(=) كل شيء ، وعلم ما يقرهم عليه من أوامره ونواهيها وما ينقلهم عنه السي ما أراد من عبادته ، وعلم وقت ما يأمرهم وينهاهم ، ووقت ينقلهم عن ذلك قبل أمره لهم ونهيه بلا أم . . . اه .
انظر بقية كلامه في الايضاح ص ٥٥ - ٥٦ .

- (١) قال مكي : " اعلم أن النسخ والتخصيص والاستثناء يجتمعن في معنى أنها كلها لإزالة حكم متقدم قبلها ، ويفترقن في معان أخر .
فالنسخ : ازالة حكم المنسوخ كله بغير حرف متوسط يبدل حكم آخر أو بغير يدل في وقت معين ، فهو بيان الأزمان التي انتهى اليها العمل بالفرض الأول ، ومنها ابتداء الفرض الثاني الناسخ للأول .
والتخصيص : ازالة بعض الحكم بغير حرف متوسط ، فهو بيان الأعيان الذين عمهم اللفظ ، أي أن بعضهم غير داخل تحت ذلك اللفظ .
والاستثناء : مثل التخصيص إلا أنه لا يكون إلا بحرف متوسط ، ولا يكون إلا متصلا بالمستثنى منه . . . اه الايضاح ص : ٨٥ .
وراجع الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري : (٦٦ / ٤) .
- (٢) أو قصر العام على بعض أفرادها . ماهر العرفان (١٨٤ / ٢) .
وقد ذكر الزرقاني سبعة فروق بين النسخ والتخصيص فلتنظر .
- (٣) انظر : الايضاح ص ٨٥ - ٨٦ .

١- فالتخصيص نحو قوله تعالى : ((والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب

من قبلكم)) (١) . بعد قوله عز وجل ((ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن)) (٢)

ولو كان هذا نسخا ، لكانت آية البقرة المراد بها : الكتابيات .

وقد روى عن ابن عباس -رضى الله عنه - أنه قال : (آية المائدة

ناسخة لآية البقرة) (٣) .

وقال قائلون : لا يصح هذا ، إلا على أن تكون آية البقرة في المشركات

(١) المائدة : آية ه . ((اليوم أحل لكم الطيبات . .)) إلى قوله تعالى

((والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب . .)) .

(٢) البقرة : آية : ٢٢١ .

(٣) ذكره السيوطي وعزاه إلى أبي داود في ناسخه عن ابن عباس .

الدر المنثور (١/٦١٤) .

وقد ذكر الطبري رواية عن ابن عباس تدل على الله تعالى استثنى

من عموم المشركات نساء أهل الكتاب ، وذكر أقوال أهل التأويل فسي

المعنى المراد من آية البقرة .

ثم قال : وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله قتادة من أن الله

تعالى ذكره منى بقوله ((ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن)) : من لم

يكن من أهل الكتاب من المشركات ، وإن الآية عام ظاهرها ، خصاص

باطنها ، لم ينسخ منها شيء ، وأن نساء أهل الكتاب داخلات فيها .

ثم أخذ يدل على ذلك إلى أن قال : فقول القائل : هذه ناسخة ،

هذه دعوى لا برهان لها عليها ، والمدعى دعوى لا برهان لها عليها

متحكم ، والتحكم لا يعجز عنه أحد * اهـ جامع البيان (٢/٣٧٧) .

(٣٧٨) .

وراجع الايضاح في ناسخ القرآن ومنسوخه لمكي ص ٨٨ ، وأضواء البيان

من أهل الكتاب (١) .

وأقول : ان هذا الذي قالوه غير مستقيم ، فان قولنا : نسخ وتخصيص
واستثناء : اصطلاح وقع بعد ابن عباس ، وكان ابن عباس يسمى ذلك نسخاً (٣) .

(١) قال مكى : - عقب ذكره لرواية ابن عباس (ان آية المائدة ناسخة
لآية البقرة) - .

قال : وهذا انما يجوز على أن تكون آية البقرة يراد بها الكتابيات
خاصة ، حرّمن الى وقت ، ثم نسخت بآية المائدة في وقت آخر ، . .
فبين الأزمان بالنسخ ، وذهب الحكم الأول بكليته .

والاستثناء والتخصيص يزيلان بعض الحكم الأول ، والنسخ يزيل الحكم
كله فاعرفه ، ويكون تحريم نكاح المشركات من غير أهل الكتاب بالسنة
فكون آية المائدة مخصصة لآية البقرة أولى من كونها ناسخة لها ،
ليكون تحريم نكاح المشركات من غير أهل الكتاب بنى القرآن (اهـ
الايضاح ص ٨٨ - ٨٩ .

وهذا هو الحق ، وهو ما قرره الطبرى ومكى وغيرهما ، من أن هذا من
باب التخصيص وليس من النسخ في شيء ، والله أعلم .
(هذا) : ساقط من د وظ .

(٢) وما يدل على هذا أن في هذه الآية نفسها أى (ولا تنكحوا
المشركات) ذكر الطبرى عن ابن عباس والربيع أنه استثنى من ذلك
نساء أهل الكتاب .

وذكر عن عكرمة والحسن أنهما قالا : انها منسوخة بآية المائدة .
تفسير الطبرى : (٣٧٦ / ١) .

وذكر ابن القيم بسندين وألفاظ متقاربة عن محمد بن سيرين عن
حذيفة أنه قال : (انما يفتى الناس أحد ثلاثة : رجل يعلم ناسخ
القرآن ومنسوخه . . .) .

قال ابن القيم : " ومراده ومراد عامة السلف بالناسخ والمنسوخ رفع
الحكم بجملته تارة - وهو اصطلاح المتأخرين - ورفع دلالة العام والمطلق
والظاهر وغيرها تارة ، اما بتخصيص أو تقييد أو حمل مطلق على مقيد

ولو وقع الاصطلاح على تسمية جميع ذلك نسخا - ويكون النسخ على ثلاثة أضرب - (١)

لم يمتنع لاجتماع المعاني الثلاثة في الازالة للحكم المتقدم .

١/٥٤

والناسخ / يكون مدنيا لا غير . (٢)

فاما أن ينسخ مكي ، أو ينسخ مدنيا نزل قبله . (٣) (٤)

(=) وتفسيره وثبينه ، حتى انهم يسمون الاستثناء والشرط والصفة نسخا
لتضمن ذلك رفع دلالة الظاهر وبيان المراد .
فالنسخ عندهم ، وفي لسانهم : هو بيان المراد بغير ذلك اللفظ
بل بأمر خارج عنه ، ومن تأمل كلامهم رأى من ذلك فيه مالا يحصى ،
وزال عنه به اشكالات أوجبها حمل كلامهم على الاصطلاح الحادث
المتأخر " اهـ . إعلام الموقعين (٣٥ / ١) .

(١) أى ويكون برفع الحكم وازالته ، أو باستثناء بعض أفرادها ،
أو بتخصيص عمومه ، فان هذه المعاني الثلاثة تشترك في معنى الازالة
والله أعلم .

(٢) أما القول بنسخ المكي للمكي فهو أمر لم يتفق عليه بين العلماء ، وهو
قليل ، وقد مثل له مكي بن أبي طالب بقوله تعالى ((الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين
آمنوا)) الآية ٧ من سورة غافر .

قال : قال ابن وهب : هذا ناسخ لقوله في (عَسَق) (ويستغفرون
لن في الأرض) الآية ٥ من سورة الشورى .

قال : وهو من نسخ المكي للمكي ، وهو قليل غير متفق عليه " اهـ
الايضاح ص ٣٩٩ . وهذا قول مرجوح لأن كلرها خبر .

وقد نقل السيوطي هذا عن مكي ، ثم قال : وأحسن من هذا نسخ
قيام الليل في أول سورة المزمل بآخرها ، أو بإيجاب الصلوات الخمس ،

وقد تقدم ذكر المدني والمكي^(١) ، ونزيد هنا فنقول :

- ١- كل سورة فيها (كلا)^(٢) فهي مكية .
- ٢- وكل سورة افتتحت بالحروف فهي مكية الا البقرة وآل عمران ، واختلف في الرعد .
- ٣- وكل سورة فيها قصة آدم - عليه السلام - وابليس - لعنه الله - فهي مكية الا البقرة .
- ٤- وما فيه ذكر الصائقين فهو مدني^(٣) .
- ٥- وقيل ما كان من السور فيه القصص والأنبياء عن القرون فهي مكية^(٥) .

-
- (=) أن ينسخ المكي المدني ، .
- قال : ويجوز أن ينسخ المكي المكي الذي نزل قبله ، كما جاز أن ينسخ المدني المدني الذي نزل قبله . . اهـ الايضاح ص ١١٣ .
- (١) وذلك في أول هذا الكتاب تحت عنوان (نشر الدرر في ذكر الآيسات والسور) .
- (٢) ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاثا وثلاثين مرة ، في خمس عشرة سورة ، كلها في النصف الأخير من القرآن الكريم .
انظر : المعجم المفهرس لافاظ القرآن ص ٦١٩ ، ومناهل العرفان (١ / ١٩٦) ، وتاريخ المصحف (ص : ١٠٢) .
- (٣) في ظ : وما فيها .
- (٤) سوى العنكبوت . انظر : البرهان (١ / ١٨٨) ، والاتقان (١ / ٤٨) .
وقد سبق أثناء الكلام على نشر الدرر في ذكر الآيات من هذا الكتاب أن الآيات الاحدى عشرة الأولى من سورة العنكبوت مدنية والباقي مكية .
وأضيف هنا قول الزرقاني : والتحقيق أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الاحدى عشرة الأولى منها فانها مدنية ، وهي التي ذكر فيها الصائقون*
مناهل العرفان (١ / ١٩٨) .
- (٥) في بقية النسخ فهو مكي .

- ٦- وما فيه فريضة أوحد فهو مدني .
- ٧- وقيل : ما فيه ((يا أيها الذين آمنوا)) فهو مدني ، وما فيه ((يا أيها الناس)) ولم يكن فيه ((يا أيها الذين آمنوا)) فهو مكِّي^(١) .

(١) لمعرفة هذه الفروق راجع الايضاح لعلي ص ١١٤ ، والبرهان للزركشي (١/١٨٨) ، والاتقان (١/٤٨) . وقلائد المرجان في بيان الناسخ والنسخ في القرآن ص ٣٧ .

وبالنسبة للعلامة الأخيرة التي ذكرها السخاوي فهي من العلامات التي وضعها العلماء لتمييز المكِّي من المدني . ولكن قال بعضهم : ان هذا ليس على اطلاقه وليست هذه العلامة مطردة ، وانما هي الأكثر والأغلب ، حيث قد وجد بعض الآيات والسور مصدرية بـ ((يا أيها الناس)) وهي مدنية كقوله تعالى ((يا أيها الناس اعبدوا ربكم . . .)) الآية ٢١ من سورة البقرة ، وهي مدنيصة ، وكأول سورة النساء المبدوءة بـ ((يا أيها الناس اتقوا ربكم . . .)) وهي أيضا مدنية .

انظر البرهان (١/١٩٠) ، والاتقان (١/٤٧) ، وماهله العرفان (١/١٩٤) وتاريخ المصحف ص ١٠٣ ، هذا وقد زاد بعضهم ضوابط وعلامات لمعرفة المكِّي والمدني غير هذه التي ذكرها السخاوي :

- ١- منها كل سورة فيها سجدة فهي مكية .
- ٢- ذكر لفظ (بنى آدم) في السورة فهي مكية .
- ٣- عناية آي السورة بالدعوة الى أصول الدين والى المقصد الأسمى منه كالايمان بالله وتوحيده . الخ فهي مكية .
- ٤- تحدث آي السورة عن مثالب المشركين البغيضة وعاداتهم المنكرة . . الخ فهي مكية .

وأما نسخ المكي المكي^(١) فلم يتفق عليه^(٢) .

وقال العلماء : أول ما نسخ الصلاة الى بيت المقدس^(٣) .

وهذا يدل على أن المكي ليس فيه منسوخ ، لأن البقرة مدنية .

والنسخ إنما يكون في الأحكام ، ولا نسخ في الأخبار ، لأن خير الله عز وجل

حق ، لا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه^(٥) .

(=) وهذه العلامات الثلاث الأخيرة : بحسب الغالب ، إذ قد توجد بعض

الآيات في سور مدنية مشتملة على ما اشتملت عليه الآيات المكية والعكس .

٦- ومن علامات المدني : طول أكثر سورته وآياته . .

٧- ومنها أيضا دعوة أهل الكتاب من اليهود والنصارى الى الانضواء

تحت لواء الاسلام ، واقامة البراهين على فساد عقيدتهم . .

٨- اشتغال السورة على بيان قواعد التشريع التفصيلية والأحكام

العملية في العبادات والمعاملات . . . الخ

٩- اشتغال السورة على الاذن بالجهد وبيان أحكامه . . . الخ .

انظر : تاريخ المصحف ص ١٠٢ ، ١٠٦ التقاطا .

(١) كلمة (المكي) الثانية ساقطة من ظ . ظنا منه أنه مكرر .

(٢) انظر : الايضاح ص ١١٣ ، ٣٩٩ ، وسبق قريبا التنويه عنه .

(٣) في ظ : أولها نسخ الصلاة .

(٤) سيأتي الكلام عليه قريبا - بإذن الله - .

وقد قال الفيروز آبادي : وأما ترتيب المنسوخات ، فأولها الصلوات التي

صارت من خمسين الى خمس ، ثم تحويل القبلة من بيت المقدس الى

الكعبة . . الخ . بصائر ذوى التمييز (١ / ١٢٤) .

(٥) لأن المخبر يصير بنسخ خبره كاذبا ، وشذ قوم فأجازوا النسخ فسي

الأخبار والصحيح أن لا نسخ في الأخبار ، وما جاء أنه خير فهو مقصود به الانشاء .

راجع بصائر ذوى التمييز (١ / ١٢٢) ، والايضاح ص ٦٦ ، وتفسير

القرطبي (٢ / ٦٥) ، والأحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٤ / ٧١)

والاقتان (٣ / ٦١) والمصطفى ص ١٢ .

وليس في الفاتحة ناسخ ولا منسوخ .

سورة البقرة : وقد عد قوم من المنسوخ آيات كثيرة ليس فيها أمر ولا نهى ،

وانما هي أخبار ، وذلك غلط .

٢- (١) نحو قوله تعالى : ((وما رزقناهم ينفقون)) (٢) زعموا أنها منسوخة

بإيجاب الزكاة (٣) .

٣- وعدوا أيضا من الأوامر والنواهي جملة ، فقالوا : هي منسوخة نحو

قوله عز وجل ((وقولوا للناس حسنا)) (٤) .

(١) الرقم الأول ، أي نمرة واحد ، تقدم عند قوله تعالى ((والمحصنات

من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)) . ض ٨٥

ورد السخاوي على من جعل ذلك من باب الناسخ والمنسوخ ، وإنما هو
من باب التخصيص ، كما سبق .

(٢) البقرة : ٣ .

(٣) حكاه هبة الله بن سلامة ص ٣٢ .

وقد رد ابن الجوزي القول بأنها منسوخة ، وقال : بل الصحيح أنها
محكمة باقية على عمومها " .

انظر نواسخ القرآن ص ١٢٨ ، والمصنف بألف أهل الرسوخ ص : ١٤ ،

وكذلك فعل السيوطي ، حيث قال : ان هذا القسم ليس من النسخ في

شيء ، ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه ، بل حكمها

باق ، وهي خير في معرض الثناء عليهم بالاتفاق ، وذلك يصلاح فني

الزكاة وفي غيرها " اهد باختصار . الاثقان (٣/٦٣) .

(٤) البقرة : ٨٣ .

٤- وقوله عز وجل ((ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين))^(١) ، وذلك

لا يصح ، ومتى كان للخطاب طريق في الحكم بأنه محكم ، كان أولى
من حمله على أنه منسوخ^(٢) .

(=) ومن قال : معناها : مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر ، قال : هي
محكمة ، اذ لا يصلح نسخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو قول
عطاء " اهـ الايضاح ص ١٢٤ ،

وراجع الناسخ والمنسوخ لعبد القاهر البغدادي ص ١٧٠ .

وقد حكى الفيروز آبادي القولين ، أي أنها منسوخة بآية السيف وقيل
محكمة . البصائر (١/١٣٦) .

قال السيوطي : عده بعضهم من المنسوخ بآية السيف ، وقد غلطه
ابن الحصار بأن الآية حكاية عما أخذ على بنى اسرائيل من الميثاق
فهو خبر لا نسخ فيه ، وقس على ذلك " اهـ الاتقان (٣/٦٤) .
وأقول : ان القول باحكامها هو الحق - ان شاء الله تعالى - فان الآية
سيقت لحكاية ما أخذ الله على بنى اسرائيل من الميثاق بأن يقولوا
للناس حسنا ، وهو عام شامل لكل الناس ، والله أعلم .

(١) البقرة : ١٩٠ .

والصحيح أن الآية محكمة كسابقتها . انظر تفسير الطبري (٢/١٩٠)

والايضاح ص ١٥٦ ، ونواسخ القرآن ص : ١٨١ .

وسياتي مزيد بيان للكلام حولها ، - ان شاء الله تعالى - وذلك عند

قوله تعالى ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا))

الآية : ١٩٠ ، من سورة البقرة ص ٨٨٣ .

(٢) قال النووي : . . . ومهما أمكن حمل كلام الشارع على وجه يكون أعم

للقاعدة تعين المصير اليه . . . اهـ شرح مسلم (١/٣٥) .

- ٥- نحو قوله عز وجل ((فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره))^(١) ،
فحمل هذا على أنه محكم أولى^(٢) .
- ٦- وأما قول عطاء في قوله عز وجل : ((لا تقولوا راعنا وقولوا انظرننا))^(٣)
انه ناسخ لما كانوا عليه من قولهم في الجاهلية والاسلام : راعنا
سمعتك ، أى فرغه لنا ، لما وجد اليهود بهذه الكلمة سبيلا للسي
السب^(٤) ، لأنها في كلامهم سب^(٥) ، فليس ذلك بصحيح .

-
- (١) البقرة : ١٠٩ .
- (٢) قال السيوطي : وهذا من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ ، وقد
اعتنى ابن العربي بتحريره فأجاد ، كقوله ((فاعفوا واصفحوا حتى
يأتي الله بأمره)) وغيرها من الآيات التي خصت باستثنا أو غاية
وقد أخطأ من أدخلها في المنسوخ " اهـ الاثقان (٣/٦٤) .
- وكان السيوطي قد نقل قبل ذلك قول مكى بن أبى طالب : ذكر جماعة
أن ما ورد في الخطاب مشعر بالثوقيت والغاية مثل قوله ((فاعفوا
واصفحوا . .)) محكم غير منسوخ ، لأنه مؤجل بأجل ، والمؤجل بأجل
لانسح فيه " اهـ المصدر نفسه (٣/٦١) .
- (٣) البقرة : ١٠٤ ((يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرننا
واسمعوا . . .)) الآية .
- (٤) في ظ : السب .
- (٥) ذكره بنحوه مختصرا الطبرى بسنده عن عطاء وغيره ، الا انه لم يذكر
في ذلك نسخا . انظر : تفسيره (٢/٤٧٠) .
- وذكره الواحدى مطولا ، قال : قال ابن عباس في رواية عطاء : وذلك
أن العرب كانوا يتكلمون بها ، فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي

ولو كان ذلك ناسخا لكان جميع ما أمرهم به من مكارم الاخلاق ، ومما يستحسن في القول والفعل ناسخا لما كانوا عليه ، ولهذا الآية نظائر كثيرة .^(١)
وكل ما قيل^(٢) في ذلك بأنه ناسخ لعادة جرت أو شريعة تقدمت ، فهذه سبيله ، فاعلم ذلك .

٧- قوله عز وجل ((فول وجهك شطر المسجد الحرام)) الآية^(٣).

قالوا : هي ناسخة للصلاة الى بيت المقدس ،

قالوا : والصلاة الى بيت المقدس ، أول ما نسخ^(٤) .

(=) يأتيون نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون : يا محمد (راعنا) ويضحكون ، ففطن بها رجل من الانصار ، وهو سعد بن عباد ، وكان عارفا بلغة اليهود ، وقال : يا أعداء الله ، عليكم لعنة الله ، والذي نفس محمد بيده لكن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه ، فقالوا : أأستم تقولونها ؟ فأنزل الله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا . . .)) الآية اهـ . أسباب النزول ص ١٨ ، وراجع الدر المنثور (٢٥٢ / ١) .

(١) قال مكي : وقد كان حق هذا ألا يذكر في الناسخ ، لأنه لم ينسخ قرآنا ، إنما نسخ ما كانوا عليه ، وأكثر القرآن على ذلك اهـ .
الايضاح ص ١٢٥ ، وراجع الاتقان (٦٤ / ٣) .
وسياتي مزيد بيان حول هذا - ان شاء الله تعالى - عند قوله تعالى : ((فمن عفى له من أخيه شيئا فاتباع بالمعروف)) الآية فانظره هناك ص ٨٦٩ من هذا الفصل .

(٢) في ظ : وكلما .

(٣) البقرة : ١٤٤ .

(٤) انظر الايضاح ص ١٢٦ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٥ ، وابن سلامة

وهذا ليس بناسخ لقرآن ، (لأن الصلاة التي للنبي ^(١) صلى الله عليه وسلم لم تكن بقرآن أنزل عليه ^(٢) .

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - (أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ((ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله)) ^(٣) .

فصلى النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ، ثم صرف الى البيت العتيق ^(٤) ^(٥) ^(٦) فعلى هذا تكون الآية ناسخة لقوله سبحانه ((فأينما تولوا فثم وجه الله)) ^(٧)

لانه سبحانه أباح له صلى الله عليه وسلم استقبال ما شاء من الجهات ثم نسخه بما ذكرنا ^(٨) .

(١) هكذا في الأصل : لأن الصلاة التي للنبي ، وفي بقية النسخ : لأن صلاة النبي . الخ وهو الصواب .

(٢) والصحيح أن الآية محكمة وليست منسوخة كما يقول ابن الخوزي فسي نواسخ القرآن ص ١٤٩ ، وابن حجر في الفتح (٨/١٩٤) ، والكرمي في قلائد المرجان ص ١١٥ ، والزرقاني في المناهل (٢/٢٥٦) .

(٣) البقرة : ١١٥ .

(٤) في د : صلى الله ، صلى الله عليه وسلم ! .

(٥) من هنا حصل سقط في (طق) بمقدار ورقة ، تبدأ من كلمة (العتيق) وتنتهي عند عبارة (والذكر والانثى ، وقد مر الكلام . الخ) الآتية .

(٦) رواه النسائي مختصرا في كتاب الطلاق باب ما استثنى من عدة الطلاق (٦/١٨٧) .

وأخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص ١٤٦ ، والحاكم بلفظ أطول وقال : هذا حديث صحيح عيسى شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه

وقال عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - (نزلت في صلاة التطوع ، يملئ
حيثما توجهت به الراحلة)^(١) .

(=) التفسير (٢٩٤ / ٨) ، وانظر الناسخ والمنسوخ لقتادة ص : ٣٢ .
قال الفخر الرازي : ان فسرنا الآية بأنها تدل على تجويز التوجه
الى أى جهة أريد ، فالآية منسوخة ، وان فسرناها بأنها تدل على
نسخ القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فالآية ناسخة ، وان فسرناها
بمائر الوجوه ، فهي لا ناسخة ولا منسوخة " اهـ .
... وقال : ان قوله تعالى ((فأينما تولوا فثم وجه الله)) -شعر
بالتخيير ، والتخيير لا يثبت الى في صورتين :
أحدهما : في التطوع على الراحلة ، وثانيهما : في السفر عند تعذر
الاجتهاد للظلمة أو لغيرها ، لأن في هذين الوجهين المصلئ
مخير ، فأما على غير هذين الوجهين فلا تخيير . . . اهـ ١٩ / ٤ .
وسيدكر المصنف الأدلة على هاتين الصورتين - أعنى التطوع على
الراحلة حيثما توجهت به الراحلة ، أو الصلاة المكتوبة عند تعذر
معرفة القبلة .

وقال ابن الجوزى : واعلم أن قوله تعالى ((فأينما تولوا فثم وجه الله))
ليس فيه أمر بالتوجه الى بيت المقدس ولا الى غيره ، بل هو دال على
أن الجهات كلها سواء في جواز التوجه اليها .
ثم قال : فأما التوجه الى بيت المقدس ، فاختلف العلماء ، هل كان
برأى النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده أو كان عن وحى ؟
فروى عن ابن عباس وابن جريج أنه كان عن أمر الله تعالى له .
وقال الحسن وعكرمة وأبو العالية والربيع : بل كان برأيه واجتهاده ...
ثم ذكر أدلة القولين . نواسخ القرآن ص ١٤٦ ، ١٤٨ .
والذى يظهر أنه يميل الى أن ذلك كان باجتهاد منه صلى الله عليه
وسلم واختياره ، بدليل ذكره لخلاف العلماء في سبب اختياره بيست
المقدس والله أعلم .

(١) روى الامام مسلم في صحيحه بسنده الى عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -
قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملئ وهو مقبل من مكة الى

=====

وقيل : نزلت في قوم عُثِّيت عليهم القبلة ، فصلوا باجتهدادهم الى جهات
مختلفة / فأعلموا أن صلاتهم جائزة ^(١) .

وروى عامر بن ربيعة ^(٢) عن أبيه ^(٣) (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فتغيبت السماء ^(٤) ، وأشكلت علينا القبلة ، فضلينا ^(٥) وعلمنا ، فلما طلعت الشمس

(=) المدينة على راحلته حيث كان وجهه ، قال : وفيه نزلت (فأينمنا
تولوا فثم وجه الله) اه .
ثم ذكر مسلم أحاديث تدل على أنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي
صلاة التطوع حيثما توجهت به الراحلة .
انظر : صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠٩ / ٥) .
ورواه الترمذى في أبواب التفسير باب ومن سورة البقرة (٢٩٢ / ٨)
وراجع أسباب النزول للواحدى ص ٢٠ ، ٢١ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزى
ص ١٤١ .

- (١) انظر حديث عامر بن ربيعة الآتي .
- (٢) الذى روى عن أبيه هو عبد الله بن عامر بن ربيعة وليس عامر هو الذى
روى عن أبيه ، كما في صحيح مسلم (٢١٢ / ٥) وسنن الترمذى :
(٣٢١ / ٢) فهو عبد الله بن عامر بن ربيعة ، حليف بنى عسدى ،
أبو محمد ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مدني تابعي
ثقة ، من كبار التابعين ، مات سنة بضع وثمانين .
التقريب (٤٢٥ / ١) ، وتاريخ الثقات ص ٢٦٣ .
- (٣) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك ، حليف آل الخطاب ، صحابي مشهور
أسلم قديما وهاجر ، وشهد بدرًا ، مات سنة ٣٣ هـ ، وقيل غير ذلك .
انظر التقريب (٣٨٧ / ١) ، ومناهير ملما الا مزار ص ٣٣ ، والاصابة
(٢٧٧ / ٥) رقم ٤٣٧٤ .

(٤) الغيم : السحاب ، وقد غامت السماء وأغامت وأغيمت وتغيبت وتغيبت .

إذا نحن قد صلينا الى غير القبلة ، فنزلت ((فأينما تولوا فثم وجه الله))^(١) .
-٨ ومن هذا : قول الحسن البصرى في قوله عز وجل ((الحر بالحر
والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى))^(٢) أنها نزلت في نسخ التراجع
الذى كانوا يفعلونه اذا قتل الرجل امرأة ، كان أولياؤها بالخيار
بين قتله مع تأدية نصف ديته ، وبين أخذ دية الرجل أو تركه^(٣) .

(١) رواه الترمذى بنحوه بسنده الى عبد الله بن غامر بن ربيعة عن أبيه .
أبواب الصلاة باب ما جاء في الرجل يصلى لغير القبلة في الغيم
٠ ، (٣٢١ / ٢)

وقال : هذا حديث ليس اسناده بذاك .

قال : وقد ذهب أكثر أهل العلم الى هذا ، قالوا : اذا صلى في
الغيم لغير القبلة ، ثم استبان له بعد ما صلى أنه صلى لغير القبلة ،
فان صلاته جائزة ، وبه يقول سفيان الثورى وابن المبارك واسحاق اهـ .
وهذا ما رجحه ابن الجوزى ، فقد قال : وهذا الحكم باق عندنا
وأن من اشتبهت عليه القبلة فصلى بالاجتهاد فصلاته صحيحة مجزية ،
وهو قول سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والشعبي والنخعي ،
وأبى حنيفة . . اهـ نواسخ القرآن ص ١٤٠ ،
وقد أعاد الترمذى ذكره في أبواب التفسير باب ومن سورة البقرة :
٠ ، (٢٩٢ / ٨)

وقال فيه : حديث غريب (اهـ

(٢) البقرة : ١٧٨ .

(٣) في د وظ : وتركة .

وان كان قاتل الرجل امرأة ، كان أولياء المقتول بالخيار بين قتل المرأة ، وأخذ نصف دية الرجل ، فإن شاءوا أخذوا الدية كاملة ، ولم يقتلوا .

قال : فنسخت هذه الآية ما كانوا يفعلونه ^(٢) اهـ

فان كانت هذه الآية نزلت في ذلك فهي محكمة ، ولا يقال : انها ناسخة لفعالهم

لأن فعالهم ذلك لم يكن بقرآن نزل ، ولا هو حكم من أحكام الله عز وجل ^(٣) .

ولا يقال : - أيضا - لذلك الفعل الذي كانوا يفعلونه منسوخ .

لانه لم يكن حكما ثابتا بخطاب سابق لهذا الخطاب .

وعن ابن عباس : (أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل في المائدة (١) وكتبنا عليهم

(١) في د و ظ : وان شاءوا .

(٢) ذكره بنصه النحاس ومكي بن أبي طالب وأبو حيان .

انظر الايضاح ص ١٣٦ ، والناسخ والمنسوخ ص ٢٠ ، والبحر المحيط ١٠/٢ .

وذكره الطبري عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لكن دون أن يذكر

أنها نسخت التراجع الذي كانوا يفعلونه . انظر جامع البيان (١٠٥/٢) .

وعزاه القرطبي الى علي بن أبي طالب أيضا والحسن بن أبي الحسن

البصري . .

وقال : روى هذا الشعبي عن علي ولا يصح ، لأن الشعبي لم يلق عليا اهـ

تفسيره (٢٤٨/٢)

قال الفخر الرازي : وهو أيضا ضعيف عند النظر ، لانه قد ثبت أن الجماعة

تقتل بالواحد ولا تراجع ، فكذلك يقتل الذكر بالأنثى ولا تراجع ، ولأن

القيود نهاية ما يجب في القتل فلا يجوز وجوب غيره معه اهـ .

تفسيره (٥١/٥) .

(٣) انظر : تفسير أبي حيان (١٠/٢) .

فيها . أن النفس بالنفس ^(١))) فهذه أوجبت قتل الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل
والحر بالعبد والعبد بالحر ^(٢) ، وليس هذا مما أصححه عن ابن عباس
- رضي الله عنهما - لأن هذه الآية إنما هي ^(٣) اخبار من الله عز وجل بما أنزل
في التوراة ^(٤) .

(١) المائدة : ٤٥ .

(٢) رواه النحاس في الناسخ عن ابن عباس ص ٢٠ ، وفي سنده جوير بسن
سعيد الأزدي صاحب الضحاك ، ضعيف جدا ، ليس بشيء ، توفي

نحو ١٤٠ هـ . التقريب (١٣٦ / ١) والميزان (٤٢٧ / ١)

وأيا فان أبا عبيد يقول : ان ابن عباس يذهب الى أن آية المائدة
ليست بناسخة للتي في البقرة ، ولكنها كالمفسرة لها ، فهما محكمتان .
انظر الناسخ والمنسوخ له ص ٣٣٦ .

وقد ذكر كل من مكى ، وابن الجوزى النسخ عن ابن عباس ورداه .

قال مكى : وهذا لا يجوز عند جماعة من العلماء . . . " اهـ الايضاح ص ١٣٤ .

وقال ابن الجوزى : وهذا القول ليس بشيء لوجهين :

أحدهما : أنه إنما ذكر في آية المائدة ما كتبه على أهل التوراة ، وذلك
لا يلزمنا . . .

والثاني : أن دليل الخطاب عند الفقهاء حجة ما لم يعارضه دليل

أقوى منه ، وقد ثبت بلفظ الآية أن الحر يوازي الحر فلأن يوازي العبد
أولى ، ثم ان أول الآية يعم ، وهو قوله ((كتب عليكم القصاص)) ، وانما
نزلت فيمن كان يقتل حرا بعبد وذكرنا بأشئ ، فأمروا بالنظر بالتكافؤ اهـ
نواسخ القرآن ص ١٥٦ ، ١٥٧ ، وانظر : زاد المسير (١٨٠ / ١) .

(٣) (إنما هي) : ساقطة من ظ . وكان الناسخ أضافها في الحاشية

الا أنها لم تظهر .

(٤) (في) : ساقطة من ظ .

فان قيل : فقد قال : بعد ذلك - : ((ومن لم يحكم بما أنزل الله ^(١))) ، قلت :
أراد سبحانه أن اليهود خالفوا التوراة ، ولم يحكموا بها ، وقال بعد ذلك :
((وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وسهيمنا عليه
فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكنا جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا ^(٢) .
فأعلمنا سبحانه أن لنا شرعة تخالف شرعتهم ، ومنهاجا يخالف منهاجهم .
وقال الشعبي وغيره : آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا ، فقتل بينهم جماعة كثيرة ،
وكانت إحدى الطائفتين تعاضمت على الأخرى ، وأرادت أن تقتل بالعبء منها
الحر من الأخرى ، وبالأثني الرجل ^(٣) ، فنزلت ^(٤) .
ثم هي لمن أراد مثل ما طلبوا ^(٥) .
قال هؤلاء : فهي محكمة . وليس هذا بصحيح ، فان الرجل يقتل بالمرأة ^(٦) عند
عامة الفقهاء ^(٧) .

-
- (١) أي آخر الآية سالفة الذكر (. . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الظالمون) .
(٢) المائدة : ٤٨ .
(٣) في ظ : فأعلمنا سبحانه وأن لنا شرعة . الخ . حيث أقدمت السواو .
(٤) ذكر هذا الطبري بسنده إلى الشعبي وقتادة ومجاهد .
انظر : جامع البيان (١٠٣ / ٢) ، وعزاه النحاس والواحدى السبي
الشعبي . انظر الناسخ والمنسوخ ص ٢٠ ، وأسباب النزول ص : ٢٦ .
ونسبه السيوطي إلى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير .

الا ما ذكر عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى وعطاء وعكرمة^(٢) ، الا أن يريدوا قتل الرجل الحر بالأمة ، فيكون قول الله عز وجل ((والانشى بالانشى)) أى الانشى من الاما بالانشى منهن أى لا يقتل بالأمة الرجل الحر ، انما يقتل بها انشى مثلها أو عبد مثلها ، وفيه بعد ، لأن قوله عز وجل ((والانشى بالانشى)) يقتضى ألا تقتل الانشى الا بأثنى^(٥) ^(٦) .
وقيل : انهم أرادوا قتل امرأتين بأمرأة ، وقتل رجلين برجل^(٧) ، فعلى هذا

(=) قال القرطبي : وأجمع العلماء على قتل الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل والجمهور لا يرون الرجوع بشئ " اهـ
الجامع لأحكام القرآن (٢٤٨ / ٢) ، قال الشوكاني : وهو الحق " اهـ
انظر : فتح القدير (١٧٥ / ١) .

- وراجع المسألة مفصلة في تفسير القرطبي ونيل الأوطار (١٦ / ٧) .
- (١) في ظ : الا ما ذكر عن ابن عبد العزيز ، وكان الناسخ أضافها في الحاشية الا أنها لم تظهر .
- (٢) قال أبو حيان : وهذا خلاف شاذ . انظر : البحر المحيط : ١١ / ٢ . وقد قال هؤلاء " ومن نحا نحوهم : لا يقتل الرجل بالمرأة وانما تجب الدية . راجع نيل الأوطار (١٦ / ٧) .
- (٣) في ظ : لا تقتل .
- (٤) في ظ : بما .
- (٥) في ظ : بالانشى .
- (٦) وتقتل الانشى بالرجل من باب أولى كما سبق قريبا وهو قول الجمهور وقد نقل أبو حيان عن مالك قوله : أحسن ما سمعت في هذه الآية أنه يراد به الجنس الذكر والانشى سوا" فيه ، وأعيد ذكر الانشى توكيدا واهتماما باذهاب أمر الجاهلية " اهـ . البحر المحيط (١١ / ٢) .
- (٧) قال أبو حيان : وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك ويقتلون بالواحد الاثنى والثلاثة والعشرة " اهـ . البحر المحيط (١٥ / ٢) .

يصح معنى الآية .

وقال السدي وغيره : اقتتل فريقان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمر

النبي صلى الله عليه وسلم في ديات قتلاهم ، ديات النساء ، ديات النساء ،

وديات الرجال بديات الرجال (١) .

قال هؤلاء : فهي في شيء بعينه ، وهي على هذا الحكم باقية لمن أثنى

بعدهم ، وهي محكمة (٢) .

وعلى هذا الذي ذكره / يصح تأويل الآية ومعناها أيضا . ١/٥٥

وذهب سعيد بن المسيب والثوري ، والنخعي ، وقتادة ، وأبو حنيفة ، وأصحابه ،

إلى أن آية البقرة منسوخة بقوله عز وجل ((أن النفس بالنفس)) فأجروا القصاص

بين الحر والعبد (٣) والذكر والأنثى (٤) ، وقد مر الكلام على أنها غير منسوخة ، وإن

(١) أخرجه ابن جرير بسنده إلى السدي . انظر : جامع البيان ١٠٤ / ٢ .

وكان الطبري قد قال قيل ذكره لرواية السدي هذه - قال قوم : نزلت

هذه الآية في فريقين كان بينهم قتال على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فقتل من كلا الفريقين جماعة من الرجال والنساء ، فأمر

النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلح بينهم بأن يجعل ديات النساء

من كل واحد من الفريقين قصاصا بديات النساء من الفريق الآخر ،

وديات الرجال بالرجال ، وديات العبيد بالعبيد . . اهـ

وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٠ .

(٢) راجع الايضاح لمكي ص ١٣٦ .

(٣) إلى هنا نهاية الورقة الساقطة من طق .

(٤) قال الشكاني : وقد استدرك القائلين بأن الحر لا يقتل العبد قتال

آية المائدة لا تصلح أن تكون ناسخة .^(١)

٩- وما عدوه ناسخا وليس كما قالوا : قوله عز وجل ((فمن عفى له من أخيه

شيء فاتباع بالمعروف))^(٢) .

قالوا : هو ناسخ لما كان عليه بنوا اسرائيل ، أباح الله به العفو عن القاتل ،

وأخذ الدية ، ولم يكن ذلك لهم^(٣) .

(=) قال القرطبي : وروى ذلك عن علي وابن مسعود ، وبه قال سعيد بن

السيب و ابراهيم النخعي ، وقتادة والحكم بن عيينة ، واستدلوا بقوله

تعالى ((وكنتنا عليهم فيها أن النفس بالنفس)) ،

وأجيب بأن آية البقرة مفسرة لآية المائدة ، وآية المائدة أيضا حكاية

عما شرعه الله لبنى اسرائيل ،

ومن جملة ما استدل به الآخرون : قوله صلى الله عليه وسلم (المسلمون

تتكافأ د ماؤهم)) ،

وأجيب عنه بأنه مجمل والآية بينته ، ولكنه يقال : ان آية البقرة انما

أفادت بمنطوقها أن الحر يقتل بالحر ، والعبد يقتل بالعبد ، وليس

فيها ما يدل على أن الحر لا يقتل بالعبد الا باعتبار المفهوم ، فمن

أخذ بمثل هذا المفهوم لزمه القول به هنا ، ومن لم يأخذ بمثل هذا

المفهوم لم يلزمه القول به هنا (اهـ باختصار فتح القدير ١ / ١٢٥ .

فالأولى التعويل على الأحاديث القاضية بأنه لا يقتل الحر بالعبد ، وعلى

ما ورد من الأحاديث القاضية بأنه يقتل الذكر بالأنثى .

راجع نبيل الأوطار ٧ / ١٢ .

(١) في د : أن يكون .

(٢) أي آخر الآية التي سبق الحديث عنها وهي قوله تعالى ((يا أيها

الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد

والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه . .)) .

(٣) روى نحوه ابن جرير عن قتادة . انظر : جامع البيان (٢ / ١١١) = = =

والكلام في ذلك كما تقدم في قوله عز وجل ((لا تقولوا راعنا)) (١) .

١٠ - وقوله عز وجل ((كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية

للوالدين والأقربين)) (٢) الآية ، يجوز أن تكون منسوخة بآية الميراث (٣)

وأن تكون محكمة (٤) .

(=) وروى نحوه كذلك النحاس بسنده عن مجاهد عن ابن عباس .

انظر : الناسخ والمنسوخ ص ٢١ .

وذكره مكى بن أبى طالب ، ثم قال : وقد كان يجب ألا يذكرها هذه

الآية وشبهها في الناسخ والمنسوخ ، لأنها كآى القرآن كلها التي

نسخت شرائع الكفار وأهل الكتاب ، ولو نسخت آية أخرى لوجب ذكرها

الايضاح ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(١) أى قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرننا

واسمعوا)) الآية ١٠٤ من سورة البقرة .

راجع الكلام عليها ص ٨٥٨ من هذا البحث .

(٢) البقرة : ١٨٠ .

(٣) آية الميراث ((يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين)) .

الآية ١١ من سورة النساء .

(٤) في ظ : وأن تكن .

(٥) الذى تبين لي من كلام العلماء أن هذه الآية منسوخة بآية الموارث

حيث جعل الله لمن يرث نصيبا معلوما مفروضا ، وألحق بكل ذى حسق

حقه من الميراث ، وليست لهم وصية ، وتبقى الوصية مندوبة لمن لا يرث

من قريب أو غيره ، لأنه لا وصية لوارث ، كما دلت على ذلك الأحاديث .

انظر في هذا الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٣٥ ، وسنن الدارمي كتاب

الميراث باب الوصية للوارث . (٤) ص ١٤١ ، طالع الخليلي .

وقالوا^(١) : كانت الوصية للوالدين والأقربين ، ثم نسخ ذلك .

وقيل : معناها : أن يوصى للوالدين والأقربين بامضاء ما فرضه الله لهم
وسوّغه من مال الميت ، وأن لا يُتعدى حكم الله فيه^(٢) ، فتكون^(٣) على هذا محكمة ،
قالوا : ومما يؤيد أنها منسوخة أنها نزلت قبل أن ينزل ما في النساء^(٤) .

وقال طاووس ، والحسن وغيرهما : هي محكمة^(٥) .

وقيل : بعضها منسوخ ، وهو قوله تعالى ((للوالدين)) ، وبعضها محكم وهو^(٦) قول

(=) والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (٧١ / ١) وتفسير ابن كثير

٢١١ / ١ ، وقلائد المرجان ص ٥٩ ، ومناهل العرفان (٢٥٢ / ٢) .

(١) في بقية النسخ : قالوا . بدون واو .

(٢) ذكره الفخر الرازي بنحوه ، وقال : انه اختيار أبي مسلم الاصفهاني

انظر : مفاتيح الغيب ٦١ / ٥ .

(٣) في د : فيكون .

(٤) قال مكي : قد أجمع المفسرون أن قوله ((الوصية للوالدين)) نزل قبل

نزول آية المواريث " اهـ الايضاح ص ١٤٢ .

(٥) انظر : قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن ص ٥٩ .

(٦) هكذا في الأصل : وهو قول الوصية للأقربين . وفي بقية النسخ بدون

كلمة (قول) وهو الصواب .

الوصية للأقربين .

وممن قال ذلك : الشعبي والنخعي واختاره الطبري ، ويروى ذلك عن الحسن وعن قتادة والضحاك^(١) .

وقال الضحاك : (من مات ولم يوص للأقربين فقد ختم عمله بمعصية)^(٢) .

وقال الحسن وطاووس : إذا أوصى بثلاث ماله للأجنبي ، فلقرابته من ذلك^(٣) الثلثان ، وللأجنبي الثلث^(٤) .

(١) انظر : الايضاح لمكي ص ١٤٣ ، وراجع تفسير الفخر الرازي : ٦٣/٥ .

(٢) أخرجه الطبري بسنده عن جوبير عن الضحاك . انظر : جامع البيان

١١٦/٢ ، وقد سبق قريبا عند الكلام على قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص . . .)) أن جوبير هذا ضعيف جدا سيء الحفظ ، فالأثر ضعيف من حيث السند ، ثم انه أيضا من ناحية المعنى فانه يحكم على عمل بكونه معصية ، وهذا لا يقال الا من المشرع الذي لا ينطق عن الهوى ولا يقال بالاجتهاد والرأى . والله أعلم .

(٣) الاشارة تعود الى الثلث ، فلقرابته الثلثان من ذلك الثلث ، وللأجنبي ثلث الثلث .

(٤) أخرجه ابن جرير عن الحسن وجابر بن زيد وعبد الملك بن يعلى . انظر تفسيره ١١٧/٢ .

وذكره مكي في الايضاح ص ١٤٤ ، وعزاه الى الحسن وطاووس . وعزاه السيوطي الى عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن وطاووس الدر المنثور (١/٤٢٣) .

تتمة : رأيت في ختام الكلام عن هذه الآية أن أنقل ما ذكره الامام

ابن كثير - رحمه الله تعالى - حولها ففيه ما يشفى ويكفي ، وهو عبارة

(=) حتما من غير وصية ولا تحمل مئة الموصى ، ولهذا جاء في الحديث الذي في السنن وغيرها عن عمرو بن خارجة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول : (ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث)

ثم ساق الآثار عن ابن عباس وغيره ، والتي تدل على أن هذه الآية منسوخة بآية الموارث ،

قال : ومن العلماء من يقول انها منسوخة فيمن يرث ثابتة فيمن لا يرث وهو مذهب ابن عباس والحسن ومسروق وطاوس والضحاك ومسلم بن يسار والعلاء بن زياد ، وبه قال سعيد بن جبير والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان ، ولكن على قول هؤلاء لا يسمى هذا نسخا في اصطلاحنا المتأخر ، لأن آية الموارث انما رفعت حكم بعض أفراد ما دل عليه عموم آية الوصاية ، لأن الأقربين أعم من يرث ومن لا يرث ، فرفع حكم من يرث بما عين له ، وبقي الآخر على ما دلت عليه الآية الأولى ،

وهذا انما يتأتى على قول بعضهم ان الوصاية في ابتداء الاسلام انما كانت ندبا حتى نسخت ، فأما من يقول انها كانت واجبة - وهو الظاهر من سياق الآية - فيتعين أن تكون منسوخة بآية الميراث كما قاله أكثر المفسرين والمعتبرين من الفقهاء .

فان وجوب الوصية للوالدين والأقربين الوارثين منسوخ بالاجماع ، بل منهى عنه للحديث المتقدم ، فأية الميراث حكم مستقل ، ووجوب من عند الله لأهل الفروض والعصبات ، رفع بها حكم هذه بالكلية ، بقى الأقارب الذين لا ميراث لهم ، يستحب له أن يوصى لهم من الثلث استثناسا بآية الوصية وشمولها ، ولما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده) اه باختصار من تفسير ابن كثير

١١ - وقال قوم : - في قوله عز وجل ((كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم)) (١) ان الآية منسوخة ، وأن المسلمين كانوا يقتدون
بفعل أهل الكتاب في صومهم ، فكانوا اذا ناموا حرم عليهم بعد
نومهم أن يأكلوا أو يشربوا أو يقربوا النساء ، وكذلك بعد صلاة
العشاء الآخرة وان لم يناموا .

(١) البقرة : ١٨٣ .

(٢) حكاة النحاس عن أبي العالية والسدي . انظر الناسخ والمنسوخ ص ٢٥ /
ومن قال بنسخها ابن حزم ، قال : نسخت بقوله تعالى ((أحل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائككم .)) الآية ١٨٢ من سورة البقرة .
وقال بنسخها ابن سلامة ص ٥٥ = ٦٢ ، وعبد القاهر البغدادي ، بل
ادعى الاتفاق على نسخها ، حيث أورد هذه الآية في باب ذكر
الآيات التي اتفقوا على نسخها وناسخها من القرآن .
وقال : ان الذي نسخها قوله تعالى ((فمن شهد منكم الشهر
فليصمه)) الآية ١٨٥ من السورة نفسها . انظر الناسخ والمنسوخ ص
٧٢ .

وفهم من كلام مكي أنه كذلك يميل الى القول بنسخها ، حيث أورد
الأقوال في كونها منسوخة أو ناسخة - أي لصوم يوم عاشوراء أو ثلاثة
أيام من كل شهر .

الى أن قال : وقوله عز وجل ((علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب
عليكم وعفا عنكم .)) الآية ١٨٢ من السورة نفسها ، يدل على أن الله
فرض علينا ما كان فرضه على من كان قبلنا من الصيام وترك الطعام
والشراب والوطء بعد النوم ، فهو منسوخ بما بعده ، دليل ذلك أن
الخيانة لا تلحق الا من ترك ما أمر به وفعل ما نهى عنه . . . اهـ

وليس هذا القول بشيء ، وإنما المعنى : فرض عليكم الصيام كما فرض على الذين

من قبلكم ، أى أوجبه الله تعالى عليكم كما أوجبه على الذين من قبلكم .^(١)

قال على - رضى الله عنه - (أولهم آدم ، وجميع الأمم مفروض عليهم الصوم)^(٢)

(=) وهى أقوال مرجوحة ، وإنما الصحيح أن الآية محكمة كما سيذكره المصنف
وكما ذكره ابن الجوزى وغيره فيما يأتى . والله أعلم .

(١) وهذا ما رجحه الامام الطبرى - أى أن الآية لا ناسخة ولا منسوخة -

انظر : جامع البيان (٢ / ١٣١ ، ١٣٢) .

وقد ذكر مكي بن أبي طالب عن الشعبي ومجاهد والحسن أن الآية

محكمة ، غير ناسخة ولا منسوخة . . . اهـ الايضاح ص ١٤٨ .

وقد مال ابن الجوزى الى أن الاشارة بقوله ((كما كتب)) ليست الى

صفة الصوم ولا الى عدده ، وإنما الى نفس الصوم ، والمعنى : كتب

عليكم أن تصوموا كما كتب عليهم .

قال : وأما صفة الصوم وعدده ، فمعلوم من وجوه أخر ، لا من نفس الآية ،

وهذا المعنى مروى عن ابن أبى ليلى ، وقد أشار السدى والزجاج

والقاضي أبويعللى (الى هذا) ، وما رأيت مفسرا يميل الى التحقيق

الا وقد أومى اليه ، وهو الصحيح ، . . .

وعلى هذا البيان لا تكون الآية منسوخة أصلاً * اهـ نواسخ القرآن ص ١٧٠ ،

وذكره كذلك بنحوه مختصراً في كتابه المصنف بألف أهل الرسوخ ص ١٨ .

ومن نفي النسخ الشيخ الرزقاني . انظر مناهل العرفان (٢ / ٢٥٩) .

(٢) لم أقف على من ذكره مسنداً الى على - رضى الله عنه - وإنما ذكره

أبو حيان عنه دون اسناد . انظر : البحر المحيط ٢ / ٢٩٠ .

وقال قوم : أراد بقوله ((أياما معدودات)) يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ، كتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم صيامها حين هاجر ، ثم نسخ بشهر رمضان ^(١) ، وهذا غير صحيح ^(٢) ، لأنه بين الأيام المعدودات بقوله عز وجل ((شهر رمضان)) .

- (١) انظر : الايضاح ص ١٤٦ - ١٤٧ .
(٢) أى تفسير الأيام للمعدودات بيوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر .
وأنها نسخت بشهر رمضان ، فهذا غير صحيح ، بل الصحيح السدى
قاله العلماء المحققون أن المراد بالأيام المعدودات ((شهر رمضان))
كما بينه السخاوى - رحمه الله - وهو اختيار الطبرى ، فقد ساق الروايات
في ذلك ثم قال : وأولى ذلك بالصواب عندى قول من قال : عنى الله
جل ثناؤه بقوله ((أياما معدودات)) أيام شهر رمضان .
ورد على القائلين الذين قالوا : ان الله فرض على الأمة الإسلامية صياما
غير صيام شهر رمضان وفند ذلك قائلا : فمن ادعى ذلك فعليه بالدليل
والبرهان . . اهـ جامع البيان (٢/١٣١) .
وبناء على هذا فلا نسخ ، وراجع أحكام القرآن لابن العربي (١/٧٦) .
وتفسير الفخر الرازى (٥/٧١) وزاد المسير (١/١٨٥) ، وتفسير
القرطبي (٢/٢٧٦) ، والبحر المحيط (٢/٣٠) ، ولباب التأويل
(١/١٢٩) وروح المعاني (٢/٥٧) .

ويفهم من كلام المصنف أن صيام يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر كان مكتوبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد سمعنا ما قاله الامام الطبرى في الرد على هذا القول ، ولكن بالنسبة لفرضية صوم يوم عاشوراء ، فقد روى البخارى - رحمه الله - أحاديث تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصومه وأنه أمر الناس بصيامه ، حتى فرض رمضان

فصل بالخيار فمن شاء صام ومن شاء أفط

١٢ - وأما قوله عز وجل ((وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين))^(١)

قيل : انها منسوخة ، وكانوا من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا عن

كل يوم ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه))^(٢) .

(=) لثبوت الأمر بصومه ثم تأكد الأمر بذلك . . وذكر عدة مؤكداً ، ومنها

قول ابن مسعود الثابت في مسلم (لما فرض رمضان ترك عاشوراء)

مع العلم بأنه ما ترك استحبابه ، بل هو باق فدل على أن المتروك

وجوبه (اهـ فتح الباري (٤ / ٢٤٤ ، ٢٤٧) .

وبالنسبة لصيام ثلاثة أيام من كل شهر فقد روى النسائي بأسانيد

مختلفة وألفاظ متقاربة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بصيامها

وليس فيها ما يدل على أنها كانت فرضاً مكتوباً عليه وعلى أمته ثم

نسخت بشهر رمضان .

انظر سنن النسائي (٤ / ٢٢٢) ، من كتاب الصيام .

(١) البقرة : ١٨٤ .

وهي هكذا في النسخ ((فدية طعام مساكين)) قرأ نافع وابن ذكوان ،

(فدية طعام) بالاضافة ، وقرأ الباقون بالتنوين في ((فدية)) ،

ويرفع ((الطعام)) ، وقرأ نافع وابن عامر ((مساكين)) بالجمع ، وقرأ

الباقون بالتوحيد منونا مخفوضاً بالاضافة .

الكشف (١ / ٢٨٢) ، والتبصرة ص ٢٦٦ ، والنشر : ٢ / ٢٢٦ .

(٢) البقرة : ١٨٥ .

روى البخارى في صحيحه بسنده عن سلمة بن الأكوع قال : لما نزلت

((وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين)) كان من أراد أن يفطر

ويفتدي فعل ، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها (

كتاب التفسير (٥ / ١٥٥) .

ورواه مسلم في كتاب الصيام باب بيان قوله تعالى ((وعلى الذين

يطيقونه)) ٨ / ٢٠ ، وانظر : الناسخ والمنسوخ لابي عبيد ١٨٤ - ١٩٠ ،

قال ابن حزم : بعد أن ذكرني الآية - هذه الآية نصفها منسوخ

وقيل : انها محكمه (١) .

وقوله : ((وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين)) يريد به من أفطر
لمرض ، ثم صح فأطاق القضاء فلم يقض حتى أدركه فرض الصوم لعام آخر ،
فانه يصوم الذي أدركه ، فاذا فرغ منه قضى الذي فاته ، وأطعم من كل يوم مداً (٢) .

(=) وناسخها قوله تعالى ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) يعنى
فمن شهد منكم الشهر حيا بالغيا حاضرا صحيحا عاقلا فليصمه (هـ) ،
انظر : الناسخ والمنسوخ ص ٢٦ ، وراجع الناسخ والمنسوخ للبيضاوى
ص ٧٣ ، ولا بن سلامة ص ٦٤ .
فالأشهر في هذه الآية والمعول عليه أنها منسوخة بقوله تعالى ((فمن
شهد منكم الشهر فليصمه)) كما قال مكى في الايضاح ص ١٤٩ .
والنحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٢٦ - ٢٩ .
واختار القول بنسخها ابن العربي في أحكام القرآن (١ / ٧٩)
والجصاصى (١ / ١٧٧) ، وابن الجوزى في نواسخ القرآن ص ١٧٧ ،
١٧٨ ، وفي المصطفى بألف أهل الرسوخ ص ١٨ ،
قال : وفي هذا مضمرة تقديره : وعلى الذين يطيقونه ولا يصومونه
فدية . . . اهـ .

وانظر تفسير النسفي ١ / ٩٤ ، ومناهل العرفان (٢ / ٢٥٩) .
(١) حكاة النحاس ، قال : من لم يجعلها منسوخة جعلها مجازا ، قال :
المعنى : يطيقونه على جهد ، أو قال : كانوا يطيقونه ، فأضمر (كان)
وهو مستغن عن هذا . . . اهـ .

وحكى الأحكام مكى وابن الجوزى ، والقرطبي ، والزرقاني ،
انظر : المصادر السابقة ، والجامع لأحكام القرآن (٢ / ٢٢٨) .

(٢) انظر : الموطأ للإمام مالك كتاب الصيام باب اذا لم يقض حتى دخل

وأما من اتصل به المرض فلم يطق أن يقضى / حتى جاء الصوم الآخر ، ٥٥/ب
فانه يقضى بعد ذلك اذا أطاق ^(١) ، ولا اطعام عليه .

وهذا القول : قول زيد بن أسلم وابن شهاب ومالك - رحمه الله - في رواية
ابن وهب عنه ^(٢) .

ويجوز - والله أعلم - أن تكون ^(٣) محكمة ، ويكون المعنى قوله ((وعلى الذين
يطبقونه)) : أى الذين يتعمدون الفطر من غير عذر ، فانهم يلزمهم اطعام
ستين مسكينا ، أو العتق ، أو صوم شهرين .

(١) في بقية النسخ : فانه يقضى اذا أطاق ذلك .

(٢) ذكر هذا بنحوه مكى . انظر الايضاح ص ١٥١ .

قال الجصاصي : وقد اختلف الفقهاء فيمن أخرج القضا حتى حضر رمضان
آخر ، فقال أصحابنا جميعا : يصوم الثاني عن نفسه ثم يقضى الأول ،
ولا فدية عليه ،

وقال مالك والثوري والشافعي والحسن بن صالح : إن من فرط في قضاء
الأول أطلع مع القضاء كل يوم مسكينا .

وقال الثوري والحسن بن حنبل : لكل يوم نصف صاع بر ،

وقال مالك والشافعي : كل يوم مدا .

وان لم يفرط بمرض أو سفر ، فلا اطعام عليه . . اهـ أحكام القرآن :

٢١٠/١ ، وراجع المحرر الوجيز لابن عطية (١/٥١٣) ، والايضاح

لمكي ص : ١٥١ . وشرح النووي على مسلم ٢١/٨ ، ٢٣ ، والمغنى

لابن قدامة (٣/١٤٤) ، ونيل الاوطار (٤/٢٣٤) .

(٣) في د وظ : أن يكون .

والسنة بينت الاطعام ، وزادت العتق والصيام .^(١)

(١) لم يبين المصنف - رحمه الله تعالى - نوع الاطعام المتعمد هل كان بالجماع أم بغيره ؟ فان كان بالجماع فقد تولت السنة بيان الكفارة في ذلك ، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : هلكت يا رسول الله قال : وما أهلكك ؟ قال : وقعت على امرأتي في رمضان ، قال : هل تجد ما تعتق رقبة ؟ قال : لا ، قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا ، قال : فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا ؟ قال : لا) الحديث ٢٢٥/٧ بشرح النووي .
ورواه البخاري في كتاب الصوم باب اذا جامع في رمضان (٢٣٥/٢) .
وان كان الاطعام بغير الجماع فالصحيح من أقوال أهل العلم ، أن الذي يفطر بأى أنواع المفطرات غير الجماع ، فإنه يلزمه القضاء والكفارة ، قال الامام الشافعي : (فان أكل أو شرب عامدا للأكل والشرب ذاكرا للصوم فعليه القضاء) اهـ . كتاب الأم باب ما يفطر الصائم ٩٦/٢ .
وقال ابن تيمية : ولا أعلم خلافا بين أهل العلم أن من استقأ عامدا فعليه القضاء ، ولكن اختلفوا في الكفارة ، فقال عامة أهل العلم ليس عليه غير القضاء .

وقال عطاء : عليه القضاء والكفارة ، وحكى عن الأوزاعي ، وهو قول أبي ثور ، .

قلت : - ابن تيمية - وهو مقتضى إحدى الروايتين عن أحمد في إيجابه الكفارة على المحتجم ، فإنه اذا أوجبها على المحتجم ، فعلى المستقيم أولى ، لكن ظاهر مذهبه أن الكفارة لا تجب بغير الجماع كقول الشافعي^١ الفتاوى ٢٢١/٢٥ ، ٢٢٢ .

وفي زاد المستقنع لشرف الدين الحنبلي : ولا تجب الكفارة بغير الجماع في صيام رمضان " اهـ ص ٨١ ،

ولعل قائل يقول : قد جاء في بعض روايات مسلم في الحديث السابق

وليس التأويل الأول : كانوا من شاء صام ، ومن شاء أفطر وأطعم ، بمتفق عليه بين الصحابة ، انما ذلك قول معاذ بن جبل - رحمه الله ^(١) - ، وقد خالفه ابن عباس وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وقرأ () وعلى الذين يُطَوَّقُونَهُ ((- بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الواو - ^(٢) .

(=) قال الشوكاني : وبهذا استدلت المالكية على وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان بجماع أو غيره ، والجمهور حملوا المطلق على المقيد ، وقالوا : لا كفارة الا في الجماع نيل الأوطار ٤ / ٢١٥ .

وهذا هو الصحيح حيث لم يرد نص في غير الجماع ولا يقاس غيره عليه . والله تعالى أعلم .

(١) هو جزء من حديث طويل مروى عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - ، رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب كيف الأذان (١ / ٣٣٨) ، وأحمد في مسنده (٥ / ٥٤٦) والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . انظر المستدرک (٢ / ٢٧٤) وراجع الدر المنثور (١ / ٤٢٧) .

ولم ينفرد معاذ - رضي الله عنه - بهذا القول كما يفهم من عبارة المصنف فقد ذكره ابن الجوزي عن معاذ وابن مسعود وابن عمر والحسن وعكرمة وقتادة والضحاك والنخعي والزهرى رضي الله عنهم . انظر نواسخ القرآن ص ١٧٥ .

وراجع زاد المسير (١ / ١٨٦) والمحزر الوجيز لابن عطية (١ / ٥١٢) والبحر المحيط (٢ / ٣٦) .

وهو قول سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - كما سبق قريبا في الحديث الذي رواه البخارى عنه .

(٢) وهى قراءة شاذة وسيذكر المصنف معناها . انظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ١١ ، وتفسير الطبرى (٢ / ١٣٢) ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٧ ، وزاد المسير ١ / ١٨٦ ، ونواسخ القرآن ص ١٧٧ .

وقال ابن عباس : رضي الله عنهما (نزلت في الكبيرين الذين لا يقدران على

الصوم ، والعريض أيضا)^(٢) (٣)

وعلى هذه القراءة أيضا : عائشة - رضي الله عنها - وعطاء وابن جبير وعكرمة^(٤) .

وعن مجاهد : (يَطْوِقُونَهُ) - بفتح الياء وتشديد الطاء والواو - أي يتكلفونه^(٥) .

ومعنى الأولى : يكلفونه على جهد وعسر .

ولو كانوا في صدر الاسلام - على ما قيل من التأويل الأول - لَمَنَعَ شهرة ذلك

من وقوع هذا الخلاف .

(١) في ط : لا يقدران .

(٢) كلمة (أيضا) ليست في بقية النسخ .

(٣) رواه الدارقطني في سننه كتاب الصوم ، وقال : هذا اسناد صحيح

٠ ٢٠٥ / ٢

وهذا يشمل جمع أهل الأعدار الذين يباح لهم الفطر .

وأنظر الدر المنثور (٤٣٢ / ١) وتفسير القرطبي (٢٨٨ / ٢) ونواسخ

القرآن ص ١٧٦ .

(٤) انظر الايضاح ص ١٥١ ، وجامع البيان (١٣٧ / ٢ - ١٣٨) .

(٥) الايضاح ص ١٥٢ ، وهي قراءة شاذة كسابقها .

ونسب ابن عطية والقرطبي هذه القراءة الى ابن عباس ، وعائشة وطاوس

وعمر بن دينار . انظر المحرر الوجيز ١ / ٥١١ ، وتفسير القرطبي :

٠ ٢٨٧ / ٢

قال القرطبي : وهي ضوab في اللغة ، لأن الأصل (يَطْوِقُونَهُ) ،

فأسكنت التاء وأدغمت في الطاء فصارت طاء مشددة ، وليست من القرآن ،

خلافا لمن أثبتها قرآنا ، وإنما هي قراءة على التفسير (اهـ

وأنا أذكر - بعون الله - الآيات التي قيل انها منسوخة ، ولها وجهه^(١)
تحمل عليه فتكون محكمة من ذلك :-^(٢)

- ١ - قوله عز وجل ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقا تلونكم ولا تعتدوا))^(٣)
قيل : هي منسوخة^(٤) ، نزلت في قتال من قاتل ، ونسخها الأمر
بقتال المشركين ، وهي محكمة ، على أن قوله سبحانه ((ولا تعتدوا))
أى لا تعتدوا ، فتقتلوا الصبيان والنسوان ، ومن لا قدرة له على
القتال ، كالشيخ الفاني والراهب الذي لا يقاتل^(٥) .^(٦)

- (١) في د : ولها وجهة .
(٢) يفهم من كلام المصنف - رحمه الله - أنه شرع في ذكر الآيات التي قيل
انها منسوخة وقيل انها محكمة وهذا مخالف لما سبق أن ذكره
في بعض الآيات والتي حكى فيها القولين ، وأكبر دليل على ذلك
كلامه على الآية السابقة (وعلى الذين يطبقونه) حيث حكى القول
بنسخها وباحكامها فليتأمل .
(٣) البقرة : ١٩٠ .
(٤) حكى البغدادي نسخها عن ابن عباس . انظر الناسخ والمنسوخ ص ٧٩
وذكره الطبري بسنده الى الربيع وابن زيد ، جامع البيان ٢ / ١٨٩ ،
ومن قال بالنسخ هنا ورجحه مكي بن أبي طالب والقرطبي ،
انظر : الايضاح ص ١٩٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٢ / ٣٤٨ .
(٥) (الذي) في ظ : مكررة .
(٦) أما بالنسبة لآخر الآية (. . . ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)
فقد سبق أن ذكرها المصنف ضمن الآيات التي ادعى فيها النسخ ،
والصحيح أنها محكمة لأنها جاءت في سياق الأوامر والنواهي ،
فالقول بنسخها لا يصح ، لأنه متى كان للخطاب طريق في الحكم
بأنه محكم ، كان أولى من حمله على أنه منسوخ . انظر ص ٨٥٧ .
وأما بالنسبة لأول الآية فقد حكى الطبري احكامها عن ابن عباس

٢- وقوله عز وجل ((ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه)) (١)

قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل ((وقاتلوهم حتى لا تكون

(٢)

فتنة))

أى شرك ، وبقوله : ((وقاتلوا المشركين كافة)) (٣) (٤)

وقيل : انها ناسخة لقوله عز وجل ((وقاتلوهم حيث ثقتهم)) (٥)

(=) ومجاهد وعمر بن عبد العزيز .

وقال : بعد أن سرد الروايات في ذلك - وأولى هذين القولين

بالصواب القول الذي قاله عمر بن عبد العزيز - أى لا تقاتل من

لا يقاتلك ، يعنى النساء والصبيان والرهبان - لأن دعوى المدعى

نسخ آية يحتتمل أن تكون غير منسوخة بغير دلالة على صحة دعواه

تحكم ، والتحكم لا يعجز عنه أحد (اه جامع البيان ٢ / ١٩٠ .

ومن قال ان الآية محكمة : ابن خزم الانصارى ص ٢٧ ، والنحاس :

ص : ٣٣ .

وراجع كلام العلماء بتوسع حول هذه الآية في نواسخ القرآن ص ١٢٨

فما بعدها .

(١) البقرة : ١٩١ .

(٢) البقرة : ١٩٣ .

(٣) التوبة : ٣٦ .

(٤) انظر : كتاب الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٣٣ .

ونقل الطبرى ومكى قول قتادة هذا . انظر : جامع البيان ٢ / ١٩٢

والايضاح ص ١٥٧ ، وراجع الناسخ والمنسوخ لابن خزم ص ٢٧ .

والمبغدادى ص ١٨٥ ، والنحاس ص ٣٤ ، وتفسير القرطبي ٢ / ٣٥١ ،

والدر المنثور ١ / ٤٩٥ .

(٥) النساء : ١٠١ .

ثم نسخت بقوله عز وجل ((فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)) (١) ،

فصارت - أعنى آية البقرة - ناسخة لآية النساء منسوخة بآية التوبة ،

وهذا معدوم النظير . (٢)

وقيل : ليست آية البقرة بناسخة ولا منسوخة ، وإنما هي مخصوصة بالنهي

عن القتال في الحرم ، ولا يحل القتال فيه ، إلا لمن قاتل ، قال ذلك : مجاهد

وطاووس . (٣)

(١) التوبة هـ وهى التى تسمى بآية السيف .

(٢) ذكر هذا مكى فى الايضاح ص ١٥٧ .

وهذا ان سلم القول بالنسخ ، والا فان الراجح الأحكام كما سيأتى
قريباً فى الهامش الآتى والذى بعده .

قال ابن حزم الظاهرى : - تحت عنوان هل يجوز نسخ الناسخ ؟ -

قال : ولا فرق بين أن ينسخ الله تعالى حكماً بغيره ، وبين أن
ينسخ ذلك الثانى بثالث وذلك الثالث برابع ، وهكذا كل ما زاد ، كل

ذلك ممكن اذا وجد وقام برهان على صحته . . . اهـ

الأحكام فى أصول الأحكام ٤ / ٨٠ .

(٣) ذكره النحاس بنحوه عن مجاهد وطاووس ص ٣٤ .

وهذا هو الذى عليه جمهرة العلماء ، فقد قال القرطبي : قال مجاهد

الآية محكمة ، ولا يجوز قتال أحد فى المسجد الحرام الا بعد أن يقاتل

وبه قال طاووس ، وهو الذى يقتضيه نى الآية ، وهو الصحيح من القولين

واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه " اهـ الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٣٥١ ،

وانظر أحكام القرآن للجصاص ١ / ٢٥٩ ، ولا بن العربى ١ / ١٠٧ - ١٠٨ ،

وزاد المسير ١ / ١٩٩ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزى ص ١٨٢ ،

والبحر المحيط ٢ / ٦٧ .

وأكثر العلماء على وجوب قتال المشركين أينما كانوا بآية التوبة .
وآية التوبة نزلت بعد البقرة بمدة متطاولة (١) .

٣- قوله عز وجل ((الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)) (٢) .

قال مجاهد : هي محكمة ، والمعنى : فمن اعتدى عليكم في الحرم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، فأباح (٣) في الحرم

(١) ذكره النحاس بنحوه عقيب ذكره لرواية قتادة التي تفيد أن الآية منسوخة
- وقد سبق ذكرها - قال : وأكثر أهل النظر على هذا القول أي أن
الآية منسوخة ص ٣٥ .
وذكره كذلك مكي بن أبي طالب بنحو ما ذكره المصنف . انظر : الايضاح
ص ١٥٧ ، ١٥٨ .

والذي ظهر لي - كما قلت آنفا - من خلال ما قاله العلماء كالقرطبي
وابن الجوزي وغيرهما أن الآية محكمة وأنه لا يجوز قتال المشركين في
الحرم إلا بعد قتالنا ، عند ذلك يجوز لنا أن ندفع عن أنفسنا ، بدليل
الآية التي ذكرها المصنف ((ولا تقاثلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه)) وتامها ، ((فان قاتلوكم فاقتلوهم)) فهذا خصاصي
والأمر بقتال المشركين كافة عام ، فيكون هذا من باب التخصيص لا من
باب النسخ . والله أعلم .

أما بالنسبة لنزول التوبة بعد نزول البقرة بمدة طويلة ، فقد سبق الكلام
عن ترتيب السور المكية والمدنية في أول هذا الكتاب ، وذكر السخاوي
هناك أن البقرة من أوائل السور نزولا بالمدينة وأن التوبة من أواخر
ما نزل فيها على القول الراجح . وراجع الاثقان (١/٧٢ - ٧٣) .

(٢) البقرة : ١٩٤ .

(٣) سقط من الأصل : قوله (أن تقاثل) وفي ظ (أن يقاتل) .

من قاتلك ، ولا يحل أن تبدأه بالقتال فيه ، وهو حكم ثابت الى الأبد^(١) .
وعن ابن عباس : أنها منسوخة ، وقد نُسِخَ اعتدائُ من اعتدى عليه ببرد أمره
الى السلطان ، فلا يقتص بيده ، إنما يقتص له السلطان^(٢) .

قالوا : قال / ابن عباس نسخها قوله عز وجل (فقد جعلنا لوليه سلطاناً)^(٣) ٥٦ / أ
ولا يصح ذلك عن ابن عباس^(٤) ، لأن (سبحان) مكية باتفاق ، والمكي لا ينسخ
المدني .

(١) أخرجه ابن جرير مختصراً ، قال : وهو أشبه الأقوال بما دل عليه
ظاهر الآية ، لأن الآيات قبلها إنما هي أمر من الله للمؤمنين بجهاد
عدوهم على صفة ، وذلك قوله ((وقاتلوا في سبيل الله الذي
يقاتلونكم)) ، وقوله ((فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه)) : إنما هو
في سياق الآيات التي فيها الأمر بالقتال والجهاد . .
إذا فمعنى الآية : فمن اعتدى عليكم في الحرم فقاتلكم ، فاعتدوا عليه
بالقتال نحو اعتدائه عليكم بقتاله اياكم . . اهـ جامع البيان ٢ / ١٩٩
وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٣٦ ، والايضاح لمكي ص ١٥٩ ،
وهذه الآية (. . فمن اعتدى عليكم . .) نظير قوله تعالى ((ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه)) ، وقد سبق الحديث عنها
قريباً وأن الراجح أنها محكمة .

(٢) أخرجه ابن جرير بنحوه دون تصريح بالنسخ . جامع البيان ٢ / ١٩٩ ،
وزاد السيوطي نسبه الى أبي داود في ناسخه وابن المنذر
وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه كلهم عن ابن عباس رضی الله عنهما
الدر المنثور : ١ / ٤٩٨ ، وانظر النحاس ص ٣٦ ، والبغدادى ص ٩٧
ومكي ص ١٥٨ .

(٣) الاسراء : ٣٣ (. . ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً . . .) .
(٤) الإشارة بعدم الصحة تعود الى قول ابن عباس : ان الناسخ آية الاسراء ،
وقد قال بعدم ثبوت هذا عن ابن عباس : مكي في المصدر السابق .
وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٨٦ .
=====

٤- قوله عز وجل ((ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محاسنهم)) (١) ،

قيل : هو منسوخ بقوله عز وجل - بعد ذلك - ((فمن كان منكم

مريضا أو به أذى من رأسه)) (٢) .

قال كعب بن عجرة الأنصاري (٣) : (لما نزلنا الحديدية مريسي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أطبخ قدرًا لي ، والقمل يتهافت

عن رأسي ، فقال : يا كعب ، لعنك تؤذيك هوام رأسك ؟ فقلت : نعم ،

فقال : أحلق رأسك (٤) .

(=) والسلطان المراد به هنا : الحجته كما قال مكي ، والرجوع السي

السلطان في القصص إنما أخذ بالآجماع ، والاجماع لا ينسخ القرآن

لكنه يبينه كما تبينه الأخبار من السنن ، . . . اهـ الايضاح ص ١٥٨ .

(١) البقرة : ١٩٦ .

(٢) جزء من الآية نفسها .

قال ابن حزم الانصاري : نسخت بالاسثنا بقوله تعالى ((فمن كان

منكم مريضا . . .)) الآية . انظر الناسخ والمنسوخ له ص ٢٨ .

وقد رد كل من مكي وابن الخوزي القول بالنسخ ، فقد قال مكي :

والظاهر في هذا اليقن أنه ليس فيه نسخ ، لانه متصل بالأول غير

منفصل منه ، وانما يكون الناسخ منفصلا من المنسوخ ، فهني أحكام

مختلفة في شروطها متصل بعضها ببعض لا ينسخ بعضها بعضا اهـ

الايضاح ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، وانظر تواسخ القرآن ص ١٩٠ ، ١٩١ .

(٣) كعب بن عجرة بن أمية الانصاري المدني أبو محمد ، صحابي مشهور

مات بعد الخمسين وله نيف وسبعون سنة .

التقريب ٢ / ١٣٥ ، والاصابة ٨ / ٢٩٤ رقم ٧٤١٣ .

(٤) رواه البخاري بلفظ قريب مما هنا ، كتاب التفسير باب (فمن كان منكم

ونزل ((فمن كان منكم مريضا . . .)) الآية ^(١) .

وقال قوم : الآية محكمة ^(٢) ، ولم يكن قوله عز وجل ((ولا تحلقوا رؤوسكم))

متناولا للمريض ولمن به أذى من رأسه ^(٣) .

٥- قوله عز وجل ((يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . . .)) ^(٤) ،

قال ابن عباس وقتادة والضحاك وابن المسيب والأوزاعي : هي منسوخة

بآية السيف ، إذ أباحت قتالهم في كل ^(٥) مكان ^(٦) وزمان .

(١) قال الطبري : قد تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن هذه الآية نزلت بسبب كعب بن عُجْرة ، إذ شكَا كثرة أذى برأسه
من صئبانه ، وذلك عام الحديبية " اهـ المصدر نفسه ، وراجع ابن سلامة
ص ٦٢ .

(٢) وهذا هو الصحيح كما سبق تقريره عن مكي ، وابن الجوزي ، وأما ابن حزم

فقد سمي ذلك استثناء - كما سبق ذلك عنه - وصار معنى الآية

- كما يقول ابن الجوزي - : ولا تحلقوا رؤوسكم إلا أن يكون منكم مريض

أو من يؤذيه هوامه ، فلا ناسخ ولا منسوخ (اهـ نواسخ القرآن ص ١٩١ .

(٣) وإنما المراد به الإحلال من الإحرام بسبب الإحصار . راجع تفسير

الطبري ٢ / ٢٢٠ .

(٤) البقرة : ٢١٧ .

(٥) (كل) ساقط من ظ .

(٦) انظر : الإيضاح ص ١٦٠ ، وقد مال الطبري إلى القول بنسخها .

انظر جامع البيان ٢ / ٣٥٣ ، وتابعه السيوطي في الاتقان ٣ / ٦٥ ،

وحكى النحاس إجماع العلماء ما عدا عطاء على القول بهذا النسخ .

انظر الناسخ والمنسوخ ص ٣٩ ، وكذلك ابن العربي في أحكام القرآن

١ / ١٤٧ ، والقرطبي ٣ / ٤٣ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٩٢ .

وقال مجاهد وعطاء : هي محكمة ، ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم .
والعلماء على خلاف ذلك .

فان قيل : فقد قال الله عز وجل : ((فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم)) (٢) ، فهذا يؤيد قول عطاء ومجاهد .

وكيف تكون هذه الآية ناسخة لآية البقرة ، وانما (أباحه) قتل المشركين
بعد انسلخ الأشهر الحرم ؟ (٤) في براءة ، ليست هي

التي قال الله عز وجل فيها ((منها أربعة حرم)) (٥) ، انما هي أربعة أشهر
أخر ، وهي أشهر السياحة ، أمر المؤمنين بقتل المشركين بعد انسلخها
حيث وجدوهم ، وفي أي زمان لقوهم ، وكان أولها بعد يوم النحر من ذلك
العام . (٦)

وأما الأشهر الحرم التي حرم فيها القتال ثم نسخ (٧) محرم ورجب
وذو القعدة وذو الحجة بغير خلاف (٨) ، وانما الخلاف في أنها من سنة أو من

(١) انظر : الايضاح ص ١٦٠ ، ونسب البغدادى هذا القول الى جابر بن

عبد الله ومجاهد ، وابن جريح . انظر الناسخ والمنسوخ له ص ١٨٤
وسيد ذكر المصنف المراد بالأشهر الحرم هنا .

(٢) التوبة : ٥ .

(٣) هكذا في الأصل : أباحه . وفي بقية النسخ : أباحت . وهو الصواب .

(٤) سقط من الأصل قوله (فالجواب أن الأشهر الحرم) .

(٥) التوبة ٣٦ ((ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم . . .)) .

(٦) انظر : الايضاح ص ١٦٠ ، والناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٣٤ ،

ولابن حزم ص ٢٨ ، وتفسير ابن كثير ٢/٣٣٥ ، والقرطبي ٤/٦٤ ، ٧٢ .

عامين ، فأهل المدينة يجعلونها في عامين ، يقولون : ذوالقعدة وذوالحجة
ومحرم ورجب .

وقال أهل العراق : أولها محرم ، فتكون من عام واحد^(١) .

٦- وقوله عز وجل ((يسألونك عن الخمر والنيسر قل فيها أثم كبير ومنافع

للناس واثمها أكبر من نفعها^(٢)))

قال بعض مؤلفي الناسخ والمنسوخ^(٣) : أكثر العلماء^(٤) على أنها ناسخة

لما كان مباحا من شرب الخمر ، قال : لأن الله تعالى أخبرنا أن في

الخمر اثما ، وأخبرنا أن الاثم محرم بقوله عز وجل ((قل إنما حرم ربي

الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم . . .))^(٥)

قال : فنص على أن الاثم محرم ، وأخبر أن في شرب الخمر اثما ، فهي

محرمة بالنص الظاهر الذي لا اشكال فيه^(٦) ، قال : وما حرم كثيره

فقليله حرام كلحم الميتة والخنزير والدم .

(١) انظر : الايضاح ص ١٦١ ، والنحاس ص ٤٠ ، وتفسير الطبري ١٠/١٢٥

والدر المنثور ٤/١٨٣ .

(٢) البقرة ٢١٩ .

(٣) اعتمد السخاوي في هذا على ما كتبه مكي بن أبي طالب في الايضاح

ص ١٦٦ ، وسيأتي تصريح السخاوي بالنقل عن مكي في هذا السياق

ومناقشته له في كثير مما ذكره حول هذه الآية .

(٤) في ظ : وأكثر .

(٥) الاعراف : ٣٣ .

(٦) قال ابن عطية : وهذا ليس بجيد ، لأن الاثم الذي فيها هو الحرام ،

لاهي بعينها على ما قالوا (اهـ بتصرف . المحرر الوجيز ٢/٦٣ .

وسورة البقرة مدنية ، فلا يعترض على ما فيها بما في الأنعام المكية في قوله عز وجل ((قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكتسب ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير)^(٢) ، لأن هذه الآية والتحرير نزل بمكة^(٣) والخمر نزل تحريمها بالمدينة ، وزادنا الله في تأكيد تحريم الخمر بقوله ((فهل أنتم منتهون))^(٤) فهذا تهديد ووعد ، يدلان على تأكيد تحريم الخمر .

وزاد ذلك بيانا قول النبي صلى الله عليه وسلم (حرمت الخمر لعينها والمسكر من غيرها)^(٥) وأكد الله تعالى ذلك وحققه بقوله ((فأحسبوه لعالمكم تغفحون))^(٦) / ٥٦ ب ولعل من الله واجبة^(٧) ، فضمن الفلاح مع احتسابها ، فنظيره الخسران مسجع مواقعتها ، وكما أنه تعالى حرم أكل الخنزير ، وقليله ككتسره باجماع ، كذ لك

-
- (١) الى هنا ينتهي نص الآية في طق وظ .
(٢) الأنعام : ١٤٥ .
(٣) في ظ : لأن هذا التحريم نزل بمكة . وفي د و طق : لأن هذا التحريم نزل بمكة . وهو الصواب .
(٤) العادة ٩١ . ((انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)) .
(٥) رواه النسائي في سننه بأسانيد مختلفة وألفاظ متقاربة ، كتاب الأشربة باب الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر ٨ / ٣٢١ .
وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس بنحوه كما ذكره السيوطي .
انظر الدر المنثور ٣ / ١٦٢ .

يحب أن تكون الخمر والمسكر من غيرها ، فقليلهما لكثيرهما^(١) في التحريم ،
وزاد لذلك بيانا (ما أسكر كثيره فقليله حرام)^(٢) ،

قال : وقال ابن جبير : " لما نزلت ((قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس)) كره
قوم الخمر للأثم^(٣) ، وشربها قوم للمنافع حتى نزل ((لا تقربوا الصلاة وأنتم
سكارى))^(٤) ، فتركوها عند الصلاة ، حتى نزل ((فاجتنبوه لعلكم تفلحون))
فحرمت بهذا^(٥) اهـ

فهذا يدل على أن آية البقرة منسوخة بآية المائدة ، والمائدة نزلت بعد البقرة
بلاشك ، وهذا سياق قول مكى بن أبي طالب^(*) في كتابه المسمى بـ (الموضح
في الناسخ والمنسوخ^(٨))

(١) في ظ : فقليلهما كثيرهما .

(٢) رواه الترمذى في سننه كتاب الأشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام
٦٠٥ / ٥ ، وأبو داود كتاب الأشربة باب النهى عن المسكر (٨٧ / ٤)
والنسائي كتاب الأشربة باب تحريم كل شراب أسكر كثيره ٣٠٠ / ٨ ،
وزاد صاحب تحفة الأحوذى نسبه الى ابن ماجه وابن حبان وصححه
قال ابن حجر : ورجاله ثقات * اهـ

(٣) في ظق وظ : كره الخمر قوم للأثم ، وكذلك في الايضاح .

(٤) النساء : ٤٣ .

(٥) أخرجه ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبير (٣٦١ / ٢) ، وذكره

ابن عطية في المحرر الوجيز (٦٢ / ٢) ،

وعزه السيوطي بنحوه الى ابن المنذر عن سعيد بن جبير . انظر :

الدر المنثور (١٥٩ / ٣) .

(٦) أى كلام سعيد بن جبير .

(٧) (أن) ساقطة من ظق .

(٨) انظر الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه

ص ١٦٦ ، ١٦٨ ، هكذا طبع بهذا العنوان ، ولعل السخاوى تصرف

في عبارة (الايضاح) .

وراجع مقدمة كتاب الايضاح التى كتبها الدكتور أحمد حسن فرحات

محقق الكتاب ص ١٤ .

(*) مكى بن أبى طالب حموش بن محمد القيسي ، النحوى ، المقرئ المتوفى

سنة ٤٣٧ هـ ، طبقات المفسرين للداودى ٢ / ٣٣٧ .

وأقول : مستعينا بالله - قوله انها ناسخة لما كان مباحا من شرب الخمر يلزم منه أن الله عز وجل أنزل اباحتها ، ثم نسخ ذلك .

ومتى أحل الله عز وجل شرب الخمر ١٤ وانما كانوا مسكوتا عنهم في شربها جارون على عادتهم ^(١) ، ثم نزل التحريم ، كما سكت عنهم في غيرها من المحرمات التي وقت التحريم .

وهذه الآية ، وما ذكر من الآيات : الكل في التحريم ، كما جاء تحريم الميتة في (^(٣)) آية ^(٤) .

وقوله : ان الله عز وجل أخبرنا أن في الخمر اثما ، وأخبرنا أن الاثم محرم . . . الى قوله : فهي محرمة بالنص الظاهر الذي لا اشكال فيه : كلام لا وجه لسنه لأن الاثم هو الذنب ، واذا كان الذنب كبيرا أو كثيرا في ارتكاب شيء لم يحجز ارتكابه ، فكيف يسمعون قوله عز وجل ((قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما)) ثم يقدمون عليهما مع التصريح بالخسران ، اذا كان الاثم اكبر من النفع ٤ ، بل ههنا كاف في التحريم ^(٥) .

-
- (١) وسبق تقرير هذا مرارا . انظر ص : ٨٥٩ .
(٢) أي وهكذا كل الآيات التي جاءت في شأن الخمر تدل على التحريم ، وليس فيها ما يدل على التحليل حتى تنسخ بالتحريم بعد ذلك .
وسياتي - بإذن الله - مزيد بيان لهذا قريبا .
(٣) ساقطة من الأصل كلمة (غير) .
(٤) كقوله تعالى ((انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . . .)) الآية

وقوله : فأخبر أن في شرب الخمر اثماً ، ونص على أن الاثم محرم بقوله :
((والاثم والبغى)) : لا حاصل له ، لأنه ان أراد أن الخمر هي الاثم ، فكيف
يقول : فنص على أن الاثم محرم ، وأخبر أن في شرب الخمر اثماً ، فكيف يكون
هي الاثم المحرم على هذا ؟ ! وان أراد بالاثم : الذنب ، لم يحتج الى
شيء آخر . (١)

وانما معنى آية الاعراف : انما حرم ربي الفواحش ، وما فيه الاثم ، وكلامه كله
فاسد الى آخره .

وقوله : (لعل) من الله عز وجل واجبة : ليس بصحيح ، فقد قال

(١) وأوضح ، من هذا ما ذكره الامام الطبري عند تأويل قوله تعالى
((واثمهما أكبر من نفعهما)) قال : يعني بذلك عز ذكره : والاثم
بشرب الخمر هذه ، والقمار هذا : أعظم وأكبر مضرة عليهم من النفع
الذي يتناولون بهما ، وانما كان ذلك كذلك ، لأنهم كانوا اذا سكروا
وثب بعضهم على بعض ، وقاتل بعضهم بعضاً ، واذا ياسروا وقع بينهم
فيه بسببه الشر ، فأداهم ذلك الى ما يأتون به ،
ونزلت هذه الآية في الخمر قبل أن يصرح بتحريمها ، فأضاف الاثم
جل ثناؤه اليها وانما الاثم بأسبابهما ان كان عن سببهما يحدث ،
قال : وانما اخترنا ما قلنا من التأويل لتواتر الأخبار وتظاهرها بأن
هذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر والميسر ، فكان معلوماً بذلك ان الاثم
الذي ذكر الله في هذه الآية - فأضافه اليهما - انما عنى به الاثم
الذي يحدث عن أسبابهما على ما وصفنا ، لا الاثم بعد التحريم (هـ)
جامع البيان (٢ / ٣٦٠) .

الله عز وجل ((فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى))^(١) ، وقد أنا لسه
القول ((فكذب وعصى * ثم أدبر يسعى * فحشر فنادى * فقال أنا ربكم
الأعلى))^(٢) ، وإنما معنى قوله عز وجل ((لعلكم تفلحون)) فاجتنبوه راجحين
الفلاح^(٣) ، أو فاجتنبوه وانووا ارادة الفلاح^(٤) .

وأما قول ابن حبير : (كره الخمر قوم للاثم ، وشرسها قوم للمنفعة) : وأي منفعة
تعنى مع أن الاثم أكبر منها ، فكيف يقدم مقدم على الانتفاع بشئ منه وبال أكثر
وأكثر من الانتفاع به^(٥) .

(١) طه : ٤٤ .

(٢) النازعات : ٢١ - ٢٤ .

(٣) في طيق : راجحين فلاح .

(٤) قال الراغب الاصفهاني : (لعل) طمع واشفاق ، وذكر بعض المفسرين

أن (لعل) من الله واجب ، وقُسر في كثير من المواضع = (كسى)
وقالوا : ان الطمع والاشفاق لا يمتزج على الله تعالى و(لعل) وان كان
طمعا فان ذلك يقتضى في كلامهم تارة طمع المخاطب . . فقوله تعالى
فيما ذكر عن قوم فرعون ((لعلنا نتبع السحرة)) فذلك طمع منهم ،
وقوله في فرعون ((لعله يتذكر أو يخشى)) فاطماع لموسى - عليه السلام
مع هارون ، ومعناه : فقولا له قولا لينا راجحين أن يتذكر أو يخشى . . اهـ
المفردات ص ٤٥١ ، وراجع قطر الندى لابن هشام ص ٢٠٢ .

(٥) لأن هذه الآية كانت مهيأة لتحريم الخمر على البتات ، ولم تكن
مصرحة بل معرضة ، فأما الاثم فهو في الدين ، وأما المنافع فكانت
دنيوية بحتة كلذة شربها ، وكذا بيعها والانتفاع بشئها ، وما كسبان
يحصل لبعضهم من الميسر فينفقه على عياله ، ولكن هذه المصالح لا توازى

وأطرف من هذا قوله : تركوها عند الصلاة ! ،

فأعلم أن الآية محكمة غير ناسخة ولا منسوخة ، وهي مصرحة بتحريم الخمر .^(٢)

وأما قول الله عز وجل ((تتخذون منه سكرا))^(٤) ، فان قلنا : ان السكر

الطعم ،^(٥)

(١) يظهر من عبارة السخاوي - رحمه الله - التعجب والانكار من هذا القول ، وليس هناك ما يدعو الى هذا ، فقد ذكر الامام الطبري آثارا كثيرة تدل على هذا المعنى ، وأن بعض الصحابة كان يشربها قبل تحريمها ، ثم انه حصل منهم خلط في الصلاة ، فنزلت الآية الكريمة في سورة النساء تنهاهم عن قرب الصلاة وهم في حالة السكر ، وقد تظاهرت الأخبار في هذا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : جامع البيان ٩٦/٥ ، وتفسير ابن كثير : ٥٠٠/١ ، والندر المنثور (٥٤٥/٢) .

(٢) هي محكمة سواء سلمنا أن الآية دالة على تحريم الخمر تحريما قاطعا وآية العائدة مؤكدة لهذا التحريم ، أم قلنا انها دالة على ذم الخمر وهذا هو الصحيح ، والذي قاله جمهرة العلماء .

انظر الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٣٥ ، ٣٦ ، وللبغدادي ص ٨٠ وتفسير ابن عطية ٦٣/٢ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ١٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٠/٣ .

(٣) في ظ : بدون واو .

(٤) النحل : ٦٧ ((ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا))

(٥) وهو اختيار أبي عبيدة والطبري ، انظر مجاز القرآن ٣٦٣/١ ، وجامع

البيان (١٣٨/١٤) .

وبناء عليه فلا نسخ ، وقد رد الطبري على دعوى النسخ في هذه الآية .

وقال القرطبي : بعد أن نقل رأي أبي عبيدة والطبري - فالسكر - على

هذا - ما يطعم من الطعام وحل شربه من ثمار النخيل والأعناب ،

وهو الرزق الحسن ، فاللفظ مختلف والمعنى واحد ، مثل ((انما

أشكو بشي وحزني الى الله) ، وهذا أحسن ولا نسخ . اهـ

تفسيره . ١٢٩/١٠ .

كما قال : جعلت عيباً الا كرمين سكرًا ^(١) ، فلا كلام .
وان قلنا : ان السكر : الخمر ^(٢) ، فليس فيه دليل على الاباحة ، لانه عز وجل
امتن عليهم بما ذكره من ثمرات النخيل والأعناب ، ثم قال : تتخذون من المذكور
سكرًا ورزقًا حسنًا فنيه / بقوله عز وجل ((ورزقًا حسنًا))
أ/٥٧
على أن السكر ليس كذلك ، وأشار فيه الى ذم الخمر ، ان كان المراد بالسكر
(٣) : الطعم ، فهو سكر ^(٤) ورزق حسن ، أي : تتخذون

-
- (١) الشطر ورد نصه هكذا في مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٦٣/١) ،
وكذلك في تفسير الطبري (١٣٨/١٤) والقرطبي (١٢٩/١٠) .
وجاء في اللسان : جعلت أعراض الكرام سكرًا . .
أي جعلت ذمهم طعمًا لك . . اهـ (٣٧٤/٤) (سكر) .
(٢) ذكر ابن العربي أقوالاً عدة في المراد بقوله (سكرًا) ومنها عسبن
ابن عباس أنه قال : ان السكر : الخمر ، والرزق الحسن : ما أحل الله
الله بعدها من هذه الثمرات ،
قال : وهذا أسد الأقوال ، ويخرج ذلك على معنيين :
أ) اما أن يكون ذلك قبل تحريم الخمر .
ب) واما أن يكون المعنى : أنعم الله عليكم بثمرات النخيل والأعناب
تتخذون منه ما حرم الله عليكم استدادًا بكم ، وما أحل الله لكم
اتفاقًا وقصدًا الى منفعة أنفسكم ،
والصحيح أن ذلك كان قبل تحريم الخمر ، فان هذه الآية
مكية باتفاق من العلماء ، وتحريم الخمر مدني (اهـ
أحكام القرآن (١١٥٣/٣) .
وراجع تفسير القرطبي ١٢٨/١٠ ، ومعاني القرآن للفراء ١٥٩/٢

منه طعاماً تأكلونه رطباً (وورزقا حسناً) يعنى التمر والزبيب .
وزعموا أن قوله عز وجل (ومنافع للناس) منسوخ بنسخ اباحة الخمر ، وهذا
ما (أردى) (٣) ما يقال فيه ! .

٧- وقالوا : - في قوله عز وجل - (قل العفو) (٤) هى منسوخة بفرض الزكاة
وحكوا ذلك عن ابن عباس .
والعفو : القليل الذى لا يظهر فى المال نقمه .

- (١) فى بقية النسخ : طعاما .
(٢) وهى عبارة مكى فى الايضاح ص ١٦٦ .
وذلك لأن اباحة الخمر لم يكن بخطاب سابق يحله لهم ، ولكن كان
مسكوتا عنه ، فجاءت هذه الآية - آية البقرة - تدمه وتنفر منه ، وتقرر
بأن ضرره أكبر من نفعه ، توطئه لتحريمه بآية المائدة ، وهذا من حكمة
التشريع الالهى . وهو التدرج فى تكليف العباد ، وعدم أخذهم
بالطفرة لما اعتادته نفوسهم حيث نشأوا وترعرعوا منذ نعومة أظفارهم
على شربها والتلذذ بها ، فجاء الاسلام يحرمها عليهم ، ولكن
تدرجياً ، حتى قالوا : انتهينا انتهينا ، والله أعلم .
(٣) هكذا فى الأصل : ما أردى - بتقديم الراء على الدال - وهو تحريف .
(٤) البقرة : ٢١٩ . (. . . ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو . . .) الآية
(٥) أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس والسدى .
انظر : جامع البيان (٢ / ٣٦٧) ،
ثم رجح خلافه - كما سيأتى - :
وانظر الناسخ والمنسوخ لابن حزم الانصارى ص ٢٨ ، ولا بن سلامة
ص ٨٤ ، ٨٥ ، ونواسخ القرآن ص ٢٠٠ .

وقال طاووس : هو اليسير من كل شيء^(١) .

وقال الحسن وعطاء : العفو : (ما يكون) اسرافاً ولا افتتاراً^(٢) .

وقال مجاهد : العفو : الصدقة عن ظهر غنى^(٤) .

وقال الربيع : العفو : ما طاب من المال^(٥) ، وكذلك قال قتادة^(٦) .

وقال قوم : كانوا قبل فرض الزكاة قد فرض عليهم من كان له مال أن يمسك

لنفسه منه ألف درهم ، أو قيمة ذلك من الذهب ، ويتصدق بالباقي^(٨) .

وقال آخرون : فرض عليهم أن يمسكوا الثلث ويتصدقوا بالباقي ، وإن كانوا

من أهل الزراعة : أمسكوا ما يقيمهم حولاً ، وتصدقوا بما بقي يومه لم يكن له

إلا العمل بيده : أمسك ما يقوته بيومه وتصدق بما بقي ،

فشق ذلك عليهم ، فأنزل الله عز وجل فرض الزكاة^(٩) .

(١) انظر : جامع البيان (٣٦٤/٢) والدر المنثور (٦٠٨/١) .

(٢) هكذا في الأصل (ما يكون) وهو خطأ يخيل المعنى . وفي بقية

النسخ : مالا يكون .

(٣) جامع البيان : ٣٦٤/٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ .

(٤) المصدر نفسه (٣٦٥/٢) .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) وهذا سياق مكى بن أبي طالب في الايضاح ص ١٦٨ .

قال ابن جرير : وأولى هذه الأقوال : قول من قال : معنى العفو :

الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مئوتهم ومالا يد لهم منه ،

وذلك هو الفضل الذي تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالأذن في الصدقة . . . اهـ جامع البيان (٣٦٥/٢)

(٧) في ظق : قيل .

قلت : فلتكن آية الزكاة اذا ناسخة لا منسوخة ، لأنها موافقة لقوله عز وجل
(قل العفو) لأنها نقيض ما كانوا فيه من الجهد واستفراغ الوسع ، وهذه
حقيقة العفو ، كما قالوا : العفو : الأرض السهلة ^(١) .

والآية محكمة ، فان أريد بها الزكاة فذاك ، وان أريد بها ^(٢) التطوع فذاك ^(٤) .
٨ - قوله عز وجل ((ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن)) ^(٥) ،

قيل : سبب نزولها أن مرثد بن أبي مرثد بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مكة ليخرج ناسا من المسلمين ، فقالت له عنقاق

-
- (١) في ظق : للأرض .
(٢) وفي اللسان : والعفو : الأرض العُقل لم توطأ وليست بها آثار) اه
اللسان (٧٨/١٥) (عفا) .
(٣) (بها) ليست في ظق ود .
(٤) ومعن قال بأن الآية محكمة : ابن جرير الطبري (٣٦٨/٢) والنحاس
ص ٦٢ .

قال ابن جرير : والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن عباس على
مارواه عنه عطية من أن قوله ((قل العفو)) ليس بايجاب فَرَضٍ فَرَضٍ
من الله حقا في ماله ، ولكنه اعلام منه مايرضيه من النفقة مما يسخطه
جوابا منه لمن سأل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما فيه له رضا
فهو أدب من الله لجميع خلقه على ما أدبهم به في الصدقة غير
المفروضات ، ثابت الحكم غير ناسخ لحكم كان قبله بخلافه ، ولا منسوخ
بحكم حدث بعده . . . اه

وهو كلام في غاية الوضوح والبيان ، وهو كاف في الرد على من ادعى
النسخ في هذه الآية ، والله الموفق للصواب .

- (٥) البقرة : ٢٢١ .
(٦) مرثد بن أبي مرثد الغنوي - بفتح المعجمة والنون - صحابي بسدرى
استشهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث أو أربع .
التقريب ٢/٢٣٦ ، والاصابه ٩/١٦٢ رقم ٧٨٧١ .

- وهي امرأة كان يخلو بها في الجاهلية - هل لك في الخلوة ؟ فقسمال :

حال بيننا الاسلام ، قالت له : فتزوج بي ، فقال : أرجع الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فأستأمره^(١) ، (فأستأمره^(٢)) ، فنزلت هذه الآية^(٣) .

فلاآية عسلى هذا محكمة ، لأن نكاح الكفار غير أهل الكتاب محرم^(٤) .

وقيل : هي محكمة محرمة لنكاح المشركات والكتابات اللواتي في دار الحرب ،

ويروى ذلك عن ابن عباس ، وقاله قتادة وابن جبير وأكثر العلماء^(٥) .

وعن ابن عمر أنها محكمة ، عامة في كل مشرقة ، كتابية وغير كتابية ، حربية وغير

حربية^(٦) .

-
- (١) الأول فعل مضارع والثاني فعل ماض ، أى أستأذنه .
(٢) ساعدت من د و ظ . فلنا أنه تكرير .
(٣) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٩ ، وللسيوطي ص ١٠٨ على
هامش الجلالين ، وزاد المسير ١/٢٤٥ .
وعزاه السيوطي مختصرا الى ابن أبى حاتم وابن المنذر عن مقاتل بن
حيان . الدر المنثور : ١/٦١٤ .
(٤) وهذا هو الراجح ، وقد تقدم الكلام حول هذه الآية مستوفى في هذا
الفصل فانظره ص ٨٥٠ .
(٥) ذكر هذا مكى بن أبى طالب ، وقال : لا يحل نكاح كتابية مقيمة فسي
دار الحرب لأنها ليست من أهل ذمة المسلمين ، وهو قول أكثر
العلماء ، فلاآية محكمة - على هذا القول - غير عامة وغير منسوخة
ولا مخصصة (اهـ الايضاح ص ١٦٩ ، وراجع الجامع لأحكام
القرآن للقرطبي (٣/٦٩) .

(٦) روى البخارى بسنده عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه كان اذا سئل

وقيل : انه انما كره ذلك ، ولم يحرمه ، لأن آية المائدة أباحت الكتابيات
لكهن الحربيات والذميات ^(١) .

وقيل : هي عامة في الكتابيات لكهن ، وهي منسوخة بآية المائدة ،
وكره بعض العلماء نكاح الحربيات ولم يحرمه ، وروى مثل ذلك عن مالك ،
وحرمه جماعة منهم ^(٢) ، (وخصوصاً ^(٣) آية المائدة بالذميات ،

(=) كتاب الطلاق باب قول الله تعالى ((ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن)) ١٧٢/٦ .

قال النحاس : - عقب ذكره لهذا الحديث عن ابن عمر - وهذا قول
خارج عن قول الجماعة الذين تقوم بهم الحجة ، لأنه قال بتحليل
نكاح نساء أهل الكتاب من الصحابة والتابعين جماعة . . .
وذكر عددا كبيرا منهم ، الى أن قال : وأيضا فيمتنع أن تكون هذه
الآية من سورة البقرة ناسخة الآية التي في سورة المائدة ، لأن البقرة
من أول ما نزل بالمدينة ، والمائدة من آخر ما نزل ، وانما الآخر
ينسخ الأول ،

وأما حديث ابن عمر فلا حجة فيه ، لأن ابن عمر كان رجلا متوقفا ،
فلما سمع الآيتين بوحدة التحليل ، وفي الأخرى التحريم ، ولم يبلغه
النسخ توقف ، ولم يوجد عنه ذكر النسخ وانما تؤل عليه ، وليس يوجد
الناسخ والمنسوخ بالتأويل " اهـ الناسخ والمنسوخ ص ٧٠
وراجع تفسير القرطبي ٦٨/٣ ، وفتح الباري ٤١٧/٩ .

(١) ذكره مكى في الايضاح ص ١٧٠ ، وانظر الدر المنثور ٦١٥/١ .

(٢) في ظ : يدون واو .

(٣) هكذا في الأصل : وخصوصا . خطأ . وفي بقية النسخ : وخصوصا .

وآية المائدة : عن أكثر العلماء عامة في كل كتابية ، وعلى ذلك أكثر الصحابة^(١)
والعلماء^(٢) .

٩- وأدخلوا في هذا^(٣) الباب^(٤) قوله عز وجل ((ويسألونك عن المحيض))^(٥)

وقالوا : هي ناسخة لما كان عليه بنو اسرائيل من اجتناب الحائض عيسى
كل حال ، من مؤاكلة ومضاجعة وغير ذلك ، فنسخ بأننا لا نعتزلها الا في
الوطء خاصة^(٦) .

قالوا : وانما أدخلنا ذلك في باب الناسخ والمنسوخ لقوله عز وجل :

((فبهذا هم اقتده))^(٧) ،

قالوا : فشريعتهم لازمة لنا حتى نؤمر بتركها .

(١) كلمة (الصحابة) ساقطة من طق .

(٢) انظر : الايضاح ص ١٧١ .

وقد تقدم كلام السخاوي على النسخ والتخصيص والاستثناء ، وقد أورد آية
المائدة هذه مستدلا بها على التخصيص لآية البقرة ، وقال : انه لو كان
من قبيل النسخ لكانت آية البقرة المراد بها الكتابيات ، حتى يستقيم
نسخها بآية المائدة ، وليس الأمر كذلك ، فآية المائدة اذا محكمة غير
منسوخة ، لكنها مخصصة ومبينة لآية البقرة . وهذا هو الصحيح .
والله أعلم .

(٣) في د : في هذه .

(٤) قال السخاوي فيما سبق : وأنا أذكر - بعون الله - الآيات التي قيل

انها منسوخة ولها وجه تحمل عليه ، فتكون محكمة ، وأخذ يذكر الآيات
في ذلك ، ومنها هذه الآية .

(٥) البقرة : ٢٢٢ .

والصحيح أن مثل هذا لا يدخل في الناسخ والمنسوخ ^(١) / لأنه لم ينسخ ٥٧/ب
قرآنا ، ولأن الحاجة الى معرفة الناسخ والمنسوخ ، أن لا يظن ^(٢) في منسوخ أنه
محكم فيعمل به ، وأما اذا لم تكن آية منسوخة تحتاج الى بيان أنها منسوخة
فلا وجه لذلك ^(٣) الناسخ لغير القرآن ، ولا فائدة في ذكره ، ولا يضرنا أن نجهد
ما حُرِّم على من كان قبلنا أو أحل لهم ، حتى يقال : نسخت هذه الآية ما كان
عليه من قبلنا .

١٠ - ومن ذلك قولهم : كان الرجل يؤلى من امرأته السنة وأكثر من ذلك ولا تطلق ^(٤)
عليه ، فنسخ ذلك بقوله عز وجل ((للذين يؤلون من نسائهم تربى أربعة
أشهر ^(٥) ^(٦)))

(١) وكذا قال مكي في الايضاح ص ١٧٣ .
قال : لأن معنى ((فيهداهم اقتده)) يعنى في التوحيد خاصة ، لا في
الشرائع ، بدليل قوله تعالى ((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)) المائدة
٤٨ ، ولأن شرائع من كان قبلنا مختلفة في الأحكام ، ولا سبيل لنا السى
الجمع بين التحليل والتحریم في شىء واحد ولا الى فعل شىء وتركه في
عبادة واحدة ، فقد كانت لحوم الابل والبأنها وشحوم البقر والغنم حلالا
لمن كان قبل يعقوب من الانبياء ، ثم حرمت على يعقوب وعلى بنى اسرائيل
فلا سبيل الى الجمع بين الشريعتين البتة . .
فلم يجتمع الانبياء الا على التوحيد والتصديق بالله ورسله وكتبه ، واختلفوا
في الشرائع ، فليس علينا أن نقتدى من فعلهم الا بما اجتمعوا عليه . . .
فعلى هذا كان يجب ألا تدخل هذه الآية في الناسخ والمنسوخ . . اه
مختصرا ،

وكذلك رد ابن الجوزى دعوى النسخ في هذه الآية وفندها .
انظر المصدر السابق .

(٢) في د و ظ : لا يظن . وفي ت غير واضحة .

(٣) في بقية النسخ : لذكر .

(٤) في د و ظ : ولا يطلق عليه .

(٥) البقرة : ٢٢٦ .

(٦) انظر الايضاح ص ١٧٥ .

١١- ومن ذلك قولهم في قوله عز وجل ((الطلاق مرتان ^(١))) ، قالوا : هي ناسخة لشيء كانوا عليه في أول الاسلام ، كان الرجل يطلق ثلاثا ، وهي حيلى ، ويكون أحق بارتجاعها مادامت في العدة ^(٢) .
وقيل : هي ناسخة لما كانوا عليه في الجاهلية ، ثم في صدر الاسلام ، وكان أحدهم يطلق امرأته ما شاء مرة بعد مرة ، يطلقها ، فإذا كادت تخرج من العدة ارتجعها ، يفعل ذلك ما شاء ، فُنسخَ ذلك من فعلهم بهذه الآيات ^(٤)

(=) وراجع تفسير القرطبي ١٠٣/٣ ، ١٠٨٠ .

قال السيوطي : أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي والخطيب في تالي التلخيص كلهم عن ابن عباس (كان ايلا أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك ، فوقت الله أربعة أشهر ، فان كان ايلاؤه أقل من أربعة أشهر فليس بايلاؤه) الدر المنثور ٦٤٧/١ قلت : ولا يفهم من كلام ابن عباس النسخ ، وإنما يفهم منه أنهم كانوا يفعلون هذا ، فلم يقرهم الاسلام ، وغيرَ ما كانوا عليه ، وليس هذا من قبيل النسخ ، وقد تقدم نظير هذا الكثير ،
ولذلك لم يذكرها كثير من مؤلفي النسخ والمنسوخ ضمن الآيات التي قيل ان فيها نسخا .

(١) البقرة : ٢٢٩ .

(٢) انظر الايضاح ص ١٧٧ ، وابن حزم ص ٢٩ ، وابن سلامة ص ٨٩ ، ٩٠ .
والصحيح أن هذه الآية لا تدخل في النسخ والمنسوخ ، كما سيأتي قريبا .

(٣) في ظ : لما كان .

(٤) انظر الايضاح ص ١٧٧ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٨١ ، وتفسير

القرطبي ١٢٦/٣ .

(١) (لا تدخل) هذه الآية في الناسخ لما ذكرته .

وقيل : هي منسوخة بقوله عز وجل : ((فطلقوهن لعدتهن)) (٢) (٣)

والآيتان محكمتان لم تنسخ واحدةٌ منهما الأخرى ،

التي في البقرة لبيان عِدَّة الطلاق ، والتي في الطلاق فيها بيان وقت الطلاق (٤) .

(=) المصطلح عليه بين العلماء ، وإنما هو ابطال لما كانوا عليه من أخلاق ذميمة وتصرفات سيئة ، فجاء الاسلام واجتثها من جذورها ، ووضع الأسس التي يقوم عليها بناء المجتمع المسلم .

قال ابن الجوزي : - بعد أن ذكر القول بنسخها عن ابن عباس وقتادة - وهذا يجوز في الكلام ، يريدون به تغيير تلك الحال ،

والا فالتحقيق أن هذا لا يقال فيه ناسخ ولا منسوخ ،

وإنما هو ابتداء شرع وابطال لحكم العادة " اه نواسخ القرآن ص ٢٠٨

(١) هكذا في الأصل : بدون واو . وفي بقية النسخ : ولا تدخل ، وهو الصواب .

(٢) الآية الأولى من سورة الطلاق . وكتبت الآية في ت و د و ظ : بالسواو بدل الفاء .

(٣) انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٨٢ .

(٤) انظر : الايضاح ص ١٧٨ .

قال ابن الجوزي : زعم قوم أن هذه الآية لما اقتضت اباحة الطلاق على

الاطلاق من غير تعيين زمان ، نزل قوله ((فطلقوهن لعدتهن)) ،

أى من قبل عدتهن ، وذلك أن تطلق المرأة في زمان طهرها ، لتستقبل

الاعتداد بالحيف ، وهذا قول من لا يفهم الناسخ والمنسوخ ، وإنما

أُطلق الطلاق في هذه الآية وبيّن في الأخرى كيف ينبغي أن يوقع ،

ثم ان الطلاق واقع ، وان طلقها في زمان الحيف ، فعلم أنه تعليم أدب

والصحيح أن الآية محكمة (اه . نواسخ القرآن ص ٢٠٨)

١٢ - وقوله عز وجل ((والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قرو^(١))) ،

قالوا : هي عامة في كل مطلقة ، فنسخ منها غير المدخول بها ، والتي
يعت من المحيض والحامل ، قال ذلك قتادة^(٢) .

وليس كما ذكروا ، وإنما أريد بالمطلقات : المدخول بهن اللواتي

يحضن الخاليات عن الحمل ، يدل على ذلك قوله عز وجل ((ثلاثة قرو^(١))) .

١٣ - ومن ذلك قوله عز وجل ((ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً^(٣)))

(١) البقرة : ٢٢٨ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد عن قتادة . انظر الدر المنثور ١/٦٥٧ ،

وتسبه بنحوه البغدادى الى ابن عباس . انظر الناسخ والمنسوخ ص ٩٠
وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٧٦ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزى
ص ٢٠٦ ،

قال البغدادى : ولولا اجماع المفسرين على هذا النسخ لكان نراه
تخصيماً لانسخا (اهـ)

قلت : بل هذا هو الحق ، أى أن الآية التى فى البقرة عامة فى كل
مطلقة ، ثم جاء التخصيى من هذا العموم للحامل والآيسة والصغيرة
فى قوله عز وجل ((واللائي يئسن من المحيض من نساءكم ان ارتبتم
فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن ، وأولات الاحمال أجلهن أن
يضعن حملهن . .)) الآية ٤ من سورة الطلاق .

والغير مدخول بها فى قوله سبحانه ((يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتمدونها . .)) الآية ٤٩ من سورة الأحزاب .

وكلام السخاوى فى هذا واضح لا اشكال فيه .

وراجع الايضاح ص ١٧٦ ، ونواسخ القرآن ص ٢٠٧ ، وتفسير القرطبي :

قال أبو عبيد : نسخ ذلك بقوله عز وجل ((الا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله)) اهـ^(١) (٢)

وهذا ظاهر الفساد ، وهذا استثناء وليس بنسخ .

وقال قوم : هو منسوخ بقوله عز وجل ((فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا))^(٣)

وليس كذلك ، لأن آية البقرة في منع الزوج من ارتجاع ما أعطاه من غير رضی المرأة .
والتي في النساء هي اباحة ذلك اذا كان عن رضی ، فليس بينهما نسخ .^(٤)

١٤ - ومن ذلك ، قولهم في قوله عز وجل ((والوالدان يرضعن أولادهم

حولين كاملين)) انه منسوخ بقوله عز وجل ((فان أرادا فصلا عن تراض

منهما وتشاور فلا جناح عليهما)) ، وليس كذلك ، فانه تعالى قال^(٥)
((لمن أراد أن يتم الرضاعة))^(٦)

(١) جزء من الآية نفسها .

(٢) الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٢٩٤ .

وقد ذكر كل من ابن حزم ص ٢٩ وابن سلامة ص ٩١ ، ٩٢ أنها منسوخة بالاستثناء ، وقد رد كل من مكى في الايضاح ص ١٧٨ وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢١٠ هذا وفنداه .

قال ابن الجوزي : وهذا من أرذل الأقوال . . اهـ .

وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٨٣ .

(٣) النساء : ٤ .

(٤) انظر : الايضاح ص ١٧٨ .

(٥) البقرة : ٢٣٣ .

(٦) جزء من الآية نفسها .

وممن ذكر النسخ هنا هبة الله بن سلامة ص ٩٢ ، ٩٣ ، وابن حزم ص ٢٩ ،
الا أنه قال - أي ابن حزم - نسخت بالاستثناء بقوله ((فان أرادا فصلا . .))

فصارت هذه الارادة باتفاق ناسخة لحولين كاملين) اهـ

(٧) فالمقصود منه التخيير وليس الالزام ، فهو محكم .

١٥ - ومن ذلك قوله عز وجل ((وعلى الوارث مثل ذلك ^(١))) . اختلف في الوارث ، فقيل : هو من يرث والد الرضيع ، اذا مات قام ورثته مقامه ، وكان عليهم للصبي ما كان على أبيه ^(٢) .

وقيل : الوارث من يرث الصبي اذا مات ^(٣) .

قال ابن عباس ^(٤) : (على وارث الصبي من أجر الرضاع ما كان على أبيه ان لم يكن للصبي مال ^(٥))

وقال زيد بن ثابت : (يلزم من يرث الصبي من النفقة على رضاعه بقدر حصته من ميراثه منه ^(٦)) .

-
- (=) انظر : الايضاح ص ١٧٩ ، ونواسخ القرآن ص ٢١١ .
- (١) جزء من الآية السابقة نفسها .
- (٢) ذكره النحاس عن عمر بن الخطاب والحسن بن أبي الحسن . الناسخ والمنسوخ ص ٨٥ .
- قال ابن الجوزي : وروى هذا القول عن الحسن والسدي . انظر : زاد المسير ١ / ٢٧٣ .
- (٣) أخرجه الطبري عن قتادة والسدي . انظر جامع البيان ٢ / ٥٠٠ . وسيأتي ترجيحه لغير هذا القول .
- وزاد ابن الجوزي نسبة هذا القول الى عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وابن أبي ليلى والحسن بن صالح ومقاتل في آخرين . . اهـ
- زاد المسير ١ / ٢٧٢ .
- (٤) في طق : وعن ابن عباس .
- (٥) أخرجه بنحوه الطبري عن ابن عباس وقتادة . انظر جامع البيان ٢ / ٥٠٣ . وانظر الايضاح ص ١٨٢ .
- وعزه السيوطي الى ابن أبي حاتم عن عطاء وابراهيم والشعبي .

وروى سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار^(١) (أن رجلا مات وترك ابنا مسترضعا ،

ولم يترك مالا ، فقضى عمر - رضى الله عنه - أن رضاعه على ورثته ،

وقال : لو لم أجد له ورثة لجعلته على عاقلته^(٢) . / ٥٨ / أ

وقال قتادة : (رضاع الصبي على جميع ورثته بالحصص)^(٣) .

وقيل : الوارث من يرث الولاية على الرضيع ، ينفق من مال الصبي عليه مثل

ما كان ينفق أبوه^(٤) .

وقيل : الإشارة في قوله عز وجل ((وعلى الوارث مثل ذلك)) الى ترك المضارة^(٥) .

(١) سليمان بن يسار الهلالي المدني ، مولى ميمونة ، وقيل : أم سلمة ثقة فاضل ، أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثالثة ، مات بعد المائة وقيل قبلها . التقريب ١ / ٣٣١ .

(٢) انظر : أحكام القرآن للجصاص ١ / ٤٠٧ .

(٣) وبه قال أهل العراق كما قال مكى - فالآية محكمة عندهم . انظر : الايضاح ص ١٨٢ .

(٤) قال مكى : وهو الصواب - ان شاء الله - وهذا ان حَمَلَتْ الإشارة على النفقة ، فان حملتها على ترك المضارة ، كان معناه : وعلى وارث ولاية المولود أن لا يضار بالأم ،

وكلا القولين على هذا المعنى حسن صواب (اهـ الايضاح ص ١٨١ .

(٥) وهذا ما رجحه ابن العربي ووافقه القرطبي ، حيث قال ابن العربي : ان

هذا هو الأصل - أى أن قوله تعالى ((وعلى الوارث مثل ذلك))

لا يرجع الى جميع ما تقدم وانما يرجع الى تحريم الاضرار ، والمعنى :

وعلى الوارث من تحريم الاضرار بالأم ما على الأب ، فمن ادعى أنه يرجع

العطف فيه الى جميع ما تقدم فعليه الدليل ، وهو يدعى على اللغة

العربية ما ليس منها ، ولا يوجد له نظير (اهـ

أحكام القرآن ١ / ٢٠٥ ، وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣ / ١٧٠ . ===

وقيل : الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النفقة في ماله أي أن نفقة

الرضاعة على الصبي في ماله ، قال ذلك : الضحاك واختاره الطبري .^(١)

وقال مكي : وهو قول حسن^(٢) اهـ

(=) وأما ابن الجوزي فقد مال إلى أن الإشارة ترجع إلى أجره الرضاع والنفقة والنهي عن الضرر ، قال : ويشهد لهذا أنه معطوف على ما قبله ، وقد ثبت أن على المولود له النفقة والكسوة وأن لا يضار ، فيجب أن يكون قوله (مثل ذلك) مشيراً على جميع ما على المولود له (اهـ زاد المسير ٢٧٣ / ١ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٠٦ / ١ .

(١) في طق : قال بذلك .

(٢) ذكره الطبري عن بشر بن نصر المزني - وكان قاضياً في زمن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وعن قبيصة بن ذؤيب والضحاك . ثم قال : وتأويل ذلك على ما تأوله هؤلاء : وعلى الوارث المولود مثل ما كان على المولود له " اهـ

جامع البيان ٥٠٢ / ٢ ، وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٨ / ٣ ، وقد ساق الطبري بقية الأقوال ، ثم قال : وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله (وعلى الوارث مثل ذلك) : أن يكون المعنى بالوارث ما قاله قبيصة بن ذؤيب والضحاك بن مزاحم ،

ومن ذكرنا قوله آنفاً ، من أنه معنى بالوارث : المولود ، وفي قوله (مثل ذلك) أن يكون معنياً به مثل الذي كان على والده من رزق والدته وكسوتها بالمعروف ان كانت من أهل الحاجة ، وهي ذات زمانه وعاهته ، ومن لا احتراف فيها ، ولا زوج لها تستغنى به ، وان كانت من الغنى والصحة ، فمثل الذي كان على والده لها من أجر الرضاعة . . .) اهـ المصدر نفسه ٥٠٥ / ٢ .

(٣) انظر : الايضاح ص ١٨٢ .

وما أراه كما قال^(١) .

وعن مالك - رحمه الله - ان الآية منسوخة ، قال : ولا يجب على الرجل نفقة أخ
ولا ذى قرابة " اهـ وليست الآية بمنسوخة ، ولم يذكر مالك - رحمه الله -
لها ناسخاً^(٣) .

١٦ - ومن ذلك قوله عز وجل ((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن
بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا^(٤)) .

(١) هكذا ساق الامام السخاوى - رحمه الله - الأقوال ويظهر أنه لم يترجح
عنده شئ " منها حيث لم يبد رأيه وانما اكتفى بذكرها وعدم التسليم
بما اختاره الطبرى واستحسنه مكى ،

والذى ترجح عندي وملت اليه أن المراد بالوارث : كل الورثة من
الرجال والنساء - غير الأب والأم - على قدر نصيبهم من الأثر من مال
الصبي ان هو مات ، والله أعلم .

وهذا ما ذكر آنفا عن ابن عباس وقتادة والسدى وزيد بن ثابت وعمر
وغيرهم .

وهو أيضا ما رجحه الجصاص الحنفي في أحكام القرآن ١/٤٠٧ .

(٢) ذكره النحاس ص ٨٥ ، ومكى ص ١٨٠ ، وابن العربي ١/٢٠٥ ،
وابن الجوزى ص ٢١٢ ،

وقد رد هذا القول الجصاص وابن العربي ، فقد قال ابن العربي :
وهذا كلام تشمئز منه قلوب العاقلين . . وكان العلماء المتقدمون من
الفقهاء والمفسرين يسمون التخصيص ناسخا (اهـ

(٣) قال النحاس : بعد أن ذكر النسخ عن مالك ورده - والذى يشبه أن
يكون الناسخ لها عنده - والله أعلم - أنه لما أوجب الله سبحانه للمتوفى
عنها زوجها من مال المتوفى نفقة حول والسكنى ، ثم نسخ ذلك ورفع
نسخ ذلك أيضا عن الوارث " اهـ الناسخ والمنسوخ ص ٨٦ .

(٤) البقرة : ٢٣٤ .

قالوا : نسخ منها الحوامل ، بقوله عز وجل ((وأولات الأحمال أجلهن أن

(١) (٢)

يضعن حملهن)) .

وهذا ليس بنسخ ، والآية ليست في الحوامل ، يدل على ذلك قوله عز وجل :

((فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف)) (٣)

أى في ابتغائهن الأزواج ، والحامل ليس (٤) لها ذلك .

١٧ — ومن ذلك قوله عز وجل ((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية

لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) (٥)

قال جماعة : هى منسوخة بالتي تقدمت ، وهو قوله عز وجل ((يتربصن

بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)) ،

قالوا : نسخت هذه الحول ، ونسخت آية الميراث النفقة عليها الى الحول (٦) .

(١) الطلاق : ٤ .

(٢) والصحيح أن هذا من باب التخصيص والبيان فهى محكمة خص منها

الحوامل فى آية الطلاق ، وهذا هو مراد من قال بالنسخ فى هذا

وأمثاله .

انظر الناسخ والمنسوخ للبغدادى ص ١٨٧ ، والابيضاح ص ١٨٤ ،

وتفسير القرطبي ١٧٤ / ٣ .

(٣) جزء من آية البقرة السابقة ٢٣٤ .

(٤) سقط من ظ . كلمة (ليس) .

(٥) البقرة : ٢٤٠ .

(٦) ومن قال بالنسخ ابن عباس وقتادة والضحاك وعطاء وابن زيد والربيع

وعكرمة والحسن والنخعي . انظر جامع البيان ٥٧٩ / ٢ - ٥٨١ .

وقال الربيع : كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها أقامت - ان شاءت - حولا
ولها السكنى والنفقة ، فنسخ ذلك آية الميراث^(١) .

وقال عبد الملك بن حبيب^(٢) : كانت الحرة المتوفى عنها زوجها ، تخير بين
أن تقيم في بيته وينفق عليها من ماله سنة ، وبين أن تخرج فلا يكون لها شيء
من ماله ، فنسخ ذلك بآية الميراث^(٣) .

ولست هذه الآية بمنسوخة بالتي قبلها ، لأن الناسخ متأخر نزوله عن المنسوخ
فكيف يكون نزولها متأخرا ، ثم يوضع^(٥) في التأليف (قيل ما نزل) بعسده^(٦)

(=) وقد حكى ابن حزم الظاهري الاجماع في هذه القضية ، وهي نسخ الآية
التأخرة في التلاوة بالآية المتقدمة ، قال : ولا يضر كون الآية المنسوخة
في ترتيب المصحف في الخط والتلاوة - متقدمة في أول السورة ، أو في
سورة متقدمة في الترتيب . . .) اهـ الأحكام في أصول الأحكام ٩٣/٤ .
ومن مال الى القول بالنسخ القرطبي ١٧٤/٣ ، وابن حجر في الفتح
١٩٤/٨ ، والسيوطي في الاتقان ٦٥/٣ ، والزرقاني في مناهل
العرفان ٢٦١/٢ .
أما السخاوي فلم يرتضى القول بنسخها ، وسيأتي كلامه ورده لدعوى
النسخ قريبا باذن الله .

- (١) أخرجه ابن جرير بنحوه عن الربيع . جامع البيان ٥٧٩/٢ .
- (٢) عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي ، أبو مروان ، عالم الاندلس
وفقيها في عصره (١٧٤ - ٢٣٨ هـ) الميزان ٦٥٢/٢ ، والديباج ص ١٥٤
والاعلام ١٥٧/٤ .
- (٣) ذكره مكي عن ابن حبيب . انظر الايضاح ص ١٨٣ .
- (٤) في بقية النسخ : يتأخر .
- (٥) في طق : توضع .
- (٦) هكذا في الأصل : قيل ما نزل . تحريف . وفي بقية النسخ : قيل
ما نزل . وهو الصواب .

ناسخة له من غير فائدة في لفظ ولا معنى ؟ .

واحتجوا لذلك بأن المكي قد يؤخر عن المدني في السور ، وليس هذا مثل ذلك ،

وليس في تقديم السور وتأخيرها شيء من الإلباس ، بخلاف الآيات (١) .

قال الزمخشري (٢) : فان قلت : كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة ؟

قلت : قد تكون الآية متقدمة في التلاوة ، وهي متأخرة في التنزيل ،

(١) قال مكي : وهذا مما تقدم الناسخ فيه على المنسوخ في رتبة التأليف للقرآن ، وحق الناسخ في النظر أن يأتي بعد المنسوخ ، لأن الناسخ ثان أبدا ، والمنسوخ متقدم أبدا ، وإنما استغرب هذا لأنه في سورة واحدة ، ولو كان في سورتين لم يذكر أن يكون الناسخ في الترتيب قبل المنسوخ ، فهو كثير في سورتين ، لأن السور لم تؤلف في التقديم والتأخير على النزول ، ألا ترى أن كثيرا من المكي بعد المدني ، والمكي نزل أولا ؟!

وانما حكم في هذا بأن الأول نسخ الثاني دون أن ينسخ الثاني الأول على رتبة الناسخ والمنسوخ بالاجماع على أن المتوفى عنها زوجها ليس عليها ان تعتد سنة ، وأن عدتها أربعة أشهر وعشرا . . . والنبي صلى الله عليه وسلم بين هذا ، فعلم أن الأول ناسخ للثاني ، وعلم أن الأولى في التلاوة نزلت بعد الثانية ناسخة لها (اه الايضاح :

ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٢) في بقية النسخ : وقال .

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ، جار الله ، أبو القاسم

من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب ، جاور بمكة ، وتنقل

في البلدان ، وكان معتزلي المذهب . (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) .

طبقات المفسرين للداودي ٣١٤/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٥/١٢

والاعلام : ١٧٨/٧ .

كقوله تعالى ((سيقول السفهاء من الناس . . .))^(١) مع قوله ((قد نرى تقلب وجهك في السماء))^{(٢) (٣)}

والذي قال غير صحيح ، بل التلاوة على ترتيب التنزيل ، وقد تقدم (٤)

قوله عز وجل ((فول وجهك شطر المسجد الحرام))^(٥) نزل بعد قوله^(٦)

((ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها))^(٧) أي : دم على ذلك ، ((وحيث

ما كنتم فولوا وجوهكم شطره))^(٨) ،

وقد قيل : ان أول ما نزل في ذلك قوله عز وجل ((ولله المشرق والمغرب

فأينما تولوا فثم وجه الله))^(٩) ، قيل : أعلم الله عز وجل نبيه ما هم قائلون .

فقال : اذا قالوا ذلك ، فقل لهم : ((ولله المشرق والمغرب)) .

وقد تقدم أيضا قوله ((واتخذوا من مقام إبراهيم صلى))^(١٠) ، فهذا يدل

على / ما قلناه من ان قوله عز وجل ((فول وجهك شطر المسجد الحرام)) ، ٥٨ / ب

(١) البقرة : ١٤٢ .

(٢) البقرة : ١٤٤ .

(٣) الكشاف للزمخشري ١ / ٣٧٧ .

(٤) ساقط من الأصل حرف (أن) .

(٥) جزء من الآية السابقة : ١٤٤ .

(٦) في طق ود وظ : بعد قولهم .

(٧) جزء من الآية السابقة : ١٤٢ .

(٨) جزء من الآية السابقة : ١٤٤ .

(٩) البقرة : ١١٥ .

وقد سبق أن ذكر المصنف أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ((فول وجهك شطر المسجد الحرام)) على أحد الأقوال التي قيلت في ذلك .

(١٠) البقرة : ١٢٥ .

أمر بالدوام على ما كان أمره به من اتخاذ المقام صلى^(١) ، ثم ان هذه الآيات كلها في قصة واحدة بخلاف الناسخ والمنسوخ ، ولم يقل أحد من المفسرين ان قوله عز وجل ((سيقول السفهاء)) نزل بعد قوله عز وجل ((قد نرى تقلب وجهك . .)) وانما وهم الزمخشري ، فظن الأخبار بما يكون بعد الشيء قبل وقوعه هو الواقع بعده ، وهذا غلط بين^(٢) ،

وانما مثال هذا أن يقول الملك لمن يريد أن يوليه ناحية : سيطعن السفهاء في ولايتك ، ثم يقول (٤) بعد ذلك : تول ناحية كذا ، كذلك قال^(٥) الله عز وجل ((سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم . .)) الآية ، اخبارا بما سيكون بعد التولية ، ثم قال سبحانه بعد ذلك : ((قد نرى تقلب وجهك في السماء)) الآية .

وهذا واضح جدا ، وقد خفي عليه هذا ، فصار الى ما صار اليه من تقدم الآية في التلاوة ، وتأخرها في الانزال ، وليس بهين ان يجعل كلام الله عز وجل بهذه المثابة .

(١) يريد السخاوي أن هذه الآية مقدمة في التلاوة وفي ترتيب آيات السورة ، وجاءت قبل (سيقول السفهاء . .) وقبل (قد نرى تقلب وجهك في السماء) وغيرها من الآيات التي تتحدث عن القبلة ، مما يدل على أن الله أمره صلى الله عليه وسلم بالدوام على ما كان عليه ، اذا فليست هناك نسخ ، والله أعلم .

(٢) في د : وهذا غلط منه . وفي ظه : وهم هذا غلط منه .

بل أقول : ان الآية غير منسوخة بالتي تقدمت^(١) ، بل معناها : أن المتوفى عنها زوجها كانت لها متعة ، كما أن للمطلقة متعة ، فكانت متعة المتوفى عنها زوجها أن تخير بعد انقضاء العدة بين أن تقيم الى تمام الحول ، ولها السكنى والنفقة ، وبين أن تخرج ، يدل على صحة ذلك قوله عز وجل ((متاعا الى الحول غير — اخراج)) ، أى لا تخرج اذا لم ترد ، ثم قال تعالى : ((فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف)) ، فأباح لها أن تخرج ، ولو كانت العدة حولا لم يباح لها ذلك ، ولم تكن مخيرة فيه ، ومن لم يفرق بين هذا وبين قوله عز وجل ((يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم))^(٢) ويميز بين المكث الواجب كيف جاء بهذا اللفظ ، وبين المكث الراجع الى الاختيار ، كيف جاء باللفظ الآخر ، فقد سلب آلة التمييز ، بل الآية المتأخرة دالة على تقدم الأولى بقوله عز وجل ((فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف)) .

أى فان اخترن الخروج بعد بلوغ الأجل المذكور في الآية المتقدمة فلا حرج . وقد قال مجاهد : ان الآية محكمة^(٣) ، ولها السكنى والنفقة من مال زوجها

- ان شاءت - .

(١) وهذا قول مجاهد - وسيأتي - وقد تقدم أن الجمهور يقولون بالنسخ هنا .

(٢) في د : ويميزه .

(٣) روى البخارى في صحيحه عن مجاهد ((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا

يتربصن بأنفسهن . .)) قال : كانت هذه العدة ، تعتد عند أهل

زوجها واجب ، فأنزل الله ((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية

لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج ، فان خرجن فلا جناح عليكم فيما

فعلن في أنفسهن من معروف)) .

وان قلنا : ان ذلك قد كان ، ثم بطل بأنه لا وصية لوارث ، فذاك موافق
لما عليه الجمهور .^(١)

وأما أن نقول : انها منسوخة بما تقدمها فلا .^(٢)

وهذا الموضع من أقبح ما ذكره في كتاب الله عز وجل ، ثم ذكر بعد هذه^(٣)

(=) قال : جعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية ، ان
شاءت ساكنت في وصيتها ، وان شاءت خرجت ، وهو قول الله تعالى :
((غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم)) فالعدة كما هي واجب
عليها ، زعم ذلك عن مجاهد) .

انظر : كتاب التفسير ٨ / ١٩٣ ، بشرح ابن حجر ، وأخرجه الطبري
أيضا في تفسيره ٢ / ٥٨١ .
قال ابن حجر : والجمهور على خلافه ، وهذا الموضع مما وقع فيه الناسخ
مقدما في ترتيب التلاوة على المنسوخ (اهـ) .

(١) أما الكلام بأنه لا وصية لوارث فقد سبق الحديث عنه عند قوله تعالى :
((كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية))
ص ٨٧٠ من هذا الفصل فلينظر .

وأما وجه ايراد السخاوي لهذا فانه يخدم ما ذهب اليه من عدم النسخ
فكأنه يقول لا تعارض بين هذه الآية وبين سابقتها ، فالسابقة فسي
التلاوة في بيان العدة والعدة التي يجب عليها أن تمكثها ، والآية
الثانية خاصة فيما اذا كان هناك وصية للزوجة بذلك ، ولم تخرج ولم
تتزوج ، وهما مقامات مختلفان .

وقد رد هذا الزرقاني ورجح القول بالنسخ وعزاه الى الجمهور .

انظر مناهل العرفان ٢ / ٢٦١ .

(٢) في د و ظ : أن تقول .

المتعة ، متعة الطلاق ، فقال عز وجل - عقيب هذه الآية - ((وللمطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتقين))^(١) .

١٨ - ومن ذلك : قول ابن زيد في قوله عز وجل ((إلا أن تقولوا قولا

معروفا))^(٣) انه منسوخ بقوله عز وجل ((ولا تعزموا عقدة النكاح))^(٥) (٦)

وليس كما قال ، بل هي محكمة ، والمراد بذلك / التعريف بالنكاح ٥٩/أ

١٩ - ومن ذلك قوله عز وجل ((وتمعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر

قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين))^(٧) .

قال ابن المسيب : وجبت المتعة لغير المدخول بها بهذه الآية .

ويقوله عز وجل في الأحزاب ((فتمعوهن وسرحوهن))^(٩) ،

(١) سورة البقرة : ٢٤١ .

(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولى هم المدني ، ضعيف ، له
التفسير والناسخ والمنسوخ ، مات سنة ٢٨٢ هـ ، طبقات المفسرين
للداودي ١ / ٢٧١ .

(٣) البقرة ٢٣٥ ((. . علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا
الا أن تقولوا قولا معروفا)) .

(٤) في ظ : ولا تقربوا عقدة النكاح . وهو خطأ في الآية الكريمة .

(٥) جزء من الآية نفسها .

(٦) أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن زيد . جامع البيان ٢ / ٥٢٧ ،
وذكره مكي عن ابن زيد ، وقال : أكثر العلماء أنه محكم . . اهـ
الايضاح ص ١٨٥ .

(٧) البقرة ٢٣٦ ((لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا
لهن فريضة . .)) .

(٨) في د ، ظ : ابن السكيت . خطأ .

(٩) الأحزاب : ٤٩ ، وهي قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عسدة
تعتمدونها فتمعوهن وسرحوهن سراحا جميلا)) .

قال : ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ((وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن

وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم)) (١) (٢)

وهذا ليس بنسخ لذلك ، لأن الأول في التي لم يفرض لها ، والثاني في

التي قد فرض لها .

وقال ابن المسيب أيضا : كانت المتعة واجبة بقوله عز وجل في سورة الأحزاب

((فمتعوهن وسرحوهن)) ، ثم نسختها آية البقرة ، وهو قوله عز وجل

((حقا على المحسنين)) قال : ولم يقل : حقا عليكم ، ولا واجبا عليكم)) (٣)

وهذا أيضا ليس كذلك ، لأن قوله عز وجل ((حقا على المحسنين))

و((حقا على المتقين)) لا يعارض قوله عز وجل ((فمتعوهن)) ،

ولذلك قال علي - رضى الله عنه - : ((المتعة واجبة لكل مطلقة)) ، والله

ذهب الحسن البصرى والضحاك وابن جبير . (٤)

(١) البقرة : ٢٣٧ .

(٢) أخرجه الطبري بنحوه عن سعيد بن المسيب . جامع البيان ٥٣٣/٢

وذكره مكي عن ابن المسيب أيضا . انظر الايضاح ص ١٨٦ .

(٣) انظر : الايضاح ص ١٨٦ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٨٧ .

وأخرجه الطبري عن الحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير ، وبعد أن ذكر الأقوال في ذلك رجح وجوب المتعة لكل مطلقة ، وانتصر لهذا القول

وفند ما سواه . انظر جامع البيان ٥٣٥/٢ .

وعزا القرطبي الوجوب الى ابن عمر وعلى بن أبي طالب والحسن بن أبي الحسن وسعيد بن جبير ، وأبي قلابة والزهرى وقتادة والضحاك

وقال شريح : (هي مندوب اليها ، فمتع ، ان كنت تحب أن تكون من المحسنين ،

ألا تحب أن تكون من المتقين)^(١) ؟

وقال ابن عباس : - رضي الله عنهما - وغيره (هي واجبة للتي لم يفرض لهما اذا

طلقت قبل الدخول ، على الموسر خادم ، ويمتع المتوسط بالورق ، ودون المتوسط

بالكسوة والنفقة) ، وكذلك قال قتادة .^(٢)

(=) في قوله ((وللمطلقات متاع)) أظهر في الوجوب منه في النذب ،

وقوله ((حقا على المتقين)) تأكيد لا يجابها ، لأن كل واحد يجب

عليه أن يتقى الله في الاشراف به ومعاصيه . . اهـ

الجامع لاحكام القرآن ٢٠٠ / ٣ ، وراجع ٢٠٣ / ٣ من المصدر نفسه .

(١) أخرجه ابن جرير بنحوه عن شريح . انظر جامع البيان ٥٣٤ / ٢ ،

وذكره مكي بن أبي طالب ، وقال : وهذا هو المختار ، وهو مذهب مالك .

الايضاح ص ١٨٧ .

قال القرطبي : وتمسك أصحاب هذا القول بقوله تعالى ((حقا على

المحسنين)) و ((على المتقين)) ، ولو كانت واجبة لأطلقها على الخلق

أجمعين)) اهـ المصدر السابق .

وقد سبق أن ذكرت أن الطبري والقرطبي يرجحان الوجوب ،

وهذا الذي تطمئن اليه النفس وترتاح ، وبه تسود المحبة في الأسرة ،

والمجتمع ، وتجبر القلوب المكسورة بسبب الطلاق ، والله الموفق للصواب .

(٢) ذكره مكي بنحوه ، قال : وبه قال العراقيون)) اهـ الايضاح ص ١٨٩ .

وقد ساق الطبري بسنده الى ابن عباس أنه قال : متعة الطلاق أعلاه

الخادم ، ودون ذلك الورق ، ودون ذلك الكسوة) اهـ

جامع البيان ٥٣٠ / ٢ .

وزاد السيوطي نسبه الى ابن المنذر وابن أبي حاتم من ابن عباس .

الدر المنثور ٦٩٧ / ١ .

والآية جاءت عامة غير مقدر ولا محددة للمتعة ((على الموسع قدره

وعلى المقتر قدره)) فكل يمتع بقدر استطاعته ، هذا بخادم وهذا بثوب

وليس الغرض ايرادَ المذاهب ، وانما الغرض أن الآية غير منسوخة ولا ناسخة .^(١)

٢٠ - ومن ذلك قوله عز وجل ((لا اكراه في الدين))^(٢) .

قال قوم : هي منسوخة بقوله عز وجل ((جاهد الكفار والمنافقين

واغلظ عليهم))^(٣) ، والجمهور^(٤) على أنها محكمة^(٥) .

قال ابن عباس رضي الله عنهما - (نزلت في أهل الكتاب، لا يكرهون إن أأدَّ والجزية)^(٦) .

(=) وهذا بنفقة ، هذا قول الحسن ومالك بن أنس . انظر : تفسير

القرطبي ٢٠١/٣ .

(١) لأن شرط النسخ غير موجود ، والجمع ممكن ، وقد قال فريق من العلماء :

منهم الثوري : المتعة لكل مطلقة عموماً ، وهذه الآية إنما بينت أن

المفروض لها تأخذ نصف ما فرض لها ، ولم يُعْن بالآية اسقاط متعتها

بل لها المتعة ونصف المفروض .

انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/٣ .

وهذا هو الصواب - ان شاء الله تعالى - .

(٢) البقرة ٢٥٦ .

(٣) التوبة : ٧٣ والتحريم ٩ .

(٤) في ظ : والجمهور أنها محكمة .

(٥) انظر : الايضاح ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، والناسخ والمنسوخ لابن عبيد ص ٥٢٢

وقد نسب ابن الجوزي القول بالنسخ الى الضحاك والسدي وابن زيد ،

ونسب القول باحكامها الى ابن عباس ومجاهد وقتادة ،

قال : وهو من العام المخصوص ، وأنه خص منه أهل الكتاب ، فانهم

لا يكرهون على الاسلام ، بل يخبرون بينه وبين أدا الجزية) اهـ

نواسخ القرآن ص ٢١٩ .

وقد رجح احكام هذه الآية كل من الطبري والنحاس وابن العربي .

انظر : جامع البيان ١٧/٣ ، والناسخ والمنسوخ ص ٩٨ ، وأحكام القرآن

٢١- ومن ذلك قوله عز وجل ((وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة))^(١) ،

قالوا : هي ناسخة لما كانوا عليه من بيع المعسر فيما عليه من الدين^(٢) .

وقد قدمت أن مثل هذا لا يجمل أن يذكر في الناسخ^(٣) .

لأنه نقل عن فعل كانوا عليه بغير قرآن نزل فيه ، ولا أمر من الله عز وجل ،

ولو كان ذا ناسخا لكان القرآن كله ناسخا ، لأنه نزل في تغيير

ما كانوا عليه وابطاله^(٤) .

(١) البقرة : ٢٨٠ .

(٢) انظر : الايضاح ص ١٩٤ ، وراجع تفسير القرطبي ٣ / ٣٧١ ، والناسخ

والمسوخ للنحاس ص ٩٩ .

قال الطبري : الصواب من القول في هذه الآية أنه معنى به غرما الذين

كانوا أسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهم عليهم

ديون ، قد أربوا فيها في الجاهلية ، فأدركهم الاسلام قبل أن يقبضوها

منهم ، فأمر الله بوضع ما بقى من الربا بعد ما أسلموا ، ويقبض رؤوس

أموالهم ممن كان منهم من غرماهم موسرا ، وانظار من كان منهم معسرا

برؤوس أموالهم الى ميسرتهم . . اهـ جامع البيان ٣ / ١١٢ .

(٣) ولذلك لم يتعرض لذكرها ضمن الناسخ والمسوخ كل من قتادة وابن حزم

وابن سلامة والبغدادى وابن الجوزى والكرمي والسيوطى الزرقانى

(٤) سبق أن ذكر السخاوى نحو هذا عند قوله تعالى ((لا تقولوا راعنا))

ص ٨٥٨

قال مكى : وقد كان يجب أن لا تذكر هذه الآية في الناسخ والمسوخ ،

لأنها لم تنسخ قرآنا ولا سنة ثبتت ، انما نسخت فعلا كانوا عليه بغير

أمر من الله ، والقرآن كله أو أكثره على هذا ، نقلهم حكمه عما كانوا عليه اهـ

الايضاح ص ١٩٥ .

٢٢- ومن ذلك قوله عز وجل ((١)) ولا تسأموا أن تكتبوه

صغيرا أو كبيرا الى أجله (((٢) فأمر بالكتاب (٣) والاشهاد ،

قالوا : ثم نسخ ذلك بقوله سبحانه ((فان أمن بعضكم بعضا فليؤد

الذي أوتمن أمانته)) (٤) ، وليس هذا بنسخ ، وفيه بيان كون الأمر

بالكتابة والاشهاد ليس (٥) على الوجوب (٦) .

وزهب ابن عمر وابن عباس وأبو موسى الأشعري وجابر بن زيد

وابن سيرين والضحاك وأبو قلابة وعطاء والشعبي وداود الى وجوب

الكتاب (٧) والاشهاد ، وأوجبوا / على رب الدين ٥٩ / ب

أن يكتب وأن يشهد اذا قدر على ذلك .

قالوا : وأما قوله عز وجل ((فان أمن بعضكم بعضا)) ، فانما ذلك

عند عدم القدرة على الكتابة والاشهاد ، اذا عفا عن الرهن أولم يجد (٨) .

(١) سقط من الأصل بانتقال النظر ((اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى

فاكتبوه)) الى قوله عز وجل (اهـ

(٢) البقرة : ٢٨٢ .

(٣) في د وظ : بالكتابة .

(٤) البقرة : ٢٨٣ .

(٥) في بقية النسخ : وليس .

(٦) وحمله على التخيير والارشاد والندب هو قول أكثر أهل العلم .

انظر الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٣٤٨ ، والايضاح ص ١٩٦ .

(٧) في د وظ : الكتابة .

(٨) انظر : الايضاح ص ١٩٨ ، وراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٠١ .

وقال الشعبي وعطاء : أشهد اذا بعته^(١) واشتريتها بدرهم أو بنصف درهم
أو بثلاث دراهم^(٢) ، وبهذا يقول الطبري ، وعلى الجملة فالآية محكمة على كل
حالة^(٣)

-
- (١) في بقية النسخ : أو اشتريتها .
(٢) رواه أبو عبيد بنحوه عن عطاء وإبراهيم النخعي . انظر الناسخ
والمسنوخ ص ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
وروى أبو عبيد أيضا عن الشعبي والحسن التخيير في ذلك .
المصدر نفسه ،
وراجع الناسخ والمسنوخ لابن سلامة ص ٩٧ ، وقلائد المرجان ص ٧٥ ،
(٣) وهذا هو الظاهر ، لانه لا تعارض بين الآيتين ، فالآية الأولى تأمر
بالكتابة والاشهاد عند التبايع - بغض النظر عن الخلاف في الوجوب
وعدمه كما سبق - ، فان كان ندبا فلا تعارض ، ويكون الأمر بالكتابة
والاشهاد والرهن من باب الندب والارشاد ، فاذا أمن كل من البائع
والمشتري الآخر ، ولم يكتبوا ولم يشهدا فليس عليهما حرج ، وما جعل
الله علينا في الدين من حرج ، وأما ان كان على سبيل الإلزام والفرض
فأيضا ليس هناك تعارض ، فان الآية تنص على الرخصة في عدم الكتابة
عند عدم وجود الكاتب .
وقد قال بعدم النسخ ابن جرير الطبري ووافقه النحاس وابن الجوزي
غير أنهما يخالفانه في وجوب الكتابة والاشهاد ، ويحلمان ذلك على
الندب ، وهو ما صوبه مكي - كما سبق - وهو كذلك ما يفهم من كلام
السخاوي المتقدم .
يقول الامام الطبري : - بعد أن ذكر قول الذين قالوا بالنسخ ورجح
أن الأمر للوجوب - ولا وجه لاعتلال من اعتل بأن الأمر بذلك منسوخ
بقوله ((فان أمن بعضكم . .)) الآية ، لأن ذلك إنما أذن الله
تعالى ذكره به حيث لا سبيل الى الكتاب أو الى الكاتب ، فأما الكتاب والكاتب
موجودان ، فالفرض اذا كان الدين الى أجل مسمى ما أمر الله تعالى
ذكره به في قوله ((فاكتبوه . .)) وإنما يكون الناسخ ما لم يجز ===

٢٣- ومن ذلك قولهم في قوله عز وجل ((وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه

يحاسبكم به الله)) (١) (٢) منسوخ بقوله عز وجل ((لا يكلف الله
نفسا الا وسعها)) (٣)

وليس في هذين ناسخ ولا منسوخ (٤) ، والنسخ لا يدخل في الأخبار ،
ففي هذه السورة ثلاثون موضعا أدخلت في الناسخ والمنسوخ (٥) ، لم

(=) اجتماع حكمه وحكم المنسوخ في حال واحدة على السبيل التي عند
بيناهما فأما ما كان أحدهما غير ناف حكم الآخر فليس من الناسخ والمنسوخ
في شيء) اهـ . جامع البيان ٣ / ١٢٠ .

(١) البقرة : ٢٨٤ .

(٢) ساقط من الأصل كلمة (انه) .

(٣) البقرة : ٢٨٦ .

وقد ذكر الطبري النسخ بأسانيد عن ابن عباس وعائشة ، وابن مسعود
ومجاهد وقتادة والحسن والشعبي والسادى وغيرهم .

انظر : جامع البيان ٣ / ١٤٤ - ١٤٧ ، وراجع الناسخ والمنسوخ
لقتادة ص ٣٧ ، وابن حزم ص ٣٠ ، وابن سلامة ص ٩٨ ، والبغدادي :
ص ٩٢ والايضاح لمكي ص ٢٠٠ ، والاتقان ٣ / ٦٥ .

وسياتي باذن الله قريبا قول الذين قالوا باحكامها ، وأنه هو الراجح .

(٤) وهذا هو الصحيح - ان شاء الله تعالى - من أقوال أهل العلم ، وهو
ما أخرجه الطبري عن ابن عباس والربيع بن أنس والحسن البصري ومجاهد
جامع البيان ٣ / ١٤٧ فما بعدها .

ومال اليه النحاس ، ومكي وابن الجوزي والكرمي . انظر الناسخ
والمنسوخ ص ١٠٥ ، والايضاح ص ٢٠٠ ، والعصفي بألف أهل الرسوخ
ص ٢١ ، وهو ما يفهم من كلام ابن الجوزي أيضا في كتابه نواسخ
القرآن ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، وزاد المسير ١ / ٣٤٤ ، وراجع كذلك فلائد

يقع الاتفاق على شئ منها بل فيها ما لا يشك في أنه ليس بناسخ ولا منسوخ
ومستند قولهم في ذلك الظن لا اليقين ، ولا يثبت ناسخ القرآن ومنسوخه
بالظن والاجتهاد .

-
- (=) ولكن على خلاف فيما بينهم في ذكر الآيات المدعى فيها النسخ .
ومن الملاحظ أن السخاوي ذكر أكثر من هذا العدد ، فقد ذكر
ثلاثا وعشرين موضعا ابتداءً من قوله : وأنا أذكر بعون الله تعالى
الآيات التي قيل انها منسوخة ولها وجه تحمل عليه فتكون محكمة) .
وكان قد ذكر قبل ذلك اثني عشر موضعا ادعى فيها النسخ .
وأما ابن الجوزي فقد ذكر سبعا وثلاثين آية ادعى فيها النسخ .
وذكر كل من ابن حزم والغيروز أبا دى ستا وعشرين آية فقط .
انظر : الناسخ والمنسوخ ص ١٩ ، وبمائر ذوى التمييز ١ / ١٣٥ .

سورة آل عمران

ذكروا فيها أربعة عشره موضعا^(١) ، ليس منها موضع متفق في صحته :-^(٣)

الأول : ((فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله)) ، قالوا : نسخها قوله^(٤)

عز وجل ((وجادلهم بالتى هى أحسن)) وليس^(٥) (بنسخ ، اذ يجوز^(٦)

أن يجمع بين الأمرين^(٧) .

الثاني : ((وان تولوا فانما عليك البلاغ))^(٩) ^(١٠)

(١) هكذا في الأصل : عشرة . وفي بقية النسخ : عشر . وهو الصواب .

(٢) ذكر قتادة والسيوطي موضعا واحدا فقط ، انظر : الناسخ والمنسوخ :

ص ٣٨ ، والاتقان : ٦٦/٣ ، وذكر النحاس ص ١٠٥ ، وابن الجوزى

في المصنف ص ٢٢ ، والكرمي ص ٨٩ ، ثلاث آيات .

واقصر ابن حزم الانصارى ص ٣٠ ، ومكي ص ٢٠١ - ٢٠٥ ، والفيروزابادي

١٦٠/١ ، على خمس آيات .

وأما ابن سلامة ص ١٠٢ ، وابن الجوزى في نواسخ القرآن ص ٢٣٧ -

٢٤٦ ، فقد ذكرا عشر آيات ادعى فيها النسخ .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : ليس منها موضع متفق على صحته

النسخ فيه . وهى أوضح .

(٤) آل عمران : ٢٠ .

(٥) النحل : ١٢٥ .

(٦) سقط من الأصل كلمة (هذا) .

(٧) في ظ : بين الأمرين .

(٨) انظر : الايضاح ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٩) آل عمران : ٢٠ .

(١٠) انظر : ابن حزم الانصارى ص ٣٠ ، وابن سلامة ص ١٠٣ ، وابن الجوزى

في نواسخ القرآن ص ٢٣٧ ، والكرمي ص ٧٩ .

تلا ابن جرير في تفسيره من غير الفهم ان هذا الكلام اقتض

(١) ، وليس عليك الهداية ، لانه قال قبل ذلك

((فان أسلموا فقد اهتدوا)) (٢)

الثالث : قوله عز وجل ((لا يتخذ المؤمنون)) (٣)

قالوا : نسخ منها ((الا أن تتقوا منهم تقاة)) (٤) بآية السيف (٥) ، وليس كما قالوا ،

(=) لما كان صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمانهم مزعجا نفسه في الاجتهاد في ذلك سكن جأشه بقوله ((انما أنت نذير)) الآية ١٢ من هود و((انما عليك البلاغ)) والمعنى : لا تقدر على سوق قلوبهم الى الصلاح ، فعلى هذا الانسخ (اهـ .

قلت : وهو الصواب - ان شاء الله تعالى - وعليه فلا نسخ ، فانما عليه صلى الله عليه وسلم هداية الدلالة والارشاد ، وعليه تعالى هداية التوفيق والصلاح . وراجع النسخ في القرآن ٤٢٩/١ .

(١) سقط من الأصل بانتقال النظر : (قالوا : نسختها آية السيف وانما المعنى : فانما عليك البلاغ) اهـ .

(٢) جزء من الآية نفسها .

(٣) آل عمران ٢٨ ((لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ..))

(٤) جزء من الآية نفسها .

(٥) وكذا ذكره الله بن سلامة ص ١٠٣ ، وابن البارزى ص ٢٧ ،

وقد أعرض عن ذكر دعوى النسخ في هذه الآية كثير ممن تكلموا في النسخ كقتادة والنحاس والبغدادى وابن حزم الانصارى ومكى والسيوطى والكرمى وغيرهم .

وأما ابن الجوزى فانه حكى النسخ ورده .

قال : قد نسب قوم الى أن المراد بالآية اتقاء المشركين ان يوقعوا فتنة أو ما يوجب القتل والفرقة ، ثم نسخ ذلك بآية السيف ، وليس هذا بشئ ، وانما المراد من الآية جواز اتقائهم اذا أكرهوا المؤمن على الكفر بالقول الذى يعتقدده ، وهذا الحكم باق غير منسوخ (اهـ

نواسخ القرآن ص ٢٣٨ ، والمصطفى ص ٢٢ .

قال الحسن : إنما ذلك في الكفار إذا أكرهوا المؤمنين على الكفر ، فيتكلمون
بذلك وقلوبهم كارهة .^(١)

وقال قتادة : التقية^(٢) : أن تصل رحمك من الكفار من غير أن تواليهم على
المسلمين .^(٣)

وقيل : نزلت في عمار بن ياسر - رضي الله عنه - لأنه خاف أن يقتله المشركون فتكلم
ببعض ما أحبوا^(٤) .
وفي حاطب بن أبي بلتعة^(٥) حين كتب بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

- (١) عزاه السيوطي بمعناه مختصراً إلى عبد بن حميد عن الحسن .
- قال : التقية جائزة إلى يوم القيامة * اهـ الدر المنثور : ١٢٦/٢ .
- (٢) التقية والتقاء والتقوى والاتقاء كله واحد . اللسان : ٤٠٢/١٥ (وقى)
- (٣) أخرجه الطبري بنحوه عن قتادة . انظر : جامع البيان : ٢٢٩/٣ .
- وزاد السيوطي نسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم
الدر المنثور : ١٢٦/٢ .
- (٤) انظر : تفسير القرطبي : ٥٨/٤ .

وقد ذكر الواحدى قصة عمار ومن معه من المسلمين الذين عذبهم المشركون
وفتنوهم عن دينهم ، وذلك عند قوله تعالى ((من كفر بالله من بعد
إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)) الآية ١٠٦ من سورة النحل
انظر : أسباب النزول ص ١٦٢ .

وكذلك ذكر السيوطي في أسباب النزول على هامش الجلالين ص : ٤٦٨
وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس : (. . . فأما عمار فقال لهم كلمة
أعجبتهم تقية . . .) اهـ . وانظر : الدر المنثور : ١٧٠/٣ .

(٥) بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحة - ابن عمرو بن
عمير اللخمي صحابي ، شهد بدرًا والحديبية ، مات سنة ثلاثين فمى
خليفة عثمان رضي الله عنه ، وله خمس وستون سنة . الاصابة : ١٩٢/٢ .

كفار مكة ليرعوه في أهله وماله ، وقلبه مطمئن بالايمان^(١) .

الرابع والخامس والسادس : من قوله عز وجل ((كيف يهدي الله قوما كفروا

بعد ايمانهم الى قوله ((ولا هم ينظرون))^(٢) .

قالوا : نسخها قوله ((الا الذين تابوا))^(٣) وهذا ليس بناسخ ولا منسوخ^(٤) .

السابع : قوله عز وجل ((آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا))^(٥)

قالوا : هو منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم (لا صمت^(٦) يوماً الى الليل^(٧)) ،

(١) انظر : زاد المسير : ٣٧١ / ١ .

وراجع قصة حاطب بن أبي بلتعة في أسباب النزول للواحدى ص : ٢٤٠ .

وللسيوطي ص ٧٣٠ ، وفي الدر المنثور ١٢٥ / ٨ فما بعدها .

(٢) آل عمران الآيات : ٨٦ - ٨٨ .

(٣) آل عمران : ٨٩ .

(٤) قال ابن حزم : فهذه الآيات نزلت في ستة رهط ، ارتدوا عن الاسلام

بعد أن أظهروا الايمان ، ثم استثنى واحد من الستة وهو سويد بن

الصامت فقال تعالى ((الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا))

فهذه الآية ناسخة لها " اهـ .

الناسخ والمنسوخ ص ٣١ ، وانظر ابن سلامة ص ١٠٤ .

ومن قال بالنسخ ابن البارزى ص ٢٨ ، والفيروز أبادى ١ / ١٦٠ .

هذا ولم يتعرض لدعوى النسخ هنا كل من النحاس والبغدادي ومكي ،

وأما ابن الجوزي فقد ذكر دعوى النسخ عن السدي ورده وفنده ، وقال :

ان هذا محكم لا وجه لدخول النسخ عليه . . . اهـ وانظر بقية كلامه

في نواسخ القرآن ص ٢٤١ .

(٥) آل عمران : ٤١ .

(٦) العرب تقول : لا صمت يوماً الى الليل ، ولا صمت يوماً الى الليل ، ولا صمت

يوماً الى الليل ، فمن نصب أراد : لا صمت يوماً الى الليل ، ومن رفع

أراد : لا يصمت يوماً الى الليل ، ومن خفض فلا سؤال فيه ، . . . والصمت :

السكوت . انظر : اللسان : ٥٤ / ٢ (صمت) .

(٧) رواه أبو داود في سننه كتاب الوصايا باب ما جاء متى ينقطع ==

وفساد هذا القول واضح .^(١)

الثامن : قوله عز وجل ((ولله على الناس حج البيت))^(٢) ،

قال السدي : هو منسوخ بقوله سبحانه : ((من استطاع اليه سبيلا))^(٣) ، وهذا

أيضا باطل .^(٤) / أ/٦٠

(=) اليتيم : ٢٩٤ / ٣ بلفظ : (لا يَتِيمٌ بَعْدَ احْتِلَامٍ ، وَلا صُمَاتٌ يَوْمَ النَّاسِ اللَّيْلِ) .

قال الخطابي : قوله (لا صمات يوم الى الليل) كان أهل الجاهلية من نسكهم الصمات ، وكان الواحد منهم يعتكف اليوم واللييلة فيصمت ولا ينطق فنهوا عن ذلك وأمروا بالذكر والنطق بالخير (اهـ) .
المصدر نفسه .

والحديث ذكره النحاس ص ١٠٦ ومكي ص ٢٠٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٤١١ / ١ ، والقرطبي في تفسيره : ٨١ / ٤ .

(١) انظر : النحاس ومكي وابن عطية والقرطبي الصفحات السابقة .

قال القرطبي : قال بعض من يجيز نسخ القرآن بالسنة : ان زكريا منع الكلام ، وهو قادر عليه ، وانه منسوخ بقوله عليه السلام (لا صمت يوما الى الليل) ، وأكثر العلماء أنه ليس بمنسوخ ، وأن زكريا انما منع الكلام بآفة دخلت عليه منعه اياه ، وتلك الآفة عدم القدرة على الكلام مع الصحة ، كذلك قال المفسرون .

وذهب كثير من العلماء الى أنه (لا صمت يوما الى الليل) انما معناه عن ذكر الله ، وأما عن الهدر وملافاة فيه ، فالصمت عن ذلك حسن (المصدر السابق .

(٢) آل عمران : ٩٧ .

(٣) جزء من الآية نفسها .

(٤) ذكر دعوى النسخ ابن سلامة وعزاه الى السدي ، قال : قال السدي :

- التاسع : قوله عز وجل ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته))^(١) ،
قال قتادة : هني منسوخة بقوله عز وجل ((فاتقوا الله ما استطعتم))^{(٢) (٣)} ،
وقال السدي وابن زيد والربيع بن أنس وجماعة من العلماء : ليس هذا بنسخ^(٤) .
والآيتان^(٥) معناهما واحد ، والأمر بتقوى الله لا ينسخ^(٦) .

(=) في النسخ ، الا أن ابن الجوزي ذكره عن السدي أيضا - كما ذكره

ابن سلامة - وفنده وقبح القول به . نواسخ القرآن ص ٢٤١ .

(١) آل عمران : ١٠٢ .

(٢) التغابن : ١٦ .

(٣) حكى النسخ كل من قتادة ص ٣٨ ، والنحاس ص ١٠٦ ، وابن حزم
الانصاري ص ٣١ ، وابن سلامة ص ١٠٦ ، والبغدادى ص ٩٢ ومكي
ص ٢٠٣ ، وابن البارزى ص ٢٨ ، والفيروز ابادى ١ / ١٦٠ ، والسيوطي
٦٦ / ٣ ، الا أن النحاس ومكي ردا القول بالنسخ ، وأما السيوطي
فقد حكى فيها القولين ،

قال : وليس فيها - أى آل عمران - آية يصح فيها دعوى النسخ غير
هذه الآية (اهـ) .

(٤) هكذا ذكر المصنف عن هؤلاء ، وما ذكره مكي وابن الجوزي عنهم يخالف
ما ذكره السخاوى ، فقد حكى عنهم القول بالنسخ .

انظر : الايضاح ص ٢٠٣ ، وزاد المسير : ١ / ٤٣٢ ، وراجع جامع
البيان للطبرى : ٤ / ٢٩ .

(٥) في طق : والا كان معناهما .

(٦) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه النحاس ص ١٠٧ ، ومكي ص ٢٠٣

والقرطبي في تفسيره : ٤ / ١٥٧ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن
ص ٢٤٤ ، وفي المصنف ص ٢٢ ، والزرقاني في مناهل العرفان :

٢ / ٢٦٢ .

وقوله (حق ثقاته) أى ما أطقتم^(١) ، قيل : يارسول^(٢) ، ما حق ثقاته ؟
قال : (هو أن يطاع فلا يعصى ، وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر)^(٣) .
وقال ابن عباس : (أن يجاهد في الله حق جهاده ، ولا تأخذه فيه لومة
لائم ، وأن تقوم لله بالقسط ولو على نفسك أو أبيك أو ابنك)^(٤) وهذا كله
لا ينسخ .

العاشر : قوله عز وجل ((لن يضروكم الا أذى))^(٥) ، قالوا : هي منسوخة بقوله
عز وجل : ((قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر))^(٦) وهو أيضا فاسد .

-
- (١) قال القرطبي : وهذا أصوب ، لأن النسخ انما يكون عند عدم الجمع ،
والجمع ممكن فهو أولى (اهـ ١٥٢/٤ .
- (٢) لفظ الجلالة سقط من الأصل .
- (٣) عزاه ابن كثير الى ابن مردويه بسنده عن ابن مسعود يرفعه .
انظر : تفسيره : ٣٨٢/١ .
- وأخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ له ص ٥٣٤ ، وابن جرير موقوفا
على ابن مسعود ، جامع البيان : ٢٨/٤ .
- كما أخرجه ابن جرير أيضا عن عمرو بن ميمون والربيع بن خيثم .
ورواه الحاكم دون الجملة الثالثة ، وقال : صحيح على شرط الشيخين
وأقره الذهبي . المستدرک : ٢٩٤/٢ .
- وراجع الناسخ والمنسوخ للبيهقي ص ٩٢ والايضاح ص ٢٠٤ ، وتفسير
ابن كثير ٣٨٢/١ .
- (٤) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ باب التقوى وما فيها من النسخ
ص ٥٣٤ ، وابن جرير في تفسيره بسنده عن ابن عباس : ٢٩/٤ .
والنحاس في الناسخ والمنسوخ ص ١٠٧ .

الحادى عشر : قوله عز وجل ((ليس لك من الأمر شئ^(١))) ، قالوا : هو ناسخ للقنوت الذى كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم للدهاء على الكفار^(٢) وهذا ليس شرط الناسخ^(٣) ، لأنه لم ينسخ قرآناً^(٤) .

الثانى عشر : قوله عز وجل ((ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها))^(٥) .

قالوا : هى منسوخة بقوله عز وجل ((عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد))^(٦) ، وهذا ظاهر البطلان^(٨) .

(=) ومن حكى النسخ ابن سلامة ص ١٠٨ ، وابن البارزى ص : ٢٧ ، وحكاه ابن الجوزى عن السدى ورده ، قال : قال جمهور المفسرين معنى الكلام : لن يضروكم ضرا باقيا في جسد أو مال ، انما هو شئ يسير سريع الزوال ، وثابون عليه ، وهذا لا ينافي الأمر بقتالهم ، فالآية محكمة على هذا ، ويؤكد أنها خبر (. . .) اهـ نواسخ القرآن ص ٢٤٥ .

(١) آل عمران : ١٢٨ .

(٢) انظر : الحديث برواياته في صحيح البخارى ، كتاب التفسير باب ليس

لك من الأمر شئ^(١) ٢٢٥/٨ بشرح ابن حجر .

وفي مسلم كتاب المساجد باب استحباب القنوت في جميع الصلوات :

١٧٦/٥ فما بعدها .

وراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٠٨ ، وجامع الأصول : ٧٠/٢ ،

وتفسير ابن كثير : ٤٠٢/١ ، والدر المنثور ٣١٢/٢ .

(٣) في ذ : وليس هذا شرط الناسخ .

(٤) ولذلك لم يذكر دعوى النسخ في هذه الآية معظم الذين تكلموا فسي

النسخ ، والذين ذكروه ، انما ذكروه للرد عليه كالنحاس ص ١٠٨ ، ومضى

في الايضاح ص ٢٠٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٠٠/٤ .

(٥) آل عمران : ١٤٥ . (٦) في ظ : قال .

(٧) الاسراء : ١٨ . (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن

نريد . . .) الآية .

(٨) حكى النسخ ابن سلامة ص ١٠٩ وابن البارزى ص ٢٨

الثالث عشر : قوله عز وجل ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) (١) ،
قالوا : هذا ناسخ لقرآن كان يقرأ ، نزل في الذين قتلوا يوم بدر مغنونة (٢)
لأنهم لما أدخلوا الجنة ، قالوا : يا ليت قومنا يعلمون بما أكرمنا ربنا ، فقال تعالى : أنا أعلمهم عنكم ، فأنزل : بلغوا عنا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه . (٣)

روى مطرف عن مالك عن ابن شهاب عن أنس قال : فكان ذلك قرآنا قرأناه ثم نسخ بقوله ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً)) (٤) ، وليس هذا

(٥) وقد أعرض غيرهما عن ذكرها ضمن الآيات التي ادعى فيها النسخ ، إلا أن ابن الجوزي ذكر النسخ وعزاه إلى السدي ورده ، وقال : وليس هذا بقول من يفهم النسخ والمنسوخ ، فلا يعول عليه (اهـ .
نواسخ القرآن ص ٢٤٦ ، وراجع زاد المسير : ١ / ٤٧٠ .

- (١) آل عمران : ١٧٩ - ١٧٠ .
(٢) بفتح الميم وضم العين ، موضع في أرض بنى سليم فيما بين مكة والمدينة . اهـ .
اللسان : ٤١١ / ١٣ (معن) وراجع سيرة ابن هشام : ٢ / ١٨٤ .
(٣) أصل الحديث في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الرجيع
٥ / ٤٢ .

وفي مسلم كتاب المساجد باب استحباب القنوت في جميع الصلوات :
٥ / ١٧٨ ، بشرح النووي ،

وأخرجه ابن جرير بنحوه دون ذكر النسخ . انظر : جامع البيان ٤ / ١٧٣ ،
زاد المستعظم . نسبه إلى ابن المنذر مع ذكر النسخ . الدر المنثور :

من شرط النسخ والمنسوخ ، لأن ذلك لم يثبت قرآنا فينسخه هذا ، ولو كان أيضا قرآنا يتلى لم يكن منسوخا ، ولم يكن هذا ناسخا له ، لأن ذلك خبر (١) الرابع عشر : قوله عز وجل ((وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمـور)) (٢) قالوا : نسخها آية السيف (٣) ، وليس هذا مما ينسخ (٤) .

-
- (١) وقد تقدم مرارا ذكر هذا ، أى أن الأخبار لا يدخلها النسخ ، ولذلك لم أقف على من ذكرها من علماء هذا الشأن ضمن الآيات التي ادعى فيها النسخ ، إلا أن مكى بن ابى طالب ذكرها للرد على القسول بنسخها ، وتابعه السخاوى . انظر : الايضاح ص ٢٠٥ .
- (٢) آل عمران : ١٨٦ .
- (٣) ذكر هذا هبة الله بن سلامة ص ١٠٩ ، ولم أقف على من ذكر ذلك كغيره ، إلا أن ابن الجوزى ذكره عن قوم ، وقال : الجمهور على إحكام هذه الآية لأنها تضمنت الأمر بالصبر والتقوى ، ولا بد للمؤمن من ذلك (أهـ نواسخ القرآن ص ٢٤٦) .
- (٤) فإنه لا تناقض بين الصبر والتقوى وبين قتال الأعداء ، بل إن المؤمن مأثور بذلك في كل وقت وبخاصة عند لقاء العدو ، ولا يخفى هذا على ذى لب .

سورة النساء

الكلام فيها في ثلاثين موضعا^(١) : -

الأول : قوله عز وجل ((فانكحوا ما طاب لكم من النساء^(٢))) الى آخر الآية .

قالوا : هي ناسخة لما كان في الجاهلية من نكاح ما شاءوا من النساء / ٦٠ ب

وهذا لا يسمى ناسخا ، وقد تقدم القول فيه^(٣) .

الثاني : قوله عز وجل ((ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف))^(٤) ،

قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل ((ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما^(٥)

انما يأكلون في بطونهم نارا))^(٦) .

(١) تفاوت العلماء في ذكر المواضع التي ذكر فيها الناسخ والمنسوخ ففي هذه السورة ، فقد ذكر قتادة أربعة مواضع فقط ، وتحدث النحاس عن عشر آيات ، أما ابن حزم وابن سلامة والفيروز أبادي فذكروا أربعة وعشرين موضعا ، وذكر ابن البارزي اثنين وعشرين ، وذكر ابن الجوزي سستا وعشرين في نواسخ القرآن وأحد عشر موضعا في المصنف ، وعند الكرمي عشرون آية ، بينما اقتصر السيوطي والزرقاني على ذكر ثلاثة مواضع فقط ومن هذا يتبين أن هذه المواضع التي ذكرها السخاوي هي مؤلفة من مجموعة كتب فلم يعتمد فيها على كتاب واحد .

(٢) النساء : ٣ .

(٣) تقدم القول في هذا عند قوله تعالى ((لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ..))

ص ٨٥٨ وانظر الايضاح ص ٢٠٧ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١١٠ ،

وتفسير القرطبي ١٢/٥ .

(٤) النساء : ٦ .

(٥) الى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

وقيل : نسخت^(١) بقوله ((ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل^(٢))) .

والجمهور على أنها محكمة^(٣) ، واختلفوا في معناها ، فقال سعيد بن المسيب

وربيعة^(٤) : المعنى : ومن كان فقيرا من اليتامى فليأكل بالمعروف لثلا يذهب

ماله ويبقى فقيرا^(٥) .

(=) أبو حنيفة - أعنى النسخ - لأن المشهور عنه أنه لا يجوز للوصي الأخذ من مال اليتيم عند الحاجة على وجه القرض وان أخذ ضمن . . .) اهـ نواسخ القرآن ص ٢٥٢ .

(١) (نسخت) ساقطة من د و ظ .

(٢) البقرة : ١٨٨ بهذا النص ، وأما التي في سورة النساء فنصها : ((يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل . . .) الآيـة ٢٩ ولعل المصنف يقصد ها فزيدت الواو في أولها فصارت نص آيـة البقرة . والله أعلم .

ثم انى وجدتها كذلك في الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١١٢ ، وزاد المسير : ١٧/٢ ، وتفسير القرطبي ٤٢/٥ حيث نسب القرطبي القول بالنسخ الى مجاهد .

(٣) قال ابن الجوزى : وهو قول عمر وابن عباس والحسن والشعبي وأبي العالية ومجاهد وابن جبير والنخعي وقتادة في آخرين وحكمها عندهم أن الغنى ليس له أن يأكل من مال اليتيم شيئا ، فأما الفقير الذي لا يجد ما يكفيه وتشغله رعاية مال اليتيم عن تحصيل الكفاية ، فله أن يأخذ قدر كفايته بالمعروف من غير اسراف . . .) اهـ زاد المسير : ١٧/٢ .

(٤) ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي ، مولا هم أبو عثمان المدني المعروف بـ (ربيعة الرأي) - كانوا يتقونه لموضع الرأي - ثقة فقيه مشهور ، مات سنة ١٣٦ هـ . على الصحيح .

التقريب : ٢٤٧/١ ، وانظر تاريخ بغداد : ٤٢٠/٨ ، والجرح والتعديل : ٤٧٥/٣ .

(٥) انظر الايضاح ص ٢٠٩ والدر المنثور : ٤٣٨/٢ .

وقد رد هذا القول القرطبي وابن حجر ، حيث قال القرطبي : ===

وقال الحسن وقتادة والنخعي وعطاء وابن زيد : معنى بالمعروف : أى للوصى
سد جوعته اذا احتاج ، وليس عليه رد ذلك .^(١)

وقيل : أبيع له (^(٢)) التمر واللين لقيامه عليه ، فكأنه أجره لـ^(٣)

وقال أبو العالية : معنى (بالمعروف) : أى من الغلة ^(٤) ، ولا يأكل من الناض ^(٥)

(=) لأن اليتيم لا يخاطب بالتصرف في ماله لصغره ولسفه ، والله أعلم

الجامع لأحكام القرآن : ٤١ / ٥ .

وقال ابن حجر : وأغرب ربيعة فقال : المراد خطاب الولي بما يصنع

باليتيم ان كان غنيا وسع عليه وان كان فقيرا انفق عليه بقدره وهذا أبعد

الأقوال كلها) اهـ فتح البارى ٢٤١ / ٨ .

(١) انظر : الايضاح ص ١٠٩ .

قال القرطبي : وعليه الفقهاء قال الحسن هو طعمة من الله لـ

وذلك أنه يأكل ما يسد جوعته ، ويكتسى ما يستر عورته . . اهـ

الجامع لأحكام القرآن : ٤٢ / ٥ .

وهذا هو الصواب - ان شاء الله تعالى - في المراد بقوله تعالى :

((بالمعروف)) من بقية الأقوال .

(٢) سقط من الأصل كلمة (أكسل) .

(٣) ذكره مكى أيضا المصدر السابق .

فليس له أن يأخذ شيئا من الذهب والفضة الا على وجه القرض .

تفسير الطبرى : ٢٥٨ / ٤ .

(٤) الغلة : الدخل الذى يحصل من الزرع والثمر واللين والاجارة والنتاج

ونحو ذلك ، وفلان يُغَلُّ على عياله ، أى يأتئهم بالغلة .

اللسان : ٥٠٤ / ١١ (غل) .

(٥) الناض : الدرهم والدينار عند أهل الحجاز ويسمى ناضا اذا تحول

نقدا بعد أن كان متاعا اهـ اللسان : ٢٣٧ / ٧ (ناض) .

قرضا ولا غير قرض ، وقيل ^(١) : معنى قوله (بالمعروف) : القرض اذا احتاج
والرد اذا أيسر ، ويدل على ذلك قوله عز وجل ((فاذا دفعتم اليهم أموالهم)) ،
أى ما اقتترضتموه ^(٢) ، ((فأشهدوا عليهم)) قال ذلك عمر - رضي الله عنه -
وابن عباس والشعبي وابن جبير ، فالآية على جميع هذه الأقوال محكمة ^(٤) .
وانما سقت هذه الأقوال ليعلم ^(٥) أن القول بالنسخ ظن لا يقين ^(٦) .

-
- (١) ذكره مكى عن أبى العالية . انظر الايضاح ص ٢٠٩ .
وذكره القرطبي عن أبى قلابة . انظر الجامع لأحكام القرآن : ٤٣/٥ .
- (٢) في د : بدون واو .
- (٣) قال القرطبي : والصحيح أن اللفظ يعم هذا وسواه (اهـ . تفسيره ٤٥/٥ ،
أى يعم الاقتراض والانفاق على اليتامى من أموالهم ، حتى لو وقع خلاف
بينهما أمكن إقامة البينة) اهـ المصدر نفسه .
- (٤) ذكر هذا مكى بن أبى طالب واستحسنه . انظر : الايضاح ص ٢٠٨ .
وذكره القرطبي عن هؤلاء * وأضاف اليهم عبدة ومجاهدا وأبا العالسة ،
قال : وهو قول الأوزاعي (اهـ الجامع لأحكام القرآن : ٤١/٥ ،
وانظر الآثار المروية عن هؤلاء * في تفسير الطبرى ٤/٢٥٥ - ٢٥٧ ،
وقد مال الطبرى الى هذا ، وقال : انه أولى الأقوال بالصواب .
- (٥) في ظق : لتعلم .
- (٦) رد ابن العربي القول بالنسخ ، وقال : انه بعيد لا أراضه ، لأن الله
تعالى يقول ((فليأكل بالمعروف)) وهو الجائز الحسن ، وقال :
((ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما)) فكيف ينسخ الظلم
المعروف ؟ بل هو تأكيد له في التجويز لأنه خارج عنه مغاير له ،
وإذا كان المباح غير المحظور لم يصح دعوى نسخ فيه . . اهـ
أحكام القرآن : ١/٣٢٥ .

الثالث : قوله عز وجل ((واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين

فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) .^(١)

قيل : هني منسوخة بآية الوصية والميراث ، قاله ابن المسيب .^(٢)

وعن ابن عباس والضحاك والسدي وعكرمة : نسخها آية الميراث ،

وعن ابن عباس أيضا : أنها محكمة^(٤) ، وكذلك قال ابن جبير ومجاهد وعطاء^(٥) .

والأمر على الندب لا على الإيجاب .

(١) النساء : ٨ .

(٢) وهى قوله تعالى ((يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين)) .

الآيتان ١١ ، ١٢ ، من سورة النساء .

(٣) ذكره قتادة عن ابن المسيب عن ٣٨ ، وصححه ابن حجر عنه .

انظر : فتح البارى : ٢٤٢/٨ .

وراجع جامع البيان للطبرى : ٢٦٤/٤ ونواسخ القرآن من ٢٥٥ ، فمابعد ها .

(٤) روى البخارى في صحيحه بسنده عن عكرمة عن ابن عباس : قال : هنى

محكمة وليست بمنسوخة .

تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس .

وقد ذكر ابن حجر أن القول باحكامها عن ابن عباس هو المعتمد ، وماعداها

من الروايات عنه فهى ضعيفة (اه فتح البارى : ٢٤٢/٨ .

(٥) وذكره قتادة عن أبى موسى الاشعري . انظر الناسخ والمنسوخ ص ٣٩

وكذلك البيهقداوى ، الا أنه قال عنه : انها محكمة وواجب على الورثة

اذا أرادوا قسمة الميراث أن يرخضوا شيئا منها لمن حضرها من أولى

القربى واليتامى والمساكين (اه ص ١٩٤

قال ابن الجوزى : والقول باحكامها هو قول أبى موسى الاشعري

وابن عباس والحسن وأبى العالية والشعمي وعطاء بن أبى رباح وسعيد

ابن جبير ومجاهد والنخعي والزهرى (اه .

وعن ابن عباس أيضا : أن الخطاب للموسى ، يقسم وصيته بيده ، والأمر على الندب ، وروى مجاهد أيضا والحسن والزهرى ، أنها محكمة فيما طبأت به أنفس الورثة عند القسمة على الندب .^(١)

الرابع : قالوا : ان الورثة المذكورين في هذه الآيات كالأبَاء والابناء والاخوة والأزواج ، كان ذكرهم عاما ، ثم نسخت السنة من خالف دينه دين الميت .^(٢)
ونسخ الاجماع - من أكثر الأمة - من كان فيه بقية رقة^(٤) فانه لا يرث ، وليسس

(١) قال النحاس : - بعد أن ذكر الأقوال في الآية والروايات في ذلك - أحسن ما قيل في الآية أن تكون على الندب والترغيب في فعل الخير والشكر لله جل ثناؤه ، فأمر الله الذين فرض لهم الميراث اذا حضروا القسمة وحضر معهم من لا يرث من الأقرباء واليتامى والمساكين أن يبرز قوههم منه شكرا لله على ما فرض لهم . . . اهـ . الناسخ والمنسوخ ص ١١٥ .
وراجع الايضاح ص ٢١١ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٣٢٩/١ ،
وتفسير القرطبي : ٤٩/٥ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزى ص ٢٥٥ ،
وزاد المسير : ٢١/٢ ، وفتح البارى : ٢٤٣/٨ ، ومناهل العرفان للزرقاني : ٢٦٣/٢ .

(٢) أى آيات الميراث المدونة بقوله تعالى ((يوصيكم الله في أولادكم . . .)) وسبق ذكرها قريبا .

(٣) وذلك قوله صلى الله عليه وسلم (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم)

رواه البخارى في كتاب الفرائض : ٥٠/١٢ بشرح ابن حجر .

ومسلم في أول كتاب الفرائض ٥١/١١ ، وأبو داود في كتاب الفرائض

باب هل يرث المسلم الكافر : ٣٢٦/٣ .

وراجع تفسير القرطبي ٥٩/٥ ، ونيل الاوطار : ٧٣/٦ .

(٤) انظر : نيل الاوطار باب ميراث المعتق بعضه : ٧٢/٦ .

(١) هذا ينسخ .

الخامس : قوله عز وجل ((وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا

عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا)) (٢) ، قالوا : تضمنت هذه الآية

امضاء الوصية على ما أمر الموصي ، ثم نسخت بقوله عز وجل ((فمن خاف / ٦١ / أ

من موسى جنفا أو اثما فأصلح بينهم فلا اثم عليه) (٣) ، أي فلا حرج على الموصي

إليه إذا خاف ذلك (٤) يأمر الموصي بالعدل (٥) ، وهذا ليس ينسخ (٦) .

(١) لم أقف على من ذكر هذا النوع من النسخ ، الا مكي بن أبي طالب ورده ، حيث قال عقيب ذكره ، والذي عليه العمل - وهو قول أهل النظر - أن هذا كله ليس ينسخ ، وانما تخصيص وتبيين من النبي صلى الله عليه وسلم ومن الاجماع ، بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد بالآيات أهل الدين الواحد ، وبين الاجماع أن المراد الأحرار في ذلك كله ، فهو مخصص مبين غير منسوخ . . اهـ الايضاح عن ٢١٢ .

وكان مكي قد خصص قبل هذا بابا تحت عنوان (أقسام ما يخص القرآن) ومن تلك الاقسام : أن يخص القرآن بالاجماع بخلاف النسخ ، ومثل له بقوله تعالى ((يوصيكم الله في أولادكم . .)) انظر بقية كلامه فسي الايضاح ص ١٠٢ .

وراجع فتح الباري : ٥٢ / ١٢ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٥٢ / ١ .

(٢) النساء : ٩ .

(٣) البقرة : ١٨٢ .

(٤) سقطه من الأصل (أن) .

(٥) ذكر هذا هبة الله بن سلامة ص ١١٤ ، وذكره - مختصرا - ابن حزم ص ٣١

وابن البارزى ص ٢٩ ، والفيروزآبادى ١٧١ / ١ ، والكرمي في ثلاث

المرجان ص ٨٤ .

السادس : قوله عز وجل ((ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً))^(١) ،

قالوا : هو منسوخ بقوله ((ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف))^(٢) .

قالوا : والمعروف : القرض ، فان أيسر رد ، وان مات قبل أن يوسر فلا شيء

عليه^(٣) .

(١) النساء : ١٠ . وتعامها ((. . انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون

سعيراً)) .

(٢) النساء : ٦ .

(٣) هكذا ذكر المصنف هنا ، وقد مرفى الموضوع الثاني من هذه السورة

العكس ، أى أن قوله تعالى ((ان الذين يأكلون أموال اليتامى ..)) الآية

كانت ناسخة لقوله سبحانه ((ومن كان فقيراً ..)) الآية .

وانظر الناسخ والمنسوخ لأبى عبيد بن ٥٩٧ ولا بن حزم ص : ٣٢ .

ولا بن سلامه ص ١١٥ ، وقلائد المرجان ص ٨٥ .

قال أبو عبيد : - عقيب ذكره لهذا النوع من النسخ - والذي دار عليه

المعنى من هذا أن الله عز وجل لما أوجب النار لأكل أموال اليتامى

أحجم المسلمون عن كل شيء من أمرهم حتى مخالطتهم كراهية الحرج

فيها ، فنسخ الله عز وجل ذلك بالأذن في المخالطة والأذن فسي

الاصابة من أموالهم بالمعروف ، اذا كانت لوالى تلك الأموال الحاجة

اليها (. . المصدر السابق ص ٥٠٠ .

وقد حكى ابن الجوزى دعوى النسخ هنا ورده ، وقال : وهذا قبيح

لأن الأكل بالمعروف ليس بظلم ، فلا تنافى بين الآيتين (اهـ

نواسخ القرآن ص ٢٦٢ .

وقد كان ابن الجوزى حكى قولاً آخر في ناسخ هذه الآية ((ان الذين

يأكلون أموال اليتامى . . .)) قال : قد توهم قوم لم يبرزوا فهم

التفسير وفقهه أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ((وان تخالطوهم

فاخوانكم . . .)) الآية ٢٢٠ من سورة البقرة ، وأثبتوا ذلك في كتب

الناسخ والمنسوخ (المصدر نفسه ص ٢٦٠ .

وليس هذا - ان قيل^(١) - بنسخ ، لأن هذا ليس بظلم .
السابع : قالوا : قال الله عز وجل ((من بعد وصية)) في (أربع)^(٢) مواضع
ولم نجد للموصى في ماله حدا ، ثم نسخ هذا بقوله - عليه السلام - (الثالث^(٤)
والثالث كثير)^(٥) .
وهذا ليس بنسخ ، انما بيان ، كما بين مقدار ما تجب فيه الزكاة ، وعدد أركان
الصلاة^(٦) .
الثامن : قوله عز وجل ((واللاتي يأتين الفاحشة من نساءكم)) الآية^(٧) ،
والتي بعدها^(٨) .
هي منسوخة بالحدود^(٩) ، وهذه الآية في النساء المحصنات والأبكار ، والسنتي

-
- (١) في طق وظ : ان قيل - بالباء الموحدة - .
 - (٢) أى في آتى المواريث ١١ ، ١٢ من سورة النساء .
 - (٣) هكذا في الأصل وظ : أربع . وفي طق ود : أربعة وهو الصواب .
 - (٤) في طاق : ولم يحد .
 - (٥) انظر صحيح البخارى كتاب الوصايا ١٨٦/٣ ، ومسلم أول كتاب الوصية ٧٦/١١ ، وسنن أبى داود كتاب الوصايا باب ما جاء في مالا يجوز للموصى في ماله ٢٨٤/٣ .
 - (٦) قال مكى : وهو الصواب - ان شاء الله تعالى - (الايضاح ج ٢١٣ ، وراجع أحكام القرآن لابن العربي : ٣٤٤/١ .
 - (٧) النساء : ١٥ وتعامها ((. . فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا)) .
 - (٨) ونصها ((واللذان يأتيناها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنها . .)) الآية .

- بعدها في الرجال الشيب منهم والبيكر^(١) ، ونسخ الجميع بالحدود .
وقيل : ان الآية الأولى في المحصنين ، والثانية في البكرين ، وعليه جماعة^(٢) .
والأول هو الصحيح ، وهو قول ابن عباس .
وقيل : ليس هذا بنسخ لأنه سبحانه قال ((أو يجعل الله لهن سبيلا))^(٣) .

(١) واختار هذا النحاس ، قال : وهو أصح الأقوال ، ثم بين ذلك بالأدلة والحجج الواضحة . انظر الناسخ والمنسوخ ص ١١٨ ، وراجع تفسير القرطبي ٨٦/٥ .

(٢) قال مكى : وعليه أكثر الناس (اهـ الايضاح ص ٢١٤ .
وهو قول مرجوح وتخصيص بغير دلالة ، وان كان عليه الأكثر .
انظر : زاد المسير : ٣٥/٢ .

(٣) أما بالنسبة لقضية النسخ هنا فقد ذكرها جمع غفير من العلماء الذين تكلموا في الناسخ والمنسوخ وغيرهم من المفسرين ، انظر : قتادة ص ٣٩ ، وأبا عبيد ص ٣٢٤ ، والطبرى : ٢٩١/٤ - ٢٩٨ وابن حزم ص ٣٢ ، والنحاس ص ١١٢ ، والجصاص ١٠٥/٢ ، وابن سلامة ص ١١٩ ومكى ص ٢١٣ ، والبغدادى ص ٩٩ ، وابن الجوزى في نواسخ القرآن : ص ٢٦٢ ، وابن كثير : ٤٦٢/١ ، والفيروزآبادى : ١٧١/١ ، وابن البارزى ص ٢٩ ، والكرمى ص ٨٦ ، والسيوطى ٦٦/٣ ، والزرقانى ٢٦٤/٢ .

وأما بالنسبة للمعنى المراد من الآيتين فقد أكثر فيها العلماء من الأقوال والقول الراجح فيها - والذي اطمأنت اليه نفسي - هو ما ذكره الجصاص الحنفى وابن الجوزى من أن هذا كان حد الزواني في بدو الاسلام وهو حبسهن حتى الموت ، أو يجعل الله لهن سبيلا ، ولم يكن عليهن في ذلك الوقت شىء غير هذا ، وليس في الآية فرق بين البكر والشيب فهذا يدل على أنه كان حكما عاما في البكر والشيب ، وقوله تعالى ((واللذان يأتياها منكم فآذوهما)) والمراد الرجل والمرأة

(١)

لأنه قد كان الحكم منتظرا .

(=) فافتضت الآيتان بمجموعهما أن حد المرأة كان الحبس والأذى جميعا
الى أن تموت ، وحد الرجل التعيير والضرب بالنعال ، اذ كانت
مخصوصة في الآية الأولى بالحبس ومذكورة مع الرجل في الآية الثانية
بالأذى ، فاجتمع لها الأمران جميعا ، ولم يذكر للرجل الا الأذى
فحسب ، ويحتمل أن تكون الآيتان نزلتا معا ، فأفردت المرأة بالحبس
وجمعا جميعا في الأذى ، وتكون فائدة افراد المرأة بالذكر افرادها
بالحبس الى أن تموت ، وذلك حكم لا يشاركها فيه الرجل ، وجمعت مع
الرجل في الأذى لاشتراكهما فيه . . اهـ

أحكام القرآن للحصاص : ١٠٦/٢ ، وانظر نواسخ القرآن ص ٢٦٢ .

(١) قال ابن العربي : اجتمعت الأمة على أن هذه الآية ليست منسوخة ،
لأن النسخ انما يكون في القولين المتعارضين من كل وجه ، اللذين
لا يمكن الجمع بينهما بحال ، وأما اذا كان الحكم معدودا التي غاية ثم
وقع بيان الغاية بعد ذلك فليس بنسخ لأنه كلام منتظم متصل لم يكرُد
ما بعده ما قبله ، ولا اعتراض عليه) اهـ أحكام القرآن : ٣٥٤/١
كذا قال ابن العربي ، وقد ذكر مكي نحو هذا ، ثم قال : وهذا لا يلزم
لانه لم يبين وقتا معلوما محددودا ، وانما كان يمتنع من النسخ لو قال :
(حتى يتوفاهن الموت) أو يبلغن وقت كذا أو كذا) اهـ . الايضاح :

ص ٢١٤ .

قلت : ولا أدري ماذا يقصد ابن العربي من قوله : أجمعت الأمة على
عدم القول بالنسخ في هذه الآية ، وقد رأينا الذين قالوا بالنسخ هنا
وهم الكثرة الغالبة من العلماء ! .

هذا بالنسبة لما يتعلق بالآية الأولى ((واللاتي يأتين الناحشة ..)) ،
أما بالنسبة للآية التي بعدها ((واللذان يأتيناها منكم ..)) فانه مع
الجمهور القائلين بالنسخ ، حيث قال في المسألة الرابعة : ان الجلد

التاسع : قوله عز وجل ((ثم يتوبون من قريب))^(١) .

قالوا : هي منسوخة بالتى بعدها ، وهي قوله عز وجل ((حتى اذا حضر

أحدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار)) ،

قالوا : فقد احتجر التوبة في هذه الآية على أهل المعصية فقال عز وجل :

((وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال

اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما))^(٢)

قالوا : ثم نسخت في أهل الشرك ، أى نسختها هذه الآية وبقيت محكمة في

أهل الأيمان^(٣) .

(=) فوجب القضاء بالنسخ ، وأما الجلد فقرآن نسخ قرآنا ، وأما الرجم

فخبر متواتر نسخ قرآنا ولا خلاف فيه بين المحققين (اهـ .

أحكام القرآن : ١ / ٣٦٠ .

(١) النساء : ١٧ ((انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة

ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم . .))

(٢) ساقط من (د) كلمة الآن .

(٣) انظر الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ص ١٢١ - ١٢٥ .

وممن ذكر النسخ هنا ابن حزم الانصارى ص ٣٢ ، والفيروزآبادي ١ / ١٧١

وابن البارزى ص ٣٠ ، والكرمي ص ٨٧ .

قال ابن الجوزي : بعد أن أورد الآيتين - انما سُمِّيَ فاعلُ الذنوب

جاهلا ، لأن فعله مع العلم بسوء مغيبته فأشبهه من جهل المغيبة .

والتوبة من قريب : ما كان قبل معاينة الملك ، فاذا حضر الملك لسوق

الروح لم تقبل توبة ، لأن الانسان حينئذ يميل كالضطر الى التوبة

فمن تاب قبل ذلك قبلت توبته ، أو أسلم عن كفر قبل اسلامه ، وهذا

أمر ثابت محكم . . . وحكم الفريقين واحد (اهـ . نواسخ القرآن ص ٢٦٦

وراجع فلاءد المرجان ص ٨٧ .

وقال قوم : سُخِّتْ هَذِهِ الْآيَةُ - وَهِيَ قَوْلُهُ ((وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السُّيُئَاتِ)) بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ((إِنْ لَمْ يَنْفِرُوا بَأْسَ اللَّهِ بِمَا كَفَرُوا وَهُمْ أَمْوَالُهُمْ
ذَلِكَ لَمْ يَشَاءِ)) (١) ،

فَحَرَّمَ اللَّهُ مَغْفِرَتَهُ عَلَى مَنْ مَاتَ وَهُوَ مُشْرِكٌ ، وَرَدَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ إِلَى مَشِيئَتِهِ ، (٢)
وَهَذَا كُلُّهُ تَخْلِيْفٌ مِنْ قَائِلِهِ ، وَلَا نَسْخَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِأَنَّهَا أُخْبِرَ بِجَاءِ تَبْيِينِ
بَعْضِهَا بَعْضًا . (٣)

العاشر : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ((لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا)) (٤) ،
قَالُوا : فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ((وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ)) هُوَ مَنْسُوخٌ (٥)
وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَاتَتْ بِفَاحِشَةٍ كَانَ لَهُ (٦) يَأْخُذُ مَا أُعْطَاهَا . (٧)
(٨)

-
- (١) النساء : ٤٨ ، ١١٦ .
(٢) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس ص ٥٣٩ ، وذكره
الطبري في جامع البيان : ٣٠٤ / ٤ .
وانظر : الايضاح ص ٢١٥ ، وزاد المسير : ٣٨ / ٢ .
(٣) وهذا هو الصواب ، والله الحمد والمنة .
(٤) النساء : ١٩ . ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا
وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ)) الْآيَةُ .
(٥) جزء من الآية نفسها .
(٦) قال ابن حزم : ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى ((إِنْ لَمْ يَنْفِرُوا بَأْسَ اللَّهِ بِمَا كَفَرُوا وَهُمْ أَمْوَالُهُمْ ذَلِكُمْ
ذَلِكَ لَمْ يَشَاءِ)) الْآيَةَ .
وكذا قال الكرمي في فرائد المرجان ص ٨٨ .
وقد سبق القول بأن الاستثناء لا يدخل في النسخ الا على اصطلاح

وقال الأكثر : هي محكمة ، وأنها اذا زنت فله ^(١) أن يأخذ منها بالخلع . ^(٢)

وقيل : اذا نشزت عنه جاز له أن يأخذ منها بالخلع .

وقال قوم : الفاحشة : الزنا ، وقيل : النشوز ، وقيل : فاحشة اللسان ^(٣) ،

والصحيح : ألا نسخ ^(٤) .

وقالوا : - في () الآية في قوله عز وجل / ((لا يحل لكم أن ترهبوا))

ترهبوا النساء كرها)) هوناسخ لما كانوا عليه في الجاهلية ، اذا توفى الرجل

(=) والدر المنثور : ٤٦٤ / ٢ ، وأحكام القرآن لابن العربي ١ / ٣٦٢ ،

والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥ / ٩٦ .

(١) (فله) ساقطة من ظ .

(٢) وهذا قول ابن سيرين وأبي قلابة ، كما في تفسير القرطبي ، وقد قال

القرطبي نقلا عن ابن عطية : والزنا أصعب على الزوج من النشوز

والأذى وكل ذلك فاحشة تحل أخذ المال ، ثم قال : قال أبو عمر

- أي ابن عبد البر - قول ابن سيرين وأبي قلابة عندي ليس بشيء ، لأن

الفاحشة قد تكون البذاء والأذى ، ومنه قيل للبذء : فاحش

ومتفحش ، وعلى أنه لو اطلع منها على الفاحشة كان له لعانها ، وان

شاء طلقها ، وأما أن يضارها حتى تغتدى منه فليس له ذلك . . اهـ

تفسير القرطبي : ٥ / ٩٦ .

وأقول : ان هذا المعنى - هو الذي ترتاح اليه نفس المؤمن الغيور ،

فان الأمر خطير جدا ، وهو فوق مسألة المال ، ولا أظن أن أحدا يجد

امراته على الفاحشة فينصرف ذهنه الى طلب المال منها وكفى ، الا إن

كان ديوثا - والعياذ بالله - قد سلب الغيرة ، اذا فليس له الا الطلاق

أو الملائعة ، والله تعالى أعلم .

(٣) انظر : تفسير الطبري ٤ / ٣١٠ ، ٣١١ ، والايضاح ص ٢١٦ ، ٢١٧

وتفسير القرطبي ٥ / ٩٥ ، وزاد المسير ١ / ٤١ .

(٤) انظر : تفسير الطبري ٤ / ٣١٢ ، وابن العربي : ١ / ٣٦٢ .

(٥) لفظ (أول) ساقط من الأصل .

كان ابنه أولى بامراته يمنعها من التزويج حتى تموت فيرثها^(١) .
وقال ابن عباس : كان حميم الميت يلقي ثوبه على امراته^(٢) ، فان شاء تزوجها بذلك
وان شاء حبسها حتى تموت فيرثها^(٣) .
قال غيره : فنسخ ذلك بهذه الآية ، وقد بينا - فيما تقدم - أن هذا وشبهه ليس
بنسخ .

الحادي عشر : قوله عز وجل ((ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف))^(٤)
قال قوم : هي منسوخة ، والمعنى : ولا ما قد سلف فانزلوا عنه^(٥) .
وقال قوم : محكمة ، والمعنى : الا ما قد سلف ، فقد عفوت عنه .
وأما من قال : هي منسوخة ، والمعنى : ولا ما قد سلف ، فلا يخلو أن يريسد :
ولا ما قد سلف من نكاح حلائل الآباء ، فانزلوا عنه ، فان أراد هذا فكيف تكون
منسوخة ؟ بل هي أولى أن تكون محكمة ، وان أراد بقوله : ولا ما قد سلف^(٦)

(١) انظر : الايضاح ص ٢١٧ ، وراجع جامع البيان : ٣٠٥/٤ ، والدر

المنثور : ٤٦٢/١ .

(٢) في د : على المرأة .

(٣) انظر : الآثار في ذلك عن ابن عباس في تفسير الطبري والدر المنثور

الصفحات السابقة .

(٤) النساء : ٢٢ .

(٥) قال ابن حزم الانصاري : نسخت بالاستثناء بقوله (الا ما قد سلف)

أي من أفعالهم فقد عفوت عنه (اهـ الناسخ والمنسوخ ص : ٣٣ ،

وارجع ابن سلامة ص : ١٢٥ .

من الأنكحة الفاسدة التي كانت
في الجاهلية فأقرهم الاسلام عليها ، اذا أسلموا فاقترضت
الآية نزولهم عن النساء ، ثم نسخت ، فليس كذلك ، وليس في العربية (الا) بمعنى
(ولا) ، والآية محكمة ، والاستثناء منقطع ، والمعنى : لكن ما قد سلف فأنه
(١)
مغفور . (٢)

وقيل : لكن ما قد سلف : انه كان فاحشة . (٣)

وقال الطبري : المعنى : ولا تنكحوا من النساء نكاح آبائكم ، فد (ما) بمعنى
(المصدر) ، والاستثناء منقطع كما سبق . (٤) (٥)

وقال الزمخشري : في هذا الاستثناء - هو مثل قوله : . . . غير أن سيوفهم . . .

حيث استثنى من قوله : ولا عيب فيهم . . . * * * قال : يعني ان أمكنكم (٦)

(١) في ظ: لكن ما قل سلف . تحريف .

(٢) قال ابن الجوزي : - بعد أن أورد الآية الكريمة - هذا كلام محكم عند

عامة العلماء ، ومعنى قوله ((الا ما قد سلف)) أي بعد ما قد سلف
في الجاهلية ، فان ذلك معفو عنه ، وزعم بعض من قل فهمه أن الاستثناء
نسخ ما قبله ، وهذا تخليط لا حاصل له ، ولا يجوز أن يلتفت اليه . . .

نواسخ القرآن ص ٢٦٢ .

(٣) ذكر ابن الجوزي ستة أقوال في معنى (الا ما قد سلف) .

انظر : زاد المسير ٤٤ / ٢ ، ٤٥ ، وراجع تفسير القرطبي : ١٠٤ / ٥ .

(٤) في ظ: ولا ينكحوا .

(٥) في ظ: فما معنى المصدر .

(٦) هكذا في الأصل : المصدر . خطأ .

(٧) انظر : تفسير الطبري : ٣١٩ / ٤ . وراجع البحر المحيط : ٢٠٧ / ٣ .

(٨) البيت للنايعة الذي بياني .

أن تنكحوا ما قد سلف فانكحوا فلا يحل لكم غيره ، وذلك غير ممكن ، والغرض
المبالغة في تحريمه ، وسد الطريق الى اباخته ، كما يعلق بالمحال ففي
التأبيد ، في قولهم : حتى يبييض القار^(١) و (حتى يلج الجمل في سم الخياط^(٢))
وقال في قوله عز وجل ((وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف^(٤))) : ولكن
ما مضى مغفور ، بدليل قوله : (إن الله كان عفورا رحيفا^(٥)) .

(=) ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم . . . بهن فلول من قراع الكئاب
انظر : ديوانه ص : ١١ ، دار صادر بيروت .
وفلول السيوف كناية عن كمال الشجاعة ، فكونه من العيب محال ، وقد
استشهد الزمخشري بالبيت المذكور في سورة الأعراف عند قوله تعالى :
(وما تنقم منا الا أن آما^(١))) الآية : ١٢٦ .
أى ما تنقم منا الا ما هو أصل المناقب والمفاخر كلها ، وهو الايمان
انظر : تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات شرح شواهد الكشاف :
٠٣٣٠ / ٤

(١) القار : شئ أسود يذاب وتطلى به الابل والسفن يمنع الماء أن يدخل ،
وقيل : هو الزيت . اللسان : ١٢٤ / ٥ ، (قبر) والقاموس ١٢٨ / ٢ .
(٢) الاعراف : ٤٠ ((ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)) .
(٣) انظر : هذا في الكشاف للزمخشري : ٥١٥ / ١ ، ونقله عنه أبو حيان
في البحر : ٢٠٨ / ٣ ، وراجع فتح القدير : ٤٤٢ / ١ .

(٤) النساء : ٢٣ . وأولها ((حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم . . .)) الآية .
(٥) ولقائل أن يقول : ما السر في قوله تعالى ((الا ما قد سلف)) عقيب
النهي عن نكاح ما نكح الآباء ، وعن الجمع بين الاختين ؟

يذكر القرطبي اجابة عن هذا التساؤل عن بعض العلماء أنه قال : كان

أول الأختين من نكح الآباء . . .

الثاني عشر: قوله عز وجل: ((وان تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف)) ،
قالوا: المعنى: ولا ما قد سلف ، كما تقدم في التي قبلها ، والكلام على
ما قالوه كما سبق .^(١)

الثالث عشر: قوله عز وجل ((فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة))^(٢)
قالوا: هي المتعة ، وقد نسخت ، واختلفوا في ناسخها ، فقيل: قوله عز وجل^(٣)
((ولهن الربع مما تركتم)) ((ولهن الثمن مما تركتم))^(٤) .

وعن الشافعي: - رحمه الله - موضع تحريم المتعة قوله عز وجل ((الا على
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم))^(٥) الى قوله سبحانه ((فأولئك هم العادون))^(٦) ،
قال: وقد أجمعوا على أنها ليست زوجة ولا ملك اليمين^(٧) .

(=) ((وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف)) ،
ولم يذكر في سائر المحرمات ((الا ما قد سلف)) ؟ والله أعلم .
الجامع لأحكام القرآن: ١١٩/٥ .

- (١) راجع الكلام على هذا في الموضوع الحادي عشر قبل هذا مباشرة .
- (٢) النساء: ٢٤ .
- (٣) في د و ظ: هو قوله عز وجل .
- (٤) النساء: ١٢ .
- (٥) قال ابن حزم: . . . ووقع ناسخها موضع ذكر ميراث الزوجة الثمن والربع
فلم يكن لها في ذلك نصيب (اهـ الناسخ والمنسوخ ص: ٣٣ .
وراجع الايضاح ص: ٢٢١ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص: ١٢٦ ،
ولا بن سلامة ص: ١٢٨ .
- (٦) كتبت الآية في ت خطأ ((الا على أزواجكم أو ما ملكت أيمانكم)) !
- (٧) الآيتان في ((المؤمنون)) ٦ ، ٧ ، وفي المعارج: ٣٠ ، ٣١ .
- (٧) انظر: نحوه في أحكام القرآن للشافعي: ١٩٤/١ ، ١٩٥ ، وللكيا الهراسي
١٢٨/١ . والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص: ٣٣ ، ولا بن سلامة ص: ١٢٨
وتفسير القرطبي ١٣٠/٥ .

وكذلك قالت عائشة - رضي الله عنها - ^(١) كما قال الشافعي رحمه الله .
قالت : كانت المتعة : أن يتزوج الرجل المرأة الى أجل معلوم ويشترط
الطلاق بينهما ، ولا ميراث ولا عدة ، قالت : فحرمها الله تعالى بقوله :
((والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم)) / ٦٢ / أ
وقال ابن المسيب : نسخت المتعة آية الموارث ^(٢) ^(٣) .

(١) ذكره مكي عن عائشة - رضي الله عنها - قال : وهو قول حسن ، لأن
المتعة لم تكن زواجا صحيحا ولا ملك يمين ، ففرض الله في هذه الآية
حفظ الفروج الا على زوجة أو ملك يمين ، ونكاح المتعة ليس بملك
يمين ، ولا بنكاح صحيح ...)
قال : وهذا انما يجوز على أن تكون اباحة المتعة بالسنة ، ثم نسخت
بالقرآن ، ولا يجوز اباحة المتعة على هذا القول بالقرآن ، لأنها
انما نزلت في سورة مدنية ، وهي النساء ، وقوله ((الا على أزواجهم))
... الآية مكي ، والمكي لا ينسخ المدني ... اهـ .
الايضاح ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٢) في الأصل : كتبت الكلمة (الميراث) ثم كتب فوقها (الموارث) .

(٣) رواه عنه النحاس ص ١٢٦ .

وزاد السيوطي نسبه الى أبي داود في ناسخه وابن المنذر والبيهقي
الدر المنثور : ٤٨٦ / ٢ ، وذكره القرطبي في تفسيره عن ابن المسيب
٠ ١٣٠ / ٥

قال مكي : وأكثر الناس على أن آية الميراث نسخت المتعة التي كانت
نكاحا بشرط أن لا توارث بينهما) اهـ . الايضاح ص ٢٢٢ .

والظاهر قول من قال من العلماء : ليس قوله ((فما استمتعتم به منهن))
في المتعة ، وإنما ذلك في الزوجات ، وفي ابتداء^(١) الصداق ، فتكون الآية
محكمة^(٢) .

الرابع عشر: قوله عز وجل ((يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
الا أن تكون تجارة عن تراض منكم))^(٣) ،

(١) في د وظ : في ابتداء الصداق .

(٢) انظر : تفسير الطبري : ١١/٥ ، ١٣ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس
ص ١٢٧ ، والايضاح ص ٢٢١ ، وأحكام القرآن للكبيا الهراسمي :
٤١٢/١ ، ٤١٣ .

قال ابن الجوزي : اختلف العلماء في المراد بهذا الاستمتاع على
قولين :

أحدهما : أنه النكاح ، والأجور : المهور ، وهذا مذهب ابن عباس
ومجاهد والجمهور .

والثاني : أنه المتعة التي كانت في أول الاسلام ، كان الرجل ينكح
المرأة الى أجل مسمى ، ويشهد شاهدين ، فإذا انقضت المدة ليس
له عليها سبيل ، قاله السدي ، ثم اختلفوا هل هي محكمة أو منسوخة
فقال قوم : هي محكمة . . . وقال آخرون : هي منسوخة ، ثم فنسد
القول بنسخها بقوله : ان الآية سيقت لبيان عقدة النكاح بقوله
((محصنين)) أي متزوجين ، عاقدين النكاح ، فكان معنى الآية
((فما استمتعتم به منهن)) على وجه النكاح الموصوف ، ((فآتوهن
أجورهن)) وليس في الآية ما يدل على أن المراد نكاح المتعة الذي
نهى عنه ، ولا حاجة الى التكلف .

وإنما أجاز المتعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم منع منها . . . اهـ
نواسخ القرآن ص ٢٦٩ ، ٢٧١ .

وقد ذكر نحو هذا الرد في تفسيره زاد المسير : ٥٣/٢ ، ٥٤ .
وهذا هو الحق والذي لا ينبغي الالتفات الى سواء والله الموفق للصواب .

(٣) النساء : ٢٩ .

قالوا : نسخها قوله عز وجل ((ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج
ولا على المريض حرج))^(١) قالوا : لأنهم لما أنزلت^(٢) ((لا تأكلوا أموالكم بينكم
بالباطل)) : اجتنبوا الأكل مع الأعمى لانه لا يبصر فيختار لنفسه ما يريد ،
والأعرج لا يتمكن في جلوسه ، والمريض يسبقه الصحيح في الأكل والابتسلاع ،
فَنَسَخَتْ آيَةَ النور تَحْرِجَهُمْ ،

قال ذلك الحسن وعكرمة^(٣) ، والجمهور على أنها محكمة^(٤) ، والمراد بالباطل

-
- (١) النور : ٦١ .
(٢) في بقية النسخ : نزلت .
(٣) أخرجه بنحوه الطبري عن الحسن وعكرمة . جامع البيان : ٣١ / ٥ .
ومن ذكر القول بالنسخ ابن حزم الانصاري ص ٣٣ وهبة الله بن سلامة
ص ١٢٩ ، والفيروزآبادي : ١٧٢ / ١ ، وابن البارزي ص ٣٠ ، والكرمي
ص : ٩٠ .
(٤) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه الطبري في جامع البيان : ٣١ / ٥ ،
والنحاس ص ٢٣٧ ، ومكي ص ٢٢٥ ، والقرطبي ٣١٢ / ١٢ .
ورواه ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال : انها
محكمة ما نسخت ولا تنسخ الى يوم القيامة . الدر المنثور : ٤٩٤ / ٢ .
ورواه ابن الجوزي عن الحسن ومسروق ، ثم قال : وقد زعم بعض منتحلي
التفسير ومدعى علم الناسخ والمنسوخ : أن هذه الآية لما نزلت تخرجوا
من أن يؤاكلوا الأعمى والأعرج والمريض ، وقالوا : ان الأعمى لا يبصر
أطيب الطعام ، والأعرج لا يتمكن من الجلوس ، والمريض لا يستوفى الأكل .
فأنزل الله عز وجل ((ليس على الأعمى حرج)) الآية فنسخت هذه
الآية ، وهذا ليس بشيء ، ولأنه لا تنافي بين الآيتين ، ولا يجوز أكل

الغضب والسرقة والبخس والربا والقمار ونحو ذلك ، والقول بأنها منسوخة : يؤدي الى اباحة أكلها بالباطل مع الأعمى والأعرج والمريض ، وانما فعلوا ذلك تورعاً وليس هذا أكل مال بالباطل ، ولا يقع مشاحة بين الناس في مثل هذا كما لا يتشاحون في أخذ هذا لقمة كبيرة وهذا لقمة صغيرة ، وقد قال الزهري : ((نزلت آية النور في الثلاثة ، لأن الغزاة كانوا يخلفونهم في بيوتهم ، يحرسونها الى أن يعودوا ، فأبىح لهم أن يأكلوا منها)^(١) .

وقال ابن زيد : ((نزلت فيهم في رفع الحرج عنهم في الجهاد)^(٢) .

(١) أخرجه أبو عبيد بنحوه عن الزهري . انظر الناسخ والمنسوخ ص ٥٠٨

وكذلك ابن جرير . انظر جامع البيان : ١٦٩/١٨ .

وعبد بن حميد كما في الدر المنثور : ٢٢٤/٦ .

قال ابن جرير : وأشبه الأقوال في معنى الآية قول الزهري . . اهـ

وقد انتصر لهذا القول وفند ما سواه . المصدر السابق .

(٢) أخرجه ابن جرير عن ابن زيد . انظر جامع البيان : ١٦٩/١٨ .

ونسبه ابن الجوزي الى الحسن وابن زيد . انظر زاد المسير : ٦٤/٦

ثم قال ابن الجوزي : وقد كان جماعة من المفسرين يذهبون الى أن

آخر الكلام ، ((ولا على المريض حرج)) وأن ما بعده مستأنف لا تعلق

له به ، وهو يقوى قول الحسن وابن زيد (اهـ المصدر نفسه

وانظر : تفسير القرطبي : ٣١٣/١٢ .

والذي يظهر أن حمل الآية على العموم أولى ، وأن الله تعالى رفع

الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض في كل ما يتعلق بالتكليف ، ولم

يستطيعوا أداءه بعد حسن نيتهم وصفاء سريرتهم من جهاد وصوم

وغيرهما فان الحرج والأثم مرفوع عنهم . والله أعلم .

راجع تفسير القرطبي المصدر السابق .

الخامس عشر : قوله عز وجل ((والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصابهم))^(٣) ،
قيل : هي منسوخة ، ومعنى المعاقدة - عند من قال انها منسوخة - مختلف
فيه : - فقيل : كانوا يتوارثون بالأخوة التي آخا بينهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، أى بين المهاجرين والانصار ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ((ولكل
جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون))^(٤) فهذا - على قولهم - آية نسخ
أولها آخرها^(٥) .

وقيل : بل كانوا يتعاقدون ، ويتحالفون أن من مات قبل صاحبه ورثه الآخر ،
فنزلت هذه الآية تأمر بالوفاء^(٦) بذلك ، ثم نسخت بآية الموارث ، وقوله عز وجل
- في آخر الأنفال - ((وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله))^(٧) .

-
- (١) هكذا في النسخ (عاقدت) بألف بعد العين ، وهي قراءة غير أهل
الكوفة ، على اسناد الفعل الى الأيمان ، وهو من باب المفاعلة ، كأن
الحليف يضع يمينه في يمين صاحبه ، ويقول : دى دمك ، وأرثك
وترثنى ، وقرأ أهل الكوفة (عقدت) بغير ألف بعد العين ، وذلك
على اسناد الفعل الى الأيمان أيضا ، والمراد اضافة الفعل الى
المخاطبين . . . الخ . انظر : الكشف : ٣٨٨/١ ، والنشر ٢٤٩/٢
والقرآيات القرآنية وأثرها في علوم العربية ٥٣٣/١ .
- (٢) في د : حرفت الكلمة الى (فأقرهم) .
- (٣) النساء : ٣٣ .
- (٤) أى الشطر الاول من الآية السابقة .
- (٥) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس . جامع البيان ٥٣/٥ .
وذكره مكى كذلك ، قال : وهو قول ابن جبير ومجاهد وقتادة . . . اهـ

وقيل : كان المهاجرون اذاً قد موا المدينة يرثون^(٢) الانصار دون ذوى أرحامهم
لما بينهم من العودة ، فأنزل الله تعالى يقرر^(٣) ذلك بقوله عز وجل ((فآتوهم
نصيبهم)) ثم نسخ ذلك بآية المواريث ، وبآية الأنفال^(٤) ، وهذه الأقسام
كلها مروية عن ابن عباس^(٥) .

واختلاف الرواية عن شخص واحد دليل الضعف^(٦) .

(=) وذكر هذا القول بنحوه قتادة عن ٤٠ وابن حزم عن ٣٤ ، وابن سلامه
عن ١٣٢ ، والكرمي عن ٩١ ، ونسبه مكي الى ابن عباس - رضى الله
عنهما - . الايضاح عن ٢٢٧ ، وانظر تفسير الفخر الرازي ٨٥ / ١٠
وبصائر ذوى التمييز : ١٧٢ / ١ ، وابن البارزى عن ٣٠ .
قال ابن الجوزى : وهذا القول : - أعنى نسخ الآية ((والذين
عقدت أيمانكم)) بهذه ، أى آية الأنفال - .
قول جمهور العلماء منهم الثوري والأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد
ابن حنبل (اهـ . نواسخ القرآن عن ٢٧٦ .

(١) في بقية النسخ : لما قدموا .

(٢) في بقية النسخ : يورثون .

(٣) في ظق : تقرير ، وفي د و ظ : تقدير .

(٤) في د و ظ : وبآخر الأنفال .

(٥) راجع الروايات في ذلك عن ابن عباس في الناسخ والمنسوخ لابي عبيد

عن ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، وجامع البيان ٥٢ / ٥ ، فما بعدها والناسخ

والمنسوخ للنحاس عن ١٢٨ ، والدر المنثور : ٥٠٩ / ٢ .

وراجع هذه الأقوال أو نحوها في زاد المسير : ٧١ / ٢ ، وتفسير

القرطبي : ١٦٥ / ٥ .

(٦) قلت : وهذا لا يمنع أن يكون بعضها صحيحا ، وقد حاول ابن حجر

أن يجمع ما روى في هذا عن ابن عباس وغيره أثناء شرحه للحدِيث

الذى رواه البخارى بسنده عن ابن عباس - رضى الله عنهما - (ولكل

جعلنا موالى) قال : ورثة (والذين عاهدت أيمانكم) كسان ===

وقيل : هي محكمة ، وهو الصحيح - ان شاء الله - والمعنى : وقوالهم^(١)

(=) المهاجرون لما قد موا المدينة يرث المهاجر الانصارى دون ذوى رحمه
للأخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ، فلما نزلت (ولكل
جعلنا موالى) نسخت ، ثم قال : (والذين عاقدت أيمانكم) من
النصرة والرفادة والنصيحة .

وقد ذهب الميراث ويوصى له (اهـ الحديث .
قال ابن حجز : هكذا حملها ابن عباس على من آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم ، وحملها غيره على أعم من ذلك ، فأسند الطبرى عنه قال
كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ
ذلك ، ومن طريق سعيد بن جبير ، قال : كان يعاقد الرجل فيرثه ،
وعاقد أبو بكر رجلا فورثه .

ثم ساق بقية الروايات التي ذكرها الطبرى عن ابن عباس - أيضا - وقتادة
وجماعة من العلماء ، والتي تفيد أن الناسخ هو قوله تعالى ((وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض)) ،

قال : وهو المعتمد ، ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين .
الأولى : حيث كان المعاهد يرث وحده دون العصبة فنزلت (ولكل)
وهى آية الباب ، فصاروا جميعا يرثون ، وعلى هذا يتنزل حديث
ابن عباس .

ثم نسخ ذلك آية الأحزاب وخص الميراث بالعصبة ، وبقي للمعاهد النصر
والأفراد ونحوهما ، وعلى هذا يتنزل بقية الآثار . وقد تعرض لـ
ابن عباس في حديثه أيضا لكن لم يذكر الناسخ الثاني ، ولا بد منه ،
والله أعلم . فتح البارى ٢٤٩/٨ .

(١) انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٢٩ ، وتفسير الطبرى ٥/٥٦ ،

بما عاقدت أيمانكم من النصر والمعونة والرؤد .^(٢)

السادس عشر : / قوله عز وجل (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)^(٣) قالوا : مفهوم خطاب هذه الآية جواز السكر ، وإنما حرم قربان الصلاة في تلك الحال .

فمنسوخ ما فهم من جواز الشرب والسكر بتحريم الخمر .^(٤)

وروى أبو ميسرة عن عمر - رضي الله عنه - (أن منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت كان ينادى عند الإقامة : لا يقربن الصلاة سكران)^(٥) .^(٦)

(=) قال تعالى ((ولا تعزموا عقدة النكاح)) فذكر تعالى الوالدين والأقربين وذكر معهم الزوج والزوجة ونظيره آية المواريث في أنه لما بين ميراث الولد والوالد ، ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة إنتهى من تفسيره . ٨٥ / ١٠ ، وانظر نحو هذا في تفسير المنار : ٦٤ / ٥ .
وأقول : ان الناظر في سياق الآيات القرآنية في هذه السورة ، وهي تتحدث عن أحكام الارث وغير ذلك يجد أن هذا المعنى هو الأقرب الى معنى الآية الكريمة ، ولا يحتاج معه الى اعمال فكر في فهمها ولا الى القول بالنسخ ، والله أعلم .

(١) في د : بما عاقدتم .

(٢) انظر : الايضاح ص ٢٢٧ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس ومجاهد جامع البيان ٥ / ٥٣ .

(٣) النساء : ٤٣ .

(٤) انظر : الايضاح ص ٢٢٨ ، وذكر ابن الجوزي نحوه هذا .

انظر : زاد المسير : ٨٩ / ٢ ، ونواسخ القرآن ص ٢٧٩ .

قال النحاس : أكثر العلماء على أنها منسوخة . . اهـ . الناسخ

والممنسوخ ص ١٣٠ .

(٥) في ظ : أن ينادى .

(٦) في د : عند الامامة .

(٧) هو جزء من حديث طويل رواه أبو داود في كتاب الاشرية باب =====

وأعجب من هذا : قول عكرمة ((لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)) منسوخ
بقوله عز وجل ((يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا))^(١) -^(٢)
أى أنه أبيح لهم أن يؤخروا الصلاة حتى يزول السكر ، ثم نسخ ذلك ، فأمروا
بالصلاة على كل حال ، ثم نسخ شرب الخمر بقوله عز وجل ((فاجتنبوه))^(٣)
ويقوله سبحانه ((فهل أنتم متتهون))^(٤) ^(٥) ، وليس في هذا كله نسخ ، ولم
ينزل الله هذه الآية في اباحة الخمر فتكون منسوخة ، ولا أباح بعد انزالها

(=) في تحريم الخمر : ٧٩/٤ ، والطبرى في جامع البيان : ٣٣/٧ ،
والنحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٥٢ ، وانظر : تفسير ابن كثير :
٢٥٥/١ ، ٥٠٠ ،

(١) المائدة ٦ . ((يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم الى المرافق)) الآية .

(٢) رواه النحاس بسنده عن عكرمة عن ابن عباس ص ١٣٠ .
قال فيكون على هذا قد نسخت الآية على الحقيقة ، يكونون أمروا بأن
لا يصلوا اذا سكروا ، ثم أمروا بالصلاة على كل حال ، فان كانوا
لا يعقلون ما يقرأون وما يفعلون فعليهم الاعادة . . . اهـ .
وهو قول مرجوح . انظر تفسير القرطبي ٢٠١/٥ .

(٣) المائدة : ٩٠ وقد سبقت في سورة البقرة .

(٤) المائدة : ٩١ .

(٥) ذكر هذا مكي بن أبي طالب ، قال : وهذا قول أكثر العلماء . انظر الايضاح
ص ٢٢٩ ، ولعل الاشارة بـ (هذا) تعود الى قوله : ثم نسخ شرب
الخمر . . . الخ .

وليست الى قول عكرمة الذى عجب منه المصنف . والله أعلم .

مراجعة الصلاة مع السكر .^(١)

والآية محكمة على هذا ، لا على قول من قال : أراد بالسكر : سكر النوم^(٢)

وهو قول الضحاك وابن زيد .^(٤)

السابع عشر : قوله عز وجل ((ومن لم يستطع منكم طولا . . .)) الآية .^(٥)

(١) أى حتى يقال انها نسخت بآية المائدة .

(٢) وهذا هو الصحيح حيث إن هذه الآية ((لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)) نص صريح دال على تحريم السكر في حالة قرب الصلاة ، وما عدا تلك الأوقات فحكمه باق مسكوت عنه ، ثم جاء التحريم والنهي القاطع فشمّل تلك الأوقات المسكوت عنها وغيرها .
وبناءً على هذا فلا نسخ - كما قال المصنف - والله أعلم .

(٣) أى أن كلام المصنف ليس في هذا المعنى ، وإنما كلامه يدور حول المعنى الأول للسكر وهو الخمر ، أما هذا المعنى الآخر الذى ذكره عن الضحاك وابن زيد فهى محكمة قولاً واحداً كما سيأتي - ان شاء الله - قال ابن العربي : وقد اتفق العلماء عن بكرة أبيهم على أن المراد بهذا السكر سكر الخمر . . .) اهـ أحكام القرآن ١ / ٤٣٤ .

(٤) أخرجه ابن جرير بإسنادين عن الضحاك . انظر جامع البيان ٥ / ٩٦ وزاد ابن كثير نسبه الى ابن أبي حاتم عن الضحاك أيضا .
انظر تفسيره : ١ / ٥٠٠ .

وقد رد هذا القول النحاس وابن الجوزى . انظر الناسخ والمنسوخ
ص ٥٣ ، ١٣١ ، وزاد المسير : ٢ / ٨٩ .

وذكره مكى عن الضحاك وزيد بن أسلم وقال : انها على قولهما محكمة
الايضاح ص ٢٢٩ . وراجع تفسير القرطبي ٥ / ٢٠١ .

(٥) النساء : ٢٥ . ((ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات . . .)) الآية .
ويلاحظ أن المصنف لم يلتزم هنا بترتيب المصحف .

قيل : هي منسوخة بقوله عز وجل ((ذلك لمن خشى العنت منكم))^(١) ، فذلك نسخ لتلك الاباحة العامة ، وهو لاهر الفساد ، وانما الاباحة المتقدمة لمن لم يجد الطول^(٢) ، وخشى العنت^(٣) .^(٤) (٥)

الثامن عشر : قوله عز وجل ((فاذا أحصن فان أتين بفاحشة . .))^(٦) ،

قال قوم : هذا ناسخ لقوله عز وجل ((فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة))^(٧) ولم يفرق بين الاماء وغيرهن وليس كما ذكروا ، ولم تكف الأمة داخله في قوله عز وجل ((فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)) ، وانما ذلك في الحررة^(٨)

(١) جزء من الآية السابقة .

(٢) في ظ : بتلك .

(٣) الطول : بفتح الطاء المشددة وسكون الواو - خص به الفضل والمن ، وهو هنا كناية عما يصرف الى المهر والنفقة .

انظر المفردات للراغب الاصفهاني ص ٣١٢ ، وراجع تفسير القرطبي ١٣٦/٥ .

(٤) يقال : عنت فلان اذا وقع في أمر يخاف منه التلف ، يعنت عنتا ، والمراد به هنا : الزنا .

انظر المفردات للراغب ص ٣٤٩ ، وتفسير ابن العربي : ٤٠٧/١ ، والقرطبي : ١٣٨/٥ .

(٥) ذكره مكي ، وقال : ليس ذلك بمنسوخ ، لأن الناسخ لا يكون متصلا بالمنسوخ ، وانما هو تخصيص وتبيين ، بين الله جل ذكره أن الاباحة المتقدمة انما هي لمن خشى العنت ، ولم يجد طولا لحررة ، فبهذين الشرطين أرخص للمؤمن الحرفي نكاح الاماء ، فالآيتان محكمتان اهـ الايضاح ص ٢١٩ .

ولذلك لم يتعرض لذكرها ضمن الناسخ والمنسوخ سوى مكي - حسب

باجتماع ، ولا كان حد الأمة قط أكثر من خمسين ، محصنة كانت أو غير محصنة^(١) .
التاسع عشر : قوله عز وجل ((فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا^(٢)))

قالوا : هذا تقديم وتأخير ، وإنما المعنى : فعظهم وأعرض عنهم ، ثم نسخ الوعد. والأعراض بآية السيف^(٣) ، وليس كذلك ، لأن آية السيف في قتال المشركين ، وهذه الآية في أهل النفاق ، وليس فيها تقديم ولا تأخير .

ومعنى ((فأعرض عنهم)) : دعهم لا تعاقبهم^(٤) ، واقتصر على وعظهم ، والقول البليغ : هو التخويف^(٥) .

الموضع الموفى عشرين : قوله عز وجل ((ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا^(٦))) ،

-
- (١) انظر : الايضاح في ناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٢٠ .
(٢) النساء : ٦٣ .
(٣) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٥ ، ومكي ص ١٢٠ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٨١ ، وابن البارزى ص ٢٨ ، والفيروز آبادي ١/١٧٢ .
وقد تولى المصنف - رحمه الله - الرد على دعوى النسخ فأحسن صنعا .
(٤) في بقية النسخ : ولا تعاقبهم .
(٥) في بقية النسخ : وهو التخويف .
(٦) راجع زاد المسير : ١/١٢٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٥/٢٦٥ .
(٧) النساء : ٦٤ .

قالوا : نسخ بقوله عز وجل ((استغفر لهم أولا تستغفر لهم))^(١) الآية^(٢) ،
وليس كذلك ، فان آية النساء في قصة مخصوصة^(٣) ، لو تابوا واستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول^(٤))^(٥) لغفر لهم ، وآية براءة في المنافقين
الذين استغفر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهم مصرّون على النفاق ،
ومعلوم أن المنافق / والكافر اذا تاب واستغفر غفر له^(٦) . ١/٦٣
الحادي والعشرون : قوله عز وجل ((فانفروا ثبات أو انفروا جميعا))^(٧) ،
قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ((وما كان المؤمنون لينفروا كافة))^(٨) الآية^(٩) .

-
- (١) التوبة ٨٠ ((استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)) .
- (٢) قال بذلك ابن حزم الانصارى ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٦ ،
والفيروزآبادى : ١٧٢/١ ، وابن البارزى ص ٣٠ ، والكرهى ص : ٩٢
- (٣) أى في الرجل اليهودى والرجل المسلم اللذين تحاكما الى كعب بن
الأشرف . كما رواه الطبرى بسنده عن مجاهد ١٥٧/٥ ، وزاد السيوطي
نسبته الى ابن المنذر وابن أبى حاتم . الدر المنثور : ٥٨٣/٢
- (٤) في بقية النسخ : النبي .
- (٥) في بقية النسخ : صلى الله عليه وسلم . وهى اضافة حسنة .
- (٦) وقد رد ابن الجوزى على القائلين بالنسخ هنا .
- وقال : انه قول مردول (اهد . نواسخ القرآن ص ٢٨١ ، ١٨٢ .
- (٧) النساء ٧١ . ((يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا
جميعا)) .
- (٨) التوبة : ١٢٢ .

وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل^(١) .

أما قوله عز وجل ((خذوا حذرکم)) فمعناه : احذروا عدوكم ، ولا تغفلوا عنه
فيمكن منكم ، (والفرق)^(٢) اليه ثبات أى : جماعات ، سرية بعد أخرى
أو انفروا عسكريا واحدا ،

وأما قوله عز وجل ((وما كان المؤمنون لينفروا كافة)) الآية ، فاختلف فيه ،
فقيل : نزل في قوم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس
الاسلام ، فرجعوا اليه صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله عز وجل ((ما كان
لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله))^(٣) خشية أن
يكونوا داخلين فيمن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل
((وما كان المؤمنون لينفروا كافة)) هذا قول مجاهد^(٤) ، أى فهلا^(٥)

(١) فالصحيح أن الآيتين محكمتان ولا تعارض بينهما ، وسيذكر المصنف معنى
كل منهما ، ومنه يتضح أنه لا نسخ ، فان آية النساء تأمرهم بأخذ
الحيطة وأن ينفروا جماعات متفرقة أو مجتمعين تحت لوا* واحد ، ولا يفهم
من هذا الأمر لهم بأن يخرجوا جميعا دون استثناء ، وعلى فرض أن
اللفظ يقتضى ذلك في ظاهره ، أى الأمر بأن يخرجوا كلهم فليس فيه
ما يدل على النسخ ، ولكن حسبا يقتضيه الحال ، فقد يطلب منهم
النفير جميعا عند الحاجة ، وقد لا يطلب منهم ذلك وآية التوبة تتفق
مع قوله في سورة النساء ((فانفروا ثبات)) أى عند الاكتفاء بطائفة
منكم ، فيكون على سبيل الفرض الكفائي . والله أعلم .

(٢) في الأصل : رسمت الكلمة هكذا (والفرق) .

وفي بقية النسخ (وانفروا) وهو الصواب .

(٣) التوبة : ١٢٠ .

(٤) في بقية النسخ : وهذا .

(٥) انظر : تفسير الطبرى : ٦٦/١١ ، ومعالم التنزيل للبيغوى : ١٣٧/٣

وزاد الصير ٥١٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٢/٨ ، والدر المنثور

نفر من كل فرقة^(١) طائفة^(٢) ليتفقوا في الدين اذا رجع بعض المسلمين^(٣)
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي بعض فاذا نفرؤا كلهم ، لم يبق
من يعلم ، فاذا رجع الذين تعلموا من أهل البوادي التي قومهم أخبروهم
بما تعلموا لعلمهم يحذرون مخالفة أمر الله ، فليس هذا بناسخ لقوله عز وجل
((فانفروا ثبات أو انفروا جميعا)) ، لأن المعنى : اذا نفرتم الى العدو
فعلى احدى الحالتين ، اما مجتمعين أو سرايا متفرقين)^(٤)
اذا غزوا وليس معهم النبي صلى الله عليه وسلم لينفروا كلهم وتركوه ، لا يبقى^(٥)
منهم أحد فاذا بقي بعد النافرين قوم ونزل قرآن تعلموه .
فاذا رجع النافرون أخبرهم القاعدون بما أنزل^(٦) ، ثم ينفسر القاعدون ، ويمكث
الأولون عند النبي صلى الله عليه وسلم^(٨) وهذا المعنى أيضا : لا يعارض آية
النساء ، فتكون هذه الآية ناسخة لها .

-
- (١) في ظ : كانت مضطربة هكذا : فلا نفر كل من فرقة .
(٢) كلمة (طائفة) ساقطة من ظق .
(٣) في بقية النسخ المعلمين . خطأ .
(٤) سقط من الأصل قوله : ولم يرد بقوله : (جميعا) لا يبقى منكم أحد .
وقال ابن عباس وقتادة : المعنى : ما كان المؤمنون ١٠٠٠ الخ .
(٥) هكذا في النسخ ، ولعل الأصح : وبتركوه .
(٦) في بقية النسخ : بما نزل .
(٧) في ظ : ثم ينفروا القاعدون .
(٨) أخرجه أبو عبيد بنحوه عن ابن عباس ص ٤٤٤ ، وابن جرير الطبري :

وروى عن ابن عباس أيضا أنها نزلت في غير هذا المعنى ، وإنما أقبلت قبائل
مصر الى المدينة من أجل الجذب الذي أصابهم بدعوة النبي صلى الله عليه
وسلم ، تأتي القبيلة تزعم أن الاسلام أقدمها ، وإنما أقدمها الضر ، فأعلم
الله النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم كاذبون ، ولو كان ذلك غرضهم لا كتفوا
بارسال بعضهم الى المدينة ليتفقوا ولينذروهم اذا انقلبوا اليهم .^{(١) (٢)}

واختلاف الرواية دليل الضعف ، والمخبر عنه واحد والقصة واحدة ، ومع ذلك
فلا تعارض بين الآيتين ولا نسخ .

وقال عكرمة : إنما نزلت في تكذيب المنافقين ، لأنهم لما نزل قوله عز وجل
(ما كان لأهل المدينة . . .) الآية .

قال المنافقون : - لمن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعذر من المؤمنين -
هلكتم بتخلفكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ((وما كان
المؤمنون لينفروا كافة))^(٣) ، وهذا تأويل بعيد عن سياق الآية ، ومع ذلك فلانسخ .
وقال الحسن البصرى / هى في الجهاد ، والمعنى ليتفقه الطائفة النافرة ٦٣/ب
بما تراه من نصره وتخبر اذا رجعت بما رأته من ذلك قومها المشركين وتحذرهم
أخذ الله وبأسه)^(٤) ،

وروى أنها نزلت في اعراب قد موا المدينة فأغلوا الأسعار ، وملا^(٥)وا الطرق بالآقار^(٦) .

-
- (١) كلمة (اليهم) غير واضحة في الأصل .
(٢) أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس . انظر : جامع البيان : ٦٨/١١
وراجع زاد المسير ٥١٦/٣ ، والدر المنثور : ٣٢٣/٤ .
(٣) انظر : العاصم السابقة .
(٤) ذكره الطبرى عن الحسن ورجحه وانتصر له .
انظر جامع البيان ٧٠/١١ ، وراجع معالم التنزيل : ١٣٧/٣ .
(٥) جاءت العبارة في (ظ) مضطربة هكذا : فأعلموا الاسعار ومكر الطرق... الخ
(٦) انظر : معالم التنزيل : (١٣٧/٣) .
===

الثاني والعشرون : قوله عز وجل ((ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفیظاً))^(٢) ،
قالوا : نسخ بآية السيف^(٣) ، وهذا كقوله عز وجل ((فانما عليك البلاغ))^(٤)
وقد تقدم القول فيه .^{(٥) (٦)}

الثالث والعشرون : قوله عز وجل ((فأعرض عنهم))^(٧) .

(=) فعلى هذه المعاني والأقوال التي ذكرت في معنى الآية يمكن أن
يقال : انها متعلقة بالجهاد وأحكامه ، ويمكن أن يقال : انها
كلام مبتدأ لاتعلق له بالجهاد . . . انظر تفسير الخازن : ١٣٧/٣ .

(١) في د : (فمن) . خطأ .
(٢) النساء : ٨٠ ((من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى . . .))
(٣) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٣٤ ، ولا بن سلامة ص : ١٣٨
وتفسير القرطبي : ٢٨٨/٥ ، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزى
ص ٢٨ ، وبصائر ذوى التمييز : ١٧٢/١ .
وقد رد ابن الجوزى القول بالنسخ في مثل هذا واستبعده ، وانما
معنى الآية : فما أرسلناك عليهم رقيباً تؤاخذ بهم ولا حفیظاً محاسباً
لهم . انظر نواسخ القرآن ص ٢٨٣ .

(٤) آل عمران : ٢٠ ((. . . فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما
عليك البلاغ)) .

(٥) كلمة (فيه) ساقطة من ظ .

(٦) راجع ص ٩٣ من هذا الفصل .

(٧) النساء : ٨١ ((ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم
غير الذى تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله . .))
وقد تقدم شبيه هذه الآية وهى آية ٦٣ من السورة نفسها والكلام عنها
فانظره ص ٩٦٩ .

قالوا : هو منسوخ بآية السيف ، وانما هو كالذى قبله ليس بمنسوخ ، وانما نزل

في المنافقين ،

فان قلت : أفلا يكون منسوخا بقوله عز وجل ((جاهد الكفار والمنافقين واغلظ

(١)
عليهم)) ؟

قلت : قال ابن عباس : ((أمروا بجهاد المنافقين باللسان والكفار بالسيف) .

وقال الضحاك : (جاهد الكفار بالسيف ، واغلظ على المنافقين بالكلام) .

وقال الحسن وقتادة : () (٢) المنافقين باقامة الحدود عليهم ، وقيل :

باقامة الحجاة عليهم . (٣)

فان قلت : فيكون قوله عز وجل في النساء ((فأعرض عنهم)) منسوخا بهذه ؟

قلت : آية النساء في قوم منهم بأعيانهم ، وقد قيل في معنى قوله عز وجل

((فأعرض عنهم)) لا تخبر بأسمائهم . (٤)

(١) التوبة : ٧٣ وهي بلفظها كذلك في سورة التحريم : ٩ .

(٢) سقط من الأصل وطلق ((واغلظ على)) وفي طق : والمنافقين .

(٣) أخرج هذه الآثار ابن جرير والطبري بأسانيد عن ابن عباس والضحاك

والحسن وقتادة . انظر جامع البيان : ١٠٠/١٨٣ ، ١٨٤ .

وراجع الدر المنثور : ٤/٢٣٩ ، وزاد المسير : ٣/٤٦٩ ، وتفسير

القرطبي : ٨/٢٠٤ ، وابن كثير : ٢/٣٧١ ،

قال ابن كثير : - عقيب ذكره للأقوال في ذلك - وقد يقال : انه لا منافاة

بين هذه الأقوال ، لأنه تارة يؤخذهم بهذا وتارة بهذا بحسب

الأحوال ، والله أعلم . اهـ

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن : (٥/٢٩٠) .

الرابع والعشرون : قوله عز وجل ((فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
وحررض المؤمنين))^(١) .
قالوا : نسخ بآية السيف ، وليس كما قالوا ، لأن هذه الآية انما نزلت بعد
الأمر بالقتال ، ولكن^(٢) () تشبطوا عن القتال على ما ذكر^(٣) ()^(٤)
الآيات قبلها ، ويتوا غير ما قالوا من اظهار الطاعة ، قال له الله عز وجل
((فقاتل في سبيل الله)) ، ولا تعتمد على نصرهم ، فان تخلفوا عنك ولم
يخرجوا معك فما كلفت غير نفسك وحدها ، (وحررض المؤمنين) ، أى وما^(٥) يلزمك^(٦)
في أمرهم الا التحريض ، وفي هذا تحريك لهم والهاب ،^(٧)
وقيل : دعاهم الى الخروج الى بدر الصغرى ، فكرهوا الخروج^(٨) .

-
- (١) النساء : ٨٤ .
(٢) حكاة ابن سلامة عن ١٣٩ ، وابن البارزى عن ٢٨ .
ورده ابن الجوزى في نواسخ القرآن عن ١٨٤ .
(٣) سقط من الأصل (لما) .
(٤) سقط من الأصل " في " .
(٥) (وما) ساقط من د و ظ .
(٦) في ظ : يلزمك .
(٧) في د و ظ : الا تحريض .
(٨) في بقية النسخ : في بدر .
(٩) وذلك أن أبا سفيان - بعد انتهاء معركة أحد - توعد المسلمين بالقتال
في بدر من العام المقبل فوافق المسلمون على ذلك ، وكانت بدر الصغرى
في شعبان من السنة الرابعة ، حيث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلو على أحد ، فلم يتبعه الا سبعون
(ولم يتبعه أحد فخرج وحده ^(١)) ، وكان أبو سفيان ^(٢) واعداه اللقاة ، فكسان
الأمر كما قال الله عز وجل ، فكف بأس الذين كفروا ، ورجع أبو سفيان ، لأنه
لم يكن مع أصحابه (^(٣)) الا السويق ^(٤) .

فقال لهم : هذا عام مجدب ، ولم يقدم (^(٥)) لقاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ^(٦) .

الخامس والعشرون : قوله عز وجل (الا الذين يملون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق ^(٧)) .

قالوا : قال الله عز وجل (فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم / ٦٤ / أ ^(٨)
ثم استثنى من ذلك أهل الميثاق ، ومن اتصل بهم وانحاز الى جملتهم ، ثم نسخ

-
- (١) هكذا في الأصل : ولم يتبعه أحد فخرج وحده . وهي عبارة غيـسـر
مستقيمة مع سابقتها . وفي بقية النسخ : ولو لم يتبعه أحد لخرج وحده .
- (٢) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، أبو سفيان
صحابي مشهور ، أسلم عام الفتح ومات سنة ٣٢ هـ ، وقيل بعدها
التقريب : ٣٦٥ / ١ ، وانظر : الاصابة ١٢٧ / ٥ رقم ٤٠٤١ .
- (٣) سقط من الأصل كلمة (زاد) .
- (٤) وهو طعام يتخذ من الحنطة والشعير . اللسان ١٧٠ / ١٠ (سوق) .
- (٥) سقط من الأصل حرف (على) .
- (٦) راجع تفسير الطبري ١٨١ / ٤ ، والقرطبي ٢٩٣ / ٥ ، والفخر الرازي
٩٩ / ٩ ، ٢٠٤ / ١٠ . والبداية والنهاية : ٨٩ / ٤ .
- (٧) النساء : ٩٠ .
- (٨) النساء : ٨٩ .

ذلك بقوله عز وجل في براءة ((فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)) (١) ،
قال قتادة : نذ الى كل عهد عهده ، ثم أمر عليه السلام (٢) بالقتال والقتل
حتى يقولوا : لا اله الا الله ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاهد
كفار مكة عام الحديبية عهدا بقى من مدته عند نزول براءة أربعة أشهر ، فأمر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوفى بعهدهم الى مدتهم ، وان يؤخر قتال
من لا عهد له الى انسلاخ محرم ، ثم يقاتل الجميع حتى يدخلوا في الاسلام ،
لا يقبل منهم سوى ذلك ، هذا كله قول قتادة (٣) .

(١) التوبة هـ وهى الآية التى تسمى بآية السيف .
ذكر هذا بنحوه ابو عبيد عن ابن عباس .
انظر الناسخ والمنسوخ ص ٤٢٨ ، وابن جرير الطبرى عن الحسن
وعكرمة و قتادة وابن زيد . انظر : جامع البيان ٢٠٠/٥ .
وقال به ابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٩ ، والنحاس ص : ١٣٢
ومكى ص ٢٣٠ ، وابن الجوزى فى نواسخ القرآن ص ٢٨٥ ، وزاد السير
١٥٩/٢ ، والقرطبي فى تفسيره ٣٠٨/٥ ، والشعالبي فى الجواهر
الحسان ٣٩٩/١ ، والكرمى فى قلائد المرجان ص ٩٣ .
وقد حكى البغدادي النسخ عن ابن عباس ، ثم قال : وقال غيره الآية
محكمة ، وانما نزلت فى قوم مخصوصين وهم بنو خزيمه وبنو مدلج عاقدوا
حلفاء المسلمين من خزاعة فنهى عن قتلهم ، ونزلت آية السيف بعد
اسلام الذين ذكرناهم (اهـ الناسخ والمنسوخ ص ٢٠١ .

(٢) (عليه السلام) ليست فى بقية النسخ .

(٣) انظره مختصرا فى الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤٠ .

وأخرجه الطبرى بتمامه عن قتادة عند تفسير سورة براءة ٦١/١٠ ،

وقال السدي : كان آخر عهد الجميع تمام أربعة أشهر ، وذلك لعشر خلون من ربيع الآخر ، وهذا كله كان في موسم تسع .^(١)

وقال السدي : أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتعام أربعة أشهر لمن كان بينه وبينه عهد أربعة أشهر فمادون ذلك ، وأما من كان عهده أكثر من (ذلك)^(٢) أربعة أشهر فهو الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتم له عهده فسي قوله عز وجل ((فأتوا اليهم عهدهم الى مدتهم))^(٤) ،

فمن نقض منهم العهد ، دخل فيمن أخر الى تمام أربعة أشهر .

وهذا اختيار الطبري ، وهو قول الضحاك ، فعلى هذا لا يكون قوله ((الا الذين

يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق)) منسوخا ، لأنه قد جعل له حكم المعاهدين وأدخل في جملتهم ، وقد أخر قتالهم الى انقضاء مدتهم .

وروي أن عليا - عليه السلام - كان يقول في ندائه : ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهد له الى مدته (اهـ)^(٦)

(١) أخرجه الطبري بأسانيد عن السدي ومحمد بن كعب القرظي وقتادة

ومجاهد . جامع البيان : ٦١ / ١٠ ، وانظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٩٥ .

(٢) هكذا في الأصل : أكثر من ذلك أربعة أشهر . فكلمة (ذلك) مقحمة لا معنى لها هنا .

(٣) في ظ : فوالذي . خطأ .

(٤) التوبة ٤ . ((الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتوا)) .

(٥) انظر : جامع البيان للطبري : ٦٢ / ١٠ والجامع لأحكام القرآن ٦٤ / ٨ والايضاح ص ٣٠٨ .

(٦) قال الطبري : - منتصرا لهذا - ففي الأخبار العظاهرة -

وبدل عليه قوله عز وجل ((الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)) (١) ، فأمر الله (٢) لمن استقام على عهده ولم ينقضه بأن يتم له عهده ، وأن يؤخر من نقض عهده وظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر (٣) .

قال تعالى ((فسيحوا في الأرض أربعة أشهر)) ففسح لمن كان له عهد ونقض قبل انتهائه ، ومن له أربعة أشهر فما دون أن يتصرفوا في الأرض متبليين ومدبرين ، ثم لا أمان لهم بعد ذلك .

قال مجاهد : أولها من يوم النحر الى عشر من ربيع الآخر (٤) .

(=) رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حين بعث عليا رضي الله عنه ب (براءة) الى أهل العهود بينه وبينهم ، أمره فيما أمره أن ينادى فيهم : ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهدته الى مدته ، أوضح دليل على ما قلنا ، وذلك أن الله لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بنقض عهد قوم كان عاهدهم الى أجل ، فاستقاموا على عهده بترك نقضه ، وأنه انما أجل أربعة أشهر من كان قد نقض عهده قبل التأجيل ، أو من كان له عهد الى أجل غير محدود ، فأما من كان أجل عهده محدودا ، ولم يجعل ينقضه على نفسه سبيلا ، فسأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان باتمام عهده الى غاية أجله مأمورا وبذلك بعث مناديه ينادى به في أهل الموسم من العرب (اهـ

جامع البيان : ٦٣ / ١٠ .

وانظر : بقية الآثار التي ساقها الطبري بأسانيد عن علي رضي الله عنه وغيره في هذه القضية .

(١) التوبة : ٧ .

وقال الزهري : أولها شوال وآخرها آخر محرم (١) .

وتسمى أشهر السامحة أيضا ، لانه سمح لهم فيها بالتصرف ،

وقال ابن عباس : " من لم يكن له عهد انما جعل أجله خمسين ليلة ، عشرين

من ذى الحجة والمحرم (٢) ، يدل على ذلك قوله عز وجل ((فاذا انسلخ

الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين) ، وكان النداء بسورة (براءة) يوم عرفة ،

وبه يتم خمسين ليلة (٤) .

(=) وعمر بن شعيب ،

قال : وقيل لها حُرْم : لأن الله حرم على المؤمنين فيها دماء المشركين

والتعرض لهم الا على سبيل الخير) اه .

الجامع لأحكام القرآن : ٧٢ / ٨ ، وانظر : تفسير الطبري : ٧٩ / ١٠

وقد سبق أن قرر هذا السخاوى أثناء كلامه على قوله تعالى ((يسألونك

عن الشهر الحرام قتال فيه . . .)) حيث قال هناك : ان المراد

بالأشهر في قوله تعالى ((فاذا انسلخ الأشهر الحرم . . .)) انما هي

تبدأ من يوم النحر . . . الخ ص ٨٨٩ .

(١) انظر : تفسير الطبري : ٦٢ / ١٠ والايضاح ص ٣٠٨ ، والناسخ

والمنسوخ للنحاس ص ١٩٥ ،

قال ابن الجوزي : قال أبو سليمان الدمشقي : وهذا أضعف الأقوال

لأنه لو كان كذلك لم يجز تأخير اعلامهم به الى ذى الحجة ، اذ كان

لا يلزمهم الأمر الا بعد الاعلام) اه . زاد المسير : ٣٩٤ / ٣ .

(٢) ساقط من د .

(٣) انظر : الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٤٢٥ ، وتفسير القرطبي ٧٢ / ٨

(٤) هكذا في ت . على انه حال تقديرها : وبه يتم الوقت كاملا ، ويجوز

أن يكون (خمسين) مفعولا له (تم) ، لأن معناه : بلغ فهو كقولهم

بلغت أرضك جريبين . راجع املاء ما من به الرحمن : ٦١ / ٣ على

هامش الفتوحات الالهية ، وفي بقية النسخ : وبه تتم خمسون ليلة . . .

على انه فاعل ، وهذا واضح .

وقيل : يوم النحر ^(١) ، ونزلت (براءة) أول شوال ، ومن ذلك اليوم أجل
أربعة / أشهر لأهل العهد . ٦٤/ب
وقال الزهري : من أول شوال هو (^(٢)) الأربعة أشهر ، وهو للخمس ،
فمن كان له عهد : كان أجله أربعة أشهر من ذلك الوقت .
ومن لم يكن له عهد : انسلاخ الأشهر الحرم ، وذلك أربعة أشهر أيضاً ^(٣)
السادس والعشرون : قوله عز وجل ((أو جاءكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم ^(٤))
قيل : معناه : ولا الذين جاءكم قد ضاقت صدورهم عن قتالكم وعن قتال قومهم ،
قال الحسن ، وعكرمة ، وابن زيد : هو منسوخ بالجهاد ^(٦) اهـ
وأقول : - والله أعلم - ان هؤلاء الذين حصرت صدورهم عن القتال : هم
الذين ذكروا في قوله عز وجل ((الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق))

(١) وهذا مبنى على الخلاف في المراد بالحج الأكبر ، هل هو يوم عرفة
أو يوم النحر .

والراجح أنه يوم النحر . انظر : جامع البيان : ٦٢/١٠ - ٧٤ .

(٢) سقط لفظ (أول) من الأصل .

(٣) انظر : الايضاح ص ٣٠٨ ، وقد سبق أن هذا القول ضعيف ، وانما

الصحيح أن الأربعة الأشهر تبدأ من أول النداء ، وكان يوم النحر

والله تعالى أعلم . وانظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٩٥ .

(٤) الى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٥) النساء ٩٠ وهي جزء من الآية السالفة الذكر .

(٦) انظر : تفسير الطبري : ٢٠٠/٥ ، وراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس

ص ١٣٣ ، وابن سلامة ص ١٤٠ ، والايضاح ص ٢٣١ ، وزاد المسير

ذكر لهم حالتان :

- (أ) الاتصال بالمعاهدين .
- (ب) أو العجيب ، الى النبي صلى الله عليه وسلم ، والتقدير : الا الذين حصرت صدورهم ، فاتصلوا بقوم بينكم وبينهم ميثاق ، أو جاؤكم ، يدل على ذلك قراءة أبي ((بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم))^(١) ، وليس في قراءته ((أو جاءكم)) .
- وقوله عز وجل ((فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين)) ، انما أراد كفار مكة ومن معهم ، يدل على ذلك قوله عز وجل ((ألا تقتاتلون قوما نكثوا أيمانهم))^(٢) ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية - حين قاضى (المشركون)^(٣) - أدخل معه بنى كعب ابن خزاعة في القضية وأدخل المشركون معهم بنى بكر ابن كنانة في القضية ، فنقض المشركون أيمانهم ، وأغاروا^(٤) مع بنى بكر ابن كنانة على بنى كعب ابن خزاعة قبل انقضاء مدة العهد ، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : (والله لا نتصرن لهم) ، فنصره الله عز وجل بفتح مكة^(٥) ، وشفى صدره وبنى خزاعة^(٦) وأذهب غيظ قلوبهم ، وهم القوم المؤمنون وخلقنا^(٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٨)

(١) انظر : الكشاف للزمخشري ٥٥٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٩/٥ ، وأبي حيان : ٣١٦/٣ . وهي قراءة شاذة .

(٢) التوبة : ١٣ .

(٣) هكذا في الأصل : حين قاضى المشركون . وفي بقية النسخ : المشركين وهو الصواب .

(٤) في ظ : وغاروا (٥) في ظ : وجعل يفتح مكة .

(٦) في بقية النسخ : وشفأ صدره وبنى خزاعة .

(٧) في د : وخلقنا .

(٨) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ٢٧٨/٤ ، والاصابة ١٠٧/٧ ، وتفسير القرطبي ٦٤/٨ ، فما بعدها .

- (١) فتأمل في هذا فإنه لا يعارض ما في سورة النساء ، إلا أن يكون (٢)
(٣) حصرت مدد ورهم ممن نقض العهد ونكث اليمين وأعان على خزاعة .
والجراة على الناسخ والمنسوخ خطر عظيم ، ولا يعارض ما في سورة النساء أيضا
قولُه عز وجل ((وفاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة)) (٤)
السابع والعشرون : قوله عز وجل ((ستجدون آخرين)) (٥) الآيــــة ،
قالوا : نسخها آية السيف (٦)
الثامن والعشرون : قوله عز وجل ((ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء)) (٧)
ذهب قوم الى أنها منسوخة بقوله عز وجل ((ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالد فيها)) (٨) الآيــــة .

(١) ساقطة من بقية النسخ .

(٢) في د : وأنه .

(٣) (الذين) ساقط من الأصل .

(٤) سقطت الواو من الأصل .

(٥) التوبة : ٣٦ .

(٦) في ت حرفت الى (آخرون) .

(٧) النساء : ٩١ . ((ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم

كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها .)) الآيــــة .

(٨) قال بذلك ابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٤٠ ، وابن الجوزي في

نواسخ القرآن ص ١٨٧ ، والفيروز أبادي ١٧٢/١ ، وابن البارزى

ص ٢٨ ، والكريمي ص ٩٣ .

(٩) النواسخ من القرآن ص ١٨٧ ، والفيروز أبادي ١٧٢/١ ، وابن البارزى ص ٢٨ ، والكريمي ص ٩٣ .

(١) وروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : - في قوله عز وجل في (٢)

الفرقان (. . .) ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل

ذلك يلق أثاما * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا * الا من

(٣)
تاب ((- .

ان هذا لأهل الشرك اذا أسلموا ، ولا توبة للقاتل متعمدا (٤) اهـ

وروى أن رجلا سأل أبا هريرة وابن عمر وابن عباس / عن قتل العمد ، فكلهم ٦٥/أ

قال : هل يستطيع أن يحييه ؟ (٥)

والصحيح أن هذا ليس من الناسخ والفسوخ في شيء ، لأن هذا اخيار من الله عز وجل ، واخبار الله عز وجل مدق لا يدخله نسخ (٦) وآية الفرقان واييات النساء محكمات .

(=) للنحاس ص ١٣٣ ، وابن حزم ص ٣٥ ، والبغدادى ص ٢٠٣ ، وابن سلامة

ص ١٤١ ، والايضاح لمكي ص ٢٣٢ - ٢٤٩ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزى

ص ٢٨٨ ، وزاد المسير : ١٦٨/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/٣٣٢ ،

وقلائد المرجان للكرمي ص ٩٤ .

(١) في د وظ : ورواه . وفي ظق : ورووا .

(٢) كلمة (سورة) سقطت من الأصل .

(٣) الفرقان : ٦٨ - ٧٠ .

(٤) انظر : صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى كتاب التفسير ، باب (يضاعف

له العذاب . . .) ٤٩٤/٨ ، والايضاح ص ٢٤١ .

(٥) عزاه السيوطي الى سعيد بن منصور وابن المنذر . الدر المنثور ٢/٦٢٦

وانظر الايضاح ص ٢٤٥ .

(٦) قال مكي : والنسخ في آية الفرقان لا يحسن لأنه خير ، والأخبار لا تنسخ

باجماع . .

فلا يتان محكمتان " اهـ الايضاح ص ٢٣٣ .

وقد قال الله عز وجل في سورة النساء : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) ، ثم قال عز وجل فيها : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) ، ثم قال بعد ذلك : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) .

فان قيل : ان قلت : ان هذه أخبار ، والنسخ لا يدخل الأخبار ، فما تقول في تعارضها ؟ .

قلت : قوله عز وجل ((فجزاؤه جهنم خالدا فيها)) قد روى ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الآية ((هو جزاؤه ان جازاه))^(٢) وقال الطبري : جزاء القاتل جهنم حقا ، ولكن الله يغفر ويتفضل على من آمن به وبرسوله ، فلا يجازيهم بالخلود فيها ، فأما أن يغفر فلا يدخلهم ، وأما أن يدخلهم ثم يخرجهم بفضل رحمته ، وهذا خبر عام ولا يجوز نسخه^(٣) .
وكذلك روى عن ابراهيم التيمي ومجاهد^(٤) .

-
- (١) في بقية النسخ : ثم قال بعد ذلك أيضا .
(٢) لكن رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح . انظر : تفسير ابن كثير ٥١٧/١ ، وراجع الدر المنثور : ٢٢٧/٢ .
قال مكى : وقد قال من اعتقد هذا : ان الله اذا وعد الحسنى ونفى ولم يخلف ، واذا وعد بالعذاب جاز أن يعفو) اهـ . الايضاح ص ٢٣٣
(٣) انظر : تفسير الطبري ٢٢١/٥ ، والايضاح ص ٢٤١ ، وراجع تفسير ابن كثير : ٥١٧/١ .
(٤) انظر : الايضاح ص ٢٣٣ .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاف ، وانما أذكر هؤلاء لأن ذكرهم كالشهادة لصحة الحديث .

فان قيل : فما تقول فيما تقدم ذكره عن ابن عباس ؟

قلت : قد روى عاصم بن أبي النجود عن ابن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : (هو جزاؤه ان جازاه)^(١) .

وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل ((ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيفا))^(٢) ، وقال : فلو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال لجاز أن يغفرها الله تعالى .

قال ابن عباس : وقد دعا الله عز وجل الى مغفرته من قال ((عزير ابن الله))^(٣)

(١) أخرجه أبو عبيد بنحوه عن عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس .

الناسخ والمنسوخ ص ٥٥٦ ، وانظر : الايضاح ص ٢٣٣ .

قال البغدادي : قال ابن عباس : هذه الآية محكمة ، ومعناها أن ذلك جزاؤه ان جازاه ، ولكنه لا يجازى بالخلود في النار الا الكافرين لقوله تعالى ((وهل نجازى الا الكفور)) الآية ١٧ من سورة سبأ . وقال غيره : ان الآية منسوخة بقوله ((ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) اهـ الناسخ والمنسوخ ص ٢٠٣ . وقال القرطبي : نرى على هذا أبو مجلز لاحق بن حميد وأبو صالح وغيرهما (اهـ .

أي نصوا على أن ذلك جزاؤه ان جازاه وهو مستحق لذلك لعظيم ذنبه . وراجع تفسير الطبري ٢١٧/٥ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٩٥ .

(٢) النساء : ١١٠ .

(٣) التوبة ٣٠ ((وقالت اليهود عزير ابن الله)) الآية .

ومن زعم أن الله فقير ، ^(١) ومن زعم أن يد الله تعالى مغلولة ، ^(٢) ومن زعم أنه عز وجل (ثالث ثلاثة) ^(٣) فقال عز وجل ((أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه ^(٤) والله غفور رحيم)) ^(٥) .

قال ابن عباس : وقد دعا الله عز وجل إلى التوبة من هو أعظم جرما من هؤلاء من قال : ((أنا ربكم الأعلى)) ^(٦) ، و ((ما علمت لكم من اله غيري)) ^(٧) . قال : ومن أبأس العباد من التوبة ، فقد جحد كتاب الله تعالى ، ومن تاب إلى الله تاب الله عليه ،

قال : وكما لا ينفع مع الشرك احسان ، كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين ^(٨)

(١) أي في قوله تعالى ((لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنيا) الآية ١٨١ آل عمران .

(٢) أي في قوله تعالى : ((وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا . . .)) الآية ٦٤ المائدة .

(٣) أي قوله تعالى حكاية عن النصارى ((لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة . . .)) الآية ٧٣ من سورة المائدة .

(٤) في د : فقال الله عز وجل .

(٥) المائدة : ٧٤ .

(٦) النازعات : ٢٤ .

(٧) القصص : ٣٨ . وكلا الآيتين تحكى قول فرعون .

(٨) حكى هذه الأقوال مكى بن أبي طالب عن ابن عباس . انظر الايضاح

ص ٢٤٣ .

قال ابن كثير : والذي عليه الجمهور من سلف الأمة وخلفها أن القاتل له توبة فيما بينه وبين الله عز وجل ، فان تاب وأتاب وخشع وخضع

قال ابن عباس : - مع قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو وضعت قول^(١) :

لا اله الا الله في كفة ، ووضعت السموات والأرض وما بينهما^(٢) وما فيهن في كفة

لرجحت قول^(٣) : لا اله الا الله^(٤) .

وهذا هو الصحيح عن ابن عباس - ان شاء الله تعالى^(٥) - اذ أجمع المسلمون

على صحة توبة قاتل العمد ، وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتوبة / ٦٥ ب

من ارتد عن الاسلام ،

ثم قتل المؤمنين متعمدا ثم رجع الى الاسلام^(٦) .

(=) وهذا خبر لا يجوز نسخه ، وحمله على المشركين ، وحمل هذه الآية على المؤمنين خلاف الظاهر ، ويحتاج حمله الى دليل ، والله أعلم ..

انظر بقية كلامه في تفسيره : ٥٣٧/١ .

وراجع فتح الباري : ٤٩٥/٨ - ٤٩٦ .

(١) قول) ليست في بقية النسخ .

(٢) وما بينهما) ليست في د و ظ .

(٣) قول) ليست في بقية النسخ .

(٤) انظر : الايضاح ص ٢٤٤ .

والحديث في كنز العمال معزوا الى أبي يعلى عن أبي سعيد ٥٣/١

وأخرجه الحاكم بلفظ أطول ، وقال صحيح على شرط مسلم ، ووافقه

الذهبي . المستدرک : ٦/١ .

(٥) قال القرطبي : وهذا مذهب أهل السنة وهو الصحيح ، وأن هذه

الآية - أي ((ومن يقتل . . .)) مخصوصة ودليل التخصيص آيات

وأخبار . . .) اهـ الجامع لأحكام القرآن ٣٣٣/٥ .

(٦) انظر : الايضاح ص ٢٤١ .

قال عبد الله بن عمر - رضی الله عنه - : (كنا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانشك في قاتل المؤمن وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم - يعنى لانشك في الشهادة لهم بالنار - حتى نزلت ((ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) ، فأمسكنا عن الشهادة لهم^(١) اهـ

فان قيل : فما تقول في قولهم : هل تستطيع أن تحببه ؟ قلت : ذلك على وجه تعظيم^(٢) (القتل والزجر ، أو يكون ذلك قبل أن تنزل (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك) على قول ابن عمر ، ومن زعم أن القاتل عمدا لا توبة له : جعل الغفران لما دون الشرك ، وآية الفرقان : منسوخا . قالوا : ونزلت آية الفرقان - فيما روى زيد بن ثابت - قبل آية النساء بستة أشهر^(٣) ، وقد قدمت أن النسخ لا يدخل الأخبار ، فلا نسخ في جميع هذه الآيات ، وكلها محكمة^(٤) .

(١) أخرجه ابن جرير . جامع البيان : ١٢٦/٥ ، وزاد السيوطي نسبه الى ابن أبي حاتم .

انظر : الدر المنثور : ٥٥٦/٢ ، وراجع الايضاح ص ٢٤٤ .

(٢) في طق : هل يستطيع .

(٣) سقط من الأصل لفظ (أمر) .

(٤) في طق : في آية الفرقان .

(٥) انظر : الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٥٤٩ ، وتفسير الطبري : ٢٢٠/٥

والقرطبي : ٣٣٢/٥ ، والايضاح ص ٢٣٢ ، والدر ٦٢٥/٢ .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٣٤/٥ ، والايضاح ص ٢٣٦ .

قد روى ابن الجوزي القائل بالأحكام مقال : انه لا محذور القول بالنسخ

التاسع والعشرون : قوله عز وجل ((وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا))^(٢) ، زعم قوم أنها منسوخة بما جاءت به السنة من جواز قصر الصلاة في السفر من غير تقييد بالخوف ، وهذا غير صحيح ، وملاة الخوف باقية لم تنسخ ، والقصر في السفر غير صلاة الخوف^(٣) .

(١) سقطت الواو من د وظ .

(٢) النساء : ١٠١ .

(٣) انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٣٩ ، والايضاح ص ٢٥٠ ،

وتفسير القرطبي ٣٦٣/٥ .

وقد كثر كلام المفسرين في المراد بالقصر في هذه الآية ، وأنا أكتفى بما ذكره الامام الطبري ونقله عنه النحاس والقرطبي ، وهو السدى اطمأنت اليه نفسي ، حيث قال : وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بتأويل الآية ، قول من قال : عنى الله بالقصر فيها القصر من حدودها وذلك ترك اتمام ركوعها وسجودها وابعاد أدائها كيف أمكن ادائها مستقبل القبلة فيها ومستدبرها وراكبا وماشيا ، وذلك في حال الشبكة والمسايفة والتحام الحرب وتزاحف الصفوف ، وهي الحالة التي قال الله تبارك وتعالى ((فان خفتم فرجالا أو ركبانا)) آية ٢٣٩ ، من سورة البقرة ، وأذن بالصلاة المكتوبة فيها راكبا ايما بالركوع والسجود على نحو ما روى عن ابن عباس من تأويل ذلك .

وانما قلنا ذلك أولى التأويلات بهذه الآية - وذكرها - لدلالة قول الله تعالى ((فاذا اطمأنتم فأقيموا الصلاة)) ، على أن ذلك كذلك لأن اقامتها اتمام حدودها من الركوع والسجود وسائر فروعها دون الزيادة في عددتها التي لم تكن واجبة في حال الخوف (اهـ

جامع البيان : ٢٤٩/٥ .

الثلاثون : قوله عز وجل ((ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار))^(١)
زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل ((الا الذين تابوا))^(٢) فما أدري أى الأمرين
أعجب ، ادخال النسخ في الأخبار أو جعل الاستثناء نسخا ؟ فهذه ثلاثون
موضعا لا ترى فيها ناسخا ومنسوخا متيقنا .

(١) النساء : ١٤٥ .

(٢) النساء : ١٤٦ .

وقد ذكر دعوى النسخ في هذه الآية ابن حزم الانصارى في الناسخ
والمنسوخ ص ٣٥ ، وابن سلامة ص ١٤٥ ، وابن البارزى ص ٢٩ ،
والفيروز ابادى في بصائر ذوى التمييز : ١/١٧٣ .
وسبق مرارا أن الاستثناء ليس بنسخ ، ومنها هذا الموضع ، الذى
تعجب المصنف من القول بالنسخ فيه ، ومما زاد تعجبه - رحمه الله -
أن هذه أخبار ، والأخبار لا تدخل في النسخ .
وراجع نواسخ القرآن لابن الجوزى ص ٢٩٦ .

سورة المائدة

(١) وهى من آخر ما نزل من القرآن ، وهى في الانزال بعد " براءة " عند أكثر العلماء ،

وقال آخرون : براءة بعدها . (٢)

وذهب جماعة الى أن المائدة ليس (٣) (٤) منسوخ ، لأنها متأخرة النزول . (٥)

وقال آخرون : فيها من المنسوخ عشرة مواضع :

الأول : قوله عز وجل ((يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام (٦) ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا)) (٧) .

-
- (١) كلمة (وهى) ليست في د .
 - (٢) انظر : الايضاح ص ٢٥٩ ، ونص ابن سلامة على أن (براءة) آخر ما نزل . الناسخ والمنسوخ ص ١٨٢ .
وقد سبق في ص ١٦٣ أثناء الكلام عن (نثر الدرر في ذكر الآيات والسور) من هذا الكتاب الخلاف في هذا فانظره .
 - (٣) كلمة (أن) سقطت من د .
 - (٤) (فيها) سقطت من الأصل . ولعلها أضيفت في الحاشية إلا أنها لم تظهر .
 - (٥) أخرجه أبو عبيد عن الحسن وأبى ميسرة . انظر الناسخ والمنسوخ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ . والنحاس عن أبى ميسرة . الناسخ والمنسوخ ص ١٤١ وابن الجوزى عن الحسن والشعبي . انظر نواسخ القرآن ص ٢٩٧ . وعزاه السيوطي الى عبد بن حميد وأبى داود وابن المنذر عن الحسن كذلك . الدر المنثور ٤ / ٣ .
 - قال أبو حيان : وقول الحسن وأبى ميسرة ليس فيها منسوخ قول مرجوح اه البحر المحيط ٤٢٠ / ٣ .
 - (٦) (ولا الشهر الحرام) هذا الجزء من الآية سقط من د . وظ .
 - (٧) الآية الثانية من سورة المائدة .

قال الشعبي وغيره : لم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة ، نسخها الأمر
بقتال المشركين^(١) .

وقال ابن زيد : هذا كله منسوخ بالأمر بقتالهم كافة^(٢) .

وقال ابن عباس وقتادة : ((ولا آمين البيت الحرام) يعني : منع المشركين
من الحج ، ثم نسخ ذلك بالقتل^(٣) .

(١) أخرجه أبو عبيد عن الشعبي . انظر : الناسخ والمنسوخ ص ٣٣٢ ،
والطبرى في جامع البيان ٦ / ٦٠ ، والنحاس ص ١٤٢ ، وانظر :
الايضاح ص ٢٥٧ .

وعزه السيوطي الى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن المنذر
عن الشعبي . الدر المنثور ٣ / ٤٠ .

(٢) انظر : جامع البيان : ٦٠ / ٦٠ .

(٣) الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤٠ ، والنحاس ص ١٤٣ ، وتفسير الطبرى
٦٠ / ٦٠ ، والايضاح ص ٢٥٦ .

قال الطبرى : - عند تفسير هذه الآية - ثم اختلف أهل العلم فيما نسخ

من هذه الآية بعد اجماعهم على أن منها منسوخا ، فقال بعضهم :

نسخ جميعها . . . وقال آخرون : الذى نسخ من هذه الآية قوله

((ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام . .))

وقال آخرون : لم ينسخ من ذلك شىء الا القلائد التى كانت فى

الجاهلية يتقلدونها من لحا الشجر . . . الى أن قال : وأولى الأقوال

فى ذلك بالصحة قول من قال : نسخ الله من هذه الآية قوله

((ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام))

لاجماع الجميع على أن الله قد أحل قتال أهل الشرك فى الاشهر

الحرم وغيرها من شهور السنة كلها ، وكذلك أجمعوا على أن المشرك

والشعائر : جمع شعيرة ، وشعيرة : بمعنى مشعرة أى معلمة ^(١) .

واختلف فيها فقيل : حدوده التى جعلها أعلاما لطاعته فى الحج .

قال ابن عباس : هى مناسك الحج ^(٢) . نهاهم / أن يحلوا ما منع المحرم ٦٦/أ
من أصابته .

قال زيد بن أسلم : هى ست ^(٣) :

- ١- الصفا والمروة .
- ٢- والبُدن .
- ٣- والجمار .
- ٤- والمشعر الحرام .
- ٥- وعرفة .
- ٦- والركن .

قال : والمحرمات خمس :

- ١- البلد الحرام .
- ٢- والكعبة البيت الحرام .
- ٣- والشهر الحرام .
- ٤- والمسجد الحرام .
- ٥- والمُحَرَّم حتى يُحَلَّ ^(٤) .

(١) انظر : الناسخ والمنسوخ للبيهقي ص ٢٠٨ ، وتفسير الفخر الرازي

١٢٨/١١ ، والقرطبي : ٣٧/٦ ، وأبى حيان ٤١٩/٣

قال القرطبي : قال ابن فارس : ويقال للواحدة شعارة ، وهو أحسن
والشعيرة : البدنة تهدي وأشعارها أن يجز سنامها حتى يسيل
منه الدم ، فيعلم أنها هدى " اهـ المصدر السابق .

(٢) أخرجه ابن جرير فى جامع البيان : ٥٤/٦ ، وذكره مكى فى الايضاح
ص ٢٥٧ .

وذكره البيهقي عن ابن عباس ومجاهد . انظر : معالم التنزيل ٤/٢ .
قال مكى : فمعنى الآية : لا تتركبوا ما نهيتكم عنه من صد وغيره ، وهذا
كله لا يجوز نسخه " اهـ .

(٣) فى بقية النسخ : وقال .

(٤) انظر : البحر المحيط : ٤١٩/٣ .

قال الكلبى ^(١) : كانت عامة العرب لا يعدون الصفا والمروة من الشعائر ، ولا يقفون

إذا حجوا عليهما ، وكانت الخمس ، لا يعدون عرفات من الشعائر ، ولا يقفون ^(٢)

بها في الحج ، فنهى الله المؤمنين عن ذلك ^(٣) .

وقال السدى : شعائر الله : حُرْمُهُ ^(٤) . وقيل : هى العلامات بين الحلال

والحرم ، نهوا أن يجاوزوها غير محرمين ^(٥) .

وقال عطاء : شعائر الله : حرمانه ، نهاهم عن ارتكاب سخطه وأمرهم باتساع

طاعته .

وقيل : الشعائر : الهدايا ، وقيل : الأشعار : أن تجلجل ^(٦) ، وتقلد وتطمعن ^(٧)

في سنامها فيعلم أنها هدى ^(٨) .

(١) فى بقية النسخ : وقال .

(٢) من قوله : ولا يقفون إذا حجوا إلى هنا ساقط من ظ . بانتقال النظر .

(٣) انظر البحر المحيط : ٤١٩ / ٣ .

(٤) أخرجه الطبرى عن السدى ، قال : ان الذين قالوا بهذا القول وجهوا

معنى قوله ((شعائر الله)) أى معالم حرم الله من البلاد .

جامع البيان : ٥٤ / ٦ .

(٥) انظر : البحر المحيط : ٤١٩ / ٣ .

(٦) أى تغطى لصيانتها . راجع اللسان : ١١٩ / ١١ (جلل) .

(٧) فى د و ظ : كلها بالياء التحتانية المثناة .

(٨) قال الامام الطبرى : - بعد أن ذكر الأقوال التى قيلت فى معنى الشعائر -

وأولى التأويلات بقوله ((لا تحلوا شعائر الله)) : قول عطاء . . . فكان

معنى الكلام : لا تستحلوا أيها المؤمنون معالم الله ، فبدخل فى ذلك

معالم الله كلها فى مناسك الحج من تحريم ما حرم الله أصابته فيها على

والشهر الحرام : قيل : هو ذو القعدة ، وقيل : هو رجب ^(١) ، كانت مضر تحرم

فيه القتال ، فأمروا بأن يحرموه ولا يقاتلوا فيه عدوهم .

وقيل : كانوا يحلون مرة ويحرمونه أخرى ، فمنها عن احلاله .

والهدى : ما أهداه المسلمون الى البيت من بعير أو بقرة أو شاة ، حرم الله

عز وجل أن يمنع أن يبلغ محله .

والقلائد : قيل : هي الهدايا المتقلدات ^(٢) ، نهى عن الهدى غير المتقلد

وعن المتقلد .

وقيل : هي ما كان المشركون يتقلدون به ، كان أحدهم اذا خرج من بيته يريد

الحج تقلد من السَّمْرِ فلا يعرض له أحد ، واذا انصرف تقلد من الشعر قلادة

فلا يعرض له أيضا .

وقيل : انما نهى الله عز وجل أن ينزع شجر الحرم ، فيتقلد به على عادة الجاهلية .

وقيل : كان الرجل اذا خرج من أهله حاجا أو معتمرا وليس معه هدى ، جعل

(=) من معالمه وشعائره التي جعلها أمارات بين الحق والباطل ، يُعلم

بها حلاله وحرامه وأمره ونهيه . . .) اهـ . جامع البيان : ٥٥ / ٦ .

وراجع زاد المسير : ٢٧٢ / ٢ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٢٨ / ١١ .

(١) انظر : تفسير الطبري : ٥٥ / ٦ ، والايضاح ص ٢٥٨ .

قال الفخر الرازي : واعلم أن الشهر الحرام هو الشهر الذي كانت العرب

تعظم القتال فيه (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا . . .) الآية

فقيل : هي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب ، فقوله

((ولا الشهر الحرام)) يجوز أن يكون إشارة الى جميع هذه الأشهر

كما يطلق اسم الواحد على الجنس ، ويجوز أن يكون المراد هو رجب

لأنه أكمل الأشهر الأربعة في هذه الصفة " اهـ . مفاتيح الغيب ١١ / ١٢٨ .

(٢) في بقية النسخ : المتقلدات .

في عنقه قلادة من شعر أو وبر ، فأمن بها الى مكة ، واذا قفل من مكة : علق
في عنقه من لحاء شجر مكة ، فبأمن بها حتى يصل الى أهله^(١) .

وقوله عز وجل ((ولا آمين البيت الحرام)) قيل : نهوا أن يعرضوا لمن أم
البيت الحرام من المشركين .

واختلف في سبب نزولها : - فقيل نزلت في الحطم البكري^(٢) .

قال ابن جريج : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : اني داعية
قومي وسيدهم ، فأعرض عليّ أمرك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
(أدعوك الى الله ، أن تعبدوه لا تشرك به شيئاً ، وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت) .

فقال الحطم : في أمرك غلظه ، أرجع الى قومي ، فأذكر لهم ما ذكرت ، فان
قبلوا قبلت معهم ، وان أدبروا كنت معهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
(ارجع) ، فلما خرج ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لقد دخل بوجه
كافر وخرج بعقبى غادر ، وما الرجل بمسلم) ، فمر على سرح^(٤) المسلمين^(٥) ، فانطلق
به^(٦) فلم يدرك ، ثم^(٧) خرج الى الحج بتجارة عظيمة

(١) انظر : تفسير الطبري : ٥٦/٦ ، ٥٧ ، والقرطبي ٣٩/٦ ، وراجع الناسخ

والمسوخ للبيغدادى ص ٢٠٨ .

(٢) قال ابن سلامة : واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل البكري ص ١٤٧ .

(٣) في ظق : وأذكر .

(٤) والسرح : المال يسام في المعرى من الأنعام . اللسان ٤٧٨/٢ (سرح)

فأراد أصحاب رسول الله / صلى الله عليه وسلم أن يعرضوا له ويأخذوا ٦٦/ب
مامعه ، فأنزل الله عز وجل ((يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله)) الآية
(٣) لما استاق السرح قال :

قد لفيها الليل بسوَّاقٍ حُطْمٍ +++ ليس براعى ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضُمٍّ +++ باتوا نياما وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزُّلْمِ +++ خدَّحَ الساقين خفاق القدم (٤)

(١) في د : أن يتعرضوا .

(٢) أخرج نحوه ابن جرير بسنده عن ابن جريج عن عكرمة ، وسنده عن
أسباط عن عكرمة ،

وذكره عن ابن جريج دون اسناد . انظر : جامع البيان : ٥٨/٦ ، ٥٩ ، ٥٩٠ .
وانظر : اسباب النزول للواحدى ص ١٠٧ ، وزاد المسير : ٢٧٠ / ٢
والبحر المحيط ٤١٩ / ٣ ، والايضاح لمكي ص ٢٥٨ ، والناسخ والمنسوخ
للبيهدادى ص ٢٠٧ .

(٣) سقطت الواو من الأصل .

(٤) الأبيات في تفسير الطبرى : ٥٨ / ٦ ، مع خلاف يسير في بعض ألفاظها
وفي زاد المسير : ٢٧١ / ٢ ، وتفسير القرطبي ٤٣ / ٦ ، وفي اللسان
١٣٨ / ١٢ ، ١٣٩ ، (حطم) ، والمراد بالحطم : العنيف برعاية
الابل في السَّوقِ والايراد والاصدار ، قليل الرحمة بالماشية فلا يمكنها
من المراتع الخصيبة ويقيضها ولا يدعها تنتشر في المرعى .

اللسان نفس الجزء والصفحة .

والوضم : كل شئ يوضع عليه اللحم من خشب وغيره يوقى به من الأرض .

اللسان : ٦٤٠ / ١٢ (وضم) .

والزُّلْمُ : - بضم الزاى وفتحها - القدح الذى لا ريش عليه ، والجمع : أزالام

وهى السهام التى كان أهل الجاهلية يستقسمون بها .

اللسان ٢٧٠ / ١٢ (زلم) .

وهذا القول يبطله قول الله عز وجل ((يبتغون فضلا من ربهم ورضواننا))^(١).

وقال ابن زيد : جاء ناس من المشركين يوم الفتح يقصدون البيت ، فقال

المسلمون : نغير عليهم ، فقال الله عز وجل في ذلك : ((ولا آمين البيت

الحرام))^(٢).

وقال قتادة : نسخ من (المائدة) ((ولا آمين البيت الحرام)) نسخها

آية القتل في (براءة)^(٣).

(=) وخذلج الساقين : عظيمهما . اللسان : ٢٤٩/٢ (خذلج) .

ورجل خفاق القدم : اذا كان صدر قد مبه عريضا .

وقيل : معناه : أنه خفيف على الأرض ليس بثقيل ولا بطيء . اللسان

٨٢/١٠ (خفق) .

ويقصد أن الأبل قد جمعها الليل على سائق عنيف قوى عديم الرفق بها

لأنها حصلت له دون جهد وتعب ، فان سلمت فيها ونعمت ، وان تلفت

فلم يخسر شيئا . . الى آخر ما قاله .

(١) قال الفخر الرازي : ان الله تعالى أمرنا في هذه الآية ان لا نخيف

من يقصد بيته من المسلمين ، وحرّم علينا أخذ الهدى من المهديين

اذا كانوا مسلمين ، والدليل عليه أول الآية وآخرها ،

أما أول الآية فهو قوله ((لا تحلوا شعائر الله)) ، وشعائر الله : انما

تليق بنسك المسلمين وطاعتهم لا بنسك الكفار ، وأما آخر الآية فهو قوله

((يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا)) ، وهذا انما يليق بالمسلم

لا بالكافر (اهـ) من تفسيره : ١٣٠/١١ .

وعلى هذا فالآية محكمة . وراجع الايضاح ص ٢٥٩ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن زيد . جامع البيان : ٥٩/٦ ، وانظر تفسير

القطيب : ٤٢/٦ ، والايضاح ص ٢٥٥ .

وقد تقدم أنها (١) بعد براءة عند أكثر العلماء ، وهذا مانع أن يكون براءة ناسخة لها .

ومن قال : ليس فيها منسوخ ، قال : أما الشعائر : فحدود الله عز وجل وأما الشهر الحرام : فذو القعدة ، لا يحله المحرم فيتعدى فيه إلى ما أمر باجتنابه .

وأما الهدى : فظاهر . وأما القلائد : فالنهي عن نزع شجر الحرم ليقلد به ، وعن الهدى المقلد ، والتقدير على حذف مضاف ، أي : ولا ذا القلائد (٢) ، ((ولا آمين البيت الحرام)) ، قيل : إنها للمسلمين (لأن المشركون) (٥) ،

لا يبتغون فضلاً من الله ، فنهي المسلمون عنهم لأجل ذلك (٦) ، فيجوز أن يكون

(آمين) حالا من المخاطبين ، أي لا تحلوا شعائر الله آمين (٨)

-
- (١) (نزلت) ساقطة من الأصل .
(٢) هكذا في الأصل : وهذا مانع أن يكون براءة . الخ . وفي بقية النسخ : وهذا مانع من أن تكون براءة الخ . وهي الصواب .
(٣) انظر : تفسير القرطبي : ٤٠ / ٦ .
(٤) في د و ظ : ولا ذو القلائد .
(٥) هكذا في الأصل : لأن المشركون ! . وهو خطأ نحوي واضح . وفي بقية النسخ : لأن المشركين . وهي الصواب .
(٦) في بقية النسخ : لا يبتغون رضوان الله .
(٧) انظر كلام الفخر الرازي المتقدم قريبا من ١٠٠٠ .
(٨) سقط هذا الكلام من الأصل : (البيت الحرام ، أي لا تحلونها قاعدين عن الحج ، ولا آمين البيت الحرام ، وقوله : (يبتغون فضلا) اهـ

على الالتفات ^(١) ، كقوله عز وجل ((ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا

الله واستغفر لهم الرسول)) ^(٢) .

الثاني ^(٣) : قوله عز وجل ((ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام

أن تعتدوا)) ^(٤) .

قال ابن زيد : (نسخ بالأمر بالقتل والجهاد) . والأكثر على أنها محكمة ، وإنما

نزلت ناهية عن المطالبة بـ (ذحول) ^(٥) الجاهلية لمدتهم إياهم عام الحديبية

وقد (لعن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل بذحل في الجاهلية) ^(٦) وهذا أولى

وأحسن عند الأكثر ^(٧) .

(١) وهو الرجوع عن أسلوب من أساليب الكلام الى غيره ، ومن فوائده : تطرية

سمع السامع وإيقاظه للاصغاء ، فان اختلاف الأساليب أجدر بذلك من

الاسلوب الواحد (اهـ من كتاب الاكسير في علم التفسير للطوفي

البغدادى ص ١٤٠ .

(٢) النساء : ٦٤ .

وانظر : الكشف للزمخشري : ١ / ٥٣٨ .

(٣) أى الموضوع الثاني من المواضع التي قيل فيها انها منسوخة .

(٤) المائدة : ٢ .

(٥) غير واضحة في النسخ وبالرجوع الى كتب النسخ والمنسوخ وغيرها في

الموضوع تبينت الكلمة .

والذحول : جمع (ذحل) بفتح الذال وسكون الحاء - وهو النار ، يقال :

طلب بذحله ، أى بنأره .

اللسان : ١١ / ٢٥٦ ، والقاموس المحيط : ٣ / ٣٩٠ .

(٦) انظر مسند الامام أحمد : ٢ / ١٨٧ ، ٤ / ٣٢٢ .

الثالث : قوله عز وجل ((يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة ^(١)))
قال قوم : انها ^(٢) منسوخة ، لأنها تقتضى ايجاب الوضوء على من قام الى
الصلاة ، وان لم يكن محدثا .

قال عكرمة وابن سيرين بايجاب ذلك على كل قائم الى الصلاة وان لم يكن محدثا ^(٣) .
وانما معنى الآية : اذا قمتم الى الصلاة محدثين . يدل على ذلك قوله
عز وجل : ((وان كنتم جنبا فاطهروا)) ^(٤) ، والآية ^(٥) محكمة عند العلماء ، ومعناها ^(٦)
ما ذكرته .

الرابع : قوله عز وجل : ((^(٨) وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين)) ^(٩) .

(=) وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد انه غير منسوخ ، لاحتماله
أن تعددوا الحق فيما أمرتكم به ، واذا احتل ذلك لم يجز أن يقال :
هو منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها " اهـ جامع البيان : ٦٦/٦ .

(١) المائدة : ٦ .

(٢) في بقية النسخ : هي .

(٣) من قوله : قال عكرمة وابن سيرين الى هنا ساقط من ظ ، ويظهر أن
الناسخ أضاف ذلك في الحاشية لكن لم يظهر .

(٤) جزء من الآية السادسة السالفة الذكر .

(٥) في بقية النسخ : فالآية محكمة .

(٦) في ظ : ومعناها على ما ذكرته .

(٧) انظر : تفسير الطبرى : ٦ / ١١٠ - ١١٤ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس

ص ١٤٧ ، والايضاح ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ونواسخ القرآن ص : ٣٠٦ ،

وتفسير القرطبي : ٦ / ٨٠ - ٨٢ ، وزاد المسير : ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٨) في بقية النسخ (فامسحوا) وهي خطأ .

(٩) جزء من الآية السادسة السالفة الذكر .

قال : قوم هو منسوخ بوجوب غسل الرجلين .

قال الشعبي : نزل القرآن / بمسح الرجلين ، وجاءت السنة بالغسل ٦٧/أ^(١)

والصحيح أنها محكمة . قال أبو زيد : المسح : خفيف الغسل ، وأريد ترك^(٢)

الاسراف ، لأن غسل الرجلين : مظنة ذلك .^(٣)

وقال أبو عبيد في قوله عز وجل : ((فطفق مسحاً)) : المسح هاهنا : الضرب^(٤)

(١) أخرجه النحاس عن الشعبي ص ١٤٩ ، وعبد بن حميد عن الأعمش كما في

الدر المنثور : ٢٩/٣ .

وذكره ابن العربي والقرطبي عن أنس .

انظر : أحكام القرآن : ٥٧٧/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩٢/٦

(٢) سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري أبو زيد ، أحد أئمة الأدب واللغة

من أهل البصرة ، ووفاته بها ، كان يرى رأى القدرية ، وهو من ثقات

اللغويين (١١٩ - ٢١٥ هـ) ، تاريخ بغداد : ٧٧/٩ ، والتقريب :

٢٩١/١ ، والأعلام : ٩٢/٣ .

(٣) قال القرطبي : قال ابن عطية : وذهب قوم ممن يقرأ بالكسر إلى أن

المسح في الرجلين هو الغسل ، ثم قال القرطبي : وهو الصحيح فان

لفظ المسح مشترك يطلق بمعنى المسح ويطلق بمعنى الغسل ،

قال الهروي : - وساق السند إلى أبي زيد الانصاري أنه قال : المسح

في كلام العرب يكون غسلًا ويكون مسحًا ، ومنه يقال للرجل اذا توضأ

فغسل أعضائه : تمسح ، ويقال : مسح الله ما بك اذا غسلك وطهرك

من الذنوب ، فاذا ثبت بالنقل عن العرب أن المسح يكون بمعنى الغسل

فترجح قول من قال : ان المراد بقراءة الخفض : الغسل ، وبقرأة

النصب التي لا احتمال فيها ، وبكثرة الأحاديث الثابتة بالغسل ،

والتعود على من ترك غسلها في أخبار صحاح لا تحصى كثيرة ، أخرجها

الأئمة . . . اهـ .

كذلك المسح هاهنا : الغسل^(١) .

وقيل : المسح : التطهير ، يقال : تمسحت للصلاة ، كما يقال : تطهرت لها^(٢) .

وقيل : قراءة الخفض معناها : مسح الخفين وقراءة النصب لغسل الرجلين^(٣)

والصحيح أنها محكمة .

الخامس : قوله عز وجل ((فاعف عنهم واصفح^(٤))

قال قتادة : نسخها قوله عز وجل ((قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر^(٥)))
وقال ابن عباس : نسخها قوله عز وجل : ((فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم))^(٦)

وقيل : بقوله عز وجل ((واما تخافن من قوم خيانة . .)) ، والصحيح أنها^(*)

(*) الانفال ٥٨ ((واما تخافن من قوم خيانة فانذ اليهم على سواء . .)) .
ذكر هذا عكي وابن الجوزي والقرطبي ، دون أن ينسبوه الى أحد
انظر : الايضاح ص ٢٦٩ ، ونواسخ القرآن ص ٣٠٩ ، والجامع لأحكام
القرآن : ١١٦/٦ .

(١) انظر الايضاح ص ٢٦٨ والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٤٠٦/١
وزاد المسير : ٣٠٢/٢ .

(٢) انظر : اللسان : ٥٩٣/٢ (مسح) .

(٣) قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص بالنصب ، وقرأ الباقر بالخفض
انظر : الكشف ٤٠٦/١ ، والنشر : ٢٥٤/٢

وقد ذكر هذا المعنى الذي أشار اليه السخاوي على هاتين القرائتين :
ابن العربي في أحكام القرآن : ٥٧٨/٢ .

(٤) المائدة : ١٣ ((. .)) ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم
فاعف عنهم واصفح . .)) الآية .

(٥) التوبة : ٢٩ .

وانظر الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤١ ، وتفسير الطبري : ١٥٧/٦
ونواسخ القرآن ص ٣٠٨ .

(٦) التوبة ه وهي الآية التي تسمى بآية السيف .

وقد ذكر هذا عن ابن عباس : مكى بن أبي طالب في الايضاح ص ٢٦٩
قال : وهذا يدل على أن (براءة) نزلت بعد (المائدة) - اهـ .

محكمة ، لاسيما على قول من قال : ان " المائدة " بعد " براءة " وانما نزلت
في قوم من اليهود ، أرادوا الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فسماه الله
عز وجل ، وأمره بالعفو والصفح ماداموا في الذمة ، والسياق يدل على ذلك^(١) .
السادس : قوله عز وجل ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله))^(٢) ،
قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ((الا الذين تابوا))^(٣) ، وهذا ظاهر
الفساد ، وقد تقدم له نظائر .

== = وذكره سنداً الى ابنه عباس : ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٠٨ .

- (١) انظر تفسير الطبري : ١٥٧/٦ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٥١
والايضاح ص ٢٦٩ ، ونواسخ القرآن ص ٣٠٩ .
(٢) المائدة : ٣٣ ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا أن يقتلوا)) الآية .
(٣) المائدة : ٣٤ .
ومن ذكر النسخ هنا بالاستثناء ابن حزم الانصاري ص ٣٦ ، وابن سلامة
ص ١٥٠ ، وابن البارزي ص ٣٢ ، والفيروز آبادي : ١٨٠/١ ،
والكرمي في قلائد المرجان ص ٩٨ .
أما النحاس ومكي فقد حكيا فيها القول بأنها ناسخة لما كان فعله
عليه الصلاة والسلام في أمر العرنيين من التمثيل بهم وسمل أعينهم . . .
الخ . انظر : بقية كلامهما في الناسخ والمنسوخ ص ١٥٢ ، والايضاح
ص ٢٧٠ .
وأما ابن الجوزي فقد قال : هذه الآية محكمة عند الفقهاء

السابع : قوله عز وجل ((فان جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم))^(١)

قالوا : نسخ هذا التخيير بقوله عز وجل ((وان احكم بينهم بما أنزل الله))^(٢)

فأوجب عليه الحكم بينهم ، ونسخ التخيير^(٣) ، وقيل : هي محكمة ، وهو الصحيح^(٤)

انما المعنى : اذا أردت الحكم فاحكم بينهم بما أنزل الله ، وهو معطوف على

قوله : ((وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط))^(٥) .

وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء الخراساني وعمر بن عبد العزيز وعكرمة

والزهري : ليس للامام أن يردهم الى حكمهم اذا جاؤوه ، وهو أحد قولي

الشافعي .

وقال عطاء بن أبي رباح والحسن البصري ومالك والشعبي والنخعي وأبو ثور :

الامام مخير ، وهو أحد قولي الشافعي^(٦) .

(١) المائدة : ٤٢ .

(٢) المائدة : ٤٩ .

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤٢ وابن حزم ص ٣٦ ، وابن سلامة ص ١٥١ .

(٤) وهو اختيار الطبري ومكي وابن العربي وابن الجوزي . انظر : جامع

البيان : ٢٤٦/٦ ، والايضاح ص ٢٧٢ ، وأحكام القرآن ٦٣٢/٢

ونواسخ القرآن ص ٣١٤ ، وزاد المسير : ٣٦١/٢ .

(٥) في د : ان أردت .

(٦) الآية ٤٢ من السورة نفسها ، أي أن الآية ٤٩ المدعى فيها النسخ

معطوفة على الآية السابقة ٤٢ .

(٧) انظر : أحكام القرآن للشافعي : ٧٣/٢ - ٧٩ ، والام : ٢١٠/٤ ،

والايضاح لمكي ص ٢٧١ - ٢٧٣ .

وراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٥٩ فما بعدها ، وأحكام

القرآن للكيالهراس الشافعي ٧٥/٣ . وتفسير القرطبي ١٨٥/٦ ،

فما بعدها ، ٢١٢٤٢١٠/٦ .

الثامن : قوله عز وجل ((ما على الرسول الا البلاغ))^(١) ، قيل : نسخ
بالجهاد ، وقد سبق القول على مثله .^(٢)

التاسع : قوله عز وجل ((عليكم أنفسكم))^(٣) ، قيل : هي منسوخة بالأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر^(٥) .

والأكثر على أنها محكمة ، والمعنى : عليكم أنفسكم لا يضركم من (ظل)^(٦) اذا أمرتم
بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يقبل منكم .^(٧)

وقال عبد الله بن عمر - رحمه الله - هذه لأقوام يأتون بعدنا ، ان قالوا لم يقبل

-
- (١) المائدة : ٩٩ .
(٢) راجع ص ٣٠٠ أثناء الكلام على الآية ٢٠ من سورة آل عمران ، وهو
الموضع الثاني من السورة .
(٣) المائدة : ١٠٥ ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم . .)) الآية .
(٤) كلمة (هي) ليست في د و ظ .
(٥) قال ابن حزم : نسخ آخرها أولها ، والناسخ منها قوله تعالى :
((اذا اهتديتم)) والهدى هاهنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وليس في كتاب الله آية جمعت الناسخ والمنسوخ الا هذه الآية (اه
الناسخ والمنسوخ ص ٣٦ .
وانظر : الايضاح ص ٢٧٤ ، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٥٨٢
وهبة الله بن سلامة ص ١٥٢ - ١٥٤ .
(٦) هكذا في الأصل : من ظل . خطأ من الناسخ .
(٧) والأفصح بالواو .

(منلم) / (١) وأما نحن فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليلغ ٦٧ / ب
الشاهدُ الغائبُ) ، فكنا نحن الشهود وأنتم الغيبُ (٢) .

وقال جبير بن نفير : قال لي جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية : (عساك أن تدرك ذلك الزمان ، فإذا رأيت شحا مطاعا وهوى
متبعا وأعجاب كل ذي رأى برأيه ، فعليك نفسك لا يضرك من ضل إذا اهتديت) (٣) .
وقال ابن مسعود : (لم يجئ تأويل هذا بعد ، ان القرآن أنزل حيث أنزل
فمنه ومنه ومنه ، أى فمنه آيات قد مضى تأويلهن قبل أن ينزلن ،

ومنهن آيات قد وقع تأويلهن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنهن آيات
قد وقع تأويلهن بعد النبي صلى الله عليه وسلم بيسير ، ومنهن آيات يقع تأويلهن
يوم الحساب ، فما دامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة ، ولم تلبسوا شيئا ، ولم

(١) هكذا في الأصل رسمت الكلمة (منلم) . وفي بقية النسخ : منهم . وهو
الصواب .

(٢) أخرجه الطبري بنحوه عن ابن عمر . انظر جامع البيان : ٩٥ / ٧ .
وزاد السيوطي نسبه الى ابن مردويه عن ابن عمر أيضا . الدر المنثور
٢١٦ / ٣ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٤٣ / ٦ .

(٣) أخرجه الطبري بلفظ أطول عن جبير بن نفير . جامع البيان ٩٦ / ٧ .
وأخرج الترمذي وأبو عبيد والطبري نحوه عن أبي أمية الشعباني عن
أبي ثعلبة الخشني .

انظر سنن الترمذي كتاب التفسير : ٤٢٤ / ٨ ، والناسخ والمنسوخ
لابي عبيد ص ٥٨٣ ، وجامع البيان : ٩٧ / ٧ .
وأخرج ابن مردويه نحوه عن معاذ بن جبل كما في الدر المنثور ٢١٧ / ٣ .
(٤) في بقية النسخ : على عهد النبي . . . الخ .

- يَذُقُ بَعْضُكُمْ بِأَسْبَاحٍ بَعْضٌ فَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، (فَاذَا اِخْتَلَفَ)^(١)
الْأَقْوَالِ وَالْأَهْوَاءِ وَلَيْسْتُمْ شِيعًا ، وَذَاقَ بَعْضُكُمْ بِأَسْبَاحٍ بَعْضٌ ، فَأَمَرُوا نَفْسَهُ ،
مِنْدُ ذَلِكَ حَاءٌ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ)^(٢) اهـ . فَمَنْ عَلَى هَذَا كَلِمَةً مُحْكَمَةً .^(٣)
الْعَاشِرُ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ . . .))^(٤) ،
قَالَ قَوْمٌ : أَجَازَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَهَادَةَ غَيْرِ أَهْلِ الْمِلَّةِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ((مَنْ
غَيْرِكُمْ)) ثُمَّ نَسَخَهُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهِ ((مَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ))^(٥) وَقَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ ((وَ أَشْهَدُ وَ ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ))^(٦) (٧) (٨) (٩)

- (١) هكذا في الأصل : فاذا اختلف . وفي بقية النسخ : اختلفت وهي الصواب .
(٢) أخرجه أبو عبيد والطبري عن ابن مسعود . الناسخ والمنسوخ ص ٥٨٧ وجامع البيان : ٩٦/٧ .
(٣) وهذا هو الصحيح ، فان الآية خير ، وهي تقرر أن المؤمنين متى استقر الإيمان في قلوبهم ، واهتدوا وفعلوا ما يؤمرون به واحتسبوا ما ينهون عنه وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، عند ذلك لا يضرهم من حاد عن الطريق وضل سوا السبيل ، وليسوا مؤخذين بما صنع أولئك المصرون على ضلالهم .
وهذا ما رجحه الطبري : ٩٩/٧ .
قال مكي : وأكثر الناس أنها محكمة . . . اهـ الايضاح ص ٢٧٤ . وانظر : نواسخ القرآن ص ٣١٦ .
(٤) المائدة ١٠٦ ((يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم . . .)) الآية
(٥) جزء من آية : ٢٨٢ ، من سورة البقرة . . . فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء . . .)) الآية .
(٦) من قوله : (من غيركم) الى هنا سقط من د و ظ بانتقال النظر .
(٧) في الأصل : كتبت الآية بالفاء . وهو خطأ .

والجمهور على أنها محكمة^(١) .

قال الحسن وعكرمة (من غيركم) أى من غير قبيلتكم ، أى من سائر المسلمين
ويروى ذلك عن الشافعي ومالك ويدل على ذلك قوله عز وجل ((تحبسونهما
من بعد الصلاة)) .

وذا لا يقال لغير المسلمين^(٢) .

وعن ابن عباس وعائشة - رضي الله عنهما^(٣) وأبي موسى الأشعري وابن سيرين
ومجاهد وابن جبير والشعبي وابن المسيب والنخعي والأوزاعي وشريح : أنها
محكمة ، ومعنى (من غيركم) : من أهل الكتاب ، وشهادتهم جائزة في الوصية
خاصة في السفر عند فقد المسلمين للضرورة^(٤) .

(=) وابن البارزى ص ٣٢ ، والفيروز آبادى : ١٨٠ / ١
الا أن مكى وابن الجوزى والنحاس ذكروا من قال بالاحكام ومن قال
بالنسخ .

وهو بنحو ما ذكره السخاوى .
وقد قال مكى : أكثر الناس على أن هذا محكم غير منسوخ (اهـ .
المصدر السابق .

(١) قال ابن الجوزى : - بعد أن حكى الأقوال في ذلك - والقول باحكامها
أصح ، لأن هذا موضع ضرورة فجاز كما يجوز في بعض الأماكن شهادة
نساء لا رجل معهن بالحيف والنفاس والاستهلال (اهـ
نواسخ القرآن ص ٣٢١ ، وانظر زاد المسير : ٤٤٦ / ٢

(٢) انظر الايضاح ص ٢٧٦ .

(٣) في طق : عنها .

(٤) انظر الايضاح ص ٢٧٦ - ٢٧٩ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٦٣ ،
وتفسير القرطبي : ٣٤٩ / ٧ .

وقد رجح الطبرى العموم في هذا سواء كانا من أهل الكتاب أو من غيرهم
وعلى أى ملة كانا ، لأن الله تعالى لم يخصص الآخرين من أهل ملة دون
ملة بعد أن لا يكونا من أهل الاسلام " اهـ جامع البيان ١٠٧ / ٧ .

سورة الأنعام

(١) فيها ستة عشر موضعا :

(٢) الأول : قوله عز وجل : (قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم)

قالوا : نسخ بقوله عز وجل : (ليتخبر لك الله ما تقدم من ذنبك وما

تأخر) . وهذا غير صحيح^(٣) ، والخوف مشروط بالعصيان ، وكيف

لا يخاف الله من عصاه / وقد قال صلى الله عليه وسلم : " واللهم ان^(٥) / ١٦٨

لأخوفكم لله) .^(٦)

-
- (١) اقتصر قتادة بن دعامة السدوسي ، علم ، ذكر موضع واحد فقط ص ٤٢ .
والنحاس علم ، خمسة مواضع ص ١٧٤ . ومكة ، علم ، ثمانية مواضع ص ٢٨١-٢٨٩ .
والكرمي ، علم ، اثني عشر موضعا ص ١٠٣ . وابن البارزى علم ، ثلاثة عشر
موضعا ص ٣٢ . وذكر كل من ابن حزم ص ٣٧ ، والفيروزآبادي ١٨٨/١ .
أربعة عشر موضعا ، وذكر ابن سلامة خمسة عشر موضعا ص ١٦١ .
أما ابن الجوزي فقد أوصلها الي ثمانى عشرة آية ، أدعى^{٢١} فيها النسخ
انظر : نواسخ القرآن ص ٣٢٣ - ٣٢٧ .

(٢) الأنعام ١٥ .

(٣) الآية الثانية من سورة الفتح ،

ومعنى قال بهذا ابن حزم ص ٣٧ ، وابن سلامة ص ١٦١ ، والفيروزآبادي

١٨٨/١ ، والكرمي ، ص ١٠٤ .

(٤) رجح ابن الجوزي أن الآية محكمة ، وأكد ذلك أنها خبر ، والأخبار

لا تنسخ . نواسخ القرآن ص ٣٢٣ .

(٥) لفظ الجلالة ليس في د و ظ .

(٦) رواه البخارى بلفظ قريب منه ، كتاب " النكاح " ١١٦/٦ .

(هذا موضع العصمة (١) ، وانما معنى الآية : (قيل) لهؤلاء (٢)

الذين لا يخافون ما فى معصية الله من العذاب العظيم .

الثانى : قوله عز وجل : (قل لست عليكم بوكيل) (٣) ، قالوا : نسخ بآية

السيف (٤) . والصحيح أنها محكمة ، وانما أمر (٥) صلّى الله عليه وسلم

بأن يخبر عن نفسه بذلك ، والنبي - صلّى الله عليه وسلم - داع ومبلغ

وليس بوكيل عليّ من أرسل اليه ، ولا بحفيظ يحفظ أعماله .

الثالث : قوله عز وجل : (واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض

عنهم (٦) ، حتى يخوضوا فى حديث غيره) ... الى آخر الآية التى بعدها

(٧)
(لعلهم يتقون) ،

(١) هكذا فى الأصل : هذا موضع العصمة ، وفى د و ظ : هذا العصمة .

وفى طق : هذا مع العصمة ، وهى الصواب .

(٢) هكذا فى الأصل : قيل ، ولا معنى لها . وفى بقية النسخ : قل . وهو الصواب .

(٣) الأنعام ٦٦ .

(٤) حكاة النحاس وردة ص ١٦٨ ،

وحكاة كل من ابن سلامة ص ١٦٢ ، وابن البارزى ص ٣٣ ، والكرمى

ص ١٠٤ . وسكتوا عنه ، وحكاة مكى وضعفه ص ٢٨١ ،

وكذلك ابن الجوزى فى نواسخ القرآن ص ٣٢٤ حيث ذكر قولين للعلماء

فى الآية ، وقال : " ان الصحيح الأحكام ، لأنه خبر والأخبار لا تنسخ

... " اهـ .

أما القرطبي ، والخازن فقد حكيا القولين - أعني النسخ والإحكام -

ولم يرجحا أحدهما على الآخر . انظر : الجامع لأحكام القرآن ١١/٧ .

ولباب التأويل ١١٩/٢ .

(٥) فى د و ظ : انما أمر النبي صلّى الله عليه وسلم .

(٦) الى هنا ينتهم ، نص الآية فى بقية النسخ .

(٧) الآيتان ٦٨ ، ٦٩ من سورة الأنعام .

قالوا : " نسخ ذلك بقوله عز وجل : (فلا تقعدوا معهم ^(١) حتى

^(٢) يخوضوا في حديث غيره) .

وعند أهل التحقيق لا نسخ في هذا ، لأن قوله عز وجل : (وما

علم الذين يتقون من حسابهم من شيء) ^(٣) خير ، أي ليس علي من اتقى

المنكر من حساب ^(٤) من ارتكبه من شيء ، إنما عليه أن ينهأه ، ولا

^(٥) يقعد معه راضياً بقوله .

الرابع : قوله عز وجل : (وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً) ^(٦)

قالوا : " نسخ بآية السيف . وهذا تهديد ووعيد ، ومثل هذا

^(٧) لا ينسخ " .

(١) في الأصل ((ولا تقعد . . .)) وهو خطأ في الآية الكريمة .

وفي د و ظ . ((فلا تقعد)) وهو أيضاً خطأ .

(٢) النساء . ١٤٠ . (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله

يكفربنها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم . . .) الآية .

(٣) الأنعام ٦٩ .

(٤) في ظ : وقعت العبارة مضطربة .

(٥) وقد رد القول بالنسخ هنا كل من أبي جعفر النحاس ، ومكي ، وابن

الجوزي ، والقرطبي ، والخازن . انظر : الناسخ والمنسوخ ص ١٦٩ ،

والإيضاح ص ٢٨٢ ، ونواسخ القرآن ص ٣٢٥ ، والجامع لأحكام القرآن

١٥/٧ ، ولباب التأويل ١٢٠/٢ .

(٦) الأنعام ٧٠ .

(٧) الناسخ والمنسوخ لقنادة ص ٤٢ ، وابن حزم ص ٣٧ ، وابن سلامة

ص ١٦٣ ، وتفسير الطبري ٢٣١/٧ ، والقرطبي ١٥/٧ ، ١٧٠ .

- الخامس: (١) قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون (٢) ،
قالوا : " نسخ بآية السيف (٣) . والكلام فيه كالذى قبله .
السادس: قوله عز وجل : (وما أنا عليكم بحفيظ) (٤) ،
وهذا كالذى تقدم في (٥) ذكر النسخ فيه والجواب عنه (٦) .
السابع : (وأعرض عن المشركين) (٨) قالوا : " نسخ بآية السيف . وقد تقدم
القول في مثله (٩) .

-
- (١) في الأصل : (قال الله ...) وهو خطأ .
(٢) الأنعام ٩١ . ونصها : (وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله
عليه بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وثخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم
ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) .
(٣) انظر: النسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٣٧ ، وابن سلامة ص ١٦٣ ،
والايضاح ص ٢٨٣ ، ونواسخ القرآن ص ٣٢٧ ، وتفسير القرطبي ٣٨/٧ .
وقد رجح مكى ، وابن الجوزى القول بالأحكام . انظر المصدرين السابقين .
(٤) الأنعام ١٠٤ . (فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ) .
(٥) في بقية النسخ : وهو .
(٦) في د و ظ : من ذكر .
(٧) راجع الكلام على قوله تعالى (قل لست عليكم بوكيل) الموضع الثاني من
هذه السورة ص : ١١٣ .
(٨) الأنعام ١٠٢ .
(٩) وسيأتي أيضا في آخر الأنعام - ان شاء الله - رد المصنف على الذين
توسعوا في الكلام على النسخ ، وفتحوا الباب على مصراعيه ، فجعلوا
آية السيف ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية ، دون يقين منهم ، وانما هو
الظن وعدم الفهم للآيات القرآنية .
هذا وقد ذكره ابن أبي طالب النسخ هنا عن ابن عباس . ثم قال :
" وأكثر الناس على أنها محكمة ، وأن المعنى : لا ينسبط اليه ،

الثامن : قوله عز وجل : (وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل)^(١) ،
قالوا : نسخ بآية السيف ، وقد تقدم القول^(٢) فيه في نظائره^(٣) .

التاسع : قوله عز وجل : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم)^(٤) ، قالوا : " نسخت بآية السيف^(٥) . قالوا :
لأن الله عز وجل أمر بقتلهم ، والقتل أغلظ وأشنع من السب ، فهو
داخل في جنب القتل ، وذلك (أمر)^(٦) المشركين . قالوا : لتنتهين
من سب آلهتنا أو لنهجون ربكم ، فأمر الله المسلمين أن لا يسبوا
آلهتهم لئلا يسبوا الله عز وجل ، لأن المسلمين اذا علموا أنهم^(٧)

المشركين ، من قولهم : أَوْلَيْتُهُ عَرَضَ وَجْهِهِ . وهذا المعنى لا يجوز
أن ينسخ ، لأنه لو نسخ لصار المعنى : انيسط اليهم وخالطهم ،
وهذا لا يؤمر به ولا يجوز " أ . ه . الايضاح ص ٢٨٦ .
وراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ، ص ١٢٨ عند آخر كلامه على سورة الأنعام .
(١) الأنعام ١٠٧ .

(٢) في بقية النسخ : قولنا فيه وفي نظائره . وهي الأصح .
(٣) وانظر : نواسخ القرآن ص ٣٢٨ . وما يؤكد أن الآية محكمة ما ذكره
الطبري في معناها . حيث قال : " ... وانما بعثتك اليهم رسيولا
مليفا ، ولم نبعثك حافظا عليهم ما هم عاملوه ، وتحصى ذلك عليهم ،
فان ذلك الينا دونك ، ... ولست عليهم بقيم تقوم بأرزاقهم وأقواتهم ،
ولا بحفظهم فيما لم يجعل اليك حفظه من أمرهم " ، أ ه .

جامع البيان ٣٠٩/٧ .

(٤) الأنعام ١٠٨ .

يسبون الله عز وجل اذا سبوا آلهتهم كانوا (١) متسببين

في سب الله عز وجل ، فليس هذا نهيا عن سب آلهتهم ، انما هو

في الحقيقة نهى عن سب الله عز وجل (٢) ، وفعل ما هو سبب له وذريعة

اليه ، وليست آية القتال من هذا في شيء ، وهذا الحكم باق ولا يجوز

أن يُسَبَّ ما يُسَبُّ الله عز وجل بسببه . (٣)

العاشر : قوله عز وجل : (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق) (٤)

قال / عكرمة ، وعطاء ، ومكحول : " هي منسوخة بقوله عز وجل : ١٨٨ ب (٥)

(وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) ، وهم لا يسمنون ، (٦)

ويروى عن أبي الدرداء ، وعبادة بن الصامت مثل ذلك (وأجاز

أكل) (٧) ذبائح أهل الكتاب وان لم يُذكر عليها اسمُ الله عز وجل ،

(١) سقط من الأصل : (بسب آلهتهم) .

(٢) من قوله : " فليس هذا نهيا " الى هنا ساقط من ظ بانتقال النظر .

(٣) والحقيقة أن القول بالنسخ هنا ضعيف ، وان قال به من قال ممن سبق

ذكرهم ، حيث لم يذكروا مستندهم في ذلك ، وأيضا فانه لا تعارض

بين ما تحمله الآية في طياتها من النهي عن سب آلهتهم ، وبين الأمر

بقتالهم ، حيث إن الآية التي في الأنعام لا يفهم منها ترك قتالهم ،

حتى يقال : إنها منسوخة بآية السيف .

قال ابن الجوزي : " ولا أرى هذه الآية منسوخة ، بل يكره للانسان أن

يتعرض بما يوجب ذكر معبوده بسوء ، أو نبيّه - صلى الله عليه وسلم - أهـ .

نواسخ القرآن ص ٣٢٩ ، وراجع تفسير القرطبي ٦١ / ٧ .

(٤) الأنعام ١٢١ .

(٥) قال في الأصل : مكررة .

(٦) المائدة هـ .

(٧) جاءت العبارة في ت و د و ظ هكذا : (وأجاز أكل) وفي ظق :

(وأجازا أكل) وهي الصواب .

وذهب جماعة الي أن هذه الآية محكمة ، ولا يجوز لنا أن نأكل
من ذبائحهم إلا ما ذكر اسمُ الله عليه ، وروى ذلك عن (عليّ) ، وعائشة ،^(١)
وابن عمر - رضي الله عنهم - ، وكذلك لو ذبح المسلم ولم يذكر اسم
الله لم يؤكل عندهم ، اذا تعمد ذلك ، وقال بجواز الأكل جماعة
من الأئمة ، وتأولوا قوله عز وجل : (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه) بالميتة ، (وما أهل لغير الله به)^(٢) أي ما ذكر عليه اسم
غير الله عز وجل ، والآية علم هذا أيضا محكمة .

وذهب قوم الي أن قوله عز وجل : (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه) : يراد به ما ذبح للأصنام ، وآية " المائدة " فهي
ذبائح أهل الكتاب ،

فالأيتان محكمتان في حكمين مختلفين ، ولا نسخ بينهما^(٣) .

(١) اسم (عليّ) ليس في الأصل . وكان الناسخ أضافه في الحاشية ،
الآن أنه لم يظهر .

(٢) المائدة ٣ . والنحل ١١٥ .

(٣) انظر: الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٦١ .

قال الامام الطبري - بعد أن ساق الأقوال والأدلة عليها في هذه الآية - :
" والصواب من القول في ذلك عندنا ، أن هذه الآية محكمة فيما أنزلت
لم ينسخ منها شيء ، وأن طعام أهل الكتاب حلال ذبائحهم ذكوة ...
سموا عليها أو لم يسموا ، لأنهم أهل توحيد وأصحاب كتب للسه

وكره^(١) مالك - رحمه الله - أكل ما ذبح الكتابيون ، ولم يذكروا عليه اسم الله عز وجل ، وما ذبحوه لكنائسهم ، وما ذكروا عليه اسم المسيح ، ولم يُحَرِّم ذلك عملاً بظاهر قوله عز وجل : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم)^(٢) .

وقد قال الله عز وجل : (وما أهلّ به لغير الله)^(٣) ، (وما أهلّ لغير الله به)^(٤) .

وقال عطاء ، ومكحول ، وربيعة ، وعبادة بن الصامت ، ويروى عن أبي الدرداء : " تؤكل وان سَمُوا عليها غير اسم الله تعالى ، ولو سمعته يقول : باسم جرجس^(٥) ! لأن الله عز وجل قد علم ذلك منهم

(١) في د و ظ : بدون واو .

(٢) انظره بنحوه في المدونة للإمام مالك ٦٧/٢ .

وانما كره مالك - رحمه الله - ما ذبح أهل الكتاب لأعيادهم وكنائسهم تورعاً منه ، خشية أن يكون داخلاً فيما أهلّ لغير الله به ، ولم يحرمه لأن معنى ما أهلّ لغير الله به عنده - بالنسبة لأهل الكتاب - إنما هو فيما ذبحوه لآلهتهم مما يتقربون به إليها ، ولا يأكلونه ، فأما ما يذبحونه ويأكلونه فهو من طعامهم ، وقد قال تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) ،

وهذه الفتوى من أظهر الأدلة على فقه الإمام مالك ودينه وورثته - رحمه الله - إذ لم يسارع إلى التحريم كما يفعل بعضهم اليوم ، واكتفى بالقول بالكراهية ، حيث وجد عمومين متعارضين : عموم ما أهلّ لغير الله به ، وعموم طعام أهل الكتاب ، وقد جمع بينهما .

انظر: الحلال والحرام في الإسلام ص ٦٠ .

(٣) البقرة ١٧٣ .

(٤) تقدم عزوها قريباً .

(٥) جرجيس : اسم نبي من الأنبياء - عليهم السلام - .

انظر: اللسان ٣٧/٦ (جرجس) ، والقاموس ٢١١/٢ .

وأباح لنا ذبائحهم^(١) ، والصحيح انتفاء النسخ في هذه الآيات .^{(٢)(٣)}

(١) قال ابن قدامة : " قال اسماعيل بن سعيد : سألت أحمد عما يقرب
لآلهتهم يذبحه رجل مسلم ، قال : لا بأس به ، وإن ذبحها الكتابي
وسمى الله وحده حلت أيضا ، لأن شرط الحل وجد ، وإن علم أنه
ذكر اسم غير الله عليها ، أو ترك التسمية عمدا لم تحلل ،
قال حنبل : " سمعت أبا عبد الله قال : " لا يؤكل . يعني ما ذبح
لأعيادهم وكنائسهم ، لأنه أهل لغير الله به ،
وقال في موضع : " يدعون التسمية على عمد ، إنما يذبحون للمسيح ،
فأما ما سوى ذلك ، فرُويت عن أحمد الكراهة فيما ذبح لكنائسهم
وأعيادهم مطلقا ، وهو قول ميمون بن مهران ، لأنه ذبح لغير الله ،
وروى عن أحمد اباحتهم ،
وسئل عنه العرياض بن سارية . فقال : " كلوا وأطعموني ،
وروى مثل ذلك عن أبي أمامة الباهلي ، وأبي مسلم الخولاني ،
وأكله أهوالدردا ، وجبير بن نفير ، ورخص فيه مَمْرُو بن الأسود ، ومكحول
وضمرة بن حبيب . لقول الله تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب
حل لكم) ، وهذا من طعامهم ،
قال القاضي : " ما ذبحه الكتابي لعیده أو نجم أو صنم أو نبي فسمياه
على ذبيحته ، حرم لقوله تعالى : (وما أهل لغير الله به) ، وإن سمي
الله وحده ، حل . لقول الله تعالى : (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) ،
لكنه يكره لقصد به بقلبه الذبح لغير الله " أ . هـ . المغني ، ٨ / ٥٦٩ .
والذي ترجح عندي من كلام العلماء أنه إذا ذبح الكتابي ، ولم نعلم
منه أنه سمي غير اسم الله ، فذبيحته حلال ، وأما إذا علمنا أنه يسمي
عند الذبح بغير اسم الله ، فهو مما أهل به لغير الله فلا تحل . والله أعلم .

(٢) في بقية النسخ : الآية .

(٣) اعتمد الامام السخاوي في كلامه على هذه الآية على ما كتبه النحاس في

- (١) الحادى عشر: (قل يا قوم اعلموا على مكانتكم) .
(٢) الثانى عشر: (فذرهم وما يفترون) .
(٣) الثالث عشر: (قل انتظروا انا منتظرون) .

قالوا : نسخ جميع ذلك بآية السيف ، وهذا تهديد ووعيد ،

(٤) وليس بمنسوخ بآية السيف .

الرابع عشر: قوله عز وجل : (قل لا أجد فيما أوحى التى . . .) الآية (٥) ،

قال قوم : " هم ، منسوخة بما حرمه رسول الله - صلى

ص ٧٥/٧ فما بعدها ، والدر المنثور ٣/٣٤٨ .

(١) الأنعام ١٣٥ .

(٢) الأنعام ١١٢ ، ١٣٧ .

(٣) الأنعام ١٥٨ .

(٤) ذكر ابن حزم الموضع الحادى عشر ، والثانى عشر فقط ، وقال : " انهم

منسوخان بآية السيف ص ٣٨ ،

وكذلك الكرمى فى قلائد المرجان ص ١٠٦ ، ١٠٨ ،

وذكر ابن سلامة المواضع الثلاثة المذكورة . وقال : " انها منسوخة

بآية السيف ، الآ قوله عز وجل : (فذرهم وما يفترون) فحكى

فيه الخلاف ص ١٦٨ ،

وحكى ابن الجوزى فى هذه الآيات الثلاث القولين - أعني القول بالنسخ

والأحكام - ، وصحح الأحكام فى الموضع الحادى عشر ، وسكت عن

الموضعين الثانى عشر ، والثالث عشر ، لأنه قد سبق له أن ناقش

مثلها ورجح الأحكام فى ذلك .

انظر: نواسخ القرآن ص ٣٢٩ - ٣٣١ . وراجع ص ٣٢٧ من المصدر نفسه .

(٥) الأنعام ١٤٥ . (قل لا أجد فيما أوحى التى محرما على طاعم يطعمه الآ

أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزيرفانه رجس أو فسقا أهل لغيرالله

به . . .) الآية .

الله عليه وسلم^(١) ، والآية محكمة ، وحكمها باق ، وما حرّمه رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - مضموم الي ما حرّمته الآية ،

وقال قوم : " أنها محكمة ، وهي جواب قوم سألوا عما ذكر فيها ،

والذى حرّم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مضموم اليها .^(٢)

وقال سعيد بن جبير ، والشعبي : " هي محكمة ، وأكل لحوم الحمر

جائز^(٤) ، وإنما حرّمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ذلك الوقت

لعلة ولعذر ، قالوا : " وذلك / أنها تأكل القَدْر ،

مع ما أنه^(٥) صلى الله عليه وسلم لم يحرمه وإنما كرهه^(٦) ،

(١) قال النحاس : " قالت طائفة : " هي منسوخة ، لأنه وجب منها - أي الآية -

أن لا محرّم إلا ما قبلها ، فلما حرّم النبي - صلى الله عليه وسلم - الحمر

الأهلية ، وكل ذى ناب من السباع ، وكل ذى مخلب من الطير ، نسخت

هذه الأشياء منها ، وهذا غير جائز ، لأن الأخبار لا تنسخ " أ . هـ من

الناسخ والمنسوخ ص ١٧٥ . وراجع صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى

٦٥٣/٩ - ٦٥٧ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٢/٧٦٤ - ٧٦٨ .

(٢) في بقية النسخ : هي محكمة .

(٣) واستحسن هذا القول النحاس وصححه . قال : " وكل ما حرّمه رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - مضموم اليها ، لأنها اذا كانت جواباً فقد أُجيبوا

عما سألوا عنه ، وتمّ مخرمات لم يسألوا عنها ، فهي محرّمة بحالها

والدليل على أنها جواب ، أن قبلها : (قل آذكريين حرم أم الأنتئين) ،

وهذا مذهب الشافعي " أ . هـ بتصرف يسير من الناسخ والمنسوخ ص ١٧٦ .

(٤) في د و ظ : جائزة .

(٥) هكذا في النسخ . ويظهر أن العبارة غير مستقيمة ، ولعلّ الصواب (مع

وأقول - والله أعلم - : " ان الآية محكمة ، ومعنى قوله عز وجل

(قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرماً) : أى لا أجد محرماً مما

حرمتوه مما ذكر قبلها ، إلا ما كان من ذلك ميتة أو دماً مسفوحاً .^(١)

الخامس عشر: قوله عز وجل : (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن)^(٢) ،

قالوا : " هي منسوخة بقوله عز وجل : (وان تخالطوهم فاخوانكم)^(٣) ،

وليست بمنسوخة ، وانما النهي أن يقرب مال اليتيم بغير الحسنى ،

والمخالطة : داخله في قوله عز وجل : (إلا بالتي هي أحسن)^(٤) .

عن الصحابة والتابعين في هذه المسألة ، ثم قال : وهذه الأحاديث كلها تعارض سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الثابتة عنه
التي أن قال : " ... والذي تأوَّله سعيد بن جبير يخالف فيه ... ومع هذا فليس أحد له مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حجة
الناسخ والمنسوخ ص ١٧٦ .

(١) أخرج هذا المعنى الطبري بسنده عن طاووس . جامع البيان ٦٩/٨ .
وعزاه ابن الجوزي إلى طاووس ، ومجاهد . نواسخ القرآن ص ٣٣٥ ،
قال ابن حجر : " ... وعن بعضهم أن آية الأنعام خاصة بيهيمة الأنعام ،
لأنه تقدم قبلها حكاية عن الجاهلية ، أنهم كانوا يحرمون أشياء ممن
الأزواج الثمانية بأرائهم ، فنزلت الآية : (قل لا أجد فيما أوحى إليّ
محرماً) أى من المذكورات ، إلا الميتة منها والدم المسفوح ، ولا يرد
كون لحم الخنزير ذكر معها ، لأنها قرئت به علة تحريمه ، وهو كونه رجساً ،
ونقل امام الحرمين عن الشافعي أنه يقول بخصوص السبب ، اذا ورد في
مثل هذه القصة ، لأنه لم يجعل الآية حاضرة لما يحرم من المأكولات مع
ورود صيغة العموم فيها ، وذلك أنها وردت في الكفار الذين يخلعون
الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ، ويحرمون كثيراً مما
أباحه الشرع ، فكان الغرض من الآية إبانة حالهم ، وأنهم يضاؤون الحق ،
فكانه قيل : لا حرام إلا ما حللتوه مبالغاً في الرد عليهم ... " أ . هـ فتح
البارى ٦٥٧/٩ .

(٢) الأنعام ١٥٢ .
(٣) البقرة ٢٢٠ . (ويسألونك عن اليتامى ، قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم
فاخوانكم . . .) الآية .
(٤) انظر : الابيضاح ص ٢٨٩ .

السادس عشر: قوله عز وجل: (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم

في شيء) انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون (١)

قال السدي: " نسختها آية السيف (٢)

وليس آية السيف والأمر بالقتال معارضا لما في هذه الآية.

ومعنى (لست منهم في شيء) : أى من السؤال عن تفرقتهم ، ومعنى

تفرقة الدين : اختلافهم فيه . وقيل : انما أمرهم في المجازاة الى

الله عز وجل ، فعلم هذا هي محكمة ،

وقيل : انما هو خبر من الله عز وجل لنبيه - صلى الله عليه وسلم -

عن يحدّث في دينه من بعده من أمته ، أو يكفر (٣)

(١) الأنعام ١٥٩ .

(٢) ذكره ابن الجوزي عن السدي . نواسخ القرآن ص ٣٣٧ .

وذكره ابن حزم ، وابن البارزى ، والفيروزآبادي ، والكرمي دون عزو ،

الناسخ والمنسوخ ص ٣٨ . وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه ص ٣٣ ،

وبصائر ذوى التمييز ١ / ١٨٩ ، وقلائد المرجان ص ١٠٨ ،

ورواه النحاس بسنده عن جوبير عن الضحاك عن ابن عباس .

الناسخ والمنسوخ ص ١٧٩ .

وقد سبق أن جوبير هذا ضعيف سيء الحفظ ، ولذلك قال النحاس: " ان

هذا من الناسخ والمنسوخ بمعزل " ١ . هـ .

(٣) في د و ظ : في أمته .

(٤) قال الامام الطبرى - بعد أن حكى الأقوال في هذه الآية - : " والصواب

من القول في ذلك أن يقال : " أن قوله : (لست منهم في شيء)

وقد جعلوا آية السيف ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية^(١) ، وليس
ذلك عن يقين منهم ، وإنما يظنون إذا سمعوا أمر الله سبحانه لنبيه
- صلى الله عليه وسلم - (^(٢) بالصبر وترك الاستعجال
ظنوا أن ذلك منسوخا بآية القتال ، وإنما يكون منسوخا بآية القتال
النهي عن القتال ، وإنما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يشكو إلى
الله ما يلاقيه من أذى المشركين ، فيأمره بالصبر ، ويعدده بالنصر ،
ويقص عليه أنباء الرسل ، وما صبروا عليه من الأذى في ذات الله عز
وجل ، (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك^(٣)) ،
ولم يُنسخ بآية السيف شيء من ذلك ، ولا يحل أن يقال بالظن هذا
ناسخ لكذا ، ولا هذا منسوخ بكذا^(٤) ، ولو كان هذا الناسخ والمنسوخ
مقطوعا به ، لم يقع فيه اختلاف ، كيف ؟ وهذا يقول في الآية :
منسوخة ، ويقول الآخر : بل هي محكمة ! .

في شيء فقاتلهم ، فإن أمرهم إلى الله في أن يتفضل على من شاء منهم
فيتوب عليه ، ويهلك من أراد اهلاكه منهم كافرا ، فيقبض روحه ، أو يقتله
بيدك على كفره ، ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون عند مقدمهم عليه ... ولم
يكن في الآية دليل واضح على أنها منسوخة ... ١ . ه .

جامع البيان ١٠٦/٨ ، وراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٧٨ - ١٧٩ .
(١) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ١٢ ، وابن سلامة ص ١٦٩ ، ١٨٤ ،
والاتقان ٦٩/٣ ، وقلائد المرجان ص ١١٦ .

وقد سردها ابن حزم مبتدئا بسورة المقررة ومنتهيا بسورة الكافرون .

(٢) كلمة (والمؤمنين) سقطت من الأصل . وفي د و ظ : "والمؤمنين" .

(٣) هود ١٢٠ .

(٤) وقعت العبارة مضطربة في ت .

ثم ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يكن قادرا على

القتال . فكيف ينهم عنه ؟ ! . وكيف يقال للعاجز عن القيام :

لا تقم ؟ ! . وانما هذا كالفقير يؤمر بالصبر على الفقر ، فاذا

استغنى ، وجبت عليه الزكاة ، فوجوب الزكاة لا يعارض الصبر فيكون^(١)

ناسخا له ، والنسخ انما هو : رفع حكم الخطاب الثابت بخطاب

آت بعده ، لولاه لكان ثابتا / وهذا واضح .

ب/٦٩

فان قيل : فما تصنع فيما يروى عن السلف - رضي الله عنهم - كابن

عباس وغيره ، فقد أطلقوا على هذا النسخ^(٢) ؟ ،

قلت : لم يريدوا بالنسخ ما حددناه به ، انما كانوا يسمون ما يغير^(٣) ما يغير^(٤)

الأحوال نسخا .

*

*

*

*

*

*

سورة الأعراف

قالوا : فيها موضعان :-

الأول : قوله عز وجل : (وأملئ لهم)^(١) ، قالوا : نسخ بآية السيف ، وهذا خطأ ظاهر .^(٢)

الثاني : قوله عز وجل : (خذ العفو . . .)^(٣) الآية ،

قالوا : هي من أعجب الآيات ، أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها محكم^(٥) ،

قالوا : قوله عز وجل : (خذ العفو) منسوخ بالزكاة .

وقال ابن زيد : منسوخ بآية السيف بالأمر بالغلظة والقتال^(٦) والصحيح أنها محكمة .

وقال مجاهد^(٦) : العفو : يعني به الزكاة ، لأنها قليل من كثير^(٧) .

وقال سالم والقاسم^(٨) : هي محكمة ، والمراد بالعفو : غير الزكاة ،

-
- (١) الأعراف ١٨٣ .
(٢) ذكر النسخ هنا ابن سلامة ص ١٧٠ ، وابن البارزى ص ٣٤ ، ورده ابن الجوزى . وقال : " هذا قول لا يلتفت إليه " أ . هـ . نواسخ القرآن ص ٣٤٠ .
(٣) في بقية النسخ : والثاني بالواو .
(٤) الأعراف ١٩٩ . (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) .
(٥) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٣٨ ، وابن سلامة ص ١٧٠ ، وزاد المسير ٣ / ٣٠٨ ، والبرهان ٢ / ٤١ ، والاتقان ٣ / ٦٩ ، وقلائد المرجان ص ١١٠ .
(٦) في بقية النسخ : قال . بدون واو .
(٧) قال القرطبي : " وفيه بعد ، لأنه من عفا ، إذ درس " أ . هـ . الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٣٤٦ .
(٨) أما سالم : فهو ابن عبد الله بن عمر - سبقت ترجمته - . وأما القاسم : فهو ابن محمد بن أبي بكر الصديق التميمي ، ثقة ، فاضل ، أحد الفقهاء في المدينة ، مات سنة ١٠٦ هـ ، علمه الصحيح . التقريب ٢ / ١٢٠ .

وهو ما كان عن ظهر غم ، وذلك على الندب .

وقال عروة بن الزبير وأخوه عبد الله : " هي محكمة ، والعفو : من

(١) أخلاق الناس .

وقال ابن زيد : (وأعرض عن الجاهلين) منسوخة بآية السيف .

(٢) وليس كما قال .

قال العلماء : أعرض عن مودتهم ولا نبساط اليهم في المجالسة

والمخالطة ، وهذا لا ينسخ (٣) (٤) .

*

*

*

(١) قال النحاس : " وهذا أول ما قيل في الآية ، لصحة اسناده ، وأنه عن صحابي خبير بنزول الآية ، وإذا جاء الشئ هذا المجيء لم يسع أحدا مخالفته ، والمعنى عليه : خذ العفو ، أي السهل من أخلاق الناس ، ولا تغلظ عليهم ، ولا تعنف بهم ،

وكذا كانت أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أنه ما لقي أحدا بمكروه في وجهه ، ولا ضرب أحدا بيده " ١٠٨٠ هـ ص .

(٢) بل الصحيح أنها محكمة . انظر : الايضاح ص ٢٩٣ ، ونواسخ القرآن ص ٣٤٢ ، وتفسير القرطبي ٣٤٧/٧ .

(٣) لكن المعنى القريب للآية ، والمتبادر إلى الذهن : أي إذا أقمت عليهم الحجة وأمرتهم بالمعروف ، فجهلوا عليك ، فأعرض عنهم ، صيانة له عليهم ، ورفعاً لقدره عن مجاوبتهم ، (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) . انظر : تفسير القرطبي ٣٤٦/٧ .

(٤) انظر ما كتبه مكي في الايضاح ص ٢٩١ - ٢٩٣ ، حول هذه الآية تجد أن السخاوى اعتمد عليه مع تصرف في بعض العبارات فقط ،

سورة الأنفال

(١) فيها (تسع) مواضع :-

الأول : قوله عز وجل : (يسألونك عن الأنفال) ، نزلت في غنائم بدر ،

روى أنهم سألوه عنها ، لمن هي ؟ ، وروى أنهم سألوها رسول

الله - صلى الله عليه وسلم . (٤)

والأنفال : جمع نَفَل ، والنفل ها هنا : العطية ، سميت بذلك

لأنها تفضل من الله عز وجل () لهذه الأمة ، لم يحلها لمن

كان قبلهم . (٨)

وقيل : أراد بالأنفال : الزيادات التي يزيدها الامام لمن شاء في

مصلحة المسلمين . (٩)

-
- (١) هكذا في الأصل و د و ظ : تسع . وفي ظق : تسعة . وهو الصواب .
(٢) الآية الأولى من سورة الأنفال . (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله
والرسول . . .) الآية .
(٣) قال الطبري : " قال بعضهم : هي الغنائم . وقالوا : معنى الكلام : يسألك
أصحابك يا محمد عن الغنائم التي غنمتها أنت وأصحابك يوم بدر لمن هي ؟
نقل : هي لله ورسوله " ا . ه . جامع البيان ١٦٨ / ٩ .
(٤) أخرجه الطبري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . جامع البيان ١١٥ / ٩ .
وزاد السيوطي نسبه الى ابن مردويه . الدر المنثور ٦ / ٤ .
(٥) بفتح الفاء والنون .
(٦) في بقية النسخ : عطية لهذه الأمة .
(٧) في د و ظ : لم يجعلها .
(٨) انظر : تفسير القرطبي ٣٦١ / ٧ ، وابن كثير ١٨٤ / ٢ ، ولسان العرب
٦٧٠ / ١١ (نقل) .
(٩) وهذا ما رجحه الطبري في جامع البيان ١٧١ / ٩ . وذكره النحاس ضمن
الأقوال التي قبلت في الآية ص ١٨٣ .

وقيل : الأنفال : ما شذ من العدو من عبد أو دابة ، للإمام

(١) أن يعطي ذلك لمن شاء .

(٢) وقال مجاهد : الأنفال : الخمس .

(٣) فذهب () ممن قال : الأنفال الغنيمة الي أنها منسوخة

بقوله عز وجل : (واعلموا انما غنمتم من شيء فأن لله خمسة) (٤)

(١) أخرجه ابن جرير، والنحاس عن عطاء . جامع البيان ١٦٩/٩ ، والناسخ

والمنسوخ ص ١٨٤ ، وزاد السيوطي نسبه الي عبد بن حميد ، وابن

المنذر ، وأبي الشيخ . وكلهم عن عطاء . الدر المنثور ٩/٤ .

وعزاه مكي الي عطاء ، والحسن . انظر : الايضاح ص ٢٩٦ .

قال ابن كثير : " وهذا يقتضي - أي قول عطاء بن أبي رباح - أنه فسر

الأنفال بالقبض ، وهو ما أخذ من الكفار من غير قتال " . هـ . من تفسيره

٢٨٣/٢ .

(٢) ذكره النحاس عن مجاهد في رواية ابن نجيب عنه . الناسخ والمنسوخ

ص ١٨٤ ، وانظر : الايضاح ص ٢٩٦ .

(٣) في بقية النسخ : فذهب قوم ممن قال ... الخ .

(٤) الأنفال ٤١ . (...) فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى

والمساكين وابن السبيل (...) الآية .

وقد روى النسخ ابن جرير بأسانيد عن مجاهد ، وعكرمة ، والسدي

جامع البيان ١٧٥/٩ ،

ورواه أبو عبيد عن ابن عباس ، ومجاهد . انظر : الناسخ والمنسوخ

ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،

وراجع الدر المنثور ٨/٤ ، والايضاح ص ٢٩٥ ، وتفسير ابن كثير ١٨٤/٣ ،

قال النحاس : " للعلماء في هذه الآية أقوال ، وأكثرهم على أنها

منسوخة بقوله تعالى : (واعلموا أنما غنمتم ...) الآية .

وذهب قوم (^(١)) الى أنها محكمة ، والحكم في الغنيمة
أنه الله ورسوله .

وقيل : أن أولى القوة غنموا يوم بدر أكثر من غيرهم (^(٢))
أنهم أحق بما غنموه ، فنزلت . ^(٣)

وقيل : كانوا ثلاث فرق ، فرقة اتبعت العدو ، وفرقة حازت
الغنائم ، وفرقة لزمت النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقالت كل فرقة :
نحن أحق بالغنيمة ، فنزلت ، أي الأنفال لله والرسول ، أي الحكم
فيها لله والرسول ، لا لكم . ^(٤)

ومن قال : الأنفال غير الغنيمة - على ما سبق - قال : هي محكمة

لا غير / (والقضايا) ^(٥) بأنها محكمة ظاهر . ^(٦)
أ/٧٠

== روى عنه هذا القول ابن عباس ، وهو قول مجاهد ، وعكرمة ، والضحاك
والشعبي ، والسدي ، وأكثر الفقهاء ... " انتهى بتصرف يسير واختصار
من الناسخ والمنسوخ ص ١٨١ ، ١٨٢ .

وسياتي قريبا - إن شاء الله - أن الراجح خلاف هذا ، وأن الآية محكمة .

(١) كلمة (منهم) مبتورة في الأصل .

(٢) كلمة (فأوا) ساقطة من الأصل .

(٣) راجع الآثار في ذلك عند الطبري ١٧١ / ٩ ، وابن كثير ٢٨٤ / ٢ . والسيوطي
في الدر . ٦ / ٤ .

(٤) انظر : تفسير القرطبي ٣٦٠ / ٧ ، وابن كثير ٢٨٣ / ٢ ، والدرا المنثور ٥ / ٥ .

(٥) هكذا في الأصل : والقضايا . والصواب : والقضاء .

(٦) وهذا هو المتبادر الى الذهن من الآيتين ، إذ لا تعارض بينهما

ولأداعي للقول بالنسخ هنا ، حيث إن الآية الثانية (واعلموا أنما

غنمتم ...) جاءت مبينة ومفصلة لما أجملته الآية التي في أول السورة ،

فقد بينت الآية الأولى أن حكم الأنفال لله ورسوله يحكمان فيها

وقد تولى سبحانه الحكم فيها بقوله : (واعلموا أنما غنمتم من شئ ـــــــــــــــــ

وقول مجاهد ^(١) : الأنفال : الخمس . جمع بين الآيتين ، فيكون

(واعلموا أنما غنمتم) مفسرة لقوله عز وجل : (قل الأنفال لله والرسول) ^(٢) .

الثاني : قوله عز وجل : (ومن يولهم يومئذ دبره ...) الآية ^(٣) ،

قالوا : نسخها قوله عز وجل : (يا أيها النبي حرز المؤمنين علي

القتال ...) الآيتين ^(٤) ،

قالوا : فأطلق ^(٥) في هاتين الآيتين أن يفروا ممن هو أكثر ممن

فإن لله خمسة وللرسول ، ولذئ القريب واليتامى والمساكين وابن السبيل ... الآية ، وأنها توزع أخماسا ، ويؤخذ منها خمس واحد للذيين ذكروا في هذه الآية ، ويبقى الأخماس الأربعة ، هي حق للغانميين تقسم عليهم للرجل سهم ، وللفرس سهمان ، ولصاحبه سهم ، وله عليه الصلاة والسلام أن ينقل من الغنائم ما شاء لمن يشاء لأسباب يراها ، والله أعلم .

راجع تفسير الطبرى ١٧٦/٩ ، والناسخ والمنسوخ للبغدادى ص ١٢١ ، والايضاح لمكي ص ٢٩٥ .

قال ابن الجوزى - وهو يناقش الأقوال في هذه الآية ، ودعوى النسخ فيها - : " والعجب ممن يدعى أنها منسوخة ، فان عامة ما تضمنت أن الأنفال لله والرسول ، والمعنى : أنهما يحكمان فيها ، وقد وقع الحكم فيها بما تضمنته آية الخمس ، وان أريد أن الأمر ينقل الجيش ما أراد ، فهذا حكم باق ، فلا يتوجه النسخ بحال ، ولا يجوز أن يقال عن آية إنها منسوخة إلا أن يرفع حكمها ، وحكم هذه ما رفع ، فكيف يدعى النسخ

... ١٢٠ هـ . نواسخ القرآن ص ٣٤٤ .

(١) في د و ظ : بدون واو .

(١) هذا العدد .

وقال الحسن : ليس الفرار من الزحف من الكبائر ، والآية في أهل

(٢) بدر خاصة .

وقال ابن عباس : هي محكمة ، وحكمها باق الى يوم القيامة ، والفرار

(٣) من الزحف من الكبائر .

(٤) وأكثر العلماء علي ذلك ، وأيضا فهم خير ، والخير لا ينسخ .

-
- (١) روى دعوى النسخ هنا عن عدلاء بن أبي رباح ، كما في جامع البيان للطبري ٢٠٣/٩ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٨٤ ، والايضاح ص ٢٩٧ ، وانظر: الدر المنثور ٣٨/٤ . وراجع كلام ابن حزم الظاهري في الجمع بين هذه الآيات في الأحكام في أصول الأحكام ٩٢،٩١/٤ .
- (٢) أخرجه الطبري ، والنحاس عن الحسن . جامع البيان ٢٠٢/٩ ، والناسخ والمنسوخ ص ١٨٤ ، وزاد السيوطي نسبه الى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ . انظر: الدر المنثور ٣٧/٤ ، وراجع الايضاح ص ٢٩٧ . قال ابن الجوزي : " وقد ذهب قوم منهم ابن عباس ، وأبوسعيد الخدري والحسن ، وابن جبير ، وقتادة ، والضحاك . الى أنها في أهل بدر خاصة " ١ . هـ نواسخ القرآن ص ٣٤٤ .
- (٣) أخرجه الطبري ، والنحاس . انظر: جامع البيان ٢٠٣/٩ ، والناسخ والمنسوخ ص ١٨٥ ، وانظر: الايضاح ص ١٩٧ .
- (٤) وهذا هو الصحيح ، وهو الذي مال اليه ابن جرير الطبري ، والنحاس ومكي ، وابن الجوزي ، والقرطبي . انظر: جامع البيان ٢٠٣/٩ ، والناسخ والمنسوخ ص ١٨٥ ، والايضاح ص ٢٩٧ ، ونواسخ القرآن ص ٣٤٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٨٢/٧ . قال النحاس - بعد أن روى الأحكام عن ابن عباس - : " وهذا أولى ما قيل فيه ، ولا يجوز أن تكون منسوخة ، لأنه خير ووعيد ولا ينسخ الوعيد كما لا ينسخ الوعد . " ١ . هـ . قال مكي : " وعليه أهل النظر والفهم " ١ . هـ . انظر المصدرين السابقين .

الثالث : قوله عز وجل : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله

(١)
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) .

قالوا : هي ^(٢) منسوخة بما بعدها ، (وما لهم أن لا يعذبهم الله) ، ^{(٣)(٤)}

وليس كما قالوا ، والسورة مدنية ، ذكر فيها ما فعلوه بمكة ، فقليل :

انما منعهم من (الانزال) ^(٥) العذاب بهم في ذلك الوقت أنك كنت

فيهم ، وما عذب الله قوماً ^(٦) إلا بعد اخراج نبيهم من بينهم ، فالعذاب

لا ينزل مع حالين : احدهما ^(٧) : أن يكون النبي بين القوم أو يستغفرون

ويتوبون ، وهؤلاء ما استغفروا ولا تابوا ، ولا نبيهم بينهم ، فما لهم

أن لا يعذبهم الله ؟ .

وعبر عن اخراج النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن ترك التوبة

والاستغفار بقوله : (وهم يصدون عن المسجد الحرام) وصد هم رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - عن المسجد الحرام وتركهم الاستغفار :

(١) الأنفال ٣٣ .

(٢) (هي) سا قطة من ظ .

(٣) الأنفال ٣٤ . (وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد

الحرام وما كانوا أولياءه . . .) .

(٤) دعوى النسخ هنا مروية عن عكرمة ، والحسن . كما في جامع البيان ٢٣٨/٩ .

وزاد السيوطي نسبتها الى ابن أبي حاتم . الدر المنثور ٥٧/٤ .

ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ورده . نواسخ

القرآن ص ٣٤٦ .

مفهوم من قوله عز وجل : (وهم يصدون عن المسجد الحرام) لأنهم لو آمنوا واستغفروا لما صدوا عنه ، وما صدوه عن المسجد الحرام ، إلا بعد خروجه من بينهم ، فكأنه قيل : (وما لهم أن لا يعذبهم الله) ولست بين ظهرانيمهم ، وليسوا بمستغفرين ولا تائبين .^(١)

الرابع : قوله عز وجل : (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) ، قالوا : هو منسوخ بآية السيف^(٢) . وليس كذلك ، انما أمره الله بدعوتهم الى الاسلام ، ووعدهم الغفران على ترك الكفر ، والهلاك ان عادوا الى قتاله ،^(٤)

وأنة يفعل بهم ما فعل بالأولين ، وهم الذين قتلوا يوم بدر .^(٥)

(١) قال الامام الطبري - مؤيدا لأحكام الآية ومفندا للقول بالنسخ - : " وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب ، قول من قال : تأويله : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يا محمد وبين أظهرهم مقيم ، حتى أخرجك من بين أظهرهم ، لأنني لا أهلك قرية وفيها نبيها ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون من ذنوبهم وكفرهم ، ولكنهم لا يستغفرون من ذلك ، بل هم مصرون عليه ، فهم للعذاب مستحقون " الى أن قال : " ولا وجه لقول من قال : ذلك منسوخ بالآية التي بعدها ، لأنه خبر ، والخبر لا يجوز أن يكون فيه نسخ ، وانما يكون النسخ للأمر والنهي " . هـ جامع البيان ٢٣٨/٩ .

وكذلك رد دعوى النسخ النحاس ص ١٨٦ ، ومكي ص ٢٩٨ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٤٦ .

(٢) الأنفال ٣٨ .

(٣) قال ابن حزم : " منسوخة بقوله تعالى : (وقتلوهم حتى لا تكون فتنة . . .) الآية ٣٩ من سورة الأنفال ، والآية ١٩٣ من سورة البقرة . الناسخ والمنسوخ ص ٣٩ . وكذلك قال ابن سلامة ص ١٨١ ، وابن البارزى ص ٣٤ ، والفيروزآبادي

٢٢٤/١ ، والكرمي ص ١١٣ .

(٤) في د : الي قاله ! .

(٥) راجع تفسير الطبري ٢٤٧/٩ .

الخامس : قوله عز وجل : (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)^(١) ،

قيل : نزلت في اليهود ، ثم نسخت بقوله عز وجل : (قاتلوا الذين

لا يؤمنون بالله^(٢) ولا باليوم الآخر . . .) الى قوله عز وجل : (. . .

حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)^(٣) ، وليس هذا بنسخ ، لأن

اعطاء الجزية ميل الى السلم .

وقال / قتادة : نسخها : (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)^(٥) ٢٠/ب

ولا هذا أيضا ، لأن هذا محمول على من لم يكن بيننا وبينهم صلح^(٦) ،

(١) الأنفال ٦١ .

(٢) الى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٣) التوبة ٢٩ . (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون

ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب

حتى يعطوا الجزية . . .) .

(٤) أخرجه أبو عبيد عن ابن عباس ، وزاد السيوطي نسبه الى ابن المنذر

وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، كلهم عن ابن عباس .

الناسخ والمنسوخ ص ٤٢٤ ، والدر ٩٩/٤ ،

ورواه ابن جرير عن عكرمة ، والحسن . جامع البيان ٣٤/١٠ ،

وقال به ابن حزم في الناسخ والمنسوخ ص ٣٩ . وحكاه مكي دون عزو .

انظر : الايضاح ص ٣٠٠ .

(٥) التوبة ٥ . وهي الآية التي تسمى بآية السيف ،

وانظر : الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤٢ ، وللنحاس ص ١٨٨ ، وتفسير

الطبري ٣٤/١٠ ، والايضاح ص ٣٠٠ ، وقلائد المرجان ص ١١٣ ، وتفسير

الخازن ٣٩/٣ ، وبهامشه معالم التنزيل ، وانظر كذلك : الدر المنثور

ص ٤٠٠ ، ٣٩/٨ ، ٤٠٠ .

(*)
وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - نسخها : (فلا تهنوا وتدعوا
الى السلم وأنتم الأعلى) .^(١)

وقيل في الجواب عنه : (وانما)^(٢) أمره في سورة (الأنفال)
بالصلح ان جنحوا اليه ، وابتدأوا بطلبه ، وفي سورة (القتال) نهاه
أن يكون هو المبتدئ بالصلح ،

فلاية محكمة ، (ليس) ما في (القتال) ينسخ لها .^(٣)
^(٤)

== وآية (براءة) غير ناف حكمها آية (الأنفال) ، لأن آية الأنفال
انما عني بها بنو قريظة ، وكانوا يهودا أهل كتاب ، وقد أذن الله
- جل ثناؤه - للمؤمنين بصلح أهل الكتاب ، ومشاركتهم الحرب ، على
أخذ الجزية منهم ، وأما آية (براءة) فانما عني بها مشركوا العرب
من عبدة الأوثان الذين لا يجوز قبول الجزية منهم ، فليس في احدى
الآيتين نفي حكم الأخرى ، بل كل واحدة منهما محكمة فيما أنزلت فيه . هـ .
بعض الاختصار من جامع البيان ٣٤ / ١٠ .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٣٥ .

وذكر هذا عن ابن عباس : النحاس في الناسخ والمنسوخ ص ١٨٨ ، ومكي
في الايضاح ص ٣٠٠ . وأخرجه أبو الشيخ عن السدى كما في الدر المنثور ٩٧ / ٤ .
(٢) هكذا في الأصل : وانما . وفي بقية النسخ : انما . وهو الصواب .

(٣) هكذا في الأصل : ليس . بدون واو . وفي بقية النسخ : وليس . وهو الصواب .

(٤) انظر : الايضاح ص ٣٠٠ .

وهنا يحسن أن أنقل ما ذكره الخازن أثناء حديثه عن هذه الآية (وان
جنحوا للسلم . . .) . حيث يقول : قيل : ان الآية تتضمن الأمر بالصلح
اذا كان فيه مصلحة ظاهرة ، فان رأى الامام أن يصلح أعداءه من الكفار
وفيه قوة فلا يجوز أن يهادنهم سنة كاملة ، وان كانت القوة للمشركين
جاز أن يهادنهم عشر سنين ، ولا تجوز الزيادة عليها اقتداء بالنبي
- صلى الله عليه وسلم - . فانه صالح أهل مكة مدة عشر سنين ، ثم
انهم نقضوا العهد قبل انقضاء المدة ١٠ هـ . من تفسيره ٣٩ / ٣ .

وراجع الوجيز لأبي حامد الغزالي ٢٠٤ / ٢ .
(*) وكتبت الآية في النسخ بالواو . وهو خطأ .

السادس : قوله عز وجل : (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن

منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من

(١)

الذين كفروا) ،

فأوجب الله عز وجل على الواحد أن يقف لعشرة من الكفار ،

قال ابن عباس : وكان هذا (٢) العدد قليل ، فلما كثروا ،

نسخ ذلك بقوله عز وجل (الآن خفف الله عنكم . . .) الى قوله سبحانه :

(٣) (٤)

(. . . والله مع الصابرين) ،

ولاشك في أن هذه منسوخة بهذه ، وأما من قال : ليس هذا ينسخ ،

وانما هو تخفيف ونقص من العدد ، وحق الناسخ أن يرفع حكم المنسوخ (٥)

كله ، ولم يرتفع ، وهى باقية على حكمها ، لأن من وقف لعشرة فأكثر ،

فهو مثاب مأجور ، وليس ذلك بمحرم عليه : فانه عن المعرفة بمعزل (٦)

(١) الأنفال ٦٥ .

(٢) سقطت الواو من الأصل ، فأحدث اشكالا في خير كان . وفي بقية

النسخ : وكان هذا والعدد قليل .

(٣) الأنفال ٦٦ . (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ، فان يكن منكم

مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله

والله مع الصابرين) .

(٤) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص ٤٢٢ ،

ورواه ابن جرير الطبري ، والنحاس ، وابن الجوزي عن ابن عباس . جامع

البيان ٣٩ / ١٠ ، والناسخ والمنسوخ ص ١٨٩ ، ونواسخ القرآن ص ٣٥١ ،

وذكره البغدادي في الناسخ والمنسوخ ص ١٤٠ ، لكن لم يصرح الطبري

لأن الوقوف للعشرة كان واجبا فرضا على الواحد ، وليس هو الآن

بواجب ، فقد ارتفع ذلك الحكم كله ونسخ (١)

السابع : قوله عز وجل : (ما^(٢) كان لنبي أن تكون^(٣) له أسرى حتى يثخن

في الأرض) (٤)

وروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنها منسوخة بقوله عز وجل

(فَأَمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فَعَدَا^(٥)) ، وكان ابن عباس من العلم يجمل

(١) انظر: الايضاح ص ٣٠٠ ، ٣٠١ . وكان مكي قد تحدث عن هذا تحت

عنوان باب " بيان شروط الناسخ والمنسوخ " . قال : ومن شروطه : أنه

يجوز أن يُنسخ الأثقل بالأخف ... ١ . هـ . من المصدر نفسه ص ١١٠ .

وقد اكتفى كثير من العلماء بالقول بالنسخ دون ذكر للأحكام ، منهم :

ابن حزم الأنصاري ص ٣٩ ، وابن سلامة ص ١٧٧ ، وابن البازري ص ٣٥ ،

والسيوطي في الاتقان ٦٧/٣ ، والخازن في تفسيره ٤٠/٣ ، وابن كثير

٣٢٤/٢ . وحكي الزرقاني القولين ، وانتصر للقول بالنسخ . مناهل

العرفان ٢٦٦/٢ .

(٢) في الأصل : (وما كان خطأ .

(٣) في النسخ هكذا بالتاء . وهي قراءة أبي عمرو البصري ، وقرأ باقي السبعة

بالياء . الكشف ٤٩٥/١ ، والنشر ٢٧٧/٢ .

(٤) الأنفال ٦٧ .

(٥) سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٤ . (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب

الرقاب حتى إذا أشختموهم فشدوا الوثاق فإمّا منّا بعد وإمّا فداء حتى

تضع الحرب أوزارها . . . الآية .

وقد روى هذا القول النحاس باسناده عن ابن عباس ، ونسبه ابن الجوزي

إلى ابن عباس ، ومجاهد في آخرين ، وذكره مكي عن ابن عباس

انظر: الناسخ والمنسوخ ص ١٩٠ ، ونواسخ القرآن ص ٣٥٢ ، والايضاح

ص ٣٠١ . ورواه أبو عبيد عن السدي . انظر: الناسخ والمنسوخ ص ٥١ .

قلت : وما رواه النحاس مسندا إلى ابن عباس ، فأحد رجال السنن

بكر بن سهل الدمي . قال النسائي : "ضعيف" . انظر: ميزان الاعتدال

للذهبي ٣٤٦/١ . ويكرهذا روى عن عبد الله بن صالح (أبوصالح المصري) ،

قال ابن حجر: " صدوق ، كثير الغلط . " التقريب ٤٢٣/١ .

عن هذا ، وهل هذا الآ عتاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، لما
أسر أهل بدر ولم يقتلهم وقبل منهم الفداء ؟ ! ،
ولو كان هذا تحريما ومنعا لم يجوز أن يأخذ^(١) الفداء ، ولقتلهم
وقت نزول هذه الآية ، ولرجوع عن قبوله ، وقد قال عز وجل : (فكلوا مما
غنمتم حلالا)^(٢) ، قيل : أراد الفداء ، لأنه من جملة الغنائم ، على
أن هذه الآية قد أباحت المن وقبول الفداء بعد الاثخان ، وآية
القتال نزلت بعد الاثخان ، فهما في معنى واحد ، ولا نسخ^(٣) .

الثامن : قوله عز وجل : (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من
شيء حتى يهاجروا)^(٤) ،

واختلف في تفسير هذا . فقيل : معناه : ما لكم من ميراثهم^(٥)

من شيء حتى يهاجروا ، أي أنهم لما لم يهاجروا لم يتوارثوا ، فلا
ميراث بين المسلم المهاجر والمسلم الذي لم يهاجر ، ثم نسخ ذلك بقوله
عز وجل : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين

والمهاجرين)^(٦) ، أي أولى بميراث بعض^(٧) .

(١) في ظ : أن يأخذوا .

(٢) الأنفال ٦٩ .

(٣) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه أبو عبيد ، والنحاس ، ومكي ، وابن الجوزي

انظر : الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٤٥٦ ، والنحاس ص ١٩٠ ، والايضاح

ص ٣٠٢ ، ونواسخ القرآن ص ٣٥٢ .

وقيل : كان المسلمون المهاجرون والأنصار يتوارثون ، يرث بعضهم

بعضاً ، وقيل / لبث المسلمون زماناً يتوارثون بالهجرة ، ولا يرث ^أ

المؤمن الذي لم يهاجر ، من قريبه المهاجر شيئاً ، فنسخ ذلك بقوله ^(١)

عز وجل : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) ^(٢) ، والظاهر أن قوله ^(٣)

عز وجل : (وأولو الأرحام) ليس بناسخ لما ذكره ، وإنما المعنى : أن

أولي ^(٥) الأرحام المهاجرين بعضهم أولى ببعض ، أى أن الموارثة من

الرحم ^(٦) ، والقربة من ^(٧) المهاجرين : أولى من التوارث بالهجرة ، وإذا

اجتمع القربة والهجرة ، كان ذلك مقدماً على مجرد الهجرة الذي كانوا

يتوارثون به ، وإنما نسخها آية الموارث ^(٨) ،

واختار الطبري أن تكون ^(٩) الولاية بمعنى : النصر ، وليس كما قال ، ولو كان ^(١١)

والإيضاح لمكي ص ٣٠٥ .

قال مكي : فذكر هذه الآية - علي قول قتادة - في الناسخ والمنسوخ :

حسن ، لأنه قرآن نسخ قرآناً ، وذكرها علي الأقوال الأخرى لا يلزم

لأنها لم تنسخ قرآناً ، إنما نسخت أمراً كانوا عليه ^{١٠} . هـ المصدر نفسه .

(١) في بقية النسخ : قوله .

(٢) سقطت الواو من ظ .

(٣) الى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) رواه الطبري بنحوه عن قتادة . جامع البيان ١٠ / ٥٣ .

(٥) في د : أن أولوا . خطأ نحوي واضح .

(٦) في بقية النسخ : بالرحم .

(٧) في بقية النسخ : بين المهاجرين .

(٨) انظر : الناسخ والمنسوخ للبغدادي ص ١٤٥ .

(٩) في ظ : بأن تكون .

(١٠) انظر نص كلام الطبري في : جامع البيان ١٠ / ٥٦ .

(١١) في بقية النسخ : وإن كان .

الولي في اللغة : الناصر ، لأن قوله عز وجل : (وان استنصروكم

(١)

في الدين فعليكم النصر) : يرد ذلك .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه

وسلم - لما آخى بين أصحابه كانوا يتوارثون بذلك ثم نسخ بالآية المذكورة .^(٢)

وقيل : (والذين آمنوا ولم يهاجروا) يراد به الأعراب الذين آمنوا

ولم يهاجروا ، لا ميراث بينهم وبين أقاربهم ممن هاجر .^(٣)

(١) وأقول : ان الذي يستعرض آيات السورة والمواضع التي تعالجها ، يجد أن الحق مع الامام الطبري ، لأنه لا مكان للميراث فيها ، لأنها بصدد الحديث عن القتال وأسبابه ونتائجه ، والآيات في آخر السورة تتحدث عن ولاية المؤمنين بعضهم لبعض ، بمعنى النصرة والمحبة والمودة . والله أعلم .

يقول الفخر الرازي : " احتج الذاهبون إلى أن المراد من هذه الولاية : الارث

بأن قالوا : لا يجوز أن يكون المراد منها : الولاية بمعنى النصرة ، والدليل

عليه أنه تعالى عطف عليه قوله : (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر)

ولاشك أن ذلك عبارة عن الموالاتة في الدين ، والمعطوف مغاير للمعطوف

عليه ، فوجب أن يكون المراد بالولاية المذكورة أمراً مغايراً للمعنى النصرة ،

وهذا الاستدلال ضعيف ، لأننا حملنا تلك الولاية على التعظيم والاكرام

وهو أمر مغاير للنصرة ، ألا ترى أن الانسان قد ينصر بعض أهل الذمة

في بعض المهمات ، وقد ينصر عبده وأمنته ، بمعنى : الاعانة ، مع أنه

لا يزال معه ، بمعنى التعاضد والاجلال ، فسقط هذا الدليل " ٥٠١ - مسنن

تفسيره ١٥ / ٢١٠ . وراجع نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٥٥ .

(٢) أي بالآية المذكورة سابقاً : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب

الله . . . الآية) . وقد روى هذا بنحوه النحاس عن ابن عباس . الناسخ والمنسوخ

ص ١٩١ . وأخرجه الطيالسي ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه .

انظر : الدر المنثور ٤ / ١١٨ . كما أخرجه - أيضاً - ابن مردويه ،

التاسع : قوله عز وجل : (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على

(١)
قوم بينكم وبينهم ميثاق) .

قالوا : كان بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين أحياء من

العرب موادة ، لا يقاتلهم ولا يقاتلونه ، وإن احتاج اليهم عاونوه ،

وإن احتاجوا اليه عاونهم ، فصار ذلك منسوخاً بآية السيف .
(٢)

والصحيح أنها في المسلمين الذين لم يهاجروا ، أما الذين بقوا

بمكة ، وأما الأعراب المسلمين ، الذين لم يهاجروا ، والثاني : قول ابن

عباس (٣) ، لأنهم - أعني الفريقين - من جملة المسلمين ، لهم ما لهم من

نصر المسلم المسلم ، وعليهم ما عليهم من الوفاء بعهد المعاهدتين

(٤)
وميثاقهم .

* * *

* * *

*

== وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٥٤ ،

وهو قول عكرمة . انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٩١ ، والايضاح ص ٣٥٥

وعزاه ابن الجوزي الي عكرمة ، والحسن . انظر : المصدر السابق .

(١) جزء من الآية السابقة ٧٢ من سورة الأنفال .

(٢) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ١٨٠ ، وقلائد المرجان ص ١١٥ .

(٣) رواه عنه ابن جرير الطبري . جامع البيان ١٠ / ٥٤ ، وانظر : تفسير

ابن كثير ٢ / ٣٢٩ .

(٤) وهذا استثناء ، وقد سبق مرارا أن الاستثناء ليس ينسخ ، والله أعلم .

سورة التوبة

فيها ثمانية مواضع :

الأول : قوله عز وجل : (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر)^(١) ، قالوا : هو

منسوخ بقوله عز وجل : (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)^(٢) . وانما

قال عز وجل ذلك بعد انسلاخ الأشهر الحرم ، وهذه مدة الذين نقضوا

عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وأما الذين لم ينقضوه شيئا

ولم يظاهروا عليه أحدا ، فقد أمرنا بأن نتم عهدهم الي مدتهم^(٤) .

الثاني : قوله عز وجل : (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ...) الي قوله

عز وجل : (كلُّ مردود)^(٥) ،

(١) الآية الثانية من سورة التوبة .

(٢) الآية الخامسة من سورة التوبة .

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٤٢٥ ، وابن حزم ص ٤٠ ، وابن

سلامة ص ١٨٢ ، وقلائد المرجان ص ١١٦ .

قال ابن الحوزي - مبطلا لدعوى النسخ هنا - : " زعم بعض ناقلي التفسير

من لا يدري ما ينقل ، أن التأجيل منسوخ بآية السيف ... " الي أن قال :

" ... وقوله (فاذا انسلخ الأشهر الحرم) . قال الحسن : يعني الأشهر

التي قيل لهم فيها (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) ، وعلى هذا

البيان فلا نسخ أصلا ... " ١ . نواسخ القرآن ص ٣٥٧ - ٣٥٩ .

(٤) انظر: الايضاح ص ٣٠٨ .

قال النحاس : " وهذا أحسن ما قيل في الآية ... " ١ . هـ الناسخ والمنسوخ

قالوا : هذه الآية التي نسخت مائة وأربعا وعشرين آية^(١) ، نسخت
بقوله عز وجل في آخرها :^(٢) (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم)^(٣) ،
ولا يقول مثل هذا ذوعلم ، انما هو ضبط جاهل في كتاب الله ،
انما قال عز وجل : (فاقتلوا المشركين) ما قال : اقتلوا المسلمين .
وقال الحسن ، والضحاك ، والسدي ، وعطاء : " هي منسوخة من

(١) قال ابن الجوزي : " وقد ذكر بعض من لا فهم له من ناقل التفسير أن
هذه الآية - وهي آية السيف - نسخت من القرآن مائة وأربعا وعشرين آية
ثم صار آخرها ناسخا لأولها ، وهو قوله : (فان تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) . وهذا سوء فهم ، لأن المعنى : أقتلوهم
وأسروهم ، إلا أن يتوبوا من شركهم ، ويقروا بالصلاة والزكاة فخلوا سبيلهم
ولا تقتلوهم " ١٠١ هـ ص ٣٦٠ .

قلت : وقد تقدم كلام السخاوي ورده علي من قال : " ان آية السيف
نسخت أربعا وعشرين ومائتي آية ، وشنع علي القائلين بذلك ، وذلك في
آخر سورة الأنعام . ص : ١٠٢٥ .

(٢) أي في آخر آية السيف السالفة الذكر .

(٣) حكى دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٤ ،
قال مكى - بعد أن حكى القول بالنسخ عن ابن حبيب الذي قال : ان
الآية منسوخة ، مستثنى منها بقوله (فان تابوا ...) - قال : " ولا يجوز
في هذا نسخ ، لأنها أحكام لأصناف من الكفار ، حكم الله علي قوم بالقتل
اذا أقاموا علي كفرهم ، وحكم لقوم بأنهم اذا آمنوا وتابوا أن لا يُعْرَضَ
لهم ، وأخبر بالرحمة والمغفرة لهم ، وحكم لمن استجار بالنبي - عليه
السلام - وأتاه أن يجيره ويبلغه الي موضع يأمن فيه ، فلا استثناء - فسي
هذا ، اذ لا حرف فيه للاستثناء ، ولا نسخ فيه ، انما كل آية في حكم
منفرد ، وفي صنف غير الصنف الآخر ، فذكر النسخ في هذا وهم ، وغلط
ظاهر ، وعلمنا أن نبي الحق والصواب " ١٠١ هـ الايضاح ص ٣١١ .

(٤) (هو) : ساقط من ظ .

وجه آخر، وذلك أنها اقتضت قتل المشركين على كل حال، ففسخت
بقوله عز وجل: (فإمّا / منّا بعد وإمّا فداء^(١)) ، فلا يحل ٢١ ب
قتل أسير صبرا .^(٢)

وقال قتادة، ومجاهد: " بل هم ناسخة لقوله عز وجل: (فإمّا
منّا بعد وإمّا فداء^(٣)) ، فلا يجوز في أسرى المشركين إلا القتل
دون المن والفداء .^(٣)

وقال ابن زيد: " الآيتان محكمتان^(٤) ، أما قوله عز وجل: (فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم) ، فإنه قال بعد ذلك: (وخذوهم) ،
أي للمن والفداء ، على حسب ما يرى الامام ، وقد فعل جميع ذلك
رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقتل من الأسرى يوم بدر: عبدة
ابن أبي معيط ، والنضرب بن الحارث ، ومن على قوم وقيل الندية من قوم .^(٥)

-
- (١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٤ .
(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٩٧ ، والايضاح ص ٣٠٩ ، ونواسخ
القرآن ص ٣٥٩ ، وتفسير القرطبي ٧٣/٨ .
(٣) ذكر هذا القول للنحاس في المصدر السابق ص ١٩٨ ، دون أن يعزوه
لأحد ، وذكره مكي معزوا إلى قتادة ، ومجاهد . الايضاح ص ٣٠٩ . وكذلك
ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٦٠ ، والقرطبي ٧٣/٨ .
(٤) في ظ : المحكمتان .
(٥) وهذا هو الصحيح ، وعليه عامة الفقهاء ،

الثالث : قوله عز وجل : (... إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما

(١)
استقاموا لكم فاستقيموا لهم) ،

قالوا : نسخ بآية السيف . (٢) وهذا مستثنى وليس بناسخ لما تقدم ، (٣)

وكيف يكون الاستثناء نسخا ، ولم يدخل في الأول في مراد المتكلم ؟

ولو قال قائل : إضرب القوم الأزيدا ، لم يكن زيد داخلا في

المضروبين في نية المتكلم ، وقد انكشف ذلك للسامع أيضا .

الرابع : قوله عز وجل : (والذين يكفرون الذهب والفضة ...) ، التي

قوله عز وجل : (... فذوقوا ما كنتم تكفرون) ، قالوا : نسخ جميع ذلك (٤)

بآية الزكاة . (٥)

(١) التوبة ٧ . وأولها : (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
إلا الذين عاهدتم ...) .

(٢) حكى النسخ هنا ابن سلامة ص ١٨٥ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن
ص ٣٦٢ ، وابن البارزى ص ٣٥ .

(٣) ولذلك أعرض ابن حزم ، والنحاس ، ومكي وغيرهم من المفسرين ، أعرضوا
عن ذكرها في النسخ والمنسوخ ، وإن كان ابن الجوزي قد حكاها في
نواسخ القرآن ، إلا أن عبارته في المصنف بأكف أهل الرسوخ ، وزاد المسير
تنبيء بعدم قبوله لدعوى النسخ ، حيث قال : " زعم بعضهم أنها منسوخة
بآية السيف ... " . انظر : المصدرين المذكورين ص ٣٨ ، ٤٠١ / ٣ .

(٤) التوبة ٣٤ ، ٣٥ . (... والذين يكفرون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لأنفسكم فذوقوا
ما كنتم تكفرون) .

(٥) قاله ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٥ ، وابن البارزى ص ٣٥ ،
والكرمي ص ١١٧ ، والفيروزآبادي ١ / ٢٣٠ .

وعن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - : " أراها منسوخة بقوله عز

وجل : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها)^(١) . والصحيح أنها

محكمة غير منسوخة^(٢) .

والكنز عند العلماء : كل مال وجبت فيه الزكاة ، ولم تؤد زكاته .

قال ابن عمر - رضي الله عنه - : " كل مال أدبت زكاته فليس

بكنز ، وإن كان مدفوناً ، وكل مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوئ به صاحبه

وإن لم يكن مدفوناً^(٣) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : " هي فيمن لم يؤد زكاته من

المسلمين ، وفي أهل الكتاب كلهم ، لأنهم يكتزون ولا ينفقون في سبيل

الله ، وإنما ينفق في سبيل الله المؤمنون^(٤) .

(١) التوبة ١٠٣ .

وقد أخرج هذا ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن عراك بن مالك ، وعمر بن عبد العزيز - رحمهما الله - انظر : الدر المنثور ١٢٩/٤ ، ورواه عنهما ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٦٤ . وذكره عنهما مكى ص ٣١٤ . وقال " وروى عن ابن شهاب مثل قول عمر في الآية ، فهي محكمة مخصوصة في الزكاة " ١٠١ هـ .

(٢) قال ابن الجوزي - أثناء مناقشته للأقوال في هذه الآية - : " وقد زعم

بعض نقلة التفسير أنه كان يجب عليهم إخراج ذلك في أول الإسلام ، ثم

نسخ بالزكاة ، وفي هذا القول بعد " ١٠١ هـ نواسخ القرآن ص ٣٦٤ .

(٣) أخرجه ابن جرير ، وابن الجوزي بسنديهما عن ابن عمر - رضي الله عنهما -

جامع البيان ١١٨/١٠ ، ونواسخ القرآن ص ٣٦٣ .

وراجع صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٢٧١/٣ فما بعد ما ٣٢٤/٨ ،

والموطأ مع شرحه المسوى ٢٥٦/١ ، والدر المنثور ١٧٧/٤ .

الخامس : قوله عز وجل : (**إِلَّا تَنْفَرُوا يَعْذِبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا . . .**) الى قوله عز وجل : (**. . . ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**) ^(١) ، قالوا : **نَسَخَ** هذه الآياتِ قوله عز وجل : (**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفَرُوا كَافَّةً**) ^(٢) ، ورووا ذلك عن ابن عباس ^(٤) .

وقال الحسن ، وعكرمة ^(٥) ، وكثير من العلماء : " هي محكمة " .

ومعنى (**إِلَّا تَنْفَرُوا يَعْذِبْكُمْ**) : أى اذا احتج اليكم واستنفرتم فلم تنفروا ^(٦) .

السادس : قوله عز وجل : (**عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ . . .**) الى قوله

-
- (١) التوبة ٣٩ - ٤١ .
(٢) من قوله : (**ذَلِكُمْ . . .**) الى هنا : ساقط من ظ بانتقال النظر .
(٣) التوبة ١٢٢ .
(٤) رواه عنه النحاس بسنده الى جوبير عن الضحاک عن ابن عباس .
انظر : الناسخ والمنسوخ ص ٢٠١ . وذكره مكي عن ابن عباس . انظر :
الايضاح ص ٣١٤ . وقد سبق أن جوبير هذا سئ الحفظ ليس بشئ .
وممن ذكر دعوى النسخ هنا : ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٦
والكرمي ص ١١٨ .
(٥) هكذا قال المصنف : ان الحسن وعكرمة يقولان بإحكام الآية ، وقد تبع
المصنف في ذلك مكي ابن أبي طالب ، لكن مارواه الطبرى وذكره النحاس
وابن لجوزى يخالف هذا ، حيث ذكروا عنهما القول بالنسخ - وهو
قول مرجوح - كما سيأتي - جامع البيان ١٠ / ١٣٥ . والناسخ والمنسوخ
ص ٢٠١ ، ونواسخ القرآن ص ٣٦٥ .
(٦) قال النحاس - بعد أن حكى القول بالنسخ عن الحسن وعكرمة - وقال
غيرهما : " الآيتان محكمتان ، لأن قوله تعالى : (**إِلَّا تَنْفَرُوا يَعْذِبْكُمْ**
عَذَابًا أَلِيمًا) معناه : اذا احتج اليكم واذا استنفرتم ، هذا مما لا ينسخ
لأنه وعيد وخبر ، وقوله تعالى : (**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفَرُوا كَافَّةً**) محكم ، لأنه
لا بد أن يبقى بعض المؤمنون لئلا تخلوا دار الاسلام من المؤمنين
فيلحقهم مكيدة ، وهذا قول جماعة من الصحابة والتابعين (اهـ الناسخ والمنسوخ
ص ٢٠١) في ذلك . من قوله عز وجل .

عز وجل : (فهم في ريبهم يترددون) (١) (٢)

قالوا : نَسَخَ هذه الآياتِ (الثلاثة) قوله عز وجل : (فاذا استأذنوك

لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم) (٤) ، قال ذلك الحسن وعكرمة (٥)

واختلف عن ابن عباس ، فقيل عنه : مثل هذا (٦) ، وقيل عنه : انه قال :

الثلاث محكمات ، نزلن في المنافقين الذين استأذنوا في القعود ،

والتي في النور انما هي في المؤمنين / يستأذنون لبعض أمورهم ،

ثم يعودون اليه صلى الله عليه وسلم ،

قيل : كان ذلك وهم يحفرون الخندق ، وهذا هو الحق والصواب

والاستئذانان مختلفان ، ولا نسخ بينهما (٧)

(١) في د : ترددون .

(٢) التوبة ٤٣ - ٤٥ .

(٣) هكذا في الأصل : الثلاثة . خطأ . وفي بقية النسخ : الثلاث .

(٤) النور ٦٢ .

(٥) رواه عنهما الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٤٣ ،

وذكر عنهما النحاس ، ومكي . انظر : الناسخ والمنسوخ ص ٢٠٢ ، والايضاح

ص ٣١٦ . وقال بالنسخ : قتادة في كتابه الناسخ والمنسوخ ص ٤٣ .

ورواه عنه النحاس في المصدر السابق .

(٦) روى النسخ : أبو عبيد عن ابن عباس ص ٤٢٠ ، ٤٢١ ،

وزاد السيوطي نسبه الى ابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وابن مردويه ،

والبيهقي في سننه . الدر المنثور ٤ / ٢١١ .

(٧) وهذا هو الصحيح ، وعليه فطاحل العلماء . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٣

والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٠٢ - حيث ذكر النحاس الروايتين عن

ابن عباس ، ووجه الأحكام - وكذلك مكر ذكر القولين عن ابن عباس ، مرجحاً

السابع : قوله عز وجل : (استغفر لهم أولا تستغفر لهم . . .)^(١) الآية ،

قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل : (ولا تصل على أحد منهم مات

أبدا ولا تقم على قبره)^(٢) ، وهذا غير صحيح ، بل هو مؤكد للأول

وانما معنى الأول : أن استغفارك لهم غير نافع ، ففعله وتركه سواء

ولم يرد بذلك الصلاة عليهم ، ولا تخيير بين الاستغفار وتركه ، وكيف

يستغفر لهم أو يصلي عليهم ، وقد قال الله عز وجل في الآية : (ذلك

بأنهم كفروا بالله ورسوله)^(٣) .

فان قلت : فقد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : "لأزيد

على السبعين) فنزلت : (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر

لهم^(٤) لن يغفر الله لهم)^(٥) .

قلت : يرد هذه الرواية قوله عز وجل : (ان تستغفر لهم سبعين

مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله) ، فكيف يقول

(١) التوبة ٨٠ .

(٢) التوبة ٨٤ .

(٣) حكاية النحاس ورده ص ٢٠٨ . وكذلك ص ٣١٩ .

(٤) الى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٥) المنافقون ٦ .

وقد حكى هذا القول - أى أن آية التوبة منسوخة بآية المنافقين - ابن

حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٧ ، وعزا هذا القول النحاس الى ابن عباس

من طريق جوبير عن الضحاك ، وجوبير ضعيف (كما سبق) ، وأورده مكى

عن ابن عباس - أيضا - في الايضاح ص ٣١٩ ، وانظر : نواسخ القرآن

ص ٣٦٩ ، وذكره الطبرى بصيغة (روى) دون أن يعزوه لأحد ، ودون

تصريح بالنسخ . جامع البيان ١٠ / ١٩٨ .

صلى الله عليه وسلم : (لأزيدن على السبعين) ، وهو يعلم أن الزيادة^(١)
على السبعين الى ما لا نهاية له من العدد لا ينفك الكافر ؟ هذا ما
لا يصح .^(٢)

فان قيل : فكيف كفن ابن أبي^(٣) في قميصه وهو رأس المنافقين ؟
قلت : أرسل اليه عند موته يطلب قميصه^(٥) ، فقال صلى الله عليه وسلم :

-
- (١) أن : ساقطة من ظ .
(٢) قال القرطبي : " قال القشيري : ولم يثبت أنه قال : (لأزيدن على السبعين) ،
ثم قال الهروي : " وهذا خلاف ما ثبت في حديث ابن عمر : (وسأزهد
على السبعين) ، وفي حديث ابن عباس : (لو أعلم أني ان زدت على
السبعين يغفر لهم لزدت عليها) . قال : فصلى عليه - أي على ابن أبي -
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " . أخرجه البخاري . اه الجامع
لأحكام القرآن ٣١٩ / ٨ .
وسياتي مزيد بيان لهذا قريبا - ان شاء الله وان هذا هو الصواب الذي
عليه أهل العلم .
وفي نظري : أن الامام السخاوي لم يحالفه الصواب في رده لهذه
الرواية التي ثبتت ، وقال بها الأئمة وفسروها بتفسيرات تتفق ومقام النبوة ،
كما سيأتي باذن الله تعالى .
(٣) (ابن أبي) : ساقط من د و ظ .
(٤) هو عبد الله بن أبي مالك المشهور بـ " ابن سلول " ، وسلول جده لأنه من
خزاعة ، رأس المنافقين في الاسلام ، من أهل المدينة ، كان سيد الخبز
في آخر جاهليتهم ، مواقف السيئة ضد الاسلام والمسلمين : مشهورة ،
وأخباره معروفة ، توفي في السنة التاسعة من الهجرة .
انظر : جمهرة الأنساب ص ٣٥٤ ، والبداية والنهاية ٣١ / ٥ ، والأعلام ٥٨٤ .
(٥) أي أرسل اليه ابنه عبد الله الصحابي الجليل ،

" اني أوْمَل أن يدخل في الاسلام خلق كثير ، وان قميصي لن يغني
عنه من الله شيئاً" (١) ، فأسلم ألف من الخزرج لما رآوه طلب الاستشفاء
بقميص النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

فان قيل : ألم يقره ويصل عليه ؟ قلت : قد روى أنه صلى
الله عليه وسلم لم يصل عليه ، (٣) وان كان صلى عليه ، فذلك لظنه أنه
قد تاب حين بعث يطلب قميصه لئلا يركته ، ويتقي به عذاب الله عزوجل ،

عبد الله بن أبي ، أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته
فأظهر الرغبة في صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ووقعت اجابته
التي سؤاله بحسب ما ظهر من حاله الى أن كشف الله الغطاء عن ذلك ،
وهذا من أحسن الأجوبة فيما يتعلق بهذه القصة " ا . ه فتح الباري
٠ ٣٣٤ / ٨

(١) جاء في رواية الطبري بسنده عن قتادة : (... ذكر لنا أن نبي الله
- صلى الله عليه وسلم - كُلم في ذلك - أي في تكفينه والصلاة عليه -
فقال : (وما يغني عنه قميصي من الله - أوريبي - وصلاتي عليه ، وانسي
لأرجو أن يسلم به ألف من قومه) " ا . ه جامع البيان ٠ ٢٠٦ / ١٠ .

(٢) وهناك تعليل آخر ذكره ابن كثير ، وهو أنه إنما ألبسه قميصه مكافأة لما
كان كسى العباس قميصاً حين قدم المدينة ، فلم يجدوا قميصاً يصلح له
الآ قميص عبد الله بن أبي " ا . ه . البداية والنهاية ٠ ٣٢ / ٥ .
وذكر هذا البغوي والخازن عند تفسير قوله تعالى : (وأن ليس للانسان
الآ ما سعى) الآية ٣٩ من سورة النجم . انظر : لباب التأويل وبهامشه
معالم التنزيل ٠ ٢٢٣ / ٦ .

(٣) انظر : الايضاح ص ٣١٩ .
والصحيح أنه صلى عليه ، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره . انظر :
فتح الباري ٠ ٣٣٣ / ٨ ، والدر المنثور ٠ ٢٥٤ / ٤ . قال القرطبي : " تظاهرت
الروايات بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى عليه ، وأن الآية - أي
(ولا تصل على أحد منهم -) نزلت بعد ذلك) ا . ه من الجامع
لأحكام القرآن ٠ ٢١٨ / ٨ .

وهذا ايمان ان^(١) كان صادرا عن صدر سليم .^(٢)

فان قلت : ألم يجذبه عمر - رضي الله عنه - حرصا على ترك الصلاة عليه ؟ وقال له : أليس قد نهاك الله عز وجل ؟ فقال : (انما خيرني

بين الاستغفار وتركه) ، فصلى عليه ،^(٣)

قلت : هذا بعيد أن يظن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن ذلك

تخيير ، وقد أخبره بكفرهم ، وهذا ظاهر لمن تأمله .^(٤)

(١) في ظ : وان كان .

(٢) قد سبق كلام ابن حجر أن عبد الله بن عبد الله بن أبي ، كان يحمل

أباه على ظاهر الاسلام ، عند ما طلب من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يحضر عنده ويصلي عليه ،

كذلك ذكر ابن حجر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يأخذ بقول

عمر ، وصلى على عبد الله بن أبي ، إجراء له على ظاهر حكم الاسلام

واستصحابا لظاهر الحكم ، ولما فيه من اكرام ولده الذي تحققت

صلاحته ، ومصلحة الاستئلاف لقومه ، ودفع المفسدة . . . لا سيما وقد

كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلاة على المنافقين . . . وبهذا

التقرير يندفع الاشكان " ا . ه . وانظر : بقية كلامه على هذه القضية

المهمة في : الفتح ٣٣٦/٨ .

(٣) كلمة (عليه) ساقطة من ظ .

(٤) أما لفظ التخيير فقد ورد في صحيح البخارى ، وأما معناه : فقد قال

ابن حجر - وهو يشرح حديث البخارى - : " كان عمر قد فهم من الآية

المذكورة : (استغفر لهم . . .) ما هو الأكثر الأغلب من لسان العرب

من أن (أو) ليست للتخيير ، بل للتسوية في عدم الوصف المذكور ، أى

أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سوا ، وهو كقوله تعالى : (سوا عليهم

الثامن : قوله عز وجل : (الأعراب أشد كفرا ونفاقا . . .) الى قوله :

(. . . والله سميع عليم) (١) ،

قالوا : نسخ ذلك بقوله عز وجل : (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم

الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم

(. . .) الآية (٢) ،

وهذا مما ينبغي أن يتصامم (٣) عنه ولا يسمع (٤) /

٢٢/ب

*

*

*

== ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها) ،

وحديث ابن عمر: جازم بقصة الزيادة ، وأكد منه ما روى عبد بن حميد من طريق قتادة . قال : " لما نزلت : (استغفر لهم أولا تستغفر لهم) . قال

النبي - صلى الله عليه وسلم - : " قد خيرني ربي ، فوالله لأزيدن على السبعين) ، وأخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله ، والطبري أيضا وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله ، وهذه الطرُق

- وان كانت مراسيل - فان بعضها يعضد بعضها " ١٠ هـ من الفتح ٣٣٥/٨ .

ومن أراد مزيدا من معرفة الأحاديث وأقوال الأئمة في هذه القضية ،

فليراجع تفسير الطبري ١٠/١٩٨ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٠٨ ،

وابن سلامة ص ١٨٧ ، والايضاح ص ٣١٨ ، ونواسخ القرآن ص ٣٦٨ ، وزاد

المسير ٣/٤٧٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/٢١٨ ، وتفسير ابن كثير

٢/٣٧٦ ، وفتح الباري ٨/٣٣٣ ، والدر المنثور ٤/٢٥٣ ، وتحفة الأحمدي

شرح سنن الترمذي ٨/٤٩٥ فما بعد الصفحات المذكورة .

(١) التوبة ٩٧ ، ٩٨ .

(٢) التوبة ٩٩ .

(٣) الصمم : انسداد الأذن وثقل السمع . اللسان ١٢/٣٤٢ (صمم) .

فكان السخاوي يقول : انه لا ينبغي الالتفات الى هذا القول والاستماع

اليه لضعفه وعدم فائدته .

(٤) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٨ ، ومكي

ص ٣١٨ ، ونسبه الى ابن حبيب ورده ، وكذلك ذكر دعوى النسخ ابن

البازري ص ٣٦ ، والكرمي ص ١٢٠ .

قال مكي : " وهذا خبر لا ينسخ ، ولا معنى للنسخ فيه ، لأن الله أعلمنا

أن الأعراب أصناف ، - وبين ذلك . . . - ، وأخبر أنهم أشد كفرا ونفاقا ،

وهو لفظ عام معناه الخصوص في قوم بأعيانهم ، دل على أنه مخصوص قوله

عز وجل : (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) الآية . (من) للتبعيض ،

فلا نسخ يحسن في هذا . . . " ١٠ هـ المصدر نفسه .

سورة يونس (عليه السلام)

فيها (سبع) مواضع ^(١) :

الأول : قوله عز وجل : (اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم) ^(٢) ،

قالوا : نسخت بقوله عز وجل : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك

وما تأخر) ^(٣) ،

وما ذلك بصحيح ، فان خوفه على المعصية من عذاب الله - لو قدر

وقوعها منه - ، وحاشاه أن يزل ، ولا نسخ ^(٤) ، وهو صلى الله عليه وسلم

يقول : - لما قام حتى تورمت قدماه ، وقيل له : أتفعل هذا بنفسك

وقد غفر لك ^(٥) ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ - (والله اني لأخوفكم لله) ^(٦)

على أن هذه الآية نزلت في طلبهم منه تبدل كلام الله والاتيان بغيره ، ^(٧)

فقال الله عز وجل : (قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ان أتبع

الآن ما يوحي اليّ اني أخاف ^(٨) ان عصيت ربي عذاب يوم

(١) هكذا في الأصل : سبع . وفي بقية النسخ : سبعة . وهو الصواب .

(٢) يونس ١٥ .

(٣) الفتح ٢ .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا : ابن حزم ص ٤١ ، وابن سلامة ص ١٩٠ ،

والفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز ١ / ٢٤٠ ، والكرمي ص ١٢١ .

(٤) في بقية النسخ : لم يزل .

(٥) في بقية النسخ : وقد غفر الله لك .

(٦) تقدم الكلام عنه في الموضع الأول من سورة الأنعام ص : ١٠٤ .

عظيم) ، أفهذا ينسخ بما ذكروه ^(١) ؟ ! ،

الثاني : قوله عز وجل : (. . . لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب

لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين) ^(٢) ، ^(٣)

قالوا : نسخت بآية السيف ^(٤) . وليس ذلك بصحيح ، إنما نزل ذلك

في طلبهم الآيات المهلكة ، (لولا تأتينا الساعة) ^(٥) ، (أمطر علينا

حجارة من السماء) ^(٦) ، فقل له : (قل اني لا أعلم الغيب) ^(٧) ،

كما قال نوح - عليه السلام - لما قيل له : (قد جادلنا فأكثر جد الننا

فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين) ^(٨) قال (إنما يأتيكم به الله

(١) الجواب : لا . وانظر الكلام على نظير هذه الآية في الموضع الأول من

سورة الأنعام ص : ١٠١٢ . وهي الآية الخامسة عشرة ، وراجع نواسخ

القرآن لابن الجوزي ص ٣٧١ ، وزاد المسير ١٤ / ٤ .

(٢) كتبت الآية خطأ في د : (من المنتظرون) ! .

(٣) يونس ٢٠ . وأولها : (ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه . . .) الآية .

(٤) قال بذلك ابن سلامة ص ١٩٢ ، والكرمي ص ١٢٢ ، وابن البارزي ص ٣٦ .

وذكره ابن حزم ص ٤١ ، والفيروزآبادي ١ / ٢٤٠ ، ولكن ليس في هذه

الآية ، بل في آية أخرى شبيهة بها ، وهي قوله تعالى : (. . . قل

فانتظروا اني معكم من المنتظرين) آية ١٠٢ من السورة نفسها .

(٥) لعل المصنف أراد الاقتباس فحسب ، ولم يرد الاستدلال بآية قرآنية ،

لأنه لا يوجد آية بهذا النص ، وأقرب آية الى ما ذكره المصنف قوله

تعالى : (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة) سبأ آية ٣ .

(٦) الأنفال ٣٢ .

(٧) وردت آية في الأنعام : (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم

الغيب) ، وليس هناك آية في القرآن الكريم بهذا النص الذي أورد المصنف

ولعله أراد الاقتباس أيضا . والله أعلم .

(٨) سقطت من النسخ .

ان شاء وما أنتم بمعجزين (١) ، وكذلك أمر نبينا صلى الله عليه وسلم
أن يقول : (انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين) (٢)
وهذا تهديد ووعيد ، أى فانتظروا ما طلبتم ، اني منتظر ذلك معكم ،
وكما قال (٣) : (قل لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الأمر
بينى وبينكم) (٤) ، ومثل هذا لا ينسخ بآية القتال (٥)

الثالث : قوله عز وجل : (وان كذبوك فقل لي علمي ولكم عملكم . . .) الآية ،
قالوا : نسخت بآية السيف (٦)

الرابع : قوله عز وجل : (واما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فالىنا
مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون) (٨)

الخامس : قوله عز وجل : (أفأنت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين) (٩)

(١) هود ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) وهي الآية التي نحن بصددها الحديث عنها .

(٣) في بقية النسخ : وكما قال له : .

(٤) الأنعام ٥٨ .

(٥) وهذا هو الحق ، لأنهم طلبوا شيئا ودليلا آخر يبرهن على صدق نبوته ،
فأجابهم بقوله : ان الذى تطلبونه مني شئ غيبي ، لا يعلمه أحد الا
الله تعالى ، ثم هددهم ووعدهم بقوله : فانتظروا قضاء الله الفاصل
بيننا وبينكم ، عند ما يُظهر الله الحق ويبطل الباطل ، وينتقم من أهله
وهذا لا ينسخ فيه ، والله الموفق للصواب .

(٦) يونس ٤١ .

(٧) نسيه مكي الى ابن زيد وغيره . انظر : الايضاح ص ٣٢٣ . وذكره ابن سلامة

السادس : قوله عز وجل : (فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما

يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل) (١)

السابع : قوله عز وجل : (واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) (٢)

قالوا : نسخ جميع ذلك بآية السيف ، (٣)

ولم ينسخ (آية) (٤) السيف شئ من ذلك ، ولا هي معارضة له (٥)

*

*

*

(١) يونس ١٠٨ .

(٢) يونس ١٠٩ .

(٣) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ١٩١ - ١٩٣ ،

وقد نقل ابن الجوزي دعوى النسخ في هذه المواضع - أعني الرابع والخامس والسادس والسابع - وعزا بعضها الى ابن عباس ، وبعضها الى مقاتل بن سليمان ، ودحضها كلها ، ورد القول بالنسخ فيها ، وقال : " انه لم يثبت شئ عن ابن عباس في هذا . نواسخ القرآن ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ . وأدخل ابن حزم الموضوع الثالث ، والسادس فقط ضمن الآيات المدعى فيها النسخ بآية السيف . انظر : الناسخ والمنسوخ ص ٤١ .

وذكر النحاس دعوى النسخ في الموضوع السابع فقط ، وعزا الى ابن زيد انظر : الناسخ والمنسوخ ص ٢١٠ . وتابعه مكي في الايضاح ص ٣٢٣ . الا أن مكي ذكر - أيضا - دعوى النسخ في الموضوع الثالث . وقد سبقت الاحالة اليه . (٤) هكذا في الأصل : آية السيف . وفي بقية النسخ : بآية السيف . وهو الصواب .

(٥) وهذا هو الصحيح ، فان كل آية من الآيات المذكورة تحمل في طياتها معنى لا يتعارض مع آية القتال ، فالآية في الموضوع الخامس - مثلا - تفيد بأن الايمان موضعه القلب ، وهذا لا يمكن الاكراه عليه ، وهي أيضا خبر ، والأخبار لا تنسخ - كما سبق مرارا - ، وفي الموضوع السادس فيه الترغيب في الايمان والتحذير من ضده ، وتشويق المؤمنين الى الثبات على الهدى والايمان وتحذيرهم من الضلال وعواقبه ، وأن الضالين انما يعود وبال ضلالهم عليهم ، وهذا لا ينسخ بآية السيف ، وكذلك الأمر في الموضوع السابع ، وهو الأمر بالصبر على أذى المشركين وجهل الجاهلین ، بل وفي أثناء المعركة ، فانه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين مأمورون بالصبر والثبات حتى يفصل الله بينهم وبين عدوهم ، وهذا - أيضا - لا ينسخ . قال ابن الجوزي : " ثم ان الأمر بالصبر هاهنا مذكور الى غاية ، وما بعد الغاية يخالف ما قبلها " ١ . ه . نواسخ القرآن ص ٣٧٤ .

سورة هود (عليه السلام)

(١)
() :

الأول : / قوله عز وجل : (انما أنت نذير)^(٢) ، قالوا : نسخت بآية السيف ٨٣

والكلام في ذلك كما تقدم .^(٣)

الثاني : قوله عز وجل : (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها . . .) الآية ،^(٤)

قالوا : نسخت بقوله عز وجل : (من كان يريد العاجلة عجلنا له

فيها ما نشاء لمن نريد)^(٥) ،

وذلك باطل ، لأنه خير ، والخير لا يدخله النسخ ، ورووا ذلك عن :

ابن عباس ، ومكانه في العلم والمعرفة يرد ذلك .^(٦)

-
- (١) سقطت من الأصل ٤ وطلق عبارة : (فيها ثلاثة مواضع) .
- (٢) هود ١٢ . (فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كتراً أو جاء معه ملك . . .) .
- (٣) قلت : سبق ما يماثل هذه الآية في الموضوع الثاني من سورة آل عمران ص : ٩٣ . وقد قال ابن سلامة هنا : " نسخ معناها لا لفظها بآية السيف ص ١٩٤ . وكذلك قال ابن البارز ص ٣٦ .
- ومن قال بأنها منسوخة بآية السيف : الكرعي في فائد المرجان ص ١٢٤ . أما ابن الجوزي فقد أورد لها ضمن الآيات المدعى فيها النسخ في هذه السورة ، وفند القول بذلك قائلا : " قال بعض المفسرين : " معنى هذه الآية : اقتصر على انذارهم من غير قتال ، ثم نسخ ذلك بآية السيف والتحقيق أنها محكمة ، لأن المحققين قالوا : معناها : انما عليك أن تنذرهم بالوحي ، لا أن تأتيهم بمقترحاتهم من الآيات " ١ . ه نواسخ

وقيل في قوله تعالى (لمن يريد) (١) : أى لمن يريد اهلاكمه . (٢)

الثالث : قوله عز وجل : (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون

وانظروا انا منتظرون . . .) (٣) الى آخر السورة ، زعموا أنه منسوخ بآية

السيف ، وليس كما زعموا ، وقد تقدم القول في مثل ذلك . (٤)

* * *
* * *
* * *

والمسوخ ص ٢١٠ ، وجوبير هذا ضعيف (كما سبق) ، ثم ان النحاس رد هذا القول بقوله : " محال أن يكون هناك نسخ ، لأنه خبر ، والنسخ في الأخبار محال ، ولو جاز النسخ فيها ما عرف حق من باطل ولا صدق من كذب ، وليطلت المعاني ، ولجاز لرجل أن يقول : لقيت فلانا ، ثم يقول : نسخته . ما لقيته ! " هـ المصدر نفسه ص ٢١٠ .

كما رد دعوى النسخ مكى بن أبى طالب - بعد أن أورده عن الضحاک عن ابن عباس . الايضاح ص ٣٢٥ .

وكذلك فعل القرطبي في تفسيره ١٥/٩ .

وأورده ابن الجوزى عن مقاتل بن سليمان ورده . انظر : نواسخ القرآن ص ٣٧٦ . وقد سبق ما يماثل هذه الآية في الموضع الثاني

عشر من سورة آل عمران . فانظره ص : ٩٣٧ .

(١) في ظ : لمن يريد . وكذلك في التي بعدها .

(٢) انظر : تفسير الطبرى ٥٩/١٥ ، وزاد المسير ٢٠/٥ .

(٣) هود ١٢١ - ١٢٣ .

(٤) وذلك في الموضع الحادى عشر والثاني عشر والثالث عشر من سورة الأنعام

ص : ١٠٩١ . حيث قال السخاوى هناك : " ان هذا تهديد ووعيد وليس بمنسوخ بآية السيف .

هذا ومن قال بالنسخ هنا : ابن حزم ص ٤١ ، وابن سلامة ص ١٩٤ ،

وابن البارزى ص ٣٧ ، والكرمي ص ١٢٥ .

أما ابن الجوزى فقد حكى فيها القولين ورجح القول بالاحكام . وقسال :

" انه قول المحققين " . نواسخ القرآن ص ٣٧٦ .

سورة يوسف (عليه السلام)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ . وزعم من لا معرفة له أن قوله عز وجل :

(توفي مسلما وألحقني بالصالحين) منسوخ بقوله - عليه السلام - : " لا يتمنين

أحدكم الموت لضر نزل به " (٢) ، فهذا باطل ظاهر البطلان ، لأن هذا خبر

أخبر الله عز وجل به عن يوسف - عليه السلام - فكيف يصح نسخه ؟ (١)

ولأن يوسف - عليه السلام - سأل الله الوفاة على الاسلام ، ونحن نسأل

الله عز وجل برحمته وبكرمه أن يقبضنا على الاسلام ، وليس قول النبي - صلى

الله عليه وسلم - في الحديث المذكور من هذا ، إنما ذلك فيمن اشتد ألمه

لضر نزل به ، فتمنى (٥) الخلاص منه بالموت ضجرا وكراهة لما ابتلي به .

* * *

* * *

*

(١) يوسف ١٠١ .

(٢) تقدم تخريجه عند ذكر تلاوة القرآن . . . الخ . ص : ٤٧٥ .

(٣) قال النحاس : " رأيت بعض المتأخرين قد ذكر أن في سورة يوسف آية

منسوخة . . . وذكرها مع ناسخها ، قال : " وهذا قول لا معنى له

ولولا أنا أردنا أن يكون كتابنا متقصيا لَمَا ذكرناه . . .) . هـ . الناسخ

والمنسوخ ص ٢١١ .

وقد أطلت مكِّي في الرد على الذين ذكروا دعوى النسخ في هذا الموضوع

سورة الرعد

ليس فيها شيء من المنسوخ والناسخ ، وزعم زاعمون أن قوله عز وجل :
(وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم)^(١) منسوخ بقوله عز وجل : (ان الله
لا يغير أن يشرك به)^(٢) ، وهذا^(٣) ظاهر البطلان^(٤) ، وهذا خير حقيق
لا يدخله نسخ ، وما زال ربنا (غافر)^(٥) غير معاملة بالعقوبة (ولو
يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة)^(٦) ،
فله الحمد على حلمه مع علمه ، وله الحمد على عفوه مع قدرته ،

(١) الرعد ٦ . وتامها : (. . . وان ربك لشديد العقاب) .

(٢) النساء ٤٨ ، ١١٦ .

(٣) في بقية النسخ : وذلك .

(٤) ومن حكي الخلاف في نسخ هذه الآية : ابن حزم ص ٤٢ ، على أن الظلم
في الآية : الشرك ، وكذلك زعم ابن سلامة ص ٢٠٢ ، وقال بالنسخ
ابن البارزى ص ٣٧ ، وأما الكرمي فقد حكي النسخ عن الضحاک
والأحكام عن مجاهد - ، فلائد المرجان ص ١٢٦ ،

وقد رد ابن الجوزي هذا الزعم ، وهذا التوهم الفاسد بقوله :
" قد توهم بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة ، لأنه قال : المراد
بالظلم هاهنا : الشرك ، ثم نسخت بقوله : (ان الله لا يغير أن يشرك
به) ، وهذا التوهم فاسد ، لأن الظلم عام ، وتخصيصه بالشرك هاهنا
يحتاج الى دليل ، ثم ان كان المراد به الشرك ، فلا يخلو الكلام
من أمرين : اما أن يراد به التجاوز عن تعجيل عقابهم في الدنيا ، أو
الفجران لهم اذا رجعوا عنه ، وليس في الآية ما يدل على أنه يغفر
للمشركين اذا ماتوا على الشرك " . هـ نواسخ القرآن ص ٣٧٧ .

(٥) هكذا في الأصل : غافر . خطأ نحوي واضح . وفي بقية النسخ : غافرا
وهو الصواب .

(٦) فاطر ٤٥ .

وقالوا في قوله عز وجل : (فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب) (١) : نسخ

بآية السيف ، وليس كما قالوا ، وقد تقدم القول فيه . (٢)

* * *

* * *

*

(١) الرعد . ٤٠ .

(٢) وذلك في الموضع الثاني من سورة آل عمران ص : ٩٣٠ . فقد قال

هناك : " والمعنى : فانما عليك البلاغ وليس عليك الهداية ، وكذلك

صنع في الموضع الثاني والعشرين من سورة النساء : (ومن تولى فمما

أرسلناك عليهم حفيظا) . فقد أحال الى الموضع الثاني من سورة

آل عمران ص : ٩٧٤ .

ومن العجيب هنا : أن ابن حزم ص ٤٢ ، وابن سلامة ص ٢٠١ ، ٢٠٢

حكيا الاجماع على نسخ هذه الآية .

ومن حكى النسخ : ابن البارزى ص ٣٧ ، والكرمي ص ١٢٦ ، وقسند

أعرض عن ذكرها ضمن الآيات المدعى فيها النسخ كل من : الطبري

والنحاس ، ومكي ، والقرطبي ، وغيرهم من العلماء ،

وأورده ابن الجوزي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه نسخ بآية

السيف وفرض الجهاد ، قال : " وكذلك قال قتادة " . ثم قال :

سورة ابراهيم (عليه السلام)

ليس فيها من المنسوخ والناسخ شيء ، وأما قول عبد الرحمن بن زيد
ابن أسلم : ان فيها آية منسوخة ، وهي قوله عز وجل : (وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الانسان لظلم كفار)^(١) نسخها قوله عز وجل في النحل^(٢) :
(وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم)^(٣) / فما لا يلتفت ب
اليه ، ولا يعرج عليه ، ولا يستحق أن يكون جوابه الآ السكوت عنه^(٤) .

* * *

- (١) ابراهيم ٣٤ .
(٢) صحت في د الى : (البخل) .
(٣) النحل ١٨ .
(٤) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٢ ، وابن سلامة ص ٢٠٣ ، ٢٠٤
وقلائد المرجان ص ١٢٧ ، وحكى ابن البارزى فيها القولين : النسخ
والاحكام ، دون أن يعزو ذلك لأحد كعادته . انظر : ناسخ القرآن
العزیز ومنسوخه ص ٣٨ .
وإذا أمعنا النظر في الآيتين الكريمتين ، فاننا نجد أنه لا تعارض بينهما
فالآية الأولى تتحدث عن المشركين بالله ، وموقفهم من نعمه عليهم
وهو موقف الجاحدين الظالمين ، فناسب أن تختم الآية بقوله تعالى :
(. . . ان الانسان لظلم كفار) . والآية الثانية التي قيل : انها
ناسخة بقر الله تعالى في أولها ما قرره في أول الآية الأولى ، التي
قيل : انها منسوخة ، ويعد بالغفران والتوبة من اهتدى فآمن به
بعد كفر ، وشكر نعمة الله عليه بعد جحودها ، فناسب أن يضيف الى
فضائل الله ونعمه التي دعانا الى تأملها في الآية ؛ فضيلة أخرى يختم
بها الآية ، وهي الرحمة والمغفرة ، هذا بالاضافة الى أنها خيران
مؤكدان ، ولا يسوغ النسخ في الأخير .
انظر : النسخ في القرآن ١ / ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

سورة الحجر

ليس فيها منسوخ ولا ناسخ . وزعموا أن قوله عز وجل : (ذرهم يأكلوا
...) الآية ^(١) . منسوخ بآية السيف ^(٢) ، وهذا وعيد وتهديد ، وآية السيف
لا تنسخ ^(٣) الموعظة والتهديد .
وقوله عز وجل : (فاصح الصبح الجميل) ^(٤) ، قالوا : نسخ بآية السيف ^(٥) ،

-
- (١) الحجر ٣ . (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون) .
(٢) ذكر هذا ابن حزم ص ٤٢ ، وابن سلامة ص ٢٠٥ ، وابن البارزى ص ٣٨ ،
والكرمي ص ١٢٨ ، والفيروزآبادي ١ / ٢٧٣ .
وذكره ابن الجوزي وسكت عنه . انظر : زاد المسير ٤ / ٣٨٢ ،
وذكره - كذلك - في نواسخ القرآن ورده بقوله : " قد زعم كثير من المفسرين
أنها منسوخة بآية السيف ، والتحقيق أنها وعيد وتهديد ، وذلك لا ينافي
قتالهم ، فلا وجه للنسخ " ١ . ه ص ٣٧٩ .
(٣) في د و ظ : لا ينسخ .
(٤) الحجر ٨٥ .
(٥) أخرجه ابن جرير بأسانيد عن قتادة ، والضحاك ، ومجاهد . جامع
البيان ١٤ / ٥١ . وأورده النحاس عن سعيد عن قتادة ، وكذلك مكى
انظر : الناسخ والمنسوخ ص ٢١٣ ، والأيضاح ص ٣٢٩ . وراجع نواسخ
القرآن ص ٣٨٠ ، وتفسير ابن كثير ٢ / ٥٥٦ . وذكره ابن حزم ص ٤٢
وابن سلامة ص ٢٠٥ ، والبيهقي في معالم التنزيل ٤ / ٥٩ ، والكرمي ص ١٢٨ .
هذا ولم يناقش كل من : الطبري ، والنحاس ، ومكي ، وابن الجوزي
قضية النسخ هنا ، وكأنها قضية مسلمة ، لكن القرطبي - بعد إيراده
النسخ عن قتادة ، وعكرمة ، ومجاهد - قال : " وقيل : ليس بمنسوخ
وأنه أمر بالصفح في حق نفسه فيما بينه وبينهم " ١ . ه الجامع لأحكام
القرآن ١١ / ٥٤ .

وهذا ^(١) أمر من الله عز وجل لنبيه - صلى الله عليه وسلم - بالصبر في حال لم يكن فيها مطيقا لقتالهم ، فليس بمنسوخ بآية السيف .

وقوله عز وجل : (لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم) ^(٢) ،
قالوا : نسخ بآية السيف ^(٣) .

وانما المعنى : انا أعطيناك المثاني والقرآن العظيم ، فالذي أعطيناك أفضل من كل عطية ، فلا تمدن عينيك الى دنياهم ، واستغن بما أعطيناك عما متعنا به صنوفا منهم ^(٤) .

وقالوا في قوله عز وجل : (وقل اني أنا النذير المبين) : نسخ معناه بآية السيف دون لفظه ، وليس كما قالوا ، وذلك محكم لفظا ومعنى ^(٥) .
^(٦) .

قلت : وهذا هو الصحيح ، فانه لا تلازم بين كون هذه الآية مكية وكونها منسوخة ، فمن ذهب الى قبول دعوى النسخ والسكوت عنه - اعتمادا على مكية الآية ، وأن مشروعية القتال كان بعد الهجرة - فليس صحيحا ، وبخاصة أن الله تعالى توعدهم - على أنه قد وقع منهم ما يقتضي الصفح عنهم - بعذاب في الآخرة ، راجع النسخ في القرآن ٥٧٧٨ .

(١) في بقية النسخ : وهو .

(٢) الحجر ٨٨ .

(٣) ذكره ابن حزم ص ٤٣ ، وابن سلامة ص ٢٠٥ ، وابن البارزى ص ٣٨ ،

والفيروزآبادى ٢٧٤/١ ، والكرمي ص ١٢٩ .

(٤) راجع تفسير الطبرى ٦٠/١٤ ، ونواسخ القرآن ص ٣٨١ ، وزاد المسير

٤١٦/٤ ، وتفسير القرطبي ٥٦/١٠ .

(٥) الحجر ٨٩ .

(٦) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٣ ، وابن سلامة ص ٢٠٦ ، وناسخ

القرآن لابن البارزى ص ٣٨ . قال ابن الجوزى : " زعم بعضهم أن معناها

نسخ بآية السيف ، لأن المعنى عنده : اقتصر على الانذار ، وهذا

خيال فاسد ، لأنه ليس في الآية ما يتضمن هذا ، ثم هذا خبر فلا وجه

للسنخ " ١ . هـ نواسخ القرآن ص ٣٨١ .

وقالوا في قوله عز وجل : (فاصدع بما تؤمر) : هذه الآية نصفها محكم ، ونصفها منسوخ ، وهو قوله عز وجل : (واعرض عن المشركين) ، وهذا كانه نوع من اللعب !

وانما المعنى : بلغ ما أمرت بتبليغه واصدع به ، ولا تخش المشركين فاننا قد كفيناك المستهزئين ،

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يخفي أمره مخافتهم ، فأمره الله باظهار أمره ، واظهار القرآن الذي يوحى اليه ، وقيل : لم يزل النبي - صلى الله عليه وسلم - بمكة^(٢) مستخفيا حتى نزلت ، فخرج هو وأصحابه^(٣) .

(١) الحجر ٩٤ .

وقد روى النسخ : ابن جرير الطبري في جامع البيان ٦٩ / ١٤ بسنده ، عن ابن عباس ، والضحاك ، وفي السند عن ابن عباس الحسين بن الحسن ابن عطية ، وهو ضعيف ، كما في ميزان الاعتدال للذهبي ٥٣٢ / ١ . وأما الراوى عن الضحاك فهو : جوير . وقد تقدم أنه ضعيف أيضا . كما ذكر النسخ معزوا الى ابن عباس كل من : النحاس ص ٢١٣ ، ومكي ص ٣٢٩ ، والقرطبي ٦٢ / ١٠ ، وذكره دون عزوا بن حزم ص ٤٣ ، وابن سلامة ص ٢٠٦ ، وابن البارزى ص ٣٨ ، والفيروزآبادى ٢٧٣ / ١ ، والكرمي ص ١٢٩ .

هذا ولم يناقش الطبري ، والنحاس ، ومكي ، وابن الجوزي قضية القول بالنسخ هنا ، بل حكوا ذلك وسكتوا عنه .

وقد أحسن الامام السخاوى صنعا في رده القول بالنسخ ورفضه وعدم قبوله ، والحق معه - رحمه الله - فان الله تعالى أمر نبيه - صلى الله عليه وسلم - في هذه الآية أن لا يبهتهم بما يقال له من كلمات تدل على السخرية والاستهزاء ، وأن لا يشغل باله بذلك ، بل عليه أن يوجه كل اهتماماته الي نشر الدعوة ، وهو سيصرف عنه أولئك وسيكفيهاهم بما شاء - كما

وعن ابن عباس : (المستهزئين)^(١) : الوليد بن المغيرة ، والعاص
ابن وائل السهمي^(٢) وعدى^(٣) بن قيس ، والأسود بن عبد يغوث الزهري^(٤)
- وهو ابن خال رسول^(٥) الله - صلى الله عليه وسلم - ، وأبوزمعة الأسود بن
عبد المطلب ، كانوا يستهزئون برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبينما النسبي
- صلى الله عليه وسلم - ومعه جبريل - عليه السلام - إذ مرّوا به واحدا بعد واحد
فاذا مر واحد منهم قال له جبريل : كيف تجد هذا ؟ فيقول النبي - صلى الله
عليه وسلم : (بنس عبد الله)^(٦) ، فيقول جبريل - عليه السلام - : كفييناك هو
فهلكوا في ليلة واحدة ، أما الوليد : فتعلق بردائه سهم ، فقعد ليخلصه
فقطع أكحلّه^(٧) ، فنزف فمات ، وأما الأسود بن عبد يغوث : فأُتِيَ بغصن فيه

-
- (١) هكذا في الأصل : المستهزئين . وفي بقية النسخ : المستهزئون . وهو
الصواب .
- (٢) وقد ماتا مشركين في السنة الأولى من الهجرة . انظر : البداية والنهاية
٢٣٤ / ٣ .
- (٣) وفي بعض الروايات - كما في سيرة ابن هشام ، وتفسير الطبري ، والقرطبي
- : " الحارث بن الطُّلاطلة " ، وفي معالم التنزيل للبغوي : الحارث بن
قيس بن الطُّلاطلة ،
- قال ابن الجوزي - بعد نسبه هذا القول الى ابن عباس - : " وكذلك
ذكرهم سعيد بن جبير ، إلا أنه قال كان الحارث بن قيس : الحارث بن
غيظلة ،
- قال الزهري : غيظلة : أمه ، وقيس : أبوه ، فهو واحد . . . وفي رواية
ابن عباس ، مكان الحارث بن قيس : عدى بن قيس " . هـ زاد المسير ٢١٨ / ٤٠٢ .
- قلت : وهي موافقة لما ذكره المصنف عن ابن عباس .
- (٤) مات كافرا . انظر : جمهرة أنساب العرب ص ١٢٩ .
- (٥) في د و ظ : خال النبي صلى الله عليه وسلم .
- (٦) وفي رواية الطبري عن قتادة ومُقسم : بنس عد و الله . جامع البيان ٧١ / ١٤ .
- (٧) الأَكْحَلُ : عرق في وسط الذراع يكثر فصدّه . اللسان ١١ / ٥٨٦ .
(كحل) .

شوك ، فضرب به وجهه ، فسالت حد فتاه على وجهه ^(١) ،
وأما العاص بن وائل : فوطئ شوكة فتساقط لحمه عن عظمه ،
وأما الأسود بن عبد المطلب ، وعدى بن قيس : فأحد هما ^(٢) لدغته
حية فمات ، والآخر شرب من جرة فما زال يشرب حتى انشق بطنه ^(٣) .
أى : انا كفييناك الساخرين منك الجاعلين مع الله لها آخسر .
قال عكرمة : " وهم ^(٤) قوم من المشركين كانوا (يقول) : سورة البقرة ^(٥)
سورة العنكبوت !! ، يستهزئون بالقرآن وأسمائه ^(٦) .

*

*

*

*

*

*

-
- (١) الحدقة : السواد المستدير وسط العين . اللسان ٣٩/١٠ (حدق) .
(٢) في د و ظ : واحد منهما .
(٣) راجع في هذا : تفسير الطبرى ٦٩/١٤ ، وابن عيينة ص ٢٨٢ ،
وسيرة ابن هشام ٤٠٨/١ ، والبداية والنهاية ١٠٣/٣ ، ومعالم
التنزيل ٦٣/٤ ، ولباب التأويل ٦٣/٤ ، وتفسير القرطبي ٦٢/١٠ ،
وابن الجوزى ٤٢١/٤ ، وابن كثير ٥٥٩/٢ ، والدر المنثور ١٠٠/٥ .
(٤) في بقية النسخ : بدون الواو .
(٥) هكذا في الأصل : كانوا يقول : خطأ . وفي بقية النسخ : يقولون
وهو الصواب .

سورة النحل

فيها (خمس)^(١) مواضع :-

الأول : / قوله عز وجل : (تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا)^(٢) ، قالوا : نسخت^(٣) /
بقوله عز وجل في المائدة (فاجتنبوه) ، وبقوله سبحانه : (فهل أنستم
منتهون)^(٤) ، وليس هذا (منسوخ)^(٥) بهذا ، لأن الله عز وجل أخبر
عن حالهم في سورة النحل وما كانوا يفعلون ، ولم يبيح لهم بذلك الخمر
ولا أمر^(٦) باتخاذها .

قالوا : وهذا الخبر وشبهه ، جائز نسخه ، لأن الخبر على ضربين : ضرب
لا يجوز نسخه ، مثل أن يخبر الله عز وجل عن شيء أنه كان أو أنه سيكون ، وضرب^(٧)
يجوز نسخه ، مثل أن يخبرنا عز وجل عن قوم أنهم فعلوا شيئا أو استباحوه^(٨)
وتمتعوا^(٩) به ، ولم يحرم ذلك عليهم ، ثم أخبرنا أنه محرم علينا ، فنسخ ما
كان أخبرنا به ، وأنه^(١٠) كان مباحا لمن كان قبلنا ، فهذا النسخ المسكوت عنه

(١) هكذا في الأصل : خمس . وفي بقية النسخ : خمسة . وهو الصواب .

(٢) النحل ٦٧ .

(٣) المائدة ٩٠ ، ٩١ . وتقدم نص الآيتين .

(٤) هكذا في الأصل : وليس هذا منسوخ . وفي بقية النسخ : وليس هذا
بمنسوخ . وهو الصواب .

(٥) في ظ : ولأمر .

(٦) سقطت الواو من : د و ظ .

(٧) في د و ظ : استباحوه . بدون (أو) .

(٨) في بقية النسخ : أو تمتعوا .

(٩) في بقية النسخ : أنه . بدون (واو) .

(١٠) في د و ظ : فهذا نسخ المسكوت عنه .

من فهم الخطاب ، لأنه قد فهم من قوله : (تتخذون منه سكرا)^(١) أنه كان مباحا لهم
وسكت عن حكمنا فيه ، فجاز أن يكون لنا مباحا أيضا ، ثم نسخ جواز اباحته
بالتحريم في المائسدة^(٢) .

وهذا غير صحيح ، لأننا لم نفهم من قوله عز وجل : (تتخذون منه سكرا)
أنه^(٣) كان مباحا لهم ، ولو فهمنا ذلك^(٤) لم ندر ما حكمه فيه علينا ، فكما^(٥)
يجوز أن يكون مباحا لنا ، كذلك يجوز أن يكون (محرم)^(٦) علينا ، ثم إن القرآن
إنما ينسخ القرآن ، وليس تجويزنا أن يكون مباحا لنا بقرآن فينسخ على أن الله
عز وجل قد أومأ إلى تحريمه ، وعرض بدمه بقوله عز وجل بعده : (... ورزقنا
حسنا) فأشار بذلك إلى أن السكر : رزق مذموم غير حسن .

وقال أبو عبيدة : السكر : الطعم . ١ . هـ .^(٧)

وقيل : السكر : ما سد الجوع^(٨) .

(١) في د و ظ : أن كان .
(٢) اعتمد السخاوي - رحمه الله - في هذا النص على مكي بن أبي طالب
مع تصرف يسير ، انظر : الايضاح ص ٣٣١ - ٣٣٣ . وراجع الناسخ
والمنسوخ لقتادة ص ٤٤ ، وأبي عبيد ص ٥٢٠ ، وابن حزم ص ٤٣ ،
والنحاس ص ٢١١ ، وابن سلامة ص ٢٠٧ ، ونواسخ القرآن ص ٣٨٣ - ٣٨٦
وتفسير الطبري ١٣٥ ، والقرطبي ١٠ / ١٢٨ ، والخازن وبهامشه معالم
التنزيل للبغوي ٨٢ / ٤ ، والدر المنثور ٤ / ١٤٢ .

(٣) في د و ظ : أن كان .

(٤) في بقية النسخ : ولو فهمنا ذلك مثلا لم ندر ... الخ .

(٥) في د : وكما .

(٦) هكذا في الأصل : محرم . خطأ نحوي ، وفي بقية النسخ : محرما وهو الصواب .

وفيما قد متته ما يعني عن هذين التأويلين .

الثاني : قوله عز وجل : (فان تولوا فانما عليك البلاغ الصين) ^(١) ، قالوا :

نسخ بآية السيف ^(٢) ، وقد تقدم مثل هذا ، والجواب عنه ، وانما المعنى :

فانما عليك البلاغ وليس عليك هداهم ^(٣) .

الثالث : قوله عز وجل : (من كفر بالله من بعد ايمانه) ^(٤) ،

قال قوم : نسخ هذا بقوله : (الآ من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) ^(٦) ،

وقد بينت أن الاستثناء ليس بنسخ ^(٧) .

وقال قوم : ان ^(٨) الآية كلها منسوخة بقوله عز وجل : (ثم ان ربك للذيين

(١) النحل ٨٢ .

(٢) انظر : النسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٣ ، وابن سلامة ص ٢٠٩ ، ونواسخ

القرآن ص ٣٨٦ ، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزى ص ٣٨ ،

وبصائر ذوى التمييز ١ / ٢٨٠ .

وقد رد ابن الجوزى في المصدر السابق دعوى النسخ هنا ، كما رده

في نظائره .

(٣) راجع الكلام على الموضع الثاني من سورة آل عمران . وهي الآية رقم ٢٠ .

ومر مثله أيضا عند قوله تعالى : (. . . فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب

. . .) الآية ٤٠ من سورة الرعد ص : ١٠٦٤ .

(٤) في الأصل : (ومن يكفر . . .) خطأ .

(٥) النحل ١٠٦ . (من كفر بالله من بعد ايمانه الآ من أكره وقلبه مطمئن بالايمان

ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) .

(٦) جزء من الآية نفسها .

(٧) ذكر دعوى النسخ هنا : ابن حزم ص ٤٣ ، وابن سلامة ص ٢٠٩ ، وحكيا

فيها قولاً آخر ، وهي أنها منسوخة بآية السيف .

كما ذكر دعوى النسخ ابن البارزى في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه

ص ٣٩ .

(٨) (ان) ليست في بقية النسخ .

هاجروا من بعد ما فتنوا (١) ، يعني أنهم فتنوا عن دينهم ، فأخبر
عز وجل أنهم إذا هاجروا وجاهدوا وصبروا أنه غفور رحيم ، وهذا غلط ظاهر
لأن هذا فيمن أسلم بعد أن أكره على الكفر فكفر ، وذلك (٢) فيمن شرح بالكفر
صدرا ، ودام عليه ، (ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ، وأن
الله لا يهدي القوم الكافرين * أولئك الذين طبع الله على قلوبهم . . .) التي
قوله : (. . . هم الخاسرون) (٣)

وقد قرئ (فتنوا) بفتح (٤) الفاء والتاء (٥) : أي / فتنوا غيرهم عن ٧٤
دينهم ، ثم أسلموا أو تابوا (٦) .

-
- (١) النحل ١١٠ .
(٢) في بقية النسخ : وذلك .
(٣) النحل ١٠٧ - ١٠٩ .
(٤) كلمة (بفتح) مكررة في د .
(٥) وبها قرأ ابن عامر . وقرأ غيره بضم الفاء وكسر التاء . الكشف ٢ / ٤١ ، والنشر
٣٠٥ / ٢ . فقرأه ابن عامر بالبناء على الفاعل ، أي : فتنوا المؤمنين
باكراههم على الكفر ، وقراءة الباقيين بالبناء للمفعول ، أي : فتنهم
الكفار بالتلفظ بالكفر ، وقلوبهم مطمئنة بالايان . المهدب في القراءات
العشر ٢٧٦ / ١ .

- (٦) في الأصل : أو تابوا . وفي بقية النسخ : وتابوا . وهي أصح .
(٧) نسب مكّي هذا القول - أي نسخ (من كفر بالله - . . .) الآية - بقوله :
(ثم ان ربك للذين هاجروا . . .) الآية ، نسبة الى ابن حبيب ، ورده
وفنده بما ملخصه : " وهذا لم يقله أحد غيره ، وهو غلط ظاهر ، فأنسه
خبر عن مجازاتهم ، فلا يجوز نسخه ، ولا يحسن من الآدميين . فكيف
من علام الغيوب تعالي الله عن ذلك ؟ "

الرابع : قوله عز وجل : (وجادلهم بالتي هي أحسن)^(١) ، قالوا : هو منسوخ
بآية السيف .^(٢)

وقيل : بل هي محكمة ، والتي هي أحسن : اللين غير قسطن
غليظ ولا جاف .

وقيل : الانتهاء الى ما أمر الله به ونهى عنه ، وكل ذلك منسوخ^(٣)
وما زال يدعو الى الله عز وجل بالرفق واللين ، وما قاتل قوما قسطن
الآ^(٤) دعاهم الى الايمان وعرضه عليهم وبينه لهم ، وأما المفاجأة
بالقتال من غير أن يقدم القول والدعاء الى الاسلام ، فلا ، وكان أمره
صلى الله عليه وسلم وحاله كما قيل :

"أناة فان لم تغن أردف بعدها . . . وعيدا فان لم يغن أغنت صوارمه"^(٥)

(١) النحل ١٢٥ .

(٢) قال ذلك النحاس ص ٢١٥ ، وابن سلامة ص ٢١٠ ، وابن البارزى ص
٣٨ ، والفيروزآبادى ١ / ٢٨٠ ، والكرمي ص ١٣٣ ، وحكى ابن حزم
الخلاص فيها . انظر : الناسخ والمنسوخ له ص ٤٤ .

(٣) حكى مكي النسخ . ثم قال : " وقيل هو محكم ، والمجادلة بالتي هي
أحسن : الانتهاء الى ما أمر الله به ، والكف عما نهى الله عنه ، وهذا
لا يجوز نسخه ، فالآية محكمة " ، ا . هـ الايضاح ص ٣٣٦ .
وكذلك حكاه ابن الجوزى ورده بنحو ما ذكره مكي ، والسخاوى .

انظر : نواسخ القرآن ص ٣٨٧ ، وراجع تفسير القرطبي ١٠ / ٢٠٠ .

(٤) في بقية النسخ : حتى دعاهم . وهي الأصح .

(٥) البيت لابراهيم بن العباس الصولي ، وهو كلام موجه الى بعض البغاة
الخارجين عن أمير المؤمنين ، يتهددهم ويتوعدهم ، وهو كلام - مع
وجازته - في غاية الابداع . انظر : ديوانه ضمن الطرائف الأدبية ص ١٧٩
والأغاني ١٠ / ٤٢ ، ووفيات الأعيان ١ / ٤٤ ، ومعجم الأدباء ١ / ١٨٨ .
والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع . اللسان ١٢ / ٣٣٥ (صم) .

الخامس: قوله عز وجل: (واصبروا ما صبركم الا بالله . . .)^(١) ، قالوا: نسخ

الصر بآية السيف^(٢) .

ولا يصح ما قالوه ، لأنه قد قال عز وجل قبلها: (وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خيرا للصابرين)^(٣) ، فمن
نزلت الا بعد الأمر بالقتال ، وكان المسلمون قد عزموا على المثلثة
بالمشركين لما (فعلوا المشركون)^(٤) يوم أحد بحمزة - رحمه الله - وغيره
من المسلمين ،^(٥) وقالوا: لنمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب^(٦) ،
من العرب^(٧) .

(١) النحل ١٢٧ .

(٢) قاله ابن سلامة ص ٢١٠ ، وابن الهارزي ص ٣٨ ، وذكره مكي ضمنا . انظر
الايضاح ص ١١٩ . وحكى ابن حزم الخلاف فيها . انظر: الناسخ
والمنسوخ ص ٤٤ .

قال ابن الجوزي: هذه الآية متعلقة بالتي قبلها ، فحكمها حكمها ، وقد
زعم بعض المفسرين أن الصبر هاهنا منسوخ بآية السيف^١ . ه نواسخ
القرآن ص ٣٨٩ ، وكان ابن الجوزي قد حكى قولين للمفسرين في
الآية التي قبلها - وهي قوله تعالى: (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به . . .) الآية - أحدهما: أنها نزلت قبل (براءة) فأمر
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقاتل من قاتله ، ولا يبدأ بالقتال
ثم نسخ ذلك ، وأمر بالجهاد ، قاله ابن عيسر والضحاك . . .

والثاني: أنها محكمة ، وأنها نزلت فيمن ظلم ظلاما ، فلا يحل له أن ينال
منه ما أكبره ما نال المسلم من غيره ، قاله الشافعي والسيوطي وابن سيرين
والشوري ، وعلى هذا القول يكون المعنى: ولئن صبرتم على المثلثة
لا عن القتال ، وهذا أصح من القول الأول^٣ . ه المصدر نفسه .

(٣) النحل ١٢٦ .

فقال لهم الله عز وجل : (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولن سئتم)^(١) لهو خير للصابرين) ، أما^(٢) عن المثلة المماثلة لما فعل بكم ، وإما عن تركها رأسا ، والاقتصار على القتل دونها ، ثم قال لنبيه - صلى الله عليه وسلم - : " (واصبر وما صبرك الا بالله) ، لأنه صلى الله عليه وسلم - لما وقف على^(٣) حمزة - رضي الله عنه - ، فنظر الى شئ لم ينظر قط الى شئ كان أوجع لقلبه منه ، ونظر اليه وقد مثل به فقال : (رحمة الله عليك ، فانك كنت - ما علمتك - فعولا للخيرات ، وصولا للرحم ، ولولا حزن من بعدك عليك لسرتني أن أدعك حتى تحشر^(٤) من أفواه شتى ، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم) ، فنزل جبريل - عليه السلام - والنبى - صلى الله عليه وسلم - واقفا - بخواتيم سورة النحل (وان عاقبتهم . . .) الآيات^(٥) الثلاث ، فصبر النبي - صلى الله عليه وسلم - وكفّر عن يمينه ، ولم يمثل بأحد ، فقوله عز وجل لنبيه - صلى الله عليه وسلم - : (واصبر) ، كما يقال لمن يُعزى في مصيبة : (واصبر)^(٦) واحتسب ، وهذا حكم باق الى يوم القيامة ، لم ينسخ ، وكل من نزلت به نازلة ، فهو مأثور بالصبر ، وهذه السورة

(١) الى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٢) في ظ : ما عن المثلة .

(٣) في د و ظ : لما وقف على عمه حمزة .

(٤) في د : يحشر . بالياء .

(٥) أضافها الناسخ في حاشية ت . لكنها لم تظهر واضحة .

(٦) كلمة (واصبر) ساقطة من الأصل .

مكية الآيات الثلاثة^(١) .^(٢)

* * * *

* * *

* * *

*

(١) هكذا في الأصل : الآيات الثلاثة ! خطأ . وفي بقية النسخ :
الثلاث . وهي الصواب .

(٢) ساق الامام الطبرى الأقوال التي قيلت في سبب نزول هذه الآية ، وهل هي منسوخة أو محكمة ؟ . ثم قال : " والصواب من القول في ذلك أن يقال : ان الله تعالى ذكره أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به ، ان اختار عقوبته ، وأعلمه أن الصبر على ترك عقوبته - على ما كان منه إليه - خير ، وعزم على نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يصبر ، وذلك أن ذلك هو ظاهر التنزيل ، ... فإذا كان ذلك كذلك . فيقال : ان الآية محكمة ، أمر الله تعالى ذكره عباده أن لا يتجاوزوا - فيما وجب لهم قبل غيرهم من حق من مال أو نفس - الحق الذي جعله الله لهم الى غيره ، وأنها غير منسوخة ، اذ كان لا دلالة على نسخها ، وأن للقول بأنها

سورة بنى اسرائيل

(١) فيها ستة مواضع :

الأول : قوله عز وجل ((وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)) (٢) ، قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ((ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ٧٥/أ ولو كانوا أولى قربى)) (٣)

قالوا : ويقول عز وجل ((فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه)) (٤) (٥)

وذلك غير صحيح ، لأن الآية خطابها للمؤمنين في الاستغفار لآبائهم المؤمنين إذا ماتوا ، وقد علم أن الله لا يغفر لمن مات وهو كافر ، فلا وجه لتناولها الآباء الكفار .

الثاني : قوله عز وجل ((ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن)) (٧)

- (١) زيادة يقتضيها السياق .
- (٢) الاسراء : ٢٤ ((وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما الى (. . كما ربياني صغيرا) .
- (٣) التوبة : ١١٣ .
- (٤) التوبة : ١١٤ .
- (٥) انظر الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤٤ ، وأبى عبيد ص ٥٧٦ ، وابن حزم ص ٤٤ ، والنحاس ص ٢١٥ ، وابن سلامة ص ٢١١ ، وتفسير الطبري : ٦٧/١٥ ، والايضاح لمكي ص ٣٣٧ ، ونواسخ القرآن ص ٣٩٠ ، وزاد المسير ٢٦/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٤/١٠ ، وتفسير الخازن وبها مشه تفسير البغوي : ١٢٦/٤ .
- (٦) في بقية النسخ : لمن مات كافرا .
- (٧) الاسراء : ٣٤ .

قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ((. . وان تخالطوهم فاخوانكم))^(١) .
وقال آخرون : هو منسوخ بقوله عز وجل ((فليأكل بالمعروف))^(٢) . وليس ذلك
بصحيح ، فان الله عز وجل قال : ((الا بالتى هى احسن)) ، وقال فسي
الأخرى : ((والله يعلم المفسد من المصلح)) .
الثالث : قوله عز وجل ((وما أرسلناك عليهم وكيلاً))^(٣) ، قالوا : نسخ بآية السيف .

- (١) البقرة : ٢٢٠ ((. . ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير
وان تخالطوهم فاخوانكم . .)) الآية .
(٢) النساء ٠٦ ((. . ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
. .)) الآية .

وقد أورد دعوى النسخ قتادة ص ٤٥ ، ونقله عنه الطبرى : ٨٤ / ١٥
والنحاس ص ٢١٧ ، ونقله مكى عن مجاهد . انظر : الايضاح ص ٣٣٩
ثم قال مكى : والذي يوجه النظر وعليه جماعة من العلماء أنه غير
منسوخ لأنه قال تعالى ((الا بالتى هى احسن)) ففي هذا جواز
مخالطتهم بالتى هى احسن وهو قوله ((والله يعلم المفسد من المصلح))
فكلا الآيتين يُجوز مخالطة اليتيم ، فلا يجوز أن تنسخ احدهما الأخرى
لأنهما بمعنى واحد . . . " اهـ

وكذلك رد ابن الجوزى دعوى النسخ وشدد النكير على القائلين بسنه
ورماهم بالجهل . انظر نواسخ القرآن ص ٣٩٢
قلت : وقد تقدم مثل هذا في الموضع الخامس عشر من سورة الانعام

ص ١٠٢٣ .

وأما الكلام على معنى قوله تعالى ((فليأكل بالمعروف)) فقد سبق
أيضا في الموضع الثاني والسادس من سورة النساء ص ٩٤٠ ٩٤٤

وقد تقدم الكلام على مثلته^(١) ، وإنما الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ ، وليس بوكيل ، وليست الهداية إليه .

الرابع : قوله عز وجل ((ولا تجهر بمكلماتك ولا تخافت بها^(٢) وابتغ بين ذلك سبيلا^(٣))) .

زعموا أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : هي منسوخة بقوله عز وجل :
في الاعراف ((واذكر ربك في نفسك تضرعا^(٤))) الآية ، أي أنه أمر في (سبحان)
أن لا يخافت بمكلماته وأمر^(٥) في (الاعراف) بالمخافتة^(٦) . وقد تقدم أن
ابن عباس - رضي الله عنهما - يطلق النسخ على غير ما نطقه نحن عليه - هذا
ان صح ذلك عنه .

وقد قال أبو موسى وأبو هريرة وعائشة - رضي الله عنهم - : المراد بالصلاة^(٨)
ها هنا : الدعاء^(٩) .

وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن رفع الصوت بالدعاء ، وقيل :

-
- (١) راجع الكلام على الموضع الثاني من سورة آل عمران ص ٩٣ ، والموضع الثاني والعشرين من سورة النساء ص ٩٦٤ ، والموضع الثاني والثامن من سورة الأنعام ص ١٠١٣ ، ص ١٠١٦ والموضع السادس من سورة يونس ص ١٠٥٩ .
- (٢) الى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .
- (٣) الاسراء : ١١٠ . وكان ينبغي أن تكون هذه الآية هي الموضع السادس والأخير من السورة حسب ترتيب الآيات ، لكن المصنف لم يلتزم بذلك .
- (٤) الأعراف : ٢٠٥ . ولفظة (تضرعا) ليست في بقية النسخ .
- (٥) سقطت الواو من ظ في هذه المواضع الثلاثة .
- (٦) ذكره النحاس وابن الجوزي عن الضحاك عن ابن عباس . الناسخ والمنسوخ ص ٢١٨ ، ونواسخ القرآن ص ٣٩٣ .
- وذكره مكى عن ابن عباس كذلك . انظر الايضاح ص ٣٤٠ ، ومعنى حكى النسخ .
- ابن سلامة ص ٢١٤ ، والكرمي ص ١٣٥ .
- (٩) ذكره عنهم النحاس ومكى في المصدرين السابقين ، ورواه البخارى = = =

(=) والبيغوي بسنديهما عن عائشة - رضي الله عنها - قال البيغوي : وهو قول النخعي ومجاهد ومكحول .

انظر : صحيح البخارى كتاب التفسير : ٤٠٥ / ٨ ، بشرح ابن حجر ومعالم التنزيل : ١٥٤ / ٤ ، وراجع تفسير الطبرى : ١٨٣ / ١٥ ، وأسباب النزول للواحدى ص ١٧٠ .

هذا وقد روى البخارى في صحيحه بسنده الى ابن عباس - رضى الله عنهما - في قوله تعالى ((ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)) قال : نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختلف بمكة ، كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (ولا تجهر بصلاتك) أى بقراءتك ، فيسمع المشركون القرآن (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم (وابتغ بين ذلك سبيلا) .

انظر : صحيح البخارى كتاب التفسير : ٤٠٤ / ٨ ، بشرح ابن حجر . وهذا الحديث يفيد أن المراد : رفع الصوت بالقرآن ، لكن النحاس يرجح أن المراد بذلك رفع الصوت بالدعاء ، كما ورد عن عائشة وغيرها . قال : وهذا من أحسن ما قيل في الآية ، لأن فيه هذا التوقيف عن عائشة ، والمعروف من كلام العرب : أن الصلاة : الدعاء ولا يقال للقراءة صلاة ، الا على مجاز ، وأيضا فان العلماء مجمعون على كراهية رفع الصوت في الدعاء ، وقد قال الله تعالى ((أدعوا ربكم تضرعا وخفية)) الآية : ٥٥ من سورة الاعراف . وأما أن تكون الآية منسوخة بقوله : ((واذا ذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة)) فبعيد ، لأن هذا عقيب قوله ((واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)) .

فانما أمر الله تعالى اذا أنصت أن يذكر ربه في نفسه تضرعا وخيفة من عاقبه ، ولهذا كان هاهنا (وخيفة) وثم (وخفية) ، ومع هذا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في كراهية رفع الصوت في الدعاء

(انكم لاتنادون أصم)^(١) .

وقيل : (يارسول الله ، أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه) ؟ فأنزل الله عز وجل ((وإذا سألك عبادي عنى فاني قريب)^(٢) ، فالآية على هذا محكمة . وقال الحسن : المعنى : (لا تجهر بصلاتك) ، أى لا ترائى بها فى العلانية (ولا تخافت بها) أى لا تهملها وتتركها فى السر^(٣) . ولكن هذا التأويل يبطله

(=) قال : من الاعتداء : رفع الصوت فى الدعاء والنداء والصياح به " اهـ الناسخ والمنسوخ ص ٢١٨ .

وقد جمع ابن حجر بين قول ابن عباس وعائشة بقوله : ورجح الطبرى قول ابن عباس كما رجحه غيره ، لكن يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت داخل الصلاة ، وقد روى ابن مردويه من حديث أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت . . . اهـ فتح البارى : ٤٠٥ / ٨ .

(١) رواه البخارى فى كتاب الدعوات باب الدعاء اذا علا عقبه ١٨٢ / ١١ ، بشرح ابن حجر ، وسلم فى كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر . . . الخ ٢٥ / ١٧ شرح النووى ، كما رواه النحاس فى الناسخ والمنسوخ ص ٢١٨ والبيغوى فى معالم التنزيل : ١٣٤ / ١ .

(٢) البقرة : ١٨٦ (. . . فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان . . .) الآية . وقد أخرج هذا ابن جرير الطبرى عن الصلت بن حكيم عن ابيه عن جده جامع البيان : ١٥٨ / ٢ ، وزاد السيوطى نسبه الى البيغوى فى مجمعه وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ وابن مردويه من طرق عن الصلت بن حكيم عن رجل من الانصار عن ابيه عن جده . انظر الدر المنثور : ٤٦٩ / ١ . وذكره ابن الأثير عن رزين ، قال : ولم أجده فى الاصول . انظر : جامع الاصول : ٢٤ / ٢ .

(٣) أخرجه ابن جرير من طرق عن الحسن . جامع البيان : ١٨٧ / ١٥ ، وأخرجه ابن عساكر بنحوه عن الحسن كما فى الدر المنثور : ٣٥١ / ٥ .

=====

قوله عز وجل ((وابتغ بين ذلك سبيلا)) الا أن يريد أن الاخلاص والمحافظة

سبيل بين الرياء والتهاون ، فتكون الآية على هذا محكمة .

(١)
الخامس : قوله عز وجل ((ان العهد كان مسئولا)) .

قال السدي : هذا منسوخ بقوله عز وجل ((ان الذين يشتركون بعهد الله

(٢)
وايمانهم ثمنا قليلا)) .

قال : فاقترضى قوله عز وجل ((ان العهد كان مسئولا)) أن من يسأل عن

العهد يجوز أن يدخل الجنة ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ((. . أولئك

لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم

(٤)
عذاب أليم)) .

(=) وذكره مكي والقرطبي عن الحسن كذلك . انظر : الايضاح ص ٣٤٢ ،

والجامع لاحكام القرآن : ١٠ / ٣٤٤ .

قال مكي : فالمعنى على قوله : لا يجتمع منك الجهر بالصلاة في العلانية

وترك فعلها في السر ، ولا يجوز أن ينسخ هذا المعنى (اهـ) .

(١) الاسراء ٣٤ . (. . وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا)) .

وكان حق هذا الموضع أن يتقدم على الموضع الثالث الذي سبق الحديث

عنه حسب ترتيب الآيات .

(٢) آل عمران ٧٧ . وسيذكر المصنف نبي بقية الآية .

(٣) (قال) ساقطة من ظ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي دون تصريح بالنسخ كما في السدر

المنثور : ٥ / ٢٨٤ .

وذكره مكي بن أبي طالب عن السدي ، ثم قال : والذي عليه الجماعة

وليس الأمر كما قال : فان قوله عز وجل ((ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم . . .)) الآية .

نزلت في اليهود ^(١) ، وعهد الله عز وجل : ما ^(٢) في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم . ((واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه / فنذوه وورا^٣ ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا)) ^(٤) .

وقيل : ان قوما من اليهود اشتدت عليهم معيشتهم فلجأوا الى المدينة ، فلما رجعوا سألتهم رؤسائهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هو الصادق لاشك فيه ، (فقالوا) ^(٥) رؤسائهم : حرمت أنفسكم برئنا ونفعنا ، فحكوا من كتبهم

(=) رفع حكمه ، وهذا الحكم لا يجوز أن يرفع ، فالآيتان محكمتان ، يسأل الله عباده عن الوفاء بالعهد ، ثم يعاقب من باعه ولم يف به بما شاء ، ويعفو عن يثاء من أهل الايمان) اهـ الايضاح ص ٣٤٢ . هذا ولم أقف على من ذكر هذه الآية ضمن الناسخ والمنسوخ سوى مكى بن أبي طالب ، وقد رد القول بذلك كما رأيت ، والله أعلم .

(١) انظر : تفسير الطبرى : ٣ / ٣٢١ ، والبعوى : ١ / ٣١٠ ، والايضاح ص ٣٤٣ ، وزاد المسير : ١ / ٤١١ ، وأسباب النزول للسيوطي ص ١٥٧ بهامش الجلالين .

(٢) (ما) ساقطة من ظق .

(٣) هكذا في النسخ بالياء وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وشعبة على اسناد الفعل الى أهل الكتاب ، وقراءة الباقرين بالتاء على الحكاية ، أى قلنا لهم : لتبيننه . . الخ ، وكذلك في لفظ (يكتمونه) .

الكشف : ١ / ٣٧١ ، والنشر : ٢ / ٢٤٦ ، والارشادات الجلية فى القراءات السبع من طريق الشاطبية ص ١٠٠ ، والمهذب : ١ / ١٤٧ .

(٤) آل عمران : ١٨٧ .

(٥) هكذا في الأصل : فقالوا . خطأ وفي بقية النسخ : فقال . وهو المصواب .

صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأثبتوا صفة غيره ، وقالوا لرؤسائهم : انا كنا
غالطين ^(١) ، وقالوا : ان الأمر فيه كما تقولون ، وأخرجوا فيه ما غيره ^(٢)
وبدلوه ، فنفعوهم وبروهم . ^(٤)

وأما قوله عز وجل ((وأوفوا بالعهد)) أى اذا عاهدتم الناس عهدا على شىء
فأوفوا به فان العهد مستول ، أى مطلوب ، أو مستول عنه ، وليس بين الآيتين
تعارض .

السادس : قال السدى في قوله عز وجل ((وأوفوا الكيل اذا كلتم . .)) الآية ^(٥)
نسخها قوله عز وجل ((ويل للمطففين)) ^(٦) ، قال : فآية (سبحان) تقتضى أن
من نقص الكيل والوزن ، كان مؤمنا ، ثم أوجب الله تعالى له الويل .

والآية محكمة عند جميع العلماء ، وإنما أخبر الله تعالى في (سبحان) أن ايفاء
الكيل والوزن العدل : خير لمن فعله وأحسن عاقبة . والتأويل : العاقبة .
ومثل هذا من الخبر لا ينسخ ،

وأخبر تعالى في ((المطففين)) بالويل لمن طغف ، ولا تعارض بينهما ولا نسخ ^(٨) .

(١) في بقية النسخ : ان كنا لغالطين .

(٢) (فيه) : ليست في بقية النسخ .

(٣) في د وظك : من .

(٤) انظر أسباب النزول للواحدى ص ٦٣ .

(٥) الاسراء : ٣٥ . وتامها ((. . .)) وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير

وأحسن تأويلا)) .

(٦) الآية الأولى من سورة المطففين .

(٧) وكذا قال جميع العلماء ، الذى يظن أن الجملة ليست خبرية ، وإنما

((سورة الكهف))^(١)

وليس في سورة الكهف شيء^(٢) ، الا أن السدي قال في قوله عز وجل :

((فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر))^(٣) : هو منسوخ بقوله عز وجل ((وما تشاءون

الا أن يشاء الله))^(٤) .

والذي قاله باطل ، والمراد () لا التخيير ، ولو فرض ما قاله لم يكن

قوله عز وجل ((وما تشاءون الا أن يشاء الله)) معارضا له .

ويلزم من القول بأن هذا على التخيير اباحة الكفر ، ومن اعتقد أن الله أباح

الكفر فهو كافر .

(=) هذا ولم يتعرض لدعوى النسخ هنا الا مكى بن أبي طالب - حسب اطلاعي - وهذا يدل على ضعف القول به ، وقد تولى المصنف الرد على ذلك تبعا لمكى . والله أعلم .

(١) زيادة يقتضيتها السياق .

(٢) في د : وليس في سورة الكهف ليس فيها من المنسوخ .

(٣) الكهف : ٢٩ وأولها ((وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ..)) الآية .

(٤) الانسان : ٣٠ والتكوير : ٢٩ .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم من السدي وقتادة ص ٤٤ ،

وابن سلامة عن السدي ص ٢١٦ ،

وكذلك ذكره ابن الجوزي عن السدي ورده بقوله : هذا تخليط في الكلام

وانما هو وعيد وتهديد . . . ولا وجه للنسخ (اهدنوا سخ القرآن ص ٣٩٥

وراجع الايضاح ص ٤٠١ ، وتفسير القرطبي ٣٩٣/١٠ ، وقلائد المرجان

ص ١٣٦ .

وممن ذكر دعوى النسخ دون عزو ابن البارزى ص ٣٩ ، وذكره الفيروز آبادي

وعزاه الى قتادة ٢٩٨/١ .

والحق ما ذكره ابن الجوزي والسخاوي في الآيتين . والله الموفق للصواب .

(٥) كلمة (التهديد) سقطت من الأصل . ووضع الناسخ سهما لكتابتها في

الحاشية ، لكنها لم تظهر .

سورة مريم - عليها السلام -

ليس فيها من المسدود شيء .

١ - وقال قوم : قوله عز وجل ((وأنذرهم يوم الحسرة)) نسخ بآية السيف .^(١)
وهذا من أعجب الجهل ، أتري أنه لما نزلت آية السيف بطل انذاره
وتذكيره بيوم القيامة ؟

٢ - وقالوا في قوله عز وجل ((فسوف يلقون غيا))^(٢)

قالوا : نسخ بقوله عز وجل ((الا من تاب))^(٤)

وقد تقدم ذكر هذا^(٥) .

(١) مريم ٣٩ . ((وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون)) .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢١٧ ، وابن البارزى ص ٤٠ .
والفيروزآبادى ٣٠٦/١ ، والكرمي ص ١٣٧ .

(٣) مريم ٥٩ . ((فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا)) .

(٤) مريم ٦٠ ((الا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون شيئا)) .

(٥) أى تقدم أن الاستثناء ليس بنسخ ، وإنما هو اخراج لبعض ما يتناولسه
اللفظ .

راجع - على سبيل المثال - الموضع الرابع والخامس والسادس من سورة
آل عمران ص ٩٣٣ .

وكذلك الموضع (الثلاثون) من سورة النساء ص ٩٩٢ مع التعليق على
تلك المواضع .

أما دعوى النسخ هنا فقد ذكرها ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢١٨ .

٣- وكذلك قالوا في قوله عز وجل ((وان منكم الا واردها))^(١) هو منسوخ

بقوله ((ثم ننجي الذين اتقوا))^(٢) ، وهذا خبر ، والخبر لا يصح نسخه من

الله عز وجل .

وأیضا فان الذين اتقوا نجوا بعد (الورد)^(٣) ، فأین النسخ^(٤) ؟ !

وعن النبي صلى الله عليه وسلم : (الورد : الدخول ، لا يبقى بَرًّا ولا فاجر

الا دخلها ، فتكون على المؤمنين بردا وسلاما)^(٥) .

(١) مريم : ٧١ ((وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا)) .

(٢) مريم : ٧٢ ((ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا)) .

(٣) هكذا في الأصل : الورد . وفي بقية النسخ : الورد . وهو الصواب .

(٤) ذكر دعوى النسخ ابن سلامة ص ٢١٨ ، وكذلك مكى الا أنه قال : ان

الناسخ لها قوله تعالى ((ان الذين سبقت لهم منا الحسنی أولئك

عنها مبعدون)) الآية ١٠١ من سورة الانبياء ،

وقد رده وقال بعدم جوازه لانه خبر . . . انظر : الايضاح ص ٣٤٥ .

وقال ابن الجوزي : زعم ذلك الجاهل أن الآية ((وان منكم . . .))

نسخت بقوله : ((ثم ننجي الذين اتقوا)) ، وهذا من أفحش الأقدام

على الكلام في كتاب الله سبحانه بالجهل .

وهل بين الآيتين تناف ؟ فان الأولى تثبت أن الكل يرد ونها ، والثانية

تثبت أنه ينجو منهم من اتقى ، ثم هما خبران ، والاخبار لا تنسخ (اهـ

نواسخ القرآن ص ٣٩٧ .

(٥) انظر : مسند الامام أحمد : ٣/٣٢٨ ، ٣٢٩ ، والمستدرك كتاب

الأهوال : ٤/٥٨٧ ،

وزاد السيوطي نسبه الى عبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن الضذر

وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث . الدر المنثور ٥/٥٣٥ .

وسأل جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : (إذا
دخل أهل / الجنة الجنة ، قال بعضهم لبعض : أليس وعدنا ربنا أن نورد
النار ؟ (فقال) لهم : قد وردتموها ، وهي خامدة (٢) .
وقال ابن مسعود وقتادة والحسن : الورد : الجواز على الصراط (٣) أه
وقال بعضهم : يجوز أن يكون خطابا للكفار (٤) . أعني (منكم) ، وعلى الجملة
فهو غير منسوخ .

٤- وقالوا في قوله عز وجل ((فليمدد له الرحمن مدا)) : نسخ معناه
بآية السيف (٧) .

-
- (١) هكذا رسمت الكلمة في الأصل (فقال) . وفي بقية النسخ : فيقال .
وهي الصواب .
- (٢) انظر : تفسير الطبري : ١٠٩ / ١٦ ، وابن كثير : ١٣٢ / ٣ ، والسر
المنثور : ٥٣٥ / ٥ .
- (٣) رواه الترمذى والدارمي والحاكم بنحوه عن عبد الله بن مسعود ، وقال
الترمذى : هذا حديث حسن ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم
ووافقه الذهبي . انظر : سنن الترمذى أبواب التفسير : ٦٠٥ / ٨ ،
وسنن الدارمي : ٣٢٩ / ٢ ، والمستدرک كتاب التفسير : ٣٧٥ / ٢ ،
وراجع : ٥٨٧ / ٤ ، من كتاب المستدرک أيضا .
- (٤) قال مكي : فأما من قال : ان الآية في الورد للكفار خاصة ، فلا تخصي
فيها ولا نسخ . . . اهـ الايضاح ص ٣٤٦ .
وهذا القول - أعني تخصي الورد بالكفار ضعيف ، فان ظاهر اللفظ
القرآني لا يعطيه ، بل هو عام شامل ، والله أعلم .
- (٥) سقطت الواو من د و ظ .

وهذا خبر جاءه على (^(١)) الأمر اعلاماً بأن ذلك كائن ولا بد ، لأن أمر الله لنفسه بمعنى : الخبر ، وقيل : انه دعا ، أى فمد الله له في عمره ، وعلى الجملة فليس بمنسوخ .

٥ - وقالوا في قوله عز وجل ((فلا تعجل عليهم)) ^(٢) انه منسوخ بآية السيف ^(٣) .
وهذا تهديد ووعد ، وليس بمنسوخ بآية السيف .

(=) والفيروز آبادي : ٥٠٦/١ ، والكرمي ص ١٣٨ .
قال ابن الجوزي : زعم ذلك الجاهل أنها منسوخة بآية السيف ، وهذا باطل .

قال الزجاج : هذه الآية لفظها لفظ أمر ومعناها الخبر ، والمعنى : ان الله تعالى جعل جزاء ضلالتهم أن يتركه فيها ، وعلى هذا لا وجه للنسخ (اهـ نواسخ القرآن ص ٣٩٧ .

(١) كلمة (لفظ) ساقطة من الأصل .

(٢) مريم ٨٤ ((فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا)) .

(٣) انظر : المصادر السابقة نفسها .

يقول ابن الجوزي : زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، وهذا ليس بصحيح ، لأنه ان كان المعنى : لا تعجل بطلب عذابهم الذي يكون في الآخرة ، فان المعنى : أن أعمارهم سريعة الفناء ، فلا وجه للنسخ ، وان كان المعنى : ولا تعجل بطلب قتالهم ، فان هذه السورة نزلت بمكة ، ولم يؤمر حينئذ بالقتال ، فنهيه عن الاستعجال بطلب القتال واقع في موضعه ، ثم أمره بقتالهم بعد الهجرة ، لا ينافي النهي عن طلب القتال بمكة ، فكيف يتوجه النسخ ؟ !

فسبحان من قدر وجود قوم جهال يتلاعبون بالكلام في القرآن ، ويدعون نسخ ما ليس بمنسوخ وكل ذلك من سوء الفهم ، نعوذ بالله منه (اهـ المصدر السابق .

سورة طه

ليس فيها منسوخ .

١- وأما قولهم في قوله عز وجل ((ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى

اليك وحيه)) (١) : هو منسوخ بقوله عز وجل ((سنقرئك فلا تنسى)) (٢) (٣)

(٤) فهو ظاهر البطلان ، فان أمره بالتأني الى أن يسمع من الملك

حكم ثابت لا ينسخ . (٥) (٦)

٢- وكذلك قوله عز وجل ((فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك)) : قالوا :

انه منسوخ بآية السيف وما نزل من الفرائض . (٨) وليس كذلك

(١) طه : ١١٤ . (٢) الأعلى : ٦ .

(٣) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ع ٤٥ ، وابن سلامة ع ٢١٩ = ٢٢٤ ، وابن البارزى ع ٤١ ، والفيروزآبادى ٣١٢/١ ، والكرمي ع ١٤٠ .

(٤) في ظ : فهذا .

(٥) في بقية النسخ : لم ينسخ .

(٦) وهذا هو الصواب ، فان آية (طه) تفيد نهى الرسول صلى الله

عليه وسلم عن العجلة أثناء تلقي القرآن ، حيث كان عليه الصلاة والسلام

بيادر جبريل ، فيقرأ قبل أن يفرغ من الوحي حرصا على حفظه وخوفا على

ذهابه ونسيانه ، وهذا كقوله تعالى ((لا تحرك به لسانك لتعجل به))

الآية ١٦ من سورة القيامة .

وأما الآية التي في سورة (الأعلى) ((سنقرئك فلا تنسى)) فهي تؤكد

معنى آية (طه) وتطمئن الرسول صلى الله عليه وسلم على الحفظ وعدم

النسيان ، فلا تعارض بينهما ولا نسخ .

(٧) طه : ١٣٠ . . . وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن

آنا الليل فسبح وأطراف النهار . . .)) .

وأما^(١) قوله عز وجل ((فاصبر على ما يقولون)) فقد تقدم القول في مثله
وأما قوله عز وجل^(٢) : ((وسبح بحمد ربك)) : فقد قيل : أراد بقوله
((قبل طلوع الشمس)) : صلاة الفجر ، ((وقيل غروبها)) : الظهر والعصر
((ومن آناه الليل)) : العشاء الآخرة ، ((وأطراف النهار)) : المغرب
والصبح^(٣) .

وكرر ذكرها كما قال عز وجل ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى))^(٤) .

— ٣ — وكذلك قوله عز وجل ((قل كل متربص فتربصوا))^(٥) .

قالوا : نسخ بآية السيف^(٦) . وهذا وعيد وليس فيه نسخ .

(=) وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزى ص ٤٠ ، وقلاؤد المرجان

ص ١٤٠ ، وبصائر ذوى التمييز : ٣١٢/١ .

وحكى القرطبي فيها القولين - أعنى النسخ والاحكام - وفسرها بما يؤكد

احكامها . انظر تفسيره ٢٦٠/١١ .

قلت : والقول باحكام الآيه وعدم نسخها هو الصحيح ، فان الآيه تأمر

النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على قولهم وسيهم له ، ويفهم مسن

هذا أن الآيه تحمل في طياتها الوعيد الشديد لهم بعقاب من عند

الله عاجلا وآجلا ، وقد قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم واستمر في

قتالهم وصبر وتحمل كل العقبات التى وقفت في طريقه صلى الله

عليه وسلم فلا نسخ ولا تعارض . والله أعلم .

(١) في بقية النسخ : أما . بدون واو .

(٢) من قوله : أما قوله عز وجل ((فاصبر . .)) الى هنا ساقط من دوط

بانتقال النظر .

(٣) انظر تفسير الفخر الرازى : ١٣٣/٢٢ ، وراجع تفسير الطبرى ٢٣٣/١٦

والبيغوى ٢٣٢/٤ ، والقرطبي : ٢٦١/١١ ، والزاد : ٣٣٣/٥ .

(٤) البقرة : ٢٣٨ .

(٥) طه : ١٣٥ .

(٦) قال بذلك ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢٢٤ ، وابن البارزى ص ٤

سورة الأنبياء - عليهم السلام -

ليس فيها شيء من المنسوخ .

وقال قوم في قوله عز وجل ((انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم

لها واردون)) (٢) : انه منسوخ بقوله عز وجل ((ان الذين سبقتم

الحسنى أولئك عنها مبعدون)) (٣)

فما أدري () (٤) يرد هذا القول لكثرة الوجوه المبطله له ؟ ! .

(=) والفيروز آبادي : ٣١٢/١ ، والكرمي ص ١٤٠ .

وأما ابن الجوزي فقد ذكره في نواسخ القرآن وسكت عنه .

انظر : ص ٣٩٩ .

وذكره في زاد المسير بصيغة : قيل هذه منسوخة بآية السيف وليس

بشيء (اهـ ٣٧٧/٥ .

نعم ليس بشيء لانه تهديد ووعيد وتخويف للكفار بالعذاب ، فالكل

منتظر لمن يكون النصر ، والكل مترقب بالآخر ، وسيعلم الكفار لمن النصر

في الدنيا والفوز بالآخرة ، ومثل هذا لا ينسخ ، والله الموفق للصواب .

(١) سقطت كلمة (قوله) من د و ظ . وهو سقط فاحش .

(٢) الانبياء : ٩٨ .

(٣) الانبياء : ١٠١ .

وقد ذكر دعوى النسخ ابن حزم وابن سلامة وابن البارزي والكرمي فسي

المصادر السابقة .

أما مكي فقد حكى النسخ عن بعض الناس ورده وفنده ، وقال : انما هو

تخصيص وتبيين وهو أمينا خبير والخير لا ينسخ . . الى آخر كلامه في

الايضاح ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

وقال ابن الجوزي : وقد ذكروا في سورة الانبياء ما لا يحسن ذكره

مما ادعوا فيه النسخ ، فأخبرنا عنه " اهـ نواسخ القرآن ص ٣٩٩ .

(٤) سقطت كلمة (يم) من الأصل .

أبكونه خيرا من الله عز وجل ، وخبره لا ينسخ ؟ أم بكونه خطابا لكفار قريش
بقوله عز وجل ((انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)) ،
وما كانوا يعبدون المسيح ولا الملائكة ؟ ! أم بقوله ((وما تعبدون)) و (ما)
لما لا يعقل ، أم بكونه قد تبين بقوله سبحانه ((ان الذين سبقتم لهم من
الحسنى)) ، أنه لم يرد العموم بقوله ((وما تعبدون من دون الله ؟)) (١) .

(١) قال الامام الطبرى : بعد ذكره لأقوال العلماء فيها - ما ملخصه :
وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال : عنى بقوله (ان
الذين سبقتم لهم من الحسنى . .) ما كان من معبود ، كان المشركون
يعبدونه ، والمعبود لله مطيع ، وعابدوه بعبادتهم اياه كفار ، لأن قوله
تعالى ((ان الذين سبقتم . .)) ابتداء كلام محقق لا مر كان ينكسر
قوم . . حيث قال بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم : ما الأمر كما تقول
لأننا نعبد الملائكة ، ويعبد آخرون المسيح وعزيرا ، فرد الله عليهم
قولهم . . .

فأما قول الذين قالوا : ذلك استثناء من قوله ((انكم وما تعبدون . .))
فقول لا معنى له لأن الاستثناء انما هو اخراج المستثنى من المستثنى
منه ، ولا شك أن الذين سبقتم لهم من الحسنى ، انما هم اما ملائكة
واما انس أو جان ، وكل هؤلاء اذا ذكرتهم العرب فان أكثر ما تذكرها
ب (من) لا ب (ما) ، والله تعالى ذكره انما ذكر المعبوديين
الذين أخبر أنهم حصب جهنم ب (ما) ، قال : (انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم)) انما أريد به ما كانوا يعبدونه من الأصنام
والآلهة من الحجارة والخشب ، لا من كان من الملائكة والانس . . اهـ

جامع البيان : ٩٧ / ١٧ - ٩٨ .

سورة الحج

ليس فيها منسوخ .

(١)

وقالوا في قوله عز وجل ((وان جاد لوك فقل الله أعلم بما تعملون)) / ٧٦ ب

نسخها آية السيف . (٢) وقد قلنا : ان آية السيف لا يصرح أن تكون ناسخة لشئ

من هذا ، لأنه حملى الله عليه وسلم لم يكن قادرا على القتال منها عنه ، وانما

تنسخ آية السيف آية يكون فيها نهيه عن القتال ، ولا نجد ذلك في القسرا

لأن العاجز عن القتال لا ينهى عنه ! أفترى أنه يعد آية السيف لا يجوز له أن

يقول لهم : (الله أعلم بما تعملون) ؟

وما يروى عن السلف - رحمهم الله - مثل ابن عباس وغيره من اطلاق النسخ في

هذا انما يريدون به : الانتقال من حال الى أخرى ، فأطلقوا على ذلك النسخ ،

ونحن نريد بالنسخ : رفع الحكم الثابت نصا بنى آخر لولاه لكان الأول ثابتا .

وابن عباس وغيره لا يريدون بالنسخ هذا (٣) .

وقالوا في قوله عز وجل ((وجاهدوا في الله حق جهاده)) : هو منسوخ (٤)

بقوله عز وجل ((فاتقوا الله ما استطعتم)) (٥) .

(١) الحج : ٦٨ .

(٢) قاله ابن سلامة ص ٢٣٣ ، وابن اليازرى ص ٤١ ، وحكاه القرطبي في

تفسيره : ٩٤ / ١٢ .

قال ابن الجوزى : اختلفوا في هذه الآية على قولين :-

أحدهما : أنها نزلت قبل الأمر بالقتال ، ثم نسخت بآية السيف .

والثاني : أنها نزلت في حجة المنافقين ، وكانت تنظر منهم فلتات ، ثم

وقد تقدم الكلام في هذا (١).

وأما ما ذكروه في قوله تعالى : ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)) (٢)

من أنه منسوخ بقوله تعالى : ((سنقرئك فلا تنسى)) (٣) : فهذان لا يسمع

ولا يلوى عليه (٤) (٥).

سورة المؤمنين

لا نسخ فيها . وأما قولهم في قوله عز وجل ((فذرهم في غمرتهم)) (٦) ،

(١) أى في الموضع التاسع من سورة آل عمران ص ٩٣٥ ومن قال بالنسخ

هنا ابن سلامة ص ٢٣٤ ، وابن البارزى ص ٤١ ،

قال النحاس : من جعلها منسوخة ، قال : هي مثل قوله تعالى :

((اتقوا الله حق تقاته)) الآية ١٠٢ من سورة آل عمران .

قال : وهذا لا نسخ فيه (اهـ الناسخ والمنسوخ ص ٢٢٢ .

ومال الى القول بالاحكام مكي بن أبي طالب في الايضاح ص ٣٥٦

والقرطبي في تفسيره ٩٩/١٢ .

وقد حكى ابن الجوزي النسخ ، ثم قال : والقول الثاني : أنها محكمة

لأن حق الجهاد : الجِد في المجاهدة وبذل الامكان مع صحة القصد

فعلى هذا هي محكمة ، ويوضحه أن الله تعالى لم يأمر بما لا يتمسور

فبان أن قوله : (ما استطعتم) تفسير لحق الجهاد ، فلا يصح نسخها

نواسخ القرآن ص ٤٠١ .

(٢) الحج : ٥٢ . ولم يلتزم العصف الترتيب . والآية تمامها :

((. . . الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أميته فينسخ الله ما يلقي

الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم)) .

(٣) الأعلى ٦ وتقدمت قريبا في سورة (طه) .

(٤) أى لا ينبغي أن يلتفت اليه . راجع اللسان ٢٦٤/١٥ (لوى) .

(٥) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٦ ، وابن سلامة ص ٢٣١ - ٢٣٣ .

قال مكي : وليس في الآية ناسخ ولا منسوخ انما هي دالة على جواز

النسخ لما ليس من القرآن مما يلقيه الشيطان على لسان النبي صلى الله

عليه وسلم (اهـ الايضاح ص ٣٥٥ .

وراجع كلام النحاس حول ما قيل في هذه الآية ودعوى النسخ فيها وناسخها

وتفنيد ذلك ص ٢٢٥ .

(٦) المؤمنون ٥٤ .

(١) وقوله تعالى : ((ادفع بالتي هي أحسن السيئة)) (٢) انهما منسوختان بآية
السيف ، فغير صحيح ، وقد تقدم الكلام في مثله (٣) .

(١) سقطت الواو الأولى من ظ .

(٢) المؤمنون : ٩٦ .

(٣) وذلك في الموضع الرابع والخامس من سورة الأنعام ص ١٠٤ وفي الموضع

الرابع من سورة النحل ٧٦٥ فانظره وقد ذكر النسخ هنا ابن حزم

ص ٤٦ وابن سلامة ص ٢٣٤ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٠٢

وابن البارزي ص ٤٢ ، والفيروز أبادي ٣٣٠ / ١ ، والكرمي ص ١٤٨ .

وحكى القرطبي النسخ في الآية الثانية فقط ((ادفع بالتي هي أحسن)) .

انظر تفسيره : ١٤٧ / ١٢ .

وقال فيها ابن الجوزي ، أي في الآية الثانية : - بعد أن حكى في

معناها أربعة أقوال - وقد ذكر بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة

وقال بعض المحققين من العلماء : لا حاجة بنا الى القول بالنسخ .

لأن المداراة محمودة ما لم تضر بالدين ولم تؤد الى ابطال حق واثبات

باطل (اهـ المصدر نفسه .

سورة النور

١- قوله عز وجل ((الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها

الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين)) (١) ، في معنى هذه الآية

أقوال :-

قال ابن المسيب : فيما رواه مالك عن يحيى بن سعيد (٣) (٤)

انها عامة ، وانها منسوخة بقوله عز وجل ((وأنكحوا الأيامي منكم)) (٥) (٦)

ولم يفرق بين زانية ولا عفيفة .

فكل من زنا بامرأة أو زنا بها غيره : جاز له أن يتزوجها .

قال الشافعي : - رحمه الله - الآية منسوخة - ان شاء الله - كما قال

ابن المسيب (٧) .

وكذلك يقول ابن عمر : انها منسوخة بجواز نكاح الزانية ، وسالهم (٨) (٩)

(١) النور ٣ .

(٢) كلمة (هذه) ليست في د و ظ .

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري المدني مات سنة ١٤٤هـ ، أو بعدها

التقريب : ٣٤٨ / ٢ .

(٤) (عنه) سقطت من الأصل .

(٥) النور : ٣٢ .

(٦) انظر أحكام القرآن لابن العربي : ١٣٣١ / ٣ ، وتفسير القرطبي ١٢ / ١٦٩

وقد أخرج هذا الأثر أبو عبيد وابن جرير والنحاس وابن الجوزي كلهم

عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب . انظر الناسخ والمنسوخ لابي صيد

ص ٢٧٤ ، والنحاس ص ٢٢٩ ، وجامع البيان : ٧٤ / ١٨ ، ٧٥ ،

ونواسخ القرآن ص ٤٠٥ ، وانظر الدر المنثور : ١٦٠ / ٦ .

(٧) انظر : كتاب الام للشافعي : ١٢ / ٥ ، ١٤٨ .

(٨) في بقية النسخ : هي .

(٩) أى وكذلك يقول سالم ومن عطف عليه .

وجابر بن زيد وعطاء وطاووس ومالك وأبو حنيفة^(١) .

والقول بأن الآية منسوخة : يوجب أن الزاني كان محرماً عليه أن ينكح عفيفة ولا يجوز له أن ينكح إلا زانية أو مشركة ، وأن الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ، وادعاء ذلك ليس بالهين ، ومتى أباح الله عز وجل نكاح المشركات غير الكتابيات لزناة المسلمين ؟ ومتى أباح الله للزانية المسلمة أن تنكح المشرك ؟ فهذا القول واه ظاهر السقوط^(٢) .

ثم إن قوله عز وجل : ((وحرم ذلك / علي المؤمنين)) : يوجب على هذا القول ٧٧/أ أن يكون الزاني والزانية غير المشركين ، أن يكونا غير مؤمنين .

وقال مجاهد وقتادة والزهري : هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين أرادوا نكاح مومسات معلوم منهن الزنا في الجاهلية^(٣) " اهـ^(٤)

وقال ابن عمر - رضي الله عنه - استأذن رجل من المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم في نكاح امرأة يقال لها : أم مهزول ، اشترطت له أن تنفق عليه ، وكانت تسافح^(٥) .

والآية لا تطابق ما ذكره ، فكيف يكون سبباً لنزولها ؟ وكان ينبغي على

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٢٩ ، وراجع الايضاح لمكي ص ٣٥٩

وتفسير القرطبي : ١٦٩/١٢ .

(٢) في ظق : البطلان . (٣) في ظ: حرقت الكلمة الى (مؤنات) وهو تحريف قبيح .

(٤) ذكره عنهم ابن جرير الطبري في جامع البيان : ٧٣/١٨ .

(٥) رواه الطبري والنحاس بسنديهما عن عبد الله بن عمرو ، قال النحاس :

وهذا الحديث من أحسن ما روى في هذه الآية . . . اهـ

انظر جامع البيان ٧١/١٨ ، والناسخ والمنسوخ ص ٢٣١ ، وراجع أسباب النزول للواحدى ص ١٨٠ ، وأحكام القرآن لابن العربي

ما ذكره أن يكون أول الكلام : المؤمنون لا ينكحون الزواني ، وفي ذلك أيضا ما ذكرته فيما سبق .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن المراد بالنكاح : الوطء . أي أن الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله من أهل القبلة أو بمشركة ، والزانية من أهل القبلة لا تزني إلا بزنان مثله من أهل القبلة أو بمشرك (وحرّم ذلك) أي وحرّم الزنا على المؤمنين .

واختار هذا القول الطبري ، وقال في قوله عز وجل (وحرّم ذلك على المؤمنين) : أي وحرّم على المؤمنين نكاح المشركات الوثنيات ، وعلى المؤمنات نكاح المشركين .^(٢)

وليس هذا القول بمستقيم ، وأي فائدة في الاخبار بأن الزاني لا ينكح إلا زانية أي لا يوطأ إلا زانية ؟ وفي أن الزانية لا يوطأها إلا زان^(٣) .

ورد قوم من العلماء القول بأن المراد بالنكاح : الوطء بقوله عز وجل ((وحرّم ذلك على المؤمنين)) .

-
- (١) أن : ليست في بقية النسخ .
- (٢) انظر نص كلام الطبري في جامع البيان : ٧٥ / ١٨ ، وهو بنصه أو قريب منه في الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٣٠ ، والايضاح ص ٣٦٠ ، وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٦٧ / ١٢ .
- (٣) قال ابن العربي : بعد أن أورد الأقوال في الآية - والذي عندي أن النكاح لا يخلو من أن يراد به الوطء كما قال ابن عباس أو العقد ، فإن أريد به الوطء فإن معناه : لا يكون زنا إلا بزانية وذلك عبارة عن أن الوطأين من الرجل والمرأة زنا من الجهتين ، ويكون تقدير الآية : وطء الزنا لا يقع إلا من زان أو من مشرك ، وهذا يؤثر عن ابن عباس وهو معني صحيح . فإن قيل : وأي فائدة فيه وكذلك هو ؟ قلنا : علمناه كذلك من هذا القول ، فهو أحد أدلته (اهـ أحكام القرآن : ١٣٣٠ / ٣ .
- (٤) كلمة (ورد) مطموسة في ظ .

(١) وقالوا : هو محرم على المؤمنين وغيرهم . وإنما المراد بالنكاح : التزويج (٢)
أى وحرم نكاح البغايا والزناة . وهذا الرد غير سديد ، لأنه لا يلزم من قوله
عز وجل ((وحرم ذلك على المؤمنين)) أن يكون مباحا لغيرهم ، وقد قال
عز وجل : ((حرمت عليكم الميتة)) (٣) و ((حرمت عليكم أمهاتكم)) الآية (٤)
وإنما رُدُّه بما ذكرته .

وقال صاحب الكشاف في هذه الآية : الفاسق : الخبيث الذى من شأنه الزنا
والتحجب (٥) (٦) ، لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء ، واللاتي على خلاف صفتيه
وإنما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله أو مشركه (٧) ، والفاسقة الخبيثة المسافحة
كذلك لا يرغب في نكاحها الصالحاء من الرجال وينفرون عنها وإنما يرغب فيها

(١) في بقية النسخ : وقال .

(٢) قال القرطبي : وقد روى عن ابن عباس وأصحابه أن النكاح في هذه
الآية : الوطء .

وأُنكر ذلك الزجاج ، وقال : لا يعرف النكاح في كتاب الله تعالى
الإبمعنى : التزويج وليس كما قال . وفي القرآن ((حتى تنكح زوجا
غيره)) الآية ٢٣٠ من سورة البقرة .

وقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم أنه بمعنى : الوطء (اهـ)

من تفسيره : ١٦٨/١٢ .

(٣) المائدة : ٣ .

(٤) النساء : ٢٣ .

(٥) حرفت في ظ الى (التعجب) .

(٦) أى التمثل بالحقبة البغى ، لأنها كانت في الجاهلية تؤذن طلابها

بقحاسبا ، وهم سعالبا . اللسان : ٦٦١/١ (قحب) .

من هو من شكلها من الفسقة أو المشركين ، وكاح المؤمن الممدوح عند الله
الزانية ورغبته فيها وانخراطه بذلك في سلك الفسقة (المتسمون ^(١)) بالزنا :
محرم عليه محذور ، لما فيه من التشبه ^(٢) بالفساق وحضور موقع التهمة ، والتسبب
لسوء القالة فيه والفيية وأنواع المفاسد ، ومجالسة الخطائين ، كم فيها
من التعرض ^(٣) / لاقتراء الآثام فكيف بمزاوجة الزواني والقحاب ^(٤) ٢ | ٧٧ ب
وقد نبه الله تعالى ^(٥) على ذلك بقوله ((وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين
من عبادكم واماءكم)) ^(٦) اهـ .
وقد قال هذا ، وهو يحسب أنه قد قال شيئاً ! ومتى كان الزاني لا ينكح

- (١) هكذا في الأصل : المتسمون . وفي ظ : بالمتسمين .
- وفي ظق ود (المتسمين) وهى الصواب .
- (٢) في ظق : من التشبيه .
- (٣) في ظ : حرفت الكلمة الى (التعرض) .
- (٤) في د وظ : الفجار .
- (٥) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .
- (٦) كلمة (الله تعالى) ليست في الكشاف .
- (٧) الكشاف للزمخشري : ٤٨ / ٣ .

الا زانية أو مشركة ؟ بل الزاني المتوغل في الزنا أكثر غيرة من غيره ، ألا ترى
الى قولهم : (بقدر العفة تكون الغيرة)^(١) ، فهو لا يرضى لنفسه أن تكون
قعيدة بيته الا في أبلغ درجات التصون^(٢) ، وتراه يتخيل من أدنى شئ^(٣) لما عرفه
من أحوال الزناة ، ولهذا أجاز مالك - رحمه الله - ولاية الفاسق في النكاح^(٤) .
ومتى أبيع للزاني نكاح المشركة الوثنية حتى لا يرغب الا فيها ؟ ، ومتى رأينا
الزناة يطلبون المشركات لنكاحهن كتابيات أو غير كتابيات ؟
ثم ان نكاح المشركات ليس فيه شئ^(٥) مما ذكر ، ولو كان فيه ذلك لما أباح الله
عز وجل نكاح الكتابيات وأحله للمؤمنين ، فكيف تكون مخالطتهن والكون معهن
محرمًا على المسلمين ؟ فان قيل : فما بقى للآية معنى تحمل عليه ؟
قلت : معناها : تنفيرهم عن الزنا وتقيحه في نفوسهم ، لأنه عز وجل ذكر
في الآية التي قبلها حد الزني ، ونهى عن الرافة بين زنا ، وذكر أنها لا تجامع
الايمان ، ثم قال في هذه الآية : - كالمؤكد لذلك - اذا كان الزاني المشهور
بالزنا غير مرضى لنكاح من وُلِّيْتُمْ أمره ، بل هو مردود عن ذلك مصدود استنكافا له
فلا ينكح الا زانية مثله ، والزانية لا تجد ناكحا - لهجنقتها - الا زانيا أو مشركا -
ان كانت مشركة ، فاذا كانت هذه حال الزنا عندكم ، فكيف ترضونه لأنفسكم ؟

(١) مثل عربي لم أستطع العثور عليه .

(٢) في ظ : حرقت الكلمة الى (التصوم) .

(٣) في د : أنى شئ .

فقد حرمه الله عليكم لما فيه (١) رفع أقداركم ، وصرف السوء والفحشاء عنكم .

والزاني في قوله عز وجل ((الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان (أو مشرك) (٣) : عام في كل زان مسلم أو مشرك (٤) وفي كل زانية ، فهذا الجنس لا ينكح الا زانية ان كان مسلماً أو مشركاً ان كان مشركاً ، ونزه الله (٥) المؤمنين من ذلك فحرمه عليهم ، والآية محكمة ، والله أعلم (٦) .

-
- (١) (من) ساقط من الأصل .
(٢) في ظ : أنذاركم .
(٣) (قوله : (أو مشرك) : سقط من الأصل وظق . ووضع الناسخ اشارة في (ت) لاضافتها في الحاشية لكنها لم تظهر .
(٤) في د وظ : عام في كل زان أو مشرك عام في كل زان مسلم .
(٥) في د وظ : في ذلك .
(٦) قلت : صدر ابن كثير تفسيره للآية بما يؤيد لإحكامها ، حيث قال : بعد إيراد الآية - : هذا خير من الله عز وجل بأن الزاني لا يوطأ الا زانية أو مشركة ، أى لا يطاوعه على مراده من الزنا الا زانية عاصية أو مشركة لا ترى حرمة ذلك ، وكذلك الزانية لا ينكحها الا زان أى عاصي بزناها أو مشرك لا يعتقد تحريمه ثم ساق عن سفيان الى ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : ليس هذا بالنكاح ، انما هو الجماع ، لا يزنى بها الا زان أو مشرك ، وهذا اسناد صحيح عنه .
قال : وقد روى عنه من غير وجه أيضا . وقد روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير والضحاك ومكحول ومقاتل بن حيان وغير واحد نحو ذلك . . .
ومن هنا ذهب الامام أحمد بن حنبل - رحمه الله - الى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي مادامت كذلك حتى تستتاب فان تابت صح العقد عليها ، والا فلا ، وكذلك لا يصح تزويج المرأة = = =

٢- وقوله عز وجل ((يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم^(١) حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها))^(٢) : ليس بمنسوخ بقوله عز وجل ((ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة^(٣) فيها متاع لكم))^(٤) كما ذكرنا^(٥) ، لأن الأولى في البيوت المسكونة ، يدل على ذلك قوله عز وجل ((وتسلموا على أهلها)) والثانية في البيوت التي ينزلها المسافرون وبيوت الخانات ، والبيوت التي ليس لها أرباب ولا سكان^(٦) .

٣- وقوله عز وجل ((وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن))^(٧) الآية^(٨) ليس ذلك / بمنسوخ ، بل هو محكم واجب على جميع النساء^(٩) . ٢٨/أ

-
- (=) الخرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبة صحيحة لقوله تعالى ((وحرم ذلك على المؤمنين)) أه من تفسيره : ٢٦٢/٣ .
- (١) في د : لا يدخلوا . خطأ .
- (٢) النور : ٢٧ .
- (٣) الى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .
- (٤) النور : ٢٩ .
- (٥) أخرجه ابن الجوزي عن ابن عباس وعكرمة وكذلك النحاس .
- انظر جامع البيان ١١٥/١٨ والناسخ والمنسوخ ص ٢٣١ .
- وزاد ابن الجوزي عزوه الى الحسن والضحاك . انظر نواسخ القرآن ص ٤٠٧ كما عزاه مكي الى ابن عباس دون اسناد كعادته . انظر الايضاح ص ٣٦٥ وذكره دون عزو ابن حزم ص ٤٨ وابن سلامة ص ٢٤٥ ، وراجع تفسير القرطبي
- ٢٢١/١٢ .
- (٦) وقد رد القول بالنسخ كل من الامام الطبري والنحاس ومكي وابن الجوزي انظر المصاير السابقة .

وقال قوم : نُسخ بعضها بقوله عز وجل ((والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون

نكاحاً فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة)) (١) أهـ

وليس هذا بناسخ لما تقدم لمن تأمل (٢).

٤- وقوله عز وجل ((يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم)) (٣)

روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - انها منسوخة ، وكذلك قال سعيد

ابن المسيب ، وهذا مما يوضح ما قلته من أنهم كانوا يطلقون النسخ

على غير ما نطقه نحن عليه لان ابن عباس - رضي الله عنهما - سأل (٤)

عن هذه الآية ، فقال : لا يعمل بها اليوم قال : وذلك أن القوم

لم يكن لهم ستور ولا حجال (٥) (٦) ، فربما دخل الخادم والولد واليتيم (٧)

(١) النور : ٦٠ .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم عن ٤٨ ، وابن سلامة عن ٢٤٦ ، وعزاه مكي الى ابن عباس كما في الايضاح عن ٣٦٦ ، ورواه ابن الجوزي بسنده عن ابن عباس ، قال : وهو قول الضحاك (أهـ نواسخ القرآن عن ٤٠٩ .

(٢) قال ابن الجوزي : قد زعم قوم أن هذا نسخ . . وليس هذا بصحيح لأن الآية الأولى فيمن يخاف الافتتان بها ، وهذه الآية في العجائز فلا نسخ (أهـ المصدر نفسه .

(٣) النور ٥٨ (. . والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات . .) الآية

(٤) هكذا في الأصل : سأل . وهو خطأ املائي . وفي بقية النسخ : سئل وهو الصواب .

(٥) في ظ : ولا حجاب .

(٦) الحجال : جمع حَجَلَة - بفتحات - ، مثل القبة ، وحجلة العروس

بيت يزين بالثياب والأسرة والستور . اللسان ١١ / ١٤٤ (حجل) .

(٧) سقطت الواو من ظ .

على الرجل وهو يجمع فأمر الله عز وجل بالاستئذان في هذه الساعات الثلاث
ثم جاء الله عز وجل باليسر وبسط الرزق فاتخذ الناس الستور والحجج^(٢) ، فرأى
الناس أن ذلك قد كفاهم عن الاستئذان^(٣) .
وقال ابن المسيب : هي منسوخة لا يعمل بها اليوم . وهذا من قوله دليل واضح
على ما ذكرته ، فلا تغتر بقولهم : منسوخ ، فانهم لا يريدون به ما تريد أنت
بالنسخ والدليل على هذا : أن هذه الآية لم يرد لها ناسخ من القرآن ، ولا من
السنة على قول من يجيز نسخه بالسنة ، وأن حكمها باق فيمن يكون حاله كحال
من أنزلت فيه باجماع .

(١) سقطت الباء من ظ .

(٢) في د وظ : والحجج .

(٣) رواه بنحوه أبو عبيد والنحاس وأبو داود كلهم عن ابن عباس .

انظر الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٤٧١ ، والنحاس ص ٢٣٥ ، وستن
أبي داود كتاب الأدب باب الاستئذان في العورات الثلاث : ٣٧٧/٥
قال النحاس : عقب ذكره لأثر ابن عباس هذا - وهذا القول متنه حسن
وليس فيه دليل على نسخ الآية ولكن على أنها كانت على حال ثم زالت
فإن كان مثل ذلك الحال فحكمها قائم كما كان (اهـ المصدر نفسه .
وانظر تفسير القرطبي : ٣٠٣/١٢ ، وراجع نحو كلام السخاوي في
الايضاح لمكي ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٤) رواه النحاس عن سعيد بن المسيب ، كما رواه أيضا بنحوه أبو عبيد

والطبري عن سعيد بن جبير الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٣٤ ،

وأبي عبيد ص ٤٧٠ ، وجامع البيان : ١٦٣/١٨ .

(٥) يريد المصنف - رحمه الله - أنه لم يرد لها ناسخ من القرآن يعول عليه

قال الشعبي : ليست بمنسوخة . فقيل له : ان الناس لا يعملون بها اليوم ،

فقال : الله المستعان .^(١)

وأكثر العلماء على أنها محكمة وأن حكمها باق ، والاستئذان غير منسوخ .^(٢)^(٣)^(٤)

٥- وقوله عز وجل ((فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم))^(٥) ،

قالوا : نسخت بآية السيف^(٦) . وهذا خبر ، وخبر الله عز وجل لا ينسخ .

(=) لأن معنى الآية ((واذا بلغ الأطفال منكم)) أى من الأحرار الحلم فليستأذنوا ، أى في جميع الأوقات في الدخول عليكم ((كما استأذن الذين من قبلهم)) يعنى : كما استأذن الأحرار الكبار الذين بلغوا قبلهم ، فالبالغ يستأذن في كل وقت ، والطفل والمملوك يستأذنان في العورات الثلاث) اه نواسخ القرآن ص ٤١١ .

كما أورد النسخ بهذه الآية دون عزواين حزم ص ٤٨ ، وابن سلامة ص ٢٤٧ ، وابن البارزى ص ٤٣ ، والفيروز أبادى في بماء ذوى التمييز : ٣٣٦/١ ، والكرمي ص ١٥٥ .

(١) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص ٤٧٠ ، والطبرى في تفسيره

١٦٢/١٨ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٢٣٥ .

قال : وهو قول القاسم بن محمد وجابر بن زيد " اه .

وذكره مكى والقرطبي عن الشعبي . انظر الايضاح ص ٣٦٨ ، والجامع

لأحكام القرآن ٣٠٤/١٢ .

(٢) " أن " ليست في د وط .

(٣) في د وط : خبر .

(٤) قال أبو عبيد : ولا نعلم أحدا من العلماء أخبر عن نسخ هذه الآية

بل أغلظوا شأنها) اه الناسخ والمنسوخ ص ٤٦٨ (وكان في العبارة

اضطراب فصوبها محققه) .

وقال مكى : وأكثر العلماء على أن الآية محكمة ، وحكمها باق ، والاستئذان

في هذه الأوقات واجب) اه الايضاح ص ٣٦٧ .

(٥) النور : ٥٤ . ولم يلتزم المصنف الترتيب .

(٦) ذكره ابن حزم ص ٤٨ ، وابن سلامة ص ١٤٧ وابن البارزى ص ٤٢ ==

سورة الفرقان

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ((واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)) (١) :

قال أبو العالية : قوله (قالوا سلاما) منسوخ بآية السيف . (٢)

وتكلم في ذلك سييويه ، ولم يتكلم في شيء من الناسخ والمنسوخ ، إلا في هذه

(٣) (٤)

()

قال : ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركون .

(=) قال ابن الجوزي : وذكر بعض المفسرين أن هذا منسوخ بآية السيف ،

وليس بصحيح " اهـ . من زاد المسير : ٥٦ / ٦ .

(١) الفرقان : ٦٣ ((وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً

واذا خاطبهم الجاهلون . . .)) الآية .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي وأبي العالية : ٨٨ / ٥ .

قال ابن حزم الانصاري : منسوخة في حق الكفار بآية السيف ، وبعض

معناها محكم في حق المؤمنين (اهـ . الناسخ والمنسوخ ص ٤٩ .

وحكى الكرمي النسخ فيها بآية السيف ،

ثم قال : وقيل : هي محكمة ، إذ لا شك أن الاغضاء عن السفها وترك

المقابلة بالمثل مستحسن في الأدب والمروءة والشرع ،

وأسلم للعرض (اهـ . فلائد المرجان ص ١٥٩ .

قلت : وهذا هو الصحيح ، وسيأتي - بإذن الله - مزيد بيان لهذا

من كلام السخاوي وغيره ، والله أعلم .

(٣) كلمة (الآية) سقطت من الأصل وطق .

(٤) قاله النحاس والقرطبي . انظر الناسخ والمنسوخ ص ٢٣٩ ، وتفسير

القرطبي : ٧٠ / ١٣ .

قال : ولكنه على قولك : لا خير بيننا ولا شر ، يعنى أن قوله : (قالوا سلاما)

معناه : تسلمنا منكم ومشاركة ، لانجاهلكم ، ولا خير بيننا ولا شر .^(١)

أى نتسلم منكم تسلمنا ، فأقيم السلام مقام التسليم (اهـ)^(٢)

وهذا التأويل يحتاج فيه الى اثبات أن الجاهلين هم المشركون ، وأيضا فان

الله عز وجل وصف المؤمنين وأثنى عليهم بمقامات / ، منها الحلم عند جهل ٧٨/ب

الجاهل ، والمراد بالجاهلين : السفها ، وهذه صفة محمودة باقية الى يوم

القيامة ، ومازال الاغضاء عن السفها والترفع عن مقابلة ما قالوه بمثله من أخلاق

الفضلاء ، وبذلك يقضى الورع والشرع والأدب والمروءة ، ثم ()^(٣) أى حاجة

الى القول بأن ذلك منسوخ ٤ .

وقال زيد بن أسلم : التسمت تفسير هذه الآية فلم أجده عند أحد فأنيت في النوم^(٤)

فقيل لي : هم الذين لا يريدون فسادا في الأرض .^(٥)

وقال ابن زيد : هم الذين لا يتكبرون في الأرض ولا يتجبرون ولا يفسدون ، وهو

قوله عز وجل ((تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا^(٦)

والعاقبة للمتقين))^(٧) .

(١) الواو ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه : ٣٢٥ / ١ .

(٣) في بقية النسخ : ثم وأى حاجة . . . الخ .

(٤) في د و ظ : فأنيت .

(٥) أخرجه ابن جرير بسنده عن زيد بن أسلم . جامع البيان : ٣٤ / ١٩ .

وذكره القرطبي في تفسيره : ٦٨ / ١٣ .

(٦) الى هنا ينتهى نص الآية في بقية النسخ .

(٧) القصص : ٨٣ .

وقال الحسن : يمشون حلما^(١) علما^(٢) لا يجهلون ، وان جُهل عليهم لم يجهلوا
((واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)) ، أى اذا خاطبهم الجاهلون

بما يكرهون من القول ، أجابوهم بالمعروف والسداد من الخطاب ،
قالوا : تسلمنا منكم وبرائة بيننا وبينكم ، ذلّت - والله - منهم الأسماع والابصار
والجوارح ، حتى يحسبهم الجاهل مرضى ، وما بالقوم من مرض ، وانهم لأصحاء
القلوب ، ولكنهم دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ، ومنعهم من الدنيا
علمهم بالآخرة ، فلما وصلوا الى بغيتهم ،

قالوا : ((الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ^(١) ان ربنا لغفور شكور)) ^(٢)

والله ما حزنتم الدنيا ، ولا تعاطم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة ، أبكاهم
الخوف من النار ، وانه من لم يعتز بعز الله تقطع نفسه حسرات ^(٣) أه
وكلام الحسن وما ذكرته من كلام غيره ، يدل على أن الآية محكمة ^(٤) .

وقول سيبويه الذى قاله : فيه نظر ، لأنه قال : لم يؤمر (المسلمين) يومئذ ^(٥)
أن يسلموا على المشركين ، وهذا ليس بأمر ، انما هو (^(٦) حكاة الله عز وجل
عنهم وأثنى عليهم به . ^{(٧) (٨)}

(١) الى هنا ينتهى نص الآية في بقية النسخ .

(٢) فاطر : ٣٤ .

(٣) أخرج هذا المعنى الطبرى بأسانيد من الحسن ومجاهد . انظر جامع

البيان ٣٤ / ١٩ ، ٣٥ .

وأخرجه ابن كثير عن عبد الله بن المبارك بسنده عن الحسن .

انظر : تفسير القرآن العظيم ٣ / ٣٢٤ .

(٤) قال ابن الجوزى : وهذه الآية محكمة عند الجمهور . انظر : نواسخ

فان قيل : أراد سيبويه - رحمه الله - لم يؤمروا أن يسلموا عليهم ، فكيف يسلمون عليهم ؟

قلت : لا يفتقرون في ذلك الى أمر من الله عز وجل ، فقد كانوا يسلمون عليهم ، وان كان سلام عليكم أصله الدعاء ، الا أنه ^(١) قد يقوله من لا يريد الدعاء ، انما يريد الاحسان والاجمال في المخاطبة .

فان أراد سيبويه هذا فهو حسن ، وان أراد أنهم لم يأتوا بالتسليم يريدون به التبرء ، فان ذلك يبطل بقوله عز وجل في سورة القصص - حين أثنى على قوم من أهل الكتاب أسلموا - : (واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) ^(٢) .

وهذه الآية أخت تلك ، وقد عيب عليه قوله : لا خير بيننا ولا شر .

(=) العبارة ، لانه لا معنى لقوله : ولم يؤمر المسلمون أن يسلموا على المشركين ، وانما كان ينبغي أن يقول : ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يحاربوا المشركين ، ثم أمروا بحربهم .

قال : وكلام محمد بن يزيد يدل على أن الآية أيضا عنده منسوخة ، وانما جاز فيها أن تكون منسوخة ، لأن معناها معنى الأمر .

اذا خاطبكم الجاهلون ، فقولوا : (سلاما) فعلى هذا يكون النسخ فيها ، فاما كلام سيبويه فيحتمل أن يكون معناه : لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ، ولكنهم أمروا أن يتسلموا منهم ويتبرأوا ثم نسخ ذلك بأمر الحرب (اهـ . الناسخ والمنسوخ ص ٢٣٩ -

وراجع تفسير القرطبي : ٧٠ / ١٣ .

(١) (الا أنه) مكررة في ظ .

(٢) في بقية النسخ : مريدين .

(٣) القصص : ٥٥ .

وقال مكي في هذه الآية : ان هذا - وان / كان خيرا - فهو من الخبر الذي ٧٩/أ
يجوز نسخه .

قال : لأنه ليس فيه خير من الله عز وجل لنا عن شيء يكون ، أو شيء كان فينسخ
بأنه لا يكون أو (بآية^(١)) لم يكن ، هذا الذي لا يجوز فيه النسخ ، وإنما هذا خبر
من الله عز وجل لنا أن هذا الأمر كان من فعل هؤلاء الذين هم عباد الرحمن ،
قبل أن يؤمروا بالقتال ، وأعلمنا في موضع آخر (نزلت^(٢)) بعد فعلهم ذلك أنه
أمر بقتالهم وقتلهم ، فنسخ ما كانوا عليه .

قال : ولو أعلمنا في موضع آخر أنهم لم يكونوا يقولون للجاهلين : (سلاما) لكان
هذا نسخا للخبر الأول ، وهذا لا يجوز ، وهو نسخ الخبر بعينه .

والله عز وجل يتعالى عن ذلك .

قال : فإذا كان الخبر حكاية عن فعل قوم جاز نسخ ذلك الفعل الذي أخبرنا
به عنهم ، بأن يأمر بأن لا يفعلوه ، ولا يجوز نسخ ذلك الخبر ، والحكاية بعينها
بأنها لم تكن^(٦) ، أو كانت على خلاف ما أخبر به أولاً ، فاعرف الفرق في ذلك (أه^(٧))

(١) هكذا في الأصل : بآية . وفي بقية النسخ (بأنه) وهو الصواب .

(٢) هكذا في الأصل : نزلت . وفي بقية النسخ (نزل) وهو الصواب .

(٣) سقطت الهمزة من ظ .

(٤) في ظ : فان كان .

(٥) في د و ظ : تفعلوه .

(٦) في د : لم يكن .

(٧) انظر : الايضاح ، ٣٧١ ، ٣٧٢ مع تصريف السخاوي ، في بعض العبارات .

وقوله هذا - لو فرضنا أن تأويل الآية : أن الجاهلين هم المشركون - لا يصح
به نسخ الآية ، لأن الله عز وجل ان كان نهاهم عن فعله (وأمرهم ^(۱)) أن لا يفعلوه ^(۲)
بآية السيف .

فان هذا الخلق الذي أخبر به عنهم ، وهو قولهم : (سلاما) لم يكن بأمر من
الله عز وجل ، وانما كانوا يفعلون ذلك من عند أنفسهم حلما وتبرؤا ^(۳) من المشركين ،
كما زعم من قال ذلك ، فاذا نزلت آية السيف ناسخة لذلك ، كانت ناسخة عادة
كانوا يفعلونها ^(۴) ، ولم تكن ناسخة قرآنا .

وهذه الآية مخبرة بما كانوا يفعلونه ، فكيف تنسخها آية السيف ، وهذا واضح ^(۵) .

(۱) هكذا في الأصول : وأمرهم . وفي بقية النسخ : أو أمرهم . وهو الصواب .

(۲) في ظ : أن تفعلوه . بالتاء . وفي د : بدون نقط .

(۳) في ت : غير واضحة ، وفي د : وتبرا .

(۴) في د : يفعلونه .

(۵) قال ابن العربي : لم يؤمر المسلمون أن يسلموا على المشركين ، ولا نهوا

عن ذلك ، بل أمروا بالصفح والهجر الجميل ، وقد كان من سلف مسن

الأمم في دينهم التسليم على جميع الأمم ، وقد كان النبي صلى الله

عليه وسلم يقف على أنديتهم ويحييهم ويدأينهم ، ولا يداهنهم (اهـ

أحكام القرآن باختصار ۳ / ۱۴۳۰ .

وقالوا في قوله عز وجل ((والذين لا يدعون مع الله الها آخر . .)) الى قوله^(١)

عز وجل ((ويخلد فيه مهانا))^(٢) : ذلك منسوخ بالاستثناء ، وهو قوله عز وجل :

((الا من تاب وآمن وعمل عملاً^(٣) صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات))^(٤)

وهذا ظاهر البطلان ، وقد تقدم القول في مثله^(٥) .

(١) كلمة (آخر) ليست في د .
(٢) الفرقان : ٦٨ ، ٦٩ ((والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون

النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً *

يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا . .)) .

(٣) كلمة (عملاً) ساقطة من د و ظ .

(٤) وهي الآية التي تلي الآيتين السابقتين .

وقد ذكر النسخ هنا ابن حزم ص ٤٨ ، وابن سلامه ص ٢٤٨ ، وابن البارزى

ص ٤٣ ، والكرمي ص ١٥٩ .

أما ابن الجوزى فقد ناقش هذه القضية ورد دعوى النسخ فيها وأبطلها

بقوله : اختلف العلماء في ناسخها على ثلاثة أقوال :

الأول : أنه قوله تعالى ((ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً

فيها)) الآية ٩٣ من سورة النساء - وقد سبق القول فيها - .

وهذا قول ابن عباس ، والأكثر على خلافه في أن القتل لا يوجب الخلود .

الثاني : قوله عز وجل ((ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك

لمن يشاء)) الآية ٤٨ من سورة النساء .

قال : وهذا لا يصح ، لأن الشرك لا يُغفر إذا مات المشرك عليه .

والثالث : أنها نسخت بالاستثناء في قوله : ((الا من تاب)) .

وهذا باطل ، لأن الاستثناء ليس بنسخ (اهـ . نواسخ القرآن ص ٤١٦ .

(٥) راجع على سبيل المثال الموضع الرابع والخامس والسادس من سورة آل عمران

ص ٩٣٣ والموضع الثلاثين من سورة النساء ص ٩٩٢ ، والثالث مسن

سورة التوبة ص ١٠٤٧ .

سورة الشعراء^(١)

ليس فيها نسخ .

وزعم قوم أن قوله عز وجل ((والشعراء يتبعهم الغاؤون))^(٢) ، منسوخ بقوله عز وجل :

((الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .))^(٣) الى آخرها ، وليس ذلك بنسخ

لما ذكرته^(٤) .

(١) في الأصل : أضيفت كلمتان في الحاشية يصعب قراءتهما .

(٢) الشعراء : ٢٢٤ .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

(٤) تكلم المصنف آخر سورة الفرقان على هذا ، وقال : انه باطل .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا النحاس بسنده الى ابن عباس ، وأحد رجال الاسناد جوبير ، وهو ضعيف - كما سبق - ويفهم من كلام النحاس أنه لم يرتض القول بالنسخ ، فقد قال : هذا الذي تسميه العرب استثناسا^١ لانسخا . . . الناسخ والمنسوخ ص ٢٤١ .

كما رد مكي دعوى النسخ - بعد أن عزاها الى ابن عباس .-

انظر : الايضاح ص ٣٧٣ .

وكذلك فعل ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤١٧ ، وراجع تفسير

القرطبي : ١٥٣/١٣ .

وقد ذكر النسخ ابن حزم ص ٤٩ وابن سلامة ص ٢٥١ . وابن البارزى

ص ٤٣ ، والكرمي ص ١٦١ .

سورة النمل

ليس فيها نسخ .

وقال قوم في قوله عز وجل ((وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ..))^(۱)

الآية : هو منسوخ بآية السيف .^(۲)

وقد تقدم / القول في مثله^(۳) ، وأنه ليس بمنسوخ كما ذكروا . ۲۹/ب

(۱) النمل : ۹۲ وتامها ((.. ومن ضل فقل انما أنا من المذريين))

(۲) ذكره ابن حزم ص ۴۹ ، وابن سلامة ص ۲۵۲ ، والفيروز أبادي ۱/ ۳۴۹

والكرمي ص ۱۶۲ ، والبغوي في معالم التنزيل ۵/ ۱۳۳ ، والقرطبي

۱۳/ ۲۴۶ .

قال ابن الجوزي : روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله

عنهما - أن هذا منسوخ بآية السيف ، وكذلك قال قتادة .

ثم قال : وقد تكلمنا على جنس هذا ، وبيننا أن الصحيح أنه ليس بمنسوخ . ۵

نواسخ القرآن ص ۴۱۹ .

(۳) قلت : وقد سبق كلام الامام السخاوي على مثل هذا .

انظر على سبيل المثال كلامه على الآية ۸۹ من سورة الحجر ، والتعليق

على ذلك ص ۲۶۷ .

وقد فسر الامام الطبري الآية بما يؤيد احكامها . انظر جامع البيان :

۲۰/ ۲۵ .

سورة القصص

ليس فيها نسخ .

وأما قول من قال في قوله عز وجل ((وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه . .))^(١) الآية انه منسوخ بآية السيف^(٢) ، فقد قدمت القول فيه .^(٣)

قال مجاهد : هي محكمة ، والمعنى^(٤) : أن المؤمنين كانوا إذا آذاهم الكفار أعرضوا عنهم ، وقالوا : ((سلام عليكم)) ، أي أمنة لكم منا ، لا نجأوبكم ولا نسايبكم ، ((لا نبتغي الجاهلين)) أي لا نطلب عمل الجاهلين^(٥) .

(١) القصص ٥٥ . وتامها ((. . وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين)) .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٩ ، وابن سلامة ص ٢٥٤ ، ورده كل من النحاس ص ٢٤١ ، ومكي ص ٣٧٥ ، وسكت عنه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٢٠ .

(٣) راجع مناقشة السخاوي للآية ١٥٩ من سورة الانعام (الموضع السادس عشر) ص ١٠٩٤ ، وراجع كذلك مناقشته للآية التي مرت قريبا في آخر سورة الفرقان ٦٣ ص ٣١٠ .

(٤) سقطت الواو من د و ظ .

(٥) انظر : كلام مجاهد في الايضاح ص ٣٧٥ ، وراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٤١ .

سورة العنكبوت

لا نسخ فيها .

وأما قوله عز وجل ((ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن)) (١) ،

وقول من قال : انها نسخت بآية السيف ، - وهو قول قتادة (٢) - ،

فآية محكمة عند الجمهور . (٤)

قال ابن زيد : هى محكمة ، والمراد من آمن من أهل الكتاب ، يعنى :

لا تجادلوا من آمن من أهل الكتاب فيما يحدثون به فى كتابهم (٥) ،

لعله كما يقولون ((اهـ)) (٦) (٧)

(١) العنكبوت : ٤٦ .

(٢) كلمة (انها) ليست فى بقية النسخ .

(٣) انظر : الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤٥ .

ورواه عنه ابن جرير الطبرى فى جامع البيان ٢/٢١ ، والنحاس فى

الناسخ والمنسوخ ص ٢٤٢ ، وابن الجوزى فى نواسخ القرآن ص ٤٢٢ .

وقال مكى روى عن قتادة أنه قال : نسخها قوله تعالى ((قاتلوا

الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . . .)) الآية . انظر الايضاح

ص ٣٧٧ .

(٤) قال الطبرى : لا معنى لقول من قال : نزلت هذه الآية قبل الأمر

بالقتال ، وزعم أنها منسوخة ، لأنه لا خير بذلك يقطع العذر ، ولا دلالة

على صحته من فطرة أو عقل (اهـ) . المصدر السابق ٣/٢١

وينحوه قال النحاس ، ثم أردف قائلا : فيكون المعنى : ولا تجادلوا

أهل الكتاب الا بالقول الجميل ، أى بالدعاء الى الله والتنبية على

حججه ، واذا حدثوكم بحدِيث يحتمل أن يكون كما قالوا ، فلا تمد قوهم

ولا تكذبوهم ، فهذا الذى هو أحسن (اهـ) ص ٢٤٢ .

(٥) فى بقية النسخ : عن كتابهم .

وكانوا يفسرون التوراة بالعربية (١) .

وقال مجاهد : هي محكمة ، والمراد : المعاهدون ، أى انما يجادل من
لا عهد له ، ويقا تل حتى يعطى الجزية أو يسلم (٣) .

وقيل : الذين ظلموا : هم المفرطون في العناد ، الذين لا تنفع فيهم المجادلة
بالتى هي أحسن .

وقيل : الذين ظلموا وأعتدوا ، فجعلوا لله (٥) شريكا .

والذين قالوا : (ان الله فقير ونحن أغنيا) (٦) و (يد الله مغلولة) (٨)
تعالى الله عن قولهم . (٩)

وقيل : من نقض الذمة ومنع الجزية ، فحينئذ يجادل (١٠) التى هي أحسن
أى بالسيف . (١١)

-
- (١) قال البخارى : كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لأهل الاسلام . . . كتاب التفسير ١٥٠/٥ .
- (٢) في د و ظ : انما يجادلون .
- (٣) ذكره مكى بنحوه وابن الجوزى عن مجاهد . انظر الايضاح ص ٣٢٨ ،
ونواسخ القرآن ص ٤٢٣ .
- (٤) في طق : لم تنفع . وفي د و ظ : لم ينفع .
- (٥) في الأصل : طمس الناسخ كلمة (ولدا أو شريكا) وأضاف في الحاشية
كلمة (شريكا) فقط .
- (٦) الى هنا ينتهى نص الآية في بقية النسخ .
- (٧) جزء من آية ١٨١ من سورة آل عمران .
- (٨) جزء من آية ٦٤ من سورة المائدة ، وقد ذكر نصهما كاملا في الموضع
الثامن والعشرين من سورة النساء .
- (٩) ذكر هذا المعنى الأخير ابن جرير وأسنده الى مجاهد . جامع البيان :
٣/٢١ .
- (١٠) في الأصل : طمس الناسخ (بغير) ثم أضيفت في الحاشية الا انها لم تظهر .
- (١١) راجع هذه المعاني أو نحوها في تفسير الفخر الرازى ٧٥/٢٥ ،
والقرطبي ٣٥٠/١٣ .

(١) وعن النبي صلى الله عليه وسلم : (ما حدّثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، وقولوا : آمنا بالله وكتبه ورسله ، فان كان باطلا لم تصدقوهم ، وان كان حقا لم تكذبوهم) (٢)

فهى على جميع ما ذكرته محكمة ، والظاهر أنها نزلت في من آمن أو أعطى الجزية ، اذا ذكر للمسلمين شيئا من كتابه فلا يجادل ، فأما من أقام على الكفر ، ولم يدخل في الذمة ، فجداله السيف .

وقوله عز وجل : ((وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم) الذى آخره . هو المراد بالتى هى أحسن . (٥)

وقيل : ان هذه السورة نزلت من أولها الى رأس العشر يمكة ، ونزل باقيةها بالمدينة . (٦)

وإذا كانت مجادلة الذين ظلموا منهم السيف ، فكيف تنسخها آية السيف وهى

آية السيف ٤ ! .

(الذين ظلموا) : (الذين ذكرهم الله فى) ((براءة)) (٧) (٨) (٩)

(١) حرف (عن) مطموس فى ظ .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب الشهادات باب لا يسأل أهل الشرك عن

الشهادة ١٦٣/٣ ، وكتاب التفسير : ١٥٠/٥ ، وكتاب الاعتصام

١٦٠/٨ ، وكتاب التوحيد ٢١٣/٨ ، وسنن أبى داود كتاب العلم

باب رواية حديث أهل الكتاب ٥٩/٤ ، ومسند الامام أحمد : ١٣٦/٤ .

(٣) سقطت الواو من الأصل .

(٤) الى هنا ينتهى نص الآية فى بقية النسخ .

(٥) فى طق : هى الحسن .

(٦) سبق الحديث عنه فى أول الكتاب ص ١٨٩ .

في قوله عز وجل : ((قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون))^(١) .

وقالوا في قوله عز وجل ((قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين))^(٢)
نسخ معنى النذارة بآية السيف .

وهذا ظاهر / البطلان^(٣) .
أ/٨٠

(١) التوبة : ٢٩ .

وهذه هي الآية التي روى عن قتادة - كما سبق - أنها ناسخة لآية
العنكبوت .

(٢) العنكبوت : ٥٠ .

(٣) لأنه لا منافاة بين هذه الوظيفة الشريفة ، وهي تبليغ الرسول صلى الله
عليه وسلم دعوة الله الى الناس ويؤمن قتالهم ، وهو آخر المراحل التي
يلجأ اليها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

ومن ذكر دعوى النسخ هنا ابن سلامة ص ٢٥٦ ، وابن الجوزي ورده
انظر : نواسخ القرآن ص ٤٢٣ ، وابن البارزى ص ٤٤ ، والكرمي
ص ١٦٣ .

سورة السوروم

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ((فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤمنون))^(١)

نسخها آية السيف .^(٢)

وقد تقدم رد ذلك^(٣) .

سورة لقمان

ليس فيها نسخ .

وزعم قوم أن قوله عز وجل : ((أن اشكر لي ولوالديك))^(٤)

منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم (لا تقل : ما شاء الله وشئت ولكن قل : ما شاء الله
ثم شئت)^(٥) .

(١) الروم : ٦٠ .

(٢) انظر المصادر السابقة ، ابن سلامة ، وابن الجوزي ، وابن البارزي والكرمي .

وقال ابن الجوزي : زعم السدي أنها نسخت بآية السيف .

وهذا انما يصح له لو كان الأمر بالصبر عن قتالهم ، فأما اذا احتتمل

أن يكون صبرا على ما أمر به أو عما نهى عنه ، لم يتصور نسخ (أهـ

نواسخ القرآن ص ٤٢٥ .

(٣) انظر الموضوع الرابع عشر من سورة آل عمران ص ١١٩ ، والخامس من سورة

المائدة ص ١٠٥ ، والسابع من سورة يونس ص ١٠٥٩ .

وانظر كذلك مناقشة السخاوي للآية ٨٥ من سورة الحجر ص ١٠٦٦ .

(٤) لقمان : ١٤ . وأولها ((ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنسا

على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي)) الآية .

(٥) انظر : سنن أبي داود ، كتاب الأدب باب لا يقال : خبثت نفسي ٢٥٩/٥

وسنن الدارمي ، كتاب الاستئذان باب في النهي أن يقول : ما شاء الله

(١) أى نسخ الجمع بين الشكرين بالواو فيستوى الشكران ، ولكن يكون بـ (ثم)
فتقدم الشكر لله كالمشيئة . (٢)

فعلى هذا لا يجوز أن تتلى هذه الآية ! وهذا خلف من القول .

وقالوا في قوله عز وجل (. . . ومن كفر فلا يحزنك كفره) (٣) : نسخ معناها بآية
السيف . (٤)

وليس كما قالوا ، وقد تقدم الجواب . (٥)

(١) كلمة (الجمع) ساقطة من د و ظ .

(٢) نقله السخاوى عن مكي في الايضاح ص ٣٧٩ ، ولم يعلق مكي على

ذلك بشئ ، وانما اكتفى بنسبته الى بعض العلماء .

ولم أقف على من ذكر النسخ هنا سوى مكي بن أبي طالب ممن تكلموا

في الناسخ والمنسوخ ، وقد فسر الطبرى ٧٠ / ٢١ ، والقرطبي

٦٥ / ١٤ الآية بما يؤيد إحكامها ، وهو الصحيح ، فانه يجب على

الانسان ان يشكر الله على جميع نعمه وفي مقدمة ذلك نعمة الاسلام

ويجب عليه أن يشكر للوالدين ما قاما به تجاهه ، وفي مقدمة ذلك

نعمه التربية .

(٣) لقمان : ٢٣ .

(٤) ذكر ابن حزم أن الآية المذكورة منسوخة ، الا أنه لم يذكر لها ناسخا

ص ٥٠ ، وقال بنسخها بآية السيف ابن البارزى ص ٤٥ ، وحكى

الكرمي فيها النسخ والاحكام ص ١٦٥ .

وقد رد ابن الجوزى في نواسخ القرآن ص ٤٢٦ ، وفي تفسيره ٣٢٥ / ٦

دعوى النسخ ، وقال : انه ليس بشئ ، لأنها انما تضمنت التسلية

له من الحزن ، وذلك لا ينافي القتال " اهـ

قال الامام الطبرى : - عند تفسير هذه الآية - (ومن كفر فلا يحزنك

كفره) ، ولا تذهب نفسك عليهم حسرة ، فان مرجعهم ومصيرهم

يوم القيامة الينا ، ونحن نخبرهم بأعمالهم التي عملوها في الدنيا

ثم نجازيهم عليها جزاءهم) اهـ جامع البيان : ٨٠ / ٢١ .

وهذا التفسير - لا شك - يؤيد إحكام الآية ، ويدل على عدم التعارض

بينها وبين آية السيف . (٥) كلمة (وقد) مطبوعة في ظ .

سورة السجدة

ليس فيها نسخ .

وأما قولهم : ان قوله عز وجل في آخر السورة ((فأعرض عنهم وانتظروا لهم

(١)

منتظرون))

منسوخ بآية السيف فليس كذلك ، وهو وعد من الله تعالى لنبيه صلى الله

عليه وسلم ، ووعد لهم .

وليس معنى قوله عز وجل ((فأعرض عنهم)) : أترك قتالهم ، فانه صلى الله

عليه وسلم لم يكن قادرا على ذلك .

(١) السجدة : ٣٠ .

(٢) رواه النحاس بسنده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس . الناسخ

والمسوخ ص ٢٤٤ ، وجويبر ضعيف كما سبق .

كما حكى النسخ مكى ص ٣٨١ ، وابن الجوزى في نواسخ القرآن ص ٤٢٧

وابن حزم ص ٥٠ ، وابن سلامة ص ٢٥٧ ، وابن البارزى ص ٤٥ ،

والفيروزابادى ١/٣٧٤ ، والكرمي ص ١٦٦ .

هذا ولم يناقش كل من النحاس ومكي وابن الجوزى قضية دعوى النسخ

بل ذكروها وسكتوا عنها .

وأقول : ان الناظر في سياق الآيات التي تتحدث عن يوم الفتح

الواردة في قوله تعالى ((ويقولون متى هذا الفتح . .)) السجدة :

٢٨ ، ٢٩ . وهو يوم القيامة على القول الصحيح .

وهو اليوم الذي يفتح الله بين أنبيائه وبين أعدائه ويفصل بينهم ، ويرى

كل منهم عاقبة أمره .

أقول : ان الناظر في هذا يظهر له جليا أن الآية خبر تحمل فصي

طياتها الوعد لانبيائه وأوليائه والوعيد والتنديد والتهديد من يوم

الوعيد للمشركين الذي طالما أنكروه واستبعدوا وقوعه ، فالله تعالى

سورة الأحزاب

ليس فيها نسخ .

وقالوا : نسخ قوله عز وجل ((ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل
على الله) (٢) بآية السيف . (٣)

(=) كما قال السخاوي من قبل ، وبعد القدرة على ذلك قاتلهم ، وهذا
معروف ، والله الموفق للصواب .

(١) الى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٢) الأحزاب : ٤٨ .

(٣) قاله ابن حزم ص ٥١ ، وابن سلامة ص ٢٥٨ ، وابن البارزي ص ٤٥

والكرمي ص ١٦٧ ، والقرطبي : ٢٠٢ / ١٤ .

وحكاه ابن الجوزي عن المفسرين ، ولم يعلق على ذلك بشيء .

نواسخ القرآن ص ٤٢٨ ، لكنه في المصنف بألف أهل الرسوخ عبر عن

ذلك بقوله : زعم جماعة نسخها بآية السيف . اهـ ص ٤٧ . اهـ

وهذا التعبير يدل على عدم رضاه عن دعوى النسخ . والله أعلم .

هذا وقد أعرض عن ذكر هذه الآية ضمن الناسخ والمنسوخ كل من الامام

الطبري والنحاس ، ومكي ، وابن كثير وغيرهم ، وهذا يدل على ضعف

القول به ، وهو كذلك وقد سبق مثله مرارا ، وهذه الآية خطاب للنبي

صلى الله عليه وسلم تأمره بأن يدع أذى الكفار والمنافقين ، وأن يعرض

عن ذلك ويصبر عليه ، وهذا لا يمنع القيام بأمر الله في عباده والنفوذ

لما كلف به ، دون طاعة للكفار والمنافقين ، وآية السيف تأمره بقتل طائفة

من المشركين ، فموضوع الآيتين مختلف ، فلا يجوز دعوى النسخ .

ثم ان آخر الآية يجيء - بعد النهي عن طاعة الكفار والمنافقين والأمر

بترك أذاهم - بمثابة الانذار لهم ، وهو انذار لهم بالانتقام الشديد

منهم في الآخرة (وتوكل على الله) وهذا لا يقبل النسخ بحال .

راجع تفسير الطبري ١٨ / ٢٢ ، والنسخ في القرآن ٥٧٢ / ٢ .

وليس كذلك ، وقد تقدم القول في مثله .

وقوله عز وجل (لا تحلل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج

ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك) (٢) زعم قوم أنه منسوخ . (٣)

واختلفوا في ناسخه ، فقال قوم : نسخت بالسنة ، روي عن عائشة وأم سلمة

- رضي الله عنهما - (ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل

له النساء) (٤) (٥) .

وأخبار الآحاد لا تنسخ القرآن ، لأن القرآن العظيم مقطوع به (٦) .

(١) هكذا بالتاء ، وهي قراءة أبي عمرو البصرى لتأنيث الجماعة

ولتأنيث معنى جماعة النساء ، وقرأ الباقرن بالياء لتذكير لفظ الجمع

الكشف ١٩٩/٢ ، والنشر : ٣٤٩/٢ ، وانظر المذهب ١٤٨/٢

(٢) الاحزاب : ٥٢ .

(٣) في د : وزعم .

(٤) (هـ) سنة ثمان من د .

(٥) رواه الترمذى بسنده عن عائشة - رضي الله عنها - وقال : حديث

حسن صحيح .

أبواب التفسير باب ومن سورة الاحزاب ٧٨/٩ ، والنسائي في سننه

كتاب النكاح باب ما افترض الله عز وجل على رسوله - عليه السلام -

٥٦/٦ ، وأحمد في المسند ٤١/٦ ، والنحاس في الناسخ

والمنسوخ ص ٢٤٦ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٣١ ،

وأخرج ابن سعد وابن ابى حاتم نحوه عن ام سلمة . انظر الدر

المشور ٦٣٧/٦ .

(٦) أخبار الآحاد : هي ما لا ينتهي الى حد خبر المتواتر المفيد للعلم .

- وخبر الواحد ليس كذلك ، فكيف يُزال ما قطع به بما لم يقطع به ؟^(١)
- وقيل : الناسخ قوله عز وجل ((يا أيها النبي انا أحللتنا لك أزواجك . . .))^(٢) ،
قالوا : وهى من الأعاجيب ، نسخها بآية قبلها في النظم .^(٣)
- وقيل : نسخت بقوله عز وجل قبلها ((ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك
من تشاء))^(٤) .
- وهذا القول انما يقوله من قاله ظنا ، ألا ترى اختلاف القولين في الناسخ ما هو ؟^(٥)

-
- (١) انظر : نواسخ القرآن لابن الجوزى ص ١٠١ ، والايضاح ص ٣٨٦ .
أما ابن حزم الظاهري فيرى عدم الفرق بين السنة المتواترة وغيرهسا
- متى صحت - في النسخ . انظر : الأحكام في أصول الأحكام ١٠٧/٤ .
- (٢) الأحزاب : ٥٠ .
- (٣) المراد بالنظم هنا : أى سياق الآيات .
قلت : وقد تقدم نظير هذا في سورة البقرة أثناء الكلام عن آيتى عدة
المتوفى عنها زوجها ص ٩٤ .
أما نسخ (لا يحل لك . .) بـ (يا أيها النبي انا أحللتنا لك . . .)
فقد عزاه ابن الجوزى الى ابن عباس وعلى بن أبي طالب وعائشة وأم سلمة
وعلى بن الحسين والضحاك . انظر نواسخ القرآن ص ٤٣١ .
ومال اليه الزرقاني وانتصر له . انظر مناهل العرفان ٢٦٧/٢ .
- (٤) الأحزاب : ٥١ .
- (٥) حكى النحاس ثمانية أقوال في الآية الكريمة (لا يحل لك النساء . . .)
وسأقتصر على ذكر واحد منها فقط ومضمونه أنها منسوخة بآية أخرى
وهى قوله تعالى (ترجى من تشاء منهن . .) وكان الله قد حظر عليه
التزويج بعد من كان عنده ، ثم أطلقه له وأباحه بقوله عز وجل (ترجى
من تشاء منهن . .) .
- قال : وهذا القول من جماعة من أجلة الصحابة والتابعين ، وساق ==

وانما حملهم على ذلك ما ظنوه من التعارض ، ولا تعارض ، لأن قوله عز وجل :

((انا أحللتنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن)) ، لا يعارض قوله سبحانه

((لا تحل لك النساء من بعد)) ولا قوله عز وجل ((ترجى من تشاء منهن))^(٢)

لأن قوله عز وجل ((انا أحللتنا لك)) وقوله تعالى ((ترجى من تشاء منهن))

نزل في نسائه اللاتي كن في / عصمته .

٨٠ / ب

(=) بسنده الى أم سلمة قالت : لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء ، الا ذات محرم ، وذلك

قوله تعالى ((ترجى من تشاء . . .)) ، وهذا - والله أعلم - أول ما

ما قيل في الآية ،

وهو وقول عائشة - رضي الله عنها - واحد في النسخ ، وقد يجوز أن تكون

أرادت : أحل له ذلك بالقرآن وهو مع هذا قول علي بن أبي طالب

- رضي الله عنه - وابن عباس وعلي بن الحسين والضحاك ،

قال : وقد عارض بعض الفقهاء الكوفيين ، فقال : محال أن تنسخ

هذه الآية ، يعنى (ترجى من تشاء . . .) (لا يحل لك النساء من

بعد) وهى قبلها في المصحف الذى أجمع المسلمون عليه ، وقوى قول

من قال : نسخت بالسنة ، لأنه مذهب الكوفيين .

قال النحاس : وهذه المعارضة لا تلزم ، وقائلها غلط ، لأن القرآن

نزل جملة واحدة الى سماء الدنيا في شهر رمضان المبارك ، وببين

لك أن اعتراض هذا لا يلزم قوله ((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا

وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج)) الآية ٢٤٠ من سورة

البقرة - منسوخة على قول أهل التأويل - لانعلم بينهم خلافا -

بالآية التى قبلها ((والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتريصن بأنفسهن

أربعة أشهر وعشرا)) الآية ٢٣٤ من السورة نفسها - اهـ

الناسخ والمنسوخ ص ٢٤٦ ، وراجع الايضاح ص ٣٨٥ ، وتفسير القرطبي

فكيف يكون ذلك ناسخا لقوله عز وجل ((لا تحل لك النساء من بعد)) ٢ ،
وهذا هي هذا الطرف كقول من قال في الطرف الآخر ، بل ((لا تحل لك
النساء من بعد)) ناسخ لما تقدم من الآيتين (٢) .
وقد بينت أنه لا تعارض ، فلا ينسخ المتقدم المتأخر ، ولا المتأخر المتقدم (٤) .
وقد قال الحسن وابن سيرين : إنها محكمة ، وحرّم الله على نبيه صلى الله
عليه وسلم أن يتزوج على نساءه ، لأنهن اخترن الله ورسوله ، فجوزين في الدنيا
بهذا .

وهو قول حسن ، وهو الذي يشهد به القرآن (٥) .

-
- (١) في د و ظ : كقوله .
(٢) وهو قول محمد بن كعب القرظي كما في الناسخ والمنسوخ للنحاس ص
٢٤٨ ، والايضاح ص ٣٨٧ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٠ / ١٤ .
(٣) غير واضحة في الأصل .
(٤) وقد رجح ابن جرير الطبري إحكام الآية . انظر جامع البيان ٢٢ / ٣٠ .
(٥) كلمة (وهو) ساقطة من د و ظ .
(٦) انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٤٧ ، والايضاح ص ٣٨٦ .
وقد زاد النحاس نسبة هذا القول الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام
قال : وهذا القول يجوز أن يكون هكذا ، ثم نسخ .
فان قال : كيف يجوز أن ينسخ ما كان ثوابا ؟ قيل : يجوز أن ينسخ
ما كان ثوابا بما هو أعظم منه من الثواب ، فيكون هذا (نسخ) وعوض منه
أنهن أزواجه في الجنة ، وهذا أعظم خطرا وأجل قدرا فلذلك
حظر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجن بعده (اهـ)
وقد استهل ابن كثير تفسيره للآية بقوله : ذكر غير واحد من العلماء
كابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم أن
هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضا عنهن

(١) وأن كان ابن عباس - رضى الله عنهما - قد روى عنه أنها منسوخة بما تقدم؛

فقد روى عنه أنها محكمة ، وقال : نهى الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن

يتزوج بعد نساءه الأولى شيئاً (٣) اهـ

وكذلك قال قتادة : لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصره الله عليهن

وقصرهن عليه .

فقال عز وجل : ((لا تحل لك النساء من بعد)) أي من بعد التسع اللواتي

(٤)

مات عنهن .

(=) على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الآية ((يا أيها النبي قل

لأزواجك ان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة . .)) آية ٢٨ من

السورة نفسها - فلما اخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جزاؤهن

أن الله تعالى قصره عليهن وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن ، أو يستبدل

بهن أزواجا غيرهن ، ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسراى فلا حرج

عليه فيهن ، ثم انه تعالى رفع عنه الحرج في ذلك ونسخ حكم هذه

الآية ، وأباح له التزوج ، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون السنة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن) اهـ تفسير ابن كثير ٣ / ٥٠١ .

(١) سقطت الواو من د و ظ .

(٢) في ظ : الأولى .

(٣) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٢٢ / ٢٨ دون تصريح بالاحكام .

وذكره ابن الجوزى بسنده عن ابن عباس والحسن . نواسخ القرآن ص ٤٣٢

وعزاه السيوطي الى ابن مردويه عن ابن عباس . الدر المنثور ٦ / ٦٣٢

قال ابن الجوزى : وهذا قول ابن سيرين وأبى امامة بن سهل وأبى بكر

وقال أبي بن كعب : (ولا أن تبدل بهن من أزواج) معناه : ليس لك أن تطلقهن بعد أن اخترن الله ورسوله (اهـ .

وقيل : معنى (من بعد) أى من بعد هذه القصة ، والسبب المتقدم الذكر .
وقال مجاهد وابن جبير : إنما حرم عليه نكاح الكتابيات ، لأنهن كوافر ،
لئلا يكن أمهات للمؤمنين .

ومعنى (من بعد) أى من بعد المسلمات ، أى من بعد نكاحهن (١) .

سورة سبأ

ليس فيها نسخ .

وقوله عز وجل ((قل لا تسألون عما أجرنا . . .)) (٢) .

زعم قوم أنها منسوخة بآية السيف (٣) .

وقد تقدم القول في مثله .

(١) انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٤٧ .

وقد أورد مكى هذه الأقوال عن أبي بن كعب ، ومجاهد وابن جبير

انظر الايضاح ص ٣٨٧ .

وأخرج قول مجاهد : ابن جرير الطبرى بنحوه ورده . انظر جامع البيان

٠٣٠ / ٢٢

قال النحاس : وهذا بعيد ، لأنه يقدره : من بعد المسلمات ، ولم

يجر للمسلمات ذكر (اهـ المصدر السابق . وانظر تفسير القرطبي :

٠٢٢٠ / ١٤

(٢) سبأ ٢٥ . وتامها ((. . . ولا نسأل عما تعملون)) .

(٣) قاله ابن حزم ص ٥١ وابن سلامة ص ٢٥٩ ، وابن البارزى ص ٤٥ ،

والكرمي ص ١٧٠ .

وذكره ابن الجوزى عن المفسرين ورده بقوله : قال المفسرون : المعنى :

لا تؤاخذون بجرنا ، ولا نسأل عما تعملون من الكفر والتكذيب =====

سورة فاطر

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ((ان أنت الا نذير ^(١)))

معناها : منسوخ بآية السيف ^(٢) .

وليس كذلك ، وقد تقدم ^(٣) .

(=) والمعنى : اظهار التبري منهم ،

قالوا : وهذا منسوخ بآية السيف .

ولا أرى لنسخها وجهها ، لأن مؤأخذة كل واحد بفعله لا يمنع من قتال

الكفار (اهـ نواسخ القرآن ص ٤٣٤ .

قلت : وزيادة على ذلك فان الآية خيرية ، وقد سبق مرارا أن الأخبار

لا تنسخ . ثم انه لا تعارض بينها وبين آية السيف ، فهي تقرر أن كل

انسان مرهون بعمله وأخوذ به .

(١) فاطر : ٢٣ .

(٢) قاله ابن حزم ص ٥١ ، وابن سلامة ص ٢٦٠ ، وابن الجوزي في نواسخ

القرآن وردة ص ٤٣٥ ، وابن البارزي ص ٤٦ ، والكرمي ص : ١٧١ .

(٣) راجع على سبيل المثال الموضوعين الثاني والسادس من سورة الانعام

ص ١٠١٣ ، ص ١٠١٥ ، والموضع الأول من سورة هود - عليه السلام -

ص ١٠٦٠ والكلام على الآية ٨٩ من سورة الحجر ص ١٠٦٧ والموضع

الثاني من سورة النحل ص ١٠٧٣ ، وراجع النسخ في القرآن ١ / ٤٢٩ .

سورة يس

لا نسخ فيها .

(١) قول من قال : (فلا يحزنك قولهم) نسخ بآية السيف .^(٢)

(٤)

سورة الصافات

ليس فيها نسخ .

وقوله عز وجل ((فتول عنهم حتى حين * وأبصرهم فسوف يبصرون))^(٥) ،

وكذلك ((وتول عنهم حتى حين^(٦) * وأبصر^(٧) . .)) زعم قوم أن الآيات الأربع^(٨)

(١) هكذا في الأصل : ولا بصحيح . وفي بقية النسخ : وليس

بصحيح وهي الصواب .

(٢) سورة يس : ٧٦ .

(٣) ذكر نسخها بآية السيف ابن سلامة ولم يرتضه ص ٢٦٠ ، وذكره

ابن البارزى ص ٤٦ .

ولم أقف على من ذكر دعوى النسخ في هذه الآية غيرهما ، وهذا

دليل الضعف ، وأنه لا يلتفت الى القول به ، والآية تحمل في طياتها

تطمينا وتسليية للرسول صلى الله عليه وسلم ، وتخفيف العبيء الثقيل

الذى يشعر به من تكذيبهم له ورميهم له بالسحر والكهانة وغيرهما ،

وهذه سنة الله في أنبيائه والدعاة اليه الى يوم القيامة ، والله الموفق

والهادى الى سواء السبيل .

(٤) في ظ : سورة الصافات .

(٥) الصافات : ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٦) في الأصل وظق : (فتول) . خطأ .

(٧) كلمة (حين) سقطت من الأصل . ووضع الناسخ سهما لاضافتها

في الحاشية لكنها لم تظهر .

(٨) الصافات : ١٧٨ ، ١٧٩ .

نسخن بآية السيف ^(١) .

وليس كذلك (لأنه) ^(٢) قد بينت أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن قادرا على قتالهم
فيؤمر بتركه ، ثم جاءت آية السيف آمرة بالقتال .

(١) زعم ذلك ابن حزم ص ٥٢ ، وابن سلامة ص ٢٦١ ، وابن البارزى ص ٤٦

وحكاية القرطبي : ١٣٩/١٥ ، وفصل في ذلك الكرمي فقال :

قال ابن عباس : (فتول عنهم حتى حين) يعني الموت .

قال : فعلى هذا تكون الآية منسوخة .

قال مقاتل : نسخها آية القتال " اهـ

وقال السدي : (فتول عنهم) أي حتى تؤمر بالقتال (اهـ

فعلى هذا تكون الآية محكمة) اهـ من قلائد المرجان ص ١٧٢ .

قلت : وعلى كل حال فالآية محكمة ، لأن الأمر بالتولي مغيى الى غاية

كقوله تعالى ((فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره)) الآية ١٠٩

من سورة البقرة .

وقد سبق أن قال المصنف عند هذه الآية : فحمل هذا على أنه محكم

أولى . انظر ص ٨٥٨ من هذا الكتاب .

هذا وقد ذكر ابن الجوزي أقوال المفسرين في هذه الآيات ، ومال الى

القول بلحكامها .

انظر نواسخ القرآن ص ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، وراجع النسخ في القرآن ٥٢٦/٢

(٢) هكذا في الأصل : لأنه . وفي بقية النسخ : لأنى . وهو الصواب .

سورة مآ

لانسخ فيها .

وقوله عز وجل : ((اصبر على ما يقولون)) (٢) ، زعموا أنه منسوخ بآية السيف (٣)
وقد قدمت ابطاله (٤) .

وكذلك قوله عز وجل ((ان يوحى إليّ إلاّ أنما أنا نذير مبين)) (٧)
قالوا : معناها منسوخ بآية السيف (٨) . وليس كذلك .

(١) في النسخ (فاصبر) خطأ في الآية .

(٢) سورة مآ ١٧ .

(٣) ذكره مكى في الايضاح وسكت عنه م ٣٩١ .

وذكره النحاس ، ثم قال : وقد يجوز أن يكون هذا غير منسوخ ، ويكون
هذا تأديبا من الله له ، (وأمر) لآتمه بالصبر على أذاهم ، لأن التقدير
اصبر على ما يقولون مما يؤذونك به . . . اهـ . الناسخ والمنسوخ م ٢٥١
واستدل على ذلك بسياق الآيات التي تتحدث عن مؤذاتهم لسه
صلى الله عليه وسلم واستهزائهم وانكارهم لما جاء به (وقالوا ربنا
عجلنا لنا قطنا قبل يوم الحساب) الآية ١٦ من السورة نفسها .
كما ذكر دعوى النسخ هنا ابن البارزى م ٤٦ ، والقرطبي في تفسيره
١٥٨/١٥ ، وابن الجوزى في زاد السير : ٧ / ١١٠ .

(٤) في د و ظ : وقد تقدم .

(٥) راجع على سبيل المثال الموضع الرابع عشر من سورة آل عمران ص ٩٣٩ .
وكلام المصنف في آخر سورة الأنعام ، ورد على الذين جعلوا آية
السيف ناسخة له (١١٤) آية ، ومنها الآيات التي تأمر النبي صلى الله
عليه وسلم بالصبر وتحمل الأذى م ١٠٢٥ .

(٦) في د و ظ : بدون واو .

(٧) سورة مآ ٧٠ ، ولم يلتزم المصنف الترتيب بالنسبة للموضع الآتي .

(٨) حكاة ابن حزم م ٥٢ ، وابن سلامة م ٢٦٢ ، وابن البارزى ص ٤٦ ،

والكرمي م ١٧٣ .

وأما ابن الجوزى فقد رد على القائلين بالنسخ ووصفهم بقلّة الفهم
ورجح أن الآية محكمة . . . الخ .

====

وكذلك قوله عز وجل : ((فطفق مسحا بالسوق والأعناق))^(١) .

قالوا : هو منسوخ بتحريم ذلك بالاجماع / وبالسنة . وهذا خلف من القول ٨١ / أ

وانمأ^(٢) حكى الله عز وجل ذلك عن نبيه ، ولم يشرع ذلك لنا ، ثم ينسخ بسنة

ولا باجماع^(٣) .

وقوله عز وجل ((وخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحنث))^(٤) زعم قوم أن ذلك منسوخ .
قالوا : وقال به مالك بن أنس - رحمه الله - .

(=) انظر نواسخ القرآن ص ٤٣٩ ، وراجع كلام السخاوي على الآية رقم ٨٩

من سورة الحجر ص ١٠٦٧ .

(١) سورة ص ٢٣ . وأولها ((ردوها علي فطفق . .)) الآية .

(٢) في بقية النسخ بدون واو .

(٣) قال النحاس : من العلماء من قال : أبيع هذا ، ثم نسخ وحظر علينا .

فقال الحسن : قطع سوقها وأعناقها فعوضه الله مكانها خيرا منها

وسخر الريح (اهـ) .

وأحسن من هذا القول ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : طفق

مسا ، يمسح أعناقها وعراقيبها حيا لها .

وهذا أولى ، لانه لا يجوز أن ينسب الى نبي من الانبياء أنه عاقب خيلا

ولا سيما بغير جناية منها ، انما اشتغل بالنظر اليها ففرط في صلاته

فلا ذنب لها في ذلك (اهـ) الناسخ والمنسوخ ص ٢٥٢ .

وكذلك ذكر مكي في الايضاح ص ٣٩١ .

وراجع أقوال المفسرين واختلافهم في معنى هذه الآية بتوسع في تفسير

الطبري ١٥٦/٢٣ ، والقرطبي ١٩٥/١٥ ، وزاد المسير : ١٣٠/٧

(٤) سيشرح المصنف معنى (الضغث) قريبا .

(٥) سورة ص : ٤٤ .

وقال : البر بآتم الافعال ، والحنث بأقلها احتياطا للدين ، فلا يجزى

عن مائة ضربة ، ضربة واحدة بمائة قضيب (١) اهـ

وقال مجاهد وغيره : هذا حكم خص به أيوب عليه السلام - اهـ (٢)

قال بعض مصنفى الناسخ والمنسوخ (٤) : وجعل الشافعي الآية محكمة عامة

(معمول) بها ، قال : وهو قول عطاء (٦) .

و (٧) جاز مالك في الرجل يحلف ليضربن عبده عشر ضربات أن يضربه ضربة

(١) انظر : الايضاح ص ٣٩٢ ، وراجع نحوه في المدونة للامام مالك :

٠١٤٠/٢

(٢) انظر: الايضاح ص ٣٩٢ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٥٢ .

قال النحاس : وأهل المدينة الى هذا القول يميلون (اهـ

وقال ابن العربي : روى ابن زيد عن ابن القاسم عن مالك : (من

حلف ليضربن عبده مائة ، فجمعها فضربه بها ضربة واحدة لم يبر . .

قال : وكذلك روى عن عطاء أنها لأيوب خاصة . انظر أحكام القرآن

١٦٥٢/٤ ، وراجع أحكام القرآن للنحاس ٣/٣٨٢ .

(٣) في د و ظ : وقال . وفي طق : كما قال .

(٤) وهو مكى ابن أبي طالب .

(٥) هكذا في الأصل : معمول بها . خطأ نحوى . وفي بقية النسخ

(معمول) وهو الصواب .

(٦) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٥٢ .

قال الكيا الهراسي الشافعي : وهو قول الشافعي ، ومذهب أبي حنيفة

ومحمد وزفر .

وقال مالك : لا يبر ، ورأى أن ذلك مختصا بأيوب ، وقال : لا يحنث .

وإذا قال : افعل ذلك ولا تحنث ، علم أنه جعله بارا اذ لا واسطة راص .

أحكام القرآن ٢/٣٦١ .

(٧) سقطت الهمزة من الأصل . وفي بقية النسخ : وأجاز . وهو الصواب .

واحدة بعشرة قضبان^(١) .

وجعل الآية محكمة غير منسوخة ولا مخصوصة^(٢) .

قال : وهذا مذهب يدل على أن شريعة من قبلنا لازمة لنا ، حتى يأتي نبي

(ينقلها) عنها^(٣) .

قال : وهذا مذهب يتناقض^(٤) ، لأن شرائع من قبلنا مختلفة في كثير من الأحكام

والهيئات والرتب والأعداد ، وغير ذلك من تحريم ، وتحليل ، كما قال عز وجل :

((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا))^(٥) .

قال : وإذا كانت مختلفة في التحريم والتحليل ، فكيف يلزمنا تحريم شيء وتحليله

في الحال الواحدة ؟ ،

ولأن الشرائع مختلفة ، فبأي شريعة يلزمنا العمل ؟ إذ لا سبيل إلى العمل

بالجمع لا اختلافها^(٦) .

(١) قال الشوكاني : وقد اختلف العلماء هل هذا خاص بأبيوب أو عام

للناس كلهم ؟ وأن من حلف خرج عن يمينه بمثل ذلك ،

قال الشافعي : إذا حلف ليضرب فلانا مائة جلدة أو ضربا ولم يقل :

ضربا شديدا ولم ينو بقلبه ، فيكفيه مثل هذا الضرب المذكور في الآية ،

حكاه ابن المنذر عنه وعن أبي ثور وأصحاب الرأي أهد فتح القدير :

٤٣٧/٤ .

(٢) انظر : نحوه في أحكام القرآن للشافعي ١١٧/٢ .

(٣) هكذا في الأصل : ينقلها عنها ، وفي بقية النسخ : ينقلنا عنها .

وهو الصواب .

(٤) في ظ : تناقض .

وأما قوله عز وجل ((فيهداهم اقتده))^(١) ؛ فانما أراد الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله ، ومالا يختلف فيه الأديان ، اذ غير جائز أن يكون المراد :
فبشرائعهم اقتد .

قال : فان ادعى مدع أن أيوب - عليه السلام - بر بذلك من يمينه ، وأنه اجماع
من شرائع الانبياء ، فيلزمنا فعله ، سئل عن الدليل ، فلا يجد اليه سبيلا .
قال : واختلف أصحاب مالك في مذهبه ، فمنهم من قال : مذهبه العمسـ
بشريعة من قبلنا ، لأنه قد احتج بقوله عز وجل ((وكتبنا عليهم فيها))^(٢) الآية
ومنهم من قال : ليس ذلك مذهبه ، لأنه لم يخرج الحالف بمثل يمين أيوب
- عليه السلام - بمثل ما بر به في يمينه .

قال : والذي عليه أكثر أصحابه^(٥) أن ما قص الله علينا من شرائع من كان قبلنا
ولم ينسخه قرآن ولا سنة ، ولا افترض علينا ضده ، فالعمل به واجب نحو
قوله تعالى ((وكتبنا عليهم)) .

- (١) الأنعام ٩٠ ((أولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده)) الآية .
- (٢) في طق : تختلف . وهي أفصح .
- (٣) في د وظ : فلا نجد .
- (٤) العائدة ٤٥ ((وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين)) الآية
هذا وقد سبق أن رجح السخاوي أن لنا شرعة تخالف شرعتهم ومنهاجا
يخالف منهاجهم ، وذلك أثناء حديثه عن قوله تعالى ((الحر بالحر
والعبد بالعبد)) الآية ١٧٨ من سورة البقرة ص ٨٦٥ .
وسيزيد المصنف الأمر توضيحا قريبا ، أي في حديثه عن هذه الآية .
- (٥) في د وظ : أكثر الصحابة . وهو خطأ فاحش .

قال : وقد اعترض على هذا القول بقصة أيوب - عليه السلام - في بره بضربته فيها مائة قضيب ، ولا يقول به مالك ، واعترض بقصة موسى - عليه السلام - ^(١) في تزويج إحدى البنيتين من غير تعيين ^(٢) (٣) اهـ
وأقول ^(٤) : ان مالكا - رحمه الله - اذا قال بنسخ / هذه الآية ، ٨١ / ب
فهو يقول : بأن شريعة من قبلنا لازمة لنا ، والا فأي حاجة أن يجعل الآية ^(٥)
منسوخة . ؟

وأما الشافعي - رحمه الله - فما حجته فيما صار إليه ، - في أن ^(٦) من حلف
ليضرب عشر ضربات فضرب ^(٧) (عشر) قضبان أنه يخرج من يمينه - الا أنه رأى
أن عشرة قضبان يصيب كل واحد منها المضروب ، هي كعشر ضربات ، لا فرق
بين ذلك ، كما لو كان في ^(٨) (يديه قضبان) فضرب بهما مرة واحدة بكلتا يديه ؟
^(٩)

(١) يريد ما قصه الله تعالى علينا في كتابه بقوله : ((قال اني أريد أن
أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانئ حجج . .)) الآية
٢٧ من سورة القصص .

(٢) في ظه : في تزويج في إحدى ! .

(٣) انظر : الايضاح بلفظه ص ٣٩٣ - ٣٩٥ .

قلت : أما الاعتراض بقصة تزويج موسى - عليه السلام - فليس في مكانه
فقد قال القرطبي : هذا يدل على أنه عرض لا عقد ، لأنه لو كان عقدا
لعين المعقود عليها له ، لأن العلماء - وان كانوا قد اختلفوا في جواز
البيع اذا قال : بعتك أحد عبدي هذين بثمن كذا - فانهم اتفقوا على
أن ذلك لا يجوز في النكاح ، لانه خيار ، وشي من الخيار لا يلصق
بالنكاح . . . الى أن قال : أما التعيين فيشبه انه كان في ثاني
حال المراوضة وانما عرض الأمر مجملا وعين بعد ذلك " اهـ

أن ذلك مساو لضربة بيده الواحدة مرتين ، وكما لو ضربه عشرة^(١) في مرة واحدة كان ذلك بمنزلة عشر ضربات من واحد ، لا فرق بين ذلك ، وليست الآية بحجة لما ذهب إليه ، لأن الآية لم يشترط فيها أن تصيب^(٢) جميع قضبان الضفث جسم المضروب ، والشافعي - رحمه الله - يشترط ذلك .

فان قيل : فقد جاء^(٤) في الكلام في هذه المسألة ما يدل على اعتقادهم أن الشافعي - رحمه الله - انما بنى الكلام فيها على الآية .

قال أبو حامد^(٥) : اذا قال لأضربنك مائة خشبة حصل البر بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضبان .

قال : وهذا بعيد على خلاف موجب اللفظ ، قال الله تعالى ((وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنت)) في قصة أيوب - عليه السلام - ثم لا بد أن يتناقل على

(١) في د وظ : كما . بدون واو .

(٢) أي كما لو ضربه عشرة رجال أو أشخاص مرة واحدة .

(٣) في د وظ : أن يصيب . وفي الأصل : غير واضحة .

(٤) في د وظ : فما جاء .

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد ، تفقه على

امام الحرمين ، وبرع في علوم كثيرة ، وله مصنفات كثيرة منتشرة في فنون

متعددة ، وكان من أذكيا العالم في كل ما يتكلم فيه ، وكان فيلسوفا

متصوفا ، عمل مدرسا في المدرسة النظامية في بغداد ، ثم ارتحل إلى

دمشق وبيت المقدس ، وعاد إلى بلده ، مولده وفاته في طوس في

خراسان (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) .

انظر : البداية والنهاية : ١٢ / ١٨٥ ، والاعلام : ٢٢ / ٧ .

(٦) في د : فالضرب .

المضروب بحيث تنكس^(١) به القضبان حتى يكون لكل واحد أثر ، ولا بأس أن يكون وراءه جائل ، اذا كان لا يمنع التأثير أصلاً .

وفيه وجه : أنه لا بد من ملاقاته الجميع بدنه ، ولا يكفي انكباس البعض على البعض

قال : ثم لو شككنا^(٢) في حصول^(٤) التنقل والمعاسة () - ان شرطناها - :

قال الشافعي : حصل البرء ، ونسب أنه لو قال : لا أدخل الدار الا أن يشاء

زيد ، ثم دخل ، ومات زيد ، ولم يعرف أنه شاء أم لا : حث .

ف قيل : قولان بالنقل والتخريج ، لأجل الاشكال^(٥) .

وقيل : الفرق أن الأصل عدم المشيئة ، ولا سبب يظن به وجودها ، وللضرب

ها هنا سبب ظاهر .

قال : ولو قال : مائة سوط يبدل الخشبية لم يكنه شماريخ ، بل عليه أن يأخذ

مائة سوط ويجمع ويضرب دفعة واحدة .

ومنهم من قال : يكتفه شماريخ ، كما في لفظ الخشبية ، أما اذا قال : لا ضربين

مائة ضربة لا يكفي الضرب مرة واحدة بالشماريخ .

فاستبعاده ذلك الحكم من الآية ، يدل على أن الآية هي الأصل في ذلك " اهـ^(٦)

(١) أي حتى تصيب كلها جسده .

(٢) في د : الضبان . وفي ظ : لا تقرأ .

(٣) في د : شكنا .

(٤) هكذا في الأصل : التنقل والمعاسة . وفي بقية النسخ : التثقيب

أو المعاسة . وهو الصواب .

(٥) يعني الأخذ بالنصوي المنقولة اليها التي تفيد إقامة الحدود ، أو اللجوء

إلى التنقل ، لا التثقيب .

قلت : لا يليق نسبة مثل هذا الى الشافعي - رحمه الله - وكيف تكون الآية
عنده الأصل في هذه المسائل ، وليس في الآية^(١) صورة يمين أيوب - عليه السلام -
انما فيها صورة خروجه من اليمين ، وهذه الأحكام تختلف باختلاف^(٢) صورة اليمين
ونحن لا ندري هل حلف أيوب - عليه السلام - ليضربن مائة ضربة أو مائة سوط
أو مائة عصا أو مائة خشبة ؟ ثم ان صورة خروجه من اليمين أيضا غير مذكورة / ٨٢ / أ
في الآية .

انما قال عز وجل : ((وخذ بيدك ضغثا)) ، والضغث : الحزمة الصغيرة ،
إما من النبات أو من قضبان الشجر ، فأين شرط المعاسة أو الانكباس^(٥) ؟

وعلى الجملة فليست الآية من هذه المسائل في شيء ، ولا يصح أن يقال : انها
منسوخة ، وكيف تنسخ وهي خير عما أمر الله به أيوب - عليه السلام - ورخص له فيه^(٦)
رحمة منه بالحالف والمحلوف عليه ، وان كانت منسوخة فأين الناسخ ؟

أيجوز أن يكون الناسخ لها قول امام من الأئمة بخلافها ، مع أنها خير لا يجوز
نسخه ؟ .

وأما شريعتنا فناسخة لجميع الشرائع ، ولا يلزمنا العمل بشيء من شرائع من قبلنا
ولو قض علينا ، وانما عملنا بما فرض الله لنا وأمرنا به .

-
- (١) في د و ظ : وليس في هذه الآية .
 - (٢) كلمة (فيها) ليست في د و ظ .
 - (٣) في د : يختلف اختلاف . وفي ظ . يختلف باختلاف .
 - (٤) سقطت الواو من بقية النسخ .
 - (٥) حصل تقديم وتأخير في د و ظ : فمن قوله : ((فأين)) الى قوله
((الانكباس)) جاءت بعد قوله : ((في شيء)) .
 - (٦) في بقية النسخ : فيه له .

وقوله تعالى : ((وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس . .))^(١) الآية ، لم يلزمنا
ما فيها ، لأن الله عز وجل كتبه عليهم في التوراة ، وإنما ألزمنا ذلك بما
أنزله علينا ، كقوله عز وجل ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فسی
القتلى))^(٢) .

وبما حكم به نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك ، وقد قال الله عز وجل ((وأنزلنا
إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه فاحكم بينهم
بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق))^(٤) أي أنهم يهوون أن
تحكم بشريعتهم فلا تحكم بها ((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله
لجعلكم أمة واحدة . .))^(٦) إلى آخر الآية .

ثم قال عز وجل بعدها^(٨) : ((وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
واحد رهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك))^(٩) .

وأما قوله عز وجل : ((ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا))^(١٠) ، فأنما
معناه : أن شريعتك هذه هي ملة إبراهيم ، فاتبعها .

-
- (١) المائدة ٤٥ ، وتقدمت قريبا .
(٢) في د و ظ : لقوله .
(٣) البقرة : ١٧٨ . .
(٤) المائدة : ٤٨ .
(٥) كلمة (أي) ساقطة من د و ظ .
(٦) جزء من الآية نفسها ، وتامها ((. . ولكن ليلوكم فيما آتاكم فاستبقوا
الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون)) .

وقال عز وجل : ((وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس))^(١) .
فمعنى قوله عز وجل : ((ملة أبيكم إبراهيم)) أى اتبعوا ملتكم هذه ، فهى ملة أبيكم إبراهيم .

وقد عد قوم هذه الآية من المتشابه ، وليس كذلك ، وإنما أشكل عليهم عود الضمير والمعنى : - والله أعلم - ان قوله : (هو اجتباكم) عائد الى (ربكم) ، وقوله ((لتكونوا شهداء على الناس)) متعلق به ، وقوله عز وجل ((هو سماكم المسلمين من قبل)) عائد أيضا الى ما عاد اليه الضمير الأول ، أى سماكم فيما تقدم من الزمان لأنبيائه ، وفيما أنزله من كتبه ، (وفي هذا) : أى وفي زمانكم^(٢) .

(١) الحج : ٧٨ .

(٢) راجع تفسير الطبرى : ٢٠٩/١٧ ، ٢٠٨ ، والكشاف : ٢٤/٣ والبحر المحيط : ٣٩١/٦ ، وأملاء ما من به الرحمن : ٤٩/٤ بهامش الفتوحات الآلهية وتفسير القرطبي : ١٠١/١٢ .

سورة الزمـــــر

(١) ليس فيها نسخ .

وزعم قوم أن قوله عز وجل : ((اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون)) (٢)

منسوخ بآية السيف / (٣)
ب / ٨٢

وكذلك قوله عز وجل : (وما أنت عليهم بوكيل) (٤) ، وليس ذلك بمنسوخ ، والقول

فيه كما تقدم .

وقوله عز وجل : ((ان الله يَغْفِر الذنوب جميعا)) (٥) .

(١) في ظ : ليس فيها ناسخ .

(٢) الزمر : ٣٩ .

(٣) ذكره ابن حزم ص ٥٣ ، وابن سلامة ص ٢٦٥ ، ونسبه مكى الى ابن عباس

- رضي الله عنهما - .

وقال : هذا تهديد ووعد لا يحسن نسخه (اه . الايضاح ص ٣٩٧

وكذلك رده ابن الجوزى في نواسخ القرآن ص ٤٤٢ .

وممن ذكر النسخ هنا ابن البارزى ص ٤٧ ، والكرمى ص ١٢٦ ، والفيروزأبدي

، ٤٠٥ / ١

وقد سبق أن ذكر المصنف موضعاً شبيهاً بهذا ورد القول بالنسخ فيه .

انظر : الموضع الحادى عشر من سورة الأنعام ص ١٠٢١ .

(٤) الزمر : ٤١ .

وقد ذكر النسخ هنا ابن سلامة ومكى والكرمى وسكتوا عنه ، ورد ابن الجوزى

انظر المصادر السابقة .

وسبق للمصنف أن رد على نظير هذا في الموضع الثانى من سورة الأنعام

ص ١٠٣٣ والموضع السادس من سورة يونس ص ١٠٥٩ .

(٥) الزمر : ٥٣ ((قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا منى

قال قوم : هو منسوخ بقوله عز وجل ^(١) : ((ان الله لا يغفر أن يشرك به ^(٢)))
وليس كما زعموا ، وإنما المعنى : لا تقنطوا من رحمة الله عز وجل للذنوب
التي ارتكبتوها في حال الكفر ^(٣) ، فان الاسلام يمحوها ، ((وأنبيوا الى
ربكم وأسلموا له . .)) الى قوله عز وجل : ((وكنت من الكافرين)) ^(٤) وهذا
خبر لا يجوز نسخه . ^(٥)

-
- (١) من قوله : ((ان الله يغفر . .)) الى ((بقوله عز وجل)) هذه
العبارة أضيفت في حاشية ظ ، لكنها كانت مبتورة .
- (٢) النساء : ٤٨ ، ١١٦ ((ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء)) .
- (٣) هكذا قصرها المصنف على الذنوب التي ارتكبتها الكفار في حال كفرهم
وأرى أنه لا داعي لقصرها على ذلك ، بل هي عامة في الكفر والنفاق
والمعاصي ، فالله تعالى وعد بغفران الذنوب لمن أسرف في ذلك
ثم تاب وأناب .
- قال ابن كثير : هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم
الى التوبة والانابة ، وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب
جميعا لمن تاب منها ورجع عنها ، وان كانت مهما كانت ، وان كثرت
وكانت مثل زبد البحر ، ولا يصح حمل هذه على غير توبة ، لأن الشرك
لا يغفر لمن لم يتب منه . . ثم سرد بعض الأحاديث المتعلقة بهذه
الآية ، التي تدل على سعة رحمة الله وفضله ، الى أن قال : وهذه
الأحاديث كلها دالة على أن المراد أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة ،
ولا يقنطن عبد من رحمة الله ، وان عظمت ذنوبه وكثرت ، فان باب الرحمة
والتوبة واسع . . اهـ من تفسيره ٥٨/٤ .
- (٤) الزمر : ٥٤ - ٥٩ .
- (٥) راجع الايضاح لمكي بن أبي طالب ص ٣٩٨ .

سورة المؤمن (١)

ليس فيها نسخ .

وهي أول (آل حم) نزولا ، ثم التي تليها الى انقضاء السبع ،

فهي في التأليف على حسب النزول عند قوم . (٣)

وقالوا في قوله عز وجل ((فاصبر ان وعد الله حق)) في الموضعين منها : (٤)

انه منسوخ بآية السيف (٥) ، وليس كذلك ، وقد سبق القول في ذلك . (٦)

-
- (١) وتسمى سورة غافر .
- (٢) سبق الكلام على (آل حم) في فصل (منازل الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم " من هذا الكتاب ص ٣٨١ .
- (٣) راجع الكلام على ألقاب القرآن من هذا الكتاب ص ٨٩ وانظر الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ٢٦٧ .
- (٤) الآيتان : ٥٥ ، ٧٧ .
- (٥) قاله ابن حزم ص ٥٣ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ورد ص ٤٤٤ ، وابن البارزي ص ٤٧ ، وتعرض الكرمي للموضع الثاني فقط . انظر قلائد المرجان ص ١٢٨ .
- (٦) أي أن الأمر بالصبر لا ينسخ ، ولا يتعارض مع آية السيف . راجع كلام المصنف على الموضع السادس عشر في آخر سورة الأنعام ص ١٠٥٥ . وانظر : الموضع السابع من سورة يونس ص ١٠٥٩ . وكذلك راجع كلام المصنف عند قوله تعالى ((فاصفح الصفح الجميل)) ص ١٠٦٦ (

(١)
سورة السجدة

ليس فيها نسخ .

وقال ابن حبيب في قوله تعالى : ((اعملوا ما شئتم)) : هو منسوخ بقوله

عز وجل ((وما تشاءون الا أن يشاء الله)) .^(٣)

وليس هذا بمنسوخ كما (ذكروا) ، وقد قدمت القول في مثل هذا .^(٥)

وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عز وجل ((اعملوا ما شئتم)) ، تفويض ؟

وهذا قول مظلم ، كيف ما تدبرته ازداد ظلمة ، ومما فيه (أن) كان لنا

أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ، ثم نسخ بأنا لا نشاء شيئاً ، الا أن

يشاء الله ، وهذا ضرب من الهذيان .

وقالوا في قوله عز وجل ((ادفع بالتي هي أحسن)) انه منسوخ بآية السيف .^(٩)

(١) وهو أحد أسمائها وتسمى سورة فصلت .

(٢) فصلت : ٤٠ .

(٣) الانسان ٣٠ ، والتكوير : ٢٩ .

(٤) هكذا في الأصل : كما ذكروا . وفي بقية النسخ : كما ذكر . وهو الصواب .

(٥) راجع كلام المصنف على الآية رقم ٢٩ من سورة الكهف ص ١٠٨٧ .

وقد حكى مكي بن أبي طالب عن ابن حبيب القول بالنسخ .

ثم قال : وحكى ابن حبيب أن بعض الناس قال : هو تهديد ووعيد ،

وليس بتفويض ، يريد أنه غير منسوخ ، وهذا هو الصواب - ان شاء الله - .

انظر بقية كلامه في الايضاح ص ٤٠١ .

(٦) هكذا في الأصل : أن كان . وفي بقية النسخ : أنه . وهو الصواب .

(٧) كلمة (شيئاً) ليست في د و ظ .

(٨) فصلت : ٣٤ .

(٩) قاله ابن حزم ص ٥٣ وابن سلامة ص ١٦٨ .

قال ابن الجوزي : وقد زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف

وساق بسنده الى السدي ، قال : هذا قبل القتال .

====

وليس كذلك ، انما هـَذَا نَدْبٌ إِلَى الْحِلْمِ عِنْدَ جَهْلِ الْجَاهِلِ (٢) .

قال ابن عباس : - رضي الله عنهما - " هما الرجلان يسب أحدهما الآخر ،

فيقول المسيب للسب ان كنت صادقا فغفر الله لي ، وان كنت كاذبا فغفر الله

لك ،

فيصير الساب كأنه صديق لك وقريب منك " اهـ (٣)

والحميم : الخاص بك : قاله أبو العباس محمد (٤)

وقيل : الحميم : القريب ، أي ادفع بحلمك جهل من جهل ، وبِعَفْوِكَ اسَاءَةَ

المسيب .

وقال ابن عباس : " أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب ، وبالعفو والحلم

(=) ثم قال ابن الجوزي : وقال أكثر المفسرين : هو كدفع الغضب بالصبر ،

والاساءة بالعفو ، وهذا يدل أنه ليس المراد بذلك معاملة الكفار .

فلا يتوجه النسخ (اهـ نواسخ القرآن ص ٤٤٥ .

هذا ومن ذكر دعوى النسخ هنا ابن البارزى ص ٤٧ ، والكرمي ص ١٧٩

والقرطبي في تفسيره ٣٦١/١٥ .

(١) في د و ظ : انما هو .

(٢) انظر تفسير الطبري : ١١٩/٢٤ .

(٣) أخرجه بنحوه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم من أنس رضي الله عنه

انظر : الدر المنثور : ١١٣/٦ ، ١١٩/٧٠ .

وأورداه القرطبي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

قال : ويروى عن أبي بكر أنه قال ذلك لرجل نال منه " اهـ

الجامع لأحكام القرآن ٣٦١/١٥ .

(٤) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، أبو العباس المعروف بالمبرد ،

عند الاساءة . فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان ، وخضع لهم من أساءة

حتى يصير (كأنه ولى حميم) اهـ^(١)

وقال مجاهد : « ادفع (بالاسلام) اساءة من أساءة اليك ، تقول له اذا لقيته

السلام عليكم " اهـ .

وقال عطاء مثل ذلك .^(٢)

سورة الشورى

ليس فيها نسخ .

وما ذكروه عن () بن منبه أنه قال في قوله عز وجل :^(٥)
١- ((ويستغفرون لمن في الأرض)) هو منسوخ^(٦) () في سورة المؤمن^(٧)

- (١) أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .
جامع البيان : ١١٩/٢٤ ، وزاد السيوطي نسبه الى ابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه كلهم عن ابن عباس .
انظر : الدر المنثور : ٣٢٧/٧ ، وراجع فتح القدير : ٥١٧/٤ .
وذكره ابن كثير عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . انظر : تفسيره
١٠١/٤ ، وراجع تفسير القرطبي : ٣٦٢/١٥ .
- (٢) هكذا في الأصل : بالاسلام . وفي بقية النسخ : بالسلام . وهو الصواب .
- (٣) أخرجه ابن جرير عن مجاهد وعطاء . جامع البيان : ١١٩/٢٤ .
ورواه بنحوه ابن الجوزي بسنده عن مجاهد . نواسخ القرآن ص ٤٤٦ ،
وانظر الدر المنثور : ٣٢٧/٧ .
- (٤) اسم (وهب) سقط من الأصل .
- (٥) وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله ، ثقة وكان قاضيا على صنعا
مات سنة بضع عشرة ومائة . انظر تاريخ الثقات ص ٤٦٧ ، والتقريب :
٣٣٩/٢ .
- (٦) الشورى ه . (. .) والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الأرض . . .)) الآية .
- (٧) سقط من الأصل هذه العبارة (بقوله عز وجل) .

((ويستغفرون للذين آمنوا))^(١) .

وقيل : هو منسوخ بقوله عز وجل : ((فاغفر للذين تابوا))^(٢) ، وهذا تفسير

استغفارهم^(٣) ، وليس غير الأول^(٤) .

وعلى الجملة فليس هذا بناسخ لما في (الشورى) ، فان استغفارهم للمؤمنين

ليس بمعارض لقوله : ((ويستغفرون لمن في الأرض)) وهذا خبر / ٨٣ / أ
من الله عز وجل .

(١) غافر ٧ . ((الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به . .)) الآية .

وهذا الأثر رواه النحاس عن وهب بن منبه ، ورده ، وتأول وهب بقوله :
هذا لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ ، لأنه خبر من الله تعالى ، ولكن يجوز
أن يكون وهب بن منبه أراد أن هذه الآية جاءت على نسخة تلك الآية
لا فرق بينهما ، وكذلك يجب أن يتأول للعلما ولا يتأول عليهم الخطأ
العظيم اذا كان لما قالوه وجه) اهـ من الناسخ والمنسوخ بتصريف يسير
ص ٢٥٣ .

وقد حذا ابن الجوزي حذو النحاس في الرد على دعوى النسخ هنا بعد
مزوجه الى وهب بن منبه والسدى ومقاتل بن سليمان ، وقال : ان هذا
زعم قبيح ، لأن الآيتين خير ، والخير لا ينسخ ثم ليس بين الآيتين تضاد
لأن استغفارهم للمؤمنين استغفار خاص ، لا يدخل فيه الا من اتبع
الطريق المستقيم ، فلا أولئك طلبوا الغفران ، والاعاذة من النيران وادخال
الجنان ، واستغفارهم لمن في الأرض ، لا يخلو من أمرين : اما أن يريدوا
الحلم عنهم والرزق لهم ، والتوفيق ليسلموا ، واما أن يريدوا به ، من في
الأرض من المؤمنين ، فيكون اللفظ عاما ، والمعنى خاصا ، وقد دل على
تخصيص عمومه قوله : ((ويستغفرون للذين آمنوا)) ، والدليل الموجب
يصرفه عن العموم الى الخصوص أن الكافر لا يستحق ان يغفر له ، فعلى
هذا البيان لا وجه للنسخ . . اهـ . نواسخ القرآن ص ٤٤٨ ،

وراجع تفسير القرطبي : ٤ / ١٦ ، ٥٠ .

جزء من الآية السابقة ٧ من سورة غافر . (٢)

فلا يصح أن تتناقض أخباره ، وينسخ بعضها بعضا .^(١)

وأياها فان سورة (المؤمن) نزلت قبل (الشورى) فيؤدى الى أن الله عز وجل أنزل كلاما منسوخا حين أنزله .

٢- وقالوا في قوله عز وجل ((وما أنت عليهم بوكيل))^(٢) هو منسوخ بآية السيف^(٣).

وليس كذلك ، وانما المعنى : (والذين اتخذوا من دونه أولياء) أى

آلهة يعبدونها من دون الله ، الله حافظ عليهم أعمالهم^(٥) يحصيها

ويجازيهم عليها ، ((وما أنت عليهم بوكيل)) تحفظها عليهم ، انما

أنت مبلغ ورسول ومنذر ، فعليك التبليغ ، والحساب على الله عز وجل^(٦).

(١) في د و ظ : فلا يصح أن يتناقض أخباره .

(٢) الشورى ٦ .

(٣) قاله ابن حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص ٢٦٩ ، وابن الجوزى ورده في

نواسخ القرآن ص ٤٤٨ ، وابن البارزى ص ٤٩ ، والكرمي ص ١٨٢ .

وقد سبق نظير هذه ورد المصنف على دعوى النسخ فيها .

راجع على سبيل المثال الموضع الثاني والثامن من سورة الأنعام ص ١١٣

و ص ١٠٦ والموضع السادس من سورة يونس - عليه السلام - ص ١٥٩

والثالث من سورة الاسراء ص ١٠٨٠ .

(٤) في د و ظ : فليس .

(٥) كلمة (أعمالهم) ساقطة من ظ .

(٦) انظر : تفسير الطبرى ٨/٢٥ .

۳- وقالوا أيضا في قوله عز وجل ((لنا أعمالنا ولكم أعمالكم))^(۱)
الى آخر الآيه : منسوخ بآيه السيف^(۲) . وليس كما قيل^(۳) ، وهو
خطاب لليهود والنصارى ، أى : لنا جزاء أعمالنا ، ولكم جزاء أعمالكم
(لاجحة بيننا وبينكم) .

(۴) (۵)
قال مجاهد وابن زيد وغيرهما : لا خصومة .

(۱) الشورى ۱۵ . ((لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لاجحة بيننا وبينكم الله
يجمع بيننا واليه العصير)) .

(۲) رواه النحاس بسنده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس .
قال : الآيه مخاطبة لليهود ، أى لنا ديننا ولكم دينكم (لاجحة بيننا
وبينكم)) أى لا خصومة ، هذا لليهود ، ثم نسختها ((قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)) الآيه ۲۹ من سورة التوبة ،
هذا قول ، والقول الثاني أنها غير منسوخة . . . الناسخ والمنسوخ
۲۵۳ .

قلت : وجويبر هذا قد سبق أنه ضعيف سيء الحفظ .
وأورد مكى النسخ عن ابن عباس ومجاهد بنحو ما رواه النحاس عن
ابن عباس ، ثم قال : وقيل : الآيه محكمة غير منسوخة ، ومعناها : أن
الحجج في صحة دين الله قد ظهرت ، وبراهين الايمان قد تبينست
فلا حاجة بيننا وبينكم ، أى الأمر الذى نحن عليه ظاهر الحق والصواب
لا يحتاج الى حجة (اهـ الايضاح ص ۴۰۳ - ۴۰۴ .
وكذلك حكى ابن الجوزى قولين فيها للمفسرين ، أحدهما أنها منسوخة
وهو بنحو ما تقدم ذكره عن النحاس ومكى .

والثاني أنها محكمة ، قال : وهو الصحيح (اهـ نواسخ القرآن ص ۴۹)

هذا ومن حكى النسخ ابن سلامة ص ۲۷۰ ، والقرطبي في تفسيره :

لأن الحق قد تبين لكم ، فَجَدُّكُمْ - بعد ذلك فيما علمتم صحته - : عناد
فلا نحتاجكم فيما علمنا (أنكم تعلمون صحة عناده وتنكرونه)^(١) ، (الله يجمع
بيننا وبينكم) في الموقف^(٢) .

٤- وقالوا^(٣) في قوله عز وجل (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه)^(٤)

هو منسوخ بقوله عز وجل (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد)^(٥) .

رُوي ذلك عن الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما^(٦) - .

-
- (١) هكذا : جاءت العبارة في الأصل (أنكم تعلمون صحة عناده وتنكرونه)
ولا معنى لها . وفي بقية النسخ : انكم تعلمون صحته وتنكرونه .
- (٢) وهذا هو الصحيح ، أي أن الآية محكمة وهو ما سبق أن حكاه مكي ورجحه
ابن الجوزي ، فالآية تبين أن كل انسان مسئول عن عمله ومحاسب عليه ،
وعند ما يجمع الله الخلائق في عرصات القيامة ويحكم بينهم ، يظهر عندئذ
أهل الحق من أهل الباطل ، وهذا أمر لا يقبل النسخ بحال من
الأحوال ، والله أعلم .
- (٣) كلمة (وقالوا) غير واضحة في ظ .
- (٤) الشورى ٢٠ . وتامها (. . .) ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله
في الآخرة من نصيب) .
- (٥) الاسراء ١٨ .
- (٦) (عن) ليست في د و ظ .
- (٧) هذا الأثر المروي عن الضحاك عن ابن عباس ، رواه النحاس وفي سنده
جويبر تلميذ الضحاك ، وقد سبق التنويه عنه مرارا بأنه ضعيف .
وبناءً عليه فيسقط الاستدلال به في مثل هذه الدعوى ثم ان النحاس
- رحمه الله - بعد أن روى القول بالنسخ ، قال : والقول الآخر أنها
غير منسوخة .
- ===

وليس بين الآيتين نسخ ، وهما محكمتان ، وهذا خير ، والخبر من الله عز وجل لا ينسخ .

ولا تعارض بين الآيتين أيضا ، لأن معنى قوله عز وجل ((نزد له في حرثه)) ان شئنا ، لأن من المعلوم أن الأشياء إنما يفعلها بمشيئة الله تعالى (١) لا مكره له عليها ، فمعنى الآيتين أيضا واحد ،

فان (سبحان) نزلت قبل (الشورى) فان كانت آية ناسخة لآية بعدهما (٢) فالآية الثانية نزلت منسوخة ، واذا نزلت منسوخة سقطت فائدتها ، هذا لو كان ذلك في الأحكام فكيف في الأخبار التي لا يجوز نسخها ، وفي هذه الرواية (٤) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - نظر .

وقال بعض العلماء : معنى قول ابن عباس - رضي الله عنهما - في هذا ونظيره ان صح قولهم عنه - انه ناسخ ومنسوخ ، أي هو على نسخته ، أي مثله في المعنى وان لم يكن مثله في اللفظ .

(=) وهو الذي لا يجوز غيره . . .) اهـ الناسخ والمنسوخ ص ٢٥٤ .
وقد اختار الأحكام في هذه الآية مكي بن أبي طالب وابن الجوزي
انظر : الايضاح ص ٤٠٤ ، ونواسخ القرآن ص ٢٤٦ ، ٤٥٠ .
وما قاله المصنف - رحمه الله - من الرد على دعوى النسخ ، فيه ما يشفي
ويكفي . هذا ومن ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة
ص ٢٧١ ، وابن البارزى ص ٤٨ ، وذكر الكرمي فيها القولين - أعني
الأحكام والنسخ - انظر : قلائد المرجان ص ١٨٣ .

(١) حصل شطب في بعض العبارات هنا في (ت) .

(٢) في د و ظ : إنما يفعلها بمشيئة ولا مكره له عليها .

ولا يعجبني هذا التأويل^(١) .

٥- وقالوا في قوله عز وجل ((قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى))^(٢)

هو منسوخ بقوله عز وجل في سورة (سبأ) : ((قل ما سألتكم من أجر فهو لكم))^(٣) ، وهذا غير صحيح ، لأن (سبأ) نزلت قبل (الشورى)

فتكون آية الشورى قد نزلت منسوخة .

ومعنى قوله ((ما سألتكم من أجر فهو لكم)) : أى اني لا أسألكم أجرا

فان سألتكم أجرا فخذوه فهو لكم .

(١) سبق قريبا ذكر كلام للنحاس نحو هذا المعنى ، ذكره معتذرا به عن

العلماء الذين روى عنهم مثل هذا ومدافعا عنهم . ص ١٥٤ .

وانظر: الناسخ والمنسوخ ص ٢٥٣ .

(٢) الشورى ٢٣ .

(٣) سبأ : ٤٧ .

والقول بالنسخ هنا رواه النحاس بسند ضعيف عن ابن عباس - رضى الله

عنهما - ص ٢٥٤ .

وأورده ابن الجوزى عن ابن عباس كذلك .

قال : والى هذا ذهب مقاتل ، وهذا على أن الاستثناء من الجنس

فعلى هذا يكون سائلا أجرا ، قال : والقول الثانى : أنه استثناء من

غير الأول ، لأن الأنبياء - عليهم السلام - لا يسألون على تبليغهم أجرا

وانما المعنى : لكنى أذكركم المودة في القربى .

وقد روى هذا المعنى جماعة عن ابن عباس ، منهم طاووس والعوفى ،

ثم ساق بسنده الى طاووس عن ابن عباس قال : لم يكن بطن من قريش

الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة ، فنزلت (قل لا أسألكم

عليه أجرا الا المودة في القربى) الا أن تصلوا قرابة ما بينى وبينكم

هذا هو الصحيح ، ولا يتوجه على هذا نسخ أصلا) اهـ

من نواسخ القرآن ص ٤٥١ .

قلت : وهكذا رواه البخارى بنحوه وابن جرير . انظر: صحيح البخارى

٨ / ٥٦٤ ، مع شرحه فتح البارى وتفسير الطبرى : ٢٥ / ٢٣ .

وقوله ^(١) : ((الا المودة في القربى)) / لا يعارض هذا ولا ينافيه ^(٢) ، ٨٣/ب
وقيل : معناه : ما أسألکم من أجر الا هو لکم وعائد بنفعه علیکم ، وهو الايمان
والاسلام ، وطاعة الله عز وجل ، فتكون الآية على هذا في معنى ((الا المودة
في القربى)) لأن المودة في القرابة يلزمهم كما يلزمه ، فاذا سألهم المودة
في القربى فقد سألهم ما هو لهم ، وما نفعه لهم ، وذلك أن بطون قريش كلها
بينها وبينه صلى الله عليه وسلم قرابة ، فما سألهم على ما جاء به من الهدى والفوز
والنجاه ، الا مودتهم وصله الرحم بينهم وبينه ، ولا خفاء أن ذلك راجع بالنفع
عليهم فالذى ^(٣) سألهم هو لهم .

وقيل : ان الانصار افتخرت بأفعالها على قريش ، فقال بعض عترة النبي
صلى الله عليه وسلم : لنا الفضل عليكم . فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم :
(يا معشر الأنصار ، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله
فقال : (ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ،

(١) كلمة (وقوله) مطموسة في ظ .
(٢) قال القرطبي - معال من الشعبي - والعول بالنسخ ليس بالقوى ، وكفى
قبحا بقول من يقول : ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه صلى الله
عليه وسلم وأهل بيته منسوخ . . اهـ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٢٠ .
وانظر : تفسير البغوي والخازن حيث لم يرتضيا القول بالنسخ ، وقالا :
لا يجوز المصير اليه) اهـ ١٠١ / ٦ ، ١٠٢ .

(٣) في د وظ : والذي .

قال : (أفلا تجيبونني ؟ قالوا : ما نقول يا رسول الله ؟ قال : ألا تقولون : ألم يخرجك قومك فآويناك ؟ ألم يكذبوك فصدقناك ؟ ألم يخذلوك فنصرناك ؟ فما زال يقول حتى جثوا على الركب ، وقالوا : أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فنزلت ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)) (٢) .

وهذا المعنى أيضا لا يعارض (٣) (سبأ) لأن مودة النبي صلى الله عليه وسلم نفعها لهم ، على أن هذا التأويل يعترض عليه ، أن السورة مكية والمعنى الأول أحسن وعليه العلماء .

قال ابن عباس : " المعنى : قل لقريش (٤) : قل لا أسألكم على ما جئتمكم به أجرا إلا أن تتوددوا إلى الله عز وجل وتتقربوا إليه بالعمل الصالح) .

(١) في د : برسول الله .

(٢) انظر : صحيح البخارى كتاب المغازى باب غزوة الطائف ٤٣/٨ ، بشرح ابن حجر ، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب اعطاء المؤلفه ومن يخاف على ايمانه ١٥٧/٧ ، وتفسير الطبرى : ٢٥/٢٥ ، واللفظه .
وتفسير القرطبي : ٢٤/١٦ .

قال القرطبي : - عقيب ذكره لهذا السبب - وقال قتادة : قال المشركون لعلى محمدا - فيما يتعاطاه - يطلب أجرا ، فنزلت هذه الآية ليحثهم على مودة أقربائه .

قال الثعلبي : وهذا أشبه بالآية ، لأن السورة مكية (اهـ -

(٣) كلمة (آية) سقطت من الأصل .

(٤) كلمة (قل) هذه مكررة في ظ .

(٥) (قل) هذه : ليست في بقية النسخ . وعدم وجودها أولى .

وكذلك قال الحسن : الا التقرب الى الله عز وجل والتودد اليه بالعمل

(١)

الصالح .

(٢)

٦ - وقالوا في قوله عز وجل ((والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون))

(٣)

انه منسوخ بآية السيف .

وليس كذلك .

قال النخعي : " كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم ، فتجترى عليهم

(١) رواه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم

وعن الحسن موقوفا عليه .

قال النحاس : وهذا أجمع الأقوال وأبينها ، وهو قول حسن ، فهذا

الصبي عن الله قد قال هذا ، وكذا الانبياء - عليهم السلام - قبله

(إن أجرى الاعلى الله) اهـ . الناسخ والمنسوخ ص ٢٥٥ .

وانظر : جامع البيان : ٢٥ / ٢٥ ، وراجع تفسير القرطبي ٢٢ / ١٦ .

٢٣ . هذا ومن حكى في الآية القولين - أعنى النسخ والأحكام - ،

مكي بن أبي طالب ص ٤٠٥ ، وابن حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص ٢٧٣

وابن البارزى ص ٤٨ ، والكرمي ص ١٨٣ .

(٢) الشورى ٣٩ .

(٣) قال النحاس : زعم ابن زيد أنها منسوخة ، قال : المسلمون ينتصرون

من المشركين ثم نسخها أمرهم بالجهاد .

وقال غيره : هي محكمة ، والانتصار من الظالم بالحق محمود ممدوح

صاحبه ، كان الظالم مسلما أو كافرا ، روى أسباط عن الزهري . .

قال : ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يتعدوا .

وهذا أولى من قول ابن زيد ، لأن الآية عامة (اهـ . الناسخ والمنسوخ

ص ٢٥٥ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٨ / ٢٥ ، والايضاح ص ٤٠٥ ،

ونواسخ القرآن ص ٤٥٢ .

(١) الفساق .

وهذا تأويل حسن به يظهر معنى الآية ، لأن من كان بهذه المثابة استحق أن يثنى عليه ، فلذلك أثنى الله عز وجل عليهم .

وقال السدي : (هو في كل باغ أباح الله عز وجل الانتصار منه) (٢)

٧- وقالوا في قوله عز وجل ((وجزاء سيئة سيئة مثلها)) : نسخ بقوله

عز وجل ((فمن عفا وأصلح فأجره على الله)) (٤)

وهذا غير صحيح ، لأن الله عز وجل حد لمن جازى من أساء أن لا يتجاوز

المعاشرة ، ولم يحتم عليه أن يجازى المسيء ، ولا أوجب ذلك عليه .

ثم ندب الى العفو بقوله سبحانه ((فأجره على الله)) فأى نسخ في هذا (٥)

(=) فقد قالوا : أنها نسخت بقوله عز وجل ((ولمن صبر وغفران ذلك لمن

عزم الأمور)) الآية ٤٣ من السورة نفسها .

وكذلك حكاه ابن الجوزي والكرمي على أنه قول ثان في الآية .

انظر نواسخ القرآن المصدر السابق ، وقلائد المرجان ص ١٨٤ .

قال ابن الجوزي : فكانها نبهت على مدح المنتصر ، ثم أعلمنا أن الصبر

والغفران أمدح ، فبان وجه النسخ .

قال : والقول الثاني أنها محكمة ، لأن الصبر والغفران فضيلة والانتصار

ساح ، فعلى هذا تكون محكمة ، وهو الصحيح " اهـ نواسخ القرآن

ص ٤٥٢ .

(١) عزاه السيوطي بنحوه الى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد وابن جرير

وابن المنذر وابن أبي حاتم كلهم عن ابراهيم النخعي .

الدر المنثور : ٣٥٧/٧ .

ولم أجده في تفسير الطبري في مظانه ، فالله أعلم .

وقد أورده الكيا الهراسي الشافعي في أحكام القرآن ٣٦٦/٢ ، وكذلك

ابن العربي ١٦٦٩/٤ ، وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩/١٦

(٢) رواه ابن جرير بسنده عن السدي قال : وهو أولى بالصواب . " جامع البيان ٣٧/٢٥

(٣) الشورى ٤٠ . (٤) جزء من الآية نفسها .

(٥) قال ابن الجوزي : زعم بعض من لا فهم له أن هذا الكلام منسوخ ===

٨- وكذلك قالوا في قوله عز وجل ((ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم

من سبيل * إنما السبيل على الذين يظلمون الناس . . .)) الآية (١)

قالوا : هاتان الآيتان منسوختان / بقوله عز وجل ((ولمن صبر وغفر / ٨٤ أ

ان ذلك لمن عزم الأمور)) (٢) (٣) . والقول فيها كالقول في التي قبلها .

٩- ومن العجائب : قولهم : ((إنما السبيل على الذين يظلمون الناس

ويغفون في الأرض بغير الحق)) : إنه منسوخ (٤) .

(=) بقوله : " ((فمن عفا وأصلح فأجره على الله)) ، وليس بقول من يفهم

الناسخ والمنسوخ ، لأن معنى الآية : أن من جازى سيئاً ، فليجازه

بمثل أسأته ، ومن عفا فهو أفضل) اهـ . نواسخ القرآن ص ٤٥٣ .

وراجع تفسير الطبري : ٣٨ / ٢٥ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٥٥

(١) الشورى : ٤١ ، ٤٢ .

(٢) الشورى : ٤٣ .

(٣) قاله ابن حزم ص ٥٥ ، وابن البارزى ص ٤٨ .

ورده ابن الجوزي بقوله : زعم بعض من لا يفهم أنها نسخت بقوله تعالى :

((ولمن صبر وغفر . . .)) الآية ،

وليس هذا بكلام من يفهم الناسخ والمنسوخ ، لأن الآية الأولى ((ولمن

صبر وغفر . . .)) تثبت جواز الانتصار ، وهذه تثبت أن الصبر أفضل) اهـ

نواسخ القرآن ص ٤٥٤ .

وراجع تفسير الطبري : ٣٨ / ٢٥ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٥٦

(٤) حكاه مكي ، قال : قال ابن وهب عن ابن زيد : أنها منسوخة بقوله

تعالى ((ادفع بالتي هي أحسن)) المؤمنون : ٩٦ ، وفصلت : ٣٤

قال : وقيل : هي محكمة ، والانتقام من الظالم حسن . . .) اهـ

١٠ - وقالوا : نبي قوله عز وجل ((. . ومن يضلل الله فما له من سبيل))

الى قوله : ((فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ان عليك

الا البلاغ))^(١) : نسخ جميع ذلك بآية السيف^(٢) .

وقد سبق من القول في ذلك ما فيه كفاية^(٣) .

(١) الشورى : ٤٦ - ٤٨ .

(٢) لم أقف على من قال بنسخ هذه الآيات ، ابتداءً من قوله تعالى :

((ومن يضلل الله . .)) وانما تكلموا على نسخ قوله تعالى :

((. . . فان أعرضوا . .)) الآية ، انظر الناسخ والمنسوخ لابن حزم

ص ٥٥ ، وابن سلامة ص ١٧٢ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٥٤

وابن البارزى ص ٤٨ ، والكرمي ص ١٨٤ ، والفيروزآبادي : ٤١٩/١ ،

وقد فسر الطبري الآية بما يؤيد إحكامها ، ورد ابن الجوزي القول بنسخها

انظر جامع البيان ٤٣/٢٥ ، ونواسخ القرآن ص ٤٥٤ .

(٣) راجع كلامه على قوله تعالى ((وما أنت عليهم بوكيل)) آية ٦ من هذه

السورة ص ١٥٥ وهناك أحلت الى بعض المواضع المتقدمة الشبيهة به .

سورة الزخرف

لا نسخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل : (فذرههم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم

(١)

الذي يوعدون)

(٢) (٣)

وقوله عز وجل : (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون) : نسختنا

(٤)

بآية السيف .

(١) الزخرف (٨٣) .

(٢) الزخرف (٨٩) .

(٣) في د و ظ : نسخها .

(٤) قاله ابن حزم (ص ٥٥) وابن سلامة (ص ٢٧٥) وابن البارزى

(ص ٤٩) والفيروز أبادى (٤٢٢ / ١) والكرسى (ص ١٨٥) ،

وحكى ابن الجوزى النسخ كذلك فى الآيتين ، ورد القول به فى الآية

الأولى كما رده فى نظائرها .

أما الآية الثانية فقال : ان النسخ فيها بآية السيف ، مروى عن

الضحاك عن ابن عباس قال : وهو مذهب قتادة ومقاتل بن سليمان "أهـ

نواسخ القرآن (ص ٤٥٥ ، ٤٥٦) .

قلت : أما الرواية عن الضحاك عن ابن عباس فقد أوردتها النحاس

بسنده الى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس . الناسخ والمنسوخ

(ص ٢٥٦) .

وقد سبق مرارا أن جويبر هذا ضعيف سىء الحفظ ،

وأما الرواية عن قتادة ، فقد أخرجها الطبرى باسناده اليه ، ورواها

النحاس وابن الجوزى كذلك وسكتوا عنها . انظر جامع البيان

(١٠٦ / ٢٥) والناسخ والمنسوخ ونواسخ القرآن فى الصفحات

الماضية نفسها .

قد ذكر ك... أن طالع الآية الثانية (فاصفح عنهم وقل سلام) ثم

وقد تقدم رد ذلك (١)

سورة الدخان

لا نسخ فيها .

وقوله عز وجل : (فارتقب انهم مرتقبون) (٢)

قالوا : هو منسوخ بآية السيف (٣) وقد تقدم الدليل على بطلان (٤)

ذلك ونظائره .

سورة الشريعة (٥)

وقوله عز وجل : (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) (٦)

والآية من المحكم لا من المنسوخ ، لأنه وعيد وتهديد لهم على
اصرارهم على الشرك ، وعلى ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يرد نص صحيح يجب اتباعه يفيد بأنها منسوخة وايضا لاتعارض
بين أمره تعالى بالصفح عن المشركين فى مكة وهو فيهم ولم ينقضوا
عهدهم وأمره بقتال طائفة من المشركين فى المدينة نقضوا عهدهم
وظاهره عليه اعداءه . . . انظر النسخ فى القرآن (٥٣٨ / ٢) .

(١) راجع على سبيل المثال الكلام على آخر سورة السجدة (ص ١١٢٦)
وقد سبق نظير ذلك كثيرا .

(٢) الدخان (٥٩) .

(٣) قاله ابن حزم (ص ٥٥) وابن سلامة (ص ٢٧٦) وابن البارزى
(ص ٤٩) والفيروز أبادى (٤٢٤/١) والكرمى (ص ١٨٦)

وقد رد ابن الجوزى دعوى النسخ هنا بقوله : قد ذهب جماعة من
المفسرين الى أنها منسوخة بآية السيف ، ولا نرى ذلك صحيحا ،
لأنه لا تنافى بين الآيتين ، وارتقاب عذابهم ، اما عند القتل ،
أو عند الموت ، أو فى الآخرة ، وليس فى هذا منسوخ " اهـ

نواسخ القرآن (ص ٤٥٧) وراجع النسخ فى القرآن (٥٢٨/٢) .

(٤) العبارة غير واضحة فى ت .

(٥) وتسمى أيضا سورة الجاثية .

(٦) الجاثية (١٤) .

رُوي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم
" كان يُعرض (على)^(١) المشركين إذا آذوه ، وكانوا يهزأؤون به ويكذبونه ،
ثم أمره الله عز وجل أن يقاتلهم كافة^(٢)
قال : فكان هذا من^(٣) المنسوخ^(٤) .
وقد قلت فيما تقدم : إن ابن عباس - رضى الله عنهما - يسمي
تَغْيِيرُ الأحوال نسخا ، وإنما يصح أن يكون هذا منسوخا على المراد بالنسخ
عندنا ، أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على قتالهم
منهيا عنه ، ثم جاء الأمر بالقتال ، فيكون ذلك ناسخا ، وليس في هذه
الآية زيادة على الآيات التي أمر فيها بالصبر .

-
- (١) هكذا في الأصل (على) وفي بقية النسخ : (عن) وهو الصواب .
(٢) كافة (حرفت في د الى (كانه) .
(٣) (من) ساقط من ظ .
(٤) أخرجه ابن جرير وابن الجوزي عن محمد بن سعد ، قال : حدثني
أبى ، قال : حدثني عمى عن أبيه عن جده عن ابن عباس . جامع
البيان (١٤٤ / ٢٥) ونواسخ القرآن (ص ٤٥٨) .
قلت : وهذا الأثر عن ابن عباس لم يصح ، فإن في سنده رجالا
ضعفاء ، فمحمد بن سعد كان ليثا في الحديث ، كما في الميزان (٥٦٠ / ٣)
وأبوه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفى ، قال الامام أحمد :
كان لا يستاهل أن يكتب عنه ، ولا كان موضعاً لذلك " اهـ
تاريخ بغداد (١٢٧ / ٩) وانظر لسان الميزان (١٨ / ٣ ، ١٩)
وفي سنده أيضا عم سعد بن محمد ، وهو الحسين بن الحسن بن
عطية العوفى ، وقد سبق التنويه بضعفه اثناء الكلام على
قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) (ص ١٠٦٨) .

وقد أشار فيها الى وعيدهم والنصر عليهم بقوله سبحانه (ليجزى
قوما بما كانوا يكسبون) (١) (٢)

وروى عن ابن عباس - أيضا - والضحاك وقتادة أنها نزلت فى رجل
من المشركين سب عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فهم أن يبطش به ،
فنزلت (٣) وذلك بمكة قبل الهجرة (٤) فان أريد بالذين آمنوا عمـ
- رضى الله عنه - وأريد بالذين لا يرجون أيام الله : ذلك الذى سبه ،
فقوله عز وجل : (و قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) (٦) لا يكون
ناسخا لهذه ، وان أريد العموم ، فقد كانوا غير قادرين على قتالهم ، فلا
يكونون منهيين عنه ، وانما كانوا مأمورين بالصبر .

وقال قتادة والضحاك : نسخها (فإما تثقفنهم فى الحرب) (٧)

-
- (١) جزء من الآية نفسها .
 - (٢) فهذا الجزء من الآية ، والآية التى تليها (من عمل صالحا فلنفسه...)
دليلان على أن الآية محكمة لا منسوخة فانهما يقرران أن كل انسان
مجزى بعمله ، فمن عمل صالحا ، فتواب هذا العمل الصالح له لا
لغيره ، ومن أساء ، فعقاب أساءته عليه لا على سواه ...
انظر النسخ فى القرآن (٥٥٣ / ٢) .
 - (٣) كلمة (فنزلت) ساقطة من ظ .
 - (٤) راجع الكلام على سورة (الجاثية) فى فصل (نشر الدرر فى معرفة
الآيات والسور) من هذا الكتاب (ص ١٩٧) وانظر
الايضاح (ص ٤٠٩) .
 - (٥) كتبت الآية بالفاء فى (ت) خطأ .
 - (٦) التوبة (٣٦) .
 - (٧) الأنفال (٥٧) وتامها (... فشرذ بهم من خلفهم...) الآية
أخرج هذا الأثر الطبرى وابن الجوزى عن قتادة . جامع البيان
(١٤٤ / ٢٥) ونواسخ القرآن (ص ٤٦٠) .

وقال أبو هريرة : - رضى الله عنه - نسخها (أذن للذيــــــــــــن
يقاتلون بأنهم ظلموا)^(١)

ولو كان قولهم فى النسخ راجعا الى النقل لما اختلفوا فى الناسخ
ماهو ، واختلافهم يدل على أنهم قالوا ذلك^(٢) ظنا / (٨٤ / ب)

سورة الأحقاف

ليس فيها نسخ .

وقال قوم : فيها آيتان :

الأولى^(٣) قوله عز وجل (وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم)^(٤) .
^(٥)

(١) الحج (٣٩) .

أخرجه ابن جرير عن أبى صالح . جامع البيان (١٤٥ / ٢٥) .

وذكره ابن الجوزى وعزاه الى أبى صالح . نواسخ القرآن (ص ٤٦٠)

(٢) وهذا واضح من اختلافهم فى الناسخ للآية الكريمة ، فمن قائل :

انها آية السيف ، ومن قائل : انها آية الأنفال (فاما تثقنهم فى

الحرب) وقائل آخر يقول : انها آية الحج (أذن للذين يقاتلون)

وآخر يقول : انها نزلت بمكة بسبب عمر - رضى الله عنه - والرجل

الذى شتمه من المشركين ، وغير ذلك من الأسباب التى ذكرها

المفسرون ، والتى لا يتسع المقام لذكرها . فلتنظر فى زاد المسير

(٣٥٧ / ٧) .

قال الفخر الرازى : - بعد أن حكى النسخ عن أكثر المفسرين -

والأقرب أن يقال : انه محمول على ترك المنازعة فى المحقرات ، وعلى

التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية ، والأفعال الموحشة اهـ

من تفسيره (٢٦٣ / ٢٧) .

(٣) كلمة الأمل ، ساقطة من نظر

قال أبو القاسم هبة الله ^(١) بن سلامة : ^(٢) ليس ^(٣) فى كتاب الله عز وجل (^(٤) طال حكمه كهذه الآية عمل بها بمكة عشر سنين ، وعيره به المشركون ثم هاجروا الى المدينة ، فبقوا ست سنين يُعيرهم ^(٥) المنافقين) فلما كان عام الحديبية ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه ، ووجهه يتهلل فقال : " لقد نزلت علىّ اليوم آية أو قال : آيات هى أحب إليّ من حُمُر النعم ، أو ^(٦) قال : مما طلعت عليه شمس " فقال له أصحابه : وما ذاك ^(٧) يارسول الله ، فقرأ عليهم (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله . . .) الى قوله عز وجل (وكان الله عليما حكيما) ^(٨) فقال له أصحابه : ليهنك (ما أنزل) ^(٩) الله فيك ، فقد أعلمك ما يفعل بك ، فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) . ^(١٠)

-
- (١) فى ظ : لعتبة الله بن سلامه .
(٢) هبة الله بن سلامه بن نصر بن على أبو القاسم الضير المquiry النحوى المفسر البغدادى ، كانت له حلقة فى جامع المنصور ، من مؤلفاته : الناسخ والمنسوخ فى القرآن ، وفاته ببغداد سنة ٤١٠ هـ .
انظر : تاريخ بغداد (٧٠ / ١٤) وطبقات المفسرين للداودى (٢ / ٣٤٨) والاعلام (٧٢ / ٨) .
(٣) فى د و ظ : وليس .
(٤) كلمة (منسوخ) ساقطة من الأصل .
(٥) هكذا فى الأصل : يعيرهم المنافقين خطأ نحوى واضح ، وفى بقية النسخ : المنافقون ، وهو الصواب .
(٦) (أو) ساقطة من ظ .
(٧) فى د و ظ : وما ذلك .
(٨) الفتح (١ - ٤) .
(٩) مشطوبة فى الأصل ، وأضيفت فى الحاشية فلم تظهر .
(١٠) الأحزاب (٤٧) .

وقوله عز وجل (ليدخل^(١) المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من
تحته الأنهار . . .) الى قوله : (فوزا غنايما)^(٢) (٣)
فقال المنافقون والمشركون : قد أعلمه الله ما يفعل به وما يفعل
بأصحابه ، فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت : (وبشر المنافقين بأن لهم عذابا
أليما)^(٤) ونزلت (ويعذب المنافقين والمنافقات) من أهل المدينة
(والمشركين والمشركات) من أهل مكة^(٥) وغيرهم (الظانين بالله ظن
السوء عليهم دائرة السوء)^(٦)
وقال ابن أبي : هب أنه غلب (اليهود)^(٧) فكيف له طاقة بفارس
والروم ؟ فنزلت (ولله جنود السموات والأرض . . .)^(٨) أكثر من فارس والروم
قال :^(٩) وليس في كتاب الله عز وجل كلمات منسوخة نسختها سبع آيات
الا هذه^(١٠) اهـ

-
- (١) في الأصل : (ويدخل . . .) خطأ .
(٢) الفتح (٥) .
(٣) انظر : الناسخ والمنسوخ لقتادة (ص ٤٦)
قال البغوي والخازن : وهذا قول أنس وقتادة والحسن وعكرمة اهـ
انظر لباب التأويل وبها مشه معالم التنزيل (٦/١٣١) .
وكذلك عزاه ابن كثير بنحوه الى ابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة
انظر تفسيره (٤/١٥٥) .
(٤) النساء (١٣٨) .
(٥) انظر قلائد المرجان للكرمي (ص ١٨٨) .
(٦) الفتح (٦) .
(٧) في الأصل : هب أنه غلب الروم . ثم طمس الناسخ كلمة (الروم)
وصححها في الحاشية فلم تظهر .

وقال مكي بن أبي طالب : - رحمه الله - روى عن ابن عباس -
رضى الله عنهما - أنه قال : نسخها : (انا فتحنا لك فتحا مبينا)^(١)
الآية .

قال : والى هذا ذهب ابن حبيب ، لأن الله عز وجل^(٢) قد أعلمه
حاله ، وأنه مغفور له ذنوبه فى الآخرة .

قال مكي : وهذا انما يجوز على قول من قال : معناها : (ما يفعل
بى ولا بكم) فى الآخرة ، قال : فأما من قال : (ما يفعل بى ولا بكم)
فى الدنيا من تقلب الأحوال فيها ، فالآية^(٣) عنده محكمة ، وهو قول
الحسن - رحمه الله -^(٤) وهو قول حسن لأن النبى صلى الله عليه وسلم
انما نفى عن نفسه علم الغيب فيما يحدّث عليه وعليهم فى الدنيا .

قال : ألا ترى الى قوله تعالى (ان أتبع الا ما يوحى الي)^(٥) يريد فى
الدنيا .

(١) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس دون تصريح بالنسخ ، وعن الحسن
البصرى ، وعكرمة مصرحا بالنسخ . انظر جامع البيان (٧ / ٢٦) .
وكذلك عزاه السيوطى الى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه كلهم
عن ابن عباس دون تصريح بالنسخ أيضا . انظر الدر المنثور (٧ /
٤٣٥) .

وعزاه كذلك الى أبى داود فى ناسخه من طريق عكرمة عن ابن عباس
مصرحا بالنسخ . المصدر نفسه .

(٢) فى د و ظ : لأن الله جل ذكره .

(٣) فى ظ : فى الآية .

(٤) أخرجه الطبرى - مطولا - عن الحسن . جامع البيان (٧ / ٢٦)
وأخرجه النحاس - مختصرا - عن الحسن كذلك . انظر : الناسخ
والمنسوخ (ص ٢٥٧) .

(٥) يونس (١٥) .

قال : وأيضا فان الآية خبر ، ولا ينسخ الخبر ، وأيضا فانه صلى الله عليه وسلم قد علم أن من مات على الكفر / فهو مخلد في النار ، فكيف يقول : (١ / ٨٥) (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) في الآخرة ؟ وقد أعلمه الله عز وجل بما يؤول اليه أمر الكفار في الآخرة ، وهذا مثل قوله : (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء^(٢) ان أنا الا نذير ...)^(٣) أى لو علمت الغيب لتحفظت من الضر ، فلم يلحقنى فى الدنيا ضر .

قال : فالظاهر أن الآية محكمة ، نزلت فى أمور الدنيا^(٤) أه وأقول مستعينا بالله عز وجل : ان الآية محكمة على كل حال^(٥) قول مكى : ان نسخها انما يجوز على قول من قال : (ما يفعل بي ولا بكم) فى الآخرة دون الدنيا لأن الله قد أعلمه أنه مغفور له

-
- (١) كلمة (يقول) سقطت من ظ .
(٢) الى هنا ينتهى نص الآية فى د و ظ .
(٣) الأعراف (١٨٨) .
(٤) انظر نص كلام مكى فى الايضاح (ص ٤١١ ، ٤١٢) ونحوه فى الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢٥٧) وتفسير الطبرى (٨ / ٢٦)
وقد رجح هذا القول وصححه كل من الامام الطبرى والنحاس فى المصدرين السابقين . وابن الجوزى فى نواسخ القرآن (ص ٤٦٤) وابن كثير فى تفسيره (٤ / ١٥٥) والقرطبى كذلك (١٦ / ١٨٦) .
(٥) وهذا هو الصحيح - ان شاء الله - كما سبق .

فقد أعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ، ولا يصح أن يتطرق الشك فى هذا ، لأن الله تعالى أعلمه فى كتابه العزيز أن أولياءه فى أمن واطمئنان لا يصيبهم الخوف والحزن كما يصيب غيرهم ، قال تعالى : (ألا ان أولياء الله لا خوف

فى الآخرة^(١) فليس بمنسوخة ، وان كان الله عز وجل قد أعلمه بذلك ، لأن المعنى : انى لا أعلم من الأمور شيئاً الا ما أعلمنى به الله عز وجل يدل^(٢) على ذلك قوله عز وجل : (إن أتبع الا ما يوحي اليّ)^(٣) وليس لى من علم الغيب شىء ، لأنهم كانوا يسألونه عن المغيبات ، فأمر بأن يقول ما أنا ببدع من الرسل ، خارج عما كانوا عليه ، اذ كانوا^(٤) يفوهون بما يوحي اليهم ، ولا يخبرون بغير ذلك ، (قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا ما يوحي اليّ) ، فأعلامه بعد ذلك بما يكون منه فى الآخرة ، لا يكون ناسخاً لهذا .

وأما قول هبة الله : فقال المشركون ، وقال المؤمنون : فما يكون منا ؟ فأنزل الله عز وجل كذا وكذا ، الى آخر ما ذكره (فكلامهم)^(٥) غير مستقيم .

أما ما ذكره عن المؤمنين وما أنزل فيهم (على)^(٦) قوله عز وجل : (وبشر المؤمنين) فلا يكون ناسخاً لهذه الآية ، لأن قوله عز وجل : (قل ما كنت بدعاً من الرسل . . .) الآية ، انما هو خطاب للمشركين ، فكيف ينسخه (وبشر المؤمنين) وكذلك^(٧) قوله فى المنافقين .

-
- (١) الى هنا ينتهى كلام مكى ويبدأ رد المصنف ومناقشته له .
 - (٢) فى ظ : ويدل على ذلك .
 - (٣) سبق قريباً عزوها ، وسيذكر المصنف قريباً أيضاً نص الآية من أولها .
 - (٤) فى بقية النسخ : اذ كانوا انما يفوهون . . . الخ .
 - (٥) هكذا فى الأصل : (فكلامهم) وفى بقية النسخ : فكلام ، وهو الصواب .
 - (٦) هكذا فى الأصل : (على) خطأ ، وفى بقية النسخ (من) ، وهو الصواب .
 - (٧) فى د و ظ : بدون واو .

وأما ما ذكره عن المشركين فى قوله عز وجل : (والمشركين والمشركات)
فليس يناسخ لهذه الآية ، لأن الاعلام وقع بتعذيب المشركين والمشركات ،
ولم يقع بتعذيب المخاطبين ، ولا أعلم بما يفعل بهم ، ولقد آمن منهم جمع
كبير وعدد كثير ، فليس فى الاعلام بتعذيب الكافرين والمنافقين وفوز المؤمنين
ونعيمهم فى الآخرة نسخ لقوله سبحانه (وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم)
لأن ذلك ^(١) اعلام بعاقبة الفريقين من المؤمنين وغيرهم ، وهذا خطاب لقوم
لا يدري من أى الفريقين هم فى الآخرة .

والآية الثانية : قوله عز وجل : (فاصبر كما صبر أولوا العزم من
الرسول) ^(٢)

قالوا : نسخ بآية السيف ^(٣) وقد ذكرت أن ذلك غير صحيح ،

وقدمت القول فيه . ^(٤)
(٨٥ / ب)

(١) فى د و ظ : لأن ذاك .

(٢) الأحقاف (٣٥) .

(٣) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن حزم (ص ٥٦) وابن سلامة (ص ٢٨٨)

وقلائد المرجان (ص ١٩١) .

قال ابن الجوزى : زعم بعضهم انها نسخت بآية السيف ، ولا يصح
له هذا ، الا أن يكون المعنى : فاصبر عن قتالهم ، وسياق الآيات
يدل على غير ذلك .

قال بعض المفسرين : كأنه ضجر من قومه ، فأحب أن ينزل العذاب

بمن أبى منهم ، فأمر بالصبر " اهد نواسخ القرآن (ص ٤٦٥)

وانظر النسخ فى القرآن (٢ / ٥٢٣) .

(٤) راجع الكلام على قوله تعالى : (فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك

الذين لا يوقنون) من آخر سورة الروم (ص ١١٢٦) .

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

(١) ليس فيها نسخ .

وقال ابن جريج والسدى وغيرهما فى قوله عز وجل (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب . . .) الى قوله عز وجل (حتى تضع الحرب أوزارها) (٢) : نسخ جميع ذلك بآية السيف (٣) فلا يجوز المن على المشرك ولا الفداء ، الا على من لا يجوز قتله كالصبي والمرأة (٤) .

وقال الضحاك وعطاء : هذه الآية ناسخة لقوله عز وجل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (٥) فلا يقتل مشرك صبورا ، لكن يمن عليه ، ويفادى به اذا أيسر . (٦)

وهذا يدل على أنهم تكلموا فى النسخ بالظن والاجتهاد .

-
- (١) كلمة (نسخ) سقطت من ظ .
(٢) سورة محمد صلى الله عليه وسلم (٤) (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اشختموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها .) الآية .
(٣) قاله قتادة فى الناسخ والمنسوخ (ص ٤٧) .
وأخرجه الطبرى عن ابن جريج والسدى . انظر جامع البيان (٢٦) / (٤٠) .
ورواه النحاس عن ابن جريج ، قال : وهو قول جماعة ، منهم السدى وكثير من الكوفيين " اهـ الناسخ والمنسوخ (ص ٢٥٨) .
(٤) فى د : المرا .
(٥) التوبة (٥) وهى الآية التى تسمى بآية السيف .
(٦) انظر : الايضاح لمكى (ص ٤١٤) حيث قال مكي : انه قول شاذ " اهـ .

فمن ثم قال قوم : هو منسوخ ، وقال قوم : بل هو ناسخ .
وقال عامة العلماء : بأن لا نسخ ، والنبي صلى الله عليه وسلم
مخير بين الفداء والمن والقتل والاسترقاق .

وقد (١) روى مثل هذا عن ابن عباس - رضى الله عنهما - (٢)

وقالوا فى قوله عز وجل (ولا يسألكم أموالكم) (٣)

(١) كلمة (وقد) ليست فى د و ظ .

(٢) قال النحاس : - وهو يحكى أقوال العلماء فى الآية - والقول

الخامس أنها غير ناسخة ولا منسوخة ، والامام مخير . . . وهذا
القول قاله كثير من العلماء ، وساق بسنده الى ابن عباس - رضى
الله عنهما - فى قوله تعالى (فاما منا بعد واما فداء) قال :

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بالخيار فى الأسارى ، ان شاءوا
قتلوهم وان شاءوا استعبدوهم ، وان شاءوا فادوهم ، وان شاءوا
مؤوا عليهم ، وهذا على أن الآيتين محكمتان ، معمول
بهما ، وهو قول حسن ، لأن النسخ ، انما يكون بشىء قاطع ،
فأما اذا أمكن العمل بالآيتين ، فلا معنى فى القول بالنسخ . . .

وهذا القول يروى عن أهل المدينة والشافعى وأبى عبيد ، وبالله
التوفيق " اه . الناسخ والمنسوخ (ص ٢٥٨ ، ٢٥٩)

قال مكى : وهو الصواب - ان شاء الله تعالى - فالآيتان
محكمتان " اه انظر : الايضاح (ص ٤١٤) وراجع تفسير الطبرى

(٤٢ / ٢٦) وابن العربى (١٧٠ / ٤) والبغوى (١٤٥ / ٦) ،
وزاد البسير (٣٩٧ / ٧) وتفسير القرطبى (٢٢٨ / ١٦) .

وقد سبق أن تعرض السخاوى لهذه القضية فى الموضع الثانى من
سورة التوبة فلتنظر هناك (ص ١٠٤٦) .

(٣) سورة محمد صلى الله عليه وسلم (٣٦) وأولها : (. . . وان تؤمنوا

قال هبة الله : هو منسوخ بقوله عز وجل (ان يسألكموها فيحفكم
تدخلوا ويخرج أضغانكم)^(١) وهذا من أعجب ما مرّ بي ، وكيف يقول هذا
ذو لب ومعرفة ؟

وعمل يفهم من هذا أنه عاد الى خلاف ما أخبر به ؟
وانما المعنى : ولا يسألكم جميع أموالكم ، فيكون ذلك إخفاء^(٢)
في المسألة ، ألا ترون أنه (يدعوكم)^(٣) لتنفقوا في سبيل الله فيدخل
بعضكم ؟ فكيف لو سألكم أموالكم ؟

ولم يذكروا في الفتح ولا الحجرات شيئا من المنسوخ ، فلتهنهـما
العافية

(١) السورة نفسها (٣٧) .

وقد أورد ابن سلامة الآيتين المذكورتين على أنهما منسوختان بقوله
تعالى بعدهما (ها أنتم هؤلاء تُدْعُونَ لتنفقوا في سبيل الله ...)
الآية . انظر : الناسخ والمنسوخ (ص ٢٨٩) .

وبهذا يكون ما نقله المصنف مخالفا لما ذكره ابن سلامة .
والذى ذكره المصنف هو قول : ابن حزم الانصارى فى الناسخ والمنسوخ
(ص ٥٧) وابن البارزى فى ناسخ القرآن ومنسوخه (ص ٥٠) .
وقد رد ابن الجوزى هذا القول وشنع على قائله بقوله : زعم بعضهم
أنها منسوخة بآية الزكاة ، وهذا باطل ، لأن المعنى :
لا يسألكم جميع أموالكم .

قال السدى : ان يسألكم جميع ما فى أيديكم تدخلوا .
وزعم بعض المغفلين من نقلة التفسير أنها منسوخة بقوله (ان يسألكموها
فيحفكم تدخلوا) وهذا ليس معه حديث " اهـ . نواسخ
القرآن (ص ٤٦٨) وراجع قلائد المرجان (ص ١٩٢) .

(٢) فى ظ : اخفاء .

(٣) كتب الناسخ فى ت (دعاكم) ثم شطب عليها وأضاف الصحيح فى
الحاشية فلم يظهر .

سورة ق

ليس فيها منسوخ .
وقالوا : فيها (١) آيتان منسوختان ، قوله عز وجل (فاصبر على ما يقولون) (٢) وقوله عز وجل (وما أنت عليهم بجبار) (٣) قالوا : نسختا (٤) بآية السيف (٥) وقد قدمت القول في ذلك .
وقد قال قوم في الآية الأولى : انها نزلت في قوم من اليهود سألوها النبي صلى الله عليه وسلم مسائل بمكة ، وتكلموا بكلام منكر ، فأمر صلى الله عليه وسلم بالصبر عليهم ، فهي مخصوصة في قوم بأعيانهم .

-
- (١) في د و ظ : وقالوا في فيها ١١٠
(٢) سورة ق (٣٩) .
(٣) سورة ق (٤٥) .
(٤) في د : نسختها بآية السيف .
(٥) قاله ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص ٥٧) وابن سلامة (ص ٢٩٠) وابن البارزى في ناسخ القرآن ومنسوخه (ص ٥٠) والكرمى في قلائد المرجان (ص ١٩٤) .
وقد تعرض النحاس ومكى لذكر الآية الأولى ضمن الناسخ والمنسوخ ، وحكى فيها القولين النسخ والأحكام ، وذكرنا في سبب نزولهما ما حكاه المصنف . انظر الناسخ والمنسوخ (ص ٢٦١) والايضاح (ص ٤١٧) .
وأما ابن الجوزى فقد تعرض لذكر الآية الثانية فقط .
قال : قال ابن عباس : لم تبعث لتجبرهم على الاسلام ، وذلك قبل أن يؤمر بقتالهم ، قالوا : ونسخ هذا بآية السيف " اهـ
نواسخ القرآن (ص ٤٧٠) .

سورة (١) الذاريات

ليس فيها منسوخ .

وقال الضحاك في قوله عز وجل (وفي أموالهم حق للسائل

والمحروم) (٢) : هو منسوخ بآية الزكاة ، قال : وحسن نسخه لأنه خبر

في معنى الأمر " اهـ " (٣)

وقال الحسن والنخعي : الآية محكمة ، وفي المال حق غير الزكاة " اهـ " (٤)

قال مكى : وهو الذى يوجبه النظر ، وبه قال أهل العلم انها فى

غير / الزكاة على الندب لفعل الخير والتطوع بالصدقة ، فهى ندب غير (٨٦/أ)

منسوخة " اهـ " (٥)

== وان اختلف الاسلوب التعبيرى عنه ، فنجد السياق قد مهد للأمر بالصبر على ما يقولون بالكلام على قدرة الله اذ خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ، ولم يمسه مع ذلك اعياء ولا تعب - سبحانه وتعالى - كما زعمت اليهود ، عليهم من الله ما يستحقون . . . " راجع النسخ فى القرآن (٥١٧/٢) .

وأما الآية الثانية : فانها لاتفيد أن الغاية من القتال فى الاسلام هى جبر الكفار على الدخول فيه ، أضف الى ذلك أن هذه الآية خبرية ، والأخبار لا تنسخ . . . " راجع نفس المصدر (٧٧٠/٢)

(١) فى د و ظ : والذاريات .

(٢) الذاريات (١٩) .

(٣) أخرجه النحاس بسنده عن الضحاك . الناسخ والمنسوخ (ص ٢٦٣)

قال ابن الجوزى : وقد ذكر المفسرون أن هذه الآية منسوخة بآية

الزكاة ولا يصح " اهـ من زاد المسير (٢٣/٨) .

(٤) ذكره عنهما النحاس فى المصدر السابق .

(٥) انظر الايضاح (ص ٤١٩) .

فأما قول الضحاك ، فليس بشيء ، لأن الله عز وجل ما أوجب فسي المال قبل الزكاة فرضا آخر فتنسخه الزكاة .

وقال^(١) الحسن والضحاك - أيضا - والنخعي : ان في المسأل حقا غير الزكاة ، فهذه الآية ليست في ذلك ، وانما وصفهم الله عز وجل بما فعلوه من غير ايجاب عليهم ولا نذب لهم ، وانما فعلوا ذلك ويفعلونسه تسخيا ومروءة ، سواء كانوا ممن يجب عليه الزكاة ، أو ممن لا يبلغ ماله ذلك يرون أن عليهم حقا للسائل والمحروم^(٢) فالسائل : الذي يسأل الناس : والمحروم : الذي لا يسأل الناس ، قاله الزهري .
وعن ابن عباس : المحارِف .^(٣)

وقال ابن الحنفية : هو الذي^(٤)

(١) في د و ظ : وقول . ويظهر - والله أعلم - أنها أصح ، مع الاستغناء عن اضافة اسم الضحاك ، حتى يستقيم الكلام ، لأن الضحاك قد سبق ذكره وأنه يقول بالنسخ .

(٢) ويرى ابن العربي أن المراد بهذه الآية الزكاة حيث يقول : والأقوى في هذه الآية أنه الزكاة لقوله تعالى في سورة (سأل سائل) : (والذين في أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم) الآيتان (٢٤ ، ٢٥) والحق المعلوم : هو الزكاة التي بين الشرع قدرها وجنسها ووقتها ، فأما غيرها لمن يقل به فليس بمعلوم ، لأنه غير مقدر ولا مجنس ولا مؤقت " اهـ .
أحكام القرآن (٤ / ١٧٣٠) .

(٣) المحارِف : - بضم الميم وفتح الراء - هو الذي لا يصيب خيرا من وجه توجه اليه .

وقيل : هو المحروم المحدود الذي اذا طلب فلا يُرزق ، أو يكسبون

(١) يشهد الحرب ، فيكون لهم سهم في الغنيمة .
وقال زيد بن أسلم : هو الذى لحقته فى زرعه جائحة ، فأتلفته .
وقال عكرمة : هو الذى لا يُنمى له شىء .
وعذا هو قول ابن عباس بعينه ، وفى معناه أيضا قول مالك - رحمه
الله - هو الفقير الذى يحرم الرزق .
وعن عمر بن عبد العزيز : المحروم : الكلب . وهو بعيد عن
سياق الآية (٢) .

==== وهو أخو الحسن والحسين ، غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وأمها
خولة بنت جعفر الحنفية ، ينسب اليها تميزا له عنهما ، كان
واسع العلم ورعا .

وكان يقول : الحسن والحسين أفضل منى وأنا أعلم منهما ، توفى
بالمدينة سنة ٨١ هـ . انظر : صفة الصفوة (٢/٧٧) والاعلام
(٢٧٠/٦) .

(١) فى د و ظ : هو الذى لم يشهد ، وهى أفصح .
(٢) ذكر هذه الأقوال معزوة الى أصحابها النحاس .
قال : وانما وقع الاختلاف فى هذا لأنه صفة أقيم مقام الموصوف ،
والمحروم : هو الذى قد حرم الرزق واحتاج ، فهذه الأقوال
كلها داخلية فى هذا ، غير أنه ليس فيها أجل مما روى عن ابن
عباس ، ولا أجمع من أنه المُحَارَف " اهـ .
انظر الناسخ والمنسوخ (ص ٢٦٣) .

وراجع : تفسير الطبرى (٢٦٠/٢٦) والبغوى والمخازن (٦ /
٢٠٢) وزاد المسير (٨/٣٢) والجامع لاحكام القرآن
(٣٨/١٧) وتفسير ابن كثير (٤/٢٣٤) .

وقال هبة الله في قوله عز وجل (فتول عنهم فما أنت بملوم) : (١)
هو منسوخ بقوله عز وجل (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) (٢)
وقال الضحاك : هي منسوخة بالأمر بالاقبال عليهم وتبليغهم الرسالة
وعظهم . (٣) (ويزلم) (٤) من هذا أنه أمره في هذه الآية بترك التبليغ
والرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، فنسخ ما (٥) أمر به من ترك
الرسالة والانذار وهذا لم يكن قط ، وانما معناه : فتول عن تكذيبهم
واصرارهم على الكفر ، كما قال عز وجل : (فأعرض عنهم) ولم يرد بذلك
الاعراض عن التبليغ والانذار ، وانما أراد الاعراض عما يصدر منهم ، وما كان
يشق عليهم من (ظلالهم) (٧) وما يأخذ به من شدة الحرص على ايمانهم (٨)

-
- (١) الذاريات (٥٤) .
(٢) وهي الآية التي تليها (٥٥) وانظر الناسخ والمنسوخ لابن سلامة
(ص ٢٩٢) وقاله من قبله ابن حزم (ص ٥٨) .
(٣) ذكره النحاس عن الضحاك . انظر الناسخ والمنسوخ (ص ٢٦٣) .
قال مكى : وهو قول الضحاك وغيره " اهـ . الايضاح (ص ٤١٩)
وانظر تفسير القرطبي (٥٤ / ١٧) وزاد المسير (٤٢ / ٨) .
(٤) هكذا في الأصل : ويزلم . تحريف . وفي بقية النسخ : ويلزم .
وهو الصواب .
(٥) سقط من الأصل كلمة (كان) .
(٦) النساء (٦٣) .
(٧) هكذا في الأصل : من ظلالهم . خطأ املائي ، والصواب : من
ضلالهم ، كما في بقية النسخ .
(٨) قال ابن الجوزي : زعم قوم أنها منسوخة ، ثم اختلفوا في ناسخها
فقال بعضهم : آية السيف .
وقال بعضهم : ان ناسخها (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

هذا قد ثبت في الأصل منسوخة ، أعرض عن كلامهم

(١) لعلك (١) باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين (٢)
وقال بعض العلماء (٣) : وليس قوله (٤) أنت بملوم (بوقف
بل هو مأثور بالتذكير مع التولى .
وقال قتادة : ذكر لنا أنها لما نزلت اشتد ذلك على أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظنوا أن الوحي قد انقطع ، وأن العذاب
قد حضر ، فأنزل الله بعد ذلك (وذكر فان الذي تنفع المؤمنين) (٥)
قلت : وفي هذا دليل على أنه لم يرد بالتولى ما وقع للضحاك .
وقال مكى : الظاهر فى هذه الآية أنها منسوخة بالأمر بالقتال
فى (براءة) وغيرها " اهـ (٦) وليس كذلك لأنها لا تتضمن الأمر بترك
القتال .

- ===
أعرض عن قتالهم ، صلح نسخها بآية السيف ، ويحتمل أن يكون
معنى الآية : أعرض عن مجادلتهم ، فقد أوضحت لهم الحجج
وهذا لا ينافى قتالهم " اهـ . . نواسخ القرآن (ص ٤٧٢) .
وراجع النسخ فى القرآن (٧٧٠ / ٢) فما بعدها .
(١) فى الأصل : (فلعلك) خطأ .
(٢) الشعراء (٣) .
(٣) وهو النحاس فى كتاب القطع والائتناف (ص ٦٨٣) بنحوه .
(٤) فى الأصل : (وما أنت . . .) خطأ .
(٥) أخرجه الطبرى عن قتادة . جامع البيان (١١ / ٢٧) وعزاه
الى البيهقى الى المفسرين . انظر معالم التنزيل (٢٠٥ / ٦) ،
وعزاه أبو حيان الى على بن أبى طالب - رضى الله عنه -
انظر : البحر المحيظ (١٤٣ / ٨) .
(٦) انظر : الايضاح (ص ٤١٩) .

سورة الطور

ليس فيها نسخ .

وقال قوم : فيها ثلاث آيات نسخت بآية السيف ، (قل تربصوا

فاني معكم) (١) (٢) (و أصبر لحكم ربك) (٣) (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي

فيه يصعقون) (٤) (٥) وقد تقدم قولى فى رد هذا وشبهه .

(١) الطور (٣١) (. . . فانى معكم من المتربصين) .

وقد كتبت الآية فى النسخ (فتربصوا انى معكم . . .)

(٢) كتبت الآية فى النسخ بالفاء ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته .

(٣) الطور (٤٨) .

(٤) الطور (٤٥) وقد كتبت الآية فى النسخ (. . . حتى يلاقوا يومهم

الذى يوعدون) وهو خطأ والصحيح ما أثبتته ، ويلاحظ أن المصنف لم يلتزم الترتيب .

(٥) ذكر دعوى النسخ فى الآيات الثلاث ابن سلامه فى الناسخ والمنسوخ

(ص ٢٩٢ ، ٢٩٣)

وابن البارزى فى ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥١) وابن الجوزى

فى نواسخ القرآن (ص ٤٧٣ ، ٤٧٤)

ورد ابن الجوزى القول بالنسخ فى الآيات الثلاث ، وقال : ان القول بذلك ليس صحيحا .

و ذكر القرطبى الآيتين الثانية والثالثة ضمن الآيات المنسوخة بآية

السيف ، انظر الجامع لأحكام القرآن (١٧ / ٧٧) .

وذكر الكرمى الآيتين الأولى والثالثة . انظر قلائد المرجان (ص ١٩٦)

بينما تعرض ابن حزم والفيروز أبادى لذكر الآية الثانية فقط ضمن

الآيات المدعى فيها النسخ .

وقالوا في قوله عز وجل (وسبح بحمد ربك حين تقوم) : ^(١) إنه فرض عليه صلى الله عليه وسلم / حين يكبر تكبيرة الاحرام (سبحانك اللهم (ب/٨٦) وبحمدك ، و ^(٢) تبارك اسمك ، وتعالى جدك ^(٣) ولا اله غيرك ^(٤) ثم ان ذلك منسوخ بالاجماع على أنه ليس بفرض . وما ادعوه من ذلك ^(٥) فلا دليل عليه ، ومن أين علم أن ذلك كان مفروضا عليه ؟

وقد قال العلماء : (حين تقوم) من نومك .
وقال سفيان : (حين تقوم) الى الصلاة المكتوبة .
وقيل : التسييح : أريد به الصلاة ، وقيل : هو تكبيرة الاحرام ^(٦) .

-
- (١) الطور (٤٨) .
 - (٢) في د و ظ : بدون واو .
 - (٣) أى علت عظمتك على عظمة غيرك ، وتعالى غناك عن أن ينقصه انفاق أو يحتاج الى معين ونصير . انظر تحفة الأحمدي شرح سنن الترمذى (٤٨/٢) .
 - (٤) رواه الترمذى فى سننه كتاب الصلاة باب ما يقول عند افتتاح الصلاة (٤٧/٢) والنسائى فى سننه كتاب الافتتاح باب الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة (١٣٢/٢) ورواه مسلم موقوفا على عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كتاب الصلاة باب حجة من قال : لا يجهر بالبسملة (١١١/٤) .
 - (٥) من ذلك : غير واضحة فى ظ .
 - (٦) انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢٦٤) والايضاح لمكسى (ص ٤٢١) وراجع تفسير الطبرى (٣٨/٢٧) والبغوى والخازن (٢١١/٦) وزاد المسير (٦٠/٨) والجامع لأحكام القرآن (٧٨/١٧ ، ٧٩) وتفسير ابن كثير (٢٤٥/٤) .

سورة النجم^(١)

ليس فيها منسوخ .

وأما قوله عز وجل (فأعرض^(٢) عن تولي عن ذكرنا) وقولهم^(٣) :

انه منسوخ بآية السيف^(٤) فقد ثبت بطلانه .

وأما قوله عز وجل^(٥) (وأن ليس للانسان الا ما سعى) وقولهم^(٦) :

(١) في د : والنجم .

(٢) (فأعرض) مشطوبة في ظ .

(٣) النجم (٢٩) .

(٤) قاله ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص ٥٨) وابن سلامة كذلك

(ص ٢٩٣) ومكي في الايضاح (ص ٤٢٤) وابن الجوزي في

نواسخ القرآن (ص ٤٧٥) والقرطبي في تفسيره (١٠٥ / ١٧) .

ولم يناقش كل من مكي وابن الجوزي قضية النسخ كعادتهما في الآيات

التي تشبه هذه الآية ، والتي تحمل في طياتها معنى الاعراض

لكن عبارة ابن الجوزي تنبئ بعدم قبوله للنسخ حيث قال :

المراد بالذكرها هنا : القرآن ، وقد زعموا أن هذه الآية

منسوخة بآية السيف " اهـ

وقد سبق للمصنف رد مثل هذه الدعوى مرارا .

والذي يلقي نظرة على ما قاله العلماء حول تفسير هذه الآية ،

يدرك أنه لا وجه لدعوى النسخ فيها ، حيث فسروها بما يؤكد

إحكامها . انظر تفسير الطبري (٦٣ / ١٧) والبعثي (٢١٩ / ٦)

وابن كثير (٢٥٥ / ٤) وراجع النسخ في القرآن (٥٣٠ / ٢) .

(٥) في ظ : وأما قوله صلى الله عليه وسلم . ثم وضع الناسخ كلمة

(عز وجل) فوق عبارة (صلى الله عليه وسلم) ولم

يمسحها .

انه منسوخ بقوله عز وجل (والذين آمنوا واتبعتهم ^(١) ذرياتهم ^(٢) بايمان
ألحقنا بهم ذرياتهم) ^(٣) .

قالوا : لأنه عز وجل أخبر أنه أدخل الابناء مدخل الآباء ،
وألحقهم بهم لصالح الآباء ^(٤) .

واحتجوا بقول ابن عباس : - رضى الله عنهما - هو المؤمن
يرفع الله به ذريته (ليقر) ^(٥) بذلك عينه ، وان كانوا دونه فى العمل

-
- (١) فى الأصل : وتبعناهم . ولعل المصنف كتب (وأتبعناهم) -
فسقطت الألف ، لأن قراءة أبى عمرو بالألف كما سيأتى .
- (٢) فى د و ظ : (ذريتهم) وهى قراءة غير أبى عمرو كما سيأتى .
- (٣) الطور (٢١) .
- وقد قرأ أبو عمرو (وأتبعناهم) بقطع الألف واسكان التاء والتخفيف
وبعد العين نون وألف ، وقرأ الباقون بوصل الألف وتشديد التاء
وبعد العين تاء ساكنة (واتبعتهم) .
- وقرأ أبو عمرو (ذرياتهم) بالجمع وكسر التاء وكذلك قرأ ابن عامر
غير أنه ضم التاء ، وقرأ الباقون بالتوحيد وضم التاء ، وقرأ الكوفيون
وابن كثير (ألحقنا بهم ذريتهم) بالتوحيد وفتح التاء ، وقرأ
الباقون بالجمع وكسر التاء . التبصرة لمكى (ص ٥١٤) وانظر
الكشف (٢ / ١٩٠) والنشر (٢ / ٣٧٧) والارشادات الجلية
(ص ٤٤٣) .
- (٤) انظر الناسخ والمنسوخ لابن حزم (ص ٥٨) والنحاس (ص ٢٦٥) ،
وتفسير الطبرى (٢٧ / ٧٤) والايضاح (ص ٤٢٣) وناسخ القرآن
العزيز ومنسوخة لابن البارزى (ص ٥١) وقلائد المرجان (ص ١٩٨)
قال ابن الجوزى : - بعد أن عزا القول بالنسخ الى ابن عباس -
ولا يصح ، لأن لفظ الآيتين لفظ الخبر ، والأخبار لا تنسخ " اهـ
زاد المسير (٨ / ٨١) وانظر نواسخ القرآن (ص ٤٧٥ ، ٤٧٦)
- (٥) هكذا فى الأصل : ليقر . وفى بقية النسخ : لتقر ، وهو الصواب .

وعنه أيضا : (المؤمن يلحق الله به ذريته الصغار التي لم تبلغ الايمان)^(١)
والجواب : أن هذا خير من الله عز وجل ، لا يجوز نسخه ، وليس قوله
عز وجل (والذين آمنوا وأتبعناهم^(٢) ذرياتهم^(٣)) مما يعارض قوله عز وجل
(وأن ليس للانسان الا ما سعى) ولو كان ذلك على ما توهموه ، لم يصح
مضاعفة الحسنات ، ولا أن تبدل بها السيئات ، ولم تصح الصدقة عن الميت^(٤)
ولا الحج عنه ، وقد صح في الخبر خلاف ذلك .

وأما الحاق الأبناء بالآباء لصلاح الآباء ، فإنهم لم يُعْطُوا سعى^(٥)
آبائهم ، ولكنهم لما كانوا مؤمنين ضاعف الله لهم الحسنات والحقهم^(٦)
بآبائهم في الدرجات ، وإنما يكون هذا نسخا لو أعطاهم أعمال آبائهم ،
وأما اكرامهم لأجل الآباء : فلا يعارض قوله عز وجل (وأن ليس للانسان
الا ما سعى) .

(١) أخرجه الطبري بأسانيد عن ابن عباس - رضى الله عنهما - جامع

البيان (٢٤ / ٢٧) .

قال : وهو أولى بالصواب وأشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل اهـ

وراجع تفسير ابن كثير (٤ / ٢٤١) .

وأخرجه النحاس كذلك عن ابن عباس . انظر الناسخ والمنسوخ

(ص ٢٦٦) .

قلت : لكن هذا الاحتجاج بقول ابن عباس ليس في مكانه - فسى

تصوري - بل انه يؤيد أحكام الآية وسيرد المصنف على هذا

الاحتجاج فقيه ما يكفي .

(٢) في د : (واتبعتم) وقد سبق بيان القراءات فيها .

(٣) كلمة (ذرياتهم) ليست في د و ظ .

(٤) قوله : الصدقة عن الميت : غير واضحة في ظ .

(٥) كلمة (سعى) سقطت من ظ .

وهذا كقوله - عليه السلام ^(١) : " من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء " ^(٢) فهذا لما سن السنة الحسنة ضاعف ^(٣) له الأجر ، وما أعطاه سعى غيره ، وأما الصدقة عن الميت والحج ، فان الذى تصدق وحج لمأنواه عن الميت ولم ينوه عن نفسه كان كالنائب عنه والوكيل فيه .
وانما يكون معارضا للآية لو نواه عن نفسه ، وأعطى ^(٤) ماعمله لنفسه لغيره ، فليس للانسان الا ما سعى .

وأما من قال فى قوله عز وجل (وأن ليس للانسان الا ما سعى) :

هو محكم ، فلا ينفع أحدا عمل (أخيه) ^(٥) من صدقة ولا صيام ولا حج .

فقد خالف الخبر ، وان كانت الآية محكمة ^(٦) كما ذكر ، الا أن المعنى

ما سبق وتقرر ^(٧) / . (٨٧ / أ)

(١) فى د و ظ : لقوله - عليه السلام -

(٢) انظر : صحيح مسلم كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة ...

الخ (٢٢٦ / ١٦) وسنن الترمذى كتاب العلم باب من دعا الى

هدى ... الخ (٤٣٧ / ٧) ومسند الامام أحمد (٣٥٧ / ٤) ،

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١) وسنن الدارمى باب من سن سنة

حسنة أو سيئة (١٣٠ / ١) .

(٣) لفظ الجلالة : سقط من الأصل .

(٤) فى د و ظ : فأعطى .

(٥) هكذا فى الأصل : حرفت الى (أخيه) وفى بقية النسخ : عمل أحد

وهو الصواب .

(٦) فى ظ : لمحكمة .

(٧) قال مكى : - بعد أن حكى النسخ - والبيِّن فى هذا الذى

يوجب النظر ، وعليه اكثر العلماء ، أنه ليس بمنسوخ وأنه محكم ،

لا يعمل أحد عن أحد صلاة ولا جهادا ، الا ما خصصته السنة

وبينته من جواز الحج عن من لم يحج من ميت ، وفى الحج عن الحي

سورة التمر

(١) ليس فيها نسخ .

وأما قولهم في (قولهم) عز وجل (فتول عنهم)^(٢) انه منسوخ^(٣)
بآية السيف^(٤) فقد تقدم القول فيه .^(٥)

===
اختلاف كثير ، ومن أجازته ، قال : انما يجوز لعذر نزل بالحي ،
وهذا اذا بذل وأعطى لمن يحج عنه ، فقد سعى في خير ،
وكذلك الميت اذا أوصى بالحج ، فقد سعى في فعل الخير
فهما داخلان في سعى الساعين الذين ضمن الله لهم الجزاء على
سعيهم * اهـ . الايضاح (ص ٤٢٣)
وراجع في هذا كله الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢٦٦ - ٢٦٨)
وتفسير القرطبي (١١٤/١٢) والخازن (٢٢٣/٦) .

- (١) في د و ظ : ناسخ .
- (٢) هكذا في الأصل : قولهم . والصواب (قوله) كما في بقيصة
النسخ .
- (٣) القمر (٦) .
- (٤) قاله ابن سلامة في الناسخ والمنسوخ (ص ٢٩٤) وابن البازري في
ناسخ القرآن ومنسوخه (ص ٥١) والفيروز أبادي في بصائر ذوي
التمييز (٤٤٥/١) والكرمي في قلائد المرجان (ص ١٩٩)
وقال ابن الجوزي : وقد زعم قوم أن هذا التولي منسوخ بآية السيف
وقد تكلمنا على نظائره ، وبيننا أنه ليس بمنسوخ * اهـ
نواسخ القرآن (ص ٤٧٧) وراجع النسخ في القرآن (٥٣١/٢) .
- (٥) انظر : أقرب مثال على ذلك كلامه على قوله تعالى (فتول عنهم
فما أنت بملوم) آية (٥٤) من سورة الذاريات .

سورة الرحمن عز وجل

(١) ليس فيها نسخ .

وكذلك الواقعة . ومن العجائب قول مقاتل بن سليمان
في قوله عز وجل (ثلثة من الأولين * وقليل من الآخريين) : ^(٢) انه منسوخ
بقوله عز وجل (ثلثة من الأولين * وثلثة من الآخريين) ^(٣) وهذا مما
يجب أن يتصامم عنه . ^(٤)

-
- (١) في د و ظ : ناسخ .
(٢) الواقعة (١٣ ، ١٤) .
(٣) الواقعة (٣٩ ، ٤٠) .
(٤) قد تقدم معنى يتصامم عنه . (ص ١٠٥٥) .
- وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص ٥٩)
وابن سلامة كذلك (ص ٢٩٧) والفيروز أبادي في بصائر ذوي
التمييز (١ / ٤٥١) معزوة الى مقاتل بن سليمان .
وحكى ابن البارزى فيها النسخ والاحكام دوناعزو كعادته .
انظر : ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٢) .
قال ابن الجوزى : وقد رجم مقاتل أنه لما نزلت الآية الأولى وهى
قوله : (وقليل من الآخريين) وجد المؤمنون وَّجداً شديداً حتى
أنزلت (وثلثة من الآخريين) فنسختها .
وروى عن عروة بن رويم نحو هذا المعنى .
قلت : — أى ابن الجوزى — وأدّعاء النسخ هاهنا لا وجه له
لثلاثة أوجه : أحدها أن علماء الناسخ والمنسوخ لم يوافقوا على هذا ،
والثانى : أن الكلام فى الآيتين خبر ، والخبر لا يدخله النسخ ،
فهو هاهنا لا وجه له .
والثالث : أن الثالثة بمعنى الفرقة والفتنة . قال الزجاج : اشتقاقهما
من القطعة ، والنُّل : الكسر والقطع .
فعلى هذا قد يجوز أن تكون الثُّلثة فى معنى القليل اهـ .
من زاد المسير (٨ / ١٤٣) .

فان قيل : كيف يتصامم عنه ، وقد روى (أبا) ^(١) هريرة : " لما نزلت
(ثلة من الأولين * وقليل من الآخرين) : شق ذلك على أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ، فنزلت (ثلة من الأولين * وثلة من الآخرين) ^(٢)
قلت : ذلك لا يصح أن يكون ناسخاً للأول ، لأنه خير من الله عز
وجل ^(٣) وخير الله عز وجل لا ينسخ ^(٤) وأيضاً فان الثاني في أصحاب اليمين ،
والأول في السابقين ، وليس في الحديث ما يوهم ما ذكروه ، ولم يفهموا معنى
الحديث .

وانما معناه : أنهم لما شق عليهم قلة السابقين أخبرهم الله عز وجل
بكثرة أصحاب اليمين ، فسروا بذلك وقال صلى الله عليه وسلم : " الثلثان
من أمتي ، اني لأرجو ^(٥) أن يكونوا نصف أهل الجنة ، ويفعلوهم في النصف
الثاني " ^(٦) .

(١) هكذا في الأصل : أبا . خطأ نحوي واضح ، والصحيح (أبو) كما في
بقية النسخ .

(٢) رواه الامام أحمد في مسنده (٣٩١/٢)
وزاد السيوطي والشوكاني نسبه الى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
مردويه كلهم عن أبي هريرة - رضی الله عنه - انظر الدر المنثور
(٧/٨) وفتح القدير (١٥١/٥) وراجع تفسير القرطبي (٢٠٠/١٧)

(٣) قوله : من الله عز وجل : ساقط من د و ظ .

(٤) انظر : تفسير الخازن (١٨/٧) .

(٥) في ظ : لا أرجوا . خطأ فظيع .

(٦) قال الامام الطبري : وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من
وجه عنه صحيح أنه قال : (الثلثان جميعاً من أمتي) انظر : جامع
البيان (١٩١/٢٧) . وراجع الدر المنثور (١٩/٨) وتفسير ابن
كثير (٢٨٤/٤) .

وراجع تخريج حديث أبي هريرة السابق " لما نزلت : (ثلة من

سورة الحديد

لا نسخ فيها .

سورة المجادلة

قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة) : (١) هي منسوخة بالتي بعدها . (٢)
وقيل : انها نسخت بالزكاة في الآية التي بعدها . (٣)
وروى (٤) عن علي - عليه السلام - أنه قال : " في (٥) كتاب الله
آية لم يعمل بها أحد قبلي ، ولم (٦) يعمل بها أحد بعدي ، كان عندي
دينار ، فصرفته بعشرة دراهم (٧) اذا ناجيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم (تصدق) (٨) بدرهم . (٩)

- (١) المجادلة (١٢) .
- (٢) سيذكرها المصنف فيما بعد .
- وأكثر العلماء على أن هذه الآية منسوخة . انظر الناسخ والمنسوخ
للنحاس (ص ٢٧٠) والايضاح لمكي (ص ٤٢٦) .
- (٣) روى هذا عن ابن عباس بسند ضعيف كما سيأتي قريباً .
- (٤) كلمة (روى) : غير واضحة في ظ .
- (٥) في د و ظ : ان في كتاب الله . . . الخ .
- (٦) في د و ظ : ولا يعمل .
- (٧) كلمة (فكنت) ساقطة من الأصل .
- (٨) هكذا في الأصل : تصدق . وفي بقية النسخ (تصدقت) . وهي
الصواب .
- (٩) أخرجه بنحوه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (ص ٥٣٢) والطبري
في جامع البيان (٢٨ / ٢٠) والحاكم في المستدرک كتاب التفسير
وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي
• (٤٨٢ / ٢)

وفى طريق أخرى : " فكنث كلما أردت أن أسأله عن مسألة تصدقت
بدرهم ، حتى لم يبق معى فير درهم واحد ، فتصدقت به وسألته ، فنسخت
الآية ، ونزل ناسخها (أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ
لم تفعلوا وتاب الله عليكم . . .) (١) الآية .

واختلفوا فى سبب الأمر بذلك :

فقال قائلون : كان ذلك تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقال ابن عباس وقتادة : أكثروا من المسائل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، حتى شقوا عليه ، فأراد الله أن يخفف عن نبيـه
صلى الله عليه وسلم ، فصبر كثير من الناس ، وكفوا عن الصلاة ، ثم وسع
الله عليهم بالآية التى بعدها . (٢)

وابن عباس - رضى الله عنهما - يُجَلُّ محله من العلم عن مثل هذا ،
لأنه قول ساقط ، من قِبَلِ أن ذلك (٣) يكفهم عن المسألة ،

==== وذكره الواحدى فى أسباب النزول (ص ٢٣٥) وابن الجوزى فى نواسخ
القرآن (ص ٤٤٩) والسيوطى فى الدر المنثور (٨/٨٤) وابن
سلامة فى الناسخ والمنسوخ (ص ٢٩٩) ومكى فى الايضاح (ص ٤٢٦)

(١) وتامها (. . .) فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله
(. . .) الآية .

(٢) انظر : الناسخ والمنسوخ لقتادة (ص ٤٨) وأبى عبيد (ص ٥٣١)

وتفسير الطبرى (٢٨/٢٠) ومعالم التنزيل للبغوى (٢/٤٤) ،
والدر المنثور (٨/٨٣) .

(٣) (لا) ساقط من الأصل .

لأنه عز وجل قال: ^(١) (فقد موا ^(٢) بين يدي نجواكم صدقة) ، فلو تصدق

أحدهم بتمر واحدة أجزاءه ، فمن يشق عليه أن يتصدق بذلك ؟ .

وقال الزمخشري : كفا الأغنياء شحا والفقراء لعسرتهم ^(٣) " أهـ .

وهذا غير صحيح ، لأن ذلك إنما كان على الأغنياء لقوله سبحانه (٨٧ / ب)

(فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم) وأيضا فكيف يخفف عن نبيه ، ثم يعود

فيشق عليه ؟ .

وقال ابن زيد : ضيق الله عليهم في المناجاة كي لا ينجى أهمل

الباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فيشق) ^(٤) ذلك على أهل الحق

فقالوا : يا رسول الله (لانستطيع) ^(٥) ذلك ولا نطيعه ، فنزل التخفيف ^(٦) " أهـ .

و أقول : ان المراد بذلك — والله أعلم — أنه جعل هذه الصدقة

تطهيرا لهم قبل المناجاة ، كما جعل تطهارة الاعضاء قبل المناجاة الأخرى

فان المصلى ينجى ربه عز وجل ، يدل على ذلك قوله سبحانه : (ذلك ^(٨)

خير لكم وأطهر) ^(٩) ولو كان للتخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في د و ظ : لأنه قال عز وجل .

(٢) في د و ظ : " تقدموا . . . " .

(٣) انظر الكشاف (٤ / ٧٦) .

(٤) هكذا في الأصل : فيشق . وفي بقية النسخ (فشق) وهـسى

الصواب .

(٥) غير واضحة في ت .

(٦) أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن زيد . جامع البيان (٢٨ / ٢١) .

(٧) سقطت الواو في ظ .

(٨) في الأصل : (ذلكم) خطأ .

(٩) جزء من الآية المنسوخة . وانظر تفسير ابن كثير (٤ / ٣٢٦) .

لم يؤمر به الأغنياء دون الفقراء ، والفقراء أكثر ومساائلهم أعظم ، قال الله عز وجل : (فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم) (١) .
(٢) و اختلفوا في مدتها ، فقال قوم : ساعة من نهار . (٣)
وسياق الحديث عن علي بن أبي طالب (٤) — عليه السلام — يرد هذا .
وقال ابن عباس : " كان المسلمون يقدمون بين يدي النجسوى صدقة ، فلما نزلت الزكاة نسخ هذا " . (٥)

-
- (١) في ظ : " (فان تجدوا ...) خطأ .
(٢) سقطت الواو من ظ .
(٣) أخرجه الطبري بسنده عن معمر عن قتادة . جامع البيان (٢٨ / ٢٠)
وذكره القرطبي والشوكاني عن قتادة ، وزاد القرطبي نسبه الي ابن عباس — رضى الله عنهما — . انظر الجامع لأحكام القرآن (٣٠٣ / ١٧) وفتح القدير (١٩٠ / ٥) .
(٤) عبارة : (بن أبي طالب) ليست في د و ظ .
(٥) أخرجه الطبري بنحوه وابن الجوزي — واللفظه — بسند مسلسل بالضعفاء — كما سبق في سورة الجاثية (ص ١١٦٨)
انظر جامع البيان (٢٠ / ٢٨) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٠) .
كما أخرجه أيضا الطبري بسنده عن عكرمة والحسن . المصدر نفسه (٢٠ / ٢٨)
وأخرجه كذلك ابن الجوزي من طريق علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس — رضى الله عنهما — .
ومن طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس كذلك .
انظر نواسخ القرآن (ص ٤٧٩) .

وعزاء السيوطي بنحوه الي أبي داود في ناسخه وابن المنذر من طريقه .

وقيل : كان ذلك عشرَ ليالٍ ، ثم نسخ ^(١) وهذا الناسخ والمنسوخ
لا نظير له ^(٢)
أما المنسوخ (انه) ^(٣) انما كان راجعا الى اختيار الانسان ، فان
أحب أن ينجى تصدق والا فلا ، وليست المناجاة بواجبة .
وأما الناسخ فقد ارتفع حكمه وحكم المنسوخ بوفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

فان قيل : ^(٤) أى فائدة بالأمر ^(٥) بهذه الصدقة ونسخها قبل العمل
بها ؟

قلت : تعريف العباد برحمة الله لهم ، واطهار المنة ^(٦) عليهم
وتمييزا لولى من أوليائه (بفضله) ^(٧) لم يجعلها لغيره ، وهو عليه
— عليه السلام — ^(٨)

== قال ابن الجوزى : عقيب ذكره لرواية ابن عباس — كأنه أشار الى
الآية التى بعدها (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . . .) اهـ نواسخ
القرآن (ص ٤٨٠) .

(١) عزاه ابن الجوزى والقرطبى والشوكانى الى مقاتل بن حيان .
انظر نواسخ القرآن (ص ٤٨١) والجامع لأحكام القرآن (٣٠٣ / ١٧)
وفتح القدير (١٩٠ / ٥) .

وذكره الزمخشري دون عزو ، كما ذكر أيضا القول السابق : (ساعة من
نهار) انظر : الكشاف (٧٦ / ٤) .

وعزاه السيوطى الى ابن أبى حاتم عن مقاتل فى أثر طويل . انظر
الدر المنثور (٨٤ / ٨) .

(٢) فى د : كتب الناسخ فى الحاشية (الناسخ والمنسوخ لا نظير له)
وهى واضحة فى الصلب .

(٣) هكذا فى الأصل : انه وفى بقية النسخ : فانه وهو الصواب .

(٤) فان قيل : غير واضحة فى ظ .

(٥) فى د و ظ : فى الأمر .

(٦) فى د و ظ : واطهارا للمنة عليهم .

(٧) هكذا فى الاصل : بفضله . وفى بقية النسخ : بفضيله . وهو الصواب .

(٨) قال الخازن : فان قلت : فى هذه الآية منقبة عظيمة

قال عبد الله بن عمر : - رضى الله عنهما - كانت لعلي ثلاث ،
لو كانت لى واحدة منهن كانت أحب الي من حُمُر النعم ، تزوجه (١)
فاطمة - رضى الله عنها - (واعطائه) (٢) الراية يوم خيبر ، وآية
النجوى " (٣) .

=== لعلي بن أبى طالب - رضى الله عنه - اذ لم يعمل بها أحد
غيره ،
قلتُ : هو كما قلتُ ، وليس فيها طعن على غيره من الصحابة ،
ووجه ذلك أن الوقت لم يتسع ليعملوا بهذه الآية ، ولو اتسع الوقت
لم يتخلفوا عن العمل ، وعلى تقدير اتساع الوقت ولم يفعلوا ذلك ؛
انما هو مراعاة لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به -
احتاجوا الى المناجاة ، فيكون ذلك سببا لحزن الفقراء اذ لم يجدوا
ما يتصدقون به عند مناجاته .
ووجه آخر : وهو أن هذه المناجاة لم تكن من المفروضات ولا من
الواجبات ولا من الطاعات المندوب اليها ، بل انما كلفوا هذه
الصدقة ليتركوا هذه المناجاة ، ولما كانت هذه المناجات أولى
بأن تترك لم يعملوا بها ، وليس فيها طعن على أحد منهم " اهـ
لباب التأويل فى معالم التنزيل (٤٤ / ٢) .

- (١) فى د و ظ : تزويجه .
(٢) هكذا فى الأصل : واعطائه . وفى بقية النسخ : واعطائه . وهو
الصواب .
(٣) رواه الامام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن عمر ، لكن فيه بسند
(آية النجوى) : وسد الأبواب الا بابه فى المسجد .
انظر : المسند (٢٦ / ٢) .
قال ابن كثير : وكذلك رواه أبو يعلى ، وذكر السند عن أبى هريرة
قال : قال عمر : لقد أعطى علي بن أبى طالب . . . وذكره ،

سورة الحشر

قوله عز وجل (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول

ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)^(١)

زعم قتادة أنها منسوخة بقوله عز وجل (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه ...)^(٢) الآية .

وقال : كان في أول الاسلام (^(٣) المذكورة فسي

سورة الحشر ، ولا يُعطى لمن قاتل شيء ، الا أن يكون من هذه الاصناف .

قال : ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال فجعل^(٤) الخمس في^(٥) الاصناف

المذكورين في سورة الانفال ، وجعل لمن قاتل أربعة^(٦) أخماس^(٧) أهـ

-
- (١) الحشر (٧) .
 - (٢) الأنفال (٤١) .
 - (٣) سقط من الأصل قوله : (يقسم الغنيمة على الاصناف) .
 - (٤) ساقط من د و ظ .
 - (٥) في د و ظ : للاصناف .
 - (٦) في ت كتبت كلمة (أربعة مرتين بالتعريف والتكثير . وفي د و ظ الأربعة الأخماس .
 - (٧) انظر الناسخ والمنسوخ لقتادة (ص ٤٨) ورواه الطبري عن قتادة بلفظ أطول . جامع البيان (٣٧/٢٨) .
وأورده النحاس ومكي عن قتادة أيضا ، وزاد ابن الجوزي والقرطبي نسبه الى يزيد بن رومان في آخرين . انظر الناسخ والمنسوخ (ص ٣٧٠ ، ٣٧١) والايضاح (ص ٤٢٩) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٢) وتفسير القرطبي (١٢/١٨) .
ثم قال النحاس : - بعد إيراده بقية الاقوال - أما القول انها منسوخة فلا معنى له ، لأنه ليست احدهما تنافى الأخرى فيكون النسخ أهـ من المصدر نفسه .

والذى قاله لا يصح ، من قبل أن سورة الأنفال نزلت قبل سورة (١) / (١/٨٨) الحشر على ما ذكره عطاء الخراساني (٢) ورواه (٣) فكيف ينزل الناسخ قبـ المنسوخ ؟ وأيضاً فإن آية الحشر فى الخراج (٤)

قال القاضى اسماعيل بن اسحاق رحمه الله : (٥) قوله عز وجل (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) : هو فى الخراج ، فلم يختلف المسلمون أن خراج هذه القرى التى افتتحها المسلمون يفرق (٦) فى جميع ما يقرب الى الله ورسوله من ذى القرى وغيرهم من السبل والطرق والشعور وعمارة المساجد ، (٧) فى جميع نوائب المسلمين من أرزاق من يقوم بمصالحهم والذب

-
- (١) كلمة (سورة) ساقطة من د و ظ .
(٢) فى ظ : الخراسان . وقد سبقت ترجمته .
(٣) راجع نشر الدرر فى معرفة الآيات والسور من هذا الكتاب (ص ١٥٣) .
وانظر تفسير القرطبي (١٨/١٤) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٤) .
(٤) الخراج : شىء يخرج القوم فى السنة من مالهم ، وهى الأتاوة ، تؤخذ من أموال الناس . انظر اللسان (٢/٢٥١) (خرج) ، وراجع ارواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل (٩/١٩٢) .
وكتصر سنن أبى داود للمنزرى ٤/٢٦٩ .
(٥) هو اسماعيل بن اسحاق بن حماد بن زيد الجهضمى الأزدي ، قاضى بغداد والمدائن ، فقيه على مذهب مالك ، من بيت فضل وعلم ، له مصنغات جلية فى علوم القرآن والحديث والفقه ، منها كتاب فى الرد على الامام الشافعى فى مسألة الخمس ، وغيره ، توفى ببغداد (٢٠٠ - ٢٨٢هـ) انظر تاريخ بغداد (٦/٢٨٤) ، والديباج المذهب فى أعيان المذهب (ص ٩٢ - ٩٥) والاعلام (١/٣١٠) .

(٦) فى د و ظ : تفرق .

عنهم ، يفعل ذلك كله بالاجتهاد والتوخى .

قال : وقد جاء عن عمر - رضى الله عنه - " أنه قرأ هذه الآية حتى بلغ (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون * والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم . . .) الى قوله عز وجل (ربنا انك رؤوف رحيم) . (١)

فقال عمر : - رضى الله عنه - " هذه الآية قد استوعبت الناس كلهم فلم يبق احد الا وله فى هذا المال حق ، حتى الراعى ب (عدن) اهـ (٢)
قال : فعلم أن (٣) عمر - رضى الله عنه - لم يعن أن يقسم الخراج على أجزاء معلومة ، وانما يقسم على الاجتهاد والتوخى فى منافع المسلمين ومصالحهم .

قال : وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أنه قال :
" سبيل الخراج وسبيل الخمس واحد " (٤)

قال القاضى اسماعيل : وهو الذى مضى عليه العمل ، والذى يتشاكل على ما جاء من القرآن فى الموضعين ، قال : فهذه جملة أمر الخراج وأمر الخمس ، فأما ما يأخذه المسلمون من أموال الكفار بغير قتال مثل أن يلقى الريح مراكب الكفار الى سواحل المسلمين ، فيأخذونها ، أو يضل قوم من الكفار

(١) الحشر (٨ - ١٠) .

(٢) اخرجه الطبرى بنحوه عن عمر - رضى الله عنه - وفيه . . . ثم قال عمر لئن عشت لياتين الراعى - وهو يُسَيِّرُ حُمْرَهُ - نصيبه لم يعرق فيها جبينه " اهـ جامع البيان (٢٨ / ٣٧) .

(٣) (أن) ساقط من د و ظ .

(٤) انظر نواسخ القرآن (ص ٤٨٤) .

فيقعون في أيدي المسلمين ، فان ذلك داخل في قوله عز وجل (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب)^(١) فهذه الغنيمة التي والى المسلمين يصرفها في مصالحهم ، ويجرى أمرها مجرى الخراج والخمس ، وان رأى أن يخص بها الجماعة الذين تولوا أخذها من المسلمين ، خص من ذلك بما رأى على الاجتهاد فيه .

قال : وأما غنائم بدر ، فان الأمر رد فيها الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقسمها على ما يرى ، ولم يكن فيها / أربعة أخماس لمن شهده (٨٨/ب) الواقعة ، لأن ذلك قبل أن ينزل : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسة ...) الآية .

قال : وأما قوله عز وجل (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله

خمس) الآية ، فذلك اذا غنم المسلمون غنيمة من الكفار بقتال ، كان لمن حضر الواقعة أربعة أخماس الغنيمة ، والخمس (الثاني)^(٢) في الوجوه التي ذكر^(٣) الله عز وجل ، يعنى التي تقدم ذكرها في قوله عز وجل (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله ...)^(٤)

قال :^(٥) وقد ذهب بعض الناس الى أن الخمس يقسم أخماسا ، ثم

اضطربوا في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فدل اضطرابهم في ذلك على أنهم لم (يبنوا)^(٦) أمرهم على أصل ثابت .^(٧)

-
- (١) الحشر (٦) .
(٢) هكذا رسمت الكلمة في الأصل (الثاني) وفي بقية النسخ (الباقى) وهو الصواب .
(٣) في د و ظ : التي ذكرها الله .
(٤) كلمة (فله) ليست في د و ظ .
(٥) (قال) : غير واضحة في ظ ، ويعدّها عبارة مطموسة .

واضطربوا أيضا في أمر ذي القربى :
فقال : (١) تصير (٢) في الكراع (٣) والسلاح .
قال : (٤) وجميع هذا الذي وصفناه من قولهم غير مأخوذ به ولا معمول
عليه ، وإنما العمل في الخمس على () (٥) روى فيه من عمل أبي بكر
وعمر وعثمان وعلي - رضوان الله عليهم - أنه يقسم على الاجتهاد ، فإن رأى
الامام أن يعطى ذي القربى أكثر من خمس الخمس لخلّة تكون فيهم ، ولكثرة
عدد أعطاهم ، وان (٦) رأى أن ينقصهم من خمس الخمس نقصهم ، وكذلك
يفعل باليتامى (٧) والمساكين وابن السبيل يعطيهم على الاجتهاد على قدر
خلتهم ، وان رأى أن يصرف منه ما رأى في مصالح المسلمين وثغورهم ونوائبهم

=== الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته .

فقال قوم : هو للخليفة بعده .

وقال قوم : يصرف في المصالح .

قال : فعلى هذا تكون هذه الآية مبينة لحكم الفيء ، والتي في

الأنفال مبينة لحكم الغنيمة ، فلا يتوجه النسخ " اهـ .

نواسخ القرآن (ص ٤٨٣) وانظر تفسير القرطبي (١٨/١٢ ، ١٣) .

(١) قوله : فقال . أي بعض الناس .

(٢) في د و ظ : نصير .

(٣) الكراع : السلاح ، وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح .

اللسان (٨/٣٠٧) (كرع) .

(٤) القائل : اسماعيل بن اسحاق القاضى .

(٥) سقط من الأصل (ما) .

(٦) عبارة (أعطاهم ، وان رأى) : بعضها مطموسة في د . وفي

ظ : أعطاهم ان رأى . أي سقطت الواو ، وهو سقط يخلل

بالمعنى .

(٧) في د و ظ : في اليتامى .

فعل ، لأن ذلك (١) داخل فسى قوله عز وجل (وللرسول) ،
لأن المعنى فيه - والله أعلم - فيما يقرب من الله ورسوله .

قال : وقد أعيد هذا اللفظ الذى ذكره فى الخمس فى قوله عز وجل
(ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى . . .) الآية ، فدل جميع ما ذكرته
على أن الآية التى فى (الحشر) ليست بمنسوخة بآية الانفال ، لأمرين :
أحدهما : أن آية (الحشر) فى خراج القرى ، وفيما أفاء الله على
المسلمين من غير قتال ، وآية (الانفال) فى غنيمة القتال .

هذا (٢) مع ان الأنفال نزلت قبل سورة الحشر ، (والناسخ انما
ينزل بعد (٣) المنسوخ لا قبله) (٤) .

وانما غلط قتادة ومن قال بقوله ، لأنه رأى غنيمة القتال فى بدر فقد
قسمت على ما فى سورة (الحشر) من آية الخراج ، فلما نزلت (واعلموا انما
غنمتم . . .) ظن أنها ناسخة لما فى سورة الحشر ، والذى فى سورة (الحشر)
حكمه باق لم ينسخ (والذى) (٥) فى سورة (الأنفال) لم تنسخ قرآنا ، انما

نسخت / ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فى غنيمة بدر . (٨٩ / أ)

فتأمل هذه النكتة فانها فائدة جليلة ومعنى دقيق لاتجده فى كتاب

(٧)
(الله) .

(١) كلمة (كله) سقطت من الأصل .

(٢) يظهر أن هذا هو الأمر الثانى .

(٣) فى الأصل : والناسخ انما ينزل قبل المنسوخ لا بعده . ثم كتسبب
الناسخ فوقها (يقدم)

(٤) ولذلك قال ابن حزم الأنصارى : ان آية الحشر نسخت آية الأنفال
الناسخ والمنسوخ (ص ٥٩) .

(٥) هكذا فى الأصل . والذى . وفى بقية النسخ (والتى) وهم الصواب .

وقد قال جماعة من العلماء : - منهم سفيان الثوري - رحمه الله الغنيمة غير الغني* ، والغنيمة^(١) ما أخذت عن قتال وغلبة ، فيكون خمسة^(٢) للاصناف المذكورين في (الانفال) وأربعة اخماسه لمن قاتل عليه .
والغني* : ما صولح عليه أهل الحرب من غير قتال ، فحكمه أن يقسم على المذكورين في سورة (الحشر) ولا خمس ، فالآية محكمة على هذا^(٣) .

-
- (١) هكذا في الأصل : والغنيمة . وفي بقية النسخ : فالغنيمة .
(٢) الضمير عائد على (ما) وهو المال المأخوذ غنيمة بعد قتال .
(٣) رواه وكيع عن سفيان الثوري . انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢٧١) .

قال النحاس - بعد ذكر هذه الرواية- : والقول إن الغني* خلاف الغنيمة ، قول مستقيم صحيح ، وذلك أن الغني* : مشتق من فاء يغي* اذا رجع ، فأموال المحاربين حلال للمسلمين ، فاذا امتنعوا ثم صالحوا رجع الى المسلمين ما صولحوا عليه * اهـ . المصدر نفسه وانظر الايضاح لمكي (ص ٤٣٠) .
ونفهم من هذا الكلام الذي ذكره السخاوي عن سفيان الثوري ، وذكره من قبله النحاس ومكي كذلك عن سفيان ومالوا اليه ، وكذلك ما سبق أن ذكرته عن ابن الجوزي ، نفهم من هذا أنهم يختارون إحكام الآية وعدم القول بنسخها ، وهذا هو الصحيح - ان شاء الله تعالى - وهو ما رجحه ان العربي واستحسنه القرطبي . انظر احكام القرآن (١٧٣٢/٤) وتفسير القرطبي (١٤/١٨)

وهنا كلام نفيس لابن العربي أنقل منه ما يحصل به الفرض ويزيل ما قد يبقى من اشكال في معنى الآيات الثلاث - أعني آيتي الحشر وآية الانفال - .

قال : واختلف الناس هل هي ثلاثة معان أو معنيان ؟ ولا اشكال في أنها ثلاثة معان في ثلاث آيات .

أما الآية الأولى : فهي قوله (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) - وهي الآية الثانية من سورة

ومما يؤيد هذا قول بعض العلماء^(١) : إن آية (الحشر) نزلت
في بنى النضير حين خرجوا من ديارهم بغير حرب ، وتركوا أموالهم ،
فجعلها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم خاصة ، فلم يستأثر النبي
صلى الله عليه وسلم بها ، وفرقها في المهاجرين ، ولم يعط الانصار منها شيئاً
الا رجالين : سهل بن حنيف^(٢)

=== (الحشر) - ثم قال : (وما أفاء الله على رسوله منهم) يعني من
أهل الكتاب ، معطوفاً عليه (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب)
يريد - كما بينا - فلا حق لكم فيه ، ولذلك قال عمر : انهم
كانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني بنى النضير
وما كان مثلها - فهذه آية واحدة ومعنى متحد .
الآية الثانية : قوله تعالى (ما أفاء الله على رسوله من أهل
القرى فله وللرسول ولذي القربى) فهذا كلام مبتدأ غير الأول
لمستحق غير الأول .

الآية الثالثة : آية الغنيمة ، وهي آية الأنفال ، ولا شك فسي
أنه معنى آخر باستحقاق ثان لمستحق آخر ، بيد أن الآية الأولى
والثانية اشتركتا في أن كل واحدة منهما تضمنت شيئاً أفاءه الله
على رسوله ، واقتضت الآية الأولى أنه حاصل بغير قتال ، واقتضت
آية الأنفال أنه حاصل بقتال ، وعبرت الآية الثالثة وهي قوله (ما أفاء
الله على رسوله من أهل القرى) عن ذكر حصوله بقتال أو بغير قتال
فنشأ الخلاف من هاهنا ، فمن طائفة قالت : هي ملحقة بالأولى
وهو مال الصلح كله ونحوه ، ومن طائفة قالت : هي ملحقة
بالثانية ، وهي آية الأنفال . . . اهـ يتصرف يسير من أحكام
القرآن (١٧٧٢ / ٤) .

(١) في د و ط : قول بعض أهل العلم .

(٢) سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي ، صحابي من أهل بدر ،

وسمّاك بن خَرَشَةَ^(١) (أبى دحانة)^(٢) وهذا كله داخل فى قول القاضى
اسماعيل - رحمه الله - .

سورة الامتحان

قوله عز وجل (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين . . .)
الى قوله (ان الله يحب المقسطين)^(٣)
قال هبة الله :^(٤) هى منسوخة بما بعدها ، وهى قوله عز وجل
(انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم . . .)^(٥) وهذا كلام ساقط ، لأن الآيه
الأولى معناها : (جواب)^(٦) الاحسان والبر من المسلمين الى أقاربهم

-
- (١) سماك - بكسر أوله وتخفيف الميم - بن أوس بن خَرَشَةَ بن لُوْذان
الخرزجى الانصارى المعروف بأبى دحانة ، كان شجاعا بطلا ، له
مواقف وآثار جميلة فى الاسلام ، شهد بدرًا ، وثبت يوم أحد ،
واستشهد باليمامة فى السنة الحادية عشرة من الهجرة .
انظر الكنى للإمام مسلم (٣٠٥ / ١) وجمهرة أنساب العرب (ص ٣٦٦)
والاعلام (١٣٨ / ٣) .
- (٢) أخرجه الطبرى بنحوه عن عبد الله بن أبى بكر . جامع البيان (٤١ / ٢٨)
وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢٧١) والايضاح لمكى بن
أبى طالب (ص ٤٣٠) .
- (٣) الممتحنة (٨) وتامها . . . ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم
وتقسطوا اليهم . . .) .
- (٤) انظر كتابه الناسخ والمنسوخ (ص ٣٠٣)
وقد تولى السخاوى الرد على القائلين بالنسخ ، فأحسن صنعًا
- رحمه الله - .
- (٥) وهى الآيه التاسعة ، ونصها (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى
الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراكم أن تولوهم ومن يتولهم
فأولئك هم الظالمون) .
- (٦) هكذا فى الأصل : جواب . وفى بقية النسخ : جواز . وهى الصواب .

من^(١) المشركين الذين لم يقاتلوا ولم يعاونوا من قاتل ، ولم يخرجوا المسلمين من مكة ولم يساعدوا على ذلك من أراد .

والثانية : في منع البر والصلة الى من هو على غير^(٢) الصفة الأولى .

فالأولى : في قوم ، والثانية في قوم آخرين ، فكيف تكون ناسخة لها ؟ قال الحسن وغيره : - في المذكورين في الآية الأولى - هم خزاعة كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه ، ولم ينقضوا عهدهم ، فالآية على هذا محكمة^(٣) .

وقال مجاهد : هي في الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا ، أباح الله للمهاجرين أن يبروهم^(٤) .

والقول الأول أقوى^(٥) وهي على هذا أيضا محكمة غير منسوخة .

وقال قتادة وابن زيد : هي منسوخة بآية السيف^(٦) .

(١) من (ليست في د و ظ .

(٢) في د و ظ : الى من هو على خلاف الصفة الأولى .

(٣) عز النحاس والقرطبي هذا القول الى الحسن وأبي صالح ، وعزاه مكي

الى الحسن . انظر : الناسخ والمنسوخ (ص ٢٧٤) والايضاح

(ص ٤٣٢) والجامع لاحكام القرآن (٥٩/١٨) .

(٤) أخرجه الطبري بسنده عن مجاهد . جامع البيان (٦٥/٢٨) .

وأورده النحاس ومكي والقرطبي عن مجاهد كذلك . الناسخ والمنسوخ

(ص ٢٧٤) والايضاح (ص ٤٣٢) وتفسير القرطبي (٥٩/١٨) .

قال النحاس : وهذا القول مطعون فيه ، لأن أول السورة (يا أيها

الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء . . .) والكلام متصل ،

فليس من آمن ولم يهاجر يكون عدوا لله وللمؤمنين " اهـ

وكذلك رد قول الحسن وأبي صالح بمثل هذا الرد . انظر المصدر نفسه .

(٥) أي القول الذي فسره النحاس والآتين

ولا يصح ما قالا . (١)

وقد قال جماعة من العلماء : هي محكمة عامة في كل مسلم بينه وبين
مشرك قرابة ، فبره جاز . (٢)

قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن
... الى قوله عز وجل (وآتوهن^(٣) ما أنفقوا^(٤)) وذلك ان سبيعة بنت
الحرث^(٥) من قريش جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

==== نسختها : (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) جامع البيان (٢٨ /

٦٦) والناسخ والمنسوخ (ص ٢٧٤) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٥) ،
كذلك أخرجه الطبري بسنده عن ابن زيد . المصدر نفسه .

وأورده مكي عن قتادة ... الى أن قال : وقال ابن زيد :
نسختها قوله (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله ... الآية (٢٢) من سورة المجادلة . انظر
الايضاح (ص ٤٣١) .

وأورده القرطبي عن قتادة وابن زيد . انظر الجامع لأحكام القرآن
(١٨ / ٥٩) .

(١) وقد رد القول بالنسخ كل من النحاس (ص ٢٧٤) ومكي (ص ٤٣١) .

(٢) ومن مال الى هذا القول الطبري والنحاس ومكي والقرطبي ونقله ابن

الجوزي عن الطبري . انظر : جامع البيان (٢٨ / ٦٦) والناسخ

والمنسوخ (ص ٢٧٤) والايضاح (ص ٤٣٢) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٥)

وتفسير القرطبي (١٨ / ٥٩) .

(٣) في ظا : كتب الناسخ حرفا بين (وآتوهن) و (ما أنفقوا) ولم يقرأ .

(٤) الممتحنة (١٠) وتامها (...) فامتنوهن الله أعلم بايمانهن فان

علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لان حل لهم ولا هم

يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا ... الآية .

(٥) نص عليه البغوي ونسبه الى ابن عباس . انظر معالم التنزيل (٧ / ٦٦)

وانظر الاصابة (١٢ / ٢٩٧) رقم (٥٢١) .

فقال : يا رسول الله / جئتك مؤمنة بالله صدقة لما جئت به ، فقال (٨٩/ب)
صلى الله عليه وسلم : " نعم ما جئت به ، ونعم ما صدقت به " فجاء
زوحها ، فقال : يا محمد ، أُرِدُّهَا عَلَيَّ ، فان ذلك من شرطنا عليك ،
وهذه طينة كتابنا لم تجف ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم شرط لهم عَسَام
الحديبية ذلك ، فنزلت (٣) (فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا) فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مهره السدى
كان أعطاها ، ثم نسخ ذلك ، فلا يرد الى الكفار مهر ولا غيره ، ولا يجوز لنا
أن نرد من جاءنا مسلما الى الكفار ، ولا يجوز المصالحة على ذلك ، وإنما (٤)
كان هذا فى قضية مخصوصة ، زال حكمها بزوالها . (٥)

====
وقيل : ان سبب نزول الآية أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ، وهو
الأكثر المشهور عن أهل العلم .

وقيل : ان سبب نزول الآية كانت أميمة بنت بشر من بنى عمرو بن عوف .
انظر زاد المسير (٢٣٩/٨) وتفسير القرطبي (٦١/١٨) .
وذكر ابن الأثير أن اسمها سعيده . انظر : أسد الغاية (١٤٢/٧)
رقم (٦٩٨٦) .

- (١) فى د : يرسول الله .
- (٢) فى د و ط : فقال رسول الله . . . الخ .
- (٣) فى ط : نزلت . سقطت الفاء .
- (٤) سقطت الواو من ط .
- (٥) انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢٨٥) ولا بن سلامة (ص ٣٠٣)
والايضاح (ص ٤٣٣) وأسباب النزول للواحدي (ص ٢٤١) ونواسخ
القرآن (ص ٤٨٦) . وتفسير القرطبي (٦٣/١٨) .
قال القرطبي : ومذهب مالك والشافعى أن هذا الحكم غير منسوخ " اهـ

- قوله ^(١) عز وجل (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) ^(٢)
قيل : الآية في غير الكتابيات . ^(٣)
وقيل : هو منسوخ بقوله تعالى (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم) . ^(٤)
وقوله عز وجل (واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا) : هذا الحكم
زال بزوال المهادنة . ^(٥)

-
- (١) (قوله) : غير واضحة في ظ .
(٢) جزء من الآية العاشرة السابقة .
(٣) حكاية النحاس في الناسخ والمنسوخ (ص ٢٨٦) ومكي في الايضاح (ص
٤٣٥) والقرطبي في تفسيره (٦٦/١٨) .
(٤) المائدة (٥) وأولها (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا
الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم . . .) الآية .
وانظر النحاس ومكي والقرطبي المصادر السابقة ، وزاد المسير (٨/
١٤٣) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٩) .
قال مكي : والقول الأول أولى وأحسن ، فيكون الحكم فيمن كانت له
امرأة بمكة ممن هاجر مسلما الى المدينة ، وهي كافرة بمكة فإن
العصمة منقطعة بينهما ، فان كانت كتابية ، فان العصمة تبقى
بينهما * اهـ من الايضاح (ص ٤٣٥) .
وقال ابن الجوزي : وقد زعم بعضهم أنه منسوخ بقوله : (والمحصنات
من الذين أوتوا الكتاب) وليس هذا بشئ * ، لأن المراد بالكوافر
الوثنيات ، ثم لو قلنا : إنها عامة ، كانت اباحة الكتابيات تخصيصا
لها لا نسخا . . . * اهـ من نواسخ القرآن (ص ٤٨٩) .
(٥) جزء من الآية العاشرة السابقة .
(٦) نقل السخاوي هذا عن مكي . انظر الايضاح (ص ٤٣٥) وراجع
الناسخ والمنسوخ لقتادة (ص ٤٩) .
- ===

قوله عز وجل : (وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار...)^(١) الآية :
هذا أمر اختص بزمان المهادنة التي جرت بين رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وبين أهل مكة ، وذلك أن أم حكيم^(٢) بنت أبي سفيان فرت من
زوجها عياض بن حكيم^(٣) إلى الكفار ولحقت بهم ، فأنزل الله

== وقد ونقل ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى أنه قال : وهذه الأحكام
من أداء المهر وأخذه من الكفار وتعويض الزوج من الغنيمة أو من
صداق قد وجب رده على أهل الحرب : منسوخ عند جماعة من أهل
العلم ، وقد نص أحمد بن حنبل على هذا ، وكذلك قال مقاتل
ابن سليمان : كل هؤلاء الآيات نسختها آية السيف * اهـ
نواسخ القرآن (ص ٤٩١)

ومن هذا نفهم أن مكى وابن الجوزي والسخاوى يميلون إلى القول
بالنسخ .

وأقول : - والله أعلم - ان هذا الجزء من الآية حكمه حكم سائرها
وقد تقدم بيان ذلك قريبا ، والقول بالأحكام أولى .
وراجع تفسير الطبري وابن كثير للآية الكريمة تجد أن كلا منهما
فسرها بما يؤيد أحكامها ، جامع البيان (٨٣ / ٢٨) وتفسير ابن
كثير (٣٥١ / ٤ ، ٣٥٢) .

(١) الممتحنة (١١) وتامها : (... فعاقبتم فأتوا الذين ذهبست
أزواجهم مثل ما أنفقوا ...) الآية .

(٢) انظر : الاصابة (١٣ / ١٩٥) رقم (١٢١٦) والاستيعاب (١٣ /
٢٠٨) وأسد الغابة (٧ / ٣٢٠) رقم (٧٤٠٩) .

(٣) لم أقف على من ذكر أن اسمه عياض بن حكيم ، وإنما ذكر ابن سلامة
أن اسمه عياض بن عثم ، وذكر البغوي والخازن أن اسمه عياض بن
شداد الفهري ، كما نقل القرطبي عن القشيري أن اسمه عياض بن
عثم القرشي ، ونقل كذلك عن الثعلبي أن اسمه عياض بن شداد

هذه الآية^(١) فكان الحكم لمن فاتت^(٢) زوجته الى الكفار أن يُعطي ما أنفقه عليها من غنائم الكفار ، ثم زال هذا الحكم ونسخ ، وقد أجاز بعضهم أن يكون منسوخا بقوله عز وجل : (واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله حصه^(٣)) لأنه^(٤) بين مصارف الغنيمة ، ولم يذكر فيها هذا ، ولا جعل لمن ذهبت زوجته مما غنم المسلمون شيئا .^(٥) وذا غير صحيح ، لأن (الأنفال) نزلت قبل سورة (الممتحنة) ولا يصح نزول^(٦) الناسخ قبل المنسوخ .

وقال ابن زيد وقتادة : نَسَخَتْ هذه الأحكام التي في هذه السورة " براءة " إذ أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن ينبذ الى كل ذي عهد عهده ، وأن يُقتلوا حيث وجدوا ، وأمر بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية^(٧) .

انظر : الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (ص ٣٠٩) ولباب التأويل وفي هامشه معالم التنزيل (٦٧/٧) وتفسير القرطبي (٧٠/١٨) وراجع الاصابة (١٨٩/٧) رقم (٦١٣٥) وأسد الغابه (٢٢٧/٤) رقم (٤١٥٥) .

- (١) انظر : المصادر السابقة .
- (٢) في د و ظ : فاتته .
- (٣) الانفال (٤١) .
- (٤) في د و ظ : الآية . خطأ .
- (٥) انظر : الايضاح (ص ٤٣٥ ، ٤٣٦) .
- (٦) في د و ظ : بزوال .
- (٧) انظر : الناسخ والمنسوخ لقتاده (ص ٥٠) والايضاح (ص ٤٣٧) قال النحاس : وأكثر الناس على أنها منسوخة ، ونقل قول قتادة بنحو ما ذكره السخاوي . الناسخ والمنسوخ (ص ٢٨٧) .
وأورده السيوطي مطولا ، وعزاه الى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر كلهم عن قتادة . انظر : الدر المنثور (١٣٤/٨)

وليس في الصف ولا في الجمعة ولا في المنافقين ، ولا فيما بعد ذلك
الى سورة (ن) منسوخ . (١)

== قال القرطبي : — بعد أن حكى قول الذين قالوا بالنسخ —
وقال قوم : هو ثابت الحكم الآن أيضا ، حكاة القشيري " اه
الجامع لأحكام القرآن (٦٩ / ١٨) .

قلت : وهذا الذي تظمن اليه النفس كما سبق .
وقد أغفل ابن جرير دعوى النسخ على الآية ، مع أنه أورد آثارا
كثيرة في تأويلها ، وختمها بقوله : وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب أن يقال : أمر الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين أن
يعطوا من فرّت زوجته من المؤمنين الى أهل الكفر اذا هم كانت
لهم على أهل الكفر عقبى ، إما بغنيمة يصيبونها منهم ، أو
بلحاق نساء بعضهم بهم ، مثل الذي انفقوا على القارة منهم
اليهم ، ولم يخص ايتاءهم ذلك من مال دون مال ، فعليهم
أن يعطوهم ذلك من كل الأموال التي ذكرناها " اه

جامع البيان (٧٧ / ٢٨) وانظر النسخ في القرآن (٧٩٨ / ٢) .

(١) الا أن ابن الجوزي ذكر أن قوله تعالى : (. . .) وإن تعفوا
وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) — الآية (١٤) من
سورة التغابن — منسوخ بآية السيف ، ثم رد هذا الادعاء
لتعارضه مع سبب نزول الآية .

انظر : نواسخ القرآن (ص ٤٩٢) وراجع النسخ في القرآن

سورة ن

قال هبة الله : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجب بها ^(١)
قلت : فيكون بسورة / (والضحى) ^(٢) أشداً عجاباً . ^(٣) (١٠ / أ)
قال : وفيها منسوختان : - قوله عز وجل (سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون) ^(٤) نسخها آية السيف . ^(٥)

-
- (١) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (ص ٣١٣) .
(٢) (والضحى) مكرره فى الأصل .
(٣) وذلك أن سورة (الضحى) تحمل فى طياتها بيان ما للرسول
صلى الله عليه وسلم من الشرف والمنقبة ، ووعده فيها بالشفاعة
يوم القيامة (ولسوف يعطيك ربك فترضى) بعد أن منَّ عليه وصانه
من الفقر واليتم وغير ذلك ، وأعطاه فى الدنيا النصر والظفر على
الاعداء وكثرة الأتباع والفتوح فى زمانه وبعده الى يوم القيامة ،
وأعلى دينه ورفع ذكره ، وأتمه خير الأمم ، وأعطاه فى الآخرة
الشفاعة العامة والخاصة ، وال مقام المحمود ، وغير ذلك مما أعطاه
فى الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم .
انظر : لباب التأويل للخازن (٢١٥ / ٧) وبصائر ذوى التمييز
(١ / ٥٢٥) .
(٤) القلم (٤٤) .
(٥) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (ص ٣١٤) وابن حزم (ص ٦١) ،
وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزى (ص ٥٤) وبصائر ذوى التمييز
(١ / ٤٧٦) وقلائد المرجان (ص ٢١٢)
وأورده ابن الجوزى ورده بمثل كلام السخاوى . انظر نواسخ القرآن
(ص ٤٩٤) .
وهذا هو الصحيح ، لأن الآية تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم
وتهديد لهم ، أى كلُّ أمر المكذبين اليّ فأنا أكفيك إياهم وأنا
حسيبهم أنتقم منهم ، فخل بينى وبينهم ، فانا عالم بما يستحقون
ومثل هذا لا يقبل النسخ بحال ، والله أعلم .

- وهذا خير ، والخبر لا ينسخ ، وهو (وعد) (١) من الله عز وجل .
قال : والآية الثانية قوله عز وجل : (فاصبر لحكم ربك) (٢)
قال : نسخ الله أمره بالصبر بآية السيف . (٣)
وقد مضى من القول في مثل هذا ما فيه كفاية .

سورة الحاقّة

ليس فيها نسخ .

سورة المعارج

قال هبة الله فيها منسوختان :

- الأولى : قوله عز وجل : (فاصبر صبورا جميلا) (٤) نسخ بآية السيف
الثانية : قوله عز وجل : (فذرهم يخوضوا ويلعبوا . . .) (٥)
نسخ (الله) (٦) ذلك بآية السيف (٧)

-
- (١) هكذا في الأصل : وعد ، وفي بقية النسخ : (وعيد) وهو الصواب .
(٢) القلم (٤٨) .
(٣) انظر المصادر السابقة الصفحات نفسها .
(٤) المعارج (٥) .
(٥) المعارج (٤٢) .
(٦) لفظ الجلالة ألحق في ت ولم يقرأ .
(٧) انظر : الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة (ص ٣١٥) ،
وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٤) وبصائر ذوى التمييز
(١/٤٨٠) وقلائد المرجان (ص ٢١٣)

وقد حكم ابن الجوزي دعوى النسخ في الآتي عن المفسرين .

وهذا يدل ممن قاله على أنه أمره أن يتركهم ^(١) خائضين لاعبين

وانما هذا تهديد ووعيد ، ولا يقال انه منسوخ بآية السيف .

وليس في (نوح) زلا في سورة ^(٢) (الجن) نسخ .

سورة المزمّل

قوله عز وجل (قم الليل الا قليلا) ^(٣)

قالوا : أمره الله تعالى بقيام الليل عن آخره ، ثم استثنى بقوله

(الا قليلا) ثم نسخ القليل بنصفه ، فقال : (نصفه أو انقص منه قليلا)

الى الثلث ، فنسخ الله من القليل ثلثه ، ثم قال : (أو زد عليه) أى
من النصف الى الثلث. ^(٤)

وهذا كما تراه خبط حاصل عن عدم التحصيل .

== أما النحاس ومكي فقد تعرضا لذكر دعوى النسخ في الآية الأولى

فقط وعزواه الى ابن زيد ، ثم قال النحاس : ورد على ابن زيد
بعض أهل العلم * اهـ

كما قال مكي أيضا : وقد قيل : هي محكمة ، ولم يزل صلى الله
عليه وسلم صابرا عليهم رفيقا بهم * اهـ .

انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢٩٠) والايضاح لمكي
(ص ٤٤١) .

قلت : وهذا هو الصحيح ، وقد سبق نظيره مرارا .

(١) في د و ظ : بتركهم .

(٢) في د : ولا الجن . وفي ظ : ولا في الجن .

(٣) الآية الثانية من سورة المزمّل (يا أيها المزمّل * قم الليل

الا قليلا) .

(٤) ذكر هذا ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص ٦٢) وكذلك ابن

سلامه (ص ٣١٦) وانظر قلائد المرجان (ص ٢١٤) .

وانما المعنى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت حاله
تختلف فى قيام الليل ، فيقوم مرة نصف الليل ، ومرة يقوم قبل النصف ،
ومرة يقوم بعده ، ولا يحصى وقتا واحدا ، فقال له الله عز وجل : - مهونا
عليه أمره فى ذلك - (قم الليل الا قليلا * نصفه) فنصفه بدل مسن
الليل ، أى قم نصف الليل الا قليلا ^(١) ولم يأمره بقيام الليل كله ،
(أو انقص منه قليلا) أى أنقص من النصف قليلا ، ولم ينسخ الله
بهذا من الليل ثلثه ، كما زعم من تقدم ذكره .

ثم قال عز وجل : (أو زد عليه) يجوز أن تكون ^(٢) الهاء
عائدة ^(٣) (أعلى) ^(٤) النصف ، وهو الظاهر ، لقوله عز وجل (ان ربك
يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل) ^(٥) أى أقل من ثلثى الليل ، وهذا
تصريح بالزيادة على النصف .

وقيل : يجوز أن تكون الهاء عائدة على القليل ، كأنه قيل : قسم
نصف الليل الا قليلا ، أو زد على ذلك القليل .

وكذلك قالوا فى الهاء فى (منه) : انها عائدة على القليل أيضا .
قال الزمخشري : فيكون التخيير على هذا فيما وراء النصف ، فيما
بينه وبين الثلث ^(٦) "اه" وهذا غير مستقيم ، لأن القليل المستثنى

(١) فى ظ : جاءت بعض العبارات هنا مضطربة ومكرره .

(٢) فى د و ظ : أن يكون .

(٣) فى ظ : عائد .

(٤) هكذا فى الأصل : أعلى . خطأ ، وفى بقية النسخ (على)

وهو الصواب .

(٥) المزمّل (٢٠) .

من النصف غير معلوم ، فكيف تعقل الزيادة عليه أو النقصان منه ؟
ويدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل تطوعاً قوله
عز وجل : (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل) وهذا هو
الزيادة على النصف (ونصفه) فيمن قرأ بالنصب^(١) (وثلثه) : أى
ويقوم النصف والثلث .

وفى قراءة الخفض فى (النصف والثلث) : المعنى : ويقوم

أدنى من النصف / والثلث . (٩٠ / ب)

والمعنى : أن الله تعالى قد رضى منك هذه الأحوال كلها ،
فأيها اتفق لك فهو حسن ، ولا يريد الله بك وبمن يقوم معك العسر ، فيضيق
عليكم بوقت تتكلفونه ، وقد (علم أن سيكون منكم مرضى) يجدون خفه فى
بعض هذه الأوقات دون بعض ، ومسافرون لا يمكنهم مع^(٢) أحوال السفر
إلا التخفيف عليهم ، والمجاهدون كذلك .

فان قيل : كيف يكون تطوعاً ، وقد قال عز وجل :^(٣) (فتأب عليكم) ؟

قلت : (فتأب عليكم) كقوله عز وجل (فاذ لم^(٤) تفعلوا وتأب الله
عليكم)^(٥) أى رخص لكم ، فلا تبعه عليكم ، فلما كانت حالهم فى أن لا تبعه

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائى وابن كثير وخلف بالنصب فى (النصف والثلث)

وهما معطوفان على (أدنى) المنصوب على الطرفية بـ (تقوم) وقرأ

الباقون بالخفض فيهما ، وهما معطوفان على (ثلثى الليل)

المجرووب (من) .

انظر : النشر (٣٩٣ / ٢) والمهذب (٣١٠ / ٢) .

(٢) فى د و ظ : من .

(٣) فى د و ظ : وقد قال الله عز وجل .

(٤) فى ظ : (فان لم) خطأ .

(٥) المجادلة (١٣) .

حال الثائب^(١) عبر عن الترخيص بالتوبة ، ويلزم من قال بالوجوب أن تكون الآية منسوخة ، لأنه قد ثبت أن لا فرض من الصلاة الا الخمس ، وهو اجماع المسلمين .

وقول الأعرابي : (هل علي غير ذلك ؟ فقال رسول الله^(٢) صلى الله عليه وسلم : لا ، إلا أن تطوع) .^(٣)

ولابد من ذكر أقوال العلماء ، لأنه من غرض^(٤) الناسخ والمنسوخ^(٥)

قال أكثرهم : كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى المسلمين ، ثم خفف عنهم في الآيتين في آخر السورة ، فنسخ بهما أولها .^(٦)

(١) غير واضحة في الأصل .

(٢) في د و ظ : فقال صلى الله عليه وسلم .

(٣) ورد الحديث في عدد من كتب السنة في قصة الأعرابي الذي جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم .

انظر : صحيح البخاري كتاب الإيمان باب الزكاة في الاسلام (١ /

١٧) وكتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان (٢ / ٢٢٥) ،

وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب من اقام الفرائض فقد اُفـلـح

(١ / ١٦٦) وسنن الترمذي أبواب الزكاة باب ما جاء اذا أديت

الزكاة فقد قضيت ما عليك (٣ / ٢٤٦) وسنن أبي داود كتاب

الصلاة باب فرض الصلاة (١ / ٢٢٢) .

(٤) في د و ظ : ممن عرض .

(٥) الى هنا انتهى السقط الكبير الذي حصل في (ظق) والسندي

ابتداء من سورة الشورى .

(٦) هكذا قال المصنف : في الآيتين . والظاهر أنها آية واحدة ابتداء

وقد قلت : ان ذلك ليس بنسخ ، وانما هو تخفيف من ^(١) المقدار
لأنهم لا يحصونه .

وقيل : كان فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، ثم نسخ
بآخر السورة .

وقيل : ^(٢) كان ندبا ، وهو الصواب - ان شاء الله تعالى -
والقول ^(٣) بأنه كان تطوعا ، أوضح منه .

وقوله ^(٤) عز وجل (قم الليل) : أى دم على ما تطوعت به ،
مدحا لحاله وتحسينا لها . ^(٥)

وقال ابن عباس : " كان بين أول السورة وآخرها سنة " ^(٦)

وعن عائشة - رضى الله عنها - " لما نزلت (يا أيها المزمل)

كان الرجل يربط الحبل ، ويتعلق به ، فمكثوا بذلك ثمانية أشهر ،

(١) فى د و ظ : تخفيف فى المقدار .

(٢) سقطت الواو من ظ .

(٣) سقطت الواو من ظ .

(٤) سقطت الواو من ظ .

(٥) قاله الزمخشري فى الكشاف (٤/١٧٤) .

(٦) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الصلاة باب نسخ قيام الليل والتيسير

فيه (٢/٧٢)

وأبو عبيد فى الناسخ والمنسوخ (ص ٥٢٩) والطبرى فى تفسيره

(٢٩/١٢٤) .

وفيه : وكان بين أولها وآخرها قريب من سنة ، وفى رواية : نحو
من سنة " اهـ

ورواه النحاس كذلك فى الناسخ (ص ٢٩١) .

والحاكم فى المستدرک وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه ، ووافقه الذهبى . كتاب التفسير (٢/٥٠٥)

وبهامشه التلخيص . وانظر الدر المنثور (٨/٣١٢) .

فراى الله عز وجل ما يبتغون^(١) من رضوانه ، فرحمهم ، فردهم الى الفريضة
وترك قيام الليل * اهـ^(٢)

وأنت فى هذه الرواية بين أمور ثلاثة :

١ - إما ابطال قول من يقول : ان " المزمّل " من أول ما نزل ، لأن
عائشة - رضى الله عنها - لم تكن هناك فى ذلك الوقت^(٣) .

٢ - وإما أن تصحح أن " المزمّل " من أول ما نزل ، فتبطل هـهـهـه
الرواية .

٣ - وإما أن تقول :^(٤) ان عائشة - رضى الله عنها - سمعت ذلك
من غيرها ، فأخبرت به^(٥) .

ومما يدل^(٦) (على) أن عائشة رضى الله عنها أخبرت عن مشاهدة

(١) فى ظ : ما يبتغون .

(٢) أخرجه بنحوه ابن جرير الطبرى . جامع البيان (٢٩ / ١٢٥) .

وزاد السيوطى نسبه الى ابن ابي حاتم . الدر المنثور (٨ / ٣١٢)

(٣) قال ابن المنير : وما نقل أن ذلك كان فى مرط عائشة = رضى

الله عنها - فبعيد ، فان السورة مكية ، ونى النبى صلى الله

عليه وسلم على عائشة - رضى الله عنها - بالمدينة ، والصحيح

فى الآيه أن ذلك كان فى بيت خديجة عند ما لقيه جبريل أول مرة ،

فبذلك وردت الأحاديث الصحيحة ، والله أعلم * اهـ

بتصرف يسير من كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (٤ /

١٧٤) على هامش الكشاف للزمخشري .

(٤) فى ظ : أن يقول :

(٥) فى د و ظ : فأخبرت بذلك .

(٦) ليست فى الأصل ، ووضع الناسخ سهما لاضافتها فلم

لا عن سماع : (انما سألت)^(١) ما كان تزميئه ؟ (قال)^(٢) (كان
مرطاً)^(٣) أربعة^(٤) عشرة ذراعا)^(٥) نصف عليّ وأنا نائمة ، ونصف عليه وهو
يصلى ، فقيل لها : فما كان ؟
فقالت : والله ما كان خزا^(٦) ولا قزا^(٧) كان (شده) ^(٨) شعر
ولحمته ^(٩) وبر ^(١٠) اهـ .

-
- (١) هكذا في الأصل : انما سألت ، وفي بقية النسخ : أنها سئلت ،
وهي الصواب .
- (٢) هكذا في الأصل وطاق ، وهو خطأ ، وفي د وظ : قالت . وهو
الصواب .
- (٣) المرط : كل ثوب غير مخيط ، وهو كساء من خزا وصوف أو كتان .
وقيل : هو الثوب الأخضر ، وجمعه : مروط . اللسان (٤٠١/٧)
(مرط) وانظر معالم السنن (٣١٥/٤) .
- (٤) هكذا في الأصل : أربعة عشرة ذراعا . وفي طلق : أربع عشر ذراعا
وفي د وظ : أربع عشرة ذراعا .
- (٥) جاءت العبارة في طاق ، قال : مرطاً طويلاً أربع عشر ذراعا ، وهي
عبارة مضطربة .
- (٦) قال ابن منظور : الخز : معروف من الثياب مشتق منه ، عربى
صحيح ، وهو من الجواهر الموصوف بها * اهـ اللسان
(٣٤٥/٥) (خزز) .
- (٧) والقز من الثياب والابريسيم ، اعجمى معرب ، وجمعه : قزوز ،
وهو الذى يسوى منه الابريسيم . اللسان (٣٩٥/٥) (قزز) .
- (٨) هكذا في الأصل : شده . وفي بقية النسخ : سده وهو
الصواب .
- (٩) الوبر : - بفتح الواو والباء - صوف الابل والأرانب ونحوها ،
والجمع أوبار . اللسان (٢٧١/٥) (وبر) .
- (١٠) لم أقف عليه في كتب الحديث أو التفسير ، وإنما أورده الزمخشري

ويؤيد هذا ما دلت عليه السورة من كثرة المسلمين بقوله : (وطائفة

/ من الذين معك) . (١١ / ٩١)

وفي قوله : (وطائفة من الذين معك) دليل على أنه لم يكن

فرضا ، إذ لو كان فرضاً^(١) لقام الكل ولم يخص طائفة منهم .

وقال ابن جبير : مكث النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل كما

أمره الله عز وجل عشر سنين ، ثم خفف عنهم بعد عشر سنين^(٢) . اهـ

=== دون عزو . انظر الكشاف (١٧٤ / ٤) .

وأورده القرطبي وعزاه الى الثعلبي . انظر الجامع لاحكام القرآن

(٣٢ / ١٩) وقد سبق ما ذكره ابن المنير حول هذا واستبعاده

أن ذلك كان في المدينة بدليل أن السورة مكية ، وزواج النبي

صلى الله عليه وسلم بعائشة كان في المدينة . . . الخ .

وقال ابو حيان : وما رووه أن عائشة - رضى الله عنها - سئلت

ما كان تزويله . . . الى آخر الرواية : كذب صراح ، لأن نزول

(المزمل) بمكة في أوائل مبعثه ، وتزيجه عائشة كان بالمدينة اهـ

البحر المحيط (٣٦٠ / ٨) .

(١) عبارة (إذ لو كان فرضاً) سقطت من طق بانتقال النظر .

(٢) أخرجه ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبير . انظر جامع البيان

(١٢٥ / ٢٩)

وزاد السيوطي نسبه الى عبد بن حميد وابن أبي حاتم . انظر

الدرر المنثور (٣١٢ / ٨) .

وأورده القرطبي معزوا الى سعيد بن جبير . انظر الجامع لاحكام

القرآن (٣٤ / ١٩) .

قلت : وهذا الأثر المروي عن سعيد بن جبير ضعيف بدليل ما يأتي به

أولا : أنه مخالف لما ثبت عن ابن عباس - رضى الله عنهما - كما

وقال عكرمة : (قم الليل الا قليلا) نسختها التي في آخرها
(علم أن لن^(١) تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن) .
وقد ثبت^(٢) أن ذلك في القيام (المقرر)^(٣) والوقت المعين ، ،
علم أن لن تحصوا ذلك (فاقرأوا ما تيسر من القرآن)^(٤) لأنه يلزم من قراءة
ما تيسر من القرآن ، قيام ما اتفق من الأوقات .
وقال قتادة : قاموا حولين حتى انتفخت^(٥) أقدامهم وسوقهم ،
فأنزل الله عز وجل تخفيفا في آخر السورة " اهـ"^(٦)

=== قد تكلم فيهم علماء الجرح والتعديل ، فابن حميد الذي روى عنه
ابن جرير ضعيف . انوار الميزان (٣ / ٥٣٠) .

وابن حميد يروى عن يعقوب القمي ، وهو صدوق يهيم . انظر
التقريب (٢ / ٣٧٦) ، ويعقوب القمي يروى عن جعفر بن أبي
المغيرة ، وهو كذلك صدوق يهيم . انوار التقريب (١ / ١٣٣) .

- (١) في د : (علم أن لا تحصوه) خطأ .
- (٢) في د و ط : وقد بينت .
- (٣) هكذا في الاصل : المقرر ، وفي بقية النسخ : المقدر .
- (٤) في طاق : سقط بمقدار سطر من قوله (. . . ما تيسر من القرآن)
السابقة الى هنا بانتقال النظار .
- (٥) في بقية النسخ : حتى انتفخت .
- (٦) ونص كلام قتادة : — بعد ذكر أول السورة — قال : ففرض الله
عز وجل قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت أقدامهم ، فأمسك الله خاتمها
حولا ، ثم أنزل الله عز وجل التخفيف في آخرها ، قال الله عز وجل
(علم أن سيكون منكم مرضى . . .) الآية . فَنَسَخَتْ هذه ما كان
قبلها من قيام الليل ، فَجَعَلَ قيام الليل تطوعا بعد فريضة
وقال : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وهما فريضتان لا رخصة
لأحد فيهما " اهـ الناسخ والمنسوخ (ص ٥٠) .

فهذه أقوال العلماء ، فان حملت أول السورة على التطوع أو غلبت
الندب ، وآخرها على ترك المؤاخذة بالمقدار (كان)^(١) الآيتان (محكمتان)^(٢)
وان حملت أولها على الوجوب كان آخرها ناسخاً لأولها ، وكانوا في آخرها
مأمورين بأن يصلوا ما تيسر لهم ، ثم كان آخرها - أيضا - منسوخاً
بالصلوات الخمس^(٣) جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه .

قوله عز وجل (انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً)^(٤) زعموا أنه منسوخ
بقوله عز وجل (يريد الله أن يخفف عنكم)^(٥) وهذا خبر لا يجوز نسخه .
وعن^(٦) ابن عباس - رضي الله عنهما - (كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي ثقل عليه ، وتردد^(٧) له وجهه)^(٨)

-
- (١) هكذا في النسخ (كان) وهو خطأ والصحيح (كانت) .
 - (٢) هكذا في الأصل (محكمتان) وهو خطأ نحوي واضح . وفي بقية
النسخ : (محكمتين) وهو الصواب .
 - (٣) راجع تفسير القرطبي (٣٦ / ١٩) .
 - (٤) المزمّل (٥)
 - (٥) النساء (٢٨)
- وقد قال هذا ابن حزم في الباسخ والمنسوخ (ص ٦٢) وكذلك
ابن سلامة (ص ٣١٧) .
- (٦) من هنا الى قوله : وتردد له وجهه . أضيف في حاشية ط فلم
يتأخر
 - (٧) التردد : تغير بشرة الوجه ، وكان يحصل له - صلى الله عليه وسلم -
ذلك لعظام موقع الوحي . وراجع اللسان (٣ / ١٧٠) (ريد)
وشرح النووي على صحيح مسلم (١١ / ١٩٠) .

وعن عائشة - رضی الله عنها - * كان ينزل عليه الوحي في اليوم
الشدید البرد ، فيفصم ^(١) عنه ، وان جبينه ليتفصد ^(٢) عرقاً ^(٣) أهـ

وقال زيد بن ثابت : * أملى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
(لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون ^(٤) في سبيل الله) ^(٥)
فجاء ابن أم مكتوم ^(٦) وهو يملها علي ، فقال : يارسول الله ، لو استطيع
الجهاد لجاهدت ، قال : فأنزل الله عليه - وفخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي فخذي ، فثقلت ، حتى خشيت

==
وفي كتاب الفضائل باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به
(٨٩ / ١٥) ورواه الامام أحمد في المسند (٣١٧ / ٥ ، ٣١٨ ،
٣٢٧) .

(١) أصل الفصم : القطع ، فقوله : (فيفصم) بفتح أوله وسكون الفاء
وكسر المهملة - أي يقلع ويتجلى ما يغشاش . فتح الباري
(٢٠ / ١) واللسان (٤٥٤ / ١٢) (فصم) .
(٢) ليتفصد : بالفاء وتشديد المهملة ، مأخوذ من الفصد ، وهو
قطع العرق لإسالة الدم ، شبه جبينه بالعرق المفصود ، مبالغة
في كثرة العرق ، فتح الباري (٢٠ / ١) وانظر اللسان (٣٣٧ / ٣)
(فصد) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي (١٨ / ١) بشرح ابن
حجر ، ومالك في الموطأ باب كيف كان يأتيه الوحي (٤٧٤ / ٢)
والترمذي في أبواب المناقب باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على
النبي صلى الله عليه وسلم (١١٢ / ١٠) والنسائي في كتاب
الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن (١٤٩ / ٢) وأحمد في
المسند (٢٥٧ / ٦) .

(٤) في الأصل : (والمهاجرين) خطأ .
(٥) أي قبل أن ينزل عليه (غير أولى الضرر) الآتية .
(٦) وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم ، وقيل : اسمه : عبد الله

أن (١) ترتضى (٢) فخذى ، فأنزل الله عز وجل - (غير أولى الضرر) (٣) (٤) اهـ

وقيل : ثقیل فی المیزان .

وقيل : ثقیل علی أهل النفاق .

وقال الحسن : " ان الرجل ليهذ القرآن (٥) ولكن العمل به

ثقیل " اهـ

وقال قتادة : " فرائض القرآن وحدوده ثقیل والله " اهـ

وعن عروة : " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحى اليه وهو على ناقته

(٦) (٧)

وضعت جرائنها .

====
واسم أمه : عاتكة ، وتكنى أم مكتوم ، صحابي شجاع ، كان ضريب
البصر ، أسلم بمكة ، وهاجر الى المدينة بعد وقعة بدر وكنان
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال ، وحضر ~~حرب~~
القادسية ، فقاتل - وهو أعمى - ورجع بعدها الى المدينة ،
فتوفى سنة ٢٣ هـ

انظر جمهرة أنساب العرب (ص ١٧١) وسفة الصفوة (١/٥٨٢) ،

والتقريب (٢/٧٠) والأعلام (٥/٨٣)

(١) (أن) ساقطة من د وظ .

(٢) أى تدقمها ، كما فى فتح البارى (٨/٢٦٦) .

(٣) فيصير نص الآية (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر

والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم . . .) الآية (٩٥)
من سورة النساء .

(٤) رواه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير باب (لا يستوى القاعدون . . .)

(٨/٢٥٩) بشرح ابن حجر ، والترمذى فى سننه أبواب التفسير

باب ومن سورة النساء (٨/٣٩٠) وانظر الدر المنثور (٢/٦٣٩)

(٥) سبق ذكر معنى (الهذ) وأنه بمعنى سرعة القراءة .

(٦) (وعن) غير واضحة فى ظهـ .

(٧) أى باطن عنقها ، وقيل : الجران : مقدم العنق من مذهب اليعرب

فما تستطيع^(١) أن تتحرك حتى يسرى عنه^(٢) أه

وقال ابن زيد : " هو - والله - ثقل مبارك ، كما ثقل في الدنيا

ثقل في الموازين يوم القيامة " ^(٣) أه

وقوله عز وجل (واهجرهم هجرا جميلا) ^(٤)

قالوا : نسخ بآية السيف . ^(٥)

-
- (١) في د و ظ : فما يستطيع أن يتحرك .
- (٢) رواه الامام أحمد في المسند بنحوه (١١٨/٦) والطبري - واللفظ له - جامع البيان (١٢٧/٢٩) والحاكم في المستدرک ، وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير (٥٠٥/٢) .
- (٣) أورد ابن جرير قول الحسن وقتادة وعروة وابن زيد ، ثم قال : وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال : ان الله وصفه بأنه قول ثقيل ، فهو كما وصفه به ، ثقيل محمله ، ثقيل العمل بحسب وده وفرائضه " أه جامع البيان (١٢٧/٢٩ ، ١٢٨) وراجع معالم التنزيل للبغوي (١٣٨/٧) وزاد المسير (٣٨٩/٨) والجامع لأحكام القرآن (٣٨/١٩) وتفسير ابن كثير (٤٣٥/٤) والدرا المنثور (٣١٥/٨) .
- (٤) المزمّل (١٠) (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا) .
- (٥) قاله ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص ٦٢) وابن سلامة (ص ٣١٧) وابن البارزى في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٥) والكرمى في قلائد المرجان (ص ٢١٦) .
- ورواه الطبري والنحاس بسنديهما عن قتادة . جامع البيان (١٣٤/٢٩) والناسخ والمنسوخ (ص ٢٩٢) وعزاه مكى وابن الجوزى والقرطبي الى قتادة كذلك دون اسناد ، الايضاح (ص ٤٤٤) ونواسخ القرآن (ص ٤٩٩) والجامع لأحكام القرآن (٤٥/١٩) .

- وقد قدمت القول في ذلك . (١)
- وقوله عز وجل (وذرنى / والمكذبين ...) (٢) الآية .
- قالوا : نسخت بآية السيف . (٣)
- وهذا تهديد ووعيد غير منسوخ بها .
- وقوله تعالى (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) (٤)
- قالوا : نسخ ذلك بقوله سبحانه (وما تشاءون الا ان يمشى الله) (٥) (٦)

-
- (١) سبق مرارا كلام المصنف على مثل هذا حيث أثبت الأحكام في كسب الآيات التي تحمل في طياتها معنى الصبر وادعى بعض العلماء القول بنسخها بآية السيف . وراجع النسخ في القرآن (٥١٧/٢) (٥١٨) .
- (٢) المزمل (١١) (وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا) .
- (٣) قاله ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص ٦٢) وابن البارزى فى ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٥) والكرمى فى قلائد المرجان وردة (ص ٢١٦) والفيروز أبادى فى بصائر ذوى التمييز (٤٨٧/١) قال ابن الجوزى : زعم بعض المفسرين انها منسوخة بآية السيف وليس بصحيح ، لأن قوله (ذرنى) وعيد ، وأمره بامرهم ليس على الإطلاق ، بل أمره بامرهم الى حين يؤمر بقتالهم ، فذهب زمان الامهال ، فأين وجه النسخ ؟ اهـ
- نواسخ القرآن (ص ٥٠٠) وراجع النسخ فى القرآن (٤٩٧/١) .
- (٤) المزمل (١٩) .
- (٥) الانسان (٣٠) والتكوير (٢٩) .
- (٦) حكاة ابن حزم فى الناسخ والمنسوخ ، قال : وقيل : نسخت بآية السيف " اهـ (ص ٦٣) وابن سلامة (ص ٣١٨)

وقد تقدم ذكره (١) والقول في ابطاله . (٢)

سورة المدثر

لا منسوخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل (ذرني ومن خلقت وحيدا) (٣) أي (خلى) (٤)
بينى وبينه فاني أتولى اهلاكه ، مع القصة الى آخرها : نسخ ذلك بأية السيف (٥)

====
وقد رد ابن الجوزي القول بالنسخ هنا وفنده بقوله : زعم بعض
من لا فهم له أنها نسخت بقوله (وما تشاءون الا أن يشاء الله)
وليس هذا بكلام من يدري ما يقول ، لأن الآية الأولى أثبتت
للانسان مشيئة ، والآية الثانية أثبتت انه لا يشاء حتى يشاء الله
وكيف يتصور النسخ ؟ . اهـ نواسخ القرآن (ص ٥٠٠) وراجع
النسخ في القرآن (١/٤٧٥) .

(١) في طق : وقد تقدم ذكره أن الكلام والقول في ابطاله . حيث
أدرج كلمة (أن الكلام) ولا معنى لها .

(٢) ويكفي في رد هذا وابطاله قول ابن الجوزي المتقدم قريبا .
وقد سبق للمصنف كلام حول هذا اثنا مناقشته لدعوى النسخ في
قوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) الآية (٢٩) من
سورة الكهف (ص ١٠٨٧) .

(٣) المدثر (١١) .

(٤) هكذا في الأصل وطق : (خلى) خطأ نحوي ، وفي د و ظ
(خل) وهو الصواب .

(٥) قاله ابن حزم (ص ٦٣) وابن سلامة (ص ٣١٩) وابن البسارزي
(ص ٥٥) والفرروز آبادي (١/٤٨٨) والكرمي (ص ٢١٨) .

وكيف يعيدُه باهلاكه ، وبأنه يتولى ذلك منه على ما (ذكره)^(١) ثم ينسخه
بآية السيف .^(٢)

سورة القيامة

لا نسخ فيها .
وقالوا في قوله عز وجل (لا تحرك به لسانك لتعجل به)^(٣) إنه
منسوخ بقوله عز وجل (سنقرئك فلا تنسى)^(٤) وهذا خلف من القول ،
لأن الله عز وجل لم يأمره بالنسيان ثم نهاه عنه .
وأظنهم توهموا ذلك ، وأن (لا) في قوله : (فلا تنسى) للنهي

(١) هكذا في الأصل : على ما ذكره . وفي طق : على ما ذكروا وفي د
و ط : على ما ذكره .

(٢) قال ابن الجوزي : هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة ، والمعنى
خل بيني وبينه فاني أتولى اهلاكه ، وقد زعم بعضهم أنها نسخت
بآية السيف ، وهذا باطل من وجهين :
أحدهما : أنه اذا ثبت أنه وعيد ، فلا وجه للنسخ ، وقد تكلمنا
على بظايرها فيما سبق .

والثاني : أن هذه السورة مكية ، وآية السيف مدنية ، والوليد هلك
بمكة قبل نزول آية السيف * اهـ

نواسخ القرآن (ص ٥٠١) وراجع النسخ في القرآن (١/٤٩٧) .

(٣) القيامة (١٦) .

(٤) الأعلى (٦) .

ذكر هذا ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص ٦٣) وكذلك ابن سلامة

(ص ٣١٩) وابن البارزى في ناسخ القرآن العزيز (ص ٥٦) ،

والفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز (١/٤٩٠) .

وما هي للنهي^(١) (لا) من جهة المعنى ، ولا من جهة اللفظ ، أما اللفظ
فغير مجزوم ، وأما المعنى ، فليس النسيان مما يقدر الانسان على اجتنابه
فإنهى عنه^(٣)

وهذا خبر ، أخبر الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وسلم أنه يقرئه
فلا ينسى ، فما معنى النسخ ؟ فان قالوا : كان يعجل بالقرآن خوفاً
النسيان ، فقال الله عز وجل : (سنقرئك فلا تنسى) .
قلت : فأين النسخ ؟ والآيتان في معنى واحد .^(٤)

قال ابن عباس : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقى في التنزيل
شدة ، فكان يحرك شفثيه كراهة أن يتغلت منه ، فأنزل الله جل ذكره (لا تحرك
به لسانك لتعجل به * ان علينا جمعه وقرآنه) أى جمعه في صدرك وأن
تقرأه ، (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) أى (فأنصت)^(٥) واستمع ، (ثم
ان علينا بيانه) أى علينا أن نبينه بلسانك ، قال : فكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا أتاه جبريل - عليه السلام - استمع^(٦) فاذا انطلق قرأ
كما قرأ^(٧) " اهـ

-
- (١) عبارة : (وما هي للنهي) ساقطة من ظ بانتقال النظر .
(٢) غير واضحة في ت .
(٣) وراجع البحر المحيط (٤٥٨ / ٨) والجامع لأحكام القرآن (١٩ / ٢٠) .
(٤) قلت : ونظيرهايتين الآيتين قوله تعالى (. . .) ولا تعجل بالقرآن من
قبل أن يقضى اليه وحيه (. . .) الآية (١١٤) من سورة طه .
وقد سبق أن ذكرها المصنف في موضعها (ص ١٠٩٢) ورد على
القائلين بأنها منسوخة بقوله تعالى (سنقرئك فلا تنسى) وأبطله .
(٥) غير واضحة في ت .
(٦) في بقية النسخ : يستمع .
(٧) أصل الحديث في صحيح البخارى كتاب التفسر (٦٨٠ / ٨) بشرح
ابن حجر .
===

وقال الضحاك : كان ^(١) يفعل ذلك مخافة أن ينساه ، قيل لسه
ان علينا أن نحفظه في قلبك ، وأن تقرأه بعد حفظه .
وروى ذلك عن ابن عباس أيضا ومجاهد وقتاده .
وقال قتادة : (ان علينا جمعه وقرآنه) أى جمعه في قلبك حتى
تحفظه (وقرآنه) أى تأليفه ^(٢) . فأى فرق بين هذه الآية وبين آية (الأعلى)
فالقول بأن هذا منسوخ بذلك ^(٣) خطأ من جهة أن ^(٤) الخبر لا يدخله
النسخ ، ومن جهة أن المعنى فيهما واحد .

====
وصحيح مسلم كتاب الصلاة باب الاستماع للقراءة (١٦٥/٤) بشرح
النووي ، وسنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة القيامة
(٢٤٨/٩) وسنن النسائي كتاب الافتتاح باب جامع ماجا . فسي
القرآن (١٤٩/٢) وانظر جامع البيان (١٨٢/٢٩) وجامع
الأصول (٤٢٠/٢) والدر المنثور (٣٤٨/٨) .

(١) كلمة (كان) ساقطة من د و ظ .
(٢) انظر الآثار في ذلك عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة في
جامع البيان للطبري (١٨٨/٢٩) والدر المنثور (٣٤٨/٨) .
قال الطبري : وأشبه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل ، القول
الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وذلك أن قولـه
(ان علينا جمعه وقرآنه) يبنى أنه إنما نُهي عن تحريك اللسان
به متعجلا فيه قبل جمعه ، ومعلوم أن دراسته للتذكر إنما كانت
تكون من النبي صلى الله عليه وسلم من بعد جمع الله له ما يدرس
من ذلك " اهد المصدر نفسه .

(٣) في طق : بذاك .

(٤) (أن) ساقطة من د و ظ .

وما كان ينبغي أن ^(١) (يتكلم) على هذا ، فانه لفساده يوقع كلام المتكلم عليه في الضم ^(٣) .

سورة الانسان

ليس فيها منسوخ .
وزعم هبة الله - وأظنه نقله عن غيره ^(٤) - أن فيها آيتين منسوختين وبعض آية : -

قوله / عز وجل (وأسيرا) ^(٥)

قال : هذا منسوخ ، وهو من غير أهل القبلة * اهـ ^(٦)

والله تعالى مدح قوما باطعام الأسير ولم يمه عن ذلك اذا كان مشركا

-
- (١) ينبغي أن : ساقط من طق .
(٢) هكذا في الأصل : أن يتكلم . وفي بقية النسخ : أن نتكلم ، وهي الصواب .
(٣) قلت : ولذلك لم يتعرض لذكر هذه الآية ضمن الآيات المدعى عليها النسخ معنم علماء التفسير والنسخ ، مثل قتادة والطبري والنحاس ومكي وابن الجوزي والقرطبي وغيرهم .
(٤) ليس هناك ما يدل على أن ابن سلامة نقل هذا القول عن أحد ، وانما هو رأيه ، والله أعلم .
(٥) الانسان (٨) (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) .
(٦) انظر : الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة (ص ٣٢٠) .
وقال ابن البارزى والفيروز آبادي : انها منسوخة بآية السيف .
انظر : ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٦) وبصائر ذوى التمييز (٤٩٣ / ١) وراجع قلائد المرجان (ص ٢٢٠)
قال ابن الجوزي : زعم بعضهم أن هذه الآية تضمنت المدح على اطعام الأسير المشرك .
===

فكيف يكون منسوخا ، وفي أطعام الأسير المشرك مثوية ؟ (١)

وقد قال قتادة : انه المأسور المشرك .

وقال الحسن : ما كان اسراؤهم الا المشركين .

وقال عكرمة : الأسير في ذلك الزمان : المشرك .

وقال مالك : يعنى أسرى المشركين .

وقال مجاهد وابن جبير وعطاء : المراد بالأسير : المسجون من

المسلمين . (٢)

وهذا كله من صفات الابرار ، والآية غير منسوخة ، وليس قول قتادة :

وأخوك المسلم أحق منه مما يوجب تقويله بالنسخ .

==== قال : وهذا منسوخ بآية السيف ، وساق بسنده الى سعيد بن جبیر أنه قال : " وأسيرا " قال : يعنى من المشركين ، نسخ السيف الأسير من المشركين " . اهـ

ثم قال ابن الجوزى : وانما أشار بهذا الى أن الأسير يقتل ولا يفادى ، فأما اطعامه ففيه ثواب بالاجماع . . . والآية محمولة على التطوع ، فأما الفرض فلا يجوز صرفه الى الكفار اهـ نواسخ القرآن (ص ٥٠٢) .

(١) ولعل من المناسب هنا أن أنقل هذا الخبر عن الزركشى فيما يتعلق

بكلام هبة الله بن سلامة هذا ، حيث قال : - أى الزركشى - ومن

ظريف ما حكى فى كتاب هبة الله أنه قال فى قوله تعالى (ويطعمون

الطعام على حبه مسكينا ویتيما وأسيرا) منسوخ من هذه الجملة

(وأسيرا) والمراد بذلك أسير المشركين ، فقرأ الكتاب عليه -

وابنته تسمع - فلما انتهى الى هذا الموضع ، قالت : أخطئست

يا أبت فى هذا الكتاب ، فقال لها : وكيف يابنيه ؟ قالت : أجمع

المسلمون على أن الأسير يطعم ولا يقتل جوعا " اهـ البرهان (٢ / ٢٩)

قال : والآية الكاملة قوله عز وجل (فاصبر لحكم ربك . . .) (١)
الآية ، قال : نسخت بآية السيف * اهـ (٢)

وليس في هذا نهى عن القتال ، فيكون منسوخا بالأمر بالقتال
وحكم الأمر بالصبر على (٣) الشدائد باق .

===
في ذلك أن يقال : ان الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا فى
الدنيا يطعمون الأسير . . . واسم الأسير قد يشمل الفريقين ،
وقد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم ، فالخبر على عمومته حتى يخصه
ما يجب التسليم له ، وأما قول من قال : لم يكن لهم أسير يومئذ
الا أهل الشرك فان ذلك - وان كان كذلك - فلم يُخص بالخبر
الموفون بالنذر يومئذ ، وانما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه
صفته يومئذ وبعده الى يوم القيامة ، وكذلك الأسير معنى به اسير
المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك الى قيام الساعة * اهـ
جامع البيان (٢٠٩ / ٢٩ ، ٢١٠) .

وراجع معالم التنزيل لليفوى (١٥٩ / ٧) وزاد المسير (٤٣٣ / ٨)
والجامع لأحكام القرآن (١٢٩ / ١٩) والدر المنثور (٣٧١ / ٨) .
الانسان (٢٤) . (١)

(٢) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (ص ٣٢١) وحكاها ابن حزم (ص ٦٣)
والكرسى (ص ٢٢٠) والفيروز أبادى (٤٩٣/١)

قال ابن الجوزى : زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف ، وقد
تكلمنا عن نظائرها وبيننا عدم النسخ * اهـ . نواسخ القرآن (ص ٥٠٣)
قلت : وكذلك سبق للمصنف مناقشة الآيات التى تتكلم عن الصبر
وتأمر الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بتحمل الأذى الذى
يلاقونه من المشركين ، وفى الوقت نفسه كانوا مطالبين بقتلهم
وقتلهم ، وقرر - رحمه الله - مرارا أنه لا تعارض بين تلك الآيات
وبين آية السيف ، والله الموفق للصواب .

(٣) فى بقية النسخ : فى الشدائد .

والآية الأخرى قوله عز وجل (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) (١)
قال : نسخ ذلك بقوله عز وجل (وما تشاءون الا أن يشاء الله) اهـ (٢)
وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فانه (٣) عز وجل لم يطلق المشيئة للعبيد ،
ثم حجزها عنهم ونسخها (٤) ، وانما أعلم أن العبد اذا شاء أمرا من صلاح
أو ضلال ، فلا (٥) يكون ذلك الا أن يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد ،
لأن الله عز وجل بين في هذه الصورة الطريقتين (٦) ثم قال : على وجه (٧)
التهديد - من شاء النجاة اتخذ الى ربه سبيلا (٨) ومن شاء غير ذلك فسيرى
ما يناله (٩) من العذاب الأليم المعد للظالمين .

- (١) الانسان (٢٩) .
- (٢) الانسان (٣٠) والتكوير (٢٩)
- وانظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامه (ص ٣٢١) .
- وحكاه ابن حزم والكرمي ، قالا : نسخ التخيير بآية السيف اهـ
- الناسخ والمنسوخ (ص ٦٣) وقلائد المرجان (ص ٢٢٠)
- وحكى ابن الجوزي النسخ عن بعضهم . انظر: نواسخ القرآن (ص ٥٠٣) .
- وقد سبق لابن الجوزي والسخاوي رد دعوى النسخ في نظير هذه الآية من سورة المزمل (ص ١٢٣٢) فليُنظر .
- (٣) في د و ظ : وانه .
- (٤) في بقية النسخ : حجرها . بالراء .
- (٥) في د و ظ : ولا يكون .
- (٦) أى في قوله تعالى : (ان هد يناه السبيل اما شاكرا واما كفورا) الآية الثالثة من السورة نفسها .
- (٧) (على) ساقطة من ظ .
- (٨) في ظ : كتب الناسخ بعد قوله (. . . سبيلا) : قال : نسخ ذلك بقوله عز وجل (وما تشاءون الا أن يشاء الله) وهذا ضرب

سورة المرسلات

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وسورة النبأ : ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

(١) وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر من غداة يوم انزالها
فهي من آخر المكي الأول ، لأن المكي الأول : ما نزل قبل (٢) الهجرة
والمكي الثاني بعد الفتح . (٣)

(١) في ظق : من يوم غداة انزالها .

(٢) في ظ : من قبل الهجرة .

(٣) انظر الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامه (ص ٣٢٢) .

قال الزركشي : اعلم أن للناس في ذلك ثلاثة اصطلاحات :
أحدها : أن المكي ما نزل بمكة ، والمدني ما نزل بالمدينة .
والثاني : — وهو المشهور — أن المكي ما نزل قبل الهجرة ،
وإن كان بالمدينة ، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان
بمكة .

والثالث : أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة والمدني ما وقع
خطاباً لأهل المدينة " اه البرهان (١/١٨٧)
قلت : وقد سبق الحديث عن هذا اثناء الكلام عن (نشر الدرر
في معرفة الآيات والسور)

وقد كانت سورة (النبأ) تحمل رقم (٧٩) في ترتيب السور المكية
وبعد ها سورة (النازعات) ثم (اذا السماء انفطرت) ثم
(اذا السماء انشقت) ثم (الم * غلبت الروم) ثم (العنكبوت)
ثم سورة (المطففين) وهذا على ما ذكره السخاوي من رواية
عطاء الخراساني . انظر (ص ١٥٤) من هذا الكتاب .

سورة النازعات

لا ناسخ فيها ولا منسوخ .

سورة عيس : كذلك .

وقالوا : قوله عز وجل (فمن شاء ذكره) (١) منسوخ بقوله

(وما تشاءون الا أن يشاء الله) (٢) وقد تقدم القول فيه (٣)

وكذلك سورة التكوير .

وقالوا في قوله عز وجل (لمن شاء منكم أن يستقيم) (٤) هو منسوخ

بقوله عز وجل (وما تشاءون الا أن يشاء الله رب العالمين) (٥)

(١) عيس (١٢) .

(٢) الانسان (٣٠) والتكوير (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم (ص ٦٤) وابن سلامة (ص ٣٢٤) وابن البارزى (ص ٥٧)

وحكاها ابن الجوزى ورده . انظر نواسخ القرآن (ص ٥٠٤)

وقال الفيروز آبادى والكرمى : انها منسوخة بآية السيف * اهـ

بصائر ذوى التمييز (١/٥٠١) وقلائد المرجان (ص ٢٢١) .

(٣) راجع مناقشة السخاوى لدعوى النسخ في قوله تعالى (ان هذه تذكرة

فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) (آية ١٩) من سورة العزمل (ص ١٢٣٢)

(٤) التكوير (٢٧) .

(٥) التكوير (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن سلامة في الناسخ والمنسوخ (ص ٣٢٤)

والفيروز آبادى في بصائر ذوى التمييز (١/٥٠٣) وحكى فيها ابن

البارزى القولين النسخ والاحكام . انظر ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه

(ص ٥٧) وحكاها ابن الجوزى ورده . انظر نواسخ القرآن

(ص ٥٠٥) .

وقد تقدم. (١)

وليس في سورة " الانفطار " وما بعدها الى " الطارق " ناسخ
ولا منسوخ .

سورة الطارق

قوله عز وجل (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) (٢) نسخ بآية
السيف (٣) وقد تقدم القول في ذلك . (٤)

سورة الأمل

لا نسخ فيها . (٥)

وكذلك " الغاشية " .

=== أن مشيئتهم لا تقع الا بعد مشيئة الله تعالى " اه فلائد المرجان
(ص ٢٢٢)

قلت : وهذا هو الصحيح ، وقد تقدم .

(١) أى في سورة المزمل السالفة الذكر .

(٢) الطارق (١٧) .

(٣) ذكر هذا ابن حزم (ص ٦٥) وابن سلامة (ص ٣٢٦) وابن البارزى

(ص ٥٧) والفيروز أبادى (١/٥١٢) والكرمى (ص ٢٢٣) .

(٤) قلت : لعله يريد عند قوله تعالى (فلا تعجل عليهم) الآية

(٨٤) من سورة مريم ، حيث قال هناك : ان هذا تهديد

ووعيد ، وليس بمنسوخ بآية السيف " اه (ص ١٠٩١) .

وهو كما قال - رحمه الله - وبناءً عليه فلا نسخ ، وراجع نواسخ

القرآن (ص ٥٠٦) والنسخ في القرآن (١/٤٩٧)

(٥) أى لا نسخ فيها يعول عليه ، والا فقد سبق له أن ذكر أن قوله

تعالى (سنقرئك فلا تنسى) ناسخ لقوله سبحانه

وقالوا في قوله عز وجل (است عليهم / بمسيطر) (١) نسخت بآية (٩٢/ب) السيف (٢) وليس بصحيح ، وقد تقدم . (٣)

وليس بعد ذلك في السور ناسخ ولا منسوخ (٤) الى (والتبين والزيتون) ، فانهم زعموا أن قوله عز وجل :

==== (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه) ولقوله (لا تحرك به لسانك لتعجل به . . .) وقد رد القول بالنسخ هناك وفنده . انظر (ص ١٠٩٢ و ١٢٣٤) من هذا الكتاب .

(١) الغاشية (٢٢) .

(٢) أورده النحاس ومكي معزوا الى ابن زيد . انظر الناسخ والمنسوخ

(ص ٢٩٦) والايضاح (ص ٤٤٦)

ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - انظر نواسخ القرآن (ص ٥٠٧)

قال مكي : وقيل : هي محكمة ، والمعنى : لست بجبار ، أي لست تجبرهم في الباطن على الاسلام ، لأن قلوبهم ليست بيدك ، انما عليك أن تدعوهم الى الله ، وتبلغ ما أرسلت به اليهم " اهـ المصدر السابق .

وذكر نحوه ابن الجوزي ، ثم قال : فعلى هذا لا نسخ " اهـ من المصدر السابق .

(٣) تقدم نظير هذا في سورة (ق) عند قوله تعالى (وما أنت عليهم

جبار) الآية (٤٥) (ص ١١٨٠) .

(٤) قلت : الا أن النحاس ومكي حكيا النسخ عن ابن مسعود - رضيت

الله عنه - في قوله تعالى (فاذا فرغت فانصب) الآية (٧) من سورة الشرح .

وانما ادخلت هذه الآية في الناسخ والمنسوخ ، لأن ابن مسعود

يرى أن معنى الآية : فاذا فرغت من شغلك فانصب في قيام الله

(أليس الله بأحكم الحاكمين)^(١) نسخ منها المعنى بآية السيف^(٢) وهو غير

صحيح .

وليس فى باقى القرآن نسخ باتفاق ، الا ما ذكره فى سورة (العصر)

فى قوله عز وجل (ان الانسان لفى خسر)^(٣) قالوا : هو منسوخ بالاستثناء

(٤)

بعده .

==== وقد فسرت الآية بتفسيرات أخرى مروية عن ابن مسعود أيضا وقتادة

ومجاهد والحسن البصرى تؤيد احكامها .

انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢٩٦) والايضاح (ص ٤٤٦)

وراجع النسخ فى القرآن (٢/٧٧٥) .

(١) التين (٨)

(٢) قاله ابن حزم (ص ٦٦) وابن سلامة (ص ٣٢٩) وابن البارزى

(ص ٥٨) والفيروز أبادى (١/٥٢٧) والكرمى (ص ٢٢٥)

وقد رد ابن الجوزى على القائلين بالنسخ بقوله : زعم بعضهم

أنه نسخ معناها بآية السيف ، لأنه ظن أن معناها : دعهم وخل

عنهم ، وليس الأمر كما ظن ، فلا وجه للنسخ * اهـ نواسخ

القرآن (ص ٥٠٨)

وكذلك رفض السيوطى دعوى النسخ هنا وفنده ، حيث أورد هذه

الآية المدعى عليها النسخ كمثال من الأمثلة التى أوردها المكثرون

من ذكر الآيات المنسوخة ، وأن هذه الآية من القسم الذى ليس

من النسخ فى شىء ولا من التخصيص ، ولا له بهما علاقة بوجه من

الوجوه . انظر الاتقان (٣/٦٣)

(٣) الآية الثانية من سورة العصر .

(٤) قاله ابن حزم فى الناسخ والمنسوخ (ص ٦٧) وابن سلامة كذلك

(ص ٣٣٢) وابن البارزى فى ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٨)

وحكى فيها الفيروز أبادى القولين النسخ والإحكام . انظر بصائر

ذوى التمييز (١/٥٤٢) .

====

وقالوا في قوله^(١) (قل يا أيها الكافرون) : نسخ منه
(لكم دينكم ولي دين)^(٢) بآية السيف^(٣) ولا يصح .

====
أما الكرمي فحكى القولين أيضا ، ولكن لم يرتض القول بالنسخ ،
قال : لأن فيه ما فيه . انظر قلائد المرجان (ص ٢٢٥) .
قلت والذي فيه أنه استثناء ، وقد سبق للمصنف الرد على مثل
هذا الادعاء وتفنيده . انظر على سبيل المثال رده على دعوى
النسخ في قوله تعالى (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا
الا أن يخافوا أن لا يقيما حدود الله) (الآية ٢٢٩) من سورة
البقرة (ص ٩٠٩) .

والموضع (الثلاثون) من سورة النساء (ص ٩٩٢) وآخر
الفرقان (ص ١١١٦) وآخر الشعراء (ص ١١١٧) .
(١) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : وقالوا في (قل يا أيها
الكافرون) وهو الصحيح .

(٢) الكافرون (٦) .

(٣) قاله ابن حزم الانصارى (ص ٤٨) وابن سلامة (ص ٣٣٧) وابنه
البارزي (ص ٥٨) والفيروز آبادي (١ / ٥٤٨) والكرمي (ص ٢٢٦)
وعزه البغدادي الى ابن عباس - رضى الله عنهما - انظر النسخ
والمنسوخ له (ص ١٦١)

قال ابن الجوزي : قال كثير من المفسرين هو منسوخ بآية السيف
قال : وإنما يصح هذا اذا كان المعنى : قد أُقِرِّرْتم على دينكم
واذا لم يكن هذا مفهوماً الآية ، بَعُدَ النسخ " اهـ نواسخ
القرآن (ص ٥٠٩)

ففي هذه الآية نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه المؤمنين
يعبدون الله بما شرع ، والمشركون يعبدون غير الله عبادة للم
يأذن بها الله عز وجل ، وقد كان المشركون عرضوا عليه أن يعبدوا

قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة: ^(١) كل ما في القرآن من (أعرض

عنهم) و (تول عنهم) وما شاكل هذا المعنى: فناسخة آية السيف.

وقد أوضحت القول في ذلك. (٢)

====
وبناء عليه فلا يطمع في إيمانهم. راجع تفسير ابن كثير (٤/٥٦٠)
وهكذا نأتى الى نهاية المطاف في آخر آية أدعني فيها النسخ بعد
هذه الجولة الطويلة.

ولعل القارىء يشاركى الرأى فى هذه الآيه بل وفى كل الآيات التى
سبق الحديث عنها من هذا النوع أنه لا مجال للقول بالنسخ فيها
وقد سبق بيان ذلك فى مواضعه ، وأنه لا تعارض بين تلك الآيات
وبن آية السيف حتى نلجأ الى القول بالنسخ ، والله الموفق
والهادى الى سواء السبيل .

(١) من هنا الى قوله : وهذه الجملة استخرجتها ... الخ سقط من
كتاب النسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة فى طبعته - على
هامش أسباب النزول ، وطبعة مصطفى البابى الحلبي .

وقد كنت تتبعت هذه المواضع التى ذكرها السخاوى فى أماكنها
المتفرقة من الكتاب حيث لا توجد مجتمعة ، وطمنت أن السخاوى
جمعها من أقوال ابن سلامة المتناثرة فى ثنايا الكتاب ، ثم
رجعت الى نسخة مخطوطة من كتاب ابن سلامة ، فوجدت الكلام
الذى نقله السخاوى فى مكانه من آخر الكتاب مجتمعاً ، وأن الخطأ
وقع من أصحاب الطباعة ، والله أعلم ، أو من بعض النساخ حيث
سقط النص المذكور من نسخة حيدرآباد ، ولعل الذى قام بطبع
الكتاب اعتمد على نسخة حيدرآباد رقم (١٣٢٤١)

ثم انى وقفت على الكتاب مطبوعاً فى المكتب الاسلامى ، الطبعة
الأولى عام ١٤٠٤ هـ فوجدت النص بنحوه .

(٢) وذلك فى الموضوع التاسع عشر والثالث والعشرين من سورة النساء

(ص ٩٦٩ ، ٩٧٤)

وراجع كذلك مناقشة السخاوى للآية (٥٤) من سورة الذاريات

(فتول عنهم فما أنت بملوم) (ص ١١٨٤) .

قال : وكل ما فى القرآن (انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم) (١) نسخه (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك) (٢) (٣)

قلت : أفترى أنه زال خوفه من الله ؟ وقد قام صلى الله عليه وسلم
حتى تورمت قدماه ، فقبل له : أتفعل (٤) هذا وقد غفر لك (٥) ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ وقال : (والله انسى
لأخوفكم لله) ، وكان يسمع لصدره (أزيزا) (٦) كازيز المرجل " (٧)

قال : وكل ما فى القرآن من خبر الذين أوتوا الكتاب والصفح عنهم :
نسخه (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا (٨) باليوم الآخر) (٩)
وقد قدمت القول فى ذلك (١٠)

قال : وكل ما فى القرآن من الأمر بالشهادة : نسخه

-
- (١) الانعام (١٥) .
(٢) الآية الثانية من سورة الفتح .
(٣) راجع الموضوع الأول من سورة الانعام من هذا الكتاب (ص ١٠١٢) .
وكذلك الموضوع الأول من سورة يونس - عليه السلام - (ص ١٠٥٦) .
(٤) فى د و ظ : أتفعل .
(٥) فى بقية النسخ : وقد غفر الله لك .
(٦) هكذا فى الأصل : أزيزا . وفى د و ظ : أزيز كازيز المرجل .
وفى ط (أزيز) وهو الصواب .
(٧) سبق تخريج الحديث وشرح مفرداته اثناء الكلام على البكاء والدعاء
عند قراءة القرآن (ص ٤٦٧) .
(٨) (لا) ساقطه من ظ .
(٩) التوبة (٢٩) .
(١٠) انظر علم سبيل المثال الموضوع الخامس من سورة المائدة (ص ١٠٥٥)

(١) (٢) } فان أمن بعضكم بعضاً

قال : وكل ما في القرآن من التشديد والتهديد : نسخه بقولسه
عز وجل (يريد الله بكم اليسر ^(٣) ولا يريد بكم العسر ^(٤)) .
وقد قدمت القول في جميع ذلك .

قال رحمه الله : وهذه الجملة - يعني (ما ذكره) ^(٦) من ^(٧)

كتاب " الناسخ والمنسوخ " له - استخرجتها من كتب المحدثين وشيوخ
المفسرين ، وعلمائهم ، من كتاب أبي صالح ^(٨) ثنا أبو اسحاق ^(٩)
ابراهيم بن أحمد الجزوري ^(١٠) ثنا أبو جعفر أحمد بن الفرج بن جبريل المفسر ^(١١)

-
- (١) البقرة (٢٨٣) .
(٢) سقط من د وظ . بانتقال النظار قوله : قال : وكل ما في القرآن من
الأمر بالشهادة ، نسخه (فان أمن بعضكم بعضاً) اهـ
(٣) في ظ : اليسرى ، خطأ .
(٤) البقرة (١٨٥) .
(٥) راجع كلام السخاوي على نظير هذا في آخر سورة البقرة (وان تبدوا
ما في أنفسكم أو تخفوه . . .) الآية (٢٨٤) (ص ٩٢٨)
والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة (ص ١٠١) .
(٦) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : ما ذكره ، وهو الصواب .
(٧) في بقية النسخ : في كتاب .
(٨) وأسمه بأدام - بالذال المعجمة - ويقال : آخره نون ، أبو صالح
مولى أم هانئ ، ضعيف مدلس ، من الطبقة الثالثة . التقريب
(٩٣/١) وانظر الكنى للامام مسلم (٤٣٥/١) .
(٩) في ظ : ثنا أبي . خطأ نحوي .
(١٠) ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم أبو اسحاق الجزوري البغدادي ،
مقرئ كبير ، قرأ على أحمد بن فرج وغيره . انظر تاريخ بغداد
(١٦/٦) ومعرفة القراء الكبار (٣٢٥/١) .
(١١) أحمد بن فرج - بالحاء المهملة - بن جبريل أبو جعفر البغدادي ،

ثنا أبو عمر حفص بن عمر الدوري (١) عن محمد () (٢) السائب الكلبى عن أبي صالح - مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخت علي - عليه السلام - عن ابن عباس .

قال : ومن كتاب مقاتل بن سليمان أنبأه عبد الخالق بن الحسين السقطى (٣) ثنا عبد الله بن ثابت (٤)

====
العسكري الضربى المقرئ المفسر ، قرأ على أبي عمر الدوري وغيره ،
توفى سنة ٣٠٣ هـ وقد قارب التسعين .
انظر : تاريخ بغداد (٣٤٥/٤) ومعرفة القراء الكبار (٢٣٨/١)
وطبقات المفسرين للداودى (٦٤/١) وسمر أعلام النبلاء
(١٦٣/١٤) .

(١) حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري ، أبو عمر ، امام القراءة
فى عصره وهو صاحب الكسائى كان ثقة ثبتا ضابطا ، وكان ضربا ،
توفى سنة ٢٤٦ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٢٠٣/٨) والتقريب (١٨٧/١) ومعرفة
القراء الكبار (١٩١/١) وشذرات الذهب (١١١/٢) والنشر
فى القراءات العشر (١٣٤/١) والأعلام للزركلى (٢٦٤/٢) .

(٢) (بن) ساقط من الأصل .

(٣) عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن أبي روبا ، أبو محمد السقطى

-نسبة الى بيع السقط ، وهى الأشياء الخسيسة - المعدل
البغدادى ، كان ثقة ، توفى سنة ٣٥٦ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١٢٤/١١) والانساب للسمعانى (٧/
١٥١) والعبر للذهبي (٣٠٥/٢) وشذرات الذهب (١٩/٣) .

(٤) عبد الله بن ثابت بن يعقوب المقرئ النحوى ، سكن بغداد ، وروى

سما عن أبيه عن الهذيل بن حبيب تفسر مقاتل بن سليمان (٢٢٣-

عن أبيه^(١) عن الهذيل بن حبيب^(٢) عن مقاتل .
ومن كتاب مجاهد بن جبر^(٣) ثنا به أبو بكر محمد بن الخضر بن
زكريا^(٤) عن مجاهد .^(٥)
ومن كتاب النصر بن عربي^(٦) عن عكرمة] عن ابن عباس ،

(١) ثابت بن يعقوب بن قيس ، سكن بغداد ، وحدث بها عن أبي صالح
الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير ، رواه عنه
ابنه عبد الله بن ثابت ، وقال : سمعته منه سنة ٢٤٠ هـ ، ومات
وهو ابن ٨٥ سنة ، تاريخ بغداد (١٤٣/٧) .

(٢) الهذيل بن حبيب أبو صالح الدنداني ، حدث عن حمزة بن حبيب
الزيات ، روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير ، حدث عنه
ثابت بن يعقوب ، وسمع منه كتاب تفسير مقاتل من أوله الى آخره
سنة ١٩٠ هـ . تاريخ بغداد (٧٨/١٤) .

(٣) في الناسخ والمنسوخ لابن سلامة في طبعته الثلاث : مجاهد بن
حبيب . تحريف .

(٤) محمد بن الخضر بن زكريا بن عثمان بن أبي حزام ، ويقال ابن حزام
أبو بكر المقرئ ، كان ثقة . تاريخ بغداد (٢٤١/٥) .

(٥) في الناسخ والمنسوخ لابن سلامة : — بعد كلمة : مجاهد بن
جبر — التي حرفت الى (حبيب) كما سبق — قال : حدثنا
محمد بن الخضر المقرئ المعروف بابن أبي حزام ، قال : حدثنا
به الشيخ الصالح — رحمة الله عليه — قال : حدثنا جعفر
ابن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عيسى البرقي ، قال :
حدثنا أبو حذيفة عن شبل بن أبي نجیح عن مجاهد .

(٦) في الناسخ والمنسوخ لابن سلامة المخطوط : النصر بن عدي ،
وفي المطبوع النصر بن المقرئ .

وهو النصر بن عربي الامام العالم المحدث الثقة ، أبو روح ، روى عن
عكرمة وغيره ، وروى عنه وكيع وغيره ، وكان لا بأس به ، وبعضهم يوثقه

ثنا به عمر بن أحمد الدوري^(١) وأبو بكر بن إبراهيم البزار^(٢) قالاً : ثنا عمر
ابن أحمد الدوري^(٣) عن محمد بن اسماعيل الحساني^(٤) عن وكيع بن
الجراح عن النضر بن عربي عن عكرمة^(٥) .

ومن كتاب محمد بن سعد العوفي عن أبيه / عن جده عن عطية^(٦) (أ/٩٣)

== مات سنة ١٦٨ هـ . انظر الجرح والتعديل (٤٧٥/٨) وسير

أعلام النبلاء (٤٠٣/٧) والتقريب (٣٠٢/٢) .

(١) هو عمر بن أحمد بن علي بن اسماعيل أبو حفص القطان المعروف

(بالدرى) كذا فى تاريخ بغداد ولعله تحريف .

سمع محمد بن اسماعيل الحساني وغيره ، وكان ثقة ، مات سنة

٣٢٧ هـ . تاريخ بغداد (٢٢٩/١١) .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) هكذا ، ولم أفهم معنى هذا التكرار .

(٤) فى النسخ والمنسوخ لابن سلامة المطبوع : الحساني الرازى ، وفى

مخطوطة تونس السجستاني بدل الحساني ، وفى مخطوطة حيدرآباد

الواسطى . اهـ

وهو محمد بن اسماعيل البخترى أبو عبد الله الواسطى المعروف

بالحساني ، سكن بغداد ، وحدث بها عن وكيع بن الجراح وغيره ،

وروى عنه عمر بن أحمد الدورى وغيره ، وثقه العلماء ، مات سنة

٢٥٨ هـ . تاريخ بغداد (٣٦/٢) .

(٥) ما بين المعقوفتين أضيف فى حاشية (ت) وكانت الاسماء مبتورة

لسوء التصوير .

(٦) أما محمد بن سعد العوفي وأبوه فقد سبق أنهما ضعيفان اثنا

الكلام على قوله تعالى (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام

الله . . .) (ص ١١٦٨) .

عن ابن عباس ، ثنا به المظفر بن نضيف^(١) قال : ثنا به (ابن مالك)^(٢)
القاضي^(٣) ثنا محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن جده عن عطية عن ابن
عباس .

(٤) ومن كتاب سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، ثنا به ()
القاسم عبيد الله بن جنيقا الدقاق^(٥) ثنا أبو الحسن علي محمد المصري
الواعظ^(٦) ثنا

====
وكذلك عطية بن سعد العوفي صدوق يخطئ كثيرا ، ضعفه العلماء
وكان شيعيا مدلسا ، مات سنة ١١٣ هـ . التقريب (٢٤ / ٢) ،
والميزان (٧٩ / ٣) .

(١) في النسخ والمنسوخ لابن سلامة المطبوع : المطرف بن نصيف
(تحريف) .

وهو المظفر بن نضيف بن عبد الله أبو نصر ، كان قاصا كذابا ، روى
عن القاضي المحاملي . انظر تاريخ بغداد (١٢٩ / ١٣) وميزان
الاعتدال (١٣٢ / ٤)

(٢) هكذا في الأصل : ابن مالك . تحريف ، وفي بقية النسخ : ابن
كامل ، وهو الصواب .

(٣) أحمد بن كامل بن خلف القاضي البغدادي ، تلميذ ابن جرير
الطبري ، حدث عن محمد بن سعد العوفي وغيره ، وكان من
العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ ، وله في
ذلك مصنفات (٢٦٠ - ٣٥٠ هـ) تاريخ بغداد (٣٥٧ / ٤)
وسير أعلام النبلاء (٥٤٤ / ١٥) ومعجم المؤلفين (٥٢ / ٢) .

(٤) (أبو) ساقط من الأصل .

(٥) عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق المعروف بابن جنيقا
كان صحيح الكتاب كثير السماع ثبت الرواية ، وكان ثقة مأمونا ، فضلا
حسن الخلق (٣١٨ - ٣٩٠ هـ) تاريخ بغداد (٣٧٧ / ١٠)

(٦) علي بن محمد بن أحمد بن الحسن أبو الحسن الواعظ المعروف

الحسين بن عبد الله بن محمد ^(١) عن محمد بن يحيى ^(٢) عن سعيد عن قتاده .

قال : فهذه جملة كافية .

قلت : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه هذا من أبي محمد القاسم بن علي (ابن الحسن) ^(٣) بن هبة الله ^(٤) الحافظ ^(٥) - رحمه الله - و ^(٦) انبأه عن أبي الكرم يحيى بن عبد الغفار بن عبد المنعم ^(٧) عن أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي ^(٨) عن هبة الله المصنف .

===
بالمصرى ، وهو بغدادى ، أقام بمصر مدة ثم رجع الى بغداد
فعرف بالمصرى ، وكان ثقة أميناً عارفاً ، صنف كتباً كثيرة في الزهد
توفى سنة ٣٣٨ هـ . تاريخ بغداد (٧٥ / ١٢) وسير أعلام
النبلاء (٣٨١ / ١٥) ومعجم المؤلفين (١٧٩ / ٧) .

- (١) لم أقف له على ترجمة .
- (٢) لم أقف له على ترجمة .
- (٣) ابن الحسن : غير واضحة فى ت .
- (٤) من قوله : قلت : وهبة الله . . . الى هنا سقط من ظهـ بانثقال
النظر ثم أضيف فى الحاشية فلم تظهر بعض العبارات .
- (٥) سبقت ترجمته أثناء الكلام عن شيخو السخاوى (ص ٥٠) .
- (٦) فى دو ظ : بدون واو .
- (٧) لم أقف له على ترجمة .
- (٨) رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو محمد التميمي
البغدادى الحنبلى المقرئ الفقيه الواعظ المفسر (٤٠٠ - ٤٨٨ هـ)
معرفة القراء الكبار (٤٤١ / ١) وشذرات الذهب (٣٨٤ / ٣) وغاية
النهاية (٢٨٤ / ١) وطبقات المفسرين للداودى (١٧٧ / ١) .

وانما وقع الغلط^(١) للمتأخرين من قبل عدم المعرفة بمراد المتقدمين ، فانهم كانوا يطلقون على الأحوال المنتقلة : النسخ .^(٢)
والمتأخرون يريدون بالنسخ : نزول النص ثانيا رافعا لحكم النص^(٣)
الأول^(٤) ولا يثبت النسخ باجتهد مجتهد من صحابي ولا غيره^(٥) ولا يبد^(٦)
في ذلك من النقل ، والله أعلم .^(٧)

* * * * *

- (١) في د و ظ : العدد .
 - (٢) سبق للمصنف أن ذكر نحو هذا اثناء حديثه عن الموضوع السادس عشر من سورة الأنعام (ص ١٠٢٥) .
 - (٣) كلمة (النص) ساقطة من د و ظ .
 - (٤) سبق تعريف النسخ في أول الكلام على الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ (ص ٨٤٥) .
 - (٥) في ظ : ولا غير .
 - (٦) انظر : الاتقان (٣ / ٧١) .
 - (٧) وبهذا انتهى الكتاب المحقق .
- قال ناسخ الكتاب : وافق الفراغ منه يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القعدة في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (٧٣٣ هـ) ،
غفر الله لكاتبه ولقارئه ولصاحبه ولمصنفه ، ولجميع المسلمين
أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين
بلغ مقابلة بحسب الطاقة .

لا زال يعلو شأنه على المدى صاحب هذا الكتاب
ما غردت ورقاء في دوحة وأضحك الروض السحاب
الحمد لله ، اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
ورضى الله عن كل الصحابة أجمعين ،،،

الخطبة

** الخاتمة **

وأساله تعالى أن يحسنها ، وأن يجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم نلقاه .

— لقد عشت أتتلمذ على الامام العلامة علم الدين السخاوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ / بواسطة كتابه القيم ((جمال القراء . .)) قرابة أربع سنين ، وكنت أراجع كل ما كتبه مع استاذى فضيلة الدكتور / محمد سالم محيسن المشرف على بحثي ، قضيت هذه الفترة الزمنية من زهرة عمرى فى دراسة وتحقيق هذا الكتاب ، الذى ألفه امام من أئمة القراءات والتفسير والعربية وغير ذلك .

ولا بد لى - بعد هذه الجولة العلمية - أن أجمع شتات هذا البحث ، وأن أخلصه وأقرب أبعاده ، وأن أبين بعض النتائج التى توصلت اليها ، مستعينا بالله تعالى ومستمدا منه العون والسداد :

— لقد كانت هذه الرسالة فى قسمين اثنين :

الأول : قسم الدراسة ، والثانى : قسم التحقيق .

كتبت - قبل الدخول فى الدراسة - مقدمة للبحث وتمهيدا ، تطرقت فى المقدمة الى أهمية علوم القرآن واهتمام العلماء قديما وحديثا بهذه العلوم التى تخدم كتاب الله عز وجل .

ومن هؤلاء * علم الدين السخاوى الذى أدلى بدلوه فى هذا الميدان فكتب كتابه ((جمال القراء . .)) الذى نال اعجاب العلماء ، حيث انه كتاب يتناول كثيرا من مباحث علوم القرآن التى تتسم بالموضوعية . . .

— وتوصلت من هذا البحث الى أن تحقيق التراث ليس بالأمر السهل الميسور بل ان فيه مشقة لا يعرفها الا من عايشها ، وهذه المشقة قد تختلف من مخطوط الى آخر ، وأيضا فان هذه المشقة قد لا يجدها من لا يكلف نفسه عنا* فى خدمة المخطوط ، خدمة تليق بالتراث الذى خلفه لنا علماءنا - رحمة الله عليهم - .

— أما التمهيد فقد تطرقت فيه الى الحديث عن ثلاث قضايا هـى :

(أ) تعريف علوم القرآن بمعنييه الخاصى والعام ، أى باعتباره " علما " ،
وباعتباره مركبا اضافيا .

(ب) والقضية الثانية هى ذكر أهم المصنفات فى علوم القرآن من
بدء التدوين حتى عصر الامام السخاوى ، وذكرت خصلة وعشرين
مؤلفا فى ذلك ، بين مطبوع ومخطوط ، ورتبتها حسب وفيات
مؤلفيها .

(ج) والقضية الثالثة هى أثر كتاب " جمال القراء " فىمن جاء
بعده من المؤلفين ، توصلت من خلال هذه القضية الى شخصية هذا
الامام ومكانته فى المجتمع الذى نشأ فيه وترعرع فى أحضانه ، وقضى
فيه بقية زمانه ، حيث كان فريد عصره ووحيد دهره وأوانه .
وبناءً عليه فقد تأثر به وبكتابه كثير من العلماء منذ عصره الى وقتنا
الحاضر . فقد اقتبس منه الكثيرون وأقاد وا منه فوائد عظيمة

أما قسم الدراسة فقد جعلته فى باين :

الباب الأول :

ضمته الحديث عن النهضة العلمية فى عهد السخاوى ، وقد تبين لى

أن الحركة العلمية فى هذه الحقبة الزمنية ازدهرت ازدهارا كبيرا .
وقد تمثل ذلك فى اعتناء الحكام بالعلم والعلماء ، فقد كان معظم حكام ذلك
العصر مثقفين ، وكانوا يحيطون أنفسهم بالعلماء ، ويبالغون فى اكرامهم معنويا
وماديا

— وتمثل أيضا فى كثرة المدارس والمساجد والمعاهد العلمية فى سورية
والقاهرة وبغداد ، والتي تولت نشر المذهب السننى بدلا عن المذهب
الشيعى

حتى بلغ عدد المدارس فى العصر الأيوبي ستا وعشرين مدرسة

- وقد ذكرت أشهر هذه المدارس . . .
- وتمثل ازدهار النهضة العلمية كذلك في دور المكتبات في ذلك العصر ونشاط التأليف والترجمة ، فكثرت بذلك المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وغيرها من الكتب التي حمل لواءها أعلام نبيغوا في شتى العلوم . . .
- وكان للعلوم الشرعية الحظ الأوفر في الانتشار والازدهار في ذلك العصر ، كالقراءات والتفسير والحديث والفقه والنحو .
- حيث تناول البحث ذكر نبذة مختصرة عن كل علم من هذه العلوم .
- مع ذكر مجموعة من العلماء الذين برزوا في كل منها . . .
- وتكلمت في هذا الباب عن حياة الامام علم الدين السخاوي ، فذكرت اسمه وكنيته ولقبه ونسبته ومن يشاركه في هذه النسبة من العلماء السابقين عليه واللاحقين به مرتبين حسب وفياتهم .
- وذكرت مولده ، وأسرته وترجمت لبعض شيوخه مبينا مدى تأثيره بهم ، وثقله في طلب العلم من مسقط رأسه الى الاسكندرية ثم القاهرة ثم دمشق ، وصنفت شيوخه الى ثلاثة اصناف مبتدئا بشيوخه في القراءات ثم الحديث ثم بقية شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي تلقاها عنهم . . .
- ثم ذكرت تلاميذه الذين تلقوا عنه كثيرا من العلوم وبخاصة علم القراءات مبينا مدى أثره فيهم ، وقد أخذ عنه خلق كثير لأنه مكث نيفا وأربعين سنة يقرئ الناس .
- وتحدثت عن أخلاقه ومنزلته العلمية وأقوال العلماء فيه ، وقلت ان السخاوي

- وتطرق البحث في هذا الباب الى الحديث عن قوة شخصية السخاوى
اذ كانت شخصيته واضحة ، يتمثل ذلك بعرض أقوال العلماء ومناقشتها
ونقد الكثير منها ، وقد سقت أمثلة على ذلك من كتابه (جمال القراء ..)
-- وتعرض البحث لذكر مذهبه - رحمه الله - فقد كان مالكي المذهب
ثم انتقل الى المذهب الشافعي واستقر عليه حتى صار من أعيانه . . .
-- كما تناول البحث في هذا الباب ذكر مؤلفات السخاوى ، حيث انه شارك
في كثير من العلوم بقسط كبير ، مما أهله لأن يكون في مقدمة المبرزين
من علماء عصره ، وقد أثنى الذين ترجموا له على مؤلفاته وأشادوا بها ،
وكانت مؤلفاته متنوعة كالقراءات وعلوم القرآن والتفسير واللغة والقواعد
النبوية وغير ذلك .
وقد حاولت جمع شتاتها فبلغت اثنين وأربعين مؤلفا ، ورتبتها ترتيبا
موضوعيا ثم رتبت كل موضوع ترتيبا هجائيا ، مبينا ان كانت مطبوعة
أو مخطوطة وأماكن وجودها قدر المستطاع .
-- وختم الباب الأول المتعلق بحياة السخاوى بذكر أبرز أعماله ، ثم وفاته ...
رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعنا وإياه وجميع المسلمين
في دار كرامته .

وأما الباب الثاني من قسم الدراسة :

- فقد تعرضت فيه لدراسة الكتاب ، وشمل ذلك تحقيق عنوانه وصحة نسبه الى
مؤلفه ، ثم وصف نسخه الخطيه .
وقلت ان معظم الذين ذكروا هذا الكتاب سموه ((جمال القراء وكمال الاقراء))
وبينت أن العلماء لم يختلفوا في نسبه الى مؤلفه علم الدين السخاوى .
-- وتكلمت في هذا الباب عن مصادر السخاوى ، وتبين لي أنه - رحمه الله -
قد اعتمد على مصادر عدة ، استقى منها مادته العلمية ، بالإضافة الى

ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، مما كان له أثره البارز في
مصنفاته وبخاصة ((جمال القراء)) .

وقد صنفت تلك المصادر - حسب موضوعاتها - الى سبعة أصناف ، هي
التفسير ، والقراءات ، والناسخ والمنسوخ ، والحديث ، والعدد وكتاب
المصاحف ، والفقه ، ثم النحو وغريب الحديث .

هذا بالإضافة الى النقول التي كان ينقلها عن بعض العلماء دون أن
يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أفاد منها . .

وتكلمت في هذا الباب كذلك عن منهج السخاوي في تصنيف كتابه ،
وما اشتمل عليه من علوم تتعلق بالقرآن الكريم .

وقلت انه قسمه الى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً
بذاته ، وهذه العلوم :-

- ١- نشر الدرر في ذكر الآيات والسنن .
- ٢- الافصاح الموجز في ايضاح المعجز .
- ٣- منازل الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم .
- ٤- تجزئة القرآن .
- ٥- أقوى العدد في معرفة العدد .
- ٦- ذكر الشواذ .
- ٧- الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ .

وقد استعرضت منهجه في كل علم من هذه العلوم ، وبينت الطريقة
التي سلكها في تصنيفه لها .

- (القسم الثاني) -

** التحقيق **

وقد اشتمل على تحقيق النسخ وتوثيقه ، والمقارنة بين النسخ ، وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في ذلك وتخريج الأبيات الشعرية ، وشرح غريب بعض الألفاظ ، والتعريف ببعض الأماكن والبلدان والترجمة للأعلام ، واتمام بعض الآيات القرآنية التي أورد المصنف جزءاً منها ، ومناقشة بعض القضايا العلمية والتنبيه على بعض المسائل العلمية التي اغفل المصنف التنبيه عليها .

ورجعت في توثيقي للمسائل العلمية التي اشتمل عليها الكتاب الى المصادر المعنية بذلك .

- واتضح لي أن كتاب ((جمال القراء)) من أنفس الكتب في موضوعه ،
- وتبين لي أن الامام السخاوي كان يجلب العلماء ويقدر جهودهم ويشنئ عليهم وبخاصة مشايخه الذين تلقى عنهم .
والى جانب هذا فقد كان ينكر على بعض العلماء أقوالهم الخارجة عن الصواب ، وبخاصة فيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ اذ أن موضوع النسخ موضوع خطير .

- وقد جعل بعض العلماء آية السيف سيفا صارما نسخت أكثر من مائة آية تتعلق بالأمر بالصبر والاعراض عن المشركين والصفح عنهم ، وغير ذلك مما يدخل تحت هذا المعنى ، وقد تولى السخاوي - رحمه الله - الرد على كل ذلك .
وقد أيدته في رأيه ، ودعمت كل ذلك بأقوال العلماء .

هذا وقيل أن أختتم كلمتي هذه أتوجه الى الله عز وجل بخالص الشكر وجزيل الشاء اذ وفقني وأعانني على اتمام بحثي هذا .
وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

وصلى اللهم على نبينا وحبينا (محمد) صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|---------------------------------------|
| | | (سورة الفاتحة) |
| ٣٢٧ | ١ | الحمد لله رب العالمين |
| | | بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب |
| ٧٢٥ | ٧-١ | العالمين |
| ٧٣٧ | ٢ | الحمد لله رب العالمين |
| ٧٤٣/٧٣٧ | ٣ | الرحمن الرحيم |
| ٧٣٧ | ٤ | مالك يوم الدين |
| ٧٣٧ | ٥ | اياك نعبد واياك نستعين |
| ٧٣٧ | ٧، ٦ | اهدنا الصراط المستقيم |
| ٧٤٠/٧٢١/٧١٢ | ٧ | أنعمت عليهم |
| | | (سورة البقرة) |
| ٧٥٠ | ١ | الم |
| ٣٠٢ | ٢ | لا ريب فيه |
| | | (سورة البقرة) |
| ٨٥٦ | ٣ | ومما رزقناهم ينفقون |
| ٨٠٨ | ٧ | غشاوة ولهم عذاب عظيم |
| ٧٥٠ | ١٠ | ولهم عذاب أليم |
| ٨٠٨/٧٥١ | ١١ | انما نحن مصلحون |
| ٦٥٧ | ١٥ | فمن طغيانهم يعمهون |
| ٣٠٩ | ٢٣ | فأتوا بسورة من مثله |
| ٦٣٩ | ٢٥ | أزواج مطهرة وهم فيها خالدون |
| ٦٥٨ | ٢٧ | أولئك هم الخاسرون |
| ٨٤١ | ٣٧ | فتلقى آدم من ربه كلمات |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|---|
| ٦٢٧ | ٣٨ | فمن تبع هداى فلا خوف عليهم |
| ٦٥٨ | ٤٠ | وايى فارهيون |
| ٢٤٧/٢٤٦ | ٥٣ | واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان |
| ٦٥٨ | ٥٦ | لعلكم تشكرون |
| ٦٣٩ | ٥٩ | رجزا من السماء بما كانوا يفسقون |
| ٦٥٨ | ٦٣ | لعلكم تتقون |
| ٦٥٨/٦١١ | ٧٥ | من بعد ما عقلوه وهم يعلمون |
| ٦١١ | ٧٩ | وويل لهم مما يكسبون |
| ٨٥٦ | ٨٣ | وقولوا للناس حسنا |
| ٦٥٨ | ٨٥ | عما تعملون |
| ٦٣٩ | ٩١ | قل فلم تقتلون أنبياء الله |
| ٦٥٨ | ٩٣ | ان كنتم مؤمنين |
| ٨٧٠/٨٥٨ | ١٠٤ | لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا |
| ٦٥٩ | ١٠٥ | والله ذو الفضل العظيم |
| ٦٢٧ | ١٠٦ | الم تعلم أن الله على كل شء قدير |
| ٨٥٨ | ١٠٩ | فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره |
| ٧٥١ | ١١٤ | الا خائفين |
| ٩١٧/٨٦٣/٨٦٠ | ١١٥ | ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله |
| ٨٢٥ | ١١٦ | وقالوا آتخذ الله ولدا |
| ٦٥٩ | ١١٦ | كل له قانتون |
| ٥٤٠ | ١٢١ | الذين آتيناهم الكتاب يتلونه |
| ٤٥٤ | ١٢١ | يتلونه حق تلاوته |
| ٦٣٩ | ١٢٣ | ولا تنفها شفاعة |
| ٩١٧ | ١٢٥ | واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي |
| ٦٥٩ | ١٢٦ | ويئس المصير |
| ٨٢٥ | ١٣٢ | ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب |
| ٦٥٩/٦١١ | ١٤١ | عما كانوا يعملون |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|---|
| ٩١٨/٩١٧ | ١٤٢ | سيقول السفهاء من الناس |
| ٩١٧ | ١٤٢ | ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها |
| ٩١٨/٩١٧ | ١٤٤ | قد نرى تقلب وجهك في السماء |
| ٩١٧/٨٥٩ | ١٤٤ | فول وجهك شطر المسجد الحرام |
| ٩١٧ | ١٤٤ | وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم |
| ٦٥٩ | ١٥٠ | ولعلكم تهتدون |
| ٦٠٨ | ١٥٣ | ان الله مع الصابرين |
| ٦٣٩ | ١٥٧ | أولئك عليهم صلوات من ربهم |
| ٦٠٤ | /١٥٨ ١٥٩ | فان الله شاکر عليم |
| ٥٩٩ | ١٦٢ | ولا هم ينظرون |
| ٦٥٩ | ١٦٤ | لقوم يعقلون |
| ١٠١٩ | ١٧٣ | وما أهل به لغير الله |
| ٦٢٧ | ١٧٥ | فما أصبرهم على النار |
| ٦٥٩ | ١٧٦ | لفس شقاق بعيد |
| ١١٤٦ | ١٧٨ | يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص |
| ٨٦٣ | ١٧٨ | الحر بالحر والعبد بالعبد |
| ٨٦٩ | ١٧٨ | فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف |
| ٨٧٠ | ١٨٠ | كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت |
| ٩٤٦ | ١٨٢ | فمن خاف من موص جنفا أو اثماً |
| ٨٧٤ | ١٨٣ | كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم |
| ٨٧٦ | ١٨٤ | أياما معدودات |
| ٨٨٩/٨٨٨ | ١٨٤ | فمن كان منكم مريضا |
| ٦٦٠ | ١٨٤ | من أيام أخر |
| ٨٧٩/٨٧٨/٨٧٧ | ١٨٤ | وعلى الذين يطيقونه فدية |
| ٨٧٦ | ١٨٥ | |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--|
| ١٢٤٩ | ١٨٥ | يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر |
| ١٠٨٣ | ١٨٦ | وإذا سألك عبادي عنى فأنى قريب |
| ٩٤١ | ١٨٨ | ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل |
| ٦٤٠ | ١٨٨ | لتأكلوا فريقا من أموال الناس |
| ٨٨٣ | ١٩٠ | وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم |
| ٨٥٧ | ١٩٠ | ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين |
| ٨٨٤ | ١٩١ | ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام |
| ٨٨٤ | ١٩٣ | وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة |
| ٨٨٦ | ١٩٤ | الشهر الحرام بالشهر الحرام |
| ٦٦٠ | ١٩٤ | بمثل ما اعتدى عليكم |
| ٨٨٩/٨٨٨ | ١٩٦ | ولا تحلقوا رؤوسكم حتى |
| ٧٥١/٦١١ | ١٩٧ | يا أولى الألباب |
| ٧٥١/٦١١ | ٢٠٠ | وما له فى الآخرة من خلاق |
| ٦١١ | ٢٠٢ | والله سريع الحساب |
| ٦١١ | ٢٠٥ | لا يحب الفساد |
| ٦٦٠ | ٢١٤ | ألا ان نصر الله قريب |
| ٨٨٩ | ٢١٧ | يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه |
| ٦٤٠ | ٢١٨ | يرجون رحمة الله والله غفور رحيم |
| ٨٩١ | ٢١٩ | يسألونك عن الخمر والميسر |
| ٨٩٤/٨٩٣ | ٢١٩ | قل فيها اثم كبير ومنافع للناس |
| ٧٥١ | ٢١٩ | ويسألونك ماذا ينفقون |
| ٩٠١/٨٩٩ | ٢١٩ | قل العفو |
| ٧٥١ | ٢١٩ | لعلكم تتفكرون |
| ١٠٨٠/١٠٢٣ | ٢٢٠ | وان تخالطوهم فآخوانكم |
| ١٠٨٠ | ٢٢٠ | والله يعلم المفسد من المصلح |
| ٩٠١/٨٥٠ | ٢٢١ | ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--|
| ٦٦٠ | ٢٢١ | لعالمهم يتذكرون |
| ٩٠٤ | ٢٢٢ | ويسألونك عن المحيض |
| ٩٠٥ | ٢٢٦ | للذين يؤلون من نسائهم |
| ٩٠٨ | ٢٢٨ | والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء |
| ٩٠٦ | ٢٢٩ | الطلاق مرتان |
| ٩٠٨ | ٢٢٩ | لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا |
| ٩٠٩ | ٢٢٩ | إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله |
| ٦٢٧ | ٢٢٢٩/٢٣٠ | فأولئك هم الظالمون |
| ٦٦٠ | ٢٣٠ | وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون |
| ٩٠٩ | ٢٣٣ | والوالدات يرضعن أولادهن |
| ٩٠٩ | ٢٣٣ | لمن أراد أن يتم الرضاعة |
| ٩١١/٩١٠ | ٢٣٣ | وعلى الوارث مثل ذلك |
| ٩٠٩ | ٢٣٣ | فإن أرادوا انفصالا عن تراض منهما |
| ٩١٣ | ٢٣٤ | والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا |
| ٩١٩/٩١٤ | ٢٣٤ | يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر |
| ٩١٤ | ٢٣٤ | فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم |
| ٩٢١/٧٥١ | ٢٣٥ | قولا معروفا |
| ٩٢١ | ٢٣٥ | ولا تعزموا عقدة النكاح |
| ٦٦٠ | ٢٣٥ | غفور حلِيم |
| ٩٢١ | ٢٣٦ | ومتعوهن على الموسع قدره |
| ٩٢٢ | ٢٣٦ | حقا على المحسنين |
| ٩٢٢ | ٢٣٧ | وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن |
| ٦٤٠ | ٢٣٧ | ولا تنسوا الفضل بينكم |
| ١٠٩٣ | ٢٣٨ | حافظوا على الصلوات |
| ٩١٤ | ٢٤٠ | والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصيه |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--|
| ٩٢١ | ٢٤١ | والمطلقات متاع بالمعروف |
| ٩٢٢ | ٢٤١ | حقا على المتقين |
| ٦٦٠ | ٢٤٥ | والله يقبض ويبسط واليه ترجعون |
| ٥٩٨ | ٢٥٠ | وأنصرنا على القوم الكافرين |
| ٦٦٠ / ٦١٢ | ٢٥٢ | وانك لمن المرسلين |
| ٧٥١ / ٣٣٨ | ٢٥٥ | الله لا اله الا هو الحن القيوم |
| ٩٢٤ | ٢٥٦ | لا اكراه في الدين |
| ٧٥١ | ٢٥٧ | من الظلمات الى النور |
| ٦٦١ | ٢٥٩ | مائة عام |
| ٤٠٧ | ٢٦٠ | وان قال ابراهيم رب ارنى كيف تحي الموتى |
| ٦٤٠ | ٢٦٠ | يا تينك سعيا وأعلم أن الله عزيز حكيم |
| ١٦١ | ٢٦٦ | إعصار فيه نار |
| ٥٩٦ | ٢٦٦ | ليعلمكم تتفكرون |
| ٦٠٤ | ٢٧٢ | وما تنفقوا من خير يوف اليكم |
| ٦٦١ | ٢٧٥ | ومن عاد فألئك أصحاب النار هم فيها خالدون |
| ٦٢٧ ٢٧٦ / ٢٧٥ | | هم فيها خالدون |
| ٩٢٥ | ٢٨٠ | وان كان ذو عسرة فنظرة |
| ١٦٣ | ٢٨١ | واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله |
| ١٠١٠ | ٢٨٢ | ممن ترضون من الشهداء |
| ٩٢٦ | ٢٨٢ | ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا |
| ٦٦١ | ٢٨٢ | فانه فسوق بكم |
| ٦٤٠ | ٢٨٢ | ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم |
| ١٢٤٩ / ٩٢٦ | ٢٨٣ | فان آمن بعضكم بعضا |
| ٩٢٨ | ٢٨٤ | وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه |
| ٩٢٨ | ٢٨٦ | لا يكلف الله نفسا الا وسعها |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|---|
| | | (سورة آل عمران) |
| ٧٥٢ | ١ | الْم |
| ٨٠٩/٧٥٢ | ٣ | وأنزل التوراة والانجيل |
| ٨٠٩/٧٥٢ | ٤ | وأنزل الفرقان |
| ٦٦١/٥٩٢ | ٦ | لا اله الا هو العزيز الحكيم |
| ٤٠٤ | ٧ | منه آيات محكمات هن أم الكتاب |
| ٢٧٩ | ١٣ | قد كان لكم آية في فئتين التقتا |
| ٦١٢ | ١٤ | والله عنده حسن المآب |
| ٦٦١/٦١٢ | ١٥ | والله بصير بالعباد |
| ٥٩٢ | ١٦ | وقنا عذاب النار |
| ٦١٢ | ١٨ | العزيز الحكيم |
| ٩٣٠ | ٢٠ | فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله |
| ٩٣١ | ٢٠ | فان أسلموا فقد اهتدوا |
| ٩٧٤/٩٣٠ | ٢٠ | وان تولوا فانما عليك البلاغ |
| ٦٦١ | ٢٧ | بغير حساب |
| ٩٣١ | ٢٨ | لا يتخذ المؤمنون |
| ٩٣١ | ٢٨ | الا أن تتقوا منهم تقاة |
| ٦٦١ | ٢٩ | ونبيا من الصالحين |
| ٦٤٠ | ٣٢ | فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين |
| ٩٣٣ | ٤١ | آيتك الا تكلم الناس ثلاثة أيام |
| ٧٥٣ | ٤٨ | ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل |
| ٧٥٣/٢٧٩ | ٤٩ | ورسولا الى بنى اسرائيل أنى قد جئتكم |
| ٦٦١ | ٥٠ | فاتقوا الله وأطيعون |
| ٦٢٨ | ٥٢ | واشهد بأننا مسلمون |
| ٢٥٨ | ٦٢ | ان هذا هو القصص الحق |
| ٦٦٢ | ٦٣ | ان هذا هو القصص الحق |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|---|
| ١٠٨٥/١٠٨٤ | ٧٧ | ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم |
| ١٠٨٤ | ٧٧ | اولئك لا خلاق لهم في الآخرة |
| ٦٦٢ | ٧٨ | لتحسيوه من الكتاب |
| ٩٣٣ | ٨٨/٨٦ | كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم |
| ٩٣٣ | ٨٩ | الا الذين تابوا |
| ٦٦٢/٦١٢ | ٩٠ | وأولئك هم الضالون |
| ٦١٢ | ٩١ | وما لهم من ناصرين |
| ٧٥٣/٥٩٠ | ٩٢ | لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون |
| ٦١٢ | ٩٥ | وما كان من المشركين |
| ٧٥٤ | ٩٧ | مقام إبراهيم |
| ٩٣٤ | ٩٧ | ولله على الناس حج البيت |
| ٩٣٤ | ٩٧ | من استطاع اليه سبيلا |
| ٩٣٥ | ١٠٢ | يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته |
| ١٠٢ | | الا وأنتم مسلمون |
| ٩٣٦ | ١١١ | لن يضرركم الا أذى |
| ٦٦٢/٦٤٠ | ١١٢ | ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون |
| ٦٦٢ | ١٢٤ | من الملائكة منزلين |
| ٩٣٧ | ١٢٨ | ليس لك من الأمر شيء |
| ٦٢٨ | ١٢٨ | أو يعذبهم فانهم ظالمون |
| ٦٠٨ | ١٣٠ | لعلكم تفلحون |
| ٨٢٥ | ١٣٣ | وسارعوا الى مغفرة من ربكم |
| ٤٠٨ | ١٣٥ | والذين اذا فعلوا فاحشة |
| ٦٦٢ | ١٤٠ | منكم شهداء والله لا يحب الظالمين |
| ٥٨٧ | ١٤٣ | فقد رأيتموه وأنتم تنظرون |
| ٢٥١ | ١٤٥ | وما كان لنفس أن تموت |
| ٩٣٧ | ١٤٥ | ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها |
| ٦٠٤ | ١٤٩/١٤٨ | والله يحب المحسنين |

| <u>الآية</u> | <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> |
|---|--------------|---------------|
| والله ذو فضل على المؤمنين | ١٥٢ | ٦٤٠ / ٦٦٢ |
| والله بصير بما يعلمون | ١٦٣ | ٦٦٢ / ٦١٣ |
| ان الله على كل شئ قدير | ١٦٥ | ٦١٣ |
| ولا هم يحزنون | ١٧٠ | ٦١٢ |
| لن يضروا الله شيئا ولنهم عذاب اليم | ١٧٧ | ٦٦٣ |
| ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا | ١٧٩ / ١٧٠ | ٩٣٨ |
| ان الله فقير ونحن أغنياء | ١٨١ | ١١٢١ |
| والزبير والكتاب المنير | ١٨٤ | ٨٢٥ |
| وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور | ١٨٥ | ٦٤٠ |
| وان تصبروا وتتقوا فان ذلك | ١٨٦ | ٩٣٩ |
| واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب | ١٨٧ | ١٠٨٥ |
| ولا تكتمونه | ١٨٧ | ٦٣٠ |
| وقاتلوا وقتلوا | ١٩٥ | ٨٤٣ |
| متاع قليل ثم ما واهم | ١٩٧ | ٥٨٦ |
| وما عند الله خير للابرار | ١٩٨ | ٦٦٣ / ٦٢٨ |

(سورة النساء)

| | | |
|-------------------------------|---|------------------|
| فانكحوا ما طاب لكم من النساء | ٣ | ٩٤٠ |
| فان طبن لكم عن شئ منه نفسا | ٤ | ٩٠٩ |
| ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف | ٦ | ١٠٨٠ / ٩٤٧ / ٩٤٠ |
| فاذا دفعتم اليهم أموالهم | ٦ | ٩٤٣ |
| وكفى بالله حسيبا | ٦ | ٦٢٨ |
| نصيبا مفروضا | ٧ | ٦٦٣ |
| واذا حضر القسمة أولوا القربى | ٨ | ٩٤٤ |
| وليخش الذين لو تركوا من خلفهم | ٩ | ٩٤٦ |

| <u>الآية</u> | <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> |
|---|--------------|---------------|
| فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما | ١٢/١١ | ٦٤١ |
| ولهن الربع مما تركتم | ١٢ | ٩٥٧ |
| ولهن الثمن مما تركتم | ١٢ | ٩٥٧ |
| والله عليم حلِيم | ١٣، ١٢ | ٦٦٣ |
| واللاتى يأتين الفاحشة | ١٥ | ٩٤٨ |
| ثم يتوبون من قريب | ١٧ | ٩٥١ |
| حتى اذا حضر أحدهم الموتُ | ١٨ | ٩٥١ |
| لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها | ١٩ | ٩٥٣/٩٥٢ |
| ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء | ٢٢ | ٩٥٤ |
| حرمت عليكم امهاتكم | ٢٣ | ١١٠٢ |
| وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف | ٢٣ | ٩٥٧/٩٥٦ |
| ان الله كان عفورا رحِيما | ٢٣ | ٦٦٣/٦١٣ |
| كتاب الله عليكم | ٢٤/٢٣ | ٢٥١ |
| فما استمتعتم به منهن | ٢٤ | ٩٥٩/٩٥٧ |
| ومن لم يستطع منكم طولا | ٢٥ | ٩٦٧ |
| فاذا أُحْصِنَ فأن أتين بفاحشة | ٢٥ | ٩٦٨ |
| ذلك لمن خش العنت منكم | ٢٥ | ٩٦٨ |
| يريد الله أن يخفف عنكم | ٢٨ | ١٢٢٨ |
| يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم | | |
| بالباطل . | ٢٩ | ٩٦٠/٩٥٩ |
| إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه | ٣١ | ٤٠٩ |
| ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان | ٣٣ | ٩٦٢ |
| والذين عقدت أيمانكم فآتوهم | ٣٣ | ٩٦٢/٦٦٣ |
| ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا | ٣٦ | ٩٤١ |
| ان الله لا يذل مشقال ذرة | ٤٠ | ٤٠٩ |
| لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى | ٤٣ | ٩٦٦/٩٦٥/٨٩٣ |
| فلم تجدوا ماء | ٤٣ | ٦٦٣ |

| الصفحة | رقمها | الآية |
|--|--------|--------------------------------------|
| ٣٥٧/٨١٠ | ٤٤ | ويريدون أن تضلوا السبيل |
| ٩٨٤، ٩٥٢/٤٠٩ ١٠٦٣، ٩٩٠، ٩٨٦ ١١٤٩ | ١١٦/٤٨ | إن الله لا يغفر أن يشرك به |
| ٦٢٨ | ٥٣ | لا يأتون الناس نقيرا |
| ٥٧٠ | ٥٥ | فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه |
| ٦٦٤ | ٥٥ | بجهنم سعيرا |
| ٥٨٤ | ٥٧ | أزواج مطهرة |
| ٥٧٨/٥٧٣ | ٦١ | يهدون عنك صدودا |
| ١١٨٤/٩٦٩ | ٦٣ | فأعرض عنهم وعظائمهم |
| ١٠٠٢/٩٦٩/٤٠٩ | ٦٤ | ولو أنهم إذ ظالموا أنفسهم ذكروا الله |
| ٦٦٤ | ٦٤ | لوجدوا الله توابا رحيفا |
| ٢٥٤ | ٦٦ | ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم |
| ٩٧١ | ٧١ | خذوا حذرکم |
| ٩٧٢/٩٧٠ | ٧١ | فانفروا ثبات أو انفروا جميعا |
| ٦٤١ | ٧٣ | يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما |
| ٦٦٤ | ٧٦ | إن كيد الشيطان كان ضعيفا |
| ٩٧٤ | ٨٠ | ومن تولي فما أرسلناك عليهم حفينا |
| ٩٧٥/٩٧٤ | ٨١ | فأعرض عنهم |
| ٦١٣/٦٠٤ | ٨٢ | لوجدوا فيه اختلافا كثيرا |
| ٩٧٦ | ٨٤ | فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك |
| ٦٦٤/٦١٣ | ٨٥ | وكان الله على كل شيء مقبلا |
| ٦١٣ | ٨٦ | إن الله كان على كل شيء حسيبا |
| ٩٧٧ | ٨٩ | فان تولوا فخذوهم واقتلوهم |
| ٩٨٢/٩٧٩/٩٧٧ | ٩٠ | إلا الذين يصلون إلى قوم |
| ٩٨٢ | ٩٠ | أو جاءوكم حصرت صدورهم |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--|
| ٨٨٤ | ٩١ | واقتلوهم حيث ثققتموهم |
| ٦٦٤ | ٩٢ | توبة من الله وكان الله عليما حكيما |
| ٩٨٦/٩٨٤ | ٩٣ | ومن يقتل مؤمنا متعمدا يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا |
| ٨٣٩ | ٩٤ | لا يستوى القاعدون من المؤمنين |
| ١٢٢٩ | ٩٥ | غير أولي الضرر |
| ١٢٣٠ | ٩٥ | درجات منه ومغفرة ورحمة |
| ٦٤١ | ٩٦ | واذا ضربتم في الارض |
| ٩٩١ | ١٠١ | كانوا لكم عدوا مبينا |
| ٦٦٤ | ١٠١ | ومن يعمل سوءا أو يظالم نفسه |
| ٩٨٧/٤٠٩/٤٠٨ | ١١٠ | يجد الله عفورا رحيفا |
| ٦٦٤ | ١١٠ | وكان فضل الله عليك عظيما |
| ٦٢٨ | ١١٣ | واتخذ الله ابراهيم خليلا |
| ٦٦٤ | ١٢٥ | فعند الله ثواب الدنيا والآخرة |
| ٦٤١ | ١٣٤ | فان الله كان بما تعملون خبيرا |
| ٦٦٤ | ١٣٥ | بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما |
| ١١٧٢ | ١٣٨ | فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا |
| ١٠١٤ | ١٤٠ | الى الصلاة قاموا كسالى |
| ٩٩٢ | ١٤٦/١٤٥ | ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار |
| ٦٦٥/٦١٣/٦٠٠ | ١٤٧ | شاكرا عليما |
| ٦٦٥ | ١٦١ | وأعدنا للكافرين منهم عذابا أليما |
| ٦٤١ | ١٦٣، ١٦٢ | سنؤتيهم أجرا عظيما |
| ٦٦٥ | ١٧٢ | فسيحشرهم اليه جميعا |
| ٧٥٤ | ١٧٣ | فيعذبهم عذابا أليما |

| <u>الآية</u> | <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> |
|---|--------------|---------------|
| (سورة المائدة) | | |
| أوفوا بالعقود | ١ | ٧٥٥ |
| ان الله يحكم ما يريد | ١ | ٦٢٨ |
| يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله | ٢ | ٩٩٩/٩٩٣ |
| ولا آيين البيت الحرام | ٢ | ١٠٠١/١٠٠٠/٩٩٨ |
| يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا | ٢ | ١٠٠٠ |
| ولا يجرمكم شأن قوم | ٢ | ١٠٠٢ |
| وما أهل لغير الله به | ١١٥٠٢ | ١٠١٩/١٠١٨ |
| حرمت عليكم الميتة | ٣ | ١١٠٢ |
| اليوم أكملت لكم دينكم | ٣ | ١٦٤ |
| لِأَنَّكُمْ فَانِ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ | ٣ | ٦٦٥ |
| والمحصات من الذين أوتوا الكتاب | ٥ | ١٢١٣/٨٥٠ |
| وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم | ٥ | ١٠١٩/١٠١٧ |
| يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة | ٦ | ١٠٠٣/٩٦٦ |
| وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم | ٦ | ١٠٠٣ |
| وان كنتم جنبا فاطهروا | ٦ | ١٠٠٣ |
| لعلكم تشكرون | ٦ | ٦٢٨ |
| أولئك أصحاب الجحيم | ١٠ | ٦٦٥ |
| فليتوكل المؤمنون | ١١ | ٦٠٨ |
| وعلى الله فليتوكل المؤمنون | ١٢، ١١ | ٦٤١ |
| فاعف عنهم واصفح | ١٣ | ١٠٠٥ |
| ويعفوا عن كثير | ١٥ | ٧٥٥ |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|----------------------|--------------|--|
| ٦١٣ | ٢٢ | فإننا داخلون |
| ٨٠٩/٧٥٥ | ٢٣ | فاذا دخلتموه فانكم غالبون |
| ٦١٣ | ٢٣ | فتوكلوا ان كنتم مؤمنين |
| ٦٦٥ | ٢٤ | ها هنا قاعدون |
| ٦١٣ | ٢٦ | فلا تأس على القوم الفاسقين |
| ١٠٠٦ | ٣٥، ٣٣ | انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله |
| ٦٦٥ | ٣٥ | وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون |
| ٦٠٤ | ٣٦ | ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم |
| ٥٩٨ | ٣٧ | ولهم عذاب مقيم |
| ٦٤١ | ٤٠ | ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض |
| ١٠٠٧ | ٤٢ | فان جاءوك فاحكم بينهم |
| ١٠٠٧ | ٤٢ | وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط |
| ٦٦٥ | ٤٣ | وما أولئك بالمؤمنين |
| ١١٤١/٨٦٨/٨٦٥ ١١٤٦ | ٤٥ | وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس |
| ٨٦٦ | ٤٥ | ومن لم يحكم بما أنزل الله |
| ٨٤١ | ٤٧ | وليحكم أهل الانجيل |
| ١١٤٦/٨٦٦ | ٤٨ | وأنزلنا اليك الكتاب بالحق |
| ١١٤٦/١١٤٠ | ٤٨ | ولكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا |
| ١١٤٦/١٠٠٧ | ٤٩ | وأن احكم بينهم بما أنزل الله |
| ٦٦٥ | ٥٠ | لقوم يوقنون |
| ٦٢٨ | ٥١ | ان الله لا يهدي القوم الظالمين |
| ٨٢٥ | ٥٤ | من يرتد منكم عن دينه |
| ٦٦٦ | ٦٠ | اولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل |
| ١١٢١ | ٦٤ | يد الله مغالوة |
| ٦٤٢ | ٦٦ | وكثير منهم ساء ما يعملون |
| ٦٦٦ | ٦٩ | ولا هم يحزنون |

| رقمها | الصفحة | الآية |
|-------|-------------------------|--------------------------------------|
| ٧٣ | ٩٨٨ | ثالث ثلاثة |
| ٧٤ | ٩٨٨ | أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه |
| ٧٥ | ٨٤٣ | ثم انظر أنى يؤفكون |
| ٨٠ | ٥٩٠ | وليتس ما قدمت لهم أنفسهم |
| ٨٠ | ٥٨٢ | أن سخط الله عليهم |
| ٨١ | ٦٦٦/٦١٤ | ولكن كثيرا منهم فاسقون |
| ٨٢ | ٦١٤ | وأنهم لا يستكبرون |
| ٨٣ | ٦١٤ | فاكتبنا مع الشاهدين |
| ٩٠ | ٨٩٦/٨٩٣/٨٩٢ ١٠٧١/٩٦٦ | فاجتنبوه لعلكم تفلحون |
| ٩١ | ١٠٧١/٩٦٦/٨٩٢ | فهل أنتم منتهون |
| ٩٢ | ٦٦٦/٦١٤ | فاعلموا انما على سولنا البلاغ المبين |
| ٩٦ | ٦٤٢ | واتقوا الله الذى اليه تحشرون |
| ٩٩ | ١٠٠٨ | ما على الرسول الا البلاغ |
| ١٠٣ | ٦٦٦ | واكثرهم لا يعقلون |
| ١٠٥ | ١٠٠٨ | عليكم أنفسكم |
| ١٠٦ | ١٠١٠ | يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم |
| ١٠٦ | ١٠١١ | تحبسونهما من بعد الصلاة |
| ١٠٨ | ٦٠٠ | والله لا يهدى القوم الفاسقين |
| ١١٢ | ٨٣٨/٨٣٧ | هل يستطيع ربك |
| ١١٢ | ٦٦٦ | اتقوا الله ان كنتم مؤمنين |
| ١١٣ | ٦٢٨ | ونكون عليها من الشاهدين |
| ١١٨ | ٤٧٩ | إن تعذبهم فانهم عبادك |
| | | (سورة الأنعام) |
| ١ | ٧٥٥ | وجعل الظلمات والنور |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|-----------------------------------|
| ١٠١٢ | ١٥ | قل انى أخاف ان عصيت ربى |
| ٦٦٧ | ١٨ | وهو الحكيم الخبير |
| ٥٩٦ | ٢٠ | فهم لا يؤمنون |
| ٦٦٧/٦١٤ | ٢٣ | بآيات الله يجحدون |
| ٨٤٣ | ٣٥ | فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض |
| ٦١٤ | ٣٥ | فلا تكونن من الجاهلين |
| ٢٥٠ | ٣٨ | ما فرطنا فى الكتاب من شىء |
| ٨٤٣ | ٤٣ | فأولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا |
| ٦٦٧ | ٤٧ | إلا القوم الظالمون |
| ٥٨٨ | ٥٣ | ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم |
| ٨٣١ | ٥٧ | إن الحكم الا لله يقض الحق |
| ١٠٥٨ | ٥٨ | قل لو أن عندى ما تستعجلون به |
| ٦٤٢ | ٥٩، ٥٨ | والله أعلم بالظالمين |
| ٦٦٧ | ٦٠ | بما كنتم تعملون |
| ٦٠٤ | ٦٢ | وهو أسرع الحاسبين |
| ١٠١٣/٧٥٦ | ٦٦ | قل لست عليكم بوكيل |
| ٦٢٩ | ٦٧ | مستقر وسوف تعلمون |
| ١٠١٣ | ٦٩، ٦٨ | واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا |
| ١٠١٤ | ٦٩ | وما على الذين يتقون من حسابهم |
| ١٠١٤ | ٧٠ | وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا |
| ٦٢٩ | ٧١ | وأمرنا لنسلم لرب العالمين |
| ٦٦٧ | ٧٢ | وهو الذى اليه تحشرون |
| ٧٥٦ | ٧٣ | ويوم يقول كن فيكون |
| ٦٦٧ | ٨٧ | وهد بيناهم الى صراط مستقيم |
| ١١٤١/٩٠٤ | ٩٠ | فبهذا هم أقتده |
| ١٠١٥ | ٩١ | قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون |
| ٦٤٢ | ٩٤ | وضل عنكم ما كنتم تزعمون |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|---|
| ٦٦٧ | ٩٦ | ذلك تقدير العزيز العليم |
| ١٠١٥ | ١٠٢ | وأعرض عن المشركين |
| ١٠١٥ | ١٠٤ | وما أنا عليكم بحفيظ |
| ١٠١٦ | ١٠٧ | وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم |
| ١٠١٦ | ١٠٨ | ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله |
| ٦٦٧/٦١٥ | ١١٠ | في طغيانهم يعمهون |
| ١٠٢١ | ١٣٧/١١٢ | فذرهم وما يفترون |
| ١٠١٨/١٠١٧ | ١٢١ | ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه |
| ٦٦٧ | ١٢١ | إنهم المشركون |
| ٦٤٢ | ١٢٧ | وهو وليهم بما كانوا يعملون |
| ٦٦٨ | ١٣٠ | أنهم كانوا كافرين |
| ١٠٢١ | ١٣٥ | قل يا قوم أعملوا على مكانتكم |
| | | وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم |
| ٨٢٦ | ١٣٧ | شركاؤهم . |
| ٦٦٨/٦٢٩ | ١٤١ | ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين |
| ١٠٢٣/١٠٢١/٨٩٢ | ١٤٥ | قل لا أجد فيما أوحى الي محرما |
| ٦٦٨ | ١٤٩ | لهذاكم أجمعين |
| ٦٤٢ | ١٥٠ | ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا |
| ٤٠٥/٤٠٤ | ١٥٣/١٥١ | قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم |
| ١٠٢٣ | ١٥٢ | ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن |
| ٦٦٨ | ١٥٧ | بما كانوا يصدفون |
| ١٠٢١ | ١٥٨ | قل انتظروا انا منتظرون |
| ١٠٢٤ | ١٥٩ | ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا |
| ٧٥٦ | ١٦١ | الى صراط مستقيم |

| <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> | <u>الآية</u> |
|--------------------|---------------|----------------------------------|
| | | (سورة الاعراف) |
| ٧٥٦ | ١ | الْمَصَّ |
| ٥٨٦/٥٨١ | ٢ | وذكرى للمؤمنين |
| ٦١٥/٦٠٨/٦٠٠ ٦٦٨ | ٤ | أوهم قائلون |
| ٦٦٨ | ٢٤ | ومتاع الس حين |
| ٦٤٣ | ٢٨ | أتقولون على الله ما لا تعلمون |
| ٧٥٦ | ٢٩ | مخلصين له الدين |
| ٧٥٦ | ٢٩ | كما بدأكم تعودون |
| ٨٩٥/٨٩١ | ٣٣ | قل انما حرم ربي الفواحش |
| ٦٦٨ | ٣٧ | نصيبتهم من الكتاب |
| ٧٥٦ | ٣٨ | ضعفا من النار |
| ٩٥٦ | ٤٠ | حتى يلج الجمل في سم الخياط |
| ٦٢٩ | ٤٣ | أورثتموها بما كنتم تعلمون |
| ٦٦٨ | ٤٨ | وما كنتم تستكبرون |
| ٦٠٤ | ٥٣ | وضل عنهم ما كانوا يفترون |
| ٥٥٠ | ٥٨ | والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه |
| ٦٦٨ | ٦٠ | انا لنراك في ضلال مبين |
| ٦٤٣ | ٦٨ | ناصرح أمين |
| ٦٦٩ | ٧٣ | عذاب أليم |
| ٦٦٩/٦١٥ | ٨٧ | وهو خير الحاكمين |
| ٦١٥ | ٨٩ | وأنت خير الحاكمين |
| ٥٥٧ | ٩٧ | أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا |
| ٦٦٩ | ١٠٠ | ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون |
| ٦٤٣ | ١١٦ | وجاءوا بسحر عظيم |
| ٦٦٩ | ١٢٤ | ثم لأصلبكم |
| ٧٥٦ | ١٣٧ | الحسنى على بنى اسرائيل |

| <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> | <u>الآية</u> |
|------------------|---------------|---|
| ١٣٧ | ٦٦٩، ٦٢٩ | وقومُه وما كانوا يعرشون |
| ١٤٧ | ٥٧٠ | ولقاء الآخرة حبطت |
| ١٤٨ | ٦٦٩ | إتخذوه وكانوا ظالمين |
| ١٥٥ | ٦٤٣ | وأنت خير الغافرين |
| ١٥٨ | ٦٦٩ | لعلكم تهتدون |
| ١٦٣ | ١٦٩ | وأسألهم عن القرية |
| ١٦٤ | ٦١٥ | ولعلمهم يتقون |
| ١٦٧ | ٥٨٤ | إن ربك لسريع العقاب |
| ١٦٧ | ٦٦٩ | وإنه لغفور رحيم |
| ١٧٠ | ٦١٥/٥٧٨/٥٧٣ | إننا لا نضيع أجر المصلحين |
| ١٧٦ | ٦٦٩ | لعلمهم يتفكرون |
| ١٨٣ | ١٠٢٧ | وأمل لهم |
| ١٨٨ | ١١٧٤ | ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير |
| ١٨٨ | ٦٤٣ | إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون |
| ١٨٩ | ٦٧٠ | صالحا لنكونن من الشاكرين |
| ١٩٩ | ١٠٢٧ | خذ العفو |
| ١٩٩ | ١٠٢٨ | وأعرض عن الجاهلين |
| ٢٠٣ | ٢٥٨ | قل إنما أتبع ما يوحى إليّ |
| ٢٠٥ | ١٠٨١ | وإذكر ربك في نفسك |
| (سورة الانفال) | | |
| ١ | ١٠٢٩ | يسألونك عن الانفال |
| ١ | ١٠٣٢ | قل الأنفال لله والرسول |
| ١٣ | ٦٧٠ | فإن الله شديد العقاب |
| ١٦ | ١٠٣٢ | ومن يولهم يومئذ دبره |
| ٢٤ | ٣٢٩/٣٢٧/٢٥٩ | بأسيما الذين آمنوا استحبيوا لله وللرسول |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|-----------------------------|--------------|---|
| ٦٧٠ | ٢٦ | لعلكم تشكرون |
| ٢٤٩ | ٢٩ | إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا |
| ١٧٠ | ٣٠ | وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا |
| ١٠٥٧/٥٩٠ | ٣٢ | فَأَمْطَرَ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ |
| ١٠٣٤ | ٣٤، ٣٣ | وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ |
| ١٠٣٥ | ٣٤ | وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ |
| ١٠٣٥/١٠٣٤ | ٣٤ | وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ |
| ٧٥٧ | ٣٦ | ثُمَّ يُغْلَبُونَ |
| ١٠٣٥ | ٣٨ | قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا |
| ٦٧٠/٦١٥ | ٤٠ | وَنِعْمَ النَّصِيرُ |
| ١٢٠١/١٠٣٢/١٠٣٠ ١٢١٤/١٢٠٦ | ٤١ | وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ |
| ٢٤٦ | ٤١ | يَوْمَ الْفُرْقَانِ |
| ٧٥٧ | ٤٢ | لِيَقْضِيَ اللَّهُ أُمُورًا كَانَ مَفْعُولًا |
| ٦٧٠ | ٥٠ | عَذَابِ الْحَرِيقِ |
| ١١٦٩ | ٥٧ | فَإِذَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ |
| ١٠٠٥ | ٥٨ | وَإِذَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمِ خِيَانَةٍ |
| ٦٤٣ | ٥٩ | إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ |
| ١٠٣٦ | ٦١ | وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا |
| ٧٥٧ | ٦٢ | بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ |
| ٦٧٠ | ٦٥ | مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ |
| ١٠٣٨/١٠٣٢ | ٦٦/٦٥ | يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ |
| ١٠٣٩ | ٦٧ | وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى |
| ١٠٤٠ | ٦٩ | فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا |
| ١٠٤٢/١٠٤٠ | ٧٢ | وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَبْهَرُوا بِمَا لَكُمْ |
| ١٠٤٣/١٠٤٢ | ٧٢ | وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ |
| ٩٦٢ | ٧٥ | وَإُولُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ |
| ٦٤٣ | ١٢٥ | وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ |

| <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> | <u>الآية</u> |
|--------------|---|---|
| | | (سورة التوبة) |
| ٢ | ١٠٤٤/٩٨٠ | فسيحوا في الأرض أربعة أشهر |
| ٣ | ٧٥٧ | أن الله برىء من المشركين |
| ٤ | ٩٧٩ | فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم |
| ٥ | ٩٨٣/٩٨١/٨٩٠ | فإذا أنسلخ الأشهر الحرم |
| ٥ | ١٠٠٥/٩٧٨/٨٨٥ /١٠٤٤/١٠٣٦ ١٠٧٧/١٠٤٦ | فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم |
| ٥ | ١٠٤٥ | فان تابوا وأقاموا الصلاة |
| ٧ | ١٠٤٧/٩٨٠ | إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام |
| ٩ | ٦٧٠ | سواء ما كانوا يعملون |
| ١٠ | ٥٩٨ | وأولئك هم المعتدون |
| ١٣ | ٩٨٣ | ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم |
| ١٨ | ٦٤٤ | فعدس أولئك أن يكونوا من المهتدين |
| ٢٠ | ٦٧٠ | هم الفائزون |
| ٢٥ | ١٦٢ | لقد نصركم الله في مواطن كثيرة |
| ٢٩ | ١٠٣٦/١٠٠٥/٩٣٦ ١٢٤٨/١١٢٣ | قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر |
| ٣٠ | ٩٨٧ | عزيرابن الله |
| ٣٠ | ٦١٥ | أنى يؤفكون |
| ٣١ | ٦٧١ | سبحانه عما يشركون |
| ٣٢ | ٦١٥ | ولوكره الكافرون |
| ٣٣ | ٦١٥ | ولوكره المشركون |
| ٣٥، ٣٤ | ١٠٤٧ | والذين يكنزون الذهب والفضة |
| ٣٦ | ٨٩٠ | منها أربعة حرم |
| ٣٦ | ١١٦٩ | وقاتلوا المشركين كافة |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--|
| ٦٠٨ | ٤٠ | والله عزيز حكيم |
| ١٠٥٠ | ٤٣—٤٥ | عفا الله عنك لم أذنت لهم |
| ٦٤٤ | ٤٧ | سماعون لهم والله عليم بالظالمين |
| ٦٧١ | ٤٩ | لمحيطة بالكافرين |
| ٦٢٩ | ٥٨ | وإن لم يُعْطُوا منها إذا هم يسخطون |
| ٦٧١ | ٦١ | يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم |
| ٧٥٨ | ٧٠ | قوم نوح وعاد وثمود |
| ٦٧١ | ٧١ | سير حمهم اللهم الله عزيز حكيم |
| ٩٧٥/٩٢٤ | ٩/٧٣ | جاهد الكفار والمنافقين |
| ٦٤٤ | ٧٥/٧٤ | من ولي ولا نصير |
| ١٠٥١/٩٧٠ | ٨٠ | استغفر لهم أو لا تستغفر لهم |
| ١٠٥١ | ٨٠ | إن تستغفر لهم سبعين مرة |
| ٦٧١ | ٨١ | حَرًّا لو كانوا يفتقرون |
| ١٠٥١ | ٨٤ | ولا تصل على أحدٍ منهم مات أبدا |
| ٥٨٨/٥٨٣/٥٨٠ | ٩٠ | كذبوا الله ورسوله سيصيب |
| ٦٠٠ | ٩٢ | حَزْنَا أن لا يجدوا ما ينفقون |
| ٦١٦ | ٩٢ | أَلَّا يجدوا ما ينفقون |
| ٦٧١ | ٩٣ | فهم لا يعلمون |
| ١٠٥٥ | ٩٨، ٩٧ | الأعراب أشد كفرا ونفاقا |
| ١٠٥٥ | ٩٩ | ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر |
| ٨٢٥ | ١٠٠ | وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار |
| ٦٠٥ | ١٠١، ١٠٠ | خالدين فيها أبدا وذلك الفوز العظيم |
| ١٠٤٨ | ١٠٣ | خذ من أموالهم صدقة تطهرهم |
| ٦٧١ | ١٠٣ | والله سميع عليم |

| الآية | رقمها | المفصلة |
|--|-------|---------------------|
| لا تقم فيه أبدا | ١٠٨ | ٦٤٤ |
| ويشرك المؤمنين | ١١٢ | ٦٧١ |
| ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين | ١١٣ | ١٠٧٩ |
| فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه | ١١٤ | ١٠٧٩ |
| لقد تاب الله على النبي | ١١٧ | ٢٨٧ |
| ما كان لأهل المدينة ومن حولهم | ١٢٠ | ٩٧٣/٩٧١ |
| ليجزئهم الله أحسن ما كانوا يعملون | ١٢١ | ٦٢٩/١٢٢ |
| وما كان المؤمنون لينفروا كافة | ١٢٢ | ٩٧٣/٩٧١/٩٧٠ ١٢٠٩ |
| لعلهم يحذرون | ١٢٢ | ٦٧٢ |
| ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم | ١٢٧ | ٤٤٣ |
| لقد جاءكم رسول من أنفسكم | ١٢٨ | ٤٤٤/٤٤١ |
| (سورة يونس) | | |
| بما كانوا يكفرون | ٤ | ٦٧٢ |
| وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين | ١٠ | ٦٤٤ |
| قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى | ١٥ | ١١٧٥/١٠٥٦ |
| إن أتبع إلا ما يوحى إلي | ١٥ | ١١٧٥/١١٧٣ |
| انى أخاف ان عصيت ربي | ١٥ | ١٠٥٦ |
| أفلا تعقلون | ١٦ | ٦٧٢ |
| لولا أنزل عليه آية من ربه | ٢٠ | ١٠٥٧ |
| إنما الغيب لله فانتظروا | ٢٠ | ١٠٥٨ |
| هو الذى يُسَيِّرُكم فى البر والبحر | ٢٢ | ٨٣٩ |
| دعوا الله مخلصين له الدين | ٢٢ | ٧٥٨ |
| لنكونن من الشاكرين | ٢٢ | ٧٥٨ |
| لقوم يتفكرون | ٢٤ | ٦١٦ |
| | ٢٥ | ٦٧٢/٦١٦ |

| <u>الآية</u> | <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> |
|--|--------------|---------------|
| وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ | ٣٠ | ٦١٦ |
| لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ | ٣٧ | ٦٧٢ |
| وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ | ٤٠ | ١٧١ |
| وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ | ٤٠ | ٦١٦ |
| وَأَنْ كَذَّبُوا فَقُلْ لِي عَمَلِي | ٤١ | ١٠٥٨ |
| وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَئِسُونَ | ٤٤ | ٦٤٤ |
| وَأَمَّا نُرِينَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ | ٤٦ | ١٠٥٨ |
| وَهُمْ لَا يَئِسُونَ | ٥٤ | ٦٧٢ |
| وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ | ٥٧ | ٧٥٨ |
| وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ | ٦٠ | ٥٩٦ |
| أَنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ | ٦٨، ٦٧ | ٦٣٠ |
| أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ | ٦٨ | ٦٧٢ |
| فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا | ٨٣ | ٦٧٢ |
| وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ | ٨٩ | ٦٤٤ |
| فَأَنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ | ٩٤ | ١٧١ |
| حَتَّى يَبْرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ | ٩٧ | ٦٧٣ |
| أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ | ٩٩ | ١٠٥٨ |
| وَأَنْ يَمْسَسَكَ اللَّهُ بَضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ | ١٠٧ | ٤١٠ |
| فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ | ١٠٨ | ١٠٥٩ |
| وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ | ١٠٩ | ١٠٥٩ |
| (سورة هود) | | |
| عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ | ٥ | ٦١٦ |
| وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا | ٦ | ٤١١ |
| أَنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ | ١٠ | ٦١٦ |
| فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ | ١٢ | ١٧٢ |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--|
| ١٠٦٠ | ١٢ | انما أنت نذير |
| ١٠٦٠ | ١٥ | من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها |
| ٦٧٣ | ١٦ | وباطل ما كانوا يعملون |
| ١٧٣ | ١٧ | أولئك يؤمنون به |
| | | وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها |
| ٦٤٤ | ٢٣ | خالدون |
| ٦٥٥ | ٢٨ | أنزلكموها |
| ٦٧٣ | ٣١ | إني إذا لمن الظالمين |
| ٦٠٥ | ٣٢ | فأكثر جدالنا فأتنا بما تعدنا |
| ١٠٥٨ | ٣٣، ٣٢ | قد جادلنا فأكثر جدالنا |
| ٥٨٦ | ٤٠ | وفار التنور |
| ٣٦٠ | ٤٤ | يا أرض ابلعي ماءك |
| ٦٧٣/٦٣٠/٦٠٠ | ٤٤ | وقيل بعدا للقوم الظالمين |
| ٣٠٩ | ٤٩ | تلك من أنبياء الغيب نوحينا اليك |
| ٧٥٩ | ٥٤ | أنى برىء مما تشركون |
| ٦٧٣ | ٥٨ | من عذاب غليظا |
| ٦٤٥ | ٦١ | فاستغفروه ثم توبوا إليه ان رب قريب مجيب |
| ٦٧٣ | ٧١ | ومن وراء إسحاق يعقوب |
| ٧٥٩ | ٧٤ | يجادلنا في قوم لوط |
| ٧٥٩/٦١٧ | ٨٢ | من سجل منضود |
| ٦١٦ | ٨٣ | وما هي من الظالمين ببعيد |
| ٧٥٩ | ٨٦ | خير لكم ان كنتم مؤمنين |
| ٦٧٤/٦١٦ | ٨٧ | الحليم الرشيد |
| ٦١٧ | ٩٠ | رحيم ودود |
| ٦٧٤ | ١٠٣ | وذلك يوم مشهود |

| <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|---------------|--------------------------------|
| ١١٤ | ١٧٣ | ان الحسنات يذهبن السيئات |
| ١١٨ | ٧٥٩ | ولا يزالون مختلفين |
| ١٢٠ | ١٠٢٥ | وكلا نقص عليك من أنباء الرسل |
| ١٢٠ | ٦٧٤ | وذكرى للمؤمنين |
| ١٢١ | ٧٥٩ | إننا عاملون |
| ١٢٣/١٢١ | ١٠٦١ | وقل للذين لا يؤمنون أعلموا |
| (سورة يوسف) | | |
| ٣-١ | ٤١٨ | الر تلك آيات الكتاب المبين |
| ٣ | ٣٦١ | أحسن القصص |
| ١٤ | ٦٣٠ | قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة |
| ١٦ | ٦٧٤ | عشاءً يبكون |
| ١٨ | ٦٠٩ | والله المستعان على ما تصفون |
| ٢٨ | ٦٧٤ | إن كيدك عظيم |
| ٣٥ | ٦٤٥ | ليسجننه حتى حين |
| ٤٠ | ٦٧٤ | ولكن أكثر الناس لا يعلمون |
| ٤٦ | ٥٩٠/٥٨٢ | لعل أرجع إلى الناس |
| ٥٢ | ٦٧٤/٦١٧ | كيد الخائنين |
| ٦٧ | ٦٧٤ | فليتوكل المتوكلون |
| ٧٦ | ٦٤٥ | وفوق كل ذي علم عليم |
| ٨٠ | ٦٧٤ | وهو خير الحاكمين |
| ٩٥ | ٦٧٤ | انك لفي ضلالك القديم |
| ٩٨ | ٧٠١ | سوف أستغفر لكم ربى |
| ١٠٠ | ٦٠٥ | ان ربى لطيف لما يشاء |
| ١٠١ | ١٠٦٢ | توفني مسلماً وألحقني بالصالحين |
| ١٠٥ | ٦٣٠ | يمرون عليها وهم عنها معرضون |
| ١٠٩ | ٦٧٥ | أتقوا أفلا تعقلون |
| ١١١ | ٢٥٠ | ما كان حديثاً يفترى |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|---------------------------------|
| | | (سورة الرعد) |
| ٦٤٥ | ٤ | ونفضل بعضها على بعض في الأكل |
| ٧٦٠ | ٥ | لئن خلق جديد |
| ١٠٦٣ | ٦ | وان ربك لذو مغفرة للناس |
| ٦٧٥ | ٨ | عنده بمقدار |
| ٧٦٠ | ١٦ | يستوى الأعصم والبصير |
| ٧٦٠ | ١٦ | تستوى الظلمات والنور |
| ٦٧٥ | ١٧ | كذلك يضرب الله الأمثال |
| ٦١٧/٥٩٣ | ١٨ | ويؤس المهاد |
| ٧٦٠ | ٢٣ | من كل باب |
| ٦٧٥ | ٣٠ | واليه متاب |
| ٦٤٥ | ٣٣، ٣٢ | فكيف كان عقاب |
| ٦٤٥ | ٣٤ | وما لهم من الله من واق |
| ٥٧٠ | ٣٥ | أكلها دائم |
| ١٠٦٤/٦٧٥ | ٤٠ | فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب |

(سورة ابراهيم)

| | | |
|-----|----|-----------------------------|
| ٧٦١ | ١ | الناس من الظلمات الى النور |
| ٧٦١ | ٥ | قومك من الظلمات الى النور |
| ٧٦١ | ٩ | وعاد وشمود |
| ٦٧٥ | ٩ | تدعوننا اليه مريب |
| ٦٣٠ | ١٠ | فانونا بساياتان |
| ٦٣٠ | ١٢ | وعلى الله فليتوكل المتوكلون |
| ٦٣٠ | ١٨ | ذلك هو الضلال البعيد |
| ٧٦٢ | ١٩ | ويأت بخلق جديد |
| ٦٧٥ | ٢٥ | نظا ذلك على الله |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|--------------------|--------------|---------------------------------------|
| ٧٦٢ | ٢٤ | وفرعها في السماء |
| ٥٧٨ | ٢٥ | كشجرة طيبة أصلها ثابت |
| ٥٧٣ | ٢٥ | لعلمهم يتذكرون |
| ٦٤٦ | ٢٧ | ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء |
| ١٧٦ | ٢٨ | الم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا |
| ٦٧٥ | ٣١ | لا يبيع فيه ولا خلال |
| ٧٦٢ | ٣٣ | وسخر لكم الليل والنهار |
| ١٠٦٥ | ٣٤ | وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها |
| ٧٦٢ | ٤٢ | عما يعمل الظالمون |
| (سورة الحجر) | | |
| ١٠٦٦ | ٣ | ذرههم يأكلوا |
| ٨٣١/٢٥٥/٢٢٤ | ٩ | انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون |
| ٦٧٦ | ٢٨ | من صلصال من حجارة مسنون |
| ٦٤٦ | ٤٦ | ادخلوها بسلام آمنين |
| ٦٧٦ | ٦٣ | بما كانوا فيه يمترون |
| ١٠٦٦ | ٨٥ | فاصفح الصفح الجميل |
| ١٠٦٧ | ٨٨ | لا تمدن عينيك الى ما متعنا به |
| ٧٢٥/٤٩٨/١٦٦ ٧٢٦ | ٨٧ | ولقد آتيناك سبعاً من المثاني |
| ١٠٦٧ | ٨٩ | وقل إنى أنا النذير المبين |
| ٦٧٦ | ٩٢ | لنساءلهم أجمعين |
| ٦٣٠ | ٩٤، ٩٣ | عما كانوا يعملون |
| ١٠٦٨ | ٩٤ | فاصدع بما تؤمر |
| (سورة النحل) | | |
| ٥٨٨ | ١١ | ومن كل الثمرات |
| ٦٧٦ | ١٤ | ولعلكم تشكرون |
| ١٠٦٥ | ١٨ | وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--|
| ٦٤٦ | ٢٧ | إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ |
| ٦٠٥ | ٦٩ | فَلْبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ |
| ٦٧٦ | ٣٢ | أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ |
| ٣١٢ | ٤٠ | إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ |
| ٦١٧ | ٤٠ | أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ |
| ٦٧٦ | ٤٣ | أَنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ |
| ٦١٧ | ٤٤ | وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ |
| ٦١٧ | ٥٠ | وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ |
| ٦١٧ | ٥٢ | أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ |
| ٦٧٦ | ٦٢ | وَأَنْهُمْ مَفْرُطُونَ |
| ١٠٧١/٨٩٧ | ٦٧ | تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا |
| ٨٩٩/٨٩٨ | ٦٧ | وَرِزْقًا حَسَنًا |
| ٦٤٦ | ٧٠ | يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ |
| ٦٧٦ | ٧٥ | بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ |
| ٦٠٠ | ٨٠ | وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ |
| ١٠٧٣ | ٨٢ | فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ |
| ٦٣١ | ٨٦ | فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ |
| ٦٧٦ | ٨٦ | إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ |
| ٤٠٦ | ٩٠ | إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ |
| ٦٧٦ | ٩٨ | فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ |
| ١٠٧٣ | ١٠٦ | مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ |
| ١٠٧٣ | ١٠٦ | إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ |
| ١٠٧٤ | ١٠٩-١٠٧ | ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ الْآخِرَةِ ١٠٧-١٠٩ |
| ٦٤٦ | ١١٠ | ثُمَّ جَاهِدُوا وَاصْبِرُوا إِنَّ رَبَّكُم مِّنْ بَعْدِهَا |
| ١٠٧٤/١٧٧ | ١١٠ | ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|------------------|--------------|---|
| ٦٠٩ | ١٢٠ | ولم يك من المشركين |
| ١١٤٦ | ١٢٣ | ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم |
| ١٠٧٥/٩٣٠ | ١٢٥ | وجادلهم بالتى هى أحسن |
| ١٠٧٧/١٠٧٦/١٧٧ | ١٢٦ | وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به |
| ١٠٧٧/١٠٧٦ | ١٢٧ | واصبر وما صبرك الا بالله |
| (سورة الاسراء) | | |
| ١٥١ | ١ | سبحان الذى أسرى بعبده ليلا |
| ٢٢٤ | ٩ | ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم |
| ٦٧٧ | ١٥ | حتى نبعث رسولا |
| ١١٥٧/١٠٦٠/٩٣٧ | ١٨ | من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها |
| ٦٤٦ | ٢٢ | لا تجعل مع الله الها آخر فتعد مذموما مخذولا |
| ٤٠٤ | ٢٥/٢٣ | وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه |
| ١٠٧٩ | ٢٤ | وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا |
| ٦٧٧ | ٣٢ | وساء سبيلا |
| ٨٨٧ | ٣٣ | فقد جعلنا لوليه سلطانا |
| ١٠٧٩ | ٣٤ | ولا تقربوا مال اليتيم |
| ١٠٨٦ | ٣٤ | وأوفوا بالعهد |
| ١٠٨٤ | ٣٤ | ان العهد كان مسئولا |
| ١٠٨٦ | ٣٥ | وأوفوا الكيل اذا كلتم |
| ٦٧٧ | ٤٧ | الا رجلا مسحورا |
| ٦٣١ | ٥٠ | قل كونوا حجارة أو حديدا |
| ١٠٨٠ | ٥٤ | وما أرسلناك عليهم وكيلا |
| ١٧٩ | ٦٠ | واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس |
| ٦٧٧ | ٦١ | لمن خلقت طينا |
| ٦٣١/٦١٨ | ٦٥ | وكفى بزبك وكيلا |
| ٦٤٦ | ٧٠ | وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا |
| ١٧٨ | ٧٦ | وان كادوا ليستفزونك |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--------------------------------------|
| ٦٧٧ | ٧٦ | لا يلبثون خلافاك الا قليلا |
| ١٧٩ | ٨٠ | وقل ربى أد خلنى مد خل صدق |
| ٥٥٠ | ٨٢ | شفا ^١ ورحمة للمؤمنين |
| ١٩٠ | ٨٥ | وما أوتيتم من العلم الا قليلا |
| ٣١٠ / ٢٩٧ | ٨٨ | قل لئن اجتمعت الانس والجن |
| ٦٧٨ | ٩٥ | من السماء ملكا رسولا |
| ٦١٨ | ٩٦ | إنه كان بعباده خيرا بصيرا |
| ٦١٨ | ٩٩، ٩٨ | أئنا لمبعوثون خلقا جديدا |
| ٦٠٥ | ٩٩ | فأبى الظالمون الا كفورا |
| ٢٣٩ | ١٠٥ | وبالحق أنزلناه وبالحق نزل |
| ٢٣٩ | ١٠٦ | وقرآنا فرقناه |
| ١٧٩ | ١٠٧ | قل آمنوا به أو لا تؤمنوا |
| ٧٦٣ | ١٠٧ | يخرون للأذقان سجدا |
| ١٠٨١ | ١١٠ | ولا تجهز بصلاتك ولا تخافت بها |
| ١٠٨٤ | ١١٠ | وابتغ بين ذلك سبيلا |
| | | (سورة الكهف) |
| ٢٥٢ | ١ | الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب |
| ١٧٩ | ٥-١ | الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب |
| ٦٤٦ | ١٦ | ويهن ^١ لكم من أمركم مرفقا |
| ٦٧٨ | ١٧ | وليا مرشدا |
| ٥٧١ / ٥٦٩ | ١٩ | وليتلطف |
| ٧٦٤ | ٢٢ | الا قليلا |
| ٧٦٤ | ٢٣ | فاعل ذلك غدا |
| ٦٣١ | ٢٨ | وكان أمره فرطا |
| ١٠٨٧ | ٢٩ | فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|-------------------------|--------------|---|
| ٧٦٤ | ٣٥ | أن تبديد هذه أبدا |
| ٦٧٨ | ٤٣ | وما كان منتصرا |
| ٦٤٦ | ٤٩ | يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يفادر |
| ٦٧٨ | ٥٦ | وما أنذروا هزوا |
| ٢٥٨ | ٦٤ | فارتدا على آثارهما قصصا |
| /٥٨٣/٥٨١/٥٨٠ ٥٩٠/٥٨٦ | ٦٧/٦٦ | هل اتبعك على أن تعلمن |
| ٦٧٨/١٠٠/٥٩٧ | ٧٤ | لقد جئت شيئا نكرا |
| ٧٦٤ | ٨٤ | وأتيناها من كل شئ سببا |
| ٧٦٤ | ٨٥ | فأتبع سببا |
| ٧٦٥ | ٨٦ | ووجد عندها قوما |
| ٧٦٤ | ٨٩ | ثم أتبع سببا |
| ٦٧٨ | ٩٠ | دونها سترا |
| ٧٦٥ | ٩٢ | ثم أتبع سببا |
| ١٤٧ | ١٠١ | في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا |
| ٧٦٥ | ١٠٣ | بالأخسرين اعمالا |
| ٣٦٦ | ١٠٧ | ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم |

(سورة مريم)

| | | |
|---------|----|--------------------------|
| ٨٠٨/٧٦٥ | ١ | كهيّ عَصَ |
| ٦٧٨ | ٢٢ | مكان قصيا |
| ٦٣١ | ٢٤ | قد جعل ربك تحلتك سريرا |
| ٨٤١ | ٢٥ | تساقط عليك |
| ١٠٨٨ | ٣٩ | وأنذرهم يوم الحسرة |
| ٧٦٥ | ٤١ | واذكر فسر الكتاب ابراهيم |
| ٦٧٩ | ٤٢ | ولا يغنى عنك شيئا |
| ٦٤٧ | ٥٧ | ورفعناه مكانا عليا |
| ١٠٨٨ | ٥٩ | فسوف يلقون غيا |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|-----------------------------------|
| ١٠٨٨ | ٦٠ | إلا من تاب |
| ٦٧٩ | ٦١ | إنه كان وعده مأتيا |
| ١٠٨٩ | ٧١ | وإن منكم إلا واردها |
| ١٠٨٩ | ٧٢ | ثم ننحس الذين أتقوا |
| ١٠٩٠/٧٦٥ | ٧٥ | فليمدد له الرحمن مدا |
| ٦١٩ | ٨٠ | ويأتينا فردا |
| ٦٧٩ | ٨٢ | ويكونون عليهم ضدا |
| ٤٦٨ | ٨٣ | تؤزهم أزا |
| ١٠٩١ | ٨٤ | فلا تعجل عليهم |
| ٦١٩ | ٨٤ | انما نعدُّ لهم عدا |
| ٦١٩ | ٩٢ | وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا |
| | | (سورة طه) |
| ٦٧٩ | ١٥ | بما تسعى |
| ٦٧٦ | ٣٣ | كى نسبحك كثيرا |
| ٧٦٦ | ٣٤ | ونذكرك كثيرا |
| ٦٠٥ | ٣٨ | الى أمك ما يوحى |
| ٧٦٦ | ٣٩ | محبة منى |
| ٧٦٨/٧٦٦ | ٤٠ | كى تقر عينها ولا تحزن |
| ٧٦٦ | ٤٠ | وفتناك فتونا |
| ٧٦٦ | ٤٠ | فلبثت سنين فى أهل مدين |
| ٧٦٦ | ٤١ | وامصطنعتك لنفسى |
| ٨٩٦ | ٤٤ | فقولا له قولا لينا |
| ٧٦٨/٧٦٧ | ٤٧ | فأرسل معنا بنى اسرائيل |
| ٧٦٩ | ٤٧ | والسلام على من اتبع الهدى |
| ٦٤٧ | ٥٠ | ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|-----------------------------------|
| ٦٣١ | ٧٣ | والله خير وأبقر |
| ٦٣١ | ٧٥ | فأولئك لهم الدرجات العلى |
| ٨٦٨/٧٦٧ | ٧٧ | ولقد أوحينا إلى موسى |
| ٨٠٩/٧٦٦ | ٧٨ | من اليمِّ ما غشيهم |
| ٨٦٧ | ٨٦ | غضبان أسفا |
| ٨٦٧ | ٨٦ | وعدا حسنا |
| ٦٧٩ | ٨٦ | فأخلفتم موعدى |
| ٧٦٧ | ٨٧ | فكذلك ألقى السامرى |
| ٧٦٧ | ٨٨ | واله موسى |
| ٧٦٧ | ٨٨ | ففسى |
| ٧٦٧ | ٨٩ | ألا يرجع اليهم قولا |
| ٧٦٧ | ٩٢ | اذ رأيتهم ضلوا |
| ٧٦٧ | ١٠٦ | قاعا صفصفا |
| ١٠٩٢ | ١١٤ | ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى |
| ٦٤٧ | ١١٤ | وقل رب زدنى علما |
| ٦٧٩ | ١١٥ | ولم نجد له عزما |
| ٧٦٧ | ١٢٣ | منى هدى |
| ١٠٩٣/١٠٩٢ | ١٣٠ | فأصبر على ما يقولون وسبح |
| ١٠٩٣ | ١٣٠ | قبل طلوع الشمس |
| ٤٩٨ | ١٣١ | ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا |
| ٧٦٨ | ١٣١ | زهرة الحياة الدنيا |
| ٤٩٩ | ١٣٢ | وأمر أهلك بالصلاة |
| ١٠٩٣ | ١٣٥ | قل كل متربص فتربصوا |
| | | (سورة الأنبياء) |
| ٦٠٩ | ١١ | وأنشأنا بعدها قوما آخرين |
| ٦٨٠ | ١٧ | ان كنا فاعلين |
| ٣٠٦ | ٢٢ | لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|---|
| ٤٤٤ | ٢٥ | وما أرسلنا من قبلك من رسول من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين |
| ٦٤٧ | ٢٩ | في فلك يسبحون |
| ٦٨٠ | ٣٣ | قل إنما أنذركم بالوحي |
| ٢٥٥ | ٤٥ | ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وهذا ذكر مبارك أنزلناه |
| ٢٤٧/٢٤٦ | ٤٨ | أفأنتم له منكرون |
| ٢٢٤ | ٥٠ | بعد أن تولوا مدبرين |
| ٦٨٠ | ٥٧ | اعلمهم يشهدون |
| ٦٣٢ | ٦١ | مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم |
| ٦٠٠ | ٦٦ | كانوا قوم سوء فاسقين |
| ٧٦٨ | ٧٤ | الى الأرض التي باركنا فيها وجعلناها وابنها آية للعالمين |
| ٦٨٠ | ٨١ | إنكم وما تعبدون من دونه الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى |
| ٦٨٠ | ٩١ | (سورة الحج) |
| ١٠٩٥/١٠٩٤ | ٩٨ | يا أيها الناس اتقوا ربكم |
| ١٠٩٥/١٠٩٤ | ١٠١ | ولكن عذاب الله شديد |
| | | الى عذاب السعير |
| | | ذلك هو الخسران المبين |
| | | من كان يظن |
| | | ان الله يفعل ما يشاء |
| | | من فوق رؤوسهم الحميم |
| | | ما في بطونهم والجلود |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|---|
| ٥٨٨ | ٣٠ | وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ |
| ٦٨٠ / ٦٠٥ | ٣٦ | سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ |
| ١٨٦ / ١٨٤ | ٣٩ | أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ |
| ٦٣٢ | ٣٩ | وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ |
| ١٨٤ | ٤٠ | وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ |
| ٧٦٩ | ٤٢ | وَعَادُ وَثَمُودُ |
| ٧٦٩ | ٤٣ | وَقَوْمُ لُوطٍ |
| ٦٨١ | ٥١ | فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزٍ أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ |
| ١٠٩٧ | ٥٢ | وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ |
| ١٨٥ | ٥٤ | وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ |
| ٦٤٧ | ٥٧ | فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ |
| ١٨٥ | ٥٨ | وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ |
| ٦٨١ | ٦٦ | ثُمَّ يَحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ |
| ٥٧٠ | ٦٧ | لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا |
| ١٠٩٦ | ٦٨ | وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ |
| ١٠٩٦ | ٧٨ | وَجَاهِدْ وَفِي اللَّهِ حَقٌّ جِهَادُهُ |
| ٧٦٩ | ٧٨ | هُوَ سَمَاكُمُ الْمُسْلِمِينَ |

(سورة المؤمنون)

| | | |
|-----------|--------------|---|
| ١٥١ | ١ | قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ |
| ٩٥٨ / ٩٥٧ | ٧٤٦ ٣١٠٣٠ | إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ |
| ٦٨١ | ٢٤ | بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَىٰ |
| ٦٤٨ | ٣٥ | أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ |
| ٧٧٠ / ٦٨١ | ٤٥ | وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانَ مِيقِينَ |
| ٥٨٥ | ٤٩ | وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ |
| ١٠٩٧ | ٥٤ | فَذَرِهِمْ فِي غَمْرَتِهِمْ |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|----------------------------|--------------|---------------------------------------|
| ٥٧٨/٥٧٤ | ٥٥ | أيحسبون أنما نُنذِرهم به من مال وينين |
| ٦٣٢ | ٧٠ | للحق كارهون |
| ٦٨١ | ٧٣ | وإنك لتدعوهم الى صراط مستقيم |
| ٦٣٢ | ٧٤ | عن الصراط لناكبون |
| ١٠٩٨ | ٩٦ | ادفع بالتي هي أحسن السيئة |
| | | رب أرجعون * لعلن أعمل صالحا فيما |
| ٥٤٦ | ١٠٠٠٩٩ | تركنت . |
| ٦٨١ | ١٠٠ | ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون |
| ٤١٠ | ١١٠ | أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا |
| | | (سورة النور) |
| ٩٦٨ | ٢ | فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة |
| ١١٠٥/١٠٩٩ | ٣ | الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة |
| ١١٠١/١١٠١/١١٠٠/٦٨١ ١١٠٢ | ٣ | وحرّم ذلك على المؤمنين |
| ٦٢٠/٦٠١/٥٩٣ | ١٠ | وأن الله تواب حكيم |
| ٨٣٣ | ١١ | والذى تولى كبره منهم |
| ٦٨٢/٦٢٠/٥٩٣ | ٢٠ | وأن الله رؤوف رحيم |
| ٦٢٠ | ٢١ | ولكن الله يركن من يشاء |
| ١١٠٦ | ٢٧ | يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا |
| ١١٠٦ | ٢٩ | ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا |
| ١١٠٦ | ٣١ | وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن |
| ٦٨٢ | ٣١ | أو آباء يعولتهن |
| ١١٠٣/١٠٩٩ | ٣٢ | وأنكحوا الأيام منكم |
| | | ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة |
| ٦٤٨ | ٣٤ | للمتقين |
| ٧٧٠ | ٣٦ | الآية |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|------------------------------------|
| ٧٧٠ | ٤٣ | يذهب بالأبصار |
| ٦٨٢/٦٣٢ | ٥٠ | بل أولئك هم الظالمون |
| ١١٠٩ | ٥٤ | فان تولوا فانما عليه ما حمل |
| ١١٠٧ | ٥٨ | يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم |
| ٦٠٦ | ٦٠، ٥٩ | والله عليم حلِيم |
| ١١٠٧ | ٦٠ | والقواعد من النساء |
| ٦٨٢ | ٦٠ | خير لهن والله سميع عليم |
| ٩٦٠ | ٦١ | ليس على الأعص حرج |
| ١٠٥٠ | ٦٢ | فاذا استأذنوك لبعض شأنهم |
| ٦٤٨ | ٦٢ | فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله |

(سورة الفرقان)

| | | |
|-----------|--------|------------------------------------|
| ٢٤٢ | ١ | تبارك الذى نزل الفرقان |
| ٦٨٢ | ٥ | تلى عليه بكرة وأصيلا |
| ٦٨٢/٦٢٠ | ٢٠ | وكان ربك بصيرا |
| ٥٩١/٥٨٢ | ٢١ | أو نرى ربنا |
| ٥٤٦ | ٢٨ | يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا |
| ٢٢٢ | ٣٢ | كذلك لنثبت به فؤادك |
| ٦٨٢ | ٤٠ | بل كانوا لا يرجون نشورا |
| ٦٤٨ | ٥١، ٥٠ | الا كفورا |
| ٦٨٢ | ٦٠ | وزاد هم نفورا |
| ١١١٢/١١١٠ | ٦٣ | وانذا خاطبهم الجاهلون |
| ١١١٦/١٨٧ | ٦٨ | والذين لا يدعون مع الله الها |
| ٩٨٥ | ٧٠، ٦٨ | ولا يقتلون النفس التى حرم الله |

(سورة الشعراء)

| | | |
|------|---|-------------------------------------|
| ٧٧٠ | ١ | طَسَمَ |
| ١١٨٥ | ٣ | لعالك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين |
| ٦٣٢ | ٦ | ماكانوا يستهزئون |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|----------------|--------------|-----------------------------|
| ٦٠٩ | ٢٠ | فعلتها اذا وأنا من الضالين |
| ٦٨٣ | ٢٨ | وما بينهما ان كنتم تعقلون |
| ٧٧١ | ٤٩ | فلسوف تعلمون |
| ٦٤٨/٦٨٣ | ٥١ | خطايانا أن كنا أول المؤمنين |
| ٦٨٣ | ٦٢ | ان معى ربي سيهدين |
| ٧٧١ | ٩٢ | أينما كنتم تعبدون |
| ٦٨٣ | ١٠١/١٠٠ | من شافعين * ولا صديق حميم |
| ٦٢٠ | ١٠٥/١٠٤ | وان ربك لهو العزيز الرحيم |
| ٦٢٠ | ١١١/١١٠ | فاتقوا الله وأطيعون |
| ٦٢٠ | ١١٨ | فافتح بينى وبينهم فتحا |
| ٦٨٣ | ١٤٥ | إلا على رب العالمين |
| ٦٤٨ | ١٦٤ | إن أجرى الا على رب العالمين |
| ٦٨٣ | ١٨٥ | من المسحورين |
| ١٨٨ | ١٩٧ | أولم يكن لهم آية |
| ٧٧١ | ٢١٠ | وما تنزلت به الشياطين |
| ٦٠١ | ٢٢٠ | انه هو السميع العليم |
| ١١١٧/١٨٧ | ٢٢٤ | والشعراء يتبعهم الغاؤون |
| ٥٨٦ | ٢٢٧ | أي منقلب ينقلبون |
| (سورة النمل) | | |
| ٦٣٢ | ٧٠٦ | وهم فى الآخرة هم الأخسرون |
| ٦٣٣ | ١٤ | لما وعلوا فانظروا |
| ٦٨٤ | ٢٠ | أم كان من الغائبين |
| ٧١٩ | ٣٠ | وانه بسم الله الرحمن الرحيم |
| ٧٧١ | ٣٣ | وأولوا بأس شديد |
| ٦٠٦ | ٣٩ | وانس عليه لقوى أمين |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|----------------|--------------|-----------------------------------|
| ٦٨٤/٦٢١ | ٥٥ | بل أنتم قوم تجهلون |
| ٦٨٤ | ٧٠ | ولا تكن في ضيق مما يمكرون |
| ٦٤٩ | ٨٢، ٨١ | فهم مسلمون |
| ٦٨٤ | ٨٩ | وهم من فزع يومئذ آمنون |
| ١١١٨ | ٩٢ | وَأَنْ أتلوا القرآن |
| (سورة القصص) | | |
| ٧٧٢ | ١ | طَسَمَ |
| ٦٨٤/٦٣٣ | ١٢ | وهم له ناصحون |
| ٧٧٢ | ٢٣ | أمةٌ من الناس يسقون |
| ٦٨٤ | ٢٤ | إِلَيَّ من خير فقير |
| ٦٢١/٥٩٧ | ٢٥ | نجوت من القوم الظالمين |
| ٦٤٩ | ٣١ | أقبل ولا تخف انك من الآمنين |
| ٦٨٥ | ٣٥ | ومن أتبعكما الغالبون |
| ٩٨٨ | ٣٨ | ما علمت لكم من اله غيري |
| ٥٩٧ | ٤٠ | فانظر كيف كان عاقبة الظالمين |
| ٦٢١ | ٤٧ | ونكون من المؤمنين |
| ٦٨٥ | ٤٨ | وقالوا انا بكل كافرون |
| ٦٢١ | ٥٠ | إِنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين |
| ١٨٨ | ٥٢ | الذين آتيناهم الكتاب من قبله |
| ١١١٩/١١١٣ | ٥٥ | وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه |
| ٦٢١ | ٥٦ | أَعْلَمُ بالمهتدين |
| ٦٢١ | ٦٠ | أفلا تعقلون |
| ٦٨٥ | ٦٣، ٦٢ | الذين كنتم تزعمون |
| ٦٤٩ | ٧٠ | وله الحكم واليه ترجعون |
| ٦٨٥ | ٧٧ | ان الله لا يحب المفسدين |
| ١١١١ | ٨٣ | تلك الدار الآخرة نجعلها |
| ١٨٩ | ٨٥ | ان الذي فرض عليك القرآن |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------------|--------------|---|
| | | (سورة العنكبوت) |
| ٧٧٢ | ١ | الـم |
| ١٨٩ | ١١ | وليعلمن الله الذين آمنوا |
| ٦٨٥ | ١٨ | الا البلاغ المبين |
| ٦٤٩ | ٢١ | ويرحم من يشاء واليه تعلقون |
| ٧٧٢ | ٢٩ | وتقطعون السبيل |
| ٦٨٥ | ٣٤/٣٣ | كانت من الغابرين |
| ٦٨٥/٦٢٢/٦٠١ | ٤٥ | والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن |
| ٥٨٨/٥٨٣/٥٨٠ ١١٢٠ | ٤٦ | وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا قل انما الآيات عند الله وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون |
| ١١٢٢ | ٤٦ | يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت |
| ١١٢٣ | ٥٠ | أرجاهم ويقول |
| ٦٠٦ | ٥٢ | مخلصين له الدين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم |
| ٨٤٠ | ٥٥ | نعم أجر العاملين |

(سورة الروم)

| | | |
|-----|-----|--------------------------|
| ٧٧٣ | ١ | الـم |
| ١٥٢ | ٢٠١ | الم * غلبت الروم |
| ٧٧٣ | ٢ | غلبت الروم |
| ٢٥٢ | ٣٠٢ | وهم من بعد غلبهم سيغلبون |
| ٧٧٣ | ٤ | فى بضع سنين |
| ٢٥٢ | ٦ | بئس الله |

| <u>الآية</u> | <u>رقمها</u> | <u>المفحمة</u> |
|--------------------------------------|--------------|----------------|
| بعد موتها ان في ذلك آيات لقوم يعقلون | ٢٤ | ٦٨٦ |
| كل له قانتون | ٢٦ | ٦٢٣ |
| ذلك الدين القيم | ٣٠ | ٦٢٣ |
| هم المفلحون | ٣٩، ٣٨ | ٦٨٦ |
| من قبله لمبلسين | ٤٩ | ٦٤٩ |
| اذا ولّوا مدبرين | ٥٢ | ٦٨٦ |
| يُقَسِّمُ المجرمون | ٥٥ | ٧٧٣ |
| فاصبر ان وعد الله حق | ٦٠ | ١١٢٤ |

(سورة لقمان)

| | | |
|-------------------------------|--------|------|
| الْم | ١ | ٧٧٣ |
| ورحمةً للمحسنين | ٣ | ٦٠٩ |
| فأرونى ماذا خلق الذين من دونه | ١١ | ٦٢٣ |
| في ضلال مبين | ١٢، ١١ | ٦٢٢ |
| غنى حميد | ١٢ | ٦٨٦ |
| أَنْ أَشْكُر لى ولوالديك | ١٤ | ١١٢٤ |
| الى عذاب السعير | ٢١ | ٦٢٢ |
| ومن كفر فلا يحزنك كفره | ٢٣ | ١١٢٥ |
| بل أكثرهم لا يعلمون | ٢٥ | ٦٨٦ |
| ولو أن ما فى الأرض من شجرة | ٢٧ | ١٩٠ |
| مخلصين له الدين | ٣٢ | ٧٧٤ |

(سورة السجدة)

| | | |
|-------------------------------------|------|----------|
| الْم | ١ | ٧٧٤، ١٥١ |
| الْم تنزيل | ٢، ١ | ٧٠١، ٣٧٥ |
| لعلهم يبهتدون | ٣ | ٦٨٦ |
| في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون | ٥ | ٦٤٩ |
| أإنا لفي خلق جديد | ١٠ | ٧٧٤ |
| تتجافى جنوبهم | ١٦ | ٤٩٩/١٩٢ |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|-------------------------------------|
| ١٩٢ | ١٨ | أفمن كان مؤمنا |
| ١٩٢ | ٢٠ | الذي كنتم به تكذبون |
| ٦٨٦ | ٢٢ | إننا من المجرمين منتقمون |
| ٦٣٤ | ٢٨ | متى هذا الفتح ان كنتم صادقين |
| ١١٢٦ | ٣٠ | فأعرض عنهم وانتظر |
| | | (سورة الاحزاب) |
| ١٠٤١/١٠٤٠ | ٦ | وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض |
| ٦٨٧ | ٦ | في الكتاب مسطورا |
| ٦٤٩ | ١٦ | وإذا لا تمتعون الا قليلا |
| ٦٨٧ | ١٨ | ولا يأتون البأس الا قليلا |
| ٦٠١ | ٢٣ | وما بدلوا تبديلا |
| ٦٨٧/٦٢٢ | ٣٠ | وكان ذلك على الله يسيرا |
| ٥٩١ | ٣١ | ومن يقنت منكن لله ورسوله |
| ٥٧٠ | ٣٦ | وما كان لمؤمن ولا مؤمنة |
| ٦٨٧ | ٣٩ | وكفى بالله حسيبا |
| ٦٢٢ | ٤١،٤٠ | بكل شر غليما |
| ٦٥٠ | ٤٤ | تحيتهم يوم يلقونه سلام |
| ١١٧١ | ٤٧ | وبشر المؤمنين بأن لهم من الله |
| ١١٢٧ | ٤٨ | ولا تطلع الكافرين والمنافقين |
| ٩٢٢/٩٢١ | ٤٩ | فمتعوهن وسرحوهن |
| ١١٣٠/١١٢٩ | ٥٠ | يا أيها النبي انا أحللتنا لك أزواجك |
| ١١٣٠/١١٢٩ | ٥١ | ترجى من تشاء منهمن |
| ١١٣٠/١١٢٨ | ٥٢ | لا يحل لك النساء من بعد |
| ١١٣٢/١١٣١ | | |
| ٦٨٧/٦٠٦ | ٥٢ | وكان الله على كل شء رقيبا |
| ٦٨٧ | ٦٢ | ولن تجد لسنة الله تبديلا |

| <u>الآية</u> | <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> |
|---|--------------|---------------|
| (سورة سبأ) | | |
| الا فن كتاب مبين | ٣ | ٦٨٧ |
| ويرى الذين أوتوا العلم | ٦ | ١٩٣ |
| الى صراط العزيز الحميد | ٦ | ٦٥٠ |
| عن يمين وشمال | ١٥ | ٧٧٤ / ٦٨٧ |
| قُرئ ناهرة وقد رنا | ١٨ | ٥٨٥ |
| فاتَّبِعوه الا فريقا من المؤمنين | ٢٠ | ٥٧٨ / ٥٧٤ |
| وهو العلى الكبير | ٢٣ | ٦٢٢ |
| قل لا تسألون عما أجرنا | ٢٥ | ١١٣٣ |
| بل هو العزيز الحكيم | ٢٧ | ٦٢٢ |
| ولا يستقدمون | ٣٠ | ٦٨٨ / ٦٢٢ |
| هل يجزون الا ما كانوا يعملون | ٣٣ | ٦٢٣ |
| الا سحر مبين | ٤٣ | ٦٨٨ |
| فكذبوا رسلى فكيف كان تكدير | ٤٥ | ٦٥٠ |
| قل ما سألتكم من أجر فهو لكم | ٤٧ | ١١٥٩ |
| (سورة فاطر) | | |
| الحمد لله فاطر السموات والأرض | ١ | ١٥٠ |
| ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها | ٢ | ٤١١ |
| انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير | ٦ | ٦٨٨ |
| لهم عذاب شديد | ٧ | ٧٧٥ |
| فسقناه الى بلد ميت | ٩ | ٨٤٢ |
| بخلق جديد | ١٦ | ٧٧٥ |
| وما ذلك على الله بعزيز | ١٧ | ٦٨٨ |
| فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير | ١٨ | ٦٣٤ |
| وما يستوى الأعمى والبصير | ١٩ | ٧٧٥ |
| ولا الظلمات ولا النور | ٢٠ | ٧٧٥ |
| بمسمع من فى القبور | ٢٢ | ٧٧٥ |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--|
| ١١٣٤ | ٢٣ | ان أنت الا نذير |
| ٦٨٨ | ٣٢ | ذلك هو الفضل الكبير |
| ١١١٢ | ٣٤ | الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا الا |
| ٦٥٠ | ٤٠ | غرورا |
| ٧٧٦ | ٤١ | أن تزولا |
| ٦٨٨ | ٤٣ | ولن تجد لسنة الله تحويلا |
| ٧٧٥ | ٤٣ | لسنة الله تبديلا |
| ١٠٦٣ | ٤٥ | ولو يؤاخذ الله الناس |

(سورة يس)

| | | |
|---------|----|------------------------------|
| ٧٧٦ | ١ | يس |
| ٦٨٨/٦٢٣ | ٢٦ | يا ليت قوم يعلمون |
| ٦٢٣ | ٢٧ | وجعلني من المكرمين |
| ٦٨٨ | ٥٠ | ولا إلى آهليهم يرجعون |
| ٦٥٠ | ٥٩ | وامتازوا اليوم أيها المجرمون |
| ٦٨٩ | ٧٢ | ومنها يأكلون |
| ١١٣٥ | ٧٦ | فلا يحزنك قولهم |

(سورة الصافات)

| | | |
|-----|-------|--------------------------|
| ١٥١ | ١ | والصافات صفا |
| ٦٨٩ | ١٥ | الا سحر مبين |
| ٦٣٤ | ١٨ | قل نعم وأنتم داخرون |
| ٧٧٦ | ٢٢ | وما كانوا يعبدون |
| ٦٠٦ | ٣٥ | لا اله الا الله يستكبرون |
| ٦٨٩ | ٥١٠٥٠ | يتساءلون |
| ٦٥٠ | ٨٢ | ثم أغرقنا الآخرين |
| ٦٨٩ | ١٠١ | فمن كان يظن |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|----------------|--------------|---|
| ٥٨٧/٥٨١ | ١٤٨. | فَأَمَّنُوا فَمَتَعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ |
| ٧٧٦ | ١٦٧ | وَأَن كَانُوا لَيَقُولُونَ |
| ١١٣٥ | ١٧٥ ١٧٤ | فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ |
| ١١٣٥ | ١٧٩ ١٧٨ | وَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ |
| | | (سورة ص) |
| ٧٧٧/١٥٠ | ١ | ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ |
| ٦٨٩ | ٦ | لَشَرِّ يَرَادُ |
| ١١٣٧ | ١٧ | اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ |
| ٦٥١ | ٢٠ | وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخَطَابِ |
| ١١٣٨ | ٢٣ | فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ |
| ٦٨٩ | ٢٦، ٢٥ | وَحَسَنَ مَّآبٍ |
| ١٠٠٤ | ٢٣ | فَطَفِقَ مَسْحًا |
| ٧٧٧ | ٣٧ | كُلِّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ |
| ١١٤٥/١١٤٣/١١٣٨ | ٤٤ | وَأَخَذَ بِبِيدِكَ ضَعْفًا |
| ٦٣٤ | ٤٥ | أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ |
| ٦٨٩ | ٤٦ | بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ |
| ٦٣٤ | ٦١، ٦٠ | فَبَيْسَ الْقَرَارِ |
| ١١٣٧ | ٧٠ | إِنِّي يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا |
| ٧٧٧ | ٨٤ | وَالْحَقُّ أَقُولُ |
| | | (سورة الزمر) |
| ٧٧٨ | ٣ | فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ |
| | | قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ |
| ٦٥١ | ٩ | لَا يَعْلَمُونَ |
| ١٩٣ | ١٠ | يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ |
| ٧٧٨ | ١١ | مَخْلَصًا لَهُ الدِّينَ |
| ٧٧٨ | ١٤ | مَخْلَصًا لَهُ دِينِي |
| ٦٩٠ | ١٥ | ذَلِكَ هُوَ الْخَسْرَانِ الْمُبِينِ |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|----------------------------------|
| ٧٧٨ | ١٧ | فبشر عباد |
| ٧٧٨ | ٢٠ | تجرى من تحتها الأنهار |
| ٢٥٧ | ٢٣ | الله نزل أحسن الحديث |
| ٤١٨ | ٢٣ | كتابا متشابها مثاني |
| ٢٥٣ | ٢٣ | تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم |
| ٢٣٨ | ٢٨، ٢٧ | ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن |
| ٦٩٠ | ٣٠ | انك ميت وانهم ميتون |
| ٦٢٣ | ٣١ | عند ربكم تختصمون |
| ٧٧٨ | ٣٦ | فما له من هاد |
| ١١٤٨ | ٣٩ | اعملوا على مكانتكم |
| ٧٧٩ | ٣٩ | فسوف تعلمون |
| ١١٤٨ | ٤١ | وما أنت عليهم بوكيل |
| ٦٩٠ | ٤٥ | من دونه اذا هم يستبشرون |
| ١١٤٩ | ٥٩، ٥٤ | وأنبيوا الى ربكم وأسلموا له |
| ١١٤٨، ٦٥١ | ٥٣ | ان الله يغفر الذنوب جميعا |
| ٤٠٧، ٤٠٦، ١٩٤ | ٥٥، ٥٣ | يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم |
| ٦٩٠ | ٦١ | لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون |
| ٦٣٥ | ٧٠ | وهو أعلم بما يفعلون |
| ٦٣٥ | ٧٢ | مشوى المتكبرين |
| (سورة غافر) | | |
| ٧٧٩ | ١ | حم |
| ١١٥٤ | ٧ | ويستغفرون للذين آمنوا |
| ١١٥٤ | ٧ | فأغفر للذين تابوا |
| ٥٨٩ | ١٠ | ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم |
| ٧٧٩/٦٩٠ | ١٥ | لينذر يوم التلاق |
| ٧٧٩ | ١٦ | الذين |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|----------------------------------|
| ٦٥١ | ٢٢ | انه قوى شديد العقاب |
| ٦٩٠ | ٢٨ | من هو مسرف كذاب |
| ٦٢٣ | ٣٧ | إِلَّا فِي تَبَابٍ |
| ٥٩٧ | ٤٠ | يرزقون فيها بغير حساب |
| ٧٨٠ | ٥٣ | وأورثنا بنى اسرائيل الكتاب |
| ٦٩٠ | ٥٥ | بالعشي والأبكار |
| ١١٥٠ | ٧٧، ٥٥ | فاصبر ان وعد الله حق |
| ١٩٥ | ٥٧، ٥٦ | ان الذين يجادلون في آيات الله |
| ٧٨٠ | ٥٨ | الأعمى والبصير |
| | | فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله |
| ٦٥١ | ٦٥ | رب العالمين |
| ٦٩٠ | ٦٩ | أنى يصرفون |
| ٦٠١ | ٧٠ | فسوف يعلمون |
| ٧٨٠ | ٧١ | والسلاسلُ يسحبون |
| ٧٨٠ | ٧٢ | في الحميم |
| ٧٨٠ | ٧٣ | أينما كنتم تشركون |
| | | (سورة فصلت) |
| ٧٨٠ | ١ | حم |
| ٧٨٠ | ١٣ | عادٍ وثمودٍ |
| ٦٩١ | ١٧ | بما كانوا يكسبون |
| ٦٥١ | ٢٦، ٢٥ | من الجن والانس انهم كانوا خاسرين |
| ٦٢٣ | ٣٠ | التي كنتم توعدون |
| ٦٩١ | ٣٢ | نزلا من غفور رحيم |
| ١١٥١ | ٣٤ | ادفع بالتي هي أحسن |
| ١١٥٣ | ٣٤ | كأنه وليٌّ حميم |
| ١١٥١ | ٤٠ | اعملوا ما شئتم |
| ٦٢٣ | ٤٥ | مريب |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|-------------------------------|
| ٥٩١/٥٨٢ | ٤٦ | من عمل صالحا فلنفسه |
| ٦٩١/٦٢٣ | ٤٦ | وما رزقناك باللام للعبيد |
| | | (سورة الشورى) |
| ٨٠٨/٧٨١ | ٢٠١ | حَمَّ عَسَقَ |
| ١١٥٤/١١٥٣ | ٥ | ويستغفرون لمن فى الأرض |
| ١١٥٥ | ٦ | والذين اتخذوا من دونه أولياء |
| ١١٥٥ | ٦ | وما أنت عليهم بوكيل |
| ٦٩١ | ٧ | وفريق فى السعير |
| ٦٥١ | ١٣٠١٢ | انه بكل شء عليم |
| ١١٥٦ | ١٥ | لنا أعمالنا ولكم أعمالكم |
| ٦٩١ | ١٧ | لعل الساعة قريب |
| ١١٥٧ | ٢٠ | من كان يريد حرث الآخرة |
| ١١٦١/١١٥٩/١٩٥ | ٢٣ | قل لا أسألكم عليه أجرا |
| ١٩٦ | ٢٤ | أم يقولون أفترى على الله كذبا |
| ١٩٦ | ٢٦ / ٢٥ | وهو الذى يقبل التوبة عن عباده |
| ٦٩١/٦٣٥ | ٢٩ | إذا يشاء قدير |
| ٨٤٠/٥١٩ | ٣٠ | وما أصابكم من مصيبة |
| ٧٨١ | ٣٢ | كالأعلام |
| ١١٦٢ | ٣٩ | والذين إذا أصابهم البغى |
| ١١٦٣ | ٤٠ | وجزاء سيئة سيئة مثلها |
| ١١٦٣ | ٤٠ | فمن عفى وأصلح فأجره على الله |
| ١١٦٤ | ٤٢/٤١ | ولمن أنتصر بعد ظلمه |
| ١١٦٤ | ٤٣ | ولمن صبر وغفر |
| ٦٩١ | ٤٤ | الى مرد من سبيل |
| ١١٦٥ | ٤٨/٤٦ | ومن يضل الله فما له من سبيل |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|-----------------------------|
| | | (سورة الزخرف) |
| ٧٨٢ | ١ | حَم |
| ٢٦٥ | ٤ | وإنه في أم الكتاب لدينا |
| ٦٩١ | ١١ | كذلك تخرجون |
| ٦٢٤ | ٢١ | مستمسكون |
| ٦٢٤ | ٢٣ | مقتدون |
| ٦٢٤ | ٢٥ | كيف كان عاقبة المكذبين |
| ٧٨٢ | ٢٧ | إلا الذي فطرنا فإنه سيهدينا |
| ٦٩١ | ٣٠ | وإننا به كافرون |
| ٦٢٤ | ٣٣ | ومعارج عليها يظهرون |
| ٦٠٦ | ٣٧ | ويحسبون أنهم مهتدون |
| ٦٩٢/٦٥٢ | ٤٨ | بالعذاب لعلمهم يرجعون |
| ٦٠٩ | ٦٠ | ملائكته في الأرض يخلفون |
| ١١٦٦ | ٨٣ | فذرهم يخوضوا ويلعبوا |
| ١١٦٦ | ٨٩ | فاصفح عنهم وقل سلام |

(سورة الدخان)

| | | |
|---------|-------|----------------------------|
| ٧٨٢/٧٠١ | ١ | حَم |
| ٢٢٤ | ٣ | إنا أنزلناه في ليلة مباركة |
| ٦٩٢ | ١٢ | إننا مؤمنون |
| ٦٣٥ | ٢٣/٢٢ | قوم مجرمون |
| ٦٣٥ | ٢٥ | كم تركوا من جنات وعيون |
| ٦٣٥ | ٢٩ | وما كانوا منذرين |
| ٧٨٢ | ٣٤ | إن هؤلاء ليقولون |
| ٧٨٢ | ٤٣ | إن شجرة الزقوم |
| ٧٨٣ | ٤٥ | في البطون |
| ٦٩٢ | ٥٢ | في جنات وعيون |
| ١١٦٧ | ٥٩ | فارتقب انهم مرتقبون |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|-------------------------------------|
| | | (سورة الجاثية) |
| ٧٨٣ | ١ | حم |
| | | هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم |
| ٦٥٢ | ١١ | عذاب من رجز اليم |
| ١١٦٧/١٩٧ | ١٤ | قل للذين آمنوا يغفروا |
| ١١٦٩ | ١٤ | ليَجْزَى قوما بما كانوا يكسبون |
| ٦٩٢ | ١٦ | على العالمين |
| ٦٩٢/٦٢٤/٦٠١ | ٣٢ | وما نحن بمستيقنين |
| ٥٨٤ | ٣٥ | فاليوم لا يخرجون منها |

(سورة الاحقاف)

| | | |
|----------|--------|------------------------------|
| ٧٨٣ | ١ | حم |
| ١١٧٥ | ٩ | قل ما كنت بدعا من الرسل |
| ١١٧٠ | ٩ | وما أدري ما يفعل بي ولا بكم |
| ١٩٨ | ١٠ | قل أرأيتم ان كان من عند الله |
| ٦٩٢ | ١١ | إفك قديم |
| ٦٥٢ | ٢١، ٢٠ | وبما كنتم تفسقون |
| ٦٩٢ | ٢٢ | ان كنتم من الصادقين |
| ١١٧٦/١٩٩ | ٣٥ | فاصبر كما صبر اولوا العزم |

(سورة محمد)

| | | |
|---------|-------|------------------------------------|
| ١١٧٧ | ٤ | فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب |
| ٤٦/١٠٣٩ | ٤ | فأباً مئاً بعد و إماً فدا |
| ٧٨٣ | ٤ | حتى تضع الحرب أوزارها |
| ٦٣٥ | ١٠، ٩ | كرهوا ما أنزل الله |
| ٢٠٠ | ٣ | وكأين من قرية هي أشد |
| ٧٨٤/٦٩٣ | ١٥ | لذّةً للشاربين |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|-----------------------|--------------|-------------------------------|
| ١٠٣٧ | ٣٥ | فلا تهنوا وتدعوا الى السلم |
| ١١٧٨ | ٣٦ | ولا يسألكم اموالكم |
| ١١٧٩ | ٣٧ | ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا |
| (سورة الفتح) | | |
| /٤٨٤/١٦١/١٥٧ ١١٧٣ | ١ | انا فتحنا لك فتحا مبينا |
| ١١٧١ | ٤-١ | انا فتحنا لك فتحا مبينا |
| ١٠٥٦/١٠١٢/١٥٩ ١٢٤٨ | ٢ | ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك |
| ١١٧٢ | ٧٠٤ | ولله جنود السموات والأرض |
| ١١٧٢ | ٥ | ليدخل المؤمنین والمؤمنات جنات |
| ١١٧٢ | ٦ | ويعذب المنافقين والمنافقات |
| ٥٧٠ | ٦ | الظانين بالله بلن السوء |
| ٦٩٣ | ٧ | وكان الله عزيزا حكيما |
| ٦٢٥ | ١٠ | فسنؤتيه أجرا عظيما |
| ٦٢٤ | ١٧ | عذابا اليما |
| ٦٩٣ | ١٩ | عزيزا حكيما |
| ٦٢٥ | ٢٠ | صراطا مستقيما |
| ٦٠٦ | ٢٣ | ولن تجد لسنة الله تبديلا |
| ٦٥٣ | ٢٩٠٢٨ | وكفى بالله شهيدا |
| ٦٩٣ | ٢٩ | رحمما بينهم |
| (سورة الحجرات) | | |
| ٥٨٥ | ٢ | وأنتم لا تشعرون |
| ٥٨٥ | ٣ | ان الذين يعضون |
| ٦٩٣/٦٣٥ | ١١ | فأولئك هم الظالمون |
| (سورة ق) | | |
| ٣٨٧/١٥٠ | ١ | ق والقرآن المجيد |
| ٦٩٣ | ١١ | كذلك الخروج |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|-------------------|--------------|----------------------------------|
| ٦٥٣ | ٢٢ | فبصرك اليوم حديد |
| ٦٩٤/٢٠١ | ٣٨ | ولقد خلقنا السموات والأرض |
| ١١٨٠ | ٣٩ | فأصبر على ما يقولون |
| ١١٨٠ | ٤٥ | وما أنت عليهم بجبار |
| (سورة الذاريات) | | |
| ١٥٦١ | ١ | والذاريات ذروا |
| ١١٨١ | ١٩ | وفى أموالهم حق للسائل والمحروم |
| ٥٥٤ | ٢٢ | وفى السماء رزقكم وما توعدون |
| ٦٩٤/٦٢٥ | ٣٠ | انه هو الحكيم العليم |
| ١١٨٤ | ٥٤ | فتول عنهم فما أنت بملوم |
| ١١٨٥/١١٨٤ | ٥٥ | وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين |
| (سورة الطور) | | |
| ٧٨٤ | ١ | والطور |
| ٦٩٤ | ٥ | والسقف المرفوع |
| ٧٨٤ | ٣ | الى نار جهنم دعا |
| ١١٩٠/١١٨٩ | ٢١ | والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم |
| ٦٥٣ | ٢٢ | وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون |
| ١١٨٦ | ٣١ | قل تریصوا فانى معكم |
| ٦٩٤ | ٣٨ | بسلطان مبين |
| ١١٨٦ | ٤٥ | فأمرهم حتى يلاقوا يومهم |
| ١١٨٦ | ٤٨ | وأصبر لحكم ربك |
| ١١٨٧ | ٤٨ | وسبح بحمد ربك حين تقوم |
| (سورة النجم) | | |
| ٣٨٧ | ١ | والنجم اذا هوى |
| ٥٨٧ | ١١٠١٠ | فأوحى الى عبده ما أوحى |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|----------------------|--------------|----------------------------------|
| ٧٨٥ | ٢٨ | لا يغيث من الحق شيئا |
| ١١٨٨/٧٨٥ | ٢٩ | فأعرض عن تولي |
| ٧٨٥ | ٢٩ | ولم يرد الا الحياة الدنيا |
| ٦٣٦ | ٣٠ | وهو أعلم بمن اهتدى |
| ٢٠١ | ٣٢ | الذين يجتنبون كبائر الاثم |
| /١١٩٠ / ١١٨٨ ١١٩١ | ٣٩ | وأن ليس للانسان الا ما سعى |
| | | (سورة القمر) |
| ١١٩٢ | ٦ | فتول عنهم |
| ٦٥٣ | ١٠ | أئن مغلوب فانتصر |
| ٦٩٤ | ٣٣، ٣٢ | فهل من مدكر |
| | | (سورة الرحمن) |
| ٧٨٦ | ١ | الرحمن |
| ٧٨٦ | ٣ | خلق الانسان |
| ٦٢٥ | ١١ | والنخل ذات الأكام |
| ٦٩٤ | ٢٠ | لا يبينان |
| ٦٢٥ | ٢٢ | يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان |
| ٥٥٧/٤٧١ | ٢٧ | ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام |
| ٦٩٤ | ٦٢ | ومن دونهما جنتان |
| ٢٠٢ | ٢٩ | يسأله من فى السموات |
| ٧٨٦ | ٣٥ | شواطئ من نار |
| ٧٨٦ | ٤٣ | يُكذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ |
| ٦٥٣ | ٦٢، ٦١ | فبأى آلاء ربكما تكذبان |
| | | (سورة الواقعة) |
| ٧٨٦ | ٨ | فأصحاب الميمنة |
| ٧٨٧ | ٩ | وأصحاب المشأمة |
| ١١٩٤ / ١١٩٣ | ١٤ / ١٣ | ثلة من الأولين وقليل |
| ٥٨٩ | ١٥ / ١٤ | وقليل من الآخريين |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|-----------------|--------------|---------------------------------|
| ٧٨٧ | ١٥ | موضونة. |
| ٧٨٧ | ١٨ | وأباريق |
| ٧٨٧ | ٢٢ | وحور عين |
| ٧٨٧ | ٢٥ | ولا تأثيما |
| ٧٨٧ | ٢٧ | وأصحاب اليمين |
| ٧٨٧ | ٣٥ | انشاء١٤ |
| ١١٩٤/١١٩٣ | ٤٠/٣٩ | ثلة من الأولين وثلة |
| ٧٨٧ | ٤١ | وأصحاب الشمال |
| ٧٨٧ | ٤٢ | سَمُومٍ وَحَمِيمٍ |
| ٧٨٧ | ٤٧ | وكانوا يقولون |
| ٧٨٧/٦٩٤ | ٤٩ | قل إنَّ الأولين والآخرين |
| ٧٨٨ | ٥٠ | لمجموعون |
| ٦٠٦ | ٥٠ | التي ميقات يوم معلوم |
| ٦٣٦ | ٧٢ | أم نحن المنشئون |
| ٢٠٤ | ٨٢ | وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون |
| ٧٨٨ | ٨٩ | فَرَّوْحٍ وَرِيحَانٍ |
| ٦١٠ | ٨٩ | وجنة نعيم |
| ٦٩٥ | ٩٠ | وأما إن كان من أصحاب اليمين |
| (سورة الحديد) | | |
| ٨٢٦ | ١٠ | وكلا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى |
| ٦٩٥ | ١١ | وله أجر كريم |
| ٧٨٨ | ١٣ | من قبله العذاب |
| ٦٥٣ | ١٥ | هي مولاكم وبئس المصير |
| ٦٩٥ | ٢٠ | إلا متاع الغرور |
| ٨٤٠/٨٢٦ | ٢٤ | فإن الله هو الغني الحميد |
| ٥٩١ | ٢٦ | وجعلنا في ذريتها النبوة والكتاب |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|------------------------|--------------|---|
| | | (سورة المجادلة) |
| ٢٠٥ | ٧ | ما يكون من نجوى ثلاثة |
| ٦٩٥ | ١٠ | فليتوكل المؤمنون |
| ١١٩٥ | ١٢ | يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول |
| ١١٩٧ | ١٢ | فقد موا بين يدي نجواكم صدقة |
| ١١٩٧ | ١٢ | ذلك خير لكم وأطهر |
| ١١٩٨/١١٩٧ | ١٢ | فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم |
| ١١٩٦ | ١٣ | أشفقتم أن تقدوا بين يدي نجواكم |
| ١٢٢١ | ١٣ | فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم |
| ٦٥٣ | ١٤/١٣ | والله خبير بما تعملون |
| ٧٨٩ | ٢٠ | في الأذنين |
| ٦٩٥ | ٢١ | ان الله قوى عزيز |
| | | (سورة الحشر) |
| ١٢٠٤ | ٦ | وما أفاء الله على رسوله منهم |
| ١٢٠٤/١٢٠٢/١٢٠١ ١٢٠٦ | ٧ | ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى |
| ٦٩٥ | ٨ | اولئك هم الصادقون |
| ١٢٠٣ | ١٠/٨ | للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا |
| ٦٣٦ | ٩ | فأولئك هم المفلحون |
| ٥٤٧ | ١٩/١٨ | يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس |
| ٥٤٧ | ٢٠ | لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة |
| ٤٢٣ | ٢١ | لو أنزلنا هذا القرآن على جبل |
| ٦٩٥ | ٢١ | لعلهم يتفكرون |
| | | (سورة الممتحنة) |
| ٦٥٣ | ٥ | ربنا انك أنت العزيز الحكيم |
| ٦٩٥ | ٦ | هو الغنى الحميد |
| ١٢٠٩ | ٨ | لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم |
| ١٢٠٩ | ٩ | انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--|
| ١٢١١ | ١٠ | يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات |
| ١٢١٢ | ١٠ | فلا ترجعهن إلى الكفار |
| ١٢١٣ | ١٠ | ولا تمسكوا بعصم الكوافر |
| ١٢١٣ | ١٠ | وأسألوا ما أنفقتم |
| ١٢١٤ | ١١ | وان فاتكم شيء من أزواجكم |
| | | (سورة الجمعة) |
| ٦٩٦ | ٣ | وهو العزيز الحكيم |
| | | (سورة الصف) |
| ٦٢٥ | ٣ | أن تقولوا ما لا تفعلون |
| ٦٩٦/٦٢٥ | ٥ | لا يهدى القوم الفاسقين |
| | | (سورة المنافقون) |
| ٦٩٦ | ٥ | وهم مستكبرون |
| ١٠٥١ | ٦ | سواء قام بهم أم استتروا |
| ٦٥٤ | ٧ | ولكن المنافقين لا يفقهون |
| | | (سورة التباين) |
| ٦٩٦/٦٣٦ | ٦ | والله غني حميد |
| ٦٣٦ | ١٠ | وبئس المصير |
| ٦٠٧ | ١٣ | وعلى الله فليتوكل المؤمنون |
| ١٠٩٦/٩٣٥ | ١٦ | فاتقوا الله ما استطعتم |
| | | (سورة الطلاق) |
| ٩٠٧ | ١ | فطلقوهن لعدتهن |
| ١٠١٠ | ٢ | وأشهدوا ذوي عدل منكم |
| ٧٨٩ | ٢ | يؤمن بالله واليوم الآخر |
| ٧٩٠/٦٩٦ | ٢ | يجعل له مخرجا |
| ٤٠٦ | ٣ | من يتكلم على الله فليحسبه |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|-----------------|--------------|--|
| ٤١١ | ٧ | سيجعل الله بعد عسر يسرا |
| ٧٩٠ | ١٠ | يا أولى الألباب |
| | | (سورة التحريم) |
| ٦٩٦ | ١ | والله غفور رحيم |
| | | يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم |
| ٥٤٦ | ٦ | نارا |
| | | (سورة الملك) |
| ٣٨٤ / ٣٧٥ / ٢٨٣ | ١ | تبارك الذى بيده الملك |
| ٧٩٠ | ٩ | قد جاءنا نذير |
| ٦٩٦ | ٢٢ | صراط مستقيم |
| | | (سورة القلم) |
| ١٤٩ / ١٤٧ | ٥-١ | ن والقلم وما يسطرون |
| ٢٠٦ | ١٦-١ | على الخرطوم |
| ٢٠٦ | ٣٣-١٧ | أكبر لو كانوا يعلمون |
| ٦٩٦ | ٣٠ | على بعض يتلا ومون |
| ١٢١٧ | ٤٤ | سنستدرجهم من حيث لا يعلمون |
| ١٢١٨ | ٤٨ | فاصبر لحكم ربك |
| ٢٠٦ | ٥٠-٤٨ | من الصالحين |
| | | (سورة الحاقة) |
| ٧٩١ | ١ | الحاقة |
| ٧٩١ | ٢ | ما الحاقة |
| ٦٩٧ | ٧ | أعجاز نخل خاوية |
| ٦٣٦ | ١٢ | انجعلها لكم تذكرة |
| ٧٩١ | ٢٥ | كتابه بشماله |
| | | (سورة المعارج) |
| ٧٩١ | ٤ | خمسين ألف سنة |
| ١٢١٨ / ٦٩٧ | ٥ | صبوا جميلا |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|-----------------------|--------------|---|
| ٦٥٤ | ١٤ | وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ |
| ١٢١٨ | ٤٢ | فَذَرِهِمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُونَ |
| | | (سورة نوح) |
| ٦٩٧ | ٣ | وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا |
| ٧٩٢ | ٢٣ | وَلَا سِوَاعَا |
| ٧٩٢ | ٢٣ | وَنَسْرَا |
| ٧٩٢ | ٢٤ | وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا |
| ٧٩٢ | ٢٥ | فَادْخُلُوا نَارًا |
| | | (سورة الجن) |
| ٦٩٧ | ٢٠ | وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا |
| ٧٩٢ | ٢٢ | لَنْ يَجْزِيَني مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ |
| ٧٩٢ | ٢٢ | وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا |
| | | (سورة المزمل) |
| ٧٩٣/١٤٩/١٤٧ | ١ | يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ |
| / ١٢٢٠ / ١٢١٩ ١٢٢٧ | ٢ | قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا |
| ١٢٢٠ / ١٢١٩ | ٣ | نُصِفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا |
| ١٢٢٠ / ١٢١٩ | ٤ | أَوْ زِدْ عَلَيْهِ |
| ١٢٢٨ | ٥ | إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا |
| ١٢٣١ | ١٠ | وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا |
| ١٢٣١ | ١١ | وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ |
| ٤٦٨ | ١٣، ١٢ | إِن لَدِينَا انْكَالًا |
| ٦٥٤ | ١٤ | وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا |
| ٧٩٣ | ١٥ | إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا |
| ٧٩٣ | ١٧ | الْوَالِدَانَ سُيُبًا |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------------|--------------|-----------------------------------|
| ١٢٢٦ | ٢٠ | وطائفة من الذين معك |
| ١٢٢٧ | ٢٠ | للم أن ان تحصره فتأب عليكم |
| ١٢٢٧ | ٢٠ | فاقرأوا ما تيسر من القرآن |
| | | (سورة المدثر) |
| ١٦٩ | ١ | يا أيها المدثر |
| ١٤٩/١٤٨/١٤٧ | ٢٠١ | يا أيها المدثر * قم فأنذر |
| ١٢٣٣ | ١١ | ذرني ومن خلقت وحيدا |
| ٦٩٧ | ٣٣ | والليل اذ أدبر |
| ٧٩٤ | ٤٠ | في جنات يتساءلون |
| ٧٩٤ | ٤١ | عن المجرمين |
| | | (سورة القيامة) |
| ٤٧٠ | ١ | لا أقسم بيوم القيامة |
| ٦٣٦ | ١٥ | ولو ألق معاذيره |
| ١٢٣٥/١٢٣٤/٧٩٤ | ١٦ | لا تحرك به لسانك لتعجل به |
| ٢٣٧ | ١٧/١٦ | لا تحرك به لسانك |
| ١٢٣٦/٢٤٣/٢٣٥ | ١٧ | ان علينا جمعه وقرآنه |
| ٢٣٥ | ١٨ | فاذا قرأناه فاتبع قرآنه |
| ٦٩٧ | ٣١ | ولا صَلَّى |
| ٥٥٥/٤٧٠ | ٤٠ | أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى |
| | | (سورة الانسان) |
| ٥٥٤/٣٧٥/١٥٣ | ١ | هل أتى |
| ٦٠٧ | ٣ | اما شاكرا واما كفورا |
| ١٢٣٧ | ٨ | وأسيرا |
| ٦٥٤ | ٢٠ | رأيت نعيما وملكا كبيرا |
| ٦٩٧ | ٢١ | شرايا طهورا |
| ١٢٣٩ | ٢٤ | فاصبر لحكم ربك |
| ١٢٤٠ | ٢٩ | فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا |
| ١٢٤٠/١٢٣٢/١١٥١/١٠٨٧ | ٣٠ | وما تشاءون الا أن يشاء الله |
| ١٢٤٢ | ٢٩ | التكوير |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|-----------------------|--------------|-------------------------------|
| | | (سورة المرسلات) |
| ٦٩٧ | ٤١٠٤٠ | يومئذ للمكذبين |
| ٢٠٨ | ٤٨ | واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون |
| ٤٧٠ | ٥٠ | فبأى حديث بعده يؤمنون |
| | | (سورة النبأ) |
| ٣٥٩ | ١ | عم يتساءلون |
| ٣٨٧ | ٢٠١ | عم يتساءلون |
| ٧٩٦ | ٤٠ | عذابا قريبا |
| | | (سورة النازعات) |
| ٦٥٤ | ١٧ | اذهب الى فرعون انه طغى |
| ٨٩٦ | ٢٤-٢١ | فكذب وعصى |
| ٩٨٨ | ٢٤ | أنا ربكم الأعلى |
| ٧٩٥ | ٣٣ | ولأنعامكم |
| ٧٩٥ | ٣٧ | فأما من طغى |
| | | (سورة عبس) |
| ١٠٠٠ | ١ | عبس وتولى |
| ٦٩٨ | ١٠ | عنه تلهى |
| ١٢٤٢ | ١٢ | فمن شاء ذكره |
| ٧٩٦ | ٣٢ | ولأنعامكم |
| ٧٩٦ | ٣٣ | فاذا جاءت الصاخة |
| | | (سورة التكويز) |
| ١٤٩ / ٣٥٩ / ٣٨٨ / ٧٨٤ | ١ | اذا الشمس كورت |
| ٦٣٦ | ٤ | واذا العشار عطلت |
| ١٢٤٢ | ٢٧ | لمن شاء منكم أن يستقيم |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|----------------|--------------|------------------------------------|
| | | (سورة الانفطار) |
| ٣٨٨/١٥٢ | ١ | إذا السماء انفطرت |
| ٥٥٤ | ٦ | يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم |
| ٦٩٨ | ١٠ | وان عليكم لحافظين |
| | | (سورة المطففين) |
| ١٠٨٦ | ١ | ويل للمطففين |
| ٦٣٦ | ٢ | إذا اکتالوا على الناس يستوفون |
| ٦٥٤ | ٢٦ | فليتنافس المتنافسون |
| | | (سورة الانشقاق) |
| ٣٨٨/١٥٢ | ١ | إذا السماء انشقت |
| ٧٩٧ | ٧ | كتابه بيمينه |
| ٦٩٨ | ٨ | حسابا يسيرا |
| ٧٩٧ | ١٠ | وراء ظهره |
| | | (سورة البروج) |
| ١٥٠ | ١ | والسما ذات البروج |
| ٦٩٨ | ١٠ | ولهم عذاب الحريق |
| | | (سورة الطارق) |
| ٣٨٧ | ١ | والسما والطارق |
| ٧٩٧ | ١٥ | يكيدون كيدا |
| ١٢٤٣ | ١٧ | فمهل الكافرين امهلهم رويدا |
| | | (سورة الأعلى) |
| ٥٥٦/٣٨٦/١٤٩ | ١ | سبح اسم ربك الأعلى |
| ١٢٣٤/١٠٩٧/١٠٩٢ | ٦ | سنقرئك فلا تنسى |
| ١٢٣٥ | | |
| | | (سورة الغاشية) |
| ١٨١ | ١ | هل أتاك حديث الغاشية |
| ١٢٤٤ | ٢٢ | لست عليهم بمسيطر |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------|--------------|--------------------------|
| | | (سورة الفجر) |
| ١٤٩ | ١ | والفجر |
| ٧٩٨ | ١٥ | وَنَعْمَ |
| ٧٩٨ | ١٦ | فقد ر عليه رزقه |
| ٦٩٨ | ٢٠ | المال حيا جما |
| ٧٩٨ | ٢٣ | بجهنم |
| ٥٤٦ | ٢٤ | يا ليتنى قدمت لحياتى |
| ٨١٨ | ٢٦، ٢٥ | لا يعذب عذابه أحد |
| ٨٩٨ | ٢٩ | فادخلنى فى عبادى |
| | | (سورة البلد) |
| ١٥٠ | ١ | لا أقسم بهذا البلد |
| | | (سورة الشمس) |
| ٤٥٤/١٥٠ | ١ | والشمس وضحاها |
| ٧٩٨ | ١٤ | فحقروها |
| | | (سورة الليل) |
| ١٤٩ | ١ | والليل اذا يغشى |
| ٧٩٩/٦٩٨ | ٥ | أعطى واتقى |
| | | (سورة الضحى) |
| ١٤٧ | ٢٠، ١ | والضحى * والليل اذا سجن |
| | | (سورة الشرح) |
| ١٤٩ | ١ | الم نشرح |
| | | (سورة التين) |
| ١٥٠/٤٧٠/٥٥٥ | ١ | والتين والزيتون |
| ١٢٤٤/٦٣٦ | | |
| ١٢٤٥/٤٧٠ | ٨ | أليس الله بأحكم الحاكمين |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---------------------|--------------|-----------------------------|
| ٨٠٠ | ٩ | أرأيت الذي ينهى |
| ٨٠٠ | ١٥ | لئن لم ينته |
| | | (سورة القدر) |
| /٢٢٣/٢١٧/١٥٠ ٢٣١ | ١ | انا أنزلناه في ليلة القدر |
| ٨٠٠ | ٣ | ليلة القدر |
| | | (سورة البينة) |
| ٨٠١ | ٥ | مخلصين له الدين |
| | | (سورة الزلزلة) |
| /٣٩١/٣٨٩/١٥٣ ٣٩٣ | ١ | إذا زلزلت الأرض زلزالها |
| ٤١٠ | ٨٠٧ | فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره |
| | | (سورة القارعة) |
| ٨٠٢ | ١ | القارعة |
| ٨١١ | ٦ | من ثقلت موازينه |
| ٨٠٢ | ٨٠٦ | موازينه |
| ٨١١ | ٨ | وأما من خفت موازينه |
| | | (سورة التكاثر) |
| ١٤٩ | ١ | الهالك التكاثر |
| | | (سورة العصر) |
| ٨٠٢ | ١ | والعصر |
| ١٢٤٥ | ٢ | ان الانسان لفي خسر |
| ٣٠٨ | ٣-١ | والعصر ان الانسان لفي خسر |
| ٨٠٢ | ٣ | وتواصوا بالحق |
| | | (سورة الهمزة) |
| ٣٩٢/١٥٠ | ١ | ويل لكل همزة لمزة |

| <u>الصفحة</u> | <u>رقمها</u> | <u>الآية</u> |
|---|--------------|--|
| ٣٩٢ | ١ | (سورة الفيل) ألم تركيب فعل ربك |
| ٣٩٢ | ١ | (سورة قريش) لايلاف قريش |
| ٨٠٣ | ٤ | من جوع |
| ٣٩٢/١٤٩ | ١ | (سورة الماعون) أرأيت الذي |
| ٢١٤ | ٤ | فويل للمسلمين |
| ٨٠٣ | ٦ | يرأون |
| ٨٤٨ | ٣-١ | (سورة الكوثر) انا أعطيناك الكوثر |
| /٣٩٤/٣٨٩/١٤٩ /١٢٤٦ | ١ | (سورة الكافرون) قل يا أيها الكافرون |
| ١٢٤٦ | ٦ | لكم دينكم ولن دين |
| ٣٩٤/٣٩٣/١٥٣ | ١ | (سورة النصر) إذا جاء نصر الله |
| ١٦٩/١٤٩ | ١ | (سورة المسد) تبت يدا أبنى لهب |
| /٣٩٤/٣٨٩/١٥٠ /٣٩٨/٣٩٦/٣٩٥ /٥٥٦/٤٠٠/٣٩٩ ٤٠٢/٤٠٣ | ١ | (سورة الاخلاص) قل هو الله أحد |
| ٨٠٣ | ٣ | لم يلد |
| /٤٨٥/٣٩٥/٣٩٤ ٥٥٦ | ١ | (سورة الفلق) قل أعوذ برب الفلق |

((أ))

| الصفحة | الحديث |
|-----------|---|
| ٣٧٩ | آل حم ديباج القرآن |
| ١٠٤٦ | الآيتان محكمتان ، أما قوله عز وجل |
| ٨٦٦ | آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا |
| ٣٣٧ | آية الكرسي خمسون كلمة |
| ١١٨١ | الآية محكمة ، وفي المال حق |
| ٣٩٠ | أتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أقرئني |
| ٣٩٩ | احشدا وا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن |
| ٤٢٤ | احفظوا القرآن ولا يغيرنكم هذه المصاحف |
| ٨١١ | اختلفنا في سورة من القرآن |
| ٩٩٨ | أدعوك الى الله ، أن تعبده ولا تشرك به شيئا |
| ١١٥٣ | ادفع بالسلام اساءة من أساء اليك |
| ٥٥٧ ، ٤٧١ | إذا أتيت على هذه الآية (ويبقى وجه ربك) |
| ٨٧٢ | إذا أوصى بثلث ماله للاجنبي |
| ٥٥٢ | إذا ثنأبت وأنت تقرأ فأمسك |
| ٥٤١ | إذا ختم القرآن العبد قبل الملك بين عينيه |
| ١٠٩٠ | إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم |
| ٥٥٦ | إذا قرأت (قل هو الله أحد) فقل أنت |
| ٥٥٢ | إذا نعس أحدكم فليرقد |
| ٣٨٠ | إذا وقعت في آل حم |
| ١٠٤٨ | أراها منسوخة بقوله عز وجل |
| ٤١١ | أربع آيات من كتاب الله عز وجل اذا قرأتهن |
| ٤٤٠ | أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة |
| ٥٦٥ | استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبسن |
| ١١٠٠ | استأذن رجل من المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم |
| | استعمل على رضى الله عنه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما |
| ٣٧٣ | على الموسم |

| الصفحة | الحديث |
|----------|--|
| ٧٢٨ | استفتحوا بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) |
| ١٩١ | اسكت فانك فاسق |
| ١٢٣٨ | الأسير في ذلك الزمان : المشرك |
| ٩٢٧ | أشهد اذا بعثت واشتريت بدرهم |
| ٢٦٨ | أعطاني ربي مكان التوراة السبع الطول |
| ٣٥٥، ٢٦٩ | أعطيت السبع الطول مكان التوراة |
| ٣٣٧ | أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آيها |
| ٤٣٦ | أعظم الناس أجرا في المصاحف : أبو بكر |
| ٤٩١ | أعلم أولاد أهل الذمة القرآن ؟ قال : نعم |
| ٤٨٨ | أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه |
| ٣٩٨ | أقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ |
| ٨٦٨ | اقتتل فريقان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٥٠٩ | إقرأ القرآن في أربعين |
| ٥٠٤ | إقرأ القرآن ما نهاك فاذا لم ينهك |
| ٨٣٨ | أقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل تستطيع ربيك) |
| ٣٣٦ | أقرؤوا البقرة فان أخذها بركة |
| ٤٦٥ | أقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها |
| ٥٣١ | أقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم |
| ٥٢٠ | أقرؤوا القرآن ولا تغفلوا فيه |
| ٨٢١ | أقرؤوا كيف شئتم ، انما فعلت ذلك |
| ٣٢٨ | أقرؤوها على موتاكم |
| ٧٣٧ | أقرؤوا يقول العبد (الحمد لله رب العالمين) |
| ٤٣٨ | اقعدا على باب المسجد |
| ١١٩٦ | أكثروا من المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ١١٦٢ | الا التقرب الى الله عز وجل |

| الصفحة | الحديث |
|-----------|--|
| ٥٣٣ | الذى ليس في جوفه شئ* من القرآن كالبيت الخرب |
| ٤٢٦ ، ٤٦٤ | الذى يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفارة |
| ٥٤٠ | |
| ٢٩٤ | اللهم انا نستعينك ونستغفرك |
| ٢٩٤ | اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد |
| ١٠٥٤ | أليس قد نهاك الله عز وجل؟ فقال : انما خيرني |
| ١١٥٢ | أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب |
| ٩٧٩ | أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام أربعة أشهر |
| ٢٢٩ | أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بالتماسها |
| ٤٠٢ | أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين |
| ٩٧٥ | أمروا بجهاد المنافقين باللسان |
| ١٢٢٩ | أملى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يستوى . . .) |
| ٤٤٦ | أن أبا بكر الصديق كان جمع القرآن في قرطيس |
| ٤٢٧ | أن أبا بكر هو الذى جمع القرآن |
| ٣٢٠ | إن إخوانا لك من أهل الكوفة |
| ٥٣٨ | إن الله سبحانه وتعالى جواد يحب الجود |
| ٤٩٥ | إن الله سبحانه وتعالى يرفع بهذا القرآن أقواما |
| ٥٠٥ | إن أولى ^{الناس} بهذا القرآن من اتبعه |
| ٣٦٧ | إن بنى اسرائيل والكهف ومريم من تلامي |
| ٣٧٩ | إن ^{بينهم} الليلة فقولوا حم لا ينصرون |
| ٥١٣ | إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيى الليل |
| ٥١٣ | أن تميما الدارى قرأ القرآن في ركعة |
| ٤٦٧ | انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي |
| ٥٥٣ | أن جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة القرآن |
| ٤٥١ | أن حذيفة قدم على عثمان في ولايته |
| ٩٤٥ | أن الخطاب للموصى ويقسم وصيته بيده |
| ٣٤٩ | أن رجلا قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته |
| ٩١١ | أن رجلا مات وترك ابنا مسترضعا |
| ٤١٠ | أن رجلا مصابا ^{مؤثرا} به على ابن مسعود |

الصفحة

الحديث

| | |
|------|--|
| ١٢٢٠ | ان الرجل ليهد القرآن ولكن العمل به |
| ٣٢٩ | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبي بن كعب فقال |
| ٤١٠ | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في مجلس |
| ١٥٩ | أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (ليغفر لك الله |
| ٢١٧ | أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان |
| ٣٩٧ | أنزل علي آيات لم ير مثلهن قط |
| ٥٣٢ | أنزل القرآن على سبعة أحرف |
| ٥١٤ | أن سليم بن عتر التجيبي كان يختم القرآن في الليلة |
| ٣٨٤ | أن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت |
| ٣٣٥ | إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة |
| ٣٥٤ | الأنعام من نواجب القرآن |
| ٤٦٥ | إن العبد إذا قرأ فحرف أو أخطأ |
| ٤٢٦ | إن عدد درجات الجنة بعدد آي القرآن |
| ٣٣٧ | إن عفريتا من الجن يكيديك |
| ١٢٣٦ | (إن علينا جمعه وقرآنه) أي جمعه في قلبك |
| ٤٨٢ | أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج |
| ١٠٣٠ | الأنفال : الخمس |
| ٤٦١ | إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا |
| ١١٨٢ | إن في المال حقا غير الزكاة |
| ٤٠٩ | إن في النساء خمس آيات ما يسرني |
| ٣٨٦ | إن فيها آية كآلف آية |
| ١٠٦٥ | إن فيها آية منسوخة وهي قوله عز وجل |
| ٣٨٦ | إن فيهن آية أفضل من ألف آية |
| ٩٧٣ | أن قبائل مضر أقبلت الى المدينة |
| ٥٢٣ | إن القرآن أكرم من أن تنزف عنه عقول الرجال |

| الصفحة | الحديث |
|---------|--|
| ٤٩٦٠٤١٢ | إن كل مؤدبٍ يحب أن يؤتَى أدبُه |
| ٢٨٦ | إنكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب |
| ١٠٨٣ | إنكم لا تنادون أصمَّ |
| ٣٧٧ | إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس |
| ٣٧٨ | إن لكل شيء لباباً وإن لباب القرآن |
| ٤١٥ | إن لله أهلين من خلقه |
| ١١٣٣ | إنما حرّم عليه نكاح الكتابيات |
| ٩٣٢ | إنما ذلك في الكفار إذا أكرهوا المؤمنين |
| ٩٧٣ | إنما نزلت في تكذيب المنافقين |
| ١١٠١ | أن المراد بالنكاح : الوطء |
| ٩٦٥ | أن منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت كان |
| ٧٤٦ | أن المؤمنين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا |
| ٧٢٣ | أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة |
| ٣٩٥ | أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى |
| ١٢٣٠ | أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحى إليه |
| ٧٣٤ | أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتتح الصلاة بالتكبير |
| ٣٨٥ | أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات |
| ١٠٤٢ | أن النبي صلى الله عليه وسلم لما آخى بين أصحابه |
| ٢٠٠ | أن النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه |
| ٤٧٩ | (أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأبي بكر وعمر وبلال) |
| ٣٩٤ | أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله |
| ٤٩١ | أنه أجاز أن يعلم المقرئ أولاد المشركين |
| ٨٢٢ | إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف |
| ٤١٦ | إن هذا القرآن مأدبة الله |
| ٩٨٥ | إن هذا أهل الشرك إذا أسلموا |
| ٣٧٢ | أنها ذكرت نساء الأَنْصار فأثنت عليهن خيراً |
| ٨٦٤ | أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل (وكتبنا عليهم . .) |

| | |
|------|---|
| ٣٧٠ | ان هذه السورة فضلت بسجدين |
| ١٢٢٥ | انها سئلت ما كان ترميله |
| ١٠٩٩ | انها عامة ، وانها منسوخة بقوله عز وجل |
| ٨١٥ | انها كانت تقرأ (اذ تَلْقُونَهُ . . .) |
| ٩٤٤ | انها محكمة |
| ٩٠٢ | انها محكمة ، عامة في كل مشرك |
| ٩٤٥ | انها محكمة فيما طابت به أنفس |
| ١١٣١ | انها محكمة وحرم الله على نبيه |
| ١٠١١ | انها محكمة ، ومعنى (من غيركم) من أهل الكتاب |
| ٢١٥ | انها مدنية - أي الا خلاص - |
| ٢١٤ | انها مكية - أي الا خلاص - |
| ٢٠٩ | انها مكية - أي المطففين - |
| ١٠٩٩ | انها منسوخة بجواز نكاح الزانية |
| ١٠٣٩ | انها منسوخة بقوله عز وجل (فَأَيَّمَا مَنَّا بَعْدَ . . .) |
| ٨٨٧ | انها منسوخة ، وقد نسخ اعتداءه من اعتدى |
| ٢٠٧ | انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجح |
| ١١٦٩ | انها نزلت في رجل من المشركين سب |
| ٨٦٣ | انها نزلت في نسخ التراجع |
| ٥٥٤ | انه تلى هذه الآية (يا ايها الانسان ما غرك) |
| ٣٦٩ | انه سجد في الحج سجدين ، وقال : ان هذه السورة |
| ٥٠٠ | انه سمع رجلا يتكلم فقال أمسك |
| | انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر بن الخطاب |
| ٤٨٢ | اذا توضأت |
| ٥٠٣ | انه سئل عن جمع القرآن ، أينام عنه ؟ |
| ١١٥٣ | انه قال في قوله عز وجل (ويستغفرون) |

| الصفحة | الحديث |
|--------|---|
| ٥١١ | انه - أي سعيد بن جبير - قرأ القرآن في ركعة |
| ٥١٣ | انه - أي علقمة - قرأ القرآن في ليلة |
| ٤٦٢ | انه كان اذا نزلت عليه السورة او الآية قال |
| ٣٣٩ | انه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف |
| ٥٦٣ | انه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٧٤٥ | انه كان لا يدع (بسم الله الرحمن الرحيم) لأم القرآن . . . |
| ٣٤١ | انه كان له سهوة فيها تمر . . . |
| ٧٢٦ | انه كان يجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) ويقول . . . |
| ٧٣١ | انه كان يفتح بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) يجهر بها . . . |
| ٧٤٥ | انه كان يفتح الصلاة بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) . . . |
| ٧٤٦ | انه كان يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول فاتحة الكتاب . . . |
| ٥٥٥ | انه كان يقرأ فوق بيت له (أليس ذلك . . .) . . . |
| ٥١١ | انه كان - أي عثمان - يقرأ القرآن في ركعة . . . |
| ١٢٣٨ | انه المأسور الشرك . . . |
| ٧٢٤ | انهما كانا اذا افتتحا الصلاة يقرآن . . . |
| ٤٤٣ | انهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر . . . |
| ٤٦٤ | انه يضعفني عن قراءة القرآن . . . |
| ٣٨٢ | انه امرت بناتي أن يقرآن سورة الواقعة . . . |
| ١٠٥٣ | انه امرت أن يدخل في الاسلام . . . |
| ٩٣٦ | انه يجاهد في الله حق جهاده . . . |
| ٤٦٧ | انه قارىء عليكم سورة ، فمن بكى . . . |
| ٣٨٦ | انه نسيت أفضل المسبحات . . . |
| ١٦٢ | أول شيء نزلت من سورة التوبة . . . |
| ١٤٤ | أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي . . . |
| ١٦٨ | أول ما أقرأ جبريل النبي صلى الله عليه وسلم . . . |
| ٨٦٠ | أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة . . . |
| ٤٣٤ | أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر . . . |

| الصفحة | الحديث |
|--------|--|
| ٩٨١ | أولها شوال وآخرها . . . |
| ٩٨٠ | أولها من يوم النحر الى عشر . . . |
| ٨٧٥ | أولهم آدم ، وجميع الأمم مفروض عليهم . . . |
| ٤٠٧ | أى آية في كتاب الله أرجى ؟ . . . |
| ٤٠٥ | أيسرك ان تلقى صحيفة |
| ٣٩٨ | أيعجز أحدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن . . . |
| ٥٥٤ | أى وعزتك فجعلته سميعا بصيرا . . . |

(((الباء)))

| | |
|------|---|
| ٧٢٦ | بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب |
| ٣٣٤ | بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا |
| ٣٣١ | بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية . . . |
| ٥٥٠ | البلد الطيب : المؤمن سمع كتاب الله فوعاه |
| ٥٢٩ | (بلغنى أنك بعثت دينك بحبتين) |
| ٣٨٠ | (بلغنى أنهن كن يسمين العرائس . . .) |
| ٨٢٠ | (بلغوا عنى ولو آية) |
| ١٠٤٦ | (بل هي ناسخة لقوله عز وجل (فإما منا بعد . . .) |
| ١٥٦ | (بئس الكلام هذا ، بل هو أعظم الفتح . . .) |
| ٣٢٨ | (بينا جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع نقيضا . .) |
| ٧٤٧ | بينما النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا . . . |
| | بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء على بين |
| ٧٠٠ | ابى طالب - رضى الله عنه - |

(((التاء)))

| | |
|-----|---|
| ٣٧٤ | تجى* تنزيل السجدة يوم القيامة لها |
| ٣٨٧ | تعلموا (عم يتساءلون . . .) تعلموا (ق) . . . |

| الصفحة | الحديث |
|-----------------|---|
| ٣٢١ | تقرب الى الله ما استطعت . . . |
| ٩٣٢ | التَّيْبَةُ : أن تصل رحمك من الكفار |
| ٣٧٥ | تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك فيهما . . . |
| ١٠١٩ | تؤكل وان سَمَّوْا عليها غير اسم الله (((الثا'))) |
| ١٠٥٠ | الثلاث الآيات محكمات ، نزلن . . . |
| ١١٩٤ | الثَّلاثان من أمتي ، إني لأرجو |
| ٩٤٨ | الثالث والثالث كثير (((الجيم))) |
| ١٠٠٠ | جاء ناس من المشركين يوم الفتح . . . |
| ٩٧٥ | جاهد الكفار بالسيف واغلظ . . . |
| ٥٦٨ | جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء . . . (((الحا'))) |
| ٨٩٢ | حرمت الخمر لعينها والمسكر من غيرها . . . |
| ٥٣٦ | حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة . . . |
| ١١٨٧ | حين تقوم : الى الصلاة المكتوبة . . . (((الخا'))) |
| ٤٥٩ | خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد . . . |
| ٤٥٨ | خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقترى* . . . |
| ٣٩٥ | خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة . . . |
| ٤٥٣ | خصلتان لعثمان ليستا لأبي بكر ولا لعمر . . . |
| ٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٤٨٨ | خيركم من تعلم القرآن وعلمه . . . |
| ٤٨٨ | خيركم من علم القرآن وتعلمه . . . (((الذال'))) |
| ٥٢٤ | ذلك فعل الخوارج . . . |
| ٥٠٢ | ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ذاك . . . |
| ١١٨٥ | ذكر لنا أنها لما نزلت اشتد ذلك |
| ٤٧٤ | ذُكِّرْنَا رَبَّنَا يَا أَبَا مُوسَى |

الصفحة

الحديث

(((الراء)))

- ٢٥٣ الراجع في هبته
٤٧٣ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
٤٨٤ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسير على ناقته فقرأ
٤٣٥ رحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن
١٠٧٧ رحمة الله عليك ، فانك كنت
٩١١ رضاع الصبي على جميع الورثة

(((الزاي)))

- ٤٧٧ زينوا أصواتكم بالقرآن
٤٧٦ زينوا القرآن بأصواتكم

(((السين)))

- ١١٨٢ السائل : الذي يسأل الناس
١١٨٢ السائل : المعارف
١١٨٧ سبحانك اللهم وبحمدك
٣٥٥ السبع المثاني : البقرة وآل عمران . . . الخ
١٢٠٣ سبيل الخراج وسبيل الخصب واحد
٧٢٥ سمعت سعيد بن جبير يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم)
٥٥٦ سمعت علياً قرأ في الصلاة (سبح اسم ربك الأعلى)
٤٣١ سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان
٤٦٨ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ (ان لدينا انكالا . . .)
٤٤٩ سمع عثمان قراءة أبي عبد الله ومعاذ فخطب الناس
٥٢٢ سئلت أسماً هل كان أحد من السلف يغشى عليه

(((النسين)))

- ٩٩٦ شعائر الله : حرّماته ، نهاهم
٩٩٦ شعائر الله : حرّمه

| الصفحة | الحديث |
|----------|---|
| | (((الصاد))) |
| ٧٢٨ | صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسمعتة يقرأ |
| ٤٦٩ | صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة . . . |
| ٧٣٠ | صلى معاوية بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة . . . |
| ٧٤٤، ٧٢٢ | صليت وراء أبي هريرة فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) . . . |
| | (((الضاد))) |
| ٣٨٣ | ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباؤه |
| ١١٩٧ | ضيق الله عليهم في المناجاة |
| | (((العين))) |
| ٥١٦ | عرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة |
| ١٠٠٩ | عساك أن تدرك ذلك الزمان |
| ٩٠٠ | العفو : ما طاب من المال |
| ٩٠٠ | العفو : ما لا يكون اسرافا |
| ٩٠٠ | العفو : هو اليسير من كل شيء |
| ١٠٢٧ | العفو : يعنى به الزكاة ، لأنها |
| ٩١٠ | على وارث الصبي منا أجر الرضاع . . . |
| ٣١٩ | عليكم بالقرآن فانكم سترجعون |
| ١٩٠ | عنيت الجميع |
| | (((الغين))) |
| ١٢٠٧ | الغنيمة غير القى |
| | (((الفاء))) |
| ٧٢٧ | فاتحة الكتاب : سبع آيات ب (بسم الله الرحمن الرحيم) |
| ٤٢٩ | فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه |
| ٤٧٢ | فداك أبى وأمى رتل |
| ١٢٣٠ | فرائض القرآن وحدوده ثقيل والله |
| ٢٤٩ | الفرقان : المخرج |
| ٣٧٠ | فضلت سورة الحج على غيرها بسجدتين |
| ٣٤٥ | فضّلتُ على الناس بثلاث |
| ٩٣٨ | فكان ذلك قرآنا قرأناه |

| الصفحة | الحديث |
|--------|---|
| ٩٨٧ | فلو كانت ذنوبه أعظم من السموات . . . |
| ٢١٢ | في (اذا زلزلت) هي مكة . . . |
| ٢٠٦ | في سورة (ن) من أولها الى |
| ٢٠١ | في سورة (والنجم) (الذين يجتنبون) |
| ١٩٥ | في الشورى آيات غير مكة |
| ٤٠٨ | في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم . . . |
| ١١٩٥ | في كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي . . . |
| ٥٠٥ | في كم أختم القرآن ؟ فقال : في كل خمس عشرة . . . |
| ٥٦٦ | في كم تقرأ القرآن ؟ فقلت : ما أجرته |
| ٣٥٣ | في المائة احدى عشرة فريضة |
| ٣٥٣ | في المائة ثمانى عشرة فريضة وليس فيها منسوخ |
| ١٩٥ | في المؤمنين : هي مكة غير آيتين |
| | (((القاف)))) |
| ٣٨٨ | قارى' الحديد والواقعة وسورة الرحمن . . . |
| ٤٥٧ | قال رجل يا رسول الله أى العمل أحب ؟ . . . |
| ٧٣٦ | قال الله تعالى : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين . . . |
| ٣٥٩ | قالوا يا رسول الله انا نرى في رأسك شيئا . . . |
| ٣٩٦ | قام رجل من الليل يقرأ (قل هو الله أحد) . . . |
| ٤٦٩ | قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي . . . |
| ١٢٢٧ | قاموا حولين حتى تنفخت أقدامهم . . . |

| الصفحة | الحديث |
|-----------|--|
| ٣٧١ | قد كان قوم يركعون ويسجدون |
| ٣٧٣ | قرأ ابن عباس سورة النور وجعل يفسرها . . . |
| ٥٠٣ | قرأ القرآن ثلاثة أصناف : فصنف . . . |
| ٤٢٤ ، ٣٢٢ | القرآن شافع مشفع |
| | قرأها عليّ ابن جريح (بسم الله الرحمن الرحيم) قرأها |
| ٧٢٥ | ابن عباس كما قرأتها عليك |
| ٥١١ | قلت لأغلبن الليلة على الحجر |
| ٤٣٣ | قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم |
| ٥٥٢ | قلت لعطاء : أقرأ القرآن فيخرج مني الريح |
| ٣٧٠ | قلت يا رسول الله ، أفى الحج سجدتان |
| ٥٠٨ | قلت يا رسول الله في كم أقرأ القرآن . . . |
| ٣٩٣ | (قل يا أيها الكافرون) تعدل ربع القرآن . . . |
| ١٢٢٧ | (قم الليل الا قليلا) نسختها التي في آخرها . . . |
| ١١١٠ | قوله (سلاما) مسنوخ بآية السيف |
| ٢٠١ | قوله عز وجل في سورة ق (ولقد خلقنا السموات . . .) . . . |
| ٨٣٨ | قوم لسانه ثم علمه فانك مأجور |
| | ((الكاف)) |
| ٩٨٩ | كان آخر عهد الجميع تمام أربعة أشهر |
| ٤٧٤ | كان أبو موسى يصلي بنا فلو قلت |
| ٥٥٨ | كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله الى آخره . . . |
| ١٢٢٣ | كان بين أول السورة وآخرها سنة |
| ٩٩٦ | كانت عامة العرب لا يعدون الصفا والمروة |

| الصفحة | الحديث |
|--------|---|
| ١٢٠٠ | كانت لعالي ثلاث لو كانت لي واحدة . . . |
| ٩٥٨ | كانت المتعة أن يتزوج الرجل المرأة . . . |
| ٩٢٢ | كانت المتعة واجبة بقوله عز وجل . . . |
| ٩١٥ | كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها |
| ٩٥٤ | كان حميم المرأة يلقي ثوبه على امرأته |
| ٤٩٥ | كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن . . . |
| ٤٠٠ | كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قبا |
| ٤٥٣ | كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه |
| ٤٣٣ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة . . . |
| ٥٠٧ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختم في أقل . . . |
| ٣٧٥ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الصبح . . . |
| ٤٨١ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته |
| ٧٢٣ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَطِّعُ قراءته آية آية . . . |
| ١٢٠١ | كان في أول الاسلام يقسم الغنيمة |
| ١١٩٨ | كان المسلمون يقدُّون بين يدي النجوى |
| | كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ألقى اليه جبريل |
| ٢٣٧ | عليهما السلام - القرآن |
| ١٢٢٨ | كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي . . . |
| ٣٦٢ | كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ . . . |
| ١٢٣٥ | كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقي في التنزيل . . . |
| ٥٦٠ | كانوا يستحبون اذا ختموا من اول الليل . . . |
| ٥٠١ | كانوا يكرهون ان يتلوا الآية عند الشئ |
| ١١٦٢ | كانوا يكرهون أن يذلو أنفسهم |
| ١١٦٨ | كان يُعرض على المشركين اذا آذوه |
| ١٢٣٦ | كان يفعل ذلك مخافة أن ينسأه |

| الصفحة | الحديث |
|-----------|---|
| ٣٥١ | كتب اليينا عمر رضي الله عنه ان تعلموا سورة . . . |
| ٣٧٢ | كتب اليينا عمر بن الخطاب أن علموا نساءكم |
| ٣٥٨ | كتب اليينا عمر بن الخطاب تعلموا سورة التوبة . . . |
| ٨٩٦ | كره الخمر قوم للاثم وشربها قوم للضعفة |
| ١٠٤٨ | كل مال أدبت زكاته فليس بكنز |
| ٩٩٠ | كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانشك |
| ١٦٠ | كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره . . . |
| ٨٦٢ | كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتغيمت السماء . . . |
| ٤٩٦ | كنا نعرف قارىء القرآن بصفرة اللون . . . |
| ٤٨٤ | كنت أسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على عريشي |
| ٤٨٥ | كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال . . . |
| ٣٩٦ | كنت أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا . . . |
| ٤٨٣ | كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيسر؟ . . . |
| | (((الام))) |
| ٣٣٣ | لا تجعلوا بيوتكم مقابر |
| ٢٩٣ | لا تزيدوا في كتاب الله |
| ٢٩٣ | لا تسافروا بالقرآن فاني أخاف |
| ١١٢٤ | لا تقل : ما شاء الله وشئت |
| ٥٠٣ | لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . |
| ٤٥٥ | لا حسد الا في اثنتين ، رجل آتاه الله |
| ١١٥٦ | لا خصومة |
| ١٠٥٢-١٠٥١ | لأزيدن على السبعين |
| ٣٢٥ | لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب |
| ٩٣٣ | لا صمت يوماً الى الليل |
| ١٠٦٢، ٤٧٥ | لا يتمنين أحدكم الموت |
| ١١٠٧ | لا يعمل بها اليوم ، وذلك أن القوم |
| ٥٠٧ | لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث |

| الصفحة | الحديث |
|--------|--|
| ١٠٠٢ | لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل |
| ٥٢٦ | لقد أتى علينا حين وما نرى أن أحدا |
| ١٦٦ | لقد أنزلت (ولقد آتيناك) |
| ٩٩٨ | لقد دخل بوجه كافر وخرج |
| ٤١٠ | لقد دخل قلب الاعرابي الايمان |
| ١١٧١ | لقد نزلت علي اليوم آية أو قال : آيات ... |
| ٣٣٣ | لكل شيء سنام |
| ١١٣٢ | لما أختزن الله ورسوله والدار الآخرة |
| ٤٣٨ | لما استحرقت القتل بالقرآن يومئذ فرق |
| ١١٩٤ | لما نزلت (ثلثة من الأولين) |
| ١٢٢٣ | لما نزلت (يا أيها المزمل) كان الرجل ... |
| ٨٩٣ | لما نزلت (قل فيهما اثم كبير) |
| ١٩٥ | لما نزل (قل لا أسألكم ..) |
| ٨٨٨ | لما نزلنا الحديدية مرسي رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٥٤٩ | لم يجالس هذا القرآن أحد الا قام ... |
| ١٠٠٩ | لم يحيى تأويل هذا بعد |
| ٥٠٩ | لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ... |
| ٩٩٤ | لم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة |
| ١٠٧٦ | لمنثلن بهم مثله لم يمثلها أحد |
| ٥٢٨ | لو صلح أهل القرآن صلح الناس |
| ٤١٩ | لو كان القرآن في اهاب |
| ٣٧١ | لو كنت تاركا احداهما لتركت الأولى |
| ٩٨٩ | لو وضعت قول لا اله الا الله في كفة |
| ١٠٠٩ | لبيبلغ الشاهد الفائب |
| ٤٨٠ | ليتق أحدكم أن يأنم اثما كثيرا |

| الصفحة | الحديث |
|--------|--|
| | (((الميم))) |
| ٣٣٨ | ما أرى رجلا ولد في الاسلام |
| ٨٩٣ | ما أسكر كثيره فقليله حرام |
| ٤٩٩ | ما أنفق عبد من نفقه أفضل |
| ١١٢٢ | ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم |
| ٤١٠ | ماذا قرأت في أذنه؟ |
| ٤٨٥ | ما سأل سائل بمثلها |
| ٤٠٦ | ما في القرآن آية أعظم فرحا من آية |
| ٤٠٦ | ما في القرآن آية أكثر تفويضا من آية |
| ١٢٣٨ | ما كان أسراؤهم الا المشركين |
| ١١٢٨ | ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل |
| ٤٠٥ | ما من آية أجمع لخير وشر من آية |
| ٥١٨ | ما من أحد تعلم القرآن ثم نسي الا |
| ٥١٩ | ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه |
| ٣٥٢ | المائدة من آخر القرآن نزولا فأحلوا حلالها |
| ٩٢٢ | المتعة واجبة لكل مطلقة |
| ٤١٣ | مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة |
| ٤١٤ | مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة |
| ١١٨٣ | المحروم : الكلب |
| ١٢٣٨ | المراد بالأسير : المسجون من المسلمين |
| ١٠٨١ | المراد بالصلاة هاهنا الدعاء |
| ٣٢٦ | مررت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصلي |
| ٥٢٩ | مررت أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ سورة يوسف |
| ٤٧٨ | مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يخافت |
| ٥٢١ | مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط |
| ١٠٦٩ | المستهزئون : الوليد بن المغيرة |
| ١٠٠٤ | المسح : خفيف الغسل |
| ١١٦١ | المعنى : قل لقريش |
| ١٠٨٣ | المعنى : (لا تجهر بصلاتك) أى لا ترائي |

| الصفحة | الحديث |
|----------|--|
| ٢٧١ | المفصل أوله من سورة (الضحى) |
| ١٢٢٦ | مكث النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل |
| ٤١٧ | مَلَّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مَلَّةً |
| ٣٨٨ | من أحب أن ينظر الى يوم القيامة |
| ٣٥٦ | من أخذ السبع فهو حَبِيرٌ |
| ٣٨٢ | من أراد أن يعلم نبأ الأولين ونبأ الآخِرِينَ |
| ٣٩٩ | من أراد أن ينام على فراشه |
| ٤٩٤ | من استخلفت على أهل الوادى ؟ |
| ٤٩٨ | من أعطى القرآن ، فمد عينه الى شىء |
| ٩٨٢ | من أول شوال هو أول الأربعة الأشهر |
| ٧٢٧ | من ترك (بسم الله الرحمن الرحيم) فقد ترك آية |
| ٧٤٥ | من تركها فقد ترك مائة آية وأربع عشرة آية |
| ٤٩٧ | من جمع القرآن فقد حمل أمراً عظيماً |
| ٣٦٥ | من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف |
| ٥٥٨ | من ختم القرآن : فله دعوة مستجابة |
| ٣٦٤ | من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف |
| ١١٩١ | من سنن سنة حسنة فله أجرها |
| ١٠٢٧ | منسوخ بآية السيف بالأمر بالغلظة |
| ٤٦٠٠ ٣١٧ | من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي |
| ٥٥٨ | من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم |
| ٤٠٢ | من صلى الجمعة ثم قرأ بعدها |
| ٧٣٦ | من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن |
| ١٠١١ | (من غيركم) أى من غير قبيلتكم |
| ٣٦٥ | من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد |
| ٣٥٠ | من قرأ آل عمران فهو غني |

الصفحة

الحديث

| | |
|------|---|
| ٣٨٤ | من قرأ (تبارك الذي بيده الملك . . .) في كل ليلة . . . |
| ٣١٩ | من قرأ ثلث القرآن فقد أوتى ثلث النبوة |
| ٤٩١ | من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة |
| ٣٨١ | من قرأ حمّ الدخان في ليلة أصبح |
| ٣٨١ | من قرأ حمّ الدخان في ليلة الجمعة |
| ٥٥٥ | من قرأ ذلك فليقل : بلى |
| ٣٩٢ | من قرأ سورة العصر ختم الله له بالصر |
| ٣٦٤ | من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له |
| ٣٨٢ | من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة . . . |
| ٣٦٨ | من قرأ طه ونس كل شهر مرة |
| ٣٦٣ | من قرأ عشر آيات من الكهف |
| ٣٦٣ | من قرأ العشر الا واخر من سورة الكهف |
| ٤٨٦ | من قرأ القرآن فاستظهره ، فأحل حلاله |
| ٥٣٠ | من قرأ القرآن فليسأل الله به |
| ٥٤٩ | من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألين والداة |
| ٤٠٣ | من قرأ (قل هو الله أحد) والمعوذتين . . . |
| ٣٩٩ | من قرأ كل يوم مائتى مرة |
| ٣٧٠ | من قرأ (لا اقسام بيوم القيامة) فبلغ |
| ٢٢٧ | من كان متحريها فليتحرها |
| ٩٨١ | من لم يكن له عهد انما جعل أجله |
| ٨٧٢ | من مات ولم يوص للاقربين |
| ٤٥٦ | من نفس عن أخيه كربه من كرب الدنيا |
| ٢٢٥ | من يقم الحول يصب ليلة القدر |
| ١١٩٠ | المؤمن من يلحق الله به ذريته |
| ٥٢٤ | ميعاد ما بيننا وبينه ان يجلس على حائط |
| | (((النون)))) |
| ٩٧٨ | نبت الى كل عهد عهده ثم أمر عليه السلام |
| ٩٦١ | نزلت آية النور في الثلاثة |

| الصفحة | الحديث |
|--------|---|
| ١٦٩ | نزلت بمكة بعد (يا أيها المدثر) |
| ٣٥٤ | نزلت سورة الأنعام بمكة جملة |
| | نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة |
| ٣٥٢ | الوداع |
| ٢٣٠ | نزلت صحف ابراهيم - عليه السلام - أول ليلة |
| ١٦٥ | نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة |
| ٩٢٤ | نزلت في أهل الكتاب لا يُكْرَهُونَ |
| ٣٥٦ | نزلت - أي سورة الأنفال - في بدر |
| ٨٦١ | نزلت في صلاة التطوع يصلى حيثما توجهت |
| ٨٨٢ | نزلت في الكبيرين اللذين لا يقدران |
| ٩٦١ | نزلت فيهم في رفع الحرج |
| ١٨١ | نزلت الكهف بمكة بين |
| ٣٠٨ | نزل عليه (والعصر . . .) |
| ١٠٠٤ | نزل القرآن بمسح الرجلين |
| ٤٢٨ | نزل القرآن على سبع : حلال وحرام |
| ١٠٠٢ | نسخ بالأمر بالقتل والجهاد |
| ٩٥٨ | نسخت المتعة آية المواريث |
| ١٠٢٤ | نسختها آية السيف |
| ١٢١٥ | نسخت هذه الأحكام التي في هذه السورة |
| ١١٧٧ | نسخ جميع ذلك بآية السيف |

الصفحة

الحديث

| | |
|-----------|--|
| ١١٧٣ | نسخها (انا فتحنا لك فتحا مبينا) |
| ١٠٣٦ | نسخها (فاقتلوا المشركين) |
| ١١٦٩ | نسخها (فاما تثقفنهم) |
| ١٠٠٥ | نسخها قوله عز وجل (فاقتلوا المشركين) |
| ١٠٠٥ | نسخها قوله عز وجل (قاتلوا الذين) |
| ١٠٨٦ | نسخها قوله عز وجل (ويل للمطففين) |
| ١٠٣٧ | نسخها (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم) |
| ٣٥١ | نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران |
| ١٢١٢ | نعم ما جئت به ونعم ما صدقت به |
| ١١٣٢ | نهى الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج (((الها))) |
| ١١٣٩ | هذا حكم خص به أيوب |
| ٩٩٤ | هذا كله منسوخ بالأمر بقتالهم |
| ١٠٨٤ | هذا منسوخ بقوله عز وجل (ان الذين يشترون) |
| ١٢٠٣ | هذه الآية قد استوعبت الناس كلهم |
| ١١٧٧ | هذه الآية ناسخة لقوله عز وجل (فاقتلوا) |
| ١١٠٠ | هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين |
| ١٢٢٢ | هل علي غير ذلك |
| ٩٩٠ ، ٩٨٥ | هل يستطيع أن يحييه |
| ١١١١ | هم الذين لا يتكبرون |
| ١١٥٢ | هما الرجلان يسب أحدهما الآخر |
| ١٢١٠ | هم خزاعة كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٤٠٤ | هن ثلاث آيات في سورة الانعام (قل تعالوا) |
| ١١٨٣ | هو الذي لا يشهد الحرب |
| ١١٨٣ | هو الذي لا ينمى له شئ |
| ١١٨٣ | هو الذي لحقته في زرعه جائحة |
| ٩٣٦ | هو أن يطاع فلا يعصى |

| الصفحة | الحديث |
|----------|---|
| ٩٨٧، ٩٨٦ | هو جزاؤه ان جازاه |
| ١١٦٣ | هو في كل باغ أباح الله عز وجل |
| ١١٨١ | هو منسوخ بآية الزكاة |
| ٩٨٢ | هو منسوخ بالجهاد |
| ١٠٨٧ | هو منسوخ بقوله عز وجل (وما تشاءون) |
| ١١٨٩ | هو المؤمن يرفع الله به ذريته |
| ١٢٣١ | هو - والله - ثقيل مبارك |
| ٧٢٥ | هي أم القرآن |
| ٧٢٦ | هي أم القرآن استثناها الله عز وجل |
| ٢٦٤ | هي أم القرآن ، وهي السبع المثاني |
| ٩٩٥ | هي ست ، الصفا والمروة |
| ١٢١٠ | هي في الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا |
| ٩٧٣ | هي في الجهاد ، والمعنى ليتفقه |
| ١٠٤٨ | هي فيمن لم يؤد زكاته |
| ٣٨٣ | هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر |
| ١٠٢٢ | هي محكمة ، وأكل لحوم الحُمُر |
| ١٠٣٣ | هي محكمة وحكمها باق الى يوم القيامة |
| ١٠٢٨ | هي محكمة ، والعفو : من أخلاق الناس |
| ٨٩٠ | هي محكمة ولا يجوز القتال |
| ١٠٢٧ | هي محكمة والمراد بالعفو : غير الزكاة |
| ١١٢١ | هي محكمة والمراد المعاهدون |
| ١١٢٠ | هي محكمة ، والمراد من آمن |
| ١٠٤٩ | هي محكمة ، ومعنى (إلا تنفروا) |
| ٢٠٤ | هي مدنية |
| ٢١١ | هي مدنية - أي البيعة - |

| الصفحة | الحديث |
|--------------------|--|
| ٩٩٥ | هي مناسك الحج ، نهاهم أن يحلوا |
| ٩٢٣ | هي مندوب اليها فمتع ان كنت تحب |
| ١٢١٠ | هي منسوخة بآية السيف |
| ٨٨٩ | هي منسوخة بآية السيف ، اذ أباحت |
| ١١٨٤ | هي منسوخة بالأمر نبالا قبال عليهم |
| ١٠٨١ | هي منسوخة بقوله عز وجل في الاعراف |
| ١٠١٧ | هي منسوخة بقوله عز وجل (وطعام الذين) |
| ١١٠٨ | هي منسوخة لا يعمل بها اليوم |
| ١٠٤٦ | هي منسوخة من وجه آخر ، وذلك |
| ٩٢٣ | هي واجبة للتي لم يفرض لها |
| | (((الواو)))) |
| ١٠٢٨ | (وأعرض عن الجاهلين) : منسوخة بآية السيف |
| ٢٠٤ | الواقعة مكية الا آية واحدة |
| ٣٩٧ | والذى نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن |
| ١٢٤٨ ، ١٠٥٦ ، ١٠١٢ | والله اني لا خوفكم الله |
| ٩٨٣ | والله لأنتصرنَّ لهم |
| ٥٥٤ | وأنا أشهد ، رفع صوته حتى ملأ السجد |
| ٣٥٦ | وان يونس تسمى السابعة |
| ٥١١ | والترتيل في القراءة أحب الى أهل العلم |
| ٩٢١ | وجبت المتعة لغير المدخول بها |
| ٢١١ | وجدنا في كتاب ابن عباس (لم يكن) مكية |
| ١٠٩٠ | الورود : الجواز على الصراط |
| ١٠٨٩ | الورود : الدخول |
| ٤٨٣ | وسئل علي - رضي الله عنه - عن الجنب أيقر القرآن ؟ |
| ٩٨٨ | وقد دعا الله عز وجل الى التوبة من هو |
| ٩٨٧ | وقد دعا الله عز وجل الى مغفرته من قال |
| ٢٢٨ | وقد رأيتني أسجد في صبيحتها |

| الصفحة | الحديث |
|--------|--|
| ٢٨٩ | وقلب القرآن يس |
| ٥٥٨ | وكان أنس بن مالك يجمع أهله اذا ختم |
| ٢٢٢ | وكان جبريل يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عام |
| ٥٥٣ | وكان جبير بن نفير يقول : آمين آمين حتى يركع |
| ٥٠٦ | وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير |
| ٤٨٠ | وكان ابن عمر اذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ |
| ٥٥٣ | وكان معاذ بن جبل اذا ختم سورة البقرة |
| ١٠٣٨ | وكان هذا والعدد قليل فلما كثروا |
| ١٢٤٨ | وكان يسمع لصدده أزيز |
| ٩٩٤ | (ولا آمين البيت الحرام) يعنى : منع المشركين |
| ١١٣٣ | (ولا أن تبدل بهن من أزواج) معناه : ليس |
| ٩٧٩ | ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد |
| ٤٧٢ | ونعتت أم سلمة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة |
| ١٠٧٠ | وهم قوم من المشركين كانوا يقولون (((اليساء))) |
| ٥٣٦ | يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس |
| ٧٣٢ | يا بُنى اياك والحدث ، فاني صليت |
| ٣٤٧ | يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به |
| ٣٩٤ | يا جبير أتحب اذا خرجت سفرا |
| ١٠٨٣ | يا رسول الله ، أقریب ربنا فنناجیه ؟ |
| ٣٦١ | يا رسول الله لو قصصت علينا |
| ٢٧٤ | يا زرقد بلغت عرائس القرآن |
| ٤٧٥ | يا طاعون خذني فقيل له |
| ٩٣٨ | يا ليت قومنا يعلمون بما أكرمنا ربنا |
| ٥٥٤ | يا ليتها تمت |

| الصفحة | العلم |
|--------|--|
| ٣٤٤ | ١- آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني |
| ١٢٤٩ | ٢- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البزوري |
| ٧١٣ | ٣- إبراهيم بن خالد الكلبي (أبو ثور) |
| ٤٤٠ | ٤- إبراهيم بن سعيد (سعد) بن إبراهيم الزهري |
| ٣٤٦ | ٥- إبراهيم بن سليمان الأقطس الدمشقي |
| ٥٢٦ | ٦- إبراهيم بن العلاء بن الضحاک الزبيدي |
| ٥٣٤ | ٧- إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الأسدي |
| ٥٦٥ | ٨- إبراهيم بن ميسرة الطائفي |
| ٥٥٩ | ٩- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي |
| ٣٤٣ | ١٠- إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي |
| ٢٢٥ | ١١- أبي بن كعب بن قيس الأنصاري |
| ٥٠٦ | ١٢- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي |
| ٣٧٦ | ١٣- أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي |
| ٥٩٧ | ١٤- أحمد بن جعفر بن محمد (ابن العنادي) |
| ٦٩٩ | ١٥- أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذي |
| ٣٧٦ | ١٦- أحمد (حميد) بن عبد الرحمن بن حميد الكوفي |
| ٣١١ | ١٧- أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني |
| ٣٢٤ | ١٨- أحمد بن شعيب بن علي النسائي |
| ٧٢٠ | ١٩- أحمد بن علي الرازي (الجصاص) |
| ٤٣٧ | ٢٠- أحمد بن عمرو بن عبد الله (أبو الطاهر) |
| ١٢٤٩ | ٢١- أحمد بن الفرخ بن جبريل البغدادي |
| ١٢٥٣ | ٢٢- أحمد بن كامل بن خلف القاضي |
| ٣٧٥ | ٢٣- أحمد بن محمد أبو طاهر السلفي |
| ٣٣٩ | ٢٤- أحمد بن محمد بن عبيد الله النجار |
| ٣٤٤ | ٢٥- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البيهقي |
| ٨٣٠ | ٢٦- أحمد بن موسى بن العباس (ابن مجاهد) |

| الصفحة | العلم |
|--------|--|
| ٥٥١ | ٢٧- أحمد بن يحيى الحلواني |
| ٥٩٦ | ٢٨- أحمد بن يزيد الحلواني |
| ٥٢٠ | ٢٩- أخضر (أبو راشد الحرانسي) |
| ٥٠٨ | ٣٠- أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي |
| ٥٣٤ | ٣١- اسحاق بن ابراهيم بن سعيد الصواف |
| ٥١٠ | ٣٢- اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي |
| ٢٧٩ | ٣٣- اسحاق بن مرار الشيباني (أبو عمرو) |
| ١٦٠ | ٣٤- أسلم العدوي العمري |
| ٤٠٢ | ٣٥- أسماة ابنة أبي بكر الصديق |
| ٥٢٠ | ٣٦- اسماعيل بن ابراهيم بن ابراهيم بن مقسم الاسدي |
| ٧٠٧ | ٣٧- اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري |
| ٤٣٤ | ٣٨- اسماعيل بن عبد الرحمن السدي |
| ٥٧٩ | ٣٩- اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين |
| ٤٤٨ | ٤٠- اسماعيل بن عبد الله بن مسعود الأصبهاني |
| ٣٣٩ | ٤١- اسماعيل بن مسلم العبدى |
| ١٠٦٩ | ٤٢- الأسود بن عبد المطلب (أبو زمعة) |
| ١٠٦٩ | ٤٣- الأسود بن عبد يغوث الزهري |
| ٤٦٣ | ٤٤- أشعث بن عبد الملك الحمراني |
| ٥٣١ | ٤٥- أنس بن عياض بن ضمرة الليثي |
| ١٥٩ | ٤٦- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري |
| ٥٦٣ | ٤٧- أوس بن حذيفة الثقفي |
| ٧٣٤ | ٤٨- أوس بن عبد الله (أبو الجوزاء) |
| ٤٨٢ | ٤٩- إياس بن صبيح (أبو مريم الحنفي) |
| ٤٧٧ | ٥٠- أيوب بن أبي تميمه كيسان السخيتاني |
| ١٢٤٩ | ٥١- يازام أبو صالح مولى أم هانئ |

| الصفحة | العلــــــــــــــــم |
|--------|--|
| ٢٧٩ | -٥٤ برج بن مسهر بن جلاس الطائي |
| ٣٤٨ | -٥٥ بريدة بن الحصيبي بن عبد الله الأسلمي |
| ٥٤١ | -٥٦ بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي |
| ٤٩٠ | -٥٧ بشر بن السري أبو عمرو الأفوه |
| ٣٨٥ | -٥٨ بقيه بن الوليد بن صائد الحمصي |
| ١٢٥٢ | -٥٩ أبو بكر بن ابراهيم البزار |
| ٨٣٤ | -٦٠ أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي |
| ٥١٤ | -٦١ بكر بن مضر بن محمد المصري |
| ٥٠٦ | -٦٢ تميم بن أوس بن خارجة الداري |
| ١٢٥١ | -٦٣ ثابت بن يعقوب بن قيس |
| ١٤٨ | -٦٤ جابر بن عبد الله المخزومي الأنصاري |
| ٣٩٤ | -٦٥ جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي |
| ٣٤٦ | -٦٦ جبير بن نفيير بن مالك الحضرمي الحمصي |
| ٥٢٤ | -٦٧ جرير بن حازم بن زيد البصري |
| ٣٤٣ | -٦٨ جرير بن عبد الحميد الكوفي |
| ٣٣١ | -٦٩ جعفر بن اياس أبو بشر |
| ٥٢٢ | -٧٠ جعفر بن برقان الكلابي |
| ٢٩١ | -٧١ جعفر بن محمد الباقر الهاشمي القرشي |
| ٥٢٥ | -٧٢ جعفر بن محمد الفريابي |
| ٥٢٨ | -٧٣ جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي |
| ٥٣٤ | -٧٤ جميع (مجمع) بن حارثة (جارية) الأنصاري |
| ٥٣٠ | -٧٥ جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي |
| ٢١٣ | -٧٦ جويهر بن سعيد الأزدي |
| ٣٢٦ | -٧٧ الحارث بن نفيع بن المعلى (أبو سعيد) |
| ٨١٤ | -٧٨ الحارث بن يعقوب الأنصاري |
| ٣٥١ | -٧٩ حارثة بن مضر العبدي الكوفي |
| ٩٣٢ | -٨٠ حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو اللخمي |
| ٤٩١ | -٨١ حبيب بن المعلم أبو محمد البصري |

| الصفحة | العلم |
|--------|--|
| ٣٤٩ | ٨٢- حجاج بن محمد الأعمور |
| ٤٨٩ | ٨٣- الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي |
| ٢٨٦ | ٨٤- حذيفة بن حسل بن جابر العبسي |
| ٥٢٩ | ٨٥- حذيفة بن قتادة المرعشي |
| ٢٣٥ | ٨٦- الحسن بن أحمد الفارسي (أبو علي) |
| ٣٢٨ | ٨٧- الحسن بن الربيع البجلي |
| ٣٧٧ | ٨٨- الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الثوري |
| ٥٢٨ | ٨٩- الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري (أبو الطيح) |
| ١٨١ | ٩٠- الحسن بن يسار البصري |
| ٥٤٩ | ٩١- الحسين بن الحسن المروزي |
| ١٢٥٤ | ٩٢- الحسين بن عبد الله بن محمد |
| ٣٢٤ | ٩٣- الحسين بن ميمون بن محمد |
| ٥٣٣ | ٩٤- حصين بن جندب بن الحارث (أبو ظبيان) |
| ٤٦٥ | ٩٥- حصين بن مالك الفزاري |
| ٣٢٦ | ٩٦- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب |
| ١٢٥٠ | ٩٧- حفص بن عمر الدوري (أبو عمر) |
| ٤٤٧ | ٩٨- حفصة بنت عمر بن الخطاب |
| ٧١٧ | ٩٩- الحكم بن عتيبه الكندي الكوفي |
| ٤٥١ | ١٠٠- الحكم بن نافع الحمصي (أبو اليمان) |
| ١٢١٤ | ١٠١- أم حكيم بنت أبي سفيان |
| ٤٥٦ | ١٠٢- حماد بن أسامة القرشي (أبو أسامة) |
| ٣٤٩ | ١٠٣- حماد بن سلمه بن دينار البصري |
| ٤٦٨ | ١٠٤- حمران بن أعين الكوفي |
| ٥٢٤ | ١٠٥- حمران بن عبد العزيز من بني قيس |
| ٥٧٧ | ١٠٦- حمزه بن حبيب الزيات القاري |
| ٥٧٨ | ١٠٧- حمزة بن محمد الأعمور |

| الصفحة | العلم |
|--------|---|
| ٤٨٧ | ١١٠- خالد بن الحارث بن عبید |
| ٣٤١ | ١١١- خالد بن زيد بن كليب (أبوأيوب) الأنصاري |
| ٣٧٦ | ١١٢- خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر |
| ٣٨٥ | ١١٣- خالد بن معدان الكلاعي الحمصي |
| ٧٢٢ | ١١٤- خالد بن يزيد الاسكندري |
| ٣٢١ | ١١٥- خباب بن الارت بن جندلة |
| ٣٢٦ | ١١٦- خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب الأنصاري |
| ١٤٥ | ١١٧- خديجة بنت خويلد بن أسد |
| ٤٤٢ | ١١٨- خزيمه بن ثابت الأنصاري |
| ٨١٤ | ١١٩- خلاد بن يزيد الباهلي البصري |
| ٦٠٣ | ١٢٠- خلف بن ابراهيم بن محمد السخاقي |
| ٦١٤ | ١٢١- خلف بن هشام بن ثعلب البزار |
| ٥٣٩ | ١٢٢- خُليد بن عبد الله القَصْرِي |
| ٢٣٣ | ١٢٣- الخليل بن أحمد الفراهيدي |
| ٧١٩ | ١٢٤- داود بن علي بن خلف (الظاهري) |
| ٤٥٦ | ١٢٥- ذكوان السمان (أبو صالح) الكوفي |
| ٤٢٩ | ١٢٦- راشد بن سعد المقرائي الحمصي |
| ٥٦٨ | ١٢٧- راشد بن نجيح الحماني (أبو محمد) |
| ٣٤٤ | ١٢٨- ربعي بن حراش بن جحش الكوفي |
| ٢١٥ | ١٢٩- الربيع بن أنس بن زياد البكري |
| ٤٠٥ | ١٣٠- الربيع بن خثيم الثوري |
| ٥٢٦ | ١٣١- الربيع بن زياد الحارثي البصري (أبو فراس) |
| ٩٤١ | ١٣٢- ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي |
| ١٢٥٤ | ١٣٣- رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي |
| ١٦٦ | ١٣٤- رفيع بن مهران الرياحي (أبو العالية) |
| ٨١٧ | ١٣٥- زيان بن العلاء بن عمار (أبو عمرو) |
| ٤٥٧ | ١٣٦- زراره بن أوفى العامري البصري |
| ٢٢٥ | ١٣٧- زر بن حبيش بن حياشه الأسدي |

| الصفحة | العلم |
|--------|---|
| ٢٧٨ | ١٣٨- زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني |
| ٥٤٨ | ١٣٩- زياد (زيان) بن قائد البصري |
| ٢٧٦ | ١٤٠- زياد بن معاوية الذبياني (النابغة) |
| ١٦٠ | ١٤١- زيد بن أسلم العدوي |
| ٤٣٨ | ١٤٢- زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري |
| ٥٢٤ | ١٤٣- زيد بن الحباب أبو الحسن |
| ٥٤٠ | ١٤٤- زيد بن صوحان العبدي |
| ٣٦٢ | ١٤٥- سالم بن أبي الجعد رافع الفطافني |
| ٤٤٦ | ١٤٦- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي |
| ٢٨٩ | ١٤٧- سبيعه بنت الحارث الأسلميه |
| ٣٧٦ | ١٤٨- سري بن عبد الله الدومي |
| ٣٤٤ | ١٤٩- سعد بن طارق (أبو مالك) الأشجعي |
| ٥١٨ | ١٥٠- سعد بن عباده الأنصاري الخزرجي |
| ٤٨٧ | ١٥١- سعد بن عبيده السلمي الكوفي |
| ٢٢٨ | ١٥٢- سعد بن مالك بن سنان الأنصاري |
| ٥٣٤ | ١٥٣- سعد (مسعده) بن سعد العطار المكي |
| ٤٨٦ | ١٥٤- سعد بن هشام بن عامر الأنصاري |
| ٣٥٩ | ١٥٥- سعد بن أبي وقاص مالك أبو اسحاق |
| ٢٨١ | ١٥٦- سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (أبو زيد) |
| ٥٢٦ | ١٥٧- سعيد بن إياس الجريري |
| ٢١٧ | ١٥٨- سعيد بن جبير الأسدي |
| ٣٣٥ | ١٥٩- سعيد بن الحكم بن محمد ابن أبي مريم |
| ٤٥٠ | ١٦٠- سعيد بن العاصي بن أمية الأموي |
| ٥٢١ | ١٦١- سعيد بن عبد الرحمن الجمحي |
| ٣٦٢ | ١٦٢- سعيد بن أبي عروبه مهران البشكري |
| ٥١٤ | ١٦٣- سعيد بن كثير بن عبد الأنصاري |

الصفحة

العلم

| | |
|------|--|
| ٥٣٥ | ١٦٧- سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب |
| ٣٢٨ | ١٦٨- سلام بن سليم الحنفي (أبو الأحوص) |
| ٥٣٠ | ١٦٩- سلام بن أبي مطيع الخزاعي البصري |
| ٥٣٩ | ١٧٠- سلمان الفارسي (أبو عبد الله) |
| ٥٣٤ | ١٧١- سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني |
| ٤٣٩ | ١٧٢- سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي |
| ٧٠٠ | ١٧٣- سليمان بن عبد الرحمن دمشقي |
| ٧٠٧ | ١٧٤- سليمان بن مسلم بن جمار |
| ٣٣١ | ١٧٥- سليمان بن مهران الأعشى |
| ٥٩٥ | ١٧٦- سليمان بن نجاح (أبو داود) |
| ٥١٤ | ١٧٧- سليمان بن سيار الهلالي . |
| ٥١٤ | ١٧٨- سليم بن عتر التجيبي |
| ٨٣٢ | ١٧٩- سليم بن عيسى بن سليم الكوفي |
| ٥٢١ | ١٨٠- سلمه بن دينار التمار الأعرج (أبو حازم) |
| ٣٨١ | ١٨١- أبو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف الزهري |
| ١٢٠٩ | ١٨٢- سِمَاك بن أوس بن خَرَشَه (أبو دجانه) |
| ٣٣٥ | ١٨٣- سنان بن سعد بن سنان الكندي |
| ١٢٠٨ | ١٨٤- سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري |
| ٤٥٨ | ١٨٥- سهل بن سعد الأنصاري |
| ٨١٩ | ١٨٦- سهل بن محمد بن عثمان (أبو حاتم) السجستاني |
| ٥٤٨ | ١٨٧- سهل بن معاذ بن أنس الجهني |
| ٧٤٠ | ١٨٨- سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان |
| ٧٢٧ | ١٨٩- شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري |
| ٥٦٦ | ١٩٠- شداد بن الهاد الليثي |
| ٥٠٠ | ١٩١- شريح بن الحارث بن قيس الكوفي |
| ٩٩٨ | ١٩٢- شريح بن شرحبيل البكري (الخطم) |
| ٣٩٠ | ١٩٣- شعبه (سعيد) بن أبي أيوب الخزاعي |
| ٣٢٦ | ١٩٤- شعبه بن الحجاج العتكي البصري |
| ٥٧٥ | ١٩٥- شعيب بن أيوب بن زريق الصيرفي |

| الصفحة | العلم |
|--------|--|
| ٢٣٩ | ١٩٦- شعيب بن حرب المدائني |
| ٤٥١ | ١٩٧- شعيب بن أبي حمزة الأموي الحمصي |
| ٢٧٣ | ١٩٨- شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل) |
| ٣٦٨ | ١٩٩- شهر بن حوشب الأشعري |
| ٧٠٦ | ٢٠٠- شيبه بن نضاح بن سرجس |
| ٤٥٧ | ٢٠١- صالح بن بشير بن وادع المري البصري |
| ٣٠٣ | ٢٠٢- صالح بن عبد القدوس الأزدي |
| ٧٤٤ | ٢٠٣- صالح بن نيهان المدني (مولى التوأمة) |
| ٩٧٧ | ٢٠٤- صخر بن حرب بن أمية (أبو سفيان) |
| ٣١٨ | ٢٠٥- صدى بن عجلان بن وهب الباهلي |
| ٤٠٨ | ٢٠٦- صفية بنت حبيبي بن أخطب الاسرائيلية |
| ٤٧١ | ٢٠٧- صلته بن أشيم العبيدي |
| ٥١٩ | ٢٠٨- الضحاک بن مزاحم الهلالي |
| ٣٥٢ | ٢٠٩- ضمرة بن حبيب بن صهيب الحمصي |
| ٧١٤ | ٢١٠- طاووس بن كيسان الحميري اليماني |
| ٤٧٥ | ٢١١- عابس بن عيسى الغفاري |
| ١٠٦٩ | ٢١٢- العاص بن وائل السهمي |
| ٧٢٤ | ٢١٣- عاصم بن سليمان البصري |
| ٥٧٢ | ٢١٤- عاصم بن العجاج الجحدري البصري |
| ٧١٠ | ٢١٥- عاصم بن (ميمون) العجاج الجحدري |
| ٢٢٤ | ٢١٦- عاصم بن أبي التَّجُود الكوفي الأسدي |
| ٥٧٢ | ٢١٧- عامر بن ابراهيم الأميهاني |
| ٨٦٢ | ٢١٨- عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك |
| ١٥٦ | ٢١٩- عامر بن شراحيل الشعبي |
| ٤١١ | ٢٢٠- عامر بن عبد الله بن عبد قيس التميمي |
| ٥٠٨ | ٢٢١- عامر بن عبد الله بن قيس (أبو بردة) |

| الصفحة | العلم |
|--------|---|
| ٤٩٢ | ٢٢٤- عباد بن العوام بن عمر الكلابي |
| ٣٢٥ | ٢٢٥- عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري |
| ٨٣٧ | ٢٢٦- عبادة بن نسي الكندي |
| ٤٥٢ | ٢٢٧- عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري |
| ٧٢٨ | ٢٢٨- عبد الجبار بن عبد الأيلي الأموي |
| ١٥٨ | ٢٢٩- عبد الجبار بن محمد الجراحي |
| ١٥٨ | ٢٣٠- عبد بن حميد بن نصر |
| ١٢٥٠ | ٢٣١- عبد الخالق بن الحسن بن محمد السقطي |
| ٣٢٤ | ٢٣٢- عبد الخالق بن فيروز الجوهري (أبو المظفر) |
| ٤٣٤ | ٢٣٣- عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي |
| ٤٩٤ | ٢٣٤- عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي |
| ٤١٥ | ٢٣٥- عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي |
| ٤٥٢ | ٢٣٦- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي |
| ٤٣٨ | ٢٣٧- عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله المدني |
| ٩٢١ | ٢٣٨- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي |
| ٥٢٠ | ٢٣٩- عبد الرحمن بن شبل بن عمر الأنصاري |
| ١٦٥ | ٢٤٠- عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) |
| ٤٣١ | ٢٤١- عبد الرحمن بن عبد القاري |
| ٤١٧ | ٢٤٢- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي |
| ٥١١ | ٢٤٣- عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي |
| ٧٢١ | ٢٤٤- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأزاعي |
| ٨٣٧ | ٢٤٥- عبد الرحمن بن غنم الأشعري |
| ٣٤١ | ٢٤٦- عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري |
| ٤١٤ | ٢٤٧- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري |
| ٤٧٤ | ٢٤٨- عبد الرحمن بن مل (أبو عثمان النهدي) |
| ٤١٥ | ٢٤٩- عبد الرحمن بن مهدي العنبري |
| ٣٤٣ | ٢٥٠- عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي |

| الصفحة | العلم |
|--------|--|
| ٢٢٩ | ٢٥١- عبد الرحمن بن يعقوب الجهني |
| ١٥٨ | ٢٥٢- عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني |
| ٧٢٥ | ٢٥٣- عبد العزيز بن جريح العمي |
| ٥١٩ | ٢٥٤- عبد العزيز بن أبي رواد |
| ٢٢٩ | ٢٥٥- عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي |
| ٥٢٢ | ٢٥٦- عبد الكريم بن مالك الجزري |
| ١٠٥٢ | ٢٥٧- عبد الله بن أبي بن سلول |
| ٥٩٦ | ٢٥٨- عبد الله بن أحمد بن بشير (ابن ذكوان) |
| ٥٢٥ | ٢٥٩- عبد الله بن أحمد بن سعيد بن الشيخي |
| ١٨٢ | ٢٦٠- عبد الله بن أنس بن خطل |
| ٤٢٥ | ٢٦١- عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي |
| ٥٦٧ | ٢٦٢- عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي |
| ٢٨٥ | ٢٦٣- عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي |
| ١٢٥٠ | ٢٦٤- عبد الله بن ثابت بن يعقوب النحوي |
| ٤٨٧ | ٢٦٥- عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السلمى) الكوفي |
| ٧٢٩ | ٢٦٦- عبد الله بن حفص بن عمر الزهري |
| ٢٩٥ | ٢٦٧- عبد الله بن حبيب الجهني |
| ٥٧٩ | ٢٦٨- عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي |
| ٢٢٣ | ٢٦٩- عبد الله بن زيد بن عمرو الجرهمي (أبو قلابة) |
| ٧٢٦ | ٢٧٠- عبد الله بن السائب (أبو السائب) |
| ١٧٢ | ٢٧١- عبد الله بن سلام الاسرائيلي |
| ٤٢٦ | ٢٧٢- عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني |
| ٧١٦ | ٢٧٣- عبد الله بن شبرمه ابن الطفيل |
| ٤٦٧ | ٢٧٤- عبد الله بن الشخير العامري البصري |
| ٥٢٧ | ٢٧٥- عبد الله بن صالح بن عبد الله الضحاك (أبو محمد) |

| المفحة | العلم |
|--------|---|
| ٥٦٢ | عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي الثقفي |
| ٨١٥ | عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة القرشي |
| ٧٢٩ | عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري |
| ٤٣٤ | عبد الله بن عثمان بن عامر (أبو بكر الصديق) |
| ٢٢٧ | عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي |
| ٧٠٧ | عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي |
| ٣٢٨ | عبد الله بن عيسى بن ابي ليلى الأنصاري |
| ٤٨٣ | عبد الله بن أبي قيس الحمصي |
| ٢٤٠ | عبد الله بن كثير الداري المكي |
| ٣٣٥ | عبد الله بن كهيعبة بن عقبة الحضرمي |
| ٤٨٢ | عبد الله بن مالك الغافقي |
| ٥٣٥ | عبد الله بن ماهان الأزدي |
| ٥١٩ | عبد الله بن المبارك المروزي |
| ٣٤٣ | عبد الله بن محمد بن اسحاق الجزري |
| ٤٤٣ | عبد الله بن محمد بن النعمان الأصبهاني |
| ٢٠٧ | عبد الله بن مسعود الهذلي |
| ٤٧٣ | عبد الله بن مغفل بن عبيد المزني |
| ٤٣٧ | عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي |
| ٣٩٠ | عبد الله بن يزيد العدوي |
| ٧٢٩ | عبد المجيد بن عبد العزيز (ابن ابي رواد) |
| ٥٣٠ | عبد الملك بن حبيب الأزدي (أبو عمران الجوني) |
| ٩١٥ | عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي |
| ٥١٦ | عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي |
| ٥٧٩ | عبد الملك بن عبد الله بن مسعود (أبو الوليد) |
| ٣٤٩ | عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي |
| ١٥٧ | عبد الملك بن ابي القاسم الهروي |
| ٤٢٠ | عبد الملك بن قريب الأحمعي |

| الصفحة | العلم |
|--------|--|
| ٨٢٨ | عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم |
| ٤٣٦ | عبد بن سليمان الكلابي الكوفي |
| ٢٢٤ | عبد بن أبي لبابه الأسدي |
| ٥٧٢ | عبد الواحد العطار |
| ٥٠٨ | عبيد بن أسباط بن محمد القرشي |
| ٤٤٠ | عبيد بن السباق المدني |
| ١٤٤ | عبيد بن عمير بن قتادة الليثي |
| ٧١٨ | عبيد الله بن الحسين الكرخي |
| ٥٣٥ | عبيد الله بن أبي رافع المدني |
| ٤١٤ | عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري |
| ١٦٥ | عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب |
| ١٢٥٣ | عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق |
| ٣٩٠ | عبيد الله بن فضالة بن ابراهيم النسائي |
| ٨٠٩ | عبيد الله بن محمد الناقط |
| ٥٩٥ | عثمان بن سعيد بن عثمان (أبو عمرو الداني) |
| ٥٦٣ | عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي |
| ٢٦٧ | عثمان بن عفان بن أبي العاصم القرشي |
| ٤٣٥ | عثمان بن محمد بن القاسم البزار الآدمي |
| ٢٧٧ | عدي بن زيد بن حماد التيمي |
| ١٠٦٩ | عدي بن قيس |
| ٣٨٥ | العرياض بن سارية السلمى |
| ٤٣٧ | عروة بن الزبير بن العوام الأسدي |
| ٧٠٠ | عطاء بن أبي رباح القرشي |
| ١٤٨ | عطاء بن أبي مسلم الخراساني |
| ١٤٣ | عطاء بن يسار الهلالي |

| الصفحة | العلم |
|--------|---|
| ١٨١ | عكرمة بن عبد الله البربري ٣٣٥ |
| ٣٢٩ | العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ٣٣٦ |
| ٤٧٢ - | علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي ٣٣٧ |
| ٤٨٧ | علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي ٣٣٨ |
| ٥٢٥ | علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي المقرئ ٣٣٩ |
| ٣٨٥ | علي بن حجر بن اياس المرزوي ٣٤٠ |
| ٥٢٥ | علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء ٣٤١ |
| ٨٢٣ | علي بن حمزة (الكسائي) ٣٤٢ |
| ٣٣٩ | علي بن داود الناجي (أبو المتوكل) ٣٤٣ |
| ٣٥٤ | علي بن زيد بن عبد الله ابن جدعان ٣٤٤ |
| ١٩١ | علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي ٣٤٥ |
| ٣٧٦ | علي بن طيفور بن غالب النسوي ٣٤٦ |
| ١٢٥٣ | علي بن محمد بن أحمد المصري ٣٤٧ |
| ٥٩٥ | علي بن محمد بن علي بن هذيل البيلنسي ٣٤٨ |
| ٥٣٣ | علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه (أبو الحسن) ٣٤٩ |
| ٣٢٨ | عمار بن رزيق الكوفي ٣٥٠ |
| ٧١٥ | عمار بن ياسر بن مالك ٣٥١ |
| ١٤٤ | عمران بن تميم العطاردي ٣٥٢ |
| ٥٢٩ | عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي ٣٥٣ |
| ١٢٥٢ | عمر بن أحمد بن علي الدوري ٣٥٤ |
| ١٦٠ | عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي ٣٥٥ |
| ٤٣٦ | عمران بن شبه بن عبيد البصري ٣٥٦ |
| ٧٢٧ | عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي ٣٥٧ |
| ٤٧٩ | عمر بن عبد الله المدني (مولى عفره) ٣٥٨ |
| ٥٥٥ | عمر بن عطية ٣٥٩ |
| ٧١٣ | عمرو بن دينار الجمحي ٣٦٠ |
| ١٦٨ | عمرو بن شرحبيل الهمداني (أبو ميسره) ٣٦١ |
| ٣٠٧ | عمرو بن العاص بن وائل السهمي ٣٦٢ |

| الصفحة | العالم |
|--------|---|
| ٤٤٩ | عمرو بن عبد الله الهمداني (أبو اسحاق السبيعي) |
| ٢٢٢ | عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه) |
| ٢٦٢ | عمرو بن علي بن بحر الفلاس |
| ١٢٢٩ | عمرو بن قيس بن زائدة (ابن أم مكتوم) |
| ٥٦٧ | عمرو بن منخل السدوسي |
| ٢٢٨ | عمرو بن منصور النسائي |
| ٥٠٤ | عوف بن مالك بن نضله (أبو الأحوص) |
| ٤١٧ | عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي |
| ٢٢٠ | عويمر بن زيد أبو الدرداء |
| ٢٩٠ | عياض بن عباس القتياني المصري |
| ١٢١٤ | عياض بن حكيم |
| ٢٤١ | عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري |
| ٤٤٣ | عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان (أبو جعفر) |
| ٥١٨ | عيسى بن قائد |
| ٢٩٠ | عيسى بن هلال الصدفي |
| ٥٤١ | عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي |
| ٤٤٩ | غيلان بن جامع بن أشعث الكوفي |
| ٤٨٤ | فاخته بنت أبي طالب (أم هانئ) |
| ٥٩٩ | فارس بن أحمد بن موسى الحمصي |
| ٢٨٨ | فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٥٣٥ | فائد مولى عبيد الله بن عبيد الله |
| ٤٠٨ | أبو الفرات |
| ٢٩٤ | فروة بن نوفل الأشجعي |
| ٥٦٤ | الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي |
| ٥٧٢ | القيص بن موسى |
| ٥٢٢ | قابوس بن أبي ظبيان الكوفي |

| الصفحة | العلم |
|--------|---|
| ٥٤٨ | القاسم بن فيرّه (أبو القاسم الشاطبي) |
| ٢٩١ | القاسم بن محمد الأسدي (أبو نهيك) |
| ١٠٢٧ | القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق |
| ١٥٩ | قتادة بن دعامة السدوسي |
| ٣٩٦ | قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري |
| ٣٢٩ | قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي |
| ٧٣١ | قيس بن عباية الحنفي (أبو نعامه) |
| ٥٠٥ | قيس بن عمرو بن زيد بن عوف (ابن أبي صعصعة) |
| ٥٢٢ | كثير بن هشام الكلابي |
| ٢٠٣ | كريب بن أبي مسلم |
| ٨٨٨ | كعب بن عجره بن أمية الأنصاري |
| ٢٨٧ | كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري |
| ٧٤٤ | كيسان بن سعيد المدني (أبو سعيد القُبَيْرِي) |
| ٤٧٩ | الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي |
| ١٦٠ | مالك بن أنس بن مالك الأصبحي |
| ٣٥٨ | مالك بن عامر الوادعي (أبو عطيه) |
| ٣١٩ | مالك بن عباد الغافقي |
| ١٤٣ | مجاهد بن جبر |
| ٥٣٦ | محمد بن إبراهيم بن سفيان |
| ٤٦٣ | محمد بن إبراهيم بن أبي عدي |
| ٥٢٥ | محمد بن أحمد بن حامد الارتاحي |
| ٣٢٤ | محمد بن أحمد بن أبي الصقر |
| ١٥٨ | محمد بن أحمد المحبوبي |
| ٤٣٥ | محمد بن أحمد بن محمد (أبو جعفر ، ابن الصلّيه) |
| ٣١١ | محمد بن ادريس الشافعي الهاشمي القرشي |
| ٧٤١ | محمد بن ادريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي) |
| ٣٤٦ | محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري |

| الصفحة | العلم |
|--------|---|
| ١٢٥٢ | محمد بن اسماعيل الحساني ٤١٨ |
| ٣٨٥ | محمد (بحير) بن سعد أبو خالد الحمصي ٤١٩ |
| ١٥٩ | محمد بن بشار بن عثمان (بُندار) ٤٢٠ |
| ٥٦٠ | محمد بن جُحادة الاودي البصري ٤٢١ |
| ٧٢١ | محمد بن جرير بن زيد (أبو جعفر الطبري) ٤٢٢ |
| ٣٢٥ | محمد بن جعفر المعروف بـ (عُندر) ٤٢٣ |
| ٥٩٢ | محمد بن الجهم بن هارون السَّمري ٤٢٤ |
| ٣٦٠ | محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ٤٢٥ |
| ١٢٥٢ | محمد بن الحسن بن عطية العوفي ٤٢٦ |
| ٥٢٥ | محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرّي ٤٢٧ |
| ٣٣١ | محمد بن خازم الضير (أبو معاوية) ٤٢٨ |
| ١٥٩ | محمد بن خالد بن عثمه البصري ٤٢٩ |
| ١٢٥١ | محمد بن الخضر بن زكريا المقرئ ٤٣٠ |
| ٧٤١ | محمد بن زهير (أبي خيثمه النسائي) ٤٣١ |
| ١٧١ | محمد بن السائب الكلبّي ٤٣٢ |
| ٨٣٨ | محمد بن سعيد الشامي الاسدي ٤٣٣ |
| ٤٤٣ | محمد بن سليمان بن الأصبهاني ٤٣٤ |
| ٤٤٣ | محمد بن سليمان بن أبي داود ٤٣٥ |
| ٣٤٦ | محمد بن شعيب بن شاپور الدمشقي ٤٣٦ |
| ٨١٨ | محمد بن صالح ٤٣٧ |
| ٥٥١ | محمد بن الصباح الدوابي ٤٣٨ |
| ٥٧٢ | محمد بن عامر بن ابراهيم ٤٣٩ |
| ٤٨٧ | محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ٤٤٠ |
| ٥٣٣ | محمد بن عبد الجبار بن محمد (أبو العلاء) ٤٤١ |
| ٣٤١ | محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الأنصاري ٤٤٢ |
| ٦٠٣ | محمد بن عبد الله (أبو بك العقري، الاصبهاني) ٤٤٣ |

| الصفحة | العلم |
|--------|---|
| ٣٠٣ | محمد بن عبد الله المنصور العباسي |
| ٥٥٦ | محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب |
| ١١٨٢ | محمد بن علي بن ابي طالب (ابن الحنفية) |
| ٤٣٥ | محمد بن عمر بن يوسف (أبو الفضل) |
| ٧٤١ | محمد بن عمرو بن علقمة الليثي |
| ٤٥١ | محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي |
| ١٥٨ | محمد بن عيسى بن سوره الترمذي |
| ٥٣٦ | محمد بن قدامة المصيصي |
| ٣٦٥ | محمد بن كثير بن أبي العطاء المصيصي الصنعاني |
| ٢١٥ | محمد بن كعب القرظي |
| ٥٢٨ | محمد بن محمد بن عيسى القرشي (ابن ابي الورد) |
| ١١٤٣ | محمد بن محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد) |
| ٥٦٥ | محمد بن مسلم الطائفي |
| ١٦٥ | محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري |
| ٣٢٤ | محمد بن منصور بن ثابت |
| ٣٢٤ | محمد بن منصور بن داود |
| ٣٢٤ | محمد بن ناصر بن محمد أبو الفضل |
| ١٢٥٤ | محمد بن يحيى |
| ٥٤٩ | محمد (يحيى) بن صاعر |
| ٢٢٤ | محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني |
| ١١٥٢ | محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (المبرد) |
| ١٥٧ | محمد بن يوسف الغزنوي |
| ٥٦٥ | محمود بن آدم المروزي |
| ٣٢٥ | محمود بن الربيع بن سراقه الخزرجي |
| ٩١٦ | محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري |
| ٤٥٦- | محمود بن غيلان العدوي (أبو أحمد) |
| ١٥٧ | محمود بن القاسم الأزدي |

| الصفحة | العلم |
|--------|---|
| ٧٤٧ | المختار بن فُلُّل الكوفي ٤٧٣ |
| ٥٠٢ | مخرمه بن شريح الحضرمي ٤٧٤ |
| ٥٢٣ | مَخَلَّد بن حسين بن أبي زُمَيْل ٤٧٥ |
| ٢٨٧ | مراره بن الربيع العامري الانصاري ٤٧٦ |
| ٩٠١ | مَرْتَد بن أبي مرثد الغنوي ٤٧٧ |
| ٤٤٧ | مروان بن الحكم الأموي ٤٧٨ |
| ٥٦٢ | مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري ٤٧٩ |
| ٣٨٢ | مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ٤٨٠ |
| ٣٨٠ | مِسْعَر بن كِرَام بن ظهير الهلالي ٤٨١ |
| ٧١٤ | مسلم بن خالد المخزومي ٤٨٢ |
| ١٦١ | المسور بن مخرمه بن نوفل ٤٨٣ |
| ٣٧٤ | المسيَّب بن رافع الاسدي الكوفي ٤٨٤ |
| ٣٠٧ | مسيلم بن ثمامه الحنفي المتنبئ ٤٨٥ |
| ٤٤٩ | مصعب بن سعيد (سعد) بن أبي وقاص ٤٨٦ |
| ٥٠٨ | مطرف بن طريف الكوفي ٤٨٧ |
| ٤٦٧ | مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير البصري ٤٨٨ |
| ٤١٠ | المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ٤٨٩ |
| ٥٦٧ | مطهر بن خالد الربيعي ٤٩٠ |
| ١٢٥٣ | المظفر بن نظيف بن عبد الله ٤٩١ |
| ٥٤٨ | معاذ بن أنس الجهني الانصاري ٤٩٢ |
| ٧٣٠ | معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي ٤٩٣ |
| ٤٧٣ | معاوية بن قره بن إياس (أبو إياس البصري) ٤٩٤ |
| ٤٩٤ | معاوية بن يحيى الصَّدَقِي الدمشقي ٤٩٥ |
| ٣٦٣ | معدان بن أبي طلحة الشامي ٤٩٦ |
| ٣٧٧ | معقل بن يسار المزني ٤٩٧ |
| ٥٩٢ | معاوية بن عيسى البصري الباق ٤٩٨ |

| المفحسة | المعلم |
|---------|--|
| ٢٤٢ | ٥٠١- مَعْمَر بن عباد السلمي المعتزلي |
| ٢٤٢ | ٥٠٢ معمر بن المثني التيمي |
| ٥٦٥ | ٥٠٣ المغيرة بن شعبه بن مسعود الثقفي |
| ٥٠١ | ٥٠٤ مغيره بن مقسم الضبي الكوفي |
| ٣٧٧ | ٥٠٥ مقاتل بن حيان النبطي (أبو بسطام) |
| ١٦٩ | ٥٠٦ مقاتل بن سليمان الأزدي |
| ٨٩٣ | ٥٠٧ مكي بن أبي طالب حموشي القيسي |
| ٣٣١ | ٥٠٨ المنذر بن مالك أبو نضره |
| ٤٠٥ | ٥٠٩ منذر بن يعلى الثوري |
| ٣٤٣ | ٥١٠ منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي |
| ٣٤٩ | ٥١١ أبو منيب |
| ٣٩٦ | ٥١٢ مهاجر أبو الحسن التيمي الكوفي |
| ٣٧٨ | ٥١٣ المهلب بن أبي صفرة (ظالم بن سارق العتكي) |
| ٥٢٨ | ٥١٤ ميمون بن مهران الجزري |
| ٥٦٦ | ٥١٥ نافع بن جبير بن مطعم النوفلي |
| ٤٩٤ | ٥١٦ نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعي |
| ٢٠٣ | ٥١٧ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي |
| ٨١٤ | ٥١٨ نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي |
| ٥١٣ | ٥١٩ نائلة ابنة الفرافصة |
| ١٧٣ | ٥٢٠ نبهان التمار |
| ٣٧٠ | ٥٢١ نُبَيْه بن صُؤَاب أبو عبد الرحمن الجهني |
| ٤٥٧ | ٥٢٢ نصر بن علي بن نصر الجهني |
| ١٠٤٦ | ٥٢٣ النضر بن الحارث |
| ١٢٥١ | ٥٢٤ النضر بن عربي (أبو روح) |
| ٤٩٢ | ٥٢٥ النعمان بن ثابت التيمي الكوفي (أبو حنيفة) |
| ٤٦٥ | ٥٢٦ نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي |
| ٧٢٢ | ٥٢٧ نَعِيم بن عبد الله المعروف بـ (المَجْمُور) |
| ٣٤٦ | ٥٢٨ النواس بن سمرعان بن خالد العامري الانصاري |

| الصفحة | العلم |
|--------|---|
| ٤٢٦ | هارون بن اسحاق بن محمد الهمداني |
| ٥٦٧ | هارون بن سليمان |
| ٨١٧ | هارون بن موسى الاعور العتكي البصري |
| ١١٧١ | هبة الله بن سلامة بن نصر ابو القاسم |
| ١٢٥١ | الهديل بن حبيب الدنداني (أبو صالح) |
| ٣٧٧ | هرمز (هارون) بن محمد (أبو محمد) |
| ٣٤٦ | هشام بن اسماعيل ابو عبد الملك العطار |
| ٤٥٢ | هشام بن حسان الأزدي البصري |
| ٤٣١ | هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي |
| ٧٣٦ | هشام بن زهرة |
| ٧٢٨ | هشام بن زياد القرشي (أبو المقدام) |
| ٤٨٦ | هشام بن ابي عبد الله سنبر الدستوائي |
| ٤٣٧ | هشام بن عروة بن الزبير الاسدي |
| ٥٠١ | هشيم بن بشير بن القاسم السلمي |
| ٤٩٣ | الهقل بن زياد السكسكي |
| ٢٨٧ | هلال بن أمية الواقفي |
| ٥٧٢ | هلال الوراق |
| ٥٤٩ | همام بن يحيى بن دينار البصري |
| ٣٣١ | هناد بن السرى بن مصعب التميمي |
| ٤٧٢ | هند بنت ابي أمية (أم سلمه) |
| ٤٥٧ | الهيثم بن الربيع العقيلي |
| ١٩٤ | وحشي بن حرب الحبشي |
| ١٤٥ | ورقه بن نوفل بن أسد |
| ٣٤٤ | وضّاح بن عبد الله اليشكري (أبو عوانه) |
| ٥٥١ | وكيع بن الجراح بن مليح الكوفي |
| ٣٤٦ | الوليد بن عبد الرحمن الحارثي الحمصي |

| الصفحة | العلم |
|--------|--|
| ١٠٦٩ | الوليد بن المغيرة ٥٥٧ |
| ١١٥٣ | وهب بن منبه بن كامل اليماني ٥٥٨ |
| ٥٧٥ | يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ٥٥٩ |
| ٥٤٨ | يحيى بن أيوب الخافقي ٥٦٠ |
| ٣٥٦ | يحيى بن الحارث الدماري الشامي ٥٦١ |
| ٥٦٧ | يحيى بن حكيم المُقَدِّم البصري ٥٦٢ |
| ٢٨١ | يحيى بن زياد الفراء ٥٦٣ |
| ٣٢٥ | يحيى بن سعيد القطان التميمي ٥٦٤ |
| ١٠٩٩ | يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري ٥٦٥ |
| ١٢٥٤ | يحيى بن عبد الغفار بن عبد المنعم ٥٦٦ |
| ٨١٤ | يحيى بن عبد الله بن ابي مليكة القرشي ٥٦٧ |
| ٥٢٠ | يحيى بن ابي كثير الطائي ٥٦٨ |
| ٧٤٠ | يحيى بن معين بن عون الغطفاني ٥٦٩ |
| ٤٤٨ | يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي ٥٧٠ |
| ٥٧٧ | يزيد بن اسحم ٥٧١ |
| ٥١٧ | يزيد بن ابي زياد الهاشمي الكوفي ٥٧٢ |
| ٣٣٥ | يزيد بن سويد ابورجاك ٥٧٣ |
| ٧٣٢ | يزيد بن عبد الله بن مغفل المزني ٥٧٤ |
| ٧٠٦ | يزيد بن القعقاع (أبو جعفر المدني) ٥٧٥ |
| ٣٧٤ | يزيد بن هارون بن وادي السلمي ٥٧٦ |
| ٥٦٦ | يزيد بن سفيان بن جوان الفارسي ٥٧٧ |
| ٤٤٩ | يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي ٥٧٨ |
| ٥٢٩ | يوسف بن أسباط الكوفي ٥٧٩ |
| ٧٤١ | يوسف بن عبد الله بن عبد البكر ٥٨٠ |
| ٣٥٤ | يوسف بن مهران البصري ٥٨١ |

٤ - فهرس الأشعار

الصفحة

| | | |
|------|------------------------------|---------------------------------|
| ٢٧٨ | تذكرني بعض الذي كنت ناسيا | أراني اذا ما شئت لاقيت آية |
| ٢٤٤ | | أصاح ترى بريقا هب وهنا |
| ٢٧٦ | ترى كل ملك روتها يتذبذب | ألم تر أن الله أعطاك سورة |
| ١٠٧٥ | وعيدا فان لم يغن أغنت صوارم | أناة فان لم تغن أرف بعدها |
| ٩٩٩ | خدلج الساقين خفاق القدم | بات يقاسيها غلام كالزلم |
| ٢٤٩ | أظلم الليل لم تجد فرقانا | بادر الليل أن يبیت فلما |
| ٢٧٨ | لسته أعوام وذا العام سابع | توهمت آيات لها فعرفتھا |
| | | جعلت عيب الأكرمين سكرًا |
| ٢٨٢ | من حشك التراب على الراكب | الحصن أدنى لو تأبیته |
| ٢٨٣ | ويمئن بعدها قد أميئت | حلفت بالسبع اللواتي طولت |
| ٢٣٦ | أقوى وأقفر بعد أم الهيثم | حييت من طلل تقادم عهده |
| ٢٧٩ | باياتنا ترجى اللقاح المطافلا | خرجنا من النقيين لآحى مثلنا |
| ٢٣٩ | بأبيض ماضى الشفرتين يمانى | علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم |
| ٩٩٩ | ليس براعى ابل ولا غنم | قد لفها الليل بسواق حطم |
| ٢٨٢ | غير أثنائه وارمدائه | لم يبق هذا الدهر من آيائه |
| ٢٧٧ | أب كان ابا الدنية بارعا | نما بي وانما بي الى السور العلى |
| ٢٨٣ | وبالمفصل اللواتي فصلت | وبالحواميم اللواتي سبعت |
| ٢٨٣ | وبالطواسيم التي قد ثلثت | ويمثان تثبت فكـررت |
| ٢٥٦ | رشدھا بالراسيات الثبت | وحولها القرار فاستقرت |
| ٩٩٩ | باتوانيا ما وابن هند لم ينم | ولا بجزار على ظهر وضـم |
| ٩٥٥ | يهن فلول من قراع الكئاب | ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم |

٥ - فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة

| | |
|-----|------------------------|
| ٤٥١ | إرمينيه |
| ١٨٢ | بنى المصطلق (المريسيه) |
| ٩٣٨ | بئر معونه |
| ١٦٣ | تبوك |
| ٣٧٠ | الجابية |
| ١٨٩ | الجحفة |
| ١٥٥ | الحديبية |
| ١٤٤ | حراء |
| ٥٠٠ | الرقّة |
| ٤٩٤ | عسفان |
| ٤٤٠ | اليمامة |

٦- (فهرست الصادر والمراجع)

- ١- الابانة عن أصول الديانة :
لأبى الحسن علي بن اسماعيل الأشعري المتوفى سنة ٣٢٤ هـ
قدم له الشيخ حماد بن محمد الأنصاري / ط مطابع الجامعة الاسلامية
الطبعة الثانية عام ١٤٠٥ هـ (في جزء) .
- ٢- الابانة عن معاني القراءات :
لمكي بن ابي طالب حموش القيسي / المتوفى سنة ٤٣٧ هـ
دار نهضة مصر للطبع والنشر / القاهرة (بدون) ، (في جزء صغير)
- ٣- ابراز المعاني من حرز الأمانى :
لأبى شامة عبد الرحمن بن اسماعيل المتوفى سنة ٦٦٥ هـ /
ط / مصطفى البابي الحلبي / مصر عام ١٣٤٩ هـ (في جزء)
- ٤- ابو على الفارسي :
حياته ، ومكانته بين أئمة العربية وآثاره في القراءات والنحو
بمناسبة مرور الف عام على وفاته / للدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي
دار نهضة مصر / القاهرة / عام ١٣٨٨ هـ (في جزء) .
- ٥- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر للديلمي :
أحمد بن محمد بن أحمد الشهرير بالبناء المتوفى سنة ١١١٧ هـ
اعتنى باخراجه الشيخ علي محمد الضباع / ط عبد الحميد أحمد حنفي
شارع المشهد الحسيني / مصر عام ١٣٥٩ هـ (في جزء) .
- ٦- الاتقان في علوم القرآن :
للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن ابن الكمال المتوفى سنة

٧- الأحكام في أصول الأحكام :

لابن حزم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد المتوفى سنة ٤٥٦ هـ
ط/ دار الآفاق الجديدة بيروت / الطبعة الثانية عام ١٤٠٣ هـ (في
ثمانية اجزاء) .

٨- احكام القرآن :

للحصاني أبي بكر أحمد بن علي الرازي المتوفى سنة (٣٧٠ هـ)
ط/ مطبعة الاوقاف الاسلامية - في دار الخلافة العلية سنة ١٣٣٥ هـ -
وصورته دار الكتاب العربي / بيروت (في ثلاثة أجزاء) .

٩- احكام القرآن :

للشافعي محمد بن ادريس المتوفى سنة ٢٠٤ هـ / ط الأولى
عام ١٣٧١ هـ / مكتبة الخانجي بالقاهرة (جزئين) .

١٠- أحكام القرآن :

لابن العربي ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المالكي
المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) / تحقيق علي بن محمد الجاوي ، / نشر
دار المعرفة / بيروت / الثالثة عام ١٣٩٢ هـ . (في أربعة أجزاء) .

١١- أحكام القرآن :

للكتاب الهراس عماد الدين بن محمد الطبري المتوفى سنة (٥٠٤ هـ)
اعتنى باخراجه جماعة من العلماء / نشر دار الكتب العلمية / بيروت /
الأولى عام ١٤٠٣ هـ (في أربعة أجزاء) .

١٢- اخلاق أهل القرآن :

لابي بكر محمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة ٣٦٠ هـ / تحقيق
الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف / ط دار الكتب العلمية / بيروت /
الأولى عام ١٤٠٦ هـ (في جزء) .

- ١٣- الارشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية :
للدكتور / محمد محمد محمد سالم محيسن / ط / مطبعة
البحر الجديدة / القاهرة / عام ١٣٩٤ هـ (في جزء) .
- ١٤- ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم :
لابي السعود محمد بن محمد العمادى المتوفى سنة ٩٥١ هـ
نشر دار احياء التراث العربى / بيروت (في تسعة أجزاء) .
- ١٥- ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل /
تأليف محمد ناصر الدين الالباني / اشراف محمد زهير
الشاويش . / ط المكتب الاسلامي / بيروت / الأولى عام ١٣٩٩ هـ
(في عشرة أجزاء) مع منار السبيل .
- ١٦- اسباب النزول / المسمى بـ (لباب النزول)
للسيوطي / جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر المتوفى سنة
٩١١ هـ على هامش تفسير الجلالين المطبوع على هامش المصحف الشريف
ط / دار الفكر / بيروت / لبنان (في جزء) .
- ١٧- اسباب النزول :
للواحدى ابى الحسن على بن أحمد النيسابورى المتوفى سنة
٤٦٨ هـ / ط / دار الكتب العلمية / بيروت / دون تاريخ (في جزء)
- ١٨- الاستيعاب في معرفة الاصحاب :
لابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد ابو عمر المتوفى سنة
٤٦٣ هـ / بهامش الاصابة في معرفة الصحابة .
- ١٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة +

٢٠- اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين :

تأليف عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني / المتوفى سنة
٧٤٣هـ / تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب / شركة الطباعة العربية
السعودية / الرياض / الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ (في جزء) .

٢١- الاصابة في تمييز الصحابة :

لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني ابو الفضل (٧٧٣ -
٨٥٢هـ) ط الأولى / مطبعة الفجالة الجديدة / سنة ١٣٨٨هـ -
نشر مكتبة الكليات الازهرية (في ١٣ جزء) .

٢٢- أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن :

للشنقيطي محمد الامين بن محمد المختار المتوفى سنة
١٣٩٣هـ) ط / المطابع الاهلية للاؤفست / الرياض (في عشرة
أجزاء) عام ١٤٠٣هـ .

٢٣- اعجاز القرآن :

للباقلاني ابي محمد بن الطيب المتوفى سنة ٤٠٣هـ / تحقيق
السيد احمد صقر ط / دار المعارف / القاهرة / الرابعة / دون تاريخ
(في جزء) .

٢٤- اعراب القرآن :

للنحاس ابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل المتوفى سنة
٣٣٨هـ / تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد / ط / المعاني / بغداد
سنة ١٣٩٧هـ (في ثلاثة أجزاء) .

٢٥- الاعلام :

للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس
المتوفى سنة (١٣٩٦هـ) / ط السادسة / دار العلم للملايين / بيروت
لبنان ١٩٨٤م (في ثمانية أجزاء) .

- ٢٦- إعلام الموقعين عن رب العالمين :
- لابي عبد الله محمد بن ابى بكر المعروف بابن القيم المتوفى
سنة ٧٥١هـ / قدم له طه عيد الرؤوف سعيد / ط مطابع الاسلام /
القاهرة عام ١٣٨٨هـ . / ونشرته مكتبة الكليات الازهرية / القاهرة
(أربعة أجزاء) في مجلدين .
- ٢٧- الاغاني :
- لابي الفرج على بن الحسين الاصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ
ط / دار الكتب المصرية / القاهرة عام ١٣٥٧هـ (في ١٦ جزءاً)
- ٢٨- الأم :
- للشافعي محمد بن ادريس المتوفى سنة ٢٠٤هـ / دار المعرفة
للطباعة والنشر / بيروت / لبنان .
- ٢٩- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن :
- للعكبري / ابن البقاء عبد الله بن الحسين المتوفى سنة ٦١٦هـ
طبع على هامش الفتوحات الالهية الآتي ذكره .
- ٣٠- إبناء الرواة على أنباء النجاة :
- للقفطي ، ابى الحسن على بن يوسف الشيباني المتوفى سنة
٦٤٦هـ / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / دار الكتب المصرية القاهرة
عام ١٣٦٩هـ - ١٣٧٤هـ / (في أربعة أجزاء) .
- ٣١- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لناصر الدين أحمد بن محمد
ابن المنير الاسكندري المتوفى سنة ٦٨٣هـ . / طبع بحاشية الكشاف
للزمخشري في دار المعرفة / بيروت .

- ٣٣- الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفته اصوله واختلاف الناس فيه :
لابي محمد مكى بن ابي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ
تحقيق الدكتور / أحمد حسن فرحات ط / دار المنارة / جده الاولى
عام ١٤٠٦ هـ . (في جزء) .
- ٣٤- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون :
للبغدادي اسماعيل باشا / المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ / نشر
دار العلوم الحديثه / بيروت / لبنان (في جزئين) .
- ٣٥- الأيوبيون والمماليك في مصر والشام :
تأليف سعيد عبد الفتاح عاشور / ط / دار النهضة / القاهرة
الطبعة الثانية عام ١٩٧٦ م (في جزء) .
- ٣٦- البحر المحيط :
لابي حيان / أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيان المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) ط / دار الفكر / بيروت / الطبعة
الثانية عام ١٣٩٨ هـ / عن الأصل المطبوع في مطبعة السعادة / مصر
عام ١٣٢٨ هـ (في ثمانية أجزاء) .
- ٣٧- البداية والنهاية :
لابن كثير ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة
٧٧٤ هـ / تحقيق مجموعة من الاساتذة . ط / دار الكتب العلمية / بيروت
لبنان الاولى عام ١٤٠٥ هـ (أربعة عشر جزءاً في سبعة مجلدات الثامن
فهارس) .
- ٣٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواتره من طريق الدر والشاطبية :
للشيخ عبد الفتاح القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ / ط / مطبعة
مصطفى البابي الحلبي ، الاولى عام ١٣٧٥ هـ (في جزء) .

- ٣٩- البرهان في علوم القرآن :
للزركشي / بذر الدين محمد بن عبد الله المتوفى سنة
(٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / نشر دار المعرفة
للطباعة / بيروت / لبنان (يدون) (في أربعة أجزاء) .
- ٤٠- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز /
تأليف محمد بن يعقوب الفيروز آبادى المتوفى سنة ٨١٧ هـ
ط / المكتبة العلمية بيروت (يقع في ستة أجزاء) حقق الاربعة الاولى
منها الاستاذ محمد على النجار .
وحقق الجزأين الخامس والسادس الاستاذ عبد العليم الطحساوى .
- ٤١- بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه :
للعلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ
ط الأولى / دار السعادة مصر عام ١٣٢٦ هـ في مجلد كبير وصورته
دار المعرفة / بيروت بدون تاريخ .
- ٤٢- البيان في عد آى القرآن :
لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ
مخطوط / تحتفظ المكتبة المركزية بنسخه منه وعندى منه صورة (يقع
في ١١٥ ورقة) .
- ٤٣- تاريخ الأدب العربي :
تأليف كارل بروكلمان النسخه الالمانية والمترجم منه ستة أجزاء
بتحقيق عبد الحلیم النجار وآخرين / دار المعارف بمصر ١٩٥٩-١٩٧٧ م
- ٤٤- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي :
للدكتور- / حسن ابراهيم حسن (في أربعة أجزاء)

- ٤٥- تاريخ العرب والاسلام منذ العصور القديمة حتى العهد العثماني:
للرفاعي/أنور / ط دار الفكر / دمشق عام ١٩٧١م (في جزء)
- ٤٦- تاريخ بغداد :
للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد
المتوفى سنة (٤٦٣هـ) / ط / مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر
عام ١٣٤٩هـ . / وصور أخيراً في دار الكتاب الغربي بيروت (فسي
أربعة عشر جزءاً) .
- ٤٧- تاريخ الثقات :
لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي المتوفى
سنة (٢٦١هـ) ترتيب نور الدين الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧هـ)
تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي / ط / دار الكتب العلمية بيروت
الطبعة الأولى / عام ١٤٠٥هـ (في جزء) .
- ٤٨- تاريخ المصنف الشريف :
تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣هـ —
ط/ مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني / القاهرة (في جزء صغير)
- ٤٩- تأويل مشكل القرآن :
لابن قتيبة عبد الله بن مسلم المتوفى سنة (٢٧٦هـ) تحقيق
السيد أحمد صقر/دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ
(في جزء كبير) .
- ٥٠- التبصرة في القراءات السبع :
لابن أبي طالب أبي محمد مكي بن أبي طالب حموش القيسي
المتوفى سنة (٤٣٧هـ) اعتنى باخراجه محمد غوث الندوي / ط/الدار
السلفية / الهند عام ١٣٩٩هـ (في جزء) .

- ٥١- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه :
- لابن حجر (تقدم في الاصابة) / تحقيق محمد علي النجار
ط/ المؤسسة المصرية العامة للطباعة عام (١٣٨٣هـ) (في أربعة
أجزاء) .
- ٥٢- التبيان في آداب حملة القرآن :
- للنووي ، أبي زكريا يحيى بن شرف الدين المتوفى سنة ٦٧٦هـ
ط/ دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ/
(في جزء صغير) .
- ٥٣- التبيان في علوم القرآن :
- للمصابوني محمد علي/لم يبين مكان طبعه (في جزء)
- ٥٤- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن :
- تأليف طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري المتوفى سنة ١٣٣٨هـ
مطبعة المنار عام ١٣٣٤هـ / القاهرة (في جزء) .
- ٥٥- تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والآسانيد :
- لابن عبد البر (تقدم في الاستيعاب) ط/ دار الكتب العلمية
بيروت (بدون) (في جزء) .
- ٥٦- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى :
- للمباركفوري أبي يعلى محمد بن عبد الرحمن بن عبدالرحيم
المتوفى سنة ١٣٥٣هـ / ط/ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة (في عشرة
أجزاء) .
- ٥٧- تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف :
- للمزني/جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن

- ٥٨- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين :
صلى الله عليه وسلم .
للشوكاني محمد بن علي بن محمد المتوفى سنة ١٢٥٠هـ —
ط/ دار الكتب العلمية / بيروت (بدون) (في جزء) .
- ٥٩- التذكار في أفضل الأذكار :
لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى
سنة ٦٧١هـ / تحقيق جماعة من العلماء / ط / المكتبة العلمية بيروت
(بدون) (في جزء) .
- ٦٠- تذكرة الحفاظ :
للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد / تصحيح عبد الرحمن
بن يحيى المعلمين بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨هـ / دار إحياء التراث
العربي / بيروت (أربعة أجزاء) في مجلدين .
- ٦١- الترغيب والترهيب :
للمنذرى عبد العظيم بن عبد القوي المتوفى سنة (٦٥٦هـ)
تحقيق مصطفى محمد عماره / نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت
لبنان / الثالثة عام ١٣٨٨هـ (أربعة أجزاء) .
- ٦٢- التسهيل لعلوم التنزيل :
لابن جزى محمد بن أحمد بن جزى الكلبي المتوفى ٧٤١هـ
نشر دار الكتاب العربي / بيروت / لبنان / الطبعة الثانية عام ١٣٩٣
(في أربعة أجزاء) .
- | | |
|-------------------|-----------------------|
| * تفسير الالوسي = | روح المعاني |
| * تفسير البنسوي = | معالم التنزيل |
| * تفسير ابن جزى = | التسهيل لعلوم التنزيل |
| * تفسير الجمل = | الفتوحات الإلهية |

- * تفسير أبي حبان = البحر المحيط
- * تفسير الخازن = لياب التأويل
- * تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق التنزيل
- * تفسير أبي السعود = ارشاد العقل السليم
- ٦٣- تفسير سفيان بن عيينة المتوفى سنة (١٩٨هـ)
جمع وتحقيق أحمد صالح محايري / ط / المكتب الاسلامي
بيروت / الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ (في جزء) .
- * تفسير السيوطي = الدر المنثور
- * تفسير الشوكاني = فتح القدير
- * تفسير ابن العربي = أحكام القرآن
- * تفسير الطبري = جامع البيان
- * تفسير الفخر الرازي = التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)
- ٦٤- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار :
تأليف محمد رشيد رضا المتوفى سنة ١٣٥٤هـ / نشر دار المعرفة
بيروت / الطبعة الثانية دون تاريخ (في اثني عشر مجلدا) الى نصف
سورة يوسف .
- ٦٥- تفسير القرآن العظيم :
لابن كثير (تقدم في البداية والنهاية) اعتنى باخراجه نخبه
من العلماء . / ط / دار احياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي
(في أربعة اجزاء) .
- * تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن
- ٦٦- التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب) :

- * تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم
- * تفسير النسفي = مدارك التنزيل
- ٦٧- تقريب التهذيب :
- للعسقلاني أحمد بن علي بن حجر المتوفى سنة (٨٥٢هـ)
تحقيق الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف / دار المعرفة / بيروت
لبنان / ط / الثانية ١٣٩٥هـ (في جزئتين) .
- ٦٨- التكملة لوفيات النقلة :
- للمنذرى (تقدم في الترغيب والترهيب) تحقيق بشار عواد
معروف / مطبعة الآداب في النجف الاشرف في مجلدين الأول عام
١٣٨٨هـ والثاني عام ١٣٨٩هـ .
- ٦٩- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب :
- لابن الفوطي ابي الفضل عبد الرزاق ابن تاج الدين احمد
الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٣هـ / تحقيق مصطفى جواد / مديرية احيا'
التراث القديم / دمشق عام ١٩٦٢م (أربعة اجزاء) في مجلد .
- ٧٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد :
- لابن عبد البر (تقدم في الاستيعاب) تحقيق مجموعة من
العلماء / طبع في المغرب في أعوام مختلفه ابتداءً من ١٣٩٢هـ
المطبوع منه (ثمانية عشر جزءاً) .
- ٧١- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعه :
- لابي الحسن علي بن محمد بن عراق الكنايني المتوفى سنة ٩٦٣هـ
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق / ط / دار
الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الثانية / عام ١٤٠١ (في مجلدين) .

- ٧٢- تهذيب التهذيب :
- لابن حجر (تقدم في الاصابة) / ط / دائرة المعارف
الهند / الطبعة الأولى عام ١٣٢٥هـ / ومورته دار صادر / بيروت
(في اثني عشر جزءاً) .
- ٧٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال :
- للمزى أبي الحجاج يوسف بن زكي عبد الرحمن المتوفى سنة
٧٤٢هـ / تقديم عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق / دمشق
دار المأمون للتراث عام ١٤٠٢هـ . / مصورة عن النسخة الخطية
المحفوظة في دار الكتب المصرية (في ثلاثة اجزاء ضخمة) .
- ٧٤- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن :
- للرمانى أبي الحسن على بن عيسى المتوفى سنة ٣٨٦هـ /
والخطابي أبي سليمان حمد بن محمد المتوفى سنة ٣٨٨هـ .
والجرجاني أبي بكر عبد القادر بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٤٧١هـ
تحقيق محمد خلف الله أحمد والدكتور محمد زغلول سلام / ط / دار
المعارف بمصر ، / الطبعة الثالثة عام ١٩٧٦م (في مجلد)
- ٧٥- جامع الأصول في احاديث الرسول :
- لابن الاثير الجزري / مجد الدين أبي السعادات المبارك
ابن محمد المتوفى سنة (٦٠٦هـ) تحقيق عبد القادر الارناؤوط / نشر
مكتبة الحلواني / ومطبعة المدني ومكتبة دار البيان ١٣٨٩هـ / ١٣٩٢
(في احد عشر جزءاً) .
- ٧٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن :
- للطبري أبي جعفر محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠هـ / ط /

- ٧٧- الجامع الصحيح :
- للبخارى أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة
المتوفى سنة (٢٥٦هـ) / ط/ المكتبة الاسلامية / استانبول / تركيا
عام ١٩٨١م (في ثمانية اجزاء) .
- ٧٨- الجامع الصحيح بشرح النووي :
- للامام مسلم أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى
(٢٦١هـ) ط/ دار الفكر / عام ١٤٠١هـ/ عن الاصل المطبوع في
مطبعة محمد محمد عبد اللطيف المصرية عام ١٣٤٩هـ/ (في ثمانية
عشر جزءاً) .
- ٧٩- الجامع لأحكام القرآن :
- للقرطبي (تقدم في التذكار) ط/ دار الكتب والوثائق القومية
بالقاهرة / الثانية عام ١٣٨٦هـ / وأعاد طبعه بالأوفست دار احياء
التراث العربي / بيروت (في عشرين جزءاً) .
- ٨٠- الجرح والتعديل :
- لابن ابي حاتم أبي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم البرازي
المتوفى سنة (٣٢٧هـ) اعتنى باخراجه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي
اليمني / ط/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / حيدرآباد
الدكن / الهند / الأولى عام ١٣٧٣هـ (في تسعة أجزاء) .
- ٨١- جمهرة أشعار العرب :
- لأبي زيد سعيد بن أوس الانصاري المتوفى سنة ٢١٥هـ—
دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان .
- ٨٢- جمهرة انساب العرب :
- لابن حزم (تقدم في الأحكام) ط / دار الكتب العلمية
بيروت / لبنان الاولي عام ١٤٠٣هـ (في جزء) .

- ٨٣- الجواهر الحسان في تفسير القرآن :
للثعالبي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف المتوفى سنة
٨٧٥هـ / نشر مؤسسة الا علمي للمطبوعات / بيروت / صور عن الاصل
المطبوع في الجزائر عام ١٣٢٧هـ (في أربعة أجزاء) .
- ٨٤- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين :
للساوي احمد المالك المتوفى سنة ١٢٤١هـ / ط / دار احياء
التراث العربي / بيروت عن طبعة مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني
بمصر عام ١٣٥٨هـ (في أربعة مجلدات) .
- ٨٥- الحجة للقراء السبعة :
لابي علي الفارسي الحسن بن أحمد المتوفى سنة ٣٧٧هـ
تحقيق بدر الدين فهوجي وبشير جويجاتي / دار المأمون للتراث
دمشق / الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ / المطبوع منه ثلاثة أجزاء .
- ٨٦- حسن المصاخره في تاريخ مصر والقاهرة :
للسيوطي / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / ط / دار
احياء الكتب العربية / القاهرة / الطبعة الاولى عام ١٣٨٧هـ
(في جزئين) .
- ٨٧- الحلال والحرام في الاسلام :
تأليف يوسف القرضاوي / ط / المكتب الاسلامي / بيروت
الطبعة الثالثة عشرة (في جزئين) .
- ٨٨- حلية الأولياء وطبقات الاصفياء :
لابي نعيم أحمد بن عبد الله المتوفى سنة ٤٣٠هـ / ط /
المكتبة السلفيه عام ١٣٥٧هـ (في عشرة اجزاء) .

٩٠ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :

للبيدادي عبد القادر بن عمر المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ / تحقيق
عبد السلام هارون / ط / مكتبة الخانجي / القاهرة (طبعات الأجزاء
مختلفة) .

٩١ - الخصائص :

لابن جنى ابو الفتح عثمان بن حيني الموصلي البغدادي
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ / تحقيق محمد علي النجار / ط / الثانية / بيروت
دار الهدى للطباعة والنشر (في ثلاثة أجزاء)

٩٢ - خطط المقریزی :

لابي العباس احمد بن علي تقي الدين المقریزی ت ٨٤٥ هـ
دار الكتاب اللبناني / بيروت عن طبعة بولاق سنة ١٢٧٠ هـ (في
ثلاثة أجزاء) .

٩٣ - الدر المصون :

لأبي العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسهمي المتوفى سنة
٧٥٦ هـ / تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط / ط / دار القلم / دمشق
« في ستة اجزاء » الى آخر سورة يوسف / طبع الجزء الأول عام ١٤٠٦ هـ
والسادس عام ١٤٠٨ هـ .

٩٤ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور :

للسيوطي (تقدم في الاتقان) ط / دار الفكر / بيروت الأولى
عام ١٤٠٣ هـ (في ثمانية اجزاء) .

٩٥ - درة الحجال في أسماء الرجال :

لابن القاضي احمد بن محمد بن أبي العافية المكنى المتوفى
سنة ١٠٢٥ هـ / تحقيق محمد الاحمدى ابو النور / ط / المكتبة العتيقة
تونس عام ١٣٩١ هـ / (في ثلاثة اجزاء) .

- ٩٦- دول الاسلام :
- للذهبي (تقدم في تذكرة الحفاظ) / تحقيق فهم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم/الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م (جزان) في مجلد .
- ٩٧- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب :
- لابن فرحون / برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد اليعمرى المدني المتوفى سنة (٧٩٩هـ) / نشر دار الكتب العلمية بيروت / لبنان (بدون) (في جزه) .
- ٩٨- ديوان ابراهيم الصولي المتوفى سنة ٢٤٣هـ ضمن الطرائف الادبية اخراج وتصحيح عبد العزيز الميضى ط/ دار الكتب العلمية / بيروت لبنان (في جزه) .
- ٩٩- ديوان العجاج :
- عبد الله بن رؤبة بن ليبد المتوفى سنة ٩٠هـ / تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السلطي / مكتبة اطلس دمشق (الجزء الاول) .
- ١٠٠- ديوان زهير بن ابي سلمى المتوفى سنة ١٣ قبل الهجرة / علق عليه كرم البستاني / دار صادر / بيروت عام ١٣٨٤هـ / (في جزه)
- ١٠١- ديوان النابغة الذبياني :
- زياد بن معاوية تحقيق فوزى عطوى/ الشركة اللبنانية للكتاب بيروت عام ١٩٦٩م .
- ١٠٢- ذخائر التراث العربي الاسلامي :
- اعداد عبد الجبار عبد الرحمن / ط / الاولى عام ١٤٠١هـ

- ١٠٤- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة :
للكتاني محمد بن جعفر الحسيني المتوفى سنة ١٣٤٥هـ —
ط/ دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / الأولى عام ١٣٣٢هـ —
(في جزء) .
- ١٠٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :
للأكوسي أبي الفضل شهاب الدين محمود البغدادي المتوفى
سنة (١٢٧٠هـ) / ط/ دار الفكر / بيروت عام ١٣٩٨هـ (في ثلاثين جزءاً)
١٠٦- روضات الجفات في أصول العلماء والسادات :
تأليف محمد الباقر الموسوي المتوفى سنة ١٣١٣هـ / تصحيح
محمد علي الروضاتي / ط/ المطبعة الحجرية / طهران / الطبعة
الثانية عام ١٣٤٧هـ (أربعة أجزاء) في مجلد .
- ١٠٧- الروضتين في أخبار الدولتين :
لابي شامه (تقدم في ابراز المعاني) / دار الجيل / بيروت
عن طبعة وادي النيل عام ١٢٨٧هـ (جزآن) في مجلد .
- ١٠٨- زاد السير في علم التفسير :
لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن
محمد المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ط/ المكتب الاسلامي / دمشق /
الأولى عام ١٣٨٤هـ (في تسعة أجزاء) .
- ١٠٩- زاد المعاد في هدى خير العباد :
لابن القيم شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي
المتوفى سنة (٧٥١هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط -
ط/ مؤسسة الرسالة / بيروت / الثانية عام ١٤٠٥هـ (في خمسة أجزاء)
- ١١٠- سجل حصر الميكروفلم / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بخط اليد .

١١١- سفر السعادة وسفير الافاده :

للسخاوي ابي الحسن علي بن محمد المتوفى سنة ٦٤٣هـ -
تحقيق محمد أحمد الدالي مطبوعات مجمع اللغة العربية / دمشق
الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ (في جزئين) والثالث فهارس .

١١٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة :

تخريج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني / ط/ المكتب
الاسلامي / بيروت / مختلف الطبعات / عام ١٣٨٤هـ، ١٣٩٩هـ -

١١٣- سنن الترمذى :

ابى عيسى محمد بن عيسى بن سوره بن موسى السلمي الترمذى
المتوفى سنة (٢٧٩هـ) بشرح تحفة الأحوذى الآنف الذكر (في
عشرة أجزاء)

١١٤- سنن الدارقطني :

علي بن عمر المتوفى سنة ٣٨٥هـ وبذيله التعليق المغنى على
الدارقطني لابي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى/اعتنى باخراجه
السيد عبد الله هاشم يماني / شركة الطباعة الفنية المتحدة عام ١٣٨٦هـ
(أربعة أجزاء) في مجلدين .

١١٥- سنن الدارمي :

ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي المتوفى
سنة (٢٥٥هـ) ط/ دار الكتب العلمية / بيروت (في جزئين) .

١١٦- سنن ابي داود :

١١٧- سنن النسائي (المجتبى) :

للنسائي احمد بن شعيب بن علي المتوفى سنة (٣٠٣هـ)

بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السندی / ط / دار الكتب العلمية
بيروت (بدون) (ثمانية أجزاء) في أربعة مجلدات .

١١٨- سير أعلام النبلاء :

للذهبي (تقدم في تذكرة الحفاظ) تحقيق شعيب الارناؤوط

وحسين الأسد / مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الاولى عام ١٤٠١-
١٤٠٥هـ (في ثلاثة وعشرين جزءاً) .

١١٩- السيرة النبوية :

لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري

المتوفى سنة ٢١٣هـ / تحقيق مصطفى السقا ، و ابراهيم اليبساري
وعبد الحفيظ شلبي لم يبين مكان وتاريخ الطبع (أربعة أجزاء في مجلدين)

١٢٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

لابن العماد أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي المتوفى

سنة (١٠٨٩هـ) / نشر المكتب التجاري / بيروت / لبنان (في ثمانية
أجزاء) .

١٢١- شرح أبيات سيبيويه :

للسيرافي أبي محمد يوسف بن أبي سعيد المتوفى سنة ٣٨٥هـ

تحقيق الدكتور محمد علي سلطان / دار المأمون للتراث / دمشق
بيروت عام ١٩٧٩م (في جزئين) .

١٢٢- شرح جمل الزجاج :

لابن عصفور الاشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩هـ / تحقيق صاحب

ابوجناح / نشر وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية العراقية عام ١٤٠٢هـ
(في جزئين) .

- ١٢٣- شرح ديوان امرىء القيس :
تأليف حسن السند وبني / ط / مطبعة الاستقامة بالقاهرة
(مجلد) .
- ١٢٤- شرح السنه :
للغوى أبى محمد الحسين بن مسعود المتوفى سنة ٥١٦ هـ
تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد زهير الشاويش / ط / المكتب الاسلامي
دمشق / الطبعة الأولى عام ١٣٩٠ - ١٣٩٩ هـ (المطبوع منه ثلاثة
عشر جزءاً) .
- ١٢٥- شرح شواهد المغني :
للسيوطي تحقيق احمد ظافر كوجان / ط / لجنة التراث
العربي / دمشق عام ١٣٨٦ هـ / (في جزئين) .
- ١٢٦- شرح صحيح مسلم :
للنووى (تقدم في التبيان في آداب . . .) ط / انظر الجامع
الصحيح للإمام مسلم .
- ١٢٧- شرح العقيدة الطحاوية : حققها جماعة من العلماء ، وخرّج احاديثها
محمد ناصر الدين الالباني / ط / المكتب الاسلامي / بيروت / الطبعة
الأولى ١٣٩٢ هـ (في جزئين) .
- ١٢٨- شرح ابن عقيل :
لابن عقيل بها ، الدين عبد الله بن عقيل المصري الهمداني
المتوفى سنة ٧٦٩ هـ وفي هامشه : منحة الجليل / بتحقيق شرح
ابن عقيل للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد / ط دار الفكر / بيروت /
السادسة عشرة عام ١٣٩٤ (في أربعة أجزاء) .

١٢٩- شرح المعلمات السبع :

لابي عبد الله الحسين بن احمد الزوزني المتوفى سنة
٤٨٦هـ / شركة الطباعة الفنية المتحدة / مصر / الطبعة الأخيرة
عام ١٣٨١هـ (في جزء) .

١٣٠- شرح فتح الجليل على مختصر العلامة خليل :

تأليف محمد بن أحمد عيش المتوفى سنة ١٢٩٩هـ / مكتبة
النجاح / طرابلس / طبعة بالأوفست عن طبعة بلاق عام ١٢٩٤هـ
(أربعة أجزاء)

١٣١- شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر :

لابن حجر (تقدم في الاماميه) ط/ مطبعة مصطفى البابي
الحلي / مصر عام ١٣٥٢هـ / (في جزء صغير)

١٣٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

للقاضي عياض أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي
المتوفى سنة (٥٤٤هـ) / ط/ دار الكتب العلمية / بيروت عام ١٣٩٩هـ
(في جزئتين) .

١٣٣- صحيح الترغيب والترهيب :

للمنذرى (تقدم في الترغيب والترهيب) اختيار وتحقيق
محمد ناصر الدين الالباني / ط/ المكتب الاسلامي / بيروت/ الطبعة
الأولى عام ١٤٠٢هـ (المطبوع منه جزء واحد)

- صحيح البخارى = الجامع الصحيح

- صحيح مسلم = الجامع الصحيح

١٣٤- صفة الصفوة :

لابن الجوزي (تقدم في زاد المسير) تحقيق محمود فاخوري
ط/ دار المعرفة بيروت / الثانية عام ١٣٩٩هـ (في أربعة أجزاء) .

١٣٥- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع :

للسخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر
المتوفى سنة (١٩٠٢هـ) / ط دار مكتبة الحياة / بيروت (فسي
اشئ عشر جزءاً) .

١٣٦- طبقات الحفاظ :

للسيوطي (تقدم في الاتقان) تحقيق علي محمد عمير/
مطبعة الاستقلال الكبرى / القاهرة / الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ
(في جزء) .

١٣٧- طبقات الشافعية :

للاسنوي جمال الدين عبد الرحيم المتوفى سنة ٧٧٢هـ/تحقيق
عبد الله الجبوري / مطبعة الارشاد / بغداد / الطبعة الأولى
عام ١٣٩٠ - ١٣٩١هـ (في جزئين) .

١٣٨- طبقات الشافعية :

لابن قاضي شهبه اعتنى باخراجه والتعليق عليه الدكتور الحافظ
عبد العليم خان/عالم الكتب / ط الأولى عام ١٤٠٧هـ (أربعة أجزاء
في مجلدين) .

١٣٩- طبقات الشافعية الكبرى :

تأليف تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي
السبكي (٧٢٧ - ٧٧١هـ) تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح
محمد الحلواني / ط/ عيسى البابي الحلبي وشركاه / مصر / الأولى عام
١٣٨٣هـ (في عشرة أجزاء) .

١٤٠- الطبقات الكبرى - القسم المتمم لتابع أهل المدينة من بعدهم . /

١٤١- الطبقات الكبرى :

لابن سعد / دار صادر / بيروت عام ١٣٨٨هـ (في ثمانية أجزاء) والتاسع فهارس .

١٤٢- طبقات المفسرين :

لداودي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المتوفى سنة (٩٤٥هـ) اعتنى باخراجه لجنة من العلماء / ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان / الأولى عام ١٤٠٣هـ (في جزئين) .

١٤٣- طبقات المفسرين :

للسيوطي (تقدم في الاتقان) اعتنى باخراجه لجنة من العلماء / ط / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان ، الأولى عام ١٤٠٣هـ (في جزء) .

١٤٤- العبر في خبر من غير :

للذهبي (تقدم في تذكرة الحفاظ) تحقيق صلاح الدين المنجد ، فؤاد سيد / دائرة المطبوعات والنشر / الكويت عام ١٩٦٠م (في خمسة أجزاء) // و ط / دار الكتب العلمية / بيروت عام ١٤٠٥هـ بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول (في أربعة أجزاء) .

١٤٥- علم أصول الفقه :

تأليف عبد الوهاب خلاف المتوفى سنة ١٣٧٥هـ / لم يبين فيه مكان وتاريخ آخر طبعه .

١٤٦- عمدة القارى شرح صحيح البخارى :

للعيني أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى المتوفى سنة ٨٥٥هـ اعتنى باخراجه مجموعة من العلماء / ط / ادارة الطباعة المنيرية لصاحبها محمد منير الدمشقي عام ١٣٤٨هـ / ونشرته دار الفكر بيروت (بدون) (خمسة وعشرين جزءاً) في اثني عشر مجلداً .

١٤٧- عمل اليوم والليلة :

لابن السني ابي بكر احمد بن محمد بن اسحاق المتوفى
سنة ٣٦٤هـ / تحقيق عبد القادر احمد عطا / ط / دار المعرفة
بيروت عام ١٣٩٩هـ / (في جزء) .

١٤٨- غاية النهاية في طبقات القراء :

لابن الجزري ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي المتوفى
سنة (٨٣٣هـ) / ط / مطبعة الخانجي بمصر / الأولى عام ١٣٥١هـ
(في جزئين) .

١٤٩- غريب الحديث :

لابي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤هـ / دار
الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ (في مجلدين)
١٥٠- غيث النفع في القراءة السبع :

للمصفاقس ابي الحسن علي بن محمد النوري المتوفى سنة
١١١٧هـ / ط / مصطفى البابي الحلبي / مصر / الثالثة عام ١٣٧٣هـ
على هامش سداح القارىء المبتدىء وتذكار المقرئ المنتهى (في جزء)

١٥١- فتح البارى شرح صحيح البخارى (تقدم في الاصابه)

اعتنى باخراجه الشيخ عبد العزيز بن باز ، نشر رئاسة ادارة
البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في الرياض عن الطبعة السلفية
لمحب الدين الخطيب (في ثلاثة عشر جزءا عدا المقدمة) .

١٥٢- فتح القدير :

للسوكاني (تقدم في تحفة الذاكرين) ط / دار الفكر / بيروت
لبنان / الثانية عام ١٣٨٣هـ (في خمسة أجزاء) .

- ١٥٤- فضائل القرآن :
لابي عبيد (تقدم في غريب الحديث) :
تحقيق محمد تجاني جوهرى (رسالة مقدمة لنيل درجة
الماجستير) من جامعة الملك عبد العزيز مطبوع بالآلة الكاتبة سنة
١٣٩٣ هـ .
- ١٥٥- فضائل القرآن :
لابن كثير (تقدم في البداية والنهاية) مطبوع في آخر تفسيره
وتقدم .
- ١٥٦- فضائل القرآن :
للنسائي (تقدم في السنن) تحقيق الشيخ سمير الخولسي /
مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت / الطبعة الاولى عام ١٤٠٥ هـ / (في
جزء صغير) .
- ١٥٧- الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي :
للثعالبي محمد بن الحسن الحجوى الفاسي المتوفى سنة
١٣٧٦ هـ / باعثناء الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القارى / نشر المكتبة
العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها محمد بن سلطان النمكاني / الاولى
عام ١٣٩٦ هـ (في جزئين) .
- ١٥٨- الفوائد المجموعه في الأحاديث الموضوعه :
للسوكاني صاحب فتح القدير / تحقيق عبد الرحمن بن يحيى
المعلمي اليمني / ط / مطبعة السنه المحمديه وصورته دار الكتب
العلمية (في جزء) .
- ١٥٩- فهارس الخزانة الحسنيه بالقصر الملكي (بالرباط)
المجلد السادس / الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم / تصنيف
محمد العربي الخطابي / الرباط عام ١٤٠٧ هـ .

- ١٦٠- فهرس المكتبات الوقفية / مكتبة الاحمدى منسوخه بخط اليد
(في أربعة أجزاء) .
- ١٦١- الفهرست :
لابن النديم / أبى الفرج محمد بن اسحاق المتوفى سنة
(٤٣٨هـ) نشر دار المعرفة / بيروت / لبنان سنة ١٣٩٨ هـ —
(في جزء) .
- ١٦٢- فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي
في جامعة أم القرى / اعداد قسم الفهرسة بالمركز (في جزئين)
الجزء الأول صدر عام ١٣٩٩ هـ والثاني عام ١٤٠٦ هـ .
- ١٦٣- فهرس المجامع في المكتبة الظاهرية / منسوخ بخط اليد (في ٤٨
صفحة) .
- ١٦٤- فهرس مخطوطات دار الكتب بالقاهرة / ط / دار الكتب ١٣٨٣ هـ .
- ١٦٥- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) وضعه الدكتور
عزة حسن طبع المجمع العلمي العربي / دمشق عام ١٣٨١ هـ (في مجلد)
- ١٦٦- فهرس معهد المخطوطات العربية / تصنيف فؤاد سيد ، ط / دار الرياض
للطباعة والنشر / القاهرة / سنة ١٩٥٤ م .
- ١٦٧- فهرس المكتبة الأزهرية / مطبعة الأزهر / الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ —
الجزء الأول المشتمل على التفسير وعلوم القرآن .
- ١٦٨- فهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية / جمع وترتيب محمد البشير الشندى
سنة ١٣٧٣ هـ (مجلد كبير مجزأ الى عدة أجزاء كل فن في جزء) .
- ١٦٩- فوات الوفيات :
تأليف محمد بن شاكر الكلبى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / تحقيق

١٧٠- فيفرا القدير شرح الجامع الصغير :

للمناوى محمد عبد الرؤوف المتوفى سنة ١٠٣١هـ / دار المعرفة
بيروت / الطبعة الثانية ١٣٩١هـ عن طبعة عام ١٣٥٨هـ / (في ستة
أجزاء) .

١٧١- في رحاب القرآن الكريم :

للدكتور محمد محمد محمد سالم محيسن / نشر مكتبة الكليات
الازهرية / القاهرة في (جزئين) : الأولى عام ١٤٠٠هـ والثانية عام ١٤٠٢هـ .

١٧٢- القاموس الاسلامي :

لأحمد عطية الله المولود عام ١٣٢٤هـ / نشر مكتبة النهضة
المصرية بالقاهرة عام ١٣٨٣هـ . / ينتهى الجزء الرابع عند آخر
حرف (الظاء) وقد طبع عام ١٣٩٦هـ .

١٧٣- القاموس المحيط :

للفيروز آبادى / مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى سنة
(٨١٧هـ) ط / مصطفى البابى الحلبي بمصر عام ١٣٧١هـ / وصورته
المؤسسة العربية للطباعة والنشر / بيروت / لبنان (في اربعة اجزاء)

١٧٤- القراءات وأثرها في علوم العربية :

للدكتور محمد سالم محيسن / نشر مكتبة الكليات الأزهرية
القاهرة عام ١٤٠٤هـ (في جزئين) .

١٧٥- القصص القرآني منطوقه ومفهومه :

لعبد الكريم الخطيب عن ط / المدني / القاهرة (في جزء)

١٧٦- قطر الندى وبل الصدى :

لابن هشام أبى محمد جمال الدين عبد الله بن هشام
الانصارى المتوفى سنة (٦٦١هـ) تحقيق محى الدين عبد الحميد
ط / المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة / الثالثة عشرة ١٣٨٩هـ (في جزء)

- ١٧٧- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية :
- تأليف محمد بن علي بن طولون المتوفى سنة ٩٥٣هـ / تحقيق
محمد أحمد دهمان / مكتب الدراسات الاسلاميّة في دمشق (قسمان
في مجلد) القسم الأول عام ١٣٦٨هـ والثاني عام ١٣٧٥هـ .
- ١٧٨- قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن :
- للكرمي ، مرعي بن يوسف المتوفى سنة ١٠٣٣هـ / تحقيق
سامي عطا حسن / دار القرآن / الكويت عام ١٤٠٠ (في جزأه) .
- ١٧٩- الكاشف في رواية من له رواية في الكتب الستة :
- للذهبي (تقدم في تذكرة الحفاظ) تحقيق عزت علي
عيد عطية وموسى محمد علي الموشى / دار النصر ، ودار التأليف للطباعة
القاهرة / الطبعة الأولى عام ١٣٩٢هـ (في ثلاثة أجزاء) .
- ١٨٠- كتاب الزهد ويليّه كتاب الرقائق :
- لابن المبارك عبد الله بن المبارك المروزي المتوفى سنة ١٨١هـ
تحقيق الاستاذ حبيب الرحمن الأعظمي / ط / دار الكتب العلميّة
بيروت (بدون) (في جزء كبير) .
- ١٨١- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك :
- للمقريزي أحمد بن علي المتوفى سنة ٨٤٥هـ / تصحيح محمد
مصطفى زياده / مطبعة لجنة التأليف والترجمة / القاهرة / الطبعة
الثانية عام ١٩٥٦م - ١٩٧٠م (في ثلاثة مجلدات)
- ١٨٢- كتاب سيبويه :
- أبي بشر عمرو بن عثمان المتوفى سنة ١٨٠هـ / بتحقيق
عبد السلام هارون / ط / عالم الكتب / بيروت (في خمسة أجزاء)

١٨٤ - كتاب المصاحف :

لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث

السجستاني المتوفى سنة ٣١٦ هـ ط / دار الكتب العلمية / بيروت
الطبعة الأولى عام ١٤٠٥ هـ (في جزء) .

١٨٥ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :

للزمخشري / جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي المتوفى سنة
٥٣٨ هـ ط / دار المعرفة / بيروت / لبنان (بدون) عن الأصل
المطبوع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي (في أربعة أجزاء)

١٨٦ - كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس :

للعجلوني / اسماعيل بن محمد الجراحي المتوفى سنة (١١٦٢)
ط / الثالثة دار احياء التراث العربي / بيروت (في جزئين) .
الجزء الأول : عام ١٣٥١ هـ ، والثاني : عام ١٣٥٢ هـ .

١٨٧ - كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون لحاجي خليفة / مصطفى بن

عبد الله الشهير بالكاتب الجليلي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ / ط / الرابعة
عام ١٣٦٠ هـ استانبول وأعاد طبعه بالافتتاح دار العلوم الحديثة
بيروت / لبنان (في جزئين) .

١٨٨ - الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :

لابن أبي طالب أبي محمد القيسي / تحقيق الدكتور /

محي الدين رمضان / ط / مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٤ هـ
(في جزئين) .

١٨٩ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :

للعلامة علاء الدين علي المنتقى بن حسام الدين الهندى
المتوفى سنة (٩٧٥ هـ) ط / مؤسسة الرسالة / بيروت عام ١٣٩٩ هـ
(في ستة عشر جزءاً)

١٩٠- الكنى والاسماء :

للدولابي أبى بشر محمد بن أحمد بن حماد المتوفى سنة
٣١٠هـ / ط / دار الكتب العلمية / بيروت / الثانية عام ١٤٠٣هـ —
عن الطبعة الأولى عام ١٣٢٣هـ مجلس دائرة المعارف النظامية / الهند
(في مجلد)

١٩١- الكنى والأسماء :

للامام مسلم بن الحجاج بن مسلم المتوفى سنة ٢٦١هـ —
تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى / نشر الجامعة الاسلامية
الطبعة الاولى عام ١٤٠٤هـ / (في جزئين) .
١٩٢- اللآلىء المصنوعة في الاحاديث الموضوعه :

للسيوطى (تقدم في الاتقان) / نشر دار المعرفة / بيروت
الطبعة الثانية عام ١٣٩٥هـ / (في جزئين)

١٩٣- لىاب التأويل في معاني التنزيل :

للخازن علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى
المتوفى سنة ٧٤١هـ . / ط مطبعة الاستقامة / القاهرة عام ١٣٨١هـ
وصورته دار الفكر بيروت (بدون) (في سبعة اجزاء) .

١٩٤- اللىاب في تهذيب الانساب :

لابن الاثير عز الدين ابى الحسن على بن محمد الشيبانى
المتوفى سنة ٦٣٠هـ / دار صادر / بيروت / دون تاريخ (في ثلاثة اجزاء)

١٩٥- لسان العرب :

لابن منظور أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي
المتوفى سنة ٧١١هـ / ط / دار صادر / بيروت / عن طبعة — ولاق

١٩٧- لطائف الاشارات لفنون القراءات :

للقسطلانسي ابي العباس احمد بن محمد المتوفى سنة ٩٢٣هـ
تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين / المجلس
الاعلى للشئون الاسلامية / القاهرة عام ١٣٩٢هـ / (صدر منه الجزء الاول)

١٩٨- لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير :

تأليف محمد بن لطفى / ط / المكتب الاسلامي / بيروت عام
الصباغ

١٣٩٤هـ / (في جزء) .

١٩٩- مباحث في علوم القرآن :

للدكتور / صبحى الصالح / ط / دار العلم للملايين / بيروت /

التاسعة عام ١٩٧٧م (في جزء)

٢٠٠- مباحث في علوم القرآن :

تأليف الشيخ مناع خليل القطان / منشورات العصر الحديث

الطبعة الثالثة عام ١٣٩٣هـ (في جزء)

٢٠١- متشابه القرآن العظيم :

لابن الفنادى / أحمد بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٦هـ / تحقيق

الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان / طبعة الجامعة الاسلامية /

الطبعة الاولى عام ١٤٠٨هـ (في جزء) .

٢٠٢- مجاز القرآن :

للتيمي ابي عبيدة معمر بن العثنى المتوفى سنة ٢١٠هـ —

اعتنى باخراجه محمد فؤاد سزكين / ط / مؤسسة الرسالة / بيروت / الثانية

عام ١٤٠١هـ (في جزئين) .

٢٠٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

للهيتمي ابي بكر بن سليمان المتوفى سنة ٨٠٧هـ / مكتبة

القدسسي / القاهرة / عام ١٣٥٢هـ (في عشرة اجزاء)

- ٢٠٤ - مجموع فتاوى ابن تيمية :
ط/ دار المعرفة / بيروت / عن الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ
(في خمسة وثلاثين جزءاً عدا الفهارس)
- ٢٠٥ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :
لابن عطية أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
المتوفى سنة ٥٤١ هـ / طبع منه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية
في القاهرة جزئين عام ١٣٩٤ هـ - ١٣٩٩ هـ / بتحقيق الاستاذ احمد
صادق الملاح ووطبع منه في المغرب - وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية
تسعة أجزاء آخرها عام ١٤٠٣ هـ (الى آخر يوسف)
- ٢٠٦ - مختار الصحاح :
للرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر المتوفى سنة ٦٦٦ هـ
نشر دار الكتاب العربي بيروت / لبنان عام ١٤٠١ هـ (في جزء) .
- ٢٠٧ - المختصر في أخبار البشر :
لابي الفداء اسماعيل عماد الدين / صاحب حماه المتوفى
سنة ٧٣٢ هـ / ط / الحسينيه المصرية / الطبعة الأولى عام ١٣٢٥ هـ
(أربعة أجزاء في مجلدين)
- ٢٠٨ - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع :
لابن خالويه الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٣٧٠ هـ / عنى بنشره
ج . برجسترام / المطبعة الرحمانيه بمصر عام ١٩٣٤ م (في جزء صغير)
- ٢٠٩ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل :
للسفي أبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود المتوفى سنة
٧١٠ هـ / ط / دار الكتاب العربي / بيروت عام ١٤٠٢ هـ (في أربعة اجزاء)

٢١١- المدونة :

للامام مالك بن أنس الاصبحي المتوفى سنة ١٧٩هـ / ط / دار
السعادة بمصر سنة ١٣٢٣هـ / واعادت طبعه بالا وفت / دار صادر
بيروت .

٢١٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان :

لليافعي عبد الله بن أسعد المتوفى سنة ٧٦٨هـ / مؤسسة
الاعلمي للطبوعات / بيروت / ط / الثانية عام ١٣٩٠هـ (في أربعة
أجزاء) .

٢١٣- المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز :

لأبي شامه (تقدم في ابراز المعاني) تحقيق طيار آلتى قولا ج
دار صادر / بيروت / عام ١٣٩٥هـ (في جزء)

٢١٤- مرويات غزوة بنى المصطلق جمع وتحقيق ابراهيم بن ابراهيم قريبي

ط / الجامعة الاسلامية . دون تاريخ (في جزء)

٢١٥- المسائل الحلبيات :

لأبي علي الفارسي (تقدم في الحجة . . .) ط / دار القلم

دمشق / ودار المناره / بيروت / الطبعة الاولى عام ١٤٠٧هـ (في جزء)

٢١٦- المسائل المشكله المعروفه بالبغداديات :

لابي علي الفارسي (تقدم في الحجة) تحقيق صلاح الدين

عبد الله السنجاي / مطبعة العاني / بغداد / وزارة الاوقاف (في جزء)

٢١٧- المستدرك على الصحيحين :

لابي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ / وبذيله

التلخيص للحافظ الذهبي / ط / دار المعرفة بيروت / الطبعة الاولى

عام ١٤٠٦هـ (في أربعة أجزاء) والخامس فهارس .

- ٢١٨- مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١هـ / المكتب
الاسلامي ودارصادر (بيروت) عن طبعة احمد البابي الحلبي عام
١٣١٣هـ (في ستة مجلدات) .
- ٢١٩- مشاهير علماء الاصدار :
للبيستي ، أبي حاتم محمد بن حبان المتوفى سنة ٣٥٤هـ / مطبعة
لجنة التأليف والترجمة / القاهرة عام ١٣٧٩هـ (في جز')
- ٢٢٠- مشكل القرآن وغريبه :
لابن قتيبه (تقدم في تأويل مشكل القرآن) دار المعرفة / بيروت
(بدون) (جز'ان) في مجلد .
- ٢٢١- الصباح المنير :
للمقرئ أحمد بن محمد بن علي الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠هـ / نشر
المكتبة العلمية / بيروت / لبنان عام ١٣٩٨هـ (جز'ان في مجلد واحد)
- ٢٢٢- المصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ :
لابن الجوزي (تقدم في زاد المسير) تحقيق الدكتور / حاتم
صالح الضامن / مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ -
(في جز' صغير)
- ٢٢٣- المصنف :
للصنعاني ابن همام ابى بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع المتوفى
سنة ٢١١هـ / تحقيق الدكتور حبيب الرحمن الاعظمي / ط / المكتب
الاسلامي / بيروت عام ١٩٧٠م (في أحد عشر جز') .
- ٢٢٤- مصنف ابن ابي شيبة :
لابن ابي شيبة عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان

٢٢٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية :

لابن حجر (تقدم في الاصابه) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
دار الكتب العلمية / بيروت (في أربعة اجزاء) الرابع طبع في المطبعة
العصرية بالكويت / الطبعة الاولى عام ١٣٩٣ هـ .

٢٢٦- معالم التنزيل :

للبيغوي أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء المتوفى سنة
٥١٦ هـ / ط / مطبعة الاستقامة / القاهرة عام ١٣٨١ هـ / صورته
دار الفكر / بيروت (بدون) (في سبعة اجزاء) على هامش لباب
التأويل .

٢٢٧- معالم السنن :

لابي سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ /
طبع على هامش سنن أبي داود (وقد تقدم) .

٢٢٨- معاني القرآن :

للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد الديلمي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ
ط / عالم الكتب / بيروت / الثانية عام ١٩٨٠ م (في ثلاثة أجزاء)

٢٢٩- المعجزه الكبرى (القرآن الكريم) لابي زهرة / محمد بن أحمد المتوفى

سنة ١٣٩٤ هـ / ط / دار الفكر العربي / بيروت عن دار الحمامي
للطباعة في الاردن (في جزء)

٢٣٠- معجم الادبا :

لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / دار

احياء التراث العربي / بيروت / لبنان عشرة مجلدات (في عشرين جزءاً)

٢٣١- معجم البلدان :

لياقوت الحموي (تقدم في معجم البلدان) . ط / دار صادر

بيروت عام ١٣٩٧ هـ / (في خمسة مجلدات) .

٢٣٢- معجم الدراسات القرآنية :

للدكتور / ابتسام مرهون الصفار / ط / مطابع جامع الموصل
(في جزء) .

٢٣٣- المعجم الصغير :

للطبراني ابي القاسم سليمان بن أحمد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ
تصحیح عبد الرحمن محمد عثمان / دار النصر للطباعة / القاهرة
ونشرته المكتبة السلفية / المدينة المنورة / الطبعة الثانية عام ١٣٨٨ هـ
(جزآن في مجلد) .

٢٣٤- معجم ما الف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تأليف صلاح الدين المنجد / ط / الأولى عام ١٤٠٢ هـ / دار
الكتاب الجديد / بيروت / لبنان (في مجلد واحد) .

٢٣٥- معجم مصنفات القرآن الكريم :

للدكتور علي شواخ اسحاق / نشر دار الرفاعي / الرياض الطبعة
الاولى عام ١٤٠٣ هـ (في أربعة اجزاء) .

٢٣٦- معجم المطبوعات العربية والمعربة :

بجامعة يوسف اليان سركيس المتوفى سنة (١٣٥١ هـ) ط /
سركيس بمصر عام ١٣٤٦ هـ (في مجلد كبير) .

٢٣٧- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي :

ترتيب وتنظيم ليف من المستشرقين / ط / مكتبة بريل في مدينة ليدن
١٩٣٦ م (في ثمانية اجزاء) .

٢٣٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :

تأليف محمد فؤاد عبد الباقي / ط / المكتبة الاسلامية / استانبول

٢٤٠- معجم النحو :

تأليف عبد الغنى الدقر / ط / الشركة المتحدة للتوزيع / بيروت
الطبعة الاولى عام ١٣٩٥هـ / الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ باشراف
احمد عبيد (في جزء)

٢٤١- المعجم الوسيط :

عمل على اعداده لجنة من العلماء في مجمع اللغة العربية / ط /
دار المعارف / بمصر / الطبعة الثانية عام ١٣٩٢هـ (في جزئين)
٢٤٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار :

للذهبي (تقدم في تذكرة الحفاظ) تحقيق شعيب الارناؤوط
وأخريين / مؤسسة الرسالة / بيروت / الاولى عام ١٤٠٤هـ (في جزئين)
٢٤٣- المعين في طبقات المحدثين :

للذهبي / ط / الأولى / دار الفرقان / عمان / الاردن / عام
١٤٠٤هـ / تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد (في جزء) .
٢٤٤- المعنى :

لابن قدامة ابي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المتوفى سنة
٦٢٠هـ / ط / مكتبة الرياض الحديثه / الرياض عام ١٤٠٠هـ (في
تسعة أجزاء) .

٢٤٥- المعنى في الضعفاء :

للذهبي (تقدم في تذكرة الحفاظ) تحقيق نور الدين عتـر /
دار المعارف / حلب عام ١٣٩١هـ (في جزئين) .
٢٤٦- المفردات في غريب القرآن :

للراغب الاصفهاني ابي القاسم الحسين بن محمد المتوفى سنة
٥٠٢هـ / اعنى باخراجه محمد سيد كيلاني / ط / دار المعرفة / بيروت
لبنان (في جزء) .

٢٤٧- المفيد في شرح عمدة المجيد :

للحسن بن قاسم ابن أم قاسم المرادى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ —
تحقيق الدكتور على حسين البواب / مكتبة المنار / الزرقاء / الاردن / عام
١٤٠٧ هـ (في جزء صغير) .

٢٤٨- مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية)
تصحیح آرثر جفری / نشر مكتبة الخانجي / القاهرة / الطبعة الثانية
عام ١٣٩٢ هـ / عن طبعة دار الصاوي / القاهرة (في جزء) .

٢٤٩- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث :

لابن الصلاح تقي الدين ابي عمر عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ت/ مصطفى دينب اليغا / ط/ الاولى عام ١٤٠٤ هـ
دون بيان مكان الطبع (في جزء) .

٢٥٠- الملل والنحل :

لابي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ هـ
تحقيق محمد سيد كيلاني / دار المعرفة / بيروت / عام ١٤٠٢ هـ (في
جزئين) .

٢٥١- المنار المنيف في الصحيح والضعيف :

لابن قيم الجوزية (تقدم في زاد المعاد) تحقيق / عبد الفتاح
أبو غدة / ط / الأولى عام ١٣٩٠ هـ / مكتب المطبوعات الاسلامية حلب
(جزء) .

٢٥٢- من أطيّب المنح في علم المصطلح :

تأليف الشيخين عبد المحسن العباد وعبد الكريم مراد / ط/ شركة
المدينة للطباعة والنشر / جدة (في جزء صغير) .

٢٥٤- مناهل العرفان في علوم القرآن :

للزرقاني محمد عبد العظيم المتوفى سنة ١٣٦٧هـ / ط / مطبعة

عيسى البابي الحلبي عام ١٣٦٢هـ (في جزئين)

٢٥٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم :

لابن الجوزي (تقدم في زاد المسير) ط / دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد عام ١٣٥٧هـ (الاجزاء من ٥ - ١٠) .

٢٥٦- منح الجليل شرح مختصر سيدي خليل :

للشيخ محمد عليش المتوفى سنة ١٢٩٩هـ / ط / دار الفكر / الاولى

عام ١٤٠٤هـ / (في تسعة أجزاء)

٢٥٧- من علوم القرآن :

تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣هـ / نشر

مكتبة الكليات الازهرية / القاهرة / الطبعة الثانية عام ١٣٩٦هـ / (في

جزء صغير) .

٢٥٨- المهدب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر /

للدكتور محمد سالم محيسن / دار الانوار للطباعة / القاهرة

الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ (جزآن) في مجلد .

٢٥٩- موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية :

للدكتور احمد شلبي : الأستاذ بجامعة القاهرة وهذه الموسوعة

تقع في سبعة أجزاء ولم تتم وهي مختلفة الطبقات / الجزء الرابع طبع

في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة عام ١٩٧٥ ونشرته مكتبة النهضة

المصرية لاصحابها حسن محمد واولاده .

٢٦٠- موسوعة الشعر العربي / اختار مجموعة من العلماء تحقيق احمد قدامة

شركة خياط للكتب والنشر / بيروت عام ١٩٧٤م (في خمسة مجلدات) .

٢٦١- الموضوعات / لابن الجوزي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / نشر المكتبة

السلفية بالمدينة المنورة / ط / الاولى عام ١٣٨٦هـ (في ثلاثة أجزاء)

٢٦٢- الموطأ :

الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أسد بن مالك الأسدي

الحميري المتوفى سنة (١٧٩هـ) بشرح المسوي للإمام ولي الله الدهلوي

المتوفى سنة ١١٢٦هـ / ط / دار الكتب العلمية / بيروت/الأولى عام

١٤٠٣هـ (في جزئين)

٢٦٣- مؤلفات ابن الجوزي :

تأليف عبد الحميد العلوجي / ط / شركة دار الجمهورية بغداد

عام ١٣٨٥هـ (في جزء)

٢٦٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

للذهبي (تقدم في تذكرة الحفاظ) تحقيق الاستاذ علي بن

محمد البجاوي / ط / دار المعرفة / بيروت / لبنان / الأولى عام

١٣٨٢هـ / (في أربعة أجزاء)

٢٦٥- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه :

لابن البارزي / هبة الله بن عبد الرحيم / المتوفى سنة ٧٣٨هـ

تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن / مؤسسة الرسالة / بيروت/ الطبعة

الثالثة عام ١٤٠٥هـ (في جزء صغير)

٢٦٦- الناسخ والمنسوخ :

للبيهقي / تحقيق الدكتور عبد القاهر بن طاهر المتوفى سنة ٤٢٩هـ

تحقيق الدكتور حلمي كامل أسعد عبد الهادي / دار العدوى / عمان

الأردن / الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ / (في جزء)

٢٦٧- الناسخ والمنسوخ :

لابن حزم محمد بن أحمد بن حزم الانصاري المتوفى سنة ٣٢٠هـ

٢٦٨- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى / من فتادة بن دعامة السدوسي

المتوفى سنة ١١٧هـ / تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن / مؤسسة

الرسالة / بيروت / الطبعة الاولى عام ١٤٠٤هـ (في جزء صغير) .

٢٦٩- الناسخ والمنسوخ :

للنحاس (تقدم في اعراب القرآن) تحقيق الدكتور / شعيبان

محمد اسماعيل ، مكتبة عالم الفكر / القاهرة / الطبعة الاولى عام ١٤٠٧هـ

(في جزء) .

٢٧٠- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن :

لابي صيد (تقدم في غريب الحديث) تحقيق محمد بن صالح

المديفر مطبوع بالآلة الكاتبة (رسالة ماجستير) .

٢٧١- الناسخ والمنسوخ :

لهبة الله بن سلامة المتوفى سنة ٤١٠هـ / ط / دار المعرفة / بيروت

بهاش أسباب النزول للواحدى / دون تاريخ وط / مصطفى البابسي

الحلي / بمصر / الثانية عام ١٣٨٧هـ (في جزء صغير)

وط / المكتب الاسلامي عام ١٤٠٤هـ بتحقيق زهير الشاويش ومحمد

كنعان وتوجد منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة المركزية في الجامعة

الاسلامية رجعت اليها .

٢٧٢- نشر المرجان في رسم نظم القرآن :

للأركاقي ، محمد غوث بن ناصر الدين المتوفى سنة حيدرآباد

الدكن / مطبعة عثمان بريس عام ١٣٤٨هـ (في سبعة أجزاء) وبعض

الأجزاء طبعت في مطبعة اشرف بريس .

٢٧٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

لابن تغرى بردى ابي المحاسن جمال الدين يوسف المتوفى سنة

٨٧٤هـ نشر المؤسسة المصرية العامة / نسخه مصوره عن الاصل المطبوع

في دار الكتب المصرية / الاولى عام ١٣٤٨هـ (في ستة عشر جزءا) .

٢٧٤ نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن :

لابي بكر السجستاني المتوفى سنة ٣٣٠هـ / دار الكتب العلمية

بيروت (على هامش المصحف الشريف)

٢٧٥ النسخ في القرآن :

للدكتور مصطفى زيد / ط / دار الوفاء / المنصورة / القاهرة

الثالثة عام ١٤٠٨هـ / (في مجلدين) .

٢٧٦- النشر في القراءات العشر :

لابن الجزرى / ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي / المتوفى

سنة ٨٣٣هـ اعتنى باخراجه على محمد الضباع / ط / دار الكتب العلمية

بيروت (في جزئين) .

٢٧٧ نصب الراية لأحاديث الهداية :

للزيلعي ابي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي المتوفى سنة ٧٦٢

ط/ المجلس العلمي / الهند / الطبعة لثانية عن طبعة دار المأمون

القاهرة / الطبعة الاولى عام ١٣٥٧هـ (في أربعة أجزاء) .

٢٧٨ نفائس البيان شرح الفوائد الحسان في عد آي القرآن :

تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي / ط/ مطبعة عيسى البابسي

الحلبي وشركاه (بدون) (في جزء صغير) .

٢٧٩ نكت الانتصار لنقل القرآن :

للإفلاحي (تقدم في ثلاث رسائل) تحقيق الدكتور / محمد

زغلول سلام / نشر منشأة المعارف / الاسكندرية عام ١٩٧١م (في جزء)

٢٨٠ النهاية في غريب الحديث :

٢٨١- نواسخ القرآن :

لابن الجوزي (تقدم في زاد السير) / تحقيق الشيخ محمد
أشرف الملباري ط/ المجلس العلمي / احياء التراث الاسلامي في
الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة / الأولى عام ١٤٠٤هـ (في جز') .

٢٨٢- نيل الابتهاج بتطريز الديباج (على هامش الديباج المذهب المتقدم
ذكرة) تأليف أحمد بابا بن أحمد التنبكتي السوداني المتوفى سنة
٩٦٣ - ١٠٣٦هـ / ط/ دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان (بدون)
(في جز') .

٢٨٣- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار :

للسوكاني (تقدم في تحفة الذاكرين) ط / المطبعة العثمانية
المصرية عام ١٣٥٧هـ / نشر مكتبة الدعوة الاسلامية / شباب الأزهر
(ثمانية أجزاء) في أربعة مجلدات .

٢٨٤- الهدى والبيان في أسماء القرآن :

للشيخ صالح بن ابراهيم البليهي / الطبعة الثانية عام ١٤٠٤هـ
المطابع الأهلية للأوفست / الرياض (في جزئين) .

٢٨٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

للبيدادي اسماعيل باشا الباياني المتوفى سنة ١٣٣٩هـ/ط/
استانبول ١٩٨١م . / واعادته طبعه بالأوفست دار العلوم الحديثة
بيروت / لبنان (في جزئين) .

٢٨٦- الوافي بالوفيات :

للمفدى صلاح الدين خليل بن أبيك المتوفى سنة ٧٦٤هـ —
طبعت الأجزاء مختلفة ، فبعضها عام ١٣٨١هـ وبعضها عام ١٣٨٩هـ —
والبعض الآخر عام ١٣٩٤هـ وكلها نشر/ فراتز شتايز - فيسبادن (في
تسعة أجزاء) ولم يتم^{ثم} طبع الجزء الثاني والعشرون عام ١٤٠٤هـ —
باعثنا رمزي بعليكي .

٢٨٧- الوجيز في فقه الامام الشافعي :

للغزالي أبي حامد محمد بن محمد المتوفى سنة ٥٠٥ هـ / ط /

دار المعرفة / بيروت عام ١٣٩٩ هـ (جزآن في مجلد)

٢٨٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :

لابن خلكان أبي العباس أحمد بن محمد ابن أبي بكر المتوفى

سنة ٦٨١ هـ / تحقيق الدكتور احسان عباس / ط / دار صادر / بيروت

عام ١٩٦٨م - ١٩٧٧م (في ثمانية أجزاء) .

**

**

**

٧ - فهرس الموضوعات

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|---------------|--|
| ١ | شكر وتقدير |
| ٣ | المقدمة |
| ٥ | منهج البحث |
| ٨ | تمهيد |
| ٩ | تعريف علوم القرآن |
| | أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر |
| ١٢ | السخاوى . |
| | أثر كتاب " جمال القراء " . . . فيمن جاء بعده من |
| ١٩ | المؤلفين . |

القسم الأول : الدراسة

| | |
|----|--|
| ٢٢ | الباب الأول : دراسة بيئة المؤلف وحياته . . . الخ |
| ٢٣ | الفصل الأول : بيئة المؤلف |
| ٢٣ | النهضة العلمية والثقافية في عهد السخاوى :- |
| ٢٣ | اعتناء الحكام بالعلم والعلماء |
| ٢٥ | كثرة المدارس في ذلك العصر |
| ٢٩ | المكتبة ودورها في ذلك العصر |
| ٣١ | ازدهار العلوم الشرعية في ذلك العصر |
| ٣١ | القراءات |
| ٣٣ | التفسير |
| ٣٤ | الحديث |
| ٣٥ | الفقه |
| ٣٧ | النحو |

الصفحة

الموضوع

الفصل الثاني : حياة المؤلف

| | |
|----|--|
| ٤٠ | إسمه وكنيته ولقبه |
| ٤١ | نسبته |
| ٤٤ | مولده |
| ٤٥ | أسرته |
| ٤٦ | شيوخه ومدى تأثيره بهم |
| ٤٦ | شيوخه في القراءات |
| ٤٩ | شيوخه في الحديث |
| | شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية . |
| ٥٢ | مدى تأثيره بشيوخه |
| ٥٤ | تلاميذه ومدى تأثيرهم به |
| ٥٥ | تلاميذه في القراءات |
| ٥٥ | تلاميذه في الحديث |
| ٦٤ | تلاميذه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه |
| ٦٥ | مدى أثر السخاوي في تلاميذه |
| ٦٨ | مكانته العلمية وثناء العلماء عليه |
| ٧١ | ثناء المعاصرين له |
| ٧١ | ثناء العلماء اللاحقين به |
| ٧٢ | قوة شخصيته |
| ٧٥ | مذهبه |
| ٧٨ | مؤلفاته |
| ٧٩ | مؤلفاته في القراءات |
| ٧٩ | وله في التفسير |
| ٨٢ | |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|---------------|---------------------------|
| ٨٣ | وله فى رسم المصحف |
| ٨٤ | وله فى متشابه القرآن |
| ٨٥ | مؤلفاته فى تجويد القرآن |
| ٨٨ | وله فى فضائل القرآن |
| ٨٨ | وله فى النسخ |
| ٨٨ | وله فى الوقف والابتداء |
| ٨٨ | وله فى المكى والمدنى |
| ٨٩ | وله فى علوم القرآن |
| ٨٩ | وله فى الحديث |
| ٨٩ | مؤلفاته فى السيرة النبوية |
| ٩١ | وله فى الفقه |
| ٩١ | وله فى العقيدة |
| ٩٢ | وله فى اللغة |
| ٩٣ | مؤلفاته فى النحو |
| ٩٦ | مؤلفاته فى موضوعات متعددة |
| ٩٨ | أهم أعماله |
| ٩٩ | وفاته |

الباب الثانى من القسم الأول

١٠٠ " دراسة الكتاب "

| | |
|-----|---|
| ١٠١ | الفصل الأول : توثيق الكتاب |
| ١٠١ | تحقيق عنوان الكتاب |
| ١٠١ | صحة نسبة الكتاب الى مؤلفه |
| ١٠٢ | وصف النسخ الخطية وبيان النسخة التى جعلتها أصلاً |
| | الفصل الثانى من الباب الثانى : |
| ١٠٦ | منهج المؤلف فى تصنيف كتابه |
| ١٠٦ | المصادر التى اعتمد عليها المؤلف فى تصنيف كتابه |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|---------------|--|
| ١٠٦ | القسم الأول : المصنفات |
| ١٠٧ | كتب التفسير |
| ١٠٨ | كتب القراءات |
| ١٠٨ | كتب الناسخ والمنسوخ |
| ١١٠ | مصادره في الحديث وفضائل القرآن وأخلاق أهله |
| ١١١ | كتب العدد والمصاحف |
| ١١٣ | كتب الفقه |
| ١١٤ | كتب النحو وغريب الحديث |
| ١١٥ | القسم الثاني : العلماء |
| ١١٧ | مشمات الكتاب |
| ١١٧ | العلم الأول : نثر الدرر في ذكر الآيات والسور |
| ١١٩ | العلم الثاني : الافصاح الموجز في ايضاح المعجز |
| | العلم الثالث : منازل الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن |
| ١٢٠ | العظيم . |
| ١٢١ | العلم الرابع : تجزئة القرآن |
| ١٢٣ | العلم الخامس : أقوى العدد في معرفة العدد |
| ١٢٤ | العلم السادس : ذكر الشواذ |
| ١٢٥ | العلم السابع : الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ |
| ١٢٧ | أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ وعدمه |
| ١٢٧ | القسم الأول : سور فيها ناسخ ومنسوخ |
| ١٢٧ | القسم الثاني : سور فيها منسوخ وليس فيها ناسخ |
| | القسم الثالث : سور أدعى في بعض آياتها النسخ وليس الأمر |
| ١٢٧ | كذلك . |
| ١٢٨ | القسم الرابع : سور ليس فيها ناسخ ولا منسوخ |
| ١٣٠ | آلية النسخ |

الصفحة

الموضوع

الاسم الثاني : التحليل

| | |
|-----|--|
| ١٣٩ | ويشمل أهم الأعمال التي قمت بها اثناء التحقيق |
| ١٤١ | مقدمة المصنف للكتاب |
| ١٤٣ | نثر الدرر في ذكر الآيات والسور |
| ١٤٣ | ذكر أول ما نزل من القرآن |
| ١٦٥ | سورة الفاتحة |
| ١٦٩ | سورة الاعراف |
| ١٧٠ | سورة الانفال |
| ١٧١ | سورة يونس |
| ١٧٢ | سورة هود |
| ١٧٦ | سورة ابراهيم |
| ١٧٧ | سورة النحل |
| ١٧٨ | سورة الاسراء |
| ١٧٩ | سورة الكهف |
| ١٨١ | سورة مريم |
| ١٨٢ | سورة الحج |
| ١٨٧ | سورة الفرقان |
| ١٨٧ | سورة الشعراء |
| ١٨٨ | سورة القصص |
| ١٨٩ | سورة العنكبوت |
| ١٩٠ | سورة لقمان |
| ١٩١ | سورة السجدة |
| ١٩٣ | سورة سبأ |
| ١٩٣ | سورة الزمر |
| ١٩٥ | سورة غافر |
| ١٩٥ | سورة الشورى |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|---------------|---|
| ١٩٧ | سورة الجاثية |
| ١٩٨ | سورة الأحقاف |
| ١٩٩ | سورة القتال |
| ٢٠١ | سورة ق |
| ٢٠١ | سورة النجم |
| ٢٠٢ | سورة الرحمن |
| ٢٠٤ | سورة الواقعة |
| ٢٠٥ | سورة المجادلة |
| ٢٠٦ | سورة الصف والجمعة والتغابن |
| ٢٠٦ | سورة القلم |
| ٢٠٧ | سورة المرسلات |
| ٢٠٨ | سورة المطفين |
| ٢١٠ | سورة القدر |
| ٢١١ | سورة البينة |
| ٢١٢ | سورة الزلزلة |
| ٢١٣ | سورة العاديات |
| ٢١٣ | سورة الماعون |
| ٢١٤ | سورة الاخلاص |
| ٢١٦ | المعوذتان |
| ٢١٧ | تنزيلات القرآن |
| ٢٣٢ | اسماء القرآن |
| ٢٦٣ | تعداد اسماء السور |
| ٢٦٣ | اسماء الفاتحة |
| | أقسام القرآن بحسب سوره (الطول ، المثنى ، المثنون ، |
| ٢٦٧ | المفصل) |

الصفحة

الموضوع

| | |
|-----|---|
| ٢٩٦ | الافصح الموجز في ايضاح المعجز |
| ٣١٦ | منارل الاجلال والتعليل في فضائل القرآن العظيم |
| ٣٢٤ | ذكر فاتحة الكتاب |
| ٣٣٣ | سورة البقرة |
| ٣٣٧ | ما جاء في آية الكرسي |
| ٣٤٣ | الآيتان في آخر سورة البقرة |
| ٣٤٦ | سورة آل عمران |
| ٣٥١ | سورة النساء |
| ٣٥٢ | سورة المائدة |
| ٣٥٤ | سورة الأنعام |
| ٣٥٥ | فضل سورة الأعراف |
| ٣٥٧ | براءة والنور |
| ٣٥٩ | سورة هود |
| ٣٦١ | سورة يوسف |
| ٣٦٢ | سورة بنى اسرائيل والكهف والزمير |
| ٣٦٧ | سورة الاسراء والكهف ومريم |
| ٣٦٨ | سورة طه وبيس |
| ٣٦٩ | سورة الحج |
| ٣٧٢ | سورة النور |
| ٣٧٤ | سورة السجدة وبيس |
| ٣٧٨ | الحواميم |
| ٣٨٢ | سورة الواقعة |
| ٣٨٣ | سورة الملك |
| ٣٨٥ | فضائل سور متفرقة |
| ٤٠٤ | باب فضل بعض الآيات |
| ٤١٣ | فضلة حملة القرآن |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|---------------|---|
| ٤٢٨ | ذكر معاني القرآن التي نزل عليها |
| ٤٣٠ | ذكر السبعة الأحرف |
| ٤٣٢ | ذكر تأليف القرآن |
| ٤٥٤ | ذكر تلاوة القرآن وفضلها وصورتها |
| ٤٦٧ | البكاء والدعاء عند قراءة القرآن |
| ٤٧٢ | ذكر ترتيل القرآن وتزيين الصوت بها |
| | القراءة بصوت متوسط ، مع عدم الخلط في الآيات ، وجواز |
| ٤٧٨ | الكلام اثناء القراءة للفائدة . |
| ٤٨١ | جواز قراءة القرآن بغير وضوء |
| | فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطالب به حملة القرآن |
| ٤٨٦ | وكيف كان قراء السلف والصدر الأول |
| ٥٠٢ | ذكر فضل قيام حامل القرآن به |
| ٥٠٥ | في كم يختم القارئ القرآن |
| ٥١٦ | ذكر الوعيد الشديد بمن نسي القرآن |
| ٥٢١ | ذكر سؤال الله تعالى بالقراءة وخشيته |
| ٥٣٠ | ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم |
| ٥٥١ | آداب التلاوة |
| ٥٥٨ | ذكر ختم القرآن |
| ٥٦١ | تجزئة القرآن |
| ٥٩٢ | ذكر أنصاف الاسداس |
| ٥٩٥ | أنصاف الأسباع |
| ٥٩٨ | أجزاء خمسة عشر |
| ٥٩٩ | ذكر أجزاء أربعة وعشرين |
| ٦٠٣ | ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام |
| ٦٠٨ | ذكر أجزاء ثمانية وعشرين (وهي أرباع الأسباع) |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|---------------|---|
| ٦٣٧ | ذكر أرباع أجزاء ستين |
| ٦٣٩ | ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز |
| ٦٤٣ | ابتداء الربع الثاني من القرآن |
| ٦٤٧ | الربع الثالث من القرآن العزيز |
| ٦٥٢ | الربع الرابع من القرآن العزيز |
| ٦٥٦ | أجزاء القرآن لمن يريد حفظه في عام |
| ٦٩٩ | ما روى في الاعانة على حفظ القرآن الكريم |
| ٧٠٤ | أقوى العدد في معرفة العدد |
| ٧٠٦ | أقسام العدد |
| ٧١٢ | فاتحة الكتاب |
| ٧٥٠ | سورة البقرة |
| ٧٥٢ | سورة آل عمران |
| ٧٥٤ | سورة النساء |
| ٧٥٥ | سورة المائدة |
| ٧٥٥ | سورة الانعام |
| ٧٥٦ | سورة الاعراف |
| ٧٥٧ | سورة الأنفال |
| ٧٥٧ | سورة التوبة |
| ٧٥٨ | سورة يونس |
| ٧٥٩ | سورة هود |
| ٧٦٠ | سورة يوسف |
| ٧٦٠ | سورة الرعد |
| ٧٦١ | سورة ابراهيم |
| ٧٦٣ | سورة الحجر - الكهف |
| ٧٦٥ | سورة مريم |
| ٧٦٦ | سورة طه |
| ٧٦٨ | سورة الأنبياء |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|---------------|--|
| ٢٦٩ | سورة الحج |
| ٢٧٠ | سورة المؤمنین - الشعراء |
| ٢٧١ | سورة النمل والقصص |
| ٢٧٢ | سورة العنكبوت |
| ٢٧٣ | سورة الروم ولقمان |
| ٢٧٤ | سورة السجدة - سبأ |
| ٢٧٥ | سورة فاطر |
| ٢٧٦ | سورة يس والصفات |
| ٢٧٧ | سورة ص |
| ٢٧٨ | سورة الزمر |
| ٢٧٩ | سورة غافر |
| ٢٨٠ | سورة فصات |
| ٢٨١ | سورة الشورى |
| ٢٨٢ | سورة الزخرف |
| ٢٨٢ | سورة الدخان |
| ٢٨٣ | سورة الجاثية - محمد صلى الله عليه وسلم |
| ٢٨٤ | سورة الفتح - الطور |
| ٢٨٥ | سورة النجم ، والقمر |
| ٢٨٦ | سورة الرحمن ، والواقعة |
| ٢٨٨ | سورة الحديد |
| ٢٨٩ | سورة المجادلة - الطلاق |
| ٢٩٠ | سورة التحريم ، والملك |
| ٢٩١ | سورة القلم - المعارج |
| ٢٩٢ | سورة نوح ، والجن |
| ٢٩٣ | سورة المزمل |
| ٢٩٤ | سورة المدثر - المرسلات |

الصفحة

الموضوع

| | |
|------|---------------------------------|
| ٧٩٦ | سورة التكويد - المطففين |
| ٧٩٧ | سورة الانشاق - الغاشية |
| ٧٩٨ | سورة الفجر - الشمس |
| ٧٩٩ | سورة الليل |
| ٨٠٠ | سورة والصحي - القدر |
| ٨٠١ | سورة لم يكن |
| ٨٠٢ | سورة العاديات - الفيل |
| ٨٠٣ | سورة قريش - الناس |
| ٨٠٤ | عدد آى القرآن وكلماته وحروفه |
| ٨١٣ | ذكر الشوال |
| ٨٤٤ | الطود الراضح فى المنسوخ والناسخ |
| ٨٤٥ | تعريف الناسخ والمنسوخ |
| ٨٤٦ | النسخ فى العربية |
| ٨٤٩ | حقيقة التخصيص والاستثناء |
| ٨٥٣ | علامات المكى والمدنى |
| ٨٥٦ | الناسخ والمنسوخ فى سورة البقرة |
| ٩٣٠ | سورة آل عمران |
| ٩٤٠ | سورة النساء |
| ٩٩٣ | سورة المائدة |
| ١٠١٢ | سورة الأنعام |
| ١٠٢٧ | سورة الاعراف |
| ١٠٢٩ | سورة الانفال |
| ١٠٤٤ | سورة التوبة |
| ١٠٥٦ | سورة يونس |
| ١٠٦٠ | سورة هود |
| ١٠٦٢ | سورة يوسف |
| ١٠٦٣ | سورة الرعد |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|---------------|-------------------|
| ١٠٦٥ | سورة ابراهيم |
| ١٠٦٦ | سورة الحجر |
| ١٠٧١ | سورة النحل |
| ١٠٧٩ | سورة بنى اسرائيل |
| ١٠٨٧ | سورة الكهف |
| ١٠٨٨ | سورة مريم |
| ١٠٩٢ | سورة طه |
| ١٠٩٤ | سورة الانبياء |
| ١٠٩٦ | سورة الحج |
| ١٠٩٧ | سورة المؤمنن |
| ١٠٩٩ | سورة النور |
| ١١١٠ | سورة الفرقان |
| ١١١٧ | سورة الشعراء |
| ١١١٨ | سورة النمل |
| ١١١٩ | سورة القصص |
| ١١٢٠ | سورة العنكبوت |
| ١١٢٤ | سورة الروم ولقمان |
| ١١٢٦ | سورة السجدة |
| ١١٢٧ | سورة الأحزاب |
| ١١٣٣ | سورة سبأ |
| ١١٣٤ | سورة فاطر |
| ١١٣٥ | سورة يس والصفات |
| ١١٣٧ | سورة ص |
| ١١٤٨ | سورة الزمر |
| ١١٥٠ | سورة غافر |
| ١١٥١ | سورة فصلت |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|---------------|------------------------------|
| ١١٦٦ | سورة الزخرف |
| ١١٦٧ | سورة الدخان والجاثية |
| ١١٧٠ | سورة الاحقاف |
| ١١٧٧ | سورة محمد صلى الله عليه وسلم |
| ١١٨٠ | سورة ق |
| ١١٨١ | سورة الذاريات |
| ١١٨٦ | سورة الطور |
| ١١٨٨ | سورة النجم |
| ١١٩٢ | سورة القمر |
| ١١٩٣ | سورة الرحمن عز وجل والواقعة |
| ١١٩٥ | سورة الحديد والمجادلة |
| ١٢٠١ | سورة الحشر |
| ١٢٠٩ | سورة الممتحنة |
| ١٢١٦ | سورة الصف - القلم |
| ١٢١٧ | سورة القلم |
| ١٢١٨ | سورة الحاقة والمعارج |
| ١٢١٩ | سورة المزمل |
| ١٢٣٣ | سورة المدثر |
| ١٢٣٤ | سورة القيامة |
| ١٢٣٧ | سورة الانسان |
| ١٢٤١ | سورة المرسلات والنبأ |
| ١٢٤٢ | سورة النازعات وعيس والتكوير |
| ١٢٤٣ | سورة الانفطار - الغاشية |
| ١٢٤٤ | سورة التين |
| ١٢٤٥ | سورة العصر |
| ١٢٤٦ | سورة الكافرون |

١٢٥٦

الخاتمة

الفهارس :

١٢٦٢

• فهرس الآيات القرآنية .

١٣٢٧

• فهرس الاحاديث والآثار .

١٣٥١

• فهرس الاعلام .

١٣٧٢

• فهرس الاشعار .

١٣٧٣

• فهرس الاماكن والبلدان .

١٣٧٤

• فهرس المصادر والمراجع .

١٤١٩

• فهرس الموضوعات .

ملاحظات عامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخير ولد ادم اجمعين
صلى الله وبارك عليه وعلى من اهتدى هديه ، واقتفى اثره ، وانتهج سنته باحسان السبي
يوم الدين ، وكدايى اما قبل ، فان الساعة تقرب من الثامن لتكونوا شهودا ، وليلتكم
- يايونس ، وفيها الثلاث - ساهرة ، وبالخير ان شاء الله تبارك وتعالى عامره .

ونحن نجتمع الليلة لمناقشة رسالة ، ولتوجيه ابنائنا الطلاب ، وللنهوض بامانتنا
ولتقويم المسيره ، وايه مسيره بشرية فى حاجة الى من يقوم مهادها ما دام مهتدينا
بهدى الله تبارك وتعالى ، والحياة الجامعية قطب رحاها هو الاستاذ ، فالطالب لا
يكون طالبا الا اذا وجد استادا ، طالب وكتب مكتبه ، اما ربان السفينة وحابى الطريق
فهو الاستاذ ، منذ وطئت قدماى ارض هذه الجامعة وانا اؤكد هذا المعنى ، ولا خير فى
لاحق ما لم يعرف للسابق فضله ، وائمة المحدثين ، وصفوا ضعافهم بانهم صحافيون ياخذون
علمهم من الصحف فحسب ، والاستاذ / سيد قطب رحمه الله ، يصف الذين فهموا العلم من
الورق ، على ان فقههم هو فقه الورقه ، وليس فقه الحركة ، وفى الجاهلية العمياء حينما
كان العرب يضربون فى بيداء فيها ، عرفوا لاسلافهم اقدارهم ، فكان اخي وصديقى / عبد
الله يردد على سمعى منذ ايام قول فارس بنى عبس :-

هل غادر الشعراء من متردم

وعدت الى نفسى لاجد صديقى استشهد بها لمعنى سوى المعنى الذى فهمته .
ففارس بنى عبس يقول : اين انا من فحول الشعراء ، على اى قيثاره اعزف ، وعلى اى وتر
استطيع ان الحن ، وعلى اى بحر استطيع ان اقول والشعراء قبلى ما تركوا فنا الا وتكلموا
فيه ، فهو معترف انه سائر على مواقع اقدامهم ، والا لما بدا قصيدته الفحله الفخمة
الضخمة بقوله :

هل غادر الشعراء من متردم

اي ماذا انا قائل والشعراء ما تركوا فنا الا وقالوا فيه .

وهذا شاعر الحكمة زهير يعرف لاسلافه اقدارهم فيقول :

ما ارانا نقول الا معارارا
او معادا من قولنا مكرورا

ولعلني ابتدأت مناقشة هذا العام بابيات ابن مالك في الشناء على الفية ابن معطى والتي قال فيها :

وهو بسبق حائز تفضيلا

مستوجب ثنائى الجميلا

نحن فى دار الهجرة وامامها

الذى قيل عنه انه ياتى الجوابا

امام دار الهجرة مصطلح اطلق اولقب اطلق على الامام مالك ، اما المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو امام الائمة ، وهو عالم العلماء ، وهو قائد الركب الى الهداية والخير والفوز بالجنات ، منذ ان بعثه الله الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . قالوا عن مالك رحمه الله ياتى الجواب فلا يراجع هيبه ، والسائلون نواكسى الاذقان .

عرفت رسالة عبدالحق حينما كانت الرسالة جنينا ، تحيا فى خلايا مخه او مخيخه وعرض على الفكرة ، فثبته عن المخطوطات وقلت له : كم لها من مزلات ومن الحق ، وسبب طريقه القتاد ، وكان كلما رانى شددت عليه النصح ، ووعبت له القول ، حتى تمت رسالته وجاءتنى ، او كما قلت له : ابتليت بها ، ولعل قلبه الان سيضطرب ، ووجدت شيئا مما حذرت منه ، قد سقط فيه ، ولولا ان تداركته رحمة الله لسقط فى هوة لا قاع لها ، هذه الرسالة قبل ان تاتينى صحبتها مخطوطة فى هذه المخطوطات قبل ان ياتينى بها . وصحبتا مطبوعة ثم جاءتنى فلم تكن غريبة على ، ويجب ان نعطيه ماله وان نتقاضاه ما عليه ، ولنطمئنه اولتكون كلماتنا مسكنة لمروعه ، نبيدا بكلمة عن معانى رسالته فنقول وبالله تبارك وتعالى التوفيق :
من محاستها :-

الاسلوب من الموفقين ، واحيانا تتقاصر همته .

بناءً هذه الرسالة :-

تم لبنة لبنة ، وترى اثار اصابع البناء على اللبنة واحيانا ترى اثر الملاط على اصابعه وهذه ميزة جد هامة ، وما ابتليت بالاشراف على طالب الا وجعلته يشرب من هذه الكاس الروى ، وهى ان يثبت من كل كلمة ينقلها الى اصابعه ، وضقت بحاذم وضاق بى من هذا المسلك ، كل كلمة لا يد من أن أطلع على مصدرها .

صادر الرسالة ومراجعتها :-

استعمل الطالب قدرا كبيرا من المصادر والمراجع ، ورجع الى المصادر الامهات وبلغت جملة صادرة ومراجعته ثمانية وثمانين ومائتى مرجع ، منها اربعة وثلاثون صادرا رجع اليها او الى جملها فى ترجمته للامام السخاوى .

وهنا نقطة هامة ، وهى ان معرفتنا بالمراجع المستعملة لا نستقيها من ثبوت المراجع وانما نستقيها من حواشى الرسالة .

والناقد البصير يعلم هل رجع الطالب الى هذه المصادر ام كان امره كما قال صلى الله عليه وسلم :

" المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور "

لكن الطالب فى استعماله للمصادر يبحث عن الطريق فهدى الى قاصده ، واحيانا ظل عن قاصده الى جائره ، او بعبارة اخرى ، اشترى الذهب من الصاغة فوق ، وذهب احيانا الى الصغارين يطلب المسجد فباعوه الصفر والبهج ، وزعموا له انه خالص المسجد .

صفحة العنوان :-

فى رسالتك لحم انت جوعان وشحم نافعان ولكن تختلط على ناظريك احيانا اكتناز الشحم بترهل الورم ، وزميلنا الفاضل الدكتور / عبدالعزیز فى رحلة الماجستير نبهك لشيء من هذا فترانا فى حاجة الى ان نذكرك بقول ابى الطيب :-

اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فى من شحمه ودمه

والاورام عند الاطباء قسما :-

١ - محمود

٢ - مذموم

ولكن محمود لا تخلوا من الام فالولى بك ان تنزه رسالتك عن الاورام . ومن امثلة هذه الاورام فى صفحة العنوان انك كتبت المتبع فى اعلى الصفحة من ذكر اسم الجامعة والقسم والشعبة ثم عدت فى وسط الصفحة مرة اخرى لتكرر ما جعلته فى طرفها ، كررت وهذا قعد بك عن مطلب اهم وهو ذكر اسم المؤلف وكتبه ، وعن ذكر عام الميلاد مع عام الوفاه ، اى تفعل هكذا :-
جمال القراء وكمال الاقراء . . .

للامام ابى الحسن على بن محمد بن عبد الصمد المعروف بعلم الدين السخاوى
وتذكر عامى الميلاد والوفاه هكذا :-

ولد سنة ٥٥٨ هـ وذكرت انت عام الوفاه وحينما عدلت صفحة الغلاف لم تظن بهذا الماخذ .

نسخ الرسالة :-

عليك ان تصف جميع النسخ التى وقفت عليها وصفا كاملا ، وان تصف بداية ونهاية كل نسخه ، فقد ذكرت انك حققت الكتاب عن اربع نسخ ، فعليك ان تتم وصفها ، وذكرت بعض فصول الكتاب على انها كتب مستقلة ، وهى مراتب الاصول وفرائب الفصول ، منهاج التوفيق الى معرفة التحقيق والتجويد ، علم الاهتداء فى معرفة الوقف والابتداء ، وقد تبين لك وجه الصبح فى هذه المسالة بجلاء .

وهذا الخطا قد وقعت فيه ايضا فى عديد من صفحات الرساله ، ص ٨٠ عند كلامك عن كتاب فتح الوصيد فى شرح القصيد ، ومثل هذا يقال عن مراتب وفرائب الفصول الذى ذكرته ص ٨١ ، ٨٢ وما كتبته ايضا فى ص ١٢٦٠ من ان الكتاب يتكون من سبعة فصول فتقول : انه قد اذن لك فى ان تدرس منه سبعة فصول هذا كله يأتى فى التصويبات .

فلان ان فلان شارع كذا فى القاهرة ، لماذا لم تذكر ايضا رقم البنايه والهاتف ؟
 هذا امر لا تحتاج اليه ، تقول طبعة دار كذا فى القاهرة او طبعة القاهرة ، اما هذا الاسهاب
 فى الوصف فلست مطالبا به ومع أنك تسهب فى بيانات الناشر وتنسى احيانا اسم المحقق كما
 فعلت فى اسد الغابة وغيره ، و احيانا ترجع الى الطبعة غير المحققة مع وجود المحققة و احيانا
 تذكر الطبعة التى طبعت والمكتبة التى نشرت .

الجزء ٣ ثبت المراجع انظر المرجع الثلاثين : اقراء انباء الرواه على انباء النجاه . علاقتى
 بهذا الكتاب منذ أن كتبت ترجمة للمعري وأنا فى المرحلة الثانويه .

اقرا المرجع { هذه امثله فقط دعاية للوقت ، حتى لا تقولوا ان كثيرا من الخلطاء ، اقرا يينا
 عبدالحق . . .

ما معنى ان تقول : مختلف الطبعات ، انت تشير فى الهامش الى صفحة فانت لست مطالبا فى
 كل صفحه ان تذكر اسم الناشر فاذا انا اردت ان اثبت من النقل لابدان تذكر طبعة واحده
 التى رجعت اليها اما ان تقول : مختلف الطبعات فانت تضرب نى بيداء تيهاء ، فلا بد ان
 تحدد الطبعة التى رجعت اليها ، لانك كتبت الرسالة فى المدينة ولا تقل كما قال طالب : انا
 كتبتها بين عدة مدن ، قلت له : ما بقى الا ان تقول بانك كتبتها فى الطائره . . . يعنى ترجع
 - وهذا لك ولغيرك - الى طبعة واحدة ، وتذكر مكان الطبع عند اول ذكر للكتاب وفى ثبت المراجع
 من الامثلة التى ذكرتها لك مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى الى آخر هذه الاستطرادات الطويلة
 و احيانا كما قلت لك : فلان ابن فلان بن علان ، نكتفى بهذا النص الى غيره .

المرجع ٢٤٨ ص ١٤١٢ تصحيح من ؟

تصحيح ارثر جفرى هذا خطأ تكرر فى الهوامش كثيرا ، هذا لبنين للطلاب أن كثيرا من الأخطاء
 نتجاوزها لاننا نعرف أنها اخطاء طباعيه .

فهرست الاشعار :-

الملاحظات على هذا الفهرس :-

اولا : لم تستوعب فيه جميع الاشعار الوارده فى رساله .

ثانيا : لم تذكر فيه الابيات كاملة ، وانما ذكرت من كل بيت شطرا .

ثالثا : احيانا لم تستكمل هذا الشطر فمثلا كتبت :

اقوى واقفر فقط ، فانت مطالب بان تتم البيت فى الهاش ، فاقوى واقفر لا يصلح
صدرا ولا عجزا .

انت تقول : ثبت الاشعار والا ثبت الالفاظ .

رابعا : لم تفرق احيانا بين اصدر والعجز فالبيت الشهير لرؤية ابن من ؟ فمثلا انت اتيت

بهذا البيت ، وذكرت صدره على انه العجز ، وصحة البيت هكذا :-

وحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثابت

ماكتب كاتب فى التفسير ولا فى علوم القرآن ولا فى غريب القرآن الا واستشهد بهذا

البيت .

خامسا : درج المصنفون على ترتيب الابيات وفق القوافى وقد خالفتم فى ذلك .

سادسا : بعض المصنفين بعد ان يقوم بفهرسة الابيات وفق القوافى ، ينسب البيت الى قائله

والى بحر الشعرى .

سابعا : البيت الذى عزوته الى ص ٢٨٢ اقراه ، ما معنى هذا البيت

الحصن ادنى لوتاييته . . .

البيت الوارد فى ص ٩٩٩ ، ما معنى البيت .

قد لفها الليل بسواق حطم

هل ورد هذا اللفظ فى الكتاب أو السنة ؟

. . . وفى السنة : ان شر الرعاء الحطمه .

البيت الوارد ص ٢٨٢

ما معنى البيت : لم يبق هذا الدهر من اياته .

البيت الوارد فى ص ٢٧٧ ، قد لفها الليل بسواق حطم

هذا فى صفحة فيها ثلاثة ابيات ، ولذلك امثال كثيره .

بعض ثبت الاشعار ، ورد فيه ما يقرب من خمس العشر الوارد فى الرساله ، وهو ثبت

الخاتمه :-

كتبت خاتمه من ست صفحات تحدثت فيها عن جهدك فى رساله وعن اهمية تحقيق التراث ، وعن الجهود التى يبذلها الباحث الذى يكابد تحقيق التراث ، ثم تحدثت عن اقسام الرساله وابوابها وفصولها ، وهذا الكلام اكثره قد ذكر فى المقدمه ، والذى لم يذكر فيها يجب ان يعاد اليه ، واما الخاتمه : فتذكر فيها النتائج والمقترحات وقد تذكر فيها الفترة التى استغرقها اعداد البحث وطباعته ، وتختتم بحمد الله تعالى الذى اعان على بلوغ الامل وتحقيق المراد ، وتذليل الصعاب ، ثم بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على اله واصحابه .

- وقد يسأل الطالب او غيره عن المقصود بالنتائج ، والنتائج تختلف من بحث الى آخر فقد يكون من النتائج ان ثبت ان هذا البحث حقق من المسائل كذلك وكذا من الامور التى اضطرب فيها بعض الباحثين ، او ان صاحبه خطأ خطوات موفقه فى حسم الخلاف فى بعض المسائل ، واما التنبيه على بعض المزالق او الأخطاء التى وقعت من المؤلف فهذه ينبغى ان تكون فى المقدمه او عند الحديث عن المنهج للمؤلف ليعلن المحقق موقفه من هذه الأخطاء لان السكوت عليها - ان وجدت - يعد رضا بها وعملا على نشرها ، واما المقترحات فان الطالب من خلال تجربته يجب ان يستخلص دروسا وعبرا يحاول ان يقدمها الى غيره من زملائه الباحثين ، وان يحولها الى مقترحات بناءه ليجنب غيره من زملائه عشرات الطريق ، هذا من بعض الأخطاء التى وقعت فى الخاتمه لانها قريبه من الفهارس .

- انظر ص ١٢٥٧ ، دائما تكتب الهمزة على الف وهى على السطر .

اقرا الفقرة ب : من بدء التدوين حتى عصر الامام السخاوى ، لماذا حتى عصر بالجر ؟ حفظنا فى الصغر مثلا : اكلت السمكة حتى راسها بالجر والنصب والضم وعلى كل اعراب توجيه هنا بمعنى " الى " ، ولماذا قلت : خمسا وعشرين مؤلفا ؟ والصحيح : خمسة تمييز العدد وهذا تحتاج فيه الى درس يا عبدالحق .

ص ٥٧ السطر ٢ اقرا : وتمثل ازدهار النهضة العلمية كذلك بدور المكتبات في ذلك العصر الصحيح : في دور . . .

انظر الى السطر ١١ من نفس الصفحة .

هات ص ١٢٥٩ فقد كان مالكي المذهب . . . هذا انت ذكرت في دراسته وتحسن ان تذكر في الهامش تعليلا لهذا ، وان كنت قد ذكرت فقل لماذا انتقل من المذهب المالكي الى المذهب الشافعي ولماذا كان جل علماء مصر من الشافعية ؟ .

انتقل الشافعي رحمه الله واقام بها مدرسته ودفن بها ولا زال قبره فيها الى الان وظل مذهب سائدا في معظم ارجائها الا في الجنوب في بعض اقاليم الصعيد الى ان صارت مصر وولاية عثمانية اصبح القضاء طبقا لمذهب الدولة الرسمي وهو مذهب الاحناف ، يعني المذهبية لها اسباب كثيرة .

- السطر ١١ من نفس الصفحة : اقرا وقد حاولت جمع شتاتها فبلغت . . . اثنين واربعين مؤلفا هنا الموافقه .

- حول تسمية المصدر او المرجع الذي ترجع اليه تسميه كثيرا بعدد من الاسماء وقد تحدث في الصفحة الواحده فتقول في موضع :-

انظر الجواهر الحسان ، وبعد سطرين تقول : انظر تفسير الشعالي ، بحيث ان غير الخبير يظن ان الجواهر الحسان مرجع وتفسير الشعالي مرجع اخر ، ومثل ثان تقول : انظر حاشية الجمل على الجلالين ، ثم في الهامش الثاني تقول : انظر الفتوحات الالهيه ، ثم في الهامش الثالث تقول : قال سليمان الجمل ، ثم في الهامش الرابع تقول : تفسير الجمل فيظن الناظر غير الخبير انها اربعة كتب ، ومثال ثالث في الهامش تقول : انظر تفسير القرطبي ، ثم تقول بعد ذلك : انظر الجامع لاحكام القران ، والامثلة على ذلك كثيرة ، ناخذ من كل شيء قسطا فقط .

الكلمات الساقطة من الاصل : دابت في الكلمات الساقطة ان تترك لها بيضا في متن الرسائل

وتكتب بجوارها : ساقط من الاصل ، والهفوى عكس هذا ، وهو ان تثبته فى المتن ، وان تجعله بين حاصرتين او معقوفتين او معكوفتين - بالقاف او الكاف - وتقوم بترقيمه ، ثم تكتب فى الهامش ما بين الحاصرتين سقط من الاصل واثبته من نسخة كذا او وهو موجود ببقيصة النسخ ، وذكر هذا المآخذ فى الرسالة كثيرا ، بل حين تثبت الساقط فى الهامش لا تذكر النسخه او النسخ التى رجعت اليها لاثباته ، وهذه مسألة هامة جدا فى تحقيق النصوص تبين النسخه التى قدمت منها السقط . . .

- فى الجزء الاول ص ٩ عرفت بعلوم القرآن ، وهذا التعريف لم تكن بحاجة اليه لانك لم تأت فيه بجديد ولانه ما من رسالة كتبت هنا الا وذكرت هذا التعريف .

ص ١٠ قلت فى تعريف القران : هو الكتاب المقدس . . . الخ

هل ترى ان هذا التعريف من التعريفات الوافيه ؟

انه تعريف غير مانع ولا جامع ، كثير من العلماء ومن الاصوليين عرفوا القران بأنه الكتاب المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بلغة المتعبد بتلاوته ، المجموع بين الدفتين المدوء بالفاتحة والمنتهى بسورة الناس ، وذكروا تعريفات اخرى .

هنا نقطة هامة سأنبهك عليها فيما بعد ، ولكن ابداءها هنا وهى انك فى هذا المبحث وفى الصفحات التالية اعتمدت فى جل ما كتبت على المراجع الحديثه ، فهل علوم القرآن من العلوم الحديثه ؟ اين المراجع القديمه كما ترى فى الهامش الرابع مراجع أقدمها تأليف لايزيد عن ثلاثين عاما قطعاً هذه الكتب أخذت عن كتب مصادر وعن كتب امهات ، فالرجوع الى المصادر الامهات اولى ام الكتب الحديثه ؟

يعنى انت لو وقتت فى اصول الفقه على المحصول او المستصفا او غيرهما تدل ذلك الى مذكرة ألفها فلان مثلا فهذه ملاحظه ،

- ص ١٠ ايضا عرفت علوم القرآن بقولك كل علم يخدم القرآن . . . هل ترى ان كل هذا الكلام صواب من وجهة التعريف الاصطلاحى لعلوم القرآن ؟

ان التعريف لعلوم القرآن بالمعنى الاضافى لا يكون دقيقا هل هذا الكلام صحيح ؟ انت قلت كل علم يخدم القرآن ، يعنى يخدم قضية تفسيره ، اما لو قلنا علوم القرآن بالمعنى العام فقد

- وهى للتحقيق - نجد فى الطب أصولا فى القرآن الكريم ، فاذا العلوم انواع منها ما يخدم التفسير خدمة مباشرة كاسباب النزول والمناسبات والنسخ الى اخر ما ذكرت علم او علوم اساسها القرآن فرق بين علم يخدم القرآن وبين علم اساسه القرآن كالتوحيد ، لانستطيع ان نقول : ان التوحيد من علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحى ، كما استعمل كلمة النحو بالمعنى الاصطلاحى انما اذا استعملها بالمعنى اللغوى لها مدلول اخر ، سرت نحو هذا البيت ، لا يصير هذا نحو سيويه .

علوم اساسها القرآن : علوم مستنبطه من القرآن كالفقه وغيره ، وهذه علوم لا تحصى .

النوع الرابع : علوم وسيليه ، كالنحو والصرف وعلوم البلاغة وغيرها .

- ص ١١ السطر ٣ هذا ما يراه الزرقانى رحمه الله ولكن بالاستقراء ، يعنى انت قمت بهذا الاستقراء بنفسك ؟ ما مصدرك الذى اخذت عنه هذا الكلام ؟

اي ان الواقدى والمرزبانى لهما كتابان فى علوم القرآن ؟

اذا لا تقل بالاستقراء ، تقول بالاستقراء لو انك قمت الى مكتبات الارض وجمعت واستقريت ، انما غيرك الذى كفاك هذه المؤنه كابن النديم وغيره ، فنقول : بالاطلاع على كتاب كذا قال : كذا هذه مساله . . .

المسألة الثانية : هل الرغيب والحساوى هما فى علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحى ؟ هذه مسالة اخرى ، وقفت عليهما قراتهما ؟ ان هذه الكتب فى الغالب لا تدخل فى علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحى .

ص ١٣ الهامش { ملاحظة عابره ، اقرا : الصحيح : فهرس مكتبة بلدية الاسكندرية ، هذا هو الصواب .

- الشافى فى علوم القرآن تاليف يونس بن محمد ابراهيم الوفرواندى ، عندى الالف زائده فى بعض المراجع .

ص ١ قال الزركلى : يقع فى مائة جزء ، راي منها صاحب الطالع السعيد . . . من مؤلف هذا

من التيامن بالكواكب ، وهو منهي عنه . الطالع السعيد فى تارجم علماء مصر والصعيد
ص ١٦ المرجع ١٨ ما الفرق بين عجائب علوم القرآن وفنون الافنان فى عيون علوم القرآن ؟
كلاهما لابن الجوزى ، فهل بينهما من فرق ؟ هل وقعت عليهما ؟ لا فرق بينهما ، هما
بل هم ثلاثة كتب ، اختلفت عناوينها ، وكلها لكتاب واحد ، وهونون الافنان احدهما
طبع فى دار الزهراء لصديقنا الدكتور عبد الفتاح عاشور ، والثانى طبع فى بيروت لزميلنا
الدكتور العتر ، والثالث طبع فى المغرب ، وكلها او جميعها كتاب واحد وان اختلفت
المسميات ، طبعة بيروت . . . فى عيون علوم القرآن ، كلها اسما لمسمى واحد .

ص ١٥ ذكرت البرهان فى علوم القرآن . هذا كتاب فى التفسير ، لوقرات عنه شيئا
لعرفت انه فى التفسير .

ص ٣٥ ، ٣٦ جاءت الحروب الصليبية التى امتدت زهاء قرنين من الزمان والمذهب الشيعى
هو المذهب الرسمى للدولة فى مصر . . . الى ان قلت فى الصفحة التى تليها النى ان
ولى الوزارة صلاح الدين الايوبي سنة ٥٦٤ هـ فاذا دخول مصر فى عصر الحروب الصليبية
لم يكن فى عهد الشيعة وانما كان فى عهد الايوبيين فحقيق هذه المسالة ، ولا تطييل
فيها طويلا .

ص ٧٥ قوة شخصيته ، ماذا تقصد هنا بقوة شخصيته ؟ اذا الاولى ان يكون هذا العنوان
هو : تمكته العلمى او اتقلاله العلمى ، فكم من عالم بحر ولكن ليس قوى الشخصية ، وقد
تجد طاغية من طغاة التاريخ لا يحل شيئا من العلوم ، واعصابه تنافس الفولاذ ، القوة
العلمية شىء وقوة الاعصاب شىء ، ولذلك فى هذا العصر يتحدثون عن المنظرين وعن
المنفذين ، صحيح ان من عناصر الاستقلال العلمى قوة الشخصية داخله فيه لانه لا يمكن
لانسان ضعيف الشخصية ان يكون جريئا وان يجاهر برأى او ان يستقل استقلالاً علمياً
دائما تجد المقلدين من ضعاف الشخصيات ، وكلما ذكرته من الأمثلة عن قوة شخصيته
اخذته من مبحث واحد ومن فصل واحد ، وهو الطود الراسخ ، فى حين كان المفروض ان
تضرب من كل فصل ولو مثلا واحدا .

فهل ما ظهر استقلاله العلمى الا فى الطود الراسخ فقط ؟

وقد ظهرت شخصيته فى بقية الفصول كذلك ، لكنك عنيت بهذا الفصل اكثر من غيره ، فوفقت على هذه الامثلة ، ولم تضرب امثلة من الفصول الأخرى ، ص ٢٢٠ خطأ فى اية قرآنية واضحة " نزل به الروح " كتبتها نزل له الروح . . . وتصحيحك لها واضح كما قلنا ، وانما نحن نسالك حين نعصرك ، انما تستطيع منه فكاكا بتركه .

ص ٢٢٤ هنا فى ص ٢٢٣ ذكرت ما ذكره الرازى من علة نزول القران منجما ومعنى ما قاله متوجه لكنه لم يحسن ، فكان اولى بك ان تحيل الى عدد من المراجع التى تكلمت عن علة التنجيم بدلا من ان تنقل عن الرازى وحده يعنى لو قلت : ممن استوفى التوبن ، او ممن اسهب ، او ممن افاعى فى علة نزول القران منجما الا امام فلان ، انظر كذا لكان هذا اولى من انك نقلت بغير حصر ، وهذا كلام سيرد له امثال ، انك تكثر القول فى مواضع كان يغنيك عنها الايجاز . نعم ، ماذا تريد ان تقول . ص ٢٢٤ سطر ٣ اقرا الاية (وهذا ذكر مبارك انزلناه) كان الاولى ان تذكر نصوص القران وتشير الى ان هذا وهم ، ولا داعى لقولك انه لا يوجد نص ، لان المؤلف نفسه يفهم هذا لانه امام ، وانما هذا قد يكون - ان كان منه - من سبق القلم او من سبق اللسان ، وتقول : ورد قوله تعالى (وهذا كتاب انزلناه مبارك) مشيرا الى الاية ٩٢ من سورة الانعام او الى قوله تعالى (وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) .

ص ٣٠٨ هامش ٥ ذكرت قصة لقاء عمرو بن العاص - رضى الله عنه - بمسيمة الكذاب ، اليس كذلك ، ماذا رجحت فى هذه القصة ؟ قلت : وهذا الذى اميل اليه بدليل قول مسيمة لعمرو : ما الذى نزل على صاحبكم . . . ما دليلك على هذه الدعوى ؟
يعنى استدلالك بقوله : صاحبكم .

المشركون كانوا يسمعون القران وكانوا يفهمونه وكانوا يتواصون باللغو فيه ، وعمرو عربى ويعلم ان هذا القول هراء ، سفارة عمرو بن العاص الى البحرين كانت فى اى الاعوام ؟ هذا سؤال وهذه مسائل التحجيج ، والخطاب ليس مقصودا لمجرد مائة بسنده ، هذا السؤال الثانى

العاص رضى الله عنه اسلم فى هدنة الحديبية على الراجح او بعدها ، يعنى اسلم فى اخر العام السابع ، متى ظهر أمر مسيمة باليماة هذه نقطة ، متى كانت سفارته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذه هى النقطة الثالثة لكنك استدلت بقولك : وهذا الذى اميل اليه بدليل قول مسيمة لعمر : ما الذى نزل على صاحبكم ؟ يعنى تريد ان تقول ... : ان استعمال مسيمة لكلمة صاحبكم تدل على ان عمرو كان قد اسلم ، اليس هو الذى تريده هل هذا الاستدلال صحيح ، هل كلمة صاحبكم ، استعمالها يدل على ان عمرو قد اسلم ، اذا قال الله تبارك وتعالى فى اوائل سورة النجم " ماضل صاحبكم وما غوى " هل المسلمون فى شك من هذا ؟ ليسوا فى شك ، لكن من الذى نسبه الى الضلال والغواية ؟ المشركون ، لما قال ربنا تبارك وتعالى (والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون . .) الى " اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة " من المقصود فى هذه الايات من الأعراف ؟ اذا استعمال كلمة صاحب لا يدل على ما قلته وانت طالب دكتوراه وستدرس غدا ، فأهم شىء قيل ما تأخذ الورقة نعصرك قليلا ، وان كانت غير كافية ، أحد الزملاء اليوم كان - كما قلت للدكتور عبد الله - يقترح ان تكون المناقشة على ثلاث ليال ليس على ليلة واحدة ، فالمسألة كيفية الاستدلال ، هؤلاء الائمة صاروا أمة بماذا ، الكل حافظون للقران والحمد لله ، لكن تفاوتوا بقوة الاستنباط وقوة الاستدلال ولا نريد أن تذكر أمثلة تقطع الوقت وتخرج بنا عنه انما نحن نضرب مثالا .

نعود هنا لقضية تتعلق بالاعراج ، ص ٢٩٦ ما العنوان ؟ الافصاح الموجز فى ايضاح المعجز . هذه بداية فصل اليس كذلك ، يستحسن دائما كما قلنا لك ولغيرك ان تكون بداية الفصول مسومة أى كل فصل له عنوان مستقل وفعلت هذا فى الماجستير ولكنك نسيت هنا أنت تكلمت فى أسطر عن اعجاز القران هل هذا الذى تكلمت به عن اعجاز القران يكفى ولا قطرة من المحيط الاطلنطى ، فاذا كانت الاحاله اولى ، انا اتكلم لانك تفعل فى كثير من المواطن - اعجاز القران بحر لا ساحل له ، وقد تكلم فيه او قد خاض غمراته اوسبح فيه كثير من العلماء بدلا من ان تذكر اربعة او خمسة كتب بعضها غير متخصص ، يعنى البداية والنهاية ، كتاب غير متخصص فى الاعجاز ، مقدمتى تفسير ابن عطية هما مقدمتان فى علوم

القرآن ، القرطبي في مقدمة التفسير تكلم بقدر وجيز كذلك الاتقان ، لكن هناك كتب افردت في القديم والحديث بالعشرات واستقلت ببحث موضوع الاعجاز في القديم والحديث ، ومن احسن ما كتب في الحديث كتاب الرافعي وكتاب البنا العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز وكتاب الشيخ ابي زهرة وغير ذلك ، وكتاب عبد الكريم الخطيب ، كتب كثيرة الفت في الاعجاز لكنك انت اتيت بالمراجع العامة لان المناهل تكلم في الاعجاز بقدر ، والاتقان كذلك والبرهان كلها تكلمت بقدر وكذلك الشفا في الوفاء بحقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم تكلم بقدر لكن هناك كتب افردت لهذا الموضوع ، وهي فوق العد ودون الحصر ولاهل السنة والجماعة وغيرهم ، والمعتزلة كتبوا في الاعجاز وكتابات بعضها يستفاد منها لانهم تكلموا عن الناحية البلاغية وتكلموا عنها بدقة دقيقة ، لاني كم درست لطلابي ان المعتزلة لما تجهموا لسنن والاثار فقدوا سلاحا قويا ، فاصبحوا امام خصومهم مجندلسين يعني صرعى ، فلا بد ان يستعيطوا بسلاح اخر ، ليستطيعوا ان يجولوا به جولة او جولات امام الخصوم ، فكان هذا السلاح هو سلاح الدراسات اللغوية والبلاغية وليظفروا امام خصومهم بانهم ليسوا أعداء للاسلام وانما هم يدافعون عن اعجاز القران ، ولهم اهداف كثيرة لعطهم هذا فاثبتوا في اعجاز القران ، واعجاز القران شيء وقضية خلق القران شيء اخر تماما ، والرماني الذي هو صاحب احدى الرسائل المطبوعة مع رسالة الخطابي والجرجاني هو من المعتزله ،

ومن فرسان البلاغة العربية : الزمخشري على ماله من سقطات اعتزالية عماله لكن لا يطعن في تبحره البلاغي ، وابن كثير - رحمه الله - عندما نقل عنه بعض المسائل البلاغية وصفه بالعلاقة ، وهذا لم يمنع من ان يردكيد المعتزله في مواضع وان كان لم يفرغ جهده لذلك اعني ابن كثير .

ص ٢٥٣ هامش ١ اقرا لهامش ذكره ابن قتيبة ، انظر مشكل القران وغريبه هذا الكتاب لابن قتيبة ، وهل القرطبي لابن قتيبة ، تاويل مشكل القران ، هذا كتاب وتفسير غريب القران

هناك . . . لمن القرطيين ؟ ليس لابن قتيبة ، هل أنت قرأت مقدمة تاويل مشكل القران للسيد صقر ؟ الكتاب عندك شيء ، وقراته شيء آخر . . . وقراته شيء ودرسته شيء آخر ودرسته شيء واستوعبته واستظهرته شيء ، هذا الكتاب لابي عبدالله محمد بن أحمد ابن مطرف الكنانى القرطبي ، جمع بين الكتابين فى كتاب أسماه القرطين ، وصفه العلماء قديماً وحديثاً بأنه عمل غير علمي ، لأنه سطا على الكتابين وحذف امورا بغير وجه حق واختصر بغير فهم ، المهم ان العمل عابه العلماء ، اذا كتاب القرطين يختلف تماما عن كتابي تاويل مشكل القران وغريب القران ، والغريب ان عبدالحق كان عندى قريبا فى المنزل ، واعطيته درسا فى هذه النقطة ، يعنى درسا فى انى حينما اتحدث عن الكتب انما انا مستوعب لها تماما ، واضيق ذراعا بمن يعرفنى بكتاب هو مثل عدة النجار ، كيف يشتغل مشتغل بالتفسير ولا يعرف هذه الكتب ؟

ص ٣١٥ هات الهامش ١ اقراه . ويلزم من هذا ان يكون الله عز وجل لم يزل كاصنام . . . الخ لو قلت لك : اذا كنت كذا هل ترضى لنفسك هذا ليس كلام يكتب ، يعنى نفيك العيب عمّن لا يجوز عليه العيب ، عيب وانت اخذت فى هذا درسا عندى ، فانت لما تاتى وتقول : فلان طالب مجتهد فى كلية القران لا يسرق ، كان شان الطلاب ان يسرقوا ، فنفيك العيب عمّن لا يجوز عليه العيب عيب ، وهذا ما اسماه صاحب الطحاوية بأسلوب الاشاعره ، وانت درست الطحاوية ، فهنا لما ياتى انسان يريد نفي عقيدة الحلول يبين ان هذه العقيدة كفرية وانها مستمدة من اقوال النصارى ، والنصارى اخذوها من الهنادكة ، فهذا كلام سليم وان مقتضى هذه العقيدة ان يحل الله تبارك وتعالى فى الاماكن التى يتنزّه كرام البشر عنها وانما ياتى انسان بذى اللسان ويقول : مقتضى هذه العقيدة ان يكون الله سبحانه وتعالى - كلام يعف لسانى عن ذكره - لا يرضاه لنفسه بشر ، ان يكون فى كذا ، وان يكون تحت كذا هذا كلام بذى ، كلام فيه سفول ، كلام فيه اهانة لله سبحانه وتعالى ، وانما يقال الكلام على الاجمال : ان الله سبحانه وتعالى خالق المكان ، فكيف يحل فى هذه الاماكن ؟ انما اقول : مقتضى هذه الاماكن ان يحل الله فى كذا ، لا يحل الله فى الاماكن التى يتنزّه عنها

كرام خلقه ، فكيف به سبحانه وتعالى ، انما البعض يقول كلمات مسفه فى حق الله تبارك وتعالى ، واقول : اتعفف كل العفة عن ذكرها ، فاحذف هذا الكلام لاننا طالما عانينا من امثاله ، بل ان البعض سىء النية ، يقول : هم يقولون كذا ولا يقول ذكروا هذا فى باب التنزيه ، لا هم يقولون كذا .

فاحذف هذا الكلام من هذا الموضوع .

الجزء الثالث الذى تكلمت فيه عن النسخ ، لاحظت يا عبد الحق فى هذا الجزء انك رجعت الى كتب التفسير فى التحقيق ، والى بعض الكتب التى الفت فى ناسخ القران ومنسوخه ، ولكن هناك نوع من المراجع غاب عنك ، وهو من الاهمية بمكان ، صحيح ان بعض من كتب فيه لا يذكر القران على سبيل التفصيل ، لكن ذو فائدة كبيرة ، ما هذا الذى اعنيه ؟ ما هذا النوع من المراجع الذى اقصده ، يعنى النسخ هذا يدرس فى اى العلوم ؟ فى التفسير وعلوم القران ، ويدرس بحث اى الموضوع او التخصصات ايضا ؟ هو فى الاصل بحث اصولى فقهى ، يعنى قل ان تجد كتابا من كتب اصول الفقه - على اختلاف مناهج ونزعات الاصوليين - الا وتكلم فيه فى النسخ ، فانت ممن هذه الناحية حواشيك كادت تملو تماما من كتب الاصول ... ومرجع هذا الى التخصص . نقطة ثانية ايضا تتعلق بهذا البحث ، وهو النسخ هذا علم استنباطى ام علم نقلى ؟ هو فى الاصل نقلى ، وان دخله الاستنباط ، يعنى لما يأتى المفسر او الاصولى ويجد نصين متعارضين فى الظاهر يبدأ فى محاولة التوفيق بينهما بمضروب من المحاولات ومنها النظر فى النسخ ، انما اذا لم يجد نقلا للنسخ هل تقبل منه دعوى النسخ ؟ لا تقبل منه دعوى النسخ ، ولذلك ايضا هنا جانب غاب عن مراجعك وهو جانب هام ، وهى كتب التفسير التى وردت فى كتب السنه ، رجوعك اليها كان محدودا وكان قليلا ، ايضا ملاحظة رابعه وهو اننى فى ثبت مراجعك وجدت رجوعك الى كتب التفسير الحديثه والمتأخرة يكاد يكون الوجه الظاهر للبحث ، يعنى المفروض ان يكون فى كل هامش

من ثبت مراجعك ، لكن للأسف أنت ذهبت الى متب التفسير العقلي ، بل الى كتب تفسير المتأخرين ، يعنى القول فى النسخ تريد أن تؤثقه أو تثبته بالرجوع الى الصاوى بالرجوع الى الجهل على الجلالين ، بالرجوع الى الالوسى ، هذه مراجع موجوده .

احيانا تشكل النسبه الظاهره ، انظر هنا قولك عزاه ابن الجوزى والقرطبي والشوكانى هل كل واحد من هؤلاء يعد من المحدثين ؟ يعنى رغم ان كل واحد منهم له فضله ، وليه قدره ، وذكره الزمخشري ، لما تأتى تقول : عزاه السيوطى ماشى ، الدر المنثور كتاب فى الروايه ، فهذه ظاهره فى العزو الى كتف المتأخرين عندك كثيره ، كما ترى فى ثبت الهوامش فالرجوع الى كتب الائمة القدامى فى هذا المبحث شىء هام .

ص ١١٩٣ الهامش ٤ وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم . . . من ابن حزم ؟ ما اسمه الظاهرى ؟ لو أنك رجعت للأحكام والمحلّى ، فقد ذكر آلاف المرات انما ان يقول قال ابو محمد واما ان يقول : قال : على يعنى لاتجد مؤلفا ينص على اسمه فى مؤلفاته كما يفعل ابن حزم الظاهرى بالذات ، اما ان يقول : قال ابو محمد واما ان يقول : قال على فى آلاف المواضع ما اقوال فى مئات المواضع مسالة يذكر اراء السابقين ويجههم ويعنفهم ويقول قال على او قال ابو محمد ، يذكر رأى للأحناف ويقول : وتعقبوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقبهم الله ، تأمروا هذا الرأى قال : على قال ابو محمد فهذا امر ظاهر . والفيروز ابادى فى بصائر ذوى التمييز ، بصائر ذوى التمييز كتاب فى اى العلوم ، هل وقتت عليه ، كيف رتبته ؟

رتبه على حروف المعجم ، فهو اشبه بمعجم قرانى وسيع ، لكنه يمكن ان تدخله ككتاب فى غريب القران او ككتاب فى علوم القران او ككتاب فى خدمة التفسير ، لكنه ليس كتابا فى الحديث ، وليس كتابا فى الاصول ، وليس كتابا فى الفقه ، وليس كتابا فى خالص التفسير هذا لانك نازعت فى شىء فاعطيك من الادله .

- وللانصاف عند ما تقول : وراجع فى هذا كله الناسخ والمنسوخ للنحاس ، هذا الكتاب وكتاب أبى عبيد فى الناسخ والمنسوخ المحقق فى ام القرى من عمد هذا الفن ، يليهما كتاب ابن الجوزى وغيره ، فهذا الفصل كما قلت لك كان يحتاج الى النوع من الكتب التى ذكرتها لك .

- هات ص ١٢٠٢ هامش ٤ اقرا الخراج . . . الخ
ارواء الفليل ، ما اخذت منه ، الم تاخذ منه تعريف الخراج ؟ كلمة الخراج هذه تعرض
لها الفقهاء ، والا لم يتعرضوا ؟ وعرفوها أم لم يعرفوها ، هل تعريف الخراج بانسه
الاتاوه هل هذا التعريف صحيح ، هل هذه الكلمة وردت في القران والا لم ترد ؟
وردت في ماذا (فهل جعل لك خرجا) وفي قوله تعالى (ام تسألهم خرجا) يعنى
تسألهم اتاوه ، ومع ذلك الكلمة في القران بمعنى والكلمة الاصطلاح الفقهي بمعنى
البيت هناك كتب قد افردت لهذا الموضوع ؟ هل تذكر شيئا هل لابي عبيد كتاب فى
الخراج كما تقول ، وهل رايته ؟ هل له كتاب اوسع تناول فيه الاحوال الاقتصادية فى
الاسلام ؟ الاموال . وقد طبع ، اذا فكتب الخراج كثيره بدءا بكتاب تلميذ ابي حنيفة
ابويوسف ويحيى بن ادم كتب الخراج كثيره وكل الموسوعات الفقيهيه كتبت عنه ، بل الكتب
التاريخيه ، بل موقف عمر رضى الله عنه من بعض قضايا الخراج وغير ذلك ، مسالة طويله
انما قلت هذا لان بعض التعريفات اصطلاحيه ولا تؤخذ من كتب اللغه .
هات ص ١٢٢٤ هامش ٣ اقرا قال ابن المنير وما نقل ان ذلك كان فى مرط عائشة رضى
الله عنها فبعيد . . الخ هذا الكلام صحيح ، لكن هل يؤخذ من ابن المنير والا يؤخذ
من ؟ يؤخذ من الكتب الحديثه ، وما من احد من العلماء الا وتكلم فيها واقام الدليل
على ان المزمل مكبه والخلاف لا يعيا به .
نظرا لحال الحاضرين وضيق الوقت اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولك ولجميع
الحاضرين ولجميع المسلمين واسأله المغفرة لحينا وميتنا وشاهدنا وفائنا . .
وأصلى وأسلم على امام الانبياء وعلى اله وصحبه . . .